

۱۰۳۲۳



این تاریخ



الاحباب
روضة

این تاریخ تالیف
عطاءالله ابن فضل الله
المشتهر به جمال‌الدین

۴۱۰

روضة الاحباب
میرعطاءالله

والعبادلة الاربعة

عبد الله بن زبير وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وليس منهم ابن مسعود لانه اكبر سنا وليس في طبقتهم نقل موسى من مدون منح المكية في شرح الهمزية ١١٩٢ لابن حجر المكي

اخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال جميع آي القرآن ستة آلاف آية وستمائة آية وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف واحدى وسبعون حرفا وبعده ليس المراد بها حروف التهجي بل مسمياتها فحروف التهجي اسماء لا مشتقة من تلك المسميات كما قال ابن جني عنها الهجاء اي التهجي وهو تقطيع الحروف بذكر اسمائها فانك اذا قلت ضرب مركب من ض ر ب فقد عددت الحروف البسيطة التي هي مادة اللفظ قبل ان تحصل صيغة والمراد انه هنا يتهجى بالاسماء عن المسميات حتى يتبين موضع كل وبيانه ان الحرف الذي اول زيد مثلا له مسمى هو زه واعطاه فيه بحذف هاء السكت لانها للتعليم وهو الزاي لانه يعتريه سائر علامات الاسم ومن ثمة قال سيبويه قال الخليل يوما وسال اصحابه كيف يقولون اذا ارادوا ان تلفظوا بالكاف التي في ذلك والباء التي في ضرب فقيل نقول باكاف فقال انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال اقول كه به وفي القرآن من الاول وحرف التهجي من المراد من الثاني وذكر تسميتها حروفا في الحديث الصحيح من قرء حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف فتسميته كلا حرفا اما لغة او مجازا باعتبار مدلوله نقل موسى من مدون منح المكية في شرح الهمزية لابن حجر المكي ١١٩٢

تنبيه لا يتوهم من كلام الناظم انه مخالف لقول الائمة اجمعت الامة على التكليف بالمحال لغيره كتكليف ابي جهل بالايمان مثلا مع علم الله بانه لا يومن وذلك لان التكليف بذلك انما هو بالنظر الى الذاهبة المنطوي عنها عاقبتها فهم بالنسبة اليهم مكلفون بالايمان لقدرتهم عليه ظاهرا وان كانوا عاجزين عنه باطنا لعلم الله بانهم لا يؤمنون لان هذا لا نظر اليه دلالة لا يقع الاحتمال وثبت القول بالتحريم بذلك جاءت به الشرائع فاسقاط حذر اذ يمثل اليه قررا فذمك ويحق ندمك واستحق قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون من مدون منح المكية في شرح الهمزية للشيخ احمد ابن حجر المكي سنة ١١٩٢

نفي الاحر ظلم الخلطاء اي الشركاء الذين بعضهم على بعض لا يتصور ذلك بل متى وجدت شركة وجد التنازع والتنازع استلزم كل منهما خراب هذا العالم المشاهد لانهما ان استويا في القوة فاما ان لم يقع فعل من احدهما وان تمانعا وتنازعا وقع مراد الغالب فقط وتخلف مراد المغلوب فيلزم ان لا يتم نظام العالم لان الغرض وقوع التركيز وعدم التميز واحتمال توافقهما دائما الذي يجوزه العقل لا نظر اليه لانه مما يحيله العادة التي هي مناط الادلة القرآنية والدلالات العربية فليس ذلك دليلا اقناعيا خلافا لمن زعم فيه بل الزم قاله الكمال بعض المتاخرين والف فيه لكنه الزام باطل كما هو جلي وكون العادة تحيل ذلك مما لا يحتاج لبيان لان كلا من عرفها حكم ان شريكين في الايجاد والامداد لا يتصور دوام اجتماعهما على الموافقة لان من شان النفس ان لا تريد بقاء شريك معها وكل ذلك باطل لانا نشاهد العالم باقيا على اكمل وجوه الاتقان واحكم قواعد الشروط والاركان ويلزم من ذلك انتفاء الشريك مطلقا وان الاله لا شريك له وبيانه بطلان التعدد من وجوه اخر من مدون منح المكية في شرح الهمزية لابن حجر المكي سنة ١١٩٢

او نكبا وهي الصبا وتهب من سهيل الى القطب والجنوب وتسمى الازيب وهي التي تهب من سهيل الى المغرب والدبور وهي التي تهب من المغرب سميت بذلك لانها تهب من ظهر الكعبة وحاصله ان الريح ان هبت من تجاه القبلة فالصبا وهي حارة يابسة او من ورائها فالدبور وهي باردة رطبة او من يمينها فالجنوب وهي حارة رطبة او من شمالها فالشمال وهي باردة يابسة وهي ريح الجنة التي تهب عليهم رواه مسلم من منح المكية لشرح الهمزية لابن حجر المكي سنة ١١٩٢



تنبيه مهم ينبغي الاحاطة به لعظيم جدواه وعزة جدواه اعلم ان رحيما صيغة مبالغة بل
ذكر غير واحد انه ابلغ من الرحمن وانه يستعمل في الله وغيره لكن في استعمال صيغة المبالغة فيه تعالى
اشكال ومن ثمه قال بعض الائمة صفات الله تعالى التي على سبيل المبالغة كلها مجاز لاستحالة
حقيقة المبالغة فيها لانها ان تثبت للشيء اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية الكمال لا يمكن فيها فهي انما
تكون في صفة تقبل الزيادة والنقص وصفاته تعالى منزهة عن ذلك واستحسن ذلك التقي السبكي
وغيره فاستشكل والله تعالى على كل شيء قدير بانه لا فيه من المبالغة يلزم الزيادة على معنى قادر
وهي محال واجاب الزركشي عن الاول بان صيغة المبالغة اما بحسب زيادة الفعل او تعدد المفعول
لان هذا لا يوجب للفعل زيادة لان الفعل الواحد قد يقع على متعدد وعلى هذا يحمل صفاته تعالى
بلا اشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم المبالغة في التواب فيه تكرر حكمه بالنسبة الى الشرائع وفي
الكشاف المبالغة في التواب اي من نحو هتاب وتواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده او
في قبول التوبة حتى ينزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وبقي الزركشي عن الثاني بان قول
لما قال الزركشي وهو ان المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل السياق
عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف واعلم ايضا ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي
اصل الفعل ويشكل عليه وما ربك بظلام للعبيد وما كان ربك نسيا واجيب عن الاول بان
ظلاما وان كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه قوله علام الغيوب
عالم الغيب فاتى في الاول بالمبالغة في الجمع وفي الثاني بصيغة اسم الفاعل الدالة على اصل الفعل
بالواحد وبانه نفي الظلم الكثير لينتفي القليل ضرورة لان الظالم يقصد بظلمه الانتفاع بما ياخذه فاذا
ترك الكثير مع زيادة نفعه فالقليل اولى وبانه بمعنى ظالم للمحققين وبانه بمعنى فاعل فلا كثرة فيه وبانه
اقل القليل لو وقع منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة وبانه اراد ليس بظالم ليس بظالم
تاكيدا للنفي فعبر عن ذلك بليس بظلام وبانه ورد ردا على من قال ظلام فلا من هو له ظالم وبان
صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك وبانه تعريض بان
ثم ظلاما للعبيد من ولاة الامور وهذه كلها تصح جوابا عن الثانية وزيد عاشر وهو مناسبة رؤوس الاي
الآي قبل وبعد من مدقق ان منح المكية شرح الهمزية لابن حجر المكي ١١٦٣ — مقالة شنعاء اي قبيحة جدا اذ هم
استقروا البداء اي نشو حكم قالوا ما عدله العيسوية منهم لا يجوز عقلا ولا سمعا على النسخ مطلقا بل لانه يوهم
البداء وهو ظهور مصلحة لم يعلم عنها او الحاجة نسخ ما مضى لاجلها ووافقهم بعض غلاة الرافضة ومنهم من جوزه
عقلا ومنعه شرعا واما قول بعض المسلمين الحكم الثابت لا يرتفع بل ينتهي فلا يكون نسخا ثم يمنع بل هو نسخ وحينئذ
فالخلاف لفظي واعلم ان شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع الشرائع اجماعا واختلفوا في شريعة
عيسى هل هي ناسخة لشريعة موسى او مخصصة والاظهر انها مخصصة لا ناسخة لقوله ولاحل لكم بعض الذي حرم
عليكم قال الامام في تقريره روي ان الرسل بعد موسى كلهم على شريعة عيسى تنبيه ذكر الامام ايضا في المطالب
العالية

العالية في الحكمة ان في نسخ الشرائع كلاما حسنا فقال الشرائع منها ما يعرف نفعه بالعقل معاشا ومعادا فهذا
يمتنع طرق النسخ عليه كمعرفة الله تعالى وطاعته ابدا ومجامع هذه الشرائع العقلية امران التعظيم لامر الله والشفقة
على خلق الله ومنها سمعية لا يعرف الانتفاع بها الا من السمع وهذا يمكن طرق نسخه وتبديله وحكمة نسخه
ان الاعمال البدنية اذا واظب عليها الخلف عن السلف صارت كالعادة وظن انها مطلوبة لذاتها فيمتنع الوصول بها
الى ما هو المقصود من معرفة الله وتمجيده بخلاف ما اذا تغيرت تلك الطرق وعلم ان المقصود من الاعمال انما هو رعاية
احوال القلب والروح في المعرفة والمحبة فان الاوهام تنقطع عن الاشتغال بتلك الصور الظواهر الى تطهير السرائر وقال
غيره حكمته ان الخلق طبعوا على الملالة من الشيء فوضع في كل عصر رسول شريعة جديدة لينشطوا في ادائها واعظم حكمه
اظهار شرف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه نسخ بشريعته شرائعهم وشريعته لا ناسخة لها ومن حكم النسخ ايضا ما فيه من
حفظ مصالح العباد كطبيب يأمر بدواء في يوم وبآخر في يوم ثان وهكذا بحسب المصلحة وان كان الغذاء في الكل
تنبيه آخر ما زعمه اليهود ان النسخ يستلزم البداء ولما تقرر ان المصالح الداعية للنسخ ترجع اما لاحوال المكلفين
او الازمنة وذلك لا يستلزم بل ولا يقتضي ان الله تعالى ظهر له شيء بعد ان لم يكن وزعم اليهود انه يستلزم البداء فمنعوا
النسخ وزعم كثرة الرافضة انه يجوز البداء عليه لوقوع النسخ منه وهذا اعظم الاول وليس من كفر اليهود فعلم الجواب
عن قولهم الفعل اما حسن فيستحيل النهي عنه او قبيح فيستحيل الامر به فالنسخ محال على التقديرين وبيانه ان التحسين
والتقبيح العقليين باطلان وبتسليمهما فالعلم العادي قاطع بان الفعل قد يكون مصلحة في وقت مفسدة
في وقت اخر وكذا بالنسبة للمكلف يكون مصلحة في حق واحد مفسدة في حق اخر ولا مانع ان علمه تعالى يتعلق بان حرمة
كذا ينتهي بوقت او فعل كذا قالوا والسمع يمنع النسخ ايضا لان اللفظ الدال على شرع موسى اما ان يدل على الدوام
فان ضم اليه ما يقتضي نسخه فهو تناقض وان لم ينضم لذلك كفى في العمل به مرة فلا يتصور فيه نسخ قالوا ومما
يمنعه ايضا ما علم بالتواتر من قوله التوراة تمسكوا بالسبت ابدا وجوابه انهم في زمن بخت نصر قتلوا حتى لم يبق
منهم الا عدد دون عدد التواتر بل قيل لم يبق منهم الا نسخة اطفال على ان الابد كثيرا ما يراد به الزمن الطويل
كما في التوراة في صور كثيرة من مدقق ان منح المكية شرح الهمزية لابن حجر المكي ١١٦٣ — ذو اجتهاد صحيح لتوفر شروط
الاجتهاد كلها في جميعهم بزيادة ولم الذلك لم يعرف عن احد منهم انه قلد غيره في مسألة من المسائل وكان الناس يستفتون
كل من رواه منهم فيفتيه باجتهاده ولا يعترض احد منهم على احد الا ان كان هناك نص صريح خولف فيذكر له
فمنهم من يرجع ومنهم من يؤوله او يعارضه بمثله وهذا رد على قوم سلبهم الله الدين والعقل وسلط عليهم الحمق
والجهل فاعتقدوا انهم ذوو هوى او نفس او حظ او بغض حاشاهم الله من ذلك بل لم يخرجهم لصحبة
نبيه الا وهم على اكمل الاوصاف واجلها ثم ذو صواب يعني وذو ثواب ولو عبر به لكان اولى لان القائل
على حقيقته انما يأتي على القول الضعيف ان كل مجتهد مصيب وان حكم الله تابع لظن المجتهد اما على الاصح
ان المصيب واحد وان له اجرين كما صح به الخبر او عشرة اجور كما في رواية وللمخطئ اجر واحد كما صح به
الحديث ايضا فلا يقال كلهم ذو صواب بل صوابه ذو ثواب كما تقرر فتامله فعلى الاول كل من علي
ومعاوية رضي الله عنهما مصيب وعلى الثاني علي رضي الله عنه مصيب له اجران او عشرة اجور

ومعاوية مخطئ في خروجه على علي له اجر واحد والاجتهاد بذل الوسع في تحصيل المقصود ثم ان
وافق ما عند الله فصواب والا فخطأ فان قلت من مدونه منح المكية في شرح الهمزية لابن حجر المكية ١١٩٢
فبسبب ما ذكر من اوصافهم وحسنها بما في الاية في حقهم انى استفهام انكاري تعجبي اي كيف يخطوا
اليهم اي يصل اليهم اذ الخطو مابين القدمين خطاء وهو نقيض الصواب يعني لا يخطئ احد منهم
خطأ يا بغير بعد ما قرر انهم كلهم مجتهدون وان المجتهد اذا اخطأ له اجر وهذا كالذي قبله ماخوذ
من عدة احاديث ذكرتها في الصواعق السابق ذكره مع ذكر مخرجها وها انا اذكر جملة منها عريه عن ذكر
اتكالا على اسانيدها ثم منها ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزراء
وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل الله منهم يوم القيمة
صرفا ولا عدلا اي فرضا ولا نفلا وفي رواية من حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني
فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه يوشك ان ياخذه اذا اراد الله برجل من امتي خيرا القى حب اصحابي
في قلبه اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم الله الله في اصحابي لا تتخذوا هم غرضا بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله يوشك ان
ياخذه ما فوق ذلكم وشان اصحابي ذروا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك
مثل عمل احدهم يوما واحدا وفي رواية للشيخين وغيرهما لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم
انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه من لم يحفظني في اصحابي لم يرد علي الحوض ولم يرني
خير الناس قرني الذي انا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث والباقي اراذل اي غالبهم
وفي رواية متفق عليها خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وهو اول
داخل في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس ولا مقام اعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل
لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصرته من مدونه منح المكية في شرح الهمزية لابن حجر المكية ١١٩٢ وكلهم اكفاء اي
متكافئون في اصل الصحبة والفضيلة والعلم والاجتهاد وابراز الاحكام لله لا للحظ ولا للهوى وانما يتفاوتون
في الزيادة في ذلك وحينئذ فلا ينافي ذلك قول ابن عمر ابو بكر اعلمنا ولا سؤال عمر لعلي فيجيبه
فيقول له لا قدس الله امة لست فيها يا ابا الحسن ولا تقديم عمر لابن عباس على الاكابر من مشيخة المهاجرين
والانصار لانه كان يجد عنده من العلم ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بان الله يفقهه في الدين
ويعلمه التاويل ما ليس عندهم ولا سؤال معاوية لعلي بالارسال اليه ليه بالمشكلات فيجيبه ولقد
قال له احد ابنيه لم تجيب عدوك فقال اما يكفينا انه يحتاج الينا ويحن فقهنا واجمعوا على ان افضل
الناس بعد الانبياء ابو بكر ثم عمر ثم على الاصح عثمان ثم علي ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة ثم اهل
بدر ثم اهل بيعة الرضوان وقيل احد نقلهم من مدونه منح المكية شرح الهمزية لابن حجر المكية ١١٩٢

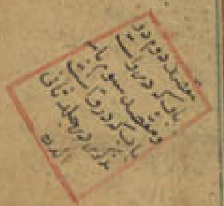
اهل علم را کافی است که خداوند تعالی در اثبات وحدانیت وشهادت بران تقدیم ایشان نموده تالی ذات
صفات خود وملائکه ملکوت کردانیده چنانچه آیت کریمه شهد الله انه لا اله الا هو والملائکة واولوا العلم
قائما بالقسط مثبتی آن مستغنی از بیان است فقط زهی رتبت علیا اهل علم که حق تعالی بر مجردیکه ایشان نشانده بحکم
شهادت بوحدت کشید. بجنب ملک شان برخویش خواند. وزبان معجز بیان محمدی علیه افضل
الصلوات واکمل التحیات کافی ایشان را بصفت وراثة انبیا ستوده که العلماء ورثة الانبیاء وزیادتی شان
در فضیلت مشابهت بان طائفه ناجیه وصف فرموده که علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل ودر وصایای
حکیم مذکور است که یا بنی علیک بمجالس العلماء فان الله تعالی یحیی القلب المیت بالعلم وبی شبهه علم حدیث
حضرت رسالت صلی الله علیه وآله وسلم از اشرف علوم دین واشتغال بان از افضل قربات وطاعات
در زمرهٔ مومنین زیرا که سنن سنیه واحادیث رضیه مرضیه آن حضرت ثانی ادلهٔ اسلام ومبین
کتاب احکام وممیز حلال از حرام ومفسر کلام ملک علام است اذا ذکرت بحار العلم یوما فقول المصطفی لا یم
یجری هو البحر المحیط وما عداه فانهار صغار منه تجری واز اهم انواع علوم حدیث علم سیرت ان سید
ومعرفت احوال صحابه وتابعین وسلف صالحین است که حماة حوزه دین ورواة اخبار وآثار سید
المرسلین وخاتم النبیین بوده اند چه سنت حسنه وطریقه مستحسنه آن حضرت وآل واصحاب واتباع
ایشان از علم ظاهر وروش وفصل ومبین میکردد ولا غرو اتباع سنت واقتفاء هدی وسیرت نبویه
وصحابه کرام او مستتبع سیادت منزلین ومستجلب سعادت دارین است وآیه کریمه قران کنتم
تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله وخبر معتبر من احب سنتی فقد احبنی ومن احبنی کان معی فی الجنة
واکثر بوده است امتی من هفتاد وسه ملت خواهند شد که همه دوزخی باشند مکر اهل یک ملت
صحابه کفتند یا رسول الله کدام است آن ملت در جواب فرمود که آنچه من ویاران من بر انیم دلیل صحیح
برین مدعی وحجتی لائح برین مبتنی می تواند بود ودرین معنی شاید بیت که اهل این اعصار را
وقوف بر سیر واحوال آن حضرت واصحاب او بوسیله ثقات رواة وائمه اجله اثبات حاصل
شد پس سزاوار عالم همین آنست که علم سیرت آن سرور ومعرفت احوال صحابه وتابعین ورواة
وتقوای آن که سلف صالحین اند ودر عرف اهل حدیث از علم اسماء رجال کویند نیکو ضبط نماید
تا از همین متابعت چنانچه شرط است بیرون نتواند آمد وداخل فرقه ناجیه وواصل بدرجه علیه

تواند شد بنا برین مقدمات درین ولا حضرت امارت نصرت معدلت شعار نصفت دثار آن صاحب
همتی که هست ~ زبانش در بیان حق جو شمشیر ~ نظام الدولة والدین میر علیشیر اعز الله تعالی
انصاره وضاعف فی سلوك سبیل الحق اقتداره که فرصت را غنیمت شمرده با وجود اشتغال بمصالح
ملك و دولت پیوسته بمطالعهٔ علوم دین و استفادهٔ حقائق و معارف ارباب یقین و مجالست فقرا
واهل الله و مصاحبت عرفا حقیقت پناه و تقویت شریعت محمدی و تمشیت ملت احمدی مشغولست
چه بکمال عقل و وفور دانش بر ضمیر منیرش روشن شده که سرمایهٔ دنیای بی پایه دین مقدس و بال آ
و هوای طبیعت بی رضای شریعت نتیجهٔ ضلال لاجرم خداوند تعالی وی را موفق گردانید تا مدة حیوة
فانی را وسیلهٔ حیوة باقی ساخته تقدیم صدقات و افاضهٔ مبرات و اشاعهٔ حسنات و دلالت خیرات
فرموده در اکناف و اطراف مملکت خراسان مساجد و مدارس که محل اوراد و اذکار و مقام درس
و تذکار و مهبط رحمت آفریدگار است تاسیس نموده و در بیابانها که مظنهٔ حذر و محل خوف و خطر است
بقعها و رباطها حصین ساخت نوبتی از بارها که این فقیر حقیر در مجلس عالی آن حضرت بشرف شرف
اختصاص و قبول مشرف می شد فرمودند که خاطر جنان میخواهد که کتابی مشتمل بر بیان سیرت
و احوال حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم و معرفت مشاهیر آل و اصحاب و تابعین و تبع تابعین
و رواة حدیث و سلف صالحین بلغت فارسی خالی از تکلف عبارة در قید ضبط و تحریر در آید که عموم
خلایق از آن بهره مند و محظوظ گردند این فقیر داعی هرچند قلت بضاعت و عدم استطاعت خود را
در مجالس متعدده بعرض میرسانید و بنابر قضیهٔ مرضیهٔ من صنف فقد استهدف استعفا می نمود
قبول نمی فرمودند و در تاکید و تقریر آن امر می افزودند تا بحدی انجامید که بغیر از امتثال هیچ چاره نبود
پس بعد الاستخارة من الله تعالی والاستمداد من الحضرة النبویة صلی الله علیه و سلم ثم الاستشارة
والاستجازة من مخدومی و عمی و استادی و سیدی و سندی و مولائی و اعتمادی المخدوم علی الاطلاق
والمتبوع فی الصورة والمعنی بالاستحقاق السید السند المؤید من عند الله اصیل الحق والشریعة
والتقوی والدین عبد الله متع الله المسلمین بطول بقائه که این فقیر هرچه یافته بواسطهٔ خدمت
آستانهٔ آن حضرت و یمن تربیت ایشان یافته لقائله سخن اوست هرچه میگویم ~ مصراع ~ زناغ چه
بوده هرچه باغبان دارد ~ بدین مهم خطیر شروع نمودم و از کتب تفاسیر و احادیث و سیر و موالید و تو

اجمعین

آنچه بنبوت پیوسته از سیر حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم و مقدمات و متممات آن و ما یتعلق
بها و از احوال مشاهیر اهل البیت و صحابه و تابعین و تبع تابعین و ائمهٔ حدیث مشتمل بر بیان اسم و نسب
و کنیت و لقب و تاریخ ولادت و وفات و شرح فضائل و کمالات و مخصوصات و بعضی از آنچه بنظر رسیده
از حکم و مواعظ و آثار و کلمات هریك استخراج نموده در سلك تحریر کشیدم و آن را روضة الاحباب فی سیر النبی
والآل والاصحاب نام ساختم و از حضرت وهاب آمال و آمانی سائلت میمایم که در اتمام این مهم سوابق
امور توفیق رفیق این شکسته گرداند و امیدوار چنانم که ببرکت احوال حضرت پیغمبر صلعم و اصحاب و اتباع کرام
او رضی الله عنهم تالیف این کتاب در آخرت منتج وصول ثواب جزیل و در دنیا موجب بقای اسم جمیل حضرت
امارت پناهی و مولف داعی باشد و بالله التوفیق والعصمة و له الحمد والمنة بدانکه این کتاب مشتمل است
بر سه مقصد مقصد اول در سیرت حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم مقدمات و متممات آن
و ما یتعلق بها و درین مقصد سه بابست باب اول در بیان نسب اطهر آن سرور و ما یتعلق به
باب دوم در ذکر تاریخ ولادت آن حضرت و آنچه متعلق بولادت اوست و شرح غزوات و سرایا و آثار
و وقائع که در مدت حیوة آن سرور واقع شده و ذکر مرض و وفات آن حضرت و ما یتعلق بها و درین باب مقاصد
ذکر کرده میشود در بیان کیفیت صلوات بر آن سرور و فضیلت و ثواب آن باب سیوم در متممات
و تکملات فن سیرت و درین باب هشت فصلست فصل اول در بیان عدد ازواج و سراری آن
حضرت صلی الله علیه و آله و سلم و شرح حال هریك از ایشان فصل دوم در ذکر عدد اولاد آن سرور
صلی الله علیه و آله و سلم از ذکور و اناث و بیان حال هریك از ایشان فصل سیوم در فضائل آن حضرت
و تعداد معجزات او صلی الله علیه و آله و سلم فصل چهارم در ذکر اوصاف و شمائل آن سرور صلی الله علیه
و آله و سلم فصل پنجم در بیان عبادات سید سادات صلی الله علیه و سلم فصل ششم
در بیان عادات و آداب خواجهٔ کائنات علیه افضل الصلوات و اکمل التحیات فصل هفتم در بیان
مخصوصات آن سرور صلعم فصل هشتم در ذکر خدام و موالی و مراضع و عمال و کتاب و رسولان و شعرا
و خطبای آن حضرت و بیان اسلحه و امتعه و اثاث البیت و مراکب و دواب او و ما یتعلق بها مقصد
دوم در معرفت احوال صحابه و درین مقصد دو بابست باب اول در معرفت رجال صحابه
باب دوم در معرفت نساء صحابه رضی الله عنهم مقصد سیوم در بیان احوال تابعین و تبع تابعین

احوال و



ومشاهیر ائمهٔ حدیث و درین مقصد سه باب است **باب اول** در ذکر تابعین **باب دوم** در ذکر تبع تابعین **باب سیوم** در ذکر جماعتی که بعد از تبع بوده اند رضوان الله تعالی علیهم اجمعین والله الموفق والمعین **مقصد اول** در سیرت حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم و پیش از شروع در ابواب این مقصد مقدمهٔ ذکر کرده میشود در بیان ابتدای آفرینش و اینکه اول مخلوقات نور نبوت آن حضرت بوده و سائر مکونات از آن نور موجود گشته و وجه توفیق احادیث مختلفه که در باب اول مخلوقات وارد شده بدان وفقنی الله تعالی و ایاک که مذهب اهل سنت و جماعت آنست که در ازل هیچ ممکنی موجود نبوده چنانچه حدیث صحیح کان الله و لم یکن معه شیء دلالت بر آن میکند و حضرت حق تعالی بعد از آنکه ممکنات معدوم بوده اند ایشان را ایجاد فرموده و تاخیر در خلق اشیا نه از عجز بوده بلکه قدرت از ذات او تعالی منفک نیست و علما اختلاف دارند در آنکه اول مخلوقات چه بوده بعضی میگویند اول عقل مخلوق شده و دیگری میگویند اول عقل مخلوق شده و طائفهٔ دیگر میگویند اول قلم موجود گشته و جمعی بر آنند که اول مخلوقات نور نبوت محمد صلی الله علیه و سلم بوده و همانا منشاء اختلاف این طوائف آنست که اخبار مختلفه در باب اول مخلوقات وارد شده یکی این حدیث است که اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتی وجلالی بک اعطی و بک امنع و بک اثیب و بک اعاقب و دیگری این حدیث که پیغمبر صلی الله علیه و سلم فرموده اول ما خلق الله القلم و دیگری این حدیث که اول ما خلق الله تعالی نوری و وجه جمع میان این احادیث مختلفه بر تقدیر صحت همه والله اعلم آنست که گوییم که اول حقیقی نور پیغمبر ماست صلی الله علیه و سلم و اولیت عقل و قلم اضافی است یعنی اول مخلوقی از مجردات عقل بوده و از اجسام قلم یا خود گوییم اول مخلوق آن عقل است که حق تعالی او را چون آفرید امر فرمود با قبال و ادبار و وی اطاعت کرد و از حضرت عزت بفنون اعزاز و اکرام مخصوص گشت و اول اقلام آن قلم است که بامر خداوند تعالی تقدیرات اشیا را در لوح محفوظ ثبت کرد و اول انوار نور حضرت محمدی است علیه الصلوة والسلام و اهل تحقیق بر آنند که مراد از عبارات ثلثه یک چیز است که باعتبار حیثیات مختلفه باسماء متعدده مذکور شده از آن حیثیت که ذات خویش و مبدا خود و سائر اشیا را تعقل کند او را عقل گویند و از آن جهت که کمالات محمدی از پرتو آن نور است وی را نور آن حضرت خوانند و از آن جهت که نقوش علوم در سائر مصنوعات یا در لوح محفوظ بتوسط اوست او را قلم گویند و از بعضی احادیث صحیحه سبق خلق عرش و آب بر خلق قلم معلوم میشود و جمعی از محققان

شراح حدیث چنین فرموده اند که حدیث اول ما خلق الله القلم محمول است بر آنکه بعد از خلق عرش و آب اول چیزی که آفریده شده قلم بوده والله اعلم و در بعضی کتب قصص و تواریخ از ابن عباس رضی الله عنهما منقول است که الله تعالی اول چیزی که بیافرید قلمی بود از نور که طول آن پانصد ساله راه و عرض آن هم پانصد ساله راه بود پس با او خطاب کرد که بنویس قلم گفت که چه بنویسم ای پروردگار من گفت بنویس آنچه در علم من مقدرات در شان مخلوقات من تا روز قیامت پس قلم جاری گشت بآنچه کائن خواهد شد تا روز قیامت گویند اول چیزی که قلم بر لوح محفوظ نوشت این بود که بسم الله الرحمن الرحیم انی انا الله لا اله الا انا محمد رسولی من استسلم لقضائی و صبر علی بلائی و شکر علی نعمائی و رضی بحکمی کتبته صدیقا و بعثته یوم القیامة مع الصدیقین و من لم یستسلم لقضائی و لم یصبر علی بلائی و لم یشکر لنعمائی و لم یرض بحکمی فلیطلب الها سوای روایتی آنست که چون فرمان شد قلم را که بنویس ما کان و ما یکون الی الابد نوشت بر ساق عرش که لا اله الا الله محمد رسول الله بعد از آن هر قطرهٔ که از آسمان مقرر بود که نازل شود و هر ورقی که از درختان مقدر بود که فرو افتد و هر دانه که بروید و هر سنگ ریزه که در روی زمین باشد و هر رزقی که بخلق رسد نوشت و لهذا پیغمبر صلی الله علیه و سلم فرموده جف القلم علی علم الله و بروایتی جف القلم بما هو کائن الی یوم القیمة یعنی قلم القضی بما یکون فسیان التحرک والسکون جنون منک ان تسعی لرزق و یرزق فی غشاوته الجنین و هم درین معنی گفته اند سهل علیک فان الامر مقدور و کل ما کتب فی اللوح مسطور فلا تکثرن تغیر القول اسدهم ان الحریص علی الدنیا المغرور و در کیفیت خلق نور محمدی صلعم روایات متعدده متنوعه وارد شده و حاصل مجموع آنها والله اعلم باین معنی راجع میشود که حضرت خداوند تعالی بچندین هزار سال پیش از آفرینش آسمان و زمین و عرش و کرسی و لوح و قلم و بهشت و دوزخ و ملک و انس و جن و سائر مخلوقات نور نبوت آن حضرت را آفرید و در فضای عالم قدس آن نور را تربیت میفرمود گاهی بسجود مامور میکرد و گاهی وی را بتسبیح و تقدیس مشغول داشت و بجهت مستقر آن نور عجائبها خلق فرمود و در هر عجائبی مدتی مدید او را نگاه میداشت و بتسبیحی خاص حضرت حق را یاد میفرمود بعد از آنکه از عجب بیرون آمد نفسها بر آورد از انفاس متبرکه او ارواح انبیا و اولیا و صدیقان و سائر مومنان و ملائکه بیافرید و از اجزا چند قسم ساخت و از آن اقسام عرش و کرسی و لوح و قلم و بهشت و دوزخ و اصول آسمان و زمین و آفتاب و ماهتاب و کواکب و بحار و ریاح و جبال موجود گردانید بعد از آن آسمان و زمین را منبسط ساخت و هر یکی از آنها را هفت طبقه کرد و هر طبقه را بجهت سکنی مخلوقی

بحث قلم و لوح و عرش و اول چیزی که نوشته شد

بحث کیفیت خلق نور محمد و روایات متعدده

بحث که موجودات از نور محمد پیدا شده

بحث برداشتن جبرئیل خاک از موضع قبر حضرت

مخلوقات مقرر فرمود و روز و شب را پدید آورد پس جبرئیل امین را فرمود تا قبضهٔ خاک پاک سفید از موضع قبر حضرت رسالت صلعم بردارد و با آن نور مخلوط سازد جبرئیل بموجب فرموده کاربند شد و آن نور را با این قبضهٔ خاک پاک بیامیخت و بآب تسنیم تخمیر کرد و بر منوال درهٔ بیضا ساخت و آنرا در جویهای بهشت غوطه داد و بر آسمانها و زمینها و دریاها و کوهها عرض کرد تا ویرا پیش از آنکه آدم مخلوق شود بشناختند چنانچه خبر معتبر انی عند الله مکتوب خاتم النبیین و ان آدم لمنجدل فی طینته اشارت بآن معنی است گسترده در سرای نبوت بساط او ✽ آدم هنوز رخت نیاورده از عدم ✽ مرویست که میسرة الفجر گفت سوال کردم از پیغمبر خدا صلعم که متی کنت نبیا از کی باز تو پیغمبر بودی فرمود چون الله تعالی عرش عظیم بیافرید و آسمانها و زمینها منبسط گردانید و عرش بر کاهل حمله متمکن ساخت بقلم قدرت بر ساق عرش نوشت که لا اله الا الله محمد رسول الله خاتم الانبیاء و نام مرا بر درها و ورقها و قبهها و خیمهای بهشت ثبت کرد و آدم میان روح و جسد بود یعنی روح در جسد او تمکن نیافته بود بعد از آنکه قادر بر کمال آدم را بیافرید آن نور را در پیشانی وی بودیعت سپرد گفت ای آدم این نور بهترین فرزندان تو و سرور ان پیغمبران مرسل است آورده اند که چون آدم بجهت این زلت که از وی صادر شده بود نادم نمودند و بدنیا فرستادند پیوسته در گریه و انابت بود تا آخر الامر محمد رسول الله را وسیله ساخته توبه او مقبول شد **نقلست** که آدم گفت الهی بحق محمد که عزت ده مرا آقا گفت حضرت حق خطاب فرمود که محمد را از کجا شناختی آدم گفت آن زمان که مرا مخلوق ساختی نظرم بر عرش افتاد دیدم که بر انجا نوشته بود که لا اله الا الله محمد رسول الله دانستم که گرامی ترین خلق نزد تو او خواهد بود که نام ویرا قرین نام خود کردانیدهٔ پس ندا رسید که او آخر پیغمبران ذریهٔ تو است و ترا بطفیل او آفریدهام و کویند روز آدم از نزد حضرت حق تعالی مامور شد بآنکه کنیت خود را ابو محمد کند و در روایتی دیگر آنکه خداوند عز و جل از آدم پرسید کیست که سوال بحق وی میکنی جواب داد که برگزیده و محبوب تست و آن نور که در پیشانی منست نور اوست و بر ساق عرش و لوح محفوظ و ابواب بهشت دیدم که نوشته بود لا اله الا الله محمد رسول الله از انجا دانستم که اکرم مخلوقات نزد تو اوست پس خطاب آمد که یا آدم ترا امرزیدم و اوسر کردهٔ تو در گذشتم و بعزت و جلال من که هر کس از فرزندان تو که باو توسل جوید او را بیامرزم و حاجتش روا کنم و بعضی از مفسران تلقی کلمات را در آیهٔ کریمه فتلقی آدم من ربه کلمات فتاب

علیه بتوسل و استشفاع بسید رسول صلی الله علیه وسلم تفسیر کرده اند منقولست که عهدنامه بجهت محافظت و تعظیم آن نور از آدم بستدند که بی طهارت آن نور را نقل ارحام طاهرات نکنند و ملائکه گواه شدند و مقرر ساختند که هر فرزندی که مستودع آن نور گردد عهدنامه از و گرفته شود که وی محافظت و تعظیم آن نماید و وضع نکند آن نور را الا در بهترین زنان زمان خود بطریقه نکاح صحیح پس آدم را فرزندان می شد تا زمانی که آن نور از آدم بحوا منتقل شد و بشیث آبستن گشت در هر بطنی که حوا وضع حمل می نمود پسری و دختری می آورد الا در بطنی که شیث متولد شد که او تنها بوجود آمد بجهت شرف نور محمدی روایت مشهور اینست و در روایتی دیگر هست که شیث نیز توام داشت علی اختلاف القولین نور محمدی بشیث انتقال یافت و همچنین بعهود و مواثیق و بنکاح صحیح از اصلاب طیبه بارحام طاهره منتقل می گشت تا بعبد الله بن عبد المطلب و از و بآمنه بنت وهب بن عبد مناف رسید و حدیث مشهور نقلت من اصلاب طیبة الی ارحام طاهرة و خبر معتبر ولدت من نکاح لا من سفاح اشارت باین معنی است والله اعلم **باب اول** در بیان نسب اطهر پیغمبر صلی الله علیه وسلم و ذکر شمهٔ از احوال آبا و اجداد عظام آن سرور و ذکر عدد اعمام و عمات او و بیان اسما و کنی و القاب آن حضرت و ذکر کیفیت پیدا شدن آب زمزم و بنای خانهٔ کعبه بدست ابراهیم و اسمعیل علیهما السلام والصلوة و سبب انباشته شدن چاه زمزم بعد از اسمعیل و باز ظاهر شدن آن بدست عبد المطلب و بیان ارادهٔ ذبح عبد الله پدر پیغمبر صلعم و ذکر تزویج با آمنه بنت وهب بن عبد مناف و منتقل شدن نور آن حضرت بآمنه و شمهٔ از غرائب که در حمل آن سرور بظهور آمده و آنچه متعلق بدین امور است **ذکر نسب اطهر آن سرور صلی الله علیه وسلم** هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن کلاب بن مرة بن کعب بن لوی بن غالب بن فهر بن مالک بن النضر بن کنانة بن خزیمة بن مدرکة بن الیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان تا اینجا متفق علیه است میان ارباب سیر و تواریخ و اصحاب علم انساب و از عدنان تا اسمعیل و از اسمعیل تا آدم اختلاف بسیار واقع است در عدد و تعیین اشخاص و ضبط اسامی بعضی میان عدنان و اسمعیل چهار عدد کرده اند و بعضی زیاده تا بحدی که بچهل عدد رسیده و همچنین از اسمعیل تا آدم نیز اختلاف بسیار است و فی الواقع تعیین عدد و اشخاص که میان عدنان و آدم است در روایتی صحیح که خالی از معارض باشد بثبوت نه پیوسته بنا برین سکوت از ذکر آنها انسب و اولی مینماید

وکرامة له صلی الله علیه وسلم فنفعه الایمان ... برده القرآن والاجماع لیس فی محله لان ذلک ممکن شرعا و عقلا ... فلا یرده قرآن ولا اجماع ... الایمان بعد لا ینفع بعد الموت محله فی غیر الخصوصیة والکرامة وقد صح انه صلی الله علیه وسلم ردت علیه الشمس بعد مغیبها فعاد الوقت حتی صلی علی العصر اداء کرامة له صلی الله علیه وسلم فکذا هذا وطعن بعضهم فی صحته هذا بالاعتبار ... انه ... باذن نبیه صلی الله علیه وسلم فی الاستغفار ... فانه انما کان قبل احیائهما له واجابتهما ... لا یستغفار ... فلم ... فیه حینئذ فان قلت اذا قررتم ... وانهما لا یعذبان فما فائدة الاحیاء قلت فائدته ... بکمال لم یحصل لاهل الفترة لان غایة امرهم انهم الحقوا بالمسلمین فی نجاتهم السلامة من العقاب واما مرتب الثواب العلیة فهم ممنوعون عنها فاتحفا برتبة الایمان زیادة فی شرفهما ... تلک المراتب لهما وفی هذا مزید ذکرته فی الفتاوی ولا یرد علی الناظم آزر فانه کافر مع ان الله تعالی ذکر فی کتابه العزیز انه ابو ابراهیم صلی الله علیه وسلم وذلک ان اهل الکتاب اجمعوا علی انه لم یکن اباه حقیقة وانما کان عمه والعرب تسمی العم ابا بل فی القرآن ذلک قال الله تعالی وابائی ابراهیم واسمعیل مع انه عم یعقوب بل لو لم یجمعوا علی ذلک وجب تاویله بهذا جمعا بین الاحادیث واما من اخذ بظاهره کالبیضاوی وغیره فقد ... وتساهل وحدیث مسلم قال رجل یا رسول الله این ابی قال فی النار فلما قفا دعاه فقال ان ابی واباک فی النار یتعین تاویله واظهر تاویل له عندی انه اراد بابیه عمه ابا طالب لما مر ان العرب تسمی العم ابا وقرینة الحمل علی عمه الاحادیث الشاهدة بخلافه ... عند اهل السنة وان عمه صلی الله علیه وسلم ... عبد المطلب ... انه انما قصد بذلک ان ...

که پیغمبر صلی الله علیه وسلم کاهی که نسب خود را بیان میفرمود چون بعدنان رسیدی توقف میکرد و روایت آنست که میگفت کذب النسابون الی ما فوق عدنان و از عمر خطاب منقولست که گفت ما نسب خود را تا معد ضبط کرده ایم و بعد از معد نمیدانیم که چیست ولکن جمهور اهل سیر و تواریخ متفق اند بر آنکه اسمعیل و ابراهیم و نوح و ادریس و شیث از اجداد کرام آن حضرت اند و قول ابوبکر بن العربی که گفته ادریس از اجداد پیغمبر ما صلعم نیست بلکه از بنی اسرائیل بوده شاذ است و استدلال بحدیث معراج که ادریس با پیغمبر ما صلعم در زمان ملاقات با آن سرور گفت مرحبا بالنبی الصالح والاخ الصالح که اگر از اجداد پیغمبر ما بودی بایستی که والابن الصالح گفتی همچنانکه ابراهیم گفت تمام نیست زیرا که احتمال دارد که از بر سبیل تواضع و تلطف گفته باشد والله اعلم

ذکر شمهٔ از احوال بعضی از اجداد پیغمبر صلی الله علیه وسلم اما آدم پیغمبر مکرم و نبی مکلم بوده از پیغمبر پرسیدند انبیٌ کان آدم آن حضرت در جواب فرمود نبی مکلم کنیت آدم ابو البشر و ابو محمد است ابن عباس رضی الله عنهما گوید که ویرا آدم گفتند بجهة آنکه از ادیم زمین یعنی از روی زمین مخلوق شده و بعضی بر آنند که ویرا آدم نام کردند بجهة آنکه رنگ او گندم گون بوده و بر قول اول آدم از ادیم و بر قول دوم از ادمة مأخوذ بوده و بعضی گویند ویرا از آنجهة آدم گفتند که طینت او از آب و خاک مخلوط بود من ادمت بین الشیئین اذا خلطت بینهما و این کلام دلالت میکند بر آنکه آدم اسم عربی است والاعجمی را اشتقاق نیست و امام نواوی رحمه الله در کتاب تهذیب الاسماء واللغات از ابو منصور لغوی نحوی نقل کرده که تمامی پیغمبران عجمی است الاچهار کس آدم و صالح و شعیب و محمد صلی الله علیه وسلم و موید این قول است آنکه ابن حبان در کتاب صحیح خویش حدیثی از ابوذر رضی الله عنه روایت کرده که گفت پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرمود که یا اباذر چهار کس از انبیا سریانی اند آدم و شیث و خنوخ که ادریس است و نوح و چهار کس از ایشان عربی اند هود و شعیب و صالح و محمد ارباب تواریخ آورده که چون حضرت حق تعالی خواست که آدم را بیافریند خطاب فرمود بجبرئیل امین که از تمام روی زمین قبضهٔ خاک جمع کند جبرئیل بموجب فرموده متوجه روی زمین شد که آن امر را بنفاذ رساند زمین چون حال معلوم کرد زبان تضرع و زاری بگشود و استغاثه نمود و گفت خاک ضعیف را مجال قرب نیست ما للتراب و رب الارباب از عاقبت کار و مآل حال خویش میترسم و تحمل کلفت تکلیف ندارم و مضمون این بیت بعرض رسانید که **بیت** ذرهٔ خاکم و در کوی توام وقت خوش است ٭ ترسم ای دوست که بادی ببرد ناکاهم ٭ و روایتی آنست که گفت میترسم که از من

مخلوقی سازد که نافرمانی او کند و من از شومی او معذب شوم جبرئیل بر خاک ترحم نموده بازگشت و قصهٔ عجز و اضطرار زمین را معروض گردانید ٭ احدیت کردانید و روایتی آنست که زمین با جبرئیل گفت که پناه میگیرم بخدا از تو که از من چیزی کم کنی جبرئیل بازگشت و گفت یارب زمین از من پناه بتو گرفت و ویرا گذاشتم فرمان باسرافیل و روایتی بمیکائیل رسید که با آن مهم قیام نماید او نیز آمد و بهمان دستور چون جبرئیل بازگشت عزرائیل را خطاب رسید که تو برو و بدین امر قیام نمای فی الحال بزمین آمد و التفات بعجز و زاری خاک ننمود و چون زمین استعاذه کرد عزرائیل گفت من نیز پناه میگیرم بخدا از آنکه بازگردم و فرمان او را نافذ نکرد اینده باشم بقبضه ماموره که مقدار چهل ارش خاک بود از تمام روی زمین از همه اصناف خاک بیکدیگر مخلوط ساخته مکه و طائف جمع کرد خطاب آمد که چون قبض این قبضهٔ خاک آدم بوجود آمد قبض جان او و فرزندان او بتو کردیم در خبر است که پیغمبر صلعم فرمود خداوند تعالی آدم را بیافرید از یک قبضهٔ خاک از تمام روی زمین پس اختلاف الوان و طبائع بنی آدم بمقدار اختلاف اجزای ارض آمد بعضی سفید و بعضی سیاه و بعضی سرخ و بعضی میانه این رنگها و بعضی خبیث و بعضی طیب و بعضی نرم و بعضی درشت آورده اند که چون قبضهٔ مذکوره میان مکه و طائف جمع شد قطعهٔ از سحاب را فرمود تا چهل روز یا چهل سال بر آن خاک ببارد از دریائی که وهو بحر تحت العرش یقال له بحر الاحزان و از این جهة است که روزی بی حزن بر آدمی نگذرد و در بعض از نسخ آمده که در خبر وارد شده که جسد آدم چهل سال بر روی زمین افتاده بود و باران اندوه بروی می آمد بعد از آن یک سال باران سرور و شادی برو آمد فلذلک کثرت الهموم فی اولاده و تصیر عاقبتها الی الفرح والراحة و درین معنی گفته شده **شعر** یقولون ان الدهر یومان کله ٭ فیوم عذاب ویوم تجارة ٭ وما صدقوا فالدهر یوم محبة ٭ وایام مکروه و کثیر البداية ٭ و نیز درین معنی گفته اند **شعر** ای شیء یکون اعجب من ذا ٭ لو تفکرت فی صروف الزمان ٭ حادثات السرور توزن وزنا ٭ والبلایا تکال بالقفزان ٭ یارب چه جهانست یارب چه جهان ٭ شادی بترازو بود و غم بکیال ٭ و در آن مدت بیدی لطف و عنایت خویش بی شارکت غیری تخمیر طینت آدم هر چه خواست در جبلت و طبیعت وی مخمر ساخت گویند اول طین بود بعد از آن مدتی حمأ مسنون بود که گل لای متعفن شده بعد از آن صلصال شد یعنی گل خشک که چون دست بر آن زنند از آن آوازی آید منقولست از اهل تفاسیر و تواریخ که چون خداوند تعالی آسمان و زمین و ملائکه و جن را آفرید ملائکه را ساکن آسمانها و جنیان را ساکن زمین گردانید پس قوم جن مدتی مدید در زمین بعبادت حق تعالی مشغول

بحث آوردن عزرائیل قبضهٔ خاک از زمین و مقدار آن

بحث خلق آدم از خاک

بحث که پیش از آدم جنیان بر زمین بوده اند

بودند بعد از آن ارادهٔ قدیمهٔ خداوند تعالی متعلق باستیصال آن قوم گشت حسد و بغی و ظلم در میان
ایشان پیدا شد پس بسیار افساد کردند در روی زمین و یکدیگر را بناحق میکشتند الله تعالی لشکر از
ملائکه را بر زمین فرستاد که ایشان را جن میگفتند بجهة آنکه خازنان جنان بودند نام ایشان از جنت
مشتق ساختند و بهشت او مقرر شد و اعلم آن طائفه از ملک ابلیس بود چون آن قوم از ملائکه بر زمین آمدند
جنیان را که بیشتر زمین بتصرف ایشان بود از آن جا بیرون کردند آن جماعت بشکافها کوه و جزایر دریاها
گریختند و جن ملک در زمین قرار گرفتند حضرت حق تعالی ملک تمام روی زمین و آسمان دنیا و خازنی
بهشت را با بلیس داد و او گاهی عبادت در زمین میکرد و گاهی در آسمان و گاهی در بهشت پس در خاطر آن
آن ملعون عجبی پیدا شد و با نفس خود گفت این همه مملکت حق تعالی بمن ارزانی نداشته الا از برای آنکه
من گرامی ترم از جمیع ملائکه آسمان و زمین خطاب فرمود که انی جاعل فی الارض خلیفة یعنی آدم علاً
میان اند تفسیر که آدم را چرا خلیفه گفت بعضی گویند بجهة آنکه خلیفه جن خواهد شد در زمین و بعضی
که برای آن خلیفه خوانندش که نائب خلیفه حق بود در اقامت احکام و تنفیذ قضایا او ملائکه چون خطاب
انی جاعل فی الارض خلیفة شنیدند گفتند اتجعل فیها من یفسد فیها و یسفک الدماء و نحن نسبح بحمدک
و نقدس لک یعنی کسی را در زمین خلیفه میسازی که او و فرزندان وی تباه کاری و خون ناحق کنند
و حال آنکه ما ترا شکر و ثنا میکنیم و بپاکی ترا یاد میکنیم یعنی همچنانکه جنیان در زمین افساد کردند
اینها نیز بهمان دستور قیام خواهند نمود قیاس غائب بر حاضر کردند و الا ایشان علم غیب نداشتند
و بعضی گویند که حضرت حق ایشان را اعلام فرموده بود که من در زمین خلیفه ایجاد خواهم کرد که فرزندان
او فساد کنند و جمعی بر آنند که از لوح محفوظ معلوم کرده بودند و بعضی گویند بمقتضی طبیعت انسان
این حکم کردند زیرا که کالبد آدم را که مرکب روح وی بود از مواد متضاده مرکب یافتند دانستند که نتیجه
این اختلاف همه فساد و افساد خواهد بود و از حال دل وی نظر حق تعالی بان غافل بودند و ندانستند
که همه فسادها به یک نظر لطف خداوند تعالی صلاح پذیر تواند شد و گویند این سوال از ملائکه بر سبیل
استعلام و طلب وجه حکمت بود در آفرینش او یعنی بنمای ما را وجه حکمت در خلق او و یا مراد ایشان
استفهام بود از حال و یعنی آیا کسی را خلیفه می سازی که فساد کند چون جنیان یا مصلح باشد تا
ما و بر این تقدیر در آیه کریمه شق ثانی تردید محذوف بود یا بر سبیل تعجب گفتند که چندین فهم که ترا برای ایشان

بحث که ابلیس خازن بهشت و زمین و آسمان دنیا بود

حکونه همچنین جنیان خود را آلوده کرده اند و بچه دلیری بر این اقدام نمایند یعنی اختلاف الاقاویل
حق تعالی در جواب ایشان فرمود انی اعلم ما لا تعلمون یعنی من میدانم مصلحتی را که در ضمن آفرینش او
و شما آنرا نمیدانید یا مراد آن باشد که من میدانم که در میان ایشان پیغمبران و مصطفایان اند یا آنکه من
میدانم از آدم طاعت و از ابلیس معصیت یا آنکه من میدانم که آدم از شما اعلم است یا آنکه اگر شما میدانید
که ایشان گناه خواهند کرد من میدانم که پشیمان و تائب خواهند شد و بعضی گفته اند یعنی با مزید شما که
و شما کافی نیند نام خالق من آنکه را شد و مرا نامهای دیگر است رازق و رزاق و غفار و غافر و غفور و خلق
آفرید که بعضی از ایشان روزی از من طلب کنند و من روزی بدهم ایشان تا نام رازقی و رزاقی من پیدا
شود و بعضی بتقضای من گناه از ایشان صادر گردد و عذر آورند و بیامرزم ایشان را تا آشکارا گردد
نام غافری و غفاری و غفوری من صاحب زین القصص آورده که در کتاب بدا خلق دیده ام که چون
حضرت با ایشان خطاب فرمود که انی اعلم ما لا تعلمون از آن گناه شرمنده شدند که سخن گفتند در چیزی که معلوم
نبود ندامت پس هفت سال گرد کرسی طواف میکردند و میگفتند لبیک اللهم لبیک اعتذارا الیک لبیک
نستغفرک و نتوب الیک آورده اند که ابلیس با جماعتی از ملائکه در زمان تخمیر طینت آدم اتفاقا بر کالبد وی
گذاری کردند و حال آنکه در آن زمان در مرتبه صلصالی بود ابلیس دست بر شکم وی زد صدای بگوش آن
ملعون رسید گفت همانا میگویم این شخص را زیاده اقبالی نباشد و چنان می بینم که مبتلای بلای شکم
گردد و کارهای او را اقتضای جوف اجوف بدر می آید با ملائکه که همراه وی بودند گفت اگر خدای تعالی
او را بر ما مسلط گرداند شما با وی چگونه خواهید بود همه گفتند اطاعت او کنیم ابلیس با خود اندیشید
که اگر مرا بر وی مسلط کنند هلاک گردانم وی را و اگر او را بر من مسلط سازند فرمان بردار وی نباشم که تو
با سابقه طاعت چگونه بر من مهتری کند حق تعالی آن عجب و تکبر را از ابلیس نپسندید و رقم لعن
و طرد بر وی کشید سهل بن عبد الله تستری گفته لیس بین العبد و بین ربه تعالی حجاب اغلظ
الدعوی و لا طریق اقرب من الافتقار نقل است که چون تصه طینت تخمیر آدم تمام شد و تسویه و تعدیل
اجزاء او بانجام رسید روح را در جسد چون سفال وی در آوردند از طرف سر چون بمحل که روح در وی آمد
آن سفال گوشت و پوست می گشت عن سلمان رضی الله عنه انه قال لما خلق الله تعالی آدم علیه السلام
بدا باعلاه ثم باسفله فقال یا رب عجل خلقی قبل اللیل فذلک قوله تعالی خلق الانسان من عجل فتلک فیا لرقی

بحث که غرور ابلیس بر کالبد آدم

بحث رفتن روح در جسد آدم

دو روی صحن حضرت بار مرحمة کفت بسفت
رو عظمی آدم با ساحة عاشقی در اول
مشهور ا نظر عاطفت و احسان کشت رهنما الصفا

فعطس فالهمه الله تعالی الحمد فقال الله تعالی یرحمک ربک یا آدم و روایتی آنست که چون روح بچشم او رسید
نظر ش بر میوهای بهشتی افتاد و چون بشکم وی در آمد اشتهای طعام پیدا شد و آن اول حرصی بود
که در جوف آدم بدید کشت خواست که بر خیزد و بسوی میوهای بهشتی روان شود پیش از آنکه روح
بپای او رسید از این جهة است که خداوند تعالی میکوید خلق الانسان من عجل پس تمام بدنش را زرق
فروکرفت و لباس حیوة در بدن او پوشانیدند و جلال آفرینش وی را بزیور علم بیارا ستند و حق تعالی
وی را تعلیم اسما تمام مسمیات کرد چنانکه و علم آدم الاسماء کلها کویند چون حضرت جلال احدیت
صدای انی جاعل فی الارض خلیفة بمسامع ملائکه رسانید ایشان کفتند پروردکار ما هر چه خواهد
خلق کن هیچ مخلوقی نزد او از ما کرامی تر نخواهد بود و اکر کرامی تر بود ما بفضل وزیادت علم از وی اعلم خواهیم بود
بجهة آنکه ما را پیش از وی آفریده و ما چیزها دیده ایم که وی ندیده پس حضرت حق خواست که اظهار
فضیلت آدم بر ایشان بعلم کند آدم را تعلیم اسماء مسمیات کرد ابن عباس و مجاهد و قتاده از ائمه
تفسیر بر آنند که تعلیم اسم همه اصناف اشیا کرد او را حتی القصعة و القصیعة و بعضی بر آنند که تعلیم کرد
او را اسم ما کان و ما یکون تا روز قیامت و جمعی کویند او را اسماء ملائکه آموخت چنانچه آدم از هر یکی
که نام وی می پرسید میدانست و بعضی کویند اسماء ذریه وی را تعلیم فرمود و اهل تاویل کویند آدم را حضرت
حق جمیع لغات تعلیم کرد و وی با هر یکی از فرزندان خود بلغت خاص تکلم نمود و ایشان در اطراف بلاد متفرق
شدند و هر فرقه بلغتی مخصوص کشتند بعد از آنکه آدم جمیع اسما عالم شد حضرت حق تعالی عرض کرد مسمیات
اسما را بر ملائکه و کفت خبر دهید مرا باسامی این مسمیات اکر چنانکه راست کوی بودید یعنی در این سخن
که کفتید خدای تعالی هیچ خلقی را نیافریند الا که ما اکرم و اعلم باشیم از وی پس ملائکه بعجز خویش معترف کشته
کفتند سبحانک لا علم لنا الا ما علمتنا ابو بکر وراق کوید سبب حصر ملائکه از جواب انبئونی آن بود که کفت
اخبار کنید مرا اضافت بذات خویش کرده نه با آدم و کیست که قادر بود بر جواب دادن حق در مقام امتحان
و چون خواست که آدم در جواب حصر نشود اضافه بخود نکرد بلکه کفت انبئهم و اکر کفتی انبئنی آدم از ملائکه در
جواب احصر و اعجز بودی آنکاه الله سبحانه و تعالی خطاب فرمود با آدم که خبر دار کردان ایشان را از اسمای
آدم در مسند تعلیم ملائکه متمکن کشت چنانکه آیه کریمه یا آدم انبئهم باسمائهم از آن معنی انبا میکند و درین
آیات دلالت است بر آنکه انبیا افضل اند از ملائکه چنانکه مذهب اهل سنت و جماعت و نیز دلالت است

بر فضیلت علم بر عبادت که آدم بواسطه علم بر ملائکه که اهل طاعت و عبادت اند ترجیح یافت و لهذا پیغمبر صلعم
فرموده فضل العالم علی العابد کفضلی علی ادناکم و فی روایة کفضل القمر لیلة البدر علی سائر الکواکب چون
آدم معلم ملائکه کشت امر فرمودند ملائکه را که در زمین بودند یا جمیع ملائکه را که سجده کنید آدم را کویند
امر سجود پیش از انباء اسماء بوده و ظاهر آیه کریمه فاذا سویته و نفخت فیه من روحی فقعوا له ساجدین
فسجد الملائکة کلهم اجمعون دلالت برین میکند **نقلست** اول کسی که از ملائکه سجده آدم نمود اسرافیل
و جبرئیل بود حق تعالی جزای آن محافظت لوح محفوظ با سرافیل تفویض نمود و جبرئیل را امین وحی ساخت
بعد از ایشان همه ملائکه سجده کردند مکر ابلیس که ابا نمود و سجده نکرد لاجرم طوق لعنت ابدی در کردنش
انداختند که و ان علیک اللعنة الی یوم الدین و حکم شد وی را که از بهشت بیرون رو که فاخرج منها فانک
رجیم و این دلیلست بر آنکه هر که عالمی را بچشم حقارت نکرد از عمر خود تمتع نیابد و موافقت شیطان کرده
چه ابلیس عیب جست و عیب کفت و علم آدم ندید ملعون ابد کشت و هر که در روی عالمان بحرمت نکرد دوستی
ایشان نجوید که آدمی بی عیب نباشد بلکه عیب ایشان را بعلم ایشان بپوشد قدم بر موافقت جبرئیل و
اسرافیل علیهما السلام نهد و زود باشد که بمقصود دین و دنیا فائز آید و از ین جهة است که پیغمبر صلعم گفت
من اکرم عالما فقد اکرمنی صحیح آنست که آن سجده برای آدم بود حقیقة و لیکن متضمن عبادت و طاعت
حق سبحانه بود چه از نزد او مامور بودند بآن و آن سجود تعظیم و تحیت بوده نه سجود عبادت مانند سجود برادران
یوسف را و بعضی کفته اند مراد از اسجدوا لآدم الی آدم است یعنی لام بمعنی الی است و آدم قبله بوده مر این سجده
و حقیقة سجده خداوند را بود همچنانکه کعبه قبله نماز است و نماز خدای راست و این قول ضعیف است چه نص قرآن
اینست که فقعوا له ساجدین نکفت فقعوا الی ساجدین و دیکر آنکه اکر سجده مر حق را بودی ابلیس تکبر نکردی و او را
مجال ابا نبودی کویند کنیت این ملعون ابومره است و نام وی بسریانی عزازیل و بعربی حارث بود و چون آن
نافرمانی از وی صادر شد اسم و صورت او تغییر یافت و وی را ابلیس کفتند لانه ابلس من رحمة الله ای
یئس من رحمة الله و بعضی میکویند ابلیس لفظ عجمیست زیرا که در کلام عرب آن را غیر منصرف یافته اند و در آن
علمیه هیچ سببی دیکر غیر از عجمه در وی اعتبار نمی توان کرد مکر آنکه قائل شوید به تقدیر عدل در وی والله اعلم
اختلافست مفسران را که ابلیس از جمله ملائکه بوده یا از جن بوده بعضی بر آنند که وی از جنیانست
بدلیل آیه کریمه کان من الجن ففسق عن امر ربه و کویند اصل جن او بوده همچنانکه آدم اصل انس بوده

ودلیلی دیگر براکه وی از ملائکه نبوده آنکه او از نار مخلوق شده وملائکه از نور آفریده شده اند ودیگر آنکه
بثبوت پیوسته که وی را ذریت هست وملائکه را ذریت نیست واصح آنست که او از ملائکه بوده زیرا که
خطاب سجود آدم را با ملائکه واقع شده ومعنی کان من الجن اینست که کان من الملائکة الذین هم خزنة
الجنة وهم یسمون ایضا بالجن کما سبق وبعضی میگویند گروهی از ملائکه هستند که مخلوق از آتش اند
وایشان را جن میگویند بجهة آنکه مستورند از چشم آدمیان چه اصل معنی جن ستر است وجمعی بر آنند
که کان بمعنی صار است یعنی اول ملک بود وچون نافرمانی نمود حق تعالی وی را مسخ کردانید پس از جمله جنیان
گشت وگویند سبب مسخ شدن وی آن بود که دعوی ربوبیت کرد وهر کس را که در تحت حکم وفرمان وی بود
بطاعت وعبادت خود خواند مرویست از قتاده مفسر وغیره که آیه کریمه ومن یقل منهم انی اله من دونه
فذلک نجزیه جهنم کذلک نجزی الظالمین در شان ابلیس است از مجاهد منقولست که چون ابلیس ممسوخ
گشت خدای تعالی او را شهوت آفرید وگویند گاهی که وی را اقتضای شهوت شود ران راست خود را
بر ران چپ مالد شیطانی مخلوق گردد ومحمد بن اسحق گوید آن ملعون با آن مار که مدد او به بهشت رفت
صحبت داشت نسل او از آن مار ظاهر شد آورده اند که در آن زمان که ابلیس ابا نمود وگفت من سجده آدم نکنم
من بهتر از وی ام بجهت آنکه مرا از آتش آفریده وی را از گل چنانچه آیه کریمه قال انا خیر منه خلقتنی من نار وخلقته
من طین دلالت بر آن معنی میکند وبه چنین قیاسی عقیم تمسک جست واول کسی که قیاس نمود وخطا کرد
ابلیس بود ندانست که قیاس در مقابل نص باطل است زیرا که چون اقرار کرد با آنکه خداوند تعالی وی را آفرید
معترف گشت با آنکه امر او بروی واجب ولازم است ومع ذلک قیاسش فاسد بود زیرا که خاک را از چند
وجه بر آتش تفضیل وترجیح است اول آنکه در جوهر خاک سکون ووقار وحلم وتانی وحیا وصبر هست این
صفات بود که سبب توبه آدم وتضرع وتواضع وی گشت ومغفرة واجتبا واهتدا بر آن مترتب شد که ثم اجتبیه
ربه فتاب علیه وهدی ودر جوهر آتش خفت وطیش وحده وارتفاع واضطراب است واین صفات سبب تکبر
وترفع ونافرمانی ابلیس شد وهلاک ولعنت ابدی بر آن مترتب گشت ودر حدیث من تواضع رفعه الله ومن تکبر
وضعه الله تحقق پذیرفت وجه دوم آنکه در وصف بهشت وارد شده که خاک او مشک باشد ومنقول نگشته که
آتش در وی بود سیم آنکه آتش سبب عذابست بخلاف خاک چهارم آنکه خاک مستغنی است از آتش
وآتش محتاج است بخاک تا مکان او گردد پنجم آنکه خاک سبب عمارت وجمع والتیام اشیاست وآتش سبب

متعلق فرار ابلیس

گاهی که وی را اقتضای شهوت شود ران راست خود را بر ران چپ مالد شیطان مخلوق گردد

وجه تفضیل خاک بر آتش

خرابی وتفرقه وجدا شدن است گویند چون ابلیس گفت انا کفتند علیک اللعنة هیچ چیز وی را دور
نکرد امید از درگاه حضرت الاحدیت مگر خود وگمان برد که فضل بجوهر اشخاص است ندانست که فضل باصطفا
واختیار خداوندست در ازل عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل
الشیطان یبکی ویقول یا ویله امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصیت فلی النار گویند
خلق آدم در روز جمعه واقع شده ودرین باب حدیثی از پیغمبر صلعم بصحت رسیده عن ابی هریرة قال اخذ
رسول الله صلعم بیدی فقال خلق الله التربة یوم السبت وخلق الجبال فیها یوم الاحد وخلق الشجر فیها
یوم الاثنین وخلق المکروه یوم الثلثا وخلق النور یوم الاربعاء وبث فیها الدواب یوم الخمیس وخلق
آدم بعد العصر یوم الجمعة آخر الخلق فی آخر ساعة من ساعات الجمعة فیما بین العصر الی اللیل منقولست که
چون آدم را در بهشت در آوردند الیفی از جنس خود میخواست که خاطر را با وانس دهد حضرت حق خوابی بروی
گماشت در آن خواب از استخوان آخرین پهلوی چپ او که آنرا قصیری گویند حوا آفریده شد چنانچه آدم را
خبر نبود ووی را حوا بجهة آن گفتند که مخلوق از حی شده وقیل لانها ام کل حی ودر حدیث است که زن از استخوان
کج مخلوق شده اگر خواهید که او را راست سازید نتوانید زیرا که چون مبالغه کنید در اقامت استخوان کج
واکر بحال خودش بگذارید همیشه کج باشد ودرین باب گفته اند شعر هی الضلع العوجاء لست تقیمها الا ان تقویم
الضلوع انکسارها اتجمع ضعفا واقتدارا عن الفتی الیس عجیبا ضعفها واقتدارها گویند چون آدم بیدار
گشت حوا را دید در قبه از نور نشسته آدم پرسید از وی که تو کیستی حوا گفت من جفت توام حق تعالی مرا برای
تو آفریده پس حوا را با آدم نکاح کردند وحضرت حق بخودی خود خطبه بخواند وملائکه گواه شدند پس آدم وحوا
از خداوند تعالی مخاطب شدند بخطاب یا آدم اسکن انت وزوجک الجنة وکلا منها رغدا حیث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة فتکونا من الظالمین یعنی ای آدم ساکن شو تو با جفت خویش در بهشت وبخورید از نعیم
بهشتی در حال رفاهیت وفراخی عیش از هر جا که خواهید وگرد این درخت مگردید والا از جمله ظالمان خواهید
مفسران را اختلافست که اشارة الیه هذه درین آیه کریمه بیک درخت معین مخصوص بوده یا جنس آن درخت
که آن درخت گندم یا انگور یا انجیر یا کافور بوده از ابن عباس رضی الله عنهما منقولست که چون آدم ابلیس
در بهشت دید مطلق العنان حسد برد بر وجه بهجت وی از بهشت ممنوع بود وبلعنت ابدی گرفتار
حیله می بود که وی را از بهشت بیرون کند هر حیوانی که استعانت جست در دخول بهشت همه ابا نمودند تا

نبود مار و حال آنکه مار از احسن دواب بهشتی بود و چهار دست و پای داشت مانند اشتر بختی و چون اعانت ابلیس نمود حق تعالی او را مسخ کرد شیطان با مار گفت اگر مرا در بهشت در آری ترا از بنی آدم نگاه دارم و تو در امان من باشی از اضرار ایشان ازین جهة است که ابن عباس میگوید مار را هر جا که بینید بکشید و نقض عهد ابلیس با وی بکنید آورده اند که مار آن ملعون را در دهان خویش پنهان کرده و در بهشت در آورد چنانچه خازنان بهشت را از در آمدن ابلیس خبر نشد پس شیطان بیامد و وسوسه کرد و بیامد و در مقابل آدم و حوا بایستاد و ایشان نمیدانستند که وی ابلیس است پس در گریه شد و نوحه آغاز کرد و او اول کسی بود که نوحه کرد آدم و حوا با او گفتند که چرا گریه میکنی گفت بر حال شما میگریم که بخواهید مرد و از نعیم جدا خواهید شد این بگفت و از ایشان در گذشت پس ایشان حزین و اندوهناک شدند بعد از آن باز نزد آدم و حوا آمد و گفت یا آدم هل ادلک علی شجرة الخلد و ملک لا یبلی یعنی ای آدم ترا دلالت کنم بر درختی که چون از ثمره آن بخوری جاوید در بهشت بمانی و ملک بهشت از تو زائل نشود و مراد او آن شجره بود که نهی کرده بود ایشان را آن آدم این سخن را از وی قبول ننمود شیطان سوگند یاد کرد که من شما را از جمله ناصحانم و در این سخن از جمله راستگویانم چنانچه آیت کریمه و قاسمهما انی لکما لمن الناصحین از آن معنی خبر میدهد پس ایشان بسوگند وی فریفته گشتند زیرا که گمان ایشان این نبود که کسی سوگند بدروغ خورد ابو بکر وراق گوید قبول نصیحت مکن مگر از کسی که اعتماد بر دین و امانت وی داشته باشی و وی را خللی در نصیحت کردن تو نبود بپرهیز و احتیاط کن که دشمن شیطان آدم را بظاهر نصیحت کرد و بحقیقت خیانت بود پس حوا مبادرت نمود باکل از آن شجره بعد از آن چندان اغوا و اغوا کرد آدم را که نهی فراموش کرد و او نیز بخورد و آیة و لقد عهدنا الی آدم من قبل فنسی و لم نجد له عزما دلالت بران میکند که آن کار از آدم بطریق نسیان صادر شد و بعضی میگویند نهی و لا تقربا هذه الشجرة را از بسیاری وسوسه شیطان و اغوا اجتهاد کرد و بر تنزیه حمل کرد نه بر تحریم و بعضی گفته اند که مراد از نهی از جنس آن شجره بود یا آنکه نهی و لا تقربا را بر تنزیه حمل کرد نه بر تحریم شجره معین حمل نمود و حال آنکه مراد نهی از جنس آن شجره بود یعنی گمان برد که اولی آنست که از آن باز ایستد و ندانست که باز ایستادن از آن درخت بروی واجب بود یا آنکه گمان برد که به آن درخت نزدیک نباید شد اما ثمره آن خوردن زیان ندارد چنانچه روایت کنند که خود نزدیک آن درخت نرفت بلکه حوا از شاخهای آن بچید و بنزدیک او آورد تا بخورد و وی در این تاویلها و گمانها معذور نبود زیرا که می توانست که زیادتی تامل و نظر در دلیل بر آنچه مراد بود و توقف نماید

و چون تامل کرد بدان مقدار تقصیر معلوم و معاتب شد ابراهیم ادهم گوید اورثنا ملک الاکل حزنا طویلا آورده اند که موسی علیه الصلوة و السلام شبی در فکر قصه آدم افتاد و گفت خدایا آدم یک خطیه کرد و او را این گرفتی و شهرت دادی تا روز قیامت دوست باد دوست چنین کند خداوند تعالی بموسی وحی فرستاد که عتاب الحبیب علی الحبیب شدیدة و مثل این حکایت از ابراهیم خلیل نیز صلوات الرحمن علیه منقول است از ابو بکر واسطی پرسیدند که انبیا را چه حالست که عقوبت با ایشان زود تر میرسد آدم را بیک مخالفت گرفتند گفت سوء الادب فی القرب لیس کسوء الادب فی البعد نزدیکان را پیش بود حیرانی کایشان دانند سیاست سلطانی و ایضا سنة الله بران جاری شده که با بندگان خاص خویش از انبیا و اولیا مواخذه بر نسیان و خطرات واقع شود از جهة قرب و منزلت که نزد حضرت حق دارند که اگر آن مقدار از عامه صادر شود معاتب نشوند ابو القاسم بغدادی گفت شعر علامة ما بین المحبین فی الهوی عتابهما فی کل حق و باطل لسانهما حرب و سلم هواهما و حبهما حب جری فی المفاصل از ابن عباس مرویست که آدم چون از آن شجره تناول کرد حق تعالی خطاب فرمود که ای آدم چه چیز ترا بران داشت که برین امر اقدام نمودی گفت خداوندا حوا آنرا برای آراست در نظر من خطاب آمد که وی چون این خیانت با تو کرد او را عقوبتها کنم حامله نشود مگر بکراهیت و وضع حمل نکند مگر بدشواری و در هر ماه او را ابتلای حیض کردانم حوا چون این حال معلوم کرد ناله و فریاد بر آورد با او گفتند علیک الرنة و علی بناتک در حدیث صحیح است که پیغمبر صلی الله علیه و سلم فرمود لولا بنو اسرائیل لم یخنز اللحم و لولا حواء لم تخن انثی زوجها الدهر اگر بنی اسرائیل نبودندی گوشت متغیر نشدی و اگر حوا نبودی هیچ زنی هرگز با شوهر خود خیانت نکردی و هم از ابن عباس منقولست که حضرت عزت با آدم خطاب فرمود که آیا آن چیزها که مباح کردانیده بودم شما را از نعم بهشتی کفایت نبود که از این شجره منهی عنها خوردید آدم در جواب گفت بلی یا رب و عزتک و لیکن گمان من این نبود که کسی سوگند بدروغ بنام تو یاد کند حضرت حق خطاب کرد که بعزت و جلال من که ترا بزمین فرستم که معاش خود را نیابی در اینجا مگر بکد و سعی تمام پس چون بزمین آمد جبرئیل او را تعلیم صنعت آهنگری نمود تا آلات زراعت بساخت و امر فرمود او را بزراعت و حراثت بعد از آن فرمود که آن را آب داری کرد تا زمانی که بحصاد رسید آنگاه درو کرد و خرمن ساخت و دانه از کاه جدا کرد پس آسیای ساخت و آرد کرد بعد از آن خمیر کرفت و نان بپخت و بطلب کمال تا آسوده گشت آنگاه بخورد نقلست که هنوز ثمره آن شجره در جوف آدم قرار نگرفته بود که لرزه بر اندام ایشان

البهود و منعوها علی منه صبعهم فاخذ ... الیوم عنهم و لم یرد فی القرآن الا الجمعة و السبت ... هذه القسمة ... لم تکن فیها دلیل ... العرب ... خامس الورد ... و هکذا و هذا هو الذی اخذ منه ابن عباس ... کان ان ... تابع ... هکذا ... ١١٩٢

افتاد و تمامی حلل و حلی بهشتی از ایشان فرو ریخت و برهنه بماندند چنانکه عورتهای یکدیگر میدیدند
پس شرمنده شدند و میگریختند خطاب آمد که یا آدم أفرارًا منی در جواب گفت لا بل حیاءً من ذنبی
گویند آدم بنزدیک هر درخت از درختهای بهشت که میرفت تا بورق آن خود را بپوشاند آن درخت
از وی دوری میشد تا بدرخت انجیر رسید و آن شجره آدم و حوا را ببرگهای خود بپوشانید آنگاه
فرمان آمد که از بهشت بیرون روید چنانچه آیهٔ کریمه و قلنا اهبطوا بعضکم لبعض عدو از آن
حال خبر میدهد جمهور برین اند که مخاطب بخطاب اهبطوا آدم و حوا و ابلیس و مار بوده و بعضی میگویند
طاوس نیز درین خطاب داخلست زیراکه شیطان را در حین دخول بهشت اعانت نمود با که خبر وی را
بمار رسانید و مار را نیز شیطان برد تا وی را در دهان گرفته به بهشت درآورد پس آدم بزمین هند
بکوهی که آن را سرانذیب گویند و بعضی گویند بر کوه نود افتاد و حوا بجده و ابلیس بابلّه بصره و مار
باصفهان و طاوس بمیسان و گویند شیطان بمیسان و طاوس بزمین کابل افتاد و محققان برآنند که
غیر از تعیین موضع آدم بصحت نرسیده و میان فرزندان آدم و ابلیس و میان مار و بنی آدم عداوت
ظاهر ماند تا روز قیامت ابن عباس گوید آدم در بهشت نبود الا ما بین عصر و غروب آفتاب از روزهای
آن جهانی و گویند نیم روز از آن جهانی که پانصد سال بود و قول اول اصح است و احادیث صحیحه دلالت
بران میکند والله اعلم چون آدم بزمین آمد از کرده خود پشیمان و بانواع مشقت دنیوی و فراق
مبتلا شد ابن عباس گوید آدم و حوا دویست سال میگریستند از جهت فوت نعیم بهشتی و چهل روز
طعام و آب نخوردند و صد سال آدم بحوا نزدیکی نکرد شهر بن حوشب گفته بما چنین رسیده که آدم
چون بزمین آمد سیصد سال سر خود در پیش افکنده بود و ببالا نمینگریست حیاءً من ربه بعد از آن
از حضرت حق ملهم شد بکلماتی که گفتن آن سبب قبول توبه وی گشت چنانچه آیه کریمه فتلقی آدم من ربه
کلمات فتاب علیه از آن معنی خبر میدهد مفسران را اختلافست در آنکه آن کلمات چه بوده بعضی
گویند ربنا ظلمنا انفسنا و ان لم تغفر لنا و ترحمنا لنکونن من الخاسرین بوده و جمعی گویند کلمات این
بود که لا اله الا انت سبحانک و بحمدک رب عملت سوءا و ظلمت نفسی فاغفر لی و تب علی انک انت
التواب الرحیم لا اله الا انت سبحانک و بحمدک رب عملت سوءا و ظلمت نفسی فاغفر لی انک انت الغفور
الرحیم لا اله الا انت سبحانک و بحمدک رب عملت سوءا و ظلمت نفسی فارحمنی انک انت ارحم الراحمین

علی مرتضی علیه السلام فرموده که هر کس که این کلمات بگوید گناهان او آمرزیده شود اگرچه به بسیاری مثل کف دریا
و ریگ بیابان عالج باشد امام جعفر صادق علیه السلام گوید کلمات این بود که گفت خدایا فریب نیستم
من الا از جهت تو و عبید بن عمیر گفته این بود که گفت الهی آنچه از من صادر شد چیزی بود که من آن را از پیش
خویش ابتداع و اختراع نمودم یا خود امری بود که تو تقدیر کرده بودی آن را بر من پیش از آنکه مرا بخلق
ساری خطاب آمد که پیش از آنکه ترا بیافرینم بر تو تقدیر کرده بودم آدم گفت یا رب چنانکه تقدیر آن بر من فاغفر لی
همچنانکه تقدیر کرده بودی آن را بر من بیامرز مرا سطور بنظر حضرت باری خواجه عبدالله انصاری قدس سره
میگوید الهی گفتی بکن و نگذاشتی و فرمودی مکن و بر آن داشتی خدایا اگر ابلیس آدم را بد آموزی کرد که
باری وی را که روزی کرد و بعضی گفته اند سه چیز بود که سبب قبول توبه آدم گشت حیا و دعا و بکا و در مقدمه
گذشت که نزد جمعی از مفسران مراد از تلقی کلمات توسل بحق آدم است بپیغمبر ما صلعم و ازغاثه سعید
گرفت چون حضرت حق تعالی خواست که توبه آدم قبول کند ملهم ساخت او را که هفت بار طواف خانه کعبه
نمود بعد از آن دو رکعت نماز گذارد آنگاه این دعا بخواند اللهم انک تعلم سری و علانیتی فاقبل معذرتی
و تعلم حاجتی فاعطنی سؤلی و تعلم ما فی نفسی فاغفر لی ذنوبی اللهم انی اسالک ایمانا ثابتا یباشر قلبی و یقینا
صادقا حتی اعلم انه لا یصیبنی الا ما کتبت لی و ارضنی بما قسمت لی یا ذا الجلال والاکرام نقلست که چون
آدم این کلمات تمام کرد حق تعالی وحی فرستاد بوی که ترا آمرزیدم و هر کس از فرزندان تو که باین دستور
عمل نماید او را بیامرزم و مقصود دنیوی و اخروی برآرم آورده اند که اول کسی از انسان که سیاه ریش شد
آدم بود چون وی را از بهشت بیرون کردند و میوه های بهشتی از وی فوت شد و بمشقت و معالجه معاش
مبتلا گشت من یطع المرأة لا یاکل الثمرة هر کس فرمان بردار زن گردد از درخت امید میوه مراد نخورد
و گویند اول کسی که شعر گفت وی بود چون قابیل هابیل را کشت چند بیت در مرثیه او گفت و بعضی از آن
ابیات اینست شعر تغیرت البلاد و من علیها • ووجه الارض مغبر قبیح • تغیر کل ذی طعم و لون • و قل
بشاشة الوجه الملیح • فوا اسفی علی هابیل ابنی • قتیل قد تضمنه الضریح • وجاورنا عدو لیس یفنی • لعین
لا یموت فنستریح • امام محیی السنه در تفسیر معالم التنزیل و ابن اثیر در کتاب کامل التواریخ و صاحب زبدة
القصص و غیرهم این شعر را از آدم نقل کرده اند لکن صاحب کشاف گفته اسناد این با آدم کذب محض است
زیرا که این شعر لحن است و ایضا بصحت رسیده که انبیا بتمام از گفتن شعر معصوم بوده اند و امام

مرثیهٔ آدم از برای هابیل

فخر الدین رازی در تفسیر کبیر خویش فرموده صدق صاحب الکشاف و امام محیی السنه بعد از ایراد شعر
مذکور و اسناد آن با دم نقل از ابن عباس میکند که او گفته هر کس که بگوید آدم شعر گفته تحقیق که
دروغ گوید زیرا که انبیا در نهی از شعر گفتن برابرند ولکن چون قابیل هابیل را بکشت آدم بزبان سریانی
مرثیه او بطریق نثر گفت و با شیث وصیت نمود که این کلام را یاد گیر و بمردمان برسان تا متوارث
شود و مردم چون بشنوند رقت کنند پس فرزندان آدم موجب فرموده وی آن کلام را قرنا بعد
قرن نقل میکردند تا به یعرب بن قحطان رسید و او متکلم بلغت سریانی و عربی هر دو بود و شعر میگفت
پس آن مرثیه را موزون ساخت و بر آن ابیات دیگر زیاده کرد والله اعلم به ثبوت پیوسته که
در زمان آدم اهل یک ملت بودند و همه خدا پرست و موحد و متمسک بدین وی بودند بحقیقتی که
ملائکه با ایشان مصافحه کردندی مگر قوم اندک که قابیل و متابعان وی بودند تا زمانی که ادریس صلوات
الله وسلامه علیه مبعوث شد آنگاه اختلاف در میان مردم پیدا گشت عمر آدم نهصد و شصت سال
و بروایتی هزار سال بوده گویند آدم یازده روز خسته شد و در ایام مرض موت شیث را وصی خود
ساخت مرویست از ابی بن کعب رسول خدا صلی الله علیه وسلم فرموده که چون آدم محتضر شد حق تعالی
کفن وی مقداری بوی خوش بدست ملائکه جهت وی بفرستاد چون حوا ملائکه را نزد آدم دید خواست
که بر آدم در آید آدم با وی گفت مرا بگذار با رسولان پروردگار من که نرسیدم بآنچه رسیدم الا از سبب تو
بمن آنچه رسید الا از مکر تو و چون وفات یافت ملائکه بتجهیز و تکفین و غسل وی مشغول گشتند و با
آدم نمودند که اموات را چنین تجهیز و تکفین و غسل می باید نمود آنگاه جبرئیل علیه السلام بر وی نماز کرد
و ملائکه و فرزندان آدم از عقب جبرئیل نماز گذاردند و در روایتی آنست که شیث جبرئیل را گفت نماز گذار
بر آدم جبرئیل وی را گفت تو پیش رو و بر پدر خویش نماز گذار شیث پیش رفت و نماز گذارد و جثه آدم
کفن کردند و او را مدفون ساختند و ملائکه گفتند این سنت شما اولاد او را گویند آدم را در کوه بوقبیس دفن
کردند بموضعی که آنرا غار الکنز گویند و تا زمان طوفان نوح صلوات الله وسلامه علیه قبر آدم آنجا بود
و در ایام طوفان نوح آدم را از قبر بیرون آورده در تابوتی نهاد و با خود بکشتی در آورد چون طوفان آخر شد
نوح باز آدم را بهمان موضع مدفون ساخت که اول بود و در روایتی آنست که در بیت المقدس مدفون ساخت
وفات آدم در روز جمعه واقع شده در مکه و حوا بعد از آدم بیک سال وفات یافت و او را پهلوی آدم

بحث مدت عمر آدم
بحث موت و دفن آدم علیه السلام
بحث مدفن آدم
بحث وفات آدم و حوا

دفن کرد

دفن کردند گویند که از زمان آدم تا زمان بعثت پیغمبر صلعم شش هزار و هشتصد سال و بروایتی شش هزار
و نهصد و پنجاه سال بوده و غیر این نیز گفته اند والله اعلم گویند آدم از دنیا نرفت تا چهل هزار کس
از اولاد و احفاد خود ندید و فرزندان صلبی وی چهل عدد بوده و بیست پسر و بیست دختر و بقولی نوزده
دختر والله اعلم فائده مستحیان مورخان آنست که چون آدم بزمین آمد درازی قد وی بمرتبه بود که سر او
قریب به آسمان بود چنانچه بر سر کوهی بر آمدی و آواز تسبیح ملائکه از آسمان می شنیدی حق تعالی قامت وی
کوتاه ساخت تا بشصت گز رسید و این سخن مخالف ظاهر حدیث صحیح است که ابو هریره از پیغمبر صلعم روایت
کرده که خلق الله آدم علی صورته و طوله ستون ذراعا یعنی آفرید خداوند تعالی آدم را بر صورت خود و حال آنکه
درازی قد وی شصت گز بود چه از این حدیث معلوم میشود که در ابتدای آفرینش او طول وی شصت
گز بوده و شراح حدیث را اختلافست که مراد از ذراع ذراع آدم است یا ذراعی که حالا بین الناس متعارف
و قول اول را ترجیح کرده اند والله اعلم واما شیث وصی آدم بود و ریاست مردمان بعد از آدم بوی منتقل شده
گویند چون آدم را وفات رسید شیث را وصی خود ساخت و ساعات شب و روز بدو آموخت و تعلیم
کرد وی را که هر مخلوقی در هر ساعتی چه عبادت میکند و او را از قصه طوفان خبر دار کردانید و امر کرد او را
که علم خود را از اولاد قابیل اخفا کند تا حسد بروی نبرند گویند حق تعالی پنجاه صحیفه بوی فرستاد و جمعی
که از اکابر مورخانند گفته اند انساب تمام بنی آدم امروز به شیث منتهی میشود زیرا که نسل باقی اولاد آدم منقطع
شد در ایام طوفان نوح ابن قتیبه در معارف خویش آورده که شیث از اجل اولاد آدم و افضل ایشان
بوده و آدم وی را از سائر فرزندان آدم دوستتر میداشته و وی اشبه بوده بآدم از باقی فرزندان گویند
ولادت شیث بعد از قتل هابیل به پنج سال بوده و نهصد و دوازده ساله بوده که از دنیا برفت و وی را
در غار بوقبیس پهلوی پدر و مادر دفن کردند و ریاست خلق بعد از وی بوصیت وی به پسرش انوش منتقل شد
والله اعلم واما ادریس علیه السلام پسر برد و گویند یرد و گویند یارد بوده و مادرش اشوث نام داشته گویند
وی جد پدر نوح است و نام وی خنوخ یا اخنوخ بوده و جمهور برانند که ادریس و خنوخ هر دو نام یکی
و بعضی گفته اند ادریس عربی است و انما سمی ادریسا لکثرة دراسته الصحف قیل والاول اصح زیرا که از حدیث
ابو ذر غفاری که از پیغمبر حال انبیا را پرسیده چنان معلوم میشود که نام ادریس سریانی است فاما این
حدیث صحیح نیست در حکم لفظ ادریس عجمی باشد زیرا که ثابت شده که ویرا دو نام بوده ادریس و خنوخ پس

بحث مدت ما بین آدم و حضرت رسول و عدد دیدن آدم فرزندان
بحث طول آدم علیه السلام
بحث عدد صحیفه شیث
بحث عمر شیث

که ادریس عربی بود و اخنوخ عجمی لکن یافتن این کلمه در کلام عرب غیر منصرف دلالت بران میکند که عجمی باشد
زیرا که سوای علمیه هیچ سبب دیگر در وی توان یافت غیر از عجمه مگر اگر قائل شوند بتقدیر عدل در وی والله اعلم
گویند ولادت وی در زمان آدم بوده بصد سال پیش از انکه آدم از دنیا برود و قولی آنست که آدم وفات
یافت و از عمر ادریس سیصد و شصت سال گذشته بود و جمهور برانند که اول پیغمبری که بعد از آدم مبعوث
شد وی بود و بعثت وی به نبوت بعد از آدم بدویست سال بوده و صد و پنج سال در نبوت گذرانید
و سی صحیفه بروی نازل شده گویند اول کسی که بقلم خط نوشت و اول کسی که خیاطی کرد و اول کسی که جامه
پوشید وی بود و پیش از و پوست گوسپندی پوشیدندی و گفته اند اول کسی که نظر در علوم نجوم و حساب
کرد او بود و حکمای یونان وی را هرمس حکیم گویند و نسبت خود در علم هیات و نجوم و حساب و الحکم
بدو درست کنند و اول کسی که در راه خدا جهاد کرد و اول کسی که سبی در میان آورد او بود بجنگ فرزندان
قابیل رفت و ایشان را اسیر میکرد و بندگی میفرمود گویند قائم اللیل و صائم النهار بود و دوام ذکر حق کردی
و کسب نمودی و ثلث کسب خویش صدقه بفقرا دادی و گویند ملائکه چندان عمل صالح وی را باسمان بردندی
که جمیع مقابل اعمال بنی آدم بود نقلست که وی خیاطی کردی و هر باری که سوزن بکار بردی تسبیح و تهلیل و تکبیر
و تحمید و توحید حق سبحانه بجا آوردی الله تعالی او را بمکان عالی رفع کرد چنانچه در شان وی میفرماید
و رفعناه مکانا علیا بعضی از مفسران برانند که مراد رفع اوست بشرف نبوت و درجه قرب و منزلت نزدیک
حق تعالی و جمعی میگویند که مراد رفع اوست باسمان ششم یا چهارم و این قول ضعیف است و بعضی گویند
مراد رفع اوست به بهشت و هیچ مکان از ان اعلی نتواند بود مرویست از نابغه جعدی رضی الله عنه که گفت
نزد رسول خدا صلعم رفتم و بیتی چند گفتم که از ان ابیات یکی بود شعر بلغنا السماء مجدنا و سناؤنا ۞ وانا
لنرجو فوق ذلک مظهرا ۞ رسول صلعم با من گفت الی این یا ابا لیلی گفتم الی الجنة پیغمبر صلعم فرمود نعم ان شاء الله
و قصه رفع ادریس به بهشت آنست که گویند چون ملک الموت را اطلاع بر اعمال صالحه ادریس که ملائکه باسمان
می بردند واقع شد از حضرت حق اذن طلبید که بزمین رود و با ادریس خلت و مصاحبت نماید چون ماذون
گشت بزمین آمد و چند روز با وی مصاحبت نمود ادریس از هنجار کار او معلوم کرد که وی از جنس بشر نیست
زیرا که هیچ نمی خورد و نمی آشامید و شب و روز بی فتور بعبادت حق مشغول بود از وی پرسید که تو چه کسی گفت
ملک الموت ادریس گفت حاجتی بتو دارم روا کنی آنرا گفت چیست آن ادریس گفت حاجتم اینست که مرا

عدد صحیفه ادریس و بعضی اشیا از و صادر شده

رفتن ادریس به بهشت

ملک الموت

ملک الموت بعد از اذن حضرت حق وی را اذاقه موت نمود و بعد از لحظه روح را ببدن او باز آورد ثانیا
ادریس از وی حاجتی دیگر خواست که دوزخ را بوی نماید ملک الموت بامر حق تعالی دوزخ را بوی نمود
بعد از ان تمنای دیدن بهشت کرد ملک الموت بامر خداوند سبحانه و تعالی او را بر پر خویش گرفته
باسمان هفتم برد و در بهشت در آورد ادریس نظر کرد جای دید که مثلش هرگز ندیده بود ساعتی در
بهشت گشت کرد ملک الموت با او گفت بیا تا بیرون رویم ادریس متعلق بشجره از اشجار بهشت شد و گفت
والله که بیرون نرویم تا خدای تعالی مرا بیرون نکند ملک الموت مبالغه میکرد که بیرون رود ادریس ابا
می نمود حضرت حق ملکی را فرستاد تا میان ایشان حکم باشد ان ملک پرسید که حال چه نوع است ملک الموت
قصه باز گفت از ادریس پرسید که تو چه میگوئی گفت میگویم خدای تعالی فرموده کل نفس ذائقة الموت و من
موت را چشیده ام دیگر گفته و ان منکم الا واردها و مرا ورود واقع شده و در شان اهل بهشت گفته و ما هم منها
بمخرجین عهدا سوگند که بیرون نروم تا زمانی که خدای تعالی مرا بیرون کند پس شنیده شد که گوینده آن
گفت باذنی دخل و باذنی نعمل بگذارید او را فذلک معنی قوله تعالی و رفعناه مکانا علیا و شیخ ابن حجر
در شرح صحیح بخاری از طریق نقل کرده که کعب الاحبار با ابن عباس رضی الله عنهما گفت که ادریس را
دوستی بود از ملائکه در خواست کرد از وی تا او را بر پر خویش برداشت و باسمان برد چون باسمان چهارم
رسید ملک الموت وی را پیش آمد آن ملک که دوست ادریس بود از وی بعض ارواح سوال کرد از عمر ادریس
چند مانده گفت ادریس کجاست گفت با من است ملک الموت گفت ان هذا الشیء عجیب مامور شده ام
بقبض روح او کعب الاحبار گوید اینست معنی و رفعناه مکانا علیا شیخ ابن حجر میگوید این حکایت
از اسرائیلیات است والله اعلم بصحته و بعضی گفته اند که ادریس بعد از انکه باسمان رفت و احوال دور
افلاک و طبائع کواکب و خواص انها معلوم کرد باز بدنیا آمد و آن معراجی بود وی را آورده اند که چون
او را رفع کردند چهارصد و پنج سال از عمر وی گذشته بود بقولی و بقول دیگر زیاده از ین بود و بقولی
کمتر از ین و چون او را رفع کردند مردمان مختلف شدند و فترة وحی شد تا زمان نوح صلوات الرحمن
علیهما و اما نوح علیه الصلوة والسلام هو ابن ملکان و قیل لمک بن متوشلخ بن ادریس گویند
اسم وی ساکن بود و گویند سملت و گویند ساکب بوده و بجهة آن وی را نوح گفتند که نوحه و زاری بسیار
کردی و در سبب نوحه او اقوالست بعضی گفته اند نوحه بر قوم خود کردی که چون ایشان از حق تعالی

ابن ملکان

بحث قوم نوح

بدعای وی هلاک کرد ابلیس بنزد او آمد و گفت ای نوح کاری کردی از برای من که اگر همه لشکر من جمع
آمدندی مثل آن نتوانستندی کرد نوح چون از وی این سخن بشنید گفت یا لیتنی صبرت علی اذاهم کاش من
صبر بودمی بر ایذاء ایشان و دعا نکردمی و بعد از آن دائما تاسف خوردی و نوحه کردی و نیز گفته اند که
نوحه بر نفس خویش کردی که روزی میگذشت بر سگی گرگین آن سگ چشم دو دید و در مقابل وی بایستاد
نوح گفت دور شوای قبیح خداوند تعالی سگ را در گفتار در آورد تا با او گفت اگر میتوانی که بهتر از من
بیافرینی بیافرین و روایتی آنست که حق تعالی وحی بدو فرستاد که ایا م اعیب سکنی یا کلب را نوح
گریه شد و سر بسجده نهاد و با استغفار و توبه مشغول گشت و بعد از آن پیوسته نوحه کردی و بعضی گفته اند
سبب نوحه او آن بود که در شان کنعان مراجعت کرد با خداوند تعالی و گفت ان ابنی من اهلی و از
حضرت حق مخاطب شد بخطاب انه لیس من اهلک انه عمل غیر صالح فلا تسئلن ما لیس لک به علم و وی را
آدم ثانی گویند بجهت آنکه انساب بنی آدم در همه روی زمین بوی منتهی میشود از پیغمبران مرسل و از اولو
العزم است و اول پیغمبری که شریعت ناسخه در میان آورد وی بود شریعت او ناسخ شریعت آدم کرد و ادریس
دعوت خلق بشریعت آدمی نمود و اول پیغمبری که قوم خود را بکفر بیم کرد و اول پیغمبری که امت او بدعای
وی هلاک شدند نوح بود حق تعالی اهل تمام روی زمین را بدعای وی هلاک کرد و عمر او دراز تر از عمر
همه انبیا بود و اول کسی که فردای قیامت بعد از پیغمبر ما صلی الله علیه وسلم سر از خاک بردارد وی باشد
و خداوند تعالی معجزه وی را در نقل و نظام ساخته بود زیرا که از عمر وی هزار سال پیش گذشته بود و
از دندانهای وی نیفتاده و یک موی او سفید نشده و هیچ یک از قوای او نقصان نیافته بود جمیع بنی آدم
بعد از نوح از نسل سه فرزند او بید سام و حام و یافث و هب بن منبه گوید سام بن نوح پدر عرب و فرس و روم
است و حام پدر زنگیان و هند و یافث پدر ترک و یاجوج و ماجوج ابن عباس رضی الله عنهما گوید دو گروه
بودند از اولاد آدم یکی از ایشان کوه نشین بودند و دیگری در بلاد و صحرا منزل داشتند مردان قوم کوه
نشین بغایت صاحب جمال و زنان ایشان قبیح المنظر بودند و حال مردان و زنان صحرا و بلاد بعکس این بود
پس در میان اولاد قابیل فاحشه بسیار شد و گناه ایشان از شمار در گذشت و تمام ایشان بت پرست بودند
حق تعالی نوح را بایشان فرستاد و هزار سال کم پنجاه سال در میان قوم دعوت میکرد چنانکه میفرماید و لقد
ارسلنا نوحا الی قومه فلبث فیهم الف سنة الا خمسین عاما آورده اند که هر چند نوح ایشانرا تخویف و تحذیر میکرد

بحث تسمیه نوح بآدم ثانی و از اولوالعزم است

بحث عمر نوح و نسل فرزندان او

ابنوید

وبتوحید و تنزیه میخواند قبول نمی نمودند و بروی جفا میکردند و هر روز جفا و ایذاء ایشان زیاده میشد
و نوح را دیوانه میگفتند و یکدم دوری چند بار بدبختانهای قوم شدی و یک یک را علیحده دعوت کردی
وگاه چنان بودی که در شب تاریک در سرای ایشان بکوفتی و گفتی بگوئید لا اله الا الله و چون همسایگان ایشان
جمع شدی و راستای وی گفتی که بگوئید لا اله الا الله که خیر شما درین است و اگر در راه بیکی رسیدی او را
بخواندی و گفتی من سخنی دارم با تو وی را بکنار بردی و گفتی بگو لا اله الا الله ایشان سفاهت و ایذا میکردند
و با فرزندان خویش در دم نزع وصیت می نمودند که زنهار سخن این مرد دیوانه نشنوید و گوید کودکان
خود را بر دوش میگرفتند و بکوه جای بر میبردند و نوح را بایشان می نمودند و میگفتند که مردی بد گوی بدخواه
نگران باشید تا گوش بسخن او نکنید و ایذا بسیار از ایشان بنوح می رسید و هیچ حال دل ایشان نرم
نشد و باسلام در نمی آمدند حضرت حق در شان این جماعت میفرماید انهم کانوا قوما عمین ای عن الحق
وجعلوا امرهم وقیل ضالین عن طریق الحق وقیل عمیت ابصارهم عن النظر الی الکون برویة الاعتبار و نظرهم
نظر مراد و شهوة و در روایتی دیگر هم در وصف آن قوم میفرماید و قوم نوح من قبل انهم کانوا هم اظلم واطغی
نقلست که چون یکی از آن قوم بنوح می رسید و نوح او را بتوحید میخواند چندان کلوخ و سنگ بروی میزدند
که نوح می افتاد و بیهوش می شد و چون بهوش باز آمدی گفتی اللهم اغفر لقومی فانهم لا یعلمون و اگر بجمع دعوت
کردی سنگ باران کردندی چنانکه نوح در زیر سنگ پنهان شدی و جزم گشتی ایشان که مرده نوح
بیهوش ماندی تا شب شدی جبرئیل بامر خداوند بیامدی و آن سنگها را از وی دور کردی نوح باز
بهوش آمدی و صباح در میان قوم گفتی یا قوم قولوا لا اله الا الله پس حال قوم نوح با وی باین منوال گذشت
تا زمانی که نوح رنجور دل شد و بعذاب بالابد و گفت رب انی دعوت قومی لیلا و نهارا فلم یزدهم دعائی الا
فرارا و سوال کرد از خداوند تعالی که از ینها هیچ کس مسلمان خواهد شد یا نه حضرت حق وحی فرستاد که لن
یؤمن من قومک الا من قد آمن یعنی ای نوح ایمان نخواهند آورد از قوم تو غیر از انها که ایمان آورده اند و بود
برانند که زیاده از هشتاد تن با و ایمان نیاورده بودند نوح گفت خدایا از نسل این جماعت هیچ مومن پیدا
خواهد شد خطاب آمد که مقدر نیست که از ایشان مومنی در وجود آید نوح دست بدعا برداشت و گفت
رب انی مغلوب فانتصر ای پروردگار من مغلوبم مرا یاری فرمای و گفت خدایا در واشق ایشان حکمت
است رب لا تذر علی الارض من الکافرین دیارا فرمان آمد که ای نوح وقت هلاک ایشان نزدیک شد و

بحث که زیاده از هشتاد کس بنوح مسلمان شده

بساز که من طوفان خواهم فرستاد بر ایشان آورده‌اند که جبرئیل آمد علیه السلام و چوب ساج آورد
و با نوح گفت این درخت بنشان آن درخت را بنشاند و بیست سال باید تا برسید و بعضی گفته‌اند
اند چهل سال و چون مایوس شده بوده از ایمان قوم دیگر دعوت ایشان نمیکرد و آن جماعت از ابتدا
وی متقاعد شده بودند و اولادی آوردند مگر باستهزا و حق تعالی زنان ایشان را عقیم ساخت که در آن
مدت هیچ فرزند نزائیدند پس چون درخت برسید نوح آنرا ببرید و خشک گردانید و جبرئیل
بیامد و وی را تعلیم کشتی ساختن فرموده نوح با سه پسر خویش و مزدوری دیگر بساختن کشتی مشغول
بودند اشراف قوم او چون بروی میگذشتند استهزا و افسوس میکردند و با یکدیگر میگفتند آنکس که پیغمبر
او این بود که پیغمبر است نجار گشت و میگفتند بنگرید این دیوانه را که کشتی میتراشد و در همه عالم آب نی
چنانکه حق تعالی حکایت میکند از آن جماعت و نوح که ویصنع الفلک وکلما مر علیه ملأ من قومه سخروا منه
قال ان تسخروا منا فانا نسخر منکم کما تسخرون فسوف تعلمون من یاتیه عذاب یخزیه ویحل علیه عذاب مقیم
منقولست که طول کشتی نوح سیصد گز بود و بروایتی هزار و دویست گز و بقولی ششصد و شصت گز و عرض
آن سیصد و سی گز و بقولی پنجاه گز و بلندی بقولی سی گز و بقولی چهل گز بود و بیرون و اندرون آنرا بقیر
مطلا گردانیدند آورده‌اند که کشتی نوح سه طبقه بود طبقه اعلی جهت طیور و طبقه اوسط جهت آدمیان
و طبقه اسفل جهت دواب و وحوش نقل است که نوح گفت یا رب چیست نشان آمدن آب عذاب خطاب
آمد که نشانی آنست که از تنور آب پزی زن تو یا دختر تو از میان آتش آب جوشیدن گیرد چنانچه آیه
کریمه حتی اذا جاء امرنا وفار التنور از آن معنی خبر میدهد جمهور برینند که مراد تنور نان پزی است و آن
تنور در کوفه بوده و از آن موضع نوح در کشتی نشسته و گویند در شام بوده در موضعی که آنرا عین الورد
گفتندی نزدیک بعلبک و بعضی برانند که مراد از فار التنور بر جوشیدن آبست از روی زمین چون
جوشیدن گرفت حق تعالی خطاب فرمود با نوح که احمل فیها من کل زوجین اثنین واهلک الا من سبق علیه
القول ومن آمن یعنی در آر در کشتی از هر صنفی از اصناف حیوانات جفتی را و اهل و عیال خود را مگر
آنکس که سابق شده است بر وی قول بانکه او از جمله مغرقان باشد و مراد کنعان و مادر وی و اعلیات
که ایشان کافر بودند و در آر در کشتی باقی مومنان را نوح گفت الهی حیوانات را چگونه جمع کنم خطاب آمد
که جمع کردن آن بر ماست پس الهام کرد حیوانات را تا متوجه نوح شدند و گویند جبرئیل آنها را جمع کرد

نزد نوح و جمله مطیع و منقاد نوح گشتند تا بدست خویش از هر صنفی جفتی میگرفت و بکشتی در می آورد و روایت
که نوح گفت الهی چگونه با شیر و گاو و گرگ و گوسفند و مانند آنها خطاب آمد آنکس که میان آنها عداوت
ایجاد کرده قادر است بر ایقاع الفت میان ایشان و قیل القی الحمی علی الاسد حتی شغله بنفسه عن الدواب
کیلا یحرک و از نجا گفته اند وما الکلب محموما وان طال عمره الا انما الحمی علی الاسد الورد ابن عباس گوید چهل
شبانه روز آب از چشمها برمی جوشید و چهل شبانه روز از آسمان باران می آمد فذلک قوله تعالی
ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عیونا فالتقی الماء علی امر قد قدر پس نوح با اهل و عیال خود گفت
در آئید در کشتی بنام الله تعالی همه در آمدند الا زن نوح واعله و پسر وی کنعان گفت من بر کوهی میروم
تا مرا نگاه دارد از غرق ساوی الی جبل یعصمنی من الماء در این سخن بود که موجی رسید و وی را در ربود
نوح گفت رب ان ابنی من اهلی وان وعدک الحق وانت احکم الحاکمین ای پروردگار پسر من
از اهل منست و مرا وعده داده بنجات اهل من و وعده تو راست است فرمان آمد که وی از اهل
تو نیست زیراکه کارهای ناسزا کرده منقولست از ابن عباس که آخر حیوانی که نوح بکشتی در آورده
دراز گوش بود و حال آنکه ابلیس دست در دم وی زده وی کشید نوح هرچند میگفت در آی دراز گوش
در نمی توانست آمد نوح بقهر رفت و گفت در آی و اگرچه شیطان با تو باشد دراز گوش در آمد و آن ملعون
با وی بود نوح چون شیطان را در کشتی دید گفت ای دشمن خدای ترا که در آورد ابلیس گفت تو گفتی
که در آی و اگرچه شیطان با تو بود نقل است که نوح با وی گفت وای بر تو بنی آدم را هلاک کردی ابلیس
در جواب گفت چه میفرمائی مرا نوح گفت توبه کن بخدای تعالی گفت آیا توبه مرا قبول کند نوح از
حق درخواست که توبه شیطان را قبول فرماید خطاب آمد که توبه او آنست که سجده تابوت آدم کند
نوح با وی گفت توبه تو وقتی قبول میشود که سجده تابوت آدم کنی ابلیس گفت آن زمان که زنده بود سجده
نکردم اکنون که مرده سجده وی خواهم کرد آورده اند که عوج بن عنق نزد نوح آمد و گفت مرا نیز همراه
چون شیطان بگذاشتی نوح گفت ای دشمن خدا برو که مامور نیستم بدرآوردن تو ابن عباس گوید
آب مرتفع شد از روی زمین تا بحدی که از درازترین کوهها بگذشت و همه روی زمین یک دریا شد
و گویند چهل گز آب از سر همه کوهها گذشت با وجود این همه ارتفاع آب هنوز بزانوهای عوج بن
عنق نرسیده بود بعضی میگویند از تمام اهل روی زمین همین او بود که غرق نشده بود و گفته اند که

در بقای وی آن بود که اخبار کند مردم آینده را از انجه مشاهده کرده و گفته اند بجهة آنکه اعانت کرده
نوح را در کشیدن چوب کشتی غرق نشد و جمعی بر انند که او نیز غرق شد والله اعلم آورده اند که کشتی نوح
در تمام روی زمین سیر کرد تا بحوالی حرم مکه رسید و گرد اگرد حرم مکه میگشت و در هفت و بزمین حرم
در نرفت و کوه بند در مکان خانه کعبه کوهی پیدا شده بود تا آب عذاب در اینجا نرود منقولست که کشتی
نوح منطبق بود و هوا جهان تاریک و ظلمانی که روز و شب از یکدیگر ممیز نمی شد ابن عباس گوید حق تعالی
دو مهره نورانی بر دیوار کشتی تعبیه فرموده بود که یکی مثل آفتاب حرکت کردی و دیگر مانند ماهتاب و از
حرکت انها روز و شب و اوقات صلوات معلوم کردندی مدت طوفان نوح شش ماه بوده و در روز عاشورا
طوفان آخر شده و دران روز کشتی بر کوه جودی قرار گرفته و چون از کشتی بیرون آمدند در شیب آن کوه
شهری بنا کردند و او را مدینه ثمانین نام نهادند چه با نوح هشتاد کس بودند که آن شهر بنا کردند
و صاحب زبدة القصص آورده که در بعضی کتب هست که اول بنائی که بعد از طوفان نوح ساخته شد شهر
هراة بوده و هو بناء مرتفع فی قعر بها مولد نوح بعد از وفات آدم بصد و بیست و شش سال بوده و صد
و پنجاه ساله بوده که به پیغمبری مبعوث گشته و بعضی گویند پنجاه ساله و بعد از طوفان دویست سال زیست
و بقولی سیصد و پنجاه سال و اسلم آنست که گویند عمر وی بعد از زمان بعثت و پیش از طوفان نهصد
و پنجاه سال بوده که از نص قران معلوم میشود و اما پیش از بعثت و بعد از طوفان خدای تعالی داند
بکمیت آن آورده اند که چون وفات او در رسید جبرئیل بوی آمد و گفت یا اطول الانبیاء عمرا چگونه
یافتی دنیا را با این عمر دراز گفت مانند خانه یافتم دو در که از دری در آمدم و لحظه در میان خانه
توقفی کردم و از دری دیگر بیرون رفتم و روایتی آنست که این سوال از وی ملک الموت نمود و آن
جواب شنید **نقل است** که چون میرفت از دنیا پسر خود را سام وصی خویش ساخت و باوی گفت ترا
وصیت میکنم بدو چیز و از دو چیز نهی میکنم وصیت میکنم ترا بگفتن لا اله الا الله وحده لا شریک له له
الملک وله الحمد یحیی و یمیت بیده الخیر کله و هو علی کل شیء قدیر که اگر آسمانها در یک کفه ترازو نهند
و این کلمات را در کفه دیگر این کلمات راجح آید دوم بگفتن سبحان الله و بحمده که آن صلوة تمام
مخلوقات و بسبب آن روزی می یابند اگر توانی که همیشه زبان تو تر و تازه بود بگفتن این دو
سبحان کن و نهی میکنم ترا از شرك و کبر عن ابی امامة رضی الله عنه ان رجلا قال لرسول الله صلعم انّ کان

آدم

بحث مدت طوفان نوح و ختم آب در روز عاشورا

صفت ذات مبارك نوح علیه السلام گندم گون بود و بغایت جسیم و نحیف و رقیق الساقین و التاعدین و عظیم العینین و طویل القامة و کلها سفید گشته و داشت و نیز مخضب موصوف بود نقل از مدون روضة الصفا

و در معجم مغیر بدر نام پدر ابراهیم آزر است و راقم ابن شهر روضة الصفا

آدم قال نعم قال کم کان بینه و بین نوح قال عشرة قرون محمد ابن حبان **اما ابراهیم خلیل** صلوات الرحمن
علیه هو ابن آذر بن ناحور بن شاروغ بن راغو بن فالغ بن عیبر و یقال عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
بن نوح اتفاقست جمهور مورخان و اهل سیر و انساب را بر آنکه عدد اشخاص میان نوح و ابراهیم ابن مقدار
بوده لکن بعضی خلاف کرده اند در کیفیت نطق باین اسماء و الله اعلم گویند نام پدر وی تارخ بوده و آذر
لقب است و بعضی بعکس این گفته اند و نام مادر او بونا بوده مفسران و ارباب تواریخ متفق اند بر آنکه
ابراهیم خلیل صلوات الرحمن علیه در زمان نمرود بن کنعان متولد شده و نمرود اول کسی بوده که تاج
بر سر نهاده و ملک او احاطه بمشارق و مغارب کرده بوده و وی در بابل بسر می برده محمد بن اسحق گوید
گفته اند که ملك تمام روی زمین هیچکس را میسر نشده الا سه کس از ملوك نمرود و ذو القرنین و سلیمان
بن داود علیهما الصلوة و السلام و بعضی گفته اند بخت النصر نیز تمام حکومت روی زمین کرده و لکن این
قول بصحت نرسیده و الله اعلم گویند نمرود دعوی الوهیت کردی و مردم را به پرستش خود خواندی و
کاهنان بسیار ملازم وی می بودند روزی با او گفتند امسال در مملکت تو پسری متولد شود که تغییر دین
اهل روی زمین بکند و زوال ملك تو بسبب وی باشد و گویند در کتب انبیا ما تقدم این چنین یافته بودندی
که از اکابر علمای تفسیر است گوید نمرود در خواب دید که ستاره طالع شد و نور آفتاب و ماه پیش
وی بحیثیتی که انها را هیچ شعاع نماند و گویند در واقعه دید که عوض شاخ بر تخت اوی زد معبران و کاهنان را
طلبید و تعبیر واقعه خویش از ایشان جست گفتند تعبیر این واقعه آنست که پسری در وجود آید که هلاك
تو و زوال ملکت بدست وی واقع شود نمرود پرسید که آن مولود در رحم مادر قرار گرفته یا نی گفتند نی گوید
نمرود از شهر بیرون رفت با تمام لشکر خویش و حکم کرد که همه مردان از شهر بیرون آیند و در ظاهر شهر
منزل گیرند و هیچ مرد با هیچ زن صحبت ندارد از خوف آنکه نطفه مولودی که با وی گفته بودند و پنداشت
با این تدبیر تغییر تقدیر الهی تواند کرد و از مضمون اذا اراد الله شیئا هیا اسبابه غافل بود قضای آسمانی
را دکر کرده توان نتوان مدتی چون برین حال بگذشت اتفاقا نمرود را در شهر مهمی شد و حال آنکه آذر پدر ابراهیم
از خواص و ندمای نمرود بود وی را طلبید و باین مهم بجانب شهر فرستاد و گفت برای آنکه اعتماد بر تو دارم
این مهم را بتو رجوع نمودم و مع ذلك بجهة تاکید سوگند میدهم ترا که نزدیکی با اهل خویش نکنی آذر چون بشهر
آمد و مهم را کفایت کرد با خود گفت اگر بروم و اهل خویش را ببینم بهتر بود آمد بخانه خود و چون نظرش

صفت ذات مبارك ابراهیم علیه السلام رنگ روی او مایل بسفید بود و قامتش تمام و الشیخ العینین و عریض الصدر و ضخیم الکراکیس بود و نور الله الخفیفه نقل از مدون روضة الصفا

بحث که دنیا را ضبط کرده

بحث نمرود و خواب دیدن او

رد نتوان کرد

براهو خویش افتاد صبر نتوانست نمود با زوجه خود صحبت داشت و مادر ابراهیم بوی حامله شد
ابن عباس گوید روز دیگر کاهنان نمرود را گفتند کودکی که با تو گفته بودیم امشب نطفهٔ او در رحم مادر
قرار گرفت پس نمرود امر کرد تا پسرانی را که دران سال متولد شوند بکشند چون حمل و ولادت ابراهیم پدید
و آثار وضع حمل بر مادرش پیدا شد شبی بود بگوشه صحرای رفت از خوف آنکه کسی مطلع شود و در پنهانی
یا پس شده بود ابراهیم را بزائید و ویرا در کوی بپیچید و غاری نزدیک وی بود او را انجا گذاشت و در
غار را محکم کرد و بخانه خویش بازگشت بعد از چند وقت رفت که از پسر خود خبری گیرد دید که زنده است
و انگشتان خود می مکد از یکی شیر و از یکی عسل و گویند جبرئیل می آمد و از بر خویش شیر و عسل بوی داد
آورده اند آزر از مادر ابراهیم پرسید که حملی داشتی حال وی چه شد گفت فرزندی متولد گشت و مرد از خطا
مرد و از و پنهان کرد وقتی آمد که ویرا خبردار گردانید از ثقات اهل گویند روزی ابراهیم چنان که شخصی
که برد دیگری ماهی و ماهی برو چنان بودی که برد دیگری سالی چون به سن تمیز رسید با مادر گفت مرا از
غار بیرون بر مادر ویرا بیرون آورد شبانگاهی بود پس ابراهیم نظر بر آسمان و زمین و جبال کرد و فکر
فرو رفت دانست که اینها را صانعی میباید با خود گفت آنکس که مرا آفرید و پرورش داد و طعام انداخت
داشت خالق همه اینها اوست درین اندیشه بود که ناگاه ستاره طالع شد گویند زهره یا مشتری
بود گفت هذا ربی نظر بران داشت تا آن کوکب بعد از اول وقت غروب رسید گفت لا احب الافلین و بعد
ازین ماه را دید که طالع شد گفت هذا ربی چون آن نیز غروب کرد گفت اگر پروردگار من مرا راه دانا
ننمودی هر آئینه من از جملهٔ قوم گمراهان بودمی ناگاه آفتاب را دید که طالع شد گفت هذا ربی هذا
اکبر چون او نیز بدرجه افول و غروب رسید گفت یا قوم انی بریء مما تشرکون انی وجهت وجهی للذی
فطر السموات والارض حنیفا وما انا من المشرکین اختلاف است مفسران را در معنی هذا ربی بعضی بر
ظاهر حمل کرده میگویند ابراهیم در اول حال مسترشد و طالب توحید بود تا زمانی که الله تعالی او را
موفق گردانید و هدایت روزی کرد و در اوایل امر امثال این کلام ضرر نمیکند سیما در مقام استدلال
و جمعی دیگر این قول را انکار میکنند و میگویند جایز نیست که وقتی از اوقات پیغمبری کذبی دیگری
عارف بخدا نباشد و مر الله تعالی را موحد نبود و چگونه این مرتبه در حق کسی تصور توان کرد که خدا وند
تعالی او را نگاهبان بود و معصوم کردانیده باشد و حکم بطهارت وی کرده و رشد او را قبل از نبوت

چنانکه بسر باید

بحث تولد شدن ابراهیم علیه السلام و بزرگ بودن او

وقت دیدن ابراهیم ستاره را

چنانکه سیر باید ولقد آتینا ابراهیم رشده من قبل وکنا به عالمین از جنید بغدادی قدس سره پرسیدند
که حق آگاه و رشد گفت حین لا متی پس بنا برین مقدمات آیت را از ظاهر صرف کنند و تاویل نمایند
و چند وجه در تاویل آن گفته شده اول آنکه ابراهیم خواست که استدراج قوم کند به این قول و ظاهر
ایشان را با ایشان نماید چه آن جماعت تعظیم کواکب میکردند و آنها را می پرستیدند و زعم ایشان
چنان بود که جمیع امور مستند بکواکب است پس ابراهیم بتدریج با ایشان می نمود که هر چه قابل افول
و تغیر است معبودی را نشاید وجه دویم آنکه این قول از ابراهیم بر سبیل استفهام انکاری واقع شده
و در آیهٔ کریمه حرف استفهام محذوف است ای اهذا ربی یعنی نیست این پروردگار من و این طریق در مقام
انکار در قوم ابلغ است از آنکه گفتی لیس هذا ربی وجه سیم آنکه این قول از ابراهیم بر سبیل احتجاج بر ایشان
واقع شده یعنی این پروردگار منست بزعم شما و چون غروب کرد و غایب گشت اگر این آله بودی باقستی
که غارب و غایب گشتی وجه چهارم آنکه در آیهٔ کریمه قول محذوفست ای یقولون هذا ربی و محمد بن علی حکیم
ترمذی رحمه الله گوید هذا ربی که ابراهیم گفت آن نبود الا از نفس وی نه از روح و دل او زیرا که دل او نفس
را دلیل هدایتی و دلیل نظری مرد و هست و نفس را دلیل نظری هست و لکن دلیل هدایتی نیست پس نفس
او با روح و دل وی مخاصمت کرد چون کوکب را دید نفس وی مرتقب و در روح را گفت هذا ربی و همچنین
تا با فول آفتاب رسید روح و دل با نفس او گفتند مثل این اشیا مشغول مکن بلکه مشغول باش
به پروردگار دائم واحد همچنانکه ما مشغولیم فعرض له دلیل هدایتی فسکن آورده که ابراهیم با مادر
خویش گفت پروردگار من کیست گفت منم که ترا زائیده ام ابراهیم گفت پس پروردگار تو کیست گفت
پدر تو آزر ابراهیم گفت پروردگار پدر من کیست گفت نمرود خلیل گفت خدای نمرود کیست مادر ابراهیم
گفت خاموش باش و بنزد آزر رفت و گفت هیچ میدانی که آن پسر که هلاک نمرود و زوال ملک وی بدست
او خواهد بود پسر تو است و خبر دار گردانید شوهر را از گفتار پسر آزر به نزد ابراهیم رفت خلیل با ان سخن
که با مادر تقریر کرده بود با پدر نیز گفت آزر طپانچه بر روی ابراهیم زد و گفت خاموش باش نقلست
که آزر بت تراشیدی و با ابراهیم دادی تا بفروشد ابراهیم بتان را برداشتی و ریسمان بر آنها بستی و بر
خاک کشیدی و گفتی کیست بخرد چیزی را که نه نفع دارد و نه ضرر هیچکس بت از وی نخریدی و گویند
ابراهیم بتان را می برد بلب جوی و سر آب غوطه میداد و میگفت آب بخورید و مقصود وی استهزا بود

بحث گفت گوی ابراهیم با مادر

برقوم خویش پدرش چون بران حال مطلع شد وی را منع و زجر کرد خلیل باو گفت اتتخذ اصناما
آلهة انی اریك وقومك فی ضلال مبین بل ابراهیم در صدد آن در آمد که قوم را بترك بت پرستی
و بخدا پرستی دعوت نماید پدر را دعوت کرد ابا نمود و قوم را دعوت کرد گفتند با او که تو کرا می پرستی
گفت پروردگار عالمیان را گفتند نمرود را میگوی گفت خدای را میگویم که مرا و نمرود را و سایر مکونات
را وی آفرید پس امر ابراهیم ظاهر شد و خبر وی بنمرود رسید نقل است که نمرود ابراهیم را بخواند و حال
آنکه هر کس از رعیت که بمجلس نمرود میرفت او را سجده میکرد چون ابراهیم را بنزد وی بردند سجده نکرد
نمرود گفت چه شده است ترا که سجده نمیکنی گفت من سجده نکنم الا پروردگار خویش را نمرود گفت پروردگار
تو کیست ابراهیم گفت ربي الذي يحيي ويميت پروردگار من آنکس است که زنده میکرداند و میمیراند
یعنی از عدم بوجود آرد و انگاه بمیراند نمرود گفت من آنم که زنده میکردانم و میمیرانم پس دو مرد را
نمود تا از زندان بیرون آوردند و یکی را کشت و دیگری را گذاشت و گفت یکی را میرانیدم و دیگری
را زنده کردانیدم ابراهیم گفت انك احييت الحي ولم تحيي الميت گویند ابراهیم نرسید که قوم او از
تفکر و سوء تعقلی که دارند آن تلبیس را از نمرود باور کنند لاجرم بطریقی دوش ترا زآن الزام نمود
و گفت پروردگار من آفتاب را از مشرق برمی آرد تو از مغرب برآر نمرود متحیر شد چنانچه حق تعالی
خبر می دهد فبهت الذي كفر بعضی از علما تفسیر گفته اند با وجود آنکه ویرا ممکن بود هنوز که با ابراهیم
معارضه کند باین طریق که گوید تو بگو که تا خدای تو از مغرب برآرد نتوانست گفت و عاجز و متحیر ماند
و مفسران گفته اند در ترك این معارضه دو قول است یکی آنکه نمرود ترسید که اگر این سخن بگوید ابراهیم از خدای
خود بخواهد و چنان شود و موجب زیادتی فضیحت وی گردد و دیگری آنکه الله تعالی صرف کرد
او را از آن معارضه بجهت اظهار معجزه ابراهیم و این قول صحیح است و جمعی بر آنند که ابراهیم را مناظره
با نمرود وقتی واقع شد که کسر اصنام ایشان کرده بود و او را گرفته بودند و محبوس ساخته تا در آتش
اندازند و بعضی گویند بعد از بیرون آمدن از آتش واقع شده والله اعلم نقل است که ابراهیم
میخواست تا ضعف و بیحاصلی آن بتان بی جان را بقوم خود نماید و الزام کند ایشان را برهانی
و حجتی که اینها خدائی را نمی شایند منتظر فرصت می بود تا روز عیدی قوم در آمد و ایشان را دستور آن
بود که اعیاد همه مردم از شهر بیرون میرفتند با وی گفتند تو نیز با ما بعید بیرون آی پس نظری

بحث گفتن کوی ابراهیم با نمرود

در نجوم

ابراهیم علیه السلام [illegible]

قال ابن عباس [illegible] ۱۸

در نجوم کرد و گفت من بیمارم و با شما بیرون نمی توانم شد چنانچه آیه کریمه فنظر نظرة في النجوم فقال
اني سقيم دلالت بران معنی میکند بعضی گویند مراد از نظر در نجوم است در مواقع کواکب و اتصالات
آنها با یکدیگر و جمعی برآنند که مراد نظرات در علم نجوم یا در کتاب نجوم و منتی بود از آن خصوصا که قصه
وی در روم انداختن آن جماعت بود و آنکه گفت من بیمارم مراد ابراهیم از آن آن بود که وی استدلال
میکند بنجوم بر آنکه او بر شرف بیماریست تا همراه ایشان بعیدگاه نرود چرا که اغلب بیماری ایشان طاعون
بود و ایشان از عدوی بسیار خائف بودند روز دیگر چون بعیدگاه بیرون می رفتند ابراهیم گفت
تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين بخدا سوگند که من کیدی کنم و مکری سازم با بتان شما بعد
از آنکه پشت برده باشید و بروید بعضی از قوم که در آخر حال بیرون میرفتند این سخن از ابراهیم بشنیدند
چون شهر خالی شد ابراهیم به بتخانه در آمد تبری بر دست و تمام بتها را در هم شکست مگر یك بت بزرگ که او
بحال خود بگذاشت و تبر را بر گردن بت محکم کردانید تا مگر قوم باو رجوع کنند چنانچه حق تعالی از آن حال
خبر میدهد فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون ای جعلهم قطعا فعال بمعنی المفعول کالحطام
من الجذ وهو القطع و اختلاف مفسران که ضمیر الیه عاید بکیست بعضی گویند با ابراهیم یعنی بت بزرك
را گذاشت تا باشد که ایشان به ابراهیم رجوع کنند و او ایشان را تقریع و سرزنش کند و محاجه نماید با
قوم چه غالب ظن ابراهیم آن بود که در آن قضیه رجوع بکسی دیگر نخواهند کرد چرا که در میان ایشان وی مشهور بود
بطعن در بتان و بت پرستان و جمعی دیگر گویند ضمیر عاید به بت بزرك است یعنی تا مگر ایشان رجوع کنند
به بت بزرك و بپرسند از وی که کاسر این بتان که بوده و چون جواب از وی نشنوند فضیحت شوند و
گروهی گویند ضمیر عاید به الله است یعنی ایشان مگر رجوع کنند بتوحید خدای و ترك بت پرستی
چون ببینند که آنجا هیچ چیز از خود دفع نتوانستند کرد علی اختلاف الاقوال چون از عیدگاه باز گشتند بدیدن
که معبود ایشان بود به بتخانه رفتند بتان را شکسته دیدند تبر بر دوش مهتر این بت نهاده گفتند من فعل
بابتان ما هم که کرده از جمله ظالمانست و گفتند ابراهیم کرده باشد چه پیش از این طعن در بتان از وی
صادر می شد و نیز آن جماعت که از وی شنیده بودند که گفت تالله لاكيدن اصنامكم گواهی دادند که
ما از وی این سخن شنیدیم و ویرا گرفتند پیش نمرود بردند نمرود و نزدیکان او گفتند انت فعلت هذا بالهتنا
یا ابراهیم ای تو کرده این فعل را با معبودان ما ای ابراهیم وی گفت بل فعله كبيرهم ای عظیم ترین و این

بحث شکستن کردن ابراهیم بتان نمرود

بطلوس ۲

آنکفا

کلام بر وجه استهزا از خلیل واقع شده بر سبیل حجت گفت بپرسید از بتان اگر چنانچه گویای بوده اشارت
بس رجوع بنفسهای خود کردند و با یکدیگر گفتند شما خود ظالم بوده اید بسبب این سوال از ابراهیم
یا بسبب عبادت بتانی که سخن نگویند و نفع و ضرر نبود ایشان را نه آنکس را که با ایشان چنین
کرد در حق وی میگفتند انه لمن الظالمین بعد از آن سرها را در پیش افکندند و گفتند تو میدانی که اینها
از اهل نطق نیستند پس ابراهیم با ایشان گفت افتعبدون من دون الله ما لا ینفعکم شیئا و لا یضرکم
اف لکم و لما تعبدون من دون الله افلا تعقلون آنگاه گفتند بسوزانید وی را و یاری دهید بتان
خویش را پس نمرود ابراهیم را حبس کرد و فرمود تا بنائی ساختند مستدیر و در انجا هیزم جمع کردند
مدتی مدید بعد از آن آتش بر افروختند شعله آتش بمرتبه بلند شد که مرغ در هوا از محاذی آن آتش
نمیتوانست گذشت و هیچکس بحوالی آن آتش نمی توانست رفت چنانچه عاجز گشتند از انداختن
ابراهیم با آتش و نزدیک بود که تدبیر ایشان ضایع شود ابلیس بیامد و آن قوم را تعلیم کرد تا منجنیق
ساختند و ابراهیم را دست و پای بسته در منجنیق نهادند که روانهٔ آتش کنند نقلست
که آسمانها و زمینها و کوهها بر ابراهیم بگریستند و ملائکه در غلغله افتادند و گفتند خدایا یک موحد
در روی زمین است و وی را باتش خواهند سوخت آیا چه حکمت است درین ما را دستوری ده تا
او را نصرت کنیم خطاب آمد که بروید بنزد او اگر از شما یاری خواهد یاری کنید و اگر توکل بر من کند
با منش گذارید ملکی که موکل بر باران بود بنزد ابراهیم آمد و گفت یا ابراهیم اگر خواهی قطعهٔ ابر
برین آتش گمارم تا همه را بیک باران فرو نشاند و ترا هیچ گزند نرسد ابراهیم گفت نخواهم فرشته
که موکل بر باد بود بیامد و گفت ای ابراهیم اگر خواهی مقداری از باد برین آتش مسلط کنم تا همه را
در روی زمین منتشر کند گفت نخواهم و همچنین اصناف فرشتگان می آمدند که از ما یاری خواهی
گفت نخواهم حسبی الله و نعم الوکیل آورده اند که چون باتش نزدیک شد جبرئیل را فرستادند تا نقد محبت
وی را بر محک اعتبار زند بدو رسید و گفت هل لک من حاجة ای ابراهیم ترا هیچ حاجتی هست گفت
اما الیک فلا یعنی حاجت دارم که بنده را احتیاج بتو نیست و لکن بتو حاجت ندارم جبرئیل
گفت با آنکس که داری چرا نمیگوئی خلیل گفت حسبی من سؤالی علمه بحالی ابو منصور بیاع گوید
چون جبرئیل با خلیل گفت هل لک من حاجة خلیل گفت من نفس خود را بدو فروخته ام تسلیم

نمایم و گویند چون جبرئیل با وی گفت چرا با کسی که حاجت داری نمیگوئی گفت چون دوست مرد دوست را
سوختن خواهد زیستن روا نیست همان ساعت خطاب آمد که چون دوست دوست را خواهد سوختن
روا نیست و قیل لما قال له جبرئیل هل لک من حاجة قال ابراهیم لیس من النفس دعوی و لا من نمرود شکوی
و لا من النار بلوی و لا اطلب سوی المولی لاجرم حق تعالی خطاب فرمود با آتش که چون خلیل من از طبیعت
خویش بیرون آمد تو نیز از طبیعت خود بیرون آی چنانچه میفرماید قلنا یا نار کونی بردا و سلاما علی ابراهیم
گویند غیر از بند که بر دست و پای ابراهیم بود آتش چیزی دیگر نسوخت ابن عباس گوید اگر خدای تعالی
نگفتی و سلاما ابراهیم از سرما هلاک شدی آورده اند که ملائکه بازوی ابراهیم را گرفتند و او را آهسته
بر زمین نشاندند و الله تعالی چشمهٔ آبی عذب در میان آتش ایجاد فرمود و انواع گل و ریحان و نرجس گردا
گرد ابراهیم برویانید و جبرئیل پیراهنی از حریر بهشتی آورد و در بر ابراهیم کرد نقلست که بواسطه آن
آتشهای دنیوی را در آن روز بتولی هفت روز حرارت نماند منقولست که حق تعالی ملکی را که موکل است بر سایه
در صورت ابراهیم بنزد وی فرستاد تا در میان آتش بر پهلوی ابراهیم بنشست و موانست با وی می نمود گویند
بعد از هفت روز نمرود با وزرای خویش گفت ببینید که حال ابراهیم بچه رسیده سوخته یا نی گفتند که
این آتش کوههای چند بودی سوخته گشتی چگونه ابراهیم نسوزد نمرود گفت وای بر شما در خواب دیدم
که وی از آتش سالم بیرون آمده بودی پس با خاصان خویش بر موضع مرتفع بر آمدند دیدند که ابراهیم
خوش بسلامت در میان گل و ریحان نشسته و چشمهٔ آب در نظر او پیدا شده و شخصی دیگر بصورت او با او
متحیر شدند پس نمرود آواز بر آورد و گفت ای ابراهیم این چه حالتست و این مرغزار و ریاحین از
کجا آمد جواب داد که خدای تعالی برای من ایجاد کرد نمرود گفت این شخص کیست که با تو است ابراهیم
گفت فرشته ایست که موکل است بر سایه وی را خدای من فرستاده است تا مرا با او انس باشد نمرود
گفت بزرگست خدای تو که قدرت و عزت او باین مرتبه باشد که من مشاهده میکنم ای ابراهیم توانی که از
میان آتش بیرون آئی گفت آری برخاست و در میان آتش روانه شد و بیرون آمد نمرود گفت میخواهم که
خدای ترا تقرب جویم و چهار هزار و بروایتی چهل هزار گاو قربان کنم ابراهیم گفت از تو قبول نخواهد کرد تا
که چیزی از شرک در سینه تو بود گفت ای ابراهیم نمیتوانم که ترک ملک خود کنم و لکن قربانی خواهم کرد و
گفت قربان کرد و در قصص چنین آورده اند که نمرود خواست تا مسلمان شود وزرا و ندماء وی گفتند

ایستادن حق ابراهیم در آتش

آمدن جبرئیل نزد ابراهیم

نقلست که چون ابراهیم از آتش بیرون آمد اول کسی که بوی ایمان آورد ساره بنت هاران بود و گفت ای ابراهیم ایمان آوردم بآن خدای که آتش را بر تو سرد و سلامت کرد انگاه مادر ابراهیم با وی گفت چون از کشته شدن خویش ساره گفت چگونه ترسم و حال آنکه ایمان آورده ام بخدای ابراهیم و جمعی کثیر با وا ایمان آوردند از آن جمله لوط بن هاران بوده و وی برادرزاده ابراهیم است ابراهیم لیکن بخانه خویش باز آمد و ساره را در نکاح خویش در آورد و گفته اند که ساره از احسن زنان زمان خود بود و گویند حسن یوسف دو دانگ حسن ساره بود و اختلافست میان مورخان که هاران پدر ساره که بوده بعضی برآنند که ملکِ حران بوده و ابراهیم وی را در وقتی خواسته که هجرت کرده و از وطن خود [illegible] حران و بعضی گویند دختر برادر وی بوده و آن امر جایز بوده در شریعت ایشان و بعضی برآنند که دختر عم وی بوده و اسم برادر ابراهیم و عم وی موافق واقع شده والله اعلم آورده اند که نمرودیان در فکر آن بودند که ابراهیم را بنوعی دیگر تعذیب نمایند لوط بن هاران که برادرزاده وی بود خبر بوی رسانید که [illegible] در چه فکرند ابراهیم با ساره هجرت و غربت اختیار کردند و بجانب مصر روان شدند و چون بآن شهر رسیدند جباری در آن شهر پادشاه بود آوازه حسن ساره بسمع آن جبار رسید کسی پیش ابراهیم فرستاد و پرسید که این زن با تو چه نسبت دارد و گفت خواهر منست و بنزد ساره آمد و گفت با کسان این جبار ظالم چنین گفته ام زیرا که درین زمین مومنی دیگر غیر از من و تو نیست پس تو خواهر منی در دین اگر از تو پرسند باید که مرا بدروغ باز ندهی چندانکه وصف حسن ساره نزد آن جبار کردند کس فرستاد و ساره را برد چون وی رفت ابراهیم بنماز مشغول شد گویند حق تعالی رفع حجاب کرد میان ابراهیم و مجلس آن جبار تا ابراهیم بعین الیقین مشاهده کند که الله تعالی چگونه حرم او را از شر آن ظالم نگاه میدارد چون ساره نزد وی در آمد و بنشست خواست که دست بجانب ساره دراز کند دستش خشک شد چنانچه هیچ حرکت در وی نماند دانست که از اثر دعای ساره است گفت دعا کن تا دست من به شود و مرا با تو کاری نیست ساره دعا کرد دست کافر به شد باز بار دوم خواست که دست بجانب وی دراز کند باز دستش خشک شد و بهمان دستور ساره دعا کرد و به شد در بار سیم حاجبان خود را گفت شما پیش من شیطانی آورده اید نه انسانی آنگاه ساره را اذن داد تا از مجلس وی بیرون رفت و کنیزکی هاجر نام بوی بخشید ساره بخانه باز آمد ابراهیم در نماز بود بدست اشارت کرد که مهیم ساره گفت خدای

صفت حسن ساره

ذکر هجرت ابراهیم با ساره بطرف مصر

تنبیه صحبت اختلاف کرده اند بعضی گویند ابراهیم را با [illegible] ... والله اعلم

کید الکافر در نحر کرد ساره را فرزند نمی شد و هاجر زنی صاحب جمال بود وی را با ابراهیم بخشید و گفت شاید که خدای تعالی ترا از وی فرزند دهد پس ابراهیم در هاجر تصرف نمود و اسمعیل از وی متولد شد ساره ازین معنی بسیار اندوهناک گشت و رشک آمد او را از هاجر چنانچه تحمل نداشت که او را ببیند ابراهیم را وحی آمد که هر چه ساره در شان اسمعیل و هاجر گوید بدان عمل نمای چنانچه شرح آن قصه هم در باب در ذکر بنای خانه کعبه و کیفیت پیدا شدن آب زمزم گفته خواهد شد ان شاء الله تعالی ابراهیم تسکین خاطر ساره بجای آورد و با او گفت ترا خداوند تعالی پسری خواهد داد که اکثر انبیا از وی باشند ابراهیم خلیل الله گویند زیرا که حق تعالی در شان وی میفرماید واتخذ الله ابراهیم خلیلا و خلت محبتی را گویند که خلال قلب در آمده باشد و در عرف خلیل کسی را گویند که محبت وی غالب بود و حبیب کسی را گویند که محبوبیت وی غالب باشد نقلست که چون ملائکه بصورت جوانان صاحب جمال که محاسن نبود ایشان را در خانه وی در آمدند در آن زمان که میرفتند که دیار لوطیان را خراب کنند فی الحال گوساله بریانی فربه مهمانی کرد ایشان را گفتند ما چیزی نخوریم تا زمانی که بهای آن ندهیم گفت بهای بدهید و بخورید گفتند بهای آن چیست گفت آنکه در اول طعام بسم الله بگوئید و در آخر الحمد لله ملائکه با یکدیگر گفتند این بنده شایستگی آن دارد که حضرت حق وی را بخلت فرا گیرد و از آن روز باز وی را خلیل الرحمن خواندند ابن عطا گوید خداوند تعالی فرا گرفت وی را بخلت بسر در سر وی هیچ چیز نگرفت غیر از دوستی محبوب حقیقی خلت اینست و درین معنی گفته اند قد تخللت مسلک الروح منی وبذا سمی الخلیل خلیلا و نیز لانه لم ینظر الی غیره گویند حضرت حق تعالی وحی فرستاده باو که تو خلیل منی و من خلیل توام نگران باش که اگر در سر تو غیر از من چیزی دیگر در آید قطع خلت تو از خود کنم و فی الاخبار ان الله تعالی اتخذ ابراهیم خلیلا لاطعامه الطعام وافشائه السلام وصلواته باللیل والناس نیام آورده اند که اول کسی که ضیافت کرد مردم را وی بود و او را ابو الضیف و ابو الضیفان گویند و حق تعالی در چند محل از قرآن مجید ذکر مهمانان وی کرده و نبئهم عن ضیف ابراهیم وهل اتاک حدیث ضیف ابراهیم المکرمین و مراد از ضیف ابراهیم درین آیات جمعی است که با یازده ملک دیگر بزمین آمده بودند در صورت بشر که استیصال قوم لوط نمایند اول بخانه ابراهیم در آمدند و سلام کردند ابراهیم جواب سلام ایشان باز داد و چون ایشان ندانند که چه کار میروند بگمان در رفت و گوساله فربه بریان کرده نزد ایشان آورد چنانکه سابقا گذشت و چون ایشان از آن طعام نخوردند

علت خلیل کسی را گویند که در خلال قلب وی در آمده باشد و در عرف خلیل کسی را گویند که محبت وی غالب بود و حبیب کسی را گویند که محبوبیت وی غالب باشد ٥

ابراهیم گفت با ایشان که ما از شما خوفناکیم ایشان گفتند لا توجل انا نبشرک بغلام علیم ای اسحق ساره ایستاده
بود چون بشارت بشنید بنیاد تعجب کرد که زنی پیر عقیم که نود سال از عمر وی گذشته باشد و هرگز
نزاییده چگونه اکنون بزاید و حال آنکه سن شوهر وی صد سال کم یا بیش بود نقلست که چون ساره
تعجب شد و انکار آن کار نمود جبرئیل علیه السلام با وی گفت سقف خانه خود را ببین ساره نگاه کرد
دید که چوبهای خرما که پوشش خانه وی بود همه سبز و میوه دار شده پس جبرئیل با ساره گفت اتعجبین
من امر الله رحمة الله وبرکاته علیکم اهل البیت گویند ابراهیم در نزد ایشان ایستاده و منتظر خدمت
بود و ساره هم در پس پرده ایستاده بود ابراهیم با ساره گفت تو باری چرا می نشینی ساره با وی گفت
تست لاجل الاضیاف و انا لاجل الله تعالی و الاضیاف برونق و رب الاضیاف برای تو گویند ابراهیم
ضعفا و فقرا را اطعام دادی و بی مهمانی از هیچکس دریغ نداشتی در وقتی از اوقات محتاج شد طعام
دوستی در مصر داشت غلامان خود را با شتران بنزد وی فرستاد و مقداری غله بقرض طلبید تا در وقت
ادراک ادا کند غلامان چون بنزد وی آمدند و قرض طلبیدند گفت می ترسم که پیش از ادراک باز
محتاج شوم و چیزی با ایشان نداد و شتران ابراهیم را خالی فرستاد غلامان چون بحوالی شهر ابراهیم
رسیدند ایشان ناموس نگذاشت که شتران بی بار را بعد از مدتی بشهر در آرند و مردمان
در ایشان می نگرند پس ریگ در جوالها کردند و بار شتران ساختند بمنزل ابراهیم آوردند و بارها
گرفتند یکی از غلامان بنزد ابراهیم رفت و کیفیت حال باز نمود ابراهیم ملول شد بخانه در آمد و بخواب رفت
کنیزکان ابراهیم بدستور معهود رفتند و سر بارها کشادند و آرد بیرون آوردند و نان بختند و بنزد
ابراهیم بردند پرسید که آرد از کجاست گفتند از نزد خلیل مصری است ابراهیم دانست که حال چیست
گفت از نزد او نیست بلکه از نزد خلیل سماوی است و گویند اول کسی که قص شارب کرده و اول
کسی که قلم اظفار کرده و اول کسی که نتف ابط نموده و اول کسی که موی سر را فرق کرده و اول کسی که استحداد
در میان آورده و اول کسی که موی سفید در محاسن خود دیده وی بوده نقلست که چون موی سفید را
دید گفت خدایا این چیست حق تعالی خطاب فرمود که این وقار است ابراهیم گفت رب زدنی وقارا
و روایتی آنست که گفت الحمد لله الذی بلغنی الکبر و سماه الوقار و ابن قتیبه در معارف خویش آورده که
چون اسحق از ساره متولد شد کنعانیان با هم گفتند هیچ تعجب نمیکنید از این پیر مرد و پیر زن یعنی ابراهیم و ساره

کودکرا

الاستحداد
حلق شعر العانة

کودک را یافته اند و بفرزندی قبول کرده و باور نمیکردند که ابراهیم را پسر شود زیرا که عمر وی از صد تجاوز
کرده بود حق تعالی اسحق را شبیه ساخت بصورت ابراهیم چنانچه چون بزرگ شد و محاسن بیرون آورد
هیچکس فرق نمی توانست کرد میان پدر و پسر پس خداوند سبحانه موی سفید را در محاسن ابراهیم پیدا
کرد تا نشانه باشد مردم وی را بدان نشانه تمییز کنند از اسحق والله اعلم و اول کسی که ختنه نموده ابراهیم
بوده و فی الحدیث الصحیح ان ابراهیم اختتن بالقدوم و هو ابن ثمانین سنة و اول کسی که نعلین و
سراویل پوشیده وی بوده در عرائس ثعلبی مذکور است که حق تعالی وحی فرستاد با ابراهیم که تو گرامی
ترین اهل زمینی نزد من چون سجود میکنی باید که زمین عورت ترا نبیند پس ابراهیم اتخاذ سراویل کرد
و اول کسی که قتال بشمشیر کرد و اول کسی که فی و غنیمت را قسمت کرد و اول کسی که در راه خدای مرابطه
نموده وی بوده و اول کسی که فردای قیامت بپوشانند وی را ابراهیم خواهد بود عن النبی صلعم انه قال
اول من یکسی یوم القیمة ابراهیم حق تعالی مقام او را قبله مردمان گردانیده حیث قال و اتخذوا
من مقام ابراهیم مصلی و وی را امام مردمان خوانده حیث قال انی جاعلک للناس اماما و سید
المرسلین را صلعم بمتابعت وی امر فرموده که ان اتبع ملة ابراهیم حنیفا بعضی از علما گفته اند که ابراهیم
علیه الصلوة والسلام جامع سه خصلت بود عرفان منت و خوف از عاقبت و جهد در دعا بر هر کسی که
خواهد که الله تعالی ثابت گرداند او را بر ایمان و ختم کار بر سعادت کند وی را پیروی ابراهیم باید
کرد نیکو مقتدایی است اما عرفان منت آن بود که گفت لئن لم یهدنی ربی لاکونن من القوم الضالین
آن نعمت را از فضل حضرت حق و منت وی دید نه از کد و سعی خود اما خوف عاقبت آنکه در مقام
محاجه با قوم خود گفت و لا اخاف ما تشرکون به الا ان یشاء ربی شیا بعضی از اهل تاویل میگویند که
خلیل آنست که الا ان یشاء نزع المعرفة من قلبی و وی اگرچه مامون العاقبة بود اما خوف غالب و تعظیم
حق او را بر گفتن این کلمه داشت و هر کس که گفتن این کلمه را دوست دارد خوف او از حق بیشتر بود و خوف
او بمقدار مرتبه حق تعالی بود نزد وی و لهذا گفته اند من کان بالله اعرف کان من الله اخوف و اما جهد در دعا
استعانت وی است از خدای تعالی که گفت رب هب لی حکما و الحقنی بالصالحین و دیگر آنکه گفت و لا
تخزنی یوم یبعثون و دیگر آنکه گفت و اجنبنی و بنی ان نعبد الاصنام سید الطائفه جنید قدس الله
سره گفته ای اجنبنی و بنی ان نری لانفسنا وسیلة الیک غیر الافتقار امام جعفر صادق ره گفته ابراهیم

این بود از عبادت اصنام ولیکن مراد از اصنام آرزوهای نفس است که پناه کرفته از آن مرویست
که شخصی نزد پیغمبر ما آمد وگفت یا خیر البریه آن حضرت فرمود آن ابراهیم است ودر حدیث دیکر
میفرماید نحن احق بالشك من ابراهیم اذ قال رب ارنی کیف تحیی الموتی قال اولم تؤمن قال بلی
ولکن لیطمئن قلبی کویند ده صحیفه بوی نازل شده وتمام امثال ومواعظ بوده واز کلمات صحف
ابراهیم است که ایها الملك المسلط المبتلا المغرور انی لم ابعثك لتجمع الدنیا بعضها علی بعض ولکن بعثتك
لترد عنی دعوة المظلوم فانی لا اردها ولو کانت من کافر وهم در صحف ابراهیم است ینبغی للعاقل مالم
یکن مغلوبا علی عقله ان یکون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا علی شانه وهم در صحف ابراهیم است که عاقل
را مادام که بعقل خویش بود چند ساعت می باید ساعتی که دران ساعت مناجات با خدای تعالی
کند وساعتی که تفکر در صنع او کند وساعتی که محاسبه نفس خویش کند دران ساعت وساعتی که حاجت
نفس خویش صرف از مطعم ومشرب حلال کویند در قراب سیف ابراهیم هم مکتوب بود که الهی ما جزاء
من بل بالدموع وجهه من مخافتك قال السلام جزاؤه یا ابراهیم ان اظله فی ظل عرشی قال الله الحمد والحمد
آورده اند که عمر ابراهیم صد وهفتاد وپنج سال بود واکثر برانند که دویست سال بوده کعب الاحبار
کوید که چون عمر ابراهیم بانجام رسید از غیب شخصی بصورت پیری بنزد وی فرستادند ابراهیم وی را مهمانی کرد
آن پیر چون طعام میخورد طعام وآب دهن بر محاسن وسینه او میچکید و از غایت پیری نمی توانست خود را نگاه
داشت کردن ابراهیم با وی گفت ای پیر این چیست پیر در جواب گفت از کبر سن است خلیل پرسید که عمر تو چند
است گفت دویست سال وابراهیم دران روز دویست ساله بود کراهتی از حیوة در دل وی افتاد از خوف آنکه
او نیز مثل آن پیر نشود وبیک ناکاه وفات یافت وکویند از پیغمبران ابراهیم وداود وسلیمان صلوات
الرحمن علیهم بفجاءه وفات یافته اند واکثر صالحان از دنیا بفجاءه روند پیغمبر ما فرموده موت الفجاءة راحة
المومن وحدیث دیکر وارد است که موت الفجاءة اخذة اسف وغضب وطریق جمع بین الحدیثین آنست
که کویند موت فجاءة راحت صالحان ونیکان را ونشانه عذاب وغضب است اشرار وبدان را والله اعلم
کویند ابراهیم هم در ارض مقدسه مدفون کشته وقبر وی معروفست درین بلده که مشهور بخلیل است واما
اسمعیل اسن اولاد ابراهیم بوده واورا ابو العرب کفتندی ولقب وی اعراق الثری است ومادر وی هاجر
وچون وی را ابراهیم بزمین مکه برد هنوز شیر میخورد وکویند دو ساله بود چنانچه شرح آن واقعه وبعضی از

بحث عدد صحیفه ابراهیم

بحث عمر ابراهیم و مدفن او

بحث که پیغمبر مرگ فجاءة بوده اند

اسمعیل در ذکر بنای خانه کعبه وپیدا شدن آب زمزم هم درین باب مذکور خواهد شد ان شاء الله تعالی اختلافست
علما را که ذبیح اسمعیل بوده یا اسحق قاضی بیضاوی در تفسیر خویش وامام نواوی در کتاب تهذیب الاسماء
واللغات وغیرهما آورده اند که اکثر برانند که اسمعیل بوده وجمعی کثیر برانند که اسحق بوده وهر طائفه
بر مدعای خویش دلیلی دارند آنان که میکویند اسحق بوده دلیل ایشان آنست که حضرت حق تعالی در قران
مجید میفرماید فبشرناه بغلام حلیم فلما بلغ معه السعی قال یا بنی انی اری فی المنام انی اذبحك چه ظاهر
این دلالت میکند بر آنکه آن پسر که ابراهیم باو مبشر شده اوست که در خواب مامور کشته بذبح او ودر قران
هیچ جا نیست که وی مبشر شده باشد بغیر اسحق چنانکه در سوره هود میفرماید فبشرناها باسحق ودر سوره
والصافات میفرماید وبشرناه باسحق نبیا من الصالحین ودیکر آن حدیث که در ذکر نسب یوسف وارد
شده که یوسف نبی الله بن یعقوب اسرائیل الله ابن اسحق ذبیح الله وجماعتی که میکویند اسمعیل بوده دلیل
ایشان آنست که حق تعالی در قران مجید چون قصه ذبح بیان فرموده بعد از آن میکوید وبشرناه باسحق نبیا
من الصالحین وآنکه پیغمبر صلعم فرموده انا ابن الذبیحین مراد از یك ذبیح اسمعیل است ودیکری عبد الله
چنانکه کیفیت آن هم درین باب مذکور خواهد شد ان شاء الله تعالی کویند ابراهیم چون در خواب دید که اورا امر
کردند بذبح پسر با اسمعیل کفت ای فرزند ریسمان وکارد برداری وبا من بدین شعب بیا یعنی شعبی که در کوه
ثبیراست تا هیزم بجهة اهل تو جمع کنیم چون متوجه شدند در راه ابلیس ابراهیم را پیش آمد تا وی را
فریب دهد واز آن کار باز دارد خلیل کفت ای دشمن خدا از من دور شو والله که من امضاء امر خداوند
خواهم کرد ابلیس از وی مایوس کشته نزد ابراهیم اسمعیل آمد وخبردار کردانید اورا از آنکه ابراهیم
ترا ذبح کند وزعم او اینست که پروردکار او وی را بدان فرموده اسمعیل کفت سمعا لامر ربی وطاعة
پس نزد هاجر آمد واعلام کرد اورا از آن حال هاجر کفت اکر امر پروردکار است بغیر از تسلیم چاره نیست
ابلیس خائب وخاسر وشرمنده بازکشت ابراهیم چون بشعب درآمد با اسمعیل کفت یا بنی انی اری
فی المنام انی اذبحك فانظر ماذا تری اسمعیل در جواب کفت یا ابت افعل ما تؤمر ستجدنی ان شاء الله
من الصابرین آنکاه اسمعیل با پدر کفت چون مرا ذبح کنی دست وپای من محکم ببند تا از من حرکتی
صادر نشود که موجب نقصان اجر من بود زیرا که موت بسیار دشوار است وکارد خود را نیك تیز
ساز تا زود خلاص شوم وچون مرا بخوابانی روی مرا بطرف زمین کن زیرا که میترسم که چون در روی من

بحث بردن ابراهیم اسمعیل را بجای ذبح

نفرکنی شفقت پدری درحرکت آید وحایل شود میان تو وامر خداوند واگر خواهی پیراهن مرا بنزد مادرم
هاجر بری تا بآن تسلی خاطر خود دهد ابراهیم گفت نعم المعین انت ای بنی علی امر الله تعالی پس اسمعیل را
ببست بعد ازانکه کشته بود وکارد برحلق او نهاد وهرچند که میراند بریده نمی شد ودر روایتی آنست که کارد
بر بگشت وگویند حق تعالی قطعه از مس برحلق اسمعیل ایجاد کرد تا مانع قطع شد چون حضرت حق
ابراهیم را در بذل فرزند واسمعیل را در بذل نفس خود صادق وکامل و بیجهت یافت ندا کرد که ای ابراهیم
تصدیق واقع خود نمودی وفدای بزرگ بجهت اسمعیل فرستاد چنانکه میفرماید وفدیناه بذبح عظیم
ابن عباس گوید که فدای اسمعیل گوسفندی بود از بهشت که چهل سال در بهشت چریده بود
که چون جبرئیل فدای ویرا از آسمان می آورد از خوف آنکه مبادا ابراهیم تعجیل کند و فرزند را بکشد
تنبیه کرد او را بگفتن الله اکبر الله اکبر ابراهیم نظر کرده دید که جبرئیل است وفدا آورده گفت لا اله الا الله
والله اکبر پس اسمعیل واقف شد وگفت الله اکبر ولله الحمد واین سنت در اوقات ذبح از ایشان باقی
ماند حق تعالی در شان اسمعیل میفرماید واذکر فی الکتاب اسمعیل انه کان صادق الوعد وکان رسولا نبیا
صادق الوعد خواند زیرا که گویند چون وعده کردی البته وفا نمودی بآن **نقلست** که نوبتی وعده کرده بود که
در موضعی معین باشد تا آن مرد بنزد وی آید سه روز در آن موضع توقف نمود تا او بنزد وی آمد
ودر تفسیر معالم التنزیل از کلبی که از مفسرانست نقل کرده که یکسال در آن موضع توقف نمود لکن کلبی
اهل حدیث مطعون است ابن عباس رضی الله تعالی عنهما روایت کند که پیغمبر صلعم تعویذ حسن و حسین
باین کلمات کردی که اعیذکما بکلمات الله التامة من کل شیطان وهامة ومن کل عین لامة ومیگفت
با ایشان که بدر شما یعنی ابراهیم تعویذ کردی اسمعیل واسحق را باین کلمات وسلمة بن الاکوع روایت کند
که پیغمبر صلعم بر جماعتی از قبیله بنی اسلم بگذشت وایشان تیراندازی میکردند فرمود ارموا بنی
اسمعیل فان اباکم یعنی اسمعیل کان رامیا عمر وی صد وسی وهفت سال وگویند صد وسی سال بوده و چون
ابراهیم از دنیا رفت وی هشتاد ونه ساله بود ومیان وفات او ومولد پیغمبر صلعم دو هزار و ششصد سال
بوده وبعضی کمتر گفته اند والله اعلم واما عدنان ویرا دو پسر بوده یکی معد بن عدنان ودیگری عک که از
اجداد پیغمبر ماست صلعم وویرا هشت پسر بوده چهار از آن جمله مشهور اند قضاعة بن معد وقنص بن معد
وایاد بن معد ونزار بن معد وکنیت معد ابو قضاعة است **واما نزار** کنیت او ابو ایاد است وگویند

ابو ایاد واین کس از اجداد پیغمبر صلعم معلوم نیست که بر چه سبب بوده اند **واما مضر** از اجداد پیغمبر
بر دین اسلام بوده از ابن عباس منقولست که گفت مضر بر ملت ابراهیم بوده ودر روایتی آنست که پیغمبر فرمود
لا تسبوا مضر فانه کان قد اسلم گویند اول کسی که حدای شتران در میان آورد او بوده وبعضی گویند اول کسی که
حدی گفت غلامی بود از آن مضر که روزی شتر میراند وتقصیری کرده بود در خدمتی که بعهده وی بود
مضر بدست وی ضربی زد چنانکه غلام بسیار متالم شد وگفت یا یداه یا یداه وبنیاد حدا کرد وکان
حسن الحدا **واما الیاس** نیز از اجداد آن حضرت مومن بوده آورده اند که وی از صلب خود آواز
تلبیه پیغمبر صلعم بحج می شنید **واما مدرکه** نام وی عامر یا عمرو بوده وبان جهت ویرا مدرکه گفتند روزی
در عقب خرگوشی دوید ودریافت آنرا وبگرفت پس پدرش الیاس او را مدرکه لقب کرد وبان مشهور
شد وبعضی گویند بجهت آن ویرا مدرکه گفتند که هر عز وشرف که آبا او داشتند چون سید بود وی
ادراک جمیع آنها کرده بوده وبرهر تقدیر تاکید درین کلمه است از جهت مبالغه باشد والله اعلم **واما نضر**
گویند قریش لقب وی است منقولست که سکان مکه را زعم این بود که قریش ایشانند وسایر فرزندان
نضر را قریش نمیگویند تا آنکه آمدند بنزد حضرت صلوات الله علیه وسوال کردند که قریش کیانند گفت فرزندان
نضر بن کنانه وجمعی از اهل سیر وتواریخ برانند که قریش لقب فهر بن مالک بن النضر است وهر که فرزند
فهر نیست او را قریشی نگویند بدلیل آنکه درین روزگار قریشی یافت نشود در هیچ کتاب از کتب انساب
که بما فوق فهر منسوب بود واین استدلال خوب نیست زیرا که مشهور در میان مورخان اینست که از نسل
اولاد نضر غیر فهر عقب نمانده وقریش گویند وفرزندان نضر باین خواهند ووجه تسمیه ایشان بقریش
که همه در حرم جمع شدند بعد از آنکه متفرق شده بودند وتقرش جمع شدن است یا بجهت آنکه ایشان اهل تجارت
وکسب بودند وبرین تقدیر قریش را از قرش که بمعنی کسب است گرفته باشند وبعضی گویند بجهت آن ایشانرا
قریش گفتند که مردم چون بحج خانه کعبه می آمدند آن قوم تفتیش حال فقرا می نمودند وایشانرا چیزی میدادند
وبنابرین قریش از تقرش که بمعنی تفتیش است ماخوذ بود وطائفه دیگر میگویند که قریش نام دابه است
در دریا که بزرگترین دواب دریاست وایشان چون بزرگترین قبایل عرب بودند ملقب بان گشتند
واما قصی نام او زید بوده وقصی لقب اوست زیرا که از مکه بیرون رفته بود ودر قبیله قضاعه که قایم
بمعنی بعید است از مکه منزل کرده بود واورا مجمع میگفتند زیرا که قبایل عرب که در زمان استیلاء خزاعه

بحث اول کسی که حدا شتر ایجاد کرده

بحث وجه تسمیه قریش

از مکه متفرق شده بودند چون قصی باز بمکه آمد و آنرا از دست خزاعه انتزاع نمود بار ایشان را در مکه
جمع کرد و درین باب گفته اند شعر ابوکم قصی کان یدعی مجمعا * به جمع الله القبائل من فهر گویند چون
قصی قبایل را جمع کرد بعضی را در ظاهر مکه منزل داد و ایشان را قریش ظواهر میگفتند و بعضی را در اندرون
مکه جای داد و ایشان را قریش اباطح میگفتند و اینها اشرف بودند از ظواهر گویند دار الندوه را قصی ساخت
که چون قریش را مهمی کلی روی می نمود در ان خانه جمع می شدند و مشاورت مینمودند و معنی ندوه در لغت
جای حدیث کردن است و واضع رفاده و سقایه زمزم و حجابت خانه کعبه وی بوده و اما عبد مناف
نام او مغیره است و کنیتش ابو عبد شمس و مناف نام بتی است و او را چهار پسر بود هاشم که جد عبد الله
پدر پیغمبر ماست صلعم و عبد شمس که جد بنی امیه است و نوفل که جد جبیر بن مطعم است و مطلب که جد
اعلی امام شافعی است گویند هاشم و عبد شمس از فرزندان عبد مناف توامان بوده اند و پیشانی
ایشان بهم چسبیده بوده هر چند سعی میکردند جدا نمی شد تا آخر الامر بشمشیر پیشانیهای ایشان از یکدیگر
جدا کردند این سخن بشخصی از عقلای عرب رسید گفت باشمشیر چیزی دیگر جدا کردندی همیشه میان
اولاد ایشان عداوت و شمشیر خواهد بود و همچنان شد و اما هاشم نام او عمرو است و او را عمرو العلی
نیز میگفتند بجهت علو مرتبه او و هاشم لقب وی است از برای آنکه بجهت اهل مکه در ایام قحط نان در کاسه
می شکست و ثرید با ایشان میداد و هشم در لغت شکستن چیزی خشک است و درین معنی گفته اند
عمرو العلی هشم الثرید لقومه * و رجال مکه مسنتون عجاف و هاشم مردی صاحب جمال صاحب جاه و قدر
و چهار پسر داشت اسد که پدر مادر علی مرتضی بوده و نضله و ابو صیفی و عبد المطلب که جد پیغمبر ماست
گویند نام و ذریه وی بغیر هاشمی نیست الا از فرزندان عبد المطلب جز از باقی فرزندان هاشم
نسل نمانده وفات او در غزه شام بوده و بعضی گویند بمکه وفات یافته و اما عبد المطلب نام وی
شیبه است و او را شیبة الحمد نیز میگفتند لکثرة افعاله الحمیدة و وی را عبد المطلب بجهت آن گفتند که
او طفل بود که پدرش وفات یافت و عم وی مطلب او را تربیت کرد و دستور عرب آن بود که هر شخصی که
یتیمی را تربیت کردی آن یتیم را باو باز خواندی و گفتندی عبد فلان و بعضی گویند پدر او را هاشم
وقت وفات در رسید عبد المطلب در مدینه بود پیش مادر خود که هاشم وصلت با اهل مدینه کرده
بود وصیت با برادر خویش مطلب در باب عبد المطلب و گفت ادرك عبدك الذی بیثرب بدان

کما کانت العرب تتوارثه من الجاهلیه
ان تعاون بنجیح کل انسان بقدر
طاقته یجمعون مالا عظیما الطعام
والزبیب والنبیذ ویطعمون
الناس ویسقونهم ایام موسم الحج
حتی ینقضی نهایة الموسم

تسمیه عبد المطلب

بعبد ورا

جد وی را عبد المطلب گفتند و بعضی دیگر میگویند چون مطلب او را از مکه بمدینه می آورد بر پشت
خود سوار کرده بود و آفتاب در وی تاثیر نموده و جامه نامناسب داشت مردم را گمان شد که بنده
است یا آنکه از مطلب پرسیدند که من هذا گفت عبدی بجهت آنکه شرم میداشت که او را با آن حال گوید
برادرزاده منست پس بعبد المطلب مشهور شد و جمعی دیگر میگویند نام او عبد المطلب است و شیبه
لقب است زیرا که چون از مادر متولد شد سفیدی بر بعضی از موی سر او بود و کنیت او ابو الحارث
باسم اسن اولاد او حارث و چون مطلب وفات یافت ریاست و پیشوائی اهل مکه بدو قرار گرفت
و کلید خانه کعبه بدست وی آمد و منصب حجابت خانه کعبه و سقایه برای او مفوض بود و اهل مکه
تمام مطیع و منقاد او شدند و تعظیم و احترام وی با قصی الغایه می نمودند و کاهی که ایشان را حادثه پیش
می آمد بقدم او بکوه ثبیر میرفتند و وی را وسیله حضرت عزت می ساختند و مهم ایشان کفایت می شد
ببرکت نور محمدی صلعم که از پیشانی وی می تافت

ذکر اعمام و عمات پیغمبر صلی الله

عبد المطلب را سیزده
پسر و شش دختر بوده و بعضی گویند ده پسر داشت و بعضی گویند یازده اما پسران حارث و ابو طالب و زبیر
و حمزه و ابو لهب و غیداق و مقوم و ضرار و عباس و قثم و عبد الکعبه و حجل و عبد الله که پدر پیغمبر ماست صلعم و آنکه
میگویند یازده بوده اند عبد الکعبه و مقوم را یکی و غیداق و حجل را یکی میکردند و آنکه میگویند ده بوده اند قثم
را با این دو کس داخل فرزندان عبد المطلب نمیدارند و اما دختران ام حکیم که بیضا نام داشت و بره و عاتکه
و صفیه و اروی و امیمه و از اینجا اعمام و عمات پیغمبر صلعم معلوم شد و ازین جمله عبد الله پدر رسول خدا صلعم
و ابو طالب و زبیر و عبد الکعبه و بیضا و امیمه و اروی و بره و عاتکه از یک مادر بوده اند که فاطمه بنت
عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم است و حمزه و مقوم و حجل و صفیه از یک مادر که هاله بنت وهیب بن عبد مناف
بن زهره است و عباس و ضرار و قثم از یک مادر که نتیله بنت جناب بن کلب بوده و حارث و ابو لهب
هیچ کدام برادر و خواهر اعیانی ندارند مادر حارث صفیه بنت جندب و مادر ابو لهب لبنی بنت
هاجر بوده و از اعمام پیغمبر صلعم غیر حمزه و عباس مسلمان نشده اند و ابو طالب و ابو لهب زمان اسلام
دریافتند لکن حضرت حق توفیق نداد ایشان را تا مسلمان شوند جمهور علما برین اند و صاحب جامع الاصول
آورده که زعم اهل البیت آنست که ابو طالب مسلمان از دنیا رفته والله اعلم بالصحة و از عمات پیغمبر صلعم
صفیه مسلمان شده باتفاق ارباب سیر و تواریخ و او را از جمله مهاجرات شمرده اند و اسلام عاتکه و اروی

مطلب

و از اعمام پیغمبر صلی الله علیه و سلم غیر از حمزه و عباس
مسلمان نشدند

و صاحب جامع الاصول آورده
که زعم اهل البیت آنست

محتمل نیز است و بسط این قضیه در ذکر ثنا صحابه در مقصد دوم از کتاب مذکور خواهد شد انشاء
الله تعالی **ذکر اسما و القاب و کنی آن سرور** کنیت مبارک آن حضرت ابو القاسم است زیرا که بر اولین
او قاسم نام داشت و غالب آنست که عرب شخص را کنیه بفرزند نخستین میکنند و چون آن سرور را ابراهیم
از ماریه قبطیه تولد نمود جبرئیل وی را بکنیه یا ابا ابراهیم فرمود و آن حضرت را اسما بسیار است بعضی
از الفاظ قرآن مجید و بعضی در احادیث صحیحه و بعضی در کتب انبیاء ما تقدم وارد گشته اما آنچه
که در قرآنست محمد و احمد و رسول و نبی و شاهد و بشیر و مبشر و نذیر و منذر و داعی الی الله و سراج
منیر و روف و رحیم و مصدق و مذکر و مزمل و مدثر و عبد الله و کریم و حق و مبین و نور و خاتم النبیین
و رحمة و نعمة و هادی و طه و یس بر قول بعضی از مفسران و اما آنچه که در احادیث است غیر انها
که مذکور شد ماحی و حاشر و عاقب و مقفی و نبی الرحمة و نبی التوبة و نبی الملاحم و رحمة مهداة و قتال
متوکل و فاتح و خاتم و مصطفی و امی و قثم و اما آنچه که در کتب انبیاء ما تقدم مذکور است ضحوک
و مشفح و حمیاطا و احید و فارقلیطا و ماذ ماذ و مختار و روح الحق و مقیم السنة و مقدس و حرز
الامیین و اکثر اسماء مذکوره صفات اند و اطلاق اسم بر الفاظ بطریق مجاز واقع شده و القاب آن حضرت
بسیار است مانند صاحب البراق و صاحب التاج و صاحب المعراج و صاحب الهراوة و النعلین
و صاحب الخاتم و العلامة و صاحب البرهان و الحجة و صاحب الحوض المورود و المقام المحمود و صاحب
الوسیلة و صاحب الفضیلة و صاحب الدرجة الرفیعة و صاحب الشفاعة و سید ولد آدم و سید
المرسلین و امام المتقین و قائد الغر المحجلین و حبیب الله و خلیل الله و عروة وثقی و صراط مستقیم و نجم
ثاقب و رسول رب العالمین و مصطفی و مجتبی و مزکی صلی الله علیه و سلم **فائده** بدانکه در احادیث صحیحه
به ثبوت پیوسته که جابر بن عبد الله انصاری گفت مردی از ما یعنی از انصار را پسری متولد شد و او را
قاسم نام کرد ما گفتیم که ترا ابو القاسم نگوئیم تا از رسول صلعم سوال کنیم و در روایتی دیگر آنکه او را محمد نام کرد
ما گفتیم نگذاریم ترا که نام رسول صلعم بر فرزند خویش نهی پس آن شخص در مجلس حضرت رسالت آمد
و قصه را بر آن سرور عرض کرد حضرت فرمود سموا باسمی و لا تکتنوا بکنیتی نام کنید بنام من و کنیت من
کنیت دیگری مسازید نظر باین حدیث صحیح بعضی علما بر آنند که ابو القاسم را کنیت کسی کردن مطلقا ممنوع
خواه که نامش محمد بود و خواه نه و این قول از شافعی و جمهور اصحاب حدیث منقولست و طائفه دیگر

میگویند

میگویند جمع میان اسم و کنیت آن سرور روا نیست اما تسمیه باسم و تکنیه بکنیت وی هر یکی تنها جائز
است بدلیل حدیث جابر که ابو داود و ترمذی بسند خویش از وی روایت کرده اند که گفت پیغمبر صلعم
فرموده هر کس که مسمی باسم من باشد باید که مکنی بکنیت من نگردد و هر کس که مکنی بکنیت من بود باید که
مسمی باسم من نشود و این طایفه میگویند این حدیث جابر مقید است و حدیث اول مطلق و مطلق را
حمل بر مقید کردن قاعده مقرر است نزد علماء اصول و رافعی از علماء شافعیه ترجیح و تصحیح این قول می نماید
هر چند امام نووی ترجیح او را رد کرده و لکن محققان متاخرین او را قبول نموده تقویت رافعی میکنند
و حدیث ابو داود و ترمذی را ابن حبان که از اکابر علماء حدیث است حکم بصحت کرده و امام بخاری
در کتاب ادب مفرد و احمد حنبل و ابن ابی شیبه و ابو یعلی و طبرانی در کتب خویش مثل حدیث ابو داود و ترمذی
روایت کرده اند پس مذهب این طائفه باین امور ترجیح و تقویت می یابد و گروهی دیگر بر آنند که جمع میان
اسم و کنیت آن حضرت مطلقا رواست و مالک و متابعان او برین اند و استدلال میکنند بحدیث امیر المؤمنین علی
که گفت از پیغمبر خدا صلعم پرسیدم که اگر بعد از تو مرا پسری شود او را بنام و کنیت تو کنم حضرت فرمود آری
و این رخصتی بود مرا و بعضی استدلال مینمایند بحدیث عائشه که گفت زنی آمد نزد پیغمبر صلعم و گفت
یا رسول الله من پسر خود را محمد نام کردم و کنیت او ابو القاسم ساختم بمن بخبار رسید که تو مکروه میداری
این معنی را یعنی تکنیه با ابو القاسم را آن حضرت در جواب فرمود چه چیز است که حلال میگرداند اسم مرا و حرام
میگرداند کنیت مرا و این دو حدیث دلالت میکنند بر آنکه جمع میان اسم و کنیت آن سرور جائز است
و این گروه میگویند احادیث نهی منسوخ است باین دو حدیث یعنی حدیث علی و عائشه و جواب استدلال از
ایشان آنست که حدیث عائشه ضعیف است دلیل دال بر این شاید طبرانی در معجم اوسط گفته که محمد بن عمران
حجبی تفرد کرده بروایت این حدیث از صفیه بنت شیبه و محمد مذکور مجهول است و بر تقدیر تسلیم صحت حدیث
عائشه دلالت میکند بر جواز مطلق زیرا که احتمال آن دارد که صدور این حدیث از پیغمبر صلعم قبل النهی بوده باشد
و اما حدیث امیر المؤمنین علی پس خود دلالت بر بقای منع میکند زیرا که رخصت را بخود مخصوص ساخته
و فرموده آن رخصتی بود مرا و اما آنچه گفته اند حدیث نهی منسوخ است باین دو حدیث خوب نیست زیرا که
وقتی حکم بنسخ توان کرد که تاریخ بیقین معلوم بود بمجرد احتمال نسخ ثابت نشود چنانچه در اصول مقرر شده
لا یصار الی النسخ بالاحتمال طائفه دیگر میگویند نهی از تکنیه با ابو القاسم مخصوص بوده بزمان حیوة پیغمبر صلعم و اما

اکنون ممنوع نیست چه سبب نهی آن بوده که شخصی کسی را ندا کرد یا ابو القاسم پیغمبر صلعم پنداشت که باو ندا میکند
او را میخواهد متوجه وی شد آن شخص گفت ترا نخواستم پیغمبر صلعم فرمود سموا باسمی ولا تکتنوا بکنیتی و چون آنحضرت
را بجهت رعایت تعظیم ندا باسم نمیکردند محل اشتباه نبود در تسمیه باسم خود رخصت داد و امر فرمود بعدول از
کنیت و جواب از استدلال این طائفه آنکه نظر بر عموم لفظ است نه بر خصوص سبب چنانچه در اصول مقرر شده
و قرینه بر آنکه حکم نهی همچنان باقیست حدیث امیر المؤمنین علی است رضه چه اگر عموم نهی فهم نکرده بودی رخصت
باین عبارت نطلبیدی که ان ولد لی بعدك الخ و نفی نمودی که و کان رخصةً لی و جماعتی دیگر برانند که
هیچ کدام از تسمیه باسم آن حضرت و تکنیه بکنیت وی مطلقا روا نیست بدلیل حدیث انس که گفت
پیغمبر صلعم فرمود فرزندان خود را محمد نام کنند و بعد از آن دشنام دهند یعنی روا نیست و بدلیل آنکه عمر
نام برادر زادهٔ خود را محمد بن زید بن الخطاب تغییر داد بجهت آنکه شنیده بود که کسی او را دعای بد کرد
و گفت من روا ندارم که کسی نام پیغمبر را بسبب تو سب کند و ویرا عبد الرحمن نام کرد و جواب از استدلال
این جماعه آنکه حدیث انس بر تقدیر صحت احتمال دارد که مراد از آن نهی از سب کسی بود که محمد نام داشته باشد
نه نهی از اصل تسمیه بمحمد و ظاهر این احتمالست زیرا که رخصت تسمیه باسم آن حضرت در احادیث صحیحه
وارد گشته چنانچه سابقا گذشت و اما قصه عمر خطاب اثری دیگر از وی مرویست که دلالت بر رجوع او
میکند از این نهی و تغییر چنانچه امام احمد و طبرانی در مسند خویش بسند خود از عمر خطاب روایت کرده
اند که چون نام برادر زادهٔ خود را تغییر داد فرستاد و بنو طلحه را آورد که تغییر اسماء ایشان کند و ایشان
هفت کس بودند که محمد نام داشتند پس محمدی که بزرگترین ایشان بود گفت و الله لقد سمانی النبی صلعم
محمدا عمر چون این سخن بشنید گفت بروید که کسی کار بشما ندارد و این سخن از عمر دلالت بر رجوع او میکند
از آن تغییر و نهی و محققان گفته اند جواب آنست که گویند تسمیه باسم آن حضرت جائز است بلکه مستحب
زیرا که فرمود سموا باسمی و تکنیه بکنیه آن حضرت ممنوع و منع در زمان پیغمبر صلعم اقوی و آکد بود و جمع
میان اسم و کنیت آن حضرت ممنوع زیرا که تعظیم آن حضرت مقتضی اینست و احادیث صحیحه ناطق
باین و قصه امیر المؤمنین علی را مستثنی باید دانست و آنچه از بعضی صحابه مثل طلحه بن عبید الله و عبد
الرحمن بن عوف و حاطب ابن ابی بلتعه و غیرهم بثبوت پیوسته که ایشان فرزندان خود را بکنیت
و اسم پیغمبر صلعم مکنی و مسمی ساختند محمول بر آن تواند بود که نهی را بر تنزیه حمل کرده یا مخصوص داشته اند

محدث

در زمان حیوة آنحضرت و مقصود ایشان آن بوده باشد که برکت نام و کنیت آن سرور بفرزندان ایشان رسد
و الله اعلم

ذکر کیفیت پیدا شدن آب زمزم و بناء خانه کعبه زاده الله شرفا

ارباب سیر و تواریخ رحمهم الله
آورده اند که چون ابراهیم خلیل الله صلوات الرحمن علیه از هاجر اسمعیل ع متولد شد نور محمدی از پیشانی
او می تافت ساره که زوجه ابراهیم بود رشک برد و تحمل آن نداشت که اسمعیل و مادر او را به بیند بجهت آنکه
وی را فرزند نبود و طمع آن داشت که وی را پسری شود که مستودع آن نور باشد و سابقا گذشت که هاجر
از آن ساره بود و او را با ابراهیم بخشید تا بملك الیمین در تصرف [illegible] نمود و چون اسمعیل از وی
تولد نمود ساره را بر آن حال رشک آمد و سوگند یاد کرد که سه عضو از اعضای هاجر قطع کند
هاجر چون این حال معلوم کرد فکر فرار نموده کمری بر میان بست و اول زنی که کمر بست او بود و روی بگریز نهاد
و دامن جامه را بر زمین می کشید تا پی پای او پوشیده شود و کسی نداند که بکدام طرف رفته **نقلست**
که ابراهیم ویرا از ساره درخواست کرد و گفت نرمهای گوش او را سوراخ کن و از محل مخصوص وی چیزی
قطع نمای تا سوگند تو راست شود ساره شفاعت ابراهیم را قبول نمود و با هاجر همچنان کرد و از آن
روز باز گوش زنان سوراخ کردن و زنان را ختنه نمودن سنت شد با وجود آنکه ساره بر نسبت هاجر
آن عمل نموده بود خاطرش تسکین نمی یافت و دائما رشك می برد و غم میخورد تا منجر شد بآنکه ابراهیم هاجر
و اسمعیل را برداشت و بزمینی برد که اکنون حرم مکه است و در آن زمین آن زمان عمارت و زراعت
و آب و آبادانی نبود چه خاطر ساره میخواست که ایشان را بجائی همچنان برد و تنها بگذارد و گویند که از
حق تعالی مأمور بود بخاطرجوئی ساره در آن قصه بهر نوع که او گوید چون ابراهیم ایشان را بآن زمین
برد نزدیك بخانه کعبه در آن موضع که [illegible] شد ایشان را گذاشت و انبانی خرما و مشکی آب [illegible]
و اسمعیل باند و خود باز گشت و التفات بایشان ننمود هاجر چون آن حال بدید از پی ابراهیم بدوید
و گفت کجا میروی و ما را تنها درین وادی که هیچ انیسی و چیزی نیست چرا میگذاری هر چند این سخن را
مکرر میگفت ابراهیم هیچ التفات نمی نمود چه مأمور بود بآن هاجر از ابراهیم پرسید که خداوند ترا امر کرده
است که با ما چنین کنی ابراهیم جواب داد که آری چون هاجر دانست که آن حال بامر خداوند است راضی شد
بآن و گفت که او ما را ضائع نگذارد پس هاجر از عقب ابراهیم باز گشت و بنزد اسمعیل آمد و از آن خرما
و آب میخورد و فرزند را شیر میداد تا خرما و آب تمام شد و تشنگی بر ایشان غلبه کرد بحیثیتی که اسمعیل از

[illegible]

بحث پیدا شدن آب زمزم برای اسمعیل

تشنگی در خاک میگشت هاجر را تحمل آن نماند که فرزند خود را بآن حال ببیند از پیش او برخاست
و بجانب کوه صفا روان شد و بر آنجا لحظه بایستاد و در آن وادی نظری کرد تا هیچ فریادرسی هست کسی
را نیافت بعد از آن از کوه صفا فرود آمد و دامن جامه را بر کشید و شتاب میرفت تا از وادی گذشت
و بکوه مروه بر آمد و لحظه بر آنجا ایستاد و بجانب وادی نگاهی کرد تا ببیند که فریادرسی هست
هیچ کس را نیافت و باین طریق هفت نوبت سعی کرد و آن طریقه دستور شد حاجیان را و در هر نوبتی پیش
اسمعیل می آمد و خبری از حال او میگرفت تا در نوبت آخر او را بر طرف هلاک یافت و درین نوبت چون
بمروه بر آمد ناگاه آوازی شنید گوش را بران آواز نهاد و گفت آواز ترا شنیدم اگر فریادرسی داری
مرا فریاد رس و حال آنکه او جبرئیل بود که پیش اسمعیل نزد موضع زمزم استاده بود پس جبرئیل او را
ندا کرد که کیستی تو گفت من هاجرم ام ولد ابراهیم جبرئیل گفت او شما را درین بیابان تنها بکه گذاشته
هاجر جواب داد که بخدای تو جبرئیل گفت بکسی گذاشته که کافی است شما را پس جبرئیل به پاشنه
پای خود یا به پر خویش زمین را کافت و چشمه آب ظاهر شد هاجر به نزد اسمعیل باز آمد تا ببیند
که حال او چیست دید که چشمه آب پیش او روانست پس هاجر ترسید از آنکه آب نماند گرد آن چشمه
نو دار حوضی ساخت تا آب در آنجا جمع شود و از آن آب مشک را پر میکرد جبرئیل خاطر هاجر را
تسکین داد و گفت مترس از آنکه این آب کم شود و اهل این وادی تشنه باشند زیرا که این چشمه ایست
که خداوند تعالی مهمانان خود را ازین چشمه آب خواهد داد هاجر در جواب او گفت بشرک الله بخیر و
آنست که جبرئیل با هاجر گفت مترس که حق تعالی شما را ضائع نخواهد گذاشت زیرا که این موضع بیت الله
است و این طفل و پدر وی این خانه را بنا خواهند کرد و اهل آن را خدای تعالی ضائع نگرداند و اصل
زمزم آن بود که هاجر تحویض کرد پیغمبر صلعم فرموده که رحم الله ام اسمعیل لو ترکت زمزم لکان
معینا رحمت کناد خدای مادر اسمعیل را اگر میگذاشت زمزم را و تحویض نمیکرد هر آینه چشمه آب روان
ظاهر می بود بر روی زمین پس هاجر از آن آب می آشامید هم تشنگی او و هم گرسنگی تسکین می یافت
و این از خواص آب زمزم است القصه هاجر و اسمعیل چندوقتی برین حال بودند تا زمانی که قبیله
جرهم بران موضع گذشتند و بواسطه آن آب آنجا منزل کردند و اسمعیل در میان ایشان نشو و نما
می یافت تا جوانی در رسید و لغت عربی را از ایشان آموخت و حدیث ابن عباس که گفته اول من تکلم بالعربیه

اسمعیل

بحث رفتن ابراهیم پیش اسمعیل

اسمعیل [illegible] ازان است [illegible] ل کسی که بکلام عربی فصیح بلیغ نمود او بود با وجود که اصل لغت از ایشان
آموخت بفص[illegible]ت بر ایشان فائق شد اسمعیل چون بحد بلوغ رسید با قبیله جرهم وصلت کرد
و فرزندان [illegible] بسیار شدند و گاه گاه و بروایتی هر یک ماه ابراهیم بتفقد ایشان می آمد باجازه از
ساره بشرط آنکه از براق خویش فرو نیاید و پیش ایشان ننشیند گویند ابراهیم در شام منزل داشت
چاشت پیش ساره میکرد و بر براق سوار شد و بمکه می آمد و چاشت باز میگشت که وقت قیلوله در شام
پیش ساره می بود تا زمانی که از حضرت حق تعالی مامور شد بآنکه خانه کعبه را بنا کند بدیدن اسمعیل
بزمین حرم آمد و بعد از سلام و تفقد احوال با اسمعیل گفت خداوند تعالی مرا کاری فرموده و امر کرده
که در آن کار تو مرا معاونت نمائی اسمعیل در جواب گفت امر پروردگار خود را اطاعت نمای که من فرمانبردار
ایستاده ام ابراهیم گفت مرا فرموده که خانه درین موضع بسازم و اشارت به تلی سرخ کرد که در اول امر هاجر
و اسمعیل را آنجا گذاشته بود و گویند آن موضع بود که آدم خانه کعبه را دران موضع بنا کرده بود نقل
که چون آدم را بزمین فرستادند و مدتی بران بگذشت بسیار ملول و مستوحش بود بخدا نالید و گفت
الهی آواز ملائکه را نمی شنوم و از آن جهت خاطرم اندوهناک گشت حق تعالی خطاب فرمود که خانه را بزمین
فرستاده ام که طواف آن خانه کنند بهمان طواف کنند پیرامون عرش من بجانب آن متوجه شو که خاطرت
با آن انس گیرد و حال آنکه آدم در زمین هند بود از آنجا بخانه کعبه روان شد پیاده و حضرت حق تعالی

بحث رفتن آدم بحج

ملکی را فرستاد تا دلیل راه او شود بگه گویند پنجاه فرسنگ در میان دو قدم آدم طی می شد هرجا که
قدم او رسید مقرر شد که شهری گردد و هرچه در میان دو قدم او ماند بیابان باشد با اندک فرصتی
بزمین حرم رسید خانه دید از یک یاقوت بهشتی که دو در داشت از زمرد سبز دری از طرف شرق و دیگری
از جانب غرب خداوند تعالی ملکی را فرستاد تا آدم را مناسک حج تعلیم کرد و چون از حج فارغ شد ملائکه او را
پیش آمدند و گفتند ای آدم حج تو مبرور و مقبول شد و روایتی آنست که حق تعالی خطاب فرمود یا آدم که

بحث بنا کردن آدم خانه کعبه با مداد ملائکه

در زمین حرم خانه بساز و گرد آن خانه طواف میکن همچنانکه میدیدی که ملائکه گرد بیت که در آسمانست
طواف میکردند پس آدم بزمین حرم آمد و بمدد ملائکه خانه کعبه بنا فرمود گویند جبرئیل بامر خداوند
پر خود را بران موضع زد تا بزمین هفتم گشاده شد و فرشتگان سنگ می کشیدند هر سنگی چندانکه
سی مرد برنتوانستی داشت و آدم اساس خانه بر می آورد تا عمارت تمام شد باو گفتند تو اول آدمی که

بحث حجر الاسود

وابن اول خانه است که بجهة آدمیان بنا شد چنانچه آیه کریمه ان اول بیت وضع للناس الایه اشارت بآن
سخن است وحجر الاسود را از بهشت حق تعالی فرستاد تا در موضعی معین استوار کردند وآن سنگی بود از
یاقوت سفید در احادیث واقع شده که پیغمبر صلعم فرمود حجر الاسود از بهشت نازل شد وحال آنکه سفید
تر از شیر بود پس خطای بنی آدم اورا سیاه کرد یعنی بسبب تاثیر دست گناهکاران ومشرکان سیاه شد

بحث سعد حج آدم

از ابن عباس منقولست که آدم چهل حج پیاده گذارده ودر هر نوبتی از زمین هند بمکه آمد وچون آدم
را فرزندان شد ایشان نیز زیارت خانه بجای آوردند تا در زمان طوفان نوح آن خانه را باسمان چهارم
رفع کرد حق تعالی جبرئیل را فرستاد که حجر الاسود را در کوه بو قبیس پنهان ساخت تا غرق نشود وبعد
از طوفان نوح انبیا بزمین حرم می آمدند بقصد زیارت خانه ولکن موضع بنای خانه را بخصوص
نمیدانستند تا در زمان ابراهیم خداوند تعالی مکان خانه را باو نمود وامر کرد اورا تا دران مکان خانه

بحث اظهار نمودن جای کعبه با براهیم

بنا کند چنانچه آیه کریمه واذ بوانا لابراهیم مکان البیت دلالت بران میکند ودر کیفیت نمودن موضع خانه
با براهیم روایات متنوعه وارد شده یک روایت آنست که حق تعالی وحی فرستاد با براهیم که بجای دیگر
سکینه کن پس مخلوق ساخت سکینه را بر مثال ابر پاره بر بالای سر ابراهیم وآن ابر پاره در رفتار آمد
وبا او گفت هرجا سکینه بایستد موضع بنای خانه انجاست وروایتی دیگر آنکه ابراهیم دران ابر پاره صورت
سر شیر یا صورت سر شتر بچه دید که با او در سخن آمد وگفت یا ابراهیم بنا کن خانه کعبه را بر مقدار سایه
من وزیاده وکم مکن وروایتی دیگر آنکه خداوند بادی بجهان برانگیخت که مثل فرشتگان که بجاروب روبند
موضع بنای خانه را میرفت وابراهیم بران موضع اساس می نهاد وروایتی آنکه جبرئیل آن موضع را با او
نمود ووجه جمع میان این روایات آنکه گویند همه این صور متحقق گشته اول بوسیله سکینه وریح مثلا
موضع خانه را با براهیم نموده باشند وبعد از ان جبرئیل آن معنی را تاکید وتقریر فرموده بود پس ابراهیم
بتعلیم جبرئیل وبمدد اسمعیل بساختن خانه کعبه مشغول شد گویند ابراهیم دران وقت صد ساله واسمعیل
سی ساله بود اسمعیل سنگ میکشید وبنزد ابراهیم می آورد واو کار میکرد تا قواعد خانه بلند شد ابراهیم
از سنگ برداشتن وبرده بکار بردن عاجز آمد سنگی را پیدا کرده بر زبر آن سنگ رفت وبا ناتمام
وسنگ را بکار می نهاد واثر قدمهای ابراهیم بران سنگ بماند وانرا مقام ابراهیم گفتند ودر تفسیر این آیه
کریمه واتخذوا من مقام ابراهیم مصلی جمهور مفسران گفته اند مراد از مقام ابراهیم آن سنگست که در وقت بنا

کو

کعبه برانجا ایستاده بود وکار میکرد چون رفع قواعد خانه نمودند گفتند ربنا تقبل منا انک انت السمیع العلیم
گویند چون ابراهیم بموضع حجر الاسود رسید با اسمعیل گفت سنگی نیکو بیار تا نشانه باشد مردمانرا اسمعیل
آورد ابراهیم گفت بهتر ازین بیار اسمعیل بطلب سنگ رفت کوه بو قبیس فریاد برآورد که یا ابراهیم ترا نزد من
ودیعت هست بگیر آنرا پس حجر الاسود را ابراهیم گرفت ودر موضع خود استوار ساخت آورده اند که چون اسمعیل
از طلب سنگ باز آمد حجر الاسود را دید پرسید که این سنگ بنزد تو که آورده ابراهیم جواب داد که آنکس آورده
که مرا بتو وسنگ تو باز نگذاشت چون ابراهیم از عمارت خانه فارغ شد جبرئیل اورا مناسک حج نمود اول بجای

موضع را بحث وجه تسمیه عرفه

طواف خانه وسعی میان صفا ومروه تعلیم داد بعد از ان اورا بموضع عرفه برد وتوقف آموخت وگفت اعرفت
ابراهیم جواب داد که آری واین سخن جبرئیل وجهی دیگر میتواند بود تسمیه آنرا بعرفه بعد از ان ابراهیم
که از انجا دلف نیز گویند برد وگفت این موضع است که حاجیان اینجا نماز گزارند بعد از ان بموضع منی برد
در راه شیطان ایشانرا پیش آمد پس جبرئیل هفت سنگ ریزه برداشت وبجانب شیطان یک یک رمی کرد
وبا هریکی تکبیری میگفت واین طریقه دستور شد حاجیانرا بعد از ابراهیم بر سنگ مقام آمد وگفت ای مردمان
حج خانه کعبه بر شما فرض شد حق تعالی آواز ابراهیم را بر جمیع آدمیان رسانید حتی آنهاکه در اصلاب آبا واولاد
امهات بودند هرکس را که در علم الله مقرر ومقدر بود که حج گذارد تا روز قیامت دعوت ابراهیم را جواب داد
وگفت لبیک اللهم لبیک منقولست که سنگها که بان خانه کعبه ساختند از پنج کوه بود کوه حرا وثبیر ولبنان
وطور وجبل الحمر که انرا کوه بیت المقدس نیز گویند در روایتی بجای جبل الحمر کوه جودی است ودر روایتی آنست
که از شش کوه بود خمسه مذکوره وکوه بو قبیس آورده اند که ملایکه ازین کوهها سنگها می بریدند ومدد اسمعیل
میدادند در سنگ کشیدن والله اعلم فایده بصحت رسیده که ابوذر غفاری گفت از پیغمبر صلعم پرسیدم
که کدام مسجد بوده در روی زمین که اول بنا کرده شد فرمود مسجد الحرام گفتم بعد از ان کدام مسجد بوده گفت
اقصی گفتم چه مقدار مدت بوده میان بنای این دو مسجد فرمود چهل سال ودر حدیث دیگر روایت شده از
عبدالله بن عمر بن العاص که دلالت میکند بر آنکه سلیمان بن داود علیهما السلام مسجد اقصی را بنا فرموده وچون
مشکل میشود زیرا که این دو بنا نمی تواند بود که میان چهل سال باشد خواه که مراد از بنا مسجد حرام در حدیث
ابوذر بنا آدم بود خواه بنا ابراهیم چه نزد اهل تواریخ بثبوت پیوسته که میان ابراهیم وسلیمان هزار سال
بیش بوده وحل این اشکال بآن حاصل میشود که گویند مراد از بنای خانه کعبه در حدیث ابوذر بنای آدم است

ومراد از بنای مسجد اقصی که از بیت المقدس نیز گویند دران حدیث بنای سلیمان نیست بلکه بنای آنست که
در زمان آدم واقع شده چنانچه بعضی از اهل تواریخ آورده اند که چون آدم خانهٔ کعبه را بنا کرد حق تعالی
اورا فرمود تا بزمین شام رود و بیت المقدس را آنجا بسازد پس آدم را بموجب فرموده متوجه شام شده
و مسجد اقصی را بنا کرد و در آنجا عبادت حق بتقدیم رسانید پس تواند بود که همچنانچه بعد از طوفان نوح
ابراهیم خلیل صلوات الرحمن علیه کعبه را بر اساس آدم ساخت چنانچه سابقا گذشت سلیمان علیه السلام
نیز بیت المقدس را بر همان اساس آدم بنا فرموده باشد و مراد از بنای مسجد اقصی در حدیث عبد الله
بن عمرو عاص این بنای ثانی بود والله اعلم **ذکر سبب انباشته شدن چاه زمزم بعد از اسمعیل و کیفیت**
پیدا شدن آن باز در زمان عبد المطلب ارباب سیر و تواریخ چنین آورده اند که تا اسمعیل در حیوة بود
ولایت خانهٔ کعبه تعلق باو داشت و چون از دنیا نقل کرد ثابت که اسن اولاد او بود قائم مقام وی شد
و ولایت خانهٔ کعبه و حکومت و پیشوای قبیلهٔ جرهم باو منتقل گشت و چون وی وفات یافت ولایت و حکومت
کعبه بمضاض بن عمرو جرهمی که پدر مادر ثابت بن اسمعیل بود قرار گرفت بجهة آنکه فرزندان ثابت اطفال
بودند و در حجر تربیت مضاض نشو و نما می یافتند و اهل مکه دران زمان دو فرقه بودند فرقه قوم جرهم
و رئیس ایشان مضاض بن عمرو بود و فرقه قوم قطورا و رئیس ایشان سمیدع بود و ایشان هر دو از یمن آمده
داشتند و در اصل ازیمن بودند و حکومت طرف اعلی مکه بمضاض و امارت طرف اسفل مکه بسمیدع
تعلق داشت بعد از مدتی میان ایشان خصومت افتاد و مضاض سمیدع را بقتل آورد گویند اول
بغی و ظلمی که در مکه واقع شد آن بود و حکومت تمامی مکه باو رسید و ولایت خانهٔ کعبه از قبل فرزندان
اسمعیل داشت چون مضاض از دنیا نقل کرد ولایت کعبه همچنان در دست قوم جرهم بماند زیرا که در آن
اکثر اهل مکه ایشان بودند و استیلاء تمام داشتند و فرزندان اسمعیل بجهة حق تربیت مضاض و دوست
سلسلهٔ مصاهرت او با اسمعیل ملاحظهٔ جانب ایشان میکردند و سخن از ولایت خانهٔ کعبه و حکومت
مکه نمیگفتند تا فرزندان اسمعیل بسیار شدند چنانچه مکه گنجای تمام ایشان نداشت اکثر اولاد اسمعیل
از مکه بیرون رفتند و در اطراف و اکناف قبائل عرب منزل گرفتند چون مدتی برین حال گذشت
قوم جرهم بنیاد خرابی و ظلم کردند و سقیم و رهگذاری را میرنجانیدند و مالهای کعبه را بتغلب و غصب
میگرفتند و هدیهای که مردم بجهة خانهٔ کعبه می آوردند برای خود برمیداشتند و چون آوازهٔ این ظلم و فساد

بیت اصل قوم جرهم از یمن بوده اند

جنگ اول ظلم در مکه واقع بوده

بقبائل عرب که در نواحی مکه بودند رسید زبان طعن و ملامت بر قوم جرهم کشیدند و گفتند مکه از آن
جای نیست که این چنین ظلمها بر تابد و در اوائل جاهلیت چنان بود که هر که در مکه ظلم کردی او را
هلاک کردندی و ازین جهة مکه را بکه میگفتند که گردن جباران فرو میکوبد و ظالمان را در انجا مهلت
نمیدهد پس فرزندان اسمعیل بنو بکر بن عبد مناف بن کنانه که گروهی دیگر اتفاق نمودند و بیغام بقوم
جرهم فرستادند که ولایت خانهٔ کعبه بما میرسد و حق ماست و تا غایت که شما طریقهٔ ظلم سلوک
نمیداشتید و رعایت حرمت حرم میکردید ما بدان جهة و بواسطهٔ حق تربیت و مصاهرت و قرابت
با شما مضائقه نکردیم و اکنون چون هتک حرمت حرم میکنید و سقیم و رهگذاری را میرنجانید
و در اموال خانهٔ کعبه خیانت مینمائید و شرط حرمت حرم بجای آرید یا از زمین مکه بیرون روید
و بما بازگذارید یا میان ما و شما شمشیر خواهد بود قوم جرهم بواسطهٔ کثرت عدد و عُدد و غرور و استیلای
که داشتند التفات باین سخن نکردند و لشکر را ترتیب نموده بجنگ بنو بکر آمدند ایشان نیز با تفاق
خزاعه لشکر کشیدند و بعزم جنگ قوم جرهم توجه نمودند حق تعالی هزیمتی و رعبی که از نتائج ظلمات
در دل جرهم افکند و دیدند که حریف بنو بکر و خزاعه نیستند و خود را بر شرف استیصال یافتند بضرورت
امان خواستند و صلح طلبیدند و بعد از توسط و تردد مردم میانهٔ ایشان قصه بران قرار یافت که
ایشان مکه را باولاد اسمعیل گذارند و با اهل و عیال و احمال و اثقال خود از مکه بیرون روند چون حال
باین منوال شد و قوم جرهم را یقین گشت که ریاست مکه از ایشان زائل میشود دل از مکه برداشتند
و رئیس ایشان دران وقت عمرو بن حارث بود حسد او را باعث شد بر آنکه حجر الاسود را از رکن خانه کند
و صورت دو آهو بره از طلا که اسفندیار فارسی بهدیه بکعبه فرستاده بود و آنرا غزالی الکعبه خواندندی
با سلاحی چند که در خانهٔ کعبه بود همه را برداشت و در چاه زمزم پنهان کرد و آنرا انباشت و با زمین
هموار ساخت بعد از آن قبیلهٔ جرهم از مکه بیرون رفتند و در یمن منزل گرفتند و روایتی آنست
از شآمت ظلم و فسقی که در حرم مکه کردند حق تعالی زحمتی بر ایشان گماشت که عرب آنرا عدسه گویند
بعضی هلاک شدند و بعضی از آنجا بیرون رفتند آنگاه اولاد اسمعیل بمکه در آمدند و حق در مرکز خود
قرار گرفت و چاه زمزم از آن روز باز منطمس و ناپدید بود و کس نتوانست که آنرا پیدا کند چون نوبت
حکومت و ریاست اهل مکه بعبد المطلب رسید ارادهٔ قدیمهٔ خداوند تعالی متعلق شد باظهار زمزم

کأن لم یکن بین الحجون الی الصفا [illegible] … نحن کنا اهلها فابادنا [illegible] … [illegible]

[illegible] … صاحبها غالبا … [illegible]

پس عبدالمطلب را در واقعه نمودند که چاه زمزم را فرو می باید برد نقل است که در خواب بدو گفتند احفر
زمزم یعنی چاه زمزم را عبدالمطلب بیدار شد و ندانست که زمزم چه معنی دارد تا نوبتی دیگر بخواب دید
که بدو گفتند زمزم وما زمزم هزمة جبرئیل بجناحه وسقیا اسمعیل واحفر زمزم البرکات تروی الرفاق
الی ورادات بشفاء سقام وخیر طعام یعنی زمزم وهیچ میدانی که چیست زمزم هزمه جبرئیل یعنی گوی
که از ضرب پای جبرئیل بر زمین پیدا شد و آب خور اسمعیل واهل اوست زمزم برکات
کسیر بکرها اند رمهای را که با آب خوردن بآنجا آیند وسبب تندرستی بیماران است وبهترین طعام
چون عبدالمطلب بیدار شد هنوز بروی مشتبه بود که محل آن کجاست ودر کدام موضع آن را حفر
کرد گفت خدایا بیان این واقعه بر من منکشف گردان نوبتی دیگر بخواب او را گفتند چاه زمزم را فرو بر
در مقابل آن دو بت که آنها را اساف ونائله گویند آنجا که قریش قربانی کنند وآشیانه مور جمع بود وچون
بآنجا رسی کلاغی سیه سفید بیاید ومنقار در موضعی فرو برد که آن سر چاه باشد عبدالمطلب از خواب
بیدار شد وبآن محل که او را نشان داده بودند رفت ودر آن روز یک پسر بیش نداشت حارث نام
او را با خویش برد ومتین بخود برداشتند چون عبدالمطلب بآن موضع رسید لحظه بایستاد و منتظر
نشانی می بود ناگاه کلاغ معهود بیامد بآن دستور که گفته بودند منقار در زمین فرو برد آنگاه عبد
المطلب را یقین شد متین را بر زمین زد وبکندن چاه مشغول گشت قریش خبردار شدند آمدند
ومنع وی نمودند از آن کار وگفتند ما را نگذاریم که میان بتان ما یعنی اساف ونائله چاهی فرو بری و
بخصومت برخاستند عبدالمطلب در غضب شد وحارث را گفت ایشان را از من دور کن فی الجمله
حق تو یعنی داد وعبدالمطلب با یک پسر بر سایر قوم قریش دست از او باز داشتند پدر وپسر هر دو بکندن
چاه مشغول شدند وچون مقداری از زمین بکندند سنگها ونشانها پیدا شد عبدالمطلب که آن حال بدید
از شادی تکبیر گفت وچون مقداری دیگر کنده شد سلاحها وآن دو صورت آهوی از طلا که در بیت بجای
بود وقوم جرهم آنجا پنهان کرده بودند ظاهر شد قریش خبر یافتند آمدند نزد عبدالمطلب وگفتند ترا نصیبی
ازین اموال بما می باید داد وباز آغاز خصومت کردند عبدالمطلب گفت اگرچه شما را درین حق نیست
درین امر هیچ اعانت وامداد نکردید بلکه مانع شدید ولکن من انصاف دهم وباشما قرعه بر آرم ایشان راضی
شدند عبدالمطلب اموال را بدو قسم کرد آهوی ها را قسمی واسلحه را قسمی وقرعه بنام خانه کعبه تعیین نمود و دیگری

بنام قریش ویکی بنام خود چون قرعه زدند آهو برها بنام کعبه بر آمد واسلحه بنام عبدالمطلب وقریش را هیچ
نرسید عبدالمطلب آن اسلحه را نیز که بنام وی بود در مصالح خانه کعبه صرف کرد و برنمود تا در آهنین برای
خانه ساختند وآن دو آهوی زرین که نصیب کعبه بود بداد تا کوکبها از آن ساختند وبر آن در آهنین نشاندند
و روایتی آنست که انها را بهمان صورت اندرخانه کعبه بیاویخت لاجل التزیین وصفی بهمان آویخته بود تا
جماعتی از قریش بخوردن خمر مشغول بودند وابولهب درمیان ایشان بود وکنیزکان مغنیه هم بودند چون
اسباب طرب مجلس ایشان تمام گشت متوجه درخانه کعبه شدند وآن دو آهوی طلا که از آنجا آویخته بود
بدزدیدند وهم درشب باهل قافله فروختند که خمر بمکه آورده بودند وهرچه در آن قافله بود بیکبار در بهای
آن بستدند ویک ماه بطرب ولهو مشغول بودند ودران یک ماه هیچکس را معلوم نبود که آن کار از که صادر
شده تا شبی عباس بن عبدالمطلب را اتفاق مرور بر در سرای که آن جماعت در آنجا بودند واقع شد کنیزکان مغنیه
سرود میگفتند ودر اثنای سرود گفتن ابیاتی که مشتمل بود بر سرقت آن دو آهو از درخانه کعبه وفروختن
باهل قافله میخواندند عباس بشنید وقریش را از آن حال اعلام کرد آن جماعت را گرفتند وتادیب بلیغ
نمودند وبعضی را قطع ید کردند القصه عبدالمطلب حفر چاه زمزم را تمام کرد وآب پیدا شد و عمارت آن بجای
شرط بود بتقدیم رسانید وسقایه حاجیان از دیگر چاهها که در مکه بود باز زمزم افتاد وبآن واسطه تفاخر و
عبدالمطلب بیفزود ودر آن روز نذر کرد که چون خداوند تعالی او را ده پسر دهد وبعد بلوغ رسند یکی از ایشان
را قربان کند

ذکر عبدالله وذبیح او بالآخره ومنتقل شدن نور محمدی صلی الله علیه وسلم بآمنه

مورخان چنین آورده
اند که چون عبدالمطلب در روز حفر زمزم بواسطه معانده قریش وقلت سود خویش نذر کرد که اگر ده
پسر شود یکی را برای خدا قربان کند حق تعالی ده پسر باو داد وچون همه بحد بلوغ رسیدند خواست که نذر
خویش وفا کند ویکی از ایشان را قربان سازد صورت حال را اول با پسران گفت ایشان گفتند اختیار
تست اگر ما را همه قربان کنی حاکمی عبدالمطلب از اطاعت پسران بسیار مسرور گشت آنگاه ده قرعه بیاورد
وبایشان داد تا هر یکی نام خود را بر قرعه از آن نوشتند بعد از آن قرعه ها را برگرفتند وبخانه کعبه رفتند
وشخصی بود در آن زمان که نگهبان بتان ایشان بود وقرعه او افگندی عبدالمطلب قرعه ها را بوی داد وشرح
حال باو گفت آن شخص چون قرعه ها را انداخت بنام عبدالله بر آمد وحال آنکه عبدالمطلب او را از میان فرزندان
دوستر میداشت بجهة آنکه نور محمدی از پیشانی او میتافت وبسیار صاحب جمال وشمائل و پهلوان ودلاور

نذر نمودن عبدالمطلب قربان کردن فرزند خود

مع ذلك جاره ندید دست او را گرفت و بقربانگاه آورد تا ویرا ذبح کند قوم قریش چون ازین معنی واقف
شدند نزد عبد المطلب آمدند و ویرا ازین امر نهی کردند چه عبدالله بصفات حمیده و سمات پسندیده
از سایر اکفاء و اقران ممتاز بود حیف می آمد ایشانرا که کشته شود و در روایتی آنست که قریش گفتند ما نمی
گذاریم که این کار بکنی و سنتی کرده دوم که هر کس که مثل این نذر کند فرزند را قربان نماید و نسلها بان سبب منقطع
گردد تاملی و انی درین امر مطلوب است و حال آنکه در زمین حجاز زنی کاهنه بود و بعقل و کیاست شهرتی تمام
داشت و گویند قرین جنی بروی ظاهر شدی و اورا از اخبار غیبیه که از اهل آسمان معلوم میکرد خبردار
گردانیدی و دران وقت جنیان هنوز از صعود بر آسمان و استراق سمع ممنوع نشده بودند و عنوان آن
زن نزد قبایل عرب دران زمان مانند وحی بود نزد اهل اسلام قریش عبد المطلب را دلالت کردند که پیش
آن کاهنه باید رفت و قصه را بروی عرض کرد تا رای او درین قضیه چیست عبد المطلب با جمعی قریش پیش
آن ضعیفه رفت و صورت واقعه باز نمود آن زن گفت امروز بروید و فردا باز آیید تا ببینم که امشب قرین
جنی درین امر چه چیز اشارت میکند روز دیگر چون پیش کاهنه رفتند گفت امشب قصه شما از جنی عرض
کردم و جواب شنیدم از وی پرسیدند که جواب چیست کاهنه گفت دیت مردی در میان شما چند است گفتند
ده شتر گفت ده شتر را در مقابل آن پسر که قرعه بنام او بر آمده بدارید و میان وی و شتران قرعه اندازید اگر
بنام شتران بر آید بجای او قربان کنید و اگر بنام پسر بر آید ده شتری افزایید و قرعه بر می آید تا زمانی که بنام
شتر بر آید آن زمان بدانید که خداوند تعالی راضی شده که آن شتران فدای او شود عبد المطلب و قریش
خوشحال شدند و گفتند اگر تمام شتران ما فدای عبدالله شود راضیم پس بقربانگاه رفتند و ده شتر آوردند
و مقابل عبدالله بداشتند و قرعه انداختند بنام عبدالله بر آمد و همچنین شتر را ده ده زیاده میکردند تا
شتر بصد رسید آنگاه قرعه بنام شتران بر آمد همه گفتند ای عبد المطلب خداوند تعالی راضی شد باینکه
شتران فدای عبدالله گردد گفت لا ورب البیت باین مقدار دل من قرار نیابد تا وقتی که مکرر اعتبار تمام
چند نوبت قرعه بعمل آورد و بنام شتر بر می آمد پس عبد المطلب را اطمینان حاصل شد حمد خدای تعالی بتقدیم
رسانید و عبدالله از ذبح خلاص شد و ازین جهة پیغمبر صلعم فرموده انا ابن الذبیحین من پسر دو ذبیحم
یعنی اسمعیل و عبدالله یا اسحق و عبدالله علی اختلاف القولین فی ان الذبیح من ولد ابراهیم اسمعیل ام اسحق و بر
قول آخر کسی که در مرتبه پدر بود حکم پدر داده باشد والله اعلم القصه عبد المطلب فرمود تا شتران را قربان کردند

وخاص و عام را از آن نصیبی دادند و وحوش و طیور و سباع نیز حظی یافتند و دیت کامله از آن روز باز
در میان قریش و سایر عرب صد شتر گشت و چون ظهور نبوت و اسلام شد پیغمبر صلعم آنرا مقرر داشت
پس عبدالله را شرف و منزلت بآن سبب بیفزود و انضمام این حال با آوازه حسن و جمال عبدالله واسطه
ازدیاد اشتهار او شد چنانچه زنان صاحب حسن بکر او ثیبا عاشق وی می شدند و بر سر راه وی
میرفتند و عبدالله را بخود میخواندند و چون نظر آن زنان بر عبدالله می افتاد و این قصد در خاطر ایشان
می آمد ملایکه بصورتهای مهیب بران جماعت ظاهر می شدند و ترس و هول بریشان غلبه میکرد و باز
می گشتند و حضرت حق تعالی عبدالله را محفوظ میداشت آورده اند آن شب که عبدالله بوجود آمد اهل
کتاب را معلوم شد که وی تولد نموده زیرا که جامه صوف سفید خون آلوده که یحیی معصوم را علیه السلام
دران جامه شهید کرده بودند در دست ایشان بود و در کتب آسمانی خوانده بودند که هر وقت که آن خون
تازه گردد و قطرهای خون از آن جامه فرو چکد علامت تولد پدر پیغمبر آخر زمان خواهد بود و بدان
سبب اهل کتاب با عبدالله دشمن بودند و دایم بقصد او از اطراف بمکه می آمدند و خداوند تعالی
شر ایشانرا از عبدالله کفایت می نمود و پیوسته آثار غریبه عجیبه و امور غریبه مشاهده میکردند چنانچه
بعضی از آنها در باب فضائل پیغمبر صلعم مذکور خواهد شد انشاء الله تعالی آورده اند که روزی عبدالله
بصید رفته بود نود نفر از علمای اهل کتاب همه با شمشیرهای زهر آلوده از جانب شام بقصد عبدالله جمع
بودند ناگاه دران روز در صحرا باو رسیدند و وهب بن عبد مناف که پدر آمنه بود در گوشه دیگر بصید مشغول
بود چون آن حال دید خواست که بطریق شفاعت از آن جماعت عبدالله را مدد کند دید که سواران
که با اهل این عالم مشابهتی نداشتند از غیب ظاهر شدند و آن گروه را از عبدالله دفع کردند و وهب بن عبد مناف
چون آن کرامات از عبدالله مشاهده کرد وی را داعیه آن پیدا شد که آمنه دختر خود را بزنی بوی دهد
بخانه خویش آمد و با اهل خود قصه که از عبدالله دیده بود بگفت و او را خبردار کرد اند که من میخواهم
که دختر خود را آمنه بزنی بوی دهم و در سر انجام این مهم بمادر آمنه استعانت جست وی بوسیله بعضی
از دوستان خود این معنی را بعرض عبد المطلب رسانید و حال آنکه عبد المطلب نیز میخواست که عبدالله
را کدخدای سازد چه معلوم کرده که زنان بسیار طالب و راغب اویند و تفحص می نمود که کدام یکی
یافت شود که بشرف نسب و حسب و عقل و عفت ممتاز بود او را اختیار کند چون خبر داعیه وهب

عبد مناف بعبد المطلب رسید گفت بسیار زنان بدین امید بر من عرض کرده اند اما هیچ کدام مثل
ترا از آمنه نیست مائل آن وصلت مائل و راغب شد زیرا که دران زمان از آمنه بنت وهب بن عبد مناف
بن زهره بن کلاب زنی انسب و اعقل نبود و نظیرش در سلسله بنات کمتر بود بنا بر استحکام بپذیرفت و روایت
از عباس بن عبد المطلب که بپدرم گفت بجانب یمن رفته بودم در انجا مردی که قراة زبور و کتب آسمانی
کرده بود اتفاقا با من ملاقات نمود چون نیک در من نگاه کرد بعد ازان از من پرسید که تو از کدام قومی گفتم
از قریش گفت از کدام قبیله قریش گفتم از قبیله هاشم و من برادرم گفت دستوری میدهی مرا تا بعضی از جسد
تو ببینم گفتم آری مادام که عورت نباشد پس یک سوراخ بینی مرا بدست خود گشود و دران دید بعد ازان
دیگری را سر نمود و احتیاطی کرد گفت از یکی ملک می یابم و از دیگری نبوت و آن در میان دو مناف خواهد
بود عبد مناف بن قصی و عبد مناف بن زهره پس پرسید از من که هیچ زن داری گفتم نه گفت چون بمکه رسی وصلت
نمائی با بنی زهره عبد المطلب چون بمکه باز گشت هاله دختر وهیب بن عبد مناف برادر وهب را بجهة خود
و آمنه دختر وهب را بجهة عبد الله خطبه کرد منقولست که بعد ازانکه خواست کار رفت واقع شد و خطبه
مرتبه قبول رسید عبد الله را با خود برداشت و بمنزل وهب بن عبد مناف می برد که با آمنه عقد کند در راه
بر زنی خثعمیه بگذشتند که وی را فاطمه بنت مر میگفتند و او از اجمل زنان عرب بود و علم کهانت نیکو
میدانست و کتب آسمانی خوانده بود چون فاطمه بروی عبد الله نظر کرد نور محمدی را در پیشانی عبد الله
بدید باوی گفت ای جوان هیچ توانی که با من نزدیکی کنی و صد شتر که فدای ترا قربان کرده اند از من بستانی
عبد الله در جواب او گفت شعر أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ ۔ وَالْحِلُّ لَا حِلَّ فَأَسْتَبِينَهُ ۔ فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَبْغِينَهُ
يَحْمِي الْكَرِيمُ عِرْضَهُ وَدِينَهُ ۔ یعنی حرام را هلاک در پی است و میان من و تو حلالی ظاهر نشده هنوز پس چگونه
این امر که میخواهی آنرا از من وجود گیرد حمایت میکند کریم عرض و دین خود را و نیز گویند که عبد الله رفاقت
پدر را بهانه کرد و ازو درگذشت و روایتی آنست که عبد الله میرفت که رمی جمرات کند در راه آن زن
وی را پیش آمد و حکایات بدستوری که گذشت در میان ایشان واقع شد عبد الله گفت حالا میروم که
رمی جمرات کنم چون فارغ شوم به پیش تو می آیم پس عبد الله بخانه آمنه رفت و با وی بعد از عقد
صحبت داشت و نور محمدی صلعم از وی با آمنه منتقل شد و آمنه به پیغمبر صلعم حامله گشت بعد ازان عبد الله
بان زن رسید و گفت آن سخن که میگفتی چون میشود آن زن در روی عبد الله آن نور نیافت با وی گفت بعد ازان

که دوشتی از من با هیچ زن صحبت داشتی گفت آری با حلال خود آمنه دختر وهب بن عبد مناف آن زن
خثعمیه گفت مرا باتو این زمان کاری نیست نوری در پیشانی تو دیدم خواستم که آن نور مرا باشد و خدای
دیگر به خواست و روایتی آنست زنی که عرض کرد نفس خود را بر عبد الله ام قتال خواهر ورقة بن نوفل بود
که از برادر خویش شنیده بود که پیغمبری از فرزندان اسمعیل از قوم بنی هاشم پیدا خواهد شد چون
آن نور در پیشانی عبد الله بدید گفت شاید که پیغمبر از صلب وی باشد و از من در وجود آید و روایتی
آنست که زنی که خود را بر عبد الله عرض کرد که لیلی عدویه بود و چون عبد الله ازو درگذشت و با آمنه صحبت
و آمنه به پیغمبر صلعم آبستن شد باز به پیش آن زن رفت لیلی عدویه چون نظر کرد نور مطلوب را ندید پرسید
که بعد از من با زنی صحبت داشته عبد الله گفت آری با زوجه خود آمنه گفت مرا هیچ حاجت بتو نیست
تو که دوشتی بر من و میان هر دو چشم تو نوری بود که تا آسمان می تابید چون با او نزدیکی کرده آن نور غایب
با و منتقل شد خبر بار کردان او را که بهترین خلق خدای حامله است و وجه جمع میان این روایات
مختلفه آنست که گویند عرض از مجموع این زنان متحقق شده و هر راوی آنچه بدو رسیده نقل کرده باشد
والله اعلم **ذکر شمه از غرائب آثار و علامات که در مدت حمل آن سرور صلی الله علیه وسلم ظهور یافت** اهل سیر اورده اند
که در ایام حج در اوسط ایام التشریق و بروایتی در عشیه عرفه شب جمعه بود که نور محمدی از عبد الله با آمنه
منتقل شد و دران شب حضرت حق تعالی امر فرمود خازن بهشت را که ابواب جنان را بگشاید بجهة
تعظیم نور محمدی که استقرار در بطن آمنه میگیرد و روایتی آنست که ملائکه آسمان در اهتزاز و فرح شدند
و جبرئیل بزمین آمد و علم سبز محمدی را آورد و بر فوق خانه کعبه منصوب ساخت و جمیع بقاع روی
زمین را بشارت دادند که نور محمدی در رحم آمنه قرار یافت تا بهترین خلائق ازان مکون شود و
بهترین امم مبعوث گردد خوشا وقت آن امت که محمد صلعم پیغمبر ایشان باشد مرویست که صباح آن
شب تمام بتان روی زمین سرنگون شدند و سریر ابلیس نگونسار شد و همچنان سرنگون بماند تا چهل
شبانروز گویند ملکی بر سر سریر ابلیس دران چهل روز موکل بود و آنرا در قعر دریا فرو می برد پس شیطان
سیاه روی و محترق گشت و اندوه بسیار بروی غلبه کرد و سراسیمه و حیران میدوید تا بکوه ابو قبیس
آمد و فریادی کرد پس جمیع شیاطین نزد او گرد شدند و گفتند ای پیشوای ما ترا چه میشود گفت
غدید شما هلاک شدید که هرگز مثل آن نشنوده بودید گفتند قصه چیست گفت این زن یعنی آمنه

محمد عزت دنیا و آخرت با اوست دیگر هیچ بت را نپرستند و حال آنکه او مبعوث خواهد شد شمشیر
قاطع که هیچ بعد از آن نباشد و تغییر ادیان کند و لات و عزی را باطل گرداند و اصنام را بشکند
و زنا و خمر و قمار را حرام سازد و در زمان دولت او ما را از استراق اخبار آسمان محجوب و منع کنند
و علم کهانت را بر اندازد و عدل کند و حق گوید و محو ظلم کند و روی زمین را بمساجد آراسته دارند
چنانکه آسمان بکواکب مزین است و بر هیچ موضع از دنیا بغیر الله ذکر وحدانیت حق تعالی نخواهد
بود و امت وی جماعتی باشند که بر رود کار من از جهت ایشان مرا ملعون و مطرود درگاه خود ساخت
و شیطان رجیم گردانید بعد ازین ما را هیچ نصیبی از دنیا نخواهد ماند شیاطین گفتند خاطر جمع دار که ذریه
ذریهٔ آدم را بر هفت طبقه آفرید و طبقات سابقه را بیشتر ازین طبقه سابعه اموال و اولاد بود و ما
استیفای حظ خود از ایشان نمودیم ازین طبقه نیز توانیم استیفا نمودن ابلیس در جواب دیوان گفت چگونه
قدرت بر ایشان یابید و حال آنکه خصال حمیده و نعوت پسندیده درین امت موجودات که آن
امر معروف و نهی منکر و انفاق اموال بطیب نفس و صلهٔ ارحام است دیوان گفتند غم مخور که خاطرهای ایشان
آرزوهای که سبب ضلال و گمراهی شود در آریم و در نظر ایشان بغی و ظلم را تزیین کنیم و البته آن جماعه
بآنها گرفتار شوند و هلاک گردند پس ابلیس خندان شد و گفت این زمان اندوه را از دل من بر داشتند
و نفس مرا خوش وقت ساختید و از ابن عباس منقولست که گفت حق تعالی در آن شب دواب روی زمین
را گویا ساخت تا همه گفتند بخدای کعبه که محمد یعنی نطفهٔ او در شکم مادر قرار گرفت و او امان دنیا
و سراج اهل روی زمین خواهد بود و در صباح آن شب تخت پادشاهان نگونسار شد و زبان ملوک
از کار باز ماند چنانچه در آن روز سخن نتوانستند گفت و وحوش مغرب بجانب وحوش مشرق روان
شدند و بشارت بیکدیگر دادند و همچنین اهل دریاها بشارت بیکدیگر میداشتند که وقت آن آمد
که ابو القاسم صلعم بوجود آید آورده اند پیش از آنکه آمنه حامله شود به پیغمبر خدا صلعم قریش چند سال
در قحطی و خشک سالی بودند چنانکه درختان سبز نمی شد و چهارپایان ایشان لاغر شدند چون
آمنه برسول خدا صلعم آبستن گشت باران از آسمان ریزان و روده خانها روان شد و درختان
سبز و شاداب گشتند و حق سبحانه و تعالی ببرکت پیغمبر صلعم خیر بسیار بر قریش ارزانی فرمود چنانچه
آن سال را سنة الفتح گفتند نقلست آنحضرت نه ماه تمام نه بیش و کم در شکم مادر بود و از آمنه مرویست که

گفت والله که ندانستم که من آبستنم زیرا که هیچ ثقلی نداشتم چنانکه دیگر زنان حامله را می بود لکن این مقدار
بود که حیض منقطع شده بود بعد از گذشتن شش ماه از ابتدای حمل در میان خواب و بیداری کسی مرا
گفت هیچ میدانی که آبستنی گویا من گفتم نمیدانم گفت بدرستی که تو آبستنی بسید این امت و پیغمبر ایشان
از آن روز باز مرا یقین شد که حملی دارم چون نزدیکی ولادت رسید همان کس آمد و گفت بگوی اعیذه
بالصمد الواحد من شر کل حاسد و او را محمد نام کن و هم از آمنه منقولست که گفت محمد در شکم من بود
دیدم در وقتیکه نوری از من جدا گشت که جمله عالم بآن منور شد و نخست عکسی که از آن نور بر افتاد آن بود
که کوشکهای بصری پیدا شد چنانچه من آنرا بدیدم در مکه و بصری شهریست در طرف شام و روایتی از آمنه
آنست که گفت چون بمحمد حامله شدم مرا از غیب گفتند بدرستی که تو بسید این امت آبستنی چون بزمین آید
بگوی اعیذه بالواحد من شر کل حاسد فی کل بر حاسد و کل عبد رائد یحق اراه فانه الشاهد و علامت این
سخن که با تو گفته شد آن باشد که با او نوری بیرون آید که قصور بصرهٔ شام را مملو گرداند پس چون بزمین فتد
او را محمد نام کن که نام او در توریة و انجیل احمد است اهل آسمان و زمین حمد وی گویند و در قرآن محمد است
و اکثر اهل سیر و تواریخ بر آنند که آمنه هیچ فرزند دیگر غیر از پیغمبر صلعم آبستن نشده و عبدالله هیچ فرزند دیگر
غیر از و نبوده محمد بن اسحق گوید که آن حضرت در شکم مادر بود که پدر او عبدالله از دنیا برفت و ابن جوزی
گفته اصح آنست و وفات عبدالله در مدینه بوده نزد خویشاوندان مادری خود که عبدالمطلب با امر تجارت
و صدقت کرده بود او را در آن فرصت بمدینه فرستاده بود تا از آنجا خرما بمکه آرد و قولی آنست که عبدالله
چون وفات یافت پیغمبر صلعم بیست و هشت ماهه بوده یا هفت ماهه یا دو ماهه بود در گهواره و در حکم
از عبدالمطلب نقل میکنند که در حین وفات با ابو طالب گفت **شعر** أُوصِيكَ يا عَبْدَ مَنافٍ بَعْدِي • بِمُوتَمٍ
بَعْدَ أَبِيهِ فَرْدٍ • فَارَقَهُ وَهُوَ ضَجِيعُ الْمَهْدِ • و بعد این قولست که میگویند از عبدالله بیک کنیزک ماند ام ایمن نام
و پنج شتر و گله گوسفند و میراث به پیغمبر رسید مرویست که آن حضرت را در آسمان یتیم خوانده اند و
بامداد که خطاب فرمود که حافظ و ولی و رازق و کفیل وی منم صلوات بروی فرستید و او را مبارک دانید
الحمد لله الذی جعلنا من امة هذا النبی المبارک المفضال المنعام علیه شرائف الصلوات والتسلیمات
من الله الملک العلام **باب دوم در ذکر تاریخ ولادت آن حضرت صلی الله علیه وسلم و بیان مکان ولادت کرمت**
و ذکر نبذه از غرائب که در حین تولد وی بظهور آمده و ذکر بعضی از حوادث که در شب ولادت آن سرور واقع

بحث تولد حضرت در سال فیل

بحث اختلاف در ماه تولد حضرت

بحث اختلاف در ولادت حضرت در چندم ماه

و شرح نبذهٔ از احوال و وقائع که در مدت حیوة آن حضرت صلعم روی نموده جمهور اهل سیر و تواریخ رحمهم
بر آنند که آن سرور در سال فیل تولد نموده به پنجاه و پنج روز یا چهل روز بعد از آن واقع و حق تعالی برکت
مقدم وی جمیع اصحاب فیل را از مکه و اهالی انجا دفع فرموده و جمعی علما این معنی را داخل علامات نبوت
آن حضرت داشته اند و قولی آنست که قضیهٔ اصحاب فیل و تولد پیغمبر صلعم هر دو در یک روز واقع شده
و بعضی بر آنند که بعد از سی سال و نزد جمعی بعد از چهل سال از واقعهٔ فیل آن حضرت در وجود آمده لکن
هر دو قول ضعیف است و قول اول صحیح والله اعلم و مشهور آنست که در ماه ربیع الاول آن حضرت بوجود
آمده و بعضی از علما دعوی اتفاق اهل تواریخ برین معنی نموده اند و طائفه بر آنند که ولادت آن حضرت
در ماه رمضان بوده بدلیل آنکه در باب اول گذشت که علوق نطفهٔ محمدیه در رحم آمنه در ایام حج در تشریق
عرفه یا اوسط ایام تشریق واقع شده و اتفاق است اهل سیر و تواریخ را که مدت حمل آن سرور نه ماه تمام
بوده فی کم و بیش بنا برین ضرورت ماه ولادت رمضان بوده باشد و لکن جمهور علما بر آنند که ربیع الاول
بوده چنانچه گذشت و جواب از استدلال آن طائفه آنکه کفار چون نسی میکردند و تاخیر و تقدیم ماههای
حرام می نمودند بان واسطه حج ایشان در شهور دیگر بغیر از ذی حجه واقع می شد چنانچه انما النسی
زیادة فی الکفر یضل به الذین کفروا یحلونه عاما لیواطئوا عدة ما حرم الله الآیه دلالت برین میکند
پس تواند بود که در سال ولادت آن حضرت حج ایشان در جمادی الاخری واقع شده باشد و چون
دوازدهم ماه ربیع الاول نه ماه تمام تواند بود از علوق نطفهٔ محمدیه که در ایام حج واقع شده و اختلاف
علما آنکه ولادت آن حضرت در چندم ماه بود آنچه مشهور است میان اکثر مورخان و اهل سیر آنست
که دوازده شب از ماه ربیع الاول گذشته بود که آن حضرت بوجود آمد و در بعضی عبارات دوازدهم
ماه واقع شده و بسیاری از علما تصحیح آن نموده اند که هشت شب از ماه مذکور گذشته بود و منقولست
از امام محمد باقر علیه الصلوة والسلام که ولادت پیغمبر صلعم دهم ربیع الاول بوده و قول بعضی آنست
که اول دوشنبه بوده از ماه مذکور و اهل سیر متفق اند بر آنکه روز ولادت آن حضرت دوشنبه بوده
و در روایت الطریقی ابو امامه که گفت اعرابی از رسول خدا صلعم سوال کرد از روزه روز دوشنبه آن
حضرت در جواب فرمود من در ان روز تولد نموده ام و ابتدای وحی بر من روز دوشنبه بوده و از
ابن عباس منقولست که گفت پیغمبر ما صلعم روز دوشنبه بوجود آمده و وحی بر وی هم روز دوشنبه

نازل شده و وضع حجر الاسود در موضع خود روز دوشنبه فرموده و از مکه روز دوشنبه بیرون رفته و روز
دوشنبه بمدینه در آمده و وفات آن سرور در روز دوشنبه واقع شده و همانا وقوع این امور در این روز
بدون سائر ایام بجهة آن تواند بود که وفات آن حضرت در هر روز دیگر که واقع شدی غیر از دوشنبه آن
روز را مکروه میداشتند و بشامت منسوب میساختند والله اعلم و وقت ولادت آن حضرت بعد از
طلوع صبح صادق بوده پیش از طلوع آفتاب در هنگام طلوع غفر از منازل قمر و اهل حساب بر آنند که آن روز
موافق بیستم یا بیست و هشتم ماه نیسان بوده از شهور رومیه و هفدهم دی ماه بود از شهور فرس و گویند
در عهد کسری انوشیروان بعد از آنکه از ابتدای حکومت وی چهل و دو سال گذشته بود آن سرور تولد نمود
و صاحب جامع الاصول و غیره آورده اند که هشتصد و هشتاد و دو سال از وفات اسکندر رومی گذشته
بود و ابن جوزی در کتاب تلقیح از ابن عباس و محمد بن اسحق که از اکابر مورخانست نقل کرده که از رفع
عیسی ع تا زمان ولادت پیغمبر صلعم ششصد سال بوده والله اعلم **منقولست** از ابو معشر بلخی که از مهرهٔ
فن احکام نجوم است که طالع آن حضرت بیست درجه جدی استخراج نموده کرده در حالی که زحل و مشتری
در عقرب و مریخ در خانهٔ خود حمل و آفتاب نیز در حمل در شرف و زهره در حوت در شرف و عطارد نیز در حوت و قمر
در اول میزان و راس در جوزا در شرف و ذنب در قوس در شرف خانهٔ اعدا بوده آورده اند که پیغمبر صلعم در سرای
تولد نموده که مشهور و معروفست در مکه بسرای محمد بن یوسف برادر حجاج بن یوسف نسبت داده و آن سرای در کوچه
واقع است که آنرا زقاق المولد خوانند و آن کوچه در شعبی است که مشهور است در مکه بشعب بنی هاشم
نقلست که آن سرای بمیراث به پیغمبر رسیده بود و آنرا بعقیل بن ابی طالب بخشید و فرزندان وی
بعد از فوت عقیل بمحمد بن یوسف ثقفی که برادر حجاج بن یوسف بود فروختند و وی آن خانه را که مولد آن
حضرت بود داخل سرای خود کرد اید که آنرا بیضا میگفتند و همچنان بود تا زمانی که خیزران که مادر هرون الرشید
بود به حج خانهٔ کعبه آمد و آن خانه را از آن سرای افراز کرده مسجدی ساخت که نماز در انجا میگذارند **ذکر**

کیفیت ولادت آنحضرت صلی الله علیه و سلم و بیان شمهٔ از غرائب که در حین ولادت ظهور آمده و ما یتعلق

عثمان بن ابی العاص از مادر خود فاطمه بنت عبدالله ثقفیه روایت کند که گفت من حاضر بودم نزد
آمنه در وقتی که بروی آثار وضع حمل ظاهر شد نظر کردم سوی آسمان دیدم که ستارها میل بجانب زمین
میکردند تا بجائی که گفتم مگر بر زمین خواهند افتاد و در روایتی آنکه چنان نزدیک می شدند که گمان می بردم که بر سر من

خواهند افتاد و چون آمنه را وضع حمل واقع شد آن نور از وی جدا گشت که خانه و سرای وی جمله نورانی
شد بحیثیتی که من هیچ چیز ندیدم غیر از نور عبد الرحمن بن عوف روایت کند از مادر خود شفا بنت عوف
که گفت من قابله آمنه بودم در آن شب که وی را درد زادن گرفت چون محمد مصطفی صلعم بدست من آمد
و آواز وی بگوش من رسید شنیدم گوینده میگفت یرحمک ربک و از مشرق تا مغرب زمین روشن
گشت چنانچه بعضی از قصور شام را بآن نور دیدم آنگاه تکیه کردم دیری برنیامد که ظلمتی و ترسی
و لرزه بر من طاری شد بعد از آن از جانب راست من روشنائی پیدا شد شنیدم که گوینده گفت
کجا بردی دیگری در جواب او گفت بجانب مغرب بردم و برا تمام بقاع متبرکه رسانیدم شفا گوید
باز آن رعب و ترس عود کرد و لرزه بر من افتاد و از جانب چپ من روشنائی پیدا شد شنیدم که گوینده
می گفت کجا بردی او را دیگری در جواب وی گفت بطرف مشرق بردم و ویرا بتمام بقاع متبرکه رسانیدم و بر
ابراهیم خلیل عرض کردم او را بسینه خود باز گرفت و بطهارت و برکت دعا کرد شفا گوید آنگاه گفت بشارت
باد ترا ای محمد بعز و شرف دنیا بتحقیق که تو متمسکی بعروه وثقی هر کس که متعلق شود بغصن شجره دین و سنت
تو و سخن تو عمل نماید فردای قیامت در زمره تو محشور شود شفا گوید پیوسته این سخن در خاطر من بود تا
پیغمبر صلعم مبعوث شد و من از جمله سابقان اسلام گشتم نقلست که گروهی از ملائکه را حضرت حق تعالی
در آن شب بزمین فرستاد تا محافظت آمنه نمایند و ویرا از چشم جنیان نگاه دارند و از آمنه مرویست
که گفت چون مرا در آن شب درد زادن گرفت آوازی عظیم شنیدم که از آن خوفناک شدم دیدم که گویا
جناح مرغ سفید بر سینه من مالیده شد و آن ترس از من زائل گشت آنگاه دیدم که ظرفی پیش من نهاده
پر شربت سفید که پنداشتم شیر است و حالا که تشنه بودم آن شربت را بیاشامیدم مرا حضوری و حالتی
حاصل شد و هم از آمنه منقولست که گفت در آن شب دیدم که طائفه از مرغان بخانه روی من نهادند
بحیثیتی که تمام خانه مرا بپوشانیدند منقارهای آن مرغان از زمرد و بالهای ایشان از یاقوت بود
و خداوند تعالی حجاب از پیش دیده من برداشت تا در آن ساعت مشارق و مغارب زمین را مشاهده
کردم و دیدم که سه علم نصب کرده بودند یکی بمشرق و یکی بمغرب و یکی بربام خانه کعبه و هم از آمنه روایت
کرده شده که گفت چون محمد متولد شد دستهای خود را بر زمین نهاد و سر بسوی آسمان کرد و بعد
زانو درآمد و انگشتان خود را فرو گرفته بود و اشارت بانگشت سبابه میکرد چنانکه گویا تسبیح میکند

در

و روایتی آنست که ابهام انگشت خود را می مکید و شیر از آن روان بود بعد از آن قبضه از زمین برداشت
و متوجه جانب کعبه شد و بسجود رفت و با وی از من نوری بیرون آمد که قصور بصری شام بآن نور دیدم
و روایتی دیگر از آمنه آنست که گفت چون محمد تولد نمود ابر پاره سفید از آسمان فرود آمد تا نزدیک
وی شد و او را بخود ضم کرده برداشت و از چشم من غائب ساخت و شنیدم که منادی میگفت ویرا
در شرق و غرب زمین بگردانید و در موالید انبیا بدارید تا دعا و برکت بروی کنند و او را جامه حنفی
بپوشانید و بر روح ابراهیم عرض کنید و بتمام دریاها درآرید تا اهل دریا او را باسم و صفت و صورت
بشناسند بدرستی که نام وی در دریا ماحی است هیچ مقدار از شرک در روی زمین باقی نباشد الا که
در زمان او محو شود بعد لحظه ویرا باز آوردند پیچیده در قطعه از صوف سفید که از برف و بروایتی از شیر
سفیدتر بود و ویرا بر روی حریر پاره سبز نهاده بودند و کلید چند در دست وی بود و گوینده میگفت
بعد
محمد فرا گرفت کلید نبوت و کلید نصرت و کلید خزانه باد را از آن ابر پاره دیگر ظاهر شد اعظم و انور
از اول و آوازی مثل صهیل اسب و پر مرغان و آواز سخن گفتن مردان از آن می شنیدم آن ابر پاره نیز
ویرا بخود ضم کرد و از نظر من غائب گردانید زیاده از بار اول و شنیدم که منادی می گفت ببرید
محمد را در اطراف زمین بگردانید و عرضه کنید وی را بر تمام روحانیان انس و جن و او را صفوت آدم
و رقت نوح و بروایتی شدت و قوت نوح و خلت ابراهیم و سنت اسحق و بروایتی صبر ایوب بجای سنت
اسحق و فصاحت اسمعیل و بشارت یعقوب و جمال یوسف و صوت داود و زهد یحیی و کرم عیسی
ارزانی دارید و روایتی آنست که گفت ویرا در دریای اخلاق انبیا و رسل غوطه دهید و از غایت
که در مدح آن حضرت گفته اند وارث اخلاق ده پیغمبر است جامع اوصاف مجموع رسل آمنه گوید بعد از
زمانی ویرا باز آوردند حریر پاره پیچیده در دست وی بود قطرات آب زلال از آن حریر پاره میچکید
و گوینده میگفت بخ بخ محمد تمام دنیا را قبض کرد و هیچ مخلوقی از اهل دنیا نماند الا که در قبضه تسخیر وی
درآمد بطوع و رغبت باذن الله تعالی ما شاء الله لا قوة الا بالله آورده اند که آمنه گفت چون محمد متولد شد
سه نفر بر من ظاهر شدند بحسن در مرتبه که گویا آفتاب از مطلع روی ایشان می تابید در دست یکی
ابریقی از نقره بود که بوی مشک از وی میدمید و در دست دیگری طشتی بود از زمرد سبز که چهار گوشه
داشت بر هر گوشه از آن طشت لولوی بیضا بود و گوینده می گفت این دنیاست شرق و غرب بر و بحر آن

[illegible]

سبب رنة کردن ابلیس

یا حبیب الله هر گوشه از بهار که خواهی بگیر محمد دست در میان طشت نهاد از غیب گفت بعندی که کعبه
وی کعبه را اختیار کرد بدانید و آگاه باشید که حق تعالی آنجا را قبله وی ساخت و مسکن مبارک وی
گردانید و در دست شخص سیم حریر پاره سفید بود محمد را در آن طشت هفت نوبت بشستند از آن
ابریق نقره و ویرا در آن حریر پاره پیچیدند و بندی که گوئیا از مشک اذفر بود بر وی بستند بعد آن
صاحب حریر پاره وی را ساعتی در زیر جناح خود در آورد ابن عباس چون این خبر باو میگفتند گفت
آن شخص رضوان خادم بهشت بوده آمنه گوید بعد از لحظه ویرا از زیر پر خود بیرون آورد و در گوش
او سخنان بسیار گفت که من آنرا هیچ در نیافتم پس میان هر دو چشم ویرا ببوسید و گفت بشارت باد
ترا ای محمد که علم همه پیغمبران ستوارزانی داشتند و علم و شجاعت تو از همه بیشتر شد و با تو مفاتیح نصرت
همراه گردانیدند و هیبت و عظمت تو در دلها مردم افکندند که هیچ کس ذکر تو نشنود الا که دلش لرزان
و هراسان گردد و اگر چه ترا ندیده باشد یا حبیب الله آمنه گوید بعد از آن شخص را دیدم که دهان
بر دهان وی نهاد و همچنانکه کبوتر بچه خود را چیزی دهد بوی چیزی میداد و من در وی نگرانم
محمد بانگشت خود اشارت میکرد و طلب زیادتی می نمود آورده اند در آن شب که آن حضرت تولد
می نمود بتان همه بر روی افتادند و ابلیس و جنود ویرا محبوس ساختند و وی فریاد و ناله عظیم
کرد و فی التفاسیر ان ابلیس لعنة الله رنة اربع رنات رنة حین لُعِنَ و رنة حین اُهبِطَ و رنة
حین وُلِدَ النبی صلعم و رنة حین اُنزِلَت فاتحة الکتاب جمهور اهل سیر و تواریخ بر آنند که آن سرور
ختنه کرده و ناف بریده متولد شد و علما گفته اند حکمت در آنکه مختون و مسرور بوجود آمد آنست که
هیچ مخلوقی در تکمیل خلقت او مدخل نداشته باشد و دیگر آنکه عیبی باو لاحق نشود بآنکه گویند اقلف
است و دیگر آنکه هیچ کس عورت ویرا نه بیند و عن انس ان النبی صلعم قال من کرامتی انی وُلِدتُ
و لم یر احدٌ سوأتی این حدیث را ابن جوزی در کتاب وفا و شیخ زرندی در اعلام ایراد نموده اند
لکن بعضی از متاخران در اسناد این حدیث طعن کرده اند و گفته اند محدثان را مجاهده نماید
وذاء ثبات بروایت این حدیث اگر بیان منقش نکند و بعضی از متاخران اهل سیرت آورده اند
که جبرئیل علیه السلام ویرا ختنه کرده وقتی که تطهیر قلب مبارکش بجای آورد در حال صغر و قولی هست که عبد المطلب
در روز هفتم از ولادت آن حضرت ویرا ختنه کرده والله اعلم نقل است از عبد المطلب که گفت من در

شب در کعبه بودم چون نیم شب شد دیدم که چهار دیوار خانه کعبه مایل شد بمقام ابراهیم و بنزد مقام
سجود رفت بعد از آن باز بجهت اصلی خود عود نمود و تکبیری عجب از آن می شنیدم ندا میکرد که الله
اکبر الله اکبر رب محمد المصطفی الان قد طهرنی ربی من انجاس الاصنام و ارجاس المشرکین و بتان که
پیرامون خانه کعبه بودند پاره پاره می شدند چنانکه جام پاره شود و بت بزرگ که آنرا هبل میگفتند
در چاه بر روی افتاده بود شنیدم که منادی ندا میکرد اکنون از آمنه محمد متولد شد و سحاب رحمت
برو فرود آمد و طشتی از فردوس و برواتی از قدس نازل شد تا ویرا در آنجا بشویند عبد المطلب گوید
چون خانه را دیدم بدان افعال و بتان را ملاحظه نمودم بدان احوال و آن ندا شنیدم ندانستم که هم
چشم خود را می مالیدم و با خویش میگفتم آیا در خوابم بعد از آن گفتم نی بیدارم برخاستم و متوجه خانه آمنه
شدم چون بدر خانه وی رسیدم آنرا با انواع انوار و روایح طیبه مزین یافتم بر خانه کوفتم آمنه جواب داد
باواز ضعیف گفتم وای بر نفس تو زود در بگشای و الا زهره من شق خواهد گشت آمنه بشتاب
در را گشود اول چشم من بر موضع نور محمدی از روی آمنه افتاد اثر آن نور را در روی وی ندیدم طاقت
گشتم و گفتم وانوناای آمنه آن نور چه شد گفت وضع حمل نمودم پسری گفتم ویرا بیار تا به بینم گفت هنوز
تو نمی توانی دیدن ویرا گفتم چرا نمی توانم دید آمنه جواب داد که آن زمان که او متولد شد شخصی آمد بنزد من
که قد وی بر مثال نخل خرما بود و گفت این طفل را از خانه بیرون میار و هیچ احدی از نوع انسان آدم را
تا سه روز بروی نگذار عبد المطلب گوید که شمشیر کشیدم و با آمنه گفتم که بیرون آر پسر را تا به بینم والا
ترا با خود را هلاک میکنم چون آمنه آن حال بدید گفت پسر در فلان خانه است برو و او را به بین قصد
کردم که در آن خانه در آیم از اندرون خانه دیدم که شخصی بر من ظاهر شد بس با عظمت و هیبت که هرگز چنوی
هرگز ندیده بودم شمشیر برهنه بر دست حمله بر من کرد و گفت ثَکِلَتکَ اُمُّکَ کجا می آیی گفتم بآن خانه
می آیم تا پسر خود را به بینم گفت برو بخانه خود باز گرد که هیچکس بنی آدم را راه دیدن وی نیست تا ملایکه تمام
ویرا زیارت کنند عبد المطلب گوید لرزه بر من طاری شد و شمشیر از دستم بیفتاد و بیرون آمدم تا
قریش را خبردار گردانم هر چند خواستم که متکلم باین حال شوم و آن صورت را تقریر کنم نتوانستم روایت است
که عبد المطلب چون آن سرور را دید بسیار خوش وقت شد و او را برداشت و بخانه کعبه برد و او را به
شاه حق سپرد و محمد نام کرد و گویند در درون خانه کعبه بایستاد و شکر پروردگار تقدیم رسانید و این

بکفت الحمد لله الذی اعطانی هذا الغلام الطیب الاردان قد ساد فی المهد علی الغلمان اعیذه بالبیت ذی الارکان حتی اراه بالغ البنیان اعیذه من شر ذی شنآن من حاسد مضطرب العنان اگاه عبد المطلب آن سه ورد با نزد آمنه باز آورد و در باب محافظت وی با آمنه وصیت نمود و گفت این فرزند مرا شانی است که آن را نشان وای شان مروی است از حسان بن ثابت که گفت من هشت ساله بودم در مدینه که یکی از جهودان بر بلندی بر آمد و با واز بلند می گفت طلع اللیلة نجم احمد یعنی طالع شد امشب ستاره احمد و وی امشب بوجود آمد حسان گوید چون پیغمبر صلعم بمدینه آمد من آن شب را یاد داشتم با خود حساب کردم پیغمبر صلعم در ان شب که آن یهودی گفته بود متولد شده بود

ذکر بعضی از حوادث که در شب ولادت آن سرور علیه السلام شد

عروة بن الزبیر روایت کند که جماعتی از قریش را بتی بود در بتخانه که هر سال یک روز نزد آن بت گرد می آمدند و آن روز را عید خود میدانستند و در انجا شتران میکشتند و دعوت میکردند و شراب خمری نموده و پیش وی معتکف می بودند اتفاقا شبی از شبها عید نزد آن بت ایشان رفتند دیدند که از محل خود در روی در افتاده آن حال ایشان را عجایب منکر آمد بر گرفتند او را بجای خود نهادند بعد از لحظه باز سر نگون در افتاد بعد ازان هر چه تمام تر باز راست کردند بار سیم سرنگون در افتاد آن جماعت چون آن امر مشاهده کردند بسیار غمگین و ملول گشتند بت را گرفتند و بر جای خود محکم ساختند شنیدند از جوف بت که گوینده می گفت تردی لمولود اضائت بنوره جمیع فجاج الارض بالشرق والغرب وخرت له الاوثان طرا وارعدت قلوب ملوک الارض جمیعا من الرعب و آن واقعه در شب ولادت آن حضرت بود و در کتاب الاعلام للشیخ الزرندی رح وکان من اعظم الحوادث عند مولده صلعم انشقاق ایوان کسری ثم طاق و کذلک الی زماننا فی سنة ست و اربعین و سبعمایه ثم الله اعلم الی ای مدة یبقی آورده اند که شب ولادت آن سرور دریاچه ساوه در زمین فرو رفت و رود خانه که آن را وادی سماوه گفتندی روان شد و پیش ازان هزار سال منقطع شده و روان نگشته بود و ایوان کسری در اضطراب و لرزه آمد و چهارده کنگره ازان بیفتاد و کسری بجهة آن حال بسیار فزع و خائف شد و شکوه بد گرفت برای خود و لیکن اظهار تجلد و دلیری نمود و چند وقت فزع و دغدغه خاطر خویش را از مردم اخفا کرد اگاه رای او بران قرار گرفت که آن صورت را از وزرا و دستوران خود پنهان ندارد پس تاج را بر سر نهاده بر سریر

بنشست و خواص را جمع کرد چون همه گرد آمدند مکتوبی از جانب فارس رسید که در فلان شب آتش کده فارسیان بمرد و حال آنکه ازان هزار سال فرو مرده بود و آن صورت هم در شب سقوط کنگرهای ایوان وی بود پس این واقعه علاوه غمها کسری شد و موبدان یعنی قاضی قضاة پیش وی گفت من هم آن شب در خواب دیدم که شتران تند سرکش اسپان عربی را می کشیدند تا از دجله گذر کردند و در بلاد منتشر گشتند کسری چون از موبدان این واقعه را شنید با وی گفت یا موبدان چه میدانی که تعبیر این و حال انکه وی رئیس ایشان بود در علم گفت حادثه خواهد بود که در جانب عرب واقع شود کسری به نعمان بن المنذر نوشت که مردی بنزد ما فرست دانا بود بعلمی که ما از وی سوال کنیم نعمان عبد المسیح بن عمرو غسانی را که گویند عبد المسیح بن حیان بن بقیله نزد وی فرستاد کسری از وی سوال کرد چیزی از تو می پرسم تو انی که جواب آن بگوئی عبد المسیح گفت اگر دانم بگویم و الا کسی که جواب آن داند بگویم که کیست پس کسری حالات که گذشته را بعبد المسیح باز راند و گفت این امور و لادت بر حادثه میکند میخواهم بدانم که آن حادثه چه خواهد بود وی گفت علم بجواب این سوال نیست که در شام منزل دارد و نام وی سطیح است گویند سطیح کاهنی بود از بنی ذئب که مفاصل نبود و قدرت قیام و قعود نداشت الا وقتی که در غضب شدی بر پا بر گشتی و نشستی و در اعضای وی هیچ استخوان نبود و سرهای دست و اصابع وی گویا سطحی بود از گوشت چون میخواستند که وی را بجای برند بپیچیده و راجامه که جامه را بپیچیدندی و برداشتندی و گویند روی او در سینه او بود و بر سر او کرده نبود و اهل تاریخ گویند وی ساکن جابیه بود و در ایام سیل عرم بوجود آمده و بکروه از ازدیار از مارب بیرون رفت در ان ایام آن جماعه از انجا متفرق شدند و تا زمان ولادت پیغمبر صلعم بزیست چنانچه عمر وی قریب به ششصد سال بود والله اعلم و گویند چون خواستندی که وی کهانت کند و اخبار غیب گوید او را جنبانیدندی چنانچه مشک دوغ را جنبانند پس نفس بروی افتادی و از غیبات خبر دادی و از وهب بن منبه منقولست که از سطیح پرسیدند که علم کهانت ترا از کجا حاصل شد گفت مرا صاحبی است از جنیان که وی استماع خبر آسمان کرده و در ان زمان که حضرت حق سبحانه و تعالی با موسی علیه السلام در کوه طور تکلم میفرمود هر چه ازان میشنید با من میگوید و من با مردم میگویم القصه کسری عبد المسیح را گفت فی الحال نزد وی روان شو و جواب سوال من از وی معلوم کن و باز آی عبد المسیح بجانب سطیح روان شد چون بشهر وی رسید و نزد او در آمد سطیح در سکرات موت بود سلام کرد و تحیت کسری رسانید و از وی هیچ جواب نشنید پس نهید گفت

بعثت سطیح

بنو دمکار استخوان

الغطریف السید فاد ای مات ... نؤاد ... العنن اعتراض الموت ... الخطة الامر العظیم ... العضن الوجه الذی فیه تکسر ... الکرب ... الوسن اول النوم

کرد مشتمل بود بحال عبد المسیح و انکه وی را کسری بنزد سطیح فرستاده تا جواب مشکلات وی بگوید و بعضی
از آن ابیات اینست شعر أَصَمُّ أَمْ يَسْمَعُ غِطْرِيفُ الْيَمَنْ • أَمْ فَادَ فَازْلَمَّ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنْ • يَا فَاصِلَ
الْخُطَّةِ أَعْيَتْ مَنْ وَمَنْ • وَكَاشِفَ الْكُرْبَةِ فِي الْوَجْهِ الْغَضَنْ • أَتَاكَ شَيْخُ الْحَيِّ مِنْ آلِ سَنَنْ • وَأُمُّهُ مِنْ آلِ
ذِئْبِ بْنِ حَجَنْ • رَسُولُ قَيْلِ الْعُجْمِ يَسْرِي بِالْوَسَنْ • لَا يَرْهَبُ الرَّعْدَ وَلَا رَيْبَ الزَّمَنْ • یعنی ایا کر است یا
شنود بزرگ و مهتر یمن یا خود مرده است و موت بر و طاری و عارض شده ای فاصل و حاکم امر عظیم
که آن امر متحیر کرده است جماعتی را یعنی کسری و موبدان و وزرا و ندمای وی را و ای کاشف غشاوه
و کربت و اندوه از روی کسی که شکسته خاطر بود از جهة بسیاری حزن و غم که بدو رسیده باشد آمده
بنزد تو شیخ قبیله که آل سنن است و مادر او از آل ذئب بن حجن است یعنی خویشاوند تو است و فرستاده
و رسول پادشاه عجم است یعنی کسری قطع کرده راه در وقت خواب و نترسیده از رعد و آفات زمانه
که در راه واقع میشود سطیح چون این ابیات شنید سر برداشت و گفت شعر عَبْدُ الْمَسِيحِ جَاءَ إِلَى سَطِيحٍ
عَلَى جَمَلٍ مُشِيحٍ وَقَدْ أَوْفَى عَلَى الضَّرِيحِ • بَعَثَكَ مَلِكُ بَنِي سَاسَانَ • لِارْتِجَاسِ الْإِيوَانِ وَخُمُودِ النِّيرَانِ وَرُؤْيَا
الْمُوبَذَانِ رَأَى إِبِلًا صِعَابًا تَقُودُ خَيْلًا عِرَابًا قَدْ قَطَعَتْ دِجْلَةَ وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِ فَارِسَ يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ إِذَا كَثُرَتِ
التِّلَاوَةُ وَبُعِثَ صَاحِبُ الْهِرَاوَةِ وَفَاضَ وَادِي السَّمَاوَةِ وَغَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ وَخَمَدَتْ نِيرَانُ
فَارِسَ لَمْ يَكُنْ بَابِلُ لِلْفُرْسِ مَقَامًا وَلَا الشَّامُ لِسَطِيحٍ شَامًا يَمْلِكُ مِنْهُمْ مُلُوكٌ وَمَلِكَاتٌ عَلَى عَدَدِ الشُّرُفَاتِ
ثُمَّ يَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ ثُمَّ اضْطَجَعَ وَمَاتَ یعنی عبد المسیح آمده است بجانب سطیح
بر شتری و امانده از رفتار و مشتی که سطیح بر شرف آنست که در قبر در آید فرستاده است ترا ملک
بنی ساسان یعنی نوشیروان از برای اضطراب و تزلزل ایوان و افتادن کنگرها آن و فرو نشستن
آتش آتشکده فارسیان و خواب موبذان که دیده است که شتران سرکش اسبان عربی را می کشیدند
تا از دجله گذشتند و در بلاد فارس منتشر گشتند ای عبد المسیح وقتی که بسیار شود تلاوة یعنی قرآن
خواندن و ظاهر گردد صاحب عصا یعنی محمد رسول الله و روان شود در رود خانه سماوه و فرو رود
دریاچه ساوه و بمیرد آتش آتشکده فارس بابل مقام فرس و شام مقام سطیح نباشد یعنی حکم
از زمین بابل منقطع شود و سطیح رخت حیوة از سرای دنیا بدر برد و علم کهانت وی در زمین
شام نماند از ساسان بعدد کنگرها که ساقط شده چهارده کس حکومت کنند از مردان و زنان و

ایشان

۳۱

ایشان بعد از آن شد آنچه امور عظام بدید آید و هرچه آمدنی بود بیاید سطیح این کلام تمام کرد و بمرد
و عبد المسیح باز گشت و بنزد کسری آمد و آنچه از حال خود شنیده بود معروض داشت کسری گفت
تا زمانی که از ما چهارده کس حکومت کنند مدت مدیدی باید و از تقدیر ربانی خبر نداشت گویند ده
کس از ملوک ایشان در مدت چهار سال بر نشستند از دنیا و چهارده دیگر مدت حکومت ایشان تا زمان
خلافت عمر بن خطاب برداشت حق تعالی بدست سعد بن ابی وقاص مملکت یزدجرد را که آخر ملوک
فرس بود فتح فرمود و وی از لشکر اسلام گریخت و بعد از آن چند نوبت لشکر جمع کرد و با مسلمانان محاربه
نمود تا از حرب فرار نمود و گریخت و بجانب خراسان رفت و وی را در زمان خلافت عثمان بن عفان اسیا بانی
در مرو بکشت در سال سی و یکم از هجرت و الله اعلم محققان فن سیرت و تاریخ آورده اند که چون سطیح وفات
یافت علم کهانت بر افتاد و این سخن مشعر است بآنکه گویا مقصد مقصود اصلی از وجود کاهنان
و عرافان در عرب آن بوده که اخبار از بعثت آن حضرت نمایند و آنچه در اخبار وارد شده که لا کهانة
بعد النبوة موید این سخن است و اسلام اداء کاهن در حدیث مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا
أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ مدعی کهانت بود بعد از نبوة نه آنکه بحقیقت کهانت موصوف بود جز آنکه کاهن حقیقی آن
کس بود مانند سطیح و شق و سواد بن قارب و غیرهم و تصدیق صادق و کذب باشد اما چون علم را حق
تعالی بعد از ظهور نبوة محمد مصطفی صلعم از میان خلق برداشت بدلیل حدیث اول هر که بعد از آن دعوی
کهانت کند هم کاذب بود و هم مکذب پیغمبر صلعم و مصدق این چنین مدعی هر آینه کافر بود والله اعلم

ذکر ارضاع ثویبه آن حضرت را صلی الله علیه وسلم و قصه ارضاع حلیمه سعدیه و ما یتعلق بها
و شق صدر آن سرور صلی الله علیه وسلم جمهور اصحاب سیر و تواریخ آورده اند که کسی اول که پیغمبر را صلعم

شیر داد ثویبه کنیزک ابولهب بود بشیر پسر خود مسروح نام و بدین واسطه اخوت رضاعیه میان آن
حضرت صلعم و میان حمزه بن عبد المطلب و ابو سلمه مخزومی و عبد الله جحش اسدی متحقق گشت چه
ثویبه در باب سیم از این مقصد در ذکر احوال مراضع آن حضرت مذکور گردد ان شاء الله تعالی و بعضی
از متاخران فن سیرت آورده اند که آن سرور هفت روز شیر مادر خود آمنه خورد بعد از آن ثویبه
چند روز وی را شیر داد آنگاه حلیمه سعدیه بجهة ارضاع آن حضرت مقرر شد و در کتب سیر و موالید
قصه حلیمه بروایات متعدده متنوعه وارد شده و درین کتاب با بر اجمال روایت از آن جمله اکتفا کرده

نقله

بخشیدگی ... از مادر چند روز ...

کرده میشود که آن روایت ابن عباس است بجهة آنکه اتم روایات و اکثر فایدات است و مشتملست بر
علامات نبوة و کرامات بسیار و کاه کاه در اثنای آن اشارت بآنچه در روایات دیگر است واقع خواهد
افتاد ان شاء الله تعالی آورده اند که اشراف و کرام عرب را دستور آن بود که اولاد خود را بمراضع میدادند تا
ایشان بهمگی خویش و فراغت خاطر بازواج مشغول توانند بود و اولاد ایشان زیاده شود و از زحمت
غیل محفوظ مانند و ایضا اتخاذ مراضع بجهة آن بود که طفل نشو و نما یابد در میان اعراب و قبیله که متصف
بودند بطیب هوا و عذوبت آب و زبان او بفصاحت نیکو جاری شود چه طیب هوا و عذوبت آب
در فصاحت و بلاغت مولود دخلی تمام دارد و از جهت است که پیغمبر ما صلعم فرموده اَنَا اَکْرَمُکُم اَنَا ابن
قریش و اسْتُرْضِعْتُ فی بنی سَعْد بن بکر و آن قبیله در میان عرب بخوبی آب و هوا شهرتی داشت بنا بر
مقدمه هر سال دو نوبت در فصل ربیع و خریف زنان از قبایل که در حوالی مکه بودند متوجه حرم می شدند
و اطفال را میگرفتند و بقبایل خود می بردند تا مدت رضاع ایشان بانجام میرسید ابن عباس رضی الله عنه
گوید مرغان هوا و ابر و سایر مخلوقات غیر از آدمی در ارضاع پیغمبر خدا منافست و منازعت نمودند
بجهة آنکه چون متولد شد و اهل غیب وی را از نظر مادر غایب کردانیدند و بر تمام بقاع شرق و غرب
گردانیدند منادی رحمن این ندا در داد که ای گروه خلایق این محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب است
خنک آن بستان که وی را شیر دهد و خوشا آن دست که او را پرورش نماید و خوش آن خانه که وی
در آنجا ساکن شود پس چون این ندا در دادند تمام مخلوقات را آرزوی ارضاع آن حضرت شد و هر یک
از ایشان مثل طیور و ریاح و سحاب و غیرها دعوی احقیت و اولویة آن امر می نمودند از غیب ندا آمد
که شما از این کار باز ایستید که در ازل اتفاق این سعادت بنام حلیمه سعدیه بنت ابی ذُوَیب گشته شده
ابن عباس گوید از حلیمه منقولست که گفت اهل قبیله ما در سال ولادت پیغمبر صلعم در سختی و مشقت قحط
بودند و ما از جمله پریشانان بودیم و پیوسته بجهة طلب سبزه و مرغزار سیری می نمودیم در آن سال که قحطی
بود برای طلب معاش تردد میکردم و مرا درازگوشی ماده بود که از لاغری براه نمی توانست رفت و
شتری ماده داشتم که یک قطره شیر نمی داد و حال ما از عسرت بنوعی میگذشت که بیان از وصف آن
عاجز است و بران مشقت و زحمت شکر خدا و ذکر تقدیم میرسانیدم و در آن ایام حامله بودم قریب
هشت روز و بروایتی سه روز طعام نخورده بودم و چون وضع حمل می نمودم ندانستم که آن ناله و فریاد از رنج بود

یا از آثار وضع حمل وکاه چنان بیهوش می شدم که زمین از آسمان نمیدانستم و شب از بسیاری گریه
طفل و جوع ما را خواب نبود شبی از غایت ضعف وکلال چشم من لحظه گرم شد در واقعه دیدم که شخصی
مرا برداشت و در جوی آب که از شیر سفیدتر بود غوطه داد و با من گفت از این آب بسیار بیاشام تا شیر تو
فراوان گردد و خیر و برکت تو حاصل آید پس من از آن آب می آشامیدم و وی تحریص می نمود که دیگر بیاشام
عذبی که آن آب در مذاق من از عسل شیرین تر بود آنگاه آن شخص گفت میشناسی مرا گفتم نی گفت من آن
شکرم که در حال شدت و مشقت میگفتی ای حلیمه باید که ببطحا شکر روی که ترا در انجا روزی گشاده خواهد گشت
و نوری ساطع از آن جهت با خود خواهی آورد تا توانی حال خویش از مردم مخفی دار آنگاه [illegible]
و گفت اَذْهَبِی اَدَرَّ اللهُ لَکِ الرِّزْقَ وَ کَثَّرَ لَکِ اللَّبَنَ چون بیدار شدم حالی دیگر داشتم و آن جوع و ضعف
که سابقا در من بود در خود نمی یافتم و پستانم پر شیر بود و اهل قبیله من همه در سختی و زحمت روزگار میگذرانیدند
و از لاغری و کثرت جوع پشت ایشان بشکم ملصق شده و رنگهای ایشان متغیر گشته و از هر منزلی آوازی و ناله
مانند آواز و ناله خستگان می شنیدم و زنان قبیله چون مرا می دیدند تعجب میکردند از حال من و میگفتند
ای حلیمه ترا شانی و قصه هست که دی روز لاغر و ضعیف بودی و رنگ تو متغیر بود و امروز بخلاف
سلوک می نمائی من هیچ جواب نمی گفتم که مأمور بودم بکتمان حال خود قوم من بجهة طلب معاش قصد بطحا مکه
کردند و من در ایشان باین قصد متفق بودم چون بحوالی بطحا رسیدم شنیدم که هاتفی از غیب ندا میکند
که بدانید و آگاه باشید که خدای عز و جل حرام کردانیده امسال بر زنان که دختر آرند برکت مولودی
که در قریش بوجود آمد که آفتاب روز و ماهتاب شب است خوشا وقت آن پستان که وی را شیر دهد
ای زنان بنی سعد بشتابید تا بآن دولت فایز آیید چون زنان قبیله آن ندا شنیدند طلب معاش
را فراموش کردند و ازواج خود را خبردار کردانیدند از آنچه شنیده بودند و متوجه حرم مکه شدند
و من آن درازگوش ماده داشتم که از ضعف و لاغری چنان بود که استخوان اعضای وی می نمود و در همه
بشتاب میرفتند و ما از عقب مانده بودیم و شوهرم میگفت سعی نمای در رفتن که زنان قبیله پیشی گرفتند
و من خر درازگوش را هر چند می راندم نمی توانستم که بایشان رسم و از جانب راست و چپ خود می شنیدم
از غیب با من میگفتند هَنِیئًا لَکِ هَنِیئًا لَکِ یا حلیمه ناگاه از شکافی که میانه دو کوه بود مردی بر من
ظاهر شد قد او مانند نخل باسق و بر دست وی حربه از نور بود دست در شکم درازگوش من زد و گفت

یا حلیمه خداوند تو بشارت بتو فرستاده و مرا امر فرموده که شیاطین و متمردان را از تو دفع کنم باشوهر
گفت تو می بینی آنچه من می بینم وی شنوی آنچه من می شنوم و شوهرم گفت نی چه بوده است تا اکر ما نیز
خاطفان و هولناکانت می بینم پس در رفتن شتاب کردیم تا به و تو سنکی منزل ساختیم و در روایتی آنست
که حلیمه گفت شب دران منزل در خواب دیدم که درختی سبز با شاخهای بسیار بر سر من سایه انداخته
و دران میان نخلی دیدم که انواع رطب بر وی بود و تمام زنان بنی سعد پیش من گرد آمده بودند
وی گفتند یا حلیمه تو سیکه ساکنی و از ان درخت یک خرما در کنار من افتاد برداشتم و تناول کردم
از عسل شیرین تر بود و ان حلاوت از مذاق من نرفت تا زمانی که محمد مصطفی صلعم از من مفارقت
کرد و آن واقعه را بکسی اظهار نکردم و گفتم اگر حق تعالی چیزی خواسته شد ظاهر کرده چون بمکه رسیدم
زنان همه سبقت نموده و هر رضیعی که در قبائل اشراف و مال داران قریش بود همانند بنی مخزوم و غیر هم
همه را گرفته بودند من هر چند گشتم هیچ رضیعی نیافتم بسیار غمناک شدم و از آمدن بمکه پشیمان گشتم
گفتم در منزل خویش نشستن ترا بهتر بود از آنکه بمکه آیی و هیچ طفلی نبری در این اندیشه بودم که ناگاه مردی
دیدم بس با عظمت و هیبت پرسیدم که این شخص چه کس است گفتند عبد المطلب بن هاشم بزرگ مکه
شنیدم که ندا میکرد باواز بلند که ای گروه زنان شیرده هیچ کس باقی مانده در میان شما که طفلی نیافته
باشد حلیمه میگوید بنزدیک او رفتم و گفتم اگر مجوی منم گفت من انت گفتم زنی ام از بنی سعد بن بکر
نام تو چیست گفتم حلیمه تبسم کرد و گفت بخ بخ خلتان حسنتان سعد و حلم فیهما عز الدهر و عز الابد
یعنی خوش خوش دو خصلت نیکوست سعادت و حلم که در ضمن او عز همه دهر و عزت ابدی مندرج است
انگاه گفت ای حلیمه نزد من کودکی هست یتیم که نام او محمد است و من عرض کردم او را بر جمیع زنان
بنی سعد هیچکدام وی را قبول نکرده اند و گفته اند یتیم است و هیچ خیر و نفع از یتیم متوقع نیست ما کرامات
آیا میخواهم ای حلیمه تو قبول میکنی او را شاید که بواسطه آن ترا غنائی حاصل گردد در جواب گفتم
مرا مهلت ده تا بروم و با شوهر خویش مشورت نمایم گفت هیچ اکراهی بر تو نیست بنزد شوهر آمدم و قصه
با وی بگفتم خداوند تعالی در دل وی فرحی و سروری انداخت و گفت وای بر تو زود برو و آن فرزند
را بستان و خواهر زادهٔ داشتم گفت تمام زنان بنی سعد اطفالی که بود دارند می برند و انواع کرامت
ایشان از او تو باز میگردی و میخواهی که یتیمی را با خود ببری که هیچ چیز غیر از مشقت و ضرر بر تو زیاده نگردد

آنست

آنست که حلیمه گفت من از ان سخن متزلزل شدم لکن فی الحال الهامی الهی بدل من رسید که اگر محمد را ترک کنی
هرگز فلاح نیابی التفات بسخن خواهر نکردم و گفتم زنان قوم همه با رضیع باز گردند و من هیچ چیز نداشته باشم
والله که وی را در کنار گیرم و اگر یتیم است جد او عبد المطلب هست و امید میدارم که خوابی که دیده ام او باطل نیست
و مرا مساعدت نماید بازگشتم نزد عبد المطلب و گفتم طفلت را بیار چون این سخن از من بشنید روی وی
بدرخشید از فرح و گفت یا حلیمه تحقیق رغبت کردی در گرفتن فرزند من گفتم آری و در روایتی آنست که عبد المطلب
سجده بجا آورد و سر برداشت و روی سوی آسمان کرد و گفت خداوندا این را محمد مستسعد گردان پس
در ایستاد و پیش پیش من میرفت بشتاب و من از عقب وی میرفتیم تا در آورد مرا در سرای که آمنه مادر
محمد صلعم در انجا بود زنی دیدم صاحب جمال نورانی گوییا ماه نور از جبین وی ساطع و ستارهای درخشان از
انوار روی و جبهه او لامع بود عبد المطلب شرح حال مرا و تمام سخن با وی تقریر کرد آمنه گفت اهلا و سهلا یا حلیمه
پس دست مرا گرفت و در خانه در آورد که محمد مصطفی صلعم در انجا بود و او را در جامه از صوف سفید پیچیده
بودند و بوی مانند بوی مشک از وی میدمید و در زیر وی حریر پاره سبز انداخته و در خواب بود
چون روی وی را باز کردم و دیدم عاشق حسن و جمال وی شدم دست بر سینه اش نهادم تا بیدار گردد
تبسمی کرد و چشم باز گشاد نوری از عینین او بیرون آمد متصاعد شد تا آسمان و من دران میدیدم
پس وی را برگرفتم و بر کنار خود نشاندم که شیر دهم پستان راست را در دهان وی در آوردم شیر آشامید
پستان چپ خواستم که بوی دهم نگرفت ابن عباس رضی الله عنه گوید حق تعالی در اول امر او را الهام عدل
کرد چه وی را شریکی بود انصاف نگاه داشت و پستان دایه خود را با شریک مناصفه کرد حلیمه گوید بعد از آن
همیشه از پستان راست تناول کردی و پستان چپ را بجهة برادر رضاعی خویش بگذاشتی و پس من شیر نخوری
تا محمد سیر شیر نشدی و در روایتی از حلیمه آنست که گفت محمد صلعم لحظهٔ نیک در کنار من بود و شیر آشامید
در چشمهای خواب آلوده او میدیدم و از فرح نمی توانستم که خود را نگاه دارم و تعجیل داشتم که وی را بمنزل خود
برم تا شوهرم هم ببیند عبد المطلب گفت بشارت باد ترا ای حلیمه که هیچ زنی بفیض خویش چنین باز نگردد
که تو پس وی را برگرفتم که بنزد شوهر خود برم آمنه گفت ای حلیمه از مکه بیرون مروی تا مرا نبینی که در باب او
با تو نکاتی چند وصیتها دارم و در روایتی از حلیمه آنست که آمنه با من گفت سه شب پیش از این در واقعه دیدم
که با من گفتند فرزند خود را بشیر داری از قبیلهٔ بنی سعد که نسبت با بی ذؤیب داشته باشد بسیار گفتم

ای آمنه کنیت پدرم و کنیت شوهرم نیز ابو ذویب است و این امر دلالت بر صدق رویای تو میکند حلیمه
گوید چون بمنزل خویش آمدم شوهرم آن فرزند را که دید خود را نتوانست نگاه داشتن برخاست و سجده رفت
و چون از سجده فارغ شد گفت ای حلیمه ندیدم من در میان آدمیان هیچکس خوب روی تر از پسر تو حلیمه
شبی چند در مکه نزد ما بود یک شب بیدار شدم دیدم که نوری گرد وی فاشیده شده و مردی سبز جامه
بربالین وی ایستاده شوهر را آهسته بیدار کردم و گفتم برخیز و ببین وی با من گفت ای حلیمه خاموش
باش و امر خود را پنهان دار که از آن روز باز که این پسر متولد شده احبار شام را طعام و شراب گوارا نیست
و آرام و قرار ندارند و امید وارم بکرم خداوند سبحانه و تعالی که ما را برکت وی نگاه دارد گویند حلیمه بود
و بروایتی هفت روز در مکه بود و هر روز نزد آمنه میرفت و وی عجائب که در مدت حمل آن سرور و هنگام
تولد او دیده بود همه را با حلیمه بگفت و وصیت نمود او را بمحافظت فرزند خویش باقصی الغایت حلیمه گوید
پس آمنه را وداع کردم و باتفاق قوم متوجه قبیله بنی سعد گشتم در راه بر دراز گوش سوار شدم محمد را پیش
خود گرفته بودم و دراز گوش من بسیار جست و چالاک گشته بود و گردن خود را بلند بر می کشید و روایتی
آنست که بنشاط تمام متوجه کعبه شد و سه نوبت سر بر زمین نهاد و باز گردید و بر جمیع مراکب قافله سابق
شد و زنان قوم تعجب میکردند و می گفتند ای حلیمه این دراز گوش تو همان دراز گوش نیست که چون می آمدیم
بران سوار بودی و راه نمی توانست رفت بدرستی که وی را شانی عظیم هست حلیمه گوید من می شنیدم که دراز
گوش میگفت آری بخدا که مرا شانی عظیم هست زنده ساخت مرا پروردگار من و باز گردانید فربهی مرا بعد
از لاغری مسکین شما ای زنان بنی سعد که غافلید از حال من هیچ میدانید که بر من که سوار شده خاتم النبیین
و سید المرسلین و خیر جمله الاولین و روایتی از حلیمه آنست که صداها از اطراف و جوانب خود می شنیدم
که می گفتند ای حلیمه آخر الامر غنی شدی و بزرگ زنان بنی سعد گشتی و گلهای گوسفند که بران میگذشتم
گوسفندان پیش من می آمدند و می گفتند ای حلیمه میدانی کیست که رضیع تو است محمد رسول پروردگار
آسمان و زمین است و بهترین فرزندان آدم است حلیمه گوید هیچ منزل فرو نیامدیم الا که حق تعالی آنرا
سبز و خرم گردانید و گیاه بسیار در انجا برویانید و چون بقبیله خود رسیدیم الله سبحانه و تعالی خیر بسیار
و برکت بی حد در مواشی و اغنام و اموال ما ارزانی فرمود چنانچه دران سال گوسفندان ما همه نتاج دادند
و شیر بسیار در پستان ایشان پیدا شد و گوسفندان هیچکس دران قبیله همچنان نبود که از ین قوم چون آنرا

مشاهده

مشاهده میکردند راعیان خود را میگفتند چه حالت است که گوسفندان حلیمه همه فربه و چاق و شیردار
میشوند و گوسفندان ما لاغر و کم نتاج و کم شیر اند چرا شما گوسفندان را بهمانجایی نمی چرانید که گوسفندان حلیمه
می چرند پس اکثر راعیان ایشان بعد از ان با راعیان ما گوسفند می چرانیدند تا حق تعالی در اغنام ایشان
نیز برکت پیدا کرد و تا محمد در میان ما بود تمام خیرات و برکات را از یمن او و بواسطه وی میدانستم حلیمه گوید
خداوند تعالی محبت محمد را در دل هر کس که وی را میدید می افکند چنانکه خود را نگاه نمی توانست داشت چون بسخن
گفتن وی شد کلامی عجب از وی شنیدم که می گفت الله اکبر الله اکبر الحمد لله رب العالمین و روایتی
از حلیمه آنست که گفت اول کلامی که از وی شنیدم این بود که در دل شبی گفت لا اله الا الله قدوسا قدوسا
نامت العیون والرحمن لا تاخذه سنة و لا نوم حلیمه گوید که هرگز وی در جامه خود بول و غائط
نکرد چنانچه عادت دیگر اطفال بود هر روز وقتی معین داشت که دران وقت بول و غائط کردی و تا
روز دیگر همان وقت بدان احتیاج نداشتی و روایتی از حلیمه آنست که گفت گاه خواستی که دهان مبارک
وی را از شیر پاک کنم یا شست و شوی دهم او را از غیب بر من پیشی گرفتند و اگر عورت وی ظاهر شدی
بغضب رفتی و فریاد کردی تا باز پوشیدی و روایتی آنست که حلیمه گفت چون برفتار آمد و کودکان را
میدید که بازی میکردند از ایشان دوری می جست و ایشان را از بازی کردن منع میکرد و میگفت ما را
از بهر بازی نیافریده اند و هم از حلیمه منقولست که محمد نشو و نمای یافت که هیچ نسبت با نشو و نمای
نداشت و من ازان تعجب میکردم و در بعضی از روایات وارد شده که در روزی چندان می بالید که کودکی
در ماهی و در ماهی چندان نشو و نمای یافت که دیگری در سالی یا بعد چون دو ساله شد جوانی جلد بود حلیمه
گوید که وی هرگز بدخوی نداشت و بدست چپ هیچ از خوردنی تناول نکرد هر چه بستدی بدست راست میستدی
زبان وی بگشودند دست بهر چه نهادی بسم الله بگفتی و از هیبت او شوهرم از نزدیک خود دور کرد تا آنکه
تا و برادر و سال تمام شد حلیمه گوید روزی در کنار من بود و گوسفندی چند در گذر آمدند یکی از ان گوسفندان
آمد و نزد وی سر بر زمین نهاد و سر او ببوسید و باز گردید و هر روز نوری چون آفتاب بروی فرود آمده
غائب او میشد و باز منجلی میگشت و روایتی از حلیمه آنست که گفت هر روز دو مرغ سفید و بروایتی دو مرغ
سفید جامه می آمدند و بگریبان او میرفتند و ناپیدا می شدند حلیمه گوید روزی از روزها با من گفت یا
اماه چونست که برادران خود را در روز نمی بینم گفتم نفس من فدای تو باد ایشان می روند که بعضی از گوسفندان

بحث اول اعلام ارهاصات در وقت طفولیت

مرا بچرانند باستاد میروند و شبانگاه باز می آیند گفت چرا مرا اینجا تنها میگذاری و با ایشان نمی فرستی
که من نیز کاری کنم گفتم خاطرت البته میخواهد که با ایشان بروی گفت آری چون روز دیگر صباح شد موی
سر وی شانه کردم و سرمه در چشمش کشیدم و جامه در وی پوشانیدم و گردن بندی از جزع یمانی چند مهره
الکمال از گردن وی آویختم و بروایتی آنست که پیغمبر صلعم فی الحال آن را برکند و بینداخت و گفت آنکس که
نگهبان من است با منست حلیمه گوید محمد چوبی در دست گرفت و با برادران رضاعی خویش شادمان
بیرون رفت و دهقانی که قریب سرای ما بود بچرانیدن گوسفند مشغول گشتند چون نیم روز شد دیدم
که پسرم ضمره بجانب سرای دوان می آید و میگریست و عرق بروی نشسته و فریاد میکند که یا اماه و یا ابتاه دریابید
برادرم محمد را گفتم چیست قصه او گفت ما با هم استاده بودیم ناگاه دیدیم که مردی بصورت آمد و برادرم
ربود از میان ما و بر کوه برد و او را بخوابانید و شکم وی بشکافت دیگر ندانستم که حال وی چه شد گمان
می برم که زنده نباشد پس من و شوهرم سراسیمه بجانب وی دویدیم چون بوی رسیدیم دیدیم او را که بر کوه
نشسته بود و بطرف آسمان نگاه میکرد مرا که دید تبسمی کرد و سر و چشمش ببوسیدم و گفتم نفس من فدای
تو باد چه واقعه ترا دست داد گفت ای مادر من با برادران خویش ایستاده بودم که ناگاه دیدم سه شخص
بر من ظاهر شدند و بروایتی دو مرد که جامهای سفید داشتند گویند جبرئیل و میکائیل بودند علیهما السلام
در دست یکی ابریقی از نقره و در دست دیگری طشتی از زمرد سبز پر از برف بود مرا از میان یاران برگرفتند
و بر سر کوه آوردند و یکی از ایشان مرا بلطف در زمین تکیه داد و سینه ام تا عانه بشکافت و من در ان میدیدم
و هیچ الم و درد نمی یافتم آنگاه دست در شکم من کرد و احشای مرا بیرون آورد و با آب آن برف بشست
و باز بجای خود نهاد و دیگری برخاست و با آن یک گفت دور شو که بآنچه مامور بودی بجای آوردی
پس دست در جوف من در آورد و دل مرا از محل خویش برداشت و بدو نیم ساخت و نکته سیاه که در وی
بخون بود از ان میان بیرون آورد و بینداخت از او گفت هذا حظ الشیطان منک یا حبیب الله
بعد از ان اندرون دل مرا بچیزی که همراه داشت پر ساخت و باز بجای خود نهاد و بمهری از نور مهر کرد
که خوشی آن را هنوز در عروق و مفاصل خود می یابم و گوئیا درین باب گفته اند بیت دلم خزینه اسرار او
و دست قضا • درش ببست و کلیدش بدلستان داد • و در روایتی آنست که چون احشاء مرا با آب برف بشست
باد دیگری گفت آب تگرگ بیار پس بیاورد و باتفاق آن یک بگرفت آن آب دل مرا بشستند بعد از ان گفت سکینه را

بحث شق نمودن شکم حضرت بار اول

بیار و دل مرا از سکینه پر ساخت و یاد دیگری گفت خاتم نبوت مهر کن پس دل مرا بخاتم نبوت مهر کردند و دیگری
برخاست و گفت شما هر دو دور شوید بآنچه مامور بودید قیام نمودید و نزدیک من آمد و دست خود را
بر مفرق سینه من کشید تا غایت آن شق فی الحال ملتئم شد و من در وی میدیدم بعد از ان گفت او را بده
کس از امت موازنه کنید چنان کردند من راجح آمدم و همچنین بصد و هزار وزن میکردند و من زیاده
می آمدم پس گفت بگذارید که اگر وی را بتمام امت موازنه کنید از همه افزون خواهد آمد آنگاه میان دو
چشم مرا بوسید و گفتند یا حبیب الله مترس بدرستی که اگر بدانی که برای تو چه نیکوئیها آماده گشته هر آینه چشم تو
روشن گردد پس مرا در اینجا گذاشتند و بر پریدند تا بجانب آسمان در آمدند و من در ایشان می نگریستم
و اگر خواهی بتو نمایم موضع دخول ایشان در آسمان حلیمه گوید او را بخانه باز آوردیم شوهرم و جماعت خویشان
با من گفتند وی را بکاهنی بر تا نظر در حال وی کند محمد گفت مرا هیچ باک نیست و بحمد الله خود را صحیح و سلیم
می بینم قوم گفتند البته مس جن شده و او را بکاهنی باید برد وی را بکاهنی بردیم و قصه را باز گفتیم گفت
بگذار تا از لفظ خود قصه بکند زیرا که او ابصر و اعلم است بحال خود از تو با محمد گفت تکلم یا غلام محمد صورت حال
را تمام باوی باز گفت کاهن چون کیفیت آن واقعه معلوم کرد فی الحال برجست و وی را برداشت و بسینه
خود ضم کرد و بآواز بلند میگفت ای قوم عرب این کودک را بکشید و مرا نیز با وی بقتل آرید که اگر شما
وی را بگذارید و او بعهد خود رسد عاقلان شما را سفیه شمرد و دین شما را باطل گرداند و شما را بخدای خواند
که عارف نباشید بوی و بدینی دعوت کند که منکر شمرید از ان حلیمه گوید چون سخنان کاهن شنیدم محمد را از وی
بستدم و گفتم تو دیوانه و نمیدانی که چه میگوئی و اگر دانستی که چنین خواهی گفت او را نزد تو نمی آوردم
کسی را طلب کن که قاتل تو باشد که ما محمد را نمی کشیم وی را برداشتم و بمنزل خویش آوردم و هیچ منزل از
منازل بنی سعد نبود الا که بوی مشک در اینجا افتاده بود حلیمه گوید بعد از انکه آن حضرت را قضیه
شق صدر روی نمود شوهرم و سائر خویشان گفتند وی را نزد عبد المطلب رسان پیش از انکه بوی
آسیبی رسد پس عزیمت مکه کردم شبانگاه شنیدم که هاتفی از غیب ندا میکرد که ربیع خیر و امان
از بنی سعد بیرون میرود ای بطحاء مکه خوش وقت تو که در تو نور و ضیا و زیب و زینت و بهاء تو باز
خواهد آمد و دائما برکت وی همره تو خواهد بود حلیمه گوید که وی را برگرفتم و متوجه مکه شدم چون
بحوالی مکه رسیدم بدر وازه که مکه از ان اعظم نبود محمد را نشاندم تا قضای حاجتی کنم و در اینجا جمعی

بحث موازنه حضرت باصد هزار مرد راجح شد

از مردم بد منجون نگاه کردم وی را ندیدم گفتم ای گروه مردمان کودک من کو گفتند کدام کودک گفتم
محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب که خداوند سبحانه روی مرا بسبب وی تازه گردانید و مرا ببرکت
وی از حضیض فقر باوج غنی رسانید آورده بودم او را تا بمادر و جدش بسپارم و از عهده امانت
بیرون آیم وی را از نظر من در ربودند و بخدای ابراهیم سوگند که اگر وی را نه بینم خود را از سر کوه بیندازم
هرچند که از وی نشان جستم هیچ اثر نیافتم چون نا امید گشتم دست بر سر نهاده میگفتم وا محمداه و وا ولداه
تا جماعتی از مردان و زنان و کودکان بر من گرد آمدند و از گریه و زاری من ایشان نیز در گریه شدند
ناگاه دیدم که پیری عصای در دست نزد من آمد و گفت ایتها السعدیه چه شده است ترا که چنین
جزع میکنی غالبا قصه عجیب بر تو واقع شد و گفتم آری محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب را که
مدتی شیر داده بودم از من گم شده گفت گریه مکن و غم مخور که ترا دلالت کنم بکسی که داند وی کجاست
و اگر خواهد تواند که او را بتو رساند گفتم نفس من فدای تو باد کیست او گفت بت بزرگ هبل عالی
قدر او علم ات با که عز زند تو کجاست با من در بتخانه در آی و طلب کن از وی که اگر خواهد فرزند
ترا بتو رساند گفتم ثکلتک امک گوییا تو ندیدی و نشنیدی که در شب ولادت وی بتان را حال چه شد
پیر گفت تو هذیان میگویی و از غایت پریشانی و اضطراب کلامت بر قانون عقل منطبق نیست من در دلم
و از وی در خواهم تا گم شده ترا بتو رساند پس در آمد و من در وی میدیدم که هفت نوبت گرد او طواف
کرد و سر وی را بوسید و گفت ای بزرگ منت تو بر قریش بسیار است و تعظیم وی چنانچه دستور
ایشان بود بجای آورد و ثنای وی بتقدیم رسانید انگاه گفت این زنی است سعدیه میگوید پسر خود
محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب را گم کرده ام اگر خواهی او را بوی باز رسانی فی الحال هبل بروی در افتاد
و تمام بتان سرنگون شدند و صدای از جوف ایشان بر آمد که ای پیر دور شو از نزد ما و نام محمد
اینجا مبر که هلاک ما و سایر بتان و بت پرستان بر دست وی خواهد بود و خدای او وی را ضایع نگذارد
و او در همه حال نگهدارد بت پرستان را بگو که ذبح اکبر با محمد است یعنی همه را بخواهد کشت مگر آنکه
متابعت وی کنند تا خلاص یابند حلیمه گوید بیرون آمد لرزه بر اندام وی فتاده چنانچه دندانهای
او بر هم میخورد و عصا از دست او افکنده بود گفت ای حلیمه پسر ترا خدای است که وی را ضایع نگذارد
و روایتی آنست که پیر گفت ای حلیمه هرگز از طفل مثل این حال که امروز از وی مشاهده کردم طلب کن

ورزنده نموده ام که وی را شانی عظیم خواهد بود حلیمه گوید با خویشتن گفتم تا کی این امر را از عبدالمطلب
پنهان دارم پیش از آنکه از دیگری معلوم کند او را خبر نمایم پس نزد وی رفتم چون نظرش بر من افتاد
گفت چه میشود ترا که چنین غمناک می بینم و محمد با تو نیست گفتم یا ابا الحارث محمد را می آوردم بجهت تو
چون بدروازه مکه رسیدم او را نشاندم که قضاء حاجتی کنم فی الحال از من غایب شد هرچند که
جستم از وی هیچ خبر نیافتم پس عبدالمطلب گفت تو بنشین ای حلیمه و خود بیرون رفت و بر کوه صفا
بر آمد و ندا کرد که یا آل غالب پس تمام قریش وی را اجابت کردند و همه پیش او جمع شدند و گفتند ای
سید چه حال روی نموده است ترا گفت پسر من محمد مفقود گشته قریش گفتند سوار شو تا ما نیز موافقت
تو سوار شویم و بهر جا میروی میرویم جمله سوار شدند و بتفحص آن سرور مشغول گشتند و از اعلی تا
اسفل مکه طلب کردند نیافتند عبدالمطلب مردمان را گذاشت و باندرون مسجد الحرام رفت و هفت
نوبت طواف کرد و این رجز بگفت شعر یا رب رد راکبی محمدا • رده لی واتخذ عندی یدا • انت الذی جعلته
لی عضدا • یا رب ان محمدا لم یوجدا • فجمع قومی کلهم تبددا • شنیدند که هاتفی از غیب میگفت ای گروه
مردمان غم مخورید که محمد را خدای است که وی را فرو گذاشت نکند عبدالمطلب گفت ای ندا کننده
وی کجاست گفت در وادی تهامه در پای درختی نشسته عبدالمطلب بجانب وادی تهامه شد
در راه ورقه بن نوفل وی را پیش آمد و هر دو با هم رفتند تا رسیدند بوادی تهامه محمد را دیدند که در
پای درخت موز نشسته و ورق آن را میچید عبدالمطلب گفت من انت یا غلام گفت من محمد بن عبدالله
بن عبدالمطلب عبدالمطلب گفت نفس من فدای تو باد من جد توام انگاه وی را بر پیش زین خود نشاند
و بمکه آورد و دل او بوی اطمینان و قرار گرفت ابن عباس رضی الله عنهما روایت کند که عبدالمطلب چون
وی را باز یافت طلا بسیار و شتران بیشمار بصدقه داد و با آن حلیمه انواع احسان و انعام بجای آورد
و کارسازی نیکو کرد او را و بجانب قبیله بنی سعد باز گردانید و روایتی آنست که چون پیغمبر صلعم در قبیله
بنی سعد مدت رضاع که دو سال تمام بود بانجام رسید حلیمه او را بمکه نزد آمنه باز برد و از بسیاری
خیر و برکت که در قدم وی دیده بود حریص بود بر آنکه مدتی دیگر پیش وی بود با آمنه گفت از وبای مکه
می اندیشم اگر بگذاری تا وی را به قبیله خویش باز برم که هنگامی دیگر نزد ما سر برد تا بنیت قوت گیرد
بهتر باشد آمنه بآن راضی شد و حلیمه او را باز بقبیله بنی سعد آورد و دو سال دیگر یا سه سال دیگر انجا

وشق صدر در این نوبت واقع شد بدستوری که سابق ذکر یافت و بدانکه روایات دیگر در باب شق
صدر آنحضرت مختلف واقع شده یک روایت اینست که در قبیلهٔ بنی سعد در کرهٔ اولی یا ثانیه
قصد روی نموده و در بعضی از روایات وارد شده که در سال ششم شرح صدر تحقق یافته و در سال دهم
نیز روایتی هست و در احادیث صحیحه بثبوت پیوسته که شق صدر آن سرور در شب معراج واقع شده
چنانچه شرح آن در محل خود مذکور گردد انشاء الله تعالی و از مجموع روایات آن حاصل میشود که این قصه
متعدد اتفاق افتاده باشد و الله اعلم و باقی احوال حلیمه و آنکه مسلمان شده یا نی در باب سیم از این
مقصد مذکور خواهد شد انشاء الله تعالی **ذکر وقایع سال ششم از ولادت آن حضرت صلی الله علیه وسلم
و وفات آمنه** آورده اند که چون حلیمه آن حضرت را بنزد آمنه آورد ام ایمن که کنیزک عبدالله بود
و بمیراث به پیغمبر صلعم رسیده بود حضانت و نگاه داشت آن سرور می نمود ام ایمن گوید هرگز ندیدم
که پیغمبر صلعم از گرسنگی و تشنگی شکایت کردی چون بامداد شدی یک شربت آب زمزم بخوردی
و تا شب هیچ نطلبیدی و بسیار بود که طعام چاشت را بر وی عرض میکردیم میگفت مرا رغبت بطعام نیست
گویند چون آن حضرت شش ساله یا هفت ساله شد آمنه وی را با حاضنهٔ او ام ایمن بمدینه برد بدیدن
اخوال پدر او از بنی عدی بن النجار و در منزلی که آنرا دار النابغه میگفتند یکماه بسر بردند بعد از آن بمکه
بازگشتند و در راه چون بمنزل ابوا رسیدند آمنه وفات یافت و هم آنجا او را دفن کردند و در بعضی
از روایات هست که قبر آمنه در مکه است و جمعی از علما گفته اند وجه جمع میان این دو روایت
آنست که گویند احتمال دارد که اول آمنه را در ابوا دفن کرده و بعد از آن وی را بمکه نقل نموده باشند
و الله اعلم **ذکر وقایع سال هفتم از ولادت آن سرور صلی الله علیه وسلم** نقل است که آمنه چون
در ابوا وفات یافت ام ایمن آن سرور را بمکه آورد و جد وی عبد المطلب متصدی کفالت و تربیت
او شد گویند عبد المطلب آن سرور را در برگرفت و بجهة فوت آمنه رقت کرد و مرحمت و شفقت بسیار
در حق وی بتقدیم میرسانید که مثل آن در شان فرزندان خود بعمل نمی آورد و هرگز بی حضور وی
سفرهٔ طعام نمی انداخت و او را عزیز و مکرم میداشت و آن سرور هر وقت که میخواست از اوقات خواب
و بیداری و خلوت و جلوت بر عبد المطلب در می آمد و بر مسند وی می نشست و چون بعضی از خواص
عبد المطلب جهة رعایت قاعدهٔ ادب خواستندی که وی را منع کنند عبد المطلب می گفت بگذارید پسرم را

وفات آمنه ... او

که فرزند من بادشاهی از وی می بارد و روایتی آنست که عبد المطلب را در حجر مسندی خاص بود که هیچکس را به
مسند وی نمی نشستی و اشراف قریش پیرامون او نشستندی روزی پیغمبر صلعم بران مسند نشست و حال
آنکه هنوز خورد بود مردی او را منع کرد آنحضرت بسیار ملول شد و آب در چشم مبارک در آورد عبد المطلب
چون آن حال معلوم کرد گفت بگذارید پسر مرا تا بنشیند برین مسند که از نفس خود شرفی احساس میکند
و امیدوارم که بمرتبهٔ رسد از شرف که هیچکس از عرب پیش از وی بآن مرتبه نرسیده باشد و بعد از وی هم نرسد
گویند جماعتی از بنی مدلج که بفن قیافت شهرت داشتند با عبد المطلب گفتند این فرزند را نیکو محافظت
نمای که ما هیچ قدم را ندیدیم اشبه از قدم او بقدمی که اثر آن در مقام ابراهیم است پس عبد المطلب با ابوطالب
گفت بشنو که این جماعت چه میگویند پس ابوطالب از آن روز باز در صدد محافظت وی در آمد و گویند
عبد المطلب با ام ایمن میگفت غافل مشو از این پسر من و حضانت وی نیکو بجا آر که اهل کتاب میگویند
او پیغمبر این امت خواهد بود و در آن سال عبد المطلب با اشراف قریش بتهنیت سیف بن ذی یزن بصنعا
یمن رفت و وی عبد المطلب را بشارت داد بظهور پیغمبر آخر زمان از نسل او چنانچه تفصیل آن قصه در
باب سیم از این مقصد در فصل فضائل پیغمبر صلعم مذکور گردد انشاء الله تعالی و واقعهٔ دیگر که در آن سال روی
نمود آن بود که عبد المطلب بعد از رجوع از نزد سیف بن ذی یزن آن حضرت را با خود بدعای باران برد
مرویست از رقیقه بنت ابی صیفی بن هاشم که گفت چند سال متتابع در میان قوم قریش قحطی و تنگی افتاد
و درختان خشک و دواب ایشان لاغر و بی شیر شد چنانچه اصلا از اهل مکه بکمال رسیده در آن اثنا شبی
در واقعه دیدم که هاتفی میگفت ای گروه قریش بدرستی که پیغمبری که از شما مبعوث خواهد شد وقت خروج
ستارهٔ شرف و کمال او نزدیک شده بشتابید و طلب باران و عیش خوش نمائید بنگرید که در میان شما
مردی دراز بالا بزرگ سفید اندام بینی بلند تازه روی که موهای چشم وی دراز بود و بلحن و حسب باشد
کیست او با فرزندان خویش از میان قوم بیرون آید و از هر بطنی مردی ملازم او گردد و همه طهارت ساخته
و خود را مطیب کرده بیایند و بعد از طواف کعبه کنند و استلام رکن خانه بجا آرند و بکوه ابوقبیس
بر آیند و آن مرد موصوف دعای باران کند و یاران آمین گویند که باران از آسمان ریزان خواهد شد
آن مقدار که خواهید رقیقه گوید چون صباح بیدار شدم خائف و ترسان بودم و هر کس که آن خواب گفتم
بحق حرم سوگند که گفت مراد از این مرد عبد المطلب است پس جماعت قریش نزد وی جمع شدند و شرح واقعه

بحث خواب ... رقیقه

کفته

با وی گفتند و از و التماس نمودند تا بدعاء باران بیرون رود عبد المطلب برخواست و محمد را صلعم
با خود برد و از هر قبیله مردی ملازم او گشته بوجهی که هاتف غیبی گفته بود غسل کرده و خود را مطیب ساخته
و طواف نموده بکوه بو قبیس بر آمدند عبد المطلب آن سرور را بر دوش خود کرده دست بدعا بر آورد
و گفت ای رب البریات ای بر آرنده حاجات ای کاشف بلیات تو دانای غیر معلم و مسئول غیر بخیل
و اینها یعنی اهل مکه بندگان و کنیزکان تو اند شکایت از قحط و تنگی بدرگاه تو می آوردند و حال
آنکه مواشی ایشان هلاک شد الٰهی باران فرست ما را بارانی نافع که گیاه برویاند و روزگار معیشت ایش
ان خوش شود راوی گوید بخدای کعبه که هنوز قصد فرود آمدن از کوه بجانب بیت الحرام نکرده بود
که باران از آسمان آمد و رودخانها روان گشت و پیران و بزرگان قریش گفتند هنیئا لک یا ابا
البطحاء و رقیقه که واقعه مذکوره را او دیده بود درین باب شعری گفته که بعضی از آن اینست شعر
بشیبة الحمد اسقی الله بلدتنا . لما فقدنا الحیا و اجلوذ المطر . فجاد بالغیث جونی له سبل . فعاشت
به الانعام و الشجر . منا من الله بالمیمون طائره . و خیر من بشرت یوما به مضر . مبارک الوجه
یستسقی الغمام به . ما فی الانام له عدل و لا خطر

ذکر وقایع سال هشتم از ولادت آن حضرت صلی الله علیه وسلم تا سال سیزدهم

درین سال عبد المطلب وفات یافت و در حین وفات با ابوطالب وصیت کرد
که محافظت محمد باقصی الغایه نماید گویند عبد المطلب در آخر عمر نابینا شده و عمر وی صد و بیست سال
و بقولی هشتاد و دو سال بوده و وفات او و نوشیروان عادل و پادشاهی هرمز و موت حاتم
طائی که مشهور بسماحت و کرم بوده در یکسال واقع شده از رسول صلعم پرسیدند که موت جد خود
را عبد المطلب یاد داری فرمود آری و من درآن روز هشت ساله بودم و از ام ایمن مرویست که پیغمبر
از عقب جنازه عبد المطلب میرفت و میگریست آورده اند که عبد المطلب بدان سبب مهم کفالت
آن حضرت را با بوطالب حواله نمود که وی عم اعیانی آن سرور بود و میانه ایشان زیادتی محبت و ارتباطی
بود که سایر اعمام آن حال نداشتند و گویند ابوطالب و زبیر در کفالت وی قرعه زدند بنام ابو طالب
بر آمد و گویند پیغمبر را صلعم مخیر ساختند که کفالت کدام یک از این اعمام خویش میخواهی آن سرور
ابوطالب را اختیار فرمود چون وی والی امر رسول خدا شد محافظت او بعنایت نیکو بتقدیم میرسانید
و بر رعایت و حمایت آن حضرت بواجبی قیام می نمود خواه قبل از ظهور نبوت و خواه بعد از آن و بسیار او را

دوست

گفتن عمر عبد المطلب

دوست میداشت و بر تمام فرزند خویش ترجیح و تقدیم می نمود و بدستور عبد المطلب بی حضور او سفره طعام
نمی انداخت گویند ابوطالب را چندان مالی نبود و عیال بسیار داشت چون بی حضور آن سرور طعام میخوردند
سیر نمی شدند و چون وی در سفره ایشان بودی همه سیر می شدند و طعام ایشان فاضل می آمد و ابو طالب
می گفت والله انک لمبارک و جامه خواب آن حضرت را در پهلوی خود درست میکرد و چون از خانه بیرون
رفتی وی را با خود بردی گویند ابوطالب ابیات در مدح آن حضرت میگفت و از آن جمله یکی اینست
شعر وشق له من اسمه لیجله . فذو العرش محمود و هذا محمد . و حسان بن ثابت این بیت را تضمین کرده
باین بیت شعر الم تر ان الله ارسل عبده . بآیاته والله اعلی و امجد . وشق له من اسمه البیت

ذکر وقایع سال سیزدهم از ولادت آن حضرت صلی الله علیه وسلم تا سال بیستم و بیان سفر وی بطرف شام بصحبت ابوطالب

ارباب سیر و تواریخ نقل آورده اند که چون دوازده سال و دو ماه و ده روز از ولادت آن سرور گذشت
ابوطالب را عزم تجارت بجانب شام پیدا شد آورده اند که چون ابوطالب بار بست که روان شود
و داعیه نداشت که پیغمبر را با خود ببرد آن حضرت فرمود ای عم من مرا که میگذاری که نه پدر و مادری دارم
همراه تو میآیم ابوطالب رقت بسیار کرد و گفت والله که وی را با خود ببرم و هرگز از وی مفارقت نکنم پس
باتفاق سید عالم صلعم بطرف شام روان شدند تا رسیدند بدیهی که آنرا کفر میگفتند و میان آن ده
و بصری شش میل راهست و بحیرا راهب که از جمله علما و احبار نصاری بود و در زهد و ورع حظی
کامل رسیده بود در آن قریه صومعه داشت و بدان سبب آن قریه به بحیرا معروفست و وی اوصاف
و احوال پیغمبر را صلعم از انجیل و دیگر کتب آسمانی معلوم کرده بود و مدت مدید در آن صومعه بانتظار
دیدن آن سرور بسر میبرد چه در کتب آسمانی خوانده بود که پیغمبر آخر زمانی در فلان زمان در این محل
گذار خواهد بود و در سایه فلان درخت در موضعی معین منزل خواهد گرفت و هرگاه که قافله از قریش
در پای صومعه او نزول کردندی بحیرا بر بالای صومعه بر آمدی و نظاره کردی تا آن علامات به بیند
و بداند که محمد مصطفی صلعم در میان آن قافله هست و چون هیچ نشانه از آن نشانها ندیدی از صومعه
بیرون نیامدی و با اهل آن قافله اختلاط نکردی گویند در آن روز که کاروان قریش با آن سرور بپای صومعه
بحیرا رسیدند وی بر بام صومعه بر آمده بود و نظر می انداخت در آن کاروان افتاد دید که ابر پاره بر سر
ایشان سایه انداخته بود هر گاهی که کاروان سیر میکردند آن ابر پاره با ایشان سیر میکرد و چون توقف

گفتن رفتن حضرت بار اول همراه عم خود ابوطالب بطرف شام

می نمودند آن سحاب نیز توقف میکرد بحیرا که آن حال مشاهده کرد تعجب نموده گفت این واقع نمی‌تواند بود
الا برسر پیغمبری غالبا مقصود من درمیان این قافله است و روایتی آنست که چون بر عقبه بالا آمدند
بحیرا شنید که سنگها و درختان صحرا همه باواز بلند گفتند السلام علیک یا رسول الله نقل است
که چون قافله در پای صومعه فرود آمدند پیغمبر صلعم با عم خود ابوطالب در پای درختی معین منزل
کردند و آن قطعه ابر بالای آن درخت سایه انداخت و روایتی آنست که شاخهای درخت بسیار شد
و سبز و تازه گشت و سایه بهن بگسترانید پس راهب را بعد از ملاحظه این امور جزم شد که پیغمبر
اخر زمانی درآن میانست مریدان و خادمان بفرمود تا بجهت قافله تهیه طعامی و ترتیب
کردند آنگاه بنزد اهل قافله فرستاد که ای گروه قریش بجهت شما طعامی مهیا کرده ام و شما را دعوت میکنم
التماس من آنست که دعوت مرا اجابت کنید اهل قافله گفتند ای ابو عداس هرگز این طریقه دستور
تو نبود این نوبت چه چیز بر تو ظاهر شده که باعث برین فعل است بحیرا در جواب گفت گذشته را
بگذارید و از ما مضی سخن بر زبان میارید حالا بنده دعوت مرا اجابت نمائید پس اهل قافله بصومعه
بحیرا آمدند بحیرا بر بام صومعه برآمد تا حال آن سحاب را معلوم کند دید که آن ابر پاره همچنان بر بالا
آن درخت است گفت ای گروه قریش آیا از شما هیچکس مانده که بدعوت من حاضر نشده گفتند آری
جوانی خورد سالست محمد نام و برادر منزل خویش است و بارهای خود گذاشته ایم بحیرا گفت آرزوی
من آنست که ازین دعوت هیچکس از اهل قافله شما تخلف نکند نه صغیر و کبیر پس عقب آن حضرت
کس فرستادند بیامد و پهلوی عم خود ابوطالب بنشست و روایتی آنست که چون قافله بپای صومعه
فرود آمدند و بارها گشادند بحیرا بر خلاف معهود از صومعه بیرون آمد و بجانب ایشان روان
شد و درمیان کاروان سیری نمود تا بمنزل ابوطالب رسید و محمد مصطفی را صلعم بدید دست
آن حضرت بگرفت و گفت هذا سید العالمین و هذا رسول رب العالمین یبعثه الله رحمة للعالمین
پیران قریش با بحیرا گفتند از کجا دانستی که وی پیغمبر است بحیرا علامات و کرامات که مشاهده
کرده بود از قصه سحابه که برسر ایشان سایه انداخته بود و سلام حجر و شجر بر ایشان و نشان شکل
همایون و هیبت موزون آن سرور که از کتب معلوم کرده بود با ایشان تقریر کرد و گفت بدرستی که
من شناسم پیغمبر اخر زمان را بخاتم نبوت که بر شانه اوست برمثال سیبی بعد از ان بصومعه خود باز

باز گشت و دیگر دعوت کرد و اهل قافله را بخواند چنانچه سابقا گذشت گویند مهمانان اندر فضای صومعه
خود در سایه درختی نشسته بود که از عقب آن حضرت فرستادند چون آمد ابرپاره برسر وی سایه انداخته
با وی می آمد و چون بقوم نزدیک شد و خواست تا بنشیند سایه درخت میل با و نمود بحیرا گفت
انظروا الی ذا الشجرة مال علیه چون محمد مصطفی در مجلس بنشست بحیرا اینک متوجه بوی شد و علامات
پیغمبر اخر زمانی را که در کتب آسمانی خوانده بود باز ملاحظه می نمود تا از طعام خوردن فارغ شدند
و قصه ضیافت باتمام رسید و از مجلس برخاستند بحیرا با ابوطالب گفت ای پیر میخواهم که سخنی چند
با تو بگویم مردم بیرون رفتند ابوطالب بنشست بحیرا با وی گفت این جوان چه کس میشود ترا ابوطالب
جواب داد که پسر منست بحیرا گفت نتواند بود که پدر و مادر وجد وی در سلک احیا باشد ابوطالب
گفت راست میگوئی وی برادر زاده منست بحیرا گفت در باب محافظت و رعایت او اهتمام تمام نمای
و از عداوت یهود با وی بر حذر باش که اگر ایشان بروی قدرت یابند آب نیاشامند تا بقتلش آیند
و بدانکه ویرا شانی و بنای عظیم خواهد بود بعد از ان بحیرا متوجه آن سرور شد و گفت بلات و عزی
ترا سوگند میدهم و مقصود بحیرا ازین طریقه سوگند امتحانی بود تا حقیقت حال وی معلوم کند و الا
او بت پرست نبود پیغمبر صلعم فرمود سوگند مده مرا بایشان والله که هیچ چیز نزد من چنین دشمن نیست
که ایشانرا بحیرا گفت بخدای سوگند میدهم ترا که میان هر دو شانه تو علامت و نشانه بفلان شکل و هیئت
هست آن حضرت فرمود آری پس بحیرا برجست و میان هر دو چشم آن سرور ببوسید و گفت اشهد
انک رسول الله حقا و گویند بر قدمهای سید عالم بوسه داد و روایتی آنست که بالتماس بحیرا آن سرور
ردا از دوش مبارک خود دور گردانید تا خاتم نبوت را درمیان هر دو شانه وی بدید بهمان که از کتب
آسمانی معلوم کرده بود و آن موضع را ابو سعید قریشی گفتند محمد را نزد راهب قدری و منزلتی هست
نقل است که چند نفر از یهود و بروایتی هفت نفر از روم بقصد قتل آن سرور آمده بودند و درمیان
ایشان سه حبر کامل بودند دریس و زریر و تمام در ان روز بصومعه بحیرا رسیدند و با وی گفتند
ما از کتب آسمانی معلوم کرده ایم که امروز در پای این صومعه محمد با کاروان قریش منزل خواهند ساخت
آمده ایم که ویرا قتل کنیم و از بحیرا درین باب همراهی خواستند بحیرا بدلایل واضحه در خاطر ایشان نشاند
که این جوان آن پیغمبر است که نعت و وصف وی را در کتب آسمانی خوانده اید و چگونه کسی که تورات

وانجیل وزبور خوانده باشد وبرا به پیغمبری نشناسد ورواتی آنست که بحیرا بآن قوم گفت که
خبر دهید مرا که اگر خدای تعالی امری خواسته باشد که واقع باشد بشود هیچ کس نتواند که تغییر آن
کند گفتند نی گفت پس شما دست برین شخص نیازید باز گردید وسعی بیهوده مکنید آن جماعه تصدیق
کردند واز سر آن امر درگذشتند آورده اند که بحیرا با ابوطالب گفت وی پیغمبر آخر زمان خواهد بود
شرع وی همه عالم بگسترد ودین ناسخ همه ادیان شود اگر شفقتی بروی داری زینهار که او را بشام نبری
که یهود دشمن وی اند مبادا که چون بدانند وی را آسیبی رسانند پس متاع خویش را در بصری
بربحی کامل فروختند واز آنجا بمکه باز گشتند ورواتی آنست که ابوطالب پیغمبر را صلعم با جماعتی بجانب
مکه باز گردانید وخود بطرف شام رفت تا امر تجارت را باتمام رسانید والله اعلم ودر سال هفدهم از ولادت
آن حضرت صلعم زبیر بن عبد المطلب وبقولی عباس بن عبد المطلب را داعیه سفر برسم تجارت بجانب
یمن پیدا شد از ابوطالب التماس نمود تا آن حضرت را همراه کند وگفت مرا بسی آرزوی آنست که برکت
محمد بمن رسد ابوطالب آن التماس را مبذول داشته سید عالم را همراه وی بطرف یمن روان کرد
ودر راه خوارق بسیار از آن سرور مشاهده افتاد ذکر وقایع سال بیستم از مولد آنحضرت صلی الله
علیه وسلم تا بیست ونهم ارباب سیر رحمهم الله آورده اند که چون سال بیستم از مولد پیغمبر صلعم درآمد ملائکه
بر آن حضرت ظاهر شدند وویرا به یکدیگر می نمودند نقلست که روزی رسول صلعم با ابوطالب گفت
ای عم من چند شب پیش ازین سه شخص بنزد من آمدند ویک نظر بجانب من کردند وگفتند این
اوست ولکن هنوز وقت ظهورش نرسیده بعد از آن نوبتی دیگر بنزد ابوطالب آمد وگفت یا عم
چه آن سه کس شخصی باز برمن ظاهر شد وبرمن حمله کرد ودست در شکم من درآورد چنانچه راحت
وخوشی آن را دریافتم ابوطالب او را بنزد کاهنی برد که در مکه طبابت نیز میکرد وشرح حال وی باآن
کاهن متطبب گفت وگفت که ویرا معالجه نمای آن مرد نظری باحتیاط در اعضای آن حضرت کرد وباز
آن سرور را دید وعلامت که بین الکتفین مبارکش بود احتیاط کرد وگفت ای ابوطالب این پسر تو از
عیب ومرض پاکست وعرض استیلای شیاطین ازوی دور است وعلامات خیر دروی بسیار مشاهده
میکنم واین حال که او تقریر میکند از شیطان ووسوسه او نیست بلکه ملائکه کرام اند که دل او را تفتیش
مینمایند از جهة نبوت مرویست که از رسول صلعم نقل نمودند در آن ایام در واقعه دیدم که مردی دست خود را

بر دوش من نهاد وبعد از آن دست را در اندرون سینه من برد ودل مرا بیرون آورد بعد از آن گفت
دلی است پاک در بدنی پاک وباز بجای خود نهاد والله اعلم ذکر اموری که در سال بیست وپنجم از ولادت
حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم واقع شد وقصه نسطورا راهب وتزویج خدیجه رضی الله عنها
علمای سیر رحمهم الله آورده اند که در سال بیست وپنجم از ولادت آن سرور صلعم باز بجانب شام برسم
تجارت توجه نمود نفیسه بنت منیه روایت کند که در آن سال ابوطالب با آن حضرت گفت فقر وفاقه
برمن غلبه کرده ومرا در دست مالی نمانده ووقت آن نزدیک شده که کاروان قریش بتجارت شام روند
وخدیجه بنت خویلد که از جمله مالداران قریش است مردم را مال مضاربه میدهد وبتجارت میفرستد که
حصه خود را بعوض کیرد اگر تو برو مقداری از مال بجهة که تجارت کنی شاید که بآن وسیله مالی
حاصل شود واین سخن پیش از آنکه حضرت خدیجه بشنود گوید بوی رسید فی الحال شخصی بنزد آن حضرت فرستاد
وگفت دو برابر آنکه مال قراض بدیگران میدهم بتو ارزانی دارم ورواتی آنست که خدیجه میخواست
در آن ولا طرف مالی را بجانب شام فرستد بتجارت وبرهیچ کس اعتماد نداشت واز آن سرور کمی بی
شنیده است چه آن حضرت درمیان قریش بصدق وامانت معروف بود چنانچه پیش از ظهور نبوت قریش
ویرا محمد امین گفتندی به پیش پیغمبر صلعم فرستاد که مالی بسیار میخواهم که بتجارت شام فرستم واز سایر
قریش بغیر از تو بر دیگری اعتماد ندارم اگر بطرف شام روی ومال مرا ببری وحق تعالی سودی بدهد آنچه
مراد تو باشد از آن برگیر سید عالم صلعم بعد از مشاورت با ابوطالب قبول نمود ورواتی آنکه ابوطالب چون
از این معنی وقوف یافت با آن سرور گفت این رزقیست که خداوند سبحانه بتو فرستاده پس آن حضرت
کار سازی کرده وبرفاقت میسره که غلام خدیجه بود بطرف شام روان شدند وگویند خدیجه را خویشی
بود نام او خزیمه بن حکیم سلمی او را نیز در آن سفر ملازم آن حضرت ساخت وخزیمه آن سرور را بسیار
دوست میداشت وبدین خطر در راه از وی جدائی نشد آورده اند که دو شتر خدیجه در راه ماندند
وهیچ حال سیر نمیکردند میسره پیغمبر را صلعم خبردار گردانید آن حضرت دستهای مبارک را بر پای شتران
نهاد ودعا بر آن خواند فی الحال آن شتران در سیر درآمدند وپیش پیش قافله میرفتند خزیمه چون آن
صورت از وی مشاهده کرد با خود گفت محمد را شانی عظیم خواهد بود نقلست که چون ببصری شام
رسیدند در صومعه بحیرا آن زمان نسطورا نامی راهب بود ونقل است که نسطورا ایضا پیغمبر صلعم در پای درختی

بجهت رفتن حضرت دوباره بطرف شام

معین نشست نسطور راهب بر بام صومعه بود گفت در پای این درخت ننشیند الا کسی که پیغمبر
بود و در روایتی آنست که آن شجره بی بار و خشک و چوبهای آن درخت پوسیده شده و برگهای آن فرو
ریخته بود و چون آن سرور در سایهٔ آن درخت قرار گرفت فی الحال سرسبز شده و میوه بار آورد
و گرداگرد او سبز و خرم گشت نسطور راهب از بام صومعه آن حالات میدید خود را نتوانست
نگاه داشت در صومعه خود را گشاده بیرون آمد و بنزد آن سرور رفت و بجهت امتحان و خیال
گفت سوگند میدهم ترا بلات و عزی که بگو نام تو چیست حضرت فرمود که ثکلتک امک دور شو از
نزد من که عرب هیچ کلمه بتکلم نکرده که گرانتر و دشوارتر باشد بر من از این کلمه و در دست نسطور
صحیفه بود در ان نگاه میکرد و در روی پیغمبر صلعم می دید بعد از زمانی بنشست گفت بخدای که انجیل
بعیسی فرستاد که این اوست چون خزیمه از راهب این امور مشاهده کرد گمان برد که او قصد حضرت
دارد و میخواهد که در باب وی مکری کند شمشیر از غلاف برکشید و باواز بلند میگفت یا آل غالب
آل غالب پس تمام قریش که در کاروان بودند متوجه وی شدند و گفتند ای خزیمه چه چیز ترا در رعب و خوف
انداخته نسطور چون آن هجوم را دید بجانب صومعهٔ خویش دوید و خود را در صومعه افکند
و در را ببست و بر بام صومعه بر آمد و گفت ای قوم چرا ترسیدید از من بدان خدای که آسمانها را بی
ستون برداشت که هیچ قافله راهب از شما بر من نازل نشده و من درین صحیفه یافتم که آنکس که فرود آمد در زیر
آن درخت رسول رب العالمین است مبعوث شود بشمشیر برهنه و بذبح اکبر و وی خاتم النبیین است
آنکس که فرمان برداری کند وی را نجات یابد و هر کس که عصیان و نافرمانی وی ورزد گمراه گردد
با خزیمه گفت چه کسی تو مر این مرد را از خویشان نزدیک آدمی خزیمه گفت نی من خادم اویم و بار
آن دو شتر که در راه مانده بود گفت نسطور با خزیمه گفت ایها الرجل بحق که وی پیغمبر آخر زمان
و من با قوامها در میان خواهم آورد عاقبت آن سخن بگو بجا آ خزیمه گفت بگو تا چه میگوئی که من سامع
سخن تو او کلام سر تو و مطیع امر توام گفت درین صحیفه چنین می بینم که این مرد بر تمام بلاد غالب شود و بر جمیع
اعدا مظفر و منصور گردد و هیچکس با وی مقاومت نتواند کرد و او را دشمنان باشند و اکثر از یهود و ایشان
در حقیقت دشمن خدا باشند زنهار از شر آن قوم برین مرد حذر کن خزیمه آن سخنان را نیکو ضبط کرده
بموجب وصیت راهب از مردم پنهان داشت و با آن حضرت گفت عجبی عجب از نود در دلهای مردم می بینم

و من نیز محب و مصدق و ناصر توام القصه پیغمبر صلعم با قافله متاع تجارت خویش را در بصری فروخته
و دو برابر دیگران سود یافتند و از آنجا بازگشتند و چون بمکه رسیدند وقت گرما روز بود آن حضرت
بر شتر خویش سوار و میسره بر شتری دیگر ملازم وی و دو مرغ بر سر آن سرور سایه گسترانیده خدیجه در غرفه
خویش با جماعتی از زنان نشسته بود از دور ایشان را بدید بدان حال و بر زنان که در گرد وی بود نمود
و ایشان از ان صورت تعجب میکردند تا میسره بنزد خدیجه در آمد و از رنج بسیار او را آگاهی داد
از کیفیت سایه انداختن مرغان بر سر آن حضرت پرسید گفت از ان دور باز که بجانب شام توجه نموده ایم
همچنین بوده و دیگر خوارق و کرامات که از وی مشاهده کرده بود و آنچه نسطور راهب در شان او گفته بود
تمام را با خدیجه تقریر کرد و آن امور سبب آن شد که دل خدیجه مائل گشت باآنکه پیغمبر صلعم او را بزنی برای خود
بخواهد نفیسه بنت منیه روایت کند که خدیجه زنی بود صاحب عقل کامل و حزم و احتیاط تمام داشت
و با کفایت بود و از جمله اشراف و انساب نساء قریش بود و مالی وافر داشت و جمیع اشراف قریش حریص
بر نکاح او و اکثر وی را خطبه کرده بودند و درین باب بذل اموال نموده و خدیجه قبول نکرده بود تا بعد از آنکه
حضرت رسالت صلعم از سفر شام بازگشت و میسره شرح حال آن سرور را باوی بگفت میلی عظیم در دل خدیجه
پیدا شد و رغبت کرد که بنکاح وی در آید مرا بطریق خفیه بنزد وی فرستاد تا از ان حضرت استعلام و استکشاف
نماید که میل بکدخدائی دارد یا نی نفیسه گوید بنزد آن حضرت رفتم و گفتم یا محمد چه چیز مانع میشود ترا از
کدخدائی در جواب فرمود که اسباب ندارم گفتم اگر زنی صاحب جمال پر مال با شرف و کفاءت پیدا شود که تو
کدخدائی ترا کفایت کند رغبت می نمائی باو فرمود کیست آن زن گفتم خدیجه بنت خویلد گفت چون کنم تا او
در آید در نکاح من گفتم بعهدهٔ من و بر او درین امر راغب گردانم پس بنزد خدیجه آمدم و او را خبردار گردانیدم
محمد ترا خواستگاری می نماید وی سنت دانسته قبول نمود و ساعتی معینه نکاح اختیار کرده و بنزد آن سرور فرستاد
که در فلان ساعت باید که تشریف آورند تا مهم تزویج فیصل یابد و فرستاد بنزد عم خود عمرو بن اسد تا حاضر
شود و او را بزنی به محمد دهد و آن حضرت با ابو طالب و حمزه و بعضی دیگر از اعمام خود در ساعت موعوده
بمنزل خدیجه رفت و وی را نکاح کرد منقولست که ابو طالب در مجلس عقد خطبه خواند که الحمد لله الذی جعلنا
من ذریة ابراهیم و زرع اسمعیل و ضئضئ معد و عنصر مضر و جعلنا حضنة بیته و سواس حرمه و جعل لنا
بیتا محجوجا و حرما آمنا و جعلنا الحکام علی الناس اما بعد فان ابن اخی هذا محمد بن عبد الله فتی لا یوزن برجل

بعث خدیجه نفیسه را بحضرت

بسنت خطبه خواندن ابو طالب در وقت نکاح حضرت با خدیجه

بحث دف زدن و رقص کردن برای شادی وصلت خدیجه

من قریش الابطح فان کان فی المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد
خطب خدیجه بنت خویلد وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله عشرون بکرة من مالی وهو والله بعد
هذا له نبأ عظیم وخطر جلیل یعنی حمد و سپاس مر آن خدای را که ما را از فرزندان ابراهیم و زرع اسمعیل
گردانید و ما را از اصل معد و مضر بیرون آورد و نگهبانان بیت خود و پیشوایان حرم خویش ساخت
و خانه بما ارزانی داشت که مردم از اطراف و جوانب بقصد زیارت آن خانه می آیند و ما را حرمی عطا
فرمود که هر کس بانجا آید در امان باشد و ما را بر مردمان حاکم گردانید اما بعد بدرستی که پسر برادر من
این محمد بن عبد الله جوانیست که موازنه نکنند با او هیچ مرد را از قریش الا که او افزون آید بر او در
و اگر چه مال اندک دارد بدرستی که مال سایه ایست زائل و امریست حائل و محمد کسی است که شما میدانید
قرابت و خویش او را با خود و تحقیق که خواستگاری میکند او خدیجه دختر خویلد را و مهر او میگرداند
اگر چه معجل و مؤجل آن از مال من خواهد بود و آن بیست شتر مایه است و بخدا سوگند که بعد از این
وی را شانی عظیم و امری بزرگ خواهد بود آورده اند که چون ابوطالب خطبه تمام کرد ورقة بن نوفل
نیز خطبه بخواند مضمونش آنکه حمد و سپاس مر آن خدای را که گردانید ما را چنانکه تو ذکر کردی
ای ابوطالب و ما را فضیلت داد چنانکه تو بر شمردی پس مایان جمله پیشوایان و مهتران عربیم و شما
اهل تمام آن فضیلتها هستید اهل عشیره منکر فضیلت شما نتوانند شد و هیچ یک از مردمان فخر
و شرف شما را رد نتوانند کرد و بتحقیق رغبت کردیم ما بوصلت و پیوند با شما ای گروه قریش گواه باشید که
من خدیجه بنت خویلد را بزنی بمحمد بن عبد الله دادم بر چهار صد مثقال طلا آنگاه ورقه خاموش شد
و ابوطالب باوی گفت ای ورقه دوست میدارم که عم خدیجه با تو درین نکاح شریک باشد عمرو
بن اسد عم گفت گواه باشید ای گروه قریش که من خدیجه دختر خویلد را بزنی بمحمد بن عبد الله دادم
و از طرفین ایجاب و قبول متحقق گشت و قول صحیح آنست که در آن روز پدر خدیجه در حیوة نبود
که خدیجه کنیزکان خود را فرمود که دف زدند و رقص کردند و گفت یا محمد عم خود را بگوی که از شتران
تو یکی را نحر کند و مردم را طعام دهد مهمان کرد و در همان روز زفاف واقع شد و پیغمبر صلعم از آن
وصلت بسیار شادمان شد و ابوطالب فرح بسیار نمود و گفت الحمد لله الذی اذهب عنا الکرب
و دفع عنا الهموم **تنبیه** از خطبهٔ ابوطالب چنان معلوم میشود که مهر خدیجه بیست شتر مایه بوده

و از خطبه



و از خطبه ورقة بن نوفل چنان بفهم میرسد که مهر وی چهار صد مثقال طلا بوده و در کتب سیر روایتی
دیگر هست که مهر او پانصد درهم بوده و جمع میان این روایات متعذر بر تقدیر صحت جمیع بآن احتمال
میشود که گوییم مجموع آنچه مذکور شد مهر بوده و هر یک از رواة آنچه بدو رسیده نقل نموده باشد یا اکثر
آنها بیست شتر مایه در آن زمان پانصد درهم یا چهار صد مثقال طلا بوده و رواة نقل بالمعنی کرده
باشند والله اعلم

ذکر اموری که در سال سی و پنجم از ولادت آنحضرت روی نموده تا اوان ظهور نبوت و ذکر هدم خانه کعبه و سبب آن و باز بنا کردن قریش آنرا

درین سال قریش خانه کعبه را بواسطه آنکه
خراب شده بود بنا کردند محمد بن اسحق گوید که خانه کعبه سنگی چند بود بر هم چیده و بلندی آن
بقدر قامتی بود و سقف نداشت قوم قریش در وقتی که آنرا تعمیر میکردند بلند گردانیدند و سقف
ساختند و سبب آن تعمیر آن بود که در میانه خانه کعبه خزانه بر شکل چاهی راست کرده بودند و مالها
کعبه آنجا مضبوط می ساختند اتفاقا جماعتی آن گنج را در شبی از شبها بدزدیدند آن حال قریش را باعث
شد بر آنکه دیوار خانه کعبه را بلند گردانند و سقف سازند پس خانه را خراب کردند و بعمارت
آن مشغول گشتند و بعضی در سبب هدم خانه کعبه گفته اند که در مکه گاه سیل می آمد نوبتی سیل بخانه
کعبه افتاد و دیوار آن شکافته شد قریش ترسیدند از انهدام آن خانه را بکندند و در آن ولا از ناحیه
دریا کشتی از جانب روم می آمد و مقدم اهل آن کشتی مردی بود که او را باقوم رومی میگفتند و بنای
بود و چون بنواحی جده رسیدند کشتی ایشان منحطم شد ولید بن مغیره با جمعی از قریش رفتند و چوبها
آنرا خریدند و باقوم را اخبار کردند که داعیه عمارت خانه کعبه داریم و ازوی استدعا نمودند که بیاید بمکه
و بدان مهم قیام نماید باقوم قبول نمود و با ایشان بمکه آمد و فرمود تا سنگ جمع کنند قریش بسنگ
کشیدن مشغول گشتند پیغمبر صلعم با ایشان سنگ می کشید و ایشان لنگوتهای خود را باز کرده و بر دوش
خود نهاده بودند و سنگ بران می کشیدند پیغمبر صلعم نیز چنان کرد و گویند عباس بجهت شفقت بران
حضرت او را بران امر دلالت کرد تا دوش مبارک او آزار نیابد آن سرور لنگوته را بگشاد و خواست که بر
دوش خویش نهد عورت وی ظاهر شد ناگاه از پای در افتاد و بخاک می گشت و گویند بیهوش شد و چون بهوش
آمد گفت ازاری ازاری و او را از غیب ندا کردند خمر عورتک و آن اول ندائی بود که از غیب بآن حضرت
واقع شد و در روایتی آنست که عباس گفت بآن سرور گفتم ما شانک فرمود نهیت ان امشی عریانا

بحث سبب تعمیر خانه کعبه و سقف نمودن او در ایام جاهلیت

اول ندائی که از غیب بآنحضرت واقع شد

بحث اول ندائی از غیب که بآنحضرت واقع شده

آن ساعت را مخفی داشتم تا حق تعالی نبوت او را ظاهر ساخت و روایتی آنست که ابوطالب گفت که نزدیک بود وش خود نمود ما اصابنی ما اصابنی الا فی تعری ز سید بن آنجد رسید بن الابجه الکدین خود را منکشف ساختم راوی گوید آن حضرت را دیگر کسی برهنه ندید **نقل است** که چون یکی از ارکان خانه را تعمیر چند از قبایل قریش متعهد شدند که راست کنند و گویند در آن باب قرعه زدند و چون هنگام آن شد که حجر الاسود را بجای خود استوار کنند میان قبایل نزاع واقع شد و هر قبیله را مدعی بودند که آن کار او کند تا برتبه انجامید که نزدیک بود این امور منجر بقتال یکدیگر کردند ابو امیه که اسن بود از سایر قریش مصلحتی دید و با ایشان گفت هر کس از در مسجد الحرام درون آید و بر ایشان حکم کرد اید و در ین باب هر چه او گوید چنان کنید قوم مصلحت او را پسندیدند و بران اتفاق کردند ناگاه پیغمبر صلعم در آمد گفتند جاء الامین همه را ضمیم حکم او پس آن حضرت فرمود تا حجر الاسود را در ردای نهادند و روایتی آنست که آن حضرت ردای اطهر خویش را بسط فرمود و حجر الاسود را در میان آن در آورد و فرمود تا از هر قبیله مردی بیامد و گوشه آن ردا گرفتند و برداشتند و چون بپای کار آوردند پیغمبر صلعم آنرا از میان ردا برداشت و بدست مبارک خویش بر محل خودش استوار فرمود **نقل است** که سید علم صلعم در ان حال که حجر الاسود را وضع میفرمود محتاج سنگی شد که از استوار سازد مردی از قبیله نجد حاضر بود سنگی آورد و خواست تا بآن حضرت دهد عباس او را منع کرد و سنگی آورد و بدست آن سرور داد مرد نجدی بغضب رفت رسول صلعم فرمود انه لیس یبنی معنا فی البیت الا منا القصه چون دیوار خانه کعبه بلند شد بمقدار بیست گز و بموضع سقف رسید سقف ساختند و بر شش ستون بنا کردند و حجر را از خانه بیرون گذاشتند **فایده** مورخان آورده اند که خانه کعبه را اول آدم بنا کرد چنانچه شرح آن در باب اول از کتاب گذشت بعد از آن اولاد آدم آنرا از سنگ و گل تعمیر کردند که پسر شیث آن امر بتقدیم رسانید و در طوفان نوح غرق شد و مکان آن تل سرخ بود تا زمانی که ابراهیم خلیل صلوات الله علیه بساخت بعد از آن عمالقه بنا کردند بعد از آن قبیله جرهم باز بنا کردند و قولی آنست که بنا جرهم پیش از بنا عمالقه بود بعد از آن قریش بنا کردند بعد از آن عبدالله بن الزبیر در زمان امارت خود بجهت آنکه عائشه با وی گفته بود که رسول صلعم با من گفت لولا ان قومک حدیث عهد بالکفر لنقضت الکعبة و رددتها علی قواعد ابراهیم و جعلت لها بابا شرقیا و بابا

بحث وضع حجر الاسود بدست پیغمبر صلعم

بحث مقدار بلندی کعبه بعد دستوار از تعمیر حاضر

بحث عدد و نوع خانه کعبه که تجدید یافته باشد

غربیا بنائی که قریش ساخته بودند بر خلاف قواعد ابراهیم بکند و چنانچه آن حضرت را داعیه بود راست کرد و عبدالملک بن مروان چون بر ابن زبیر ظفر یافت و حجاج که از قبل عبدالملک بجنگ ابن زبیر آمده بود وی را در مکه از دار آویخت امر کرد حجاج را که خانه کعبه را خراب سازد و باز چنان بنا کند که در زمان رسول صلعم بوده و قولی آنست که حجاج فرستاده بود نزد عبدالملک بن مروان که خانه کعبه در صدد انهدام است بسبب آنکه بدان رسیده از سنگ منجنیق و غیره و ازو استجازه تعمیر خانه کرد عبدالملک گفت که روا نباشد که تنقیض کعبه را عمارت کنند پس برادر خود را محمد بن مروان فرستاد بمکه تا بنای ابن زبیر را هدم کرده و کرد که در زمان پیغمبر صلعم بود بساخت و این بنا که اکنون هست بناء حجاج یا بنا بنی مروانست علی اختلاف القولین **نقل است** که هرون الرشید خواست که بنای بنی مروان را خراب سازد و همچنانکه ابن زبیر بموجب حدیث رسول صلعم راست کرده بود بنا کند در ان امر با مالک مشوره کرد گفت یا امیر بگذار خانه کعبه را تا ملعبه ملوک نکرد د پس هرون از ان داعیه درگذشت و بناء خانه کعبه همچنین خواهد بود تا زمانی که حبشه آنرا خراب کنند چنانچه بصحت رسیده که پیغمبر صلعم فرموده یخرب الکعبة ذو السویقتین من الحبشة کانی بامسود افحج یقلعها حجرا حجرا و در بعضی روایات وارد شد یجئ الحبشة فیخربونه خرابا لا یعمر بعده ابدا والله اعلم

ذکر وقایع سال چهلم از ولادت آنحضرت و ابتداء نزول وحی و بیان اولیای که از ارباب سیر آورده اند

که چون سال چهلم از ولادت آن حضرت تمام شد خداوند تعالی او را برسالت بکافه خلق فرستاد و پیش از ان آثار و علامات بران سرور ظاهر می شد مثل خوابهای راست و سلام حجر و شجر چنانچه جابر بن سمره گفت شنیدم از پیغمبر صلعم که فرمود در ان چند شبا روز که مبعوث خواستم شد بر هیچ درخت و سنگ نگذشتم الا که گفت السلام علیک یا رسول الله **نقل است** که پیش از آنکه وحی بروی نازل شود چون تنها بر اهی رفتی آواز شخصی می شنید که او را ندا میکرد و میگفت یا محمد هر چند از پیش و پس نگاه کردی هیچکس را ندیدی و هم بروی غالب شدی و از ان حال بکسی نگفتی تا خدیجه صورت این حال را با خدیجه تقریر فرمود و گفت می ترسم بر حال خود از آنکه مرا آفتی رسد خدیجه در جواب گفت معاذ الله که خدای تعالی با تو این چنین کند خاطر جمع دار که امید چنانست که جز خیر و نیکوی برای تو نخواهد بود و در بعضی روایات آنست که پیش از نزول وحی پانزده سال آوازی می شنید و کسی را نمی دید و هفت سال روشنای می دید و بآن شادی می بود در احادیث صحیح بثبوت پیوسته که عائشه گفت اول چیزی از وحی که بر آن سرور

بحث حال بنای کعبه بنای حجاج و بنای بنی مروان است

خدا صلعم ظاهر شد خواب راست بود وکان لا یری رؤیا الا جاءت مثل فلق الصبح بعد از ان خلوت
از خلق محبوب ومرغوب وی شد و در غار کوه حرا خلوت اختیار فرمود و در انجا عبادت حضرت
حق بتقدیم میرسانید وچند شبانروز در ان غار می بود تا زمانی که اشتیاق اهل خود می شد
بجانه می آمد وخدیجه را می دید وزواده بر میداشت وباز بان غار میرفت وبعبادت مشغول می بود
که ناگاه بروی وحی نازل شد ودر روایتی آنست که سید عالم صلعم قاعده آن بود که هر سالی یکبار از مکه آمدی
ودر غار حرا خلوت نشستی واوقات خود را بعبادت حق تعالی مستغرق داشتی چون یکماه بخلوت برآوردی
بمکه باز گشتی واول حضرت نوبت طواف خانه کعبه کردی وبعد از ان بمنزل خویش رفتی هر سال بدین دستور
عمل نمودی تا سال چهل ویکم در آمد از ولادت آن سرور برخاست وبقاعده معهوده متوجه غار حرا شد
وبعبادت مشغول گشت مرویست از ان حضرت که فرمود در غار حرا بر روایتی بر بالای کوه استاده بودم
که ناگاه شخصی بر من ظاهر شد وگفت مژده باد ترا ای محمد که من جبرئیلم حضرت حق مرا بتو فرستاده وتو
رسول خدائی برین امت وگفت بخوان گفتم ما انا بقاری من نیستم خواننده پس مرا در بر گرفت وبفشرد
چندانکه بطاقت رسیدم پس بگذاشت وگفت بخوان گفتم ما انا بقاری باز مرا گرفت وبفشرد چندانکه بطاقت
رسیدم پس بگذاشت وگفت بخوان گفتم ما انا بقاری بار سیم مرا بگرفت وبفشرد بعد از ان بگذاشت وگفت
اقرا باسم ربک الذی خلق خلق الانسان من علق اقرا وربک الاکرم الذی علم بالقلم علم الانسان ما لم یعلم
ودر روایتی آنست که آن حضرت در غار حرا تکیه فرموده بود که جبرئیل از عقب وی در آمد ووی را متنبه
ساخت آن سرور راست بنشست وبطرف راست وچپ خود نگاه کرد هیچکس را ندید تکیه فرمود بعد از ان
جبرئیل باز آمد ووی را متنبه ساخت وگفت برخیز ای محمد آن حضرت شخصی دید بصورت مردی که
پیش پیش او میرفت سید عالم صلعم از عقب وی روان شد چون آن شخص میان کوه صفا ومروه رسید
پای او بر زمین بود وسر وی بر آسمان وپر خویش را منتشر کرد ما بین مشرق ومغرب را فرو گرفت وبالهای
وی زرد وبالهای او سبز بود وبر روی دو گردن بند از یاقوت سرخ بود وپیشانی با جلا وصافی
ورخساری نورانی ودندانهای سفید براق داشت وموی سر وی سرخ بود برنگ مرجان ودر میان
هر دو چشمش نوشته بود که لا اله الا الله محمد رسول الله چون پیغمبر صلعم ان شکل وهیات بدید از عظمت
خلقت وی بترسید وگفت من انت رحمک الله فانی لم ار شیا قط اعظم منک خلقا ولا احسن منک جمالا

بیرون م

بعثت اول بار که نزول وحی بر پیغمبر شد در سال چهل یکم

کیستی

کیستی تو خدای بر تو رحمت کناد بدرستی که من ندیدم هیچ چیز را هرگز بزرگتر وخوب روی تر از تو جبرئیل
گفت انا الروح الامین الی جمیع النبیین والمرسلین اقرا یا محمد بخوان ای محمد آن سرور گفت چه بخوانم
که هرگز نخوانده ام پس جبرئیل از زیر پر خود نامه از حریر بهشتی که بدر ویاقوت منسوج بود بیرون آورد
وبر روی آن سرور انداخت وگفت بخوان فرمود من خواننده نیستم ودرین نامه خود چیزی نوشته
نمی بینم جبرئیل اورا بخود ضم کرد وبفشرد چنانکه نزدیک بود که بیهوش گردد پس بگذاشت وی را وگفت
بخوان آن حضرت فرمود من خواننده نیستم باز بفشرد تا سه بار بیفشرد وباز میگذاشت آنگاه اول
سوره اقرا تا آخر که گذشت بروی خواند بعد از ان جبرئیل پای خود را بر زمین زد چشمه آب پیدا شد
وضو ساخت وضوئی مشتمل بر مضمضه واستنشاق وروی ودستها وپاها را هر یکی سه بار شسته مسح
یکبار کرد وآن سرور را فرمود تا وی نیز وضو ساخت وچون از وضو ساختن فارغ شد جبرئیل یک کف
آب برداشت وبر روی مبارک پیغمبر صلعم افشاند وپیش رفت ودو رکعت نماز بگذارد وآن حضرت
بوی مقتدا شد آنگاه جبرئیل گفت نماز گذاردن بهمچنین است نقل است که چون جبرئیل غایب
شد حضرت بخانه باز آمد ترسان چنانکه دل او وبروایتی گوشت میان دوش وگردن وی میلرزید
فرمود زملونی زملونی وفی روایه دثرونی دثرونی بپوشانید مرا بپوشانید مرا پس گلیمی بروی
پوشانیدند تا زمانی که ترسش برفت با خدیجه گفت لقد خشیت علی نفسی تحقیق که ترسیدم بر نفس
خویش خدیجه گفت مترس که خدای تعالی ترا در بلیه نیفکند ودر روایتی آنست که گفت ابدا وهنالک کرامة
ترا انک لتصل الرحم وتحمل الکل وتکسب المعدوم وتقری الضیف وتعین علی نوائب الحق یعنی بدرستی
که تو صله رحم بجای آری وبار عیال میکشی وکسب میکنی وصرف مینمائی ومهمان داری میکنی ومردم را
در نوائب ونوازل حق یعنی نه در باطل مدد مینمائی ودر روایتی آنست که خدیجه گفت لا تخف فان ربک لا یفعل بک
الا خیرا لانک تقری الضیف وتصدق الحدیث وتودی الامانه وتعین الناس علی النوائب وتوصل الرحم
وتحسن الادب وتحسن الخلق مهمان دوستی راست گوئی وامانت گذاری ویاری دهنده در بلاها
وپیاده دهنده بیتیمان ونیکوئی کننده باغریبان ونیکو خوئی یعنی با این خصال حمیده محنت
وفی روایت ما یفعل الله بک الا خیرا لانک حسن الوجه حسن الخلق حسن الصوت حسن القول
حسن الفعل حسن النیه آورده اند که خدیجه آن حضرت را چون تسلی داد گفت اگر بینی آن حال ترا بر

عم خود ورقة بن نوفل عرض کنم تا چه میگوید و حال آنکه ورقه مردی بود که در زمان جاهلیت از دین قریش
برگشته و نصرانی و موحد شده بود و علم انجیل نیکو میدانست و کتابت انجیل بعربی و بروایتی بعبری
کرده و دران وقت پیر و نابینا شده بود خدیجه پیش ورقه رفت و گفت ای پسر عم من خبر ده مرا از آنکه
ورقه گفت قدوس قدوس و فی روایة قال سبوح جبرئیل را درین دیار که اهل آن بت پرستند که
یاد کند جبرئیل امین خداوندست میان او و پیغمبران او خدیجه گفت محمد میگوید وی بر من نازل
شد و کیفیت حال او را باز راند ورقه گفت بخدا سوگند که اگر جبرئیل برین زمین فرود آمده باشد
خداوند تعالی خیر بسیار و برکت بیشمار باین دیار فرستد ای خدیجه اگر راست میگوی این
سخن را بتحقیق که ناموس اکبر که بموسی و عیسی آمده بروی نازل گشته و روایتی آنست که ورقه با خدیجه
گفت برو باین مکان که محمد وی را آنجا دیده که باز خواهد آمد چون بیاید سر خویش را برهنه کن اگر از
نزد خداوندست نبیند او را خدیجه گوید باز آمدم و سخن ورقه را بآن حضرت رسانیدم و با وی گفتم
همین که آن شخص بیاید مرا خبردار کردان و چون جبرئیل بار دیگر بروی ظاهر شد مرا گفت آنکه با تو
حکایت وی کرده بودم آن آمد آن سرور را بر ران راست خود نشاندم و گفتم می بینی او را گفت آری
و بر ران چپ خویش نشاندم و گفتم می بینی او را گفت آری پس سر خود را برهنه کردم و گفتم می بینی او را گفت
نه برفت گفتم بشارت باد ترا که او فرشته ایست گرامی از نزد حضرت حق تعالی باز رفتم نزد ورقه و قصه
با وی بگفتم گفت بدرستی که ناموس اکبر بروی نازل شده و روایتی آنست که ورقه دران باب ابیات متعدده
گفت و بعضی از ان ابیات اینست شعر فَإِنْ یَكُ حَقًّا یَا خَدِیجَةُ فَاعْلَمِی ۔ حَدِیثُكِ إِیَّانَا فَأَحْمَدُ مُرْسَلُ
وَجِبْرِیلُ یَأْتِیهِ وَمِیكَالُ مَعْهُمَا ۔ مِنَ اللهِ وَحْیٌ یَشْرَحُ الصَّدْرَ مُنْزَلُ ۔ یَفُوزُ بِهِ مَنْ فَازَ فِیهِ بِتَوْبَةٍ ۔ وَیَشْقَى بِهِ
الْعَاتِی الْغَوِیُّ الْمُضَلَّلُ ۔ فَرِیقَانِ مِنْهُمْ فِرْقَةٌ فِی جِنَانِهِ ۔ وَأُخْرَى بِأَجْوَازِ الْجَحِیمِ تُغَلَّلُ ۔ إِذَا مَا دَعَوْا بِالْوَیْلِ فِیهَا
تَتَابَعَتْ ۔ مَقَامِعُ فِی هَامَاتِهِمْ ثُمَّ مِشْعَلُ ۔ فَسُبْحَانَ مَنْ تَهْوِی الرِّیَاحُ بِأَمْرِهِ ۔ وَمَنْ هُوَ فِی الْأَیَّامِ مَا شَاءَ یَفْعَلُ
گویند ورقه گفت با خدیجه محمد را بنزد من فرست تا خود حکایت حال خویش کند پیغمبر صلعم بنزد ورقه
آمد و قصه خود را بیان نمود ورقه گفت أَبْشِرْ یَا مُحَمَّدُ ثُمَّ أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ بدرستی که من گواهی میدهم که تو آنی
که عیسی بشارت داده که رسولی بعد از من مبعوث خواهد شد که نام او احمد بود گواهی میدهم که تو
رسول خدای بدرستی که آن ناموس که بر موسی نازل گشت بر تو نازل شده و زود باشد که مامور شوی

بجهاد و قتال با کفار و اگر آن روز من زنده بودمی هر آینه که ترا یاری نمودمی و سر خود را نزدیک آن سرور کرد
و یافوخ وی را ببوسید و روایتی آنست که ورقه با آن حضرت گفت کاش من دران روز جوان و توانا بودمی
کاش من زنده بودمی آن روز که قوم تو ترا بیرون کنند حضرت فرمود اومخرجی هم آیا بیرون کنندهٔ من
باشند ایشان ورقه گفت آری هیچ مردی نیاورده است مثل آن چیزی را که تو آورده الا که با او دشمنی کرده
اند و وی را ایذا نموده بعد از ان دیر نشد که ورقه وفات یافت و زمان ظهور دعوت در نیافت پیغمبر صلعم
فرموده لقد رأیت القس فی الجنة علیه ثیاب خضر لانه آمن بی وصدقنی یعنی ورقه منقولست که بعد از ان
وحی فتور یافت و گویند زمان فتور وحی مدت سه سال بوده لکن جبرئیل دران ایام خود را بپیغمبر
می نمود و وی را تسکین میداد فاما قرآن بروی نمی خواند و آن حضرت از فترت وحی بسیار اندوهناک
بود مرتبه که چند نوبت قصد کرد که خود را از کوه بیندازد و هر نوبت جبرئیل بروی ظاهر می شد
و می گفت یا محمد انک رسول الله حقا و روایتی آنست که میگفت بکجا میروی یا محمد من دوست تو و برادر تو ام
جبرئیل پس دل آن حضرت تسکین می یافت و نفس او را اطمینان حاصل می شد زهری از ابو سلمة بن
عبد الرحمن روایت کند که او گفت از جابر بن عبد الله انصاری شنیدم که میگفت رسول خدا صلعم گفتی
که در زمان فترت وحی میرفتم براهی که ناگاه آوازی شنیدم از آسمان چشم بالا کردم دیدم که ملکی که
در غار حرا بمن آمده بود نشسته است بر کرسی میان آسمان و زمین خوفی و ترسی از وی بر من طاری گشت
عنان باز گشتم و گفتم زملونی زملونی پس مرا بگلیمی بپوشانیدند حق تعالی وحی فرستاد که یا ایها المدثر قم
فانذر وربک فکبر وثیابک فطهر والرجز فاهجر آنگاه وحی متتابع شد منقولست که دران وقت که
[illegible] بود وی با عداس راهب گفت یعنی خدیجه بعد از آنکه از پیش ورقه بازگشت نزدیک وی رفت با او
نیز شرح قصه آن حضرت بگفت و مثل این حکایات که ورقه گفته بود از وی شنید و اطمینان او زیاده شد
ابن اثیر در کتاب جامع الاصول و ابن جوزی در کتاب وفا آورده که در ابتدای نبوت سه سال اسرافیل
ملازم حضرت بود بعد از ان جبرئیل بوی فرود آمد برسالت و دران مدت که اسرافیل با وی بود وحی
بر وی نیاورد و وحی غیر از جبرئیل کسی بوی نیاورده و شیخ مجد الدین فیروزآبادی که از اکابر متاخرین
فن حدیث است در کتاب صراط مستقیم می آرد که از جهت سالکی باز حضرت عزت جل جلاله اسرافیل
را فرمان داد که بملازمت وی قیام نماید پس اسرافیل همیشه قرین وی می بود تا سال یازدهم تمام کرد

بحث نزول قرآن از کدام ماه بوده

اکاه پس جبرئیل را فرمان شد تا ملازمت وی نماید چست و نه سال بطریق مرافقت و مقارنت
ملازم وی بود لکن بروی ظاهر نمی شد اما در بعضی روایات صحیحه مرویست که اسرافیل در مدت
ملازمت ماری چند بروی ظاهر شده و یک کلمه و دو کلمه سخن گفته والله اعلم **فائده** محمد بن اسحق
و جمعی کثیر از ائمه سیر و تواریخ بر آنند که ابتدای نزول وحی در ماه رمضان بوده بدلیل آیه کریمه
شهر رمضان الذی انزل فیه القرآن و بدلیل آیه کریمه انا انزلناه فی لیلة القدر لکن آنچه اکثر اصحاب
حدیث و اهل سیر بر آنند آنست که در ماه ربیع الاول سال چهل و یکم از ولادت آن حضرت وحی بروی
نازل شده در هیم یا هشتم ماه مذکور و فی جامع الاصول هذا هو الصحیح عند اهل العلم بالاثر و اهل العلم
بالتاریخ والسیر و ابن جماعت جواب از آیتین مذکورتین میگوید که مراد از انزال قرآن در رمضان
انزال است که از لوح محفوظ باسمان دنیا واقع شده چه مرویست که قرآن یکبار از لوح محفوظ بآسمان
دنیا فرود آمده و از آنجا بحسب مصالح عباد آیت و سوره سوره بدفعات نازل شده یا مراد آنست که
شهر رمضان الذی انزل فی شأنه القرآن و بعضی از متاخران علما حدیث گفته اند ابتدای وحی بر آن حضرت
در خواب در ماه ربیع الاول سال چهل و یکم و ابتدای وحی در بیداری و نزول قرآن در ماه رمضان آن
سال بوده والله اعلم **تنبیه** از ضمن روایات سابقه چنان معلوم گشت که اول چیزی از قرآن که نازل
شد اول سوره اقرا بود و روایتی هست که ظاهرش تقاضای آن میکند که یا ایها المدثر بوده و روایتی دیگر
که دلالت بران می کند که فاتحة الکتاب بوده باشد چنانچه مرویست که پیغمبر صلعم با خدیجه گفت
که چون تنها میشوم آوازی می شنوم که یا محمد یا محمد و هیچ گوینده نمی بینم خوف بر من غلبه می کند و ازانجا
می گریزم خدیجه آن حضرت را بترغیب و رفع برده تا صورت حال باوی تقریر کرده ورقه گفت دیگر
هر وقت که آن ندا بشنوی در محل خود قرار گیر تا دیگر چه میگوید پیغمبر چون تنها شد و باز آن ندا شنید
بر جای خود بایستاد و جواب داد که لبیک ندا کننده گفت بگو اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان
محمد رسول الله بعد از آن گفت بگو بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین تا آخر فاتحة الکتاب
بخواند و طریق جمع میان این روایات مختلفه بر تقدیر صحت جمیع آنست که گویند اول چیزی از قرآن که
نازل شد علی الاطلاق اول سوره اقرا است و آنکه وارد شده که اول سوره مدثر بوده مراد بعد
از فترت وحی است و روایت فاتحة الکتاب محمولست بر آنکه جبرئیل از اسماع آن حضرت کرده پیش از آنکه

بحث اول آیه قرآن کدام بوده منزل

درغار

بحث نزول وحی از رسالت بعد بر حضرت واقع شده

در غار حرا بروی ظاهر شود و اقرا بیاورد پس در آخر آورده وحی بیاید و بعضی از علما رحمهم الله در وجه
جمع بین الروایات الثلث چنین فرموده اند که اولیت نزول اقرا حقیقی است و اولیت نزول مدثر و فاتحه
الکتاب اضافی یعنی اول نزول چیزی از قرآن که دلالت بر تبلیغ و انذار کند مفتتح مدثر بوده و اول سوره از
سور قرآن که کاملا منزل شده فاتحة الکتاب بوده والله اعلم **ذکر کیفیت نزول وحی بر پیغمبر صلی الله علیه و سلم**
بدانکه نزول وحی بران حضرت بر چند نوع بوده یکی خوابهای راست چنانکه گذشت در حدیث عائشه
که اول ما بدی به رسول الله صلعم من الوحی الرؤیا الصالحة و فی روایة الصادقة دوم آنکه جبرئیل در دل آن حضرت
القا میکرد بی آنکه وی را ببیند چنانچه آیت کریمه نزل به الروح الامین علی قلبک لتکون من المنذرین
دلالت بران میکند و حدیث صحیح ان روح القدس نفث فی روعی انه لن تموت نفس حتی تستکمل رزقها فاتقوا
الله و اجملوا فی الطلب متفرع آنست سیوم آنکه جبرئیل بران حضرت بصورت مردی متمثل می شد و وحی
بروی میخواند و گویند بیشتر بر صورت دحیه کلبی بوده و گاه گاه بعضی از صحابه وی را میدیده اند چهارم آنکه
وحی بران سرور فرود می آمد مثل آواز درای و آن صورت اشد صور وحی بود بروی چنانکه گر در آن
حالت بر شتر سوار بودی هر دو دست شتر خم گشتی و اگر تکیه بران یاری داشتی خوف شکستن ران وی
بودی و در روز سرمای سرد عرق از جبین مبینش روان شدی پنجم آنکه جبرئیل را بصورت اصلی خود
بی آنکه متمثل بصورت دیگر شود بدیدی و وحی بروی خواندی ششم آنچه بروی نازل شد در بالای آسمان
در شب معراج هفتم انچه حضرت حق تعالی بی واسطه ملک باوی گفته و بوده از ورای حجاب چنانچه در
احادیث معراج وارد شده هشتم آنچه باوی گفته بی واسطه و بی حجاب در شب معراج بر قول آنکس که
آن سرور حق را در آن شب بچشم سر دیده والله اعلم **ذکر دعوت نمودن پیغمبر صلی الله علیه و سلم خلق را
با ایمان و بیان اول من آمن** ارباب سیر و تواریخ ره آورده اند که چون آن حضرت را بدلائل واضحه روشن
شد که پیغمبر حق است اول شخصی از اشخاص را که دعوت بخدا برحق و توحید نمود خدیجه بود و او فی الحال
بوی ایمان آورد و جمیع علما برین معنی که اتفاق است بعد از آن بیک روز و بروایتی در آخر همان روز
علی بن ابی طالب رضی که بواسطه آنکه در حجر تربیت آن سرور بود بوی ایمان آورد چنانکه از وی ثبوت پیوسته
که فرموده صلیت مع النبی صلعم قبل الناس سبعا بعد از و زید بن حارثه که آزاد کرده خدیجه بود بوی ایمان
آورد بعد از آن ابوبکر بشرف اسلام مشرف شد و بعضی از اهل سیر بر آنند که اول مردی که بعد از خدیجه

نفس ٥

بایمان فائز گشت ابو بکر بود و تحقیق این بحث با دلائل آن و وجه توفیق میان اقوال مختلفه که در باب
اول بین آمن واقع شده در مقدمه مقصد دویم از کتاب مذکور خواهد شد انشاء الله تعالی ذکر

جماعتی که بدلالت ابو بکر مسلمان شدند و ذکر جمعی از سباق اسلام

آورده اند که چون ابو بکر مسلمان شد جمعی از یاران و دوستان خود را باسلام دعوت کرد و ایشان
اجابت نمودند از آن جمله پنج نفر از عشره مبشره بودند عثمان بن عفان و زبیر بن عوام و طلحه بن عبید الله
و سعد بن ابی وقاص و عبد الرحمن عوف ایشان را بمجلس رسول صلعم آورد و بشرف اسلام مشرف گشتند
و روز دیگر عثمان بن مظعون و ابو عبیده بن الجراح و ابو سلمة بن عبد الاسد مخزومی و ارقم بن ابی
الارقم را نزد پیغمبر صلعم آورد و مسلمان شدند بعد از آن بتدریج بلال و صهیب و خباب بن ارت
و عمار بن یاسر و مادر وی سمیه و اسماء ابو بکر و ابو عبیده بن الحارث و عبد الله بن مسعود و خنیس
بن حذافه و جعفر بن ابی طالب یک یک ایمان آوردند

ذکر ممنوع شدن شیاطین از آسمان

آورده اند که چون بیست روز از بعثت آن حضرت گذشت شیاطین از استراق سمع ممنوع گشتند
منقولست از ابن عباس که پیش از ظهور نبوت شیاطین بجانب آسمان صعود می نمودند و گوش
بر آسمان میداشتند و از اهل آنجا کلمه چندی شنیدند از حوادث که در زمین واقع خواهد شد و آن
کلمه حق را با چند کلمه باطل مخلوط می ساختند و باهل زمین میرسانیدند تا زمانی که پیغمبر صلعم مبعوث شد
ایشان را از آن امر بکلی منع کردند چنانچه آیه کریمه وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شدیدا
و شهبا و انا کنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن یستمع الآن یجد له شهابا رصدا دلالت برین معنی میکند

ذکر آشکارا نمودن سید عالم صلی الله علیه وسلم دعوت خلق را باسلام

نقلست که در اوایل حال آن حضرت
مردم را بخفیه دعوت باسلام میفرمود و از اطراف یک یک و دو دو می آمدند و ایمان می آوردند تا سه
سال بدین نوع بگذشت بعد از آن جبرئیل آمد و آیه کریمه فاصدع بما تؤمر و اعرض عن المشرکین را
فرود آورد یعنی ای محمد اظهار کن امر خود را و قیام نمای بانچه مامور شدی و روی بگردان از مشرکان
و دل خود را از کفار ایمن دار که ما شر ایشان را از تو کفایت کنیم پس آن حضرت کرد دعوت برملا
و خلق را آشکارا باسلام میخواندند تا آنگاه که بانذار خویشان نزدیک خود مامور گشت و انذر عشیرتک
الاقربین و اخفض جناحک لمن اتبعک من المؤمنین بصحت رسید که چون این آیه نازل شد حضرت

دختر و

بجهت منع شدن شیاطین از آسمان

[illegible] بخفیه

بخفیه

کوه صفا بر آمد و ندا کرد که یا معشر قریش یا بنی فهر یا بنی غالب یا بنی لوی یا بنی عدی بطون قریش را یک
یک میخواند تا قوم چون آواز وی را شنیدند گفتند محمد بر کوه صفاست و ما را میخواند اقبال نموده نزد
وی جمع شدند و گفتند ما لک یا محمد و روایتی آنست که چون بکوه صفا بر آمد ندا کرد که یا صباحاه و روساء قریش
نزد وی گرد شدند و کسی که نتوانست رفتن بآنجا از قبل خود مردی فرستاد و روایتی آنست که فرمود ای گروه
قریش اشتروا انفسکم من الله لا اغنی عنکم من الله شیا یا بنی عبد المطلب لا اغنی عنکم من الله شیا یا عباس
بن عبد المطلب لا اغنی عنک من الله شیا یا صفیه عمة رسول الله لا اغنی عنک من الله شیا یا فاطمه بنت محمد
سلینی ما شئت من مالی لا اغنی عنک من الله شیا آنگاه فرمود اگر من شما را خبر دار کردم که لشکری
در پای این کوه اند و داعیه آن دارند که ناگاه بر سر شما آیند و شما را غارت کنند درین اخبار تصدیق
من میکنید یا نه همه گفتند آری تو پیش ما متهم نشده بدروغ و ما بغیر از راستی از تو ندیده ایم حضرت
فرمود بدانید که من شما را بیم میکنم از عذاب شدید ابو لهب که عم وی بود گفت تبا لک سائر الیوم الهذا
جمعتنا پس حق تعالی سوره تبت یدا ابی لهب فرو فرستاد

ذکر ایذا و اضرار که مشرکان مکه به پیغمبر صلی الله علیه وسلم میرسانیدند

گویند چون سید عالم صلعم مردم را دعوت می نمود و تعرض با آلهه باطله قریش میکرد ایشان
بر زبان حضرت چندان معترض نمی شدند و چون آن سرور بر مجالس قریش میگذشت اشارت بوی میکردند
که این جوان از بنی عبد المطلب از آسمان با وی سخن میگویند و او از آسمان خبر میدهد و برین حال
چند وقت بگذشت تا حق تعالی عیب فرمود معبودان باطل ایشان را و بیان کرد که آبا ایشان که برین طریقه
ناپسندیده بوده و بر کفر مرده اند در دوزخ معذب اند قریش آغاز عداوت و دشمنی کردند از عائشه
منقولست که پیغمبر صلعم فرمود که من درمیان دو همسایه بد بودم ابو لهب و عقبة بن ابی معیط سرقینه
و سرگین جمع میکردند و بر سر راه حضرت میریختند آن سرور از خانه بیرون می آمد و بلطف و نرمی با ایشان
میگفت ای بنی عبد مناف این چه همسایگی است و آنها را از راه دور میکرد منقولست که رسول صلعم در موسم
حج خود را بر مردم عرض میکرد و ایشان را باسلام دعوت می نمود و میگفت یا ایها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا
و ابو لهب از عقب آن حضرت بود و سنگ بر وی می انداخت و روایتی آنست که کعبین و قدمین آن سرور را
خونین ساخته بود و میگفت ای گروه مردمان سخن او مشنوید و فرمان او مبرید که او کذابی است
و سید عالم میفرمود که کیست که مرا جای دهد و نصرت نماید تا سخن رسالت پروردگار خود بجای آرم و او را بهشت

یا صباحاه هذه کلمة یقولها المستغیث
واصلها اذا صاحوا للغارة
لانهم اکثر ما کانوا یغیرون عند الصباح
ویسمون یوم الغارة یوم الصباح فکان القائل یا صباحاه
یقول قد غشینا العدو وقیل ان المتقاتلین کانوا اذا جاء اللیل
یرجعون عن القتال فاذا عاد النهار عادوا فکانه یرید بقوله
یا صباحاه قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال نهایه
منه رحمه الله تعالی

بود وقریش هر کس را که بمکه آمدی با او میگفتند زنهار که از محمد حذر کن تا ترا در فتنه نیندازد و سخنان محمد
در باب آن حضرت میگفتند که کاهن وی را نسبت بسحر میکردند وگاه بشعر و زمانی بکهانت وگاه بجنون سید
رسل از این سخن بسیار ملول می شد وحق جل جلاله تسکین دل با حاصل وی را اینها که دال بود بر برائت
او از این عیبها میفرستاد چنانچه در سوره کریمه والذاریات میفرماید کذلک ما اتی الذین من قبلهم
من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون ودر سوره والطور میفرماید فذکر فما
انت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون ام یقولون شاعر نتربص به ریب المنون قل تربصوا فانی معکم من
المتربصین ودر سوره نون میفرماید ن والقلم وما یسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون و هر چند ایذا
واضرار از آن قوم زیاده بار بآن حضرت میرسید ثبات قدم می ورزید ومصابرت می نمود و ترك
طریق دعوت نمی گفت ولنعم ما قیل   از ثبات خودم این نکته خوش آمد که بجور سر کوی تو از پای طلب
ننشستم   از سعید بن جبیر روایت کنند که بعد از آنکه حضرت دعوت خلق آشکارا کرد و سب دین
قریش وسب آلهه باطله ایشان نمود چون موسم حج در آمد ولید بن مغیره که از صنادید قریش واز اجله اعاظم
واسن ایشان بود باسائر روسا قریش گفت موسم حج در آمد و قبایل عرب از اطراف وجوانب
بزیارت خانه خواهند آمد وبر شما نزول خواهند کرد وحال آنکه آوازه این مرد یعنی محمد را شنیده اند
بضرورت پیش او خواهند رفت وچون سخن وی بشنوند دوستی او در دل ایشان پیدا شود و باسلام
میل نمایند درین باب فکری کنید و او را بچیزی منسوب سازید که مردم چون بشنوند میل باو ننمایند
وازو متنفر شوند و بر یک چیز اتفاق کنید واختلاف منمائید که بعضی مکذب بعضی شوید و یک
سخن شما رد سخن دیگر کند گفتند ای ابو عبد شمس بگو گفت شما بگوئید تا من بشنوم گفتند میگوئیم که وی کاهن
است ولید گفت والله که ما کاهنان بسیار دیده ایم او کاهن نیست وکلام وی بزمزمه وسجع کاهنان
هیچ نسبت ندارد واگر شما این سخن با جماعت حجاج بگوئید چون وی را ببینند وکلام وی بشنوند
بدانند که دروغ گفته باشید گفتند میگوئیم که وی دیوانه است گفت والله ما مجنون را میدانیم و
بسیار دیده ایم کار وبار وی از وسوسه جنون نیست وهیچ با آن نماند گفتند پس بگوئیم که او شاعر
است گفت ما شاعر را خوب میدانیم واقسام آن را نیکو مستحضریم او شاعر نیست وکلام او هیچ با شعر
نماند گفتند پس گوئیم که وی ساحر است گفت ما ساحران را وسحر ایشان را دیده ایم ودم وی بدم ساحران

نمی ماند وکلام وی از نفث وعقد سحر نیست گفتند پس تو بگو که چه گوئیم ولید گفت والله که کلام محمد را حلاوتی
وحسن وقبول ونور وضیائی هست که غالب می آید بر همه چیزها و هیچ چیز بر آن غالب نمی تواند شد
ومحمد از آن قبیل مردی نیست که مردم او را نشناسند تا ما گوئیم که وی مردی مجهولست النقات بیحرمتی
میکند اصل وی از اصل همه شریفتر ونسب وی از نسب همه معروفتر است ودر فصاحت وسخنوری
کس با وی بر نیاید وبس امری که ما وی را منسوب سازیم چون مردم وی را ببینند وسخن وی بشنوند بدانند
که ما دروغ میگوئیم قوم گفتند ای ابو عبد شمس البته ترا درین باب فکری می باید کرد تا ملی شود وگفت ترا
بکار آنست که بگوئیم محمد بساحران می ماند زیرا که سخنی دارد که چون مردمان بشنوند آن را پدر و پسر و برادر
و شوهر و زن و میان خویشان جدائی افتد وکلام او سحریست که از غیر خود آن را اثر کرده واز سید و ساحران
بابل بود پس در حق او در شان ولید چندین آیت فرستاد که ذرنی ومن خلقت وحیدا وجعلت له مالا ممدودا
وبنین شهودا الایات آورده اند که عروه بن الزبیر از عبد الله بن عمرو عاص پرسید که از آن ایذا که
که قریش به پیغمبر صلعم رسانیدند کدام زیاده تر بود گفت روزی اشراف قریش در حجر جمع شده بودند من
آنجا حاضر بودم سخن وی در میان آوردند وگفتند ندیدیم مانند آنچه ما از وی صبر کرده باشیم بر هیچ امری مثل صبری
که بر کار این مرد یعنی محمد بامیر سید عاقلان ما را سفیه شمرده و پدران ما را دشنام داده و عیب دین
ما گفت وجماعت ما را متفرق ساخت وسب آلهه ما نمود و با این همه وی را بگذاشته ایم وهیچ میگوئیم در این سخن
بودند که ناگاه سید عالم صلی الله علیه وسلم در آمد واستلام رکن بجای آورد و بطواف خانه مشغول شد
وچون در اثنای طواف بر ایشان بگذشت وی را به ناسزا تعرض رسانیدند وسخنی زشت گفتند که من اثر آن
از روی آنحضرت مشاهده کردم ودر طواف دوم وسیم مثل آن گفتند در بار سیم آن سرور بایستاد وگفت
تسمعون یا معشر قریش اما والذی نفس محمد بیده لقد جئتکم بالذبح بشنوید ای گروه قریش بخدائی که جان
محمد در قبضه قدرت اوست که آورده ام شما را ذبح یعنی اگر سخن مرا نشنوید ومتابعت من ننمائید چون
گوسفند تیغ بر گلوی شما نهم وشما را بکشم پندارید که از جهت من در ایشان بیرون خواهید رفت چون حضرت
این سخن بگفت گوئیا گلوی همه ایشان گرفت ولرزه بر اندام شان افتاد بعد از آن بتملق در آمدند و آنکس که
پیش از این در سب وطعن وی از همه زیاده بود وی را تسکین میداد وبهترین ونرمترین سخنی میگفت یا
ابا القاسم باز گرد وراه خود برو بخدا سوگند که تو جهول نیستی پس رسول صلعم باز گشت وطواف خود اتمام نمود

تحت ایذا نمودن قریش حضرت و ابوبکر را

روز دیگر هم در آن محل جمع شدند و من با ایشان بودم بعضی با بعضی گفتند آن همه که دی روز طعن
و سب محمد نمودیم چون بر ما ظاهر شد و ما را دشنام داد هیچ نتوانستیم گفت و خاموش شدیم چنانکه گویا
زبانهای ما کند شده بود این چه بود که ما کردیم اگر این نوبت وی را دریابیم دانیم که با وی چه باید کرد
درین سخن بودند که حضرت پیدا شد و طواف خانه آغاز کرد چون وی را دیدند از غایت غضب و غیظ
که داشتند همه یکبار بر سر آن حضرت ریختند و گفتند توئی که سخنان در حق ما و بتان ما گفتی و بیوقی
آدمی منم که آنها گفتم و میگویم مردی را دیدم که گوشه ردای وی را بگرفت و در گردن آن حضرت بپیچید
چنانچه راه نفس بروی تنگ شد ابوبکر حاضر بود فریاد برآورد و در گریه افتاد و میگفت اتقتلون رجلا
ان یقول ربی الله و قد جاءکم بالبینات من ربکم دست از پیغمبر صلعم برداشتند و روی بابوبکر نهادند
و محاسن وی را بگرفتند و چندان بروی زدند که سرش شکسته شد و روایتی آنست که چندان نعلین
بر سر و روی و سایر اعضای وی زده بودند که بیهوش بیفتاد بنو تیم که قوم ابوبکر بودند خبردار شدند
بیامدند و او را از دست کفار خلاص کردند زن ابولهب حمالة الحطب بیامد و میگفت مذمما قلینا ودینه ابینا
و امره عصینا جابر بن عبدالله انصاری روایت کند که چون قریش دیدند که اصحاب رسول صلعم روز بروز
زیاده میگردند همه جمع شدند و گفتند بنگرید که در میان شما کیست که داناتر بود به سحر و کهانت و شعر
که او را بنزد محمد فرستیم تا با وی سخن گوید و وی را ازین مقام بگرداند و از میان خویش عتبه بن ربیعه را
اختیار کردند آن حضرت در گوشه از مسجد الحرام نشسته بود عتبه بنزد آن سرور رفت و گفت یا محمد
تو بهتری یا عبدالله رسول صلعم هیچ جواب نگفت بعد از آن عتبه گفت تو بهتری یا عبد المطلب آن حضرت
همچنان خاموش بود آنگاه عتبه گفت اگر زعم تو اینست که ایشان بهتر اند از تو تحقیق که ایشان این بتان
پرستیده اند که ما می پرستیم و اگر زعم تو اینست که تو بهتری از ایشان پس سخن گوی تا بشنویم و روایتی
آنست که عتبه گفت یا ابن اخی بدرستی که نسب تو در میان ما بهتر از آنست که خود میدانی و بدرستی که
امری عظیم در میان قوم قریش پیدا کردهٔ تفرقه در جماعت ایشان نمودی و معبودان قوم را طعن کردی
و بتکفیر آبا و اجداد شان قایل گشتی و فضیحت ساختی ما را در عرب تا بحدی که مشهور شده که در میان
قریش ساحری و کاهنی هست اگر چنانچه باعث برین امر که تو میکنی داعیه شهوتست هر زنی که اختیار کنی
از قریش ما در نکاح تو داریم و اگر احتیاج و فقر است مالی از برای تو جمع سازیم تا تو مالدارترین قریش

تحت گفتن عتبه با حضرت

ختم جواب عتبه از حضرت

گردی و اگر ترا مقصود اینست که بر ما پادشاهی کنی ما ترا پادشاه خود سازیم و اگر این امر که تو دعوی
میکنی از اثر خواب و خیالست که تو دفع آن نمی توانی کرد بگو تا طبیبی برای تو پیدا کنیم که معالجه تو نماید
و ما اموال خود را خرج کنیم تا ترا خلاص گردانند بعد از آنکه عتبه از کلمات ناپسندیدهٔ خود فارغ شد
حضرت صلعم فرمود که تمام کردی سخن خود را گفت آری آنگاه سید عالم بنیاد کرد که بسم الله الرحمن الرحیم
حم تنزیل من الرحمن الرحیم کتاب فصلت آیاته قرآنا عربیا لقوم یعلمون تا باین آیت رسید که فان اعرضوا
فقل انذرتکم صاعقة مثل صاعقة عاد و ثمود عتبه با آن حضرت گفت حسبک حسبک نزد تو غیر ازین
کلام نیست فرمود نی و روایتی آنست که قرائت این سوره میفرمود و عتبه دستهای خود را بر پشت
نهاده و بران تکیه کرده بود و استماع می نمود تا پیغمبر صلعم بآیه سجده رسید و سجده کرد بعد از آن گفت یا ابا
الولید شنیدی آنچه شنیدی اکنون هر جا میخواهی برو عتبه از نزد آن حضرت برخاست و بجانب قوم
روان شد ایشان با هم میگفتند والله که ابوالولید باز گشته است بغیر آن روی که رفته بود چون آمد
و بنزد آن گروه بنشست گفت والله که کلامی شنیدم که مثل آن هرگز نشنیده بودم بخدا که این کلام با شعر
و سحر و کهانت هیچ نسبت ندارد ای جماعت قریش سخن مرا بشنوید و متعرض وی مشوید و بگذارید
او را تا بکار خویش مشغول باشد بخدا سوگند که این کلام او را نبائی و شانی عظیم خواهد بود اگر
سایر قبایل عرب بروی غالب شدند مقصود شما بی زحمت شما حاصل شده باشد و اگر وی غالب
شد ملک او ملک شما و عز او عز شماست و شما آن زمان سعادتمندترین مردمان باشید گفتند ای ابا
الولید والله که بزبان خویش ترا سحر کرده است عتبه گفت رای من این بود که گفتم شما هر چه میخواهید چنان
کنید چون قریش را معلوم شد که رسول صلعم در طریقهٔ خود ثابت قدم است و ممتنع نمیگردد از عیب آلهه
ایشان در زیادتی ایذاء و اضرار کوشیدند و اظهار بغض و دشمنی در آن هنگام بیشتر کردند و اصحاب آن حضرت
را تعذیب و ایذا مینمودند عبدالله بن مسعود گوید که ندیدم رسول خدا را صلعم که دعای بد بر قریش
کرده باشد الا یک روز که نزد خانه کعبه نماز گزارد ابوجهل با گروهی از قریش در مجالس خویش نشسته بودند
و در آن حوالی جزوری کشته بودند و شکمبهٔ وی انداخته بود ابوجهل لعین گفت کیست که برود و آن
شکمبه را همچنان با خون و سرگین بیارد و هر وقتی که محمد بسجده رود از بر میان هر دو شانهٔ وی فرو نهد
بدبخت ترین قوم یعنی عقبه بن ابی معیط روان شد و آن شکمبه را بر داشت و بیاورد و بایستاد تا رسول

ختم سجده کردن ... بر حضرت
در وقت نماز

که حضرت رسالت بسجده رفت در میان هر دو شانهٔ وی بماند پیغمبر صلعم در سجده توقف فرمود ایشان
میخندیدند چنانکه نزدیک بود که از غایت خنده بر بالای یکدیگر افتند ابن مسعود گوید من آنجا بودم و آن
حال میدیدم و از ترس مشرکان هیچ نمی توانستم گفت و آن سرور همچنان در سجده بود تا شخصی فاطمه زهرا را
از آن حال خبردار گردانید فاطمه بیامد و آن مشیمه را از ظهر آن حضرت دور کرد و روی بجانب مشرکان
آورد و ایشانرا دشنام بسیار داد رسول چون از نماز فارغ شد بواسطه آنکه بیحرمتی با او کرده بودند و گفت
اللهم علیک بقریش اللهم علیک بقریش اللهم علیک بقریش چون مشرکان بشنیدند که حضرت دعای بر ایشان
کرد بسیار در خوف آمد ایشانرا زیرا که میدانستند که دعا در آن مکان مستجابست ابن مسعود گوید
بعد از آنکه آن سرور سه نوبت بر سبیل اجمال دعا بر قریش کرد تفصیل نموده جماعتی را بنام تعیین کرد
و گفت اللهم علیک بابی جهل بن هشام و عتبة بن ربیعة و شیبة بن ربیعة و الولید بن عتبة و عقبة بن
ابی معیط و ابی بن خلف و امیة بن خلف و عمارة بن الولید عبد الله بن مسعود گوید بخدا سوگند که آن
جماعت که پیغمبر صلعم در آن روز دعا بر ایشان کرد همه را دیدم که در روز بدر کشته شدند و ایشانرا
در زمین می کشیدند و در چاه بدر می انداختند غیر از امیة بن خلف که بندهای او را از یکدیگر جدا
کردند محمد بن اسحق گوید که صنادید قریش چون بر پیغمبر صلعم دست نداشتند بسبب حمایت ابو طالب
و اشراف و کبار صحابه را بواسطهٔ حمایت قوم و قبیلهٔ ایشان نتوانستند که هر چه خواهند از ایذا با ایشان
بجای آرند اتفاق کردند بر آنکه هر جا فقیری را ببینند از مسلمانان که ویرا قبیله و عشیره نبود
تعذیب و ایذا نمایند پس ایشانرا میگرفتند بعضی را بگرسنگی و بعضی را بتشنگی عذاب میکردند
و بعضی را بآفتاب می بردند و زرهها می پوشانیدند و در آفتاب حبس می نمودند و چوب می زدند
که از دین محمد برگردید بعضی که صبر ایشان ضعیف بود بر زبان آنچه کافران میخواستند میگفتند و بعضی
که یقین ایشان قوت داشت در اسلام ثبات قدم می ورزیدند و بر آن بلاها صبر می نمودند از آن جمله
یکی بلال حبشی بود که خواجه وی امیة بن خلف جمحی بود و او را ببطحای مکه بردی و در میان ریگ گرم چون
او را بخوابانیدی و سنگ بآفتاب گرم شده بر سینه و شکم وی نهادی و گفتی ای سیاه از دین محمد
برگرد و بلات و عزی ایمان آر بلال گفتی احد احد یعنی خدای یکتا را می پرستم روزی ابو بکر بوی
بگذشت و آن حال بدید نزدیک امیه رفت و گفت از عذاب این شخص شما را چه حاصل از خدا بترس

و دست از وی باز دار امیه گفت ای ابو بکر تو او را بدین آوردی و از بت پرستیدنش منع
کردی و بدین محمد ترغیب نمودی اکنون تو او را باز رهان و اگر رحمی بر وی داری از من بخر ابو بکر
منت داشت بلال را بخرید و فی الحال آزاد کرد و روایتی آنست که رسول صلعم چون از آن امر واقف شد گفت
الشرکه یا ابا بکر ابو بکر گفت یا رسول الله من او را همان لحظه آزاد کردم نقلست که در وسط قبیلهٔ بنی مخزوم
فرموده بودند تا هر روز عمار یاسر و پدر او و مادر وی سمیه را ببطحای مکه بردندی و در ریگ گرم ایشانرا
بخوابانیدندی و بانواع تعذیب کردندی یک روز پیغمبر صلعم بر ایشان بگذشت و دید که ایشانرا عذاب
میکنند نزدیک رفت و فرمود صبرا یا آل یاسر فان موعدکم الجنة و از ابن عباس منقولست که مشرکان مکه
عمار یاسر و پدر و مادر وی سمیه را و صهیب و بلال و خباب را گرفتند و ایذا می نمودند اما سمیه را در میان
دو شتر بسته بودند یکی از کفار حربه بر قبل وی زد و او را بکشت و شوهر ویرا یاسر و بتعذیب دیگر هلاک
کردند و اول کسی که در اسلام کشته شد ایشان بودند و اما عماره آنچه باکراه کفار میخواستند بر زبان گفت
خبر پیش پیغمبر صلعم آوردند که عمار کافر شد فرمود حاشا که وی کافر شود بدرستی که او مملو است از ایمان
از سر تا قدم و ایمان در میان گوشت و خون او در آمده عمار چون از کفار خلاصی یافت نزد حضرت آمد و گریه
آغاز کرد آن سرور دست مبارک را بر چشمهای وی مالید و از اشک پاک کرد و فرمود ان عادوا
فعد لهم بما قلت و بعضی از مفسران بر آنند که آیة من کفر بالله من بعد ایمانه الا من اکره و قلبه مطمئن بالایمان
الآیه در آن قصه نازل شده والله اعلم

ذکر آنچه در سال پنجم از نبوت آن حضرت واقع شد و ذکر مهاجرت اصحاب رسول الله صلی الله علیه و سلم بحبشه و عدد مهاجران آنجا از رجال و نسا

ارباب سیر رحمهم الله
آورده اند که چون کفار مکه ایذا و اضرار یاران رسول را صلعم از حد گذرانیدند و آن حضرت قادر نبود
بر دفع ایذا ایشان اصحاب را دستوری داد تا بجانب حبشه هجرت نمایند و فرمود در آن بلاد پادشاهی
است که در مملکت او ظلم نمی توان کرد بنزد او روید تا زمانی که حق تعالی فرجی کرامت فرماید شما را آنگاه در
ماه رجب سال پنجم از نبوت یازده مرد و چهار زن بطریق خفیه از مکه بیرون رفتند و تا کنار دریا آمده
بودند و در آنجا در کشتی به نیم دینار زر سرخ باجره گرفتند و در آن کشتی نشستند و بطرف حبشه روان شدند
و چون بدانجا رسیدند در جوار نجاشی ایمن گشتند منقولست که اول کسی که از مکه بعزم هجرت حبشه بیرون
رفت عثمان بن عفان بود با زوجهٔ خویش رقیه دختر پیغمبر صلعم آورده اند که خبر سلامتی ایشان بعد از خروج مکه

دیری می آمد و آن حضرت بدان جهت ملول می بود تا زمانی که زنی آمد و گفت دیدم عثمان را که میرفت
و زوجهٔ خویش را بر مرکبی سوار ساخته بود آن سرور فرمود صحبهما الله ان عثمان الاول من هاجر باهله
بعد لوط مرویست که حضرت رسالت صلعم از بسیاری اهتمام و حرص که بر ایمان قریش داشت آرزو می
می بود که حق تعالی از وحی چیزی فرستد که موجب تالیف خاطر ایشان گردد و گاه گاه چیزی که از
وحی نازل شدی بر مشرکان بخواندی تا باشد که دل ایشان نرم گردد و مسلمان شوند چون سوره والنجم
نازل شد سید عالم آنرا در مسجد الحرام در مجمع قریش میخواند و در میان آیتها توقف میفرمود تا مردم حفظ
نمایند و یاد گیرند چون بدین آیت رسید افرایتم اللات والعزی ومنوة الثالثة الاخری شیطان
میان مجال یافت و بگوش بهوش مشرکان رسانید که تلک الغرانیق العلی وان شفاعتهن لترتجی کفار
بآن واسطه بسیار شادمان گشتند و چون حضرت سوره تمام خواند بسجده رفت با مسلمانان مشرکان
نیز موافقت نمودند و در مسجد الحرام هیچ کافر نبود الا که بسجده رفت مگر امیه بن خلف جمحی و عتبه
بن ربیعه و بروایتی ولید بن المغیره که یکی از ایشان علی اختلاف الروایات بعلت پیری از ایشان از یافتن
الجمع بواسطه کبر که داشتند بلکه کف خاک از زمین برداشتند و بتوجه پیشانی خویش بردند
و بران سجده کردند چون کفار از مجلس برخاستند گفتند محمد آلههٔ ما را یاد کرد بخوبتر وجهی و حال آنکه
ما میدانستیم که حق تعالی محیی و ممیت و خالق و رازق است و لکن ما این قدر میگفتیم که این بتان
ما شفاعت کنندگان ما اند نزد خداوند تعالی اکنون که محمد درین امر با ما اتفاق نمود ما با وی صلح کردیم
و دست از ایذای وی بداشتیم و آن خبر در اطراف منتشر گشت و بمهاجران حبشه رسید و ایشان
بنا برین بوطن خویش مراجعت نمودند آورده اند که جبرئیل آمد و پیغمبر را صلعم از آن القا که شیطان
کرده بود خبردار گردانید آن حضرت بسیار متالم و محزون گشت حق تعالی تسلی دل مبارک
وی را آیت فرستاد که وما ارسلنا من قبلک من رسول ولا نبی الا اذا تمنی القی الشیطان فی امنیته
فینسخ الله ما یلقی الشیطان ثم یحکم الله آیاته والله علیم حکیم این آیه بکفار رسید گفتند محمد پشیمان گشت
از آنچه یاد کرده بود از منزلت آلههٔ ما نزد خداوند تعالی ما نیز از آن صلح برگشتیم و باز بر سر ایذا رفتند
مهاجران حبشه که بنا بر خبر صلح از آنجا بیرون آمده بودند چون بنواحی مکه رسیدند معلوم کردند که
آن صلح اعتباری نداشته باشد و کفار بجهان در صدد ایذا اند هر یک از مهاجران در جوار کسی بمکه

در آمدند الا عبدالله بن مسعود که او بی جوار در آمد و چند روز بیش توقف نکرد و باز بحبشه رفت در کتب
اهل اثر سیر چنین واقع شده و لکن شیخ شهاب الدین ابن حجر در شرح صحیح بخاری میگوید احتمال است
که عبدالله بن مسعود در هجرت اولی بحبشه بوده و وی از اهل هجرت ثانیه است بحبشه والله اعلم و باقی مهاجران
حبشه بسبب ایذا مشرکان در مکه نتوانستند بود از جانب حضرت ماذون گشته بهجرت هم بجانب حبشه
روان شدند و درین نوبت جمعی کثیر از مسلمانان با ایشان موافقت نمودند و بحبشه رفتند و تا آن وقت
در مکه بودند هر گاه هوای هجرت می شد با ایشان ملحق می گشت محمد بن اسحق گوید تمام مهاجران حبشه از اول
تا آخر سوی اولاد صغار ایشان هشتاد و چند مرد و یا زده زن بوده اند از عبدالله بن مسعود مرویست
که چون رسول خدا صلعم ما را بحبشه نزد نجاشی فرستاد قریش چون واقف گشتند عمرو بن عاص و عماره بن الولید
را با هدیه و تحفه که مرغوب نجاشی بود نزد وی فرستادند که ما را از وی طلب کنند ایشان چون بمجلس نجاشی
در آمدند او را سجده کردند و تحفها گذرانیدند و گفتند جماعتی از ابنا اعمام ما درین بلاد تو آمده اند
از ما و دین و طن ما برگشته و دینی نو پیدا کرده اند غیر از دین تو و دین آبای تو و حال آنکه وی نصرانی بود و ندما
نجاشی بجهت آنکه برای ایشان هدیها و رشوها برده بودند ایشان را مددگاری نمودند و گفتند این جماعت
مهاجران را تسلیم ایشان می باید کرد چه ایشان بحال قوم خویش دانا ترند از ما نجاشی در غضب شد
و گفت بخدا که چنین نکنم قومی که در بلاد من نزول کرده و پناه بمن آورده باشند بدشمنان تسلیم
و فرمود مسلمانان را جمع کنند و بیارند تا ایشان خود سخن گویند و بیان ملت خویش نمایند
چون خبر باهل اسلام رسید همه جمع شدند و اول با یکدیگر مشوره نمودند که با این مرد چگونه سخن
خواهیم گفت موافق مزاج وی یا آنچه در واقع بر آنیم جعفر طیار از مهاجران حبشه بود گفت هیچ بر از آن
نیست آنچه بر آنیم ظاهر خواهیم کرد پس جعفر را پیشوا ساختند و گفتند تو سخن گوی الغرض بمجلس نجاشی
آمدند و سلام کردند و سجده تحیت چنانچه رسم حبشه بود بجا نیاوردند ندیمان نجاشی گفتند چرا
سجده نکردید ملک را جعفر گفت ما سجده نکنیم هیچ احدی را غیر از پروردگار خود و پیغمبر ما با ما چنین
گفته هیبتی ازین سخن در دل نجاشی پیدا شد و گفت این جماعه از قریش میگویند که شما مفارقت دین
ایشان کرده اید و پی روی دین تو و دین یهود نمیکنید جه دهید که ما را از کیش خویش جعفر گفت ما
بر دین ایشان بودیم حق تعالی رسولی نزد ما فرستاد که نسب و صدق و عفاف وی را میدانیم ما را

مجمل فرستادن قریش بنزد نجاشی که مسلمانان را بدیشان دهد

مجمل گفتن کوشش بیجای با مسلمانان و منع شدن از تسلیم ایشان به کفار

الغرانیق هنا الاصنام وهی فی الاصل الذکور من طیر الماء واحدها غرنوق وغرنیق سمی به لبیاضه وقیل هو الکرکی والغرنوق ایضا الشاب الناعم الابیض وکانوا یزعمون ان الاصنام تقربهم من الله وتشفع لهم فشبهت بالطیور التی تعلو فی السماء وترتفع نهایه

به پرستش خداوند تعالی و توحید وی دعوت فرمود و از دین قوم خود و سائر ادیان منع کرد و ما را امر فرمود و از منکر نهی کرد و بنماز و روزه و زکوة و صلهٔ رحم و بجمیع اخلاق حسنه امر فرمود و نتر نبی بر خواند که هیچ حبیز بیان نمی ماند و بر ما روشن گشت بدلائل واضحه و معجزات لائحه که دین وی مبعوث شده بآن حق و صدق است و از نزد خداوند تعالی است پس تصدیق وی نمودیم و باو ایمان آوردیم و از دین باطل قوم خویش برگشتیم ایشان باین جهت ما را ایذا بسیار می نمودند و قوت مقاومت نداشتیم پیغمبر ما امر فرمود که بهجرت بنام جانب تو و از جمله پادشاهان ترا اختیار کردیم تا ایشان را از ظلم بر ما منع کنی نجاشی گفت از آن کلام که بروی نازل شده هیچ با شما هست که آنرا بر من خوانید جعفر گفت آری و بنیاد کرد و اول سوره کریمه کهیعص را بروی خود نجاشی چون قرآن بشنید چندان بگریست که اشک چشم وی بر محاسن وی روان شد و اساقفه را نیز جمع کرده بود و مصحف گشاده بود نزد ایشان نیز چندان گریستند که محاسن و مصحف ایشان تر شد نجاشی گفت بخدا سوگند که این کلام و کلامی که بموسی نازل شده هر دو از یک مشکوة بیرون آمده اند بعد از آن روی بجانب عمرو عاص و عماره کرد و گفت والله که من ایشانرا تسلیم شما نکنم و نگذارم که بر ایشان دست یابید و روایتی آنست که عمرو عاص گفت ایشان در شان عیسی بن مریم مخالف اند با تو نجاشی از جعفر پرسید که شما در شان عیسی چه میگویید گفت آن میگوییم که خدای ما گفته هو عبدالله و رسوله و کلمته القاها الی مریم و روح منه نجاشی چوبی از زمین برداشت و گفت ای گروه حبشه و قسیسان و رهبانان بدانید و آگاه باشید که از انچه عیسی است نا انچه اینها گفتند مقدار این چوب تفاوت نیست مرحبا شما را و مرحبا آنکس را که از نزد وی آمده اید و من گواهی میدهم که وی رسول خداست و اوست که ما وصف وی را در انجیل خوانده ایم و اوست که عیسی بن مریم بشارت بوی داده است فرود آئید هر جا که دل شما بخواهد و بخدا سوگند که اگر ملکت من متعلق بمن نبودی نزد وی میرفتم و نعلین وی بر میداشتم و آب وضوی وی بر دست وی میریختم گویند نجاشی هدایای قریش را بدیشان رد کرد و ایشان خائب و خاسر از مجلس وی بیرون آمدند

ذکر وقائع سال ششم از نبوة و اسلام حمزه و عمر

درین سال عم آن حضرت حمزه بن عبدالمطلب بشرف اسلام مشرف شد و سبب اسلام وی آن بود که روزی ابوجهل پیغمبر را صلعم ایذا بسیار رسانید و دشنام داد آن حضرت تحمل نمود و جواب وی هیچ نگفت کنیزک عبدالله جدعان برای نصیحت

واقف بود حمزه بن عبدالمطلب را که در وقتی که از صید مراجعت کرده بود و طواف خانه کعبه می نمود خبر دار کردانید که امروز ابوجهل محمد برادرزادهٔ ترا چنان ایذا کرد و وی تحمل فرمود حمزه از استماع این سخن در غضب شد و از همانجا بنزد ابوجهل بعجل رفت و وی در مجلس قوم نشسته بود و کمان بردوش حمزه بود آنرا بر سر ابوجهل زد و سر آن پلید را بشکست و گفت تو محمد را دشنام میدهی و ایذا میکنی و حال آنکه من بر دین وی ام و از آنجا بخانهٔ پیغمبر رفت و مسلمان شد حضرت بسیار شادمان گشت و مسلمانان قوتی تمام یافتند قریش دانستند که رسول صلعم عم خود عزیز و منیع گشت و بدستور سابق ایذائی نتوانند کرد که حمزه منع خواهد کرد دست و زبان خود را از وی کشیده تر داشتند جمهور اهل سیر برآنند که اسلام وی در سال ششم بوده کلام صاحب اعلام ناظر بآنست که او در سال دوم مسلمان شده والله اعلم و هم درین سال عمر بن الخطاب بزمرهٔ اسلام در آمد منقول است که چون این آیه نازل شد که انکم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون و ابوجهل بشنید در میان جماعت قریش برپای خاست و گفت ای گروه قریش محمد دشنام میدهد آلهه شما را و عاقلان قوم را سفیه میخواند و میگوید آبای شما و معبودان شما هیزم آتش دوزخ خواهند بود بدانید و آگاه باشید که هر کس که محمد را بکشد او را برس صد شتر سیاه موی و سرخ موی و هزار وقیه نقره باشد عمر خطاب هنوز مسلمان نشده بود گفت یا ابا الحکم ضمانی هست این وعده را گفت بنقد میدهم و بی تاخیر عمر گفت بلات و عزی که راست میگوئی ابوجهل گفت بلات و عزی که راست میگوییم و دست خود با ندرون خانه کعبه برد و هبل که عظیم ترین بتان ایشان بود برین قضیه گواه گرفت پس عمر شمشیر حائل کرده و تیر و کمان برداشته بعزم قتل سید عالم صلعم روان شد در راه شخصی او را پیش آمد از بنی زهره که وی را نعیم عبدالله بن النحام میگفتند و پرسید از عمر که کجا میروی گفت میروم که محمد را بقتل آرم نعیم گفت این امر چگونه بدست تو برآید اگر فرضا این کار از تو در وجود آید از بنی هاشم و بنی عبدالمطلب چون ایمن توانی بود عمر با وی گفت مگر تو مائل شدهٔ بدین محمد و اگر بیقین دانم که چنین است اول ترا بکشم نعیم گفت من بدین آبا خودم پس هر دو با هم روان شدند تا رسیدند بموضعی که آنرا ابطح گویند دیدند که انجا گوساله را میکشند و مردم جمع آمده بودند تا گوشت از آن بخش کنند چون دست و پای وی را ببستند و بخوابانیدند گوساله بزبان فصیح در سخن آمد و گفت یا آل ذریح امر نجیح رجل فصیح بلسان فصیح یدعوکم الی شهادة ان لا اله الا الله و ان محمد رسول الله مردم دست از گوساله باز داشتند عمر از انجا درگذشت و با خود گفت با نجا

بدرستی که کاری بزرگ بر ما واقع شده نزد محمد رای باید گفت پیش از آنکه امر او استحکام یابد و روایتی
آنست که عمر این صورت را در واقعه دید و گویند در راه سعد بن ابی وقاص بروی رسید و پرسید که
کجا میروی گفت میروم تا محمد را بکشم گفت چگونه ایمن توانی بود از قوم او عمر گفت اول سر ترا کفایت
کنم سعد گفت از من نزدیکتر هست بتو خواهرت و شوهر وی سعید بن زید هم مسلمان شده اند عمر
گفت چون دانم که این سخن راست است گفت نشان صدق این سخن آنست که ایشان از ذبیحهٔ تو نخورند
عمر از راه متوجه خانهٔ خواهر گشت و حال آنکه سورهٔ کریمهٔ طه در آن وقت نازل شده بود سعید و خواهر
عمر خباب بن ارت را بخانه برده بودند تا آن سوره از وی بیاموزند اتفاقا عمر در آن هنگام که بقرائت مشغول
بودند بدر سرای خواهر رسید و در را بسته دید لحظه توقف کرده و گوش را بر در نهاده آواز قرائت ایشان
بگوش رسید در را بکوفت چون معلوم کردند که عمر است خباب پنهان شد و صحیفه که سوره کریمه طه بر آن نوشته
بود مخفی ساختند و در را گشودند عمر در آمد و جست آگاه پرسید که ما هذه الهینمة التی سمعت چه بود این
آواز که می شنیدم گفتند سخنی بود که با هم میگفتیم پس فرمود تا گوسفندی حاضر ساختند و بدست خویش آنرا
ذبح کرد و فرمود تا بریان کردند و آوردند عمر با ایشان گفت بخورید در جواب گفتند ما نذر کرده ایم که
از ذبیحهٔ تو نخوریم عمر دانست که نشانی راست است برخاست و خواهر را لت میکرد وی فریاد بر آورد
که ای عمر تضرب الناس علی هواک وان کان غیر الحق مرد ما را میزنی بجهة آرزو و هوای نفس خود و اگرچه
بغیر حق باشد اشهد ان لا اله الا الله و ان محمد رسول الله و روایتی آنست که عمر موی سر داماد را گرفت و بسوی
خود کشید تا وی را هلاک کند خواهرش برخاست و در عمر آویخت تا شوهر را خلاص کند عمر ضربی بر خواهر
زد و سر او را بشکست و خون بر روی وی روان شد ایشان گفتند ای عمر بدانکه ما متابعت کرده ایم اگر
ما را پاره پاره کرده از دین وی بر نگردیم عمر چون جد ایشان را در اسلام بدانست و در سر و روی خواهر خون
آلوده خواهر دید رقتی در دل وی پیدا گشت و از آن حرکت که کرده بود پشیمان شد دست از ایشان
باز داشت و در گوشه بنشست و بعد از لحظه گفت آن صحیفه را که پنهان کردید بمن نمائید تا به بینم خواهر
گفت می ترسیم که آنرا بدست تو دهیم که ناگاه بی ادبی آن کنی و سهو کند یاد کرده که گفتم بعد ازان خواهرش گفت
اگر خواهی که صحیفه را بتو دهیم غسل بر آر زیرا که این کلام خداوندست و تو بنجاست شرک داری گویند
کتابیست که در وصف وی آمده که لا یمسه الا المطهرون عمر رفت و غسل بجا آورد و باز آمد بعد از آن صحیفه را

بستد و در کنار خویش نهاد و از اول سورهٔ کریمهٔ طه تا اینجا بر خواند که و ان تجهر بالقول فانه یعلم السر و اخفی
عمر در گریستن شد و گفت چه نیکو کلامیست این کلام وچه گرامی خطابیست این خطاب خباب بن الارت
فی الحال از زاویهٔ اختفا بیرون آمد و گفت بشارت باد ترا ای عمر که پیغمبر صلعم دوش این دعا میکرد که
اللهم اعز الاسلام بابی جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب یعنی ای خدای عز ای بر عزیز گردان اسلام
را با بو جهل پسر هشام یا بعمر پسر خطاب و امیدوار چنانم که دعای وی در شان تو قبول شده باشد و روایتی
آنست که عمر چون باین آیه رسید که و ان تجهر بالقول فانه یعلم السر و اخفی الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنی
بی طاقت شد و گفت خداوندی که این صفت اوست سزاوار آنست که نپرستند غیر او را اشهد
ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله اکنون بگوئید پیغمبر کجاست تا بنزد او روم گفتند در خانهٔ حمزه
بن عبد المطلب است و حال آنکه در آن روز آنحضرت با مسلمانان در خانه حمزه و روایتی آنکه در دار
ارقم بود خباب پیش پیش و عمر در عقب وی با سعید بن زید میرفتند در راه بجماعتی از بنی سلیم رسید
که میان آن جماعت خصومتی بود چون عمر را دیدند با وی گفتند چه شود اگر با ما در بتخانه در آئی که بت
حکم کند میان ما عمر با آن قوم به بتخانه رفت و در برابر بت بایستادند ناگاه شنیدند که از جوف بت
هاتفی آواز میدهد که ان الذی ورث النبوة والهدی بعد ابن مریم من قریش مهتد سیقول من عبد
القیماد و جنده لیت القیماد و متی لا یعبد فاصبر ابا حفص قلیلا انه یاتیک من فوق بنی عدی
پس عمر از آنجا بیرون آمد و یقین وی زیاده شد و برفت تا بمنزل حمزه رسید و در بکوفت یکی از آنجا
رفت و از شکاف در احتیاط کرد دید که عمر است شمشیر بر دوش بیاید آمد و یاران را خبردار کرد همه
و در گشودن بیارستند حمزه گفت یا رسول الله بگوی تا در را بگشایند که اگر بخیر آمده فنعم و ان
شمشیر ویم که حامل کرده همان شمشیر را از وی بستانم و سرش از تن جدا کنم حضرت فرمود تا در را
بگشودند عمر در آمد سید عالم صلعم باستقبال او رفت و هر دو بازوی وی را بروایتی گریبان او را بگرفت
و بیفشرد و گفت ای عمر اگر بصلح آمده دست از تو باز دارم و اگر بجنگ آمده دمار از تو بر آرم عمر گفت
یا رسول الله بصلح آمده ام و عرض کلمه توحید کرد و روایتی آنست که عمر چون در خانه حمزه بکوفت وحی فرود
آمد و دید که عمر شمشیر بر دوش نهاده گفت ای عمر طمع داری که بر محمد دست یابی و حال آنکه ماجرای
از عم بدان عبد المطلب این معنی که بهم رسد چون پیغمبر صلعم نام عمر شنید بیرون آمد و گفت ای عمر

مسلمان شو و الا حق تو بتو فرستاده ولید مغیره عمر چون این سخن از حضرت شنید از هیبت
بند بر بندش بلرزید و شمشیر از دست وی بیفتاد و سر در پیش افکند حیاء من رسول الله صلعم گفت
اشهد ان لا اله الا الله و انک رسول الله پیغمبر از شادی تکبیر گفت یاران آواز تکبیر آن سرور
شنیدند دانستند که عمر مسلمان شد ایشان نیز از شادی باواز بلند تکبیر گفتند چنانکه
غلغلهٔ تکبیر ایشان بمجمع قریش رسید و مسلمانان از خانه باستقبال عمر بیرون رفتند آنگاه عمر گفت
یا رسول الله کافران لات و عزی را آشکارا می پرستند و ما دین حق تعالی را پنهان میداریم ای پیغمبر
مناسب نمی نماید دین خود را اظهار کن پس از آن خانه بیرون آمدند ابوبکر از طرف راست پیغمبر صلعم
و حمزه از جانب چپ و علی پیش پیش حمزه و عمر پیش پیش علی شمشیرها حمایل کرده و سایر صحابه عقب
حضرت بجانب خانه کعبه روان شدند و صنادید قریش در حجر نشسته بودند و انتظار میکشیدند
که عمر کاری خواهد کرد چون وی را از دور دیدند که با پیغمبر صلعم و صحابه می آید گفتند عمر بسیار شاد است
و از وی پرسیدند که در عقب تو چیست گفت لا اله الا الله محمد رسول الله و اگر کسی از شما از جای
خود بجنبد بضرب شمشیرش هلاک خواهم کرد و در روایتی آنست که کفار چون عمر را با پیغمبر و یاران
دیدند برخاستند و گفتند یا عمر محمد را با اصحاب اسیر کرده آوردی وی گفت شعر کلا لعمر کم
رَبَّاتُنَا الکَهْلُ وَالشُّبَّانُ وَالعُلَمَا . قَدْ بَعَثَ اللهُ لَنَا اِمَامَا . مُحَمَّدًا قَدْ شَرَعَ الاِسْلَامَا . حَتَّى نُکِبَّ الاَصْنَامَا
یُذْنِبُ عِنْدَ الحَالِ وَالاَنَامَا . کفار متعجب شدند و گفتند ما عمر را فرستاده بودیم که محمد را بقتل آورد و اکنون
می بینیم او را که بدین وی درآمده و با وی یار گشته این امری بس عظیم است که بر ما واقع شد پس کفار
بر عمر حمله کردند و عمر نیز بر ایشان حمله کرد و با آن جماعت ضرب و حرب می نمود تا ایشان را از نواحی خانه
کعبه دور کرد آنگاه رسول صلعم در درون خانه کعبه دو رکعت نماز با اصحاب بگذارد گویند در آن روز چهل
مرد مسلمان بودند و عدد ایشان بعمر تمام گشت و آیهٔ یَا اَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُکَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ المُؤْمِنِیْنَ
نازل شد و چون اکثر اقوال در کیفیت اسلام عمر همینست و این کتاب گنجایش بیش از این تفصیل ندارد ذکر

وقائع سال هفتم تا سال دهم از نبوت و بیان معاهدهٔ قریش در باب آنحضرت و محبوس ساختن مسلمانان با بنو هاشم و بنو المطلب در شعب ابو طالب و نزول [illegible] الی الاسراء

ارباب سیر و تواریخ جزاهم الله عن المسلمین خیرا چنین آورده اند که چون کفار قریش دیدند که اسلام روز

شمار عدد اسلام صحابه در وقت مسلمان شدن عمر

قوت میگیرد و کار پیغمبر صلعم ترقی می یابد حسد و بغی و عداوت ایشان زیاده شد و لیکن بر آن سرور
دست نداشتند زیرا که ابوطالب بغایت حمایت میکرد و بنو هاشم و بنو المطلب او را در آن حمایت
مساعدت می نمودند پس همه اشراف قریش جمع آمدند و بنزد ابوطالب رفتند و گفتند که ای ابا طالب
با ما کن یا آنکه برادرزادهٔ خود را با ما سپار تا او را هلاک کنیم زیرا که او بر دین ما عیب کرد و وی در دین مخالف
ما و تو است یا آنکه جنگ ما را آماده باش و تحقیق بدان که ما ترک برادرزادهٔ تو نخواهیم کرد تا زمانی
که او را هلاک کنیم مگر آنکه از سب و عیب آلههٔ ما باز ایستد این سخن گفتند و از مجلس ابوطالب بیرون
رفتند ابوطالب فرستاد و پیغمبر را طلبید و گفت قوم تو آمده بودند و سخنان با من گفتند و مرا در هم توقع
جنگ کردند اکنون بنفس خود بخشای و تکلیف مکن مرا چیزی که نه من و نه تو طاقت آن داشته باشیم و
از طعن ایشان و سب و عیب معبودان ایشان در گذر که این امر ما را و ایشان را از یکدیگر جدا خواهد ساخت
سید عالم صلعم گمان برد که در خاطر ابوطالب درآمده که ترک حمایت او کند و وی را تسلیم کفار نماید گفت ای
عم من اگر آفتاب از آسمان بیاری و بر دست راست من نهی و ماهتاب را بر دست چپ من که دست از این امر باز
دارم تا زمانی که حق تعالی ظاهر گرداند آنرا یا آنکه من ناچیز شوم و در روایتی آنست که در جواب ابوطالب فرمود
که اگر من سخن میگویم بامر خداوند است نه بمیل اقارب و اجانب و تخویف و تهدید تو مرا از این کار باز نداشت
اگر مرا تقویت کنی بهتر بود و الا عون ربانی و نصرت آسمانی مرا بس است این بگفت و از مجلس برخاست
و روان شد ابوطالب را از سخنان وی رقت آمد و گفت یا ابن اخی باز گرد پیغمبر صلعم باز گشت ابوطالب
گفت تو بکار خود مشغول باش و هر چه میخواهی در این امر قیام نمای بخدا سوگند که تا من زنده باشم
نتوانند که بر تو دست یابند و در این باب شعری بگفت که بعضی از آن ابیات اینست شعر
وَاللهِ لَنْ یَصِلُوا اِلَیْکَ بِجَمْعِهِمْ . حَتَّى اُوَسَّدَ فِی التُّرَابِ دَفِیْنَا . فَاصْدَعْ بِاَمْرِکَ مَا عَلَیْکَ غَضَاضَةٌ . وَاَبْشِرْ
بِذَاکَ وَقَرَّ مِنْکَ عُیُوْنَا . شیخ ابن حجر رحمه الله در شرح صحیح بخاری از ابن اسحق و موسی بن عقبه و غیر
ایشان از اصحاب مغازی نقل میکند که چون قریش دیدند که اصحاب را هجرت بملک حبشه میسر شد
که بآنجا رفتند و در امان باشند و عمر مسلمان گشت و صیت اسلام در قبائل عرب منتشر شد اتفاق
کردند که پیغمبر را صلعم هلاک کنند این خبر با بوطالب رسید بنو هاشم و بنو المطلب را جمع کرد و از
صورت حال واقف گردانید و از ایشان در باب محافظت و حمایت آن سرور موافقت خواست همه

بیان دخول بنی هاشم با حضرت در شعب

نمودند حتی کفار ایشان از روی حمیت و تعصب که عادت داشتند در جاهلیت موافقت کردند
پس ابوطالب پیغمبر و اصحاب و سایر بنوهاشم و بنو المطلب را در شعب خود در آورد بجهة احتیاط
در امر محافظت آنحضرت که ناگاه کفار بروی فرصت نیابند و تعرضی نرسانند همه در آمدند در آن
شعب الا ابولهب که مخالفت نمود و در بیان دخول ایشان در شعب اول محرم سال هفتم از نبوت
بود مشرکان قریش چون ازین معنی وقوف یافتند اتفاق نمودند و با یکدیگر عهد بستند که با بنی
هاشم و بنی المطلب مناکحت و متابعت و مخالطت و مجالست ننمایند و ایشان را در هیچ امر یاری
ندهند و نگذارند که ایشان در آن زمین هیچ چیز نفع گیرند و میان ایشان بعد ازین صلح و رحم
نباشد و صلح ننمود الا بر قتل محمد و عهد نامه درین باب نوشتند و مهر کرده در خانه کعبه بیاویختند
بجهة تاکید آن عهد گویند کاتب آن صحیفه منصور بن عکرمه بن عامر بن هاشم بن عبد مناف
بن عبد الدار بن قصی بود و دست وی شل شد و گویند نضر بن الحارث بود و گویند طلحة بن ابی
طلحه عبدری بود و جمع میان این روایات مختلفه بان طریق حاصل شود که گویند احتمال دارد
که عهدنامه متعدد نوشته باشند و آنچه در بعضی از کتب سیر هست که صحیفه را بام الجلاس بن خالد
ابی جهل سپردند تا وی نگاه دارد این جمع را تایید میکند والله اعلم القصه کفار در این شعب ایشان را
محاصره کردند و هر گاه که یکی از ایشان از آن شعب بجهة مهمی بیرون آمدی التفات میکردند و ایذا می نمودند
و اهل اسواق را اجازت نمیدادند که چیزی با ایشان بفروشند و گاهی در موسم حج بیرون می آمدند
و از مردم اطراف طعامی میخریدند مشرکان قریش مانع می شدند و بهای گران تر خریداری میکردند
و میگذاشتند که هیچ آفریده طعام با ایشان فروشند و هر کس را از قریش که بخاطر رسیدی که پنهان
با خویشی از خویشان خود که در آن شعب بود صله رحم بجای آرد بر بهائی چیزی بوی میفرستاد و اگر
قریش خبردار می شدند وی را از جر و منع میکردند و فضیحت می ساختند و ایشان در این شعب محنت
و تنگی میکشیدند و قریب سه سال برین منوال بر ایشان بگذشت و حال ایشان از مشقت بجائی
رسید که آواز گریه اطفال آن جماعت از جوع قریش در خانهای خود می شنیدند و اکثر ایشان از آن
عهد پشیمان گشتند و گروهی از بنی عبد مناف بران شدند که آن صحیفه بیرون آرند محمد بن اسحق گوید
که جماعتی از قریش که قرابت قریبه با بنی هاشم و بنی المطلب داشتند شفقت و رقت بر ایشان غالب آمد

بیان تنگی حضرت در شعب سه سال

بیان نقض عهدنامه قریش در باب شعب

حق تعالی در دل ایشان افکند که نقض آن عهد کنند و حکم آنرا بر اندازند و اول کسی از کفار قریش که بآن
برین امر شد هشام بن عمرو بن الحارث العامری بود که پیش زهیر بن ابی امیه رفت و گفت ای زهیر روا باشد
که با فرزندان خویش بفراغت طعام خوریم و آب آشامیم و در ناز و نعمت باشیم و بنی هاشم که خویشان ما اند
در زحمت و تنگی باشند و بضیق و عسرت روزگار گذرانند این در حمیت و مروت کی روا باشد باری این قدر
بدان که اگر بجای بنوهاشم و بنو المطلب خویشان ابوجهل می بودند و تو ویرا بچیزی در شان ایشان با
گروی ترا خواندی در شان بنی هاشم و بنی المطلب وی اجابت نمی نمود و با تو موافقت نمیکرد و جانب خویشان
خود میگرفت زهیر در جواب گفت ای هشام چه نوع کنم که من تنها ام اگر دیگری با من یار بودی نقض این عهد
میکردم هشام گفت من با تو درین امر متفقم زهیر گفت هیچ توانی که دیگری را پیدا سازی که با ما درین کار
اتفاق کند هشام گفت توانم و نزد مطعم بن عدی رفت و همچنانکه با زهیر گفته بود با وی گفت و حال چون
شنید هشام گفت من و زهیر بن ابی امیه با تو یاریم مطعم گفت دیگری پیدا ساز تا چهار یار شویم هشام
نزد ابو البختری بن هشام رفت و مثل آن حکایت که با زهیر و مطعم گفته بود با وی در میان آورد و گفت
زهیر و مطعم با ما درین امر متفق اند ابو البختری گفته خامسی طلب کن که اتفاق تمام گردد هشام نزد
زمعة بن الاسود رفت و بهمان دستور وی را درین اتفاق شریک ساخت پس وعده کردند که شب
در موضعی معین همه حاضر شوند و با یکدیگر در آن باب مشوره نمایند بموجب وعده در همان موضع جمع
شدند و با هم سوگند خوردند و عهد کردند که نقض عهد قریش نمایند و این صحیفه ظالمه قاطعه را
پاره کنند و حکم آنرا بر اندازند زهیر گفت فردا در مجمع قریش اول من سخن آغاز کنم شما هر یک موافق
من چیزی بگوئید قبول نمودند روز دیگر در محفل قریش که همه حاضر بودند زهیر برخاست و گفت ای
اهل مکه روا باشد که ما با اهل و عیال خویش در ناز و نعمت باشیم و خوریم و آشامیم و پوشیم و بنوهاشم و بنو
المطلب که خویشان ما اند با اهل و عیال خود در ضیق و عسرت گذرانند و هیچکس با ایشان معامله
و معاشرت و مساعدت نتواند کرد بخدا سوگند که از پای فرو ننشینم تا نقض این عهد کنم ابوجهل گفت دروغ
میگوئی و نقض این عهد نتوانی کرد زمعة ابن الاسود گفت بخدا که تو دروغگوی تری از وی و ما خود
راضی نبودیم بکتابت آن صحیفه در آن روز که نوشته می شد ابو البختری گفت زمعه راست میگوید
راضی نبودیم ما بمضمون این صحیفه مطعم گفت شما هر دو راست میگوئید هر که غیر ازین گوید دروغ گوید

بیزار شدیم ما از این صحیفه و بعد از باز گشتیم هشام بن عمرو بر پای خواست و موافق این سخن گفت ابو
جهل گفت این امریست که در شب راست شده و اتفاق کرده و پیش از این بهم مشورت نموده اند پس
میان قوم قریش نزاع و خصومت واقع شد اتفاقا در ان ولا ابوطالب با جمعی از یاران خویش از شعب
بیرون آمد ابو جهل و قوم او پنداشتند که وی بجنگ آمده و محمد را تسلیم ایشان خواهد کرد
ابوطالب بیامد و در حجر بنشست و گفت ای قوم قریش برای مهمی آمده ام که صلاح همه در انست آن
صحیفه را بیارید کفار آنرا حاضر ساختند ابوطالب گفت این صحیفه بین شما هست گفتند هست گفت
محمد مرا اخبار کرده که حق تعالی ارضه را برین صحیفه شما مسلط کردانیده تا ظلم و جور و قطیعه را
از ان خورده و نام خدای تعالی را باقی گذاشته و بروایتی بعکس این کرده اگر وی درین اخبار کاذب باشد
وی را بشما سپارم خواه بکشید او را و خواه زنده بگذارید و اگر صادق بود بس نیست شما را که از
مضمون این صحیفه در گذرید همه گفتند ای ابوطالب انصاف دادی و صحیفه را گشادند همچنان بود
که پیغمبر صلعم فرموده بود قریش شرمنده گشتند و سرها در پیش افکندند و با وجود آن ابو جهل و متابعان
وی لجاج کردند و خواستند که نقض عهد نامه نکنند و در استحکام آن سعی میکردند ابوطالب با یاران
خود در میان استار کعبه در آمد و گفت اللهم انصرنا علی من ظلمنا و قطع ارحامنا و استحل ما یحرم منا
بعد از ان بشعب باز گشتند و آن پنج تن که اسامی ایشان بیشتر ذکر کرده شد برخاستند و گفتند
نحن برا من هذه الصحیفة القاطعة الظالمة و اکثر قریش با ایشان موافق گشتند و مطعم بن عدی صحیفه
را پاره کرد آنگاه سلاح پوشیدند و متابعان خود را مسلح ساختند و بدر شعب آمدند و بنو هاشم
و بنو مطلب را بیرون آوردند و بایستادند تا ایشان در منازل خویش قرار گرفتند قریش هیچ نتوانستند
گفت و این صورت در سال دهم از نبوت واقع شد و ابوطالب دران باب و در مدح آن پنج تن قصیده
بگفت که بعضی از ان اینست **شعر** وقد جربوا فیما مضی غب امرهم • وما عالم امرا کمن لم یجرب • وقد کان
فی الصحیفة عبرة • متی ما یخبر غائب القوم یعجب • محی الله منها کفرهم و عقوقهم • وما نقموا من باطل الحق معرب
فاصبح ما قالوا من الامر باطلا • ومن یختلق ما لیس بالحق یکذب • فاسی ابن عبد الله فینا مصدقا • علی سخط
من قومنا غیر معتب • فلا تحسبونا مسلمین محمدا لذی • غربة منا ولا متقرب • ستمنعه منا ید هاشمیة •
مرکبها فی الناس خیر مرکب • و درین سال خبر غلبه لشکر فارس بر لشکر روم بمکه رسید کفار قریش شادمانی

کردند و با مسلمانان گفتند شما و رومیان از اهل کتابید و ما و فارسیان از اهل کتاب نیستیم همچنانکه
یاران و برادران ما که فارسیان اند بر یاران و برادران شما که رومیان اند غالب شدند ما نیز بر شما در روز
جنگ غالب خواهیم شد مسلمانان ازین جهة ملول گشتند حق تعالی آیة فرستاد که الم غلبت الروم فی ادنی
الارض وهم من بعد غلبهم سیغلبون فی بضع سنین ابوبکر آنرا در مجمع قریش برخواند گفتند این کلام محمد است
ابوبکر گفت خدای تعالی فرستاده کفار گفتند که گروی بندیم با تو که رومیان بر فارسیان غالب نشوند پس
ابی بن خلف با ابوبکر عقد مراهنه بست تا سه سال و بروایتی تا شش سال اگر رومیان بر فارسیان غلبه
یابند ابی ده شتر جوان بدهد والا ابوبکر بدهد چون ابوبکر از پیش کفار نزد اصحاب باز گشت و ایشانرا
خبردار کردانید از ان قصه ایشان وی را ملامت کردند که چرا مدترا تعیین کردی اگر خدای تعالی
خواستی بهم بیان نکردی چه بضع در لغت عرب عددی را که از سه تا نه بود شامل است شاید که در بن
مدت که تو کرو بستی بر ان ایشانرا غلبه حاصل نشود و آن صورت را پیغمبر صلعم عرض کردند حضرت با
ابوبکر فرمود برو و در شتر افزای و در مدت نیز زیاده کن ابوبکر پیش ابی رفت و گفت مدت را زیاده
میکنم و در شتر نیز می افزایم پس مدت را نه سال و شتر را صد راس قرار دادند و ضمان از یکدیگر
بستدند و در روز بدر که مسلمانان بر کفار قریش غالب گشتند یا در روز حدیبیه خبر رسید که رومیان
بر فارسیان غلبه یافتند ابوبکر شتران صد گانه را از ابی یا از ضمان وی بستد و نزد پیغمبر صلعم آورد
حضرت فرمود تصدق به **فائده** بعضی از علما بر آنند که قصه مراهنه ابوبکر با ابی پیش از تحریم
قمار بوده و صاحب کشاف آورده که ابوحنیفه و محمد احتجاج نموده اند برین قصه بر ان مسئله که عقود
فاسده مانند عقد ربا و غیره جایز است در دار حرب میان مسلمانان و کفار والله اعلم

ذکر وقایع سال دهم از بعثت و موت ابوطالب و خدیجه و رفتن حضرت صلی الله علیه و سلم در نبوت بطائف و ثقیف و رسیدن اجنه و تزوج آن حضرت عایشه و سوده را رضی الله عنهما

درین سال ابوطالب وفات یافت از محمد بن کعب قرظی مرویست که گفت بمن رسیده که چون ابوطالب مریض شد بر مرض موت
قریش بعیادت وی آمدند و بعد از پرسش گفتند یا ابا طالب فرست بنزد برادر زاده خویش تا
ازین بهشت که میگوید چیزی برای تو بفرستد که موجب شفای تو شود ابوطالب شخصی را بنزد آن
سرور فرستاد تا آن مرد آن شخص آمد و گفت یا محمد عم تو ابوطالب میگوید من پیر و ضعیف و بیمارم

بحث کردن ابوبکر رضی الله عنه با ابی بن خلف علیه اللعنة

چیزی از طعام و شراب بهشت برای من بفرست که شفای من از آن حاصل شود پیغمبر صلعم در جواب
فرستادهٔ ابوطالب هیچ نگفت ابوبکر در مجلس آن حضرت حاضر بود گفت بدرستی که خدای تعالی طعام
و شراب بهشت را بر کافران حرام کرده است فرستادهٔ ابوطالب بازگشت و صورت حال باوی گفت
کفار ابوطالب را بر آن داشتند که نوبتی دیگر بفرستد و همان سوال از وی بکند ابوطالب همان شخص
را باز فرستاد تا پیغام رساند این نوبت پیغمبر صلعم فرمود ان الله حرمهما علی الکافرین آن شخص باز آمد
و همان خبر از زبان پیغمبر صلعم رسانید و حضرت خود از عقب آن شخص بخانهٔ ابوطالب آمد خانهٔ
وی را از مردم مملو یافت فرمود خلوا بینی و بین عمی مرا با عم من بگذارید و بیرون روید ایشان گفتند نیستی
ترا بوی قرابت است ما را نیز قرابت است درین وقت از پیش او نمی رویم پس حضرت بیامد و بر بالین
وی بنشست و فرمود یا عم خدای ترا جزای نیکو دهاد در حالت صغر مرا کفالت نمودی و در حین کبر حمایت
من بجا آوردی و در روایتی آنست که فرمود انک اعظم الناس علی حقا و احسنهم عندی یدا و لانت اعظم حقا
من والدی بدرستی که حق تو بر من بزرگتر است از حق سایر مردم بر من و دست حمایت و نعمت تو بر من
احسن است از دیگران و البته حق تو بر من بیشتر است از حق پدر من بعد از آن فرمود یا عم اعنی بکلمة واحدة
اشفع لک بها عند الله عز و جل یوم القیمة ای عم من یاری نمای مرا بگفتن یک کلمه تا من شفاعت کنم
از برای تو بآن وسیله نزد خداوند عز و جل در روز قیامت ابوطالب گفت کدام است آن کلمه حضرت
فرمود بگو لا اله الا الله وحده لا شریک له ابوطالب گفت بدرستی که میدانم که تو نیک خواه منی و الله که
اگر نه خوف آن داشتمی که ترا سرزنش نمایند بعد از من و گویند عم تو ترسید از موت هر آینه چشم ترا بگفتن
این کلمه روشن ساختمی و در این باب این ابیات خواند شعر ودعوتنی وعلمت انک ناصحی ۰ ولقد
صدقت وکنت فینا امینا ۰ انکرت دینا قد علمت بانه ۰ من خیر ادیان البریة دینا ۰ ولا الملامة او حذار
مسبة ۰ لوجدتنی سمحا بذاک مبینا ۰ قوم قریش فریاد برآوردند که از ملت اشیاخ خود عبد المطلب و هاشم
و عبد مناف بر میگردی گفت نی ابوطالب بر ملت اشیاخ خود میرود و در روایتی آنست که ابوطالب
بنی عبد المطلب را طلبید و بمحافظت و حمایت آن حضرت وصیت نمود و گفت همیشه بر خیر و نیکوئی
خواهید بود اگر سخن محمد را بشنوید اتباع امر وی کنید و اعانت نمائید برا تا فلاح و رشد یابید
رسول صلعم گفت چون است که ایشان را امر میکنی بمتابعت من و خود مخالفت میکنی اگر در حالت صحت

بودمی والله که پیروی تو می شدمی و لکن مرا مکروه می آید که گویند ابوطالب در حین صحت مسلمان نشد
و اکنون از سر جزع و ترس از موت مسلمان میشود پیغمبر صلعم از ایمان وی نومید شد و از مجلس
برخواست و گفت بخدا سوگند که طلب آمرزش کنم از برای تو مادام که نهی نکنند از آن علی رضی الله عنه گفت
چون ابوطالب وفات کرد رسول را صلعم خبردار کرده ایدم و گفتم ان عمک الشیخ الضال قد مات
آن حضرت در گریه شد انگاه گفت برو و غسل کن اورا و تجهیز و تکفین وی بجای آر گفتم یا رسول الله
انه مات مشرکا فرمود اذهب فواره غفر الله له و رحمه برو و بپوشان وی را که خدای تعالی بیامرزاد اورا
و رحمت کناد بروی بعد از آن که از امور فارغ گشتم نزد آن سرور رفتم مرا دعا خیر کرده و روایتی آنست
که سید عالم صلعم همراه جنازهٔ ابوطالب میرفت و می گفت ای عم من صله رحم بجا آوردی و در حق من
هیچ تقصیر نکردی خدای ترا جزای خیر دهاد آورده اند بعد از آنکه ابوطالب را دفن کردند پیغمبر صلعم
بخانه بازگشت و چند روز بیرون نیامد و پیوسته بجهة وی آمرزش میخواست صحابه را چون معلوم شد
که حضرت بجهة ابوطالب استغفار میکند گفتند ما نیز از برای آبا و اقربا خویش استغفار کنیم
و حال آنکه ابراهیم صلوات الرحمن علیه از جهة پدر خود استغفار کرده و اینک پیغمبر ما برای عم خود
استغفار میکند حق تعالی آیه فرستاد که ما کان للنبی والذین آمنوا ان یستغفروا للمشرکین ولو کانوا
اولی قربی من بعد ما تبین لهم انهم اصحاب الجحیم وما کان استغفار ابراهیم لابیه الا عن موعدة وعدها
ایاه الایه و گویند این کریمه انک لا تهدی من احببت ولکن الله یهدی من یشاء وهو اعلم بالمهتدین هم
در قصهٔ ابوطالب نازل شده در صحیحین بثبوت پیوسته از عباس بن عبد المطلب که گفت نزد رسول
خدا رفتم و گفتم یا رسول الله صلعم ابوطالب نیکخواه تو بود و ترا حمایت و وقایت کرد و از برای تو غضب نمود
با قریش هیچ نفعی خواهد رسانید بوی یا نی حضرت فرمود آری وی در ضحضاحی است از آتش و اگر من نبودمی
وی در درک اسفل بودی از دوزخ و بصحت رسیده که حضرت فرموده اهون الناس عذابا یوم القیمة
ابوطالب له شراکان من نار یغلی منهما دماغه گویند عمر ابوطالب هشتاد و چند سال بوده فائده از اینها
که وارد شده در قصهٔ وفات ابوطالب چنان معلوم میشود که آن قصه سبب نزول آیه ما کان للنبی والذین
آمنوا ان یستغفروا للمشرکین بوده و حال آنکه بثبوت پیوسته که رسول صلعم در وقتی که میرفت بمکه تا عمره کند
زیارت قبر مادر خود آمنه کرد و از خداوند تعالی اذن خواست تا بجهت وی استغفار کند ماذون نگشت و آن

آیه نازل شد که ما کان للنبی والذین آمنوا الایه و این حدیث هر چند در صحت بمرتبه حدیثی که در باب
ابی طالب وارد شده اما بطرق متعدده مروی گشته که بعضی مقوی بعضی است پس بین الحدیثین
تعارض وتنافی لازم آید و وجه جمع آنست که گویم احتمال دارد که نزول آیه متاخر بوده باشد از وفات
ابوطالب ولکن سبب نزولش قصه وی بوده وجائز است که نزول آیه را دو سبب باشد یکی متقدم که
قصه وفات ابوطالب است و دیگری متاخر که قصه آمنه است وآنچه در بعضی از طرق صحیحه در قصه
ابوطالب واقع شده که فانزل الله بعده لا ما کان للنبی والذین امنوا الایه موید این توجیه است و احتمال
دارد که آیت یکبار نازل شده باشد در قصه وفات ابوطالب و در قصه آمنه جبرئیل تذکار آن حضرت
کرده باشد و از آن حکم نزول داده باشد چنانچه مشهور است که فاتحة الکتاب را سبع المثانی بجهة آن
میگویند که دوبار نازل شده یکبار در مکه و یکبار در مدینه علی قول بعض المفسرین فایده ثانیه در ضمن
روایات سابقه دلالت است بر ضعف حدیثی که محمد بن اسحق و غیره روایت کرده اند که حضرت چون
کلمه توحید را بر ابوطالب عرض کرد و وی با نبوه عباس نظر بر روی ابوطالب کرد و دید که لبهای خود را
متحرک میسازد سر را پیش برده شنید که میگوید بعد از آن با پیغمبر صلعم گفت یا ابن اخی والله که ابوطالب
آن کلمه که تو او را امر کردی بگفتن آن در آخر کار بگفت و بر تقدیر صحت این حدیث و امثال این حکم
نمیکنند با آن احادیث که در صحیحین و سائر کتب سته مروی گشته فکیف که ضعیف بود فایده ثالثه
آنکه پیغمبر صلعم گفت با بوطالب که کلمه لا اله الا الله بگوی تا بدان سبب ترا شفاعت کنم مراد آنست که
لا اله الا الله محمد رسول الله چه این کلمه علم کلا ایمان شده و ایمان بی اعتراف به نبوت پیغمبر صلعم صحیح نیست
هر چند که اقرار بوحدانیت حق تعالی باشد و ایضا احتمال دارد که ابوطالب را اقرار به نبوت آن حضرت
بوده باشد بقرینه آن بیت که در باب وی گفت شعر ودعوتنی وعلمت انک صادق ✿ ولقد صدقت
وکنت قبل امینا ✿ ولکن مقر بتوحید حق جل جلاله نبوده پس بدان جهت حضرت در تلقین کلمه ایمان اقتصار
بر کلمه توحید فرموده باشد فایده رابعه بعضی از علماء رحمهم الله گفته اند که کفر بر چهار نوع است کفر انکار
وکفر جحود و کفر نفاق و کفر عناد اما کفر انکار آنست که خدای را نشناسد نه بدل و نه بزبان و کفر جحود
آنست که خدای را بدل بشناسد ولکن اقرار بزبان نکند چنانچه کفر ابلیس و کفر یهود بمحمد مصطفی صلعم
از این قبیل است قال الله تعالی فلما جاءهم ما عرفوا کفروا به ای جحدوا به و کفر نفاق آنست که اقرار بزبان کند

بخدای تعالی و بدل اعتقاد نکند و کفر عناد آنست که خدای را بشناسد و بزبان اقرار بخدای وی کند
ولکن منقاد نشود و تسلیم وی نکرده همچون کفر ابوطالب زیرا که گفت ولقد علمت بان دین محمد من
خیر ادیان البریه دینا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتنی سمحا بذاک مبینا وجمیع انواع آن
مذکوره برابر است در این که حضرت حق تعالی صاحب آنها را اگر بر آن مرده باشد نخواهد آمرزید

ذکر وفات خدیجه کبری وهم در این سال خدیجه کبری وفات یافت بعد از موت ابوطالب بسه
روز و گویند بیکماه و پنج روز و قول اول اشهر است و باقی احوال خدیجه در باب سیم از این مقصد
مذکور خواهد شد انشاء الله تعالی آورده اند که حضرت بواسطه این دو مصیبت متعاقب
بسیار حزین واندوهناک گشت چنانچه از غایت حزن از خانه کم بیرون می آمد و آن سال را عام
الحزن خواندند کفار دست جور و جفا دراز کردند و آن سرور را ایذاء و اضراری که پیشتر نمی توانستند
این زمان میرسانیدند منقولست که روزی پیغمبر صلعم بر مجمع قریش بگذشت سفیهی از سفهاء قریش
را امر کرد تا خاک بر سر و روی آن حضرت می پاشید سید عالم صلعم بخانه خویش بازگشت یکی
از دختران وی چون پدر را بآن حال دید بگریست و خاک را از سر و روی آن حضرت دور میکرد
و میگریست خواجه کائنات فرمود قریش نتوانستند که مکروهی بمن رسانند تا ابوطالب زنده
بود و گفت ای دختر من گریه مکن که خدای تعالی پدر ترا حمایت خواهد کرد نقلست که ابوجهل
چو دانست که قریش ایذاء آن حضرت را از حد بیکدرانیدند و وی از آن جهت بسیار ملول و محزون است
ونمی تواند که بامر دعوت نیکو اشتغال نماید بنزد آن سرور آمد و گفت بکار خویش مشغول باش
و هر چه در زمان حیوة ابوطالب قیام می نمودی اکنون نیز می نمای بلات سوگند که دست بتو
نیابند مادام که من زنده باشم قریش چون از این معنی واقف شدند از وی استفسار کردند
که از دین خود برگشته گفت از دین عبد المطلب برگشته ام ولیکن حمایت برادرزاده خود میکنم تا
ملالی بوی نرسد و بفراغت خاطر بانچه خواهد مشغول تواند شد گفتند خوب میکنی و صله رحم
بجای آری پس رسول صلعم روزی چند تردد میسر نمود و بدعوت اشتغال می نمود کسی بوی تعرض نمی
توانست کرد بسبب حمایت ابولهب تا روزی ابوجهل و عقبة بن ابی معیط بنزد وی آمدند و گفتند
که برادرزاده تو با تو گفته که جای عبد المطلب کجاست گفت فی کجا کشیدند از وی پرسی ابولهب گفت ای محمد

ابولهب باع

رفتن حضرت بجانب طائف و قبول نکردن اینان آن حضرت

جای عبد المطلب کجاست فرمود آنجا که قوم وی اند ابوجهل و عقبه رسید و گفت آنچه کفتید از وی بپرسید
جواب داد که عبد المطلب با قوم خود است ایشان کفتند مدعی وی آنست که عبد المطلب در دوزخ است
پس ابولهب بنزد آن سرور آمد و گفت ای محمد تو میکوئی که عبد المطلب در دوزخ است پیغمبر فرمود آری
او و هر که بر مذهب او مرده در دوزخ است ابولهب در خشم شد و گفت همیشه با تو دشمن باشم و دست
از حمایت وی برداشت و با کفار در ایذا و اضرار بسیار شریک کشت چنانکه آن حضرت را
مکه سخت شد بعزم دعوت قبیله بنی بکر بن وائل از مکه بیرون رفت و چون بآن قبیله رسید
و اهالی آنجا را دعوت نمود آن حضرت را جای نداد ند از آنجا بجی قومی از قحطان رفت اول ویرا
جای داد ند و آخر پشیمان کشتند از آنجا بجانب طائف و قبیله ثقیف متوجه شد و زید بن حارثه
ملازم حضرت بوده شبا روز و بروایتی یکماه در طائف بسر برد و هیچکس از اشراف آن قبیله نماند الا
که آن سرور با وی سخن کفت و دعوت باسلام نمود قبول نکردند و سفهای قوم خویش را تحریک نمودند
تا آن حضرت را ایذا نمایند ایشان از عقب وی میرفتند و فریاد میکردند و سنگ بروی می انداختند
و پاهای ویرا خونین ساختند زید بن حارثه خود را سپر می ساخت سنگی بسر وی آمد و سرش
بشکست کویند پیشوایان آن قبیله سه برادر بودند عبد یالیل و مسعود و حبیب پسران عمرو بن عمیر
حضرت چون ایشان را دعوت باسلام فرمود و از ایشان طلب نصرت کرد یکی از ایشان کفت خدا
هیچکس دیکر نمی یافت غیر از تو که بخلق فرستد و دیکری کفت جامه خانه کعبه را من دریده باشم
اکر تو پیغمبر باشی و دیکری کفت اکر تو پیغمبری چنانکه میکوئی سزاوار نیست که با تو سخن کویم از جهت
تعظیم و اکر پیغمبر نیستی با تو خود سخن نباید کفت و روایتی آنست که یکی کفت همان خدائی که ترا رسالت
فرستاد یاری دهد و دیکر کفت اکر حق تعالی به بنی آدم رسولی میفرستاد بزرکی را از این دو دیه یعنی
مکه و طائف اختیار کردی که مال دار بودی و برای نصرت ویرا بجاها نباشتی رفت خداوند تعالی
برای تسلی دل با حاصل سیدالمرسلین آیت فرستاد وقالوا لولا نزل هذا القرآن علی رجل من القریتین
عظیم اهم یقسمون رحمت ربك آورده اند که آن سرور با دلی پریشان و خاطری مجروح از قبیله
ثقیف بیرون آمد و متوجه مکه شد و در سر راه باغی بود از آن عتبه و شیبه پسران ربیعه خود را
بآن باغ انداخت ایشان در پیشان باغ بر بلندی بودند و میدانند که ثقیف با وی چه کرد نه حضرت

در سایه درخت

در سایه درخت بنشست و از آن حال که ثقیف با وی پیش برده بودند بسیار اندوهناك بود دست
بدعای برداشت و کفت ای خدای سزای پرستش من شکایت و ناله میکنم درکاه تو از ضعف قوت
و قلت حیله و از مذلت و خواری خویش نزد مردم تو ارحم الراحمین تو پروردکار هر ضعیف و مسکینی و
پروردکار منی مرا بکه وا میکذاری بدوری که چون مرا بیند خود را ترش کرده یا بدشمنی که او را مالك
امر من کرده اکر غضب تو بر من واقع نیست مرا باکی نیست ولیکن عافیت تو مرا اوسع است پناه میکیرم
بنور وجه تو آن نور که روشن کننده تاریکیهاست و باصلاح آورنده کار آخرت و دنیاست از آنکه
سخط و غضب تو بر من نازل شود ترا میرسد عتاب تا زمانی که راضی شوی و لا حول و لا قوة الا بك روایت
کنند که عتبه و شیبه چون حضرت را از دور بآن حال دیدند ترحم قرابت خویشی بحرکت آمد و شیبه غلامی داشت
عداس نام ویرا طلبیدند و مقداری انکور بوی دادند که در ظرفی نهد و بنزد آن مرد برد عداس چون انکور
آورده و پیش آن حضرت نهاد سید عالم دست بآن ظرف در آورد و کفت بسم الله الرحمن الرحیم و انکور
تناول فرمود عداس نظر در روی مبارك آن سرور کرد و کفت بخدا که این کلامیست که من درین دیار از
کسی نشنیده ام حضرت فرمود که کیستی تو و از کدام دیاری و بر چه دینی کفت غلامی نصرانی ام از اهل
نینوی فرمود از دیه آن مرد صالح یونس بن متی عداس کفت تو یونس را چه میدانی فرمود وی برادر
منست او پیغمبری و من پیغمبری عداس پرسید که نام تو چیست رسول صلعم فرمود نام من محمد است
غلام کفت دیرا ست که من وصف تو در انجیل دیده ام و نعت رسالت تو از توریت شنیده و دانسته
که خدای تعالی ترا باهل مکه فرستد و ایشان انقیاد تو نکنند و از میان خود اخراج نمایند و حق
جل جلاله عاقبت نصرت دهد تا بکمال رسی و دین تو همه روی زمین بکیرد اکنون طریق خویش مرا تعلیم کن
که سالهاست که انتظار زمان بعثت تو میکشم ع دیر یست که سودای تو در سینه ماست. خواجه عالم صلعم
بر آن غلام اسلام عرض کرد و وی بجان و دل قبول نمود و روایتی آنست که سر آن حضرت را و دست و پای
ویرا بوسید برادران چون آن حال دیدند عتبه با شیبه کفت غلام ترا افساد آورد و از راه برد غلام
از نزد سید باز کشت خواجها از وی پرسیدند که چه میکفت با تو و چه صورت روی نمود ترا که سر و دست
و پای وی بوسیدی کفت مرا از چیزی خبر داد که جز پیغمبر نداند آنرا کشیدند و یحك ترا فریب داد
و از دین خویشت بیکانه ساخت عداس در جواب کفت همچنین میکوئید که در روی زمین بهتر ازین

بحث اسلام جن نصیبین بر دست حضرت

مردی نیست آورده اند که چون حضرت رسالت از طائف باز میگشت در راه بموضعی که از بطن
نخله گفتند رسید و از انجا تا مکه یک شب راه است آخر روز بود همانجا توقف فرمود تا شب
در آمد بنماز مشغول شد اتفاقا هفت نفر و بروایتی نه نفر از جن نصیبین یا از جن نینوی بدان موضع
رسید و آواز قران خواندن خواجه کاینات بشنیدند توقف کردند و استماع مینمودند تا حضرت
از نماز فارغ شد آنجماعت خود را بران سرور ظاهر ساختند ایشانرا بایمان دعوت فرمود بی
توقف ایمان آوردند حضرت فرمود چون بمنازل خود روید قوم خویش را بدین دعوت کنید و پیغام من
بایشان رسانید قبول کردند جناب آیه کریمه وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ
فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ از ان قصه خبر میدهد و گویند آن
هفت نفر از جن یهودی بودند و همانا چون بقوم خویش مراجعت نمودند گفتند یا قومنا انا سمعنا
كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى نقلست که چون نفر جنیان بمنازل خود مراجعت کردند بموجب فرموده آن سرور
قوم خود را بدین آن حضرت دعوت کردند و بسیاری از ایشان آن سرور را تا دین تابع گشتند
که خود بشرف ملاقات بسید سادات مشرف شوند چون این خبر بآن سرور رسید برای ملاقات
با ایشان شبی تعیین فرمود و گویند شب چهارشنبه بود بعد از که شش سه ماه از بعثت گذشته
جبرئیل از آمدن فوج جنیان سید جن و انس را خبردار کرده اند و روایتی آنست که درختی از
درختهای مکه حرم بنزد وی رفت و بسخن در آمد و گفت یا رسول الله جماعتی از جنیان بعزم ملاقات
با تو آمده اند و در حجون منزل کرده اند خواجه عالم صلعم باستقبال ایشان از مکه بیرون آمد و در وقت
آنست که فرمود من مامور گشته ام که امشب بنزد جنیان روم و ایشانرا دعوت باسلام کنم و قران بر ایشان
خوانم کیست از یاران که با من رفاقت کند همه خاموش بودند در جواب آن حضرت نگفتند ابن مسعود
گفت یا رسول الله من همراه تو می آیم پس ملازم حضرت گشته متوجه حجون شد و چون بشعب حجون
رسیدند رسول صلعم با انگشت مبارک خود دائره بر زمین کشید و ابن مسعود را فرمود که ازین خط قدم
بیرون منهی که ناگاه آفتی بتو رسد و روایتی آنست که فرمود زنهار ازین خط تجاوز منمای که اگر تجاوز کنی
دیگر مرا نه بینی انگاه حضرت در بالای بشته بنماز مشغول شد و سوره کریمه طه در نماز میخواند که
دوازده هزار و بقول شش صد هزار و بروایتی چهل هزار و بزعم بعضی جمعی کثیر از طائفه جنیان بملاقات

آن حضرت آمدند مصطفی صلعم بعد از فراغ از نماز ایشانرا بایمان دعوت کرد جمله مسلمان گشتند
و روایتی آنست که جنیان گفتند من انت گفت انا نبی الله پرسیدند که گواه تو چیست بر دعوی نبوت
این درخت و خطاب فرمود بدرختی معین که دران موضع بود که ای درخت بیا بامر خدا و نعوذ آن درخت
در رفتار آمد و شاخها خود را در زمین میکشید و بر سنگها میخورد تا آمد و در برابر آن حضرت
بایستاد پیغمبر از وی پرسید که ای درخت بر چه چیز گواهی میدهی درخت بزبان فصیح گفت گواهی میدهم
که تو رسول خدای انگاه فرمود که باز گرد بجای خود درخت همچنانکه آمده بود بجای خود باز گشت نقلست
که حضرت دران شب دوازده شخص را از اشراف جنیان اختیار نمود و احکام شرائع ایشانرا تعلیم نمود
و امر کرد تا بدیگران بیاموزند بعد از ان متفرق شدند از ابن مسعود روایتست که گفت دران شب شخصی چند را
دیدم بر مثال کرکسان که نزد آن حضرت می آمدند و آوازهای عظیم میشنیدم چنانکه ترسیدم که با
آفتی بآن سرور رسد و جنیان غلبه کردند نزد آن حضرت که سواد بسیار شد و حایل شدند و آواز ویرا
نمی شنیدم بعد از ان همچنانکه قطعهای ابر منقطع شود ایشان بیکبار انقطاع کردند و میرفتند و چون صبح
طلوع کرد پیغمبر صلعم پیش من آمد و گفت چه دیدی گفت یا رسول الله مردان سیاه دیدم که جامهای سفید
در خود پیچیده بودند فرمود آنها جن نصیبین بودند و از من زاد خواستند از جهت خود و مراکب خود را
ایشان مقرر کردم که استخوان و سرگین باشد گفتم یا رسول الله استخوان و سرگین چه کفایت کند ایشانرا
فرمود هیچ استخوان نیابند الا که آن مقدار گوشت که از ان خورده شده حق تعالی بران استخوان برویاند
بجهة ایشان و هیچ سرگین نیابند الا که حق تعالی مقدار دانه که آن سرگین از ان متکون شده باشد برویاند
بجهة دواب ایشان و حدیث لَا تَسْتَنْجُوا بِالْعَظْمِ وَلَا بِالرَّوْثِ فَإِنَّهُ زَادُ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ سبب ورود
این قصه است والله اعلم ارباب سیر رحمهم الله آورده اند که حضرت چون از طائف مراجعت میفرمود
در راه جمعی از اهل اسلام پیش آمدند و گفتند یا رسول الله در آمدن بمکه مصلحت نیست زیرا که قریش
از عالم سفهاء ثقیف و طائف واقف شده اند و سفهاء خویش را اغرا نموده تا بدستور ثقیفان با تو
عمل کنند حضرت بکوه حرا برآمد و آنجا توقف فرمود بهر کسی از بزرگان مکه فرستاد که مرا در جوار خود در
آرید هیچ کدام قبول ننمودند مگر مطعم بن عدی که چون پیغام آن سرور بدو رسید اجابت نمود و گفت
در ای که در مکه که من ترا در جوار خود گرفتم روز دیگر صباح سلاح پوشید و فرزندان و اتباع خود را

شخصی

بحث که حضرت استخوان و سرگین را زاد جنیان کرده

بحث رجوع نمودن آن حضرت از طائف که از مکه جوار او قبول نشود الا مطعم بن عدی

بحث اول زنانی که بعد از خدیجه در نکاح ... کرده

سلح ساخت و بمسجد الحرام درآمد و آن خبر با بوجهل رسیده بود چون مطعم را بدان هیئت دید گفت
مجیر وی یا تابع وی گفت مجیرم ابوجهل گفت هر کرا تو امان داده ما نیز امان دادیم پس حضرت رسالت
درآمد و استلام حجر الاسود فرمود و طواف خانه بجای آورده و دو رکعت نماز بگذارد و مطعم بر اسپ
سوار بود و ندا میکرد که ای گروه قریش من امان داده ام محمد را کسی هجو و ایذای وی نکند پس حضرت
بخانه خود تشریف داد و مطعم و اولاد وی از آن سرور خبردار بودند و محافظت او مینمودند و در ماه
شوال این سال بود که حضرت عایشه و سوده را نکاح کرد **نقلست** که زنی بود در مکه او را خوله بنت
حکیم می گفتند و آن زن عثمان بن مطعون بود نزد آن سرور آمد بعد از وفات خدیجه و گفت چرا
زن نمی خواهی فرمود کرا زن کنم خوله گفت اگر بکر میخواهی هست و اگر ثیب میخواهی هست بکر عایشه دختر
دوست تو ابوبکر و ثیب سوده بنت زمعه که ایمان بتو آورده حضرت فرمود هر دو را جهة خواستگاری
من نمای خوله اول بخانه ابوبکر آمد و عایشه را خواستگاری نمود از زبان آن حضرت ابوبکر را در
بخاطر آمد که من با پیغمبر صلعم عقد اخوت بسته ام آیا دختر برادر را توان خواست خوله نزد آن حضرت
آمد و صورت دغدغه ابوبکر را بعرض آن سرور در باب تحقیق رسانید فرمود باز گرد و با وی بگو
که میان من و تو اخوت اسلامی است نه نسبی و رضاعی که موجب حرمت نکاح دختر تو باشد
خوله نزد ابوبکر آمد و پیغام حضرت رسانید و خاطر وی را فارغ ساخت باز در خاطر ابوبکر خدشه
پیدا شد چه مطعم بن عدی عایشه را برای پسر خود خطبه نموده بود و ابوبکر قبول کرده و با وی وعده
در میان داشت و هرگز خلف وعده نکرده بود بدان سبب خوله را گفت تو همین جا باش و خود بخانه مطعم
رفت زن مطعم چون ابوبکر را از دور دید گفت ای ابوبکر امید آن داری که پسر ما را از دین ما برگردانی
و مسلمان سازی و دختر خود بوی دهی این هم نخواهد رسید ابوبکر از مطعم پرسید که تو هم چنین میگویی
گفت آری ابوبکر غنیمت دانسته از آنجا بخانه خویش باز گشت و خوله را گفت پیغمبر را صلعم بگوی تا تشریف
فرماید خوله آمد و آن سرور را از زبان ابوبکر بخواند حضرت بخانه وی تشریف داد و عایشه را نکاح
کرد و در آن روز عایشه شش ساله بود و زفاف عایشه در سال اول از هجرت واقع شد و در محل خود
خواهد آمد **نقلست** که خوله بخانه سوده آمد و وی را برای آنحضرت خواستگاری نمود و او از پدر خویش اجازت
خواست و زمعه وی را اجازت داد و گفت محمد همسر گرامی است پس حضرت بخانه زمعه رفت و سوده را

قوله خطبه نمودن خوله عایشه را از برای حضرت و نکاح ... در لیز وقت

را ماند

در عقد نکاح خود درآورد بمهر چهارصد درهم و او اول زنی بود که بعد از خدیجه با وی زفاف فرمود
و باقی احوال عایشه و سوده در باب سیم از این مقصد مذکور خواهد شد انشاء الله تعالی **ذکر وقایع سال**
یازدهم از نبوت و ابتدای اسلام انصار رضی الله عنهم و در این سال ابتدای اسلام انصار بود گویند که
رسول صلعم هر سال در موسم حج که مردم از اطراف و قبایل بزیارت خانه می آمدند خود را بر ایشان عرض
میکرد و میگفت و باسلام دعوت می نمود سال یازدهم در ایام حج بموضع عقبه ایستاده بود که ناگاه گروهی
از اهل مدینه از قبیله خزرج بآن حضرت رسیدند پرسید که شما چه کسانید گفتند ما از قبیله خزرجیم
از اهل مدینه فرمود چرا نمی نشینید تا با شما سخن گویم آن جماعت گفتند خوش باشد بنشستند و
ایشان را باسلام دعوت فرمود و قرآن بر آن قوم خواند و ایشان از یهود مدینه شنیده بودند که زمان ظهور
بعثت پیغمبر آخر زمانی نزدیک شده چون سخن آن سرور را بشنیدند با یکدیگر گفتند بخدا سوگند که این
آن پیغمبر است که یهود میگفت فرصت غنیمت دانید و بوی ایمان آرید تا کسی از اهل مدینه بر شما سبقت
نگیرد پس مسلمان شدند و ایشان شش نفر بودند و اسعد بن زراره از آن جمله بود آن جماعت چون
بمدینه باز گشتند و حکایت خواجه را صلعم با اهل مدینه گفتند و مردم را باسلام میخواندند و ذکر آن حضرت
در مدینه فاش شد هیچ جا خانه در مدینه نبود الا که ذکر آن حضرت در آن خانه میکردند **ذکر وقایع سال**
دوازدهم از نبوت و قصه معراج و کیفیت فرض شدن نمازها بمکه و ذکر بیعة العقبه اولی و ما یتعلق بها
اکثر علما بر آنند که معراج در ماه ربیع الاول سال دوازدهم از نبوت واقع شده و گویند پیش از هجرت
بیک سال و پنج ماه چنانچه در شوال سال یازدهم بوده باشد و بعضی گویند در شب بیست و هفتم ماه رجب و گویند
در بیست و هفتم ربیع الاخر و بقولی در هفدهم ماه مبارک رمضان سال دوازدهم از بعثت واقع شده و بعضی
بر آنند که بعد از بعثت به پنج سال آن صورت روی نمود و گویند شب دوشنبه بوده والله اعلم و بدانکه حدیث
معراج و قصه اسرای آن سرور در کتب احادیث و تفاسیر و سیر بروایات مختلفه و طرق متعدده مروی
گشته و قریب بیست نفر از صحابه روایت کرده اند که علی بن ابی طالب و عبدالله بن مسعود و ابی بن کعب
و حذیفة بن الیمان و ابو سعید خدری و جابر بن عبدالله انصاری و ابو هریره و ابن عباس و انس بن
مالک و مالک بن صعصعه و ام هانی از آن جمله اند و در این کتاب از مجموع روایات آنچه صحت آن ثابت
است مذکور خواهد شد انشاء الله تعالی روایات اخبار نبویه هم چنین روایت کرده اند که آن حضرت

بحث اسلام انصار شش نفر از مکه بودند

بحث اختلاف در معراج در کدام ماه و از کدام سال واقع شد

بحث نزول جبرئیل در شب معراج

فرمود سقف خانه من شکافته شد و حال آنکه من در مکه بودم و در روایتی آنکه فرمود در خانه ام هانی
بودم در روی مصلی خود و بر عقیده هم نوم نیام می نمودم که جبرئیل آمد و گفت یا محمد برخیز و بیرون آی
از خانه بیرون رفتم دیدم که ملکی ایستاده و دابه با وی است و در روایت اتاه جبرئیل و معه جبرئیل
الف ملک لم دخل بالتسبیح و رسول الله صلعم فی بیت ام هانی و معه میکائیل فقال قم یا محمد فان الجبار
یدعوک و در روایتی آنکه فرمود من در حطیم و گاه میفرمود من در حجر بودم در مسجد الحرام که جبرئیل آمد
و میکائیل با وی بود جبرئیل با میکائیل گفت طشتی از آب زمزم بیار تا تطهیر دل وی بجا آرم و سینه وی را

بحث شق قلب حضرت دوباره

شرح کنم پس جبرئیل مرا خوابانید و شکم مرا از موی که بالای سینه است تا ناف بشکافت میکائیل سه طشت
از آب زمزم آورد و اندرون سینه و عروق حلق مرا بآن آب بشستند و هرچه از غل در وی بود دور کردند
جبرئیل دل مرا بیرون آورد و بشکافت و بشست و بروایتی جبرئیل آب می آورد و میکائیل می شست
و غسل قلب تمام می نمود پس طشتی از طلا آوردند مملو از حکمت و ایمان و دل مرا از آن پر ساختند
و باز جای خود بنهادند آنگاه جبرئیل دست مرا بگرفت و از مسجد الحرام بیرون آورد دیدم که براق

بحث تعریف براق

ایستاده میان صفا و مروه مرکبی از استر فرود تر و از خر از گوش بزرگتر رویش چون روی آدمی
گوشهایش چون گوشهای فیل یالش بر مثال یال اسب گردن او شبیه بگردن شتر و سینه او مانند
سینه استر و دنبالش مانند دنبال شتر قوایم او بروایتی چون قوایم گاو و بروایتی چون قوایم بعیر و سمهای
او چون سمهای گاو و سینه اش گوئیا که از یک یاقوت سرخ بود و پشتش گوئیا که دره بیضا بود و از
غایت صفا برق میداد و دو پر بران داشت که ساق وی را می پوشید زینی از زینهای بهشتی بر وی
بسته چنان سبک رفتار بود که تا انجا که چشم او کار میکرد گام می نهاد جبرئیل مرا گفت یا محمد سوار
شو که این براق ابراهیم است که بروی سواری شده و بزیارت خانه کعبه می آمد و بروایتی سایر
انبیا نیز بروی سواری کرده اند پس جبرئیل رکاب براق را و میکائیل عنان آنرا گرفت حضرت
خواست تا سوار شود براق تندی نمود زیرا که مدتی مدید بود که سواری بران نکرده بود پس جبرئیل
گفت ای براق شرم نمیداری بخدا سوگند که هیچ پیغمبر نزد خداوند تعالی گرامی تر از محمد بر تو سوار
نشده براق بلرزید و از غایت شرم عرق بروی نشست و ستاده من گشت و خود را بزمین ملصق
گردانید تا من سوار شدم و فی روایة قال فرکبتها اذا نزکتها سدرت وان حرکتها طارت جبرئیل

مرا بر او

اقصی

مرا می برد و جمعی پیش و جمعی از عقب و بعضی از یمین و گروهی از یسار من بودند تا بمسجد رسیدم

بحث شنیدن حضرت آوازها در وقت معراج

و در روایتی آنکه فرمود در راه شخصی از جانب راست من آواز داد که یا محمد بایست که از تو سوالی دارم
التفات بآن نکردم و از طرف چپ ندای شنیدم که یا محمد بایست که از تو سوالی دارم التفات بآن
نکردم دیگر زنی را دیدم که خود را بیاراسته و بر سر راه من نشسته میگفت یا محمد بایست که از تو چیزی
می پرسم التفات بوی هم نکردم و از وی درگذشتم آنگاه از جبرئیل پرسیدم که اینها کیان بودند گفت اول
داعی یهود بود اگر جواب او میدادی امت تو بعد از تو همه یهودی میگشتند و ندا کننده دوم
داعی نصاری بود اگر جواب وی میدادی امت تو همه نصرانی می شدند بعد از تو و آن زن که خود
آراسته بود دنیا بود اگر جواب وی میگفتی همه امت تو دنیا را بر آخرت اختیار میکردند منقول است
که حضرت فرمود چون بمسجد اقصی رسیدم جماعتی از ملائکه کرام را در انجا دیدم که از آسمان باستقبال
من آمده بودند و مرا از نزد رب العزت کرامت و بشارت دادند و بر من سلام کردند باین طریق
که السلام علیک یا اول و یا آخر و یا حاشر گفتم ای جبرئیل ما تحیتهم ایای گفت بدین سخن که تو اول
کسی خواهی بود که شفاعت کنی و شفاعت ترا قبول کنند انک اول شافع و اول مشفع و بدین سخن که تو
آخر انبیا ئی و حشر خلایق روز قیامت در قدم تو واقع شود انک آخر الانبیاء وان الحشر بک و انما
آنگاه جبرئیل مرا از براق فرود آورد و آنرا بحلقه از در مسجد که انبیاء ما تقدم مرکب خویش را بران

بحث نماز کردن حضرت با انبیا از مسجد اقصی

حلقه می بستند بست و بمسجد اقصی درآمدم جماعتی از انبیا و بروایتی ارواح ایشان دیدم سلام کردند
بر من و تحیت من بجای آوردند گفتم ای جبرئیل اینها چه کسانند جبرئیل گفت برادران تو اند
پیغمبران حق تعالی خواستم که نماز گذارم انبیاء و ملائکه صف کشیدند جبرئیل امر کرد مرا که امامت
کن پیش رفتم و دو رکعت نماز گذاردم و انبیاء و ملائکه بمن اقتدا نمودند چون از نماز فارغ شدم بعضی
از خواص انبیا ثنای گفتند پروردگار خود را و فضیلتی و نعمتی که حق تعالی بایشان عطا فرموده بود

بحث حمد و سپاس انبیا بعد از نماز مسجد اقصی

بیان کرد اول ابراهیم خلیل صلوات الله علیه گفت حمد و سپاس مران خدای را که مرا بخلت فرا گرفت
و ملکی عظیم بمن ارزانی داشت و مرا امام امت خواند و مقتدای مردم گردانید و از آتش نمرود خلاصی
داد و آنرا بر من سرد و سلامت ساخت آنگاه موسی گفت حمد و سپاس مر خدای را که پروردگار
عالمیانست آن خداوندی که مرا کلیم خویش گردانید و هلاک فرعون و فرعونیان بر دست من کرد

و بنی اسرائیل را از ایشان بر دست من نجات داد و بعضی از قوم مرا چنان کرده اند که راه راست
بردم نمودند و بر راستی و ایمان ثابت قدم بوده‌اند پس داود گفت حمد و سپاس مر خدای را که مرا
ملکی عظیم داد و زبور بمن تعلیم فرمود و آهن را در دست من نرم کرد و کوهها و طیور را مسخر من کرد
تا با من تسبیح میگفتند و حکمت و فصل الخطاب بمن ارزانی داشت بعد از و سلیمن گفت حمد و سپاس
مر خدای را که بادها را مسخر من کردانید و لشکر دیوان و پریان را در فرمان من ساخت تا هر چه
خواستم از محاریب و تماثیل و کاسهای بزرگ مانند حوض و دیکها بجا استوار بر دیگ پایها
برای من ساختند و زبان مرغان بمن آموخت و مرا ملکی عظیم ارزانی داشت که وصف آن اینست
که لا ینبغی لاحد من بعدی و ملک مرا طیب کردانید بحیثیتی که لا حساب علی فیه پس عیسی گفت حمد و سپاس
مر خدای را که پروردگار عالمیان است آن خدای که مرا کلمه خود کردانید و مثل مرا چون مثل آدم
ساخت که خلقه من تراب ثم قال له کن فیکون و مرا کتاب انجیل تعلیم فرمود و حکمت بمن ارزانی داشت
و مرا چنان کردانید که صورت مرغی از گل میساختم و باد بران میدمیدم مرغی زنده می شد باذن
خداوند تعالی و ابرص و اکمه را برص بن حوالة فرمود و مرا باسمان رفع نمود و مطهر ساخت و مرا و مادرم
را از شر شیطان در پناه خود در آورد که شیطان را بر هیچ نوع بر ما راه تسلط نبود حضرت سید صلعم
که چون این جماعت انبیا از محامد خود فارغ شدند من نیز حمد ربانی بتقدیم رسانیدم و گفتم حمد و سپاس
مران خدای را که مرا رحمت عالمیان کردانید و بکافة ناس برسالت فرستاد و بشیر و نذیر ایشان
ساخت و فرقانی بر من نازل کرد که در و تبیان همه اشیا هست و امت مرا بهترین امم کردانید و ایشان را
وسط و عدل خواند و اول و آخر کردانید و سینه مرا شرح فرمود و وزر از من برداشت و نام مرا بلند
ساخت و مرا فاتح و خاتم خواند ابراهیم صلوات الله وسلامه علیه روی با انبیا کرد و گفت بهذا فضلکم
محمد آنگاه جبرئیل دست مرا گرفت و بموضع صخره برد و مرا بصخره بر آورد معراجی یعنی نردبانی از صخره
تا آسمان ظاهر شد که بحسن و جمال آن هرگز ندیده بودم و ملائکه از انجا باسمان عروج کنند یکی از
عارضتین آن از یاقوت سرخ بود و دیگری از زمرد سبز یک پایه از نقره و دیگری از طلا مکلل بدر
و یواقیت و این آن معراج است که ملک الموت از انجا ظاهر میشود برای قبض ارواح بندگان نمی بیند
که شخص چون روح او را قبض میکنند چشم خود را تیز میکند در ان حال معراج را با او می نمایند القصه

که نردبان کرا رز برای ملک الموت باکریه نماوند

حضرت

بحث منازل انبیا از آسمان

حضرت رسالت صلعم بر براق سوار بران معراج گذشت و بروایتی جبرئیل او را بر پر خویش برداشته
باسمان اول رسانید گویند و بر ابدری از درهای آسمان برد که آنرا باب الحفظه خوانند و بر آن باب
ملکی موکل است اسمعیل نام و دوازده هزار ملک در فرمان اویند حضرت میفرماید که جبرئیل استفتاح
نمود گفتند کیست جواب داد که جبرئیل است سوال کردند که کیست با تو گفت محمد است پرسیدند
که او را طلبیده اند گفت آری گفتند مرحبا به فنعم المجیء جاء آنگه در را کشودند باسمان دنیا بر آمدم مردی را
دیدم در انجا جبرئیل گفت این پدر تو است آدم سلام کن بروی سلام کردم جوابم باز داد و گفت مرحبا
بالابن الصالح والنبی الصالح و بر طرف راست و چپ وی سیاهی چند بود چون بجانب راست می دید
می خندید و چون بطرف چپ نگاه میکرد میگریست و در روایتی آنکه فرمود بر طرف یمین آدم دری دیدم
که بوی خوش از ان می آمد و بر جانب چپ او دری دیگر دیدم که بوی ناخوش از ان می آمد و هرگاه که جانب
یمین نگاه میکرد خندان و شادان میشد و چون بطرف چپ می دید گریان و حزین میگشت از جبرئیل
پرسیدم که ما هذان البابان این دو در چیست که از دو طرف ویست گفت آنکه بر راست اوست دریست
بجانب بهشت که ارواح صالحان فرزندان وی از انجا در بهشت میروند چون می بیند آنرا شادمان
میشود و آنکه بر جانب چپ اوست دریست بسوی دوزخ که ارواح بدان فرزندان وی از انجا
بدوزخ میروند چون می بیند او را غمگین میکردد و در روایتی آنست که فرمود آدم را در آسمان اول
دیدم ارواح مومنان و صالحان ذریه وی را در انجا بر وی عرض میکردند می گفتند روح طیبة
و نفس طیبة اجعلوها فی علیین و ارواح فجار ذریه او را بر وی عرض میکردند میگفت روح خبیثة و نفس
خبیثة اجعلوها فی سجین منقولست که حضرت فرمود از انجا باسمان دوم رفتم و پوشیده نماند
که در هر آسمانی استفتاح و سوال و جواب بدستور آسمان اول واقع شد حضرت فرمود که در آسمان
دوم دو جوان را دیدم یحیی و عیسی و ایشان پسران خاله یکدیگر اند جبرئیل گفت اینها یحیی و عیسی
اند سلام کن بر ایشان سلام کردم جواب دادند و گفتند مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح و از انجا
باسمان سیم رفتم یوسف را دیدم جبرئیل گفت این یوسف است سلام کن بروی سلام کردم جواب
باز داد و گفت مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح و در روایتی آنست که چون باسمان سیم در آمدم مردی را
دیدم خوب روی تر بین خلق خدا در حسن بر همه مردمان زیاده بود چنانکه ماهتاب در شب چهاردهم

بحث تقدم حضرت از جبرئیل

چون از سدره کذشتم جبرئیل مرا کفت یا محمد پیش باش کفتم ای جبرئیل تو پیش باش کفت یا محمد
فانک اکرم علی الله یعنی ای محمد تو پیش باش بدرستی که تو کرامی تری نزد خداوند تعالی از من پس من
روان شدم وجبرئیل از عقب من می آمد تا رسانید مرا بحجابی ذ زینت جبرئیل آن حجاب را تحریک
ساخت کفتند کیست کفت جبرئیل است وبا من محمد است ملکی از وراء حجاب کفت الله اکبر
الله اکبر از وراء حجاب خطاب آمد که صدق عبدی انا اکبر انا اکبر انکاه ملک کفت اشهد
ان لا اله الا الله از وراء حجاب ندا آمد که صدق عبدی انا الله لا اله الا انا پس ملک کفت
اشهد ان محمدا رسول الله از وراء حجاب ندا آمد که صدق عبدی انا ارسلت محمدا ملک کفت حی علی الصلوة
حی علی الفلاح ندا آمد که صدق عبدی ودعا الی عبادی انکاه ملک از وراء حجاب دست
بیرون آورد ومرا برداشت وجبرئیل بایستاد کفتم ای جبرئیل درچنین موضعی از من جرا تخلف
کفت یا محمد وما منا الا له مقام معلوم نیست هیچ کدام از ما الا که اورا مقام معلومی است که از انجا
تجاوز نتواند کرد ازین موضع اکر بیشتر میروم میسوزم لو دنوت انملة لاحترقت اشب بجنة احترام
تو باین مقام رسیدیم والا مقام معهود من نزد سدره است حضرت میفرماید پس من تنها روان شدم
وحجابها از ظلمت ونور قطع میکردم تا از هفتاد حجاب بکذشتم که غلظ هر حجابی پانصد ساله وما بین هر حجابی
از ان پانصد ساله راه بود انکاه براق از رفتار باز ماند رفرفی سبز ظاهر شد که نور وضیاء آن غالب بود
بر نور آفتاب مرا بران رفرف نشاندند ومیرفتم تا بپای عرش عظیم خداوند کریم رسیدیم مرا نزدیک
رسانید بسند عرش روایتی آنست که حضرت حق تعالی دران شب هزار نوبت خطاب فرمود که یا محمد
ادن منی در هر نوبت آن سرور را ترقی حاصل می شد تا بمرتبه دنی رسید واز انجا بمنزل تدلی ترقی
نمود واز انجا بخلوت قاب قوسین او ادنی در آمد چنانکه حق تعالی میفرماید ثم دنی ای دنا محمد الی الله
تعالی ای قرب بالمنزلة والمرتبة لا بالمکان فانه تعالی منزه عنه وانما هو قرب المنزلة والدرجة والکرامة
والرافة چنانکه کویند فلان بسیار نزدیکی وقرب دارد بفلان ومراد قرب منزلة وعلو رتبه او باشد
نزدیک وی فتدلی ای بحبل الله نیز از انکه آن مرتبه بواسطه خدمت یافته بود پس در خدمت افزود
ودر بعد وعده قربت ولهذا حضرت نیز سجده اقرب ما یکون العبد من ربه ان یکون ساجدا
پس آنحضرت را قرب بر قرب می افزود فانتهی الی مقام لم یدن الکون این قدمه ولا یدر قدمه

بحث پس ماندن جبرئیل از حضرت

بحث رسیدن حضرت بمنزل دنی فتدلی

بحث تفسیر دنی فتدلی

این نفسه لم یدر نفس این قلبه ولم یدر قلب این روحه ولم یدر روح این سره وبعض اهل تحقیق کفته
اند ثم دنی اشارت بمقام النفس که اوست فتدلی اشارت بمقام دل مطهر اوست فکان قاب
قوسین اشارت بمقام روح مطیب اوست او ادنی اشارت بمقام سر منور اوست نفس او در مقام
خدمت دل او در مقام محبت وروح او در مقام قربت وسر او در مقام مشاهدت بود حیوة نفس او بخدمت صفای
دل او بمحبت بقاء روح او بقربت غذای سر او بمشاهدت بود اکر نفس او نظر بستی خویش کردی بی خدمت
بماندی واکر دل او نظر بنفس کردی بی محبت بماندی واکر روح او نظر بدل انداختی بی قربت بماندی واکر سر
او نظر بروح افکندی بی مشاهدت بماندی ابو الحسین نوری رحمه الله علیه از معنی این آیت پرسیدند جواب
داد لم یسع فیه جبرئیل فمن النوری بعد از ان کفت دنی در افهام قاصره ما کویند که شخصی را بعد از
چیزی حاصل شده باشد ولا بعد ثمه فتدلی وقتی کویند که مکانی باشد ولا مکان ثمه فکان عبارت از زمان است
ولا عبارت ولا زمان ثمه قاب قوسین اشارت بمقدار بود ولا اشارت ولا مقدار ثمه او کلمه شک باشد
ولا شک ثمه ادنی مبالغه بود در انکه شخصی اقرب است از قریبی دیکر ولا ادنی معه ثمه بدرستی که عبارت
وافهام قاصره است از ادراک وتقریر آن واهل معرفت را یارای آن نیست که از انعام تعبیر نمایند
چه اینقدر که دنی عبدا فتدلی فردا ادنی مکیا فتدلی ملکیا دنی فرشیا فتدلی عرشیا دنی مجاهدا
فتدلی مشاهدا دنی طالبا فتدلی واصلا دنی ومعه الرحمة فتدلی ومعه الرحمة دنی افتقارا
فتدلی افتخارا دنی منادیا فتدلی مناجیا دنی مادحا فتدلی ممدوحا دنی شاکرا فتدلی مشکورا
وقیل احدهما صفة الله تعالی والاخر صفة محمد رسول الله صلعم ومعناه کانه هو یتقرب الی الله تعالی
والله یقربه وکانه هو یتکلم والله یسمعه وکانه هو یسال والله یعطیه وکانه یشفع والله مشفعه
وکانه ینظر فی آیات والله ینظر الی ادب رسوله فکان قاب قوسین او ادنی کنایت است از تاکید قربت
وتقریر محبت وبواسطه تقریب بفهم در صورت تمثیل مؤدی شده کویند عادت عظمای عرب آن بود
که خواستندی که تاکید عهد وتوثیق کنند چنانکه ایشان را معلوم شود که هر که نقض آن عهد خواهند
کرد هر یکی از متعاقدان کمان خود را حاضر ساختند وبا یکی دیکر ضم میکردند وهر دو یکبار قبضه از ان
میکرفتند ویکبار زه میکشیدند وهر دو یکبار یک تیر از ان می انداختند وابن صورت از ایشان
بتحقیق پذیرفت بحیثی که بعد از ان رضای یکی عین رضای دیکری وسخط یکی عین سخط دیکری
بود پس کوییا درین آیت باعنایت این معنی مؤدی شده والله اعلم کمیان خدا تعالی ومحمد صلعم

بجهت مزید تاکید آنکه مقبول رسول مقبول خداست و مردود وی مردود اوست و در قرآن
مجید و فرقان حمید در محال متعدده اشارت باین معنی واقع آمده ولله العزة ولرسوله
ومن یطع الله ورسوله لا تقدموا بین یدی الله ورسوله ان الذین یبایعونک انما
یبایعون الله وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی و مانند اینها بسیارست در قرآن و بهذا
مقام الیه فهو قرب مقام وسالکان امت مرحومه محمدیه را ازین مقام حظی و نصیبیست چنانکه در حدیث
قدسی بیان فرموده لا یزال عبدی یتقرب الی بالنوافل حتی احبه فاذا احببته کنت
سمعه الذی یسمع به وبصره الذی یبصر به ویده التی یبطش بها ورجله التی یمشی بها و بعضی
گفته اند مراد از فتدلی آنست که ارسل نفسه فی ذلک المقام یعنی گذاشت نفس خود را دران مقام
و بر آن حال گفت رجوع ازین مقام نخواهم کرد زیرا که پیش آن صبر نتوان کرد با و گفتند الا کسی که ترا باین مقام
رسانیده قادرست که باز باین مقامت رساند و اگر چه در دنیا باشی ای دوست محمد ترا می باید رفت که گمراهان
درگاه احدیت ما را بادعوت نمایی و سرگشتگان بادیه ضلالت را راه راست نمایی و گاهی که مشوش شوی
از خلق و دلتنگ از اشتغال باحوال ایشان ملول گردد و مشتاق این مقام شوی روی نیاز بقبله گاه
نماز آور تا ترا باین مقام رسانیم و لهذا پیغمبر صلی الله علیه وسلم گاهی که از خلق بتنگ آمدی
فرمودی ارحنا یا بلال و میفرمود جعلت قرة عینی فی الصلوة فاوحی الی عبده ما اوحی ای اوحی الله
الی عبده محمد فی ذلک المقام یعنی الله تعالی گفت با بندهٔ خود محمد آنچه گفت اخفا نمود از خلق هر چیز را
که دران شب نسبت بوی کرد تا اشارت باشد که وی حبیب خاص حضرت حقست در بیان مقام
او ادنی و در حالت شاهده او گفت سدرة المنتهی اذ یغشی السدرة ما یغشی و در رایت کبد و
نمود گفت لقد رای من ایات ربه الکبری و در تکلم با او گفت فاوحی ما اوحی و علما را در بیان الی عبده ما
ما اوحی سخنانست بعضی گفته اند از اهل احتیاط گفته اند اقرب بصواب آنست الی عبده ما
که تعیین ننمایند از زیرا که اگر مصلحت در اظهار آن بودی مبهم بیان نفرمودی و جمعی
دیگر گفته اند آنچه در خبر و آثار بما رسیده باشد یا از روی استنباط و استدلال گویند لا باس
بذکره و از آنجمله آنچه در یک حدیث صحیح وارد شده سه چیزست یکی نمازهای فریضه
خمسه و این دلیلست بر آنکه بر آنکه فاضل ترین اعمال نمازست چه در شب معراج بیواسطه
بی واسطه جبرئیل علیه السلام فرض گشته دوم خواتم سورة البقرة چنانچه بعد ازین

اشارة بجان

اشارة بجان واقع خواهد شد سیم آنکه گناهان امت مرحومه محمدیه غیر از شرک معفو و مغفور شود
و در حدیث دیگر وارد شده که رایت ربی فی احسن صورة دیدم پروردگار خویش را در خوبترین صفتی
مرا گفت یا محمد فیم یختصم الملأ الاعلی در چه چیز خصومت میکنند ملائکه علم بالا و سکان سدرا علی گفتم
الهی تو دانا تری پس بر من تجلی خاص فرمود که از آن تجلی تعبیر فرموده باین عبارت که فوضع کفه بین
کتفی فوجدت بردها بین ثدیی یعنی وضع فرمود کف حکمت و جود خود را در میان هر دو شانه من
یافتم از راحت و خوشی آن در میان دو پستان خود پس دانا گشتم بانچه در آسمان و زمین است بعد
از آن خطاب آمد که یا محمد هل تدری فیم یختصم الملأ الاعلی گفتم آری ای پروردگار من در کفارات خصومت
میکنند یعنی در عبادتی که سبب کفارت گناهان میگردد و در درجات یعنی عبادتی که موجب رفع
درجات گردد خطاب آمد که ما الکفارات گفتم کفارات مکث است در مساجد بعد از ادای نماز و پیاده
رفتن است بجماعت و اسباغ وضوست در مکاره و شدائد هر کس که این امور بجای آرد بنیکی زندگانی
کرده باشد و بنیکی بمیرد و از گناهان خویش بیرون آید که گویا از مادر بوجود آمده بعد از آن خطاب
آمد که یا محمد چون نماز گذاری این دعا بخوان که اللهم انی اسالک الطیبات وترک المنکرات
وفعل الخیرات وحب المساکین وان تغفر لی وترحمنی واذا اردت بعبادک فتنة فاقبضنی غیر مفتون
خطاب آمد یا محمد ما الدرجات گفتم درجات افشاء سلام و اطعام طعام است و نماز شب در حالتی که
مردم بخواب باشند و در حدیثی دیگر وارد شده که در آن شب حق تعالی با من خطاب فرمود که لولا
العتاب ما کان مع امتک الحساب و در چیزی دیگر هست که چون در آن شب آن سرور بقرب و کرامت
فائز شد خطاب آمد که یا محمد انا و انت وما سوی ذلک خلقنا لاجلک حضرت فرمودات وانا وما
سوی ذلک ترکتها لاجلک گویند فاطمه زهرا علیها السلام از آن حضرت سوال کرد که در آن شب چه
چیز گفت با تو فرمود خطاب آمد که یا محمد من ضامن روزی بندگان خویشم و امت تو و توقع با من
ورزند و با جمعه دشمنان خود آفریده ام و ایشان جمعی نمایند که در انجا روند و من عمل فردا از
ایشان طلبم و ایشان روزی فردا از من طلب میکنند و رزقی که از برای ایشان مقرر کرده ام بدیگری نمیدهم
و ایشان طاعت از برای غیر من میکنند و عز بزرگند و خوار سازند و سهم و ایشان امید بغیر من و خوف
از غیر من دارند و من انعام ایشان میکنم و ایشان شکر غیر من میگویند و بعضی گفته اند از آنجمله این

که یا محمد دخول بهشت حرام است بر سایر انبیا تا زمانی که تو در آنجا در نیایی و حرام است بر سایر امم تا آنکه
امت تو آیند و گویند از آن جمله این بود که یا محمد امت تو طاعت من بجای آرند و عصیان من کنند
و طاعت ایشان برضای منست و معصیت ایشان بقضای من آنچه برضای من از ایشان صادر
شود اگرچه داشته قبول میکنم زیرا که کریمم و آنچه بقضای من از ایشان واقع شود آن را می‌آمرزم و عفو میکنم
زیرا که رحیمم وقیل اوحی الیه کن آنسا من الخلق نفیسا بدهم شی و اجعل محبتک معی تا من جعلک
الی و لا تجعل قلبک متعلقا بالدنیا فما خلقتک لها منقولست از آن سرور که فرمود چون بمکانی
رسیدم و عظمت آن را بدیدم خوفی و رعبی بر من طاری شد قطره از ابحار و حکید دهان را
بگشودم آن قطره بر زبان من افتاد والله که هیچکس هیچ چیز را نچشیده باشد که شیرین تر بود از آن
پس علم اولین و آخرین ببرکت آن مرا حاصل شد و زبانم طلاقتی پیدا کرد بعد از آنکه از لکنتی حاصل شده
بود از مشاهده هیبت و عظمت خداوند تعالی پس مرا گفتند خدای خود را ثنای گوی سلام گفتم گفتن
التحیات المبارکات الصلوات الطیبات لله حق تعالی خطاب فرمود که سلام علیک ایها النبی و رحمة
الله و برکاته گفتم السلام علینا و علی عباد الله الصالحین آنگاه ملائکه گفتند اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شریک له و اشهد ان محمدا عبده و رسوله بعد از آن خواتیم سورة البقرة بآن حضرت عطا
فرمود چنانچه در روایتی آمده که فرمود خطاب آمد که یا محمد آمن الرسول ایمان آورد رسول گفتم آری ای پروردگار
من فرمان آمد که و من معی و دیگر که ایمان آورد گفتم و المؤمنون کل آمن بالله و ملائکته و کتبه و رسله
لا نفرق بین احد من رسله و قالوا سمعنا و اطعنا غفرانک ربنا و الیک المصیر خطاب آمد که قد غفرت
لک و لامتک دیگر بخواه تا بدهم گفتم ربنا لا تؤاخذنا ان نسینا او اخطانا فرمان آمد که خطا و نسیان
را از امت تو برداشتم و علاوه اینها آنچه باکراه از ایشان صادر شود از آن در گذشتم و لهذا آنحضرت
فرموده ان الله تجاوز لی عن امتی الخطا و النسیان و ما استکرهوا علیه بعد از آن گفتم ربنا و لا تحمل علینا
اصرا کما حملته علی الذین من قبلنا یعنی ای پروردگار ما بار مکن بر ما آن تکلیفات و مشقات که بر امم
ماضیه بار کرده و تکلیف نموده بودی فرمان آمد که چنان کردم که تو خواستی امم سابقه برخی ما
بار کنم ما جعل علیکم فی الدین من حرج و در روایتی آنست که خطاب آمد که یا محمد تفصیل کن اصار امم
ماضیه را آن حضرت تفصیل می‌نمود و هر چه سبک می‌شد باز بازدی بآن سرور ارزانی میداشتند و این کلمات

قصه

التحیات المبارکات الصلوات الطیبات

بحث مناجات حضرت در درگاه باری و استجابت دعوات او

کنجایی بسط آن ندارد دیگر گفتم ربنا و لا تحملنا ما لا طاقة لنا به ای پروردگار ما بر ما بار مکن آنچه
طاقت بشریت ما بآن وفا نکند خطاب آمد که چنین کردم با تو و امت تو دیگر بخواه تا بدهم گفتم واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا یعنی از ما عفو نموده اند سه چیز طلب کرد یکی عفو دوم مغفرت سیم رحمت
زیرا که خداوند تعالی پیش از امت مرحومه محمدیه سه امت را تعذیب کرده و هر یک را بنوعی هلاک ساخته
بود یکی را بخسف مانند قارون و اتباع او چنانکه در شان او میفرماید فخسفنا به و بداره الارض
و یکی را بمسخ مثل قوم داود پیغمبر چنانکه در شان ایشان میفرماید و جعل منهم القردة و الخنازیر
و یکی را بقذف و ایشان قوم لوط بودند که حق تعالی در باب ایشان میفرماید و امطرنا علیهم حجارة
من سجیل پس حضرت از این چیز بسیار خائف بود که مبادا امت او بیکی از این انواع مکلف هلاک گردند
در آن شب قرب و کرامت فرمود و اعف عنا ای من الخسف و اغفر لنا ای من المسخ و ارحمنا ای من
القذف خطاب آمد که قد فعلت حضرت میفرماید که بعد از آن فرض شد بر من و امت من پنجاه
نماز در هر شبانه روز و در روایتی آنکه حضرت در آن شب مطلع شد بر عبادات ملائکه هفت آسمان
بعضی عبادات ایشان قیام و بعضی عبادات ایشان رکوع و بعضی سجود و بعضی تشهد و بعضی تکبیر
و بعضی تسبیح و بعضی تهلیل بود چون پنجاه نماز فرض شد خطاب آمد که یا محمد نماز تو و امت را عبادت
گردانیدم مرکب از قیام و رکوع و سجود و تشهد و قرائة و تسبیح و تکبیر و تهلیل تا مشتمل باشد عبادت
ایشان بر عبادات جمیع ملائکه از عرش تا فرش که امت تو بقیام ثواب قائمان و برکوع ثواب راکعان
و بسجود ثواب ساجدان و بتشهد ثواب متشهدان و بتکبیر ثواب مکبران و بتسبیح و قرائت ثواب
مسبحان و قاریان و بتهلیل ثواب مهللان حاصل آید و لهذا میفرماید حضرت میفرماید بعد از آنکه
نمازها بر من و بر امت من فرض شد مراجعت کردم و همچنان که آمده بودم باز گشتم
تا بمنزل جبرئیل رسیدم جبرئیل گفت بشارت باد ترا ای محمد که بدرستی تو بهترین خلق خدای
و برگزیده اوئی بمرتبه رسانیده ترا امشب که هیچ آفریده را بآن مرتبه نرسانیده بود نه ملک مقرب و نه
نبی مرسل گوارا باد ترا این کرامت که ترا ارزانی داشت بگیر آن را بشکر و سپاس وی تقدیم نمای
که وی منعم است دوست میدارد شاکران را پس حمد و ثنای حق جل جلاله بتقدیم رسانیدم بعد
از آن جبرئیل مرا ببهشت برد و منازل و درجات جنان را بمن نمود و حور و قصور و غلمان و ولدان

بحث پنج فرض که باره بمحمدیه حضرت کرده

بحث رفتن حضرت به بهشت و ادراک هر چه در او

بحث آمدن حضرت دوزخ و رؤیت انواع عذاب در او

[illegible]

واشجار و انهار و بساتین و ریاحین و انهار و ریاض و حیاض و غرف و شرف آنرا همه دیدم
سوگند که من دانا ترم به هر درجه و قصر و خانه و غرفه و خیمه که در بهشت است از آنچه در مسجد
من هست و روایتی آنکه فرمود در بهشت در آمدم خیمها بزرگ دیدم از لؤلؤ و خاک بهشت مشک
بود و در حدیثی دیگر وارد شده که فرمود مطلع شدم بر بهشت اکثر اهل بهشت را فقرا و درویشان
دیدم و بر دوزخ مطلع شدم اکثر اهل آنرا زنان و متکبران و جبابران یافتم و در بعضی از اخبار ثبوت
پیوسته که فرمود دوزخ را بر من عرض کردند و اغلال و سلاسل و حیات و عقارب و زفیر و شهیق و غساق
و یحموم آنرا دیدم و روایتی هست که آنحضرت را در آن شب بر کیفیت عذاب زناکاران و رباخواران
و آنان که مال یتیمان بظلم میخورند و اهل غیبت و واعظانی که بر موعظه خویش عمل نمی نمایند واقف
شد و در بعضی از روایات تفصیل آن کیفیات بنظر رسیده و اگر با یراد آنها مشغول میشود بتطویل
می انجامد و به ثبوت پیوسته که فرمود در آن شب با من گفتند یا محمد این مالک است خازن دوزخ
سلام کن بروی نگاه کردم بسوی او وی پیشی گرفت و بر من سلام کرد و در بعضی کتب سیر هست که
حضرت فرمود در آن شب ملکی از ملائکه را دیدم که در روی وی هیچ فرح و شادی نبود در آن شب
با هر ملکی که ملاقات کردم شادی و خوشی نمود مگر وی که هیچ گره از ابروی خویش نگشود از جبرئیل
پرسیدم که این چه ملک است که امشب هر ملکی که مرا دید در روی من تبسم نمود الا او جواب داد که او
در روی هیچکس تبسم نکرده و نخواهد کرد و اگر در روی کسی تبسم کردی هر آئینه که در روی تو بودی او مالک
دوزخ است و همیشه ترش روی و غضبناک است و شدت غضب او مر اهل دوزخ را است بسبب غضب
خداوند تو بر ایشان گفتم یا جبرئیل بگوی او را که آتش دوزخ بمن نماید و گفت همچنین کنم روی بمالک
دوزخ کرد و گفت یا مالک ارمحمد النار مالک پرده از سر دوزخ برداشت آتش شعله زدن گرفت
و زبانه او سیاه بود و هیچ روشنائی نداشت و از زفیر و شهیق بود فارتفعت حتی ظننت انها
ستأخذنی و دیدم دوزخ را که در و انواع عذاب و خزی و خواری بود که هیچ سنگ و آهن را تحمل تاب
آن نباشد گفتم یا جبرئیل بگوی او را تا آتش با محل خویش باز گرداند که طاقت دیدن آن ندارم جبرئیل
فرمود تا مالک آتش را بمکان خویش باز گرداند نقل است که در آن شب آنحضرت را با قابض ارواح
ملاقات واقع شد و از آن ملک مقرب التماس فرمود که در حین قبض روح با امت من آسان گیری

ملک الموت

بحث فرض شدن پنج نماز و تخفیف بودن پنجاه حضرت پنج

ملک الموت در جواب گفت یا محمد بشارت باد ترا که در شبانروزی حضرت حق جل جلاله چندبار
با من خطاب میکند که با امت محمد سهل و آسان معامله کن بعد از این رسیدم که حضرت فرمود در
بازگشتن بموسی رسیدم پرسید که چه چیز فرض شد بر تو و امت تو گفتم پنجاه نماز در شبانروزی گو
گفت بدرستی که امت تو توانائی گزاردن پنجاه نماز در شبانروزی ندارند و حال آنکه من پیش از تو
مردم را شناخته ام و بنی اسرائیل را آزموده ام و امت تو ضعیف ترین امم اند باز گرد بدرگاه پروردگار
خود و درخواست تخفیف نمای برای امت خویش باز گشتم و طلب تخفیف نمودم ده نماز تخفیف کردند
برگشتم و چون بموسی رسیدم پرسید که چه کردی گفتم ده نماز تخفیف شد باز مرا بر مراجعت تحریض نمود
تا رفتم و سؤال تخفیف نمودم ده دیگر تخفیف کردند و همچنین هر بار که بموسی میرسیدم مرا باز میگردانید
و در هر نوبتی ده نماز کم میکردند تا در نوبت پنجم پنج نماز تخفیف نمودند موسی باز مبالغه و مرا بر رجوع
اغرا نمود گفتم راجعت ربی حتی استحییت منه ولکنی ارضی و اسلم مراجعت کردم پروردگار خود را
در این امر تا بحدی که شرم آمدم از وی بعد دیگر مراجعت نمی نمایم لکن راضی و خوشنود شدم و تسلیم
پیش گرفتم چون از موسی در گذشتم شنیدم که منادی میگفت امضیت فریضتی و خففت عن عبادی
هی خمس و هن خمسون و در روایتی آنکه فرمود مراجعت کردم پروردگار خود را تا آنزمانی که فرمود یا
محمد پنج نماز فرض ساختم در شبانروزی بر تو و امت تو و هر نمازی بده نماز قبول کردم که همان پنجاه
نماز شود هر کس که قصد نیکی کند و عمل نیارد یعنی لمانع شرعی آن قصد را از وی بجای عمل او حسنه
بنویسند و اگر عمل آورد ده حسنه بنویسند و هفتصد نویسند و زیاده نویسند تا بحدی
که از حساب بیرون رود و هر کس که قصد بدی کند و عمل نیارد یعنی بسبب ترک آن کند آنرا حسنه
نویسند و اگر عمل آرد او را یک سیئه نویسند حضرت سیر نماید که بازگشتم و جبرئیل همراه من تا
بخانه ام هانی در آمدم و ابن هشام سیر و سلوک در شبی از شبهای تیره بوده فانا سید ولد آدم ولا
فخر و بیدی لواء الحمد یوم القیمة ولا فخر و الی مفاتیح الجنة یوم القیمة ولا فخر و در زین القصص از عطاء
روایت میکند که زمان رفتن و باز آمدن آن سرور سه ساعت از شب بوده و از وهب بن منبه
و محمد بن اسحق نقل میکند که چهار ساعت بوده والله اعلم ارباب سیر همه اینها آورده اند که
رسول خدا صلعم در حین مراجعت از آن سفر در صحرای ذی طوی با جبرئیل گفت قریش در باب ام

بحث در مدت معراج سه ساعت بوده

مرا تصدیق نخواهند کرد جبرئیل گفت باکی نیست اگر ایشان تصدیق نکنند ابوبکر اول بار
تصدیق تو خواهد کرد واو صدیق است مرویست از ام هانی بنت ابوطالب که گفت شب معراج
پیغمبر صلعم در خانهٔ ما بود و با ما نماز خفتن کرد وچون صباح شد فرمود ای ام هانی امشب مرا به بیت المقدس
بردند واز آنجا بآسمانها رسانیدند وپیش از صبح باز آوردند ام هانی گوید گفتم یا رسول الله پدرت
بدر و مادرم فدای تو باد زنهار که این سخن را پیش این منکران مگوی مبادا که باور نکنند وترا
بدروغ باز دهند گفت بخدا که من قصه را از هیچکس پنهان ندارم ابن عباس گوید رسول صلعم
صباح آن شب در حجر بنشست ملول ومحزون چه میدانست که قریش ورا تکذیب خواهند کرد
ابوجهل درآمد وپیش وی بنشست وبرسبیل استهزا با آن حضرت گفت هیچ امری عجب دست داده
گرده پیغمبر صلعم فرمود آری امشب سیری کردم گفت کجا آن سرور جواب داد که به بیت المقدس
واز آنجا بسموات رفتم آن ملعون گفت امشب جا بجا رفتی وصباح در مکه گفت آری ابوجهل گفت
چنان ظاهر ساخت که او را درین امر انکاری نیست از خوف آنکه آن حضرت دیگر آن سخن پیش
نگوید وگفت یا محمد این سخن را که با من گفتی با قوم خواهی گفت رسول صلعم فرمود آری آنگاه ابوجهل
فریاد برآورد که ای گروه بنی کعب بن لوی بیائید مردم از اطراف وجوانب آنجا حاضر شدند ابوجهل
گفت یا محمد آنچه با من گفته بودی در حضور جماعت نیز بگو حضرت فرمود امشب مرا به بیت المقدس
وبآسمانها بردند قوم بنیاد تعجب وانکار کردند بعضی دستها برهم میزدند وبعضی دست بر سر
می نهادند وآن امر نزد عقول قاصرهٔ ایشان محال می نمود وجمعی از اهل اسلام که ایمان ایشان ضعیف
بود از دین مرتد گشتند ابوجهل با جماعتی از پی روان پیش ابوبکر رفت وباوی گفت می روی که
صاحب خود را بشنوی که چه میگوید ابوبکر پرسید که چه میگوید آن ملعون جواب داد که دوش
قوم بوده و میگوید مرا امشب به بیت المقدس بردند ابوبکر گفت البته وی این سخن گفت ابوجهل گفت
آری البته گفته ابوبکر جواب داد که راست گفته قوم گفتند تو او را درین امر تصدیق مینمای که در بعضی
از شب از مکه به بیت المقدس رود وپیش از صباح باز آید بمکه گفت آری من او را تصدیق مینمایم
در آنکه میگوید جبرئیل بیک لحظه از بالای هفت آسمان بزمین می آید وپیغام حق تعالی بوی میرساند
وباز بمحل خود مراجعت مینماید اگر او را دوش از مکه به بیت المقدس برده باشند عجب نیست عجب

وهرآینه

وهر آینه که باور خواهم داشت وبعضی گفته اند ابوبکر از آن روز باز ملقب بصدیق شد منقولست
که در میان قریش جماعتی بودند که مسجد اقصی را دیده بودند پیش پیغمبر آمدند وگفتند هیچ توانی که مسجد اقصی را
وصف کنی گفتم آری در ایستادم ووصف مسجد بیان میکردم تا بجائی رسیدم که نزدیک بود که برمن
مشتبه گردد ودر روایتی آمده که فرمود چنان غمگین شدم که مثل آن هرگز نشده بودم جبرئیل مسجد اقصی را
بیاورد ودر نزدیکی خانهٔ عقیل در نظر من بداشت در آن میدیدم وآنچه می پرسیدند میگفتم قریش
گفتند اما وصف مسجد اقصی راست گفت دیگر پرسیدند که قوافل قبائل ما در طریق شام هست هیچ
ملاقی شده با ایشان یا نی حضرت فرمود آری گفتند بالا از ایشان خبر گوی فرمود که شتر بر قافلهٔ
فلان در روحا شتری گم کرده بودند ودر طلب آن می گشتند در منزل ایشان قدحی آب نهاده بود
ومن تشنه بودم از آن قدح آب آشامیدم بپرسید از ایشان که چون باز گشتند از طلب شتر در آن قدح
آب باقی بود یا نی قریش گفتند این یک نشانه است دیگر فرمود که شتر بر قافلهٔ بنی فلان در ذی مر بود
دو کس از آن قافله بر یک شتر سوار بودند شتر ایشان از من برمید وکجاوه بینداخت ودستش بشکست
بپرسید از ایشان که راست هست یا نی گفتند این نشانه دیگر است باز پرسیدند که قافلهٔ خاصه ما را هیچ
دیدی فرمود که شتر بر ایشان در تنعیم ودر تنعیم نشان بار ایشان وهیئت آن وهر مردی که در آن قافله بود ندکر
دو شتر خاکستری رنگ که دو غرارهٔ مخطط بار داشت پیش پیش قافله بود همه را باز گفت وفرمود وعده
نزول ایشان فردا بار روز دیگر وقت طلوع آفتاب گفتند این نشانهٔ دیگر است بعد از آن از نزد وی
بیرون رفتند وگفتند والله لقد قص محمد شیئا وبینه فقلت که بعضی از قریش صبح آن روز که وعدهٔ
نزول قافله بود رفتند ودر ثنیه کدا نشستند وانتظار طلوع آفتاب میکشیدند تا باشد که کار روان نیاید
وآن حضرت را تکذیب نمایند که ناگاه گوینده گفت والله که اینک آفتاب برآمد جماعتی دیگر گفتند
والله که اینک شتران قافله ظاهر شدند وآن دو شتر که محمد گفته بود پیش پیش می آیند واز اهل قافله
نشانها که آن سرور فرموده بود تحقیق نمودند همچنان بود که وی گفته بود وفی زین القصص فکلما
انعموا لما قلتم واصدق بربها کالبرق للخاطف وقد سقطت لنا قوش فردها علینا باوجود آن همه دلایل واضح
وآیات لائحه آن گروه بی شکوه ایمان نیاوردند وگفتند ما هذا الا سحر مبین ذکر فوائدی که تعلق بقصهٔ
معراج دارد اول بدانکه وفقنی الله تعالی وایاک که هیچکس از اهل قبور را خلاف نیست

بحث اختلاف بودن که حضرت بمعراج رفت با جسد و یا بوجود ارواح

معراج آن حضرت بوده و اگر کسی منکر اصل معراج شود والعیاذ بالله کافر شود زیرا که انکار نص قرآن کرده
قال الله سبحانه و تعالی سبحان الذی اسری بعبده لیلا من المسجد الحرام و احادیث صحیحه صریحه مشهوره
قریبه بحد تواتر درین باب وارد شده و منکر معراج بآسمان ها از اهل بدع و ضلالت منسوب بود نزد اهل
دین رحمهم الله و لیکن علما اختلاف کرده اند درین که معراج برچه وجه بوده بجسد مطهر آن حضرت مع
روح بوده که بآن منزل رسیده یا روح تنها طریق آن سفر پیموده و کالبد نازنین آن سرور از مکان خویش حرکت
نکرده جمعی برآنند که روح آن حضرت را در خواب معراج بردند و جسد بمحل خود بود و اگر چه متمسک اند
برین معنی که رؤیا انبیا حق و صدق است و حکم بیداری دارد چه صفت ایشان اینست که تنام اعینهم
و لا تنام قلوبهم چنانکه بسط این سخن در فصل خواص پیغمبر صلعم خواهد آمد ان شاء الله تعالی و این سخن
را از عایشه و معاویه و حسن بصری روایت میکنند و نقل محمد بن اسحق در سیرت ناظر برین است
و این جماعت استدلال مینمایند بآیه کریمه و ما جعلنا الرؤیا التی اریناک الا فتنة للناس چه در کلام عرب
رؤیا در دیدن خواب شایع است چنانکه حق تعالی از کلام یوسف ع حکایت میفرماید هذا تاویل
رؤیای من قبل و در آیتی دیگر در قصه خواب پیغمبر صلعم که دید که بمکه در آمد و عمره میگذارد میفرماید
لقد صدق الله رسوله الرؤیا بالحق و همچنین استدلال مینمایند بآنکه در بعضی از طرق حدیث معراج
وارد شده که آن حضرت فرمود بینا انا نائم چنانچه بعد ازین مذکور خواهد شد و دیگر آنکه از عایشه
منقول است که وی گفته ما فقدت جسد رسول الله صلعم و بعضی از علما برآنند که اسرای آن حضرت تا بیت
المقدس به بیداری بوده و بآسمانها در خواب روح آن حضرت را برده اند بدلیل آیه کریمه سبحان
الذی اسری بعبده لیلا من المسجد الحرام الی المسجد الاقصی مسجد اقصی را غایت اسرا گردانید
چه اگر زیاده از آن بودی هرآینه بیان فرمودی زیرا که آن ابلغ است در کمال مدح و آنچه معظم سلف
و خلف برآنند آنست که معراج آن حضرت در بیداری بوده بروح و جسد او را در بعضی از شب
از مکه به بیت المقدس و از آنجا بآسمانها بردند چنانچه تفصیل آن سابقا تحریر پیوست و ظاهر نص
قرآن که اسری بعبده و ثم دنی فتدلی فکان قاب قوسین او ادنی است مقتضی آنست و ظواهر احادیث
صحیحه دلالت برآن میکند و عدول از ظاهر و حقیقت نمودن و بتاویل و مجاز قائل شدن هیچ ضرورت
نیست و هرگاه که احادیث بثبوت پیوندند در امری که عقلا جایز بود و مخالف قواعد شرعیه نباشد انکار آن

سزاوار نیست

سزاوار نیست و اگر اسرا در خواب بودی ظاهر این بودی که اسری بروح عبده گفتی و به پیغمبر صلعم زیاده
فضیلتی حاصل نشدی و قریش را مجال انکار نبودی چه نزد همه عقلا ممکن است که یکی از آحاد الناس
خواب ببیند که هفت آسمان رفت و باز آمد و بهشت و دوزخ را دید و دیگر آنکه ام هانی با آن حضرت
گفتی که این قصه را با قریش مگوی که مبادا تکذیب نمایند و ابوبکر را بواسطه تصدیق آن و انعام مزید
مرتبتی حاصل نشدی و بعضی از مسلمانان بسبب آن دعوی از دین مرتد نشدندی و مشرکان از آن سرور خبر
کاروان خود و صفت و نشانه مسجد اقصی نپرسیدندی و اما استدلال ایشان بآیه و ما جعلنا الرؤیا
التی اریناک الا فتنة للناس تمام نیست زیرا که احتمال دارد که مراد از رؤیا رؤیت بصری باشد چه رؤیا
مصدر رأی که بمعنی دیدن بچشم است هم آمده اگر چه در معنی دیدن بخواب شایع است یقال رأیت
بعینی رؤیة و رؤیا و در اشعار متنبی که یکی از فصحای عرب است رؤیا بمعنی رؤیت بعین مستعمل شده حیث
قال رؤیاک فی العین احلی من الغمض و در صحیح بخاری از ابن عباس که ترجمان القرآن است روایت
کرده شده که او رؤیا را درین آیه تفسیر برؤیای عین کرده و ظاهر اینست چه حق تعالی آنرا فتنه گردانیده
و خواب موجب فتنه نمیشود و بر تقدیر تسلیم که مراد از رؤیا خواب باشد نص نیست که این آیه در قصه معراج
نازل شده باشد چه بعضی از مفسران برآنند که نزول آیه در قصه حدیبیه بوده و مراد از رؤیا خوابی است
که آن حضرت دیده بود که عمره میگذارد و بآن عزم از مدینه بیرون آمد تا بحدیبیه رسید و در آنجا با کفار
صلح نمود و عمره نگذارده از آنجا بمدینه سکینه مراجعت فرمود و مقصود از فتنه حیرتیست که بدان جهة
در دل مسلمانان پیدا شده بود چنانچه شرح آن در محل خویش از کتاب مذکور خواهد شد ان شاء الله
و بعضی از مفسران گفته اند مراد از رؤیا درین آیه خوابی است که پیغمبر صلعم دیده که بنی امیه برمنبر آن حضرت
بر مثال بوزینگان بر میجهند و از آن خواب بسیار بد برده باو گفتند تا دمی واقعه توانیست که ایشان ملکت
و حکومت یابند پس حضرت شادمان گشت و اما انکار عایشه و معاویه معراج جسمانی را بر تقدیر صحت آن
نقل از ایشان جهت آن بوده که عایشه در آن وقت خورد سال بوده و از آن حال وقوف نداشت و معاویه
در آن زمان هنوز باسلام در نیامده و از آن سخن بی وقوف بوده و بعضی از علما گفته اند صواب آنست
که گویند آن حضرت را معاریج متعدده بود یکبار معراج جسمانی واقع شده و باقی روحانی دوم آنکه در بعضی
از طرق حدیث معراج وارد شده که حضرت فرمود بینا انا نائم عند البیت و در روایتی بینا انا نائم فی الحجر و ربما

قال فی الخطیب و روایتی آنکه فرمود فرج سقف بیتی و انا بمکة و در بعضی از روایات بثبوت پیوسته که انه
اسری به من شعب ابی طالب و در روایتی دیگر آمده که انه بات فی بیت ام هانی قالت ففقدته
من اللیل فقال ان جبرئیل اتانی الحدیث و ظاهر این روایات با یکدیگر تعارض و تنافی دارد و وجه
جمع آنست که گویند آن حضرت در خانه ام هانی بوده که جبرئیل آمده تا او را بمعراج برد و آن خانه
نزد شعب ابی طالب واقع است و چون آن سرور در آنجا ساکن بوده و نشو و نما آنجا یافته باین اعتبار
نسبت بخود فرموده که فرج سقف بیتی و جبرئیل وی را از آن خانه بمسجد الحرام برده و آنجا بعد شق
صدر تکیه داده و شاید که در آن حالت بر آنحضرت اندک نعاسی طاری شده و از آن نعاس تعبیر بنوم
فرموده باشد و آنچه در بعضی از روایات وارد شده که فرمود کنت بین النائم و الیقظان موید اینست
سیوم آنکه در بعضی از طرق حدیث معراج واقع شده که جاء ثلثة نفر قبل ان یوحی الیه و هو نائم فی
المسجد الحرام و در آن طریق راوی تمام قصه معراج را ایراد کرده و در آخر آن گفته فاستیقظ و هو
فی المسجد الحرام و ظاهر این طریق مقتضی آنست که تمام قصه معراج پیش از ظهور نبوت و در خواب
بوده باشد و جواب ازین اشکال آنست که گوییم اگر معراج متعدد بوده باشد خود اشکال نیست — بحث که معراج قبل از وحی و یا بعد از وحی بوده اختلاف
و الا بتوهیم راوی آن قایل باید شد یا آنکه قبل ان یوحی الیه را تخصیص باید کرد بامر معراج ای قبل
ان یوحی الیه ان ثمت المعراج یا خود گوییم درین روایت وارد شده که ثم اتاه لیلة اخری و تعیین
نکرده که پیش از وحی یا بعد از وحی بوده حمل میکنیم بر آنکه بعد از نزول وحی بوده بقرینه روایات
دیگر و اما آنکه گفته فاستیقظ و هو فی المسجد الحرام احتمال دارد که مراد از استیقاظ افاقه و انتباه
باشد از شغل خاطر مبارک آن حضرت بمشاهده ملکوت و رجوع بعالم شهادت چهارم آنکه
در قصه شق صدر آن حضرت خوارق عادات واقع شد که شخص از شنیدن آن مدهوش و حیران
می ماند تا بدین حد رسد زیرا که عادت چنان جاری شده که شکم کسی را بشکافند و دل او بیرون
آرند البته هلاک شود و این امر آن حضرت را هیچ ضرر نرسانید و از آن هیچ درد و الم نیافت
ابن ابی جمره که یکی از صوفیان محدث بوده گوید حکمت در شق صدر آن حضرت با آنکه حق جل و علا
قادر بود که دل آن سرور را مملو از ایمان و حکمت کرد بی آنکه شق صدر واقع شود آنست که قوت — بحث حکمت در شق صدر حضرت
یقین وی زیاده شود زیرا که چون بیند که او را در آن حالت هیچ آسیب نرسید و هیچ درد و الم نمی یابد دل

او ثابت

او ثابت و مطمئن گردد و از جمیع مخاوف و مهالک عادیه ایمن شود و لهذا در وصف آن حضرت
وارد شده کان اشجع الناس و اعلام حالا و مقالا و حق تعالی در شان او فرموده ما زاغ البصر و ما طغی
پنجم آنکه خلافست درین که شق صدر و غسل قلب مخصوص بآن حضرت بوده یا سایر انبیا با وی درین — بحث شق صدر خاصه مخصوص حضرت محمد یا سایر انبیا
امر شریک بوده شیخ ابن حجر رحمه الله گفته که طبری حدیثی روایت کرده در قصه تابوت سکینه که مشعر است
بمشارکت حیث قال کان فیه الطست التی تغسل فیها قلوب الانبیاء و ابو سعید واعظ نیشابوری در
کتاب شرف المصطفی در بعضی از طرق حدیث معراج روایت کرده که حضرت فرمود جبرئیل و میکائیل آمدند
و با ایشان طشتی بود که بطون انبیاء ما تقدم را در آن طشت می شستند ششم آنکه در بعضی از روایات
وارد شده که ابراهیم را صلوات الرحمن علیه در آسمان ششم و موسی را صلوات الله علیه در آسمان هفتم — بحث اختلاف روایات منازل انبیا از آسمانها
دیده و بروایتی ادریس در آسمان سیم و هارون در آسمان چهارم و بروایتی ادریس در آسمان پنجم و یوسف
در آسمان دویم و یحیی و عیسی در آسمان سیم دیده و بر تقدیر صحت جمیع جمع متعذر است مگر آنکه قایل
بتعدد معراج شوند یا ترجیح بعضی روایات نمایند و آنچه اول در شرح قصه معراج درین کتاب ثبت
افتاده ادرج و اصح روایاتست و الله اعلم هفتم آنکه رویت انبیا در سموات با آنکه اجساد ایشان مقبور
است در زمین مشکل می نماید و جواب ازین اشکال آنست که گویند احتمال دارد که ارواح ایشان
متشکل شده باشد بصور اجسام ایشان یا آنکه گویند در آن شب اجساد ایشان را حاضر گردانیده — بحث دیدن حضرت انبیا را بوجود جسد یا روح
باشند بجهت تعظیم آن حضرت تا پیش از قیام قیامت با وی ملاقات کنند و آنچه در بعضی از روایات
وارد شده که و بعث له آدم فمن دونه من الانبیاء فامهم موید این توجیه است هشتم آنکه ظاهر حدیث
معراج که درین کتاب مذکور شد دلالت بر آن می کند که یوسف هم احسن باشد از جمیع مردمان چه
حضرت در شان وی فرموده فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن کالقمر لیلة — بحث احسن الوجه حضرت بود یا یوسف علیه السلام
البدر علی سایر الکواکب و این منافی حدیثیست که ترمذی در جامع خویش روایت کرده از طریق
انس بن مالک که ما بعث الله نبیا الا حسن الوجه حسن الصوت و کان نبیکم احسنهم وجها و احسنهم
صوتا جواب آنست که اگر این حدیث بصحت رسد حدیث معراج را که در باب یوسف وارد گشته
که قد فضل الناس بالحسن حمل باید کرد بر آنکه مراد غیر از پیغمبر ماست ص و قول آنکه گفته متکلم در — وهو قول الاصولیین واعتمده النووی فی شرحه ... شرح الجزریة
عموم خطاب خود داخل نیست موید اینست نهم آنکه باید که پوشیده نماند که گریه موسی نه از روی

بحث گله کردن موسی در وقت معراج از تفضیل حضرت و بیان آنکه او بود حسد نبود

حسد بوده بر فضیلت پیغمبر ما صلعم و امت وی زیرا که حسد از احاد مومنان مذموم است پیغمبری
برگزیده و کلیم خداوند تعالی باشد چگونه باین صفت متصف تواند بود بلک بجهت تاسف بوده
بر آنچه فوت شده از وی بسبب کثرت مخالفت امت با او که مقتضی نقصان اجر ایشان که مستلزم
نقصان اجر وی است زیرا که هر پیغمبری را مثل اجر هر کسی که اتباع وی کند هست و بکاء موسی علیه السلام
الرحمن علیه بر غیر امثال این معنی محمول نتواند شد و در ان شب شفقتی و عنایتی که از موسی در باب
امت پیغمبر ما صلعم واقع شد در قصه نماز از هیچ پیغمبری واقع نشد چنانچه در بعضی از طرق حدیث
معراج وارد شده که حضرت فرمود کان موسی اشدهم علی حین مررت و خیرهم لی حین رجعت الیه
و اما آنکه گفت بعد از من مبعوث شده مراد وی ازین نوع تعبیر نقص پیغمبر ما صلعم نبوده بلکه مراد او
است بقدرت و کرامت خداوند که بجوانی در ان سن چیزی چند عطا فرماید که هیچ پیغمبر پیش از او
کرامت نکرده باشد و اگرچه اسن بوده از وی و بعضی از متاخران شراح حدیث بر آنند
که موسی علیه السلام درین تعبیر اشارت کرده باستمرار قوت آن حضرت در سن کهولت که با وجود شروع در
سن شیخوخیه هیچ اثری از آثار پیری بروی ظاهر نبود چنانچه گویا هنوز جوان بود از غایت قوت
و لهذا اهل مدینه در ان روز که آن سرور بانجا تشریف فرموده بود اطلاق اسم شاب بروی کردند
و ابوبکر را که بسال خوردتر بود از وی هم شیخ خواندند دهم آنکه در بعضی از روایات واقع شده
که سدرة المنتهی در آسمان ششم است و از حدیثی که درین کتاب در شرح قصه معراج سابقا گذشت
معلوم شد که حضرت شب معراج سدره را در آسمان هفتم دیده اگر بترجیح قایل شوند روایت
آنکس که گفته در آسمان هفتم دیده مرجح است بکثرت رواة و بزیادتی ضبط و اتقان ایشان و الا می توان
گفت که اصل سدره در آسمان ششم بوده باشد و فروع و شاخهاء آن در آسمان هفتم یازدهم
آنکه از حدیث معراج که درین کتاب مذکور شد چنان معلوم میکرد که ظهور اوانی بر ان حضرت
بعد از وصول بسدرة المنتهی بوده و عدد آن سه بوده و احادیث دیگر هست که دلالت بر آن میکند
که در بیت المقدس بوده و عدد آن دو بوده و حدیثی دیگر هست که در یک ظرف آب بوده و بیان ظرف
عسل و ظاهر این روایات با یکدیگر تعارض و تنافی دارد و طریق جمع آنست که گویند عرض آنیه
بر آنحضرت دو نوبت واقع شده یکبار در بیت المقدس و یکبار در سدرة المنتهی و اما الحدیث

جوانی

بحث اختلاف در سدرة از آنکه در آسمان ششم یا هفتم

[illegible]

بحث دیدن حضرت خدای تعالی در معراج بچشم سر یا بچشم دل

آنیه و ما فیها محمول بر اختصار رواة است و حاصل آنکه مجموع اوانی چهار بوده یکی از آب صافی و یکی
از شیر و یکی از عسل و یکی از خمر بعد از انکه در اصل سدره جاری بوده دوازدهم آنکه بوشیده نماند که علما
و قد رای النبی صلی الله علیه و سلم الجنة و النار
را اختلافست در آنکه سید رسل صلعم شب معراج حضرت حق را جل جلاله دیده یا نی بعضی بر آنند که ندیده
و این مذهب از عایشه و جماعتی دیگر از صحابه منقولست مسروق گوید که از عایشه پرسیدم هل رای محمد
ربه آیا دید محمد پروردگار خود را در جواب من گفت لقد قف شعری مما قلت تحقیق که موی بر تن من
برخاست ازین سخن که تو گفتی بعد از ان عایشه گفت سه چیز است که هر کس آنها را با تو گوید بتحقیق
که دروغ گفته اول آنکه محمد پروردگار خود را دیده هر که این گوید دروغ گوید بعد از ان برای استدلال
بر مدعی خویش این آیه خواند که لا تدرکه الابصار منقولست هم از وی که استدلال کرده بر نفی رویت باین
آیه و ما کان لبشر ان یکلمه الله الا وحیا او من وراء حجاب او یرسل رسولا فیوحی باذنه ما یشاء و وجه استدلال
آنکه حضرت حق حصر کرده تکلیم خود را با یکی از آدمیان در یکی از سه صورت که آن الهام است در دل مخصوص
یا در تکلم است بی واسطه از وراء حجاب یا ارسال رسولی است تا پیغام او برساند و از ابوذر رضی الله عنه
درین باب روایات مختلفه واقع شده یکی روایت آنست که گفت پرسیدم از رسول خدا صلعم که پروردگار خود را
دیدی فرمود اراه نورانی و یک روایت آنست که در جواب گفت رایت نورا و یک روایت از ابوذر آنست
که پیغمبر صلعم در ان شب خدای را بدل دید و بچشم ندید و جمعی از علما بر آنند که آن حضرت در شب معراج
حق را جل جلاله دیده و این مذهب از ابن عباس و حسن بصری و عروة بن زبیر و کعب الاحبار و جمعی
دیگر از صحابه و تابعین منقولست و ابوالحسن اشعری و اکثر اتباع او برین مذهب اند و لیکن اختلافست
میان این جماعت که آیا بچشم سر دیده یا بدل دیده بعضی بر آنند که بچشم دل و بعضی بر آنند که بچشم سر
دیده و از ابن عباس روایات مختلفه بثبوت پیوسته در بعضی از روایات مطلق واقع شده که دیده
و در بعضی دیگر مقید وارد گشته که بچشم دل دیده طایفه از علما بنا بر قاعده اصولیه مطلق را بر مقید
حمل میکنند و میگویند مراد ابن عباس از ان مطلق هم آنست که بچشم دل دید و طایفه دیگر جمع
میکنند میان دو روایت و میگویند در ان شب رویت دو نوبت واقع شده بدلیل آیه کریمه و لقد راه
نزلة اخری مراد ابن عباس روایت که یکبار بچشم دل بوده و یکبار بچشم سر لیکن آنچه در صحیح مسلم از ابن
عباس روایت کرده شده که در تفسیر ما کذب الفواد ما رای و لقد راه نزلة اخری گفته رای ربه

الله نور

نمی‌آید و در بین منافی این توجیه است و جواب استدلال عائشه بآیه کریمه لا تدرکه الابصار آنست که مراد
از آیه نفی احاطه است نه نفی رویة چه حاصل ادراک در لغت احاطه است و از نفی احاطه نفی رویة
لازم نمی‌آید و ترمذی در جامع خویش از عکرمه روایت کرده که وی گفت ابن عباس گفت رسول
پروردگار خود را دید گفتم نه خدای تعالی می‌فرماید لا تدرکه الابصار در جواب من گفت ویحک ذالک اذا
تجلی بنوره الذی هو نوره و اما جواب از استدلال عائشه بآیت دوم آنکه نفی کلام بدون حجاب مستلزم
نفی رویة بحجاب نیست شاید که رویة حاصل بود بی کلام یا خود گوییم مراد از وحی در آیت کریمه کلام بی‌واسطه است
نه الهام یا گوییم آیه عام مخصوص البعض است ما من عام الا وقد خص منه البعض فنفیه مشهور
و بعضی از ائمه دین بر آنند که درین مسئله توقف اولی است زیرا که دلیلی قاطع درین باب نه بنفی و نه
باثبات وارد نشده و آیات و احادیث که مستدل طرفین است متعارض و قابل تاویل است و این
مسئله از عملیات نیست که در آن اکتفا بدلیل ظنی توان کرد تنبیه پوشیده نماند که آنکس که گفت آنحضرت
خدای را جل جلاله بدل دیده مراد او مجرد حصول علم بالله تعالی نیست زیرا که آن سرور همیشه عالم بخدای تعالی
بلکه مراد او آنست که حضرت جلال احدیت خلق رویة در دل وی فرمود مثل آنکه خلق فرموده در چشم
والله اعلم و بسط و قصه معراج و ما یتعلق بها علی حده تصنیفی می‌طلبد و این کتاب گنجایش زیاده از این تفصیل
ندارد والله الهادی و درین سال بیعة العقبه اولی واقع شد گویند دوازده نفر از اهل مدینه در موسم
حج بعزم زیارت کعبه بمکه آمدند و عبادة بن الصامت از آنجمله بود و در عقبه با آن سرور ملاقات نمودند
و بیعت کردند از عبادة بن الصامت بصحت رسیده که گفت بایعنا رسول الله صلعم علی السمع والطاعة
فی العسر والیسر والمنشط والمکره نقلست که ایشان چون بمدینه مراجعت میکردند حضرت مصعب
بن عمیر را همراه ایشان بمدینه فرستاد تا اهل آنجا را تعلیم شرائع دین کند و قرآن بر ایشان خواند و بدان
سبب مصعب بن عمیر را مقری اهل مدینه میخواندند و در واقدی آمده او بروایتی در مکتوب بآنحضرت
نوشتند که کسی برای ما بفرست که تعلیم قرآن و شرائع نماید حضرت وی را فرستاد و چون او بمدینه
آمد در منزل اسعد بن زراره فرود آمد و در آنجا بتعلیم قرآن و احکام مشغول شد و خلق را باسلام
دعوت مینمود و اسید بن حضیر و سعد بن معاذ بر دست وی مسلمان شدند آنگاه سعد بن معاذ
بنی عبد الاشهل را که قوم او بودند باسلام دعوت نمود همه بیکبار مسلمان گشتند و هیچ خانه از خانهای

بحث بیعت عقبة الاولی (الاولی من العقبة اسم موضع بمکة بقرب منی یرمی الحجاج الجمرة فیها)

نقبا که درین بیعت بودند اسعد بن زراره و ... رافع بن مالک ... عبادة بن الصامت ... عقبة بن عامر ... قطبة بن عامر ... ابو الهیثم بن التیهان ... سعد بن عبادة ... منذر بن عمرو ...

مدینه نماند که در آنجا مردان و زنان مسلمان پیدا شدند مگر چند خانه معدود مرویست که چون نماز
جمعه بجای نماز پیشین فرض شد آن حضرت اهل مدینه را اعلام فرمود تا نماز جمعه گذارند اسعد بن
زراره با مسلمانان مدینه نماز جمعه گذارد و بروایتی مصعب بن عمیر گذارد والله اعلم ذکر وقائع سال
سیزدهم از نبوة و بیعة العقبه ثانیه و ابتدا هجرت اصحاب رسول صلی الله علیه وسلم بمدینه سکینه
اهل سیر رحمهم الله آورده اند که چون سال سیزدهم از نبوت در آمد و اراده قدیمه آنحضرت خواهم
متعلق بآن شد که اهل مدینه دین محمدی صلعم را نصرت نماید و نصرت آن سرور بجا آرد و اساس کفر و شرک را قلع و قمع کنند
و اهل اسلام را اذلال نماید در آن سال از اهل مدینه قریب بپانصد و بروایتی سیصد نفر از اوس و خزرج
از مسلمانان و کافران انجا در موسم حج بقصد زیارت بیت الله بمکه معظمه آمدند و هفتاد مرد و بروایتی هفتاد
و سه مرد و دو زن از ان جمله اتفاق نمودند و با آن سرور ملاقات کردند حضرت وعده فرمود با ایشان که
در شب دوم از شبهاء ایام التشریق در شعب عقبه حاضر شوید تا با هم بیعت کنیم کعب بن مالک گوید چون
شب اوسط ایام تشریق شد بعد از آنکه بوقت شب بود که از میان قوم خویش بیرون آمدیم به پنهانی از مشرکان و منتظر
شدیم رسول خدا صلعم بر ما حاضر گردید و همراه بود با وی عم خویش عباس بن عبد المطلب و او در آن وقت بر دین
قریش بود ولکن بجهة شفقت و اهتمام بر حال برادرزاده خویش با وی حاضر شده بود و اول کسی از ما
که خود را بآن حضرت رسانید رافع بن مالک زرقی بود بعد از ان ما از عقب وی رسیدیم و ملازمت
آن سرور دریافتیم اول کسی که سخن آغاز کرد عباس بود گفت ای اهل مدینه بدرستی که محمد در میان قوم
خویش عزیز و منیع است و تحقیق که ما وی را نگاه میداریم از دشمنان او ولکن او نمیخواهد مگر آنکه از ما
و شما بوده اکنون اگر شما میدانید که با وی وفا خواهید کرد بآنچه وعده کنید با او و وی را محافظت نمایید
و اگر بر نفس خود اعتماد ندارید این زمان ترک وی کنید و او را در شهر خود بگذارید که در میان قوم
خویش عزیز است انصار گفتند ای عباس آنچه گفتی شنیدیم یا رسول الله تو خود سخن فرمای و هر شرطی که میخواهی
در باب خود و خدای خود بکن و در روایتی آنکه براء بن معرور گفت والله اگر در خاطر ما غیر از آن بودی که بر زبان
ماست هر آینه میگفتیم داعیه ما آنست که وفا کنیم بآنچه بگوییم و در راه خدا و رسول جان بازی کنیم بعد
از ان حضرت بنیاد سخن فرمود و قرآن بر ایشان خواند گفتند یا رسول الله بر چه چیز بیعت کنیم با تو
فرمود تبایعونی علی السمع والطاعة فی النشاط والکسل والنفقة فی العسر والیسر وعلی الامر بالمعروف والنهی

بحث بیعت عقبه الثانی در شعب عقبه

وشکفت می آمدند وحال آنکه ابوبکر مردی رقیق القلب کثیر البکا بود چون قرآن خواندی مالک چشمان
خود نبودی وبی اختیار اشک از چشم وی دمیدی قریش چون برین حال واقف شدند بسیار بد بردند
وترسیدند که زنان وفرزندان ایشان بنابر رقت قلوبی که این طائفه را می باشد میل بدین اسلام
کنند نزد ابن الدغنه فرستادند و ویرا طلبیدند وگفتند ما ابوبکر را امان داده بودیم بجهة امان
تو و ویرا بشرط آنکه پروردگار خود را در خانهٔ خویش پرستش نماید واکنون از آن تجاوز نموده
ومسجدی در فنای دار خود ساخته وعلانیه بعبادت مشغول است اکنون باوی بگوی که جوار
ترا رد کند یا ترک اعلان عبادت نماید ابن الدغنه نزد ابوبکر آمد وبا او گفت قریش میخواهند
که رد جوار من کنند بسبب آنکه بشرط خویش وفا ننمودی یا بشرطی که ایشان کرده اند راضی شو
یا جوار مرا رد کن ابوبکر گفت جوار ترا رد کردم وبجوار خدا ورسول راضی شدم

ذکر هجرت اصحاب رسول صلی الله علیه وسلم بجانب مدینه ومشاورت کردن قریش در باب آنحضرت باخراج یا بحبس یا بقتل واخبار کردن جبرئیل آن سرور را از آن حال واذن دادن بهجرت جانب مدینه

بحث اول کسی که بمدینه هجرت کرده

ارباب سیر رحمهم الله آورده اند که چون عقد مبایعت میانه پیغمبر ص ومیان اهل مدینه
استحکام پذیرفت ویاران آن سرور از جهت ایذاء مشرکان در مکه نمی توانستند بود ایشان را حضرت
بهجرت بمدینه فرمود مرویست از سید عالم ص که بایاران فرمود بمن نمودند دار هجرت شما را زمین
نخلستان که میان دو کوه بود یعنی مدینه ودر حدیثی دیگر وارد شده که فرمود در خواب دیدم
که مهاجرت کردم از مکه بزمینی نخلستان گمان من بآن رفت که آن زمین یمامه یا هجر باشد آن
خود مدینه بوده نقلست که اول کسی که از اصحاب رسول ص بمدینه هجرت نمود مصعب بن
عمیر بود بعد از و ابن ام مکتوم بعد از و عمار یاسر وبلال وسعد بن ابی وقاص بعد از ایشان عمر
خطاب با بیست کس از اصحاب بمدینه توجه نمودند ودر بعضی از کتب سیر هست که اول ابو
بن عبد الاسد مخزومی بود که از حبشه بمکه مراجعت کرده بود وبسبب ایذاء مشرکان در آنجا نمی
توانست بود در صحیح بخاری مرویست که ابوبکر کار سازی آن کرد که بجانب مدینه هجرت نماید
رسول ص باوی فرمود صبر کن که امیدوارم که مرا نیز اذن دهند بهجرت یعنی همراه باشیم ابوبکر گفت
پدر ومادرم فدای تو باد این امیدواری هست حضرت فرمود آری ابوبکر توقف کرد تا مصاحب

بحث خواب دیدن ابوبکر رضی الله عنه

ومرافق آن سرور باشد وگویند در آن ایام بخواب دید که ماه از آسمان بطحاء مکه نازل شد
وبشهر مکه درآمد وصحرای ام القری از نور وضیاء آن روشن شد باز آن ماه بطرف آسمان میل نمود
ودر مدینه منزل ساخت وزمین یثرب را بشعاع خویش منور گردانید وبسیاری از ستارهای
آسمان بموافقت آن ماه حرکت کردند آنگاه آن ماه انجم سپاه با چندین هزار ستاره بر هوا رفتند
وبحرم مکه فرود آمدند وزمین مدینه همچنان روشن بود مگر سیصد وشصت خانه بروایتی چهار صد
خانه چون آن ماه تمام بمسجد حرام رسید باز اطراف حرم منور گشت وبعد از آن آن ماه برحمت
روان شد وبمنزل عائشه درآمد پس زمین بشگافت وآن ماه در آن جا ناپدید گشت ابوبکر چون
بیدار شد که بر روی افتاد چه در میان عرب مشهور بود بآنکه علم تعبیر خواب نیکو دانستی بدین تامل
واعتبار در تعبیر آن خواب نظری فرمود دانست که آن ماه آفتاب فلک رسالت است وآن ستارها
یاران وخویشان اویند که بموافقت وی غربت اختیار خواهند کرد وبمدینه هجرت خواهند نمود وباز
آن ماه بمکه با آن ستارها دلیل فتح مکه است که آن سرور را میسر خواهد شد ودر آمدن او بمنزل عائشه
نشان آنست که وی ترفه حال حضرت در مدینه در یابد وبشگافتن زمین وناپدید شدن ماه دلیل
وفات سید انبیاست ابوبکر را از آن واقعه دو غم پیش آمد یکی غم مهاجرت از وطن ودیار دیگری
اندوه مفارقت سید ابرار با خود اندیشید که چون غربت دست خواهد داد باری مصاحبت حضرت
از دست ندهم شعر واطیب الارض ما للقلب فیه هوی * سم الخیاط مع المحبوب میدان * با دوست
کنج قفس بهشتست وبوستان * بی دوست خاک بر سر جاه وتوانگری * آورده اند که ابوبکر دو شتر را در
کنار بست وعلف میداد تا فربه شود وانتظار میکشید که حضرت مامور گردد بهجرت بمدینه از ابن
عباس منقولست که وی گفت حق تعالی پیغمبر را ص اذن مهاجرت داد بمدینه باین آیه که وقل رب ادخلنی
مدخل صدق واخرجنی مخرج صدق واجعل لی من لدنک سلطانا نصیرا اهل سیر رحمهم الله چنین
ثبت فرموده اند که چون اصحاب رسول را ص مهاجری قریب پیدا شد وبدانجا میرفتند کفار مکه دانستند
که آن حضرت بایشان ملحق خواهد شد ومدنیان حمایت وی خواهند نمود در دار الندوه جمع شدند
که در باب آن سرور فکری کنند ودر دار بر روی خویش بستند تا کسی از بنی هاشم در انجا در نیاید وبر حال
وقوف نیابد شیطان بصورت پیری نجدی عبا پوشیده در آنجا ظاهر شد وبنشست کفار گفتند ای پیر از کجا

بحث جمع شدن کفار در دار الندوه و رفتن شیطان نزد ایشان

و ترا درین خلوت بی اذن ما که درآورد گفت من مردی ام از قبیلهٔ نجد و لیکن شما را نیکو
و بویهای شما را خوش یافتم خواستم که سخن شما بشنوم و از آن چیزی اقتباس کنم و تحقیق کنم که مراد
و مقصود شما را بدانم اگر شما را نشستن من مکروه می آید بیرون روم قریش با یکدیگر گفتند این مردی
است از نجد و از مکه نیست شما را از وی باکی نخواهد بود بگذارید او را پس بنیاد سخن کردند گفتند
امر محمد بجنین شد که میدانید و بخدا سوگند که هیچ از وی دور نیست که چون تبع او بسیار شود با ما
جنگ بیرون آید فکری بکنید درین باب می باید کرد و بران متفق شد یکی گفت ویرا بند آهنین می باید
و در خانه محبوس ساخت و در آن خانه را بر آورد و روزنه گذاشت که طعام و آب از آنجا بوی دهند
و همچنین دران خانه می باشد تا هلاک گردد پیر نجدی گفت این بد رای است زیرا که قوم او چون خبر
دار شوند ویرا از دست شما خلاص سازند و احتمال دارد که میان شما و قوم او مقاتلهٔ عظیم واقع
شود و جان شما بفساد آید یکی دیگر گفت او را از میان خود بیرون می باید کرد تا هر جا که خواهد
رود پیر نجدی گفت این رای هم هیچ نیست حسن حدیث و حلاوت گفتار وی را میدانید اگر او را
بیرون کنید هر جا که رود مردم بسخن وی شیفته و فریفته شوند و با او بیعت کنند و اتفاق نموده
بجنگ شما آیند و ملک از روزگار شما بر آرند همه گفتند والله که این پیر راست میگوید
تدبیر عامی آرد پس در تعظیم و تکریم وی افزودند آن زشت کنیت بدنام ابو جهل بن هشام گفت
رای من آنست که از هر قبیله جوانی دلاور اختیار کنند و هر یکی شمشیری بران دهند تا بر سر او
روند و همه بیکبار شمشیر بر و رانند و ویرا بقتل آرند و چون چنین کنند خون او همه در تمام
قبائل متفرق شود و بنو عبد مناف را قوت مقاومت با تمام قبائل نبود ناچار بدیت او راضی شوند
و ما دیت او بدهیم و خلاص شویم پیر نجدی گفت رای اینست که این مرد گفت پس همه بران اتفاق کردند
و از مجلس برخاستند و تهیهٔ آن مهم بر ساختند چنانچه آیهٔ کریمه وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ
أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ از آن حال خبر میدهد نقلست
که جبرئیل از نزد رب العالمین بسید المرسلین آمد و از خباثت آن حال او را خبر دار کرد این وحی را
آورد که ان الله یامرک بالهجرة و گفت امشب در جامهٔ خواب خود که هر شب می بودی تکیه مکن و خود را
کار سازی هجرت کن و بجانب مدینه متوجه شو چون شب درآمد کفار بدستوری که مقرر کرده بودند

بر در سرای حضرت جمع آمدند و مترصد می بودند تا کی در خواب شود که بروی ریزند و هلاک کنند
پیغمبر صلعم بران حال مطلع شد علی مرتضی را گفت کفار قصد قتل من دارند من ازینجا بیرون میروم
تو امشب در جای خواب من تکیه کن و برد سبز حضرمی مرا بر خود پوش و آن بردی بود که هر شب حضرت
دران برد تکیه میکرد و با وی گفت دل قوی دار که ایشان هیچ مکروهی بتو نتوانند رسانید و روا
آنست که و مرا اذن هجرت بمدینه دادند من فردا تجهیز سفر می نمایم و بطرف مدینه روان میشوم
و امانات و ودائع که نزد حضرت بود همه را بعلی سپرده تا بصاحبانش رساند و خود از عقب آن حضرت
بمدینه آید پس علی بر فراش خاص پیغمبر صلعم تکیه فرمود و ردا بر دوش کشید و حضرت از خانه بیرون رفت
و اول سورهٔ یس را تا اینجا که وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ
میخواند و مشتی خاک بر سرهای ایشان پاشید و بر ایشان بگذشت و آن سرکشان بادیهٔ ضلالت
ویرا ندیدند و روایتست که دران شب که علی علیه السلام در جامهٔ خواب آن حضرت تکیه نمود و نفس خود را فدای
وی ساخت حق تعالی وحی کرد بجبرئیل و میکائیل که من میان شما هر دو عقد مواخاة بستم و عمر یکی را
بیش از عمر آن یک دیگر گردانیدم کدام از شما ایثار حیوة آن دیگری بر حیوة خود میکند هر یکی ازیشان
گفتند ما ایثار حیوة کسی بر حیوة خود نمی کنیم زندگی خویش دوست میداریم الله تعالی وحی کرد بایشان
که چرا مثل علی بن ابی طالب نیستید که مواخاة بستم میان او و محمد وی نفس خود را فدای محمد
ساخت و حیوة او را بر حیات خویش ایثار نمود بروید بزمین و ویرا از شر اعدا محافظت نمائید
ایشان بموجب فرمان خداوند تعالی بزمین آمدند جبرئیل بر بالین علی بنشست و میکائیل بر پایین وی
جبرئیل گفت بخ بخ کیست مثل تو ای علی بن ابی طالب حق جل جلاله مباهات کرد بتو بر ملائکه و فیهم
قیل بیت هر آنکه بهر خدا راه نفس بر بندد • ملک ز عرش بر نهان او کمر بندد • و گویند آیهٔ کریمهٔ ومن
النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ دران باب نازل شده و اقدی از
مشایخ خویش روایت کند ابو جهل و حکم بن ابی العاص و عقبة بن ابی معیط و نضر بن الحارث و امیة
بن خلف و ابن غیطله و طعمه بن عدی و ابو لهب و ابی بن خلف و نبیه بن حجاج نبیه و منبه ابنا الحجاج
جمع بودند که آن شب بر در سرای حضرت قصد قتل وی داشتند منقولست که چون آن سرور از خانهٔ
خویش بیرون رفت و از کفار بسلامت بگذشت بعد از زمانی شخصی بر ایشان ظاهر شد و گفت اینجا

بحث هجرت حضرت بجانب مدینه

انتظار وحی کشید کفتند منتظر محمدیم کفت بخدا سوکند که محمد از خانه بیرون آمد و بر شما بگذشت
وخاک بر فرقهای شما پاشید ایشان دستها بر فرق خویش بردند خاک آلوده یافتند وخاک از
ی افشانیدند و کویند آنان که دران شب خاک بر سر ایشان آمده بود همه در روز بدر کشته شدند
کفار آمدند و چشم بر شکاف در نهادند در بستر کاه حضرت شخصی دیدند پنداشتند که وی است
کفتند والله که اینک محمد در برد خود در خواب است بخانه در رفتند وخواستند که دست بروی نمایند
علی مرتضی رضی الله عنه برخاست چون وی را دیدند دانستند که آن شخص راست کفته بوده از علی پرسیدند که محمد
کجاست فرمود نمیدانیم و خجل شدند و بتفحص و تفتیش حال پیغمبر صلعم مشغول کشتند ودست از علی
برداشتند آورده اند که علی مرتضی رضی الله عنه دران باب این ابیات کفته شعر وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَبِالْحَجَرِ ۰ رَسُولُ اللهِ خَافَ أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ ۰ فَنَجَّاهُ ذُو الطَّوْلِ الْإِلَٰهُ مِنَ الْمَكْرِ ۰ وَبَاتَ
رَسُولُ اللهِ فِي الْغَارِ آمِنًا ۰ مُوَقًّى وَفِي حِفْظِ الْإِلَٰهِ وَفِي سِتْرِ ۰ وَبِتُّ أُرَاعِيهِمْ وَمَا يُثْبِتُونَنِي ۰ وَقَدْ وَطَّنْتُ
نَفْسِي عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ ۰ از عائشه روایت است که کفت روزی در خانه خویش نشسته بودیم در کرم کاه
روز که کوینده کفت اینک رسول خدا صلعم طیلسان بر سر مبارک انداخته می آید و دستور آنحضرت نبود
که دران وقت روز بخانه ما آید ابوبکر کفت پدر و مادرم فدای او باد و درین زمان امری عظیم او را
آورده پس آن سرور برسید و بعد از اذن در آمد و کفت بیرون کن هر کس را که نزد تست ابوبکر کفت
یا رسول الله کسی نیست پیش من غیر دو دختر من که یکی از آنها اهل تست یعنی عائشه حضرت فرمود
بدرستی که حق تعالی مرا اذن هجرت داد ابوبکر کفت الصحابة یا رسول الله یعنی میخواهم که مصاحب تو باشم فرمود
آری تو مصاحب خواهی بود و در روایتی آنکه عائشه کفت دیدم ابوبکر را که از شادی در کریه افتاد و تا
آن زمان کمان من نبود که کسی را از فرح کریه آید ابوبکر کفت یا رسول الله یکی ازین دو شتر مرا قبول فرما
حضرت فرمود قبول نکنم مکر به بها و در روایتی آنکه فرمود شتری که از من نباشد سوار نشوم ابوبکر کفت
یا رسول الله از آن تو است فرمود بلی ولکن به بهای که خریده ازو میکیرم ابوبکر کفت چون خاطر شریف
چنین میخواهد به بها بکیر و اندکی آورده که بهای آن هشتصد درم بود عائشه کوید بتعجیل تمام کار
ایشان کردیم و سفره ترتیب نمودیم و در روایتی آنکه کوسفندی بختیم و در سفره نهادیم بندی که سفره را بآن
محکم سازیم حاضر نبود اسماء دختر ابوبکر کمر خود را دو نیم کرد و بیک نیم از آن سفره را محکم ساخت و نیم دیگر

بر میان

بر میان بست و در روایتی که نیم دیگر را بند مطهره ایشان کردانید از آن جهة او را ذات النطاقین
کفتند و عبد الله بن ابی بکر را که جوانی مؤدب دانا بود مقرر کردند که روز در میان قریش بسر برد و شب
بغار ثور آید و خبر کفار بدیشان رساند و عامر بن فُهَیْرَه را که آزاد کردهٔ ابوبکر بود کفتند که شب
بجهة ایشان شیر بیارد تا بیاشامند و راهبری از قبیله بنی دیل که او را عبد الله بن اریقط لیثی
میکفتند بجهة راهبری باجرة کرفتند و او را امان دادند و شتران را باو سپردند تا بعد از کذشتن
سه شبانه روز بغار ثور برد از اسماء روایت است که ابوبکر پنج هزار درم نقد در خانه داشت
آنرا با خود برداشت و در شب بیست و هشتم صفر یا غره ربیع الاول از راه روزنه که بر بام خانه بود
بیرون رفتند و اکثر اهل سیر برانند که بیرون رفتن ایشان از مکه دوشنبه بوده و بعضی برانند که
پنجشنبه بوده و جمع آنست که کوییم خروج از خانه ابوبکر پنجشنبه و خروج از غار و توجه بمدینه
دوشنبه یا بعکس بوده باشد والله اعلم نقلست که پیغمبر صلعم در راه غار نعلین از پای بیرون
کرده بود و بسر قدم میرفت تا نشان پای بر زمین نماند پای مبارک آن سرور مجروح شد ابوبکر
وی را بر دوش خود برداشت و بدر غار رسانید آنکاه کفت یا رسول الله لحظه توقف فرمای تا من اول
درین غار در روم که اکر مکروهی و آفتی بود بمن رسد نه بتو و آن غار معروف بود بآنکه هوام در انجا بسیار
دارند پس اندرون رفت غاری دید پر ظلمانی ابوبکر بنشست و بدست خویش احتیاط میکرد و هر
سوراخی که یافت قطعه از جامه خویش پاره می ساخت و سوراخ را میکرفت یک سوراخ ماند که جامه
بآن وفا نکرد پاشنه پای خود را بران محکم کردانید و کفت یا رسول الله در آی حضرت در آمد و سر در کنار
ابوبکر نهاد و بخواب رفت چون صباح شد پیغمبر صلعم ابوبکر را برهنه دید فرمود ای ابوبکر جامه تو کجا شد وی صورت
حال باز کفت حضرت دعای خیر در شان ابوبکر بتقدیم رسانید حیات و عقارب ابوبکر را میکزیدند
و از شدت آن حال اشک از رخسار وی روان می شد سید کائنات فرمود یا ابابکر لَا تَحْزَنْ
إِنَّ اللهَ مَعَنَا پس حضرت جلال احدیت انزال سکینه فرمود و آرام در دل وی پیدا شد و بعد از ان
جانوران ضرری نتوانستند رسانید کویند حق تعالی درخت ام غیلان را و آن درختیست که خار
بسیار دارد و مردم فرس او را مغیلان کویند بر در غار برویانید و جفتی کبوتر وحشی را در آن شب
الهام رسید تا بیامدند و در آنجا آشیانه ساختند و هم در شب بیضه نهادند و حق تعالی عنکبوت را

بحث چون حضرت از کدام ماه و از کدام روز بوده

بحث رفتن حضرت در غار

بحث آشیانهٔ کبوتر و تنیدن عنکبوت بر در غار ثور

تا بر ابجا خانه بافت از انس بن مالک و زید بن ارقم و مغیره شعبه مرویست که حق تعالی در شب غار
درختی را امر فرمود که در برابر روی آن حضرت بیرون آمد چنانچه حائل شد میان وی و میان
کسی که در بیرون غار بود این حدیث را بسیاری از اهل سیر آورده اند ولکن بعضی از مشایخ
محدثین بضعف راوی آن قائل گشته اند والله اعلم منقولست که مشرکان بواسطه آنکه کمال صداقت
آن سرور را با ابوبکر میدانستند بدر خانهٔ او آمدند تا از وی حال حضرت معلوم کنند اسماء
دختر ابوبکر از خانه بیرون آمد پرسیدند که پدرت کجاست گفت نمیدانم ابوجهل لعین دست
بر آورد و طپانچه محکم بر روی وی زد چنانچه گوشوار از گوش او بیرون افتاد آورده اند که مشرکان
قائفی با خود برده بودند تفحص نمودند و آثار پای ایشان یافتند و پی بر گرفتند و همه شمشیرها
و عصاهای خویش همراه داشتند تا بحوالی کوه ثور و در آنجا پی ایشان گم کردند قائف گفت نمیدانم
که دیگر قدم خود را کجا نهاده اند و چون نزدیک رسیدند بغار قائف گفت مطلوب شما ازین
غار تجاوز نکرده در آن حالت ابوبکر بعرض حضرت رسانید که یا رسول الله اگر چنانچه یکی از ایشان
در شیب هر دو قدم خود نگاه کند هر آئینه ما را ببیند خواجه کائنات فرمود ما ظنک باثنین الله
ثالثهما نقلست که کفار چون بر در غار گذشتند کبوتران از آشیانهٔ خود پریدند چون ایشان
بیضه کبوتر و پرده عنکبوت را دیدند گفتند اگر درین غار در آمده بودی بیضها شکسته شدی
و پرده عنکبوت نبودی سید عالم صلعم دانست که حق تعالی بآن سبب کید آن جماعت را از وی مصروف
ساخت و در روایتی آنکه با هم گفتند که پیش از میلاد محمد عنکبوت برین غار خانه تنیده گویند کبوترهای
که تا این هنگام در هوای حرم طیران مینمایند از نسل آن دو کبوتر اند و در ازای آن کار که از ایشان
صادر شده بود حضرت دعای خیر بر کبوتران نمود و حرم مکه را حرز ایشان ساخت که هر جا خواهند
آشیانه سازند و کسی صید آنها نتواند کرد و در شان عنکبوت فرمود لشکریست از لشکرهای خدای
و نهی کرد از قتل آن القصه کفار از آنجا خائب و خاسر باز گشتند و ابوجهل گفت تا منادی کردند در
اعلی و اسفل مکه که هر کس محمد را یا ابوبکر را بیاورد یا دلالت کند بر آنکه ایشان کجا اند او را صد شتر بدهم
کفار بدان سبب پیوسته در تفحص می بودند نقلست که چون سه شب در غار بسر بردند سحرگاه
شب سیم عبدالله بن ارقط و علی بموجب وعده شتران را بدر غار ثور آورد و عامر بن فهیره نیز با ایشان

بحث شاة ام معبد که لاغر بود و از برکت حضرت شیر داد

هر دو از آن چهار تن بر یک شتر نشستند پیغمبر و ابوبکر بر شتری و عامر و عبدالله بر شتری دیگر
و راه سواحل پیش گرفتند و آن روز و شب آن روز و روز دیگر رفتند تا گرم گاه روز شد ابوبکر گوید
نگاه کردم تا ببینم که هیچ طالب از عقب می آید ناگاه سنگی را دیدم متوجه بدان شدم آن سنگ مقداری
از سایه داشت آن را هموار ساختم از برای رسول صلعم و پوست تکیه از برای آن حضرت انداختم و گفتم یا
رسول الله تکیه فرمای وی تکیه کرد و بخواب رفت و من در اطراف آن صحرا میگشتم ناگاه چوپانی را دیدم
گفتم ای غلام از چه کسی گفت از آن مردی از قریش شخصی را نام برد که من او را می شناختم از وی مقداری
شیر طلبیدم قدحی از شیر بجهت من بدوشید اندکی آب در آن ریختم تا خنک شود آنگاه آن حضرت را که
از خواب بیدار شده بود گفتم یا رسول الله بیاشام حضرت پاره بیاشامید پس بعرض رسانیدم که
وقت کوچ شده سوار گشتیم و سیر فتیم آورده اند که آن سرور در راه بمنزل قدید رسید و بخیمهٔ ام معبد
عاتکه بنت خالد خزاعیه گذاری کرد و حال آنکه ام معبد زنی بود عاقله کلان سال بر در خیمه خود نشستی
و رهگذاری را مهمانی کردی آن حضرت از وی خرما و گوشت طلبید تا بخرد وی در جواب گفت امسال
در بیابان قحطی و تنگی است و اگر نزد ما چیزی بودی شما را مهمانی میکردیم حضرت صلعم در منزل وی نظر کرد
گوسفندی دید در گوشه خیمه فرمود آن گوسفند چیست ام معبد گفت گوسفندیست که از غایت
لاغری بر جای مانده فرمود آیا از او هیچ شیر باشد گفت او از آن لاغرتر است که این گمان در شان
او توان برد فرمود مرا دستوری میدهی تا وی را بدوشم گفت آری پدر و مادرم فدای تو باد اگر تو او را
بدوشی پس رسول صلعم آن گوسفند را پیش خویش طلبید و دست مبارک بر پستان او کشید و نام حق
تعالی بر زبان راند و فرمود اللهم بارک لنا فی شاتها فی الحال پای خود را از یکدیگر دور نهاد و پستان
وی پر شیر شد حضرت از ام معبد ظرفی طلبید و بدست مطهر خود شیر دوشید و اول باهل خیمه
داد تا بیاشامیدند بعد از آن یاران خود را شیر داد آنگاه خود آشامید و چندان شیر از آن گوسفند
لاغر بدوشید که حاضران از آن مکرر نوشیدند و ظرفها ام معبد را پر ساخت و نزد وی بگذاشت
و روان شد بعد از زمانی شوهر ام معبد ابومعبد اکثم بن ابی الجون بیامد و ظروف مملو از شیر
در خانه خویش دید تعجب نموده گفت این شیر از کجاست گوسفندان شیردار ما بسیار ازینجا بسیار
دور است و گوسفند شیردار در خانه نبود ام معبد گفت والله که مردی نفس مبارک بر ما بگذشت

حسنی خوش و روی دلکش و زبانی فصیح و بیانی ملیح بود و تمام اوصاف و اخلاق و شکل آن سرور را
حضرت را بعبارتی بدیع بیان کرد ابو سعید چون شرح اوصاف آن خلاصه آل عبد مناف
از زوجه خویش استماع نمود گفت والله که این مرد صاحب قریش است که خبر وی را می طلبند
و ما آوازه او را شنیده ایم و اگر من بوی میرسیدم التماس صحبت میکردم و امید که توفیق
و تدارک او بکنم و فی کتاب مختصر زهر الباسم ثم هاجرت بعد ذلک هی و زوجها فاسلما و کان اهلها
یورخون بیوم نزول الرجل المبارک گویند بعد از رفتن ایشان از مکه بچند روز صباحی بود
که اهل حرم شنیدند که هاتفی باواز بلند میگفت شعر جزی الله رب الناس خیر جزائه ۰ رفیقین
حلا خیمتی ام معبد ۰ هما نزلاها بالبر ثم ترحلا ۰ فقد فاز من امسی رفیق محمد ۰ فیال قصی
ما زوی الله عنکم ۰ به من فعال لا یجاری و سودد ۰ سلوا اختکم عن شاتها و انائها ۰ فانکم ان تسئلوا
الشاة تشهد ۰ دعاها بشاة حائل فتحلبت ۰ له بصریح ضرة الشاة مزبد ۰ فغادره رهنا لدیها
لحالب ۰ یرددها فی مصدر ثم مورد ۰ نقلست که حسان بن ثابت چون این ابیات شنید
بیتی چند در جواب آن بگفت و بعضی از آن اینست شعر لقد خاب قوم زال عنهم نبیهم ۰ وقدس من
یسری الیهم و یغتدی ۰ ترحل عن قوم فزالت عقولهم ۰ وحل علی قوم بنور مجدد ۰ نبی یری ما لا یری
الناس حوله ۰ و یتلو کتاب الله فی کل مشهد ۰ لیهن ابا بکر سعادة جده ۰ بصحبته من یسعد الله
یسعد ۰ مرویست که آن گوسفند که سید عالم صلعم بستان آن را مس فرمود ببرکت دست حق پرست
آن سرور هژده سال بزیست و شیر میداد در صباح و رواح و در زمان خلافت عمر بن الخطاب رضی الله عنه
رمادة هلاک شد در صحیح بخاری از عبد الرحمن بن مالک مدلجی که برادر زاده سراقه بن مالک
بن جعشم بوده منقولست که گفت پدر من مرا اخبار کرد که سراقه میگفت از نزد قریش رسولان آمدند
بقبیله ما و گفتند قریش میگویند که هر کس محمد را یا صاحب او را ابو بکر بکشد یا اسیر کند دیت هر یک
از ایشان که عبارت از صد شتر باشد بوی میدهیم روزی من نشسته بودم در میان قوم خویش
یعنی بنی مدلج که مردی آمد و گفت حالی جماعتی را از دور دیدم که براه ساحل میرفتند گویا که محمد و اصحاب
او بودند سراقه گوید دانستم که ایشانند و لکن خواستم که وی را در غلط اندازم گفتم فلان و فلان
بودند که از پیش من گذشتند و من ایشان را دیدم محمد و یاران وی نبودند پس لحظه در میان

قوم

قوم توقف کردم بعد از آن برخاستم و بمنزل خویش آمدم و کنیزک خود را گفتم تا اسب را زین کرد و بیرون برد
پس تلی بداشت من نیزه خویش را برداشتم و بر زمین می کشیدم چنانکه کسی که بقضاء حاجت رود
تا به پس آن تل برفتم و بر اسب خود سوار شدم و تاختم تا نزدیک بایشان رسیدم اسب من بسر
در آمد و من بر زمین افتادم برخاستم و تیرهای قمار از کنانه خویش بیرون آوردم و فال گرفتم
که ضرری می توانم بایشان رسانید یا نه آنچه مکروه میداشتم بیرون آمد آن را چندان اعتبار
نکردم و بر اسب خود سوار شدم و میراندم تا چنان نزدیک شدم بایشان که آواز قرائت پیغمبر
می شنیدم آن حضرت متوجه بود و التفات بجانب خویش نمیکرد و ابو بکر کثیر الالتفات بود ناگاه
هر دو دست اسب من تا زانو بر زمین فرو رفت و از پشت زین بر روی زمین جستم و اسب را
زجر کردم که برخیزد نمی توانست که دستها را از زمین بردارد بعد از آن که اسپم خلاص شد باز
به تیر قمار فال گرفتم فال من بد بر آمد دانستم که بر ایشان دست نخواهم یافت و از ابو بکر روایت
که گفت چون سراقه چنان نزدیک شد که میان ما و او مقدار یک نیزه بیش نماند گفتم یا رسول الله
این طالب ما را دریافت و در گریه شدم خواجه فرمود چرا گریه میکنی گفتم یا رسول الله برای نفس
خویش نمی گریم بلکه تو میگریم حضرت بجانب سراقه نگاه کرد و گفت اللهم اکفناه بما شئت ای خدای
برای پرستش شر او را از ما کفایت کن بانچه تو خواهی فی الحال چهار دست و پای سراقه را اسب
تا بزانو بر زمین فرو رفت فریاد بر آورد که یا محمد دعا کن که اسب من خلاص شود و مرا بشما هیچ کار نیست
و شرط میکنم که هر کسی از عقب شما آید باز گردانم حضرت فرمود اللهم ان کان صادقا فاطلق فرسه
در زمان قوائم اسب او از زمین بر آمد سراقه گوید در خاطرم در آمد که عنقریب کار وی بالا خواهد
گرفت پس عرض زاد و متاع کردم بر ایشان قبول نمودند و در روایتی از سراقه آمده که گفت تیری از ترکش
خویش بیرون آوردم و گفتم این را بگیر که در این راه بشتران و گوسفندان من خواهید رسید
انچه حاجت شما باشد از راعیان آنها بستانید پیغمبر فرمود ما را هیچ حاجت بانها نیست
از تو هیچ نمی خواهم الا آنکه امر ما را مخفی داری پس نامه امان خواستم از آن حضرت که نشانه باشد
میان من و او و عامر بن فهیره را فرمود تا آن نامه بنوشت پس نوشت بر پاره از ادیم یا بر استخوانی
و بمن داد آن را گرفتم و در جعبه خویش نهادم و باز گشتم و آن حضرت بمدینه رفت و چون مکه را فتح

کیفیت سراقه که در میان راه بخدمت رسیده

کرد وعزم حنین نمود از قبیله خویش بعزم ملاقات بآن سرور بیرون رفتم وآن نامه با من بود
ودر حین مراجعت از حنین بموضع جعرانه بآنحضرت رسیدم ونامه بر دست گرفته گفتم یا رسول
الله این نامه تو است فرمود امروز روز وفا ونیکوی است پس بشرف اسلام مشرف شدم القصه
که سراقه در بازگشتن بهر کس رسید گفت همه این راه را تفحص کردم از ایشان هیچ اثر نیافتم ومردم
را از عقب آن حضرت باز میگردانید اول روز بجنگ او میرفت واخر روز پاسبان او شد
آورده اند که چون قصه سراقه بگوش ابو جهل لعین رسید این ابیات گفت وبنزد سراقه فرستاد
شعر بَنِی مُدْلِجٍ اِنِّی اَخَافُ سَفِیهَکُمْ ۝ سُرَاقَةَ یَسْتَغْوِی بِنَصْرِ مُحَمَّدٍ ۝ عَلَیْکُمْ بِهِ اَنْ لَا یُفَرِّقَ جَمْعَکُمْ فَیُصْبِحَ
شَتَّی بَعْدَ عِزٍّ وَسُؤْدَدٍ ۝ سراقه نیز این ابیات گفت وبنزد ابو جهل فرستاد شعر اَبَا حَکَمٍ وَاللّٰهِ لَوْ
کُنْتَ شَاهِدًا ۝ لِاَمْرِ جَوَادِی اِذْ تَسِیخُ قَوَائِمُهُ ۝ عَجِبْتَ وَلَمْ تَشْکُکْ بِاَنَّ مُحَمَّدًا ۝ نَبِیٌّ بِبُرْهَانٍ فَمَنْ ذَا یُکَاتِمُهُ
عَلَیْکَ بِکَفِّ النَّاسِ عَنْهُ فَاِنَّنِی ۝ اَرٰی اَمْرَهُ یَوْمًا سَتَبْدُو مَعَالِمُهُ ۝ مرویست که در راه مردم با بوبکر
میرسیدند و وی پیری بود که براه شام آمد شد کرده ومردم آنجا وی را دانسته بودند وسید عالم
جوان بود بان راه نرسیده ومردم آنجا وی را نمی شناختند وابو بکر ردیف آن سرور بود چون
کسی بایشان میرسید آن ابوبکر می پرسید از ابو بکر که این چه کس است ابو بکر توریه میکرد ومی گفت
هذا الذی یهدینی السبیل این کسی است که راه بمن مینماید آن شخص می پنداشت که راه دنیوی
راه ظاهر میگوید وحال آنکه مقصود او نمودن راه خیر بود آورده اند که بریدة بن الحصیب اسلمی
که پیغمبر صلعم با ابو بکر از مکه بیرون آمده وقریش بر قتل یا اسیر ایشان صد شتر قبول نموده اند
طمع او در ان داشت که با هفتاد سوار از قبیله خویش بقصد ایشان بیرون آمد وبرفت
تا رسید بآن سرور راوی گوید که سید عالم صلعم تفأل میزنمود وتطیر نمیکرد چون بریده بوی رسید
فرمود که اَنْتَ کیستی تو وی گفت من بریدة بن الحصیب حضرت متوجه ابو بکر شد وگفت یا ابا بکر
برد امرنا خوش شد کار ما وبصلاح آمد بعد از ان حضرت پرسید که از کدام قبیله گفت از قبیله اسلم
فرمود سلمنا سلامت یافتیم ما بعد از ان فرمود که از کدام قومی از اسلم گفت از بنی سهم فرمود خرج
سهمک بیرون آمد تیر تو بریده چون حلاوت گفتار سید ابرار ملاحظه نمود شگفت آمد وگفت
تو کیستی حضرت فرمود من محمد بن عبد الله رسول خدا بریده گفت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

[illegible]

وازسر اخلاص مسلمان شد وهر که با وی بود تمام بشرف اسلام مشرف گشتند بریده شب در ملازمت
حضرت بسر برد وچون بامداد کردند گفت یا رسول الله تو بمدینه در روی بی آنکه ترا لوائی باشد دستار
خود را گشاد وبر نیزه بست وپیش پیش آن سرور میرفت وگفت یا رسول الله در منزل من فرود آی
فرمود شتر من مامور است هر کجا خواهد رفت آنجا فرو خواهم آمد نقل است که زبیر بن
العوام وبروایتی طلحه بن عبید الله با جماعتی از تجار از جانب شام می آمدند ودر راه با پیغمبر
ملاقات کرده وهر یک از پیغمبر صلعم وابو بکر را جامه سفید پوشانید **ذکر وصول آن حضرت صلی الله**
علیه وسلم بحظه مدینه واستقبال بیرون اهل آنجا آن حضرت را وبصحت رسیده که چون خبر بیرون آمدن خواجه
کائنات علیه افضل الصلوات واکمل التسلیمات وتوجه وی بجانب مدینه بگوش اهالی آنجا رسید
هر روز بیرون می آمدند ودر بالای حره در سایهای سنگ می نشستند وانتظار مقدم شریف
آن حضرت می کشیدند تا آفتاب گرم می شد بعد از ان بمنازل خویش باز میگشتند تا آن روز که
آن سرور بمدینه خواست رسید آمده بودند وانتظار بسیار کشیده وبجاهای خویش باز
گشته یهودی بر بالای حصاری کاری رفته بود که ناگاه از دور چشم او بر رسول خدا صلعم ویاران وی
افتاد که جامهای سفید پوشیده می آیند یهودی را طاقت نماند که خود را نگاه دارد فریاد بر
آورد که گروه عرب ای بنی قیله هذا جدکم الذی تنتظرونه اینک دولت وسعادت ونعمت شما
که انتظار آن میکشیدید رسید وروایتی آنکه حضرت کسی را بنزد انصار فرستاد تا از آمدن وی
ایشان را خبردار گردانند مسلمانان مدینه چون از آمدن آن صاحب وقار سکینه وقوف یافتند
همه سلاحها خود را برداشتند وخورد وبزرگ وذکور واناث ایشان باستقبال بیرون آمدند
ودر بالای حره با پیغمبر صلعم ملاقات کردند ومبارک باد گفتند وشادیها نمودند وبآن سرور وابو بکر
میگفتند ادخلا آمنین مطاعین وروایتی آنکه زنان وکودکان وجوانان مدینه میگفتند جاء نبی
الله جاء رسول الله ودر بعضی از کتب سیر هست که زنان دف میزدند واین شعر میخواندند شعر
طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَیْنَا ۝ مِنْ ثَنِیَّاتِ الْوَدَاعِ ۝ وَجَبَ الشُّکْرُ عَلَیْنَا ۝ مَا دَعَا لِلّٰهِ دَاعٍ ۝ اَیُّهَا الْمَبْعُوثُ فِینَا جِئْتَ
بِالْاَمْرِ الْمُطَاعِ ۝ وروایتی آنکه پیغمبر صلعم روز وصول بمدینه بر حجی از جواری انصار بگذشت وایشان
این سرود میگفتند نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِی النَّجَّارِ ۝ وَحَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارٍ ۝ وسید المرسلین علیه افضل الصلوات

بحث که بریده دستار خود بلوا حضرت کرده متوجه مدینه مشرفه شده

بحث دف زدن زنان مدینه از برای شادی آمدن حضرت

بحث رسیدن حضرت بمنزل قبا

الصدیق سیر بود که خدای تعالی میداند که من شما را دوست میدارم اتفاقست میان اهل سیر
که آن روز روز دوشنبه بوده از ماه ربیع الاول ولکن اختلافست در آنکه چندم ماه بوده
بعضی بر آنند که اول ماه و بقولی دویم و بقولی دوازدهم و بقولی سیزدهم بوده نقلست که
حضرت عنان مرکب خود بگردانید و از جانب راست مدینه بمحله قبا توجه نمود و در میان قوم
بنی عمرو بن عوف بر کلثوم بن الهدم و بروایتی بر سعد بن خیثمه نزول فرمود و وجه جمع بین الروایتین
آنکه گویند نزول بر کلثوم بن الهدم بوده لا فاما بجهة آمد شد مردم در سرای سعد بن خیثمه بوقتی
تعیین کرده بودند که آنجا مجلس دارد زیرا که وی تاهل نداشت و عزب بود و ابوبکر در محله سنخ بر خبیب
بن یساف یا بر خارجه بن زید فرود آمد آورده اند که حضرت در سایه درختی بنشست و خاموش
بود و ابوبکر در مقام جست و جوی مردم بایستاد هر کس از انصار که می آمد از آن کسان که پیغمبر را
ندیده بودند ابوبکر را می پنداشتند که پیغمبر است سلام بر ابوبکر میکردند و تحیت وی بجای
آوردند تا زمانی که سایه درخت کم شد و آفتاب بر آنحضرت رسید ابوبکر از ردای خویش سایه
بر سر آن سرور انداخت مردم آن زمان دانستند که خادم کدامست و مخدوم کدامست و آنحضرت
که چند روز در بنی عمرو بن عوف بسر برده و بقولی چهارده شبانروز و بقولی چهار و بقولی پنج و بقولی
بیست و دو روز و شیخ ابن حجر در صحیح بخاری ترجیح قول اول نموده والله اعلم ذکر وقایع سال
اول از هجرت اهل سیر رحمهم الله آورده اند که دران ایام که حضرت در محله قبا بود در قبیله بنی
عمرو اساس مسجد قبا بنهاد و بعمارت آن مشغول شد و آن مسجدیست که حق تعالی در حق وی
میفرماید لمسجد اسس علی التقوی من اول یوم احق ان تقوم فیه رجال یحبون ان یتطهروا
والله یحب المطهرین و آن اول مسجدی بود در مدینه که پیغمبر صلعم در آنجا نماز گزارد گویند علی
سه روز بعد از آن حضرت در مکه توقف کرد تا امانتهای مردم از قبل آن حضرت ادا نمود آنگاه از مکه
بیرون آمد و بمدینه توجه فرمود و شب پیاده راه میرفت و روز پنهان می شد هنوز آن سرور
در محله قبا بود که علی رسید پاهای مبارک وی از پیاده رفتن آبله کرده بود حضرت دست حق پرست
خویش را بران مالید و دعا شفا بران خواند در زمان صحت یافت و دیگر علی درد پا نکشید آورده اند
که آن سرور روز جمعه بود که از قبای بیرون آمد تا بشهر مدینه در رود و بر شتر سوار میرفت چون بمحله بنی

بحث آمدن حضرت امیر علی ... از مکه ... بمنزل قبا

بحث اول نماز جمعه که حضرت از نماز ...

بحث ارسال حضرت زمام شتر ...

سالم بن عوف رسید وقت نماز جمعه در آمده بود و آنجا خطبه در غایت فصاحت و بلاغت
بخواند و مردم را بر تقوی و نیکوئی تحریص نمود نماز جمعه بگزارد و آن اول خطبه و جمعه بود که حضرت
خواند و گزارد نقلست که چون از بنی سالم سوار شد ایشان می گفتند یا رسول الله انزل بین اظهرنا
فرود آی در میان ما و روایتی آنکه محمد که می رسید اشراف ان قبیله می آمدند و مهار شتر را میگرفتند
و استدعای نمودند که بر ما فرود آی حضرت با هر یک از آن اقوام میفرمود دعوا الناقة فانها مامورة
بگذارید شتر مرا که او مامور است تا رسید بموضعی که اکنون مسجد رسول است شتر انجا زانو زد
حضرت فرمود هذا المنزل ان شاء الله تعالی جمعی از انصار آمدند و گفتند در منازل ما فرود آی
فرمود بگذارید که ناقه من مامور است پس شتر از زمین برخاست و چند گام رفت تا رسید بجائی
که موضع منبر رسول خواهست بود این نوبت زانو زد و لنگر انداخت سید عالم فرود آمد ابو
ایوب انصاری پیش دوید و گفت یا رسول الله منزل من اقربست از سائر منازل بدین موضع
اذن فرمای تا رخت و بار ترا بمنزل خویش برم پیغمبر فرمود آری همچنین باشد که ابو ایوب نوعی عظیم
دانسته رخت و بار آنحضرت را بمنزل خود برد و شتر را در آنجا بخوابانید بعضی از انصار استدعا
نمودند که چون رخت و بار بخانه ابو ایوب رفت اگر حضرت بخانه ما آید دور نباشد فرمود المرء مع
رحله و روایتی آنکه چون ناقه در زمین مسجد بزانو در آمد پیغمبر صلعم فرمود کدام خانه از خانهای اهل ما نزدیکتر
باین موضع ابو ایوب گفت خانه من یا رسول الله این دیوار سرای من و این در خانه من است فرمود
پس برو و بجهة ما جای خواب جاشت مهیا کن ابو ایوب گفت شما ایک لحظه توقف فرمائید آنگاه
برفت و سرای خویش را برفت و رو آبی داد و بستری بجهة ایشان آماده گردانید آنگاه آمد و حضرت
را بخانه خویش برد و اول منزل آن حضرت در نشیب خانها آن را است کرده بود و خود در طبقه علیا
می نشست بعد از ان ملاحظه آن کرد که بر بالای سر آنحضرت بودن بی ادبی باشد و التماس نمود
تا سید عالم صلعم در طبقه علیا منزل ساخت و خود بطبقه پائین تحویل نمود و آن حضرت هفت ماه در
منزل ابو ایوب بود و هم در سال اول از هجرت عبدالله بن سلام که از جمله احبار و علمای یهود بود مسلمان شد
مرویست از وی که مردم مدینه چون شنیدند که رسول الله در شهر مدینه فرود آمده بشتاب متوجه خدمت
وی شدند من نیز همچنین و چون روی مبارک او را دیدم دانستم که روی او بروی کذابان نمی ماند ...

که میگفت ایها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلّوا باللیل والناس نیام
تدخلوا الجنة بسلام وگویند اول موعظه که حضرت در مدینه فرمود این بود عبد الله بن سلام
چون این نصیحت بشنید بمنزل خویش مراجعت نمود و نوبتی دیگر چون مجلس رسول را خالی
یافت بیامد و گفت ای محمد من سه سوال از تو دارم که جواب آنها را نمیداند الا کسی که پیغمبر بود
یکی آنکه اول علامتی از علامات قیامت چه خواهد بود دویم آنکه اول طعام اهل بهشت چه باشد
سیم آنکه جهة چیست که فرزند گاهی مشابهت بمادر دارد وگاهی به پدر رسید رسول صلعم فرمود
تا این زمان جواب اینها را نمیدانستم و اکنون جبرئیل بمن آموخت عبد الله بن سلام گفت ذالک
عدو الیهود جبرئیل دشمن یهود است پیغمبر صلعم این آیه خواند که قل من کان عدوا لجبریل فانه
نزله علی قلبک الی قوله فان الله عدو للکافرین آنگاه فرمود اما اول علامات قیامت آتشی بود
آمیز باشد که خلایق را براند از مشرق بسوی مغرب و اما اول طعامی که اهل بهشت خورند دو
جگر ماهی است که زمین بر پشت آنست و آن قطعه ایست منفرده معلق بجگر و گویند از جمله
گوارنده ترین طعامهاست و در غایت لذتست و در حدیثی دیگر وارد گشته که فردای قیامت
زمین را حق تعالی بید قدرت خویش نانی سازد و با جگر آن ماهی که زمین بر ظهر آنست ساخته
اهل بهشت گردانند و بعد از آن گاو بهشتی که در آنجا چریده باشد و از اطراف بهشت خورده بکشند
اهل بهشت بکشند و ایشان را مهمانی کنند و از چشمه سلسبیل آب بر ایشان دهند القصه
حضرت در جواب سوال سیم عبد الله بن سلام فرمود و اما مشابهت فرزند گاهی به پدر و گاهی بمادر
از نطفه است اگر آب منی مرد بر آب زن پیشی گیرد فرزند به پدر و خویشان پدری ماند و اگر
آب زن بر آب مرد پیشی یا سبقتی گیرد فرزند بمادر و کسان مادر مشابهت پیدا کند ابن سلام چون
جواب مسائل خود شنید گفت اشهد ان لا اله الا الله وانک رسول الله وازسر صدق مسلمان گشت
آنگاه گفت یا رسول الله یهود قومی بهتان گویند و میدانند که سید ایشانم و پسر سید ایشان
و اعلم ایشان و پسر اعلم ایشان و اگر بدانند که مسلمان شده ام در حق من چیزها گویند که من
از آن خبر نداشته باشم التماس من آنست که پیش از آنکه اسلام من آشکارا گردد آن جماعت
را طلب فرمائی و از ایشان حال مرا تفتیش نمائی حضرت عبد الله بن سلام را در موضعی پنهان ساخت

بحث اول طعام که اهل بهشت میخورند

در بیان ... بهشت اهل بهشت ...

بیان مشابهت الولد الی الوالدین

ایهود را طلبید

ویهود را طلبید و گفت وای بر شما بپرهیزید از عقاب خدا و بدانید که خدای تعالی بدان خدای که جز او خدای سزای
پرستش نیست که شما میدانید که من رسول خدایم و بشما آمده ام بحق و راستی مسلمان شوید گفتند
ما نمیدانیم که تو رسول خدای بعد از آن فرمود چه نوع مرد یست در میان شما عبد الله بن سلام گفتند
او پیشوای ما و پسر پیشوای ما و دانا ترین ما و پسر دانا ترین ماست فرمود چه گوئید اگر مسلمان شود
گفتند حاشا که وی مسلمان شود و خدا او را از آن نگاه دارد سه نوبت حضرت این سخن فرمود
و ایشان این جواب دادند پیغمبر صلعم گفت ای ابن سلام بیرون آی و خود را بایشان نمای ابن سلام
بیرون آمد و گفت اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله ای گروه یهود بترسید از خدای تعالی
و ایمان بوی بیارید که شما البته میدانید که او رسول خداست گفتند دروغ میگوئی و در روایتی آنکه در حق
وی گفتند هو شرنا وابن شرنا و اجهلنا وابن اجهلنا ابن سلام گفت من از این می ترسیدم یا رسول الله
حضرت ایشان را از پیش خود بیرون کرد و هم در سال اول از هجرت بود که در مدینه مسجد بنا فرمود
و پیش از آن هر جا که وقت نماز در آمدی نماز گزاردی مرویست که موضعی که شتر حضرت در آنجا زانو زد
جائی بود از پیش که دست نفضای بود محوط از آن دو یتیم سهل و سهیل نام پسران رافع بن عمرو و در تحت
تربیت اسعد بن زراره و بروایتی معاذ بن عفرا و بروایتی در تحت تربیت ابی ایوب بودند و اول اصحاب
و گویند پیش از آنکه سید عالم صلعم بمدینه تشریف فرماید اسعد بن زراره در آنجا امامت اصحاب خویش
میکرد و اقامت جمعه و جماعت می نمود آن سرور پرسید که این فضا از کیست گفتند از آن دو یتیم است
پیغمبر صلعم از ایشان خریداری کرد بنو النجار گفتند ما بها آن با آن دو یتیم بدهیم و بتو بخشیم و در روایتی آنکه
آن دو یتیم گفتند ما ثمن از تو نمی ستانیم و بتو مسلم میداریم پیغمبر صلعم قبول نکرد و ده مثقال طلا آن دو یتیم
و ابوبکر را فرمود تا بهای آن بدهد و در آنجا گورستان مشرکان و خرابه و درختی چند از خرما بود حضرت
فرمود گورستان را نبش کردند و آن خرابه را هموار ساختند و درختان خرما را بریدند و چون زمین هموار
شد طرح مسجد کشید و بساختن آن مشغول شد یاران رسول صلعم خشت میکشیدند و آن سرور نیز
با ایشان خشت می کشید و جهة ترغیب یاران در آن کار میگفت شعر هذا الحمال لا حمال خیبر ٭ هذا
ابر ربنا واطهر ٭ و این رجز نیز میخواند اللهم لا خیر الا خیر الآخرة ٭ فارحم الانصار والمهاجرة ٭ و
مهاجر و انصار چون دیدند که پیغمبر صلعم بنفس نفیس خویش خشت می کشد بجد در کار در آمدند و این رجز خواندند

بحث خریدن حضرت جای مسجد مدینه از دو یتیم و بهای آن دادن
جای مسجد از ... ابوبکر

بحث بنای مسجد مدینه

لَئِنْ قَعَدْنَا وَالنَّبِيُّ يَعْمَلُ ۔ ذَاكَ إِذًا لَلْعَمَلُ الْمُضَلَّلُ ۔ و علی مرتضی کار میکرد و این رجز میگفت لا یستوی
مَنْ يَعْمُرُ الْمَسَاجِدَا ۔ يَدْأَبُ فِيهَا قَائِمًا وَقَاعِدًا ۔ وَمَنْ يُرَى عَنِ التُّرَابِ حَائِدًا ۔ عمار بن یاسر این رجز را از
علی یاد گرفت و خشت می کشید و میخواند یکی از اصحاب نشسته بود و کار نمیکرد پنداشت که عمار تعریض
بوی میکند بغضب رفت و عصای در دست داشت و گفت ای عمار خاموش میشوی والا بزنم این
عصا بر تو سید المرسلین صلعم بشنید که آن مرد با عمار آن سخن گفت فرمود عمار جلد ما بین العینین منست هیچکس
نتواند او را زدن و در صحیح بخاری مرویست که یاران درین روز خشت می کشیدند یک یک و عمار دو
دو خشت بر میداشت و در روایتی یک خشت از قبل خود و یکی از قبل پیغمبر صلعم و آن سرور خاک از سر او پاک
میکرد و میفرمود ویح عمار تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ و عمار میگفت اعوذ
بالله من الفتن نقل است که دیوار مسجد از خشت خام و سقف آن از شاخهای خرما و ستونها
و نیز آن از چوب خرما بود و نیز از عجائب بیت المقدس را سنگ کرد و مسجد را سه در ساخت یکی در باب
عاتکه که عامه یاران از آن در بمسجد می آمدند و یکی دیگر که خود از آنجا تشریف میداد و دیگری بود که آنرا
باب الرحمه گفتندی و مسجد رسول صلعم همچنان بر آن هیات بود تا زمان خلافت عمر بن خطاب و چون اهل
مردم بسیار شده بودند خلیفه ثانی آنرا کشاده گردانید و لکن در جنس آلات تغییر نداد بعد از آن عثمان
بن عفان آن بنا را تغییر داد و کشاده تر گردانید و دیوارهای آنرا از سنگ منقش و گچ ساخت و ستونها
آنرا هم از حجاره منقوشه کرد و سقف آنرا از چوب ساج گردانید بعد از آن در زمان امارت ولید بن
عبد الملک عمر بن عبد العزیز آنرا کشاده تر ساخت و خانهای ازواج پیغمبر صلعم که متصل بمسجد بود داخل
گردانید بعد از آن مهدی از خلفاء عباسیه آنرا عمارت کرد بعد از وی مامون آنرا تجدید نمود و زیاده
گردانید و بنای آنرا استحکام داد تا اکنون بنای مامونی است و هم در سال اول از هجرت بعد از مقدم
آن حضرت بیکماه در نماز حضر افزودند و حال چنان بود که پیش از آن نماز دو رکعت دو رکعت فرض
شده بود غیر از شام که آن سه رکعت بود و چون سال اول از هجرت شد در نماز پیشین و پسین و خفتن
دو رکعت زیاده کردند و نماز صبح و شام تغییر نیافت از عائشه منقولست که گفت فَرَضَ اللهُ الصَّلوٰةَ
حِينَ فَرَضَهَا رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ فَأُقِرَّتْ صَلوٰةُ السَّفَرِ وَزِيدَ فِي الْحَضَرِ فائده بدانکه
ائمه حنفیه استدلال کرده اند بدین حدیث عائشه بر آنکه قصر در سفر واجبست و اتمام جائز نی

بحث آنکه در وجوب قصر در سفر از میان شافعی و حنفی

چنانکه ائمه شافعیه بر آنند حیث قال فرض الله الصلوة حین فرضها رکعتین رکعتین فی الحضر والسفر
و جواب از قبل شافعیه آنست که گویند از عائشه بثبوت پیوسته که وی در سفر اتمام میکرده پس رای او
این بوده که اتمام جائز است چه اگر نزد او قصر واجب بودی اتمام نکردی و قاعده اصول حنفیه
اینست که هرگاه رای صحابی معارض باشد با روایت او رای اعتبار دارد نه روایت وی و شافعیه استدلال
کرده اند بر آنکه قصر رخصت است بحدیثی که حضرت در باب قصر فرموده صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللهُ بِهَا
عَلَيْكُمْ و بآیه کریمه فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلوٰةِ چه لفظ قصر مقتضی آنست که از چهار رکعت فرض
بوده باشد در سفر چیزی کم کنند پس جواب آنست که گویند چون نماز حضر چهار فرض شد نماز سفر
چهار فرض شده باشد بعد از آن رخصت تخفیف در نماز سفر بوقوع پیوسته باشد و هم در سال اول از هجرت
حضرت زید بن حارثه و ابو رافع را که آزاد کرده آن سرور بود بمکه فرستاد با پانصد درم و دو شتر تا
فاطمه و ام کلثوم و سوده بنت زمعه و اسامة بن زید و مادر او ام ایمن را ساخته نموده بمدینه بیارند
ایشان بموجب فرموده رسول صلعم بمکه رفتند و آن جماعت را کارسازی کرده از آنجا بیرون آوردند
عبد الله بن ابو بکر نیز عیال پدر را برداشت و همراه ایشان بمدینه آورد و طلحه بن عبید الله نیز موافقت نمود
بعد از هجرت حضرت آمد گویند سید عالم صلعم بجهت خاصه خویش مسکنی متصل بدیوار مسجد بنا کرده بود
بعد از تمام آن از منزل ابو ایوب بآنجا نقل فرمود و هم در سال اول از هجرت در جمادی الاولی این سال
که سلمان فارسی رضی الله عنه مسلمان گشت و شرح کیفیت اسلام او در مقصد دوم از کتاب در ذکر
سلمان مذکور خواهد شد ان شاء الله تعالی و هم درین سال حضرت عقد مواخات بست میان یاران خویش
بعد از قدوم آن سرور بمدینه به پنج ماه یا هشت ماه چهل و پنج نفر از مهاجر و چهل و پنج نفر از انصار و گویند
پنجاه از انصار اختیار فرمود و در مسجد عقد برادری میان هر دو از ایشان بست مشهور میان مورخان
اینست و شیخ ابن حجر در شرح صحیح بخاری خویش از ابن عبد البر نقل میکند که مواخاتی دیگر بوده است
مخصوص بمهاجران که انصار در آن مدخلی نداشتند و حاکم ابو عبد الله نیسابوری حدیثی روایت
میکند که دالست بر آنکه وی میگوید و آن حدیث ابن عمر است که گفت رسول خدا صلعم عقد برادری بست
میان ابو بکر و عمر و میان طلحه و زبیر و میان عثمان و عبد الرحمن بن عوف پس علی مرتضی گفت یا رسول الله
میان یاران عقد برادری بستی و مرا هیچ برادری تعیین نکردی برادر من کیست حضرت فرمود انا اخوک

من برادر توام و بروایتی فرمود انت اخی فی الدنیا والاخرة تو برادر منی در دنیا و آخرت و در روایتی هست
که حمزه بن عبد المطلب را با زید بن حارثه عقد برادری بست و این جماعت که مذکور شدند همه از مهاجر
و اما مواخاة که میان مهاجرین و انصار واقع شده از اسامی آن جماعت اینها بنظر رسیده که مذکور
میگردد ابو بکر با خارجة بن زید انصاری ابو عبیدة بن الجراح با سعد بن معاذ که سید قبیلهٔ اوس بود
از انصار زبیر بن عوام با سلمة بن سلامة انصاری عثمان بن عفان با اوس بن ثابت انصاری طلحة
بن عبید الله با کعب بن مالک انصاری عبد الرحمن بن عوف با سعد بن الربیع انصاری سلمان فارسی
با ابو الدردا عقد مواخاة بستند و گویند دران باب کتابتی نوشتند که با یکدیگر معاونت و مواسات
نمایند و از یکدیگر میراث برند و یاران رسول بان عقد میراث از یکدیگر بردند تا بعد از غزوهٔ بدر
آیهٔ کریمهٔ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ نازل شد و میراث بردن بعقد مواخاة منسوخ
گشت و هم درین سال حضرت با عائشه زفاف نمود از عائشه مرویست که گفت ما چون بمدینه آمدیم در
منزل در بنی الحارث بن الخزرج می نشستیم یک روز رسول صلعم بخانهٔ ما آمد و نزد آن حضرت جمعی از مردان
و زنان انصار گرد شدند من در کاز نشسته بودم مادرم آمد و مرا از کاز فرود آورد و موی مرا فرق
کرد و روی من بشست انگاه مرا میکشید تا بدر خانه که حضرت درانجا بود رسانید نفس بر من افتاده
لحظهٔ توقف کرد تا تسکینی یافتم پس مرا آورد مراد یدم که آن سرور بر تختی که در خانهٔ ما بود نشسته مرا بر
ودر کنار رسول نشاند و گفت یا رسول الله این اهل تواست خدای تو برکت کناد در وی و از برای تو و برکت
کناد در تو از برای وی مردم از خانه بیرون رفتند و حضرت با من زفاف کرد و هیچ شتری و گوسفندی
نکشتند و طعام عروسی ما کاسهٔ شیر بود که از خانهٔ سعد بن عباده فرستاده بود و من دران روز
نه ساله بودم و از اسماء بنت عمیس مرویست که گفت من روز زفاف عائشه حاضر بودم والله که دران روز
هیچ طعامی ولیمه نبود الا قدحی از شیر که پیغمبر مقداری ازان تناول فرمود بعد ازان بعائشه داد
وی شرم میداشت که بگیرد من گفتم دست پیغمبر را رد مکن و بستان از وی پس بشرم تمام از آن گرفت
و مقداری ازان بیاشامید بعد ازان حضرت فرمود او را تا بمن دهد ما گفتیم رغبت نداریم آن سرور
گفت گرسنگی و دروغ با هم جمع میکنید من گفتم یا رسول الله اگر یکی از ما رغبت چیزی داشته باشد
و گوید رغبت ندارم آن را دروغ می شمرند گفت ان الکذب یکتب کذبا حتی تکتب الکذیبة کذیبة نقل

که مدینه

که مدینه هوای عفن داشت و در زمین انجا وبا واقع میشد و در زمان جاهلیت وبا مدینه مشهور بود
و گویند در جاهلیت آدمی چون در آمدی در مدینه و خواستی که از وبا سالم ماند با او میگفتند که آواز حمار
راست بنهق دراز کوش کردان و فی نهیق چون نهیق حمار بکردی تا از وبا ایمن گشتی القصه مهاجران را
هوای مدینه ناساز کار آمد اکثر ایشان تب ناخسته شدند و ضعف در ایشان چنان اثر کرد که نماز ایستاده
نمی توانستند گزارد ابو بکر را تب عارض شد و بلال نیز همان بلا مبتلا شد ابو بکر را کاه که تب گرفتی گفتی
كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ • وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ • عائشه گوید چون شنیدم که پدرم این شعر میخواند
گفتم والله که پدرم نمیداند که چه میگوید و بلال چون تبش میگذاشت آواز بگریه بر میداشت و این قطعه
میخواند شعر أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً • بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ • وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ •
وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ • انگاه میگفت اللهم العن عتبة و شیبة بن ربیعة و امیة بن خلف
كما اخرجونا الى الارض الوبا یعنی ای خدای سزای پرستش ایشان را از دائرهٔ رحمت خود دور کن که ایشان
ما را ازین مکه دور کردند تا بخطه وبا کرفتار شدیم عائشه گوید عامر بن فهیره نیز خسته بود و بر بالین
وی رفتم و این صورت پیش ازان بود که مامور کردیم بحجاب و گفتم کیف تجدك یا عامر چگونه می یابی
خود را گفت قَدْ وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ • إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ • كُلُّ امْرِئٍ مُجَاهِدٌ بِطَوْقِهِ • كَالثَّوْرِ
يَحْمِي جِسْمَهُ بِرَوْقِهِ • گفتم یا رسول الله اینها هذیان میگویند و با عقل خود نیستند از غایت شدت تب
رسول صلعم فرمود اللهم حبب الینا المدینة کحبنا مکة او اشد حبا و صححها و بارك لنا فی صاعها و مدها
وانقل حماها الی الجحفة یعنی ای خدای سزای پرستش دوست کردان بما مدینه را چنان دوستی که
با مکه داریم یا زیاده بران و هوای آن را صحیح کردان و برکت کن از برای ما در صاع و مد آن و تب آن
را بموضع جحفه منتقل ساز گویند حق تعالی دعای وی را قبول فرمود و هوای مدینه را نسبت با آن
مهاجران ساز کار کردانید و با وبا و تب و عفونت انجا را بجحفه نقل کرد چنانکه اکثر یا کرباجحفه
ایشان را تب شود و هم درین سال ابتدای اذان واقع شد و کیفیت آن واقعه آنکه چون پیغمبر بمدینه
آمد و اقامت جمعه و جماعت نمود مردم محتاج شدند بانکه وقت نماز را علامتی پیدا کنند تا بدان سبب
دخول وقت نماز را بدانند و در مسجد حاضر کردند بموجب آیهٔ کریمه وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ سید ابرار
با اکابر مهاجر و انصار دران باب مشاورت فرمود بعضی گفتند با واز بوق مردم را اخبار عام چنانکه

بهود میکنند برای اعلام وقت نماز حضرت بجهت آنکه آن صورت مقتضی موافقت با یهود بود قبول
نفرمود جمعی دیگر گفتند ضرب ناقوس اختیار کنیم آن سرور بجهت آنکه دستور نصاری بود رد نمود دیگری
گفت آتش افروزیم سید عالم فرمود آن داب مجوس است عمر بن خطاب گفت یا رسول الله چرا شخصی را
تعیین نمی کنید تا ندا کند بانکه وقت نماز در آمده پیغمبر صلعم بلال را امر فرمود تا ندا کند بوقت نماز و
صیغه ندا پیش از آنکه اذان نازل گردد این بود که الصلوة جامعة بعد از آن عبدالله بن زید انصاری
خزرجی در واقعه دید که مردی بروی میگذرد دو جامه سبز پوشیده و [illegible] ناقوسی دارد عبدالله
بن زید باوی گفت ناقوس را میفروشی آن مرد گفت چه میکنی از ناقوس گفت میخواهم که اعلام کنم مردم را
از برای وقت نماز آن مرد با عبدالله بن زید گفت من ترا چیزی بهتر از این تعلیم کنم و در ایستاد و کلمات
اذان را تمام بگفت و در روایتی آنست که بر سقف مسجد بر آمد و بآن امر قیام نمود بعد از آن لحظه بنشست
آنگاه برخاست و قامت نیز بگفت عبدالله زید از خواب بیدار گشت بمجلس رسول صلعم آمد و صورت
واقعه را بآن سرور عرض کرد حضرت فرمود که این خواب حق و صدق است و دعوت نماز را جز
این نشاید و در روایتی آنکه جبرئیل آمد و کلمات اذان بر طبق رویا عبدالله بن زید تعلیم حضرت کرد
پس بلال را فرمود که برخیز و بانگ نماز بگوی که آواز تو بلندتر و نیکوتر است بلال بآن امر مشغول شد
و گویند عمر خطاب مثل رویا عبدالله بن زید در واقعه دیده بود چون آواز بلال شنید که بانگ میگوید
از خانه بیرون دوید و نزد رسول صلعم آمد و خواب خویش عرض داشت سید عالم فرمود یا عمر قد
سبقک بذلک الوحی و گویند که چهارده نفر از صحابه مثل آن خواب دیده بودند و در شرح قصه معراج
گذشت که آن حضرت در آن شب از ملکی مانند کلمات اذان شنید و بعضی آن روایت را طعن
میکنند بدلیل آنکه اگر پیغمبر در شب معراج شنیده بودی احتیاج بمشورت نبودی و جواب از این
طعن آنست که حضرت شنید که ملکی از ملائکه حق جل جلاله را باین کلمات یاد میکرد فاما ادای
نگفتند که این کلمات اذانست والله اعلم در سنن ابن ماجه مرویست که نوبتی بلال در وقت
نماز صبح آمد بدر حجره رسول صلعم و گفت الصلوة یا رسول الله و برا جا زصبح میخواند گفتند حضرت
در خوابست بلال آواز بلند بر کشید و گفت الصلوة خیر من النوم الصلوة خیر من النوم و بعد از آن
این کلمه را در بانگ نماز بامداد مقرر داشتند و در روایتی آنکه پیغمبر صلعم آنرا مقرر داشت و امام مالک

بحث خواب دیدن عبدالله بن زید کلمات اذان

بحث او حال کلمه الصلوة خیر من النوم در نماز صبح بحرف بلال

موطا در بلاغات خویش آورده که در زمان عمر خطاب موذن نزد او آمد که او را بنماز صبح خواند وی را
در خواب یافت گفت الصلوة خیر من النوم عمر بیدار شد و موذن را امر فرمود تا آن کلمه را داخل اذان
گرداند والله اعلم و هم در سال اول از هجرت بود که گرگ بسخن در آمد نقل است که در بیرون مدینه گرگی
در میان گله گوسفندی در آمد و گوسفندی از گله ربود شبان از پی گرگ دوان شد و آن گوسفند را
از وی باز گرفت گرگ بر سر تلی رفت و ذنب خود را در میان هر دو ران خود در آورد و بر وی اقعاء
بنشست و گفت روزی که خدای تعالی بمن داده بود از من باز گرفتی راعی متحیر ماند و گفت بخدا سوگند
که من مثل این روز ندیدم که گرگ سخن میکند گرگ گفت از این عجب تر آنست که مردی در شهر مدینه
در میان سنگستان و نخلستانست و خبر میدهد از گذشته و آینده مرد راعی یهودی بود چون این
سخن از آن حیوان شنید گوسفندان را گذاشت و نزد پیغمبر صلعم آمد و حکایت گرگ بآن سرور گفت
رسول صلعم تصدیق وی نمود و فرمود این نشانه ایست از نشانهای قیامت زود باشد که مرد از خانه
خویش بیرون آید و هنوز او بخانه باز نگشته باشد که نعلین و تازیانه او را خبر دهند از آنچه اهل او
در خانه کرده باشند بعد از وی و هم در این سال یاران خویش را امر فرمود تا روزه روز عاشورا بدارند از
ابن عباس مرویست که رسول صلعم چون بمدینه آمد یهود را دید که روز عاشورا روزه میدارند از
ایشان پرسید که این چه روزه است که شما در این روز میدارید گفتند عام و روزیست بسیار
بزرگ حق تعالی موسی را صلوات الله علیه از فرعون و فرعونیان در این روز خلاص کرد و ایشان را غرق
نمود موسی علیه السلام بجهت شکر گذاری خداوند تعالی آن روز روزه داشت ما متابعت وی میکنیم
و روزه میداریم سید رسل صلعم فرمود که نحن احق و اولی بموسی منکم پس آن روز را روزه
داشت و امر فرمود که مردم نیز روزه دارند و چون روزه ماه رمضان فرض شد آن اهتمام و مبالغه که
در باب روزه عاشورا بود نماند فائده بدانکه اتفاقست علما را بر آنکه روزه روز عاشورا اکنون سنت
زیرا که پیغمبر آن روز را روزه میداشته و امر فرموده مردم را بروزه داشتن آن روز حتی که کودکان را
شیر نمودند تا این روز را روزه دارند و در فضیلت روزه این روز فرموده که کفارت گناهان یکساله است
و علما گفته اند که مستحب است که روز تاسوعا با آن ضم کنند زیرا که بصحت رسیده که حضرت فرموده
در آخر سال عمر خویش که اگر بسال آینده برسم روز نهم را نیز روزه دارم و در سال آینده وفات یافت و همانا

وفات براء بن معرور رضی الله عنه

وفات اسعد بن زراره رضی الله عنه

وفات کلثوم بن الهدم

حکمت در تهم تاسع یا عاشر آنست که تا تشبه بیهود واقع نشود چه ایشان روز دهم را تنها روزه میداشتند
والله اعلم و درین سال حضرت صلعم بر قبر براء بن معرور نماز گذارد و او پیش از قدوم آن سرور بمدینه
بیکماه وفات یافته بود حضرت چون بمدینه آمد با جماعتی از یاران بر سر قبر وی رفت و نماز بر قبر گزارد
و گفت اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت و اول کسی از نقباء انصار که وفات یافت او بود
و درین سال اسعد بن زراره که یکی دیگر از نقباء انصار بود وفات یافت و در بقیع الغرقد مدفون
شد انصار گویند که اول کسی که در بقیع مدفون گشت وی بود و مهاجران گویند عثمان بن مظعون بود
نقل است که چون اسعد بن زراره فوت شد بنو النجار آمدند بنزد رسول صلعم و گفتند نقیب ما
فوت شده است و نقیبی نداریم برای نقابت در میان ما شخصی تعیین فرمای رسول صلعم فرمود انا
نقیبکم من نقیب شما ام و درین سال کلثوم بن الهدم وفات یافت و جماعتی از مشرکان مکه نیز درین
سال وفات یافتند از آن جمله یکی عاص بن وائل سهمی و یکی ولید بن مغیره بود بنقل بعضی از اهل سیر
مرویست که چون ولید مغیره در حالت نزع افتاد جزع بسیار نمود ابو جهل با وی گفت ای عم این
جزع سیمای کفت والله که جزع من از موت نیست ولکن از آن می ترسم که دین ابن ابی کبشه در مکه
ظهور کند ابو سفیان گفت مترس که من ضامن گشتم که دین وی ظهور نکند ذکر وقایع سال
دویم از هجرت درین سال قبله تحویل شد اهل احادیث و سیر رحمهم الله آورده اند که آن حضرت در اول
حال که بمدینه آمد شانزده ماه یا هفده ماه بجانب بیت المقدس نماز گزارد و دلهای اهل کتاب را
بموافقت نمودن با ایشان تالیف میداد با سلام یهود مدینه در این باب سخن گفتند که عجب حالست
محمد در دین مخالف ماست و در قبله موافق با ما این سخن بسمع مبارک رسول صلعم رسید دلالت کرامت
بر طبع نازک پسندیده خویش مصر اند و عناد با علی مرتبه دارند خاطر عاطرش متوجه بآن شد که قبله
از بیت المقدس تحول کرده بجانب کعبه زیرا که آن قبله جد وی ابراهیم بود علیهما الصلوة والسلام
چنانچه در بعضی از تفاسیر بنظر رسیده که روزی سید عالم صلعم با جبرئیل گفت دوست میدارم که حق تعالی
قبله مرا کعبه گرداند زیرا که قبله جدم ابراهیم است جبرئیل گفت یا محمد من بنده از بندگان حقم
تو از خدای خویش بخواه تا مرادت بدهد بدرستی که ترا مکانتی بلند نزد وی هست جبرئیل باز گشت
و آن سرور دائما نظر بجانب آسمان میداشت که کی باشد جبرئیل بیاید و خبر تحویل قبله بجانب کعبه

بحث تحویل قبله بجانب کعبه

بیاید روز دوشنبه منتصف رجب سال دویم بود از هجرت که جبرئیل آمد و این آیه آورد که قد نری تقلب
وجهک فی السماء فلنولینک قبلة ترضها فول وجهک شطر المسجد الحرام اهل سیر برانند که آن روز
در خانه مادر بشر بن البراء بن معرور بود که نماز پیشین در آمد حضرت در مسجد آن محله نماز پیشین را
با جماعتی از اصحاب که ملازم بودند میگزارد و در رکوع رکعت دویم بود که بجانب کعبه بگشت و صفوفی که
خلف حضرت بودند بگشتند بجانب کعبه و نماز را تمام ساختند و آن مسجد را مسجد ذی القبلتین
خوانند و قرطبی در تفسیر خویش حدیثی از ابو سعید بن المعلی روایت میکند که دال است بر آنکه در
نماز آیت نازل شده و میگویند اکثر بر این اند لکن آن حدیث خالی از وهمی نیست زیرا که گفته پیغمبر صلعم
بر منبر قصه تحویل قبله را میفرمود و آیت قد نری تقلب وجهک فی السماء را خواند و حال آنکه باتفاق ارباب
سیر اتخاذ منبر درین سال نبوده بلکه بعد از این واقع شده چنانکه در محل خود مذکور خواهد گشت
ان شاء الله تعالی و اما آنچه در صحیح بخاری از براء بن عازب مرویست که گفت اول نمازی که پیغمبر صلعم بجانب
کعبه گزارد نماز دیگر بوده ظاهرا با روایت ارباب سیر منافات دارد لکن احتمال دارد که مراد براء
باشد که اول نمازی که بتمام و کمال بجانب کعبه گزارد نماز دیگر بوده والله اعلم نقلست که چون خبر
تحویل قبله بمردم رسید هر طائفه سخنی گفتند منافقان گفتند چه شد ایشان را که بر قبله بودند و آنرا ترک
کردند و بعضی از یهود گفتند محمد مشتاق بلد و مولد خود شده روی بجانب شهر خویش کرد و مشرکان
گفتند محمد متحیر شده در دین خود نمیداند چه کند و رؤساء یهود گفتند محمد قبله ما را ترک کرد
مگر از حسد چنانکه آیت کریمه سَیَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِی کَانُوا عَلَیْهَا قُلْ لِلّٰهِ
الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ یَهْدِی مَنْ یَشَاءُ إِلَیٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِیمٍ از آن حال خبر میدهد مرویست که حیی بن اخطب
و اصحاب او گفتند با مسلمانان که خبر دهید ما را از نماز خود که بطرف بیت المقدس گزارده اید از قبیل
هدایت بود یا از جهت ضلالت اگر از قبیل هدایت بوده پس اکنون از هدایت برگشته باشید و اگر از قبیل
ضلالت بوده پس شما در آن مدت بضلالت تقرب جسته باشید بحضرت حق جل جلاله مسلمانان در
جواب ایشان میگفتند انما الهدی ما امر الله به والضلالة ما نهی الله عنه یهود میگفتند که چه میگوئید در حق
کسانی که مرده اند از شما بر قبله ما و حال آنکه پیش از تحویل قبله جماعتی از مسلمانان مرده بودند مثل اسعد بن
زراره و براء بن معرور و کلثوم بن الهدم عشائر و قبائل ایشان رفتند بنزد پیغمبر صلعم و گفتند یا رسول الله

جماعتی از برادران ما بر قبلهٔ اول مرده اند و این زمان قبله محول گشته بقبلهٔ ابراهیم حال نماز ایشان چون
باشد حق تعالی آیة فرستاد و ما کان الله لیضیع ایمانکم یعنی صلوتکم الی بیت المقدس امام الثقلین نجم
الدین عمر نسفی در تفسیر تیسیر خویش آورده که حضرت حق جل جلاله نماز را درین آیهٔ کریمه ایمان خوانده
زیرا که بر مومنان واجبست و از مومنان مقبول است **فائده** بدانکه ائمه سلف رحمهم الله اختلاف
دارند در آنکه پیغمبر صلعم در مکه پیش از هجرت بکدام جهة نماز میگزارد ابن عباس و جماعتی دیگر بر آنند
که بجانب بیت المقدس نماز گزارد و لکن کعبه را تمام بجانب قفای خود نمیگذاشت بلکه چنان می ایستاد
که کعبه نیز بطرف وی بود و اصح اینست و از ابن عباس این روایت بصحت پیوسته و گروهی دیگر
میگویند نماز بطرف کعبه میگزارد و چون بمدینه آمد در اوایل حال بجانب بیت المقدس گزارد بجهة
تالیف خاطر یهود و ترغیب ایشان باسلام شیخ ابن حجر میفرماید این قول ضعیف است و لازم می
آید از آن دعوی نسخ دو بار والله اعلم **نقلست** که چون قبله محول شد پیغمبر صلعم بمسجد قبا تشریف
داد و دیوار آن مسجد را تغییر فرمود و قبله از بجانب کعبه راست کرد و اساس از دست
مبارک خود نهاد و حضرت بنفس نفیس و یاران وی سنگ میکشیدند از برای بنای آن
و بصحت رسیده که هر شنبه پیغمبر صلعم بآن مسجد میرفت گاه پیاده و گاه سوار و در فضیلت آن
مسجد فرموده هر کس که وضوی کامل بسازد و نماز در آنجا بگزارد او را ثواب عمره حاصل آید
و هم درین سال دوم از هجرت در ماه رجب آن سال یا در ماه صفر نکاح علی مرتضی و فاطمه زهرا
واقع شد و زفاف هم در آن ماه و بقولی بعد از آن بوده و گویند فاطمه در آن روز هژده ساله بوده روایت
که ابو بکر از پیغمبر صلعم فاطمه را خواستگاری نمود فرمود در باب تزویج فاطمه انتظار وحی میکشم ابو بکر صورت
حال را با عمر خطاب تقریر کرد وی گفت ای ابو بکر خطبهٔ ترا رد کرد و فاطمه را بتو نمیدهد بعد از
چند وقت ابو بکر با عمر گفت تو خواستگاری نمای فاطمه را عمر بمجلس حضرت آمد و خواستگار شد
همان جواب که ابو بکر شنیده بود وی نیز شنید عمر بنزد ابو بکر آمد و حکایت گذشته باز گفت ابو بکر
گفت یا عمر خطبهٔ ترا نیز رد کرد و دختر بتو نمیدهد بعد از چند وقتی یاران علی مرتضی و اهل و خواص وی
با او گفتند تو خواستگاری نمای فاطمه را علی گفت بعد از آنکه ابو بکر و عمر درین معرض در آمدند و با ایشان
نداد بمن کی خواهد داد با او گفتند ترا با آن سرور خصوصیتی هست که دیگران را نیست قرابت قریبه

بحث تحویل محراب مسجد قبا بجانب کعبه

بحث خواستگاری صحابه فاطمه را از حضرت

با وی داری شاید که خطبهٔ ترا قبول کند و در روایتی آنکه علی مرتضی فرمود خواستم که فاطمه را خواستگاری کنم
با خود اندیشیدم که هیچ ندارم چگونه در معرض این امر قدم در آیم باز قرابت صله رحم را ملاحظه نمودم
و بنزد رسول خدا صلعم رفتم و سلام کردم و هیچ نگفتم حضرت جواب سلام باز داد و فرمود ای علی حاجت چیست
گفتم فاطمه را خواستگاری می نمایم پیغمبر فرمود مرحبا و اهلا و دیگر هیچ نگفت از مجلس آن سرور بیرون
آمدم گروهی از انصار با من ملاقی شدند و گفتند خواستگاری نمودی دختر بتو داد یا نی گفتم غیر
این مقدار نگفت که مرحبا و اهلا گفتند همین قدر بس نیست که حضرت فرموده هم اهل بتو داده و هم توسع
و راحت حوالت نموده و گویند آن سرور با فاطمه فرمود که علی ترا خواستگاری می نماید فاطمه هیچ نگفت
و ساکت بود حضرت وی را با علی نکاح کرد و از اینجاست که فقهاء دین رحمهم الله گفته اند مستحب است
ولی را که چون دختر کبیره خود را بکسی دهد استیذان از وی نماید و سکوت بکر بمنزله اذن
و رضاست **نقلست** که چون علی خواستگاری فاطمه نمود حضرت فرمود مهر او چه میکنی علی گفت یا رسول الله
در دست من چیزی نیست که لایق مهر وی باشد فرمود زره حطمیه داشتی از ابزروش و بجای آن مهر
او ساز و بروایتی آنکه حضرت از علی پرسید که هیچ در دست داری علی گفت اسپی و زرهی دارم فرمود
یا علی اسپ ترا ضرورست و لکن زره را بفروش و بهای آنرا پیش من آر علی از مجلس نبوی صلعم بیرون آمد
و زره را در بازار کرد تا بفروشد عثمان عفان آنرا بخرید بچهار صد و هشتاد درهم علی زره را هم
گوشه ردا خود بسته نزد پیغمبر صلعم آمد و در نظر حضرت بر زمین اخلاص نهاد فرمود چند است علی
هیچ نگفت رسول الله قبضه از آن بر گرفت و بسیدی داد تا برای فاطمه در بوی خوش صرف نماید آنگاه با ام
سلیم گفت این بقیه را در جهاز فاطمه مصروف ساز و کار سازی او بکن ام سلیم از آن بر گرفت و شصت و سه
درهم بود و در روایتی آنکه دو دانگ در بوی خوش صرف کردند و چهار دانگ را اثیاب و متاع
و اثاث البیت خریدند و جامه برده و با هو بند نقره و قطیفه که تمام بدن ایشان را می پوشید و تکیه
و قدحی و یک آسیای دست و آوند بیرنی و دو سبو و مشک آبی و مشربه و دو قالین از کتان سطبر
که حشو یکی از لیف خرما و حشو دیگری از تراشه بحیان و چهار عدد بالش که دو عدد از آن ابریشم
و دو دیگر را لیف خرما پر کرده بودند جهیز فاطمه ترتیب کردند شیخ زرندی رحمه الله در کتاب نظم
درر السمطین روایت میکند از انس بن مالک که گفت من نزد رسول خدا صلعم نشسته بودم که آثار وحی

بحث مهر فاطمه رضی الله عنها

بحث تجهیز فاطمه

الدرع [illegible] ... [illegible]

در بشره مبارک وی ظاهر شد و چون وحی منجلی گشت فرمود ای انس هیچ میدانی که جبرئیل برای من
از نزد خداوند عرش چه پیغام آورده گفتم یا رسول الله پدر و مادرم فدای تو باد چه آورده فرمود پیغام
آورده که ان الله یامرك ان تزوج فاطمة من علی یعنی که حق تعالی امر میفرماید ترا که فاطمه را
بزنی بعلی دهی ای انس برو و ابو بکر و عمر و عثمان و طلحه و زبیر و جماعتی از انصار را بگو که رسول خدا
شما را میخواند انس گوید بموجب فرموده رفتم و آن گروه را بخواندم چون جمع شدند و علی نیز حاضر گشت
حضرت خطبه بلیغه خواند مشتمل بر حمد و ثنای حضرت حق جل جلاله و ترغیب بنکاح آنگاه فرمود
خداوند مرا امر فرموده که فاطمه را بزنی بعلی دهم او را بزنی بعلی دادم بر مهر چهارصد مثقال نقره
راضی شدی ای علی گفت راضی شدم و در روایتی آنکه علی را فرمود تا خطبه بخواند پس حضرت دعا
در شان علی و فاطمه بتقدیم رسانید و گفت جمع الله شملکما و اسعد جدکما و بارك علیکما و اخرج منکما
کثیرا طیبا بعد از ان طبقی از خرما آورده نهادند و امر فرمود تا مردم که حاضر بودند و از غارت که فقها
دین پناه گفته اند لا باس بنثر السکر واللوز فی الضیافة و عقد النکاح و بعضی از علما باستحباب آن
قائل شده اند نقلست که حضرت رسالت صلعم با ام سلیم گفت دختر مرا بخانه علی ببر و بدو بسپار
و با او بگو تعجیل مکن تا من بیایم و ایشان را با یکدیگر ببینم و چون نماز خفتن گزارد کوزه آب برداشت
و بنزد ایشان آمد و آب دهن مبارک در اینجا انداخت و معوذتین و دیگر ادعیه بران خواند آنگاه
فرمود یا علی ازین آب بیاشام و وضو ساز و با فاطمه فرمود تو هم بیاشام و وضو ساز و در روایتی آنکه
مقداری ازان آب بر سر فاطمه و میان هر دو پستان وی پاشید و گفت اللهم انی اعیذها بك و ذریتها
من الشیطان الرجیم آنگاه مقداری دیگر ازان آب بر سر علی و میان هر دو شانه وی پاشید و گفت اللهم
انی اعیذه بك و ذریته من الشیطان الرجیم و در روایتی آنکه فرمود اللهم انهما منی و انا منهما اللهم کما اذهبت
عنی الرجس و طهرتنی فطهرهما آنگاه فرمود برخیزید و بجای خود روید که خداوند تو میان شما الفت
دهاد و برکت کناد در نسل شما و خود برخاست تا از خانه بیرون رود و فاطمه در گریه افتاد پیغمبر
فرمود ای دختر من چه چیز ترا در گریه می آرد حقیقت که ترا بزنی بکسی دادم که اسلام وی از همه پیشتر
و علم وی از همه بیش و خلق وی از همه بهتر و عرفان وی بخدا و نزدیکی از همه زیاده است و در روایتی
آمده سید علیه السلام گمان شد که فاطمه بجهة آن میگرید که علی را مالی نیست فرمود ای جان پدر در حق تو

تقصیر

بحث فرستادن حضرت فاطمه را از برای امام علی

تقصیر کردم کسی را شوهر تو کرده ام که بهترین اهل البیت من است و ایم الذی نفسی بیده لقد زوجتك
سیدا فی الدنیا و انه فی الاخرة لمن الصالحین و فی روایة زوجتك سیدا فی الدنیا والاخرة گویند خواجه
کاینات علیه افضل الصلوة و اکمل التسلیمات مقداری خرما و مویز بجهة ولیمه ایشان انعام فرمود
و سعد گیسنی آورد و جمعی از انصار چند صاع ذرة آوردند و ولیمه عروسی فاطمه زهرا آن بود و مرویست
حضرت مقرر فرموده که کارهای اندرون خانه مثل نان پختن و خانه جاروب کردن و چو در آسیا
ساختن فاطمه زهرا بتقدیم رساند و کارهای بیرونی مثل شتر آب دادن و از بازار چیزی خریدن
علی مرتضی با مادر وی فاطمه بنت اسد بجان قیام نماید و در صحاح احادیث بثبوت پیوسته که روزی
علی بن ابی طالب با فاطمه زهرا گفت چندان آمدم از بس که آب از چاه کشیدم فاطمه گفت من هم سوگند
از بس که چو در آسیا خورد کردم دست من درشت و زبر شده و آبله کرده و در روایتی آنکه علی فرمود فاطمه
دختر رسول خدا در خانه من از بس که پیش آتش نشسته و نان پخته و چو در آسیا خورد کرده و خانه جاروب
کرده بود رنگ روی او متغیر گشته و دست وی متاثر شده و جامه وی غبارگرفته بود روزی با وی
گفتم برده چند بطریق سبی آورده اند اگر بنزد پیغمبر روی و کیفیت حال خود را با آن حضرت بگویی خادمی
از وی طلب کنی دور نباشد فاطمه آمد بخانه رسول صلعم و آن سرور در خانه نبود صورت واقعه خود را
با عائشه گفت و چون شبانگاه حضرت بخانه تشریف آورد عائشه عرض وی رسانید که فاطمه آمده بود
و خادمی طلب میکرد سید رسول صلعم هم در شب بخانه علی و فاطمه آمد و ایشان در جامه خواب در آمده
و تکیه کرده بودند خواستند که برخیزند حضرت ایشانرا امر فرمود که از جای خود مجنبید و بجای خود باشید
و از طرف بالای سر ایشان آمد و بنشست و پاهای مبارک را درمیان ایشان در آورد چنانچه از
علی منقولست که گفت اثر راحت و خوشی قدمهای آن سرور در سینهای خویش یافتیم بعد ازان حضرت
روی بجانب فاطمه کرد و گفت تو آمده بودی بخانه من بطلب خادمی علی مرتضی گفت یا رسول الله
من وی را فرستاده بودم بجهة آنکه بسیار محنت بوی رسیده بود از خدمت خانه آن سرور فرمود که
شما را چیزی تعلیم کنم که به از خادم باشد شما را وقتی که جامه خواب در آیند سی و چهار نوبت الله اکبر
و سی و سه نوبت الحمد لله و سی و سه نوبت سبحان الله بگویید که شما را بهتر از خادم خواهد بود علی مرتضی
گوید فی الحال بدان مشغول شدم و بعد از ان هرگز آن ورد را ترك نکردم با وی گفتند در شب صفین

بحث ولیمه فاطمه

بحث طلب فاطمه یک خادم از حضرت و قبول ننمود

بحث دانستن معنی غزوات و سریات حضرت

نیز ترک نکردی فرمود در شب سفین نیز ترک نکردم و در روایتی آمده که گفت در اول شب صفین
فراموش کردم و در آخر شب تدارک نمودم و در شعبان این سال روزه ماه رمضان فرض شد
و آن ماه روزه داشتند و هم درین سال نماز عید گزاردن و صدقه فطر واجب گشت و هم درین سال
ابتدا جهاد واقع شد و آیت أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ نازل گشت
و پوشیده نماند که اصطلاح اهل سیر و حدیث برین طریق جریان یافته که هر لشکر که پیغمبر بنفس
نفیس خود دران حاضر بوده آنرا غزاة خوانند و هرچه خود دران حاضر نبوده بلکه بعضی از یاران را
بر سر دشمن فرستاده آنرا بعث و سریه گویند و مجموع غزوات آن سرور نزد بعض اهل سیر نوزده
و بقولی بیست و یک و بقولی بیست و چهار و بقولی بیست و هفت غزوه بوده و همانا منشاء اختلاف
آنست که بعضی غزوات را یک راوی ضبط نکرده و از علم خود خبر داده باشد یا آنکه بعضی از غزوات
را بجهة قرب و مناسبت در بعضی داخل داشته و حکم یک غزوه داشته باشد مثل طائف و حنین و
و بنو قریظه و درین کتاب آنچه اشهر و اقرب باشد بصواب ذکر کرده خواهد شد ان شاء الله تعالی و در
غزوه مقاتله واقع شد با کفار بدر و احد و احزاب و بنو قریظه و بنی المصطلق و خیبر و فتح مکه و حنین
و طائف و پنجاه و شش سریه کم یا بیش بر سر دشمن فرستاده و اختلاف علماء سیر رحمهم الله که
اول کدام غزوه واقع شد محمد بن اسحق و جماعتی بر آنند که غزوه ابوا بعد از آن غزوه بواط بعد از آن
عشیره بوده و بعضی بر آنند که اول عشیره واقع شده لکن از سخنان شیخ ابن حجر در شرح صحیح بخاری
ترجیح قول اول معلوم میشود پس در اول سال دوم یا در آخر سال اول پیغمبر سعد بن عباده را
در مدینه خلیفه ساخت و خود از مدینه بیرون آمد با جمعی از اصحاب بقصد قریش و قبیله بنی ضمره
چون بمنزل ابوا رسید پیشوای قبیله بنی ضمره مخشی بن عمرو الضمری بصلح پیش آمد حضرت با وی صلح
فرمود و از آنجا بازگشت و دران غزوه با دشمن جنگ واقع نشد نقل است که از منزل ابوا و بقولی
چون بمدینه بازگشت و بقولی پیش از وی عبیدة بن الحارث را با شصت کس از مهاجرین بجمعی
از قریش فرستاده که از مکه بیرون آمده بودند و علم سفید برای ایشان ترتیب کرد و مسطح
اثاثه علم دار عبیده گشت و اول علمی که بجهة لشکر اسلام مرتب شد بقول اکثر اهل سیر آن بود ایشان
رفتند و بدان جمع از قریش رسیدند و ابو سفیان بن حرب سردار ایشان بود و بقولی عکرمة بن

بحث اول علمی که از لشکر اسلام مرتب شده

بحث اول کسی که از لشکر اسلام تیر بر سوی کفار انداخت

ابی جهل و بقولی مکرز بن ابی حفص بن الاخیف بود و بر یکدیگر تیر انداختند و سعد بن ابی وقاص
در لشکر اسلام بود و اول کسی که تیر بر روی کفار انداخت وی بود و میان آن دو لشکر جنگ شمشیر واقع نشد
کفار را تصور آن شد که لشکر اسلام دیگر در عقب هستند بترسیدند و فرار اختیار کردند و مسلمانان
از عقب ایشان نرفتند زیرا که کفار قریب دویست کس و مسلمانان اندک بودند از آنجا بمدینه
بازگشتند و مقداد بن الاسود و عتبة بن غزوان برسم تجارت با کفار از مکه بیرون آمده بودند چون
لشکر اسلام و لشکر کفار مقابل شدند ایشان باهل اسلام ملحق گشتند و هم دران ولا که عبیده رفته
بود خبر بمدینه رسانید که جماعتی از تجار قریش از شام بازگشته متوجه مکه اند حضرت چون برین حال
وقوف یافت حمزة بن عبد المطلب را با سی نفر از مهاجر بقصد آن کاروان فرستاد و علم سفید برای ایشان
راست کرد و ابو مرثد غنوی علم دار آن لشکر شد و بقول بعضی از اهل سیر اول علمی که بجهة لشکر
اسلام علم حمزه بود و مسلمانان رفتند تا بقریب سیف البحر با لشکر کفار رسیدند و ایشان قریب سیصد
نفر بودند و ابو جهل دران میان بود و از جانبین متهیء قتال گشتند مجدی بن عمرو جهنی که حلیف
فریقین بود در میان ایشان تردد کرد و نگذاشت که جنگ واقع شود ابو جهل با اهل قافله بمکه رفتند
و حمزه با اصحاب خود بمدینه بازگشتند و درین سال سعد بن ابی وقاص را با بیست نفر از مهاجر بقصد
کاروان دیگر از قریش بفرستاد علم سفید بست و مقداد بن اسود علم دار آن لشکر گشت و با سعد گفت
از موضع خرار تجاوز ننمائی ایشان برفتند و چون بآن موضع رسیدند یک روز پیش از وصول ایشان
قافله گذشته بود ناچار بالضرورة بمدینه مراجعت نمودند و هم در سال دوم از هجرت غزوه بواط واقع
علم سفید ترتیب فرمود و بسعد بن ابی وقاص داد و در مدینه سائب بن عثمان بن مظعون و بقولی
سعد بن معاذ را خلیفه ساخت و با دویست کس از اصحاب خود بیرون رفت از مدینه بقصد کاروان
از قریش که امیه بن خلف جمحی دران میان بود و قریب صد مرد از قریش با وی بودند و هزار و پانصد شتر
داشتند و تا بواط که قریب بناحیه رضوی است رفتند و با هیچ دشمن ملاقات نکرده بمدینه باز
گشتند و هم درین سال غزوه ذی العشیره واقع شد و سبب آن غزوه آن بود که بسمع شریف نبوی
رسید که ابو سفیان با جمعی کثیر از قریش برسم تجارت بشام میروند علم راست کرد و بحمزة بن عبد المطلب
داد و ابو سلمه بن عبد الاسد مخزومی را در مدینه خلیفه ساخت و با صد و پنجاه کس و بروایتی دو

ذکر سریه حمزة بن عبد المطلب

ذکر سریه سعد بن ابی وقاص

غزوه بواط

غزوه ذی العشیره

کس از مدینه بیرون رفت بقصد آن کاروان و تا بوضع عشیره رفتند و چند روز در اینجا توقف
و چون تحقیق کردند کاروان گذشته بود و با جمعی از بنی مدلج و حلفاء ایشان که در نواحی عشیره منزل داشتند
صلح و معاهده نموده بمدینه بازگشتند و دران سفر پیغمبر صلعم مرتضی را کنیت فاد با بو تراب عمار
بن یاسر گوید در غزوه عشیره من و علی بن ابی طالب در پای درخت خرما بخواب رفته بودیم و جامه
ریگستان حضرت بر بالین ما آمد و ما را بیدار کرد و با علی گفت قم یا ابا تراب و در روایتی آمده فرمود اجلس
ابا تراب و روایتی آمده فرمود مالك یا ابا تراب بعد از آن فرمود ای علی ترا خبر دهم که بدبخت ترین مردم
کیست علی گفت آری یا رسول الله فرمود بدبخت ترین مردم دو کس اند یکی آنکه ناقه صالح پیغمبر را پی کرد
دیگری آنکه روی ترا و محاسن ترا بخون تو رنگ کند این میگفت و دست حق پرست را بر سر و روی
وی می کشید و هم درین سال کرز بن جابر فهری شتران پیغمبر را صلعم از نواحی مدینه براند و چون حضرت
را آن خبر معلوم شد لوای ترتیب فرمود و بعلی مرتضی داد و در مدینه زید بن حارثه را بجای خود تعیین
فرمود و خود با جمعی از یاران بیرون رفت تا بوادی رسید که آنرا سفوان می گفتند از نواحی بدر و بدین
جهت این غزوه را بدر الاولی گویند و چون بدان موضع رسید خبر محقق گشت که کرز گذشته از آنجا
بمدینه بازگشتند و هم دران سال عبدالله بن جحش اسدی را که پسر عمه حضرت بود با هشت کس
و بروایتی با دوازده کس از اکابر اصحاب که سعد بن ابی وقاص و عکاشه بن محصن اسدی و عتبه بن
غزوان و ابو حذیفه بن عتبه بن ربیعه و سهیل بن بیضا و عامر بن ربیعه و واقد بن عبدالله و خالد بن
بکیر از آن جمله بودند و دران سریه عبدالله بن جحش مسمی گشت بامیر المومنین و حضرت کتابی
بوی داد و امر فرمود وی را که کتاب را بخوان و نظر دران مکن تا بعد از گذشتن دو روز و چون دو روز
بگذرد بگشای و بر اصحاب خود بخوان و بانچه در اینجا نوشته باشد عمل نمای عبدالله بعد از آنکه دو
روز سیر کرد کتاب را بگشاد و بخواند نوشته بود که بسم الله الرحمن الرحیم اما بعد سیر نمای بنام خدا
و برکت وی با اصحاب خود تا زمانی که در بطن نخله فرود آی و در اینجا مترصد کاروان قریش باش
شاید که از آن کاروان بخبری رسی و باید که هیچکس را باکراه خود نبری هر که خواهد بیاید و هر که خواهد
بازگردد چون عبدالله از مضمون کتاب وقوف یافت گفت سمعًا وطاعةً بموجب فرموده متوجه
بطن نخله شد و سعد بن ابی وقاص و عتبه بن غزوان شتر خود را که بنوبه بران سوار می بودند گم

بحث کنیه امام علی ابو تراب

غزوه بدر الاولی

سریه عبدالله بن جحش اسدی

کرده بودند

کرده بودند از عبدالله رخصت طلبیده بطلب شتر خود از آن لشکر تخلف نمودند و عبدالله چون
ببطن نخله رسید دران منزل توقف کرد و مترصد کاروان قریش می بود که ناگاه قافله قریش از جانب
طائف بدان موضع رسیدند و معین و ادیم طائفی و دیگر متاع طائف بار داشتند و عمرو بن الحضرمی
و حکم بن کیسان و عثمان بن عبدالله بن المغیره و برادرش نوفل بن عبدالله مخزومی دران قافله بودند
چون اصحاب رسول را بدیدند بترسیدند و با یکدیگر گفتند اینجا مقام نباید کرد و زود کوچ باید کرد
تا این قوم در حق ما اندیشه بد نکنند عکاشه بن محصن اسدی از لشکر اسلام مکری کرد و سر خود را
بتراشید و مسلمانان چنان نمودند که قصد عمره دارند اهل قافله را خاطر جمع شد و گفتند اینها
قومی اند که بعمره گزاردن میروند شترهای خویش را بچرا فرستادند و بطعام پختن مشغول
شدند و آن روز اول ماه رجب بود و مسلمانان تردد بسیار کردند که آیا اول رجب است یا آخر
جماد الآخر پس بیك ناگاه مسلمانان بر اهل قافله ریختند و واقد بن عبدالله و حکم بن کیسان را اسیر
کردند و نوفل بگریخت و تمام اموال آن قافله غنیمت شد و اسیران و اموال را بنزد حضرت رسالت
آوردند قریش چون بران امر واقف شدند گفتند محمد ماه حرام را حلال کرد ایند و اهل مکه تعییر
مسلمانانی که در اینجا بودند کردند و یهود تفأل نمودند بدان قضیه بر آنکه میان محمد و قریش آتش جنگ افروخته
گشت زیرا که واقد عمرو حضرمی را کشت و معنی وقود افروختن است بس لفظ واقد اشعاری دارد بدین
معنی که وُقِدَت الحرب و لفظ عمرو بر عمرت الحرب و لفظ حضرمی بر حضرت الحرب و ازین نوع هذیانات
میگفتند نقل است که عبدالله بن جحش چون بنزدیك مدینه رسید خمس آن مال بجهت رسول
جدا کرد و هنوز فرض خمس نازل نگشته بود و باقی را بر اصحاب خود قسمت نمود و آن اول غنیمت بود
که باهل اسلام رسید و اول خمسی که در اسلام جدا شد آن بود و چون ایشان بمدینه آمدند و صورت
حال بعرض حضرت رسانیدند و آن سرور از طعن کفار و تعنت یهود واقف شد با عبدالله بن جحش
فرمود من با شما نگفته بودم که در ماه حرام جنگ کنید و التفات باموال ایشان نکرد و نگذاشت
که هیچ آفریده دران تصرف کند و حکم محبوسان و اموال را موقوف ساخت و مسلمانان اهل آن سریه را
سرزنش بسیار نمودند چنانچه اصحاب سریه ملول گشتند و از کرده خود پشیمان شدند و گمان بردند
که حضرت حق تعالی بر ایشان غضب خواهد کرد تا آیت آمد یسئلونك عن الشهر الحرام قتال فیه قل قتال

بحث اول خمس و اول غنیمت که در اسلام حاصل شد

کبیر و صد عن سبیل الله و کفر به و المسجد الحرام و اخراج اهله منه اکبر عند الله و الفتنة اکبر من القتل
الا بر عبد الله بن جحش و یاران وی ازان غم بیرون آمدند و خوش دل گشتند و رسول خدا خمس آن
مال را قبول فرمود و باقی را چنانکه عبد الله قسمت نموده بود مقرر داشت و در روایتی آنکه آن مال تمام
موقوف ماند تا با غنائم بدر قسمت یافت آورده اند که کیسان بجهة آن دو اسیر حکم و عثمان فدیه
بمدینه فرستادند تا ایشان را خلاص کردانند حضرت فرمود صبر کنید تا آن دو یار ما سعد بن
ابی وقاص و عتبة بن غزوان که بطلب شتر گم گشته خویش مشغولند بسلامت بمدینه آیند
ما نیز اسیران را بشما دهیم و اگر نیایند ما اینها را در عوض ایشان بقتل آریم و حال آنکه اهل سریه
بمدینه باز گشته ایشان هنوز نیامده بودند و چون ایشان آمدند حضرت حکم را باسلام دعوت
فرمود وی مسلمان گشت و در واقعه بیر معونه شهید شد و اما عثمان بمکه کافر بماند باز گشت
و در کفر مرد و هم در سال دویم از هجرت غزوه بدر کبری واقع شد و آنرا بدر قتال نیز گویند و سبب آن
واقعه آن بود که چون سید عالم صلعم خبر دار شد که کاروان قریش از شام باز میگردند آن کاروان
که ابو سفیان با جماعتی از قریش همراه بود و در حین رفتن بشام حضرت بعزم ایشان از مدینه
بیرون آمده تا عشیره رفت و بایشان نرسید و گویند جبرئیل هم آن سرور را خبر دار گردانید
از باز گشتن کاروان حضرت طلحه بن عبید الله و سعید بن زید بن عمرو بن نفیل را فرستاد تا تجسس
اخبار قافله نمایند ایشان رفتند تا موضع نجبار که بر کشد جهنی فرود آمدند وی ایشانرا جای
داد و پنهان نگه میداشت تا کاروان بآن موضع رسیدند و بگذشتند آنگاه طلحه و سعید بیرون
آمدند و متوجه مدینه شدند و کشد مقداری از راه با ایشان آمد تا از موضع خطر بگذشتند
و در روایتی آنکه طلحه و سعید آن شب که روز دیگر ابو سفیان در بدر خواست گذشتند در نجا
با جاریه دیگر میگفت انما العیر غدا او بعد غد طلحه و سعید باز گشتند و چون ابو سفیان به بدر رسید
از نزیل آن موضع مجدی بن عمرو پرسید که هیچ خبر از محمدیان و جاسوس ایشان داری جواب داد
که نمیدانم و ندیدم الا دو شتر سوار که در فلان محل فرود آمدند و زود رحلت کردند ابو سفیان
بدان موضع رفت و اندختهای شتران طلحه و سعید را دید آنها را بشکافت و در وی هسته خرما یافت گفت و الله که اینها علف یثرب خورده اند و غالبا جاسوسان محمد بوده اند و

بحث خلیفه ساختن حضرت عمرو بن ام مکتوم را در مدینه در جنگ بدر

بحث اول غزوه که انصار در رکاب حضرت بودند

در بین نزدیکی خواهند بود پس از راه بگشت و بدر را بر یسار خود بگذاشت و از راه ساحل بمکه توجه نمود
و از غایت خوف تعجیل تمام میرفت طلحه و سعید بمدینه آمدند تا خبر کاروان بعرض حضرت رسانند
آن سرور خود پیش از آنکه ایشان برسند عمرو بن ام مکتوم را در مدینه خلیفه ساخته و بعزیمت ادراک
قافله با جماعتی از مهاجر و انصار بیرون رفته بود و اول غزوه که انصار در ملازمت حضرت بودند
آن بود و جماعتی کثیر از اصحاب در مدینه ماندند و هیچ کدام از ایشانرا ملامتی واقع نشد چه بعزیمت
قتال با کفار بیرون نمیرفتند و بیرون رفتن آن حضرت از مدینه روز شنبه دوازدهم و بروایتی
سیم ماه رمضان بود بعد از ده شبانروز که طلحه و سعید را فرستاده بود و در سر چاه ابی عنبه
که از انجا تا مدینه یک میل راه است معسکر همایون زدند و لشکر را آنجا عرض کرد و چون نظر
بر یاران خویش انداخت و قلت اهبت و عدت ایشانرا ملاحظه کرد فرمود یا رب انهم حفاة فاحملهم
جیاع فاشبعهم و عراة فاکسهم و عالة فاغنهم من فضلک پس به برکت دعای آن سرور هیچکس ازان سفر باز
نگشت الا که او را یک شتر و دو شتر بود و جامها و طعامها و اموال بسیار بدست ایشان افتاد و خرد
صحابه را مثل عبد الله بن عمر و زید بن ثابت و براء بن عازب و غیرهم ازان موضع باز گردانید و سیصد
و سیزده تن درین غزوه ملازم حضرت بودند قریب هشتاد کس از مهاجر و باقی از انصار و هشت تن دیگر که
هر یک از ایشان بنابر عذری از معرکه بدر تخلف نمودند و حضرت نصیب ایشان از غنیمت بدر بیرون
کرد و اهل سیر آن جماعت را در اعداد اهل بدر شمرده اند سه تن ازان جمله از مهاجر بودند و هیچ از انصار
اما مهاجران یکی عثمان بن عفان بود که بسبب بیماری زوجه خویش رقیه دختر رسول صلعم از آمدن
تخلف نمودند و دوی دیگر طلحه و سعید که بجاسوسی رفته بودند و اما انصار یکی ابو لبابه بود که حضرت
از راه او را باز گردانید بجهة خلافت مدینه بجای ابن ام مکتوم دویم عاصم بن عدی العجلانی بود
بر اهل عالیه خلیفه ساخت سیم حارث بن حاطب بود که او را از منزل روحا ببنی عمرو بن عوف
فرستاد چهارم و پنجم حارث بن الصمة و خوات بن جبیر بجهة آنکه هر دو ایشان بیفتادند و کسر یافتند
از راه باز گردانید و خود روانه شد و در لشکر اسلام هفتاد شتر بود و دو اسب یکی از مقداد و دیگری
از مرثد بن ابی مرثد با نیزه و شش زره و هشت شمشیر بود و هر دو و سه را یک شتر میرسید
و بنوبت سواری میکردند و شریک سید عالم صلعم در سواری پیوسته درین سفر علی مرتضی بود و ابو لبابه

بحث عدد واصحاب بدر

بحث شریک بودن امام علی در سواری با حضرت

بحث خواب دیدن عاتکه دختر عبد المطلب در مکه

حال ابولبابه بود و آخر حال زید بن حارثه بود و در احادیث بثبوت پیوسته که چون نوبت پیاده
رفتن رسول صلعم شدی علی مرتضی و ابولبابه میگفتند یا رسول الله ما از قبل تو پیاده میرویم تو همچنان
سوار باش حضرت فرمود مَا اَنْتُمَا بِاَقْوَى مِنِّي وَمَا اَنَا بِاَغْنَى عَنِ الْاَجْرِ مِنْكُمَا آورده اند که مشرکان
قافله شام را در شام معلوم شده بود که پیغمبر صلعم مترصد رجوع ایشانست چون از شام بیرون آمدند
ضمضم بن عمرو غفاری را بتعجیل تمام از پیش بمکه فرستادند که محمد قصد ما دارد خود را بسرعت بمکه
می توانید بقافله رسانید و اموال خویش را حمایت کنید و سه روز پیش از وصول ضمضم بمکه
دختر عاتکه عبد المطلب بخواب دید که شترسواری آمد و در موضع ابطح بایستاد و باواز بلند گفت
ای جماعت قریش بشتابید و بکشتن گاه خویش بیائید تا سه روز دیگر پس شتر را بمسجد الحرام راند
و مردم بروی جمع آمدند ناگاه چنان نمود که بربام خانه کعبه است و همان ندا میکند بعد از دیگر
که بکوه بوقبیس برآمد و همان ندا کرد آنگاه سنگی از آن محل در گردانید چون بپای کوه رسید پاره پاره
گشت و هیچ خانه از خانهای مکه نبود الا که قطعه از آن سنگ افتاد روز دیگر صورت واقعه
با برادر خویش عباس بن عبد المطلب بگفت و با وی تاکید کرد که با کسی نگوید عباس قبول نمود
و مع ذلک با دوست خود ولید بن عتبه بگفت ولید با پدر خود بگفت و آن سخن فاش گشت
و در همان روز با ابوجهل رسید و وی با عباس ملاقات کرد و گفت ای ابا الفضل این زن در میان شما
کی پیغمبر شده عباس گفت کدام زن گفت عاتکه که خوابی همچنین دیده عباس منکر شد ابوجهل گفت
راضی نیستید بآنکه مردان شما دعوی نبوت کنند که این زمان زنان شما نیز آن دعوی میکنند
اکنون ما سه روز دیگر صبر میکنیم اگر اثری بر واقعه وی مترتب نگشت حجتی نویسیم و باطراف
و قبایل عرب میفرستیم که شما بنی هاشم دروغگوی ترین عرب بید عباس گوید من گفتم که عاتکه هیچ خوابی ندیده
و از هم گذشتیم چون شب آنگاه شد هیچ زنی از زنان بنی عبد المطلب نماند الا که بنزد من جمع شدند
و گفتند تا غایت این خبیث فاسق یعنی ابوجهل را که اشنید تا مردان شما را طعن کرد و اکنون زنان
شما را طعن میکند و تو ای عباس شنیدی و هیچ نگفتی و هیچ غیرت نبود ترا که او را منع کنی من گفتم و الله
که تعرض کنم بوی اگر این نوبت سخنی بگوید شر او را کفایت کنم روز سیم پگاه از خانه بیرون رفتم خشم آلود
بعزم تدارک قصه ابوجهل چون از در مسجد الحرام باندرون رفتم چشمم بروی افتاد سوی او روان شدم

دیم او را که بتعجیل هر چه تمام تر از در مسجد بیرون دوید با خود گفتم چه شد او را لعنه الله ترسید از آن
سخن با وی مشاتمه کنم او خود آواز ضمضم بن عمرو غفاری شنیده بود که فریاد میکرد که ای قوم قریش
کاروان خود را دریابید که محمد و یاران او قصد آن دارند و گمان نمی برم شما را که ادراک آن توانید
کردن و حال آنکه ضمضم بر شتری سوار بود که بینی و گوش آن قطع کرده و پیراهن خویش را چاک نموده
بود القصه آن امر مرا از وی و او را از من مشغول گردانید پس مردم بشتاب کارسازی خویش کردند
و ابوجهل گفت محمد و اصحاب او را تصور نیست که این کاروان مثل کاروان عمرو بن الحضرمی است بلکه
خواهد دانست که چنان نیست و مقرر ساختند که از مردم هر کسی که در مکه بکاری آید یکی بیرون رود
یا از قبل خود کسی فرستد و از اشراف قریش در مکه کسی توقف نکرد الا ابولهب و بعوض خود عاص بن
هشام بن المغیره را فرستاد و امیه بن خلف جمحی نمیخواست که از مکه بیرون رود بجهة آنکه در روزی
از مواسم حج از سعد بن معاذ شنیده بود که پیغمبر صلعم فرموده یاران من امیه را خواهند کشت و از آن
سخن بسیار خائف شده بود در آن ولا کبر سن و ثقل جثه را بهانه ساخت تا بیرون نرود ابوجهل
بنزد وی آمد و گفت ای ابوصفوان تو سید اهل وادی و چون مردم ترا بینند که تخلف کرده
همه با تو تخلف کنند و هم ما بهم نرسد و چندان وسوسه نمود که او به بیرون رفتن راضی شد و روزی
آنکه عقبه بن ابی معیط خبردار شد که امیه داعیه تخلف دارد مجمره پر آتش و بوی خوش برای وی
آورد که چون از خانه بیرون نیائی خود را خوشبوی ساز که از جمله زنانی امیه گفت ای عقبه قبحک
الله و قبح ما جئت به بعد از آن کارسازی رفتن کرد و چون از مکه بیرون آمدند عداوتی که میانه
ایشان و بنی کنانه بود یاد کردند و گفتند می ترسیم که از عقب ما بیایند و ضرری بما رسانند
ناگاه شیطان بصورت سراقه بن مالک بن جعشم که یکی از اشراف قبیله کنانه بود بر ایشان ظاهر
شد و گفت غم مخورید که من شما را امان دادم پس بشتاب تمام میرفتند و زنان مغنیه و آلات
طرب با خود همراه داشتند و هفتصد و پنجاه مرد جنگی و صد اسب و هفتصد شتر با ایشان بود
و در موضع وادی صفرا خبر برسول خدا صلعم رسید که قریش بحمایت کاروان خود از مکه بیرون
آمده اند و گویند جبرئیل آن حضرت را از آن امر خبردار گردانید پس خواص اصحاب را گرد کرد
و با ایشان بر سبیل مشوره فرمود که قریش از مکه بیرون آمده اند و شاید که مهم ما با ایشان بمقاتله

کرد در مصلحت جنگ ابو بکر سخنان نیکو بعرض رسانید بعد از و عمر برخاست و حکایات خوب
گفت حضرت هر یک از ایشان را دعاء خیر کرد و بنشاند آنگاه مقداد بن اسود کندی برخاست
و گفت یا رسول الله هر چه حق تو ترا امر فرموده بدان عمل کن بخدا سوگند که ما نمیگوییم چنانکه بنی اسرائیل
با موسی گفتند اذهب انت و ربک فقاتلا انا ههنا قاعدون ولکن میگوییم اذهب انت و ربک فقاتلا
انا معکم مقاتلون بخدا اگر ترا حق بحق فرستاده که اگر ما را تا برک الغماد که شهر حبشه است
می بری با تو می آییم رسول صلعم وی را دعای خیر کرد بعد از آن فرمود ای گروه مردمان اشیروا علی مقصود
حضرت از آن خطاب آن بود که مزاج انصار را معلوم کند زیرا که ایشان در لیلة العقبه در حین
بیعت چنین گفته بودند که چون بدیار ما آیی ما ترا حمایت کنیم و آن زمان چون در شهر مدینه
نبود در خاطر شریف در آمد که شاید میان داخل و خارج مدینه تفرقه نمایند سعد بن معاذ برخاست
و گفت والله که گوییا از این سخن مقصود مائیم یا رسول الله آن سرور فرمود آری سعد گفت ما ایمان
بتو آورده ایم و تصدیق تو نموده ایم و گواهی داده ایم که آنچه تو آورده حق و صدق است و بر آن عهد
که با تو کرده ایم هر جا بخواهی توجه فرمای والله که اگر ما را بدریای بری میرویم و ما را بد نمی آید که
بدشمن رسیم که بدرستی ما در جنگ صابریم شاید که حق تو بنماید ترا از ما چیزی که چشم تو بآن
روشن شود پس روان شو بر برکت خداوند تعالی رسول صلعم از آن سخن سعد بسیار خوش وقت شد
و روان گشت و فرمود بشارت باد شما را که حق تعالی مرا وعده فرموده یکی از این دو طائفه را یعنی
کاروان یا قوم قریش بخدا سوگند که من کشتنگاه ایشان را گوشا می بینم و چون در نزدیکی بدر منزل
گرفتند پیغمبر صلعم خود سوار شد و مردی از صحابه ملازم وی و بجهة استخبار سیری نمود ناگاه پیری را
دید حضرت پرسید که هیچ خبر از قریش و از محمد و یاران وی داری پیر گفت نمی گویم تا خبر دار نکنید
مرا که شما چه کسانید رسول صلعم فرمود تا تو نگویی من نگویم پیر گفت این بگو و آن است فرمود آری پیر گفت
بمن رسیده که محمد و یاران وی فلان روز از مدینه بیرون آمده اند اگر راست باشد او امروز
در فلان موضع است همانجا که لشکر پیغمبر صلعم فرود آمده بود و بمن رسیده که قریش فلان روز
از مکه بیرون آمده اند اگر این خبر مطابق واقع بوده باشد امروز ایشان در فلان موضع اند کا
پیر گفت اکنون شما بگویید که از کجا اید حضرت فرمود نحن من ماء یعنی ما از نطفه ام و یعنی

حضرت از آن نوع تعبیر آن بود تا پیر را در وهم اندازد که ایشان از اهل عراقند و اهل عراق را عجب
اهل الماء میگفتند بجهة کثرت آب در اینجا بعد از آن رسول صلعم بمنزل بازگشت و چون شب در آمد
علی مرتضی و زبیر بن العوام و سعد بن ابی وقاص را با جمعی از یاران بفرستاد تا خبری از قریش
رسیدند و جاهی که بآنجا بودند اکثر گریختند و دو غلام از آن جمع بدست افتادند یکی اسلم غلام
بنی الحجاج و دیگری عریض نام غلام بنی العاص بن سعید و از جمع گریختگان عجیر نام شخصی بود که او
بکفار رسید و خبر رسول صلعم بقریش رسانید و گفت ای آل غالب ابن کبشه ابو کبشه است و یاران
او غلامان آب کش شما را گرفتند پس اضطراب تمام در لشکر کفار افتاد و چون غلامان اسیر را
بنزد حضرت آوردند وی در نماز بود یاران از ایشان پرسیدند که شما از کیستید و مدعی اصحاب
آن بود که از ابو سفین باشند گفتند ما سقایان قریشیم ایشان را لت کردند و تادیب نمودند غلامان
از خوف لت گفتند ما از ابو سفینیم دست از ایشان باز داشتند چون سید عالم صلعم از نماز فارغ شد
فرمود اول راست گفتند ایشان را لت کردید آخر دروغ گفتند ایشان را گذاشتید والله که ایشان
از قریشند آنگاه خواجه کائنات روی بغلامان کرد و گفت قریش کجا اند گفتند در پس این
تل که جنب آن را عدوه قصوی و کثیب عقنقل پرسید که چه مقدار باشند گفتند بسیار اند اما
عدد ایشان تحقیق نمیدانیم فرمود هر روز چند شتر نحر میکنند گفتند روزی نه و روزی ده
فرمود از هزار کم اند و از نهصد زیاده دیگر پرسید که از اشراف قریش که همراه است گفتند عتبه و شیبه
پسران ربیعه و ابو البختری و حکیم بن حزام و حارث بن عامر و طعیمه بن عدی و نضر بن الحارث
و زمعه بن الاسود و ابو جهل و امیه بن خلف و نبیه و منبه پسران حجاج و سهیل بن عمرو و عمرو بن
عبد ود حضرت روی باصحاب خود کرد و گفت مکه جگر گوشهاء خود را پیش شما انداخته نقل است
که چون قریش در منزل جحفه نزول کردند جهیم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف
در خواب دید که مردی بر اسپی نشسته وی آید و با او شتری است و میگوید عتبه و شیبه و ابو الحکم
بن هشام و امیه و فلان کشته شدند بعد از آن کاردی بر گلوی شتر خویش زد و شتر را گذاشت
هیچ خیمه از خیمهاء لشکر قریش نماند الا که رشاش خون وی بآنجا رفت این واقعه بابو جهل رسید
گفت این پیغمبری دیگر است از بنی المطلب زود باشد که بدانند که مقتول کیست اگر جنگ کنیم

بکمین رفتن ۲ بنام رفتن و بشتر آب از قریش گرفتن

بحث عدد مشرکان در جنگ بدر

بحث خواب دیدن جهیم بن الصلت از مشرکان

گویند ابو سفیان کاروان را از محل خطر گذرانید و کسی نزد قریش فرستاد که شما بجهة محافظت
کاروان خود از مکه بیرون آمده بودید و کاروان خلاص شد باز گردید و متعرض محمد مشوید ابو جهل
بن هشام گفت بخدا سوگند که ما باز نگردیم تا به بدر برویم و سه روز آنجا باشیم و شتران بکشیم
و اطعام طعام کنیم و بشرب خمر مشغول شویم و زنان مغنیه سرود گویند برای ما تا آوازه
عظمت و شوکت ما باطراف قبایل عرب منتشر گردد و بعد ازین همیشه از ما ترسند و حال آنکه
بدر موسمی از مواسم عرب بود که هر سال یکبار آنجا جمع می شدند و بازاری زدندی اخنس بن شریق
گفت ای زهره بتحقیق که خدای تعالی اموال شما را خلاص داد باز گردید و سخن این را مشنوید قوم
بنی زهره همه باز گشتند و سخن ابو جهل با بو سفیان رسید گفت وا قوماه هذا عمل عمرو بن هشام
و بعد از آن ملحق شد بلشکر و با ایشان بر همین بدر رفت و در روز جنگ زخمها متعدد یافت
و بگریخت مروی است که در ان شب که حضرت در نزدیکی بدر فرود آمد کفار به آب نزدیک و مسلمانان
از آب دور بودند و بعضی از ایشان را احتلام افتاد و بعضی محتاج بوضو بودند در ان فرصت شیطان
مجال وسوسه یافت و در خاطر ایشان در آورد که با وجود که شما مومنانید و همراه پیغمبر اید
و وعده فتح و نصرت میدهد بحدث اکبر و اصغر گرفتار شده اید و از نماز محروم ماندید و حال
در ریگستان منزل گرفته بودند که پاها تا زانو فرو میرفت و تشنگی نیز بر ایشان غلبه کرده و از
جهات خوف و رعب بر ایشان مستولی گشته بود حق تعالی باران فرستاد تا مسلمانان غسل کردند
و وضو ساختند و سیراب شدند و زمین محکم گشت که بران آسان می توانستند رفت و زمین
کفار را گلی و گل شد که مرور بران متعسر بود چنانچه آیه کریمه اِذْ یُغَشِّیکُمُ النُّعَاسَ اَمَنَةً مِنْهُ وَیُنَزِّلُ عَلَیْکُمْ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِیُطَهِّرَکُمْ بِهِ وَیُذْهِبَ عَنْکُمْ رِجْزَ الشَّیْطَانِ وَلِیَرْبِطَ عَلَی قُلُوبِکُمْ وَیُثَبِّتَ بِهِ الْاَقْدَامَ ازان
حال اخبار میکند مسلمانان را بآن سبب اطمینان حاصل شد و خوف و رعب ایشان زائل گشت
و گویند و چون بمنزل بدر رسیدند حضرت رسالت صلعم فرمودند تا بر سر چاه اولین بدر نزول
کردند حباب بن المنذر گفت یا رسول الله درین منزل که فرود آمده بحکم حق است یا برای است فرمود
برای است گفت این منزل مناسب نیست ازینجا کوچ می باید کرد تا بر سر چاه آخرین فرود آییم و چاهها
دیگر پر کنیم و حوضی بسازیم پر آب کردانیم و با دشمن مقاتله نماییم ایشان آب نداشته باشند و ما را

آب

آب بود جبرئیل آمد و گفت رای اینست که حباب بآن اشارت کرد پس حضرت فرمود تا آنرا
باز کردند و آنچه حباب گفته بود قیام نمودند آنگاه برخاست و با جمعی از یاران خویش در عرصه
بدر میگشت و دست مبارک بر زمین می نهاد میگفت هذا مصرع فلان و هذا مصرع فلان و کشتن
هر یک از صنادید قریش را بیاران خود می نمود راوی گوید والله که هر کرا آن سرور موضعی تعیین کرده
بود از ان موضع تجاوز نکرد و در همانجا کشته شد نقل است که سعد بن معاذ گفت یا رسول الله
عریشی از چوب خرما برای تو راست میکنیم که تو در انجا باشی و مرکب تو نزد تو مهیا دارند و ما
نیز بجنگ مشغول شویم اگر خداوند تعالی ما را غلبه داد خود مقصود ما حاصل شد و اگر صورتی دیگر باشد
تو بر مرکب خویش سوار شوی و بیاران ما که در مدینه اند ملحق گردی چه ایشان در دوستی تو از
ما کم نیستند و اگر گمان بردندی که قصه بجنگ خواهد انجامید هر آینه که از تو جدا نمی شدند
و امروز غایت اخلاص و هواداری بجای می آوردند حضرت مر سعد را دعاء خیر گفت پس عریشی
ساختند برای آن سرور بعد از ان لشکر کفار پیدا شدند رسول صلعم چون ایشان را دید فرمود ای خداوند
سزای پرستش اینک قوم قریش با خیلاء و تکبر خویش رسیدند جنگ با تو میکنند و رسول ترا
بدروغ باز میدهند خدایا منتظر نصرتم که با من وعده فرموده چون کفار فرود آمدند جماعتی از قریش
متوجه لشکر اسلام شدند بقصد انکه آب خورند از حوضی که مسلمانان راست کرده بودند و حکیم
بن حزام در ان میان بود مسلمانان خواستند که منع کنند حضرت فرمود بگذارید ایشان را راوی
گوید هیچ کافر آب نخورد از ان حوض الا در ان جنگ کشته شد یا اسیر گشت مگر حکیم بن حزام
که بر اسپ خویش سوار گریخت و بعد از ان مسلمان شد و چون سوگند خوردی گفتی بدان
خدای که مرا روز بدر نجات داد و گویند اسود بن عبد الاسد مخزومی از قوم کفار گفت والله که
من از حوض مسلمانان آب آشامم و آنرا خراب کردانم و اگرچه بران سر کشته شوم چون وی از
لشکر بیرون آمد حمزه بن عبد المطلب از لشکر اسلام نیز بیرون آمد و شمشیری بر ساق وی زد
که بر پشت خود بر زمین افتاد و خون از ساقش روان شد پس به پهلو و سینه میرفت تا در
حوض افتد و سوگند خود راست کند حمزه از عقب وی روان گشت و ضربتی دیگر بروی زد و کار وی
تمام ساخت و چون لشکر قریش مطمئن شدند عمیر بن وهب جمحی را فرستادند تا لشکر اسلام

کاه

بحث دعای حضرت از زمین کالان در غزای بدر کرد

را حذر کنی وی سواره بر گرد مسلمانان جولانی نمود و بازگشت و گفت سیصد مرد باشند کم یا بیش ولکن مرا مهلت دهید تا نیک احتیاط کنم شاید که بعضی در کمین باشند پس اسب را پاشنه کرد آن صحرا بر آمد و اطراف و جوانب را ملاحظه نمود و هیچ ندید بازگشت گفت چیزی دیگر ندیدم فاما ای گروه قریش قَدْ رَأَيْتُ الْبَلَايَا تَحْمِلُ الْمَنَايَا نَوَاضِحُ يَثْرِبَ تَحْمِلُ السُّمَّ النَّاقِعَ تحقیق که دیدم شتران این جماعت را که مرگ باد دارند شتران یثرب است که زهر هلاک باز ایشان نمی ماند که هیچ پناهی و امیدگاهی ندارند غیر از شمشیرهای خویش بخدای سوگند که گمان نمی برم که مردی از ایشان کشته شود که در مقابل آن یکی از شما مقتول نگردد و چون شما اینکه یکی را بکشید باز ماندگان شما را بعد از آن چه زندگانی بود حکیم بن حزام این سخن بشنید و نزد عتبه رفت و گفت ای ابوالولید تو بزرگ و پیشوای قریشی هیچ میخواهی که ذکر خیر تو تا آخر دهر باقی ماند عتبه گفت ای حکیم چه می باید کرد گفت اگر مردم را باز گردانی و دیت عمرو بن الحضرمی را قبول کنی گفت قبول کردم برو نزد ابن الحنظلیه یعنی ابوجهل و بگو هیچ توانی که باز گردی و مردم را باز گردانی و با ابن عم خود جنگ نکنی نزد وی رفتم جماعتی در گرد وی بودند و عامر بن الحضرمی بر بالای سر وی ایستاده ابوجهل گفت عقد بنی عبد شمس را فسخ کردم و با بنی مخزوم عقد بستم پیغام عتبه را بوی رسانیدم و گفت عتبه هیچ رسولی دیگر نیافت غیر از تو از نزد وی بیرون آمدم و بمنزل عتبه رفتم و عتبه بر ایماء بن رحضه تکیه کرده بود و ده شتر مشرکان سر بر نهاده نا(ب)غر کنند که ناگاه ابوجهل پیدا شد و شرارت از روی وی می بارید و با عتبه گفت انتفخ سحرک یعنی برباد شده شش تو این کلام را عرب با کسی گوید که جبان و بیدل شده بود و در روایتی آنکه حکیم گفت پیش ابوجهل رفتم زره پیش وی نهاده بود و بجهة جنگ از آنجا تهیه میکرد و چون پیغام عتبه رسانیدم گفت والله نفخ سحره بخدا سوگند که ما باز نگردیم تا خدا میانه ما حکم کند و این سخن که عتبه میگوید بنابر آن است که محمد و اصحاب او را اندک می بیند و پسر وی یعنی ابوحذیفه در آن میانست شما را می ترساند عتبه گفت عن قریب معلوم خواهد شد که شش که برباد کشته و روایتی آنکه عتبه با وی گفت یا مصفر استه ای زرد کننده است خود و حال آنکه ابوجهل بر نشستگاه خود برصی داشت و زعفران رنگ میکرد عتبه او را در این سخن تعریض کرد بآن معنی ابوجهل از غایت غیظ و قهر که از جنگ

بروی مستولی شد شمشیر کشید و بر پشت اسب خود زد ایماء بن رحضه گفت بد فالیست این آنگاه ابوجهل کسی نزد عامر بن الحضرمی فرستاد که هم سوگند تو یعنی عتبه میخواهد که مردم را باز گرداند و من میخواهم که خون برادرت بخواهم برخیز و فریاد میکن و مقتل برادر خود را یاد میکن عامر بن الحضرمی سر برهنه کرد و واعمراه میگفت تا جنگ قائم شد نقل است که در لشکر اسلام سه علم بود یکی که اعظم بود از آن مهاجران بود و حضرت آنرا به مصعب بن عمیر داده و لوای خزرج بحباب بن المنذر و لوای اوس بسعد بن معاذ داد و شعار مهاجر یا بنی عبدالرحمن و شعار خزرج یا بنی عبدالله و شعار اوس یا بنی عبیدالله تعیین فرمود و بروایتی شعار مجموع یا منصور امت بود و با مشرکان سه علم یکی طلحه بن ابی طلحه و دیگری ابوعزیز بن عمیر و دیگری نضر بن الحارث داشت و همه ایشان از بنی عبدالدار بودند مرویست که رسول خدا صفوف اصحاب خود را است میکرد و چوبی در دست داشت بر سواد بن غزیه گذشت و او از صف پیش آمده بود حضرت آن چوب را بر سینه سواد زد و فرمود استو یا سواد سواد گفت یا رسول الله ضربی موجع بر من زدی و خدای تعالی ترا بحق فرستاده قصاص ده مرا رسول جامه خود را از سینه خویش دور کرد اینک و گفت قصاص کن سواد فی الحال روی خود را بر سینه بی کینه آن سرور نهاد و بران بوسه داد حضرت فرمود چرا چنین کردی گفت حالی مرا پیش آمده که می بینی و از کشتن ایمن نیستم خواستم که در آخر کار بدن من بیدن تو برسد حضرت وی را دعاء خیر کرد و امر فرمود که تا من نگویم حمله بر کفار مکنید و اگر نزدیک شوند بشما تیر باران کنید و لیکن بصرفه بیندازید تا تیرهای شما تمام نشود بعد از آن بعریش آمد و ابوبکر با وی بود و سعد بن معاذ با جمعی از انصار در بیرون عریش در حراست و محافظت پیغمبر می نمودند گویند اول کسی از کفار که در میدان مبارزت در آمد عتبه و شیبه پسران ربیعه و ولید پسر عتبه بود و از لشکر اسلام مبارز خواستند سه نفر از جوانان انصار در میدان ایشان رفتند عوف و معوذ پسران حارث و عبدالله بن رواحه کفار پرسیدند که شما چه کسانید گفتند ما از انصاریم ایشان گفتند ما را بشما کاری نیست ما ابناء اعمام خود میخواهیم و یکی از ایشان ندا کرد که یا محمد اکفاء ما را برای ما بیرون فرست رسول صلعم فرمود ای حمزه ای عبیده ای علی برخیزید ایشان در میدان در آمدند کفار گفتند کیستید شما اکفاء کرامید

بحث آنکه حضرت در جنگ بدر رسم الجهاد افزاخت

الشعار العلامة التی يتعارفون بها فی الحرب

بحث آراسته نمودن حضرت صف لشکر در جنگ بدر

بس عبیده که اسن بود غنیم عتبه و حمزه غنیم شیبه و بروایتی بعکس و علی غنیم ولید بروایت مشهور
عند اهل السیر و بروایت عند اهل الحدیث علی غنیم شیبه و عبیده غنیم ولید شد حمزه و علی هر
غنیم خود را بکشتند و عبیده و غنیم وی یکدیگر را مجروح ساختند حمزه و علی بمدد عبیده رفتند
و غنیم وی را بقتل آوردند و بصحت رسیده که هذان خصمان اختصموا فی ربهم الآیه در شان
این شش کس نازل شده نقل است که ضربی محکم بر ساق عبیده رسیده و در میان میدان
افتاده بود حمزه و علی او را برداشتند و مغز از ساقش میریخت چون ویرا بنزد پیغمبر صلعم آوردند
گفت یا رسول الله من شهید نیستم فرمود بلی تو شهیدی و در حین بازگشتن از بدر در موضع
وادی صفرا یا در روحا وفات یافت و در همانجا او را دفن کردند و در احادیث صحیحه ثبوت
پیوسته از عبد الرحمن بن عوف که گفت من در روز بدر در صف جنگ بودم میان دو جوان
از انصار و در خاطرم در آمد که با فتی امروز تو در میان دو کس کار دیده بودی که ناگاه دیدم
یکی زیشان مرا بکشید و آهسته با من میگوید ای عم من ابو جهل را می شناسی گفتم آری با وی
چه کار داری گفت بمن رسیده که وی ایذاء رسول صلعم بسیار کرده عهد نموده ام که چون او را ببینم
از وی جدا نشوم تا یک کدام از ما کشته نگردد و چون وی ازین سخن فارغ شد آن جوان که جانب
دیگر بودم را بکشید و مثل آن سخن گفت خوش وقت شدم و دل من قوی گرفت بعد از لحظه ابو جهل
پیدا شد بر شتر خویش سوار و در میان مردم جولان میکرد گفتم اینک مطلوب شما چون بدیدند
او را ماندند و باز از جای خود جستن گرفتند و ویرا بضرب شمشیر می زدند تا بینداختند
و پای او را قلم کردند و ایشان پسران عفرا بودند معاذ و معوذ معاذ گوید ضربی زدم بر ابو جهل
که ساق وی جدا شد و عکرمه پسر وی بر من ضربی زد که دست مرا از دوش من جدا ساخت جانبی
از پهلوی من آویخته شد و با آن حال جنگ میکردم آخر بتنگ آمدم و آن دست را زیر
پای خود در آوردم و از پهلوی خویش جدا ساختم گویند بعد از آن معوذ پسر عفرا ضربی زد
بر ابو جهل و بینداختش و لکن هنوز از وی رمقی مانده بود نقل است که ایشان هر دو پیش
پیغمبر صلعم آمدند و خبر کشته شدن ابو جهل رسانیدند فرمود کدام یک از شما او را کشته اید
هر یک از ایشان مدعی آن بود که من کشته ام فرمود شمشیرهای خود را پاک کرده اید گفتند نی

پس در شمشیرهای ایشان نگاهی کرد و فرمود شما هر دو او را کشته اید و حکم فرمود که سلب او
از معاذ باشد من جان و اهل سیر آورده اند که معاذ با وجود آن زخم تا زمان خلافت عثمان
بن عفان بزیست و معوذ در روز بدر جنگ میکرد تا شهید شد مرویست که حضرت در روز بدر
چون کثرت لشکر کفار و قلت اصحاب خود را دید بعریش در آمد و روی بقبله آورد و دست بدعا
برداشت و گفت اللهم انجز ما وعدتنی اللهم انجز ما وعدتنی اللهم انجز ما وعدتنی اللهم ان تهلک هذه
العصابة من اهل الاسلام لا تعبد فی الارض ابدا و چندان مبالغه و الحاح نمود در دعا که ردا از دوش
مبارکش افتاد ابو بکر ردا او را برداشت و بر دوش آن سرور انداخت و باز وی را آن حضرت
را در بغل خویش گرفت و گفت بس است که طلب کردی از پروردگار خویش عن قریب وعده خود
با تو راست گرداند آورده اند که خوابی سبک بر سر پیغمبر صلعم در آمد و بعد از لحظه بیدار شد و گفت
ای ابو بکر نصرت خداوند تو رسید اینک جبرئیل آمد عنان اسب خود گرفته و بر دندانها پیش او
غبار نشسته بعد از آن از عریش بیرون آمد و مردم را تحریص میکرد بر جنگ و میگفت هر که کافری را
بکشد سلب آن کافر از آن او بود و بدان خدای که نفس محمد بید قدرت اوست که هیچ مرد با ایشان
جنگ نکند که چون او را بکشند و حال آنکه روی در گریز نیاورده و طالب ثواب و رضاء حق تعالی
بوده باشد الا آنکه او را بهشت جاویدان بود عمیر بن الحمام خرمای چند در دست داشت و میخورد
چون این سخن بشنید گفت خوش خوش میان من و آنکه در بهشت در آیم واسطه نیست الا آنکه مرا
این جماعت بکشند خرماها را انداخت و شمشیر خود را گرفت و با کفار جنگ میکرد تا شهید گشت
و در روایتی آن حضرت از عریش بیرون آمد و گفت سیهزم الجمع و یولون الدبر و مشتی سنگ ریزه
برگرفت و روی بجانب لشکر دشمن کرد و برینان پاشید و یاران گفت حمله کنید و سخت بکوشید
و از حکیم بن حزام منقولست که گفت در روز بدر شنیدم که آوازی از آسمان بزمین می آمد که
گوئیا آواز سنگ ریزه بود که در طشتی می افتد از علی مرتضی هم مرویست که فرمود روز بدر زمانی
با کفار مقاتله نمودم بعد از آن بنزد رسول صلعم آمدم که از وی خبری گیرم دیدم که در سجده است و میگوید
یا حی یا قیوم برحمتک استغیث باز آمدم بجنگ و زمانی دیگر مقاتله کردم و باز رفتم که از وی خبری
گیرم هنوز در سجود بود و آن دعا میخواند باز بجنگ رفتم و زمانی دیگر مقاتله نمودم و باز آمدم

بحث مبالغه دعای حضرت که ردا از دوش مبارکش افتاد

بحث که حضرت مشت سنگ ریزه بر روی دشمن افگند

بحث آمدن ملائکه بامداد حضرت در جنگ بدر

بهمان حال مشغول بود پس حق تعالی فتح و نصرت فرستاد و هم از امیر المومنین علی منقولست که در یوم
در روز بدر بادی وزیدن گرفت که بسختی آن هرگز ندیده بودم بعد از ان بادی دیگر مثل آن بوزید
بعد از ان دیگری مانند آن وزیدن گرفت اول جبرئیل بود با هزار نفر از ملائکه دوم میکائیل
با هزار دیگر سیم اسرافیل با هزار دیگر و سیمای ملائکه ان روز دستارهای سرخ و سبز و زرد
بود از نور بر اسپان ابلق که نشانها از پشم بر پیشانی آنها بود سوار بودند و مشرکان آواز شیهه
اسپان ملائکه می شنیدند و اسپان را می دیدند و چون سوارانی از پی کافری میرفت که وی را
بکشند پیش از انکه بوی رسد میدید که سرش بر زمین افتاده ابن عباس گوید که مردی از انصار
کافری میرفت ناگاه آواز ضرب تازیانه شنید و آواز سواری که میگفت اقدم حیزوم نظر کرد
که کافری پیش وی بود افتاده و روی او شکافته و بینی او شکسته شده انصاری نزد پیغمبر
آمد و حالی که مشاهده کرده بود با آن سرور نقل کرد حضرت فرمود راست میگویی آن از مدد آسمان
سیم بوده و در احادیث صحیحه بثبوت پیوسته که در روز بدر بعد از فتح خواجه کائنات فرمود
کیست که برود و از ابوجهل خبری بیارد که حال وی چه رسیده عبد الله بن مسعود گفت یا رسول الله
من بروم پس الحال روان شد و در میان کشتگان در آمد ابوجهل را دید افتاده پی پای مجروح و رمقی
از وی باقی بود ابن مسعود بر بالای سینه وی نشست و ریش وی را گرفت و گفت ای ابوجهل
تویی که باین خواری افتاده اخزاک الله ای دشمن خدای و حال آنکه ابوجهل عبد الله را در مکه
ایذاء بسیار کرده بود ابوجهل گفت زیاده ازین نیست که مردی را قوم او کشتند خاطر خویش
را بدین سخن خوش میکرد و در روایتی آنکه ابوجهل گفت لو غیر اکار قتلنی چه بودی که مرا غیر دهقانی
کشتی و این سخن از وی تعریض بود بانصار چه ایشان اهل زراعت بودند آنگاه ابوجهل گفت مرا
خبر ده که فتح و نصرت کراست عبد الله گفت ای دشمن خدا و رسول خدا را و در روایتی آنکه عبد الله
بن مسعود گفت بدرستی که تو از فرعون بدتری زیرا که وی چون غرق می شد دانست که بد کرده و معترف
و منصف گشت و تو بدبخت در معرکه چنین بدین حال افتاده و ترک ضلالت و جهالت خود نکنی
عبد الله گوید شمشیر خود بروی زدم کاری نکرد شمشیر او بر میان وی بود آنرا از میان او
بکشیدم و سرش از تن جدا کردم و در خاک مذلت میکشیدم تا بنزدیک رسول آوردم و پیش انداختم

بحث کشته شدن ابوجهل در جنگ بدر

و گفتم یا رسول الله

بحث کشته حضرت و سجده شکر بجا آورده بر سر امت او سنت شده

بحث عدد شهید مسلمانان و قتیل از مشرکان در جنگ بدر

و گفتم یا رسول الله این سر ابوجهل است حضرت فرمود والله که او سخت گفتم چندانکه گفتم سوگند که او
حضرت برخاست و بر بالای سر وی ایستاد و نیک احتیاط کرد آنگاه فرمود الحمد لله الذی اخزاک
یا عدو الله و در روایتی فرمود الحمد لله الذی نصر عبده و اعز دینه و فرمود که این شخص فرعون این
امت بود و در روایتی آنکه سجده شکر بجای آورد و از بخاست که فقها دین پناه میگویند سجده
بنده را که سجده شکر بجا آورد وقتی که چیزی از وی مندفع شود نقل است که در ان روز هفتاد کافر
کشته گشتند و هفتاد اسیر شدند و از مسلمانان چهارده کس شهید گشتند شش از مهاجر
و هشت از انصار گویند سعد بن معاذ بر در عریش پیغمبر بود و میدید که مسلمانان کافران را
اسیر میکنند و سعد را ازان حال خوش نیامد حضرت از بشره سعد کراهت دریافت فرمود یا سعد
که ترا ازین کراهت می آید گفت آری یا رسول الله حق عز شانه نخستین مشرکان فرستاده مرا کشتن ایشان
خوشتر می آید که ابقاء ایشان آورده که عبد الرحمن بن عوف زرهی چند غنیمت یافته بود در روز
بدر و برامیه بن خلف جمحی و پسر وی بگذشت و حال آنکه میان ایشان در مکه دوستی تمام بود گفت
ای عبد الرحمن ما ترا ازین زرهها بهتریم ما را حمایت کن تا کشته نشویم عبد الرحمن زرهها را
بینداخت و دست پدر و پسر بگرفت و میرفت که ناگاه بلال حبشی بدیشان رسید و چون چشمش
بر امیه افتاد فریاد بر آورد که ای انصار خدا و رسول اینک سر مشرکان امیه بن خلف است لا نجوت
ان نجا مسلمانان بروی جمع شدند و هر چند که عبد الرحمن درخواست نمود و حمایت کرد بجایی نرسید
مسلمانان بزخم شمشیر امیه را و پسر وی را علی نام بکشتند و در شرح صحیح بخاری شیخ ابن حجر عسقلانی
نقل کرده که حبیب بن یساف انصاری وی را کشت عبد الرحمن بعد ازان و الله میگفت رحمت
کناد خدای تعالی بر بلال زرههای مرا ضایع ساخت و اسیران مرا بکشتن داد نقل است که ابو الیسر
عباس را اسیر کرد و حال آنکه ابو الیسر مردی صغیر الجثه و عباس مردی عظیم و جسیم بود حضرت
با ابو الیسر فرمود که عباس را چگونه اسیر ساختی گفت در ان امر مرا مردی یاری داد که هرگز ندیده
بودم و هیئتی چنین با غرابت و هیبت داشت رسول فرمود ان ملکی کریم بوده که ترا اعانت کرده
و گویند حضرت در روز بدر با یاران فرمود که من جماعتی از بنی هاشم و غیر هم را میدانم که از مکه
باکراه بیرون آورده اند هر که از شما یکی از بنی هاشم تخصیص عباس بن عبد المطلب رسد باید که

بحث اسیر شدن امام عباس در جنگ بدر

بحث کنیت امام عمر با بو حفص

وی را کشد ابو حذیفه پسر عتبه بن ربیعه گفت پدران و برادران خویش را بکشیم و عباس را بگذاریم
والله که اگر من با و رسم شمشیر با و زنم سخن وی به پیغمبر رسید با عمر خطاب گفت ای ابو حفص میشنوی
که ابو حذیفه میگوید شمشیر بر روی عم رسول خدا میزنم عمر گوید آن اول نوبت بود که حضرت مرا
بکنیت خواند عمر گفت یا رسول الله بگذار مرا تا گردن وی را بزنم که منافق گشته ابو حذیفه گوید پیوسته
از آن سخن که گفته بودم ترسان بودم و با خود میگفتم کفارت این گناه هیچ چیز نتواند بود
مگر آنکه در راه خدای تو شهید شوم و در روز یمامه شهید شد نقل است که مسلمانان اسیران
بدر را بند کردند چون شب در آمد عباس ناله میکرد بجهة آنکه بند گران داشت و پیغمبر آواز
ناله وی می شنید و خوابش نمی آمد گفتند یا رسول الله چرا خواب نمیکنی گفت بجهة ناله عم خود عباس
مردی رفت و بند عباس را سبک گردانید عباس بخواب رفت حضرت فرمود چه شد که ناله
عم خود نمی شنوم آن مرد گفت یا رسول الله بند وی را سبک ساختم فرمود پس بند تمام بندها
سبک ساز و بصحت رسیده که بیست و چهار کس از صنادید قریش که کشته بودند همه را
فرمود تا در چاهی از چاههای بدر با نداختند و امیه بن خلف را نیز میخواستند که در چاه اندازند
وی در زره خود آماسیده بود رفتند که او را حرکت دهند اعضای وی از هم جدا می شد همانجا
گوی کندند و خاک و سنگ بر بالای وی ریختند و داب سید عالم صلعم آن بود که چون بر دشمنی
غلبه یافتی در آن عرصه سه روز توقف فرمودی چون روز سیم شد امر کرد تا راحله وی را اسبابها
ساختند و سوار شد و جمعی از خواص اصحاب با وی بودند تا آمد بر بالای آن چاه که صنادید
قریش را در آنجا انداخته بودند و یک یک از ایشان را باسم و نسب میخواند آنگاه فرمود هیچ خوش
میکرد اند شما را آنکه فرمان بردار خدا و رسول گردیدی و روایتی آنکه فرمود بد خویشاوند
بودید شما پیغمبر خدای را که وی را بدروغ باز دادید و اجانب تصدیق وی کردند حق تعالی وعده
بما فرموده آن را یافتم آیا شما یافتید آنچه با شما وعده کرده بود عمر خطاب گفت یا رسول الله
سخن میکنی با اجسادی که ارواح در آن نیست فرمود بدان خدای که نفس محمد بید قدرت
اوست که شما از ایشان شنواتر نیستید این سخن را که من میگویم قتاده که یکی از رواة این
حدیث است میگوید حق تعالی زنده کرد ایشان را تا بشنواند شان این سخن پیغمبر خویش را

بحث شنیدن ارواح مردگان در چاه سخن ملامت حضرت

از برای زیادتی توبیخ و حسرت و ندامت آن جماعت آورده اند که چون امر فرمود که کشتگان را
در چاه اندازند عتبه بن ربیعه را گرفتند و در خاک مذلت می کشیدند و در چاه انداختند و پیغمبر
ابو حذیفه پسر او را آن حال میدید و مکروه می آمدش رسول صلعم در روی ابو حذیفه نگاه کرد دید که
رنگ وی متغیر گشته و ملول و محزون و فرمود یا با حذیفه گویا که در خاطر تو از حال پدرت
چیزی در آمده گفت یا رسول الله بخدا سوگند که شک در اسلام نیاورده ام و لکن پدر من
مردی دانا و رای بود و حلم و فضل و اخلاق و آداب نیکو داشت امید واری بودم که این صفات او را
با سلام در آرد و اکنون میبینم که از این دولت محروم ماند حضرت دعای خیر کرد او را عباده بن
الصامت گوید لشکر اسلام در روز بدر سه قسم بود قسمی با دشمن مقاتله میکردند و قسمی اخذ اسیران
و جمع اموال و استعداد و مراکب میکردند و قسمی در حوالی عریش پیغمبر بودند و حراست وی
می آوردند و هر یک ازین طائفه غنیمت را مدعی آن بود که غنیمت بر ایشان قسمت باید و پس حضرت
رسالت صلعم منزل بوادی صفرا برسید فرود آمد و غنائم را بر تمام حضار معرکه بدر و بر ده شخص
کس که سابقا گذشت که بعضی را فرموده حضرت تخلف نموده بودند بسویت قسمت فرمود و ذو
الفقار که شمشیر منبه بن حجاج بود و شتر خاصه ابو جهل بجهة خاصه خویش اختیار فرمود و بعد
از آن ذو الفقار را بعلی مرتضی بخشید آورده اند که این فتح روز جمعه هفدهم ماه مبارک رمضان
دست داد و سید رسل صلعم عبد الله بن رواحه را با هل عوالی مدینه و زید بن حارثه را باهل سوافل آنجا
فرستاد تا خبر فتح بدیشان رسانیدند از اسامه بن زید مرویست که گفت پدرم وقتی مژده فتح آورد
که ما از دفن رقیه دختر رسول صلعم فارغ گشته بودیم مردم مدینه بروی جمع شدند و خبری پرسیدند
وی گفت عتبه و شیبه پسران ربیعه و ابو جهل بن هشام و زمعة بن الاسود و ابو البختری و امیه
بن خلف و نبیه و منبه پسران حجاج و فلان و فلان همه کشته شدند اسامه گوید من گفتم راست میگویی
گفت آری والله و روایتی آنکه اسامه گفت پدر من زید بن حارثه تعداد مقتولان و اسیران میکرد
و میگفت فلان و فلان را بسته می آرند مردم مدینه تعجب میکردند که آیا چون تواند بود این امر تا
که سید عالم بمدینه مراجعت فرمود مردم باستقبال آنحضرت بیرون رفتند و چون صنادید قریش
را دیدند که بعضی را بند بر پای و بعضی را غل در گردن می آرند همه را یقین شد که پدرم راست میگفت

بحث لشکر اسلام در روز بدر سه قسم بودند

بحث جنگ بدر در روز جمعه هفدهم ماه رمضان

واهالی مدینه سید عالم را صلعم و اصحاب بدر را تهنیت کفتند یکی از ایشان کفت ای اهل مدینه ما را
تهنیت از بهر چه میکنید که این فتح نه بزور و قوت بازوی ما بود از وی پرسیدند که چه نوع بود کفت
کافران را می دیدیم که سر از تن جدا می شد و هیچ کس نمیدیدیم که شمشیر بر ایشان میزد و کافران بر بال
شتر عقیقی می افتادند دست و پای بسته می دیدیم و سر ایشان از تن جدا میکردیم این سخن بسمع حضرت
کائنات رسید فرمود ملائکه بودند که این کارها میکردند و از جمله اسیران در حین مراجعت کسی
را فرمود تا بکشتند یکی نضر بن الحارث که همیشه در مکه پیغمبر را صلعم برنجانیدی و با وی معارضه کردی
و دیگری عقبه بن ابی معیط که حضرت را ایذاء بسیار رسانیده بود و مشیمه شتر را در وقتی که حضرت
در نماز بود بر میان هر دو شانه وی نهاده چنانچه شرح آن در محل خود از کتاب مذکور شد و در حین
کشته شدن کفت یا محمد کودکان مرا که کفیل باشد فرمود آتش دوزخ نقل است که شخصی از کفار کریخته
و بمکه رفت اهل مکه از وی پرسیدند چه خبر داری از بزرکان قریش کفت عتبه و شیبه و ابو الحکم
بن هشام و امیه بن خلف و زمعه بن الاسود و ابو البختری و نبیه و منبه پسران حجاج و طعیمه بن
عدی و فلان و فلان را کشتند صفوان پسر امیه بن خلف در حجر نشسته بود کوی این خبر میداد
کفت والله که عقل این شخص را آفت رسیده بپرسید که صفوان بن امیه را حال چیست کفت
اینک برابر من نشسته و بتحقیق که پدر و برادر او را دیدم که کشتند ناکاه ابولهب پیدا شد و این
حکایات بشنید متحیر بماند درین حال بود که ابو سفیان بن الحارث بن عبد المطلب از جنک
کریخته بیامد ابولهب کفت ای پسر برادر من بیا که تو خبر تحقیق داری کفت ای عم من ما چون
با اصحاب محمد جنک بر جای بماندیم و همین دیدیم که سلاح از ما باز میکردند و دستهای ما را
بر شانه می بستند و میان آسمان و زمین مردان سفید جامه دیدیم که بر اسبان ابلق سوار بودند
هیچکس با ایشان هیچ نمی توانست کرد ابو رافع غلام عباس کوید من کفتم والله که آن ملائکه بوده اند ابولهب
از غایت غیظ و خشمی که داشت سیلی بر روی من زد و مرا برداشت و بر زمین انداخت و بر سینه من
نشست و لت میکرد و حال آنکه من مردی ضعیف بودم با او مقاومت نمی توانستم کرد ام الفضل زوجه
عباس خبردار شد ستونی برداشت و بر سر وی زد چنانکه سر وی بشکست و کفت بدان سبب که عباس
غائب است با غلام او چنین میکنی ابولهب خوار و ذلیل بخانه خویش رفت و بعد از هفت روز به

زحمت

١٠٦

ابولهب بزحمت عدسه مرد

زحمت عدسه که بر وی کاشت تا بمرد و از خوف عدسه وی هیچکس کرد وی نمیکردید سه روز همچنان
بماند بعد از آن حمالان را باجره کرفتند تا او را برداشتند و از مکه بیرون بردند و کوی کندند و وی را
در آنجا انداختند و خویشان او ایستاده بودند و سنک در کور او می انداختند تا پر کردند آورده اند که
بعد از آن حضرت در شان اساری بدر با خواص اصحاب خویش مشوره فرمود که از ایشان فدیه بستانیم و بکذاریم تا
بروند یا ایشان را بقتل آریم ابوبکر کفت اینها قوم و عشیره تو اند اکر فدیه بستانی و بکذاری ایشان را شاید
که حق تعالی توبه روزی شان کند یا از نسل ایشان مومنی پیدا شود و یاران ترا بسبب فدیه ایشان قوتی
و غنائی حاصل شود و عمر خطاب کفت مرا حکم فرمای تا کردن اینها بزنند زیرا که ایشان پیشوایان کفر اند
که خدای تعالی ترا بر ایشان پیدا کردانیده از فدای این جماعت فلان خویش را بمن ده و عقیل را بعلی و عباس را
بحمزه ده که کردن زنیم تا معلوم شود که دوستی کفار در دل ما نماند و شوکت کفار شکسته کردد حضرت
بسخن ابوبکر میل نمود و فرمود بدرستی که حق تعالی دلهای جماعتی مردان را نرم میکرداند تا بمرتبه که نرم تر
میشود از شیر و بدرستی که دلهای جماعتی را سخت میکرداند تا بمرتبه که سخت تر از سنک میکردد ای ابوبکر
مثل تو مثل ابراهیم است که کفت فمن تبعنی فانه منی و من عصانی فانک غفور رحیم و ای عمر مثل
تو مثل نوح است که کفت رب لا تذر علی الارض من الکافرین دیارا پس مخیر کردانید اصحاب خود را
ایشان فدا اختیار کردند و در روایتی آمده که حضرت فرمود ای یاران من شما را فقری هست تا
هیچ مرد از این اسیران را مکذارید تا فدا بستانید یا کردن بزنید عبد الله بن مسعود کفت یا رسول الله
الا سهیل بن بیضا بدرستی که من دیدم او را که اظهار اسلام میکرد در مکه حضرت ساکت بود
جواب وی نکفت عبد الله کوید ساعتی بر من نکذشت هرکز از آن ساعت مخوف تر در آسمان نکاه
میکردم که مبادا بر من سنک بارد زیرا که مبادرت نموده ام بکلام در نزد خدا و رسول پس آن سرور
بر اورد و فرمود الا سهیل بن بیضا هیچ ساعت بر من نکذشت خوشتر از آن ساعت نقل است که
حضرت در باب اسیران با یاران خویش سفارش بنیکوئی فرمود و بعد از آنکه قصه ایشان بر
فدیه قرار کرفت جمعی را که مفلس بودند و هیچ نفع از ایشان متصور نبود آزاد کردانید از آن جمله ابو عزه
شاعر بود و از ایشان عهد کرفت که دیکر بجنک مسلمانان نیایند و جمعی که صنعت کتابت میدانستند
فرمود که هریک از ایشان ده کودک از اطفال انصار را خط بیاموزانند و آنها که خوش وقت بودند

بحث تدبیر حضرت در شان اسیران بدر با صحابه و اختلاف قول ابابکر و عمر رضی الله عنهما

بحث تعیین فدیهٔ اسیران بدر

داشتند هر کس بقدر استطاعت خود زر بدهد و فدیه هیچکس از ایشان کمتر از هزار درهم و زیاده از چهار هزار درهم نبود آورده اند که فدیه عباس را که متعهد میکردند گفت من مسلمانم و مرا باکراه آورده بودند حضرت فرمود اما اسلام تو حق تعالی میداند و بحسب ظاهر با ما جنگ میکردی و تو را چهار فدیه باید داد خاصه خود و دو برادرزاده ات عقیل بن ابی طالب و نوفل بن الحارث و حلیف تو عتبه بن جحدم گفت من هیچ ندارم از کجا بدهم و در روایتی آنکه عباس گفت میخواهی که عمر تو دست پیش مردم دارد و از ایشان چیزی خواهد فرمود آن طلاها که در زمان بیرون آمدن بر زوجه خود ام الفضل سپردی و گفتی با وی که اگر مرا درین سفر صورتی واقع شود از این جمله توجه بردار و هر یک از فرزندان چند بگیرد بکارت ولعلم ما قیل زد دینار و درهم در همیان بندی و کوی بی نرم خواهی که اسلامت بود و قطع این زنار کن ٭ عباس گفت تو چه دانستی فرمود خدای من مرا خبر داد گردانید عباس گفت گواهی میدهم که راست گفتی و در آن حال که من این زر بدست وی دادم هیچکس برین امر مطلع نبود غیر از حق تعالی اشهد ان لا اله الا الله و انک رسول الله و در بعضی روایات وارد شده که عباس در آن جنگ بیست وقیه طلا همراه داشت و بآن جهت آورده بود که او از آن جمله ده کس یا سیزده کس از قریش بود که التزام کرده بودند که هر یک از ایشان یک روز بنوبت ده شتر برای طعام لشکریان نحر کنند هنوز نوبت بعباس نرسیده بود که گرفتار گشت و آن زر با وی بود و مسلمانان گرفتند و داخل غنیمت ساختند عباس در حین التزام فدیه گفت آن بیست وقیه طلا را از جمله فدای من حساب کن فرمود آن چیزیست که برون آورده بودی بجهت آنکه اعانت کفار نمائی تا با ما جنگ کنند و اکنون غنیمت مسلمانان گشته از جمله فدا از حساب نتوان کرد نقل است که چون اصحاب رسول صلعم با خذ فدیه از اساری بدر مشغول شدند جبرئیل آمد و آیهٔ آورد که ما کان لنبی ان یکون له اسری حتی یثخن فی الارض تریدون عرض الدنیا والله یرید الآخرة والله عزیز حکیم یعنی سزاوار نیست هیچ پیغمبری را که او را اسیران باشند از کفار آنکه فدیه گیرد از ایشان تا زمانی که کشش بسیار نماید از ایشان و مبالغه کند در قتل کفار تا اهل کفار ذلیل و فوج ایشان قلیل شوند و عزت اسلام و استیلاء اهل آن ظاهر گردد شما درین رغبت نمودن بفدای ایشان حطام دنیوی خواستید و خدای تعالی از برای شما ثواب آخرت

بحث تعیین مقدار فدیه ... عباس

بحث مسلمان شدن امام عباس

بحث جواز اجتهاد برانبیا بدلیل آیهٔ کریمه

واعزاز دین بخواهد و خداست که غالب گرداند دوستان خود است بر دشمنان خود و آن تا بافعلانی عالم کهرات و این آیت دلیل است برانبیاء را جایز است اجتهاد کردن و برآنکه اجتهاد ایشان گاه باشد که خطا واقع شود و لیکن ایشان را بران خطا باز نگذارند و برصواب تنبیه کنند عمر خطاب گوید روز دیگر نزد رسول صلعم رفتم دیدم و برا که با ابوبکر میگریند گفتم یا رسول الله مرا خبر ده که چرا میگریید اگر گریه ام بیاید بگریم و الا بتکلف خود را بران دارم فرمود که گریه بجهت آنست که بفدیه را فتح شدم و تحقیق که عرض کردند بر من عذاب ایشان را نزدیک تر از این درخت و اشارت بدرختی کرد که درین نزدیکی وی بود چنانکه آیهٔ کریمه لولا کتاب من الله سبق لمسکم فیما اخذتم عذاب عظیم اشارت بدین معنیست که اگر نه سبق حکمی بودی از حق تعالی در لوح محفوظ مرانه که بسودی شما را یعنی بشما رسیدی در اخذ فدیهٔ این اسیران عذابی بزرگ و مفسران را اختلافست که مراد ازین حکم چیست قولی آنکه مراد آنست که مخطی در اجتهاد خود معاتب نگردد و قولی آنکه مراد آنست که اهل بدر معذب نگردند و قولی آنست که مراد آنکه هیچ قوم را بسبب امری عذاب نکنند که ایشان را نهی صریح از آن امر نکرده باشد و قیل المراد الفدیة التی اخذوها ستحل لهم مرویست که حضرت فرمود اگر عذاب فرود آمدی هیچکس از آن نجات نیافتی الا عمر خطاب و سعد بن معاذ و گویند آن کسر و مصیبت که در روز احد بمسلمانان رسید از آن جهت بود که ایشان میل بفدا از این جماعت کردند و شیخ ابن حجر در شرح صحیح بخاری خود گفته که ترمذی و نسائی و ابن حبان و حاکم باسناد صحیح روایت کرده اند از علی که جبرئیل بر پیغمبر آمد و گفت مخیر ساز اصحاب خود را میان کشتن اسیران بدر و میان اخذ فدیه از ایشان بشرطی که در سال آینده از مسلمانان مثل اسیران کشته گردند حضرت اصحاب را مخیر گردانید ایشان فدا اختیار کردند در احادیث صحیحه بثبوت پیوسته که روزی جبرئیل آمد و گفت یا محمد چه نوع میشمارید در میان خود اهل بدر را حضرت فرمود از جمله فاضل ترین مسلمانان میشمریم یا کلمه مثل آن جواب داد که و همچنین از ملائکه آنکسی که در معرکهٔ بدر حاضر گشته از افضل ملائکه است و از جمله فضائل اهل بدر آنکه حضرت فرمود ان الله قد اطلع علی اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لکم و فی روایت فقد وجبت لکم الجنة و از حسن بصری منقولست که در شأن غزوهٔ بدر گفته طوبی لجیش امیرهم رسول الله و مبارزهم اسد الله و جهادهم طاعة الله و مددهم ملائکة الله و ثوابهم رضوان الله و همچو در سال دوم از

بحث مدح صحابهٔ اهل بدر

بعث فرستادن حضرت که بنت مروان یهودیه را بقتل آرند

هجرت عمیر بن عدی بن خرشه را بفرستاد تا عصما بنت مروان یهودیه را که پیوسته عیب رسول الله
نمودی و ایذا و هجو رسول صلعم کردی بقتل آرد وی بموجب فرموده شب بمنزل او رفت و در گرد وی کودکان
بود که یکی از آن جمله شیر میخورد کودک را از وی دور کرد و شمشیر بر سینه او نهاد چنانکه از پشتش
سر بیرون کرد و هم در شب باز گشت بمدینه و نماز صبح را با پیغمبر صلعم بجماعت گزارد حضرت نبی
وی را دید فرمود کشتی دختر مروان را گفت آری فرمود لا ینتطح فیها عنزان و این کلام اول از پیغمبر

ذکر غزوه بنی قینقاع

شنیده شد و هم درین سال غزوه بنی قینقاع واقع شد و سبب این غزوه آن بود که چون حضرت
رسالت صلعم از مکه بمدینه تشریف داد با یهود بنی قینقاع عهد کرد که با ایشان تعرض نرساند و ایشان نیز
که آن جماعت اعانت و همراهی دشمنان وی نکنند و اگر دشمنی هجوم کند ایشان نصرت و مدد

بعث اول یهودی که عهد حضرت بشکست

بجا آرند چون از غزای بدر مراجعت فرمود یهود بنی قینقاع اظهار حسد و بغی کردند و گفتند محمد با
جنگ کرد که ایشان علم محاربه نیکو نداشتند و اگر با ما جنگ کند جنگی به بیند که جنگ دیگران
نماند و نقض عهد پیغمبر صلعم نمودند و ایشان اول جماعتی بودند از یهود که عهد حضرت را بشکستند
اهل سیر گویند سبب نقض عهد ایشان آن بود که در بازار بنی قینقاع زنی از مسلمانان بدکان زرگری
بهمی نشسته بود یهودی از قفای آن زن بود و چنانکه زن واقف نشد دامن جامه وی را برداشت و [illegible]
بیان زد و قاعده عرب چنان بودی که زیر جامه در پای نکردندی و جامه دراز پوشیدندی و روانی که
دامن جامه او را از قفا حائل ساخت آن زن چون برخاست عورت وی ظاهر شد فریاد بر آورد یکی از
مسلمانان آنجا ایستاده بود شمشیر کشیده و آن یهودی را بکشت قوم یهودی جمع شدند و آن مسلمان را
کشتند پیغمبر صلعم چون از این امر واقف گشت اشراف ایشان را جمع فرمود و گفت بپرهیزید و بترسید
از خداوند تا آنچه بقریش رسید بشما رسد و مسلمان شوید چه میدانید که من پیغمبر مرسلم گفتند یا محمد تو

کفلق بد

که چون قوم تو ایم مپندار که فریفته نشوی که تو با گروهی محاربه نمودی که طریق حرب را نمی دانستند اگر
واز نزد حضرت متفرق شدند جبرئیل آمد و آیه آورد وَاِمّا تَخافَنَّ مِن قَومٍ خِیانَةً فَانبِذ اِلَیهِم عَلی سَواءٍ
سید رسل صلعم ساختگی کرده در مدینه ابو لبابه را خلیفه ساخت و علم سفید بحمزه داد و بجانب ایشان
متوجه شد آن جماعت بحصارهای خود پناه بردند پانزده شبانروز ایشان را محاصره داد آخر الامر بحکم
و بحکم خدا و رسول راضی گشته از حصارهای خود فرود آمدند منذر بن قدامه سلمی را حکم شد تا جماعت

دستها برپشت بندد و حضرت داعیه قتل ایشان داشت وی بموجب فرموده بآن مهم قیام می نمود که
عبدالله بن ابی سلول منافق بر ایشان بگذشت و خواست تا ایشان را بگشاید و حال آنکه آن طائفه
حلفای عبدالله بودند منذر گفت قومی را میگشائی که رسول صلعم فرموده بستن ایشان والله که هیچکس
این کار نکند الا که گردن او را بزنم پس ابن سلول پیش حضرت آمد و درخواست آن قوم کرد و گفت یا محمد
در شان هم سوگندان من احسان فرمای آنسرور اعراض فرمود باز همان سخن را اعاده کرد و هیچ جواب
نشنید ابن سلول دست خود را در گریبان حضرت در آورد و گفت یا رسول احسان نمای در حق
هم سوگندان من سید عالم صلعم در غضب شد و رنگ مبارک او متغیر گشت و فرمود ویحک ارسلنی ابن
سلول گفت فی خدا سوگند که تا احسان نکنی در شان ایشان ترا بنگذارم سیصد زره پوش و چهار صد
بی زره که مرا نگاه داشتند با شما از سیاه و سرخ تو تمام بگذاشت که همه را بیک بامداد بکشی چون مبالغه از
حد برد حضرت فرمود خَلّوهُم لَعَنَهُمُ اللهُ وَلَعَنَهُ مَعَهُم و از سر خون آن قوم درگذشت اما حکم فرمود که از
دیار بیرون روند چون خبر جلای آن قوم رسید بدان جهت ملول شدند و میخواستند که از آن دیار

بعث اخراج حضرت یهودیان بنی قینقاع را از وطن شان و هلاک ایشان از ...

بیرون روند عبدالله بن ابی رؤسای ایشان را آورد و میخواست که با رسول صلعم ملاقات نماید و در این
باب نیز درخواست کند عویم بن ساعده عمری بر در خانه حضرت بود عبدالله خواست تا در خانه
در رود عویم دست بر سینه وی نهاد و گفت بنگذارم که در آئی تا زمانی که حضرت اذن فرماید ابن ابی
وی را دفع کرد و خواست تا در آید عویم بروی غلیظ شد و وی را دفع کرد چنانکه روی وی بر دیوار خورد
و خون روان شد یهود بنی قینقاع گفتند ای ابو الحباب ما اقامت در موضعی نخواهیم که این شخص
تو اینجا رسانند و ما قادر بر دفع آن نباشیم پس تا ابد باز گشتند حضرت عبادة بن الصامت را گفت
تا ایشان را اجلا نماید از عباده مهلت طلبیدند گفت تا سه روز مهلت میدهم شما را و این نیز از
رسول است و اگر باختیار من بودی اصلا شما را مهلت ندادمی پس عباده ایشان را از منازل خویش بیرون
کرد و همراه ایشان بود تا بذباب رسانید و از آنجا باذرعات که اراضی شام بود رفتند و بعد از زمانی
اندک هلاک شدند و اموال و اسلحه ایشان غنیمت مسلمانان شد و پیغمبر صلعم از آن جمله سه کمان
خاصه خود اختیار فرمود یکی را کتوم میگفتند و آن در روز احد شکسته شد و دیگری را روحاء و
بیضا میگفتند و دو زره یکی را صغدیه و دیگری را فضه گفتندی و سه شمشیر یکی را قلعی و دیگری بتار

بحث اول خمس که در غزوه حضرت عبدالله

و دیگری حتف و سه نیزه اختیار فرموده و حکم کرد تا خمس از آن اموال جدا کردند و آن اول خمسی بود
که بیرون کرده حضرت جدا شد و زرهی بمحمد بن مسلمه و دیگری بسعد بن معاذ بخشید که از اسلحه بنی
حی خواندند و باقی را بر اصحاب قسمت فرمود آورده اند که چون پیغمبر صلعم از غزوه بنی قینقاع مراجعت
فرمود نماز عید قربان گزارد و قربانی کرد و هم درین سال غزوه سویق واقع شد و سبب این واقعه
آن بود که چون ابوسفیان بن حرب از جنگ بدر فرار نموده بمکه رفت حرام کرده اند بر خود
روغن مالیدن و با زن صحبت داشتن تا انتقام از محمد و یاران وی نکشد پس با دویست
سوار بروایتی و بروایتی با چهل سوار از مکه بیرون آمد و میرفت تا رسید بمنازل یهود بنی النضیر
شبی بود که بمنزل حیی بن اخطب رفت تا از وی اخبار رسول صلعم و یاران وی معلوم کند حیی در
را بر روی وی نگشود از آنجا بمنزل سلام بن مشکم رفت وی در پیش بگشود و او را مهمانی کرد و تیز
خمر بود ند و از اخبار وی را صاحب وقوف ساخت و چون وقت سحر در آمد ابوسفیان از منزل سلام
کوچ کرد و تا ناحیه عریض که از آنجا تا مدینه سه میل راه است برفت از مردی انصار و اجیر وی بر سر زراعت
خویش بود ند ابوسفیان هر دو را بکشت و چند خانه و درخت چند از خرما بسوخت و گمان وی این بود
که سوگند خود راست کرد آنگاه راه گریز در پیش گرفت و چون آن خبر به پیغمبر صلعم رسید ابولبابه را
در مدینه خلیفه ساخت و با دویست مرد از مهاجر و انصار بیرون آمد و از عقب ابوسفیان
روان شد لشکر وی را چون معلوم گشت که حضرت با اصحاب از عقب ایشان می آید خود را سبک
می ساختند و انبانهای سویق که جهت زواده خویش بیرون آورده بودند در راه می انداختند
مسلمانان چون بانها میرسیدند بر میداشتند و بدان سبب آن غزوه را غزوة السویق خوانند
حضرت تا بمنزل قرقرة الکدر رفت و با بوسفیان نرسید بمدینه مراجعت فرمود و مدت غیبت
دران سفر پنج روز بود و بعضی از اهل سیر ذکر غزوه سویق در وقایع سال سیم از هجرت نموده اند
والله اعلم و هم درین سال غزوه قرقرة الکدر واقع شد و گویند قرارة الکدر و سبب این غزوه آن
بود که بعرض پیغمبر صلعم رسانیدند که جمعی از بنی سلیم و غطفان دران موضع گرد آمده اند پس لوا
ترتیب فرمود و بعلی تفویض داد و در مدینه عبدالله بن ام مکتوم را خلیفه گردانید و با دویست کس
از اصحاب از مدینه بیرون آمد و متوجه ایشان شد و چون بدان موضع رسید هیچکس را ندید نزدیکی

ذکر غزوه سویق

چند یاران را فرستاد تا در اعلی وادی احتیاط کنند و خود در بطن وادی روان شد شبانی چند
دید و دران میان غلامی بود یسار نام حضرت پرسید از وی که مردم بنی سلیم و غطفان کجا اند گفت
نمیدانم پس شتران ایشان را با شبانان براندند و متوجه مدینه گشتند و در راه در موضعی
که از آنجا تا مدینه سه میل راه است فرمود تا خمس آن غنیمت بیرون کردند و باقی را بر اصحاب قسمت
فرمود هر مردی را دو شتر رسید چنانکه مجموع شتران پانصد بوده باشد و یسار در سهم پیغمبر افتاد
حضرت وی را آزاد فرمود بجهت آنکه دید که نماز میگذارد و پانزده شبانروز دران سفر بودند و نزد بعضی
از اهل سیر این غزوه در سال سیم از هجرت واقع شده والله اعلم **ذکر وقایع سال سیم از هجرت**
غزوه غطفان و در سال سیم از هجرت غزوه غطفان واقع شد و آن غزوه را غزوه ذی امر و غزوه
انمار نیز گویند و سبب آن واقعه آن بود که خبر به پیغمبر صلعم رسانیدند که جمعی از بنی ثعلبه و محارب
در بعضی موضع ذی امر از مواضع نجد گرد شده اند و قصد آن دارند که از حوالی مدینه چیزی در ربایند
و باعث بر گرد کردن ایشان مردی بود که او را دعثور بن الحارث گویند و صحیح آنست که اسم آن مرد
غورث بوده حضرت یاران را فرمود تا کارسازی کردند و در مدینه عثمان بن عفان را خلیفه ساخت
و با چهارصد و پنجاه کس از یاران خویش بیرون آمد و میراند تا بموضع ذی القصه رسید مردی
نام را گرفتند و نزد رسول صلعم آوردند حضرت از وی خبر دشمن پرسید آن مرد گفت ایشان با تو مقاتله
نخواهند کرد اگر از رسیدن تو خبردار شوند پناه بسرهای کوه خواهند برد پیغمبر صلعم آن مرد را باسلام
دعوت فرمود وی مسلمان شد حضرت او را مصاحب بلال گردانید و دران سفر با دشمن جنگ نکرد
و لکن ایشان را از دور میدیدند که در سرهای کوه خود را متحصن ساخته بودند باران بر آن حضرت
و یاران وی باریده بود آن سرور جامهای خود را بیرون کرد و بر درختی افگند تا خشک کرده و بر
سبیل استراحت در سایه آن درخت تکیه فرموده بود و اعراب از سر کوه میدیدند با دعثور که پیشوای
و شجیع آن قوم بود گفتند محمد تنها در پای آن درخت تکیه کرده و یاران دور اند میتوانی که بروی
دست یابی دعثور شمشیری آبدار برداشته بیامد و بر بالین حضرت بایستاد و گفت من یمنعک
الیوم منی کیست که ترا حمایت کند امروز و شر مرا از تو امروز کفایت نماید حضرت فرمود خدای تعالی
فی الحال جبرئیل بر سینه وی زد چنانچه شمشیر از دست وی بیفتاد سید علیه السلام از زمین برداشت

وبر سر وی رفت و فرمود من یمنعك منی آن مرد گفت هیچکس اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا
رسول الله عهد و سوگند که دیگر هرگز مردم را جمع نکنم برای جنگ تو رسول الله صلعم شمشیر او را بدو
بازداد آن مرد گفت والله لانت خیر منی و بنزد قوم خود بازگشت با وی گفتند چه شد ترا که شمشیر
کشیده بربالین وی رفتی و هیچ مانعی نبود و کاری نکردی گفت مردی سفید بلند بالا دیدم که بر سینهٔ من
زد چنانچه به پشت بر زمین افتادم دانستم که ملکی است و محمد رسول خداست و ایشان را دعوت
باسلام کرد و گویند آیهٔ کریمه یا ایها الذین آمنوا اذکروا نعمة الله علیکم اذ هم قوم ان یبسطوا الیکم ایدیهم
فکف ایدیهم عنکم الآیه در این باب نازل شد پس آن سرور بمدینه بازگشت و پانزده شبانروز دران غیبت
بود و هم درین سال سریهٔ قرده واقع شد و شرح آن قصه آنکه بسمع شریف سید رسل رسید که کاروان
قریش از راه عراق بشام میرود چه ایشان بعد از واقعهٔ بدر از ترس حضرت و یاران وی از راه جاده
بشام نزد دیگر توانستند کرد و مال بسیار از نقره و متاع تجارت در آن قافله هست و صفوان بن
امیه و حویطب بن عبد العزی و عبد الله بن ابی ربیعه در آن کاروان اند حضرت زید بن حارثه
را با صد سوار فرستاد بر سر ایشان و آن اول سریه بود که زید امیر گشت ایشان برفتند و بکاروان
رسیدند اعیان قوم گریختند و سایر کاروان را پیش کرده بمدینه آوردند بنزد پیغمبر صلعم فرمود
تا خمس آن جدا ساختند موازی بیست هزار درم شد و مابقی را براهل سریه قسمت نمود و دران سال
زید بن حارثه فرمود خیرا من السرایا زید بن حارثة اعدلهم فی الرعیة واقسمهم بالسویة و هم درین سال
قتل کعب بن اشرف یهودی واقع شد و او مردی شاعر بود و دائما بهجو پیغمبر صلعم و مسلمانان مشغول
بودی و ایذاء ایشان نمودی و گویند چون خبر فتح بدر بدو رسید و شنید که صنادید قریش کشته گشتند
بسیار ملول و خوار و ذلیل گشت و سخنان حسد آمیز گفت و بپرسش قریش بمکه رفت و در آنجا قطعه
مرثیها کرد و شعرها در این باب بگفت و در ضمن آن تحریض کفار نمود بر جنگ پیغمبر و بمدینه
بازگشت حضرت چون از این معنی وقوف یافت فرمود اللهم اکفنی ابن الاشرف بما شئت فی اعلانه
الشر و قوله الاشعار و با یاران خویش فرمود کیست که شر ابن اشرف را از ما کفایت کند که ما را ایذاء
بسیار می نماید و بعداوت ما انجام گشته محمد بن مسلمه گفت یا رسول الله خاطرت میخواهد که وی
بقتل آرم فرمود آری اگر بتوانی تقصیر منمای گفت یا رسول الله مرا اذن فرمای تا هرچه خواهم بگویم

ذکر سریهٔ قرده

بحث قتل کعب بن اشرف یهودی که هجو حضرت و مسلمانان میکرد بموجب حکم حضرت

فرمود بگوی و روایتی آنکه فرموده درین کار تعجیل منمای گفت یا رسول الله تا زمانی که با سعد معاذ
مشورة کنی وی بموجب فرموده قیام نمود سعد گفت بر وی باید رفت و از احتیاج و فقر خود حکایت
حکایت نمود و از وی مقداری طعام استقراض کرد و بدین بهانه وی را از حصار خود بیرون آورده کم
او را کفایت نمود پس محمد بن مسلمه و ابونائله و عباد بن بشر و حارث بن اوس بن معاذ و ابوعبس بن
جبر اتفاق نموده متوجه منزل وی شدند و حال آنکه ابونائله برادر رضاعی کعب اشرف بود و بروایتی
محمد بن مسلمه را نیز با وی اخوت رضاعیه متحقق بود و روایتی آنکه ابونائله را فرستادند تا با وی صحبت کند
و او را اعلام سازد ابونائله بنزد کعب رفت وی او را امتحان کرد و با یکدیگر شعر خواندند آنگاه ابونائله
گفت آمدن این مرد از جمله بلاهاست بر ما عرب در صدد محاربهٔ ما در آمدند و از یک کمان تیر بما
انداختند و راه تجارت و آمد شد مسدود گشته و هر زمان از ما صدقه می طلبد و حال آنکه ما چندان
نمی یابیم که خود بخوریم و ما را در تعب و رنج انداخته است کعب گفت هنوز کجا اند والله که ملول خواهید گشت
و روایتی آنکه با ابونائله گفت خبر ده مرا از آنچه در ضمیر تست که اهل مدینه با وی چه در خاطر دارند گفت
غالبا که دست از حمایت او نخواهند داشت و از وی دوری خواهند جست ولکن این قدر هست که حالا
حقی گفته اند و متابعت وی نموده نمیخواهند که زود از سخن خویش برگردند آن ملعون از این سخن
بسیار شادمان گشت آنگاه ابونائله گفت جماعتی از قوم من فلان و فلان با من اند که رای ایشان
موافق رای منست و ما را احتیاج روی نموده و از تو مقداری طعام بقرض میخواهیم و هرچه تو گویی
در رهن آن سپاریم کعب گفت زنان خود را بگرو من کنید ابونائله گفت چون چنین کنیم و حال آنکه
تو از اجمل عربی گفت پس پسران خود را گرو کنید گفت این نیز چون کنیم که مردم ایشان را سرزنش نمایند که
شما را مرهون ساخته اند بجزوی طعامی و سبب عیب و عار ما گردد و لکن سلاح برهن میکنیم و سبب حاجتی
می آریم کعب قبول نمود و گفت هر وقت که میخواهید بیارید ابونائله از منزل وی بیرون آمد و یاران
خویش را از آنچه گذشته بود خبردار گردانید باتفاق بنزد رسول صلعم آمدند و صورت حال را عرض
رسانیدند چون شب در آمد حضرت تا بقیع غرقد با ایشان بیرون رفت و گفت انطلقوا بسم الله
اللهم اعنهم ایشان را روان گردانید و خود بخانه بازگشت و آن شب شب چهاردهم ماه بود و ماهتاب
در نهایت کمال چنانچه گوئیا روز بود پس رفقاء خمسه بدر حصار وی آمدند و آواز دادند کعب بر خاست

رهن

تا فرود آید تو را مادر بود زن وی گفت کجا میروی درین ساعت گفت محمد مسلمه و برادر من نائله
آمده اند میروم تا ایشان را ببینم زنش گفت کجا میروی مرو که آوازی شنیدم که گویا خون از آن
میچکد گفت دیگر کسی نیست غیر ایشان زن دامن شوهر را گرفت و گفت مرو والله که من سرخی
خون با این آوازی بینم گفت برادر من ابونائله است که اگر مرا در خواب بیند بیدار نکند زن گفت
بخدا سوگند که من ازین آواز بوی شر می بینم شوهرش کعب گفت ان الکریم لو دعی الی طعن لاجاب
یعنی که کریم را اگر بخوانند که طعنه زنند هر آینه که اجابت کند محمد بن مسلمه با رفقا اربعه خویش
گفت چون بیاید من موی او را بکشم که ببویم هرگاه شما ببینید مرا که موی سر او محکم بدست پیچیده ام
تیغ بروی رانید کعب از حصار بیرون آمد بوی خوش از آن میدمید و ساعتی با یکدیگر محادثه
نمودند و سخنان که میان وی و ابونائله گذشته بود باز در حضور جماعت تذکار و تکرار یافت ناگاه
گفتند ای کعب هیچ خاطرت میخواهد که امشب بر سبیل طوف درین مهتاب سیری کنیم و تا شعب
عجوز برویم و بقیه شب با هم سخن کنیم گفت خوش باشد و روان شدند چون ساعتی برفتند محمد
مسلمه و بروایتی ابونائله گفت عجب بوی خوش از تو می آید ای کعب ندیدم من بوی ازین بوی خوشتر
گفت اعطر و اجمل زنان عرب در تحت نکاح منست محمد بن مسلمه گفت دستوری میدهی تا موی
سر ترا ببویم گفت آری ببوی پس موی وی را گرفت و ببوئید و پیش یاران داشت تا ببوئیدند و این
نوبت گذاشت و باری دیگر از وی این تمنا کرد و چون دستوری داد موی وی را بدست به پیچید و گفت
بزنید دشمن خدای را ایشان تیغ راندند و کاری نکردند و وی خود را بر ابونائله چسپانید محمد
مسلمه گوید معولی با خود همراه داشتم بیرون آوردم و بر شکم وی نهادم و تا عانه اش بشکافتم بانگی عظیم
کرد چنانچه هیچ حصار در آن نواحی نماند الا که بآن سبب آتشهای افروختند حارث از شمشیر
یاران خود زخمی یافت نقل است که سر آن ملعون را جدا کردند و برداشتند و متوجه مدینه گشتند
و اهل حصار کعب از عقب وی بیرون آمدند و براهی دیگر افتادند و یاران رسول را ندیدند محمد
بن مسلمه و رفقاء وی چون به بقیع غرقد رسیدند تکبیر گفتند حضرت در نماز بود چون آواز تکبیر ایشان
شنید دانست که وی را کشته اند همچنین که یاران بملازمت حضرت رسیدند فرمود افلحت الوجوه
گفتند و وجهک یا رسول الله و سر آن پلید را در مقابل آن سرور بینداختند حضرت شکر خداوند تعالی

بمقام رسانید و آب دهن مبارک بر جراحت حارث بن اوس مالید و فی الحال شفا یافت و یهود
برهم که ظفر یابید از یهود بقتل آرید نقل است که روز دیگر قوم کعب نزد سید عالم آمدند و گفتند
مارا بیان ناگاه کشته اند بی جرم و جنایت فرمود وی مارا هجو میکرد و ایذاء مسلمانان می نمود
بر جنگ با ما دلیری ساخت ایشان ترسیدند و درین باب دیگر سخن نگفتند و هم درین سال ابورافع
تاجر حجاز را کشتند و بقولی قتل او در سال چهارم و بقولی در سال پنجم و بقولی در سال ششم واقع
شده گویند نام وی عبدالله و بقولی سلام بن ابی الحقیق بوده و شرح قصه او آنکه چون اوسیان کعب
اشرف را که یکی از دشمنان رسول خدا بود بقتل آوردند خزرجیان را نیز داعیه پیدا شد که یکی را
که عدو و نظیر کعب باشد هلاک گردانند تا ایشان را نیز فضیلتی مثل فضیلت اوسیان حاصل
روسا خزرج با یکدیگر درین باب مشوره می نمودند رای ایشان بر آن قرار گرفت که ابورافع را که تا
حضرت و مسلمانان مشغول است و مشرکان را اعانت می نماید بمال بر جنگ پیغمبر بقتل آرند
و این ابورافع برادر کنانه ابی الحقیق شوهر صفیه بود و در نواحی خیبر قریب بزمین حجاز حصاری
داشت و آنجا ساکن می بود پس عبدالله بن عتیک و عبدالله بن انیس و عبدالله بن عتبه و ابوقتاده
و مردی دیگر اذن خواستند از حضرت متوجه خیبر شدند بقصد قتل ابورافع حضرت عبدالله
عتیک را بر ایشان امیر ساخت چون اصحاب بنواحی حصار وی رسیدند وقت غروب آفتاب بود
و چارپایان اهل حصار از مرعی بازگشته بودند و باندرون حصار میرفتند عبدالله بن عتیک با یاران
خود گفت شما اینجا باشید تا من بروم و با دربان حصار تلطفی بجای آرم شاید که قبول کند و مرا
بگذارد عبدالله روان شد و چون نزدیک بدر حصار رسید بنشست و دامن جامه خود را بر سر انداخت
چنانچه گویا قضاء حاجت میکند و مردم در حصار در آمدند دربان آواز داد که ای بنده خدا
اگر در می آئی که زود باش که در را می بندم برخاستم و بحصار در آمدم و در گوشه کمین کردم چون مردم تمام
در آمدند دربان در حصار را ببست و کلید را بر میخی آویخت چون بخواب رفت و مردم ساکن شدند برخاستم
و کلید را برداشتم و در حصار را بگشادم گفتم اگر اهل حصار از من خبردار شوند توانم که بآسانی بگریزم
ابورافع در بالاخانهای خود بود و قصه خوان پیش وی قصه میخواند توقف کردم تا قصه آخر شد و وی
بخواب رفت آنگاه درهای بالاخانها میگشودم و از اندرون می بستم تا بجائی رسیدم که ابورافع در آنجا

بحث قتل ابو رافع تاجر حجاز

بود در رفتم وی در میان اهل و عیال خود خفته و خانه تاریک بود موضع اضطجاع او را نمی دانستم گفتم
ای ابورافع بیدار شو گفت من هذا شمشیر را بر جهت آواز حواله کردم و ضربتی بر وی زدم دهشت بر من
غلبه کرده بود دانستم که آن ضربت کارگر نیامد از خانه بیرون آمدم و لحظه درنگ کردم بعد از آن در آمدم
و آواز خود را تغییر دادم و گفتم ما هذا الصوت یا ابا رافع لامك الویل مردی در خانه است و پیش از این
مرا بشمشیر بزد و در روایتی آنکه زوجه وی بیدار شد و گفت ای ابورافع این آواز عبدالله بن عتیک است
گفت ثکلتك امك عبدالله بن عتیک چه می کند اینجا این نوبت شمشیر را بر جهت آواز او حواله کردم
و دانستم که ضربت کاری تمام نشده بود شمشیر بر شکمش نهادم و قوت کردم چنانکه از پشتش بیرون
رفت پس بیرون آمدم و یك یك در را می گشودم و از زینه پایین می آمدم ماهتاب بود و پنداشتم
که بزمین رسیده ام بیفتادم و ساقم بشکست بدستار خویش آنرا بستم و بیك پای جستم تا از حصار
بیرون آمدم و بیاران خویش پیوستم چندان توقف کردیم که سحر از اهل حصار شنیدیم که بآواز بلند
می گفتند ابورافع تاجر حجاز را بکشتند بیامدیم بملازمت حضرت و گفتیم یا رسول الله بشارت باد ترا
که ابورافع کشته شد حضرت دست حق پرست خود را بر پای عبدالله بن عتیک مالیدند فی الحال
شفا یافت این روایت در قتل ابورافع در صحیح بخاری مسطور است و در اکثر کتب سیر قتل وی
بطریق دیگر روی گشته و آنچه در صحیح است اولی ست بایراد والله اعلم بالرشاد و در این سال سید
مصطفی حسن مجتبی ع تولد نمود و شرح ولادت و مناقب وی در مقصد دوم از کتاب مذکور
خواهد پیوست انشاء الله تعالی و هم در این سال حضرت ام کلثوم را بزنی بعثمان بن عفان
داد و هم در این سال حفصه بنت عمر خطاب را و زینب بنت خزیمه را در تحت نکاح خود در آورد و شرح
آنچه متعلق به ایشان است در محل خود از کتاب مذکور خواهد شد انشاء الله تعالی و هم در این سال غزوه احد
واقع شد و سبب آن واقعه آن بود که چون مشرکان قریش از بدر مراجعت نمودند بمکه مال آن
کاروان که ابوسفیان از شام آورده بود در دار الندوه محبوس بود بجهت آنکه بعضی از صاحبان
اموال غائب بودند اشراف قریش بنزد ابوسفیان رفتند و گفتند ربح این تجارت را لشکر بگیر
و بجنگ محمد میرویم ابوسفیان گفت همه باین امر راضی هستید گفتند آری اول کسی که این کار را قبول
میکند منم و بنو عبد مناف با من متفقند پس متاع تجارت را فروختند هر المثقال را

آن تجارت بود و یکدینار را یك دینار ربح می آوردند راس المال بصاحبان دادند و سود را در تجهیز لشکر
صرف نمودند و در شان ایشان این آیه نازل شد که ان الذین کفروا ینفقون اموالهم لیصدوا عن سبیل الله
فسینفقونها ثم تکون علیهم حسرة ثم یغلبون و رسولان باطراف و جوانب فرستادند و مردم را بنصرت و اعانت
خویش میخواندند و میان ایشان اختلاف واقع شد در اینکه زنان را با خود ببرند یا نی و آخر الامر برای
بعضی ترجیح یافت و غرض آن بود که سرود گویند و تذکار قتلی بدر نمایند تا دلها بحرب و قتال گرم کنند
نقلست که عباس بن عبدالمطلب در آن وقت در مکه بود مردی از بنی غفار را باجره گرفت و شرط کرد
که بسه شبانروز بمدینه می باید رفت و مکتوبی مهر کرده بوی داد که بنزد حضرت رسالت ص برساند
مکتوب آن سرور را از آمدن کفار بجنگ وی و کیفیت حال ایشان اخبار نموده بود مرد غفاری بمدینه آمد
و رسول ص در مدینه نیافت تفحص نمود گفتند بقبا رفته مرد متوجه محله قبا گشت و چون بمسجد قبا رسید
آن سرور بر مرکب خویش سوار شد مکتوب بوی داد حضرت آنرا بگشود و به ابی بن کعب داد تا مضمون
آنرا بروی خواند و چون بر مضمون مکتوب وقوف یافت با ابی بن کعب گفت آنچه در مکتوب است
از مردم پوشیده دار پس بمنزل سعد بن الربیع رفت و فرمود در خانه تو هیچ کس نیست سعد گفت نی یا رسول
الله هر سخن که داری بگوی حضرت وی را از آن قصه خبردار گردانید وی گفت والله یا رسول الله که من
امید میدارم که در این امر خیری باشد حضرت بمدینه بازگشت و با سعد گفت سخنی که با تو گفتم از مردم پنهان
دار چون پیغمبر ص از خانه سعد بیرون رفت زوجه او ظاهر شد و گفت رسول با تو چه گفت سعد جواب داد
که تو باین مهم چه کار داری زن گفت آنچه آن سرور با تو فرمود من شنیدم و بیان کرد و سخن را تقریر نمود
سعد گفت انا لله و انا الیه راجعون ندیدم ترا که سخن ما را گوش میکنی و حال آنکه با رسول ص گفتم سخنی که
کسی نیست پس گلوی زن را گرفت و از خانه بیرون آمد و او را میدوانید تا بآنحضرت رسید و نفس زن
تنگ گشته و قوت رفتارش نمانده بود گفت یا رسول الله بدرستی که زن من از من سوال کرد از آنچه تو
با من از وی اخفا کردم گفت آنچه حضرت با تو گفت من شنیدم اکنون می ترسم یا رسول الله که چیزی
از این سخن ظاهر شود و تو گمان بری که من افشاء سر تو کرده ام فرمود بگذار او را و اراجیف در مدینه
افتاده بود یهود و منافقان گفتند این مرد که از مکه آمده خبری بیاورده که محمد از آن شادمان نشود
القصه آن خبر در میان مردم فاش شد کفار از مکه بیرون آمدند و ابو عامر راهب با پنجاه کس از قوم خویش

زنان را نزد

ذکر غزوه احد

سیم

بحنوحه

شقره بود و پنجاه هزار

با ایشان ملحق شد و عرض لشکر کردند سه هزار مرد از آن جمله هفتصد زره پوش بودند و دویست
اسب و سه هزار شتر و پانزده هودج در میان ایشان بود و تمام اشراف قریش مثل ابوسفیان و
بن مطلب و جبیر بن مطعم و صفوان بن امیه و عکرمة بن ابی جهل و حارث بن هشام و عبدالله بن ابی ربیعه
و حویطب بن عبدالعزی و خالد بن الولید و ابوعزه جمحی شاعر و اقران ایشان در آن لشکر حاضر بودند
و پیشوائی و سرداری آن جیش بر ابوسفیان قرار داد گویند ابوعزه شاعر که در جنگ بدر اسیر مسلمانان
شده بود و بواسطه افلاس و زاری بسیار سید عالم بر وی منت نهاده و آزاد کرده بود بدان شرط
که دیگر بجنگ مسلمانان نیاید چون کفار قریش از مکه بیرون می آمدند وی در مکه بماند و با ایشان
همراهی نکرد و صفوان بن امیه پیش او رفت و گفت تو نیز با ما بیا و زبان ما را یاری ده گفت ای صفوان محمد
دی بود که محمد بر من منت نهاد و مرا آزاد کرد امروز چگونه من بجنگ او روم صفوان گفت برخیز و با ما
بیا که اگر زین سفر باز آیم چندان مال بتو دهیم که درویش نشوی و اگر ترا واقعه افتد و بقتل آیی فرزندان
ترا با فرزندان خود بپرورم صفوان چندان وسوسه کرد که ابوعزه از راه برفت و دیگر باره بجنگ رسول الله
پس کفار سیوم چهارشنبه گشتند و آمدند تا بذو الحلیفه و در آنجا سه روز منزل ساختند رسول انس و مونس
پسران فضاله را بجاسوسی فرستاد ایشان رفتند و باز آمدند و خبر مشرکان آوردند که اسپان و شتران
خویش را در کشت زارهای مدینه سر داده و برگ سبزی در آنجا نخواهد ماند بعد از آن حضرت حباب بن المنذر
را فرستاد تا خبر تحقیق از ایشان بیارد وی در میان لشکر ایشان در آمد و حزر کرد و باز آمد و آنچه دیده بود
را خبر دار گردانید از کمیت و کیفیت لشکر ایشان و سخن حباب با آنچه عباس در مکتوب خویش نوشته
بود موافق آمد حضرت فرمود حسبنا الله و نعم الوکیل اللهم بک احول و بک اصول **نقل است** که شب جمعه
که روز شنبه آن جنگ خواهد شد سعد بن معاذ و سعد بن عباده و اسید بن حضیر با جماعتی از
دلاوران صحابه سلاح پوشیده در مسجد رسول بر در خانه آن حضرت بیدار بودند و فرمودند تا آن
شب در مدینه پاس داشتند و آن شب حضرت در واقعه دید که زرهی محکم پوشیده و رخنه چند در ذو
الفقار او پیدا شده و گاوی را کشتند و در عقب آن کبشی مذبوح شد روز دیگر آن واقعه را با یاران گفت
و تعبیر کرد با آنکه زره محکم مدینه است و رخنه ذو الفقار مصیبتی است که بمن رسد و گاو کشته کشتنی است
که بر صحابه واقع شود و کبش کبش کتیبه قریش است که خدا او را بقتل آرد ان شاء الله و گویند رای آن حضرت

بحث خواب حضرت

آن بوده

آن بود که از مدینه بیرون نروند و با اصحاب در آن باب مشاوره فرمود اکثر اکابر مهاجر و انصار و عبدالله
بن ابی ابن سلول با آن حضرت در آن رای موافقت نمودند ابن ابی گفت یا رسول الله ما تجربه کرده ایم هرگاه که
کسی بر سر ما آمده و ما از مدینه بیرون نرفته ایم ظفر ما را بوده و اگر بیرون رفته ایم عکس این صورت روی
نموده آن سرور فرمود رای من هم اینست خوش در مدینه باشید و زنان و کودکان را بحصارها فرستید
جمعی از جوانان انصار که در معرکه بدر حاضر نبودند بعرض حضرت رسانیدند که بیرون می باید رفت
و رغبت نمودند با آنکه شهید گردند و روایتی آنکه حمزه بن عبدالمطلب و سعد بن عباده و نعمان بن مالک
و غیر ایشان از اوس و خزرج گفتند یا رسول الله ما می ترسیم که دشمنان ما گمان برند که ما از جنگ ایشان
و از کثرت لشکرشان می ترسیم و آن سبب جرأت ایشان گردد بر ما القصه چندان مبالغه و الحاح نمودند
که حضرت میل بیرون رفتن نمود اما کاره بود آورده اند که روز جمعه بود که حضرت خطبه خواند و
مردم را در آن خطبه نصایح خوب و مواعظ خوب فرمود و امر کرد ایشان را بجد و اجتهاد و خبر دار
گردانید که شما را نصرت خواهد بود مادام که صبر کنید و ثبات قدم ورزید و فرمود تا بکارسازی
لشکر مشغول شوید آن جماعت که بر بیرون رفتن حریص بودند فرح و شادی نمودند و چون نماز دیگر گزارد
بحجره شریف رفت و ابوبکر و عمر ملازم حضرت بودند و دستار بر سر آن سرور راست کردند و جامه جنگ
در وی پوشانیدند و مردمان در بیرون خانه صف کشیده بودند و انتظار بیرون آمدن سید عالم
می کشیدند سعد بن معاذ و اسید بن حضیر با مردم گفتند شما مبالغه نمائید در بیرون رفتن از شهر
و رسول صلعم بدین معنی را کاره است و حال آنکه امر از آسمان نازل می شود بهتر آنست که کار را بر رای او
باز گذارید پس خواجه کائنات علیه افضل الصلوات و التسلیمات از خانه مسلح بیرون آمد زره
پوشیده و کمری از ادیم بر میان بسته و دستار مبارک بر سر نهاده و شمشیر حمائل نموده و سپر بر شانه انداخته
و نیزه بر دست گرفته چون یاران حضرت را با هیبت دیدند همه پشیمان گشتند از ابرام خروج و گفتند
یا رسول الله هر چه خاطر مبارکت میخواهد آن چنان کن ما را نمی رسد که خلاف رضای تو کنیم فرمود اول
با شما گفتم نشنیدید سزاوار نیست پیغمبر را که چون سلاح پوشد از خود دور کند تا آنکه
خداوند تو حکم کند میان او و دشمنان او و اکنون آنچه گویم و امر فرمایم چنان کنید و بروید بنام
حق تو که نصرت شما راست اگر صبر نمائید آنگاه سه نیزه طلب فرمود و سه لواء عقد کرد لوای اوس با

زره پوشیدن

بحث پوشیدن حضرت سلاح را

بیت حکومت نمودن حضرت عبدالله بن مکتوم در مدینه

بن حضیر و لواء خزرج بحباب بن المنذر و گویند بسعد بن عباده و لواء مهاجران که لوا خاصه حضرت
بود بعلی بن ابی طالب و گویند بمصعب بن عمیر داد و عبدالله بن ام مکتوم را در مدینه خلیفه ساخت
و بر اسب خویش سوار شد و دو باخود آورد و مسلمانان سلح با آنحضرت روان شدند و در میان ایشان
صد زره پوشیده سیر شدند و سعد بن پیش پیش حضرت هر دو زره پوشیده میرفتند نقل است
که جعال بن سراقه و گویند جعیل بن سراقه ضمیری پیش آمد و گفت یا رسول الله بمن رسید که با من گفتند
فردا تو کشته خواهی گشت و دران حال که این سخن می گفت نفس حزین بر آورد رسول صه دست بسینه
وی زد و گفت الیس الدهر کله غداً و چون بمنزل شیخین رسید نگاه کرد جوقی از لشکر را دید که خشونتی
و فریادی داشتند پرسید که اینها چه کسانند گفتند هم سوگندان عبدالله بن ابی اند از یهود فرمود
لا تستنصروا باهل الشرك على اهل الشرك و دران منزل عرض لشکر کرد و جماعتی از کودکان صحابه را

جنگ رد نمودن حضرت کودکان را از جنگ احد

مانند عبدالله بن عمر خطاب و زید بن ثابت و اسامة بن زید و زید بن ارقم و براء بن عازب و اسید بن
ظهیر و عرابه بن اوس و ابو سعید خدری و سمرة بن جندب و رافع بن خدیج بجهة صغر سن ایشان
حکم فرمود تا بمدینه معاودت نمایند ظهیر گفت یا رسول الله رافع تیر انداز است و رافع در آن ساعت
خود را بلند بر می کشید از بسیاری شعفی که به بیرون رفتن داشت تا باشد که مرخص کرده حضرت
وی را دستوری داد بآمدن و چون وی مجاز گشت سمرة بن جندب با شوهر مادر خویش مری بن سنان
گفت پیغمبر صه رافع بن خدیج را تجویز فرمود که بلشکر رود و مرا باز میگرداند و حال آنکه من رافع را
بزمین میزنم مری بن سنان گفت یا رسول الله پسر من سمره و برافع میندازد حضرت فرمود با هم کشتی
گیرید چون کشتی گرفتند سمره رافع را انداخت سید رسل وی را نیز دستوری داد بآمدن و چون آفتاب
فرو رفت بلال بانگ شام گفت و نماز را بجماعت گزاردند و شب دران منزل بودند و حضرت در بنی
النجار فرود آمده بود و محمد بن مسلمه را با پنجاه کس فرمود تا پاس لشکر میداشتند و مشرکان نزدیک
بود نبوی چه دیدند که لشکر اسلام جمع گشتند و ایشان نیز عکرمه بن ابی جهل را تعیین نموده بودند تا پاس لشکر
ایشان میداشت مرویست که دران شب حضرت بعد از اداء نماز خفتن فرمود کیست که ما را حراست
و محافظت نماید امشب مردی گفت یا رسول الله من فرمود کیستی تو گفت ذکوان فرمود اجلس بعد از ان
فرمود کیست که ما را حراست نماید امشب مردی برخاست و گفت من فرمود کیستی تو گفت ابو سبع فرمود

بنشین

بنشین بعد از ان فرمود کیست که امشب ما را محافظت و حراست نماید مردی برخاست و گفت من
محافظت نمایم فرمود کیستی تو گفت ابن عبدقیس فرمود بنشین پس لحظه درنگ فرمود انگاه گفت شما
برخیزید ذکوان برخاست حضرت فرمود این صاحبان کجا اند آن دو یار تو وی گفت یا رسول الله
من بودم که در هر سه نوبت جواب تو باز دادم فرمود فاذهب حفظك الله پس آن مرد زره خود را پوشید
و سپر برد و تیر گرفت و شب همه شب گرد لشکر می گشت و حراست حضرت مخصوص می نمود و حضرت بخفتن
رفت و چون سحرگاه در آمد از خواب بیدار شد و دلیلی طلب فرمود تا او را از راه نزدیک بر سر دشمن برد
ابو حثمه حارثی آن مهم را قبول نمود پس سید عالم صلعم بر اسب خویش سوار شد و ابو حثمه دلیل راه گشت
آن سرور با صحابه میراند و در راه در قبیله بنی حارثه مرور لشکر اسلام بضرورت بر حائط منافقی کور دیده
مربع بن قیظی نام واقع شد وی چون خبر دار گشت برخاست و بر روی لشکر اسلام خاک می پاشید و می گفت
اگر تو رسول خدا بودی بحائط من در نیامدی سعد بن زید اشهلی کمانی بر روی زد و سر منافق بشکست
خون روان شد حضرت فرمود دعه فان الاعمى اعمى القلب بعضی از بنی حارثه که خویش آن منافق بودند
بحمایت وی برخاستند و گفتند این از نتیجه عداوتی است که شما را با ما هست ای بنی عبد الاشهل هرگز
آن عداوت را ترک نکردید اسید بن حضیر گفت لا والله این از نتیجه عداوت ما با شما نیست ولکن نتیجه
نفاق شماست عنقریب سوگند که اگر رسول صلی الله علیه وسلم اشارت فرماید کردن ترا و کسانی که خویش وی اند
بشمشیر بزنم پیغمبر صه اشارت کرد که خاموش شوید و ایشان را تسکین داد و نقل است که چون باحد رسیدند
وقت نماز صبح در آمده بود بلال را فرمود تا بانگ نماز گفت و اقامت کرد و صفها راست کردند و نماز
صبح بجماعت گزاردند و پیغمبر صه یك زره در بر داشت زره دیگر بر بالای آن پوشید و مغفر و خود بر
آن سر مبارك نهاد گویند ابن ابی سلول منافق با چون فوجی که سیصد نفر بودند کم یا بیش از آن منزل
با چندین زان برگشتند عبدالله بن عمرو بن حرام از عقب ایشان رفت و هر چند آن جماعت را نصیحت
کرد که باز گردید بجای نرسید ابن ابی گفت محمد سخن ما را نشنید و ما انجا حق شوره بود عمل از امر
بسخن ساعل نمود و رای جوانان و کودکان اختیار کرد و چون آن منافقان هر کوچه ای مدینه در آمدند
عبدالله بن عمرو بن حرام گفت خدا شما را هلاك کرداناد بدرستی که زود باشد که خداوند تعالی رسول خود
را و مومنان را از نصرت شما بی نیاز گرداند و خود باز گشت و بلشکر ملحق شد حضرت اصحاب خویش را

بحث آراسته نمودن حضرت صفوف لشکر در جنگ احد

فرمود تا صفها کشیدند و خود ایستاد و صفوف یاران را راست میکرد و چنان بایستادند که کوه
احد در قفا و مدینه در مقابل روی و عینین بر یسار ایشان واقع شد و کوه عینین شکافی داشت
که محل خطر بود که دشمنان کمین کنند و از آنجا بر سر لشکر اسلام آیند حضرت عبدالله بن جبیر را
فرمود تا با پنجاه تیرانداز برود و شکاف آن کوه را نگاه دارد و چون سواران کفار خواهند که از آنجا از
عقب لشکر اسلام درآیند به تیر منع کنند و ایشان را فرمود باید که شما از جای خود هیچ حال نجنبید خواه
ما غالب شویم و خواه مغلوب اگر ما غنیمت یابیم مدد ما در اخذ و جمع اموال مدهید و اگر جنگ کنیم
شما بکمک ما میائید و عکاشة بن محصن اسدی را بر میمنه و ابو سلمة بن عبد الاسد مخزومی را
بر میسره و ابو عبیدة بن الجراح و سعد بن ابی وقاص را بر مقدمه و مقداد بن عمرو بر ساقه و
مشرکان نیز صفوف خود راست کردند خالد بن الولید در میمنه و عکرمة بن ابی جهل در میسره تعیین
کردند و صفوان بن امیه را با عمرو بن العاص امیر سواران ساختند و عبدالله بن ابی ربیعه را
سردار تیراندازان کرده اند و صد تیرانداز در لشکر کفار بود و علم را طلحة بن ابی طلحه دادند
فرمود که علم مشرکان که دارد گفتند بنی عبد الدار فرمود نحن احق بالوفاء منهم مصعب بن عمیر کجاست
وی گفت یا رسول الله اینک حاضرم فرمود خذ اللواء مصعب بن عمیر لوا را برگرفت و پیش حضرت
خدا میرفت **نقل است** که اول کسی از لشکر کفار که تیر بر روی لشکر اسلام انداخت ابو عامر فاسق
بود با پنجاه کس از قوم خویش پیدا شد و ندا کرد که منم ابو عامر مسلمانان گفتند لا مرحبا بک و لا اهلا
یا فاسق پس با قوم خود بنیاد تیر انداختن کردند و با او غلامی چند از قریش بودند و بر لشکر اسلام
سنگ می انداختند مسلمانان نیز برابر ایشان تیر و سنگ می انداختند تا ابو عامر فاسق و یاران وی
گریختند و زنان مشرکان دفها میزدند و مردم را بجنگ تحریض میکردند و تذکار قتلی بدر مینمودند
و رجزها میگفتند از آن جمله یکی این بود نَحْنُ بَنَاتُ طَارِق نَمْشِی عَلَی النَّمَارِق اِنْ تُقْبِلُوا نُعَانِق اَوْ
تُدْبِرُوا نُفَارِق فِرَاقَ غَیْرِ وَامِق و تیراندازان اهل اسلام غلبه کردند و چندان بر سواران شرک تیر
انداختند که جماعت هوازن از لشکر مشرکان پشت دادند طلحة بن ابی طلحه که صاحب لوای قریش بود
فریاد کرد و مبارز خواست علی بن ابی طالب در میدان او رفت و در میان دو صف بهم رسیدند علی
ضربتی بر فرق وی زد که تا مغز وی شکافته شد و در روایتی آنکه پای او را قطع کرد و وی بیفتاد و عورتش

بحث جنگ صحابه با کفار در معرکه

ظاهر شد علی را سوگند داد که از سر او درگذرد جناب ولایت مآب او را ناکشته بازگشت از وی پرسیدند
که چرا کار طلحه تمام نکردی فرمود چون بیفتاد عورت او ظاهر شد و مرا سوگند داد شرم داشتم که دیگر چیزی
کنم و در بعضی از روایات وارد شده که مصعب بن عمیر او را بقتل آورد و گویند کبش کتیبه که پیغمبر در خواب
دیده بود وی بود و بکشتن او شادی نمود و تکبیر بلند گفت و مسلمانان نیز تکبیر گفتند و حمله کردند
و صفوف کفار را در حرکت و اضطراب درآوردند بعد از آن عثمان بن ابی طلحه علم کفار برداشت
حمزة بن عبد المطلب شمشیری بر میان سر و دوش او زد که یک دست و شانه اش را بینداخت و
او ظاهر شد حمزه بازگشت و میگفت انا ابن ساقی الحجیج آنگاه ابو سعد بن ابی طلحه علم کفار را برداشت
سعد بن ابی وقاص تیری بسوی او انداخت تیر بحنجره اش خورد چنانچه چون سگ زبان از دهانش بیرون
افتاد بعد از آن مسافع بن طلحة بن ابی طلحه علم برداشت عاصم بن ثابت بن ابی الاقلح تیری بر وی زد
و بحد هلاکت رسانید او را برداشتند و بنزد مادرش سلافه بنت سعد بردند گفت این تیر بتو
که انداخت گفت ندانم ولیکن شنیدم که گفت خذها و انا ابن ابی الاقلح سلافه در آن روز نذر کرد که از
کاسه سر عاصم شراب آشامد و هر کس که از وی سر برد صد شتر بوی دهد مسافع بن طلحه جان بداد
و بدوزخ رفت آنگاه حارث بن طلحة بن ابی طلحه علم برداشت هم عاصم مذکور او را بزخم تیری بدوزخ
رسانید بعد از آن کلاب بن طلحة بن ابی طلحه علم برداشت زبیر بن العوام او را بقتل آورد و بدوزخ
بن طلحة بن ابی طلحه علم دار شد طلحة بن عبیدالله او را مقتول ساخت بعد از آن ارطاة بن شرحبیل علم
برداشت علی مرتضی هم او را بکشت آنگاه شریح بن قارظ علم برداشت راوی گوید ندانستم که وی را که کشت
بعد از آن غلامی از بنی عبد الدار صواب نام علم برداشت بقولی سعد بن ابی وقاص و بقولی علی بن ابی
طالب و بقولی قزمان او را بکشت و هو اثبت الاقوال چون قوم علمداران قریش تمام کشته شدند و از
عبد الدار کسی نماند که علم داری کند و رایت کفار نگونسار شد هزیمت بر ایشان افتاد و در روایتی هست
که بعد از آن عمره دختر علقمه حارثیه علم دار قریش شد و گویند در روز احد پیغمبر شمشیری بر دست
مبارک گرفته بود و گویند بر یک طرف شمشیر مکتوب بود که فِی الْجُبْنِ عَارٌ وَفِی الْاِقْبَالِ مَکْرُمَةٌ وَالْمَرْءُ بِا
لْجُبْنِ لَا یَنْجُو مِنَ الْقَدَرِ حضرت فرمود کیست که این شمشیر را از من فرا گیرد و حق آن بجای آرد جماعتی از
یاران حضرت خواستند که بدان مهم قیام نمایند خواجه عالم شمشیر بدیشان نداد ابو دجانه انصاری

الاقلح بقاف [illegible]

بحث آنکه از شمشیر حضرت نوشته کسی [illegible] فرا نگرفت

گفت یا رسول الله حق آن چیست فرمود حق آن آنست که در روی دشمنان برانی تا دمار
از روزگار ایشان برآرند ابو دجانه گفت من فرا گیرم آنرا و حال آنکه وی مردی بغایت پهلوان
بود و گاهی که عصابه احمر بر سر بستی بدانستندی که جنگی نیکو خواهد کرد پس آن عصابه بر سر بست
و شمشیر از دست حضرت بستد و در میان میدان تبختر کنان میرفت حضرت فرمود انها مشیة
یبغضها الله الا فی هذا الموطن یعنی بدرستی که این نوع رفتنی است که حق تعالی آنرا دشمن میدارد مگر در
محل یعنی در صف جنگ با دشمنان دین ابو دجانه بر هر جوقی از کفار که حمله آوردی ایشان را از هم می شکست
تا رسید به بیخ جبل احد و وی با جماعتی از زنان رجزها میخواندند و دف میزدند شمشیر برآورد
که بر هند زند باز دست خود را نگاه داشت و با خود گفت شمشیر پیغمبر از آن گرامی تر است که بخون
زنی آلوده کردد القصه مسلمانان بیکبار حمله کردند و کفار را در شمشیر گرفتند و میزدند تا از لشکرگا
شان بیرون کردند و زنان کفار فریاد و واویلاه میکردند و دفها از دست بینداختند و دامن
جامهای خود را برداشتند چنانچه ساقها و خلخالهای ایشان می نمود و جماعتی که بر کوه بجهت حفظ ان
از عقب مشرکان بازگشتند و بغارت مشغول شدند و غنیمت میگرفتند خالد بن الولید خواست
تا از شکاف کوه از عقب لشکر اسلام درآید تیراندازان که بر شکاف کوه بودند بزخم تیر او را باز گردانیدند
چند نوبت خالد این داعیه کرد و نتوانست عاقبت بازگشت و در کمین می بود جماعت تیراندازان
چون دیدند که لشکر کفار گریخت و مسلمانان غنیمت میگیرند و نهب و غارت می نمایند گفتند توقف
ما اینجا حاجت ندارد عبدالله بن جبیر که امیر ایشان بود هر چند آن جماعت را نصیحت کرد و پند داد
و سخن حضرت را بیاد ایشان آورد قبول نکردند و صبر ننمودند و گفتند رسول این نگفته
تو میگوئی اکثر ایشان از پیش عبدالله بن جبیر رفتند و بغارت مشغول شدند و وی با جماعتی معدوده
که بده نمی کشیدند بمحل خویش ثبات قدم ورزیدند خالد بن الولید دید که شکاف عینین معدودی
کس نیستند بازگشت و عکرمه بن ابی جهل و جمعی دیگر از کفار با او موافقت نموده بسر عبدالله بن جبیر
و بقیه یاران وی راندند و همه را بکشتند و از عقب مسلمانان درآمدند و صفوف مسلمانان از هم
بپاشید و اسپان ایشان برگشت و باد دبور وزیدن گرفت و پیش از آن باد صبا می وزید و بشومی
نافرمانی پیغمبر که از آن جماعت صادر شد و طمع و میل بحطام دنیوی شکست بر لشکر اسلام افتاد

بحث شکست کفار در جنگ احد

بحث شکست لشکر اسلام در جنگ احد

وشیطان

بحث آواز قتل حضرت

و شیطان بصورت جعال بن سراقه متمثل شد و آوازه درانداخت که الا ان محمدا قد قتل مسلمانان
بهم برآمدند و با یکدیگر مقاتله و مضاربه می نمودند از غایت پریشانی و دهشت که بر ایشان طاری شده
بود نمیدانستند که چه میکنند و بشعار شعور نداشتند چنانچه اسید بن حضیر را در آن روز دو زخم از مسلمانان
رسید یکی از ابو برده بن نیار و مسلمانان بر سر جعال بن سراقه ریختند که وی را بکشند بجهت آنکه شیطان بصورت
او متمثل شده و آوازه قتل پیغمبر درانداخته بود خوات بن جبیر و ابو برده گواهی دادند که وی بر
پهلوی ما بود در آن زمان که منادی آن ندا میکرد و ما از غیر او شنیده ایم و گویند مردی دیگر از انصار
دو ضربه زد بر ابو برده و وی را نشناخت ابو برده گفت چه کردی با من انصاری گفت تو نیز اسید بن حضیر را
مجروح ساختی و نمیدانستی این جراحت هم جراحتها دارد که در راه خدا تو هم رسید این صورت را بعرض حضرت
رسانیدند فرمود هو فی سبیل الله مروی است که یمان پدر حذیفه را مسلمانان در شمشیر گرفتند هر چند حذیفه
فریاد برآورد که پدر من است گوش نمی کردند و او را کشتند حذیفه گفت یغفر الله لکم و هو ارحم الراحمین
با صفتم بالی و چون پیغمبر از آن قصه وقوف یافت فرمود تا دیت یمان بدادند حذیفه چون دیت گرفت
تصدق نمود بر مسلمانان آورده اند که مصعب بن عمیر که علم دار مهاجران بود کشته شد حق تعالی فرشته را
بصورت مصعب تا علم مسلمانان را نگاه داشت و در آخر روز چون از جنگ فارغ شدند حضرت فرمود
تقدم یا مصعب آن ملک گفت من مصعب نیستم آن سرور دانست که وی ملکی است که حق تعالی او را
وی فرستاده ابو الروم برادر مصعب مبادرت نمود و علم را گرفته پیش پیش حضرت میرفت تا بمدینه
آمدند گویند در آن روز شعار مشرکان این بود که یا للعزی یا لهبل و باین شعار یکدیگر را ندا میکردند
و محاربه می نمودند و بسیاری از مسلمانان کشته شدند و اکثر لشکر اسلام فرار نمودند ولکن رسول خدا
در بمحل خویش ثابت قدم بود و در جنگ مصابرت نمود و از کمان خویش تیرها انداختند حتی صارت
شظایا و سنان تیر دشمنان را از خود دفع میکرد و سعد که در آن روز خاص بود اما جنگ بر سبیل
لزوم نکردند و جبرئیل و میکائیل بصورت دو مرد سفید جامه بر یمین و یسار پیغمبر بودند و آن
سرور را محافظت میکردند و با کفار محاربه می نمودند صاحب ملخص المغازی آورده که چهارده کس
از اصحاب پیش حضرت باقی ماندند هفت از مهاجر و هفت از انصار اما مهاجران ابوبکر و عمر و علی مرتضی
و عبدالرحمن بن عوف و سعد بن ابی وقاص و طلحة بن عبیدالله و ابو عبیده بن الجراح و زبیر بن العوام

یعنی ای قوم یاری کنید عزی را
ای قوم یاری کنید هبل را

بحث هزیمت مسلمانان و ثبات حضرت در معرکه و جنگ مشغول شدن

و اما انصار حباب بن المنذر و ابو دجانه و عاصم ثابت و سهیل بن حنیف و اسید بن حضیر و سعد
بن معاذ و حارث بن صمه و گویند محمد بن مسلمه نیز از آن جمع بود و هشت کس از آن جماعت با حضرت
در آن روز مبایعه نمودند بر موت سه از مهاجر و پنج از انصار و گویند سی مرد از یاران رسول صلعم پیش آن
حضرت جنگ میکردند و هر یک از ایشان میگفتند وجهی دون وجهک و نفسی دون نفسک و علیک
السلام غیر مودع و از علی رضی مرویست که گفت چون کفار بر مسلمانان غلبه کردند حضرت از نظر
من غائب شد در میان کشتگان رفتم و احتیاط کردم سید عالم را ندیدم با خود گفتم وی از آن
نیست که از صف جنگ کافران بگریزد و در میان قتلی نیست گمان من اینست که حق تعالی بواسطه فعل
بر ما غضب کرده و پیغمبر خویش را بآسمان برده با خود گفتم هیچ بهتر از آن نیست که مقاتله نمایم تا کشته
شوم شمشیر کشیده و بر جوق مشرکان حمله بردم از هم بپاشیدند ناگاه حضرت را دیدم که در میان ایشان سالم است
دانستم که حق تعالی وی را بملائکه کرام خود محافظت نموده منقولست که در روز احد چون مسلمانان
هزیمت نمودند و رسول را تنها گذاشتند حضرت در خشم شد در آن حالت نظر کرد علی بن ابی طالب
را دید که بر پهلوی وی ایستاده فرمود که ای علی چون بود که تو به برادران خود ملحق گشتی گفت یا رسول الله
ان لی بک اسوة بدرستی که مرا بتو اقتداست ناگاه جمعی متوجه حضرت گشتند فرمود ای علی مرا از این
جمع نگاه دار علی فی الحال متوجه آن قوم شد و دمار از روزگار ایشان برآورد و ایشان را متفرق کرد
و بعضی را مجروح ساخت و جماعتی دیگر پیدا شدند نبی بدیشان اشارت کرد آن گروه را نیز منهزم گردانید
نمود در آن حالت جبرئیل با پیغمبر گفت این کمال مواسات و جوانمردیست که علی بجای آورد حضرت
فرمود انه منی و انا منه بدرستی که علی از من است و من از ویم جبرئیل گفت و انا منکما یعنی و من از
شما هر دوام و شنیده اند که گوینده غیبی میگفت لا فتی الا علی لا سیف الا ذو الفقار این حدیث را با
طریقه بعضی از اکابر محدثان و اهل سیر در کتب خویش آورده اند و لکن ذهبی که محدث رجال است
در کتاب میزان الاعتدال تضعیف و تکذیب راوی آن نموده والله اعلم آورده اند که چهار کس از
کفار قریش با یکدیگر معاهده نمودند بر آنکه رسول را بقتل آرند عبدالله بن شهاب زهری و عتبه
بن ابی وقاص زهری برادر سعد بن ابی وقاص و ابن قمیه و ابی بن خلف و بروایتی عبدالله بن حمید
اسدی نیز از آن جمع بوده ابن قمیه سنگ بران حضرت می انداخت چنانکه رخسارهای او را

مجروح و خون آلود ساخت و حلقهای خود در روی انور وی نشست و پیشانی نورانی سید عالم صلعم
بشکست و خون از آن روان شد تا بر محاسن مبارک وی فرود آمد حضرت خون را برداء اطهر خود
پاک می ساخت و بر روی خود می مالید و می گفت کیف یفلح قوم فعلوا هذا بنبیهم وهو یدعوهم الی
الله تم چگونه فلاح و رستگاری یابند قومی که با پیغمبر خویش چنین کنند و حال آنکه وی ایشان را
بخدا میخواند جبرئیل آمد و آیت آورد که لیس لک من الامر شیء او یتوب علیهم او یعذبهم فانهم ظالمون و در
روایتی شده که چون حضرت در روز احد جراحت یافت چیزی برداشت و بآن خون را خشک میکرد و حکمت
اگر از این خون چیزی بر زمین افتد هر آینه که عذاب از آسمان بر اهل زمین نازل شود بعد از آن فرمود اللهم
اغفر لقومی فانهم لا یعلمون و در روایتی آنکه حضرت فرمود اشتد غضب الله علی قوم فعلوا بنبیه یشیر الی رباعیته
اشتد غضب الله علی رجل یقتله رسول الله فی سبیل الله اشتد غضب الله علی قوم دموا وجه نبی الله و گویند
عتبه بن ابی وقاص سنگ بر حضرت می انداخت سنگی بر لب و دندان وی آمد لب زیرین او مجروح
و خون آلود گشت و دندان رباعی وی از طرف شیب شکسته شد و عبدالله بن شهاب سنگی بر رخ
حضرت زد و مجروح گردانید و شیخ ابن حجر در تصحیح بخاری خویش می آورد که عبدالرزاق از معمر از زهری روایت
میکند که هفتاد ضرب شمشیر بر روی حضرت زدند و حق تعالی او را از شر همه آنها نگاه داشت بعد از آن
میگوید احتمال دارد که مراد از عدد سبعین حقیقت آن باشد یا مراد مبالغه بود در کثرت گویند
ابن قمیه یا عتبه بن ابی وقاص شمشیری بران حضرت حواله کرد و در نزدیکی آن حضرت گوی بود و چون در آن
روز دو زره پوشیده بود از ثقل ضرب شمشیر آن ملعون و ثقل سلاح خود در آن گو افتاد چنانچه از چشم مردم
پوشیده گشت و زانوهای وی خراشیده شد طلحه بن عبیدالله در آمد و آن سرور را در بغل خویش گرفت تا از
زمین برخاست و گویند طلحه دست خود را سپر آن حضرت گردانید و شمشیر ابن قمیه را از وی دور کرد
دست او بواسطه آن زخم شل شد و از کار باز ماند مرویست که از طلحه پرسیدند که ای ابو محمد انگشت
دست تو را چه شد که از کار رفته گفت در روز احد مالک بن زهیر جشمی تیری انداخت بقصد رسول خدا
آنکه تیر وی خطا نشد من دست خود را سپر آن سرور ساختم آن تیر بر خنصر من خورد و از کار رفت و بعضی
نوشته که در آن روز پیغمبر فرمود طلحه از آنهاست که امروز آنچه واجب بود بجای آورد و گویند مردی
از مشرکان در آن روز بطلحه رسید و دو ضرب شمشیر بر وی زد و خون بر سر و روی وی فرود آمد و افتاد

بحث مجروح رخ حضرت

رباعیه دندانیکه [illegible] ... از طرف زیرین ... [illegible] الله تعالی

بحث جرح لب زیرین و شکست رباعی حضرت

ام بیفتاد و بیهوش گشت و از ابوبکر منقولست که گفت در روز احد مقداری آب پیش حضرت بردم
دو فرمود تا دو طلحه برادر بده و چون دیدم که بیهوش افتاده و خون از جراحتش میرود آب بر روی
تا ویرا خفتی حاصل شد و چون بهوش آمد پرسید که رسول را حال چیست گفتم حال او خیر است و او مرا بر
تو فرستاده گفت الحمد لله هر مصیبتی که بعد از آن باشد اهانت مرویست که ابن قمیه چون آن ضربت بر
زد و آن حضرت در گو افتاد آن ملعون آواز در انداخت در میان لشکر منتشر ساخت و بمدینه رسید و آن
صدا در داده و جماعتی از گریختگان نیز بمدینه رفته بودند و آن خبر ناخوش برده چنانچه اهالی مدینه
از زنان و مردان آن جماعت را سرزنش مینمودند و گفتند اتفرون عن رسول الله و منقولست که انس بن
النضر عم انس بن مالک چون او آن قتل آن سرور از بعضی اصحاب شنید گفت روا باشد که شما زنده
باشید و او را بکشند شمشیر بکشید و متوجه دشمنان شد اتفاقا بسعد ابی وقاص رسید گفت بخدا
سوگند که من بوی بهشت از جانب احد میشنوم و بر قلب لشکر کفار زد و محاربه عظیم نمود تا شهید
و بصحت رسیده که هشتاد و چند زخم یافته بود چنانچه جسد وی در میان کشتگان معلوم نمیشد
خواهرش بخالی که بر انگشت داشت او را بشناخت آورده اند که سی و سه تن از ایشان آن پنج تن که بر قتل آن
سرور عهد کرده بودند دعا کرد که سال سر نبرند بعضی هم در آن روز کشته شدند و بعضی هم در آن سال
با قبح وجوه مردند اما عبدالله بن حمید اسدی چون دید که حضرت آن جراحتها یافت اسب خود را
بتاخت و میگفت محمد را بمن نمائید بخدا سوگند که من او را بکشم یا کشته گردم ابودجانه انصاری راه
بر وی گرفت و بضرب شمشیر وی را بدوزخ فرستاد پیغمبر فرمود اللهم ارض عن ابن خرشة کما انا عنه راض
واما ابن قمیه چون شمشیر بر آن حضرت زد گفت خذها وانا ابن قمیه سید رسل فرمود اقماک الله و ذلک
گویند در همان سال بر سر کوهی نزدیک گله گوسفند در خواب بود که حق تعالی قوچی را بفرستاد تا شاخ را
بر شکم وی نهاد و از حلق او بیرون آورد و اما ابی بن خلف داخل اسیران بدر بود و چون فدیه قبول
کرد و خلاص شد و مترز ساخت که بکه رود و ادای فدیه خود نماید گفت یا محمد اسپی دارم و بر او هر روز
چندین مقدار ذرت خواهم داد تا فربه شود و بر آن اسب سوار شوم و بجنگ تو آیم و ترا بقتل آرم حضرت
فرمود بلکه من ترا خواهم کشت در حالیکه بر آن اسب سوار باشی انشاء الله و دات حمد در جنگ احد آن
بود که القصه باو را خود نیکو در روز احد یاران فرمود از ابی بن خلف ایمن نیستم مبادا که از

مرا

من در آید و ترا بفریب باشد چون بینید و یرا آگه قصد من کند مرا اعلام نمائید ناگاه ابی پیدا شد در آن
زمان که حضرت بجوانست که بشعب احد در آید در آخر جنگ بر اسب خویش سوار و چشمش بر آن سرور
افتاد و ویرا بشناخت فریاد میکرد با واز بلند یا محمد نجات نیابد ابی اگر تو امروز از دست او خلاص
شوی و سخنان ناسزا در روی حضرت گفت صحابه گفتند یا رسول الله ایتک ابی آمد هر چه با وی
کرده کنی و اگر خاطر مبارک میخواهد ما بر وی حمله کنیم آن سرور فرمود بگذارید و صبر کرد تا ابی نزدیک شد
زبیر پیش حضرت استاده بود و حربه در دست داشت حضرت آنرا از زبیر گرفت و بجانب ابی انداخت
بر گردن آن ملعون آمد فی الحال اسب را برگردانید تا بقوم خود رسید و از اسب خود را بینداخت و فریاد
میکرد بر مثال بانگ گاو قوم وی گفتند این همه جزع چرا میکنی این زخمی کوچک است خراشی بیش نیست اگر
مثل این زخم بر چشم یکی از ما بودی هیچ باک نخواستی بود ابی گفت هیچ میدانید که این زخم محمد
زده است بلات و عزی سوگند که اگر این زخم که من تنها دارم بر تمام اهل ذی المجاز بودی همه یکبار
المیرند فقال لا قتلنك من از این جان نخواهم برد او را برداشتند و بکوشیدند و نجات یافتند بانگ
تا آخر الامر در بازگشتن در راه بمرد و بقیه آن پنج تن سال بسر نبردند و جان بمالک دوزخ سپردند
مرویست که از وحشی پرسیدند که ما را از قتل حمزه خبر ده جواب داد که آری حمزه طعیمه بن عدی
بن الخیار را که عم خواجه من جبیر بن مطعم بود در غزاء بدر بقتل آورد چون بجنگ احد از مکه بیرون
میرفتیم جبیر گفت ای وحشی اگر حمزه را بعوض عم من بقتل آری از ملک من آزاد باشی و روایتی آمده
هر گاه که هند بوحشی رسیدی ویرا بر آن امر تحریص کردی و گفتی مردانه باش تا خاطر ما بدست آری
و ترا نیز از او رضا روزی گرداند و من هم ترا ترتیب نمایم که بچه مرا اعتبه در روز بدر حمزه کشته است
و روایتی آنکه دختر حارث بن عامر بن نوفل با وحشی گفت اگر تو یکی از این سه تن که محمد و علی و حمزه اند
مقتول سازی من جان کنم تو آزاد شوی زیرا که پدر من در روز بدر کشته شد و من هیچکس را غیر
از این سه کس کفو پدر خود نمیدانم وحشی جواب داد که من قادر نیستم بر قتل محمد و اما حمزه بخدا سوگند که اگر
او را در خواب یابم بیدار نتوانم کرد و لکن علی شاید که بر وی حربه توانم انداخت چون روز جنگ شد در میان
مردمان علی را میجستم ناگاه پیدا شد دیدم و بر آنکه در علم حرب مهارتی بغایت دارد از تقنای خود در خبر
و از اطراف و جوانب در کمین دشمن و محترز از وی دانستم که دست بر وی نتوانم و حربه وی نیستم ناگاه حمزه را

بحث کشتن امام حمزه رضی الله عنه در جنگ احد

دیدم که چون شتر مست در میان قوم در آمده بود و صفوف لشکر قریش را برهم میزد سباع بن عبد العزی
خزاعی از صف کفار بیرون آمده بود و مبارز می طلبید حمزه سر راه بروی گرفت و گفت ای سباع ای
ابن ام انمار که مقطعه البظور است و حال آنکه مادر وی ختانه بود زنان مکه را وی ختنه می نمود حمزه وی را
بآن قصه تعریض کرد جنگ با خدا و رسول میکنی و وی را فی الحال بکشت من در پس سنگی کمین کرده ام
حربه را بیکو می انداختم چنانکه حربه من کم خطا واقع شدی چون حمزه نزدیک من رسید حربه خود را
بسوی وی انداختم بر عانه وی آمد و از طرف دیگر سر بیرون کرد او متوجه من شد که بجنگم از وی
در راه بیفتاد جماعتی از یاران وی برسر وی رفتند و گفتند یا ابا عماره جواب ایشان نگفت دانستم
که آخر شده صبر کردم تا مرده از نزد وی دور شدند رفتم و حربه خویش را برداشتم و شکم وی را بشکافتم
و جگر وی بیرون آوردم و نزد هند بردم و گفتم این جگر حمزه قاتل پدرت از من بستد آنرا مضغ کرد
و بعد بیرون آورد و بینداخت و جامه حلی و زیور خود را بمن داد و گفت چون بمکه روم ده دینار
زر سرخ بدهم آنگاه گفت بمن بنمای که وی کجا افتاده او را بدانجا بردم بینی وی را ببرید و گوشهای او
ببرید و با خود بمکه برد **نقل است** که جماعتی از مشرکان تیر بجانب لشکر اسلام می انداختند و آن سبب
تفرقه بسیار مسلمانان رسید از آن جمله حبان بن العرقه و ابو اسامه جشمی بودند رسول صلی الله علیه و سلم در مقابل ایشان سعد
بن ابی وقاص را فرمود تا تیر اندازی کند و میگفت یا سعد ارم فداک ابی و امی گویند حبان العرقه تیری
انداخت و بر دامن جامه ام ایمن آمد و حال آنکه او در میان لشکر بود و جماعت مجروحان را آب میداد
چون تیر بر دامن وی خورد عورت وی منکشف گشت ابن العرقه خنده با فراط کرد رسول صلی الله علیه و سلم را آن حالت
بسیار گران آمد تیری بی پیکان بدست سعد داد و فرمود بینداز این را بجانب او سعد آن را برابر گرفته
انداخت بر گوشه گلوی وی آمد چنانچه بیفتد بر زمین افتاد و عورت او ظاهر شد سعد گوید دیدم که حضرت
تبسم فرمود چنانچه دندانهای نواجذ وی ظاهر گشت و فرمود استقاد لها سعد قصاص گرفت از جهت
ام ایمن سعد آنگاه دعا کرد خیر در شان سعد بتقدیم رسانید و گفت اجاب الله دعوتک و سدد
رمیتک ببرکت دعای حضرت سعد مستجاب الدعوه گشت چنانچه مردم تبرک بدعای وی می جستند
آورده اند که ابو طلحه انصاری در روز احد پیش پیغمبر صلی الله علیه و سلم استاده و خود را سپر آن سرور ساخته بود
و تمام تیرهای کنانه خویش را پیش ریخته و حال آنکه وی تیرانداز حاذق بود و اوازی بلند داشت

بحث آوردن حلقه خود از رخسار حضرت و مکیدن خون او

و در کمان وی آن روز بجاه تیر بود هر بار که تیر انداختی نعره زدی و گفتی یا رسول الله نفسی دون نفسک
جعلنی الله فداک وی تیرها خود را یک یک می انداخت و حضرت در پهنای سر وی ایستاده بود
و مواقع نبل وی را احتیاط میفرمود تا تیرهای وی تمام شد رسول صلی الله علیه و سلم چوب از زمین برمیداشت
و میگفت ارم یا ابا طلحه چون در خانه کمان در می آورد تیری خوب می شد و بجانب دشمن می انداخت
و در صحیح وارد شده که چون مردی بر حضرت بگذشتی و جعبه تیر داشتی فرمودی انثرها لابی طلحه
و در آن روز پیغمبر صلی الله علیه و سلم فرمود آواز ابو طلحه در لشکر بهتر است از چهل مرد از ابو بکر مرویست که گفت چون
روی مبارک پیغمبر صلی الله علیه و سلم مجروح ساختند و حلقهای خود در رخسار حضرت نشست من زود بجانب
وی روان شدم دیدم که از جانب دیگر مردی بسرعت تمام می آید چنانکه گوئیا طیران می نماید با خود گفتم
خدایا طلحه باشد این مرد تا باهم بملازمت رسول صلی الله علیه و سلم رسیدیم چون نزدیک آمد ابو عبیده بن الجراح بود بمن
مبادرت نمود گفت سوگند میدهم ترا بخدا ای ابو بکر که بگذاری تا من حلقها را از روی آن سرور بیرون
آرم گفتم بیرون آر ابو عبیده دندان پیش خود را بر یک حلقه خود نهاد و آنرا از روی آن حضرت بیرون
کشید چنانچه دندان وی بیفتاد و آن حلقه دیگر را بدندان دیگر بگرفت و بیرون کشید و آن دندان
هم بیفتاد و بدین جهت او را اهتم می گفتند ابو سعید خدری روایت کند که چون حلقها را کشیدند
از رخسار انوار سید ابرار روان شد پدر من مالک بن سنان دهان خود را بر موضع جراحت نهاد
و خون می مکید و فرو می برد مردم با پدرم گفتند ای مالک بن سنان خون می آشامی گفت آری خون
رسول را همچون شربت می آشامم حضرت فرمود من احب ان ینظر الی من خالط دمه دمی فلینظر الی
مالک بن سنان و من مس دمه دمی لم تصبه النار آورده اند که حضرت چون در آن گو افتاده بود نقل حرکت
و ضعفی که بسبب زخمها بروی طاری گشته بود قوت آن نداشت که بالا آید و در آن حالت علی بن ابی طالب
و طلحه بن عبید الله حاضر بودند طلحه پایین رفت و بنشست تا آن سرور پای خود را بر دوش وی نهاد
و علی مرتضی از بالا دست آن حضرت را گرفت و مدد کرد تا سید عالم صلی الله علیه و سلم بالا آمد و اول کسی که وی را شناخت
بعد از آنکه لشکر اسلام در هم ریخته گشت و اصحاب از گرد آن سرور متفرق و منتشر شده بودند کعب بن مالک
انصاری بود چنانچه از وی مرویست که گفت نگاه کردم چشمهای مبارک وی را دیدم که از زیر خود مانند
ستاره میدرخشید خواستم که سائر اصحاب را خبر کنم و در روایتی آنکه گفتم هذا رسول الله حیا سویا خواستم

بشارت فرمود که خاموش باش چون مسلمانان بدانستند که حضرت زنده است از هر گوشه جمع شدند
سید رسل با آن جماعت متوجه شعب احد شد تا خود را آنجا متحصن سازند هند و سائر زنان مشرکین
چون میدان را خالی یافتند میان مقتولان اهل اسلام در آمدند و جمعی را مثله ساختند شکم ایشان را
می شکافتند و جگر ایشان را بیرون می آوردند و گوش و بینی ایشان قطع میکردند و در ریسمان می کشیدند
و گردن بند و دست بند خویش می ساختند و هند با حمزه نیز همچنان کرد چنانچه از پیش گذشت
نقل است که چون پیغمبر صلعم با آن جمع از یاران بپای کوه رسیدند ابو سفیان با جمعی از مشرکان
از طرفی دیگر خواستند که بر بالای کوه روند و بر ایشان مستعلی شوند و نگذارند که ایشان در شعب
در آیند حضرت صلعم دست بدعا برداشت فرمود اللهم لیس لهم ان یعلونا بار خدایا ایشان را نمی
رسد که بر ما مستعلی گردند حق تعالی در دل ایشان خوفی انداخت که از محل خود بیشتر نتوانستند رفت
و در روایتی آمده عمر خطاب با جماعتی از اصحاب سر راه بر ایشان گرفتند و با آن گروه مصاف نمودند تا از آنجا
ایشان را دور کردانیدند سید عالم صلعم از غایت ضعف نماز پیشین را در آن روز نشسته گزارد
خواست تا بر بالای کوه رود سنگی بزرگ پیش آمد که حضرت نمی توانست بر آن صعود نمود طلحه بن
تا آن سرور پای خویش را بر دوش وی نهاد و بر آن جا رفت آنگاه فرمود اوجب طلحة واجب کرد
طلحه بهشت را بر خود و ابو سفیان را با لشکر داعیه رجوع بمکه پیدا شد خواستند که بیقین معلوم کنند
که پیغمبر صلعم زنده است یا نی ابو سفیان پیش آمد و بانگ بر آورد که افی القوم محمد حضرت فرمود جواب
مدهید پس گفت افی القوم ابن ابی قحافه فرمود جوابش مدهید پس گفت افی القوم ابن الخطاب فرمود
جوابش مدهید چون هیچ جواب نشنید روی بقوم خود کرد گفت بدرستی که اینها که نام بردم همه
کشته اند اگر زنده بودندی جوابی گفتندی عمر را طاقت نماند آواز بر کشید و گفت ای دشمن خدا
دروغ گفتی حق تعالی همه را برای جان تو زنده گذاشته آنگاه ابو سفیان بستایش بت خود در آمد و گفت
اعل هبل پیغمبر صلعم فرمود جوابش بگوئید گفتند چه گوییم فرمود بگوئید الله اعلی و اجل ابو سفیان گفت
العزی لنا و لا عزی لکم فرمود جوابش بگوئید گفتند چه گوئیم فرمود بگوئید الله مولانا و لا مولی لکم
ابو سفیان گفت امروز در مقابل روز بدر واقع شد و کار جنگ بنوبت باشد گاهی فرصت شما را و گاهی
ما را و در میان کشتگان شما خواهید یافت مثله نموده ام نه بآن امر کرده ام و نه ناپسندیده و در روایتی آمده که

بحث گفت گوی ابوسفیان با عمر خطاب رضی الله عنه

کرد

گفت امروز در آن روز برابر نیست زیرا که مقتولان ما در بهشتند و کشتهای شما در دوزخ آنگاه ابو سفیان
گفت وعده میان ما و شما سال دیگر است در بدر پیغمبر صلعم فرمود بگوئید آری همچنین باشد آنگاه ابو سفیان
بازگشت و لشکر را فرمود تا بار کردند و بطرف مکه روان شدند خائف و منکوب پیغمبر صلعم و اصحاب
را دغدغه آن شد که مبادا ایشان بمدینه روند و غارت کنند علی مرتضی را و بروایتی سعد بن ابی وقاص
را فرمود تا از عقب ایشان برود و خبر تحقیق کند و فرمود اگر بر شتر سوارند و اسپان را جنیبت
کرده اند بمکه میروند و اگر بر اسپان سوارند و شتران را جنیبت کرده اند قصد مدینه دارند و
شو که اگر ایشان بمدینه روند از پی ایشان بروم و دمار از ایشان بر آرم علی اختلاف القولین
یکی از آن دو یار با مردم و علی تقدیر الجمیع رفتند و خبر تحقیق کرده بنزد حضرت آمدند و گفتند یا رسول
الله ایشان بمکه رفتند خاطر آن سرور از ایشان جمع شد آورده اند که چون آوازه قتل آن حضرت
بمدینه رفته بود جماعه زنان اهل البیت و غیر ایشان چهارده زن اتفاق کردند و از مدینه بیرون
آمدند و میدویدند تا جنگ گاه و فاطمه رسید بآن حضرت و پدر خویش را بآن حال دیده در گریه شد
و آن سرور او را در بغل گرفت سید عالم صلعم رقت بسیار نمود فاطمه خون از سر و روی وی پاک میکرد و علی
مرتضی بسپر خویش آب می آورد و فاطمه خون را از روی حضرت می شست و هر چند جهد کرد که خون از
جراحت آن سرور بایستد نمی ایستاد قطعه از حصیر پیدا ساخت و بسوخت و بخاکستر آن جراحت
وی را مندمل ساخت و بعد از آن آن حضرت جراحت خود را دوا میکرد با استخوان پوسیده تا اثر
از آن باقی نماند نقل است بعد از آنکه کفار برفتند مسلمانان در میان میدان در آمدند و کشتگان و
مجروحان خویش را احتیاط میکردند حضرت فرمود ما فعل عمی حمزة ما فعل حمزة یعنی چه حال حمزه و حال
کسی عم او را حارث بن الصمه از نزدیک آن سرور برخاست و روان شد که از حمزه خبری بیارد دیرگاه
آمد علی مرتضی از عقب او برفت و بحارث رسید در زمانی که وی بر بالین حمزه ایستاده بود حمزه را
که بدان حال دید در گریه شد و آمد و آن حضرت را از آن واقعه خبر دار کرد گویند سید عالم صلعم
نفس خویش برخاست و آمد و بر سر حمزه بایستاد و عم خود را کشته و مثله کرده شده دید بسیار اندوهناک
گشت و میگریست زیرا که حمزه هم عم وی بود و هم رضاعی برادر و بغایت او را دوست میداشت
و در روایتی آمده که فرمود ما وقفت موقفا قط اغیظ لی من هذا یعنی نه ایستادم در هیچ موقفی که آن موقف

بحث بازگشتن مشرکان بطرف مکه

بحث آمدن فاطمه بر حضرت و شستن روی او

[illegible]

بخشم آورده تر باشد مرا ازین موقف آنگاه فرمود که والله اگر دست یابم بر قریش سی کس و در روایتی
هفتاد کس از ایشان مثله کنم جبرئیل آمد و آیت آورد که وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ
صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ پیغمبر صلعم فرمود اصبر و از آن داعیه درگذشت و بعوض آن هفتاد نوبت
جنازه حمزه استغفار کرد و بعد از آن کفارت آن سوگند داد صفیه خواهر حمزه از دور پیدا شد پیغمبر
با پسر وی زبیر فرمود برو و والده ات را باز گردان تا برادر خود را بدین حال نبیند مبادا طاقت نیارد
زبیر آمد و مادر را گفت که ای مادر خاطر رسول خدا چنین میخواهد که باز گردی گفت ای پسر شنیده ام
که برادر مرا حمزه شهید کرده و مثله ساخته اند و میدانم که بلا و محنت وی را بجهة طلب رضای حق تعالی
پیش آمده و در راه رضای او بوی رسیده و امید میدارم که خدا عز و جل مرا بتو صبر دهد و در روایتی
آمده که گفت اینها که بوی رسیده در راه خدای تو اندک است زبیر آمد و از مقاله مادر خویش حضرت را واقف
گردانید آن سرور وی را دستوری داد تا آمد و برادر را چون بدان هیات دید استرجاع نمود و بحضرت وی
آنحضرت حق تعالی آمرزش طلبید و لیکن اگر به خود را نتوانست نگاه داشت رسول الله از گریه او بگریه
در آمد و فاطمه زهرا نیز بگریست حضرت فرمود ای عم من لن اصاب بمثلک ابدا هرگز مصیبت زده
بمثل تو نخواهم شد و با صفیه و فاطمه فرمود بشارت باد شما را که جبرئیل آمده و میگوید حمزه بن
عبد المطلب را در میان هفت آسمان اسد الله و اسد رسوله نوشته اند و در روایتی آمده که گفت اگر نه خوف
آن بودی که بر صفیه و سائر نساء اهل البیت دشوار آید و بعد ازین سنتی گردد که مردم اتباع کنند
هر آینه حمزه را مدفون نمیساختم و میگذاشتم تا فردا حق تعالی او را از اندرون سباع و طیور وحش گرد آرد
و فرمود تا جهت وی قبر کنند و وی را دفن کردند و باتفاق ارباب احادیث و سیر و سایر علماء
احد را غسل نفرمود و گفت تا در همان جامهای خون آلوده ایشان را دفن کردند و فرمود در فردای قیامت
حق تعالی ایشان را برانگیزد و خون از جراحت ایشان روان باشد و در روایتی آمده فرمود زَمِّلُوهُمْ فِي ثِيَابِهِمْ
وَدِمَائِهِمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلْمٍ كُلِمَ فِي اللَّهِ إِلَّا وَهُوَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ و مذهب
حدیث نیز آنست که بر شهداء احد نماز نگذارده و امام شافعی ترجیح این روایت کرده اند و میگوید نماز
بر شهید نباید کرد و در روایتی بعضی از اهل حدیث و سیر آنست که نماز بر ایشان گزاردند و لیکن بر حمزه و دیگر جنازه
هر که را می آوردند پیش حمزه می نهادند و نماز میگذاردند تا هفتاد نماز بر حمزه گذارده و امام حنیفه ترجیح

کیفیت دفن شهدای احد

بحث اختلاف شافعی و حنفی در نماز جنازه شهیدان

این روایت کرده میگوید نماز بر شهید باید گزارد و فرمود تا بعضی از شهدا را که میانه ایشان در دنیا
زیادتی الفتی و محبتی بود در یک قبر مدفون ساختند از آن جمله حمزه را با عبدالله بن جحش که خواهر زاده
وی بود هر دو را در یک قبر دفن کردند و عبدالله بن عمرو بن حرام با عمرو بن الجموح در یک قبر و خارجه
بن زید با سعد بن الربیع در یک قبر و نعمان بن مالک و عبدة بن الحسحاس و مجذر بن زیاد این هر سه را
در یک قبر مدفون ساختند و گفت تا هر که قرآن بیشتر خواندی وی را بجانب لحد نزدیکتر می نهادند و امر کرد تا
همه شهدا را هما جا دفن کنند و هیچکس کشته خود را بجای دیگر نبرد و جمعی که پیش از وصول این امر بایشان
میت خود را نقل کرده بودند مثل جابر بن عبدالله انصاری که پدر خود را بمدینه برده بود بحکم فرمود
تا باز باحد آوردند و آخر روز بود که بمدینه مراجعت نمود و در راه بهر قبیله که میرسید مردان و زنان
آن قبیله بیرون می آمدند و بر سلامتی رسول الله شکر بجا آوردند و با وجود آنکه اکثر ایشان بنوعی
مصیبت زده بودند با آن حضرت میگفتند هر مصیبتی که بغیر مصیبت تو است سهل و حقیر است
یا رسول الله و چون بقبیله بنی عبد الاشهل رسید کبشه بنت رافع بن معاویه که مادر سعد بن معاذ
بود بیرون آمد و بجانب رسول صلعم شتافت حضرت بر اسب خویش سواره ایستاده بود و سعد بن
معاذ عنان اسب وی را گرفته گفت یا رسول الله مادر منست که بملازمت حضرت می آید فرمود مرحبا
بها پس آمد تا بنزدیکی آن سرور و بدیدار مبارک وی مشرف گشت و گفت یا رسول الله چون ترا بسلامت
یافتم هر مصیبت که باشد نوش توان کرد سید رسل صلعم تعزیت پسر وی عمرو بن معاذ باز داد و بعد از آن
فرمود یا ام سعد بشارت باد ترا و بشارت ده اهل خود را که قتلاء ایشان برفاقت یکدیگر در
بهشت گشت میکنند و شفاعت ایشان در شان اهالی ایشان قبول شد ام سعد گفت یا رسول الله
راضی شدیم ما باین حال که ایشان راست و بعد ازین بشارت که گریه کند بر ایشان آنگاه گفت یا رسول الله
در شان بازماندگان ایشان دعا خیر بتقدیم رسان حضرت فرمود اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر
مصیبتهم و با سعد بن معاذ گفت جراحت در اهل محله تو بسیار است هر که مجروح باشد باید که بخانه
خود رود و دوای جرح خویش نماید و همراه من بخانه نیاید پس سعد منادی کرد که لا يتبع رسول الله جريح
من بني عبد الاشهل چون سعد امر رسول را به مجروحان بنی عبد الاشهل رسانید همه بخانهای خود
رفتند و بمداوای جراحتهای خویش مشغول شدند و قریب سی کس از ایشان زخمی شده بودند و سعد ام

بحث که شهدای احد را هر کس با محبوب خود در یک قبر نهادند

عدد زخم داران در جنگ احد

آن حضرت آمد تا ویرا بخانه رسانید و بمنزل خویش بازگشت وچون آن سرور بمدینه رسید از اکثر
خانها آواز گریه زنان شنید الا از خانه حمزه فرمود ولکن حمزة لا بواکی له هنا حمزه را بگذار زنانی که بر وی
گریند ندارد انصار بخانهای خویش رفتند وزنان خود را گفتند اول بخانه حمزه عم رسول خدا صلی الله علیه وسلم روید
و بروی بگریید بعد از ان بخانه خویش آیید و بر قتلاء خویش گریه کنید زنان انصار جمله بخانهٔ حمزه
آمدند بین العشائین و تا قریب نیم شب بروی سگریستند و سید عالم بخواب رفته بود چون بیدار
شد آواز گریهٔ زنان از خانهٔ حمزه شنید پرسید این چه آوازاست گفتند زنان انصار اند که بر عم تو
میگریند حضرت فرمود رضی الله عنکن وعن اولادکن وعن اولاد اولادکن و روایتی آنکه فرمود
من این نبود که زنان بیایند و بر حمزه گریه کنند و نهی کرد از نوحه کردن و مبالغه و تاکید در ان امر
رسانید و ان شب جماعت دلاوران صحابه بر در مسجد رسول صلی الله علیه وسلم پاس میداشتند از خوف آنکه مبادا
قریش رجوع نمایند و آسیبی بآنحضرت رسانند **نقل است** که حضرت در روز احد بعد از انقضاء حرب
گفت دیگر هرگز کفار قریش بر ما ظفر نخواهند یافت و ما را فتح مکه دست خواهد داد و درشان شهداء احد
چون با آن عالم انتقال نمودند حق تعالی ارواح ایشان را در آورد در اجساد بصورت مرغان سبز و هر روز
آن مرغان لب حوض بهشت بآب خوردن آیند و از میوهای بهشتی خورند و در تمام باغ و بستان و
منازل بهشت طیران نمایند و قرارگاه ایشان بعد از فراغ از گشت بهشت قندیلهای است از طلا
در ظل عرش رب العالمین و چون ایشان طیب مآکل و مشرب و مقیل خود را ببینند گویند کیست که
برساند به برادران ما از ما این پیغام را که ما در بهشتیم میخوریم و می‌آشامیم بعیش و جمعیت تمام
تا آن برادران ما در دنیا فرصت غنیمت شمارند و بذل مجهود در غزا بتقدیم رسانند و هیچ حال
خویشتن را از جهاد با اعداء دین معاف ندارند حق تعالی با ایشان گوید که من برسانم پیغام شما
با ایشان پس آیت فرستاد که ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله امواتا بل احیاء عند ربهم
یرزقون فرحین بما آتیهم الله من فضله الآیتین و روایتی آنکه فرمود حق تعالی بر ایشان تجلی کند گوید
بطلبید از من هرچه میخواهید ایشان گویند ای پروردگار ما چه طلب کنیم از تو و حال آنکه در بهشتیم
هرچه میخواهیم ما را میسر است چون چند کرت ایشان را نخواهند گذاشت تا مرادی نطلبند گویند ای
پروردگار ما میخواهیم که ارواح ما را با اجساد ما باز گردانی و ما را بدنیا فرستی تا در راه رضای تو

بحث گریه عام زنان مدینه از خانهٔ حمزه

بحث منازل شهدای احد در بهشت

باردیگر

بار دیگر شهید شوم چون بغیر از ین مرادی نطلبند ایشان را بحال خود بگذارند و از جابر بن عبدالله
انصاری رضی الله عنهما مرویست که گفت رسول خدا صلی الله علیه وسلم در من نگاهی کرد و گفت چه حالست ترا که محزون
می‌بینم گفتم یا رسول الله پدر من شهید شده و قرضی و عیالی ازوی مانده حضرت فرمود بدان و آگاه
باش که حق تعالی با هیچکس از شهداء احد تکلم نفرمود مگر از وراء حجاب و با پدر تو تکلم کرد بی حجاب و گفت
یا عبدی سلنی اعطک ای بندهٔ من بخواه از من تا بدهمت پدر تو گفت ای پروردگار من ازتو میخواهم
که مرا بار دیگر بدنیا فرستی تا در راه تو بار دیگر شهید شوم حق تعالی باوی خطاب فرمود انه قد سبق منی انهم
لا یرجعون پدر تو گفت یا رب پس حال مرا بیاران من در دنیا برسان این آیت فرستاد که ولا تحسبن الذین
قتلوا فی سبیل الله امواتا و از طلحة بن عبیدالله مرویست که گفت چون حضرت از حرب احد فارغ گشت
خطبه خواند و حمد و ثنای حق تعالی بتقدیم رسانید و تعزیت مسلمانان بازداد و ایشان را خبر داد
از جزای و ثوابی که خدای عز و جل برای ایشان مقرر فرموده بعد از ان این آیه را بخواند که رجال
صدقوا ما عاهدوا الله علیه فمنهم من قضی نحبه و منهم من ینتظر و از ابی فروه منقولست که گفت پیغمبر
زیارت قبور شهداء احد کرد و گفت ای خدای من رسول تو و بندهٔ تو گواهی میدهم که بدرستی که این
جماعت در راه رضای تو شهید کشته اند آنگاه فرمود هر کس که ایشان را زیارت نماید و بر ایشان سلام
کند تا روز قیامت ایشان جواب گویند و عطاف بن خالد مخزومی از خاله خود روایت کند که گفت
بزیارت شهداء احد رفتم و با من بغیر از دو غلام نبود که اسپ را نگاه میداشتند و من شنیده
بودم که رسول فرموده که بر ایشان سلام کنید که زنده اند و جواب میکنند سلام کردم و جواب
شنیدم و گفتند بدرستی که ما شما را میشناسیم چنانکه بعضی از ما بعضی دیگر را میشناسیم پس لرزه
بر اندام من افتاد از هیبت زود سوار گشتم و روان شدم و مرویست که هر سال پیغمبر بزیارت شهداء
احد رفتی و گفتی السلام علیکم بما صبرتم فنعم عقبی الدار و بعد از ان حضرت ابوبکر و عمر نیز همین طریقه
مسلوک میداشتند و فاطمه خزاعیه گوید روزی در صحراء احد میگذشتم گفتم السلام علیک یا عم رسول الله
آوازی شنیدم که و علیک السلام و رحمة الله و از عمر بن خطاب مرویست که چون جنگ احد واقع شد
مسلمانان معاتب گشتند بسبب فدای که در روز بدر از کفار گرفته بودند هفتاد کس از ایشان کشته
شدند و هفتاد مجروح گشتند و یاران پیغمبر صلی الله علیه وسلم گریختند و رباعیه آنحضرت شکست و حلقهای خود در رخسار

بحث خطبه و تعزیهٔ حضرت مسلمانان را

[illegible]

با انوار وی نشست و خون بروی و محاسن او فرود آمد حق تعالی آیت فرستاد که اَوَلَمَّا اَصَابَتْکُمْ
مُصِیبَةٌ قَدْ اَصَبْتُمْ مِثْلَیْهَا قُلْتُمْ اَنّٰی هٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اَنْفُسِکُمْ یعنی چون رسید بشما مصیبتی که
قتل و جراح کرده بود از احد بمسلمانان رسید بتحقیق که شما رسانیده بودید بدشمن دو برابر آن از آثار
بآنکه مسلمانان در روز بدر هفتاد کس کشته بودند و هفتاد کس را اسیر ساخته و مع ذلک قریب

بحث عدد کشته شدن کفار در جنگ احد

کسر از ایشان در روز احد کشته گفتید شما ای مسلمانان از کجا بار رسید این مصیبت بگو ای محمد
که این از نزد نفسهای شما بود بعد از آن بیان میفرماید که آنچه بشما رسید از جراحت و هزیمت و قتل
بقضای حق تعالی بود کو وَمَا اَصَابَکُمْ یَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعَانِ فَبِاِذْنِ اللّٰهِ و مؤمن چون بداند که آنچه بوی رسید

بحث کسی که ایمان بقضا و قدر باشد غم نخورد

است بقضای حق تعالی است و از وی در نخواهد گذشت مرد اقضیه تمام حاصل شود و در خبر است که ایمان
بقدر غم و اندوه را زائل میگرداند والله الموفق اهل سیر رحمهم الله چنین آورده اند که چون ابو سفیان بن
حرب و لشکر قریش از حرب احد مراجعت کردند در راه پشیمان گشتند از باز گشتن خویش و خود را
ملامت کردند و گفتند چه کار بود که ما کردیم زخمی کشتیم و وهن عظیم در لشکر محمد افکندیم و خیار اصحاب او را
مقتول ساختیم و بهم او در اتمام کفایت ناکرده باز گشتیم سهوی بغایت نموده ایم اکنون پیش از آنکه باز قوت
و شوکت یابند باز می باید گشت و ایشان را استیصال نمود و بر این عزم جازم شدند صفوان بن امیه
گفت ای یاران باز مگردید زیرا که محمد و یاران وی بسیار اند و هنالک اند بعید مصیبتی که بدیشان رسیده
و با شما در غایت غضب و کین و در صدد انتقام خواهند بود شاید که اگر باز گردید قوم اوس و خزرج
که از حرب احد تخلف نموده بودند جمع شوند و بر شما دست یابند حالا غلبه شمار احاصل شده مبادا که عکس
شود ایشان در این عزیمت بودند که این خبر به پیغمبر صلعم رسید خواست که خوفی در دل دشمن اندازد و بنماید
که او و یاران او را قوتی باقی است صبح روز دوم از واقعه احد حکم فرمود تا منادی کردند که خدای تعالی

بحث جمع آوردن حضرت که مبادا کفار رجوع شوند

میفرماید که مسلمانان بطلب دشمنان بیرون روند و غیر از حاضران احد کسی دیگر بیرون نیاید صحابه
چون ندا شنیدند فی الحال متمثل شدند و بتداوی جراحات خویش اشتغال نمودند و بجمعی با جراحات
متعدده بیرون آمدند و سلاح خویش پوشیده و سوار شده و بر سر راهی بایستادند تا یاران همه جمع
ملحق شدند حق تعالی در شان ایشان آیت فرستاد که اَلَّذِیْنَ اسْتَجَابُوْا لِلّٰهِ وَالرَّسُوْلِ مِنْ بَعْدِ مَا اَصَابَهُمُ الْقَرْحُ
لِلَّذِیْنَ اَحْسَنُوْا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا اَجْرٌ عَظِیْمٌ جابر بن عبد الله انصاری گوید نزد حضرت رفتم و گفتم یا رسول الله

من دیروز بجهت تعهد عیال پدر از جنگ احد محروم گشتم امروز میخواهم که مرا اذن دهی تا ملازم تو باشم
فرمود اذن دادم و دیگر کسی را اذن نداد و ابن ام مکتوم را در مدینه خلیفه ساخت و علم خود را بعلی
بن ابی طالب و بروایتی به ابوبکر داد و از مدینه بیرون آمدند تا موضع حمراء الاسد رفتند و سه روز
در آن موضع پانصد آتش افروختند و معبد بن ابی معبد خزاعی بی آنکه معرفت اتفاق در آن منزل با حضرت
ملاقات کرد و تعزیت و تسلیه وی بجای آورد و اظهار تاسف نمود بر این صورت که مسلمانان را از دست داده
بود و وی هنوز باسلام در نیامده اما از قبیله خزاعه بود که هم سوگندان پیغمبر صلعم بودند و همواره اسلام
پیوسته هواداری وی مینمودند بعد از آن حضرت را وداع کرده بجانب مکه روان شد در راه با ابو سفیان
و یاران وی رسید و حال آنکه ایشان عزیمت جزم کرده بودند که بر سر پیغمبر صلعم آیند ابو سفیان چون
معبد را دید گفت چه خبر داری از محمد معبد جواب داد که محمد با جماعتی انبوه که از احد تخلف نموده بودند
بقصد انتقام از شما بیرون آمده اند و لشکری عظیم آراسته اند و من ایشان را در منزل حمراء الاسد گذاشتم
گفت ای معبد تو چه میگویی گفت والله که راست میگویم گمان می برم شما را که هنوز از اینجا کوچ نکرده باشید
که نواصی اسپهای ایشان را ببینید صفوان بن امیه گفت آنچه من میگفتم و بشنیدم بظهور آمد برخیزید که کوچ
کنیم حالیا دولت ما را است بلا که عکس کرده بر قریش را تزلزلی و خوفی در دلها از اخبار وی بطرف
مکه آوردند و بتعجیل تمام میرفتند معبد فی الحال کسی نزد حضرت فرستاد و از کیفیت رسیدن خود و اطلاع
و خبر پرسیدن ایشان از وی و جواب خود و رای صفوان و برگشتن ایشان بگه آن سرور را اعلام داد و آن
کاینات فرمود اَرْشَدَهُمْ صَفْوَانُ وَمَا کَانَ بِرَشِیْدٍ یعنی راه صواب نمود ایشان را صفوان و حال آنکه خود
بر صواب نبود نقل است ابو سفیان در راه بجمعی از عبد القیس که ایشان بمدینه میرفتند رسید
و ایشان را چیزی قبول کرد در ازاء آنکه پیغامی از وی بحضرت رسانند مضمون پیغام آنکه ما عزیمت
جزم کرده ایم که باز بر سر تو آییم و ترا استیصال کنیم آن جماعت رسیدند بآن سرور در حمراء الاسد و پیغام

بحث کشته نمودن حضرت دو کس از کفار که در منزل حمرا
الاسد گرفته بودند

ابو سفیان رسانیدند مسلمانان گفتند حسبنا الله و نعم الوکیل حق تعالی آیت فرستاد که اَلَّذِیْنَ قَالَ لَهُمُ
النَّاسُ اِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوْا لَکُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ اِیْمَانًا وَقَالُوْا حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَکِیْلُ گویند در منزل
حمراء الاسد مسلمانان دو کس از کفار گرفتند و بنزد سید عالم صلعم آوردند یکی معاویه بن المغیرة بن امیه
و دیگری ابو عزه شاعر که در روز بدر داخل اسیران بود حضرت بروی منت نهاده و او را آزاد کرده بود

از وی کین شده بود که دیگر بجنگ مسلمانان نیاید و آن بدبخت نقض عهد کرده بجنگ احد حاضر شده
بود و معاویة بن المغیرة را عثمان بن عفان از حضرت امان خواسته برای وی فرمود که بخاطر تو
او را امان دادم بشرطی که سه روز بیش در مدینه نباشد و بعد از سه روز اگر او را در مدینه بیابند بکشند
اتفاقا چون سه روز بگذشت وی نتوانست که از مدینه بیرون رود در جای پنهان شد پیغمبر ع
زید بن حارثه و عمار بن یاسر را هر دو بطلب او فرستاد و ایشان را گفت و را در فلان محل یابید
ایشان برفتند و در همان موضع او را بگرفتند و در حال بکشتند و اما ابوعزه شاعر چون و را پیش
حضرت آوردند زاری بسیار نمود که یکبار دیگر مرا آزاد کن آن سرور فرمود لا یُلدَغُ المؤمن من
جُحرٍ مرتین گزیده نشود مومن از یک سوراخ دو بار و فرمود چنین نکنم که بمکه روی و در مجمع قریش
و دست را بر ریش فرود آری و گویی که محمد را دو بار بازی دادم پس ابوعزه هم در زمان باشارت
سید ابرار و ضرب دست حیدر کرار و دست باری ذو الفقار متوجه دار البوار گشت و هم در
اواخر این سال و بقولی در اوایل سال چهارم از هجرت قصه سریه رجیع واقع شد و رجیع نام آبی
از آبهای هذیل که این واقع در نزدیکی آنجا روی نموده ارباب سیر آورده اند که چون قریش از
حرب احد بمکه باز گشتند سفیان بن خالد الهذلی ثم اللحیانی با گروهی از عضل و قاره بمکه آمده
و ایشان را بصورت فتحی که در احد روی نموده بود تهنیت گفتند و از بنی عبد الدار آواز نوحه
و گریه بسیار شنیدند و از سبب آن پرسیده معلوم کردند که در روز احد جماعتی را از ایشان مسلمانان
کشته اند پس آن جماعت بنزد سلافه بنت سعد زن طلحة بن ابی طلحه که در جنگ احد صاحب لوا
کفر بود رفتند و حال آنکه در آن حرب شوهر او و پسرانش کشته شده بودند و تعزیه و تسلیه وی نمودند
و آن زن موی خود را بریده و سوگند خورده بود که روغن در سر نمالد تا قصاص کشتگان خویش نستاند
و شرط کرده که هر که سر یک کدام از ایشان که قاتل پسران او باشند بیارد صد شتر خوب بدهد آن جماعت
گفتند پسران ترا کیان کشته اند گفت چهار پسر من مقتول شده اند عاصم بن ثابت دو را و طلحه
عبیدالله یکی را و زبیر بن العوام یکی را بقتل آورده سفیان بن خالد عرق طمعش در حرکت آمده
با قوم خویش گفت هیچ به از آن نیست که اندیشه کنید که مقصود این زن حاصل شود و بعضی از دشمنان
شما نیز گرفتار کرده شوند و بنزدیک رسید گفتند چه می باید کرد گفت می باید رفت بمدینه پیش محمد و اظهار

و آن سریه بعد رجیع

عزیمت سفیان بن خالد بنزد حضرت رفتن و بعضی جماعه
را طلب کرده بیان قوم خود و
ایشان را شهید نمودند

اسلام

اسلام نموده از وی جماعتی طلب داشته که همراه شما کنند تا تعلیم شرایع و احکام نمایند اهل قبیله شما را تا ایشان
از آن سه کس بعضی را توانید که با خود بیارید گفتند هر چه گویی چنان کنیم پس هفت کس از گروه عضل و قاره
بمدینه آمدند و گفتند یا رسول الله ما مسلمان شده ایم و قومی انبوه از قبیله ما باسلام در آمده اند با ما جمعی
از یاران خویش بفرست تا قرآن بر ما خوانند و احکام شریعة با ما موزانند و بر ثابت بن ابی الاقلح فرود آمدند
و با عاصم بسیار اختلاط ورزیدند و دوستی کردند و صباح بروی از منزل بیرون آمدند و شبانگاه با وی بمنزل
می شدند و با عاصم می گفتند چه بودی که تو از جمله کسانی بودی که پیغمبر با ما خواهد فرستاد بدین سخن که نفی
از جمله یکان اصحاب بهولی عاصم می گفت امید میدارم که من در آن میان باشم بعد از چند روز سید عالم
ده کس را از صحابه اختیار فرمود و از آن جمله آسامی هفت کس در کتب احادیث و سیر معلوم شده عاصم بن
ثابت و مرثد بن ابی مرثد و خبیب بن عدی و زید بن الدثنه و عبدالله بن الطارق و خالد بن ابی البکیر
و معتب بن عبید و چنانکه آن سه کس دیگر از اعیان و اصول بوده باشند بدان واسطه ضبط اسامی
ایشان اهتمام واقع نشده فی الجمله عاصم را بقول صحیح و بقولی مرثد بن ابی مرثد را امیر ایشان کردانید
و با گروه عضل و قاره فرستاد تا قرآن و احکام شریعت با اهل قبیله ایشان آموزانند و از اخبار قریش
هر چه معلوم کردد حضرت را اعلام نمایند ایشان سلاح برداشته از مدینه بیرون آمدند آن گروه
گفتند شما را چه حاجتست بسلاح چیز که ایمن اید از دشمن و بنزدیکی جمعی میروید که ایشان اهل اسلام
اند گفتند شاید که در راه صورتی روی نماید که جنگ باید کرد پس براه مکه روان شدند روز کمین می کردند
و شب سیر می نمودند و نماز جماعت بامامت عاصم می گزاردند تا رسیدند بموضعی که آنرا هده خوانند میان
عسفان و مکه و گویند از آنجا تا عسفان هفت میل راهست مردی از آن هفت کس که همراه ایشان بودند
جدا شد و بنزد سفیان بن خالد رفت و او را خبر دار کرد از آمدن عاصم و دیگر فرستادگان
از بنی لحیان که صد از ایشان تیرانداز بودند بطلب مسلمانان بیرون آمدند بموضعی که عاصم با
خویش در موضع رجیع فرود آمده بودند و از خرماهای که از مدینه با خود زواده برگرفته بودند تناول کرده
و روی بکوچ نهادند زنی از بنولحیان در آن نواحی بچرانیدن گوسفندان مشغول بود و بر سر آب رجیع رسیده دید
که استخوانهای خرما بعنایت خرد در آن موضع افتاده گفت والله که این استخوانهای خرمای یثرب است فریاد برآورد
که مطلوب شما درین منزل شب کرده اند ایشان گفتار وی برگرفتند و بلیغاه بمسلمانان رسیدند آن مردم که دیده

جدا شده بود پیش ایشان می آمد خالد بن ابی البکیر با عاصم گفت ای ابو سلیمان تیر بلان تو ما را
نزیب داوند عاصم گفت آری بخدای کعبه بعد از آن گفت ای یاران خوش شما دنیت که حق تعالی شما
از برای آن آورده زیرا که کرامت خود از برای شما خواسته و هر زمان پیش این دولت را از نعمتها شد
غنیمت دانید و با اعدای دین مقاتله نمائید چند که کشته کردید در راه خدای تو چون آن قوم دیدند
که سی تن در صدد مقاتله اند با ایشان گفتند نفسهای خود را بکشتن میدهید که طاقت مقاومت
با ما نیست شما را عاصم گفت ما از کشته شدن باک نداریم چرا که بر نصیبیم از دین خود سفیان بن
خالد گفت ای عاصم از من بشنو و نفس خود و یاران خود را بکشتن مده که شما را امان دهیم عاصم گفت
من امان هیچ مشرک را قبول نکنم و دست خود را بدست هیچ مشرک نمی نهم و بر بن امر نذر کرده و خدا
را بر نفس خویش گواه گرفته ام این بگفت و بر مشرکان بنیاد تیر انداختن کرد و چندان رمی نمود که تیرهای
وی تمام شد آنگاه نیزه خویش بیرون آورده و به نیزه جنگ میکرد تا نیزه اش بشکست برتیغ کشید
و گفت بارخدایا من در اول روز دین ترا حمایت کردم تو حمایت کن جسم مرا در آخر روز و مشرکان
چه شنیده بودند که سلافه بنت سعد نذر کرده که از کاسه سر او خمر خورد القصه چندان مقاتله نمود
که کشته گشت کفار قصد کردند که سر او را از تن جدا کنند و بنزد سلافه برند و صد شتر که نذر کرده بود
با ایشان بستانند حق تعالی گروهی انبوه از زنبوران فرستاد تا بر گرد بدن عاصم برآمدند و هر کس پیش
میرفت بر روی او نیش میزدند که ورم میشد و بیم هلاکت بود هیچکس گرد عاصم نتوانست گشت گفتند
بگذارید تا در شب درآید و زنبورها از آن دور شوند چون شب در آمد حضرت جل احدیت سیلی را
فرستاد تا بدن عاصم را برد و مشرکان را وصول بآن میسر نشد و شش نفر دیگر از آن ده کس اقتدا بعاصم
نموده با کفار جنگ کردند تا شهید شدند و سه نفر از ایشان خبیب بن عدی و زید بن الدثنه و عبدالله
بن الطارق بامان کفار راضی شده از کوه فرود آمدند آن بدبختان بعهد خویش وفا ننمودند دستهای
ایشان را بزه کمانهای ایشان بربستند عبدالله بن طارق گفت هذا اول الغدر بخدا سوگند که من با
شما نیایم هر چند وی را میکشیدند ابای نمود و با ایشان نمیرفت و در روایتی آنست که دستهای خود را از کمان
ساخت و شمشیر خود را برگرفت و بر کافران حمله کرد از وی دور شدند و سنگ باران کردند تا شهید شد
و اما خبیب و زید را بردند بمکه و بفروختند خبیب را دختر حارث بن عامر بن نوفل بصد شتر خرید

بحث تجمع زنبورها بر عاصم که مبادا کفار جسم او ببرند

و گویند

و گویند حجیر بن ابی اهاب تمیمی که حلیف بنی نوفل و برادر مادری حارث بن عامر بود وی را بخرید تا دختر
حارث که او را خبیب در روز بدر کشته بود مقتول سازد و گویند او را بده سیاهی خریدند و گویند عقبه
کردند او را بدو اسیر از قبیله هذیل که در مکه بودند و اکثر روایات بصحت رسد جمع ممکن است
والله اعلم و اما زید بن الدثنه را صفوان بن امیه به پنجاه شتر خرید تا بعوض پدر خویش که در روز بدر کشته
شده بود بکشد و گویند جماعتی در خریدن او شریک شدند و آوردن ایشان بمکه در ماه ذی القعده بود
پس هر دو را محبوس ساختند علیحده تا ماههای حرام بگذشت آنگاه بموضع تنعیم شان بردند و فرمودند
تا چوب داری نصب کردند و اکثر اهل مکه در آنجا مجتمع شدند و در راه خبیب و زید بهم رسیدند و یکدیگر
را کنار گرفتند و هم دیگر را بر آنچه بر ایشان خواهد رسید وصیت بصبر نمودند و چون رسیده که چون
خبیب را بپای دار آوردند گفت بگذارید مرا تا دو رکعت نماز گزارم ابو هریره گوید کان اول من سن
الرکعتین عند القتل خبیب بن عدی بعد از آن خبیب گفت والله که اگر نه خوف آن داشتی که گویند از ترس
میترسم هر آینه که در نماز افزودی و بیتی چند بگفت که بعضی از آن اینست شعر لَسْتُ اُبَالِی حِینَ اُقْتَلُ مُسْلِماً
عَلَی اَیِّ شِقٍّ کَانَ لِلّٰهِ مَصْرَعِی • وَذٰلِكَ فِی ذَاتِ الْاِلٰهِ وَاِنْ یَشَأْ • یُبَارِكْ عَلٰی اَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ • پس او را بر دار
بر کرده بران جماعت و گفت اَللّٰهُمَّ اَحْصِهِمْ عَدَداً وَاقْتُلْهُمْ بَدَداً وَلَا تُغَادِرْ مِنْهُمْ اَحَداً معاویه بن ابو سفیان گوید
من در آن واقعه حاضر بودم پدرم مرا بر زمین می خوابانید از خوف دعای خبیب و در میان عرب
شهرت داشت که چون بر کسی دعای بکنند اگر مدعو علیه بر زمین اضطجاع کند دعا را در حق وی تاثیری
نباشد و از حویطب بن عبد العزی منقولست که گفت هر دو انگشت خود را بگوشها خود نهادم
و از آنجا گریختم از ترس دعوات او و حکیم بن حزام گفت من خود را در پس درختی متواری ساختم از ترس
دعای وی محمد بن اسحق گوید حق تعالی دعای وی را قبول کرد و اکثر آنها که در قتل وی حاضر بودند بلای مبتلا شدند
و منقولست که عمر بن الخطاب رض سعید بن عامر را در زمان خلافت خویش امیر حمص کرده بود و او را
گاه گاه غشی حاصل می شد عمر از وی پرسید که ترا مگر سودای و بلای که هست گفت ای عمر مرا سودا و بلا
نیست و لیکن من در روز قتل خبیب حاضر بودم و دعای وی را شنیدم هر گاه که بخاطرم خطور میکند
بیهوش میشوم القصه خبیب را بر چوب دار آویختند چنانچه روی او بطرف مدینه بود نه بجانب کعبه گفت
روی من از کعبه مرا هیچ ضرر نمیکند زیرا که خدای تعالی فرموده اَیْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ پس کفار با وی گفتند اسلام

بحث شهید شدن خبیب بدست کفار در مکه و دو رکعت نماز کرده بنابر آن دو رکعت نماز در وقت قتل سنت شد

[illegible]

رجوع کن تا ترا بگذارم گفت بخدا سوگند که دوست نمیدارم که از اسلام برگردم و تمام آنچه در روی زمین
است از من باشد گفتند دوست میداری که محمد بجای تو باشد و تو در خانه خود بسلامت نشسته باشی
گفت والله که نمیخواهم خاری در پای وی رود من در خانه خویش سلامت باشم گفتند از دین محمد برگرد
گفت هرگز بر نگردم گفتند بلات و عزی سوگند که اگر باز نگردی ترا بقتل آریم گفت اِنَّ قَتْلِیْ فِی اللّٰهِ لَقَلِیْل
پس گفت بار خدایا ای هیچ الا روی دشمنان و هیچ دوستی اینجا نیست که سلام مرا بدوست تو و رسول تو
رساند خدایا تو سلام مرا باو برسان زید بن اسلم گوید من با جماعتی دیگر از صحابه در خدمت رسول ص
بودیم که ناگاه آثار وحی بر آنحضرت ظاهر شد انگاه فرمود و علیه السلام و رحمة الله خبیب را قریش مقتول
ساختند گفت این جبرئیل است که آمد و سلام خبیب را بمن میرساند القصه کفار ابنا جمعی
که پدران ایشان در غزاء بدر کشته شده بودند طلب کردند چهل جوان جمع شدند و بدست هر جوانی
نیزه دادند و گفتند این مرد پدران شما را کشته است پس آن جماعت نیزها را بروی زدند بزدن خبیب
خبیب بردار مضطرب و منقلب شد و روی او بجانب کعبه گشت و گفت الحمد لله الَّذِیْ جَعَلَ وَجْهِیْ نَحْوَ قِبْلَتِهِ
الَّتِیْ رَضِیَ لِنَفْسِهِ وَلِنَبِیِّهِ وَلِلْمُؤْمِنِیْنَ یکی از کفار نیزه بر سینه وی زد که از پشت او بیرون آمد خبیب زنده
بود و دران لحظه اقرار بتوحید و شهادت بر نبوة محمد رسول الله نمود و بجوار رحمت حضرت ارحم
الراحمین پیوست رضی الله عنه و ارضاه و شرح کرامت و مروت که از وی در حین حبس بظهور آمده
در مقصد دویم از کتاب از ذکر توجه صحابه مذکور خواهد شد ان شاء الله تع و اما زید چون ویرا
بپای دار آوردند آنچه با خبیب کردند و گفت بگزارد برد ارش کردند بنوعی که از خبیب رجوع از اسلام
خواستند و تهدید بقتل آورده کرده و در باب پیغمبر ص سخنی گفته بودند با وی بتقدیم رسانیدند
و همان جواب شنیدند ابو سفین چون جواب زید بشنید گفت ندیدم ما هرگز اصحاب هیچکس را
مهربان تر با آن کس از اصحاب محمد بمحمد پس نسطاس غلام صفوان بن امیه ویرا شهید ساخت رضی الله
آورده اند که خاینان بنزد سلافه بنت سعد رفتند بطلب شتران که شرط کرده بود بر قتل عاصم رحمه الله
گفت من شرط کرده بودم که یکی از قاتلان پسر انم را بعضی با سر یک کدام ازیشان بیارید من صد شتر
وحال آنکه هیچ کدام نیاورده اید مرا چیزی بشما نباید داد خسر الدنیا والآخرة در شان آن جماعة متحقق شد
نقلست که چون منافقان مدینه از حال عاصم و رفقای وی واقف گشتند زبان طعن گشودند و گفتند

بحث آوردن جبرئیل سلام خبیب بعد از کشتن او نزد حضرت

اگر این

اگر این بیچارگان در خانه خود می نشستند و فضولی نمیکردند این صورة بریشان واقع نمی شد حق تعالی
دران باب آیه فرستاد که وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُّعْجِبُكَ قَوْلُهٗ فِی الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّٰهَ عَلٰى مَا فِیْ قَلْبِهٖ وَهُوَ
اَلَدُّ الْخِصَامِ الی قوله وَاللّٰهُ رَءُوْفٌۢ بِالْعِبَادِ و گویند کفار خبیب را بر دار گذاشتند تا آینده و رونده
خبر باطراف و جوانب برند و چون آن خبر به پیغمبر ص رسید با صحابه فرمود کدام یک از شما خبیب را
ازان چوب فرو می آرد و بهشت ازان او باشد زبیر گفت یا رسول الله من و یا من مقداد بن الاسود
کار سکنیم پس از مدینه بیرون آمدند و شب سیر میکردند و روز پنهان می شدند تا شبی که بتنعیم
رسیدند و در حوالی دار چهل کس از مشرکان در خواب بودند ست اهسته خبیب را از دار فرود آوردند
بعد از چهل روز هنوز تازه بود و دست خویش بر جراحتهای خود نهاده و خون ازان میچکید بوی
مشک ازان میدمید زبیر او را بر اسب خویش سوار کرد و روانه شدند مشرکان چون بیدار گشتند
و خبیب را ندیدند هفتاد سوار از عقب ایشان روان شدند و زبیر و مقداد رسیدند زبیر
خبیب را بر زمین نهاد فی الحال زمین او را فرو برد و بدان سبب خبیب را بلیع الارض لقب نهادند
پس زبیر روی بکفار کرد و گفت ای قریش چه چیز شما را بر ما دلیر ساخته و دستار را از سر برگرفت
و گفت منم زبیر بن العوام و مادر من صفیه بنت عبد المطلب است و این صاحب من مقداد
بن الاسود است دو شیریم که بیشه خود میرویم و موانع را از ره خود دفع میکنیم اگر خواهید بکنید
مفاخر کنیم و اگر خواهید منازله نمایم و اگر خواهید باز گردید کفار دیگر باز گشتند زبیر و مقداد بخدمت
پیغمبر ص آمدند آورده اند که دران زمان جبرئیل ع نزد حضرت رسول ص بود گفت یا محمد بدرستیکه ملائکه
مباهات میکنند باین دو یار از یاران تو و در آواخر این سال یا در اوایل سال چهارم ابو سلمه بن عبد الاسد
بغزو بنی اسد فرستاد و باعث بران آن بود که بسمع عالم رسانیدند که طلیحه و سلمه پسران خویلد
جماعتی از متابعان خود را بر جنگ آن حضرت تحریض می نمایند و داعیه دارند که بنواحی مدینه آیند بعضی
از چهار پایان رسول را ص غارت کنند و روایتی آنکه لشکری جمع کنند کردند و متوجه مدینه گشتند
و در راه پشیمان شده بمنازل خویش مراجعت نمودند پس حضرت ابو سلمه را طلبید و لوائی برای وی ترتیب
نمود و صد و پنجاه کس از مهاجر و انصار با او همراه کرد ابدکه از آن جمله ابو عبیده بن الجراح و سعد بن ابی
وقاص و اسید بن حضیر و ابو نائله و ابو سبره بن ابی رهم غفاری و عبد الله بن سهیل بن عمرو و ارقم بن ابی

بحث فرستادن حضرت [illegible] که لاشه خبیب بیارند

بودند و با بوسلمه فرمود برو تا بر سر بنی اسد و پیش از آنکه ایشان خبردار گردند و لشکر جمع کنند و
سر تو جمع آیند غارت کن ایشان را پس ابوسلمه از مدینه بیرون آمد و ولید بن زهیر طایی را دلیل خود
ساخته بطریقی غیر راه میرفت تا بموضع قطن که آبی ست از آبهای بنی اسد رسید بعضی از چهارپایان
ایشان که آنجا می‌چریدند غارت کردند و سه بنده که بچوپانی مشغول بودند دستگیر کردند
و باقی گریختند و بقوم خود ملحق گشتند و ایشان را از آمدن ابوسلمه خبر دادند و از کثرت و شوکت
لشکر وی تحذیر نمودند قوم بنی اسد ترسیده از منازل خویش هریک بگوشه بیرون رفتند و ابوسلمه چون
بمنزلهای ایشان درآمد هیچکس را ندید آنجا فرود آمد و لشکر خود را سه قسم ساخت قسمی ملازم وی
بودند و دو قسم دیگر با اخذ و جمع اموال و غارت چهارپایان مشغول شدند و آنچه توانستند از شتر
و گوسفند تحصیل نموده بنزد ابوسلمه آوردند و هیچکس از دشمنان ملاقی نشدند و بمدینه مراجعت
نمودند و از آن غنیمت که ایشان را حاصل شده بود دلیل طایی را خشنود کردانیدند و بنده به آنحضرت
اختیار نمودند و خمس از آنجا بیرون کردند و باقی قسمت نمودند هر یکی را هفت شتر و چند گوسفند
رسید و مدت غیبت ابوسلمه در آن سریه ده روز بود والله اعلم و هم در اواخر این سال یا در اوایل
سال چهارم از هجرت عبدالله بن انیس را فرستاد تا سفین بن خالد بن نبیح هذلی را که ساکن عرنه
بود بقتل آرد و باعث بر این امر آن بود که او بقصد رجیع و کشتن عاصم بن ثابت و یاران وی شده بود و بان
اکتفا نکرده لشکری جمع میکرد تا بر سر پیغمبر صلعم آید چون این خبر بحضرت رسید عبدالله بن انیس را فرمود
که برو و سفیان بن خالد را از ما کفایت کن گفت یا رسول الله او را برای من وصف فرمای تا
چون ببینم بدانم وصفش بشناسم فرمود مردی باشد که شکل چنین و چنین داشته باشد و چون
ببینی هیبتی از وی بتو رسد و شیطان بخاطر تو درآید عبدالله بن انیس گوید از حضرت رسول
خواستم که هرچه خواهم بگویم مرا اذن فرمود و شمشیر خویش را برگرفتم و از مدینه بیرون آمدم و خود را
منسوب بقبیله خزاعه ساختم و چون ببطن عرنه رسیدم وی را دیدم که با جمعی میرود هیبتی از وی در دل من
پیدا شد شناختم او را بوصفی که رسول صلعم از برای من تقریر فرموده بود با خود گفتم صدق الله و رسوله
چون سفین مرا دید گفت من الرجل این مرد کیست گفتم مردی از قبیله خزاعه ام شنیده ام که تو لشکری
از برای حرب محمد جمع میکنی آمده ام که با تو باشم گفت آری من لشکری از برای جنگ با وی جمع میکنم

بسبب فرستادن حضرت از برای سر سفین بن خالد و آوردن سر او

همراه او گشتم

همراه او گشتم و با وی سخنان خوش آمد میگفتم تا بخیمه خویش دررفت و چون شب درآمد یاران وی متفرق
شدند صبر کردم تا مردم قرار و آرام گرفتند و بخواب رفتند تیغ را کشیده بر بالین وی آمدم و وی را
بقتل آوردم و سر او را از تن جدا ساخته برداشتم و بجانب مدینه روان شدم و در راه بغاری درآمده خود را
پنهان ساختم حق تعالی عنکبوت را فرستاد تا بر در آن غار تنید چون قوم او واقف گشتند از عقب من بیرون
آمدند و هرچند مرا طلب کردند نیافتند بر خایب و خاسر مراجعت نمودند پس من از آن غار بیرون آمدم
و شب سیر میکردم و روز مختفی میگشتم تا بمدینه رسیدم حضرت را در مسجد یافتم چون چشم مبارکش بر من افتاد
فرمود افلح الوجه گفتم افلح وجهک یا رسول الله و سر او را پیش آن حضرت نهادم و کیفیت حال معروض
گردانیدم عصای بمن داد و فرمود تخصر بهذه فی الجنة آورده اند که آن عصا نزد وی بود تا وقت فات
او در رسید اهل خویش را وصیت کرد تا آن عصا را در کفن وی پیچیدند و مدت غیبت او در آن سفر
هشتده شبانروز بود **ذکر وقایع سال چهارم از هجرت** و در اوایل سال چهارم از هجرت قضیه
بئر معونه واقعه شد اهل سیر رحمهم الله آورده اند ابوبراء عامر بن مالک بن جعفر که مشهور بملاعب
الاسنه بود از قبیله نجد و بنی عامر بمدینه آمد و بشرف مجلس سید عالم صلعم مشرف شد حضرت باسلام وی را
دعوت فرمود اگرچه مسلمان نشد ولکن دور از کار نبود و زیاده ابای ننمود و گفت یا محمد من امر
و دین ترا شریف میدانم و قوم من بسیار اند اگر جمعی از یاران خویش با من بفرستی بقبیله نجد و بنی عامر تا قوم مرا
که دعوت ترا اجابت نمایند و اتباع امر تو کنند رسول صلعم فرمود از اهل نجد ایمن نیستم می‌ترسم که نجد
ایشان را بیذا رسانند عامر گفت دغدغه بخاطر خود راه مده که من همه ایشان را در جوار خود گیرم و نگذارم که کسی
ضرری بایشان رساند پس حضرت چهل کس بروایتی بعضی از اهل سیر هفتاد مرد بروایت اکثر و صحیح
همراه وی کردانیدند و آن جماعت را قراء صحابه میگفتند و اکثر ایشان از انصار و بعضی از مهاجر بودند
و اسامی ایشان در کتب احادیث و سیر اینها منظور است منذر بن عمرو و حرام و سلیم پسران ملحان
و حارث بن صمه و عامر بن فهیره و حکم بن کیسان و سهل بن عامر و طفیل بن اسعد و انس بن معاذ
و نافع بن بدیل و عروة بن الصلت و عطیه بن عبد عمرو و مالک بن ثابت و سفین بن ثابت و عمرو
بن امیه ضمری و کعب بن زید گویند که از این هفتاد کس آن بود که روزها هیزم می‌کشید و بجهت حجرها
ازواج مطهره رسول صلعم و در وایتیکه از بهای آن طعام میخریدند از برای اصحاب صفه و در وایتی که آب

بسبب تنیدن عنکبوت غار که عبدالله بن انیس [illegible] ابوسلمه

ابوجعفر

شیر بن بجنة حضرت می کشیدند و چون شب در آمدی کوشه کرفتندی و بنماز و قراءت قرآن اشتغال نمودندی کویند حضرت منذر بن عمرو ساعدی را امیران سریه کردانید و مکتوب برو ساء نجد و بنی عامر

نوشت و بدیشان داد و در روایتی آمده عامر و اسب و دو شتر بجهة حضرت برسم هدیه آورده بود برادر زادهٔ خویش لبید بن ربیعه داد تا بنزد آن سرور آورد سید عالم صلعم فرمود من هدیه مشرکان را قبول نکنم

لبید گفت کان نمی بردم هیچ احدی را از بنی مضر که هدیه ابی براء رد کرده باشد حضرت فرمود اگر هدیه مشرکی قبول کردمی هدیه ابو براء بودی لبید گفت وی مرضی دبیله دارد برای استشفاء آن از تو

هدیه فرستاده آن سرور از زمین کلوخ پارهٔ برداشت و آب دهن مبارک خود بران انداخت وی داد

این را بیمر و نرم سازو بدو آب حل ساخته بوی ده لبید همچنان کرد و عامر شفا یافت القصه اصحاب

مرد روان شدند تا رسیدند بموضع بیر معونه آنجا فرود آمدند و شتران را بعمرو بن امیه ضمری و حارث

بن صمه دادند تا بچرا برند و مکتوب حضرت بحرام بن ملحان دادند تا بنزد عامر بن مالک که برادر زادهٔ

ابو براء عامر بن مالک بود برد حرام با دو نفر دیگر روان شد و چون بنزدیکی آن قوم رسیدند با آن دو

خویش گفت شما اینجا توقف کنید تا من بروم اگر مرا امان دادند شما بیائید و اگر مرا کشتند شما با

اصحاب خویش بپیوندید حرام بنزد ایشان آمد و از دور بایستاد و گفت امان میدهید مرا تا رسالت

خدا را بجای آرم و با ایشان سخن میکرد شخصی را اشارت کردند تا از عقب وی در آمد و نیزهٔ بروی

زد چنانچه از طرف دیگر بیرون آمد حرام گفت فزت و رب الکعبه پس عامر بن الطفیل از بنی عامر مدد

خواست تا بجنگ اصحاب رسول صلعم و رضی الله عنهم روند و چون اکثر ابو براء ملاعب الاسنه چون از قتل

حرام بمیان قوم بنی عامر رفته و ایشان را اعلام کرده بود از آنکه اصحاب محمد را من در جوار خود کرفته ام

تعرض ایشان نمی باشد چون عامر بن الطفیل از ایشان استدعای مدد کرد بر حرب آن هشتاد کس گفتند

ما نقض جوار ابو براء نمیکنیم و تمام بنی عامر از آن ابا کردند عامر بن الطفیل بقبایل سلیم و عصیه و رعل

و ذکوان رفت و از ایشان استعانت خواست تا با وی متفق گشته متوجه به بیر معونه شدند منذر بن عمرو

و ساعدی با یاران خویش گفت حرام بن ملحان دیر می آید برخیزید تا از عقب وی برویم در این کفتکو بودند

که عامر بن الطفیل با لشکرها انبوه برسید و کرد بر کرد ایشان احاطه کردند اصحاب رسول صلعم چون حال

بدان منوال دیدند گفتند بار خدایا هیچکس را نمی بینیم که سلام ما را به پیغمبر تو برساند تو سلام ما را با او برسان

گفت که حضرت مدینه منزلگاه فرمودند

بن جبیر سلام آن جماعت در دم مظلوم را بآن سرور رسانید حضرت فرمود و علیهم السلام و رواتی

آمده کفتند ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضینا عنک و رضیت عنا و در روایتی آمده در باب ایشان آیتی نازل شد که

بلغوا عنا قومنا انا لقینا ربنا فرضی عنا و ارضانا و این آیه را چندوقت در میان آیات قرآنی میخواندند

بعد از آن تلاوت آن منسوخ شد القصه مسلمانان با کفار جنگ در پیوستند و مقاتلت نمودند تا از مسلمانان

که تمام شهید کشتند الا منذر بن عمرو با او کفتند اگر میخواهی ترا امان دهیم گفت امان شما را قبول نکنم تا بمصرع

حرام بن ملحان برید بعد از آن از امان شما بیزارم او را کذاشتند تا آنجا آمد که حرام افتاده بود

آنگاه با ایشان مقاتله کرد چندانکه وی را نیز شهید کردانیدند فی الجمله تمام آن هشتاد تن کشته شدند الا

عمرو بن امیه ضمری و حارث بن صمه که شتران را بچرا برده بودند چون باز گشتند که بلشکرگاه آیند از دور

نگاه کردند دیدند که مرغان هوا کرد لشکر بر می آیند و غباری و کردی بر انگیخته یکی در دل ایشان افتاد و بی

رفتند و احتیاط کردند قوم را همه کشته دیدند و سواران در لشکرگاه ایستاده بودند با یکدیکر گفتند

چیست عمرو گفت مصلحت آنست که پیش رسول صلعم رویم و او را از این حال خبردار کردانیم حارث گفت من از

جای که منذر بن عمرو را شهید کرده باشند روی کردان نشوم این بگفت و بجانب قوم روان شد و با ایشان

مقاتله نمود و دو کس از مشرکان را بقتل آورد آنگاه او را و عمرو را هر دو دست گیر کردند و با حارث گفتند

چه میخواهی که ما با تو بجای آریم بدرستی ما کشتن ترا دوست نمیداریم گفت مرا بمصرع منذر بن عمرو و حرام بن

ملحان برید و دیگر شما دانید گفتند همچنین کنیم و او را بدان موضع که منذر و حرام افتاده بودند بردند و گفتند

ان با ایشان مقاتله کرد و دو کس دیگر را بدوزخ فرستاد و وی را نیز شهید کردند نقلست که عمرو بن امیه را

چون اسیر ساختند عامر بن الطفیل با او گفت این یاران خویش را همه میشناسی گفت آری برخاست و در میان

کشتکان آمد و یک یک را اسم و نسب می پرسید پس گفت هیچ کس هست از یاران تو که در این میان نیست

عمرو گفت آری عامر بن فهیره مولای ابوبکر را نمی بینم عامر بن الطفیل پرسید که چگونه مردی بود وی

در میان شما عمرو جواب داد که از افضل ما و از اول مسلمانان اصحاب پیغمبر ما بود گفت او را چون کشتند

دیدمش که باسمان می بردند کویند مردی از بنی کلاب او را کشت که وی را جبار بن سلمی میگفتند از وی منقول است

که گفت چون نیزه بروی زدم که از طرف دیگر بیرون رفت شنیدم که گفت فزت والله و دیدم که وی را

باسمان بردند با خود اندیشیدم که مراد او از این که فزت والله چه بود پیش ضحاک بن سفیان کلابی رفتم

واو را خبردار گردانیدم از آن حال گفت مقصودش آن بوده که فزت والله بالجنة و اسلام بر من عرض کرد

من مسلمان شدم و آن حال که از وی دیدم باعث بر اسلام من شد نقل است که ضحاک بن سفیان مکتوبی

به رسول ص نوشت مشتمل بر اخبار از اسلام جبار بن سلمی و آنچه وی دیده که عامر بن فهیره را بآسمان برد

حضرت فرمود بدرستی که ملائکه جثه وی را دفن کرده و روح او را با علی علیین برده اند آورده اند که خبر

قتل آن جماعت را جبرئیل ع بآن حضرت رسانید بسیار ملول شد و یکماه و بروایتی چهل روز در قنوت

نماز صبح دعای بد بر رعل و ذکوان و عصیه و سائر آن قبایل میفرمود باین طریق که اللهم اشدد وطأتك

على مضر اللهم اجعل عليهم سنين كسنى يوسف اللهم عليك ببنى لحيان ورعل وذكوان وعصية فانهم عصوا الله

اللهم عليك ببنى لحيان وعضل وقارة گویند ابو براء از آن غدر که برادرزاده اش بر نسبت یاران رسول ص

و رضی الله عنهم بجای آورده بود بغایت متألم و محزون شد و تأسف بسیار خورد و بآن سبب هم در آن ایام

بعالم آخرت نقل کرد و در روایتی هست که ربیعه پسر ابی براء قصد عامر کرده و در انجمن قوم او بر وی زخم

رسانید عامر گفت اگر ازین زخم اندیشه آن بکنم و اگر بمردم خون من از آن عم منست عامر بن الطفیل

ازان زخم خلاصی یافت و بعد از آن طاعونی مثل طاعون شتر بر آورد در خانه زنی سلولیه و گفت

غدة كغدة البعير والموت في بيت سلولية اسب خود را طلبید و سوار شد و در راه بر بالای اسب مرده

حضرت در شأن او این دعا کرده بود که اللهم اکفنی عامرا و روایت که عمرو بن امیه را کرفتند و نزد عامر بن

الطفیل آوردند عامر او را نکشت و موی پیشانی وی را بچید و آزادش گردانید بجهة آنکه مادرش را

آزادی بایست کرد گذاشتن عمرو را بآن حساب کرد عمرو متوجه مدینه گشت در راه بدو کافر رسید

از بنی عامر که در امان پیغمبر ص بوده اند عمرو از امان ایشان وقوف نداشت صبر کرد تا در خواب رفتند

بر بالین ایشان آمد و هر دو را بقتل آورد و گمان وی این بود که قصد اصحاب بیر معونه را فی الجمله تدارک

نموده باشد چون بمدینه آمد و کیفیت واقعه یاران خویش بعرض رسانید و هم قتل آن دو شخص عامری

را حضرت فرمود بد کاری کرده دو کس که در امان من بوده اند کشته و در بهکار ادا دیت ایشان

باشد هم در آن سال جمعی از خواص اصحاب را مثل ابوبکر و عمر و علی و زبیر و طلحه و سعد بن معاذ و اسید

حضیر و سعد بن عباده ملازم خود ساخته بمنازل یهود بنی النضیر رفت تا از ایشان در باب دیت

آن دو شخص عامری استعانت جوید و حال ایشان در عهد و پیمان حضرت بودند و با بنی عامر نیز عهد

دیگر

داشتند چون آن سرور با ایشان سخن فرمود و استعانت نمود گفتند ای ابو القاسم هر چه تو خواهی چنان

کنیم لحظه بنشین که ترا و اصحاب ترا مهمانی کنیم سید عالم ص التماس ایشان را قبول نمود آن جماعت خلوت

باز یکدیگر در باب حضرت مکر و غدر اندیشیدند آن سرور پشت مبارک بر دیوار خانه از خانهای یهود

نهاده بود حیی بن اخطب گفت ای معشر یهود محمد نزد شما آمده با جماعتی معدوده هرگز او را خلوت

تر ازین نخواهید یافت هیچ یار از شما نیست که کسی بر بالای بام آن خانه رود که وی در پای آن دیوار

و سنگی بر سر وی زند تا از وی خلاص شویم عمرو بن جحاش بن کعب گفت من میروم ببالای این خانه

بروی اندازم سلام بن مشکم گفت ای قوم این نوبت فرمان برید و تمام عمر دیگر مخالفت کنید بخدا که

که آنچه شما خواهید که این کار بکنید او را از آسمان خبر خواهد داد و این سبب نقض عهدی که میانه

ما و اوست شود او این ممکن گفت و عمرو بن جحاش سنگ مهیا ساخت تا بر سر رسول ص زند فی الحال جبرئیل ع

آنچه یهود اندیشیده بودند در شأن حضرت وی را خبردار گردانید و از مجلس برخاست بر هیئت

کسی که بر حاجتی میرود از آنجا بیرون آمد و متوجه مدینه گشت اصحاب خود دیدند که حضرت دیر

برخاست و از عقب وی روان شدند و در مدینه بخدمت آن سرور رسیدند گفتند یا رسول الله از

مجلس برخاستی و باز نیامدی سبب آن ندانستیم فرمود یهود قصد غدر داشتند و حق تعالی مرا

از آن خبردار گردانید آنگاه محمد بن مسلمه را طلبید و نزد ایشان فرستاد که از دیار من بیرون

روید زیرا که در شأن من غدری کردید ده روز شما را مهلت دادم هر کرا بعد ازین ده روز در دیار

بینید فرمایم که گردن زنند پس ایشان بکار سازی خویش قیام نمودند و شتران خود را از صحرا آوردند

شتران نیز کرایه میگرفتند که بیرون روند عبد الله بن ابی بن سلول منافق پیش ایشان فرستاد که از

دیار خویش بیرون مروید و در قلعها خود را محصن سازید که من با دو هزار کس از قوم خود مدد و معاون

شما ام و یهود بنی قریظه و هم سوگندان ایشان از مشرکان غطفان نیز شما را مدد خواهند کرد حیی بن اخطب

بسخن ابن ابی منافق مغرور گشته فرستاد نزد حضرت که ما از دیار خود بیرون نمیرویم هر چه میتوانی

بکن آن سرور تکبیر بلند گفت و یاران نیز تکبیر گفتند و با خستگی لشکر قیام نمود پس در مدینه ابن ام مکتوم

را خلیفه ساخت و رایت را بعلی مرتضی داد و از مدینه بیرون رفت چنانچه نماز دیگر در فضای بنی النضیر

گزارد ایشان در حصارها در آمده و تیر و سنگ مرتب ساخته بودند حضرت پانزده شبانروز آن جماعت

بحث قصد یهود بنی النضیر کشتن حضرت

بحث اخبار جبرئیل حضرت از قصد یهود دیوار

ذکر غزوه بنی النضیر

بحث قطع حضرت نخیلات بنی النضیر

را محاصره داد و امر فرمود تا درختهای خرمای ایشان قطع کنند غیر از یک نوع خرما که آنرا عجوه
میگفتند یاران بقطع مشغول شدند بنی النضیر چون آن حال بدیدند گفتند شما مسلمانید حلال نیست شما را
قطع نخیلات بین مسلمانان اختلاف کردند بعضی گفتند قطع میکنیم و بعضی گفتند قطع نمیکنیم و گویند
حضرت عبدالله بن سلام را و ابولیلی مازنی را فرمود که متصدی قطع نخلات آن جماعت شوند
ابولیلی هر نوع نخل که بجز عجوه بود میبرید و میگفت بریده شدن عجوه بر ایشان دشوارتر است
و عبدالله بن سلام اردا آنرا که لون گویند قطع میکرد و میگفت میدانم که خدای تعالی خواهد که اینها
بدست مسلمانان اندازد اگر عجوه بماند بهتر است برای ایشان بگذارم حق تعالی آیت فرستاد که ما قطعتم من لینة
او ترکتموها قائمة علی اصولها فباذن الله ولیخزی الفاسقین القصه چندی برآمد و بنو النضیر
و ابن ابی منافق برای ایشان هیچ مدد نتوانست ساخت بنی النضیر به تنگ آمدند و حضرت
احدیت رعبی و ترسی در دل ایشان انداخت خبر فرستادند که ما را بگذار تا از دیار تو بیرون رویم
حضرت فرمود امروز سخن شما قبول نکنیم مگر آنکه بیرون روید و اسلحه خود را بگذارید و آن مقدار از اموال
که جمازه بار شما تواند برداشت با خود ببرید یهود بنی النضیر بالضروره بآن راضی شدند و خانهای
خویش را بدست خود خراب میکردند چنانچه آیت کریمه هو الذی اخرج الذین کفروا من اهل الکتاب من
دیارهم لاول الحشر ما ظننتم ان یخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتیهم الله من حیث لم
یحتسبوا وقذف فی قلوبهم الرعب یخربون بیوتهم بایدیهم وایدی المؤمنین فاعتبروا یا اولی الابصار دلالت
میکند نقل است که حضرت محمد بن مسلمه را موکل ایشان کرد تا ایشان تریکو چانند بس کار سازی
خویش نمودند و ششصد شتر بار کردند و خود را برآراستند و دفها میزدند و سرود میگفتند و از بازار
مدینه گذشتند و درین امور اظهار جلادت میکردند مسلمانان را بعضی بجانب شام و بعضی بطرف
خیبر و طائفه بناحیه اذرعات رفتند اموال و عقار ایشان فی تمام خاصه پیغمبر بود که تصرف
ناظر برین است که از آن خمس نساخت چنانچه ابوحنیفه کوفی است که فی خمس نکرده و در بعضی
از روایات وارد شده که آن سرور خمس از فی بیرون کرد و شافعی مطلبی برین رفته نقل است که اسلحه
بنو النضیر پنجاه زره و پنجاه خود و سیصد و چهل شمشیر بود از آنجا هر چیز بهر کس خواست داد و ضیاع
را بعضی را مردم بخشید و از محصول بعضی از آن نفقه یکساله اهل و عیال خود میداد و باقی از دواب

بیان عدد اسلحه بنو النضیر که حضرت از ایشان اخذ کرده

اموال

بحث دوستی حضرت کرد اولا انصار با مهاجر

و حوایج مسلمانان معد و مهیا داشت و بثبوت پیوسته که چون حضرت بمدینه تشریف داد هر کس از انصار
شخصی از مهاجران را بخانه خویش برد و فرود آورد و اسباب معیشت او راست میداشت تا بمرتبه
رسید که انصار درین باب قرعه انداختند و بنام هر که بیرون آمد مهاجر را بخانه می برد و مهمات معاش
او را مرتب میگردانید تا زمانی که اموال بنی النضیر را حق تعالی به پیغمبر ارزانی داشت آن سرور فرمود
تا انصار را نزد وی جمع کردند بعد از حمد و سپاس حضرت پروردگار زبان درر بار بثنا انصار گشود
و ذکر اعانت و امداد و احسان و اسعاد که ایشان به نسبت با مهاجرین کرده بودند فرمود بعد از آن
گفت ای گروه انصار اگر میخواهید اموال بنی النضیر را که حضرت الله تعالی بما داده است در میان شما
تقسیم کنم و طائفه مهاجرین بر قرار سابق در مساکن شما ساکن باشند و اگر خواهید این اموال را خاص
بمهاجران دهیم ایشان از منازل شما بیرون آیند و بکفایت امور معاش خویش مشغول شوند سعد بن
معاذ و سعد بن عباده رضی الله عنهما گفتند یا رسول الله ما را خاطر چنان میخواهد که اموال را بر فقرا مهاجرین
قسمت فرمائی جدا ایشان از برای محبت دین از خان و مان خویش دل برکنده و بیرون آمده و صحبت
مصاحبت و ملازمت تو هرچه داشته گذاشته اند و ایشان همچنان در خانهای ما باشند و مفارقت ما اختیار
نکنند که روشنائی و برکت در منازل ما از ایشانست و چون سعدین این سخن بعرض رسانیدند سایر انصار
باین دو بنده بختیار اقتدا نموده گفتند یا رسول الله ما نیز باین طریقه راضیم پیغمبر خوشوقت شد و گفت
اللهم ارحم الانصار و ابناء الانصار و ابناء ابناء الانصار و بعد از آن اموال بنی النضیر را بمهاجرین
قسمت کرد بحسب مصلحت ابوبکر و عمر و عبدالرحمن بن عوف و صهیب و ابوسلمه بن عبدالاسد مخزومی
را ضیاع معمور و معین فرمود و از میان انصار به سهل بن حنیف و ابودجانه که نهایت محتاج بودند
چیزی داد و گویند از اسلحه بنو النضیر شمشیر ابن ابی الحقیق که بجودت مشهور بود به سعد بن معاذ داد
و هم درین سال عبدالله بن عثمان سبط رسول الله صلعم وفات یافت گویند خروسی منقار در چشم او زد
و بآن سبب مریض گشت و از دنیا برفت در سن شش سالگی و حضرت بروی نماز گزارد و عثمان
بن عفان در قبر وی درآمد و او را دفن کرد و فوت زینب بنت خزیمه زوجه رسول صلعم و شوهر ام سلمه
ابوسلمه بن عبدالاسد مخزومی و فوت فاطمه بنت اسد مادر امیر المؤمنین علی درین سال بوده و هم در
سال رابعه از هجرت نور دیده بتول حسین بن علی متولد شد و هم درین سال پیغمبر ام سلمه را در نکاح

و سعد

بحث قسمت حضرت اموال بنی النضیر را بمهاجران

بحث وفات عبدالله بن عثمان سبط رسول الله

نکاح خویش در آورد و شرح قصه هر یک از اینها در محل خود از کتاب مذکور خواهد شد ان شاء الله تعالی و هم در
سال غزوهٔ بدر موعد واقع شد و از بدر صغری نیز گویند و سبب این واقعه آن بود که ابو سفین در حین
بازگشتن از احد با مسلمانان گفته بود که وعدهٔ جنگ میان ما و شما سال دیگر در بدر است در حین موسم
و پیغمبر با عمر خطاب فرمود بگو نعم ان شاء الله تعالی چون موعد نزدیک شد ابو سفین تهیهٔ اسباب جنگ
مشغول گشت و اهل مکه را بحسب ظاهر تحریض می نمود بر آن امر و لکن فی الحقیقه نمیخواست که از مکه بیرون
رود زیرا که آن سال در مکه و نواحی آن قحط و تنگی بود و نمیخواست نیز که خلف وعده از جانب او متحقق شود
مقصود او از اظهار خروج و تجلد آن بود که کسی بمدینه خبر برد و از شوکت و اهبت او مسلمانان را آگاه
کند تا ایشان بترسند و بیرون نیایند و خلف وعده از طرف ایشان واقع شود ایضا خوف آن داشت
که لشکر اسلام بموجب وعده بموضع بدر روند و صیت ایشان در اطراف و جوانب منتشر گردد در آن وقت
نعیم بن مسعود اشجعی از مدینه بمکه آمد ابو سفین بوی استعانت جسته گفت ای نعیم من در روز احد
وعده کرده بودم محمد و یاران وی را که در فلان وقت در بدر بجهت محاربه شما حاضر شویم اکنون آن
وقت نزدیک رسیده و حالی بتهیهٔ لشکر مشغولیم و لکن امسال سال قحط است و چهارپایان را در چرا
علف نیست اگر تو بروی و محمد و اصحاب وی را بترسانی و چنان سازی که امسال از مدینه بجهت جنگ
ما بیرون نیایند و خلاف وعده از جانب ایشان متحقق شود بیست شتر سه ساله قبول کردم که بتو دهم
بضمانت سهیل بن عمرو نعیم گفت من خود بآن جهت آمده بودم که شما را اعلام کنم که محمد بترتیب سلاح
و جمع لشکر مشغولست و از حلفاء اوس و خزرج که بمدد وی آمده بودند مدینه چنان پر شده که گویا
رمانهٔ انار است القصه نعیم قبول نمود که بمدینه رود و محمد را از بیرون آمدن پشیمان سازد پس بمدینه
آمد سر خویش تراشیده و چنان نمود که بعمره رفته بودم بمکه مسلمانان چون از حال ابو سفین پرسیدند
گفت لشکری بسیار جمع کرده و اکثر قبایل عرب با وی اتفاق نموده بعزیمت محاربهٔ شما بیرون می آیند
رأی شما آنکه در محل خود ساکن باشید و از اینجا بیرون مروید که گمان من اینست که اگر با ایشان مقابله کنید
از شما سالم بیرون نیاید مگر کسی که فرار نماید و گرد یک یک از یاران رسول میگشت و این سخن می گفت
و ایشانرا می ترسانید چنانچه بیرون رفتن را از مدینه مکروه داشتند و تصدیق سخن وی نمودند
و منافقان مدینه شادیها کردند و جهودان خوش وقت شدند و این خبر بسمع شریف حضرت نبوی رسید

و خوف

و خوف اصحاب را معلوم کرد و گران شد وی را که اگر بیرون رود کسی با وی نیاید پس ابوبکر و عمر بخدمت
حضرت رفتند و گفتند یا رسول الله که بر حقی که حق تعالی اظهار دین خود و امر از پیغمبر خویش خواهد نمود
و تحقیق که ما وعده با دشمنان کرده ایم و دوست نمیداریم که از ایشان باز مانیم و ایشان گمان برند که این
ضعف از ماست پس بموعد بخرامید و سوگند که در بیرون رفتن ما را خیری تازه خواهد بود پس حضرت بسیار خوش
وقت شد و فرمود بآن خدای که نفس من بید قدرت اوست که بیرون روم و اگر چه با من هیچکس بیرون
نیاید چون حضرت این سخن فرمود مسلمانان دلیر گشتند و آن ترس که شیطان در دل ایشان انداخته
بود زائل شد پس آن سرور لوای اعظم خود را بعلی مرتضی داد و عبدالله بن رواحه را در مدینه خلیفه
ساخت و با هزار و پانصد مرد بیرون آمد و ده اسب در آن لشکر بود و مسلمانان اموال تجارت بسیار
همراه داشتند و شب اول ماه ذی قعده در بدر منزل ساختند و هشت روز آنجا بودند و بضائع تجارت
خویش فروختند و سود بسیار حاصل کردند چنانچه از عثمان بن عفان منقولست که گفت هر دیناری
که برده بودم دیناری سود کردم و ابو سفیان با دو هزار کس از مکه بیرون آمد و پنجاه اسب در آن لشکر
بود و تا موضعی که آن را مجنه گویند بیامد آنگاه با یاران خویش گفت مصلحت آنست که باز گردیم که امسال
سال قحط است و بر روی زمین هیچ سبزه نیست و مواشی بی شیر اند پس از همان موضع مراجعت کرد
و اهل مکه آن لشکر را جیش السویق نام نهادند چه ایشان در راه لشکر سویق می آشامیدند و بعد از گذشت
وعدهٔ لشکر اسلام و آنحضرت در بدر بموجب وعده هشت روز اقامت کردند و آنگاه که اکثر اهل موسم ایشانرا دیده
بودند با ابو سفین و سایر قریش رسید صفوان بن امیه با ابو سفین گفت وعده کردی با ایشان و تخلف
کردی و وفا نکردی تا ایشان بر ما دلیر گشتند قریش باستعداد و تهیهٔ لشکر بجهت حرب خندق مشغول شدند
و حضرت با اصحاب کرام جمعیت و رفاهیت تمام از بدر مراجعت نمودند و این آیه کریمه فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ
وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ بقول بعضی از مفسران در این باب نازل
شده و هم درین سال حکم فرمود تا مردی و زنی یهودی را که زنا بر ایشان ثابت شده بود سنگسار کنند
و یهود میخواستند که رسول الله را بازی دهند و میگفتند حکم زنا در شریعت ما آنست که روی زانی و زانیه
را سیاه کنند و بازگونه بر شتری نشانند و گرد شهر بگردانند عبدالله بن سلام که یکی از احبار یهود
و بشرف اسلام مشرف گشته بود بعرض رسانید که یا رسول الله ایشان دروغ میگویند حکم زنا در تورات رجم است

بحث تدارک لشکر حضرت و خلیفه ساختن عبدالله بن رواحه در مدینه

بحث مراجعت قریش بمکه

بحث مراجعت حضرت از بدر و رجوع

حضرت فرمود تا توریة حاضر کردند و یهودی دست بر آیة رجم نهاده بود و توریة میخواند ابن سلام
گفت دست بردار چون دست برداشت آیة رجم ظاهر شد و ابن سلام بر پیغمبر خواند و آن زانی
و زانیه را سنگسار ساختند و درین سال زید بن ثابت را امر فرمود تا تعلم توریة نماید بجهة آنکه
مبادا از ایشان تحریف و تبدیلی در وجود آید و او به پانزده روز آنرا بیاموخت و هم درین سال
طعمه بن ابیرق اوسی زرهی از خانهٔ قتادة بن النعمان انصاری بدزدید و در میان انبان آرد نهاده
بخانهٔ یهودی برد که او را زید السمین میگفتند و باو سپرد و حال آنکه انبان سوراخ داشت و آرد
میریخت و روایتی آنکه از بام بام میجست و چون دید که آرد از انبان میریزد ترسید از آنکه حال ظاهر
شود از در سرای زید بن السمین یهودی انداخت زید بران مطلع شد و بربام برآمد و پنهان کرد
وی کرد تا دید که در سرای خویش در آمد روز دیگر به هنجار آرد بخانهٔ یهودی بردند و زره
و انبان از آنجا بیرون آوردند زید بن السمین گفت این عمل طعمه است و مراد رین هیچ گناه نیست
قتاده و زید هر دو پیش طعمه آمدند و صورت حال با وی گفتند منکر شد و سوگند خورد که آن کار
نکرده هم نزد حضرت رسالت صلعم آمدند و کیفیت واقعه را بعرض رسانیدند و یهود گواهی دادند
بر براءة زید بن السمین و بنو ظفر که قوم طعمه بودند میدانستند که آن کار وی کرده زیرا که در ایام
جاهلیت بسرقه مشغول بود لکن میخواستند تا وی را ازان امر خلاص سازند شب همه شب بیدار
بودند و در این باب فکر میکردند تا رای ایشان بران قرار گرفت که گواهی دهند بر آنکه یهودی دزدید
و طعمه بی گناه است آمدند نزد حضرت و گواهی دادند آن سرور قصد کرد که زید بن السمین را
معاتب گرداند جبرئیل آمد و آیة آورد که إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ
اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا پیغمبر را صلعم یقین شد که آن کار از طعمه بظهور آمده و حکم فرمود تا دست
وی را قطع کنند طعمه بگریخت و بمکه رفت و در آنجا دزدی دیگر کرد مردم واقف گشتند و او را بقتل رسانیدند
و روایتی آنکه از آنجا بگریخت و در کشتی نشست و در آنجا کیسه بدزدید و برادری در دریا انداختند و قصهٔ
دزدی وی و کیفیت مآل کار او و موت و قتل او و روایات دیگر بنظر رسیده و این کتاب گنجایش
آنها ندارد و درین سال بقول مشهور و بقولی در سال ششم و بقولی در سال هشتم شراب حرام شد
و شیخ ابن حجر در شرح صحیح بخاری ترجیح قول اخیر کرده ارباب سیر رحمهم الله آورده اند که خوتحریم

بحث امر حضرت زید بن ثابت را بتعلم توریة

بحث که حضرت دست طعمه بر سر دزدی قطع کرده

اول آیتی

اول آیتی که در باب خمر فرستاد این بود که وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا
مسلمانان بآن اشتغال مینمودند و در آن زمان مثل سایر مباحات بود و لکن جمعی از صحابه که کمال عقل
و وفور ادراک رداء ایشان بود ابا مینمودند بنا بر مفاسدی که بران مترتب میگردد پیوسته از حکم خمر استفسار میفرمودند
از حضرت تا آیت آمد که يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا
پیغمبر صلعم آنرا بر یاران خواند و فرمود این مقدمه تحریم خمر است و چون آیة را بر عمر خطاب خواندند گفت
اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا بَيَانًا شَافِيًا فِي الْخَمْرِ جماعتی عقلاء از صحابه گفتند چیزی که در وی اثم کبیر است ترک آن
اولی است دیگر بشرب آن قیام نمودند جماعتی دیگر بملاحظه و منافع للناس بآن اشتغال مینمودند تا
روزی عبد الرحمن بن عوف بعضی از یاران را ضیافت کرده بود شراب خوردند چنانکه چندان که بحد
سکر رسیدند نماز شام در آمد یکی از یاران امامت کرد و در نماز سوره قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ خواند طرح
لا از آن حق فرو آیت فرستاد که يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ طایفه
دیگر از صحابه گفتند چیزی که منجر میگردد بترک نماز از نسب آنست که ترک آن کرده آن نکردند از آن کار بازایستادند
و جماعتی دیگر چنان می آشامیدند که در اوقات نماز میکردند تا شتند تا زمانی که عتبان بن مالک انصاری جمعی
از صحابه را مهمانی نموده و کله شتری چند ایشان بریان کرده بود چون طعام خوردند خمر آشامیدند و بکرات
کشیدند و بر یکدیگر تفاخر مینمودند و اشعاری که مبنی از تفاخر و مدح و ذم باشد میخواندند سعد بن ابی وقاص
انشا کرد که دران قصیده هجو انصار و فخر قوم او بود مردی از انصار استخوان لحی آن کله شتر بریان را
برداشت و بر سر سعد بن ابی وقاص زد و سر او را بشکست سعد نزد رسول خدا صلعم آمد و از آن انصاری
حکایت کرد عمر خطاب چون ازان حال وقوف یافت دست برداشت و گفت اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا بَيَانًا شَافِيًا
فِي الْخَمْرِ حق تعالی آیت فرستاد که يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ
عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ عمر خطاب چون این آیة شنید گفت انتهینا یا رب و در روایتی
آنکه گفت انتهینا انتهینا انها تذهب المال وتذهب العقل رسول الله صلعم فرمود تا در بازارها ندا
کردند که الا ان الخمر قد حرمت بدانید و آگاه باشید که البته بتحقیق خمر حرام گردانیده شد هر کسی که شنید
و بخوردن خمر مشغول بود در زمان دست ازو کشید و ترک کرد و در هر جا که شراب بود همه را

بحث آیه خمر قبل از تحریم

بحث سبب نزول آیه خمر غلط در صلوة حتی... اقرء

بحث تحریم خمر بسبب دعای عمر خطاب رضی الله عنه بر این آیه

بحث آوردن ده دلیل بر تحریم خمر

بریختند چنانچه شراب مانند آب در بازارهای مدینه روان شد شیخ نجم الدین عمر نسفی در شرح اربعین
خویش میآرد که درین آیة ده دلیلست بر حرمت خمر یکی آنکه وی را با قمار قرین ساخت که انما الخمر والمیسر
وقمار حرام قرین وی نیز حرام باشد دوم آنکه با بت پرستی قرین کرد که والانصاب وآن همه حرام است
قرین وی نیز حرام باشد سیوم آنکه رجس است یعنی نجس و پلیداست وهرچه پلید بود حرام باشد
چهارم آنکه از عمل شیطان باشد خوانده شد وهرچه کار شیطان باشد حرام بود پنجم آنکه گفت فاجتنبوه
وهرچه دور بودن ازان فرض بود حرام باشد ششم آنکه فلاح ازان منوط ساخت که لعلکم تفلحون
واین دلیل حرمت است هفتم آنکه سبب عداوت و بغضا میکرد که انما یرید الشیطان ان یوقع بینکم
العداوة والبغضاء فی الخمر والمیسر وهرچه سبب دشمنی گردد میان مسلمانان حرام بود هشتم آنکه سبب
بازداشتن از یاد حق است جل جلاله که ویصدکم عن ذکر الله واین نشانه حرمت است نهم آنکه سبب
بازداشتن از نماز است که وعن الصلوة واین دلیل حرمت است دهم آنکه گفت فهل انتم
منتهون ای فانتهوا یعنی باز ایستید ازان وآن ترک کنید وهرچه ترک آن فریضه بود حرام باشد
واحادیث بسیار در باب حرمت خمر و وعید شارب آن از پیغمبر به ثبوت پیوسته ازان جمله
آنکه عبدالله بن عمر روایت میکند که حضرت فرمود هرچه مست کننده خمر است وهر مست کننده
حرام است وهرکس که شراب خورد در دنیا پس برد وحال آنکه مداومت بران نموده و توبه ازان نکرده
باشد از شراب بهشتی نیاشامد دیگری آنکه جابر بن عبدالله انصاری روایت کند که پیغمبر صلعم فرمود
بدرستی که خداوند تعالی عهدی فرموده که هرکس در دنیا مست کننده بیاشامد فردای قیامت او را
بیاشاماند از طینة خبال صحابه گفتند یا رسول الله طینة خبال چیست فرمود عرق اهل دوزخ و از
ابن عمر مرویست که گفت رسول خدا صلعم فرمود هرکس که خمر بیاشامد خداوند تعالی نماز او را قبول
نکند چهل صباح پس اگر توبه کند حق تعالی قبول کند توبه او را و اگر باز گردد بشراب آن حق تعالی قبول
نکند نماز او را چهل صباح پس اگر توبه کند قبول کند توبه او را و اگر باز گردد بر سر آن کناه حق
جل جلاله قبول نکند نماز او را چهل صباح پس اگر توبه کند خداوند تعالی قبول کند توبه او را و اگر
بار چهارم بر سر آن رود قبول نکند نماز او را چهل صباح و اگر توبه کند توبه وی را قبول نماید و بیاشاماند
او را از نهر خبال واین حدیث وامثال این نزد علماء محمول بر تهدید بلیغ است یا ماول است و

باجتنابه

بحث تحریم خمر بدلیل حدیث

بحث لعن حضرت بر ده کس بسبب خمر

بن سوید از حضرت سوال کرد که خمر بیاشامیم از سرور او را ازان نهی فرمود طارق گفت برای علاج چیزی میآشامیم
حکم برای دوا حضرت فرمود بدرستیکه خمر دوا نیست بلکه درد است وعن انس رضی الله انه قال لعن رسول الله صلعم
فی الخمر عشرة عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة الیه وساقیها وبائعها واکل ثمنها والمشتری لها
والمشتری له وابن عباس رضی الله روایت کند که حضرت فرمود مدمن الخمر کعابد وثن ذکر وقائع سال
پنجم از هجرت درین سال پیغمبر صلعم زینب بنت جحش را در نکاح خود در آورد و در بعضی تفاسیر آیت
حجاب نازل شد بنقل اهل سیر چنانچه شرح آن قصه در محل خویش از کتاب مستطاب خواهد آمد ان شاء الله تعالی
و درین سال غزوه مریسیع واقع شد و آن غزوه بنی المصطلق نیز گویند و تفصیل آن قوم حارث بن ابی
ضرار مشرکان را عرب بر آن حضرت دعوت میکرد و جماعتی بر وی گرد آمده بود و ترتیب لشکری می نمودند که
رسول خدا صلعم چون خبر آن جماعت بمدینه رسید آن سرور بریدة بن الحصیب اسلمی را فرستاد که تا کیفیت ایشان
تحقیق کند بریده رفت و در میان قوم بنی المصطلق در آمد و گفت من شنیده ام که شما داعیه جنگ با
دارید و بجهة آن کار سازی لشکری می نمائید آمده ام که تحقیق کنم اگر چنین است من نیز بروم و قوم
خود را ساختگی نمایم و با ایشان و با شما اتفاق نموده محاربه او روییم آن جماعت وی را تعظیم و ترحیب
کردند و گفتند همچنین است ما را داعیه حرب با محمد هست بریده چون خبر تحقیق نموده بهانه جمع لشکر
خود ازان میان بیرون آمد و بمدینه معاودت نمود و حضرت را خبر دار گردانید سید عالم صلعم کار ساز
لشکر نموده و بیرون آمد و زید بن حارثه را در مدینه خلیفه ساخت و علم مهاجران بعلی مرتضی و بروایتی
با بوبکر داد و رایت انصار را بسعد بن عباده داد و عمر خطاب را بر مقدمه لشکر تعیین فرمود و سی
اسب داران لشکر بوده در میان مهاجران و بیست در میان انصار و از بسیاری از منافقان با آن حضرت
در بیرون آمدن موافقت نمودند نه برای رغبت بجهاد بلکه بملاحظه آنکه نصیبی از اموال دنیوی بایشان
رسد و در راه جاسوسی از جماعت اعدا گرفتند و خبر ایشان از وی استفسار نمودند گفت بندام عمر خطاب
وی را تهدید نمود که راست بگوی والا گردنت را خواهم زد گفت من از بنی المصطلق حارث بن ابی ضرار
لشکر جمع کرده بعزم جنگ با شما و مرا فرستاده تا از شما خبری گیرم عمر او را پیش رسول صلعم آورد و او کیفیت
حال را بعرض حضرت رسانید پس آن سرور او را باسلام دعوت فرمود و کلمه توحید بر وی عرض کرد وی
مسلمان نشد و گفت من هیچ روی شما نکنم تا زمانی که بنگرم که قوم من با شما چگونه میکنند اگر ایشان ایمان

بحث بنداری لشکر حضرت و طلب ساختن زید بن حارثه در مدینه

المصطلق

من هم در ایام واگر بر دین خود ثابت باشد من یکی از ایشانم عمر از حضرت اذن طلبیده او را بقتل آورد
و خبر کشته شدن او چون به بنی المصطلق رسید بآن سبب ترس بسیار در دل کفار افتاد و جماعت
جمعی از ایشان متفرق شدند بعد از آن رسول خدا صلعم بمریسیع نزول کرد و درین سفر از مطهرات حجرات
عایشه و ام سلمه همراه بودند و چون احبا و اعدا با یکدیگر مقابل شدند سید مرسلین عمر
خطاب را امر فرمود تا منادی کند مشرکان را که کلمه طیبه لا اله الا الله محمد رسول الله بگوئید تا نفسها
و اموال شما مصون و محفوظ ماند هیچ کدام نشنیدند مسلمانان اول ساحتی تیر انداختند آنگاه
حضرت فرمود تا همه یکبار حمله بر جانب دشمن بردند و شکست بر کفار افتاد و ده نفر از ایشان کشته
و باقی اسیر شدند و از مسلمانان یک کس شهید شد گویند مردی از قبیله بنی المصطلق بعد از چندی
بشرف اسلام مشرف گشت و میگفت مامردان سفید که بر اسبان ابلق سوار بودند که هرگز مثل ایشان
ندیده بودیم در میان لشکر اسلام میدیدیم نقلست از جویریه دختر حارث بن ابی ضرار که چون لشکر
اسلام پیدا گشتند بسیار بشوکت و عظمت و با اسب و سلاح و انبوه بودند در چشم ما چون
اسلام مشرف شدم و پیغمبر صلعم مرا بخواست ایشان را ملاحظه میکردم در نظر من چنان نمی نمودند که در
اول دیده بودم دانستم که آن رعبی بود که حق تعالی در دل مشرکان القا فرموده از عائشه منقولست که گفت
جویریه بنت حارث بن ابی ضرار زنی بود بسیار شیرین و ملیح که هرکه او را بدیدی فریفته وی شدی
غزوه بعد از جنگ و قسمت غنایم رسول صلعم پیش من نشسته بود بر سر آبی که جویریه در آمد و عقد کتابت
که چون وی را دیدم بسیار بد بردم و دانستم که حضرت بدو میل خواهد کرد جویریه گفت یا رسول الله
آمده ام اشهد ان لا اله الا الله وانک رسول و من دختر حارث بن ابی ضرارم که سید و پیشوای قبیله
بوده اکنون ما را غارت کردند و اسیر ساختند و من در سهم ثابت بن قیس و پسر عم وی افتادم و مرا از
خلاص کردانید و در عوض حصه او از من نخلی چند که در مدینه داشت بداد و الحال هذه مرا مکاتب
کردانیده بچیزی که من از عهده آن بیرون نمی توانم آمد اکنون امیدواری بتو دارم که مرا اعانت فرمائی
در بدل کتابت من حضرت فرمود بچنین کاری امیدواری بهتر از این با تو بجای آرم گفت یا رسول الله چه چیز
است بهتر از آن فرمود بدل کتابت را بدهم و ترا برای خود بخواهم جویریه گفت آری یا رسول الله اگر
مرا قبول کنی چه دولت بهتر از این پس رسول صلعم بفرستاد ثابت بن قیس فرستاد و او را از وی طلب فرمود

بحث که عایشه و ام سلمه در غزای بنی مصطلق همراه حضرت بودند

بحث شکست کفار و ده کس از ایشان کشته شد باقی اسیر شدند و یکی از مسلمانان شهید شد

بحث تزوج حضرت جویریه که از غزای اسیر شد

و هم کتابتش بداد و او را آزاد کردانید و بخواست مردم چون بشنیدند گفتند شاید که خویشاوندان
حرم محترم رسول صلعم بذل رقیت ماگرفتار باشند و هر برده ها خود را که در آن جنگ بایشان رسیده بود
آزاد کردند عائشه گوید ندانستم هیچ زنی که خیر و برکت او بنسبت با قوم خودش بزرگتر و زیاده تر باشد از وی
منقولست از جویریه که گفت سه شب پیش از قدوم سید عالم صلعم بقبیله ما در واقعه دیدم که گوئیا ماه از
جانب یثرب یعنی مدینه سیر می نمود و می آمد تا در کنار من افتاد آن واقعه را با کس نگفتم تا زمانی که سبی
کردند ما را اسیر کردند و من بآن خواب خویش امیدوار می بودم تا بشرف فراش خواجه کائنات علیه افضل
الصلوات والتحیات مشرف شدم و بخدا سوگند که جهت قوم خود بآن سرور سخن نگفتم بلکه مسلمانان
همه ایشان آزاد کرده بودند و من خبر نداشتم تا دختری از بنات عم من مرا از صورت حال اخبار کرد
پس شکر حق تعالی بتقدیم رسانیدم و گویند حضرت صداق وی را آزادی همه اسیران بنی المصطلق و بروایتی
چهل کس از ایشان کردانید از ابو سعید خدری رضی الله عنه مرویست که گفت بیرون رفتیم با رسول خدا صلعم بغزوه بنی المصطلق
و چون زنان ایشان را برده گرفتیم و شهوت بر ما غلبه کرده و عزبت بر ما اشتداد یافته بود بطریق ملک الیمین
در آن سبایا تصرف می نمودیم و از ایشان عزل می کردیم با خود گفتیم عزل بکنیم و رسول صلعم در میان ماست و از وی
نمی پرسیم پس سوال کردیم از آن سرور که عزل از کنیزک جایز هست و فائده دارد یا نی در جواب فرمود که ما علیکم
ان لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة و درین سفر بعد از انقضاء حرب میان سنان
بن وبر جهنی که حلیف بن عمرو بن عوف بود از قبیله بنی خزرج و میان جهجاه بن سعید غفاری که اجیر
عمر بن الخطاب بود بر سر آب منازعت و مخاصمت واقع شد و کیفیت آن واقعه که سنان و جهجاه دلو خود را
در چاه فرو گذاشته بودند دلوها ایشان بیکدیگر متلبس شد پس یکی از دلوها بیرون آمد و در آن
دلو سنان بود وی گفت دلو من است و جهجاه گفت دلو من است پس میان ایشان نزاع و خصومت
و بآن انجامید که جهجاه مشتی بر روی سنان زد و خون از روی وی روان گشت سنان بانک بر
زد که یا للانصار یا للخزرج و جهجاه بانک بر مهاجرین زد که یا لکنانه یا لقریش جماعتی از مهاجرین
و انصار بسوی ایشان بشتاب روان شدند و سلاحها کشیدند و نزدیک بود که فتنه عظیم واقع شود
گروهی از مهاجران بنزد سنان رفتند و گفتند عفو کن از جهجاه و از حق خود بگذر تا فتنه تسکین یابد
و از خلفای وی نیز التماس کردند تا ایشان از وی استدعاء عفو کردند و او از حق خود درگذشت عبدالله

بحث که حضرت صداق جویریه اطلاق اسیران کرده

ای لا بأس علیکم ان لا تفعلوا و لا مزیدة ... و من اجاز العزل قال لا النفی ... علیکم ان لا تفعلوا ... و قیل معنی ما علیکم ان لا تفعلوا العزل ...

بحث که منازعه در بین صحابه افتاد

گفت که عبدالله بن ابی سلول منافق بعضی کلمات بد گفته
و آیة از منافقی او اظهار شده

بن ابی سلول منافق با جمعی از منافقان و موافقان نشسته بود و زید بن ارقم در آن میان بود و حال
آنکه وی جوانی بود قریب بعهد بلوغ او از فساد جهجاه چون بگوش ابن ابی رسید و کیفیت حال معلوم
کرد بغضب رفت و گفت این جماعت مهاجر را بواسطه ما قوت و شوکت پیدا شد و با ما چنین سلوک
میکنند والله که مثل ما و مثل ایشان همانست که قائل گفته سمن کلبك یاکلك و گفت اگر بمدینه
بازگردیم آنکه عزیزتر است خوارتر را از آنجا بیرون کند و مراد آن ملعون از عزیزتر نفس خبیث
خودش بود و از خوارتر ذات شریف محمدی صلعم آنگاه روی باکابر قوم خویش کرد و گفت این کار
خود با خود کرده اید ایشانرا در شهر خویش جای داده اید و اموال خود شریک کرده اید [illegible]
هذه با شما این نوع معامله کنند زید بن ارقم رضی الله عنه از آن مجلس بمجلس سامی حضرت خیر الانام
آمد و تمام اخبار را بعرض آن سرور رسانید و نزد وی جماعتی از اکابر صحابه مثل ابوبکر و عثمان بن
عفان و سعد بن ابی وقاص و محمد بن مسلمه و اوس بن خولی و عباد بن بشر بودند چون زید کلام
تمام کرد حضرت آن سخن را مکروه داشت و رنگ روی انور وی متغیر شد و فرمود ای جوان
شاید که تو از وی بغضب رفته باشی و این سخن از روی قهر و غضب بر وی گوئی زید گفت نی
بخدا سوگند که از وی شنیده ام فرمود تواند بود که گوش تو خطا شنیده باشد گفت نی یا رسول الله
بخدا سوگند که از وی شنیده بتحقیق و هیچ خطا نکرده ام و در میان لشکر اسلام آنچه آن منافق گفته
بود فاش شد و جمعی از انصار زید را سرزنش نمودند که بر سید قوم خویش دروغ بستی و قطع
کردی زید گفت بخدا سوگند که من این سخن را از وی شنیده ام و امیدوارم که درین باب خدای تعالی وحی
بر پیغمبر خویش فرستد تا شما معلوم کنید که من دروغ میگویم یا راست و گفت اللهم انزل علی نبیک
ما یصدق حدیثی و در بعضی از روایات وارد شده که چون زید این خبر را بحضرت رسانید عمر
خطاب گفت یا رسول الله بگذار تا گردن این منافقان را بزنم فرمود ای عمر اگر قتل او جائز دارم رغم
بر بسیاری از سادات یثرب افتد عمر گفت اگر مهاجرین را نمی فرمائی محمد بن مسلمه یا عباد بن بشر
یا سعد معاذ را امر فرمای تا او را بکشند فرمود ای عمر نمیخواهم که در میان مردم مشهور گردد که محمد اصحاب
خود را میکشد و امر فرمود تا فی الحال از آن منزل کوچ کردند و هوا در غایت گرمی بود و دستور
حضرت نبود که در چنان وقتی کوچ کند و غرض از انتقال آن بود که مردم مجال نیابند و در شأن منافق

خوض

خوض کنند و سخن نگویند گویند اسید بن حضیر بنزد آن سرور آمد و گفت یا رسول الله چه امر واقع
شد که بر خلاف دستور در چنین وقتی کوچ فرمودی رسول صلعم فرمود مگر نشنیدی آنچه صاحب شما گفته است
گفت یا رسول الله کدام صاحب حضرت فرمود ابن ابی گفته است که اگر باز گردد بمدینه آنکه عزیزتر است
ذلیل تر را از آنجا بیرون کند اسید گفت یا رسول الله تو او را از مدینه بیرون کن اگر خواهی که ذلیل تر و خوارتر
او است و تو عزیز خلائق و عزت از آن خدا و رسول و مومنانست آنگاه گفت یا رسول الله با او رفق و مدارا
کن بخدا سوگند که الله تعالی ترا بمدینه آورد و حال آنکه قوم او پیش از آمدن تو میخواستند که وی را بادشاه
خود برگزینند و تاجی مکلل بجواهر و یواقیت برای وی راست میکردند و موقوف مانده بود بیک مهره
که در مدینه یهودی یوشع نام داشت و چون احتیاج آن جماعت را بآن جوهر بدانست بنرخ وقت
و بهای گران میطلبید که حضرت جلال احدیت این دیار را بمقدم شریف تو مشرف گردانید و سبب ملک
از خود دید الا از تو لاجرم حسد و بی طاقتی وی را بر امثال این سخنان میدارد و در روایتی که چون زید
حکایات این منافق را بعرض حضرت رسانید بعضی از انصار که در مجلس آن سرور بودند پیش ابن ابی
رفتند و او را خبردار کردند که از تو این نوع سخنان بعرض حضرت رسیده اگر گفته بنزد وی رو
و توبه کن تا برای تو طلب آمرزش کند و منکر مشو مبادا که در شان تو قرآن نازل شود و تکذیب تو
نماید و اگر نگفته آنحضرت را عذرخواهی نمای و سوگند یاد کن که نگفته ام پس ابن ابی در زمان سوگند
خورد که من این سخن نگفته ام و بمجلس سید عالم صلعم آمد و سوگند بدروغ یاد کرد که از آن سخنان که زید
بعرض حضرت رسانیده هیچ کدام من نگفته ام و زید دروغ میگوید پس بعضی مردم را گمان شد که راست میگوید
و زید را منسوب بکذب ساختند و بعضی حمل بر غلط و خطاء زید کردند و بعضی از اقربای زید او را
ملامت کردند چنانچه عم وی باوی گفت ای زید هیچ کار خیری نبود که این تو کردی رسول الله ترا تکذیب
کرد و تصدیق منافق نمود و مردم ترا دشمن گرفتند از زید منقول است که گفت بسیار ملول گشتم و بر سر
خود سوار در غایت حزن و اندوه سیر مینمودم که ناگاه دیدم سید کائنات علیه افضل الصلوات
و اکمل التحیات آمد و گوش مرا تابی داد و تبسم کنان در روی من نگاه کرد و فرمود بشارت باد
ترا که حق تعالی تصدیق تو و تکذیب منافق نمود و سورت المنافقین را بخواند تا باین آیت رسید که هم
الَّذِینَ یَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ یَنفَضُّوا و باین آیت که یقولون لئن رجعنا الی

المدینة لیخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنین ولکن المنافقین لا یعلمون مر پسر
که عبدالله بن ابی سلول داشت هم عبدالله نام بغایت مسلمان و موحد و موافق چون سخن پدر
باو رسید که با حضرت گفته که محمد بن مسلمه یا دیگری را بفرمای تا ابن ابی منافق را بکشند نزد آن حضرت
آمد و گفت اگر پدر مرا خواهی کشت مرا بفرمای تا پیش از آنکه تو از مجلس خویش برخیزی سر او را
بتو آرم بخدا سوگند که قبیله خزرج میدانند که نیکوکارتر از ایشان به پدر هیچ کس نیست و دیر گاهست که پیش او
طعام و شراب از دست من میخورد و من خوف آن دارم که اگر غیر مرا فرمائی تا وی را بکشد آنگاه که قاتل
او را بینم در نفس من چیزی پیدا شود و خواهم که از وی انتقام کشم و مستحق دخول دوزخ شوم
ولکن عفو و منت تو افضل و اعظم است رسول صلعم فرمود ای عبدالله من اراده کشتن او نکرده ام و
او امر نفرموده ام و مادام که در میان ما باشد با او نیکوئی بجای خواهم آورد نقل است که در هنگام رجعت
بمدینه چون بوادی عقیق رسیدند عبدالله پیش پدر عبدالله بن ابی رفت و بر سر راه ایستاد و سواران و
یاران ایشان را یک یک تفحص میفرمود تا پدر او برسید شتر وی را بخوابانید و پای بر شتر پدر نهاد
پدرش گفت چه میخواهی گفت بخدا سوگند که ترا نگذارم که در مدینه درآئی تا زمانی که پیغمبر صلعم اجازت
فرماید و بدانی که اعز وی است و اذل توئی و هر کس که میرسید و آن حال میدید تعجب میکرد تا آنکه
بر ایشان بگذشت پرسید که چه میشود گفتند عبدالله بن عبدالله بن ابی است که پدر را بمدینه نمیگذارد
بی اذن رسول صلعم پس حضرت نزد ایشان رفت دید که پسر دست بر راحله پدر نهاده و وی را منع میکند
از رفتن بمدینه و پدرش میگوید لانا اذل من الصبیان لانا اذل من النساء هر آینه که من خوارترم از
کودکان هر آینه که من خوارترم از زنان پس حضرت پسر را فرمود بگذار او را عبدالله او را بگذاشت
و گویند عبادة بن الصامت با ابن ابی گفت برو نزد رسول خدا صلعم تا از برای تو طلب آمرزش کند
بر بخت گردن خود را کشید و از وی اعراض کرد عبادة گفت بخدا سوگند که در شان تو و گردن کشیدن تو
قرآن نازل خواهد شد که در نمازها خوانند چنانچه آیت از سوره منافقان که واذا قیل لهم تعالوا یستغفر
لکم رسول الله لووا رؤسهم ورأیتهم یصدون وهم مستکبرون بیان آن حال میکند و هم در این غزوه قصه
پر غصه افک واقع شد بصحت رسیده است از عایشه که گفت پیغمبر صلعم چون بسفری میرفت میان زنان
خویش قرعه انداخت بنام هر کدام بر می آمد او را با خود میبرد پس در غزوه بنی المصطلق

قرعه بنام من برآمد و مرا با خود ببرد و بعد از آنکه آیة حجاب نازل شده بود و من در هودجی بودم که مرا با
او سوار میکردند و فرود می آوردند چون رسول صلعم در آن غزوه از جنگ فارغ شد باز گشتیم تا نزدیک بمدینه
رسیدیم شبی از شبها وقت سحر بود که ندا کوچ در دادند من چون بشنیدم بقضاء حاجت از لشکرگاه بیرون
رفتم و چون بمنزل باز گشتم دست بر سینه خود مالیدم گردن بندی داشتم از جزع ظفار از گردن من گسیخته بود
باز گشتم بموضع قضاء حاجت که آنرا طلب کنم دیر ماندم و آن گروه که هودج مرا بار میکردند آمده بودند
و هودج را بار کرده و پنداشته که من در هودجم و در آن زمان زنان لاغر و سبک بودند و گوشت بسیار
بر ایشان نبود و چندانی از طعام میخوردند که سد رمق میشد و حال آنکه من دختری بودم خورد سال
پس چندان گران نبودم که تفاوتی فهم کنند از آنکه من در هودج هستم یا نی عایشه گوید چون گردن
بند را یافتم و بمنزل باز گشتم کوچ کرده بودند و هیچ کس را نیافتم با خود گفتم چون مرا نه بینند بطلب
خواهند آمد نشسته بودم که چون خواب بر من غلبه کرد خود را بچادر خویش بپیچیدم و تکیه کردم صفوان
بن معطل سلمی ذکوانی از عقب لشکر مانده بود و در روایتی آنکه صفوان را پیغمبر صلعم التماس کرده بود که او را
در ساقه لشکرها بگذارد و چون مردم بار میکردند وی بنماز گزاردن مشغول می بود بعد از آن از
عقب لشکر میرفت تا هر چه از هر کس افتاده یا فراموش شده بودی بصاحبش رسانیدی و آن حضرت
او را بدان مهم نصب فرموده بود القصه عایشه گوید صفوان صباح بمنزل من رسید و سواد شخصی
خفته را دید و پنداشت که مرده است گفت یا نومان برخیز که مردم رفتند و در روایتی آنکه چون مرا دید
بشناخت چه پیش از حجاب مرا دیده بود گفت انا لله وانا الیه راجعون از آواز استرجاع او بیدار
شدم و روی خود را بپوشانیدم پس صفوان شتر خویش را بخوابانید و فرود آمد و خود از دور
بایستاد و گفت رحمک الله [illegible] بر شو من رفتم و سوار شدم و او مهار شتر را گرفت و میکشید تا
زمانی که بلشکر رسیدیم و وقتی که ایشان فرود آمده بودند در گرمگاه روز پس اصحاب افک زبان دراز
کردند و هر چه خواستند گفتند و آنکس که متصدی و بادی این سخن گشت عبدالله بن ابی سلول
بود عروة بن الزبیر روایت کند که از مسلمانان چند کس موافقت او نمودند حسان بن ثابت و مسطح بن
اثاثه و حمنه بنت جحش و غیرهم و در روایتی آنکه زید بن رفاعه از آن جمله بوده عایشه گوید چون بمدینه رسیدم
بیمار گشتم و در میان مردم سخن اهل افک شیوع یافته و فاش گشته بود و در روایتی آنکه گفت پدر و مادرم چیزی

بحث کم لطفی حضرت بعائشه در وقت افک

بحث واقف شدن عائشه بحال افک

تعس بفتح التاء منقوطه بنقطتین و رفع عین مهمله دیگر آن و بفتح عین مهمله معنا اش آنکه بروی افتاد باد و قیل هلاک شد باد و قیل بدی لازم او باد و قیل دور شود
منتخب اللغات

بحث آگاه شدن عائشه از تهمت که بخانه پدر رفته

شنیده بودند و من از آن قصه هیچ وقوف نداشتم و مزاج پیغمبر صلعم نسبت با خود متغیر می یافتم چه در
بیماری آن لطف و مرحمت که هر بار از وی میدیدم نمی فرمود چون بکذشتی از اهل خانه پرسیدی که
شما چونست پیش من نیامدی و ننشستی و چنانکه در بیماریها دیگر دستور حضرت بود تفقد نفرمودی
و سبب آن بی التفاتی را هیچ نمیدانستم تا هر بار من روی بنقاهت نهاد شبی از شبها با مادر مسطح
قضاء حاجت بفضای که در مدینه مهیا از برای این کار بود بیرون رفتم و هنوز مستراح در خانها نساخته
بودند و قاعده ما چنان بود که هر شب بقضاء حاجت بآنجا میرفتیم در راه پای ام مسطح در چادر
برآمد و او بسر درآمد گفت تعس مسطح عائشه گوید گفتم دشنام میدهی مردی را که در غزوه بدر حاضر بود
و در روایتی آنکه دشنام میدهی پسر خود را و حال آنکه وی از مهاجرین اولین است سه نوبت این امر واقع شد
که وی بسر درمی آمد و پسر را دشنام میداد و عائشه این سخن میگفت عائشه گوید در بار سیم ام مسطح گفت
ای عائشه نشنیدهٔ که وی چه گفته پرسیدم که چه گفت پس ام مسطح خبر داد مرا بقول اهل افک چون شنیدم
خستگی من زیادت شد و در روایتی آنکه گفت چنان دیدم که رفته بودم از یاد من برفت و همچنان بازگشتم که
بودم و در روایتی آنکه چون این خبر شنیدم مرا تب گرفت و در روایتی آنکه گفت در وقت بر من دوید و از پای
درافتادم و بیهوش شدم و در روایتی آنکه گفت چون آنچه گفته بودند بمن رسید قصد کردم که بر سر چاهی روم
و خود را در چاه اندازم چون بخانه بازگشتم در غایت ملال و اندوه می بودم پیغمبر صلعم درآمد و سلام کرد
و فرمود بیمار شما چونست با وی گفتم دستوری میدهی تا بنزد مادر و پدر خویش روم و مقصود من از آن
بود که از ایشان خبر تحقیق کنم حضرت مرا اذن فرمود آمدم بخانه مادر و پدر و گفتم ای مادر من این چه
شناعتست که مردم در شان من میگویند مادرم گفت غم مخور و کار را بر خود آسان گیر بخدا سوگند که کم بوده
است زنی خوب روی بزرگ منزلت که شوهر او را دوست دارد و مر او را انباز زنان شوهر بود الا آنکه
عیب او بسیار جویند و از روی حسد در شان او مثل این سخنان گویند پس گفتم سبحان الله مردم چگونه
باین سخن گرم اند و بر پیغمبر رسیده و پدرم شنیده و در روایتی آنکه گفتم خدای تعالی ترا بیامرزاد
که در میان مردم این سخن فاش گشته باشد و شما مرا خبر دار نکنید و بسیار گریه کردم پدرم در بالا خانه
قرآن میخواند آواز مرا شنید پرسید از مادرم که ورا چه پیش آمد گفت آنچه مردم در شان وی گفته اند
شنیده ابوبکر ساعتی گریه کرد آنگاه مرا تسکین داد و گفت جزع منمای و صبر کن تا حق تو چه حکم میفرماید

عاریه

بحث مشوره حضرت با صحابه در امر افک عائشه اغلب بزینب و اهل خود از علی و اسامه در نگذشتی

عائشه گوید باین حال شب بروز آوردم اشک من منقطع نمیشد و مرا خواب نمی آمد و ام رومان مادر عائشه روایت کرده که
عائشه بیهوش شد و بهوش نیامد الا که تب داشتی و لرزه گرفتی و من هر جامه که در خانه داشتم بر وی
می انداختم عائشه گوید رسول صلعم علی و اسامة بن زید را بطلبید و با ایشان در شان من مشورت فرمود و
چنان بود که چون آن سرور در امور اهل خود با کسی مشورت نمودی از علی و اسامه در نگذشتی و در روایتی آنکه
حضرت عائشه با ام ایمن که والده اسامه بود مشورت فرمود و در روایتی آنکه عائشه گفت با زینب بنت
جحش نیز در باب من مشورت کرد وی در جواب گفت یا رسول الله من حمایت چشم و گوش خود
میکنم حق تعالی وی را نگاه داشت بورع و احتیاط که در شان من نبود و لکن خواهر وی برای تعصب وی
با منافقان در این سخن موافق گشته بود و اما اسامه بن زید گفت ما از اهل تو ندانسته ایم مگر خیر و نکوئی
و اما علی گفت یا رسول الله لَمْ یُضَیِّقِ اللهُ عَلَیْکَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا کَثِیرَةٌ تنگ نگرفته است خدای تو کار را
بر تو و حال آنکه زنان غیر او بسیارند و از کنیزک وی یعنی بریره بپرس که او شب و روز در خدمت
اگر چیزی باشد با تو راست خواهد گفت و در بعضی از کتب سیر بنظر رسیده که حضرت رسالت صلعم در آن
ایام اکثر اوقات در خانه ملول نشسته بود روزی عمر خطاب نزد وی درآمد و پرسید ای عمر درین واقعه
چه میگوئی وی گفت یا رسول الله من یقین میدانم که این سخن دروغ است که منافقان گفته اند پیغمبر صلعم پرسید
بر این سخن چه دلیل داری عمر گفت آری حق تعالی روا نمیدارد که مگس بر اندام تو نشیند و سبب جز این نیست
که مگس بر نجاسات و مستقذرات می افتد و پاهای او آلوده بآن میگردد حق تعالی روا نمیدارد تا از آن
نگاه میدارد پس چگونه ترا از کسی که بدترین چیزها آلوده گردد نگاه ندارد پیغمبر را آن تقریر خوش
افتاد بعد از آن آن سرور با عثمان بن عفان در این باب سخن فرمود وی گفت یا رسول الله من میدانم
که این دروغ و افترای منافقان است حضرت فرمود چه دلیل گفت بآن دلیل که حق سبحانه و تعالی روا
نمیدارد که سایه تو بر زمین افتد و هیچ سبب دیگر نمیدانم الا آنکه شاید کسی قدم بر موضع سایه تو نهد
یا آنکه مبادا زمین نجس بود و سایه تو بر آن افتد حق تعالی چون صیانت سایه تو برین مثابه میکند چگونه
صیانت حرم محترم تو از ناشایست نکند و بعد از آن از علی مرتضی سوال فرمود که درین واقع
چه میگوئی گفت یا رسول الله این سخن اصلی ندارد و از جمله مفتریات منافقان است و برین سخن
دلیلی دارم حضرت فرمود که کدام است آن گفت آنکه ما از عقب تو روزی در نماز بودیم و تو در اثنا

تا از نعلین از پای خود بیرون کردی ما نیز موافقت نمودیم و نعلین از پایها خویش بیرون آوردیم
چون نماز تمام ساختی فرمودی شما چرا نعلین از پایها خویش بیرون کردید گفتیم بنا بر موافقت
تو فرمودی من از جهت آن بیرون کردم که جبرئیل مرا خبردار کرد که در نعلین نجاست است چون باری تعالی
وحی میفرستد که نعلین پلید را از خود دور کن اگر این امر واقع بودی ترا اخبار کردی خاطر جمع دار
که حقیقت حال را حضرت جلال احدیت ظاهر خواهد ساخت عائشه گوید که چون علی وی را گفت
که از بریره بپرس حضرت بریره را بخواند و گفت ای بریره از عائشه هیچ امری مشاهده کرده که ترا در شک
اندازد بریره گفت نی بآن خدای که ترا بحق فرستاده که ندیدم بر عائشه امری که آن عیب بوده باشد
از آن روز باز که پیش او خدمت میکنم الا آنکه گاه گاه آرد خمیر میکردم و باوی میگفتم این را نگاه دار
تا من آتش افروزم و نان پزم وی غافل میشد یا بخواب میرفت تا گوسفندی می آمد و آن خمیر را میخورد
و در روایتی آنکه بریره گفت من از عائشه هیچ نمیدانم الا پاکی از عیب همچنانکه زرگر از طلای سرخ هیچ نمیداند
الا خلوص از عیب و در روایتی آنکه بریره گفت والله که عائشه پاکتر است از طلای خالص و اگر امری که مردم
میگویند کرده بودی هر آینه که ترا خدای تعالی خبر کردی عائشه گوید رسول صلعم چون از بریره
حال معلوم کرد بمسجد رفت و خطبه خواند و بعد از حمد و ثنای حق تعالی فرمود ای گروه مسلمانان من
یعذرنی من رجل قد بلغنی اذاه فی اهلی کیست که مرا نصرت دهد و انتقام من کشد از مردی که بمن
رسیده بمن ایذاء او در شان اهل من بخدا سوگند که من ندانسته ام از اهل خود جز نیکوئی و تحقیق
که مردی را ذکر کرده که ندانسته ام از وی الا نیکوئی سعد بن معاذ برخاست و گفت یا رسول الله من
یاری دهم ترا و انتقام کشم از وی اگر از قبیله اوس است گردن او را بزنم و اگر از قبیله برادران ما است
از خزرج تو امر فرمای تا امر ترا بنفاذ رسانم پس سعد بن عباده که پیشوای قوم خزرج بود برخاست
عائشه گوید و حال آنکه وی پیش از این واقعه مردی صالح بود ولکن در آن روز او را غیرت و عصبیت
گرفت و سعد بن معاذ را گفت دروغ گفتی اگر از خزرج باشد نتوانی کشتن او را و اگر از قوم تو بودی
خوش نیاید ترا کشتن او و تو این سخن بجهت آن گفتی که میدانی اینها که این دروغ گفته اند از خزرج اند
پس اسید بن حضیر که ابن عم سعد بن معاذ بود برخاست و سعد بن عباده را گفت تو دروغ گفتی بخدا سوگند
که بکشیم او را بدرستی که تو منافقی از طرف منافقان سخن میگوئی و از قبل ایشان مجادله میکنی پس

اوسیان

بیشتر پرسیدن حضرت احوال عائشه از بریره

بیشتر خطبه خواندن حضرت از برای عائشه

بیشتر منازعه صحابه

قوله تعالی انا ارسلناک شاهدا ومبشرا ونذیرا
لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بکرة واصیلا

اوسیان و خزرجیان جنگ واقع شد حضرت آن جماعت را تسکین داده خاموش گردانید و از آنجا
در گذشت عائشه گوید من در خانه پدر خویش بودم و این حکایات را بمن رسانیدند دو شبانه روز
مرا خواب نیامد و گریه کردم که اشک از چشم من نه ایستاد و گمان من این شد که گریه جگر مرا خواهد
شکافت و پدر و مادرم نزد من نشسته بودند که انصاریه زنی اذن خواست و در آمد و پیش من
بنشست و با من میگریست در این حال بودیم که رسول صلی الله علیه وسلم از در خانه در آمد و سلام کرد و بنشست
و از آن زمان باز که این سخن در شان من گفته بودند پیش من ننشسته بود و یکماه بود که وحی بر حضرت نیامده بود
در شان من و در روایتی از ام رومان آنکه گفت عائشه را در آن حالت که پیغمبر صلی الله علیه وسلم در آمد تب ما
گرفته بود آن سرور پرسید که چه میشود وی را ام رومان گفت تب لرزه دارد فرمود گوئیا این سخن که گویند
شنیده است ام رومان گفت آری پس عائشه بنشست و آن سرور بعد از ادای حمد و ثنای حق تعالی
و ذکر شهادتین فرمود اما بعد ای عائشه بمن رسیده است از تو چنین و چنین اگر بیگناهی از آن
زود باشد که الله تعالی برائت ترا ظاهر گرداند و اگر از تو گناهی صادر شده باشد بر خلاف عادت
بی حیا باز کرد و طلب آمرزش نمای و توبه کن بدرستی که بنده چون اعتراف نماید بگناه خویش و از آن
توبه کند و بدرگاه حق تعالی بازگشت نماید حضرت جلال احدیت توبه او را قبول فرماید عائشه گوید چون
رسول صلی الله علیه وسلم سخن خویش را تمام کرد اشک از چشم من منقطع شد پدر و مادر خویش
را گفتم جواب رسول خدا صلی الله علیه وسلم بگوئید گفتند ما نمیدانیم که چه گوئیم در جواب آن حضرت پس خود
متصدی جواب شدم و حال آنکه من دختری خورد سال بودم و بسیاری از قرآن نخوانده بودم گفتم والله
میدانم که این سخن بسمع شما رسیده و در دلهای خویش شما جای گرفته و تصدیق نموده اید اگر گویم
که من بیگناهم از آن باور ندارید از من و اگر اعتراف نمایم بآن و حال آنکه خدای تعالی میداند که من از آن
بیگناهم البته باور کنید و مرا در آن اعتراف تصدیق نمائید بخدا سوگند که نیابم خود را و شما را مثلی
مگر پدر یوسف در آن زمان که گفت فصبر جمیل والله المستعان علی ما تصفون هر چند خواستم که نام
یعقوب بخاطرم آید نیامد این بگفتم و روی خود بگردانیدم و گریه کردم و چون بیگناه بودم میدانستم
که حق تعالی برائت مرا ظاهر خواهد ساخت و امیدوار می بودم که حضرت خوابی ببیند که دلالت
بر برائت من کند ولیکن هرگز گمان نبردم که حق تعالی در باب من تکلم فرماید و خود را از آن حقیرتر میدانستم

بیشتر آمدن حضرت بخانه ابوبکر بنزد عائشه و گفت گوی در بیان آن

بحث که حضرت در خانه ابوبکر دو نوبت عایشه آیت ابرا برحق او نازل شد

در شان من وحی متلو فرستد که تا قیام قیامت در مساجد و محاریب خوانند والله که هنوز پیغمبر صلی الله
علیه وسلم قصد برخاستن از آن مجلس نکرده و هیچکس از اهل خانه از آنجا بیرون نرفته بود که آثار نزول وحی بر آن حضرت صلی
الله علیه وسلم پیدا شد و همچنانکه وحی بروی خواهست آمد مردم که نزد وی بودند بر افتندی که وحی برو
خواهد آمد پس سادری بالشی از ادیم در زیر سر وی نهاد و بردینی بر سر وی کشید و چون آن حالت از وی
منجلی شد برده از روی خود دور کرد و عرق از رخسار پاک او ارش بر مثال لولو مروارید میریخت تبسم کنان اول کلمه
که فرمود این بود که بشارت باد ترا ای عائشه حق تعالی ترا مبرا ساخت و پاکی تو گواهی داد مادرم گفت
برخیز و نزد آن سرور رو و شکر گذاری بجای آر گفتم من در این واقعه ثنا هیچکس نگویم الا احمد آن
خداوندی که برائت مرا از آسمان فرو فرستاد و در روایتی آمده که عائشه گفت حضرت دست مرا گرفت که
بخشم دست خود را از دست وی کشیدم ابوبکر با نعلین بر من زد پس سید عالم صلی الله علیه وسلم فرمود
اعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم ان الذین جاؤا بالافک عصبة منکم لا تحسبوه شرا
لکم بل هو خیر لکم تا ده آیت از سوره نور بخواند و در روایتی آمده که عائشه گفت چون برائت من نازل شد
ابوبکر برخاست و سر مرا ببوسید آنگاه حضرت بیرون رفت و بمسجد در آمد و یاران را جمع کرد و خطبه
و بعد از آن آیات منزله را بر اصحاب قرائت فرمود و چون مسطح بن اثاثه پسر دختر خاله ابوبکر
و وی مردی مسکین بود که پیوسته نفقات یافت ابوبکر وی را بسبب فقر و قرابت که داشت نفقه و کسوت
میداد و در آن روز که برائت عائشه نازل شد چون با منافق موافقت نموده بود در قصه افک ابوبکر
سوگند یاد کرد که دیگر هرگز بر مسطح نفقه نکند حق تعالی آیت فرستاد که ولا یاتل اولوا الفضل منکم
والسعة ان یؤتوا اولی القربی والمساکین والمهاجرین فی سبیل الله ولیعفوا ولیصفحوا الا تحبون
ان یغفر الله لکم والله غفور رحیم ابوبکر گفت آری بخدا سوگند که دوست میدارم که حق تعالی مرا
بیامرزد پس بدستور معهود نفقه بمسطح میداد و گفت آن را هرگز از وی باز نگیرم امام مسلم قشیری
در صحیح خویش از عبدالله مبارک مروی نقل کرده که امیدوارترین آیتی که در قرآنست این آیت است والله
اعلم گویند پیش از آنکه برائت عائشه نازل شود زن ابوایوب انصاری با شوهر خویش گفت هیچ شنیده
که مردم در حق عائشه چنین و چنین میگویند ابوایوب گفت بخدا سوگند که این سخن دروغ است
ای ام ایوب تو هم که مثل این امر را در حق من جائز داری گفت نه والله ابوایوب گفت بخدا سوگند که

ولا یاتل ولا یحلف اولوا الفضل اصحاب الفضل ... منکم والسعة ان لا یؤتوا اولی القربی ... والمهاجرین فی سبیل الله نزلت فی ابی بکر ...

عائشه از تو بهترست چگونه این امر را در حق پیغمبر جائز دارد و در روایتی آمده که ابوایوب گفت ما یکون لنا
ان نتکلم بهذا سبحانک هذا بهتان عظیم حق تعالی از زبان یک مرد این سخن را بپسندید و با دیگران که غیر آن
گفته بودند در آیات برائت عائشه عتاب فرمود که لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم
خیرا وقالوا هذا افک مبین و دیگر فرمود ولولا اذ سمعتموه قلتم ما یکون لنا ان نتکلم بهذا سبحانک
هذا بهتان عظیم و در بعضی از کتب احادیث و سیر مثل حکایت ابوایوب از ابی بن کعب و از اسامة
بن زید مروی گشته و اگر همه بصحت رسد هیچ مانع از حمل بر توارد نیست نقل است که چون آیات برائت
عائشه نازل شده و حضرت آن را بر مردم خواند قاذفان را طلب کرد و اجرا حد قذف فرمود بر ایشان
و باید که بدانی که نوبتی دیگر هم در این سفر یا در سفری غیر از این گردن بند عائشه گم شده در نزدیکی مدینه
در موضعی که آن را صلصل گویند حضرت بجهت باز یافتن گردن بند عائشه توقف فرمود و در آن موضع
آب نبود و با خود آب نداشتند مردم نزد ابوبکر رفتند و از عائشه شکایت کردند که بواسطه گردن
بند او پیغمبر در منزل چنین توقف نموده که آب در اینجا نیست و با خود آب ندارند و نماز وقت خواهد
شد ابوبکر متوجه منزل عائشه شد و حال آنکه آن سرور سر بر کنار وی نهاده و بخواب رفته بود عائشه
گوید که ابوبکر با من عتاب آغاز کرد سخنان سخت گفت و دست را نیزه وار بر تهیگاه من میزد و من
نمی توانستم جنبید که مبادا سید عالم از خواب در آید پس آن حضرت بامداد کرد و آب نبود حق تعالی آیت
تیمم را فرستاد و اسید بن حضیر گفت ما هی باول برکتکم یا آل ابی بکر عائشه گوید شتری را برخیزانیدند
که در زیر آن بود گردن بند در زیر شتر بود و هم در این سال بقول اکثر اهل سیر غزوه خندق واقع شد و آن را غزوه احزاب
نیز گویند ارباب سیر رحمهم الله آورده اند که چون سید عالم صلعم یهود بنی النضیر را از حوالی مدینه جلا فرمود
ایشان در اطراف بلاد متفرق گشتند و هر قومی بگوشه منزل گرفتند از آن جمله حیی بن اخطب و سلام بن
ابی الحقیق و کنانة بن الربیع بن ابی الحقیق و متابعان ایشان در نواحی خیبر متوطن شدند آنگاه
جماعتی از اشراف ایشان مانند حیی و کنانه و ابوعامر راهب فاسق و هوذة بن قیس وایلی و غیر
ایشان قریب بیست کس بمکه رفتند تا کفار قریش را بر حرب سید عالم صلعم تحریض نمایند و با ایشان
در این امر سوگند معاهده را استحکام دهند ابوسفیان چون از آمدن ایشان وقوف یافت با ایشان ملاقات
کرد و پرسید که بچه مهم آمده اید گفتند آمده ایم که با شما عهد کنیم بر عداوت محمد و استیصال وی ابوسفیان

بن زید

بحث که دو نوبت گم کردن گردن بند عایشه گم شد

بحث آیت تیمم

ذکر غزوه خندق

بحث یهودیانی که حضرت ایشان را از ... کردند ... قریش را بر حرب سید عالم ... می نمایند

گفت مرحبا بکم و اهلا دوستترین مردم با کسی است که یاری دهد ما را بر عداوت محمد ایشان با او

گفتند بجای و کس از بطون قریش اختیار کن و تو در آن میان باش تا با هم بخانهٔ کعبه رویم و سینه

استار کعبه در آویزیم چنانچه سینهای ما بدیوار کعبه ملصق بود آنگاه سوگند یاد کنیم که در عداوت

محمد متفق باشیم و سخن ما هم یکی باشد درین امر و مادام که یکی از ما زنده باشد دست از حرب او

باز نداریم پس همچنان کردند و عهد بستند بعضی از قریش با بعضی گفتند رو سا اهل کتاب نزد

شما آمده اند از ایشان بپرسید که طریقهٔ ما بصواب اقربست یا طریقهٔ محمد ابو سفیان گفت

ای گروه یهود شما از اهل کتاب و از جملهٔ علما و احبار ید دین ما بهتر است یا دین محمد ما

ایم که در تعمیر خانهٔ کعبه میکوشیم و شتران بزرگ کوهان میکشیم و جماعت حاجیان را طعام

و شراب و شیر میدهیم و بت میپرستیم که طریقهٔ سلوک آبا و اجداد ماست و محمد دین نو در میان

آورده و رسم محدث بنهاده جهود بر نمود دین را بدنیا فروخته گفتند شما اقربید بطریق حق

از محمد حق تعالی آیت فرستاد که أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ

وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ

اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا تا الْعِبَادِ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا گویند چون یهود خاطر از مرقریش جمع کردند

بقبیلهٔ غطفان آمدند و ایشان را تحریض نمودند بر حرب با آن حضرت و وعده کردند که یکساله

خرما خیبر و بروایتی نصف آن بدیشان دهند عیینة بن حصن فزاری که رئیس و پیشوای

غطفان بود سخن یهود را مشروط بوعده مذکوره اجابت نمود و بخلفا خویش از بنی اسد

نوشت که بمدد او آمدند پس ابو سفیان لشکر قریش را جمع کرد چهار هزار مرد بودند خندق لوا

ترتیب نمودند و بعثمان بن طلحة بن ابی طلحه داد نمودند در لشکر ایشان سیصد اسپ و هزار شتر

بود از مکه بیرون آمدند و در مر الظهران قبیلهٔ اسلم و اشجع و بنو مره و کنانه و فزاره و غطفان

هر یک با جمعی انبوه بایشان ملحق شدند چنانچه ده هزار کس جمع گشتند و جهد باتفاق روی

بمدینه نهادند و بدین سبب این غزوه را احزاب گویند چون خبر آن گروه بسمع شریف نبوی

رسید اشراف مهاجر و انصار را طلبید و در باب احزاب با ایشان مشوره فرمود سلمان

فارسی گفت یا رسول الله در بلاد ما دستور چنانست که هر گاه لشکر انبوه قصد شهری کنند

بحث تفضيل کفار قريش دين خود بر دين محمد

بحث که عدد کفار ده هزار کس جمع شده در جنگ خندق

بحث که سلمان فارسی تدبیر خندق به آنحضرت کرده

و اهل آن بلد را قوت مقاومت با آن لشکر نباشد گرد شهر را خندق زنند رسول و اصحاب را

آن طریقه مرغوب افتاد عزم نمود تا کار سازی کردند و عبدالله بن ام مکتوم را در مدینه خلیفه

ساخت و لواء مهاجرین را بزید بن حارثه و از آن انصار بسعد بن عباده داد و با سه هزار کس

نهضت فرمود و از مدینه بیرون آمد و جماعتی از کودکان صحابه را بمدینه باز گردانید و گروهی

دیگر را مثل عبدالله بن عمر و زید بن ثابت و ابو سعید خدری و براء بن عازب از برای حرب اجازت

داد و ایشان همه در سن پانزده سالگی بودند پس حضرت موضعی را طلبید که خندق را در آنجا

زنند و بعضی از اطراف مدینه بعمارت و بنا و سور مسدود بود و بعضی دیگر در طرف کوه سلع

است فضای گشاده بود حضرت آن موضع را برای حفر خندق اختیار فرمود چنانچه سلع

در پس پشت و خندق در پیش روی واقع بود و معسکر همایون در زیر کوه سلع قرار گرفت

خیمه از ادیم سرخ جهت آن سرور زدند و اول موضع خندق را خط کشید و قسمت فرمود هر ده

کس را چهل گز و بروایتی هر ده کس را ده گز بر سید و از یهود بنی قریظه ستیز و بیل و تیشه

و زنبیل جهت حفر خندق عاریت کردند و حال آنکه میان ایشان و پیغمبر در آن روز صلح بود

و در عهد آن پیغمبر بودند و آمدن قریش را بمدینه مکروه میداشتند پس بحفر خندق مشغول

گشتند و حضرت یاران را در بخاک کشیدن و کندن خندق مدد میفرمود تا ایشان بدل خوشی

و نشاط تمام کار کنند و سعی بلیغ نمایند **نقلست** که خواجهٔ کائنات علیه افضل الصلوة

و اکمل التسلیمات سفر کرده بود که از آنجا تا کجا مهاجران حفر نمایند و موضع معین را نیز

بمهاجر انصار کرده بود و اصحاب بر سر سلمان فارسی مناقشه میکردند مهاجرین میگفتند

سلمان منا و انصار میگفتند سلمان منا و نحن احق به سلمان داخل ماست و ما احق و اولی

ایم باو و حال آنکه سلمان مردی بغایت قوی بود و علم حفر خندق نیکو میدانست سخنان مهاجر

و انصار در باب سلمان به پیغمبر رسید فرمود سلمان رجل منا اهل البیت گویند سلمان در ایام

حفر خندق برابر ده مرد کار میکرد و در روایتی آنکه هر روز پنج گز خندق می کند که عمق آن پنج گز بود

روزی قیس بن ابی صعصعه او را چشم رسانید و وی مصروع گشت و بیفتاد و از کار باز ماند

صورت واقعه را بعرض حضرت رسانیدند فرمود بگویید قیس بن ابی صعصعه را تا وضو سازد

بحث حضرت عبدالله ابن ام مکتوم را در مدینه خلیفه ساخته وقت رفتن به خندق

بحث که صحابه در غزوهٔ خندق سه هزار بودند

بحث که خندق خارج شهر مدینه است

بحث تعیین حضرت جای خندق در میان صحابه خود

بحث مناقشه مهاجر با انصار بر سلمان و فرمان آنحضرت که السلمان اهل البیت خواند

بحث قوت سلمان از حفر خندق و معجزه شدن او

بحث دواء کسی که چشم زخم بر او کار کرده

ازبرای سلمان و آب وضو را در جوی ظرف کند و بآن آب وضو را بشویند و ظرف آب را در پس
پشت وی سرنگون بنهید چنان کردند فی الحال سلمان خلاص شد و بصحت پیوست که در ان ایام
هوا در غایت برودت بود و در مدینه عسرت و تنگی بود چنانچه اکثر یاران به گرسنگی میگذرانیدند
و کار میکردند سید عالم صبر بر کار دی آمد و میدید که یاران در ان سرما و گرسنگی کار می‌کنند
و مشقت و زحمت می‌کشند و خاک را از ته خندق بیرون می‌آرند حضرت بنفس نفیس
خویش خاک میکشید چنانچه شکم و سینه آن سرور خاک آلود می‌گشت و یاران را دلداری میداد
و وعده نصرت و ظفر میکرد و میفرمود اَللّٰهُمَّ اِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْاٰخِرَةِ ۔ فَاغْفِرْ لِلْاَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ
و اصحاب میگفتند نَحْنُ الَّذِيْنَ بَايَعُوْا مُحَمَّدًا ۔ عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِيْنَا اَبَدًا ۔ و در روایتی آنکه حضرت خاک
میکشید و میفرمود وَاللّٰهِ لَوْلَا اللّٰهُ مَا اهْتَدَيْنَا ۔ وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا ۔ فَاَنْزِلَنْ سَكِيْنَةً عَلَيْنَا
وَثَبِّتِ الْاَقْدَامَ اِنْ لَاقَيْنَا ۔ اِنَّ الْاُوْلٰى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ۔ اِذَا اَرَادُوْا فِتْنَةً اَبَيْنَا و در کلمه آخر آواز
بلند برمیداشت و مکرر میفرمود مرویست از براء بن عازب و جابر بن عبد الله انصاری رض
که گفتند چون رسول خدا ص ما را بکندن خندق امر فرمود و بآن مشغول شدیم روزی قطعه
از سنگ ما را پیش آمد در غایت صلابت چنانچه بیل و تیشه در ان اثر نکرد و از شکستن
او عاجز شدیم کیفیت حال را بر حضرت عرض کردیم در روایت جابر آنست که گفت حضرت فرمود
که من خود بیایم آنگاه برخاست و حال آنکه سنگ بر شکم بسته بود از گرسنگی و سه روز بود که
ما طعام نچشیده بودیم پس پیغمبر ص تیشه گرفت و آن سنگ را خرد و ریزه ساخت چنانچه
از ریگ بیاشید و در روایت برا آنکه حضرت آمد و تیشه گرفت و گفت بسم الله و ضربه برای سنگ
زد که دو دانگ آن بشکست و فرمود الله اکبر مفاتیح شام را بمن دادند بخدا سوگند که من درین
ساعت قصور احمر شام را می‌بینم بعد از ان بار دوم ضربه زد بر ان صخره و دو دانگ دیگر از ان
بشکست و فرمود الله اکبر مفاتیح فارس را بمن دادند بخدا سوگند که من قصور سفید مداین
را می‌بینم آنگاه ضربه دیگر بر ان سنگ زد و تمام آنرا درهم شکست و گفت الله اکبر مفاتیح یمن را
بمن دادند بخدا سوگند که من از جای خود درین ساعت ابواب صنعا را می‌بینم و در روایتی آنکه در هر نوبتی
که بر ان صخره ضربه میزد برقی از ان سنگ بیرون میجست آن حضرت تکبیر می‌گفت و مسلمانان

بحث آنکه حضرت گرز بر سنگ زده هر ضرب برق ازو پیدا شد حضرت از روشنائی برق قصور شام و یمن و کسری مداین می‌دید که نقط ایشان فرموده

نیز بموافقت تکبیر میگفتند بعد از ان فرمود این روشنائیها که من دیدم شما دیدید گفتند آری یا
رسول الله فرمود در روشنائی اول قصور شام و در دوم قصور یمن و در سیم قصر سفید کسری مداین
مشاهده کردم آنگاه در ایستاد و با سلمان صفت کوشک مداین را تقریر فرمود سلمان گفت
بدان خدای که ترا بحق فرستاده که اینها که گفتی صفت آن کوشک است و من گواهی میدهم که
تو رسول خدای بعد از ان یاران را خبر داد که ملک امت من بآنجا خواهد رسید و بعد از من
مسلمانان فتح آن ممالک خواهند کرد و گنجهای قیصر و کسری در راه خدای تعالی نفقه خواهند شد
سلمان گوید بخدا سوگند که همه آنها را دیدیم و قصه مهمانی جابر و سایر معجزات که در ایام حفر خندق
واقع شد انشاء الله در فصل معجزات مذکور خواهد شد القصه مسلمانان بجد تمام و جهد بانتظام
کار میکردند و تعجیل می‌نمودند که پیش از رسیدن اعدا ایشان فراغت از ان کار حاصل کرده باشند
و بوقت پیوسته که در مدت شش روز آن امر بسر انجام یافت و مسلمانان و کودکان اموال
خود را در حصارها مدینه مضبوط ساختند منقولست که یهود بنی قریظه با پیغمبر صلعم
عهد کرده بودند که با دشمنان آن سرور دوستی نکنند بشرط آنکه حضرت نیز تعرض بایشان نرسانند تا
که بر عهد خود ثابت باشند ابو سفیان در راه از حیی بن اخطب استدعا نمودند که برود بنی قریظه
و نوعی سازد که ایشان نقض عهد کنند که با سید رسل داشتند بنا بر آن حیی آمد بیابان بنو قریظه
و بدر حصار کعب بن اسد که پیشوای یهود بنی قریظه بود رفت و در را بکوفت کعب چون دانست
که حیی آمده گفت مَا اَصْنَعُ بِرَجُلٍ حَبِيٍّ عَلٰی جَمَلٍ مَشْئُوْمٍ وَهُوَ الْاٰنَ يَدْعُوْنِيْ اِلٰی نَقْضِ الْعَهْدِ چه کنم
از در آمدن حیی بر من مردی شوم و فی است و حالی مرا بنقض عهد خواهد خواند پس جواب نداد
باز حیی در را بکوفت و گفت ای کعب منم حیی در را بگشای کعب در جواب گفت تو مردی شومی
شامت کردی و قوم خویش یعنی بنو النضیر را هلاک گردانیدی و اکنون آمده تا شامت کنی
و ما را نیز بر اندازی باز گفت که ما معاهده کرده‌ایم و معاهده با محمد بسته‌ایم و از وی جز راستی ندیده‌ایم
هرگز نقض عهد ما و هتک ستر ما از وی صادر نشده و حی سالهای ما معاشی بغایت نیکو نموده حیی
گفت ای کعب وای بر تو در را بگشای که عزت ابدی و دولت سرمدی آورده‌ام اشراف و بزرگان
قریش و قبیله کنانه و غطفان با لشکری انبوه قریب به ده هزار در رسیده‌اند و هزار اسب سوار

بحث که مجموع شش روز حضرت اتمام خندق کرده

دران میان هست و با کعب که عهد بسته اند که باز نگردند تا محمد و یاران وی را استیصال نکنند کعب
گفت برای ما ذل ابدی آورده و ابری آورده که جز رعد و برق صوری چیزی نیست باز گرد که ما
هیچ حاجت بآنچه تو آورده نداریم حیی اخطب تزویر کرد و گفت در را بر وی محکم بسته برای آنکه
مبادا مرا ضیافت باید کرد و وی را غیرت و حمیت شوربده ساخت کعب را ازین سخن بسیار آزار
آمد و در غضب شد و در حصار بگشاد حیی ملعون در آمد و چندان وسوسه نمود و فریب داد
که کعب از راه برفت و دل وی نرم شد و گفت ای حیی در تنگنا مرا کردی مرا بآن چیزی که خوانی کاری که وی ترسم
که محمد کشته نگردد و قریش بدیار خویش مراجعت نمایند و تو بدیار خود باز گردی و من بدست
و امام مرا وفرکه باسست بکشد حیی سوگند بتوریه یاد کرد که اگر محمد درین جنگ کشته نگردد من
با تو اتفاق نمایم و در حصار تو در آیم تا هر چه بتو رسد بمن هم رسد و ازین نوع عنان چندان گفت
که کعب مغرور و فریفته گشت و نقض عهد پیغمبر صلعم نمود و حیی عهد نامه را که حضرت در ان باب
نوشته بود بطلبید و پاره ساخت و خاطر از ان مرجع گردانید و بجانب قریش متوجه شد
و خبر با ایشان رسانید آنگاه کعب فرستاد و جماعتی از رؤسای قوم خود را مانند زبیر بن باطا
و نباش بن قیس و عقبه بن زید و غیرهم بخواند و ایشان را از ان امر اخبار کرد ایشان و بر ملا
کردند و آن مهم را مکروه داشتند و گفتند بیدانی شامت حیی را و چندان نصیحت کردند که کعب
پشیمان شد و لیکن چون کار از دست رفته بود سودی نداشت و حق تعالی خواسته بود که بنو قریظه
هلاک کردند منقولست که چون آن خبر بحضرت رسالت صلعم رسید بسیار دشوار آمدش و فرمود
کیست که برود و از بنو قریظه خبری برای ما بیارد و معلوم کند که این امر واقع است یا نه زبیر گفت
یا رسول الله من بروم و در روایتی آنکه عمر بعرض رسانید که زبیر جهت این مهم بغایت نیکوست تا
وی برفت و در میان ایشان در آمد و اطوار ایشان را ملاحظه نمود و باز گشت و گفت یا رسول الله
دیدم ایشان را که اصلاح قلاع خویش می نمایند و طرق و ثغور خود را محفوظ و مسدود می کردند
و دواب و مواشی را جمع میکنند سید کائنات علیه افضل الصلوات و التحیات فرمود ان
لکل نبی حواریا و حواری الزبیر بعد از ان سعد بن معاذ و سعد بن عباده و اسید بن حضیر و
عبدالله بن رواحه و خوات بن جبیر را نیز بخواند و فرمود بروید میان بنو قریظه و اگر این خبر حق

بیان نقض جماعه بنو قریظه عهد را که با حضرت کرده بودند

آن سرور زبیر را طلبید و گفت
برو به بنو قریظه و حال ایشان را
تفتیش کن

بیان که حضرت زبیر را از جمله حواری شمرده

و در روایتی از زبیر آن حضرت
فرمود فداک ابی و امی
منقول است

باشد ایشان را نصیحت نمائید جماعه مذکوره برفتند و با کعب بن اسد ملاقات کردند و اول
از راه پند و نصیحت در آمدند و او را برجوع بصلح ارشاد نمودند بجای نرسید و آخر بمناهضت انجامید
و کعب در شان حضرت و اصحاب ناسزا گفت و سعد عباده متعرض جواب شد و سعد بن معاذ
وی را تسکین داد و باز گشتند و آن سرور را خبر دار گردانیدند حضرت فرمود حسبنا الله و نعم
الوکیل و در روایتی آنکه تکبیر گفت و حضار مجلس شریف بموافقت تکبیر گفتند و فرمود بشارت باد
شما را ای گروه مسلمانان بفتح و نصرت حق تعالی و خبر نقض عهد بنو قریظه در میان اهل اسلام فاش
شد خوف ایشان اشتداد یافت و بلاء ایشان عظیم گشت و دران حال لشکر دشمن پیدا شدند
گروه بنی اسد و غطفان و فزاره و یهود از فراز وادی که جهت شرقی مدینه است در آمدند و قائدم
ایشان مالک بن عوف و عیینه بن حصن فزاری بود و فوج قریش و کنانه از طرف آخر وادی
بر آمدند و قاید ایشان ابو سفیان بن حرب بود و از هیبت کثرت و شوکت کفار دلهای ضعفا
اهل اسلام از جای برفت و چشمان ایشان از غایت رعب خیره باند چنانچه حق تعالی میفرماید
إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ
الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا و چون جیوش احزاب و جنود اعراب
بلب خندق رسیدند از ان حال تعجب کردند چه آن امر متعارف عرب نبود و بیست روز یا بیست
و چهار یا بیست و هفت روز علی اختلاف الاقوال بر ظاهر مدینه توقف کردند و مسلمانان از محاصره
بتنگ آمدند چنانچه کار بر ایشان تنگ آمد و گروهی از منافقان سخنان قبیح گفتند منقولست که معتب بن
قشیر گفت که محمد ما را وعده میدهد به گنجهای کسری و قیصر و حال آنکه هیچکس از ما ایمن نیست خود را
بقضاء حاجت رود و باز آید خدا و رسول ما را جز غرور و فریب نمیدهد آیت آمد که وَإِذْ
يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا و بنو قریظه از قریش مدد
طلبیدند تا شبخون آرند بر شهر مدینه سید عالم صلعم از ان حال وقوف یافت سلمه بن اسلم را با دو صد
نفر و زید بن حارثه را با سیصد نفر فرستاد تا حراست محلات و حصارهای مدینه نمایند و گروهی
از منافقان مانند اوس بن قیظی و متابعان او لشکر اسلام را تنفیر نمودند که منازل و محلات
خویش باز گردید و دست از متابعت محمد باز دارید و جمعی از پیغمبر صلعم اذن خواستند که بخانهای خویش

بیان روزی که لشکر کفار مسلمانان را در محاصره کرده بودند

بیان فرستادن حضرت محافظان را برای حراست شهر مدینه

بازگردند و بهانه آنکه محل ما خالیست و کسی نیست که آنرا محافظت نماید میترسیم که لشکر دشمن
ظفر یابند و غارت کنند چنانچه آیت کریمه وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا
وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا از آن حال خبر [میدهد]
نقل است که در ایام محاصره هر شب عباد بن بشر رضی با جماعتی از یاران حراست خیمه پیغمبر صلی
مینمودند و مشرکان بنوبت بجنگ می‌آمدند و قصد خیمه آن حضرت می‌نمودند لکن حق تعالی ایشانرا
فرصت نمیداد که از خندق بگذرند چه دلاوران صحابه بتیر و سنگ منع میکردند و آن سرور نفیس
نفیس خود بنفس شبها حراست بعض مواضع خندق می‌نمود چنانچه مرویست از عائشه که گفت سعد
بن ابی وقاص در ایام خندق بخدمت رسول صلعم کاری کرد که از آن وقت باز وی را دوست داشتم [illegible]
بود در خندق که سیمی نان از غایت تعجیل نتوانستند که آنرا چنانچه قاعده است راست کنند
و خوف آن بود که اعادی از آنجا بگذرند حضرت هر شب خود میرفت و آن موضع را حراست مینمود
و چون سرما در وی تاثیر کردی بیامدی تا من وی را گرم ساختمی و باز برفتی و حراست نمودی
میترسم از لشکر کفار که در آیند از هیچ موضع الا ازین محل و بنوعی آمده بود و آن حضرت را گرم
کرده بودم چه بودی که مردی نیکو پیدا شدی و امشب حراست این موضع بجای آوردی تا من بخواب
رفتمی درین سخن بود که ناگاه آواز قعقعهٔ سلاح شخصی بگوش وی رسید فرمود کیست این گفت سعد
بن ابی وقاص است فرمود امشب این موضع را حراست نمای وی قبول کرد و بآن مهم روان شد
و حضرت بخواب رفت چنانچه آواز نفس وی شنیدم و از ام سلمه منقولست که گفت در حرب
خندق آن سرور شبها بنفس خود بحراست قیام مینمود و هوا در غایت سردی بود شبی در خیمه
خود نماز گزارد و بیرون رفت و احتیاطی کرد شنید که می‌گفت این سواران مشرکانند که گرد خندق
میگردند آنگاه ندا کرد که یا عباد بن بشر وی جواب داد که لبیک فرمود کسی با تو هست جواب داد
که آری جماعتی از اصحاب منند که حراست خیمهٔ تو مینمایند فرمود با یاران خود برو گرد خندق
برای که سواری چند از مشرکان آمده اند و طمع آن دارند که برین شبیخون آرند و چیزی بربایند
و فرمود که اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا علیهم عباد بن بشر با یاران خویش روان شد و چون بکنار
خندق آمد معلوم کرد که ابوسفیان با جماعتی از مشرکان آمده و خود را در تنگنای از خندق

جهت حراست صحابه خیمهٔ حضرت

حضرت آنکه شبها از سر صاحبی از خندق می‌کرد و در وقت ... آمده گرم می‌شد

در انداخته و فوجی از مسلمانان بر ایشان سنگ و تیر می انداختند عباد گوید ما نیز با آن فوج موافقت
نموده تیر انداختیم تا کفار بگریختند باز گشتیم دیدیم که حضرت نماز میگزارد چون نماز تمام کرد او را
از آن امر خبردار گردانیدیم ام سلمه گوید آن سرور بخواب رفت چنانچه آواز نفس وی شنیدم
و بیدار نشد تا زمانی که بلال بانگ نماز صبح گفت پس از خیمه بیرون رفت و نماز صبح بجماعت گزارد
ام سلمه در حین روایت این حدیث میگفت اللهم ارحم عباد بن بشر بار خدایا رحمت کن بر عباد
بن بشر را زیرا که وی از همه اصحاب رسول صلی الله علیه وسلم ملازمت و حراست خیمه وی بیشتر نمود و هم از
ام سلمه مرویست که گفت پیغمبر صلی الله علیه وسلم شبی در خیمه خود باستراحت مشغول بود چون نیم شب شد غوغای
عظیم پیدا گشت و شنیدم که گوینده می‌گفت یا خیل الله سوار شوید و حضرت در آن غزوه شعار
مهاجرین را یا خیل الله گردانیده بود و در روایتی آمده که آن سرور فرموده بود که شبیخون آرند بر شما
شعار شما حم لا ینصرون بود و طریق جمع آمدن آن گویند این شعار انصار بوده والله اعلم پس آن
سرور از خواب درآمد و از خیمه بیرون رفت جماعتی از صحابه که حراست خیمه وی مینمودند آنجا بودند
پرسید که مردم را چه میشود عباد گفت این آواز عمر است و امشب نوبت اوست سید عالم
صلی الله علیه وسلم عباد را امر نمود برو و ببین که چه امر واقع است عباد روان شد و حضرت در پیش
خیمه ایستاده بود و انتظار وی میکشید بعد از زمانی آمد و گفت یا رسول الله عمرو بن عبدود
با گروهی از مشرکان آمده و با مسلمانان جنگ سنگ و تیر میکند آن سرور بخیمه درآمد و خود
را سلح گردانید و بیرون رفت و بر اسب سوار شد و جمعی از صحابه در رکاب وی سیر شدند تا بآن
موضع رسیدند و بعد از ساعتی بازگشت و شادان بود فرمود حق تعالی شر ایشانرا مصروف گردانید
بازگشتند با جراحت بسیار آنگاه تکیه کرد و بخواب رفت چنانچه آواز نفس وی شنیدم بعد از آن
غوغای دیگر شد حضرت از خواب درآمد و فرمود یا عباد بن بشر ببین که این چه آواز است رفت
و باز آمد و گفت یا رسول الله ضرار بن الخطاب است که برفاقت جمعی از مشرکان با مسلمانان جنگ سنگ
و تیر میکند آن سرور باز خود را سلح ساخته بدان موضع توجه فرمود و تا صباح با ایشان مشغول بود
پس بازگشت و فرمود که بگریختند و جراحت بسیار یافتند ام سلمه رضی الله عنها گوید من با رسول [خدا صلی]
الله علیه وسلم در چند غزوه بوده ام مانند مریسیع و خیبر و حدیبیه و فتح و حنین و هیچکدام از آنها بر آن حضرت

صعب

بجهت مشقت [illegible] و باد [illegible] از غزای خندق

بود که غزوه خندق زیرا که بسیار مشقت و تعب بآن سرور میرسید و مسلمانان مجروح میگشتند
و هوا در غایت برودت بود و عسرت بکذرانیدند گویند خواجه کائنات علیه افضل الصلوات
مصلحت چنان دید که ثلثی از ثمار مدینه بلشکر غطفان و فزاره دهد تا ایشان باز گردند و قریش
تنها بمانند پس کسی بنزد عیینه بن حصین فزاری و حارث بن عوف که پیشوای غطفان و فزاره
بودند فرستادند که دو دانگ ثمار مدینه شما را میدهیم اگر شما با لشکر و اتباع و اشیاع خود باز گردید
و قریش را تنها بگذارید ایشان گفتند اگر محمد نصفی از ثمار مدینه بما دهد چنین میکنیم حضرت
قبول نکرد ایشان بثلث راضی شدند و روایتی آنکه عیینه و حارث با نزدیک چند از قوم خویش بنزد
آن سرور آمدند که مهم مصالحت را بانجام دهند سید رسل صلی الله علیه و سلم عثمان بن عفان را طلبید
تا صلحنامه دران باب نوشت و خواستند که آنرا بگواهی جمعی از اصحاب مسجل سازند که دران حالت
اسید بن حضیر رسید و دید که عیینه بن حصن پای خود را در مجلس رسول صلی الله دراز کرده و مو
کرد که چکار آمده اند پس روی بعیینه کرد و گفت یا عین الهجرس پای خود را [illegible]
که اگر نه حرمت مجلس رسول صلی الله علیه و سلم بودی بطعن نیزه ترا باین نیزه سوراخ ساختمی آنگاه روی بآن
حضرت متوجه شد و گفت یا رسول الله اگر از نزد خداوند تعالی باین امر مامور گشته بجان کوشیم
البته خاطر مبارک تو این میخواهد سخن میگوئیم و فرمان بجا آریم و اگر غیر ازین مر هوای دیگر است بفرما
بگو که بغیر از شمشیر هیچ با ایشان نمیدهیم کدام روز با این طمع میکرده اند که امروز میکنند آنحضرت
گفت و سعد بن معاذ و سعد بن عباده را طلبید و با ایشان دران باب مشورت فرمود و در بعضی
نسخ آنکه اسید بن حضیر بعرض رسانید و سعد بن معاذ صلحنامه از دست عثمان گرفت و محو
نمود من چون دیدم که تمام قبایل عرب متفق گشته از یک کمان بشما تیر می اندازند خواستم که [illegible]
خاطر بعضی ازین جمع بجای آرم تا تفرقه در میان کفار افتد و شوکت ایشان کم گردد سعد گفت
یا رسول الله در ایام جاهلیت هرگز ایشان را طمع در یک خرما مدینه نبوده الا بطریق شری یا بسبیل
قری اکنون که حق تعالی ما را تایید و تقویت فرموده بوجود با جود تو و بدولت و عزت اسلام مشرف
گشتیم چرا این دنائت را قبول کنیم حضرت با سعد معاذ فرمود صلحنامه را پاره ساز سعد محو
کرد و گفت میان ما و ایشان شمشیر است عیینه و حارث بن عوف خائب و خاسر باز گشتند و دانستند

که بر مدینه هیچ نوع دستی ندارند و از ملاحظه یک جهتی انصار بنسبت با رسول صلعم فتور و تزلزلی
در احوال ایشان پیدا شد آورده اند یک روز کفار جنگ انداخته بودند جمعی از پهلوانان بر
لب خندق آمدند مانند عمرو بن عبدود و نوفل بن عبدالله و ضرار بن الخطاب و هبیره بن ابی وهب
و عکرمه بن ابی جهل و شخصی دیگر مرداس نام از بنی محارب و مضیقی پیدا ساخته اسبان در خندق
راندند و برین طریق عبور کردند و ابوسفیان و خالد بن الولید و فوجی از روسای قریش و کنانه
و غطفان دران طرف خندق صف کشیده بودند عمرو با ابوسفیان گفت شما چرا اینجا ایستاده اید ابوسفیان
جواب داد که اگر حاجت بمدد شما شود ما نیز بمدد میرسیم پس عمرو بن عبدود که از جمله مشاهیر ابطال
و شجعان عرب بود و او را با هزار مرد مقابل میداشتند در میان میدان جولان نمود و مبارز خواست
یاران رسول همه ایستاده بودند و هیچ نمی گفتند کانما علی رؤسهم الطیر چه دلاوری و شجاعت عمرو را
میدانستند و روایتی آنکه حضرت فرمود هیچ دوستی باشد که شر این دشمن را از ما کفایت کند شاه
علی مرتضی گفت یا رسول الله انا ابارزه آن سرور هیچ نگفت بار دیگر عمرو مبارز خواست و علی اذن
طلبید و ماذون نگشت بار سیم عمرو گفت در میان شما هیچکس نیست که با من مبارزت نماید علی
گفت یا رسول الله مرا دستوری فرمای تا با او محاربه کنیم پس حضرت شمشیر ذوالفقار خود را بوی
داد و زره خویش را در وی پوشانید و دستار خود بر سر وی نهاد و روایتی آنکه عمامه از وی به بست
و گفت اللهم اعنه علیه بار خدایا یاری ده علی را بر عمرو بن عبدود و روایتی آنکه دستها برداشت بسوی آسمان
و گفت الهی عبیده را روز بدر از من باز گرفتی و حمزه را روز احد از من جدا کردی و این علی
برادر من و پسر عم من است فلا تذرنی فردا و انت خیر الوارثین پس علی روان شد پیاده و سپاه عمرو
گرفت و وی سوار بود جناب ولایت مآب فرمود ای عمرو شنیده ام که تو گفته که هیچ کس مرا نخواند
بیکی از سه چیز الا که آنرا قبول کنم عمرو گفت آری علی گفت من ترا میخوانم بآنکه گواهی دهی که خدا
و محمد رسول وی است و منقاد شوی برضای پروردگار که پروردگار همه عالم است عمرو گفت ازین [illegible]
مکن سلطان اولیا گفت پس بدیار خویش باز گرد و ترک محاربه کن با ما اگر محمد [illegible]
گرفت و بر جماعت اعدا خویش ظفر یافت تو اسعاد و امداد وی بجای آورده باشی و الا مقصود
تو حاصل شود بی آنکه با وی جنگ کنی عمرو گفت زنان قریش تکلم بآن کنند هرگز که من قدرت با

بجنگ عمرو بن عبدود که از جمله پهلوانان قریش که مقابل هزار مرد
میدان رفته مبارز از لشکر اسلام طلبید
علی او را بجهنم برد

کار

باشم بر تن خویش و نذر خود را راست ناکرده باز گردم و حال آنکه وی در حرب بدر زخم یافته بود
و نذر کرده بود که تا انتقام از محمد نکشد روغن بر خود نمالد القصه امیر المومنین گفت پس بیا تا
با یکدیگر مقاتله کنیم عمرو بخندید و گفت این خصلتی است که گمان نمی بردم که هیچ فرد از ابطال عرب از من
این آرزو خواهد باز کرده که هنوز ترا وقت جولان در میدان دلیران نیست و حال آنکه میان من و
تو مصادقت بود نمیخواهم که خون تو بر دست من ریخته شود علی گفت من ترا بسیار دوست میخواهم دوست
میدارم که از برای رضای خداوند تعالی خون ترا بریزم پس عمرو را حمیت جاهلیت بگرفت تا پیاده شد
و اسب خویش را پی کرد و شمشیر کشیده رو بعلی آورد جابر بن عبدالله انصاری رض گوید چون
ایشان بیکدیگر نزدیک شدند گرد و غبار برخاست چنانچه ما ایشان را نمی دیدیم بعد از لحظه آواز
تکبیر شنیدیم دانستیم که علی وی را کشته و در روایتی عمرو شمشیر کشید و از سر غضب حمله بر علی کرد و تیغ بر
در سر کشید تیغ عمرو سپر را بشکافت و اندک اثری از آن بر سر وی ظاهر شد امیر المومنین فی الحال ذو
الفقار را بر آورده عمرو چنان زد که سر وی بر زمین افتاد و تکبیر بجا گفت آواز تکبیر وی بسمع
نبوی رسید دانست که علی عمرو را کشته ضرار بن الخطاب و هبیرة بن ابی وهب حمله بر علی کردند علی
متوجه ایشان شد چشم ضرار که بر روی علی افتاد روی بگریز نهاد بعد از آن از وی پرسیدند که سبب
فرار چه بود گفت چشم من چنان نمود که مرگ صورت خود را بمن می نماید و اما هبیره زمانی در مقام
علی ثبات قدم نمود تا زخم شمشیر علی بوی رسید بعد از آن ترا از ترس زره خود را بسوی علی انداخت
و هزیمت را غنیمت شمرد و در روایتی آنکه زبیر بن العوام و عمر بن خطاب چون دیدند که علی آن کار کرد
هر دو حمله آوردند بر بقیه اصحاب عمرو ضرار بن الخطاب سبک بگریخت و عمر از عقب وی میرفت ضرار باز
گشت و نیزه بعمر رسانید و بعد از آن نیزه را باز گرفت و گفت ای عمر این نعمتی را مشکور باش که بر تو
ثابت کردم باید میداری و نوفل بن عبدالله در حین فرار اسب و برادر خندق انداخت مسلمانان
کرد تند فریاد بر آورد که بهتر از این می توان کشت پس علی مرتضی رفت و شمشیری بر میان وی زد که دو نیم
شد و عکرمه و هبیره و مرداس چون با بوسفیان رسیدند و خبر کشته شدن عمرو و نوفل باو رسانیدند
ابو سفیان نیز بگریخت و تا منزل عقیق هیچ جا نایستاد و غطفانیان هم فرار نمودند گویند مشرکان
خواستند که جسد عمرو و نوفل را از مسلمانان بخرند پیغمبر صلعم فرمود ما را بدین و بیش خبیث

بحث بگریز دادن علی ... دشمن خدا

حاجت

حاجت نیست بگذارید تا ببرند مرویست که چون امیر المومنین علی عمرو را بکشت التفات بجامه و سلاح
وی نکرد خواهر عمرو بیامد و بر بالین وی بنشست و دید که جامه و سلاح او بحال خود است گفت
ما قتله الا کفو کریم کشته است او را الا همسری گرامی آنگاه پرسید که قاتل وی کیست گفتند علی
بن ابی طالب بن عبد المطلب پس این دو بیت بگفت شعر لَوْ کانَ قاتِلُ عَمْرٍو غَیْرَ قاتِلِهِ لَکُنْتُ
اَبْکِی عَلَیْهِ آخِرَ الْاَبَدِ * لکِنَّ قاتِلَهُ مَنْ لا یُعابُ بِهِ * مَنْ کانَ یُدْعی قَدِیماً بَیْضَةَ الْبَلَدِ * القصه آن روز
مسلمانان را فتحی عظیم واقع شد بسبب مبارزت علی مرتضی با عمرو بن عبدود و در اخبار وارد شده
که لمبارزة علی بن ابی طالب یوم الخندق افضل من اعمال امتی الی یوم القیمة و گویند در همان
روز یا در روز دیگر کفار همه اتفاق کردند و یکبار از اطراف و جوانب خندق جنگ در پیوستند
و آن روز تا شب مقاتله بود چنانچه نماز پیشین و پسین و شام از پیغمبر صلعم و یاران فوت شد
و بعد از انقضاء حرب بلال را فرمود تا بانگ گفت و قامت کشید و نماز پیشین گزارد و بعد از آن
برای هر نمازی فرمود تا قامت کشید و نمازها را بترتیب قضا کرد و در صحاح احادیث بثبوت پیوسته
از جابر بن عبدالله انصاری رض که گفت عمر خطاب در روز خندق آمد نزد حضرت بعد از غروب
آفتاب و کفار قریش را دشنام میداد و گفت یا رسول الله من نماز دیگر را در وقتی گزاردم که نزدیک
بود که آفتاب غروب کند آن سرور فرمود بخدا سوگند که من نگزارده ام آن را پس بموضع بطحان
فرود آمدیم و وضو ساختیم و نماز دیگر را بجماعت با حضرت گزاردیم و از امیر المومنین علی رض
پیوسته که گفت پیغمبر صلعم در روز خندق فرمود مَلَأَ اللّٰهُ عَلَیْهِمْ بُیُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَاراً کَمَا شَغَلُونَا
عَنْ صَلٰوةِ الْوُسْطٰی صَلٰوةِ الْعَصْرِ حَتّٰی غَابَتِ الشَّمْسُ از عایشه مرویست که گفت در ایام خندق دو
در برابر خیمه رسول صلعم جنگ انداخته بودند و آن حضرت زره پوشیده ایستاده و در روایتی آنکه
بر اسب خود سوار بود عایشه گوید که من در آن روز با مادر سعد بن معاذ در حصنی از حصون
مدینه بودم که سعد معاذ میگذشت و زرهی کوتاه و تنگ پوشیده بود که دستها و بازوهای وی
را وا نمی پوشید و حال آنکه وی مردی عظیم طویل بود ام سعد گفت ای پسر زود برو که
خدا ... مشو من گفتم ای ام سعد چه بودی اگر وی زرهی تمام تر از این پوشیده بودی میترسم
بر دستهای وی ام سعد گفت یقضی الله ما هو قاض حکم میکند خدای تو آنچه حکم کردنی است و آن

بحث که حضرت فرمود مبارزه علی در روز خندق افضل است از اعمال امت من تا روز قیامت

بحث که کفار بیکبار حمله بر اصحاب کردند و نماز حضرت فوت شد

زخم خورد

و این قضا کرده بود که وی را بزخم تیر شهید کنند چون بکنار خندق آمد حبان بن العرقه
از صف کفار تیری بروی انداخت وگفت خذها و انا ابن العرقه آن تیر بر رگ اکحل وی آمد
و آن رگیست در دست آدمی که چون بریده شود هر خون که در تن وی بود بیرون آید و هلاک
گردد پیغمبر صلعم ابن العرقه را گفت عرق الله وجهك فی النار و در روایتی آمده سعد خود گفت و در روایتی
آمده مادرش گفت سعد چون مجروح گشت و دانست که ازان جراحت مشکل جان تواند برد
گفت بار خدایا اگر رسول ترا با قریش دیگر جنگ خواهد بود مرا مهلت ده تا با ایشان مقاتله کنم
زیرا که قتال با هیچ قوم چنان خوش نمیدارم که با ایشان زیرا که تکذیب رسول تو کردند و او را
از مکه اخراج نمودند و الا این تیر را که بر من آمده سبب شهادت من گردان ولکن چندان مهلت
ده مرا تا بنو قریظه را بکام خویش ببینم فی الحال خون از جراحت وی باستاد محمد بن اسحق
گوید سبب پراکندگی لشکر مشرکان از بیرون مدینه آن بود که نعیم بن مسعود اشجعی غطفانی
نزد پیغمبر صلعم آمد مسلمان وگفت یا رسول الله مسلمان آمده ام و هیچکس از اسلام من خبر
ندارد و من هرچه خواهم با ایشان توانم ساخت اکنون هرچه فرمایی بآن قیام نمایم حضرت
فرمود که همچو تو یکی نفر در میان لشکر کفار اندازی و این جمع را از یکدیگر بگسلانی نعیم گفت
توانم ولکن مرا اذن فرمای تا هرچه خواهم بگویم فرمود هرچه خواهی بگوی فان الحرب خدعة پس
نعیم نزد بنو قریظه آمد و حال آنکه در ایام جاهلیت وی ندیم ایشان بود گفت شما دانسته اید
دوستی و محبت مرا با خود گفتند آری گفت بدانید که قریش و غطفان بجنگ محمد آمده اند
و شما ایشان را درین امر یاری میدهید می ترسید ازان که ایشان کاری نساخته ملول شوند
و بدیار خویش بازگردند و شما را در دست محمد و یاران وی بگذارند و قوت و مقاومت
با ایشان نباشد همه مستاصل شوید گفتند راست گفتی و حق نصیحت بجا آوردی اکنون
درمان این امر چیست گفت شما از همراهی ایشان با محمد جنگ مکنید تا بعضی از اشراف ایشان را
بگرو نستانید که هر گاه ایشان بمنازل خویش بازگردند چون محمد بجنگ شما آید ایشان
بضرورت ملاحظه کسان خود امداد شما باید نمود گفتند همچنین کنیم پس نزد قریش رفت
و ابو سفیان و سائر اشراف ایشان را دید وگفت شما را دوست میدارم و دشمن محمدم

و هم خبری بمن رسیده است از جهودان بنو قریظه از روی نصیحت و نیک خواهی و دوستی
شما را اعلام میکنم زنهار که از ایشان مخفی دارید گفتند همچنین کنیم بگوی که چیست آن گفت
بدانید و آگاه باشید که یهود بنی قریظه پشیمان شده اند از نقض عهد محمد و کسی پیش وی فرستاده
اند که پشیمانیم از شکستن عهد تو ازین ساختن دشوار جماعتی را از اشراف قریش و غطفان بعلامة
رهن از ایشان بگیریم و نزد تو فرستیم تا همه را گردن زنی آنگاه ما با تو اتفاق کنیم و با ایشان جنگ
نماییم محمد بآن راضی شده و من در مجلس بنو قریظه بودم که فرستاده ایشان از نزد محمد آمد و آن
خبر آورد اگر جهودان به پیش شما فرستاده شوند و جماعتی را بگرو طلبند ندهید که چون شما
در خاطر دارند پس نعیم نزد غطفان رفت وگفت شما خویشان منید و دوستی مرا با خود معلوم
دارید و با ایشان سخنی که با قریش گفته بود بگفت و این قصه روز آدینه بود از ماه شوال حق تعالی در دل
ابو سفیان انداخت تا عکرمه بن ابی جهل را با جمعی از قریش و غطفان بنزد جهود بنو قریظه فرستاد
که مدت بودن ما اینجا دراز شد و اسپان و شتران ما بسیاری هلاک شدند امشب ساخته شوید
بجنگید تا فردا همه باتفاق جنگ اندازیم شاید که کاری کنیم جهودان گفتند فردا روز شنبه است و ما
روز شنبه هیچ کاری نکنیم و بر تقدیر که روزی دیگر باشد وقتی جنگ کنیم که شما چند نفر از اشراف
قوم خویش با ما فرستید تا ما بگرو نگاه داریم که اگر بعد از رفتن شما ازین دیار محمد بجنگ ما آید
شما را بضرورت مدد ما باید آمد رسولان چون آمدند و این خبر را بقریش و غطفان رسانیدند همه
گفتند خبری که نعیم بن مسعود داده است میگفته خبر فرستادند به بنو قریظه که ما هیچ گرو بشما ندهیم اگر خواهید
بیرون آیید و جنگ کنید و الا شما دانید یهود گفتند آن نصیحت که نعیم ما را نموده بود حق بود
ما هیچ حال با محمد جنگ نکنیم و بدان سبب میان ایشان مخالفت افتاد متزلزل شدند
و نصرت رسید که حضرت در روز خندق دعا بر لشکر احزاب کرد باین طریقه که اللهم منزل الکتاب
سریع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم و زلزلهم و انصرنا علیهم و از جابر بن عبد الله انصاری
روایت است که پیغمبر صلعم در اواخر حرب خندق سه روز متصل در مسجد فتح بر احزاب دعا میکرد و آن
روز دوشنبه و سه شنبه و چهارشنبه با آن مهم اشتغال نمود روز چهارشنبه میان پیشین و دیگر
بود که دعا حضرت مستجاب شد و اثر فرح و سرور در روی آن سرور مشاهده کردیم جابر گوید

بحث تفرقه لشکر کفار بسبب دعای حضرت

مرا هیچ واقع پیش نیاید الا که در آن ساعت از آن روز دعا کردم و مستجاب شد بعد از آن حق تعالی
باد صبا را بفرستاد تا زلزله در لشکر کفار انداخت و دیگهای ایشان را سرنگون میکرد و خیمها
ایشان را میکند و روایتی آنکه جماعت از ملائکه را ارسال فرمود تا طنابهای خیمهای ایشان را می
بریدند و میخها را میکندند و آتشها را میکشتند و ترس و رعبی در دل ایشان پیدا شد
که غیر از فرار چاره نیافتند چنانچه حق تعالی در قرآن مجید از آن حال خبر میدهد که یا ایها الذین
آمنوا اذکروا نعمة الله علیکم اذ جاءتکم جنود فارسلنا علیهم ریحا وجنودا لم تروها وکان الله
بما تعملون بصیرا و در آیتی دیگر میفرماید ورد الله الذین کفروا بغیظهم لم ینالوا خیرا وکفی
الله المؤمنین القتال وکان الله قویا عزیزا شیخ عماد الدین ابن کثیر رحمه الله در تفسیر خویش
آورده که اگر نه آن بودی که خداوند تعالی محمد را رحمت عالمیان کرده است هر آینه آن باد را بر ایشان
سختتر از باد عقیم که گروه عادیان فرستاده بود و ابن مردویه در تفسیر خویش روایت کند
از ابن عباس رضی که گفت در لیلة الاحزاب باد صبا با باد شمال گفت بیا تا برویم و رسول خدا را
یاری دهیم باد شمال در جواب گفت ان الحرائر لا تهب باللیل وفی روایت ان الحرة لا تسری باللیل
پس باد شمال غضب کرد و وی را عقیم گردانید پس بادی که در آن شب نصرت رسول صلعم بجای آورد
صبا بود و لهذا حضرت فرموده نصرت بالصبا واهلکت عاد بالدبور و از اینجا شاعر گفته فرد
باد صبا بست میان نصرت تو · دیدی چراغ را که دهد باد یاوری · حذیفه بن الیمان رضی الله عنهما
روایت کند که آن شب که کفار فرار خواستند نمود شبی بغایت سرد بود و بادی تندی وزید
و ابر بود و رسول صلعم مقداری از شب نماز گزارد بعد از آن ملتفت شد بجانب اصحاب و گفت
هر کس که امشب برود و خبری از لشکر دشمن بیارد حق تعالی او را در روز قیامت رفیق ابراهیم
گرداند بخدا سوگند که هیچکس برنخاست و در یک روایت دیگر فرمود حق تعالی او را رفیق من سازد هیچ کس
برنخاست از شدت خوف و جوع و سرما پس مرا خواند و گفت یا حذیفه گفتم لبیک یا رسول الله
برخاستم و نزد وی رفتم و میلرزیدم از سرما فرمود مگر نشنیدی سخن مرا گفتم یا رسول الله شنیدم
ولکن سرما و گرسنگی چندان اثر کرده است که قدرت نماند پس دست مبارک بر سر و روی من
مالید و گفت برو و میان ایشان و ببین که در چه کار اند و هیچ دست برد منمای تا پیش من بیایی

فرمود چاره نداشتم گفتم یا رسول الله میترسم که مرا اسیر سازند گفت تو اسیر نخواهی شد آنگاه
این دعا فرمود که اللهم احفظه من بین یدیه ومن خلفه وعن یمینه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته
بخدا سوگند که مرا هیچ ترس و جوع نماند پس سلاح خود را بر خویشتن راست کردم و از خنکی که تمام
جان گرم شدم که گویا در حمام میرفتم تا رسیدم بلشکرگاه قریش دیدم که بادی و طوفانی که
ایشان پیدا شده که یک دیگ را بر سر پا بر نمیگذارد و خیمهای ایشان را بر میکند و آتشها را بر می
و روایتی آنکه می‌پراند و اسپان ایشان سرگشته در میان لشکرگاه جولان می‌نمایند و آواز سنگها
میشنیدم که در منازل ایشان می‌افتاد ابوسفین را دیدم که از خیمه خویش بیرون آمده خود را
با آتش گرم میکند تیری در کمان نهادم و خواستم که بروی اندازم سخن رسول صلعم بیادم آمد که فرموده
بود هیچ دست برد منمای تیر را در جعبه خویش نهادم و روایتی آنکه حذیفه گفت دلیری کردم و بمیان
ایشان رفتم و بر پهلوی مردی نشستم ابوسفیان گفت باید که هر کس جلیس خود را احتیاط کند
مبادرت نمودم و دست مردی که پهلوی او نشسته بود گرفتم و گفتم چه کسی تو جواب داد که من فلان
بن فلانم مردی بود از قبیله هوازن آنگاه ابوسفین گفت ای یاران بار کنید تا بدیار خویش رویم
بدرستی که بودن ما اینجا دیر کشید و چهارپایان ما هلاک شدند و اسلحه ما ناچیز شد و جهودان
با ما مخالفت کردند و هیچ نتوانستیم ساخت و این باد می‌بینید که با ما چه میکند اینک من رفتم
و بسوی شتر خویش آمد زانوی شتر بسته بود از غایت تعجیل و فزع زانوی او نگشوده بر پشت
شتر به پای برخاست آنگاه از پشت شتر بزیر فرود آمد و زانوی او بگشاد جمله قریش بر جستند
و بار کردن مشغول شدند من بازگشتم در نیمه راه بیست سوار دیدم دستارها سفید بسته
با من گفتند خبر بده صاحب خود را که خداوند تعالی شر لشکر دشمن را از تو کفایت کرد چون نزد آنحضرت
آمدم وی در نماز بود و گلیمی که از آن زنان او را بود پیش آمدی بنماز مشغول شدی بدست اشارت کرد که پیشتر
آی نزدیک وی رفتم و وی را بشارت دادم و روایتی آنکه حذیفه گفت چون آن حضرت را خبر دار
گردانیدم تبسم فرمود چنانچه نوری از میان دندانهای وی بدرخشید و من تا آن زمان گرم بودم
بعد از آن سرما در من تاثیر کرد مرا نزدیک خود بخوابانید و کرانه جامه خویش بر من پوشانید و دست
مبارک بر سینه من نهاد راحت یافتم و بخواب رفتم تا وقت نماز صبح آنگاه حضرت مرا بیدار کرد و گفت

بحث باد صبا که زلزله در لشکر کفار افکند

بحث گفتن باد صبا با باد شمال که بنصرت حضرت رویم

بحث فرستادن حضرت حذیفه را در شب بحال لشکر کفار برای خبر

قم یا نومان برخیز ای بسیار خواب مرویست که چون لشکر احزاب فرار نمودند پیغمبر ص فرمود دیگر
ایشان بجنگ ما نیایند ما بجنگ ایشان خواهیم رفت و همچنان بود که بعد از آن ایشان جرأت
نیافتند که لشکر بر سر مسلمانان آرند تا زمانی که حضرت لشکر کشید و مکه را فتح نمود و هم در آن روز
غزوهٔ بنو قریظه واقع شد عائشه گوید حضرت چون از غزوهٔ احزاب مراجعت نمود سلاح از خود
باز کرد و غسل نمود ناگاه مردی از بیرون خانه بر ما سلام کرد رسول ص بتعجیل برخاست و بیرون
رفت من از عقب وی تا در خانه برفتم دحیه کلبی را دیدم که غبار بر روی و بر دواتی برد ندا فرمودی
وی نشسته و بر استری سفید سوار بود حضرت برداء خویش غبار از سر و روی پاک میکرد و وی
با آن سرور سخن میگفت چون بخانه باز آمد گفت این جبرئیل بود که مرا فرمود که بجانب بنو قریظه
توجه نمای و از ابن عباس رضی الله عنه مرویست که گفت حضرت چون از غزوه یا سفری بازگشتی نخست
فاطمه زهرا را ملاقات نمودی و سر وی را بوسیدی چون از غزوهٔ احزاب بازگشت بخانهٔ فاطمه آمد و سر وی
را از گرد و غبار بشست و هنوز بیشتر گرد از سر و روی مبارک نشسته بود خواست تا خویش را مطیب کرداند که جبرئیل
برسید دستاری از استبرق بر سر بسته و بر استری سوار و گفت یا محمد خدای از تو عفو کناد که سلاح
از خود گشودی و حال آنکه ملائکه هنوز سلاح نگشوده اند زود خود را مسلح ساز و بجانب بنو
قریظه متوجه شو بخدا سوگند که من میروم تا حصار ایشان را بکوبم و خرد کردانم چنانکه تخم مرغی
را بر سنگ زنند پس حضرت بلال را طلبید و فرمود تا ندا کرد که یا خیل الله سوار شوید و در روایتی
آنکه فرمود تا ندا کرد که هرکه سمیع و مطیع است باید که نماز دیگر نگزارد مگر در بنی قریظه و علی مرتضی
را طلب فرمود و علم بدست وی داد و از پیش فرستاد و خود زره پوشید و خود بر سر نهاد و شمشیر
بر میان بست و سپر بر دوش کشید و نیزه بر دست گرفت و بر اسب خود لحیف نام سوار شد و دو
اسب دیگر جنیبت کرد و در مدینه عبدالله بن ام مکتوم را خلیفه ساخت و از عقب علی روانه شد
و اصحاب نیز ساختگی کرده از شهر بیرون رفتند و عدد ایشان قریب سه هزار بود و سی و شش اسب
داشتند در راه بقبیلهٔ بنی النجار رسید دید که ایشان سلاح پوشیده و صف کشیده بر سر راه ایستاده اند گفت
که شما را که فرمود تا سلاح پوشیدید گفتند دحیه کلبی حضرت رسالت ص گفت که آن جبرئیل بود
که رفت تا زلزله در حصار ایشان اندازد میان شام و خفتن بود که به بنو قریظه رسیدند بعضی

بحث فرار لشکر کفار قریش

بحث گفتن جبرئیل بحضرت که هنوز ملائکه سلاح از خود دور نکرده اند بر بنی قریظه روید

ذکر غزوهٔ بنی قریظه

بحث سلاح پوشیدن حضرت برای غزای بنی قریظه و خلیفه ساختن حضرت عبدالله ابن مکتوم

بحث عدد لشکر صحابه

استاده

از اصحاب

بحث تعجیل رفتن صحابه به بنی قریظه و بجا آوردن بعضی از صحابه نماز را و بعضی قضا نمودند

از اصحاب نماز عصر در راه گزاردند رعایة للوقت و از نهی پیغمبر بر تعجیل و مبالغه در رفتن
حمل کردند و جمعی دیگر آن نماز را در بنو قریظه قضا کردند رعایة لظاهر النهی پیغمبر ص هیچکدام
از طائفتین را زجر و تعنیف ننمود علی بن ابی طالب ع نزدیک حصار ایشان رفت و علم
را بر زمین فرو برد جهودان بر سر حصار بنیاد سب و شتم کردند و رسول را ص ناسزا گفتند
امیر المؤمنین ابو قتاده انصاری را نزد علم بداشت و خود بر سر راه حضرت آمد و گفت یا رسول الله
نزدیک بحصار این جهودان خبیث مرو که صلاح نیست فرمود ای علی مگر چیزی شنیده
که در شان من گفته اند علی جواب داد که آری رسول ص فرمود چون مرا ببینند هیچ از آنها نتوانند
گفت پس بپای حصار تشریف داد و گفت یا اخوة القردة والخنازیر فرود آیید بحکم خدا و رسول
و روایتی آنکه فرمود اخسأوا اخساکم الله دور شوید که خدای تو شما را دور کرداناد یعنی از رحمت
خود جهودان گفتند ای ابوالقاسم ما کنت جهولا ولا فحاشا هرگز تو بسیار جهل و دشنام ده نبودی
مر ترا امروز چه امر روی نموده گویند حضرت چون این سخن بشنید نیم نیزه که در دست داشت
از دستش بیفتاد و ردا از دوش وی بر زمین آمد و از غایت حیا از آنچه با ایشان گفته بود باز
پس برفت اسید بن حضیر گفت ای دشمنان خدا ما از اینجا نمی رویم تا شما گرسنگی میرید شما
آن روباه مانید که در سوراخ خزیده باشد آنگاه حضرت سعد بن ابی وقاص را فرمود
تا ساعتی بر ایشان تیر انداخت بعد از آن بلشکرگاه بازگشت و هر روز از اطراف و جوانب حصار
جنگ میفرمود و سنگ و تیر بر یکدیگر می انداختند پانزده شبانروز و بروایتی بیست و پنج
شبانروز بر این منوال بر ایشان بگذشت خوف و رعب و ترس در دل ایشان انداخت دست از
جنگ باز داشتند و نباش بن قیس را برسالت از حصار بیرون فرستادند تا بخدمت حضرت
آمد و پیغام رسانید که ما فرود آییم چنانکه بنو النضیر فرود آمدند ما را اجازت ده تا زن
و فرزند خود برگیریم و از این دیار بیرون رویم و اموال و اسلحه و امتعه و مواشی ما از آن تو باشد
حضرت قبول ننمود و گفت فرود آیید تا هر حکم که خواهم بر شما اجرا کنم نباش باز گشت و خبر
بقوم رسانید کعب بن اسد سید اشراف قریظه را جمع کرد و حیی بن اخطب نیز در آن میان
بود بموجب وعده خویش از راه بازگشته و در حصار ایشان درآمده بود کعب گفت ای گروه یهود

پشیمان شدند

بحث عدد شبانروز که صحابه با بنی قریظه جنگ نمودند

شمارا این واقعه دست داده که می‌بینید و من بر شما سه امر عرض میکنم هر کدام که میخواهید قبول
کنید گفتند چیست آن گفت اول آنکه متابعت محمد نمائید بخدا سوگند که بر شما ظاهر است که وی
پیغمبر حق است و اوست که نعت و وصف وی در توریه خوانده‌اید و دانسته‌اید و ابن جواس که
یکی از احبار و علماء توریه بوده در زمانی که بدین دیار رسیده شما را از وجود و ظهور وی درین
قریه خبر داده و ایمان بوی آورده و شما را وصیت کرده که ویرا متابعت نمائید و از جملهٔ انصار
و اولیاء او باشید و با شما گفته که اگر من زمان وی را در نیابم شما سلام من بوی برسانید اکنون
مکابره و عناد از حد مبرید و ایمان بوی آرید و اموال و اولاد و زنان و نفسهای خویش را ایمن
سازید گفتند هرگز کتابی دیگر بر توریه اختیار نکنیم و از دین خود برنگردیم کعب گفت پس بیائید
تا زنان و فرزندان خویش را بدست خود بکشیم و از حصار بیرون رویم و با محمد مقاتله کنیم اگر
کشته شویم ایشان بعد از ما خواری و مذلت نیابند و اگر ظفر یابیم زن و فرزند دیگر پیدا توان کرد
گفتند این بیچارگان را بی گناه چگونه توان کشت و از دل که برآید که این کار کنیم و بعد از ایشان
ما را چه عیش بود گفت چون این نکنید فردا روز شنبه است و ایشان از ما ایمن اند بیرون
رویم و بر ایشان شبیخون زنیم شاید که کاری توانیم کرد گفتند شنبه را چون بر خود تباه کنیم و حال آنکه
پیش از ما جماعتی شنبه را تباه کردند و کارهائی که درین روز نمی‌بایست کرد بعمل آوردند
حق تعالی ایشان را مسخ گردانید بصورت قرده و خنازیر بعد از آن کس فرستادند پیش رسول صلعم که
ابولبابه بن عبد المنذر را وی را برای ما بفرست تا با وی مشورت نمائیم و حال آنکه ایشان هم سوگند
وی بودند حضرت ابولبابه را بنزد ایشان روان کرد چون در حصن در آمد ویرا استقبال
کردند و زنان و کودکان پیش وی جمع آمدند و از شدت محاصره و پریشانی حال خود در
گریه شدند چنانچه ابولبابه را بر ایشان رحم آمد گفتند چه می‌بینی بر حکم محمد فرود آئیم گفت آری
و بدست اشارت بحلق کرد یعنی اگر فرود آئید شما را بکشند ابولبابه گوید بخدا سوگند که قدم
از موضع خویش بر نداشته بودم هنوز که دانستم که در کار خدا و رسول خیانت کردم آنگاه ابولبابه
از حصار فرود آمد و از غایت شرمندگی بنزد پیغمبر صلعم نیامد و یکسر بمدینه رفت و خود را
بر ستون مسجد رسول صلعم ببست و گفت هیچکس مرا باز نکند در غیر وقت نماز تا زمانی که توبهٔ من

بحث خیانت ابولبابه با حضرت و خود را بر ستون مسجد بستن تا توبهٔ او قبول شد حقوق همسایگی به

بعد

قبول شود حضرت چون قصهٔ او معلوم فرمود گفت اگر پیش من آمدی برای او استغفار کردمی
اکنون ویرا بگذاشتم تا زمانی که خداوند تعالی توبهٔ او را بپذیرد گویند پانزده شبانه روز همچنان بسته
بود و دختر او می‌آمد و چون نماز در می‌آمد او را می‌گشاد تا بطهارت بعد از پانزده شبانه روز سحرگاهی بود که
قبول توبهٔ او نازل شد ام سلمه رضی الله عنها گوید در آن وقت حجره بودم که پیغمبر صلعم خندان شد
اضحک الله سنک یعنی خندان کرد الله دندان ترا سبب ضحک چیست فرمود جبرئیل
آمد و خبر قبول توبهٔ ابولبابه برسانید گفتم ویرا بشارت دهم فرمود تو دانی برفتم تا بدر حجره که
در حجرهٔ من بود و گفتم ای ابولبابه بشارت باد ترا که حق تعالی توبهٔ تو قبول کرد جمعی که در مسجد بودند خواستند
که ویرا بگشایند گفت بگذارید تا رسول صلعم مرا بدست مبارک خود بگشاید حضرت چون بنماز صبح
بیرون رفت ویرا از ستون باز کرد القصه بنو قریظه چون مشورت نمودند با ابولبابه و وی اشارت
بقتل کرد گفتند بر حکم سعد بن معاذ فرود آئیم و در روایتی آنکه چون از محاصره بتنگ آمدند بالضرورة
راضی شدند بآنکه فرود آیند بر حکم رسول خدا صلعم پس اوسیان هجوم کردند و بخدمت حضرت آمدند
و گفتند یا رسول الله یهود بنی قینقاع را بعبد الله بن ابی بخشیدی بنو قریظه را با بخش فرمود راضی نمیشوید
بآنکه مردی از شما حکم شود در باب ایشان گفتند آری فرمود آن مرد سعد بن معاذ است هر حکم که وی
کند در شان ایشان بتقدیم رسانم بنو قریظه از حصار بیرون آمدند رسول صلعم محمد بن مسلمه را فرمود
تا ایشان را دست بر گردن بست و عبدالله بن سلام را فرمود تا کودکان و زنان را از حصار بیرون
آورد و امتعه و اقمشه و سلاح ایشان را جمع ساخت گویند هزار و پانصد شمشیر و سیصد زره
و دو هزار نیزه و هزار و پانصد سپر در آن حصار بود و اثاث و امتعه بسیار و نواضح و مواشی فراوان
بدست مسلمانان افتاد رسول صلعم در موضعی بنشست و کسی فرستاد بمدینه بطلب سعد بن معاذ
و حال آنکه وی بواسطهٔ جراحت از آن غزوه تخلف نموده بود او را بر درازگوشی سوار کردند و چون
بنواحی بنو قریظه رسید جماعتی از اوسیان پیش او رفتند و گفتند ای سعد رسول الله صلعم حکم قریظه
را بتو تفویض فرموده تا در شان ایشان احسان بجای آری و ایشان حلفای تو اند و در حرب
بعاث و دیگر مواطن ترا مدد کاری نموده اند ابن ابی را دیدی که حلفای خویش را یعنی یهود بنی
قینقاع خلاص ساخت امروز این جماعت نیز توقع احسان و مرحمت دارند این سخنان میگفتند

بحث قبول توبهٔ ابولبابه از طرف خدا

بحث اسیر شدن حضرت امر بنی قریظه بدست سعد بن معاذ بار حکم سعد کشته شدن همه مردان نمود

وسعد خاموش بود و هیچ نمی‌گفت چون از حد گذرانیدند گفت ای یاران مرا سعد مکویند و

آنچه گفت سعد را وقت آن نیست که در راه خدای تو ملامت ملامت کنندگان بدو رسد

از آن سخن وی ناامید شدند و دانستند که همه را حکم بقتل خواهد کرد چون سعد نزدیک

مجلس رسول صلعم رسید فرمود قوموا لسیدکم برخیزید از برای سید خویش جمعی از اوس برخاستند

وسعد را از گوش فرود آوردند چون در مجلس رسول بنشست جماعتی از اوسیان باقی

گفتند پیغمبر صلعم ترا حکم ساخته در شان بنی قریظه سعد گفت عهد خدا بر شماست که بحکم من راضی

هستید و از آن تجاوز نخواهید کرد همه گفتند آری و روی بجانب رسول صلعم کرد و از غایت تعظیم

و اجلال وی او را مخاطب نساخت بکلمه گفت هر که در این جانب است بحکم من راضی هست گرد

فرمود تو از قبل من حاکمی بر ایشان حکم آنست که تو کنی سعد گفت چون چنین است حکم کردم

که مردم ایشان را بکشند و زنان و کودکان را برده کیرند و اموال ایشان را میان مسلمانان قسمت

نمایند حضرت فرمود حکمی کردی در شان ایشان که خداوند از بالای هفت آسمان همان حکم

کرده بود و در روایتی آنکه از جمله حکم سعد این بود که سراهای ایشان از آن مهاجرین باشد انصار

در این قصه وی را ملامت کردند گفت خواستم که ایشان از منازل شما مستغنی شوند

القصه سید عالم صلعم امر فرمود تا مردان ایشان را همچنان دستها بر گردن بسته بمدینه بردند

ضعفاء اهل اسلام قوت و عزت دین و شریعت را نظاره ایشان میدیدند پس بنو قریظه را

در دو سرای جمع کردند یکی از آن فلانه بنت الحارث و دیگری از آن اسامة بن زید و حضرت

فرمود تا خندقها کندند و یک یک را از آن سرای بیرون می‌آوردند و گردن میزدند چنانچه

خون ایشان در خندق روان شد و ایشان چهارصد یا ششصد یا هفتصد یا هشتصد

بود نقل آورده‌اند که پیری از جهودان بنو قریظه بود زبیر بن باطا نام و او در حرب بعاث حقی

بر ثابت بن قیس بن شماس ثابت کرده بود وی خواست که زبیر را مکافات کند بحضرت

رفت و خون وی را درخواست نمود آن سرور بخشید و را ثابت بخشید زبیر گفت ای ثابت پیری

از زن و فرزند دور بود حیوة او را چه کار آید حضرت کرت دوم زن و فرزند وی را نیز التماس نمود

فرمود که کشت زبیر گفت از زن و فرزند بی مال لذت نتوان یافت خواجه علم صلعم با التماس ثابت مال

بحث حکم کردن سعد معاذ در باب بنی قریظه بکشتن مردان و دادن اهل و مال بغازیان

بحث عدد کشتن حضرت یهودیان بنی قریظه

اولام

او را هم بوی بخشید بعد از آنکه این مقاصد حصول پیوست زبیر گفت ای ثابت حیی اخطب کجا رفت

گفت کشته شد گفت کعب اسد کجا رفت جواب داد که مقتول گشت همچنین یک یک اشراف و کبار

بنو قریظه را می‌پرسید و ثابت می‌گفت نام ایشان از جریده حیوة محو شد زبیر گفت حقی که بر تو

ثابت کرده‌ام که مرا نیز بایشان رسان ثابت بتهم رفت و نفی الحال کردن او را بزد و مال و اهل

زبیر بوی بماند عروة بن الزبیر از عائشه روایت کند که از زنان بنی قریظه یک زن را کشتند

و او پیش من بود و میخندید ناگاه یک آواز داد که کجاست فلانه آن زن گفت اینجاست ندا کننده

گفت بیرون آی او همچنان خندان برخاست و گفت مرا نمی‌طلبند الا از برای کشتن گفتم چه گناه

را مقتول میسازند چه کرده است که ترا بدین امر مخصوص میگردانند گفت من جفت مردی از

بنو قریظه بودم و یکدیگر را بغایت دوست میداشتیم چون امر محاصره اشتداد یافت من با شوهر

خویش گفتم دریغ که ایام وصال بسر خواهد آمد و لیالی فراق خواهد انجامید مرا بی تو زندگانی نمی

باید شوهرم گفت محمد چون دست یابد مرا اینکه مردان را خواهد کشت و زنان را اسیر و برده خواهد کرد

اگر راست میگوئی جماعتی از مسلمانان در سایه حصن زبیر بن باطا نشسته‌اند آسیا سنگی بر

غلطان شاید که یکی از ایشان کشته شود تا چون دست یابند مرا نیز بدان جنایت بکشند من

رفتم و همچنان کردم آن جماعت بگریختند سنگ بخلاد بن سوید رسید و وی کشته شد این زمان

مرا میطلبند که قصاص کنند عائشه گوید فراموش نکنم خندیدن و خوش وقتی نمودن آن زن را

با وجود که بیقین میدانست کشتن خود را القصه چون از کشتن بنو قریظه فارغ شدند اموال

ایشان را قسمت کردند اسپی را دو سهم و مردی را یک سهم چنانچه سواری را سه سهم رسید و خمس

از آن جدا ساختند و از میان سبایا سید عالم صلعم ریحانه بنت عمرو را بجهت خاصه شریفه اختیار

فرمود و بملک الیمین در تصرف میکرد و خواست تا آزادش کند و بزنی بخواهد وی گفت یا

رسول الله چنین مکن که مرا و ترا آسانتر باشد مقولاست که طائفه از سبایا بنو قریظه را همراه

نجد و بعضی بجانب شام فرستاد تا بفروختند و بها از آن اسب و سلاح دادند و بنزد حضرت آوردند

و در روایتی آنکه بعضی از آن طائفه را عثمان بن عفان و عبدالرحمن بن عوف فروختند و سعد معاذ

بعد از واقعه بنو قریظه وفات یافت چنانچه شرح آن در مقصد دوم از کتاب مذکور خواهد شد

بحث عجب که در بین زن و مرد یهود زنی از بنی قریظه بود

طاس زدن جهود مدینه بنابر گرفتن ماه

انشاء الله تعالی و درین سال ماه بگرفت جهودان مدینه طاسها میزدند و میگفتند که بر ماه سحر
کرده اند پیغمبر صلعم نماز خسوف گزارد تا قمر منجلی شد و درین سال بلال بن حارث مزنی با جماعه
نفر از قبیلهٔ مزینه بخدمت سید عالم صلعم آمدند و شرف اسلام دریافتند حضرت فرمود باز گردید
بمنازل خویش که شما هر کجا باشید داخل مهاجرانید بموجب فرموده آن قوم ببلاد خود مراجعت
نمودند و جمعی کثیر از اکابر اهل سیر بر آنند که رسیدن ضمام بن ثعلبه از قبیلهٔ بنی سعد بن
بکر درین سال بوده لکن شیخ شهاب الدین ابن حجر در شرح صحیح بخاری فرموده صحیح آنست که
ضمام در سال نهم از هجرت بوده چنانکه محمد بن اسحق وغیره بر آنند و برین سخن دلائل ایراد کرده
وظاهر کلام شیخ مذکور ناظر بر آنست که قدوم وفد عبد القیس در اواخر سال پنجم یا در اوائل سال
ششم بوده فاما جمهور اهل سیر بر آنند که در سال هشتم از هجرت واقع شد و شرح این قصه
انشاء الله تعالی در وقایع سال هشتم و نهم تحریر یافته خواهد پیوست و درین سال غزوهٔ دومة الجندل واقع
و سبب این غزوه آن بود که بسمع شریف نبوی رسید که در ان زمین گروهی بسیار گرد شده اند و ظلم
و تعدی می نمایند بر مردم ... بعزم آن جماعت با هزار نفر از مدینه بیرون آمد
و سباع بن عرفطه را در شهر خلیفه ساخت و چون بنواحی دیار آن قوم رسید همه بگریختند لشکر اسلام
مواشی ایشان را براندند و بمدینه باز گشتند و در ان مدت غیبت مادر سعد بن عباده وفات یافت
حضرت نماز بر قبر وی گزارد سعد گفت یا رسول الله مادر من بغتةً مرده و من گمان می برم که
اگر مجال سخن یافتی چیزی از مال خویش تصدق کردی اکنون اگر من از قبل او تصدق کنم ثواب او
می نشیند حضرت فرمود آری پس سعد پرسید که کدام صدقه افضل است آن سرور فرمود که آب
سعد بن عباده چاه آبی فرو برد و آن را سبیل ساخت و گفت هذه لام سعد **ذکر وقائع سال
ششم از هجرت** و درین سال بقول جمهور اهل سیر حج خانهٔ کعبه فرض گشت و جمعی از علما بر آنند
که فرضیت آن در سال نهم از هجرت مقرر شد طائفهٔ اولی میگویند نزول آیهٔ کریمه و اتموا الحج و العمرة
لله در سال ششم بوده و مراد از تمام اقامت حج و عمره است نه اکمال آن بقرینهٔ قرائت علقمه و
و ابراهیم نخعی بلفظ و اقیموا الحج و العمرة لله و حکمت در آنکه حضرت رسالت صلعم ادای فریضهٔ حج را
تاخیر فرمود آن تواند بود که از اول الامر معلوم شود که آن فرض عمر است و وقتش موسع

ذکر غزوهٔ دومة الجندل

بعث لشکر حضرت ... فرار شده ... غنیمت شد

ساختن حضرت سباع بن عرفطه را خلیفهٔ مدینه

موقوف

موقوف بر استطاعت است و یکی از استطاعت امن طریق است و کفار در ان ولا مانع بودند
و دیگر آنکه چون کفار نسی میکردند موسم حج تغیر یافته بود حضرت تاخیر فرمود تا موسم حج بذی
الحجه رسید و طائفهٔ ثانیه میگویند فتح مکه در رمضان سال هشتم واقع شد اگر حج فرض شده بودی
هر آینه که پیغمبر صلعم در همان سال این فریضه را بجای آوردی یا امر فرمودی بجای آوردن آن
و چون سال نهم در آمد ابو بکر را امر فرمود تا حج گزارد و در سال دهم خود بحج رفت پس معلوم میشود
که حج در سال نهم از هجرت فرض شده و اما آیهٔ و اتموا الحج و العمرة لله دلالت بر فرضیت حج ندارد بلکه
امر است باتمام حج و عمره بعد از شروع در ان والله اعلم و هم درین سال بقول جمهور مورخان و اهل
سیر غزوهٔ ذات الرقاع واقع شد و سبب این غزوه آن بود که شخصی بمدینه آمد و اصحاب رسول را
خبر دار گردانید که جماعت انمار و ثعلبه لشکری جمع کرده اند و قصد مدینه دارند صحابه آن خبر را
بعرض حضرت رسانیدند عثمان بن عفان را در مدینه خلیفه ساخت و با چهارصد یا هفتصد کس
بعزم آن جماعت بیرون رفت و چون بدیار ایشان رسید هیچ کس را نیافت زیرا که آن جماعت
از آمدن آن سرور واقف شده گریخته و پناه بکوه برده بودند و روایتی آنکه بعضی از زنان آن
طائفه در منزل مانده بودند ایشان را اسیر ساخت و چون وقت نماز در آمد مسلمانان خوف آن
داشتند که اگر بنماز مشغول شوند مشرکان قصد ایشان کنند پیغمبر صلعم نماز خوف گزارد و آن اول نماز
خوفی بود که گزاردند آنگاه بمدینه باز گشتند و در رجعت مراجعت شبی از شبها حضرت بجابر بن
عبد الله انصاری رسید و حال آنکه وی بر شتری ضعیف تنک رو سوار بود بتعجیل بیرفت سید عالم
بر نیم نیزه یا محجنی که داشت ضربی بر شتر جابر زد فی الحال قوی و رفتاری بغایت مرغوب در آن شتر
پدید آمد و از جابر پرسید که چرا چنین بشتاب میروی گفت یا رسول الله بجهت آنکه نو داماد شده ام پرسید
بکر خواسته یا ثیب جابر جواب داد که ثیب حضرت فرمود که چرا دختری نخواستی که تو باوی بازی
کنی و وی با تو بازی کند جابر گفت پدرم در جنگ احد شهید گشته و از وی نه دختر یا هفت دختر
مانده خواستم که زوجهٔ من زنی کدبانو باشد تا تعهد و نگاه داشت ایشان نماید آنگاه حضرت با جابر
فرمود که شتر خود را بفروش جابر گفت آری پس شتر را بچهل درهم بآن سرور فروخت بشرط آنکه
تا مدینه جابر سوار گردد و در شهر تسلیم نماید و بها بستاند و روایتی آنکه برسید آنجا بر که بیت

ذکر غزوهٔ ذات الرقاع

ساختن حضرت عثمان بن عفان را خلیفهٔ مدینه با چهارصد یا هفتصد کس و ... بغنایم فرار

جد سقطار دین که داشت وی آن حضرت را از کیفیة دین پدر اعلام کرد و آن سرور جابر را در ادای
آن دین وعده امداد فرموده و در آن شب بیست و پنج نوبت و بروایتی هفتاد نوبت برای جابر استغفار
و طلب آمرزش نمود و بعد از وصول بمدینه بهای شتر بجابر داد و شتر نیز بوی بخشید و بموجب وعده
جابر را امداد و اسعاد فرمود تا دین پدرش مودی شد و در آن قضیه از آن سرور معجزات
بظهور پیوست **فائده** بدانکه در صحیح بخاری وارد گشته که پیغمبر صلعم درین غزوه در سایه درختی
بخواب رفته بود اعرابی آمد و شمشیر آن سرور را کشید و بر بالین وی ایستاد آنحضرت بیدار شد
اعرابی گفت من یمنعك منی کیست که ترا حمایت کند از من فرمود خدای تو پس حضرت بر نجات
و اعرابی بنشست حق تو پیغمبر خویش را از شر وی نگاه داشت و مثل این قصه در غزوه انمار که در
سال سیم واقع بوده از هجرت گذشت و ظاهر این دو قصه تعارض است پس ترجیح روایت صحیح باید
نمود یا بتعدد واقعه قائل باید شد والله اعلم **فائده ثانیه** امام بخاری در صحیح خویش آورده
که غزوه ذات الرقاع بعد از خیبر واقع شده زیرا که از ابو موسی اشعری مرویست که گفت من با
جمعی محدود از یاران خویش در آن سفر بودم پاهاء ما مجروح شد رقعها و وصلها بر آن می بستیم
از آن جهة آن غزوه را ذات الرقاع گفتند و بصحت پیوسته که ابو موسی با بعضی از مهاجران حبشه
بعد از فتح خیبر بملازمت حضرت آمده اند و امام بخاری با وجود این استدلال در صحیح خویش این
غزوه را بعد از غزوه خندق و پیش از غزوه خیبر یاد کرده و معلوم نیست که این صنیع از رواة
بخاری واقع شده یا از بخاری و بر تقدیر ثانی بر سبیل سهو بوده یا بر سبیل عمد و اشارت کرده باشد
بآنکه احتمال دارد که غزوه ذات الرقاع متعدد بوده یکی پیش از غزوه خیبر و یکی بعد از آن والله اعلم
و هم درین سال غزوه بنی لحیان واقع شد اهل سیر رحمهم الله آورده اند که بعد از واقعه عاصم بن ثابت
و خبیب بن عدی و جمعی دیگر از اصحاب که اهل هذیل ایشان را بقتل آورده بودند حضرت
بسیار ملول بود و از آن جماعت میخواست که انتقام کشد پس با خیلی از لشکر مشغول و توریه
نموده چنان اظهار کرد که بشام متوجه است تا بیك ناگاه ایشان را دریابد و عبدالله بن ام مکتوم را
در مدینه خلیفه ساخت و با دویست مرد از مدینه بیرون رفت و بیست اسپ در آن لشکر بود
و سیر میفرمود تا بموضعی رسید که عاصم و جماعت مسلمانان در آنجا شهید و اسیر شده بودند پس

غزوه بنی لحیان

بحث که حضرت دویست مرد با خود برد و عبدالله ابن مکتوم را در مدینه ساخت

ایشان

ایشان طلب آمرزش نمود و ایشان را بدعای خیر یاد کرد و بنو لحیان خبر یافتند رعایة بالحزم فرار نموده
بجبال متحصن شده بودند پیغمبر صلعم یك دو روز در آن موضع اقامت فرمود و سرایا در آن نواحی متفرق
گردانید بعد از آن بموضع عسفان نهضت فرمود و ابو بکر را با ده سوار به غمیم فرستاد تا آوازه
لشکر اسلام بقریش رسد و خوف در دل ایشان پیدا کرده ایشان بآن موضع رفتند و با هیچ دشمن
اتفاق ملاقات نیفتاد و نزد حضرت باز آمدند و در ملازمت آن سرور بمدینه مراجعت نمودند
و مدت غیبت در آن سفر چهارده شبانروز بود و هم درین سال محمد بن مسلمه را با سی سوار بر سر جماعتی
از بنی ابی بکر بن کلاب بموضع ضریه فرستاد و بالا فرموده بود که ناگاه بر سر آن گروه رود و محمد بن مسلمه
روز مختفی می شد و شب سیر می نمود تا جائیکه حضرت فرموده بود بغته بر سر ایشان تاختن آورد
و چند نفر از کفار را بکشت و باقی بگریختند و بعضی از شتران و گوسفندان آن جماعت براندند
و بمدینه آوردند حضرت بعد از اخراج خمس اموال با یاران قسمت فرمود گویند صد و پنجاه شتر
و سه هزار گوسفند آورده بودند و محمد بن مسلمه در آن سفر نوزده شبانروز غایب ماند و هم درین سال
غزوه ذی قرده واقع شد و از غزوه غابه نیز گویند و سبب این غزوه آن بود که عیینه بن حصن
فزاری با چهل سوار آمدند و قریب بیست شتر شیردار پیغمبر را غارت کردند و ابوذر غفاری
در میان راعیان بود پسر وی را کشتند گویند ابوذر از پیغمبر صلعم دستوری خواست که بموضع غابه
رود و آنجا که مرعی شتران خاصه حضرت بود وقتی بسر برد آن سرور اذن نداد و فرمود ایمن
نیستم از غطفان مبادا که بر سر شما آیند ابوذر الحاح و مبالغه نمود حضرت فرمود گویا
می بینم که ایشان آمده اند و پسر ترا کشته ابوذر گوید عجب می آیدم از حال خود که رسول چنین گفت
و من مبالغه میکردم آخر کار همان شد که حضرت فرموده بود و در صحاح احادیث بثبوت پیوسته
از سلمه بن الاکوع رضه که گفت من و رباح غلام پیغمبر صلعم بیرون آمدیم از مدینه و من بر اسب ابو طلحه
انصاری سوار بودم که ناگاه در هنگام طلوع فجر عبد الرحمن بن عیینه بن حصن غارت آورد
بر شتران شیردار حضرت و راعی ایشان بکشت و شتران را براندند گفتم ای رباح برین اسب
سوار شو و با ابو طلحه برسان و رسول صلی الله علیه وسلم از این واقعه خبر دار کن و ابن سلمه گوید خود
بر بالای تلی رفتم و سه نوبت گفتم یا صباحاه و آنگاه از عقب کفار روان شدم و شمشیر میجنبه

بحث مدت سفر حضرت چهارده شبانروز بود

ذکر غزوه ذی قرده

تیر من با من بود تیر می انداختم و ایشان را مجروح می کردانیدم و در آن صحرا درخت بسیار بود چون
یکی از سواران قصد من کردی من در پس درختی بنشستی و بزخم تیر وی را از خود دفع کردی و تیر می
انداختم میگفتم خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ یعنی بگیر این تیر را و حال آنکه من پسر اکوعم
و امروز روز هلاک لئیمان است وگاه چون تنگ آمدمی بر بالای کوه رفتمی و سنگ و تیر بر ایشان
انداختمی میان من و آن جماعت حال برین منوال میگذشت تا کفار از دست من بجان رسیدند
و هر شتر ماده از آن پیغمبر صلعم که برده بودند بگذاشتند من آنها را بجانب مدینه راندم خود از عقب کفار
روان شدم و بزخم تیر آنجماعت را مضطر ساختم چنانکه ایشان نیزها و بردها خود را می انداختند
تا من بآن مشغول شوم و ایشان مجال یابند که بیرون روند هرچه ایشان می انداختند من سنگی
بر بالای آن می ماندم تا سی نیزه و سی برده بآن طریقه از ایشان گرفتم روز چاشت بلند شده بود
که ناگاه دیدم که عیینه بن بدر فزاری با جمعی از کفار بمدد آن قوم رسید و از احوال ایشان پرسید
گفتند میرس از دست این مرد کشیدیم از صبح باز با ما همراه است هرچه داشتیم از ما گرفت
و هنوز دست از ما باز نمیدارد وی گفت این مرد میداند که از عقب او جماعتی بمدد خواهند
آمد بآن جهت ترک شما نمیکند هجوم کنید بروی چند نفر از ایشان متوجه من شدند ناگاه
دیدم که سواران پیغمبر صلعم در میان درختان پیدا شدند اول ایشان اخرم اسدی و از عقب وی
ابوقتاده فارس رسول الله و برا ثر وی مقداد اسود کندی کفار چون سواران را دیدند بهزیمت
آوردند اخرم از عقب آن گروه روان شد من از کوه فرود آمدم و خود را بوی رسانیده عنان
مرکبش گرفتم و گفتم صبر کن تا پیغمبر صلعم و باقی اصحاب برسند مبادا که این قوم بتو آسیبی رسانند
اخرم گفت ای سلمه اگر تو ایمان بخدا و روز جزا داری و میدانی که بهشت و دوزخ حق است حایل
مشو میان من و شهادت من عنان وی را بگذاشتم خود را بعبدالرحمن بن عیینه بن حصن
رسانید و میان ایشان دو طعن نیزه واقع شد اخرم بر عبدالرحمن نیزه زد و وی را مجروح ساخت
وی نیز نیزه بر اخرم زد و وی را شهید کرد و بر اسب وی سوار گشت ابوقتاده رضی الله عنه بعبدالرحمن رسید
بهمان نیزه که بر اخرم زده بود ضربتی بر ابوقتاده زد و او را مجروح کرد ابتدا ابوقتاده نیز نیزه بر عبدالرحمن
زد و بدوزخش فرستاد و بر اسب اخرم سوار شد و از عقب کفار روان شدیم چندانکه غبار لشکر را هم

نمی دیدیم بشعبی درآمدند که در آن شعب چشمه بود که او را ذی قرد میگفتند خواستند که از آن چشمه
آب آشامند چون دیدند که ما نزدیکیم از خوف آب نیاشامیدند و روان شدند و من از پی ایشان میرفتم
تا آفتاب نزدیک بود که غروب کند دو اسب دیگر از ایشان گرفتم و بازگشتم و چون بذی قرد رسیدم
دیدم که پیغمبر صلعم با قریب پانصد نفر از اصحاب بر سر آب فرود آمده بودند و بلال از جمله شتران من باز
گرفته بودم یکی را کشته بود و جگر و کوهان آن را بجهة حضرت بریان میکرد بخدمت آن سرور رفتم و گفتم
یا رسول الله بگذار مرا تا صد کس از اصحاب تو بگزینم و از عقب کفار بروم و از ایشان هیچکس زنده
نگذارم فرمود که چنین کنی گفتم آری بآن خدائی که ترا گرامی کرده آن سرور تبسم فرمود چنانکه دندانها
نواجد مبارکش در روشنائی آتش نمود پس فرمود که ایشان را این زمان در قبیله غطفان مهمان
داری می کنند و روایتی آنکه حضرت فرمود یا ابن الاکوع اذا ملکت فاسجح یعنی ای پسر اکوع چون مالک
و قادر گشتی مسامحه و مساهلت کن ناگاه مردی از قبیله غطفان آمد و خبر آورد که ایشان بمردی از
قبیله غطفان رسیدند و وی برای ایشان شتری کشت که مهمان داری کند شتر را پوست میکند
که گردی و غباری برخاست پنداشتند که لشکر رسول است صلی الله علیه و سلم فی الحال رو بگریز نهادند و چون
پیغمبر صلعم بامداد کرد فرمود خَيْرُ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرُ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ و سهم پیاده و سوار
بمن داد و مرا بر پس شتر خویش سوار کرد و بمدینه بازگشتیم و چون نزدیکی مدینه رسیدیم مردی از
انصار بانگ میزد که هیچ کس باشد که با او مسابقت کنم و تا بمدینه بدویم من استجازه از رسول
کرده با وی مسابقت نمودم و از وی پیش شدم و در بعضی از کتب سیر هست که آن حضرت در آن
سفر نماز خوف گزارد و گویند در این غزوه از اسب افتاد و ساق پای راست آن سرور مجروح گشت
و چون بمدینه بازگشت بعضی از آن چند نماز نشسته گزارد و یاران ایستاده اقتدا بوی نمودند تا بار
امر فرمود بجلوس و گفت إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا وَإِذَا جَلَسَ
فَاجْلِسُوا لکن نزد بسیاری از علما این حدیث منسوخ است زیرا که بصحت رسیده که آن سرور در
مرض موت نشسته نماز گزارد و یاران ایستاده اقتدا بوی کردند و آن حضرت از آن منع نفرمود
والله اعلم و هم درین سال عکاشه بن محصن اسدی را با چهل مرد بجانب قومی از بنی اسد فرستاد
بموضعی که آنرا غمر میگفتند عکاشه بآن صوب متوجه شد چون بنواحی دیار آن قوم رسید از آمدن

نکاشه خبردار شدند و فرار اختیار نموده منازل خود را خالی گذاشتند وی چون بمنازل ایشان
درآمد هیچکس را ندید شجاع بن وهب را فرستاد در راه تا نواحی سیری کند و خبری تحقیق
وی رفت و شخصی را از آن مردم گرفته آورد مسلمانان وی را امان دادند و ایشان را دلالت نمود
که بعضی از مواشی و انعام آن قوم آنجا بود برفتند و دویست شتر از آن جمله براندند و بمدینه
نمودند و هم درین سال محمد بن مسلمه را باده مرد بدیار بعضی از بنی ثعلبه و بنی ثعلب بموضع
القصه فرستاد شبهنگام بود که محمد بن مسلمه بایشان رسید قریب صد مرد بودند همه جمع شدند
و لحظه از طرفین تیر انداختند آخر الامر کفار بیکبار بر مسلمانان حمله آوردند و جنگ کنان
و یاران رسول را ص شهید کردند محمد بن مسلمه در میان کشتگان مجروح افتاده بود و زخمی
سخت بر وی زده بودند و می جنبید مردی از مسلمانان بروی بگذشت و او را بر دوش خود نهاده
تا بمدینه آورد پیغمبر ص ابو عبیده بن الجراح را با چهل کس بکشتنگاه ایشان فرستاد تا از ایشان
انتقام کشند برفتند و چون بدیار ایشان رسیدند همه گریخته بودند گوسفند و شتری چند را
و بمدینه باز آمدند و درین سال زید بن حارثه را با جمعی به بنی سلیم بموضع جموم قریب بطن
فرستاد وی بآنجا رفت و چهارپایان ایشان را غارت کرد و جمعی را اسیر ساخته بمدینه باز گشت
و نوبتی دیگر هم درین سال زید را بموضع عیص بطلب کاروان قریش که از شام می آمدند فرستاد
برفتند و کاروان را در یافتند و هرچه در آن قافله بود بگرفتند و جماعتی از قریش را اسیر ساخته
بمدینه آوردند از آن جمله ابو العاص بن الربیع شوهر زینب دختر رسول صلعم بود ابو العاص از زینب
التماس کرد که وی را در جوار خود درآرد و چون پیغمبر ص از نماز صبح فارغ شد زینب ندا کرد که
انی قد اجرت ابا العاص حضرت فرمود من خبری ازین امر نداشتم اکنون فرمود امان دادم هر کرا
تو او را امان داده و هرچه در آن قافله از ابو العاص گرفته بودند حکم فرمود تا بوی باز گردانیدند
و هم درین سال عبد الرحمن بن عوف را بقبیله بنی کلب بموضعی که آنرا دومة الجندل گویند فرستاد
اهل سیر رحمهم الله آورده اند که حضرت عبد الرحمن را پیش خواندند و او را در مقابل خود نشاندند
و بدست مبارک خویش دستار وی بپیچید و فرمود اغزوا بسم الله و فی سبیل الله فقاتلوا من کفر
بالله لا تغلوا و لا تغدروا و لا تقتلوا ولیدا یعنی غزا کن بنام حق تعالی و در راه خداوند عز و جل بر تقاتل

کن با کسی که کافر است بخدای تعالی خیانت در غنیمت مکن و عذر منمای و طفل را بقتل میار و بعد از آن
نصایح وی را به بنی کلب فرستاد و فرمود ایشان را دعوت کن باسلام اگر اجابت نمودند دختر
ملک ایشان را بخواه پس عبد الرحمن بموجب فرموده روان شد تا بدومة الجندل رسید و سه روز
در میان ایشان توقف نمود و آن قوم را دعوت باسلام کرد اصبغ بن عمرو کلبی نصرانی که پیشوای
ایشان بود بر دست وی مسلمان گشت و جماعتی کثیر وی را متابعت نموده بشرف اسلام
مشرف گشتند و طایفه دیگر که دولت اسلام نیافتند جزیه قبول نمودند و عبد الرحمن دختر
اصبغ را تماضر نام بخواست و بمدینه مراجعت نمود و وی را از آن زن ابو سلمه که از فقهاء
و از اکابر تابعین است در وجود آمد و هم درین سال علی بن ابی طالب را بقبیله بنی سعد
بن بکر بموضع فدک فرستاد و سبب آن واقعه آن بود که خبر به پیغمبر ص رسانیدند که بنی سعد
بن بکر لشکری جمع مینمایند و داعیه امداد یهود خیبر دارند تا باتفاق ایشان قصد مدینه
کنند پس علی مرتضی را با صد نفر بآن صوب روانه ساخت جناب ولایت مآب شب سیر مینمود
و روز مخفی می بود تا بموضع همج رسید در آنجا با شخصی ملاقی شدند و احوال اعادیها از وی تفتیش نمودند
وی گفت شما را بر سر ایشان می برم بشرطی که مرا امان دهید وی را امان دادند مسلمانان را
بی خبر بر سر آن جماعت برد تا غارت کردند بنو سعد هزیمت نمودند پانصد شتر و دو هزار
گوسفند بدست ایشان افتاد امیر علی بن ابی طالب چند شتر خوب بر سم صفی غنیمت جهت
حضرت رسالت ص از آن غنیمت جدا ساخت و سایر آن اموال را بر اهل آن سریه قسمت نمود
و بمدینه مراجعت فرمود و درین سال زید بن حارثه را با جماعتی بوادی القری فرستاد و سبب
واقعه آن بود که زید پیش ازین بتجارت بجانب شام میرفت و اصحاب پیغمبر و رضی الله عنه باوی بودند
فرستاده بود چون بنزدیک وادی القری رسیدند گروهی از بنی بدر از قبیله فزاره سر راه بر ایشان
بگرفتند و با یکدیگر بمحاربه و مقاتله مشغول شدند آن قوم بسیار بودند و مسلمانان اندک
کشتند و اموال اهل اسلام بردند زید منهزم شده بمدینه آمد و کیفیت واقعه را بعرض حضرت رسانید
آن سرور جمعی دیگر را همراه او کرده ایشان را بدیار بنی بدر فرستاد و انتقام کشیدند بعضی از ایشان را کشتند
و طایفه از زنان را اسیر کردند و باقی گریختند و هم درین سال قصه عکل و عرینه واقع شد و شرح آن

بحث ردواه طائفه عرینه بعض شتر حضرت

بحث قطع اعضا و میل چشم کسانکه شتر حضرت را برده بودند

بحث نماز استسقای حضرت

که جماعتی از عرینه آمدند بنزدیک رسول صلعم و مسلمان شدند هوای مدینه موافق مزاج ایشان نیامد و بیمار
گشتند و بعرض آن سرور رسانیدند که درین زمین خشکی بسیار است و هوای آن ما را موافق نیست
حضرت ایشانرا بناحیه ذی الجدر که از توابع قباست نزدیکی کوه عیر فرستاد تا از شیر شتران شیردار
پیغمبر صلعم که در ان موضع بود و از بول انها بیاشامند و صحت یابند آن قوم چند وقت دران موضع
بسر بردند و شیر و بول شتر می آشامیدند تا مرض ایشانرا بصحت مبدل شد بعد ازان غدر کرده
و با یکدیگر اتفاق نموده صباحی بود که پانزده شتر خاصه حضرت را راندند یسار مولی رسول صلعم چون
خبردار شد با چند نفر از عقب ایشان برفت و با ایشان رسید و با یکدیگر مقاتله کردند یسار را گرفتند
و دست و پای وی را بریدند و خار در زبان و چشم او زدند تا شهید شد و حضرت چون ازین امر خبر
یافت کرز بن جابر فهری را با بیست سوار از عقب ایشان بفرستاد کرز تعجیل تمام رفت و آن جماعت
را دریافت و شتران را باز گرفت بغیر از یکی که کشته بودند و همه ایشانرا گرفته و دست و گردن
بسته بمدینه آورد خواجه کائنات در سفر غابه بود کرز ایشانرا بغابه برد و در راه در مجتمع السیول
بحضرت رسید و بمقتضی آیت کریمه إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا
أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ که دران واقعه نازل شده
بود بفرمود تا دست و پای ایشانرا قطع کردند و میل در چشم ایشان کشید قصاصا الکاه ایشانرا
مصلوب ساختند و روایتی آنکه نزول آیه بعد ازان بود که آن امور با این طائفه بجا آوردند بعد ازان
سید عالم صلعم میل در چشم هیچکس نکشید و هم درین سال دعاء طلب باران فرمود اهل سیر رحمهم الله
آورده اند که در رمضان سال ششم از هجرت مردم بواسطه قحط و کم بارانی از سید عالم صلعم استدعا
استسقا کردند فرمود فلان روز معین بیرون آیید تا بصحرا رویم و طلب باران کنیم و در آن روز
در وقت طلوع آفتاب جامهای کهنه پوشیده با تواضع و تضرع و خشوع بیرون آمد و بجانب مصلی
تشریف داد و دو رکعت نماز بگذارد بی اذان و اقامت و روایتی آنکه هفت تکبیر در رکعت اول و پنج
رکعت آخر گفت چنانکه در نماز عید گفته میشود بمذهب شافعی و روایتی آنکه سوره الاعلی و سوره الغاشیه
دران نماز قرائت فرمود و بعد ازان خطبه بلیغه خواند و دعا کرد و در حین دعا مستقبل قبله شد و رداء
مبارک را قلب و تحویل فرمود راوی گوید که مردم از مکان خود هنوز نرفته بودند که در آسمان ابر پیدا گشت

باران

بحث دعای حضرت در خطبه جمعه از برای باران

بحث دعای حضرت در خطبه جمعه برای قطع باران

و قع حدیبیه

و باران شد چند شبانروز و در ان احادیث صحیحه بثبوت پیوسته که حضرت رسالت صلعم در مسجد مدینه
خطبه جمعه میخواند مردی اعرابی از ان در مسجد که محاذی منبر بود در آمد و گفت یا رسول الله هلکت المواشی
وجاع العیال وانقطعت السبل واحمرت الشجر چهارپایان هلاک شدند و عیالان به بلیه جوع گرفتار
آمدند و راهها بر افتاده و منقطع شده و درختان خشک گشته دعا کن تا حق تعالی ما را باران فرستد حضرت
دستها برداشت و فرمود اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا راوی گوید بخدا سوگند که ما هیچ قطعه
از ابر در آسمان ندیدیم و از علامات باران هیچ نبود بلکه آسمان مانند شیشه صافی بود ناگاه ابر
پاره از کناره افق ظاهر شد و چون بمیان آسمان رسید منتشر گشت و باران ریزان شد و حضرت
هنوز از منبر فرو نیامده بود که باران از سقف مسجد بر محاسن مبارکش متقاطر می شد و تا جمعه
دیگر ابر بود و باران می آمد تا آنکه همان مرد یا دیگری در وقتی که آن سرور خطبه میخواند
در آمد و شکایت کرد از هلاک اموال و انقطاع سبل بجهة کثرت باران و گفت یا رسول الله دعا فرما
تا حق تعالی باران باز دارد و ما را امانی دهد سید عالم صلعم تبسمی فرمود از جهة سرعت ملال بنی آدم
پس دستها بدعا برداشت و گفت اللهم حوالینا ولا علینا اللهم علی الآکام والظراب وبطون الاودیة
ومنابت الشجر فی الحال ابر شکافته شد و در شهر مدینه آفتاب بنمود و در نواحی آن و کوهها باران
می آمد چنانکه رود خانه بود در نزدیکی احد که آنرا وادی قناة میگفتند یکماه روان شد تنبیه
بدانکه از کتب معتبره احادیث بصریح معلوم نمیشود که این قصه استسقا در اثنای خطبه جمعه
در کدام سال واقع شده لکن شیخ ابن حجر در شرح صحیح بخاری حدیثی از دلائل النبوة بیهقی نقل کرده
که اشعاری دارد بآنکه قصه مذکوره بعد از مراجعت از تبوک بظهور پیوسته و ایراد آن در وقایع
سال ششم بر سبیل استطراد واقع شده با آنکه روایات متنوعه متعدده در کیفیت دعای استسقا
از ان حضرت وارد گشته و این کتاب گنجایش تفاصیل آنها ندارد و تحقیق آنها از کتب مبسوطه
باید نمود والله اعلم و در ذی قعده این سال قصه حدیبیه واقع شد و سبب آن قضیه آن بود که حضرت
رسالت صلعم در واقعه دید که با یاران بزیارت کعبه معظمه رفت و عمره گزارد و کلید خانه کعبه بدست
خویش گرفت و بعضی از یاران سر تراشیدند و بعضی موی چیدند و آن سرور این خواب را
با جماعت اصحاب خود تقریر فرمود خوش وقت شدند و پنداشتند که تعبیر واقعه هم درین سال

بظهور خواهد آمد سید عالم صلعم بکارسازی مشغول شد و یاران را خبردار گردانید که بعمره میروم
ایشان نیز مستعد و آماده گشتند پس حضرت غسل فرموده و جامه پوشید و بر شتر قصوای خویش
سوار شد و روز دوشنبه اول ماه ذی قعده از مدینه بیرون رفت و عبدالله بن ام مکتوم را در شهر
خلیفه بگذاشت و اکثر یاران رسول الله رضی الله عنهم هیچ سلاح با خود همراه نداشتند الا شمشیر در غلاف
و هفتاد شتر جهت هدی با خود ببرد و شتر ابوجهل که در روز بدر بغنیمت گرفته بود در آن میان بود
و تعهد آنها را مفوض بناجیة بن جندب اسلمی ساخت و از یاران نیز هرکه قدرت داشت هدی با خود
برد پس خواجه کائنات علیه افضل الصلوات و اکمل التسلیمات نماز پیشین را در ذی الحلیفه
گزارد آنگاه فرمود تا شتران هدی را حاضر ساختند و محلل گردانیدند و بعضی از آنها خود اشعار
و تقلید فرمود و باقی را امر کرد تا ناجیه بتقدیم رسانید و هرکه از اصحاب هدی همراه داشت اقتدا
نموده اشعار و تقلید کرد آنگاه حضرت احرام عمره بست و لبیک گفت باین دستور که لبیک اللهم
لبیک لا شریک لک لبیک ان الحمد والنعمة لک والملک لا شریک لک و جمهور اصحاب موافقت
نموده از آنجا احرام بستند و بعضی در منزل جحفه محرم شدند و حضرت ناجیه اسلمی را با شتران
هدی از پیش فرستاد و خود از عقب روان شد و عباد بن بشر را با بیست سوار از مهاجر و انصار
طلیعه لشکر گردانید و همراهان سه هزار و چهارصد و بروایتی هزار و ششصد و بروایتی هزار و پانصد
بیست مرد بودند و از زوجات مطهرات ام سلمه رضی الله عنها همراه داشت و چون خبر توجه
آن سرور بمشرکان مکه رسید در باب آن حضرت با یکدیگر مشورت کردند و رای ایشان بر آن قرار
گرفت که ویرا از زیارت خانه کعبه منع کنند و از قبایل اطراف و جماعت احابیش اعانت جستند
آن قوم با ایشان اتفاق کرده تدبیر کارسازی نموده از مکه بیرون آمدند و در موضع بلدح لشکرگاه
زدند خالد بن الولید و عکرمه بن ابی جهل را با دویست سوار طلیعه لشکر ساختند و سید
کائنات علیه افضل الصلوات والتسلیمات از موضع ذوالحلیفه مردی را از قبیله خزاعه
بشر بن سفیان نام بمکه فرستاده بود تا اخبار قریش معلوم کند و آن سرور را اخبار نماید
وی بموجب فرموده بمکه رفته و احوال قریش معلوم نموده و بازگشته بود در نواحی عسفان بحضرت
رسید و اخبار قریش بعرض رسانید آن سرور چون واقف شد که قریش بقصد آن آمدند

بحث تنذار کردن حضرت از برای زیارت کعبه و خلیفه کردن عبدالله بن ام مکتوم را در مدینه

بحث عدد شتر هدی

بحث عدد صحابه که در خدمت حضرت بودند با طلیعه لشکر

بحث که از زوجات ام سلمه همراه حضرت بود

بحث مشورت قریش از برای منع حضرت و طلیعه ایشان

ویرا

ویرا از زیارت خانه منع کنند با اعیان صحابه مشورت فرمود که مصلحت هست که ما بر خیر بر سر اهل
و عیال آن جماعت که بمدد قریش رفته اند تاختن آریم و غارت کنیم تا مردان ایشان را شکستی شود
و محتمل که بحمایت قوم خود از قریش جدا شوند و ما با ایشان محاربه باسانی توانیم کرد ابوبکر گفت یا رسول
الله امسال بقصد زیارت خانه بیرون آمده و داعیه مقاتله با کسی نداشته بر آن عزیمت ثابت باش
اگر قریش ترا از زیارت خانه کعبه منع کنند آن زمان با ایشان مقاتله کنیم حضرت رای ابوبکر را
تصویب نمود و گفت بروید بنام خدا تعالی و فرمود خالد بن الولید در غمیم نشسته شما از دست
راست راه بروید تا ناخبر بر سر ایشان روید راوی گوید بخدای سوگند که خالد واقف نشد تا
زمانی که غبار لشکر اسلام بدید در زمان فرار نموده خبر بقریش رسانید و پیغمبر صلعم میراند تا به
ثنیه مراره رسید شتر خاصه آن سرور بزانو درآمد و هرچند زجر کردند برنخاست مردمان گفتند خلات
القصواء و اما نرقصوا از رفتن خواجه کائنات علیه الصلوات والتسلیمات فرمود قصوا وا مانده
و این امر عادت و خوی وی نیست ولیکن خداوندی که فیل را از مکه منع کرد او را نیز منع کرده
از آن فرمود بآن خدای که نفس من بید قدرت اوست که قریش از من هیچ امر نخواهند که در آن
تعظیم حرم بود مگر آنکه اجابت کنم آنگاه شتر را زجر فرمود تا برخاست و از راه منحرف شده
اقصای حدیبیه منزل ساخت بر سر چاهی که در آن چاه اندک آبی بود مردم از آن چاه آب برمیداشتند
تا باندک فرصتی آب چاه تمام شد و شکایت از تشنگی و بی آبی نزد حضرت آوردند آن سرور تیری
از کنانه خویش بیرون آورد و فرمود تا در آن چاه فرو بردند راوی گوید بخدا سوگند که آب از چاه
جوشیدن گرفت و یاران همه سیراب بازگشتند و بثبوت پیوسته که در منزل حدیبیه اصحاب
از بی آبی شکایت نمودند خواجه کائنات علیه افضل الصلوات والتسلیمات دعا فرمود و باران از
آسمان آمد و یاران سیراب گشتند و بصحت رسیده از زید بن خالد جهنی که گفت در موضع حدیبیه
بودیم که شبی باران آمد صباح چون پیغمبر صلعم از نماز فارغ شد روی بیاران کرد و فرمود هیچ میدانید
که پروردگار شما چه گفت صحابه گفتند خدا و رسول او داناترند فرمود قال الله تعالی اصبح من عبادی
مؤمن بی و کافر بالکوکب و اما من قال مطرنا بفضل الله و رحمته فذلک مؤمن بی کافر بالکوکب و اما
من قال مطرنا بنوء کذا و کذا فذلک کافر بی مؤمن بالکوکب آورده اند که پیغمبر صلعم در منزل حدیبیه

بحث مشوره نمودن حضرت با صحابه

بحث تدبیر ابوبکر

بحث منع حضرت از رفتن

بحث منزل حضرت با معجزه او

ناگاه بدیل بن ورقاء خزاعی از جانب قریش با تنی چند از قوم خویش بیامد و حال آنکه ایشان
دوستان خالص و صاحبان سر رسول الله صلعم بودند بدیل با آن سرور گفت قریش با اکثر قبائل
اتفاق نموده بر سر آبهای حدیبیه فرود آمده اند و در صدد آن شده اند که منع تو از در آمدن در مکه نمایند
فرمود ما از برای جنگ با کسی نیامده ام بلکه قصد عمره داریم و بدرستی که قریش بسیار رنجها
بجنگ و این معنی ایشان را ضرر خواهد رسانید اگر خواهند مدتی با ایشان در میان کنیم که در آن
مدتی با یکدیگر جنگ نکنیم و مرا با سائر کفار بگذارند اگر من مغلوب شدم مدعای ایشان حاصل
شده باشد بی زحمت ایشان و اگر من غالب گشتم اگر خواهند چون باقی مردم اطاعت من
نمایند و الا در مدت صلح باری استراحت از حرب تحقق پذیرفته باشد و اگر چنانچه از این اکراه
من بر ایشان عرض کنم اباء کنند و سرکشی نمایند بخدای که نفس من بید قدرت اوست که با ایشان
مقاتله نمایم در کار خود تا زمانی که کشته شوم و هر آینه که حق تعالی دین خود را نصرت خواهد داد و امر نفاذ
امر خویش خواهد نمود پس بدیل گفت همین ساعت من سخن ترا بقریش رسانم و بازگشت بنزد قوم
ای گروه قریش من سخنی از محمد شنیده ام اگر خواهید با شما بگویم سفهاء ایشان مثل عکرمة بن
ابی جهل و حکم بن ابی العاص گفتند هیچ حاجت نیست ما را بآنکه سخن وی را پیش ما نقل کنی اما
عقلا و اصحاب رای گفتند بیار تا چه شنیده بدیل حکایت گذشته را با ایشان باز راند و گفت ای
قوم قریش شما تعجیل میکنید بجنگ محمد و وی با شما داعیهٔ جنگ ندارد و بزیارت خانه آمده است
آن جماعت سخن وی را باور نداشتند و گمان بردند که مکر او با حضرت در ساخته است چه وی از
قبیلهٔ خزاعه بود و آن قبیله از قدیم الایام خواه در جاهلیت و خواه در اسلام هواخواه پیغمبر صلعم بودند
چنانچه سابقا اشارتی بدین معنی گذشته و هر حال که در مکه واقع شدی ایشان حضرت را از آن اعلام
نمودندی پس عروة بن مسعود ثقفی برخاست و گفت ای گروه قریش شما بجای پدر من هستید
و من بجای فرزند شما گفتند بلی گفت مرا در شان خود متهم میدارید گفتند نی و حقوقی قدیم که
بر قریش ثابت کرده بود تذکار آن نمود بعد از آن گفت بدانید و آگاه باشید که این مرد یعنی محمد
امری بغایت نیکو که در آن انصاف و صلاح است بر شما عرض کرده قبول کنید آن را و بگذارید مرا
بنزد او روم و با او سخن گویم گفتند برو عروه و عبلا زمت حضرت آمد و با آن سرور سخن گفتن آغاز

فرستادن قریش رسول الله نزد حضرت و جواب

قوم خود

فرستادن قریش رسولان را بار دوم نزد حضرت

کرد رسول صلعم آنچه با بدیل فرموده بود با وی نیز تقریر نمود عروه گفت ای محمد با من بگوی که اگر استیصال
قوم خود کنی چه کار کرده باشی هیچ شنیده که پیش از تو کسی از عرب اصل خویش را هلاک کرده
و مستاصل ساخته و اگر مغلوب ایشان گشتی خود معلوم است که حال چه نوع خواهد بود بدرستی که
جماعت اوباش و مردم هرجائی میبینم که بر تو جمع شده اند و چون روز کار رشود ترا تنها بگذارند
و بگریزند ابوبکر حاضر بود چون این سخن از عروه بشنید گفت امصص بظر اللات ما بگریزیم
از وی و وی را تنها بگذاریم عروه گفت کیست این گفتند ابوبکر است عروه گفت ای ابوبکر والله
اگر نه آن بودی که ترا بر من حق ثابت است که مکافات آن نکرده ام بجواب تو مشغول می شدم و آن
آنکه در زمان جاهلیت عروه تحمل دیتی کرده بود و ابوبکر وی را در آن قضیه اعانتی نیکو نموده و ده
ماده شتر جوان بوی داده بود القصه عروه با پیغمبر صلعم سخن میکرد و در اثناء تکلم دست خود را
بمحاسن مبارک حضرت میرسانید و مغیرة بن شعبه رضی الله عنه نزد آن سرور ایستاده و خود
بر سر نهاده و شمشیر حمائل کرده بود هر گاه که عروه دست بر لحیهٔ آن حضرت بردی مغیره نعل
شمشیر خود را بر دست وی زدی و گفتی دست خویش را از محاسن رسول خدا صلعم دور کن عروه
پرسید که کیست این و روایتی آنکه چون مغیره بسیار نعل شمشیر را بر دست عروه کوفت وی در غضب
شد و گفت یا محمد این کیست که از میان اصحاب تو مرا ایذا میکند بخدا سوگند که گمان نمی برم در میان
شما از وی لئیم تر و بدتر پس رسول صلعم تبسمی کرد و گفت ای عروه این پسر برادر تو مغیرة بن شعبه است
عروه روی با مغیره کرد و گفت ای غدار من سعی در اصلاح غدر تو می نمایم و تو با من چنین میکنی
و حال آنکه مغیره در جاهلیت مصاحب سیزده مرد از بنی مالک از قبیلهٔ ثقیف بیرون آمده بود
و بمصر میرفتند نزد مقوقس چون بمصر رسیدند و با وی ملاقات نمودند مقوقس ایشان را عطاها
فرا خور داد و مغیره را هیچ نداد وی را از ایشان رشک و غیرت آمد در حین بازگشتن از مصر
بمنزل فرود آمدند آن جماعت بشرب خمر مشغول گشته بعد از آن بکمال مستی بخواب رفتند مغیره برخاست
و تمام آن سیزده مرد را بقتل آورد و اموال ایشان را گرفته بمدینه آورد و مسلمان شد پیغمبر صلعم فرمود
ای مغیره اسلام تو مقبول است فاما مالی که آورده مرا با آن کاری نیست بنو مالک را چون برادران
وقوف حاصل شد با رهط مغیره خصومت و حرب آغاز کردند عروة بن مسعود ثقفی در اطفاء نائره

بحث منع عروه در نزد قریش که صحابه اجلال حضرت چون میکنند

آن حرب سعی بلیغ نموده سیزده دیت از بنو مالک قبول نمود و بران صلح کردند آنکه عروه گفت من دیروز
اصلاح غدر تو سعی مینمایم اشارت باین قصه بود عروه بن مسعود بگوشهٔ چشم ملاحظه اصحاب پیغمبر
مینمود و بکمال حرمت داری ایشان حضرت را تعجب میکرد چنانچه منقولست از وی که گفت بخدا
که محمد آب دهن خود را نینداختی الا آنکه در کف مردی از یاران وی بودی و بر روی و جلد خود مالیدی
و چون ایشان را کاری فرمودی بآن کار بر یکدیگر سبقت جستندی و چون وضو ساختی نزدیک بودی
که بر سر آب وضوی وی کشته کشتندی و چون وی سخن گفتی با سخن گفتندی در حضور وی آواز خود
را پست کردندی و از غایت تعظیم در روی تیز نگاه نکردندی و در روایتی آمده گفتندی گفت چون موی از
محاسن و سر وی بیفتادی آنرا بتبرک بر گرفتندی و بعزت و احترام تمام آنرا نگاه داشتندی القصه
عروه بن مسعود مراجعت نمود و گفت ای گروه قریش بخدا سوگند که من پیش قیصر و کسری و نجاشی
رسیده ام و الله که ندیده ام هیچ پادشاهی را هرگز که یاران او تعظیم و احترام وی بجا آرند چنانچه اصحاب
محمد تعظیم و احترام او بجای آرند و حالاتی که مشاهده نموده و معلوم کرده بود همه را بتفصیل باز
راند و گفت او بروی در این امر خیر و صلاح و رشد است بر شما عرض کرده قبول کنید بخدا سوگند
که لشکری دیدم که روی از شما نگردانند تا جان سر بنهند یا بر شما غالب شوند پس مردی از بنی کنانه
که وی را حلیس و بروایتی علقمه میگفتند و وی از رؤس احابیش بود گفت مرا بگذارید تا بنزد وی
روم دستوری دادند چون از دور پیدا شد حضرت فرمود این مرد از قومی است که تعظیم بُدن را لازم دانند
شتران قربانی را برخیزانید تا ببیند پس یاران چنان کردند و وی را لبیک گویان استقبال نمودند
آن مرد چون حال مشاهده نمود گفت سبحان الله سزاوار نیست که این قوم را از زیارت خانه کعبه
منع کنند و در روایتی آمده که وی را رقتی پیدا شد و آب از چشمان وی روان گشت و گفت هلکت قریش
و رب الکعبة این قوم نیامده اند مگر جهت عمره گزاردن و باز آمد بنزد قریش و گفت ای یاران من
را دیدم که شتران قربانی را تقلید و اشعار کرده بودند و قصد زیارت کعبه دارند رای من آنست
که ایشان را از زیارت خانه کعبه منع نکنند گفتند ای حلیس بنشین که تو مردی از اعرابی و این امور
را نکو نمیدانی حلیس بغضب رفت و گفت ای گروه قریش و الله که ما با شما موافقت نموده ایم بر آنکه
اگر کسی بزیارت کعبه آید و تعظیم آن نماید منع کنیم بخدای که نفس حلیس بید قدرت اوست که محمد را بگذارید

بهم مستمع و خاموش شد... و اکرام ایشان

بحث فرستاده قریش حلیس را بنزد حضرت سه بار

که زیارت

که زیارت خانه نماید و الا من با تمام احابیش از شما رو گردان شوم قریش حلیس را دلداری نموده
تسکین دادند و گفتند بگذار ما را تا با وی بدلخواه خود صلح کنیم نقلست که قریش پنجاه سوار فرستاده
بودند که لشکر سید عالم را احتیاط قیاس کنند مسلمانان با ایشان رسیدند و همه را گرفته نزد حضرت آوردند
آن سرور با ایشان لطف نموده همه را بمکه باز فرستاد آورده اند که پیغمبر چون در حدیبیه منزل ساخت
اول کسی که بمکه فرستاد خراش بن امیه کعبی بود تا ایشان را از داعیه حضرت خبردار کرداند قریش وی را
گرفتند و خواستند که بقتل آورند قومی که در مکه بودند او را حمایت نموده خلاص ساختند پس حضرت
رسول عمر خطاب را بخواند و فرمود که ترا بمکه می باید رفت و قریش را خبردار کردانید که ما داعیه جنگ
نداریم و بزیارت خانه آمده ایم عمر گفت یا رسول الله بر ضمیر منیرت روشن است که عداوت قریش با من
در چه مرتبه است و یقین میدانم که اگر برمن دست یابند مرا زنده نگذارند و از قبیله بنی عدی کسی نیست
در مکه که حمایت من تواند کرد اگر عثمان بن عفان را بفرستی بهتر باشد زیرا که وی نزد قریش بغایت
عزیز است پس حضرت عثمان را بطلبید و فرستاد بمکه که قریش را اخبار کند که وی داعیه مقاتله ندارند
بزیارت خانه کعبه آمده و امر فرمود عثمان را که با جماعت مؤمنان که در مکه اند بگوید که فرج نزدیک است
عثمان متوجه مکه شد در راه ابان بن سعید بن العاص بوی رسید و چون معلوم کرد که عثمان بمکه میرود
که پیغام پیغمبر برساند وی را در امان خویش گرفت تا زمانی ادای رسالت و بر دابهٔ خویش سوار کرده بنگاه
ردیف او شد تا بمکه در آمدند عثمان با اشراف قریش ملاقات نموده پیغام رسول خدا را به ایشان رسانید
و خواست که مراجعت نماید او را گفتند ای عثمان اگر خاطرت خواهد طواف خانه کعبه بجای آر گفت من
با پیغمبر طواف خواهم نمود قریش از این جهة از عثمان بهم برشدند و او را در مکه نگاه داشتند تا
که معاودت نماید و چون عثمان دیر باز آمد مسلمانان گفتند خوش وقت عثمان که در مکه در آمد و گرد
کعبه بی ما طواف خواهد نمود حضرت فرمود که گمان من بعثمان آنست که بی ما طواف نکند و خبر رسید
که عثمان را در مکه بقتل آورده اند و گویند شیطان در میان لشکر اسلام در آمد و آواز بر آورد که بدانید
و آگاه باشید که اهل مکه عثمان را کشتند حضرت از شنیدن آن خبر بسیار ملول گشت و گفت از اینجا
نروم تا آنکه با قریش باید کرد بکنم و در ساعت در زیر درخت سمره که در آن موضع بود بنشست و اصحاب را بطلبید و با
ایشان بیعت نمود بر آنکه ثابت قدم باشند و اگر جنگ واقع شود رو گردان نشوند و این بیعت را

بحث فرستادن حضرت عثمان بنزد قریش

بحث آواز شیطان در لشکر اسلام بکشتن عثمان

بحث بیعة الرضوان

الرضوان گویند زیرا که حق تعالی در سورة الفتح مومنان را که این بیعت از ایشان صادر گشته بدین طریق
یاد فرموده که لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ الایه و چون از امر بیعت فارغ
شد نزد خبر آمد که عثمان را نکشته اند و مرویست که خواجه کائنات علیه افضل الصلوة والتسلیمات
فرمود که عثمان غائب است و بمهم خدا و رسول رفته و نمیخواهم که از فضیلت این بیعت محروم ماند
پس اشارت بدست راست خود فرموده گفت این دست عثمان است و دست چپ خود را گفت این
دست من و بر دست راست خود نهاد و از قبل عثمان با خود بیعت کرد و منقولست که قریش
چون از آن بیعت وقوف یافتند ترسی و وهمی در دل ایشان پیدا شد سهیل بن عمرو را طلبیدند
و گفتند برو و میان ما و محمد صلح افکن بهر نوع که مصلحت دانی و آورده اند که بعد از آنکه حلیس باز
گشت و با قریش گفت این جماعت را از زیارت خانه منع کردن سزاوار نیست مکرز بن حفص از
قریش دستوری خواسته بلشکر اسلام درآمد و چون از دور پیدا شد حضرت فرمود این مکرز
بن حفص است که می آید و وی مردی فاجر است و روایتی آنکه فرمود مردی غادر است شما با
سخن میگوید و خود متصدی سخن گفتن شد با وی که در بین اثنا سهیل بن عمرو با جماعتی از
قریش رسید آن سرور فرمود سهل امرنا یعنی آسان شد کار ما پس سهیل گفت ای محمد قریش
با تو صلح می کنند بشرط آنکه امسال عمره نگذاری و سال دیگر قضا نمائی اگر بدین معنی رضا داری
بیا تا صلح نامه نویسیم در این باب پیغمبر ص فرمود نیکو باشد و علی مرتضی را بطلبید و فرمود بنویس
که بسم الله الرحمن الرحیم سهیل گفت والله که من رحمن را نمیدانم که چیست بنویس که باسمک اللهم
چنانکه پیش از این می نوشتی مسلمانان گفتند ما نمی نویسیم مگر بسم الله الرحمن الرحیم را حضرت فرمود
ای علی بنویس که باسمک اللهم علی بموجب فرموده بنوشت که باسمک اللهم بعد از آن فرمود که بنویس
که هذا ما قاضی علیه محمد رسول الله علی آنرا نوشت سهیل گفت ما اقرار برسالت تو نداریم اگر داشتیم
که رسول خدای از زیارت خانه منع نمیکردیم بنویس که محمد بن عبدالله حضرت فرمود والله
انی لرسول الله وان کذبتمونی و با علی گفت محو کن کلمه رسول الله را و بجای آن بنویس که محمد بن
عبدالله علی مرتضی ع فرمود بخدا سوگند که من هرگز وصف رسالت ترا محو نسازم پس حضرت
کتاب را از دست وی بستد و کلمه رسول را از آن صحیفه محو فرمود و بدست خود با وجود آنکه

بحث بیعت حضرت با عثمان در وقت غایب

بحث فرستادن قریش رسول بنزد حضرت برای صلح

بحث نوشتن صلح نامه

بحث خلاف در نوشتن حضرت

هرگز کتابت نکرده بود بجای رسول الله نوشت که ابن عبدالله ظاهر بعضی احادیث صحیحه دلالت
برین میکند و ظاهر بعضی دیگر از احادیث صحیحه دلالت بر آن میکند که حضرت بدست مبارک
خویش محو وصف رسالت فرموده از صلح نامه و بجای آن نوشت که محمد بن عبدالله و طائفه از علماء
ترجیح این روایت کرده میگویند روایت اولی مخالف است با ظاهر آیت کریمه وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ
مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ و جمعی دیگر تمسک بظاهر روایت اول جسته
میگویند آن سرور بدست خویش نوشت و جواب از آیت میگویند این قصه منافی آن نیست بلکه از هم
قرآن بیرون می توان آورد این معنی را زیرا که در آیه قید کرده نفی کتابت را بزمان پیش از نزول قرآن
و بعد از آنکه امیت وی مقرر و محقق شد و معجزه او بآن سبب بظهور پیوست و ایمن شد از ریب
و شک در آن امر هیچ مانعی نیست از آنکه صنعت کتابت آن حضرت را حاصل شده باشد تا آن
معنی وی را معجزه دیگر بود و احادیث وارد گشته که مذهب این جمع را تقویت مینماید از آن جمله آنکه
ابن ابی شیبه در مصنف خویش از طریق عون بن عبدالله روایت می کند که رسول خدا از دنیا
نرفت تا زمانی که نوشت و خواند و مذهب طائفه اولی اقرب است بصواب والله اعلم و بعضی از اهل
سیر آورده اند که بعد از آنکه در صلح نامه محمد بن عبدالله بجای محمد رسول الله نوشته شد حضرت روی مبارک
را بسوی علی بن ابی طالب آورد و گفت یا علی ترا نیز مثل این واقعه بسبب ضرورة روی خواهد نمود
و آن سخن اشارت بود بآنکه در ایام صفین میانه امیر و حاکم شام صلح نامه می نوشتند کاتب
نوشت که این کتاب مصالحه امیر المومنین علی است حاکم شام گفت امیر المومنین منویس که اگر او را
امیر المومنین شناختمی با وی مناقشه نکردمی و متابعت او نمودمی امیر فرمود صدق رسول الله بنویس
که علی بن ابی طالب القصه در روز صلح حدیبیه هر شرطی که سهیل میکرد حضرت قبول میفرمود و علی
می نوشت و حاصل مضمون صلح نامه آن بوده که ده سال میان مسلمانان و کفار قریش محاربه نباشد
و به بلاد یکدیگر آیند و روند و نفوس و اموال یکدیگر در این مدت در اسکان او طان تعرض ننمایند
و هر که خواهد از کفار که بعهد محمد درآید هیچ آفریده از قریش مزاحم او نشود و هر که خواهد که بعهد قریش
درآید هیچکس از مسلمانان مزاحم وی نشود و حلیفان هم عهدان یکدیگر را تعرض نرسانند
و مسلمانان زیارت خانه کعبه را ترک نموده سال آینده قضا کنند بشرط آنکه سه روز در مکه بیشتر توقف

بحث مضمون صلح نامه

امسال

نمایند و احدی ایشان در مکه نباشد که با تجار روند و هر کس که از ایشان بی اذن ولی خود پیش
محمد آید او را بایشان باز فرستند و اگر چه مسلمان باشد و هر که از اهل اسلام بنزد قریش رود
ایشان او را باز نفرستند مسلمانان ازین شرط تعجب کردند و گفتند سبحان الله چگونه باز فرستیم
کسی را که مسلمان آمده باشد و در روایتی آنکه چون سهیل ذکر این شرط نمود حضرت فرمود چنین
باشد کو عمر گفت یا رسول الله باین معنی راضی میشوی آن سرور تبسم نمود و گفت هر که از ایشان
بنزد ما مسلمان آید و ما او را باز گردانیم خداوند تعالی او را فرجی و مخرجی روزی کرداند و هر که
از ما اعراض کند و بسوی مشرکان رود ما را با او هیچ کار نیست بلکه وی بمصاحبت کفار
سزاوار است در اثناء این گفت و شنید ابو جندل پسر سهیل بندی بر پای برسید و حال آنکه
وی مسلمان شده و پدرش او را مقید و محبوس ساخته بود در آن روز فرصت یافته از طریق اسفل
مکه بیرون آمده خود را در میان لشکر اسلام انداخت سهیل گفت این اول امریست که صلح
بران واقع شده و برا این باز گردان حضرت فرمود ما هنوز از کتابت فارغ نشده ایم سهیل گفت
پس ما صلح نکنیم هرگز بر هیچ امری پیغمبر فرمود که این یکی از برای خاطر من مستثنی ساز
بگذارید سهیل گفت نمیگذارم هر چند حضرت التماس می نمود سهیل قبول نمیکرد پس فرمود که
را تعذیب و ایذا مکن مکرز بن حفص ضمان امان وی شد ابو جندل گفت ای گروه مسلمانان
مرا بمشرکان می سپارید و من مسلمان آمده ام نمیدانید که بمن چه رسیده و حال آنکه وی را
بواسطه اسلام عذابهای بلیغ نموده بودند خواجه کائنات علیه افضل الصلوات والتحیات
فرمود ای ابو جندل صبر کن و طلب ثواب نمای از حق تعالی زیرا که ما غدر نکنیم و بدرستی که
خداوند تعالی ترا فرجی و مخرجی روزی کرداند عمر خطاب از جای خویش برجست و با ابو جندل
میرفت و میگفت صبر کن ایشان مشرکانند و خون ایشان خون سگ است و قبضه شمشیر خود
را فرا پیش او میداشت و او را بسبیل تعریض و کنایه تحریض میکرد بر آنکه پدر را بکشد و آن
صلح در هم نوردد چنانچه از عمر منقولست که گفت امیدوار بودم و توقع آن داشتم که ابو جندل آن شمشیر
از من بگیرد و کردن پدر را بزند لکن وی بکشتن پدر خویش بخیلی نمود و در روایتی آنکه ابو جندل گفت
ای عمر چرا نمی کشی سهیل را عمر جواب داد که رسول ص مرا از قتل وی نهی فرموده ابو جندل گفت

تو الحق نیستی بطاعت پیغمبر ص از من پس سهیل برخاست و شاخی از شاخهاء درخت سمره باز کرد
و بر روی ابو جندل زد چنانکه مسلمانان را دل بدرد آمد و در گریه افتادند حضرت فرمود ابو جندل
به پدر باز دهید که اگر چه او از روی صدق و اخلاص دارد از ایشان خلاص کرداند منقولست که مسلمانان
ازان صلح بسیار ملول و محزون شدند چه مدعی ایشان آن بود که خواب پیغمبر ص راست شود و هم الحال
بخانه کعبه روند و عمره گزارند و فتح مکه واقع شود و مرویست از عمر خطاب که گفت دران روز امری عظیم
در دل من پیدا شد و مراجعت کردم با حضرت مراجعتی که حضرت هرگز مثل آن نکرده بودم و در روایتی که
گفت رفتم بنزد رسول ص و گفتم که تو پیغمبر بر حق نیستی فرمود بلی هستم گفتم ما بر حق نیستیم و دشمنان
ما بر باطل فرمود بلی گفتم آیا مقتولان ما در بهشت نیستند و مقتولان ایشان در دوزخ فرمود بلی
گفتم پس بچه سبب ما این منقصت و مذلت قبول میکنیم و باین طریقه صلح نموده باز میگردیم حضرت
فرمود ای پسر خطاب بدرستی که من فرستاده خدایم و او مرا ضایع نخواهد گذاشت و در روایتی آنکه فرمود
من رسول خدایم و نافرمانی وی نکنم و او یاری کننده منست و این روایت مشعر است بآنکه آن صلح
بوحی واقع شده ازان حضرت نه برای و اجتهاد عمر گوید گفتم تو با ما نگفتی که ما زود باشد که بزیارت خانه
کعبه رویم و طواف بجا آریم فرمود آری و لکن ای عمر هیچ گفتم که امسال خواهد بود گفتم نی فرمود پس بدرستی که
تو بزیارت خانه خواهی رفت و طواف خواهی کرد عمر گوید همچنان ملول و محزون از مجلس آن سرور برخاستم
و بنزد ابو بکر رفتم و آن حکایات که بعرض حضرت رسانیده بودم با وی بگفتم و همان جواب که رسول گفته
بود از ابو بکر بشنیدم و در روایتی آنکه ابو بکر گفت ای عمر برو و دست در رکاب او زن و هیچ اعتراض مکن
که وی فرستاده خداست و هر چه کند بوحی کند و مصلحت در آن باشد منقولست از عمر که گفت بسیار
اعمال صالحه از نماز و روزه و تصدق و اعتاق نمودم جهت کفارت آن جرأت که از من صادر شده
بود القصه چون کتابت صلح نامه باخر رسید گواهی جمعی از اعیان صحابه بران نوشتند مثل ابو بکر
و عمر و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن ابی وقاص و ابو عبیده بن الجراح و محمد بن مسلمه و خط بعضی
از مشرکان نیز در ان صلح نامه ثبت شد مثل حویطب بن عبد العزی و مکرز بن حفص و بصحت
رسیده که چون از مهم کتابت صلح نامه فارغ گشتند پیغمبر ص با یاران فرمود برخیزید و شتران
هدی خویش را بکشید و سر بتراشید راوی گوید بخدا سوگند که هیچ کس برنخاست تا بعدی که سه نوبت

بیان محزون شدن مسلمانان از صلح

بیان بحث کردن بعضی عمر با حضرت

بیان امر حضرت بکشتن شتران هدیها و تراشیدن موی سر

بان معنی امر نمود و هیچ کدام ممتثل نشدند آن سرور به نزد ام سلمه آمد و کیفیت واقعه را باوی گفت
و از یاران شکایت نمود ام سلمه گفت یا رسول الله ایشان را معذور دار زیرا که امری عظیم بر یاران
تو واقع شد مرهدی که قریش داشتند در این صلح قبول نمودی و حال آنکه ایشان دل بر فتح مکه نهاده
بودند و اکنون فتح ناکرده باز می باید گشت اگر خاطر مبارکت میخواهد که یاران باین امر قیام نمایند
بیرون رو و با هیچ کس سخن مگوی تا هدایای خویش را قربان سازی و سر تراش بطلبی تا سر ترا بتراشد
که چون چنین کنی یاران را بغیر از متابعت هیچ چاره نخواهد ماند حضرت از خیمه ام سلمه بیرون آمد
و چنانکه وی گفته بود با هیچ کس تکلم نفرمود و شتران هدی خویش را قربان نمود و سر تراش را طلب کرد
و سر مبارک بتراشید و گویند آنکس که در آن روز سر آن سرور تراشید خراش بن امیه بن فضل خزاعی
بود اصحاب چون دیدند که سید عالم صلعم نحر و حلق فرمود برخاستند و ایشان نیز نحر و حلق شروع
نمودند بعضی سر تراشیدند و بعضی موی چیدند و لکن بسیار ملول و محزون بودند چنانکه نزدیک
بود که از کثرت غم هلاک گردند و روایتی آنکه نزدیک بود که از غایت غم یکدیگر را بکشتند و بصحت
که سید کائنات علیه افضل الصلوات والتسلیمات در آن روز فرمود اللهم اغفر للمحلقین سه بار گفتند
والمقصرین یا رسول الله حضرت فرمود اللهم اغفر للمحلقین گفتند والمقصرین فرمود اللهم اغفر للمحلقین
گفتند والمقصرین در بار سیم یا چهارم فرمود که والمقصرین اصحاب پرسیدند که یا رسول الله چگونه
بود که مکرر دعا فرمودی مر کسانی را که سر تراشیدند و مر آنها را که موی چیدند یکبار بیش دعا نکردی
فرمود برای آنکه محلقان شک نیاوردند نقلست که در حدیبیه شتر ابوجهل از میان شتران
هدی گریخته بمکه رفت و در سرای وی در آمد ساربانان رسول صلعم از عقب شتر رسیدند سفهای
قریش خواستند که باز ندهند سهیل بن عمرو که سبب و مرتب صلح بود ایشان را منع نموده گفت
اگر محمد صد شتر بعوض این عرض کند اگر قبول نمایید بفروشید و این شتر را نگاه دارید و الا
تعرض منمایید بموجب فرموده سهیل عمل نموده صد شتر را بعوض عرض کردند فرمود اگر بجهت هدی
معین نگشته بودی آن صد را قبول میکردم و این یک را میدادم پس آن شتر را نیز نحر کردند
و گوشت شتران قربانی را بر فقرا و مساکین که در حدیبیه حاضر بودند قسمت فرمود و بسیاری
از گوشت قربانی خود تناول نمودند و روایتی آنکه حضرت بیست شتر را بدست ناجیه بمکه فرستاد

تا در مکه

تا در مکه بکشتند و بر مساکین آنجا بخش کردند و گویند شتر ابوجهل از آن جمله بود و در کتب آمده
بثبوت پیوسته که مقصود آن سرور از ادخال شتر ابوجهل در جمله هدی آن بود که دل کفار
بدان سبب شکسته گردد و آورده اند که چون آن سرور از نحر و حلق و تقصیر باتمام رسید خداوند تعالی باد
تند بفرستاد تا موهای سر ایشان را برداشته بزمین حرم مکه برد و در آنجا منتشر گردانید و در بعضی
از کتب سیر مذکور گشته که حضرت چون سر را بتراشید موی مطهر خود را بر درخت سمره که قریب بود
انداخت مردمان چون دیدند موهای آن حضرت را بر سبیل تبرک از یکدیگر میربودند ام عماره
گوید من بسیار سعی نمودم تا چند تار از آن موی بدست آوردم و نزد من بود و از برای هر بیمار میشستم
و غساله آنرا بایشان میدادم شفا می یافتند و گویند حضرت هنوز در منزل حدیبیه بود که جماعتی از زنان
مومنه از مکه هجرت نموده بملازمت سید المرسلین علیه افضل صلوات المصلین آمدند و از آن جمله ام
کلثوم دختر عقبة بن ابی معیط بود که کفار خواستند که او را باز ستانند و بمکه برند جبرئیل آمد
و فرمان آورد که زنان مومنه را بکافران نفرستند و بجهت شرف اسلام هیچ زن مومنه مهاجره بنکاح
کافری در نیاید و هیچ مرد مومن زن کافره را در نکاح خود نگاه ندارد و کریمه یا ایها الذین امنوا اذا
جاءکم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بایمانهن فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن
الی الکفار تا آخر آیت بر پیغمبر بخواند و اصحاب رسول صلعم هر زن کافره که در نکاح داشتند مطلقه
ساختند از آن جمله عمر خطاب در آن روز دو زن مشرکه در مکه داشت هر دو را طلاق داد و نقلست
آورده اند که قریب بیست روز در حدیبیه توقف واقع شد و بصحت پیوسته که چون پیغمبر صلعم از
حدیبیه مراجعت نمود شبی از شبها در راه در منزل عسفان عمر خطاب با حضرت رسالت پناه
علیه افضل الصلوات والسلام همراه شد و از وی سه نوبت چیزی پرسید و هیچ جواب نشنید
مرویست از عمر که گفت با خود خطاب کردم که ثکلتک امک الحاح و مبالغه نمودی سه بار و هیچ
جواب نداد پس شتر خود را تیز راندم و چون پیش لشکر میرفتم و ترسان بودم که مبادا در شان من
قرآن نازل شود ناگاه از خط شنیدم که شخصی فریاد میکرد و مرا میخواند که ترا رسول خدای طلبد
آن ترس من زیاده شد پس نزد آن سرور رفتم و سلام کردم جوابم داد و گفت با من سخن کردی و جواب
ندادم زیرا که بوحی مشغول بودم امشب بر من سوره نازل شده که دوستر میدارم از آنچه آفتاب بر آن

بحث نحر نکردن صحابه حضرت با امر حضرت با ام سلمه زن حضرت نزد او از صحابه حکایت

بحث تراشیده حضرت سر خود را در حدیبیه

بحث که قریب بیست روز حضرت در حدیبیه نشست

طالع میشود بعد از ان سوره کریمه انا فتحنا بخواند و یاران تهنیت گفت و اصحاب نیز وی را مبارک
باد گفتند و نزد بعضی انست که مراد از فتح مبین صلح حدیبیه است و آنچه در بعضی از اخبار وارد
شده که اصحاب از حضرت پرسیدند که افتح هو فرمود نعم موید سخن این بعض است و صلح حدیبیه
را فتح خواندند زیرا که مقدمه فتوح بسیار بود و بواسطه این صلح جمعی از مومنان که در مکه بودند
و ایمان خود را مخفی میداشتند ظاهر شدند و مسلمانان با کفار بر سبیل مجامعه بر اسلام مناظره
می نمودند و قران بر ایشان میخواندند و بدان سبب بسیاری از کفار باسلام در آمدند چنانچه
در بعضی از تفاسیر و کتب اهل سیر هست که در ان دو سال که صلح میان ایشان باقی بود چندان
از کفار مسلمان گشتند که موازی بود با آنچه قبل از صلح باسلام در آمده بودند و جمعی دیگر از مفسران
بر آنند که مراد از فتح مبین فتح مکه یا فتح خیبر است که حق تعالی وعده فرموده پیغمبر خویش را و بیان
جهت بصیغه ماضی مودی شده که اخبار خداوند تعالی در تحقق بمنزله کائن و موجود است والله
اعلم آورده‌اند که سید عالم صلعم از ان سفر بمدینه مراجعت فرمود ابو بصیر عتبة بن اسید بن جاریه
ثقفی مسلمان گشته از مکه گریخته بمدینه بخدمت حضرت آمد کفار قریش دو مرد بطلب وی فرستادند و آن
سرور بنا بر عهدی که کرده بود ابو بصیر را تسلیم ایشان نمود تا بمکه برند و با وی گفت ای ابو بصیر
این قوم با من مصالحه نموده اند بر آنچه میدانی و ما غدر نمیکنیم تو بقوم خویش ملحق شو ابو بصیر
گفت مرا بنزد کافران میفرستی تا ایذا نمایند و تعذیب کنند مرا از دین فرمود صبر کن و طالب
ثواب باش که حق تعالی ترا مخرجی و فرجی پیدا خواهد ساخت پس ابو بصیر باتفاق آن دو مرد
روی براه مکه آوردند و چون بموضع ذو الحلیفه رسیدند آنجا منزل ساختند ابو بصیر در مسجد
در آمد و دو رکعت بگزارد بعد از ان نشست و طعام حاجت تناول میکرد و آن دو مرد را
طلبید ایشان نیز مقداری از طعام همراه داشتند سفره زواده خویش را پیش وی بردند
و با هم مواکله می نمودند پس ابو بصیر با یکی از ان دو مرد گفت والله که من شمشیر ترا بسیار
می بینم ان مرد شمشیر را از غلاف بیرون آورد و گفت آری شمشیری بغایت خوبست و بارها
آنرا تجربه کرده ام و کارها فرموده ام ابو بصیر گفت بنمای بمن آنرا تا ببینم آن مرد شمشیر را
بدست ابو بصیر داد وی فی الحال آن شمشیر را بر وی زد و بمرد و زخمش فرستاد آن دیگر چون

صلح حدیبیه در سال ششم بود

آن صورت مشاهده کرد بگریخت تا بمدینه آمد و هیچ جا نه ایستاد تا بمسجد رسول در رفت
آن سرور چون وی را از دور دید فرمود تحقیق که این مرد ترسی یافته و چون نزدیک آن حضرت رسید
گفت یار مرا کشتند و من نیز در محل کشتنم پس ابو بصیر از عقب وی در آمد و گفت یا رسول الله
تو بعهد خویش وفا نمودی و مرا بایشان بازگردانیدی حق تعالی خلاصی داد مرا از ایشان پیغمبر صلعم
فرمود ویل امه مسعر حرب لو کان له احد یعنی وای عجب افروزنده آتش جنگ است اگر وی را
یکی بود که اعانت کند و مددکاری نماید و در این سخن ایمای بود ابو بصیر را بفرار و دیگر بود
مر آن مومنان را که در مکه بودند بآنکه بوی لاحق شوند ابو بصیر چون این سخن را از آن حضرت شنید
دانست که وی را بقریش باز خواهد فرستاد از مسجد بیرون رفت و روی بکنار دریا آورد تا بساحل رسید در
موضعی که آنرا عیص گویند و آن ممر کاروان قریش بود چون بتجارت شام میرفتند ابو جندل ابن
سهیل بن عمرو چون این خبر بشنید وی نیز از مکه خویش فرار نموده با ابو بصیر ملحق شد و بعد از ان
از اهل مکه هر که مسلمان میگشت بایشان می پیوست تا جمعی کثیر شدند و در روایتی آنکه به سیصد کس
رسیدند و هر کاروان قریش که بطرف شام میرفت سر راه بر ایشان میگرفتند و اهل قافله را میکشتند
و اموال ایشان میبردند چنانچه قریش از این معنی به تنگ آمدند ابو سفیان بن حرب را بنزد پیغمبر صلعم
فرستادند و سوگند بخدا و صله رحم بدادند که ان جماعت را بنزد خود طلب کن ما این شرط
را بر انداختیم بعد از این هر کس از ما که نزد محمد رود در امان باشد و ما را با وی هیچ کار نبود حضرت
کائنات علیه افضل الصلوات والتسلیمات فرستاد و ایشان را بمدینه طلبید و در روایتی آنکه
مکتوبی با بو بصیر نوشت که با جماعت خویش بمدینه طلبید تو چنانچه چون مکتوب حضرت
بوی رسید وی در حالت نزع بود نامه رسول صلعم بدست گرفته جان بحق تسلیم نمود ابو جندل
غسل و تجهیز و تکفین وی بجای آورد و او را دفن کرد و نزدیک قبر وی مسجدی ساخت و با
سائر یاران بمدینه آمد و ظاهر بعضی از روایات صحیح بخاری دلالت بر آن میکند که آیت و هو
الذی کف ایدیهم عنکم و ایدیکم عنهم الآیه در باب قصه ابو بصیر نازل شده والله اعلم و در این سال ابو
اظهر نزد بعضی از اهل سیر ارسال رسل بملوک اطراف واقع شد و جمعی بر آنند که این قصه در محرم
سال هفتم واقع شده و حضرت استاد و مخدوم سعید قدس سره در کتاب درج الدرر جمع بین

بعضی گفته‌اند که مسلمانان از مکه بعد از صلح فرار و بجانب ساحل

الرحیم

بین القولین باین طریقه فرموده اند که ارسال رسل در سال ششم بوده و وصول رسل بملوک عجم
در سال هفتم تحقیق نموده و فقیر حقیر گوید احتمال دارد که اراده ارسال در آخر سال ششم و ارسال
حقیقی در اول سال هفتم یا ارسال بعضی از رسل در آخر سال ششم و ارسال بعضی دیگر در اول

بحث درست کردن حضرت انگشتری و نوشتن نگین او

سال هفتم بوده و این معنی سبب اختلاف علما گشته باشد والله اعلم در احادیث صحیحه بثبوت
پیوسته که رسول صلی الله علیه وسلم خواست تا به پادشاهان عجم نامه نویسد و ایشان را دعوت باسلام کند بعرض
حضرت رسانیدند که ایشان نامه که مهر ندارد نمیخوانند پس فرمود تا انگشتری از طلا ساخت
و چون سید عالم صلی الله علیه وسلم آن انگشتری در دست کرد یاران نیز چنان کردند روز دیگر جبرئیل علیه السلام آمد
و پیغام رسانید که پوشیدن طلا بر مردان امت تو حرامست فی الحال آنحضرت انگشتری را از
دست بیرون کرده بینداخت و یاران نیز انگشتریهای خود بمتابعت وی بینداختند بعد از آن
فرمود تا انگشتری از نقره برای وی بساختند که حلقه و نگین وی هم از نقره بود و بفرمود تا محمد
رسول الله برآنجا نقش کردند بر سه سطر سطر اول کلمه الله و دوم رسول و سیم محمد و نهی فرمود از آنکه
دیگری از یاران انگشتری خود نقش کند پس یاران نیز بموافقت نموده برای خویش انگشتریها

بحث ... نوشتن حضرت بجانب پادشاهان عجم

نقره بساختند آنگاه کاتبان را طلبید تا شش نامه نوشتند بشش پادشاه و اسامی ایشان اینست
که مسطور میگردد نجاشی ملک حبشه و هرقل عظیم روم و کسری حاکم مدائن و مقوقس پادشاه
اسکندریه و حارث بن ابی شمر غسانی والی دمشق و هوذة بن علی حنفی پیشوای یمامه و شش
کس را از یاران اختیار فرموده و هر یکی را مکتوبی داده بنزد یکی از آن حکام فرستاد پس عمرو بن

بحث اسم صحابیان که حضرت نزد پادشاهان عجم فرستاده

امیه ضمیری را به نجاشی و دحیه بن خلیفه کلبی را بهرقل و عبدالله بن حذافه سهمی را بکسری و حاطب
بن ابی بلتعه لخمی را بمقوقس و شجاع بن وهب اسدی را بحارث بن ابی شمر غسانی و سلیط بن عمرو
عامری را بهوذه حنفی فرستاد آورده اند که چون رسولان روان شدند بامداد کردند و هر یک از ایشان
بزبان قومی که حضرت وی را بآن قوم فرستاده بود سخن میگفت بمعجزه رسول اما عمرو بن امیه
ضمیری متوجه بحبشه شد و مکتوب حضرت بنجاشی رسانید آن پادشاه از جهت ادب مکتوب حضرت
رسالت پناه را احترام نموده از تخت سلطنت فرود آمد و بر زمین تواضع نشست و نامه را بتعظیم
تمام گرفته ببوسید و بر چشمان خویش نهاد و بفرمود تا مکتوب آن سرور بخواندند و حاصل مضمون

مکتوب

بحث مضمون مکتوب حضرت نبی بنجاشی ملک حبشه فرستاده

مکتوب وی باین راجع بود که بسم الله الرحمن الرحیم از محمد رسول الله نوشته میشود بنجاشی ملک حبشه
بدانی که من حمد و ثنا میفرستم بسوی تو مر خدا را که پادشاه بر حق و بی نیاز مطلق و پاک
از جمیع نقایص و عیوب و سالم از کل آفات و لغوب و مصدق پیغمبران خویش بآیات و معجزات و امان
دهنده بندگان خود از فزع قیامت و رساننده ایشان بدرجات و غالب بر تمام اشیا و جبار
و متکبر و خداوند امانت و گواهی میدهم که عیسی روح الله و کلمه ویست که القا فرموده آن کلمه را بمریم بتول طیبه
حصینه و باین سبب وی بعیسی آبستن گشته پس آفریده است خداوند تعالی عیسی را از روح خود و
دمیده در وی همچنانکه آفریده آدم را بید قدرت و لطف خود و هم دمیده در وی و بدرستیکه من
ترا میخوانم بخدای تو و تحقیق که پیشتر بنزد تو فرستاده بودم پسر عم خود را جعفر و مسلمانانی که با وی
بوده اند پس باید که تجبر و تکبر را بگذاری و نصیحت مرا بمعرض قبول آری والسلام علی من اتبع
الهدی فی الحال نجاشی ... کلمه شهادت بر زبان راند و اعتراف برسالت محمد مصطفی صلی الله علیه وسلم نمود

بحث مضمون جواب نامه ... حضرت از نجاشی نوشته

و گفت اگر من توانستی که بملازمت وی رفتمی بدین دولت خود را مشرف می ساختم و جواب نامه
پیغمبر صلعم نوشت باین طریقه که بسم الله الرحمن الرحیم بمحمد رسول الله نوشته میشود سلام و رحمت و برکات
خداوند تو بر تو ای پیغمبر خدا آن خداوندی که هیچ الهی سزاوار الوهیت غیر از وی نیست و راه نماینده
من است باسلام اما بعد تحقیق که نامه شریف تو بمن رسید و آنچه یاد کرده بودی در باب عیسی پروردگار
آسمان و زمین که عیسی هیچ زیاده نیست بر آن و تحقیق که ما دانسته بودیم حقیقت شریعتی را که با او فرستاده
و پسر عم تو یعنی جعفر و اصحاب او را گرامی داشتیم و گواهی میدهیم که تو رسول خدائی و راستگوی و تصدیق کننده

بحث فرستادن نجاشی پسر خود را نزد حضرت و غرق شدن او

و کتب سابقه تصدیق تو نموده اند و من بیعت با تو کردم و بیعت با پسر عم تو نمودم و اسلام آوردم
لله رب العالمین و فرستادم بخدمت تو پسر خود را اریحا بن اصحم و اگر فرمائی یا رسول الله خود بنفس
بخدمت آیم و گواهی میدهم که هر چه تو میگوئی حق و صدق است والسلام علیک یا رسول الله و گویند
پسر خود را با شصت کس از راه دریا بملازمت حضرت فرستاد چون میان دریا رسیدند غرق شدند

بحث نوشتن حضرت نامه دیگر نزد نجاشی برای خواستگاری ام حبیبه

و منقول است که حضرت سید رسل صلعم مکتوبی دیگر بنجاشی نوشته بود مضمون آن نامه آنکه ام حبیبه
دختر ابو سفیان که از مهاجران حبشه است برای وی بخواهد و بمدینه روانه دارد و جماعتی
مهاجران حبشه را نیز فرستد پس نجاشی ام حبیبه را از برای آن سرور خطبه کرد و وی آن خطبه را

تبول نموده خالد بن سعید بن العاص را وکیل خویش ساخت تا وی را بزنی به پیغمبر صلعم داد و نجاشی
مهر وی را چهار صد مثقال طلا کرد تا نید و مهاجران حبشه را کار سازی نموده در دو کشتی با عمرو
بن امیه ضمری بمدینه روان کرد آورده اند که نجاشی حقه از عاج طلبید و مهر و مکتوب پیغمبر را
دران حقه مضبوط ساخت و گفت همیشه در میان حبشه خیر و برکت بود مادام که این دو مکتوب
در میان ایشان باشد و صاحب اعلام آورده که نامهٔ آن حضرت در دست پادشاهان حبشه
تا اکنون باقیست و تعظیم و احترام آن بجای آرند و اما دحیه کلبی مکتوب آن سرور را گرفت متوجه
بصری شد زیرا که حضرت فرموده بود که نامهٔ هرقل را به بزرگ بصری رسان تا وی کسی با تو همراه کند
و به هرقل رساند چون دحیه به بصری رسید عظیم بصری در حمص بود و هرقل بجانب بیت المقدس
رفته بود بزیارت چه وی نذر داشت که چون حق تعالی روم را بر فارسیان غالب گرداند وی
از قسطنطنیه پای برهنه به بیت المقدس رود و نماز گزارد چون رفت در راه بساطها انداختند
و ریاحین بر روی آن بسط کردند و بر روی ریاحین میرفت تا به بیت المقدس رسید و نذر
خویش وفا نمود و دران ایام که در بیت المقدس بود روزی بر تخت خود نشست با هیبت منکر
و شکلی مکدر و پریشان حال بعضی از ارکان مملکت و خواص و ندماء دولت ازو پرسیدند که
آثار ملالت در جبین تو مشاهده میکنیم موجب آن چیست و هرقل که وی منجمی بود و از آثار اجرام
علوی احوال اجسام سفلی بنا بر قواعد نجومیه استخراج میکرد چون موجب ملالت ازوی استفسار
نمودند گفت امشب نظر در نجوم میکردم بر من چنین ظاهر شد که ملک جماعتی که طریقهٔ ختنه کردن
بجای آرند ظاهر شده و زود باشد که آفتاب دولت ایشان در آفاق این بلاد طالع گردد و بر اهل
این دیار استیلا نمایند آیا از اهل عصر کدام طائفه به سنت ختان قیام مینمایند گفتند هیچ قوم ختنه
نمی کنند الا یهود بجهت این امر ملول و محزون مباش و به حکام شهرهای ممالک خود بنویس تا هر کرا از یهود
در آنجا باشد بقتل آرند ایشان درین اندیشه بودند که مردی از پیش حاکم بصری حارث بن ابی شمر آمد
و شخصی از عرب با خود همراه آورد که خبر پیغمبر صلعم داشت هرقل چون ازان سخن شخص عرب احوال
پرسید گفت در میان ما مردی پیدا شده که دعوی پیغمبری میکند و مردم را بدین خویش دعوت
مینماید جماعتی از مردم وی را تصدیق نموده متابعت میکنند و طائفهٔ دیگر او را تکذیب نموده

وعداوت می ورزند و میانهٔ ایشان حرب و قتل واقع شد من ایشان را بدین حال گذاشتم هرقل گفت او را
بگوشه برید و ببینید که ختنه کرده است یانی احتیاط کرده اند ختنه کرده بود و هرقل ازوی پرسید که عرب
ختنه میکنند جواب داد که آری آنگاه گفت اعجب من دیده ام ملک این جماعت است که ظاهر شده آورده اند
که هرقل در بیت المقدس بود که عظیم بصری مردی بود که نام وی عدی بن حاتم بود همراه دحیه کرد و نزد
وی فرستاد و چون دحیه به بارگاه هرقل رسید یکی از ندماء وی با دحیه گفت چون ملک را ببینی سجده
کن و الا نامهٔ ترا قبول نخواهد کرد دحیه گفت من هرگز غیر خدای را سجده نکنم وی را بمجلس هرقل در آوردند
نامه را بدست او داد عنوان نامه عربی بود ترجمانی طلب کرد تا مکتوب را بر وی خواند مضمونش این
بود که بسم الله الرحمن الرحیم از محمد رسول الله نوشته شد این نامه به هرقل عظیم روم سلام بر آنکس باد
که پی روی راه راست نماید اما بعد بدرستی که من میخوانم ترا به کلمهٔ اسلام یعنی بگفتن کلمهٔ لا اله الا الله محمد
رسول الله مسلمان شو تا ابد سلامت باشی یعنی از نکال دنیا و وبال عقبی مسلمان شو تا خدای تعالی ترا دو اجر
بدهد و اگر اعراض نمائی ازین سخن و دین مرا قبول نکنی بدرستی که گناه مزارعان و رعایا مملکت بر تو
خواهد بود و آخر نامه را بدین آیت ختم فرموده که یا اهل الکتاب تعالوا الی کلمة سواء بیننا و بینکم ان لا نعبد
الا الله و لا نشرک به شیئا و لا یتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
و بصحت رسیده که چون هرقل مضمون مکتوب آن سرور معلوم کرد گفت می بینید که درین دیار هیچ کس
از قوم این پیغمبر باشند تا از کیفیت حال وی استعلام نمایم و از ابن عباس رضی الله عنهما شنوده ام روایت
که گفت ابوسفیان مرا اخبار نمود که من دران وقت با جمعی از قریش در غزه که بجهت تجارت ما به شام
رفته بودم که شخصی از نزد هرقل بطلب ما آمد و ما را به بیت المقدس برد روزی که وی بر تخت
سلطنت نشسته و تاج حکومت بر سر نهاده بود و از اشراف و عظمای روم و ندما و خواص وی
و قسیسان و رهبانان همه حاضر بودند ما را بمجلس وی در آوردند پس هرقل ترجمانی طلب کرده گفت
بپرس ازیشان که کدام یک از شما نزدیکتر بدین مرد که دعوی پیغمبری میکند ابوسفیان گوید گفتم
که من با او اقربم ازین قوم از نسب پرسید که چه نوع قرابتست میان تو و او گفتم وی پسر عم منست پس هرقل
گفت وی را نزدیک من آرید و یاران وی را در پس پشت وی بنشانید تا اگر دروغ گوید یاران وی از
روی او شرم ندارند و تکذیبش کنند آنگاه با ترجمان گفت بگو با این جماعت که من از ابوسفیان

نسخهٔ مضمون مکتوب حضرت که بهرقل نوشته

از احوال این مردی پرسم اگر دروغ گوید شما تکذیب وی نمائید ابوسفیان گوید بخدا سوگند که اگر
حیا نداشتمی از آنکه از من دروغ نقل کنند هر آینه که بر وی دروغ می‌بستم پس هرقل چند سوال کرد
اول آنکه نسب وی در میان شما چگونه است گفتم که او در میان ما صاحب نسب عظیم شریف است
دویم آنکه هیچ کس پیش از وی یعنی از قوم قریش یا از عرب این دعوی کرده بود گفتم نی سیم آنکه هیچ
از پدران وی پادشاه بوده اند گفتم نی چهارم آنکه اشراف و اقویا مردم پی‌روی او می‌کنند یا ضعفا
و فقیران گفتم ضعیفان و فقیران پنجم آنکه متابعان وی روز بروز زیاده میگردند یا کم گفتم زیاده
میشوند ششم آنکه هیچ کس از دین وی مرتد میشود از جهت مکروه داشتن دین وی و ناراضی بودن
گفتم نی هفتم آنکه بدروغ گفتن او را متهم میداشتید پیش از آنکه این دعوی کند گفتم نی هشتم آنکه غدر
میکند یعنی عهد را میشکند یا نی گفتم نی و حالا آنکه میان ما و او صلحی واقع شده و عهد و پیمانی در میان
آمده نمیدانم که وفا خواهد نمود بدان یا نی ابوسفیان گوید نتوانستم که در میان این سخنان چیزی که
وی منقصت از آن آید درج کنم الا درین سخن و بخدا سوگند که هرقل هیچ التفاتی باین کلمه نکرد نهم
آنکه مقاتله میان شما واقع شده یا نی گفتم آری گفت چگونه بود گفتم میان ما و او کارزار بنوبت است گاهی
وی بر ما غالب شده بعضی را بکشد و گاهی ما بر وی غالب گشته ایم یعنی در احد دهم آنکه بچه چیز امر میکند
شما را گفتم میگوید بپرستید خدای یکتای بی همتا را و هیچ چیز را با وی شریک مگردانید و ترک
آنچه پدران شما میگفته اند نمائید و ما را بنماز و صدقه و عفاف و صله رحم و صبر ها میفرماید پس هرقل
بترجمان گفت با او بگوی که از تو پرسیدم که نسب وی چونست گفتی که وی در میان ما صاحب نسب
عظیم شریف است و انبیا و رسل چنین باشند که مبعوث شوند در میان انسب قوم خویش و پرسیدم
را از متابعت ایشان ننگ و عاری نبود و پرسیدم که هیچ کس پیش از وی از قریش این دعوی کرده
گفتی نی اگر چنانچه دیگری از قوم وی این دعوی کرده بودی میگفتم مردی است که تقلید سخنی میکند
که پیش از وی گفته اند و پرسیدم که هیچ کس از پدران پادشاه بوده اند گفتی نی اگر از پدران وی
کسی پادشاه بودی میگفتم مردیست که ملک پدر خویش می‌طلبد و پرسیدم که اشراف و اقویا پی‌روی
او میکنند یا ضعیفان و فقیران گفتی که ضعیفان و فقیران و ایشان متابعان انبیا باشند و پرسیدم
که متابعان وی زیاده میگردند یا کم گفتی که زیاده میشوند و همچنین بود کار ایمان تا کامل گردد

تحقیق پرسیدن هرقل احوال آنحضرت از ابوسفیان

درین ایام

که هیچ کس

که هیچ کس از دین وی برگشته از جهت کراهت مر دین وی را گفتی نی و همچنین است ایمان که چون حلاوت
آن در دلها درآید و پرسیدم که بدروغ متهم بود در میان شما گفتی نی پس دانستم که چنین نخواهد بود
که وی دروغ را بر مردم بگذارد و بر خدای تعالی دروغ بندد و پرسیدم که غدر میکند گفتی نی و پیغمبران
چنین باشند که غدر نکنند چه هر کس که طالب حظ دنیا بود از غدر باک نداشته باشد و ایشان طالب
حظ دنیا نیستند و پرسیدم که مقاتله در میان شما و او چگونه است گفتی که گاهی او بر ما غالب میشود
و گاهی ما بر وی غلبه میکنیم و حال انبیا چنین بود که گاهی مبتلا کرده میشوند بغلبه دشمن اما عاقبة الامر دولت
و نصرت ایشان را باشد و پرسیدم که بچه چیز شما را امر میکند گفتی بعبادت خداوند و باینکه
چیزی شریک وی نسازید و بنماز و صدقه و صدق و عفاف و صله رحم و اینها که یاد کردی صفات
حمیده و سمات پسندیده پیغمبرانست و اگر اینها که گفتی مطابق واقع باشد زود بود که وی مالک این
دیار ما گردد و مملکت ما را در تحت تصرف خویش درآورد و تحقیق که میدانستم که پیغمبری چنین مبعوث
خواهد شد و لکن گمان من این نبود که از قوم شما باشد و اگر دانستمی که بوی میرسیدم هر آینه که سعی
و خود را بملازمت او میرسانیدم و اگر نزد او بودمی غایت بندگی وی بجای آوردمی و پایهای
بشستمی و در روایتی از ابوسفیان آمده که گفتم ای ملک اگر رخصت باشد یکی از محالات و کذابات او بگویم
کذب او بر ملک ظاهر شود هرقل گفت کدام است گفتم او میگوید در یک شب از زمین مکه به بیت المقدس
رفتم و پیش از صبح بمکه بازگشتم ابوسفیان گوید چون این سخن گفتم یکی از خادمان بیت المقدس نزد وی ایستاده
بود فی الحال گفت من آن شب را دانستم و از عجایبی که در آن شب مشاهده کردم گفت که ما را عادت
چنان بود که پیش از خواب رفتن همه درهای بیت المقدس را می‌بستیم در آن شب یک در را نتوانستم
همه اهل خدمه را جمع کردیم بر بستن آن در قادر نشدند همچنان بازگذاشتیم و چون بامداد شد
دابه نزدیک آن در دیدیم ابوسفیان گوید هرقل امر نمود تا نامه رسول الله را که بر دست دحیه فرستاده
بیاوردند و خواندند و چون از قرائت فارغ گشتند دیدم که عرق از جبین وی میریخت و آواز
ناسه و فریاد و غوغا در مجلس وی افتاد و ما را از آنجا بیرون بردند پس من با یاران خویش گفتم
لقد أمر أمر ابن أبي كبشة انه يخافه ملك بني الاصفر یعنی بتحقیق که بزرگ شد کار پسر ابوکبشه بدرستی که
از وی میترسد پادشاه بنی الاصفر یعنی قیصر پس از آن روز باز مرا یقین شد که زود باشد که وی غالب

وکار او رونق وظهوری تمام گیرد تا آن هنگام که حق تعالی اسلام در دل من در آورد و در روایتی آنکه
هرقل چون مکتوب حضرت بخواند بخلوت با دحیه گفت والله که من میدانم که وی پیغمبر مرسل
و نبی مکمل است و اوست که ما منتظر وی بوده ایم و در کتب آسمانی وصف و نعت او
و من میترسم از آنکه رومیان قصد هلاک من کنند و الا متابعت او میکردم پس برو بشهر
رومیه که در آنجا مردیست ضغاطر نام وحال آنکه او مردی بزرگ و دانشمند نصاری و در علم
هرقل بود و وی را ازین حال اعلام کن و در روایتی آنکه هرقل مکتوبی درین باب بوی نوشت و
دحیه گفت ضغاطر در روم اعظم است از من و بعضی او و بیشتر اعتقاد دارند ببین تا وی
تا چه میگوید پس دحیه کلبی بشهر رومیه رفت و مکتوب هرقل بضغاطر رسانید و از احوال
و اوصاف محمد صلعم وی را خبر دار گردانید ضغاطر گفت بخدا سوگند که وی پیغمبر برحق است
و ما او را بصفتی که تو گفتی در کتاب خویش یافته ایم نام او را در توریه و انجیل خوانده ایم پس ضغاطر
بخانه خویش در آمد و جامها سیاه که پوشیده بود از خود دور ساخت و جامهای سفید بپوشید
و عصا بر دست گرفت و بکنیسه نصاری رفت در وقتی که مجمع اشراف روم بود و گفت ای
معشر روم بدانید که از احمد عربی مکتوبی بما آمده که ما را درین مکتوب بحق خوانده و من گواهی
که خدا یکی است و احمد بنده و رسول اوست رومیان چون این سخن از وی بشنیدند همه یکبار
از جای خویش برجستند و ضغاطر را میزدند تا شهیدش ساختند پس دحیه باز گشت و
گذشته را با هرقل تقریر کرد وی گفت من با تو نگفتم که از رومیان میترسیم والله که ضغاطر نزد قوم
خویش از من بزرگتر بود که من نزد این قوم و اهل روم بعضی وی بیشتر اعتقاد داشتند
که بعضی من و بعضی از اهل سیر برانند که دحیه این مکتوب پیغمبر صلعم که در سال حدیبیه نوشته
خود بهرقل نیاورد بلکه مکتوبی که آن حضرت در سال تبوک بوی نوشته بود رسانید و بعض
بعض را تقویت میکند آنچه در احادیث صحیحه در اثنا قصه هرقل مروی گشته که ثم دعا هرقل
بکتاب رسول الله صلعم الذی بعث به دحیة الی عظیم بصری فدفعه عظیم بصری الی هرقل و در
آخر این حدیث مذکور است که هرقل مکتوبی بصاحب خویش که در شهر رومیه داشت نوشت که
این مرد عربی چه میگوید و در حمص جواب مکتوب آن یار بوی رسید که او پیغمبر است و مقصود آن

متاخران

متاخران محدث گفته اند احتمال دارد که هرقل درباب پیغمبر صلعم دو مکتوب بضغاطر نوشته باشد
یکی در سال حدیبیه و درین نوبت مسلمان نشده ولکن جواب نامه نوشته باشد که وی پیغمبر است
و دیگری در سال تبوک و درین کرت مسلمان شده و کشته گشته باشد والله اعلم و بصحت رسیده
که چون خبر ضغاطر بهرقل رسید از بیت المقدس بشهر حمص که دار السلطنه وی بود آمد و در آنجا
قصری عظیم داشت عظماء روم را دستوری داد تا در آن قصر در آمدند بعد از آن فرمود تا درها
بستند آنگاه بغرفه از غرفها آن کوشک بر آمد و گفت ای گروه روم هیچ رغبتی هست شما را که
فلاح و رستگاری و راه راست یابید و ملک بر شما مستدام و ثابت شود پس متابعت نمائید
با این پیغمبر و جد وی را متابعت کنید چون این سخن از وی بشنیدند متنفر شدند و نعره زدند
گریختند چنانکه گوره خران خورده و بطرف درها دویدند درها را بسته دیدند هرقل چون
آن جماعت را دید و از ایمان ایشان مایوس گشت گفت ایشان را باز گردانید چون باز گشتند
گفت من این سخن را که اکنون گفتم آزمایش میکردم صلابت شما را در دین خویش دیدم و دانستم
که ثابت قدمید پس همه وی را سجده کردند و از وی راضی شدند و در روایتی آنکه عظماء روم را جمع کرد
و با ایشان گفت بخدا سوگند که این مرد پیغمبر بحق است و ما او را بوصف و نعتی که از وی میگو
در کتب آسمانی یافته ایم بیائید که وی را متابعت نمائیم تا دنیا و آخرت ما سالم ماند گفتند ما در تحت
حکم عرب در آئیم وحال آنکه ملک ما اعظم است از ملک ایشان و مردمان ما بیشتر اند و دیار ما افضل
است از دیار ایشان گفت چون این کار نمیکنید بیائید تا هر سال بوی جزیه دهیم تا شوکت او
از ما گسسته شود و از محاربه با او خلاص یابیم گفتند ما عرب را جزیه دهیم و خود را در نظر ایشان خوار
و ذلیل سازیم تا هر سال جزیه از ما بستانند و ما از ایشان زبون باشیم و حال آنکه کثرت و عدت ما بیشتر از ایشان
است اگر چنین نکنیم گفت پس بیائید تا با او صلح کنیم بر آنکه زمین سوریه را بوی دهیم گفتند چگونه
که زمین سوریه از بهترین مواضع روم است از آن بوی نتوان داد هرقل گفت بان خدای که جان من
بید قدرت اوست که برین ممالک که در فرمان است دست یابد ای معشر روم بیائید تا اجابت
دعوت او نمائیم که در کتب الهی چنین دیده ایم که چون پیغمبری قومی را دعوت نماید و آن قوم اجابت
کنند هر چه از خدای تعالی در حق ایشان بخواهد قبول شود قوم روم ابا نمودند و نصیحت وی را

بگرد مذکور گفت والله که شما را زمانی پیش آید که همه ممالک خود را گذاشته پناه به قسطنطنیه برید
تا نقطه نفس خویش قیام نمائید **تنبیه** اختلافست میان علما که هرقل مسلمان گشته یا نی
بعضی بر آنند که دنیا را بر عقبی اختیار نمود و بشرف اسلام مشرف نشد بدلیل آنکه بعد از دو سال
ازین تاریخ در غزوهٔ موته با مسلمانان جنگ کرد و بسیاری ازیشان در آن جنگ شهید شدند
چنانچه شرح آن قصه مذکور شود انشاء الله تعالی و جمعی بر آنند احتمال دارد که پنهان ایمان آورده
و محض خوف هلاک خویش و زوال ملک این معاصی را اظهار می نموده باشد لیکن آنچه در مسند
امام احمد بن حنبل مروی گشته که از تبوک بحضرت نوشت که من مسلمانم آن سرور فرمود دروغ
میگوید بلکه وی بر نصرانیت خود است این سخن را رد مینماید والله اعلم واما عبدالله بن
حذافه سهمی مکتوب حضرت را بکسری رسانید و اصح آنست که در آن روز کسری ابرویز بن
هرمز بن انوشیروان بوده و گویند انوشیروان بوده و این قول ضعیف است و مضمون مکتوب
وی این بود که بسم الله الرحمن الرحیم از محمد رسول الله نوشته میشود بجانب کسری که بزرگ
فارس است سلام بر کسی باد که اتباع هدایت و راه راست نماید و بگرود بخدای تعالی و گواهی دهد
که خدا یکیست و محمد بنده و رسول ویست و میخوانم ترا بکلمه اسلام و بدرستی که من رسول خدا ام
بتمام مردمان تا هر که زنده است ویرا بیم کنم و بترسانم و الزام حجت نمایم بر کافران تو مسلمان
شو تا بسلامت مانی و اگر اباکنی و سرکشی نمای بدرستی که وبال مجوس بر تو خواهد بود چون
نامه را بروی خواندند از آ بگرفت و پاره ساخت و گفت بمن بچنین مکتوب می نویسد و حال
آنکه بندهٔ منست و جواب مکتوب حضرت ننوشت مرویست که چون خبر بسید عالم صلعم رسانیدند
که کسری آن بی ادبی نمود فرمود مَزَّقَ کِتَابِی مَزَّقَ اللهُ مُلْکَهُ و بروایتی آنکه فرمود اَللّٰهُمَّ مَزِّقْ مُلْکَهُ
یعنی پاره کرد کسری نامه مرا پاره کرداناد خدای تعالی ملک ویرا یا آنکه فرمود بار خدایا پاره ساز
ملک ویرا بعد از آن کسری بباذان ملک یمن که از قبل وی حاکم آنجا بود نامهٔ نوشت که دو مرد
جلد از نزد خود باین مرد که دعوی نبوت میکند فرست تا ویرا مربوط ساخته به پیش من آرند
پس باذان قهرمان خود را که از جملهٔ عقلاء و شجاعان فرس و نویسنده و محاسب بود و اولا بانویه
میگفتند با مردی دیگر هم از فرس خرخسره نام بجانب پیغمبر صلعم فرستاد و نامهٔ بآن سرور نوشت که

این دو مرد نزدیک کسری روی که ترا طلب کرده و بانویه را گفت زنهار که تحقیق احوال وی بواجبی
نمای و خبر بمن آر پس آن دو مرد ازیمن بیرون آمدند و متوجه بجانب مدینه شدند و چون
بزمین طائف رسیدند جمعی از اشراف قریش مثل ابوسفین و صفوان بن امیه و غیرهما آنجا
بودند این دو رسول با آن جمع ملاقات نموده ازیشان استخبار احوال پیغمبر صلعم کردند گفتند وی
در یثرب است و چون ابوسفین و صفوان را از مضمون مکتوب باذان و پیغام کسری وقوف
حاصل شد اظهار فرح و سرور نموده گفتند پادشاهی همچو کسری بدشمنی وی برخاست و شد
یکی ازین دو رسول باذان از مردی که از قبیله ثقیف پرسید که محمد بچه چیز دعوت می کند مردم را
و از نعوت و اوصاف پیغمبر صلعم استفسار نمود ثقفی بعضی از اوامر و نواهی آن حضرت و
از اوصاف و علامات وی بروجهی که مطابق واقع بود با او بیان کرد بانویه و خرخسره گفتند اگر این
امر از نزد خدای تو باشد کرا با وی مجال مقاومت بود القصه آن دو مرد بعد از وصول بمدینه
بمجلس سید رسل صلعم در آمدند بانویه سخن آغاز کرد و گفت شاهنشاه کسری نامهٔ نوشت بباذان
ملک یمن و امر فرموده ویرا که کسی بفرستد تا ترا بنزد وی برد و باذان ما را بآن کار فرستاده
اگر آمدی وی مکتوبی بملک الملوک نویسد تا ترا نافع بود و از تو عفو کند و اگر اباء نمای و بآمد
نیای کسری را خود میدانی که چه نوع کسی است ترا و قوم ترا هلاک کرده اند و بلاد ترا خراب کند
و مکتوب باذان را بحضرت دادند چون بر مضمون مکتوب وقوف یافت و حکایات مزخرف ایشان
شنید تبسمی فرمود و ایشانرا باسلام دعوت نمود و در روایتی آنکه بانویه و خرخسره سوارها از زر
بر ساعدهای خویش داشتند و جامها از دیباج پوشیده و میان خود کمرهای سیمین بسته
و ریشها تراشیده و سبلتها گذاشته بودند چنانچه لباس شان پوشیده بود حضرت چون ایشانرا
بآن هیات دید مکروه داشت آنرا و فرمود و یحکما من امرکما بهذا یعنی باین شکل و شمائل
سزاوار عذاب از جهت چه که فرموده است شما را که ریش تراشید و شوارب بگذارید گفتند
ما یعنی کسری رسول الله فرمود لکن پروردگار من مرا فرموده که لحیه خویش بگذارم و از شوارب
برداریم پس فرمود بنشینید هر دو و برخاستند آن سرور ایشانرا باسلام خواند و به ثواب و عقاب
ترغیب و ترهیب نمود گفتند بر خیز الی محمد که بنزد ملک الملوک رویم و الا هر آینه کسری بک عرب

بحث اختلافات در مسلمانی هرقل

بحث مضمون مکتوب حضرت که بکسری نوشته

بحث دریدن کسری نامهٔ حضرت و دعای حضرت ازو

بحث فرستادن باذان حاکم یمن رسولان بنزد حضرت

زنده بگذارد یا از دیار خود شان اخراج کند و این دو کس با وجود آنکه دلها را عوض کنند
اما از هیبت مجلس رسول صلعم چنان ترسیده بودند که گوشت شانه ایشان میلرزید پس از ضعف
التماس نمودند که جون بیای جواب نامه باذان بنویس خواجه کائنات علیه افضل الصلوات
واکمل التسلیمات فرمود امروز بروید و در جای قرار گیرید و فردا بیائید تا به‌بینم که مصلحت
چیست هر دو بیرون آمدند یکی با دیگری گفت اگر پیش ازین ما را در مجلس این مرد توقف شدی
خوف آن بود که هلاک گشتی دیگری گفت مرا نیز در عمر خود هرگز مثل این ترس روی نموده بود
کدام وقت در مجلس این مرد روی نمود معلوم میشود که کار وی خدای است روز دیگر چون بنزد
حضرت آمدند فرمود بصاحب خود یعنی باذان خبر بدید که پروردگار من امشب کسری را هلاک
گردانید در فلان ساعت که از شب گذشته بود شیرویه پسر پرویز را مسلط ساخت تا شکم وی پاره
کرد و آن شب شب سه شنبه دهم بود از جمادی الاولی سال هفتم از هجرت شما بصاحب خود
رویه و این خبر ببرید و او را بگوئید که زود باشد که دین من در مملکت کسری ظاهر شود و بگوئید
که اگر تو مسلمان شوی آنچه در تحت تصرف تست بر تو مسلم دارم و ترا بر بعضی از ابنا فارس
حاکم گردانم و کمری در زر و سیم گرفته که بعضی از پادشاهان برسم هدیه بآن سرور فرستاده
بودند بخرخسره داد ایشان بیمن مراجعت نمودند و در مجلس باذان خبری که از رسول شنیده
واحوالی که از آن سرور مشاهده نموده بودند معروض داشتند باذان گفت والله که این سخن
سخن ملوک نمی‌ماند و گمان من آنست که وی پیغمبر بحقست منتظر آن خبرم که برای شاه
اگر مطابق واقع باشد در نبوت وی هیچ قیلی نیست و بخدا سوگند که هیچکس از ملوک در ایمان
بوی بر من سبقت نگیرد پس در همان نزدیکی مکتوب شیرویه بباذان رسید که من کسری را
کشتم بجهة آنکه وی اشراف و بزرگان فارس را میکشت و خون ایشان را مباح دانسته بود و بآن
سبب مردم متفرق میشدند چون مکتوب من بتو رسد از اهل یمن و دیگر ممالک که در تحت
فرمان تست برای من بیعت بستان و ایشان را مطیع و منقاد من گردان و متعرض آن مرد
که دعوی نبوت میکند مشو تا فرمان من در شان او صادر شود باذان چون برین حال مطلع
شد فی الحال رقبه خود را بربقه اسلام درآورد و کلمه شهادت بر زبان راند و اهل یمن و از ابنا فارس

بعث مقتول شدن کسری ابن پرویز بدست پسر خود شیرویه

اسلام آوردن باذان حاکم یمن

بعث فرستادن حضرت نامه سوی مقوقس حاکم اسکندریه

هر که در یمن بود با جمیع مسلمان گشتند منقولست که از اهل یمن خرخسره را که رسول صلعم آن کمر داده
بود ذو المعجزه میگفتند و گویند که حالا نیز فرزندان وی را ذو المعجزه میخوانند و معجزه بلغت حمیر
کمر را گویند واما حاطب بن ابی بلتعه نامه حضرت را باسکندریه آورد و مضمون نامه وی قریب
بمضمون نامه هرقل بود پس حاطب اول به پیش حاجب او آمد و شرح حال باو بگفت حاجب حاطب
را تعظیم و احترام نموده بی توقف بمجلس مقوقس درآورد چون مکتوب حضرت را بر وی خواندند
هیچ ناسزا نگفت و کلمه خیر بر زبان راند و مکتوب آن سرور را در حقه عاج کرده نگاه داشت و لکن ایمان
نیاورد و تحف و هدایا برای حضرت فرستاد و گویند هدایای وی چهار کنیزک ترکیه نام ماریه
و دیگری خواهر وی شیرین و آن دو کنیزک دیگر را نام معلوم نیست و خواجه سرای و استری سفید
که او را دلدل میگفتند و درازگوشی که او را عفیر یا یعفور میخواندند و نیزه و بیست قد جامه و هزار
مثقال طلا بود و حاطب را صد مثقال طلا و پنج جامه انعام کرد و روایتی آنکه در خلوت از حاطب
احوال و اوصاف حضرت را استفسار نمود و حاطب وی را از آنها خبر داد گفت این همه صفت آن
پیغمبرست که عیسی بن مریم ام بقدوم وی بشارت داده و او بعد از من ظاهر خواهد شد و اصحاب او
بدیار ما نزول خواهند کرد و حاطب پنج روز در اسکندریه توقف نمود آنگاه مراجعت ماذون گشت
و مقوقس مکتوبی بحضرت نوشت باین طریقه که بسوی محمد بن عبد الله از مقوقس عظیم قبط
میشود بعد از سلام نموده میآید که مکتوب ترا خواندم و آنچه ذکر کرده بودی فهم کردم و میدانم که
پیغمبری باقی مانده که ظاهر خواهد شد و خاتم پیغمبران خواهد بود و لکن گمان من آنست که وی از شام
بیرون آید و رسول فرستاده ترا اکرام کردم و تحفه چند که بجهة حضرت فرستاده بود در مکتوب تفصیل نمود
حاطب بمدینه مراجعت کرد و نامه مقوقس را بعرض آن سرور رسانید و تحف و هدایا وی گذرانید
سید عالم صلعم فرمود خبیث بملک خویش بخیل نمود و ملک او را بقای نخواهد بود و مقوقس در ایام
خلافت عمر بن خطاب وفات یافت و حضرت هدیه وی را قبول نمود و از آن جمله ماریه قبطیه را بعد
از آنکه ایمان برسم شرعی نگاه داشت و بملک الیمین تصرف در وی میفرمود و از وی ابراهیم
متولد شد و شیرین را بحسان بن ثابت بخشید و حال آن دو کنیزک دیگر [illegible]
و بعد از کوش کاهی سوار میشد تا در سفر حجة الوداع هلاک گشت و دلدل را برای سواری خاص

بعث مقوقس نامه موقع مع بعضی هدایا بحضرت فرستند

آورد

نمود و حال آنکه وی پدر فرزندان من و دوستترین مردم است بمن حکمی درین باب بفرمای
حضرت فرمود که گمان نمی برم الا آنکه بروی حرام گشته و روایتی آنکه فرمود می ترسم از آنکه بروی
حرام شده باشی و روایتی آنکه فرمود چنانی تو بروی که وی گفته و روایتی آنکه فرمود امری که
تا درین باب چیزی جز ظهار در جاهلیت طلاق بوده و در شریعت من حکمی درین باب
نازل نشده خوله گفت یا رسول الله چنین سخنهای که تصدیق من بغایت مشکل است حضرت
همان جواب فرمود مکرر را جزع مینمود و شرح حال خود را معروض میداشت و همان جواب
می شنید پس گریه و فریاد آغاز کرد و گفت من از وی کودکان دارم اگر ایشان را بوی بازگذارم
ضائع می شوند و اگر خود قبول میکنم جائع می مانند نمیدانم چه چاره سازم هیچ بازان نیست
کرد و دل نمودگرا بحضرت قاضی الحاجات رفع کنم پس سر بسجده نهاد و گفت اللهم انی اشکو
وحدتی و وحشتی و فراق زوجی و وحیدی بر هنوز درین مناجات بود که آثار وحی بر حضرت
با نوار سید ابرار ظاهر شد و جبرئیل آمد و آیات آورد که قد سمع الله قول التی تجادلک فی زوجها
وتشتکی الی الله والله یسمع تحاورکما الآیات منقولست از عائشه که گفت شکر و سپاس مر آن خدای
را که نزد سمع ازلی ابدی وی همه اصوات خواه بلند و خواه پست یکسانست آن زن بارسول خدا
در گوشهٔ خانه من سخن میگفت و من حاضر بودم و بعضی از سخنان وی را نمی شنیدم و حق تعالی
قدیم خود بشنید و در همان کار او بفرستاد آورده اند که هرگاه آن زن بخانه عمر خطاب بدرفتی
عمر وی را اکرام نمودی و گفتی قد سمع الله قولها و روایت که در ایام خلافت خود با جماعتی از اشراف
قریش و غیرهم میرفت که زنی بوی رسید و گفت ای عمر بایست که حاجتی دارم عمر پیش وی رفت
و سر فرا پیش وی داشت و دست شفقت بر دوش آن ضعیفه نهاد و توقف نمود تا حاجت گفت
عرض کرد و جواب خود یافت آنگاه عمر بازگشت مردی از رفقا با وی گفت ای عمر از برای عجوزه
جماعتی از قریش را توقیف نمودی عمر گفت مسکین تو هیچ میدانی که این زن کیست گفت نی فرمود
این زنیست که حق تعالی شکوی وی را از بالای هفت آسمان شنید خوله بنت ثعلبه بخدا سوگند
که اگر مرا برای کفایت مهم خود تا شب نگاه میداشت باز نمی گشتم مگر آنکه وقت نماز درآمدی
که بنماز رفتمی و باز نزد وی آمدمی تا حاجتش کفایت کنم القصه سید عالم صلعم اوس را طلبید و آیات

کفارهٔ ظهار و تحلیل خوله با زوجه خود اوس

منزله بروی خواند و فرمود بنده آزاد کن بعد از آن با خوله صحبت دار اوس در جواب گفت مرا
برین امر قدرت نیست فرمود دو ماه پیاپی روزه دار گفت یا رسول الله حال من چنانست که
اگر در یک روز دو بار یا سه بار چیزی نخورم چشم تاریکی میکند فرمود پس شصت مسکین را
طعام ده گفت یا رسول الله نمی یابم مگر آنکه تو مرا اعانت فرمائی پس حضرت پانزده صاع طعام از صدقه
بوی داد تا مهم کفارت خود را کفایت نمود و درین سال رخصت فرمود تا میان اسپان و میان
شتران مسابقت نمایند و مقرر کرد که اسپان مضمر را میدان از کجا تا کجا و غیر مضمر را از کجا تا کجا
بود و بصحت رسیده که پیغمبر صلعم شتری داشت که آنرا عضبا میگفتند و هیچ شتر بر آن سابق نمی توانست
شد تا نوبتی اعرابی آمد و شتری ضعیف داشت و از ناقه عضبا گذرانید آن معنی بر مسلمانان بغایت
شاق آمد حضرت تسکین خاطر ایشان نموده فرمود حق علی الله ان لا یرفع شیئا من الدنیا الا وضعه
و درین سال ام رومان مادر عائشه وفات یافت و حضرت در قبر وی حاضر شد و در وقتی که
بقبر وی درآمد و در آن زمان که او را دفن میکردند فرمود من اراد ان ینظر الی امرأة من
الحور العین فلینظر الی هذه و در آخر این سال و بقولی در اوائل سال هفتم ابوهریره دوسی مسلمان شد
و شرح اسلام و سائر احوال وی در مقصد دوم از کتاب ان شاء الله تعالی مذکور میشود ذکر وقایع
سال هفتم از هجرت ارباب سیر رحمهم الله آورده اند که چون سید عالم صلعم از سفر حدیبیه مراجعت فرمود
بنابر آنکه حق تعالی در سوره الفتح که در حین مراجعت از حدیبیه نازل شده بود بطریق اشارت وعده
فرموده پیغمبر خویش را که خیبر فتح خواهد شد حیث قال وعدکم الله مغانم کثیرة تأخذونها فعجل
لکم هذه یعنی خیبر قریب بیست روز در مدینه توقف فرمود آنگاه با یاران گفت تا کار سازی لشکر
کنند که بخیبر میرویم و فرمود که بیرون نیاید با ما مگر کسی که راغب بود در جهاد نه غرضش از آن
حطام دنیا باشد و روایتی آنکه عبدالله بن ابی سلول منافق دستوری خواست تا بیرون آید حضرت
در جواب او این سخن فرمود یهود که در مدینه باقی مانده بودند و منافقان آنجا چون از آن توجه
واقف گشتند این معنی ایشان را بغایت دشوار آمد زیرا که میدانستند که اگر پیغمبر صلعم دست یابد
بر ایشان چون یهود بنی قریظه و نضیر شان استیصال خواهد نمود و از فرط غیظ و خشمی که داشتند
هر کس را از ایشان بر مسلمانی قرضی بود محصل بروی گماشت و تقاضای شدید می نمود چنانچه عبدالله

که ابو شحم یهودی را پیش عبد الله بن ابی حدرد اسلمی پنج درهم بود از وی طلب نمود و تقاضای نمود
عبد الله گفت چندان مهلتم ده که حق تعالی وعده داده که خیبر را باهل اسلام غنیمت دهد چون فتح آن
بلده روی نماید و مرا از غنیمت نصیبی حاصل شود اول قرض ترا ادا کنم یهودی گفت قتال یهود خیبر را
دیگر حروب قیاس مکنید بحق توریة که ده هزار مرد جنگی در خیبر هست عبد الله گفت یا عدو الله ما را
از دشمن ما می ترسانی و حال آنکه در پناه امان ما ئی عبد الله گوید بمخاصمه و مجادله ما بمجلس
خیر الانام رسید و سخن یهودی را بعرض حضرت رسانیدم با او هیچ نگفت ولکن دیدم که لبهای مبارک
متحرک ساخت و آهسته سخنی گفت چنانچه من نشنیدم یهودی گفت یا ابا القاسم این مرد حق
مرا کوشه و حبس کرده و بازنمیدهد حضرت فرمود حق را بده عبد الله گوید من دو جامه داشتم
یکی را بچهار درهم فروختم و دو درهم دیگر پیدا کردم و بآن منضم ساخته بوی دادم سلمة بن اسلم را
جامه بخشید من بآن دو جامه بغزوهٔ خیبر رفتم حق سبحانه و تعالی غنیمت بسیار کرامت فرمود و زنی
را که با ابو شحم یهودی قرابت داشت از جانب سبایا خیبر نصیب من گردانید و چون
بازگشتم آن کنیزک را بمال بسیار بوی فروختم القصه حضرت رسالت پناه صلعم کارسازی
نموده با هزار و چهار صد لشکر از مدینه بیرون آمد و سباع بن عرفطه غفاری را در مدینه خلیفه
گذاشت و از امهات مومنین ام سلمه همراه بود و بیست زن از مسلمانان جهة تعهد حال مرضی
و مجروحی و پختن طعام و ختن سلاح ملازم گشتند و دو منافق بجهة طمع مال دنیا نیز برای غزو
همراه شدند و مقدمه لشکر را بعهدهٔ عکاشة بن محصن اسدی و میمنه را بعهدهٔ عمر خطاب
و میسره را بعهدهٔ دیگر از اصحاب کردانید و در بعضی از کتب سیر هست که بر میمنه علی مرتضی
را تعیین فرموده و این سخن اصلی ندارد زیرا که آنچه روایات صحیحه دلالت برآن میکند آنست
که علی در اول حال در آن لشکر نبود و چون بلشکر ملحق شد حضرت علم بوی داد و امیر لشکر ساخت
و فتح بدست وی واقع شد چنانکه بعد ازین معلوم شود ان شاء الله تعالی و دویست اسب در آن لشکر
بود از آن جمله سه اسب از خاصه رسول الله بود و شتران بسیار داشتند و دو مرد از قبیلهٔ اشجع
بجهة راهبری همراه کردانیدند گویند ابن ابی بن سلول منافق خبر بیهود خیبر فرستاد که محمد قصد
شما دارد زنهار که حزم رعایت کنید و خبردار باشید و در حصارها در مباشید جلد بجنگ

بعضی گفته اند که نمیلة بن عبد الله لیثی را ... و سباع بن
عرفطه غفاری را در مدینه خلیفه ساخت و ام سلمه ...

بیرون آئید که اسباب حرب در میان شما بسیار و کثرت شما بی شمار و قوم او اندک و اسباب
حرب در میان ایشان عزیز است خیبریان چون بر این معنی وقوف یافتند کنانة بن ابی الحقیق
و هوذة بن قیس و ائلی را بجهة استمداد بقبیلهٔ غطفان که حلفاء یهود خیبر بودند فرستادند و شرط
بر آنکه اگر مهم بمدد ایشان بهم رسد یک نصف ثمار خیبر بدیشان دهند آن جماعت ازین سخن
قبول نمودند و در روایتی آنکه چون حضرت در منزلی که آنرا رجیع میگفتند فرود آمد و میان ایشان
و غطفان یک شبانه روز راه بود ایشان کارسازی نمودند و بقصد امداد یهود متوجه خیبر گشتند
در راه آواز حس و حرکت از عقب خویش شنیدند گمان بردند که مگر مسلمانان غارت آوردند بر اهل
و عیال ایشان باز گشتند و اهل خیبر را مخذول کردانیدند و در آن وقت پیشوای ایشان سلام بن
مشکم خستگی صعب داشت جماعت اعیان خیبر بمنزل او رفتند و با او مشورت نمودند که بیرون
آئیم یا در حصارها توقف نمائیم سلام ایشان را بر بیرون رفتن تحریض نمود و در روایتی آنکه گفت رای آنست
که عبد الله بن ابی بر سبیل نصیحت بشما فرستاده هرچند که وی مبارک و رشید الامر نیست فاما
که رای صواب بشما نموده زنهار که بیرون روید و خود را محاصره سازید اما چون تقدیر باشد
در حصارها خود ساکن شدند و فرصت نیافتند که بیرون آیند مروی است از سلمة بن الاکوع که گفت بیرون
آمدیم ما از مدینه در ملازمت پیغمبر و متوجه جانب خیبر شدیم شبی از شبها در اثنای سیر یکی
از اصحاب با عامر بن سنان اکوع گفت پاره ازین کلمات و رجزها که یاد داری برای ما بخوان عامر
رجز ابن رواحه بنیاد کرد که اَللّٰهُمَّ لَوْلَا اَنْتَ مَا اهْتَدَیْنَا تا آخر آن ابیات بطریق حدا میخواند
یاران خوش وقت شدند و شتران بعادت در رفتار آمدند سید علم صلعم پرسید که این حادی
کیست گفتند عامر بن اکوع است فرمود یرحمه الله و در روایتی آنکه فرمود غَفَرَ لَکَ رَبُّکَ راوی گوید
دستور چنان بود که هرکس که حضرت صلعم او را بخصوص باین طریقه دعا فرمودی او را شهید ساختی
عمر خطاب گفت واجب شد وی را شهادت یا رسول الله بهره مند نکردی تا ما را از بودی و ما با او
تمتع گشتی پس عامر در خیبر شهید گشت چنانچه شرح آن عنقریب مذکور خواهد شد و در بعضی از کتب
هست که چون عامر از حدا کفتن خاموش شد حضرت با عبد الله بن رواحه فرمود تو برای ما شتران را
حدی سازی آری پس وی نیز بنیاد حدا کرد و همان ابیات که عامر خوانده بود میخواند و یک بیت برآن

بعضی گویند
که هرکس را که بخصوص دعا میداشت بدرجهٔ شهادت فائز
می شد

زیاده کرد سید عالم صلعم فرمود اللّٰهم ارحمه و ویرا نیز در غزوه موته چنانچه شرح آن بتحریر خواهد پیوست
شهید ساختند **نقلست** که آن سرور چون بمنزل صهبا رسید و نماز عصر بگزارد فرمود تا
زواده که همراه داشتند حاضر کنند بغیر از سویق و خرما هیچ نیاوردند پس با اصحاب آنرا
تناول فرمود و بعد از آن وضو نماز دیگر نماز شام بجماعت بگذارد و بعد از آنکه نماز خفتن بگذارد
دلیل را بطلبید و گفت ما را از راهی ببر که در میان قبایل غطفان و میان خیبر
در آییم و نگذاریم که ایشان مدد یهود آنجا روند یکی از آن دو مرد که حسیل نام داشت گفت من
ترا میبرم پس روان شدند و بموضعی رسیدند که سر راهها متعدد بود حسیل گفت یا رسول الله
این چند راهست که از همه بمقصد می توان رسید حضرت فرمود یک یک را برای من نام بر
تا من هرچه خواهم اختیار نمایم حسیل گفت یک راهست که آنرا حزن گویند فرمود که مرا از آن
راه مبر گفت دیگریست که آنرا شاش گویند فرمود مرا ازین راه مبر گفت دیگریست که آنرا
حاطب گویند گفت مرا ازین راه مبر از عمر خطاب منقولست که گفت ندیدم من هرگز مثل آن
شب که هر نام که برد قبیح بود گفت یک راه دیگر پیش مانده عمر پرسید که نام آن چیست حسیل گفت
مرحب رسول صلعم فرمود مرا ازین راه ببر عمر گفت ای حسیل چرا اول بار این طریق را نگفتی پس بدان
طریق بصوب خیبر توجه نمود و عباد بن بشر را با چند سوار برسم طلیعه از پیش بفرستاد عباد
رفت و یکی را از جاسوسان یهود خیبر بگرفت و پرسید که چه کسی گفت مردی شتربانم و شتران
گم کرده خویش را میجویم عباد گفت از خیبریان چه خبر داری جواب داد که هوذه بن قیس و کنانه
بن ابی الحقیق را یهود بسوی هم سوگندان خویش یعنی غطفان فرستادند و از ایشان مدد طلب کردند
و عیینه بن بدر با جمعی کثیر بسلاح آراسته بمدد ایشان بحصون خیبر در آمد و اکنون ده هزار
مقاتل بکمال سلاح منتظر حرب محمد و یاران وی اند عباد گفت غالبا تو جاسوس ایشانی و اورا
ضرب و تادیب نمود و قصد بقتل کرد جاسوس گفت مرا در امان خود در آور تا راست بگویم ویرا
امان داد جاسوس گفت بدانید که خیبریان از شما بغایت ترسیده اند و از آن معامله که با
یهود قریظه و نضیر کرده اید خوفی عظیم بدل ایشان استیلا یافته و منافقان مدینه خبر
بایشان فرستاده اند که محمد قصد شما دارد زنهار که دغدغه بخاطر خود راه مدهید و در بهانه

بحث طلیعه لشکر خیبر

بحث عدد لشکر [illegible] خیبر

با او مساهلت منمایید که لشکر وی در جنب لشکر شما قلیل است و اکنون خیبریان مرا فرستاده
اند تا مقدار لشکر شما معلوم کنم و خبر بایشان رسانم عباد جاسوس را نزد حضرت آورد و حالی
که از و معلوم کرده بود معروض داشت عمر خطاب گفت او را گردن می باید زد عباد گفت من ویرا
امان داده ام خواجه کائنات علیه افضل الصلوات فرمود ای عباد ویرا بنگاه دار تا آخر کار
ببینیم چه میشود و بعد از آنکه رسول صلعم بخیبر در آمد وی مسلمان شد آورده اند که آن حضرت از
طریق وادی مرجه بمیان قلاع خیبر در آمد و چون چشمش بران دیار افتاد دعا دید که شرح ها
و فرمایا بخواند اللّٰهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضین السبع وما اقللن ورب
الشیاطین وما اضللن ورب الریاح وما ذرین انا نسئلک خیر هذه القریة وخیر اهلها وخیر ما فیها ونعوذ
بک من شرها وشر اهلها وشر ما فیها و روایتی آنکه چون بخیبر مشرف شد با یاران خویش گفت توقف کنید
و این دعا بخوانید یاران بموجب فرموده کاربند شدند آنگاه فرمود ادخلوا علی برکة الله بعد از آن
شدند تا رسیدند بمنزلی که آنرا منزله گویند می گفتند فرود آمدند و بموضعی جهة مسجد معین
ساخت و آنجا نماز تهجد بگزارد و روایتی آنکه ساعتی در منزل بخواب رفت پس شتر خاصه حضرت
برخاست و مهار در زمین میکشید تا در نزدیکی آن موضع بزانو در آمد و برای لشکرگاه آن منزله
از زمین قرار یافت و مسجدی دیگر در ان محل مقرر ساخت و نماز صبح بغلس آنجا بگذارد و خواب غفلت
در ان شب بر خیبریان استیلا یافته بود که از آمدن آن سرور وقوف نیافتند و حال آنکه پیش از آن
بنابر آنکه خبر توجه حضرت شنیده بودند هر روز و هر شب سواران سلح پوشیده بیرون می آمدند و تفحص
می نمودند اما آن شب هیچکس از ایشان نجنبید حتی که خروسهای ایشان بانگ نکردند و دواب ایشان
حرکت ننمود قریب بطلوع آفتاب بود که بیدار شدند دلهای ایشان بغایت مضطرب بیلها
و زنبیلها برداشته بیرون آمدند که بر سر مزارع خویش روند چون لشکر ظفر اثر را دیدند گفتند
والله محمد والخمیس حضرت چون آن حال مشاهده کرد فرمود الله اکبر خربت خیبر انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرین و گویا آن سرور تفال گرفت که فتح واقع خواهد شد چون آلات
هدم را با ایشان دید و احتمال دارد که خراب خیبر بطریق وحی معلوم آن سرور گشته باشد یهود
بحصارها در آمدند و خبر بسلام بن مشکم بردند که لشکر محمد رسید گفت چون حصن من نشنید

بحث نزول آنحضرت [illegible] و آمدن لشکر اسلام [illegible]

بحث عدد قلعهٔ خیبر

باری در محاربه تقصیر ننمایند که در جنگ کشته شدن بهتر از آنکه در اسیری بسر دل برمقاند
استوار کردند و اهل و عیال بقلعه کتیبه بردند و طعام و ذخیره در حصار ناعم و حصن صعب
مضبوط ساختند و اهل حرب در حصار نطاة جمع شدند و سلام بن مشکم با وجود مرض
باینجا آمد و مردم را بحرب ترغیب می‌نمود و دران قلعه بمرد و بدوزخ رفت و چون سید رسل
بیقین کشت که خیبریان جنگ خواهند کرد یاران را موعظه و نصیحت فرمود و تحریض بر جهاد
نمود و ترغیب بثواب کرد و مژده داد که اگر صبر کنید ظفر و غنیمت یابید مرویست که حباب
بن المنذر نزد رسول صلعم آمد و گفت یا رسول الله درین منزل که فرود آمدهٔ اگر مأموری بآن
هیچ سخن ندارم و اگر برای اختیار فرموده مرا سخنی دران باب بخاطر آمد اگر اجازت باشد عرض
رسانم فرمود برای فرود آمدم حباب گفت این منزل بغایت نزدیکست بحصار نطاة و تمام
مردم جنگی خیبر درین حصار اند و از حال ما واقف و ما را بر حال ایشان وقوفی نیست
ایشان بما میرسد و ان ما بایشان نمیرسد و از شبخون ایشان ایمن نیستم و دیگر آنکه این موضع
است میان نخلستان و در مغاکی واقع است و هوا عفن دارد اگر حکم فرمائی تا موضعی که
ازین مفاسد بعید بود لشکرگاه اختیار کنند بهتر بود حضرت فرمود رای صواب اینست که توفی
آنگاه محمد بن مسلمه را بخواند و فرمود منزلی نیکو چنانچه حباب گفت بجهة معسکر پیدا کن روی
بموجب فرموده در سیر در آمد و میگشت تا بموضع رجیع رسید آن منزل را قابل معسکر همایون
دید باز گشت و خبر بآنحضرت رسانید که منزلی نیکو بجهة لشکرگاه یافتم آن سرور فرمود شبانگاه
بآنجا رویم و آن روز دران منزل با اهل حصار نطاة جنگ آغاز کردند یهود از حصار تیرها
می انداختند و در میان لشکر اسلام می افتاد مسلمانان همان تیرها را میچیدند و بآن
قلعه باز می انداختند و آن روز بغایت گرم بود محمود بن مسلمه برادر محمد جنگ بسیار کرده
بود از غایت گرما و ثقل سلاح در سایه حصار ناعم بخواب رفت بتصور آنکه درانجا هیچ مردی باشد
پس مرحب یهودی و بروایتی کنانة بن ابی الحقیق کمین نموده آسیا سنگی بر بالای محمود انداخت
و بر سر وی خورد و خود در سر وی نشست و سرش بشکست و پوست پیشانی وی بر رویش
افتاد مسلمانان ویرا بآن حال نزد حضرت آوردند بدست مبارک خویش پوست پیشانی او را

بحث منع قطع کردن حضرت نخیلات خیبر و نقل لشکر بموضع رجیع نام

بحث دوای تب

بازجای خود چسبانید و سرش را بخرقه ببست و او در همین غزوه بواسطه آن زخم وفات یافت
منقولست که حباب بن المنذر بعرض سید عالم صلعم رسانید که این درختان خرما نزد یهود خیبر
احب است از فرزندان نخستین ایشان امر فرمای که خرما ببرند تا حسرت ایشان زیاده گردد
آن سرور فرمود تا نخیل را قطع نمایند یاران بآن کار مشغول شدند چون ابوبکر از آن حال
وقوف یافت نزد حضرت آمد و گفت یا رسول الله حق تعالی وعده فرموده که خیبر فتح خواهد شد
و وعده خود را انجاز خواهد نمود پس قطع نخیلات را ثمرهٔ معتد به نباشد اگر امر فرمائی تا دست
از قطع درختان باز دارند بهتر بود بنا بر آن امر فرمود تا از آن کار کف کنند گویند چهار صد درخت
خرما را قطع کرده بودند و در غیر حصار نطاة قطع نخیل واقع نشد و چون شب در آمد بمنزل رجیع
تحویل فرمود و معسکر بآنجا قرار گرفت و عثمان بن عفان را بحفظ منزل مقرر فرمود و هر روز
بپای قلعه بجنگ می آمد و دران غزوه ده رایت ترتیب فرموده بود یکی سیاه که آنرا عقاب
میگفتند و گویند از برده در خانه عایشه بود و دیگری سفید و غیر از آنها الویه نیز داشتند
و شعار مسلمانان این بود که یا منصور امت امت و دران ایام پنجاه کس از مسلمانان مجروح گشتند
آورده اند که وقتی بزمین خیبر در آمدند که هوا بغایت گرم و عفن و خرما هنوز نیک نرسیده
و سبز بود پس یاران رسول دران هوا از آن خرماها تناول کردند و اکثر اصحاب در تب شدند
شکایت از آن حال بطبیب الهی یعنی حضرت رسالت پناهی آوردند فرمود خنک سازید
آب را در مشکها پس چون میان بانگ و اقامت نماز شود آن آب را بر ایشان بریزند و نام خدا
بر وی برند چنان کردند شفا یافتند نقلست که مردی از اهل حصار که او را عامر یهودی گفتندی
غلامی حبشی داشت که شبانی گوسفندان خواجه خود میکرد پیش از آنکه حضرت بدر حصار آید
و مقاتله کند اهل حصار را دید که مسلح و آماده جنگ میشوند پرسید که شما را چه قصد است
گفتند میخواهیم که با این مرد که دعوی پیغمبری می کند مقاتله نمائیم ازان سخن در دل وی حالتی
پیدا شد روزی که مسلمانان جنگ میکردند گوسفندان خود را پیش کرده نزد پیغمبر صلعم آمد
و گفت یا محمد بچه چیز دعوت مینمائی فرمود باسلام بگوی اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله
گفت چون این بگویم مرا چه باشد فرمود بهشت اگر برین ثابت باشی غلام فی الحال مسلمان شد

وگفت یا رسول الله این گوسفندان در دست من بامانت است میخواهم که بصاحبش رسد
فرمود انها را از لشکر بیرون بر و بانگ بر ایشان زن و سنگ ریزه چند از عقب ایشان
بینداز بدرستی که الله تعالی از قبل تو این امانت را ادا کند غلام چنان کرد گوسفندان دوان
شدند و بخانه خواجه غلام آمدند یهودی دانست که غلامش مسلمان گشته آنگاه آن حبشی
سلاح برداشت و روان صف قتال شد و جنگ میکرد تا بدرجه شهادت رسید مسلمانان
وی را برداشتند و بخیمه از خیام لشکرگاه بردند پیغمبر را صلعم از حال آن غلام اعلام کردند آن حضرت
عمل قلیلا و اجر کثیرا یعنی کار اندک کرد و مزد بسیار یافت و در روایتی آنکه بنفس نفیس خویش
بنزد آن خیمه آمد و سر مبارک باندرون خیمه در آورد و فرمود بتحقیق که حق تعالی این بنده حبشی
را اکرام کرد و او را بدرجات بهشت رسانید و دیدم که دو شخص از حور عین بر بالین وی نشسته
و گویند در آن ایام که در منزل رجیع بودند هر شب حراست لشکر را بیکی از اصحاب تفویض نمودی
شبی از شبها عمر خطاب با من مهم قیام می نمود مردی را از یهود گرفته بنزد وی آورد تا عمر امر کرد
تا او را مقتول سازند یهودی گفت مرا بنزد پیغمبر خویش برید که با وی سخن دارم عمر وی را بنزد حضرت
آورد یهودی سلام کرد آن سرور فرمود چه خبر داری گفت یا ابا القاسم اگر مرا امان میدهی با تو
راست میگویم فرمود امان دادم یهودی گفت از حصن نطاة بیرون آمدم در حالتی که امور ایشان
هیچ نظام نداشت و بسیار از تو خائف اند بحیثیتی که دلهای ایشان در اضطراب است و گمان
می برم که امشب از حصار نطاة فرار نمایند و بحصن شق در آیند و این قلعه ایست که سلاح
و آلات و ادوات حرب ایشان در انجاست چون فردا بحصن در آیم و تو نیز در آئی حضرت
فرمود انشاء الله یهودی نیز گفت انشاء الله ترا بر انها دلالت کنم القصه روز دیگر حصار نطاة
را فتح کردند و بعد از آن حصن شق نیز فتح شد در تلخیص المغازی و بعضی از کتب سیر چنین
است که از قلاع خیبر اول نطاة فتح شد لکن محمد بن اسحق گوید اول حصارها خیبر ناعم بود
و اول انرا فتح کردند و الله اعلم و آورده اند که روزی در حصن صعب بن معاذ جنگ در گرفت
بودند مرحب یهودی بیرون آمد و مبارزت می نمود عامر بن الاکوع رض سر راه بر وی گرفت
مرحب شمشیر بر عامر حواله کرد وی سپر در سر کشید مرحب در سپر عامر نشست عامر نیز تیغ

و شمشیر

جوا

خویش بر مرحب حواله کرد کوتاه بود بر زانو خودش خورد و بزخم خویش مجروح گشت و بآن زخم
از دنیا برفت و وی را در منزل رجیع با محمود بن مسلمه در یک غار دفن کردند سلمة بن الاکوع که
برادر زاده عامر بود گوید چون از خیبر مراجعت نمودیم در اثناء راه پیغمبر ص مرا ملول و محزون
دید پرسید که سبب ملال تو چیست و در روایتی از سلمه آنکه گفت گریان رفتم پیش آن حضرت و گفتم
یا رسول الله اسید بن حضیر و جمعی از یاران تو میگویند عمل عامر باطل شد زیرا که بشمشیر خویش
مقتول گشت فرمود دروغ گفته و خطا کرده اند بدرستی که وی را دو مزد است و میان دو انگشت خود
جمع کرد و فرمود انه لجاهد مجاهد و در روایتی آنکه فرمود و انه لیعوم فی الجنة عوم الدعموص گویند
در ایام محاصره حصون خیبر طعام در میان یاران رسول ص کم بود و سختی می کشیدند روزی از
حصار صعب بن معاذ بیست گوسفند بیرون آوردند و در حوالی حصار میچرانیدند حضرت
فرمود هیچکس باشد که از این گوسفندان چیزی بدست آرد که امروز طعام ما شود ابو الیسر کعب بن
عمرو انصاری گوید پیش رفتم و گفتم یا رسول الله من این کار کنم پس دامن خویش بمیان بر زدم و تک
بر داشتم و مانند آهو میدویدم آن سرور چون دویدن مرا بدید فرمود اللهم متعنا به بارخدایا
ما را ممتع و برخوردار گردان بوی پس رسیدم و اول آن قطعه از غنم بحصار در آمده بود از آخر قفا
دو گوسفند ربودم و در زیر بغل گرفته بنزد پیغمبر ص آوردم پس بفرمود تا گوسفندان را ذبح کردند
و طعام بپختند و هیچ کس از حضار لشکر نماند الا که از آن گوشت خورد و محمد بن اسحق آورده
ابو الیسر از برکت دعای آن سرور عمری دراز یافت و از دست وی کارهای نیکو بر آمد و بسیار دیر
از وی بمسلمانان رسید و در تلخیص المغازی آورده که در ایام محاصره حصن صعب بیست
یا سی دراز گوش اهلی از حصار بیرون آمد جمعی از مسلمانان رفتند و انها را گرفتند و کشتند
و دیگها را بر بار نهادند و آن گوشتها را بجوشانیدند که تناول کنند از بس که سختی کشیده بودند
پس در ان حالت سید عالم ص بر ایشان بگذشت پرسید که در این دیگها چه چیز میجوشد گفتند گوشت
دراز گوش اهلی فرمود تا منادی کردند که گوشت دراز گوش اهلی و هر حیوانی که ذی ناب و ذی
مخلب باشد و نکاح متعه حرام شد و هم در کتاب مذکور مسطور است که از معتب بن قشیر
اسلمی مرویست که گفت در هنگام محاصره نطاة حال ما بغایت کرسنگی بمخمصه رسید فرستادیم بنزد حضرت

ابوالیسر

بحث تحریم گوشت خر و نکاح متعه و ذی ناب و ذی مخلب

که کار ما از گرسنگی و ضعف خراب است دعا کن برای ما تا فتحی حاصل شود و طعامی بدست ما آید
پس آن سرور فرمود والله که نزد من چیزی نیست که بدیشان فرستم تا قوت خویش کنند و گفت
بارخدایا بزرگترین حصاری که دران طعام بیشتر باشد برای مسلمانان فتح فرمای آنگاه لشکر را
جمع فرمود و علم بدست حباب بن المنذر داد و فرمود که بیکبار حمله کنید حمله کردند و اول گروهی
که خود را بدر حصن صعب رسانیدند گروه اسلم بودند و جنگ میکردند تا آن حصار فتح شد
و القند و التمر و اطعمه کثیره بدست مسلمانان افتاد و مرویست که مشکها خمر بیرون می آوردند
و میریختند مردی از اهل اسلام که ویرا عبدالله حماری گفتندی مقداری ازان خمر بخورد و اورا
بنزد رسول صم آوردند حضرت را مکروه آمد بنعلین مبارک خویش اورا تادیب نمود و یاران حاضر
را فرمود تا بنعلین وی را بزدند و حال آنکه این مرد صبر از شراب خوردن نداشت و چند نوبت
ویرا برین امر تادیب نموده بودند عمر خطاب گفت اللهم العنه چند این مرد را بواسطه این امر تشنیع
زجر نمایند و او ازین کار باز نمی ایستد آن سرور فرمود ای عمر چنین مگوی بدرستی که او خدا
و رسول را دوست میدارد آورده اند هنگامی که محاصره حصار قموص میکردند پیغمبر را صداع درد
شقیقه طاری شد و حال آنکه آن قلعه بود بغایت محکم و حضرت بواسطه صداع نتوانست که
بنفس نفیس خویش در معرکه محاربه حاضر شود و هر روز علم بیکی از اصحاب میداد و بجنگ میفرستاد
و در احادیث صحیحه بثبوت پیوسته که یک روز ابوبکر علم رسول را برداشت و بپای قلعه آمد و قتال
شدید نمود و فتح ناکرده بازگشت روز دیگر عمر علم برداشت و مقاتله کرد اشد از مقاتله روز نخستین
و او را نیز فتح میسر نشد و در روایتی دیگر آنکه روز اول عمر جنگ کرد و روز دوم ابوبکر و روز سوم باز
عمر بجنگ رفت و حصن مفتوح نگشت شب هنگام حضرت رسالت صم فرمود لاعطین الرایة غدا
رجلا کرارا غیر فرار یحب الله و رسوله و یحبه الله و رسوله یفتح الله علی یدیه یعنی هر آینه که فردا بدهم
رایت خویش را بمردی که ستیزنده ناگریزنده بود و خدا و رسول را دوست دارد و خدا و رسول
ویرا دوست دارند و حق تعالی خیبر را بر دست او فتح کند و در روایتی آنکه فرمود بشارت باد ترا ای محمد
... که فردا قاتل یاران ترا مقتول می سازند سهل بن سعد الساعدی گوید چون حضرت این سخن
بر زبان راند آن شب یاران در شورش بودند که آیا فردا رایت را بکدام یک از ایشان خواهد داد

و بریدة بن الحصیب گوید هیچکس از ما نبود که نزد رسول صم منزلتی داشت الا که امیدوار بود که آن رایت
وی باشد و در روایتی آنکه جمعی از قریش با یکدیگر میگفتند مقرر است که مراد علی بن ابوطالب نخواهد بود
زیرا که ویرا چشم درد می کند بحدی که پیش پای خود نمی بیند و منقولست که امیر چون شنید که حضرت
آن سخن فرموده گفت اللهم لا معطی لما منعت و لا مانع لما اعطیت و گویند که جناب ولایت مآب
بواسطه درد چشم از آن سفر تخلف نموده در مدینه مانده بود و رمدی بغایت صعب داشت چنانچه
هیچ چیزی نمی دید با خویشتن گفت تخلف کردن من از رسول صم خوب نیست کار سازی کرده از مدینه بیرون آمد
و در اثناء راه یا بعد از وصول بخیبر بپیغمبر صم ملحق شد ایاس بن سلمة بن الاکوع از پدر خویش روایت
کند که چون بامداد شد یاران بدر خیمه حضرت آمدند و متوقع هر یک آن بود که رایت بدو عنایت
آید و از سعد بن ابی وقاص منقولست که گفت در برابر چشم رسول صم بر زانو در آمدم و باز برخاستم
و باز ایستادم با امید آنکه کسی من باشم و ابوهریره از عمر خطاب روایت کند که گفت هرگز امارت را
دوست نداشتم الا آن روز القصه حضرت از خیمه بیرون آمد و فرمود علی ابوطالب کجاست گفتند
چشمش درد میکند فرمود ویرا بیارید سلمة بن الاکوع رفت و دست ویرا گرفته میکشید و می آورد
تا بنزد پیغمبر صم رسانید از امیر منقولست که گفت بحضرت رسیدم سر مرا بر کنار خویش نهاد و آب
دهن اطهر را در چشمان من ریخت و بروایتی آب دهن خود را در کف خویش انداخت و در چشمان من
مالید ببرکت لعاب دهن آن سرور فی الحال درد از چشم من زائل شد و شفاء کلی یافتم و از آن روز
دیگر درد چشم و درد سر نکشیدم و در روایتی آنکه علی گفت حضرت در حق من دعا بخیر بتقدیم رسانید
و فرمود اللهم اذهب عنه الحر والبرد یعنی بار خدایا گرما و سرما را از وی بردار امیر گوید بعد از ان دیگر
هرگز گرما و سرما نیافتم و منقولست که در گرما سخت جامه پرپنبه و در سرما عظیم جامه تنک
می پوشید و از هیچ کدام متضرر نمی شد و در روایتی آنکه پیغمبر صم زره خود را در وی پوشانید و ذوالفقار
بر میان او بست و علم بدست او داد و روانه کرد امیر علی رضی الله عنه گفت یا رسول الله مقاتله کنم تا زمانی
که مثل ما شوند یعنی مسلمان گردند حضرت فرمود یا علی تعجیل بقتال مکن و روان شو تا زمانی
که در عرصه ایشان نزول کنی آنگاه باسلام ایشان دعوت کن و خبر دار گردان از حقوق خداوند تعالی
که در مسلمانی بر ایشان واجب است فوالله لان یهدی الله بک رجلا واحدا خیر لک من حمر النعم

تخلف

والبرد

لکن نعم النعم یعنی بخدا سوکند که راه راست نمودن خداوند تو بسبب تو یک مرد را بهتر است ترا از
شتران سرخ موی بود که در راه خدای تو تصدق نمایی پس علی علم برکرفت روان شد تا بپای
حصار قموص اسد و علم را بر کودی از سنک ریزه که در آنجا بود برد یهودی از بالای حصار خود را
نمود و از وی پرسید که تو کیستی جواب داد منم علی بن ابی طالب یهودی فریاد بر آورد که ای اهل
خیبر مغلوب شدید و روایتی آنکه یهودی کفت بحق آن خدای که توریة بموسی فرستاده که این مرد فتح
ناکرده باز نخواهد کشت آورده اند اول کسی که از قلعه بیرون آمد حارث یهودی برادر مرحب بود و لاف
خویش و جنک آغاز کرده دو نفر از اهل اسلام شهید ساخت امیر المومنین بر سر وی راند و بیک
ضرب وی را بدوزخ فرستاد مرحب چون برادر خویش را کشته دید فی الحال با جوق خویش از قلعه بیرون
آمد و این رجز میخواند شعر قد علمت خیبر انی مرحب * شاکی السلاح بطل مجرب * اضرب احیانا و حینا ... کشته شدن ... علی با مرحب یهودی و قتل او با فتح خیبر
اضرب * اذا الحروب اقبلت تلهب * ان حمای الحمی لا یقرب * و کویند در میان خیبریان از وی اشجع
نبود و دران روز دو زره پوشیده و دو شمشیر حمایل کرده بود و عمامه بر بسته و خودی بر بالای آنها
بر سر نهاده و نیزه داشت که سنان او سه من بود کسی از اهل اسلام نتوانست که در معرض معارضه
با وی در آید علی مرتضی بسوی او روان شد و این رجز میخواند که انا الذی سمتنی امی حیدره * ضرغام
آجام و لیث قسوره * عبل الذراعین غلیظ القصره * اوفیهم بالصاع کیل السندره * و کویند مرحب
در خواب دیده بود که شیری وی را می کشد پس حکمت در خواندن امیر این رجز که انا الذی سمتنی
امی حیدره این تواند بود که خواب مرحب را بیاد او دهد تا ترس در دل وی پیدا شود و دست
و پا کم کند القصه چون بهم رسیدند مرحب خواست که شمشیری حواله کند امیر پیش دستی نموده
ذو الفقار کشیده بر فرق وی زد چنانچه از سپر و خود و دستار ها کذشت و تا بحلقش برآمد و بروایتی
آنکه تا بقربوس زین دو نیم ساخت روایت صحیح اینست که علی قاتل مرحب بوده و آنچه در بعضی از کتب
سیر هست که محمد بن مسلمه وی را کشته ضعیف است و اعتبار ندارد و آنکه بعضی از شعرای عرب نظم
آورده اند که شعر علی حمی الاسلام من قتل مرحب * غداة اعتلاه بالحسام المقضب * موید روایت صحیح
است و الله اعلم پس اهل اسلام حمله کردند و جهودان را میکشتند و امیر المومنین دران روز هفت تن
از روسا و شجعان یهود را بقتل آورد یهود همه بجانب قلعه فرار نمودند و امیر از عقب ایشان میرفت

بعد فتح قموص خیبر و امان ایشان از علی مرتضی شرایط

دران حالت یهودی ضربی بر دست وی زد چنانچه سپر از دستش بیفتاد یهودی دیکر مبادرت
نموده آنرا بر داشت علی بغایت در غضب شد و حمله کرد تا خود را بدر حصار رسانید و یک در آهنین
حصار را بر کند و سپر خویش ساخت اهل قلعه قموص و اهالی قلاع باقیه چون آن قوت بازو بدیدند
امان طلبیدند امیر بعد از استجازه از رسول ایشان را امان داد مشروط بر آنکه نقود و اسلحه را باهل
اسلام کذارند و هیچ پوشیده و پنهان ندارند و اکر چیزی از مال و سلاح پوشیده دارند حکم امان
ایشان را نماند و ایضا مشروط بر آنکه هر مردی از ایشان یک شتر وار طعام بر دارد و ازان دیار بیرون
رود نقلست که بعد از آنکه جنک آخر شد علی مرتضی آن در را از پس سر خود هشتاد وجب دور
انداخت هفت تن خواستند که باتفاق آنرا از روی باز وی دیکر کردانند نتوانستند و هفتاد و چهل
تن خواستند که بمدد یکدیکر آنرا بر دارند نا جنبش ندو شاعر درین باب کفته شعر علی رمی باب
المدینة خیبر * ثمانین شبرا و اوفی لم یشبر * خبر بعرض حضرت رسالت رسانیدند که قلاع خیبر
بدست علی مرتضی برکت مذکور مفتوح کشت آن سرور بسی شادی نمود و چون امیر متوجه خدمت
نبی شد آنحضرت باستقبال وی از خیمه بیرون آمد و وی را در بر کرفت و میان هر دو چشمش
ببوسید و فرمود قد بلغنی نباءک المشکور و صنیعک المذکور یعنی بحقیق که بمن رسید مشکور و صنیع
مذکور تو ای علی بمن رسید و در روایتی آنکه حضرت فرمود من از تو راضی ام علی را رقت آمد و بکریست
حضرت فرمود ای علی این کریه فرح است یا کریه اندوه جواب داد که یا رسول الله کریه فرح است
و چکونه شادمان نکردم که تو از من راضی باشی سید عالم فرمود که نه تنها من از تو راضی ام بلکه خدای
و ملائکه و جبرئیل و میکائیل نیز از تو راضی اند انکاه حضرت بحصار قموص تشریف داد کنانة
بن ابی الحقیق را که از روسا یهود خیبر بود پیش آوردند از وی پرسید که کنج ابی الحقیق کجاست تفحص نمودن حضرت از کنج ابی الحقیق
و حال آنکه وی را یک پوست بز زر و زیور و عقود مروارید و جواهر بود چون اهل مکه را عروسی و جشنی
شدی آن حلی و زیور بعاریت فرستادندی و ازان حلی و جواهر آنچه ایشان را در کار بودی عاریت کرفتندی و
در اوایل حال یک پوست بره بود و چون ابو الحقیق ثروت زیاده شد آنها را زیاده کردانید چنانچه
پوست کوسفند کنجای آن نداشت آنرا در پوست کاوی مضبوط ساخت و همچنین بران زیورها
می افزود چنانکه یک پوست شتر پر شد سید عالم ازان کنج تفحص فرمود کنانه کفت یا ابا القاسم آنرا در جنک

حروب و تفرقه روزگار صرف کردیم و چیزی از آن باقی نمانده و سوگند برین معنی یاد کردند
حضرت فرمود اگر خلاف این سخن که میگویند ظاهر شود خون شما مباح گردد و شما را امان
نماند کنانه آری آن سرور برین قضیه ابوبکر و عمر و علی مرتضی را و ده مرد از یهود را گواه گرفت
یهودی برخاست و با کنانه گفت اگر آنچه محمد طلب میکند نزد تو هست یا میدانی که کجاست ویرا اعلام
کن تا در امان بمانی والا بخدا سوگند که حق تعالی ویرا بران مطلع گرداند و تو فضیحت شوی کنانه
آن یهودی را زجر کرد و سخن ویرا نشنید والله تعالی پیغمبر را بر موضع گنج اطلاع داد کنانه را
که بحکم خبر آسمانی نوده روزی گوی بیرون آمدی و گوی بند چون رسول صلی الله علیه و سلم حصار نطاة را
فتح فرمود کنانه بیقین دانست که حضرت بر دفینه ظفر خواهد یافت آن پوست شتر را که گنج در آنجا
بود در ویرانه مدفون ساخت و روایتی آنکه رسول صلعم از ثعلبه بن سلام بن ابی الحقیق پرسید که
خبری از گنج داری گفت مرا هیچ گونه علم بان نیست غیر از آنکه کنانه را بارها دیدم که در هنگام صباح
گرد فلان ویرانه طواف میکرد اگر چیزی مدفون ساخته اند در ان خرابه خواهد بود پس سید عالم
زبیر عوام را با جمعی از اهل اسلام بآن ویرانه فرستاد تا بکاوند و چون دفینه آن طایفه ظاهر شد
امان از ایشان برخاست و خون ایشان مباح گشت پس آن حضرت کنانه را به محمد بن مسلمه تسلیم کرد
تا بعوض برادر خویش بقتل رسانید و آخر الامر بر یهود خیبر منت نهاده از سر خون ایشان
در گذشت و زنان ایشان به بندگی و اموال بغنیمت گرفت و فروة بن عمرو بیاضی را امر فرمود
تا غنایم خیبر را در حصار نطاة جمع کنند بموجب فرموده بدان مهم قیام نمود و اقمشه و امتعه و اسلحه
و اطعمه بسیار و نعم بی شمار در آن حصار جمع کرد و در آن میان مصاحف متعدد از توریة بود
یهود بطلب آنها آمدند حضرت امر فرمود که مصاحف را بآن طوایف باز گردانیدند و منادی
رسول صلعم در ایام جمع غنایم این ندا میکرد که اَدُّوا الخِیَاطَ وَالمِخْیَطَ فَاِنَّ الغُلُولَ عَارٌ وَشَنَارٌ وَنَارٌ
یَوْمَ القِیٰمَةِ یعنی مقداری ریسمانی و سوزنی از غنیمت با میر غنیمت رسانید و پوشیده و پنهان
مدارید بدرستی که خیانت در غنیمت موجب عار و عیب و آتش دوزخ خواهد بود در قیامت
و بصحت رسیده که غلامی سیاه بود که رحل و متاع سفر پیغمبر صلعم بعهده او بود و روایتی آنکه عناده نام
حضرت نگاه میداشت در وقت مقاتله و او را کرکره میگفتند در آن ایام بر وی حضرت فرمود که وی

طلبیدوم

بسوخت یافتش ... کنانه ابی الحقیق و منقطع امان ایشان

و آن گنج را یافتیم

در آتش

در آتش دوزخ است اصحاب بتفحص بار او مشغول گشتند در ان میان گلیمی پشمین یافتند که از
غنایم پیش از قسمت بر گرفته بود و مرویست که در روز خیبر مردی از صحابه وفات یافت حضرت
کرد و نفرمود بصاحب خود نماز گزارید رنگ روی مردم متغیر شد از این سخن فرمود بدرستی که
یار شما در غنیمت خیانت کرده راوی گوید متاع ویرا تفتیش کردیم مهره چند از مهرهای یهود یافتیم
که بدو درهم نمی ارزید و در روز جمع غنایم و اخذ سبایا حضرت فرمود هر که ایمان بخدا و روز جزا
دارد باید که آب خود را بزراعت دیگری ندهد و باید که از زنان سبایا هیچ زن را وطی نکند تا عدهٔ او
منقضی شود و باید که هیچ چیز از غنیمت قبل از قسمت نفروشد و چون تمام غنایم جمع شد زید بن
ثابت را فرمود تا اهل لشکر را احصا کرد هزار و چهار صد مرد بودند آن غنایم را بعد از اخراج
خمس بر مردان قسمت فرمود مردی را یک سهم او سپی را دو سهم داد و زنان را که بخدمت
اهل لشکر و مداوای مرضی و جرحی همراه شده بودند چیزی عطا فرمود و لکن سهم بدیشان نداد
و در بعضی کتب سیر هست که ایشان را نیز داخل اهل اسلام سهام کرده اند و نصیب کامل از خمس
به بنی هاشم و بنی المطلب ارزانی داشت چنانچه از جبیر بن مطعم مرویست که چون پیغمبر سهم
ذوی القربی را از غنایم خیبر به بنی هاشم و بنی المطلب داد من و عثمان بن عفان نزد حضرت رفتیم
و گفتیم ما انکار فضل برادران خویش از بنی هاشم نمی کنیم زیرا که وجود شریف تو از ایشانست اما
قرابت ما و بنو المطلب بنسبت بتو یکیست چون است که ایشان را از سهم ذوی القربی دادی
و ما را محروم گذاشتی فرمود که بنی هاشم و بنی المطلب نیستند مگر شیء واحد و بجهت ... و اصابع
مبارک را تشبیک فرمود و روایتی آنکه گفت ما و بنو المطلب از هم جدا نگشته ایم نه در جاهلیت
و نه در اسلام و بثبوت پیوسته که از ان غنایم بغیر حضار معرکه خیبر چیزی نداد الا بجماعتی
از مهاجران حبشه که در روز فتح خیبر از راه دریا برسیدند مثل جعفر بن ابی طالب و اسماء بنت
عمیس و شش نفر از عشیرتی که ابو موسی اشعری از آن جمله بود و مرویست که چون آنحضرت
جعفر را دید فرمود نمیدانم که بکدام یک از این دو امر شادمان ترم بقدوم جعفر یا بفتح خیبر صلعم
منتخب طراز المعانی آورده که جابر بن عبدالله انصاری را نیز با وجود آنکه از حضار معرکه خیبر
نبود سهم داده زیرا که در حدیبیه حاضر بود و آورده اند که حضرت فروة بن عمرو را امر فرمود تا غنایم

بحث دعای حضرت از برای فروختن غنایم خیبر

خیبر الفتح شد ودعا برکت بران غنایم خواند وفرمود که اللهم الق فیها النفاق یعنی بار
خدایا النفاق فرما برین غنایم رواج را فروغ کویند برکت دعای آن سرور آن غنایم را چون
من بعد بیع وشرا در آوردیم مردم بجز یدن آنها مشغول تمام نمودند تا تمامی آن اموال بود بازار
زود تر فروخته شد وکمان من آن بود که بدقی از انها خلاص نشویم زیرا که بسیار بود ودر جمله
اخبار وارد شده بعد از انکه پیغمبر ص بحصار قموص در آمده بود روزی زینب دختر حارث یهودی
که برادر زاده مرحب وزن سلام بن مشکم بود معلوم کرد که حضرت کوشت دست وشانه را

بحث زهر آلود بریان بزغاله زنی یهودیه برای حضرت

دوست میدارد بزغاله را بریان کرده وتمام انرا زهر آلوده ساخته ودر دست وشانه بیشتر بکار
برده بر سم هدیه بنان شام بود که بنزد حضرت آورد از یاران پیش آن سرور بودند فرمود بیایند
تا طعام شام بخوریم بزغاله را پاره کردند سید عالم ص لقمه از کوشت دست برداشت ودر دهن مبارک
در آورد ومضغ میکرد که ناکاه بایاران کفت دست از خوردن این طعام باز کشید که این ذراع
با من میکوید که مرا زهر آلوده ساخته اند واز نجاست که در مصحح حضرت کفته اند بزغاله زهر آلوده
کفته که من بخورای شکر عبارت. بشر بن البرا لقمه ازان تناول کرده بود کفت یا رسول الله من
در وقتی که این لقمه را مضغ میکردم کراهتی ولغزی در خود یافتم نخواستم که بیرون آرم که مبادا
تو از طعام خوردن منغص شوی بسر بشر هنوز از محل خود برنخاسته بود که رنگ روی وی سبز و سیاه
شد ویکسال مریض بود وبعد ازان وفات یافت وروایتی انکه در همان ساعت بمرد حضرت فرمود
تا زینب ورؤسا یهود را حاضر کردند انکاه فرمود من سوالی از شما میکنم با من راست خواهید کفت
کفتند آری فرمود من ابو کیست پدر شما کفتند فلان دروغ کفتید بلکه پدر شما فلان است کفتند
راست کفتی بعد ازان فرمود اکر چیزی دیکر از شما بپرسم با من راست خواهید کفت کفتند آری
واکر دروغ کوییم خواهی دانست چنانکه پیشتر دانستی فرمود درین کوسفند هیچ زهر کرده ید
زینب کفت آری من چنین کرده بودم حضرت پرسید که باعث برین فعل چه بود زینب جواب
داد که پدر وبرادر وعم وشوهر مرا کشتی کفتم اکر درین دعوی کاذب باشی مردم از تو خلاص شوند واکر
صادق باشی خدای ترا بدان مطلع کرداند وبعضی از اصحاب ضرر نرسد وروایتی انکه زینب کفت
اکنون دانستم که تو پیغمبر برحقی وکلمه شهادت بر زبان راند ودرین محل دو روایت بنظر رسیده

یکی آنکه زینب عفو فرمود وبا وی هیچ نکفت ودر روایت دیکر انکه وی را مقتول ساخت وبعد از قتل
فرمود تا وی را صلب کردند جمعی از علما حدیث ترجیح روایت عفو وجمعی دیکر ترجیح روایت قتل
نموده اند وطایفه دیکر توفیق بین الروایتین کرده میکویند احتمال دارد که از برای خود قتل
نکرده وعفو نموده باشد چه داب وعادت آن حضرت ترک انتقام از برای نفس خویش بود لکن

بحث علامات قصاص برانکه کسی طعام زهر آلود بکسی دهد

چون بشر بن البرا بآن سبب مرد از جهت او قصاص فرموده باشد واین دلیل مذهب بعضی از
ائمه شافعیه شود که میکویند اکر کسی زهر در طعام کند وعاقل بالغ دهد تا بمیرد قصاص واجب شود
فاما نزد ائمه حنفیه وجمهور شافعیه درین صورت مذکوره قصاص نیست پس بنا بر مذهب ایشان
اکر روایت قتل بصحت رسد محمول بر سیاست شود وقصه صلب که در روایت قتل واقع است

بحث حجامت از برای دفع زهر

تائید این توجیه مینماید واهل علم آورده اند که پیغمبر ص بجهت دفع ضرر آن زهر حجامت فرمود
بر کاهل خویش وکویند در آن روز ابو هند وی را حجامت کرد وسه کس از یاران لقمه ازان کوشت
مضغ کرده فاما فرو نبرده بودند ایشان را نیز امر فرمود تا از میان سر حجامت نمودند وبعد
از ان امر کرد تا ان کوشت را در کوی کردند وبسوختند وخاک بر بالای ان بینباشتند الکلام
که صفیه دختر حیی اخطب از جمله سبایا در سهم دحیه کلبی افتاده بود ودر روایتی انکه حضرت
دحیه کلبی را وعده فرموده بود که جاریه از سبایا خیبر بدو دهد پیش آن سرور آمد وکفت
آنست که آن وعده وفا فرمای فرمود برو میان سبایا وهر کدام که میخواهی بکیر دحیه رفت وصفیه
را اختیار کرد بعرض سید عالم ص رسانیدند که صفیه زنی جمیله وسیده قبیله قریظه ونضیر
است واز نسل هرون برادر موسی است م وسزاوار کسی دیکر نیست غیر از تو فرمود وی را
بیارید چون آوردند ودر وی نظر کرد دحیه را کفت تو دیکری عوض این بکیر وروایتی انکه دختر
عم صفیه را بعوض بدو داد ودر روایتی انکه هفت کنیزک در مقابل صفیه بدحیه داد ووی را از و بستد
وآزاد کرد وعتق وی را صداق ساخت وصبر فرمود تا مدة استبرا صفیه منقضی شد ودر حین
مراجعت در منزل صهبا نزدیک خیبر با او زفاف فرمود وبسط قصه زفاف صفیه وسایر فضایل وی
در محل خود از کتاب مذکور خواهد شد ان شاء الله تعالی ارباب سیر آورده اند که در جنک خیبر پانزده

بحث عدد شهیدان صحابه وکشته شدن یهود از جنک خیبر

مرد از مسلمانان شهید شدند ونود وسه کس از یهود کشته کشتند ومنقول است که چون غنایم

بعث بر آن کرد سید فرمان خیبر برای باغات بیت المال

خیبر ظاهر شد و پیغمبر ص بترک قتل سنت نهاد بریشان حکم فرموده که از زمین خیبر بیرون روید
ایشان تضرع و زاری بسیاری کردند و گفتند مسلمانان از بعضورت جماعتی که می باید که در ین
باغات کار کنند و غمخواری آنها نمایند مارا باجره بگیرید تا باین خدمت قیام نمایم و در اصل ملک
هیچ مدخل نداشته باشیم حضرت سنت نهاده بر ایشان بآن کار تعیین نمود و فرمود مادام
که خواهیم این کار میکنید و از هرچه حاصل شود نصفی باجره العمل خویش بگیرید و نصفی دیگر
به بیت المال بسپارید و هر سال عبدالله بن رواحه را میفرستاد تا خرص باغات ایشان میکرد
و نصفی که تعلق به بیت المال داشت میگرفت و آورده اند که دران ولا حجاج بن علاط سلمی از بنیه
خویش به سم سفر تجارت بیرون آمده بود چون شنید که پیغمبر ص در خیبر است بملازمت حضرت
آمد و بشرف اسلام مشرف گشت و حال آنکه حجاج مال بسیار داشت و معادن طلا که در زمین
بنی سلیم بود در تحت تصرف وی بود گفت یا رسول الله من در مکه نزد زوجه خویش و از مردم مال
فراوان دارم دستوری ده مرا تا بروم و مال خود را بدست آرم و لابدا ست مرا که سخنی چند غیر واقع
بگویم تا مالها بدست آید و اگر بدانند که مسلمان گشته ام حبه‌ای از آن بدست من نخواهند
داد آن سرور فرمود برو و هرچه خواهی بگوی حجاج بمکه رفت و قریش را دید و گفت بشارت باد شما
که خیبریان بر محمد ظفر یافتند و او و یاران وی را اسیر کردند و اموال ایشان بتاراج بردند و گفتند
محمد را اینجا نخواهیم کشت تا بمکه برویم و در اینجا او را بعوض مقتولان قریش و منسوبان خود بکشیم
اکنون من آمده‌ام که این خبر بشما رسانم و مالهای خود را که پیش هر کس دارم جمع کنم و بروم
بخیبر و از اموال محمد و یاران وی که خیبریان در صدد بیع دارند چیزی چند بخرم پیش از آنکه
تجار خبردار شوند و آنها را خریداری کنند و از شما توقع آن دارم که درین امر اعانت نمائید
حجاج گوید که قریش خوش وقت شدند و همه اتفاق نموده مالهای مرا که پیش ایشان داشتم جمع کرده
و مالی که پیش زن خود داشتم از بن بها از وی بگرفتم و آن خبر در مکه فاش شد و مسلمانان
که در مکه بودند شکسته خاطر گشتند و در خانها خویش ملول و محزون ماندند عباس بن عبد
المطلب از استماع این خبر چنان شد که پای وی را قوت رفتار نماند و ترسید که اگر کفار برین
حال وقوف یابند بر وی شماتت کنند فرمود تا در سرای وی را باز گذاشتند و قثم بن عباس را

پیغمبر ص

بخواند و خود تکیه کرد و او را فرمود تا بصوت رفیع رجزها میگفت و اظهار سرور میکرد مسلمانان
چون از سرای عباس آن آواز شنیدند همه بآنجا آمدند و او را بآن حال دیدند خاطر ایشان فی الجمله
تسکینی یافت و گویند عباس غلام خود را بنزد حجاج فرستاد که این چه خبر موحش است که آورده
بتحقیق که وعده حق تعالی بهتر است از آنچه تو میگوئی حجاج گفت عباس را از من سلام رسان و بگو
خلوت ساز که میان روز بنزد تو خواهم آمد و خبری که ترا شادمان گرداند خواهم گفت زینهار که
آنرا پوشیده داری غلام آمد و بشارت بخواجه رسانید عباس وی را آزاد کرد و گفت نذر کرده
که ده بنده دیگر آزاد کردم و چون نیم روز شد حجاج بموجب وعده بنزد عباس رفت و وی را
سوگند داد که این خبر که با تو خواهم گفت تا سه روز بعد از رفتن من از مکه پنهان داری بعد از آن
گفت بدان و آگاه باش که من مسلمان گشته‌ام و خیبر با به غالب گشت و اموال ایشان غنیمت
گرفت و بر اصحاب خود قسمت کرد و زنان ایشان را برده ساخت و صفیه بنت حیی بن اخطب را
برای خود اختیار کرد و آزاد کردانید و بزنی خود بخواست و عتق وی را صداق وی ساخت و من
آن خبر موحش را جهت آن گفتم که مالهای خویش را بدست آرم و رسول ص مرا دستوری داده بود
و من امشب از مکه بیرون میروم تو بعد از گذشتن سه روز از رفتن من این خبر را باهر که
خواهی بگوی حجاج بخانه خویش آمد و خود را مهیا ساخته شبگیر پگاه نمود و بمدینه روان شد
و بعد از گذشتن سه روز عباس به در خانه حجاج آمد و در بزد و پرسید که وی کجاست زنش گفت
سه روز است که بخیبر رفته تا اموال محمد و یاران او را بخرد و تو ای ابوالفضل چه حال داری
از آن خبر که وی گفت عباس جواب داد که الحمد لله و المنه که خبر بر وفق دلخواه است و تمام
که حجاج در خلوت با عباس گفته بود وی باز وجه او تقریر نمود و گفت اگر شوهر خود را میخواهی
شو و از عقب او برو این بگفت و از خانه حجاج بمسجد الحرام آمد و بفرح و تبختر تمام طواف
خانه بتقدیم رسانید کفار وی را چون بآن فرح دیدند با یکدیگر تغامز کردند و گفتند عجب
تجلدی مینماید و او از طواف فارغ شده پیش ایشان رفت و حکایات حجاج را با ایشان
بگفت کفار قریش منکوب و مخذول و محزون و ملول گشتند و مسلمانان مکه شادمان شدند
والحمد لله علی ذلک و بعد از پنج روز خبر چنانچه عباس گفته بود بقریش رسید اهل سیر چنانچه

که چون رسول خدا صم بحوالی خیبر آمد محیصة بن مسعود حارثی را بفدك فرستاد تا اهل آنرا
باسلام دعوت نمود و تخویف کرد که پیغمبر صم بجنك شما خواهد آمد چنانکه بجنك خیبر آمد
ایشان گفتند عامر و یاسر و حارث و سید یهود مرحب در نطاة ساکن اند و ده هزار مرد مقاتل
دارند گمان می بریم که محمد با ایشان مقاومت تواند کرد محیصه یك دو روز در دیار ایشان توقف
نمود و چون دید که ایشان سر صلح و صلاح ندارند خواست که باز گردد گفتند صبر کن تا با اکابر
خویش مشورت نمایم و جمعی همراه تو نزد محمد فرستیم تا صلح را قرار دهند و در بین اثنا خبر قتل اهل
ناعم به ایشان رسید خوفی عظیم در دل اهل فدك افتاد گفتند ای محیصه آن سخن که با تو گفتیم مستور
دار و با کسی مگوی تا ترا چندین زر بدهیم محیصه گفت نتوانم که از رسول صم پنهان دارم آنگه خبر
واقعه را بعرض حضرت رسانید آنگاه انجماعت مردی را از روسای خویش با طائفه از یهود
فدك نزد پیغمبر صم فرستادند تا امر صلح استحکام پذیرد و بعد از گفت وگوی بسیار بران قرار دادند
که نصف زمین فدك برسول صم دهند و نصفی از آن ایشان باشد حضرت بدین راضی شد و تا
زمان خلافت عمر خطاب بر آن دستور عمل می نمودند آنگاه مصلحت در ان دید که ایشانرا از
زمین فدك بیرون کند و بشام فرستد نصفی که تعلق بایشان داشت پنجاه هزار درهم قیمت
کردند عمر آنرا از بیت المال خرید و همچنین در وقت خلافت عمر اهل خیبر را نیز از خیبر بیرون کرد
یهود گفتند ای عمر چون است چیزی که ابو القاسم یعنی محمد مقرر داشته تو خلاف آن میکنی گفت پیغمبر
که من آن روز حاضر بودم نه پیغمبر صم با شما فرموده مادام که ما خواهیم شما باین کار قیام نمائید
و اکنون ما نمیخواهیم **نقلست** که سید عالم صم چون از خیبر بیرون آمد بطرف وادی القری متوجه
و در راه بصهباء خیبر رسید و در اینجا با صفیه زفاف فرموده و هم درین منزل بود که وقت نماز دیگر
حضرت سر مبارك در کنار امیر المومنین علی نهاد و آثار وحی بر آن سرور ظاهر شد و علی نماز دیگر
نگذارده بود و زمان نزول وحی چنان ممتد گشت که آفتاب غروب کرد و نماز دیگر از امیر علی
شد و چون وحی منجلی گشت حضرت پرسید که ای علی نماز عصر گذارده بودی گفت نه آنگاه
آن سرور فرمود الهی اگر علی در طاعت تو و طاعت رسول تو بوده آفتاب را برای او باز گردان
تا نماز دیگر گزارد اسما بنت عمیس گوید بعد از آنکه آفتاب غروب کرده بود دیدم که طالع شد

وبرکوه

بحث صلح کردن حضرت با یهودیان فدك بر نصف زمین اراضی

بحث اخراج کردن امام عمر یهودیان فدك و خیبر را بطرف شام
و قرار دادن زمین مذکور با غلات
آن را بجهت بیت المال

بحث زفاف حضرت با صفیه و طلوع آفتاب بعد از غروب برای نماز
امام علی بدعای حضرت

و بر کوه و زمین تافت چنانچه همه کس دیدند و علی نماز دیگر گزارد و گویند طحاوی که از اکابر علمای حنفیه
است در شرح آثار خویش گفته روات این حدیث ثقات اند و از احمد بن صالح نقل کرده که اهل
علم را سزاوار نیست که تغافل کنند از حفظ این حدیث زیرا که از علامات نبوت است و قاضی عیاض
یحصبی مالکی در شفاء خویش این سخن را از طحاوی نقل کرده و ترغیب نموده و شیخ سعد کازرونی
از علمای شافعیه نیز در منتقی خود آورده لکن ذهبی در کتاب میزان الاعتدال تضعیف این حدیث
نموده بنابر آنکه بعضی از اهل حدیث عمار بن مطر رهاوی را که یکی از رواة این حدیث است
تضعیف کرده اند و بنابر آنکه روایت از ابو هریره که پیغمبر صم فرموده لم ترد الشمس الا علی یوشع بن
نون ابن فتح حضر عفا الله عنه گوید عمار بن مطر را بعضی دیگر از اهل حدیث توثیق کرده و بعضی تضعیف
نموده چنانچه از کلام ذهبی نیز معلوم میشود پس ضعف او در آن مرتبه نباشد که موجب
رد حدیث او مطلقا گردد با آنکه ائمه مذکورین ایراد آن در کتب خویش کرده باشند و اما حدیث
ابو هریره احتمال دارد که مراد حضرت از آن این باشد که از جمله انبیاء ما تقدم برای غیر یوشع
بن نون آفتاب مردود گشته باشد و ورود آن حدیث از آن سرور قبل از واقعه رد شمس بجهت علی
باشد و فی الجمله حدیث ابی هریره دلالت بر نفی این امر نمیکند و اسداعلم گویند چون اهل وادی
القری از آمدن آن حضرت وقوف یافتند از برای جنك آماده گشتند و بجنك بیرون آمدند
حضرت اصحاب را برای قتال آراسته گردانید و لوای خود را بسعد بن عباده داد و رایتی بحباب
بن المنذر و رایتی دیگر بسهل بن حنیف و رایتی دیگر بعباد بن بشر داد آنگاه یهود وادی القری
را باسلام دعوت فرمود و ایشانرا اعلام کرد که اگر مسلمان شوید اموال و دماء شما مصون و محفوظ
ماند و حساب شما بر خدای تعالی باشد سخن آن سرور را قبول نکردند و جنك در پیوستند و از
روز تا شب محاربه نمودند ده نفر از یهود کشته شدند روز دیگر صباح فتح واقع شد و مال بسیار
و اثاث و متاع بی شمار بدست ایشان افتاد و غنیمت مسلمانان گشت و بر یهود وادی القری
منت نهاده اراضی و باغات انجا را بدست ایشان گذاشت تا کار کنند و اجرة بگیرند و چون
خبر یهود خیبر و فدك و وادی القری به یهود تیما رسید ترسیدند و از در صلح در آمدند و جزیه
قبول نمودند و بصحت رسیده که در اثنا مراجعت بمدینه اصحاب پیغمبر صم بر وادی مشرف شدند

بحث جنگ کردن حضرت با یهودیان وادی القری و فتح کردن
و بخشیدن اراضی آن بدست یهودیان بوجه
اجره سپردن

بحث صلح کردن یهود تیما در جنگ

آواز بر داشتند و تکبیری گفتند آن حضرت فرمود آهسته باشید بدرستی که شما کسی را نمیخوانید
که کر یا غائب باشد از شما بلکه کسی را میخوانید که شنوا و نزدیک است ابو موسی اشعری گوید حالی
که آن سرور این سخن می‌گفت من در خلف دابهٔ وی بودم شنید که میگویم لا حول و لا قوة الا بالله
فرمود یا عبد الله بن قیس ترا دلالت کنم بر کلمه که آن گنجی از گنجهای بهشت است گفتم آری پدر
و مادرم فدای تو باد فرمود آن کلمه لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم است و هم در اثنای آن
قصه لیلة التعریس واقع شد ابو هریره روایت کند که پیغمبر صلعم در حین مراجعت از خیبر شبی از
شبها سیر میفرمود در آخر شب خواب وی را در یافت برای خواب کردن فرود آمد فرمود ای بلال
تو بیدار باش و صبح را برای ما محافظت کن و در روایتی آنکه گفت هیچ مردی صالح باشد که امشب ما را
بگذراند و وقت نماز صبح ما را بیدار کند تا نماز گزاریم بلال گفت یا رسول الله من باین خدمت
قیام نمایم پس سید رسل صلعم و ابو بکر و جمعی دیگر از یاران با آن حضرت موافقت نموده تکیه کردند
ابو بکر گفت ای بلال چشمهای خود را از خواب نگاه دار بلال بنماز مشغول شد و آن مقدار که مقدر
بود نماز گزارد بعد از آن پشت بر راحلهٔ خویش باز نهاده چشم بر مطلع صبح دوخت ناگاه خواب
بر چشمانش غلبه کرد و در روایتی از بلال آنکه گفت دستار خویش گشودم و بآن محتبی شدم و منتظر
طلوع صبح می‌بودم ندانستم که کی بینی من بزمین آمد تا زمانی که آواز استرجاع مردم و گرمی
آفتاب بیدار شدم و در روایتی آنکه اول کسی که بیدار شد حضرت بود و فرمود ای بلال فی الحال بر
و گفت یا رسول الله آنچه بر تو غالب شد مرا همان روی نمود بلال گوید مردم زبان ملامت بر من
گشودند خصوصا ابو بکر پس خواجهٔ کائنات علیه افضل الصلوات و التسلیمات امر کرد که از این مقام
بار کنید و در روایتی آنکه فرمود این وادی است که شیطانی در اینجا هست پس بار کردند و مقداری
راه برفتند بعد از آن فرود آمدند و وضو ساختند و بلال را امر فرمود تا قامت کشید و در روایتی
آنکه اذان نیز گفت و نماز را قضا کردند بجماعت و چون بعد از نماز یاران را بجهت آن امر منفعل
حال دید فرمود ای مردمان بدرستی که حق تعالی قبض ارواح ما کرده بود و اگر خواستی در غیر این
زمان بما رد کردی چون یکی از شما در خواب بماند تا نماز از وی فوت شود یا فراموش کند چون
بیدار شود و بیادش آید قضا کند آنگاه رو با بو بکر کرد و فرمود بدرستی که شیطان نزد بلال

بیان ... خواب کردن قوم از ... و بیدار ناشدن تا طلوع شمس و قضا کردن نماز صبح بوجه وقف

آمد و او ایستاده بود و نماز میگزارد وی را تکیه داد و خواب را در چشم وی آراست و آرامش میداد
چنانکه کودک را بخواب کنند آنگاه بلال را طلبید و کیفیت واقعه از وی پرسید بلال همچنانکه آن حضرت
با ابو بکر فرموده بود تقریر کرد ابو بکر گفت اشهد انک رسول الله آورده اند که حضرت چون نزدیک
بمدینه رسید و چشمش بر کوه احد افتاد فرمود هذا جبل یحبنا و نحبه اللهم انی احرم ما بین
لابتیها یعنی احد کوهی است که ما را دوست میدارد و ما وی را دوست میداریم بار خدایا بدرستی
که من حرام گردانیدم میان دو سنگستان مدینه را و هم درین سال ابو بکر را بر سر جمعی از
بنی کلاب که قریب به نجد در ناحیه ضریه منزل داشتند فرستاد و سلمه بن الاکوع و جمعی دیگر
از اصحاب را با او همراه گردانید برفتند و با آن قوم جنگ کردند و شعار ایشان این بود
که امت امت و گروهی را از اهل نجد بقتل آوردند و طائفه را اسیر ساختند سلمه بن الاکوع
گوید جماعتی را دیدم که با اهل و عیال خویش فرار نموده بکوه میرفتند دست بر تیر بردم ایشان با
زنی از قبیله فزاره در ان میان بود و دختری داشت که از احسن عرب بود این طائفه را راندم
و بنزد ابو بکر آوردم ابو بکر آن دختر فزاریه را بمن بخشید و نزد من بود تا بمدینه رفتیم و حالی
دست بدو نرسانیده بودم و در مدینه شب نیز پیش من بود روز دیگر پیغمبر صلعم در بازار مدینه
بمن رسید و گفت ای سلمه آن جاریه را بمن بخش گفتم یا رسول الله بخدا سوگند که دوستش
دارم و از وی هنوز مطلقا حظی نگرفته ام روز دیگر در بازار بمن رسید و گفت آن جاریه را بمن
بخش گفتم یا رسول الله از آن تو است وی را بحضرت فرستادیم و از وی حظی نگرفته بودم آن
سرور او را بمکه فرستاد و فدای جمعی از مسلمانان که در مکه اسیر بودند کردانید و ایشان را آزاد
ساخت و هم درین سال بشیر بن سعد انصاری را با سی نفر بر سر جمعی از بنی مره که در قرب
فدک منزل داشتند فرستاد بشیر بآن موضع رفت و بچوپانان ایشان رسید و خبر احوال ایشان
پرسید گفت ایشان در وادی اند پس چهارپایان ایشان را راندند و متوجه مدینه شد آن جماعت
چون خبردار شدند جمعی کثیر از عقب مسلمانان آمدند و در شب بایشان رسیدند اهل اسلام
دست به تیر بردند بر مسلمانان و مقاتلهٔ عظیمه واقع شد و بسیاری از اصحاب بشیر شهید گشتند
و بشیر را نیز مجروح ساختند چنانکه در میان کشتگان افتاده بود و پنداشتند که مرده است

بیان محبت حضرت جبل احد

ذکر سریه ابو بکر

ذکر سریه بشیر بن سعد انصاری

و هر تیر که در کیش داشتند بینداختند
تا تیرهای ایشان تمام شد آنگاه کفار
جمله حمله بردند

ذکر سریه غالب بن عبدالله اللیثی

اورا در میان قتلی گذاشتند و بمنازل خویش مراجعت نمودند بشیر بهر نوع که بود خود را
بفدک انداخت و چند روز آنجا بود تا جراحت او خوش شد بعد از ان بمدینه آمد و کیفیت
حال را بعرض حضرت رسانید و گویند پیش از آمدن بشیر آن سرور از ان قصه خبردار
شده بود و در سال هشتم جمعی را از اصحاب بر سر آن طائفه فرستاد تا انتقام کشیدند چنانچه
عن قریب مذکور خواهد شد انشاء الله تعالی و هم درین سال غالب بن عبدالله لیثی را با صد و
نفر بر سر جمعی از بنی عوال و بنی عبد بن ثعلبه که بموضع میفعه منزل داشتند فرستاد رفتند
و با آن گروه مقاتله نمودند و بعضی از یشان را کشتند و شتر و گوسپند بسیار بغنیمت گرفته
راندند و بمدینه آوردند و درین سال سرایا متعدده باطراف فرستاد و این کتاب گنجایش
تفاصیل آنها ندارد و هم درین سال عمره قضا واقع شد و انرا عمرة القصاص و عمرة القضیه
و عمرة الصلح نیز گویند اهل سیر رحمهم الله آورده اند که چون پیغمبر از خیبر مراجعت فرمود
بر سر جماعتی که در نواحی مکه و مدینه بودند سرایا فرستاد بعد از ان در ماه ذی قعده سال

بحث آنکه حضرت با دو هزار صحابه بجهت زیارت کعبه

هفتم از هجرت امر فرمود یاران خود را که کارسازی نمایند تا بمکه رویم و عمره حدیبیه را قضا
کنیم و فرمود باید که هیچکس از یاران که در حدیبیه حاضر بوده اند ازین سفر تخلف ننماید پس از
اصحاب حدیبیه هیچ احدی تخلف ننمود مگر کسی که مرده یا شهید شده بود و جماعتی دیگر غیر
از اهل حدیبیه که داعیه عمره گزاردن داشتند همراه شدند چنانچه درین سفر دو هزار مرد ملازم
حضرت بودند و ابورهم غفاری را در مدینه بخلافت تعیین فرمود و مبارکی از شهر
بیرون آمد و شصت یا هفتاد شتر بجهة هدی و سلاح از خود و زره و شمشیر و صد اسپ
جنیبت همراه داشت و چون بذو الحلیفه رسید تقدیم شتران با ناجیه اسلمی و محافظت اسپان را
بمحمد بن مسلمه تفویض نمود و جبه خانه را بعهده بشیر بن سعد کرده هر یک را با جمعی از پیش
روانه ساخت گفتند یا رسول الله سلاح با خود بمکه می بری و حال آنکه در حین صلح شرط
این بود که سلاح در مکه نیاری مگر شمشیر در غلاف فرمود اینها را در مکه نخواهم آورد ولکن
بجهة احتیاط می برم که اگر قریش نقض عهد کنند و ما را مانع شوند و احتیاج بحرب باشد
باری سلاح همراه بود القصه سید عالم از در مسجد ذو الحلیفه احرام بعمره بست و تلبیه آغاز کرد

ویاران نیز بموافقت تلبیه گفتند و روان شدند و چون محمد بن مسلمه و بشیر بن سعد بمر الظهران
رسیدند جمعی از قریش آنجا بودند و با ایشان اسپان جنیبت و جبه خانه دیدند از محمد بن مسلمه
احوال پرسیدند گفت پیغمبر فردا صباح درین منزل خواهد بود اضطرابی در ان جمع افتاده
بمکه رفتند و آن خبر بقریش رسانیدند ایشان بتعلها کوه رفتند و مکرز بن حفص را فرستادند که
سر راه حضرت که معلوم کند که سبب آوردن سلاح برخلاف شرط چیست آن سرور فرمود که
ما بر صلحی که کرده ام ثابتیم و این اسلحه را در مکه بر قریش در نخواهیم آورد ولکن بجهة احتیاط خود
آورده ام مکرز باز گشت و شرح حال با قریش گفت و خاطر ایشان مطمئن شد پس حضرت امر
کرد تا شتران هدی را از پیش بردند و در ذی طوی بداشتند و فرمود که جبه خانه را در بطن یأجج
فرود آوردند و جمعی از یاران بحراست آن قیام نمایند و خود بر ناقه قصوا سوار شد و مسلمانان
پیرامون وی در آمدند بعضی سوار و بعضی پیاده همه شمشیرها در غلاف حمایل کرده روان شدند
و تلبیه کنان از ثنیه حجون در مکه در آمدند و عبدالله بن رواحه مهار شتر آن سرور گرفته بجانب
مسجد الحرام تشریف داد و تلبیه میکرد تا استلام حجر فرمود بمحجنی که در دست داشت و در آن
حال مضطبع بود و سواره طواف فرمود و یاران را امر کرد تا اضطباع نموده طواف بتقدیم
رسانند و در سه شوط اول رمل کنند یعنی بشتاب روند و در چهار باقی بحال معهود روند
و مقصود ازین نوع رفتن آن بود که چون در مکه در آمدند مشرکان قریش گفتند جماعتی با محمد همراه
آمده اند که تب یثرب و عفونت هوا آن ایشان را سست و ضعیف ساخته پس حضرت با اصحاب
فرمود که در طواف قوت و جلادت خود را بمشرکان نمایند و حال آنکه بر کوه قعیقعان بودند
و آن کوه مشرف است بر رکن شامی از خانه و گویند چون حبیب الله آمد و گفت وقتی که در میان
دو رکن یمانی از خانه طواف می نمایید مشرکان شما را نمی بینند پس درین محل آهسته روید تا
مانده نشوید **نقلست** که چون مشرکان آن قوت و جلادت از اهل اسلام مشاهده نمودند با
یکدیگر گفتند این جماعت که گمان می بردید که تب یثرب ایشان را ضعیف ساخته بغایت قوت و جلادت
بسیار دارند و عبدالله بن رواحه این رجز میخواند که **شعر** خَلُّوا بَنِي الكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ • قَدْ أَنْزَلَ
الرَّحْمٰنُ فِي تَنْزِيلِهِ • فِي صُحُفٍ تُتْلَى عَلَى رَسُولِهِ • بِأَنَّ خَيْرَ القَتْلِ فِي سَبِيلِهِ • نَحْنُ ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا

ثم علی تنزیله • ضرباً یزیل الهام عن مقیله • ویذهل الخلیل عن خلیله • یا رب انی مؤمن بقیله • انی رأیت
الحق فی قبوله • پس در این حالت عمر خطاب گفت ای عبدالله بن رواحه در حضور رسول و در حرم
خداوند تو شعر میگویی حضرت فرمود ای عمر من میشنوم و در روایتی آمده که فرمود بگذار او را ای عمر که این
شعرها در کفار کارگرتر است از تیر بعد از آن با ابن رواحه فرمود بگوی لا اله الا الله وحده نصر
عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده ابن رواحه این ذکر آغاز کرد و یاران نیز بموافقت او
میگفتند پس از مسجد بیرون آمد و همچنان سواره سعی میان صفا و مروه فرمود و امر کرد تا هدی
را قریب بمروه بداشتند و گفت قربانگاه اینست و همه فجاج مکه قربان می توان کرد پس قربانی فرمود
تا همه شتران هدی را نحر کردند و معمر بن عبدالله عدوی را طلبید تا سر وی را بتراشید و اصحاب
نیز متابعت نمودند آنگاه فرمود تا جماعتی از یاران که افعال عمره بجای آورده بودند ببطن یاجج روند
و آن طائفه که بجهت حراست جبه خانه آنجا بودند بیایند و عمره بجا آرند و خود باندرون خانه
کعبه در آمد و تا نماز پیشین آنجا بود و در روایتی آمده که در عمره قضا باندرون خانه کعبه در نیامد و گفت
کسی نزد قریش فرستاد در این باب سخن کرد ایشان تجویز نمودند و گفتند در روز صلح این
مذکور نشده پس حضرت بلال را امر فرمود تا بر بام خانه کعبه بانگ نماز گفت یک نوبت و والله
ترجیح این روایت کرده والله اعلم و مرویست که چون در مکه در آمد هنوز محرم بود بروایت مرجوح
راجح از احرام بیرون آمده بود که جعفر بن ابی طالب را فرستاد تا میمونه بنت حارث هلالیه را از برای
وی خواستگاری نمود و او امر خود را بعباس بن عبدالمطلب تفویض کرد زیرا که خواهرش ام الفضل خانه
عباس بود پس عباس وی را با حضرت عقد کرد در حین احرام و گویند میمونه که نفس خود را بپیغمبر
بخشیده **نقلست** که چون مدت سه روز گذشت جمعی از قریش پیش علی مرتضی آمدند و گفتند صاحب
خود را بگوی که از مکه بیرون رود علی عرض بنی هاشم رسانید حضرت فرمود آری همچنین کنیم و در روایتی
آمده که چون روز چهارم در آمد سهیل بن عمرو که در روز حدیبیه سبب و مرتب صلح بود و حویطب
بن عبدالعزی نزد رسول آمدند و گفتند مدت موعوده منقضی شد بیرون می باید رفت آن
سرور فرمود چه شود اگر بگذارید مرا تا عروسی میمونه را اینجا بکنم و برای شما طعامی ترتیب نمایم سهیل گفت
ما را حاجت بطعام تو نیست از زمین ما بیرون رو و در این باب مبالغه بسیار نمودند سعد بن عباده

در مجلس

بحث تراشیدن حضرت سر فرمود از عمرة القضا

بحث اذان بلال بر بام کعبه در عمرة القضا یک نوبت

بحث خواستگاری حضرت میمونه بنت حارث هلالیه

در مجلس حضرت حاضر بود چون درشت گویی ایشان را ملاحظه نمود تحمل نتوانست کرد و با سهیل
گفت کذبت لا ام لک دروغ گفتی نه مادر بماد زمین مکه از تو و از پدر تو نیست ما از اینجا بیرون
نمی رویم تا زمانی که خود خواهیم حضرت تبسمی فرمود و سعد را تسکین داد و فرمود تا ندا کردند که هیچ
کس از اصحاب شب در مکه نماند و ابو رافع مولی خویش را گذاشت تا میمونه را از عقب حضرت
بیارد و خود از مکه بیرون فرمود و بتنعیم رسیده که عماره دختر حمزه بن عبدالمطلب از پی آن
سرور روان شد و گفت یا عم یا عم و در روایتی آمده که علی مرتضی گفت یا رسول الله دختر عم خود را بعمارت
حمزه چرا در میان مشرکان یتیم بگذارم او را با خود بیرون می برم آن سرور هیچ نفرمود پس علی
با فاطمه گفت بگیر دختر عم خود را او را در هودج فاطمه در آورد و چون بمدینه رسیدند میان علی
و جعفر و زید بن حارثه مخاصمه واقع شد بجهت کفالت عماره و گویند چنان آواز بلند برداشتند
که پیغمبر صلعم در خواب بود از آواز ایشان بیدار شد و هر یک از ایشان بسببی تمسک می جستند
زید می گفت من اولی ام بنگاه داشت وی زیرا که دختر برادر منست و حال آنکه زید وصی حمزه
بود و در حین مواخاة بین المهاجرین رسول صلعم میان ایشان عقد اخوت بسته بود و جعفر میگفت من
احقم بتکفل او زیرا که دختر عم منست و خاله او در خانه منست و علی میگفت وی دختر عم منست
و سبب بیرون آوردن او از مکه من شده ام و فاطمه دختر رسول صلعم در خانه منست و او احق است
بتربیت وی حضرت فرمود من حکم کنم در میان شما اول بجهت تطییب خاطر ایشان هر یکی را بفضیلتی
ممتاز گردانید پس علی را گفت انت منی وانا منک و جعفر را گفت اشبهت خلقی و خلقی و زید
را گفت انت اخونا و مولانا آنگاه با جعفر فرمود تو احق بنگاه داشت وی زیرا که خاله او در خانه
تو است و خاله بمنزله مادر است و فرمود لا تنکح المرأة علی عمتها ولا علی خالتها پس جعفر بسیار خوش
وقت شد و در روایتی آمده که برخاست و گرد رسول صلعم بیک پای بگشت حضرت پرسید از وی که چیست
جواب داد که یا رسول الله از نجاشی دیده ام که با پادشاهان خویش چنین میکنند و در روایتی آمده که
نجاشی چون کسی را از خود خشنود ساختی آن کس برخاستی و گرد او چنین برگشتی آورده اند که
با پیغمبر صلعم گفتند که چرا وی را بزنی خود نمیخواهی فرمود وی دختر برادر رضاعی منست یعنی حمزه
و گویند وی را با سلمه بن ابی سلمه که ربیب آن حضرت بود نکاح کرد و در این سال با ام حبیبه بعد از آن

مراد در مکه با کم مکلفان ... پدر و مادر نداریم ۱۲

بحث تنازع صحابه از کفالت دختر حمزه عم حضرت

گفته مسلمان شد جبله ملک غسان در ایام حضرت و مرتد شد او در ایام خلافت عمر

از خیبر به مدینه و یا بهمو نزد وی باز گشتن از عمره قضا بوضع شرف زفاف فرموده و شرح قصه
عقد و زفاف فرموده و فضائل ایشان در محل خود از کتاب مذکور خواهد شد انشاء الله تعالی
و هم درین سال سید عالم صلعم مکتوبی به ملک غسان جبلة بن ایهم نوشت و او را باسلام دعوت
نمود چون مکتوب بوی رسید مسلمان شد و جواب نامه آنسرور نوشت و اعلام کرد که مسلمان
شدم و هدیه بحضرت فرستاد و بر اسلام ثابت بود تا ایام خلافت عمر خطاب و در ان ایام
نوبتی بحج خانه کعبه آمده بود و طواف میکرد که مردی از فزاره پای بر ازار وی نهاد و ازار وی گشوده
شد پس جبله طپانچه بر روی وی زد چنانکه بینی وی شکست فزاری بنزد عمر رفت و استغاثه
نمود عمر جبله را طلبید و گفت با فزاری را خشنود می سازی یا حکم میکنم که قصاص کند جبله گفت
مرا برای وی قصاص میکنی و حال آنکه وی بازاری و من پادشاهم عمر گفت اسلام میان شما
تسویه نموده و ترا بر وی فضیلتی نیست مگر بتقوی گفت چون چنین است که من و او برابریم
درین من نصرانی خواهم شد عمر گفت اگر چنین کنی گردنت را بزنم گفت امشب مرا مهلت ده تا در کار
خویش تامل نمایم چون شب در آمد بگریخت و بقسطنطنیه رفت و نصرانی شد و بر ارتداد بمرد نعوذ
بالله من درک الشقاء و من سوء الخاتمة و بعضی از اهل سیر برانند که باز باسلام معاودت نمود
و بر اسلام از دنیا برفت شیخ زرندی قصه جبله را در کتاب اعلام بطریقی که مذکور شد ایراد کرده فاما
محمد بن سعد کاتب واقدی در کتاب طبقات باین طریقه آورده که وی در زمان خلافت عمر در بازار
دمشق میرفت پای بر بالای مردی از مزینه نهاد مزنی برخاست و طپانچه بر روی جبله زد او را گرفتند
و بنزد ابو عبیده آوردند و گفتند این مرد طپانچه بر روی جبله ملک غسان زده گفت بیّنه بیارید جبله
برید تا مثل آن بر روی وی زند گفتند برای این امر کشتن بروی نمی آید گفت لی کشند دستش ببرند
گفت فی امر کرده است خداوند تعالی بالقصاص چون جبله این سخن بشنید گفت گمان می بری که
من روی خود را بر روی برنهاده که از جهی از دمها بمن آمده باشد برابر خاطم کرد آن مرد مزنی را
برای تحقیر او و تشبیه به نهاد کرد و گفت بد دینی است این دین مرتد شد و نصرانیت اختیار کرد نعوذ
بالله من ذلک و آنچه در بعضی از کتب اهل سیر نقل میکنند از جبله که از ارتداد خویش پشیمان گشته
این ابیات گفت که ۞ تَنَصَّرَتْ بَعْدَ الدِّيْنِ مِنْ عَارِ لَطْمَةٍ ۞ وَمَا كَانَ فِيهَا لَوْ صَبَرْتُ لَهَا ضَرَرٌ ۞ ...

فیالیت امی

نقلست مسلمان شدن فروه بن عمرو جزامی عامل پادشاه روم و بنزد آنحضرت فرستاده

نقلست جواب نامه که حضرت برای فروه نوشت

لم تلدنی ولیتنی ۞ تُوبت اسیرا فی ربیعة او مضر ۞ ویا لیت لی بالشام ادنی معیشة ۞ اجالس قومی ذاهب
السمع والبصر ۞ ویا لیتنی ارعی المخاض بقفرة ۞ ولم انکر القول الذی قاله عمر ۞ موید روایت اعلام است
والله اعلم و در همین سال فروة بن عمرو جزامی که از قبل پادشاه روم عامل بود بر معان از ارض بلقا
مسلمان شد و مکتوبی به پیغمبر صلعم نوشت و بر دست یکی از یاران خویش داد که او را مسعود بن سعد گفتندی
و بملازمت حضرت فرستاد و استری سفید که آن را فضه میگفتند و اسبی و درازگوشی و جامه چند از نرم
و قبا سندس طلا دوزی برسم هدیه ارسال نمود چون مکتوب فروه بحضرت رسالت صلعم رسید مهر
کرده بود گشودند و خواندند مضمون نامه وی این بود که بمحمد رسول الله نوشته میشود از فروه جزامی
اعلام آنکه من مسلمان گشتم و اقرار بوحدانیت حق تعالی و رسالت تو نمودم و میدانم که تو همان رسولی که عیسی
بن مریم بشارت بقدوم تو داده والسلام علیک حضرت فرستاده وی را اکرام نمود و بلال را گفت تا وی را
بخانه برد و ضیافت کند و هدایا وی را قبول فرمود و جامها نرم را برزنان قسمت کرد و استر را بابو بکر
و قبا را بمخرمة بن نوفل بخشید و اسب و درازگوش با بو اسید ساعدی سپرد تا محافظت نمایند
فروه را جواب نوشت باین طریقه که بسم الله الرحمن الرحیم از محمد رسول الله نوشته میشود بفروة بن عمرو
اما بعد بتحقیق که فرستاده تو بما رسید و آنچه ارسال نموده بودی بما رسانید و از اسلام تو ما را
اعلام کرد و بدرستی که خداوند تعالی ترا راه راست نموده اگر نیکوئی کنی و اطاعت خدا و رسول بجا آری
و اقامت نماز کنی و زکوة مال بدهی و بلال را فرمود تا دوازده و نیم اوقیه که عبارت از پانصد درم
باشد بمسعود بن سعد داد **نقلست** که خبر اسلام فروه به پادشاه روم رسید فرستاد و فروه را
طلبید و گفت از دین محمد بر گرد که مملکت با تو دهم گفت بر نگردم زیرا که یقین دارم که وی پیغمبر حق
است و تو نیز میدانی که وی آن پیغمبر است که عیسی بشارت داده بقدوم وی و لکن ضنت میکنی بملک
خویش پس پادشاه روم سخت وی را حبس کرد بعد از ان بیرون آورد و گشت و او را بدار بیاویخت
تنبیه ظاهر ایراد محمد بن سعد کاتب واقدی مشعر بآنست که تاریخ ارسال جبله و فروه معلوم
نیست و چون بعضی اذکار اهل سیر این دو قصه را در پادشاه وقائع سال هفتم آورده اند در این
کتاب نیز بهمان طریقه ثبت افتاد فاما غالب ظن آنست که ارسال جبله در سال هشتم یا بعد از آنکه
بوده زیرا که میگویند حکومت وی بعد از حارث ابی شمر غسانی بوده و حارث در سال هشتم وفات

یالله والله اعلم **ذکر وقایع سال هشتم از هجرت** ودرین سال بقول جمهور اهل سیر عمرو بن العاص وخالد
بن الولید وعثمان بن طلحه عبدری حجبی مسلمان شدند وتردد بعضی اسلام ایشان در اواخر سنه
سبع واقع شد از عمرو عاص مرویست که گفت چون از حرب احزاب باز گشتیم من با یاران خویش
گفتم که چنان گمان می برم که کار محمد بلند میشود مصلحت در آن می بینم که پیش نجاشی رویم اگر محمد بر قوم
ما غالب شد ما نزد نجاشی باشیم واگر قوم ما غالب شدند بمسکن مالوف خویش مراجعت نمائیم
همه یاران من تصویب این رای نموده بعضی با من رفیق شدند پس کار سازی نموده ادیم طائفی
بسیار بجهة تحفه نجاشی جمع کردم وبحبشه آمدم وآنجا می بودم تا زمانی که عمرو امیه ضمری از نزد حضرت
برسالت بسوی نجاشی آمد عمرو عاص گوید پس نزد نجاشی رفتم وازوی عمرو امیه را طلبیدم که او را بکشم
تا مرا پیش قریش آب روی پیدا شود چون از من این سخن بشنید طپانچه بر روی خود زد گفتم ای
ملک ندانستم که ترا چنین دشوار می آید والا هرگز این کلمه نگفتمی نجاشی گفت چگونه فرستاده کسی را بتو
دهم که ناموس اکبر باو می آید گفتم ای ملک در واقع چنین است وترا اعتقاد اینست گفت ای عمرو سخن
تو که این مقدار نمیدانی بدان وآگاه باش که وی پیغمبر بر حق است سخن من بشنو وی را متابعت
نمای وبدانکه وی غالب خواهد شد بر همه مخالفان خود چنانچه موسی بر فرعون غالب شد پس بر — کیفیت مسلمان شدن عمرو عاص بر دست نجاشی از زبان خود نقل فرموده
دست نجاشی مسلمان شدم وازنزد وی بیرون آمدم وآن حال را از یاران خویش مخفی داشتم
مدینه شدم در راه خالد بن الولید بمن رسید ازوی پرسیدم که کجا میروی گفت بخدا سوگند که
صراط مستقیم خویش ظاهر وهویدا گشته واین مرد پیغمبر بر حقست میروم تا مسلمان شوم گفتم من
هم بهمین کار میروم پس بمدینه آمدیم وبملازمت حضرت رفتیم اول خالد عرض کلمهٔ توحید کرد
بعد از آن من رفتم پیش آن سرور وگفتم دست راست خویش را بگشای تا بتو بیعت کنم دست راست
خویش را بگشاد من دست خویش را باز کشیدم فرمود چیست مر ترا ای عمرو گفتم میخواهم که شرط کنم فرمود
چه چیز شرط میکنی گفتم آنکه گناهان من آمرزیده شود فرمود اما علمت یا عمرو ان الاسلام یهدم ما
قبله وان الهجرة تهدم ما کان قبلها وان الحج یهدم ما کان قبله یعنی ندانستی ای عمرو که اسلام محو گناهان
پیش میکند وهجرت از دار کفر بدار اسلام وحج خانه کعبه همچنین از میان گناهان سابق را دور
میکند واز خالد ولید مرویست که گفت چون اراده قدیم حق تعالی متعلق شد بآنکه من مسلمان شوم — بیان اراده قدیم حق از قول خالد ولید

دوستی اسلام را در دل من القا فرمود خصوصا آن روز که پیغمبر صلعم در سفر حدیبیه بموضع عسفان
نماز خوف میگزارد هر چند خواستم که برو دست یابم نتوانستم دانستم که لطف الهی نگهبان اوست
وزود باشد که بر ما غالب شود چون صلح میانهٔ ما واو واقع شد با خود اندیشیدم که قریش را
هیچ قوت وشوکت باقی نماند من پیش نجاشی نمیتوانم رفت زیرا که وی تابع محمد گشته خیال کردم
که نزد هرقل روم ونصرانیت اختیار کنم باز گفتم که در دیار خود اقامت کنم تا ببینم که چه روی نماید
درین امور متردد می بودم که رسول صلعم بعمره قضا آمد من از مکه بیرون رفتم حضرت چون بمکه
آمد وعمره گزارد از برادرم ولید بن الولید احوال من پرسید پس برادرم مکتوبی بمن نوشت که مرا
تعجب می آید از آنکه تو مسلمان نمی شوی بدانکه رسول صلعم فرمود که خالد کجاست در جواب حضرت
گفتم خداوند تعالی او را بیارد فرمود خالد از آن قبیل نیست که حقیقت اسلام بروی مخفی ماند اگر
مسلمان شود وشجاعت خود را باتفاق مسلمانان بر مشرکان ظاهر گرداند هر آینه که او را بهتر
خواهد بود واما او را بر غیر او تقدیم خواهیم نمود ای برادر زود بجنباش واین دولت را دریاب که
خیر بسیار از تو فوت شده والسلام چون بر مضمون مکتوب ولید واقف شدم خوشوقت گشتم
ورغبت من در اسلام زیاده گشت ومقال رسول صلعم مرا شادمان گردانید پس بمکه آمدم وکار
سازی نموده متوجه مدینه شدم ودوست من عثمان بن طلحه عبدری با من موافقت ورفاقت
اختیار کرد وچون بموضع هده رسیدیم عمرو عاص را دیدیم وی نیز میرفت تا مسلمان شود پس
باتفاق بمدینه در آمدیم وحضرت از آمدن ما خبردار شده با اصحاب خویش فرموده بود که
مکه جگر گوشهاء خود را بسوی شما انداخت خالد گوید جامهای سفر از خود دور ساختم و
نیکو پوشیدم وقصد ملازمت آن سرور کردم در راه برادرم ولید بمن رسید وگفت بشتاب که
کیفیت اسلام خالد بن ولید — خبر بقدوم تو بحضرت رسیده وباین جهت شادمانست وانتظار تو می کشد پس تعجیل کردم
تا بنزد وی رسیدم چون مرا دید تبسمی فرمود گفتم السلام علیک یا رسول الله جواب سلام من
بروی گشاده باز داد گفتم اشهد ان لا اله الا الله وانک رسول الله فرمود الحمد لله الذی هداک
الی الاسلام ای خالد میدانستم که عقلی داری وامیدوار بودم که ترا بطریقهٔ خیر هدایت کند
گفتم یا رسول الله دیدهٔ که در مواطن کفر چه مقدار معاندهٔ حق نموده‌ام دعا کن تا حق تعالی از من عفو کند

ذکر سریهٔ عبدالله لیثی

وگناهان گذشته مرا بیامرز فرمود ای خالد اسلام محو گناهان پیش میکند گفتم با وجود
آن تو نیز دعا فرمای گفت بار خدایا بیامرز گناهان گذشته خالد را بعد از آن عمرو و عثمان
بن طلحه بشرف اسلام مشرف گشتند بخدا سوگند که از آن روز باز که مسلمان شدم در مهمی که
حضرت را روی نمودی هیچکس را از یاران خود برابر من نگردانیدی ودرین سال غالب بن
عبدالله لیثی را با جمعی بموضع کدید برسر گروه بنی الملوح فرستاد از جندب بن مکیث جهنی
منقولست که گفت من دران سریه بودم برفتیم تا بموضع کدید رسیدیم وقتی که آفتاب فرو رفته بود
در گوشهٔ وادی کمین کردیم چندانکه چهارپایان ایشان از مرعی بازگشت و دوشیدند و بخفتند
گرفتند آنگاه برسر ایشان حمله شبیخون بردیم و شتران ایشان را راندیم از عقب ما قومی انبوه آمدند
وچون صباح شد دیدیم که بما نزدیک رسیده اند چندانکه میان ما و ایشان یک رودخانه
پیش نمانده و مارا با ایشان قوت مقاومت نبود حق تعالی سیلی برفرستاد و رودخانه را مملو ساخت
چنانچه هیچ احدی را عبور ممکن نبود و بخدا سوگند که هیچ ابری و بارانی نبود و بسلامت
بمدینه بازگشتیم و هم درین سال غالب بن عبدالله مذکور را بفدک فرستاد تا از جماعت کفار
آنجا انتقام جمعی از مسلمانان که در سریه بشیر بن سعد کشته بودند بکشد مرویست که پیغمبر
لوای ترتیب نمود و زبیر بن عوام را امیر دویست مرد ساخته بااو فرمود تا می باید رفت
بمصاب اصحاب بشیر بن سعد و اگر بران قوم ظفر یابی هیچ احدی را از ایشان زنده مگذار

ذکر سریهٔ غالب بن عبدالله با دویست صحابه

درین اثنا غالب بن عبدالله از جانب کدید رسید و خبر فتح رسانید حضرت زبیر را گفت
که تو پیش ما باش تا وی بعوض تو بدین مهم قیام نماید و غالب را با آن دویست مرد بفدک
فرستاد و ابومسعود عقبة بن عمرو انصاری بدری و کعب بن عجره و اسامة بن زید دران سریه
بودند پس روان شدند و بی خبر بر سر دشمن رسیدند و مقاتله عظیم واقع شد و بسیاری
از کفار بقتل آوردند و شتر و گوسفند و برده بسیار گرفتند مرویست که دران سریه اسامة
بن زید در عقب مردی از کفار که او را نهیک بن مرداس میگفتند راند و چون باو رسید و تیغ کشید

کشته کردن اسامه کافری که بقول توحید اقرار کرد

نهیک گفت لا اله الا الله اسامه ازانجا که ایمان با سر داده اعتبار نکرد و تیغ بروی زد و وی را بکشت
وچون جنگ آخر شد اسامه پیدا نبود بعد از زمانی آمد غالب ازوی پرسید که کجا بودی حضرت

حال را تقریر کرد غالب وی را ملامت کرد که چرا مردی را کشتی که گوینده کلمهٔ توحید بود اسامه گوید
که مرا از کشتن وی ندامتی بحد حاصل شد بمثابتی که قادر نبودم بر اکل طعام وچون بمدینه باز گشتم
و بملازمت حضرت رفتم مرا در بر گرفت و پیشانی مرا ببوسید و فرمود خبر غزوه خود را بمن بگوی
ایستادم وکیفیت حالات دران سریه عرض میکردم تا بقصهٔ نهیک رسیدم فرمود ای اسامه وی را
کشتی و حال آنکه لا اله الا الله گفته بود گفتم یا رسول الله از ترس شمشیر گفت نه از سر صدق و یقین
که خود را از کشتن خلاص سازد فرمود افلا شققت قلبه فتعلم اصادق هو ام کاذب اسامه گفت دیگر
هرگز معامله نکنم با کسی که گوینده لا اله الا الله باشد تنبیه در تلخیص المغازی و بعضی دیگر از کتب سیر
ذکر حدیث اسامه درین سریه واقع شده اما محمد بن سعد در کتاب طبقات قصه مذکوره را در سریه
غالب بن عبدالله بمیفعه که در ذکر وقائع سال هفتم گذشت ایراد نموده والله اعلم و درین سال غزوه
موته واقع شد اهل سیر رحمهم الله آورده که سبب ارسال این لشکر آن بود که سید عالم مکتوبی که
بصری نوشت و بحارث بن عمیر ازدی لهبی داد تا ببرد وی بر حارث روان شد و چون بموضع
موته رسید شرحبیل بن عمرو غسانی که از امرای قیصر بود وی را پیش آمد و پرسید که کجا میروی

بعث کشتن شرحبیل از امرای قیصر حارث رسول حضرت

حارث جواب داد که بشام متوجهم شرحبیل گفت گویا تو رسول محمدی گفت آری من رسول رسول
خدایم پس شرحبیل بفرمود تا وی را گرفتند و کشتند و از رسولان حضرت غیر او مقتول نشده بود
این خبر بسامع علیه نبویه رسید بر خاطر مبارکش بسیار شاق آمد ومردم را بجنگ خواند واز
قتل حارث و قاتل وی خبردار گردانید و فرمود تا بیرون روند و در موضع جرف جمع شوند و بعد

بعث فرستادن حضرت سه هزار لشکر صحابه و تعیین علمداران امیران بر لشکر شرحبیل

فرموده اصحاب بآن موضع بیرون میرفتند تا بسه هزار مرد رسید آنگاه حضرت نماز پیشین گزارد
و بنشست و یاران بر اطراف آن سرور نشستند فرمود زید بن حارثه را امیر شما ساختم اگر وی
کشته گردد جعفر بن ابی طالب امیر باشد و اگر جعفر مقتول شود عبدالله بن رواحه امیر بود
واگر وی نیز کشته شود مسلمانان یکی را بامارت بر دارند نقلست که جعفر چون این سخن شنید
گفت یا رسول الله من از تو این چشم نمیداشتم که زید را بر من امیر کنی فرمود ای جعفر تو روان
شو و سخن رسول خدا بشنو که نمیدانی که خیر تو در چیست گویند مردی از یهود در مجلس حاضر بود
که حضرت تعیین امرای لشکر مینمود گفت ای ابوالقاسم اگر تو پیغمبری هر کرا نام بردی درین جنگ

کردد و انبیاء بنی اسرائیل چون لشکری بجایی میفرستادند و میگفتند که فلان کشته شود فلان را بجای
طریقه نام می بردند کشته می شد و اگرچه صد کس بودندی آنگاه یهودی وی بازید کرد و گفت
خبر یا کن محمد را و وصیت نمای که ازین جنگ باز نخواهی گشت اگر وی پیغمبر است زید گفت
گواهی میدهم که وی پیغمبر نیکوکار راست گفتار است القصه حضرت لوای سفید راست کرده به
زید داد و با ایشان تا ثنیة الوداع رفت و ایشان را نصایح و وصایا فرمود و فرمود بروید بقتل
حارث و آن قوم را باسلام دعوت نمائید اگر قبول کردند فهو المراد و الا با ایشان مقاتله نمائید
آورده اند که چون زید از مدینه جدا شد خبر به شمنان رسید شرجیل خود را برای جنگ
مهیا ساخت لشکری انبوه جمع کرد و طلایع از پیش بفرستاد و مسلمانان در وادی القری نزول کرده
بودند شرجیل سدوس برادر خود را با پنجاه کس از پیش بفرستاد تا تفحص لشکر اسلام کند مسلمانان
با ایشان رسیدند و مقاتله نمودند سدوس کشته شد و یارانش بگریختند شرجیل بعد از وقوف
بر آن حال بترسید و بقلعه در آمد و برادری دیگر را نزد هرقل فرستاد و از وی مدد خواست
وی جمعی کثیر بمدد شرجیل فرستاد و از قبایل لخم و جذام و بهرا و وائل جماعتی کثیره بمدد آمدند
چنانچه زیاده از صد هزار کس شد چون این خبر بمسلمانان رسید دو شب در منزل معان توقف
کردند و در کار خویش تأمل مینمودند که چون کنیم بعضی گفتند ما نیز کسی بنزد رسول صلعم فرستیم
و از کیفیت حال اعلام نمائیم یا بازطلبد ما را یا لشکری بمدد ما فرستد عبدالله بن رواحه مسلمانان را
دلداری داده گفت بدرستی که آنچه مکروه میدارید از آن چیزیست که از برای آن از دیار خویش
بیرون آمده اید یعنی شهادت و بخدا سوگند که ما با کفار بکثرت عَدَد و عُدد و سلاح و اسباب
جنگ نمیکنیم بلکه بقوت این دین که حق تعالی ما را بآن گرامی کرده محاربه می نمائیم بدید که حال از دو
بیرون نیست یا غالب میشویم بر ایشان یا بدرجه شهادت میرسیم و در بهشت با برادران خویش
می پیوندیم همه یاران ابن رواحه را تصدیق و تصویب نموده دل بر محاربه نهادند و بجانب
اعادی روان شدند ابو هریره گوید در غزوه موته حاضر بودم چون لشکر مشرکان پیدا شدند
چندان مردم سلاح و اسپان و دیباج و حریر دیدم که چشم من خیره و حیران شد نقل است
که چون صفین دوست و دشمن متقابل شدند زید علم برداشت و جنگ میکرد تا بزخم نیزه

بعضی جمع آوردن شرجیل صد و ده هزار و سایر قبایل کفار صد و دو
از صد هزار کفار زیاده
پیدا شد

بعضی عدد زخم جعفر طیار

شهید کردند بعد از آن جعفر علم برداشت و از اسب فرود آمد و اسپ خود را پی کرد و اول اسپی که در اسلام
پی کردند آن بود و بمحاربه مشغول شد دست راستش بینداختند علم بدست چپ گرفت و جنگ
میکرد تا دست چپ وی نیز بینداختند علم را ببازوی خود نگاه داشت مردی از اهل روم وی را بدو نیم
زد عبدالله بن عمر خطاب گوید من در آن جنگ بودم بعد از آنکه آتش حرب انطفا یافت در میان کشتگان
جعفر را طلبیدم بود و چند زخم تیر و نیزه بر بدن او یافتیم و در روایتی آمده که گفت پنجاه زخم بر بدن او دیدم
بر طرف پیش وی القصه بعد از قتل جعفر عبدالله بن رواحه علم برگرفت و این رجز گفت که اقسمت یا نفس
لتنزلنّه کارهة او لتطاوعنّه مالی اراک تکرهین الجنّة و در بعضی از کتب سیر هست که عبدالله
بن رواحه سه روز بود که طعام نخورده بود پسر عمش مقداری گوشت بوی داد چون بدست و دندان
بر آن نهاد خبر شهادت جعفر بوی رسید فی الحال از دهان بیرون آورده بینداخت و گفت ای
نفس جعفر از دنیا رفت و تو هنوز بدنیا مشغولی علم برداشت و جنگ میکرد بر یک انگشت از انگشتان
دست وی زخمی زدند از اسب فرود آمد و انگشت خود را در زیر پای خود در آورد و بکشید تا جدا شد
و گفت هل انت الا اصبع دمیت و فی سبیل الله مالقیت آنگاه با نفس خود خطاب کرد که اگر از برادران
خویش را نگاه میداری من آن زن را طلاق دادم و اگر بغلامان می نازی آزادشان کردم و اگر بباغ و
فریفته میکردی آن را برسول صلعم بخشیدم در دنیا اکنون هیچ نداری چرا از شهادت میگریزی بمعرکه
در آمد و محاربه می نمود تا شهید شد بعد از آن ثابت بن اقرم انصاری مبادرت نموده علم برداشت
و گفت ای مسلمانان اتفاق نمائید و یکی را با مارت بر دارید گفتند تو باین مهم قیام نمای قبول نکرد
مسلمانان خالد ولید را اختیار نمودند ثابت علم را بوی تسلیم کرد خالد گفت ای ثابت تو از من بدین
کار سزاوارتری زیرا که در معرکه بدر حاضر گشته و از من بسال بزرگتری ثابت گفت شجاعت و سلوک
کار تو است و من علم را از برای تو گرفته بودم از ابوهریره مرویست که گفت چون ابن رواحه را کشتند مسلمانان
هزیمت نمودند و خالد هرچند ایشان را منع میکرد و دل میداد بجایی نمیرسید قطبة بن عامر فریاد کرد که ای
قوم مرد را اگر در حین محاربه بکفار بکشند بهتر از آنکه در حال فرار مسلمانان از آن سخن متاثر شده
باز گشتند و خالد حمله کرد و مقاتله عظیم نمود و گویند شب در آمد و فریقین دست از جنگ باز کشیدند
روز صباح شد خالد ولید علم برداشت و بعد از آنکه صف کشیده بودند تغییری در صفوف لشکر

بیت شکست شدن لشکر کفار و شکسته شدن نه عدد شمشیر از دست خالد بن ولید رضی الله عنه

خویش کرد مقدمه را با قدر و ساقه را بمقدمه میمنه را بمیسره و میسره را بمیمنه برد مشرکان از تغیر وضع
خالد بغلط افتاده گمان بردند که مسلمانان را مددی رسید رعبی در دل ایشان پدید آمد و بگریختند
خالد با لشکر خویش از عقب کفار روان شدند و هرجا که میخواستند شمشیر میرسانیدند و در صحیح
رسیده از خالد که در آن روز نه شمشیر در دست من شکسته شد و صحیفه یمانی در دست من بماند
و گویند اهل اسلام بعضی از امتعه کفار بغنیمت گرفتند خالد از عقب ایشان برگشت و متوجه مدینه
شد و در اثنای مراجعت بشهری رسیدند که در آنجا قلعه بود و در حین رفتن اهل آن قلعه مردی را
از مسلمانان کشته بودند آنرا محاصره نموده فتح کردند و خالد جمعی کثیر از ایشان را بکشت و در صحاح خبر
وارد شده که حق تعالی پیغمبر خویش را بر احوال اهل موته اطلاع داد و گویند زمین را مرتفع کرده اند تا
حضرت معرکه محاربه ایشان را دید و یاران را خبر داد احوال اهل موته و فرمود اخذ الرایة زید فاصیب
ثم اخذها جعفر فاصیب ثم اخذها ابن رواحه فاصیب یعنی علم را زید گرفت و شهید شد بعد از آن جعفر
گرفت و مرتبه شهادت یافت بعد از آن ابن رواحه برداشت و جرعه شهادت نوشید این سخن میگفت
و آب از چشمان مبارکش روان می شد آنگاه فرمود بعد از آن شمشیری از شمشیرهای خدا یعنی خالد
علم برگرفت و فتح بر دست او حاصل شد و روایتی آنکه فرمود بار خدایا بدرستی که خالد شمشیری از شمشیرهای
تست یاری ده او را نصرت ده و از آن روز باز خالد را سیف الله لقب شد و در تلخیص المغازی آورده که چون

بیت که حضرت خالد بن ولید را سیف الله لقب فرمود

مسلمانان و کفار در موته بهم رسیدند در آن حالت پیغمبر در مسجد مدینه نشسته بود و حال اهل موته
را بروی ظاهر ساخته بودند چنانکه در جنگ گاه ایشان میدید پس فرمود زید بن حارثه علم برداشت
و شیطان نزد وی آمد و حیوة را در نظر او بیاراست و میخواست تا در دل او محل دوستی حیوة در دل
وی استحکام دهد و موت را در دل وی مکروه سازد زید گفت این هنگامیست که ایمان در دل مومنان
کامل ثابت و راسخ میشود آمده که دنیا را بمن دوست کرده الی پای پیش نهاد و جنگ میکرد تا شهید شد
و حضرت بروی دعای خیر کرد و یاران فرمود از برای وی طلب آمرزش کنید و تحقیق که وی در بهشت
درآمد و در بهشت چنان میدود بعد از زید جعفر علم برداشت و شیطان نزد وی نیز آمد و وی را
وسوسه میکرد که حیوة بهتر است از موت و آرزوهای دنیا در نظر او بیاراست و او بآن التفات
نکرد نموده در معرکه حرب درآمد و شهید شد و حضرت مر او را نیز دعا کرد و یاران را فرمود برای وی

استغفار

استغفار کنید و فرمود وی در بهشت درآمد و حق تعالی دو بال از یاقوت سرخ بعوض دو دست
او که انداخته بود بدو ارزانی داشت که هرجا میخواهد طیران مینماید بعضی از علما حمل بر ظاهر
کرده اند و بعضی دیگر میگویند مراد از بال صفت ملکیه و قوت روحانیه است که بجعفر داده اند و در
قرآن تعبیر از عضد بجناح واقع شده حیث قال تعالی فی قصة موسی واضمم یدک الی جناحک و در
صحیح بخاری از عبدالله بن عمر مرویست که چون تحیه بپسر جعفر بجا آوردی گفتی السلام علیک یا ابن
ذی الجناحین و گویند برادر در خواب دید که در بهشت با مرغان بهشتی پرواز میکند هرجا که میخواهد
و از این جهة او را جعفر طیار میگفتند و منقولست که حضرت فرمود بعد از جعفر عبدالله بن رواحه
علم برداشت و وی نیز شهید شد و در بهشت درآمد و در روایتی آنکه فرمود هریک از زید و جعفر
و ابن رواحه را بر تختی از زر دیدم و تخت ابن رواحه فروتر بود از ایشان بسبب این تفاوت پرسیدم
گفتند سبب آنست که چون علم برداشت و بجنگ میرفت نفس او تردد میکرد و از علی بن ابی طالب
منقولست که گفت رسول صلی الله علیه و سلم فرمود جعفر را در بهشت دیدم بر مثال ملکی که پرواز میکرد
در درجه بغایت بلند و زید را در درجه دون وی یافتم با خود گفتم گمان من این نبود که زید دون
جعفر بود جبرئیل علیه السلام آمد و گفت حق تعالی جعفر را بر زید فضیلت و زیادتی بواسطه شرف قرابت
تو داده و آورده اند که یعلی بن امیه خبر اهل موته بحضرت آورد آن سرور پیش از آنکه وی خبر تقریر کند فرمود
اگر خواهی من با تو خبر ایشان را بگویم و در ایستاد و شرح احوال اهل موته باز راند یعلی گفت بآن خدای
که ترا براستی فرستاده که از حدیث ایشان حرفی فروگذاشت نکردی نقلست از اسماء بنت
عمیس که چون خبر جعفر به پیغمبر صلی الله علیه و سلم رسید بخانه من آمد و پرسید که کجا اند کودکان جعفر
اندا ایشان را نزد وی بردم بوسید و بوئید و در پریشان گرفت و آب از چشمان مبارکش روان
شد گفتم یا رسول الله گوییا از جعفر خبری شنیده فرمود آری وی را شهید ساختند بخانه از
غایت بیخودی فریاد کردم و زنان بر من جمع شدند رسول صلی الله علیه و سلم فرمود ای اسما فریاد
مکن و ناشائست مگو و بر سینه مزن این بگفت و برخاست و با چشمی پر آب بخانه فاطمه زهرا علیها السلام
رفت دید که وی میگریست و واعماه میگفت فرمود علی مثل جعفر فلتبك الباكية بعد از آن گفت از
برای آل جعفر طعامی ترتیب کنید که ایشان را مشغولی پیش آمده که پروای طعام پختن ندارند

بیت که حضرت جعفر طیار موصوف شده

و از عبدالله بن جعفر مرویست که گفت من یاد دارم که آن سرور بخانه آمد و تعزیت پدر بمن رسانید و دست
بر سر من و سر برادر من فرود آورد و اشک از چشمش روان بود بحیثیتی که بر لحیه مبارکش متقاطر گشت
و فرمود بار خدایا جعفر به بهترین ثوابی رسید اکنون تو خلیفه وی باش در ذریه وی به بهترین
خلافتی که یکی از بندگان خویش بجا آری و در صحیح بخاری از عایشه مرویست که گفت چون خبر
اهل موته به پیغمبر صلی الله علیه وسلم رسید در مسجد بنشست ملول و محزون و من از شکاف در
میدیدم مردی درآمد و گفت یا رسول الله زنان جعفر میگریند و نوحه میکنند حضرت آن مرد را
امر فرمود تا ایشان را از آن حال نهی کند رفت و باز آمد و گفت سخن مرا نمی شنوند باز فرمود برو و ایشان را
منع کن این نوبت هم رفت و باز آمد و گفت فرمان من نمی برند فرمود خاک در دهن ایشان پاش
تنبیه از ضمن خبر جعفر و گریه و حزن رسول صلی الله علیه وسلم بموت او معلوم میشود که شخص در مصیبت
بمجرد بکا و حزن از دایره صابران و راضیان بقضاء حق تعالی بیرون نمی رود مادام که دل وی مطمئن
بود بدان زیرا که آن حال اثریست از آثار رحمت و رقتی که خداوند تعالی در دل بنده مومن بجای
نموده بلکه توان گفت که شخص اگر بمصیبت متاثر گردد و معالجه نفس خویش بصبر و رضا کند رتبه وی
ارفع خواهد بود از کسی که باک ندارد از وقوع مصیبت و متوجع نگردد از آن زیرا که آن علامت قساوت
قلب است والله اعلم آورده اند که حضرت آل جعفر را سه روز گذاشت که تعزیت داشتند بعد از آن
بخانه ایشان رفت و گفت بعد الیوم بر برادر من یعنی جعفر مگریید و فرزندان جعفر را نواخت و دلداری
نموده و حلاق طلبید تا سر ایشان را بتراشید و فرمود اما محمد بن جعفر بعم من ابو طالب شبیه است
و اما عبدالله بن جعفر خلق و خلق وی بمن می ماند و دعا خیر در شان ایشان بتقدیم رسانید
آورده اند که چون اهل غزوه موته مراجعت بمدینه می نمودند مردم باستقبال ایشان بیرون رفتند
و بر ایشان تشنیع می زدند که شما فرار کردید و روایتی آنکه بعضی از اهل مدینه بر روی آن جماعت خاک
می پاشیدند و سرزنش میکردند تا غایتی که مرد از لشکر موته بدر خانه خود می آمد و در میزد اهل خانه
وی می آمدند که در بگشایند و میگفتند چرا با یاران و رفقا خویش پیش نرفتی و جنگ نکردی تا کشته
شوی و ثواب شهادت یابی و گویند کبرا اصحاب رسول صلی الله علیه وسلم از اهل موته در خانها نشستند
و نمی توانستند که بیرون آیند از تشنیع و تقریع مردم تا آن حضرت صلی الله علیه وسلم احوال ایشان پرسید گفتند چون

بحث بکاء و حزن در مصیبت شخص اهل رضا

باز گشتن اهل جعفر جوانانه

از خانه بیرون می آیند مردم با ایشان میگویند شما فرار کردید و سرزنش میکنند فرمود حاشا که
ایشان فرار باشند بلکه ایشان کرارانند یعنی مکرر بازگشته و با دشمن جنگ کرده اند تا فتح
حاصل شده باید که از خانها خویش بیرون آیند و در این سال غزوه ذات السلاسل واقع شد
اهل سیر رحمهم الله آورده اند که خبر به پیغمبر صلی الله علیه وسلم رسید که جمعی از قبیله بلی و قضاعه
و بنو القین اتفاق نموده و لشکری در هم کشیده قصد تاختن اطراف مدینه دارند حضرت عمرو بن عاص
را طلبید و فرمود مسلح و مکمل شو که میخواهم ترا بلشکری فرستم تا غنیمتی بدست تو آید عمرو گفت یا رسول
الله من از برای مال دنیا مسلمان نشده ام آن سرور فرمود نعم المال الصالح للرجل الصالح و لوای
سفید برای وی عقد فرمود و روایتی سودا با او همراه کرد و جماعتی از اعیان مهاجر و انصار مثل
سعید بن زید بن عمرو بن نفیل و سعد بن ابی وقاص و عامر بن ربیعه و صهیب بن سنان رومی
و اسید بن حضیر و سعد بن عباده و عباد بن بشر با سیصد نفر همراه عمرو کردانید محمد بن عمر
گوید حکمت در تخصیص وی بامارت آن سریه آن بود که وی را از طرف مادر با اهل بلی خویشی بود
حضرت خواست که ایشان را بواسطه عمرو تالیف باسلام حاصل شود پس از مدینه بیرون آمد عمرو روز
مختفی می شدند و شب سیر مینمودند و در میان ایشان سی اسپ بود و چون نزدیک بدیار کفار
رسید خبر یافتند که کثرت ایشان بمرتبه ایست که باین مقدار مرد مقاومت با ایشان نمیتوان
کرد عمرو در راه توقف نمود و رافع بن مکیث جهنی را بنزد حضرت فرستاد و مدد طلبید آن سرور
لوای عقد فرمود و به ابو عبیدة بن الجراح داد و وی را امیر دویست مرد گردانید و که از آن جمله ابو بکر
و عمر بودند بمدد عمرو فرستاد و امر فرمود ابو عبیده را که چون بعمرو رسید مخالفت با یکدیگر نکنید و در جمیع
امور متفق باشید ابو عبیده روان شد و بعمرو ملحق گشت و چون وقت نماز درآمد خواست که امامت کند
عمرو وی را منع کرد گفت ای ابو عبیده تو بر سر مدد من آمده نمی رسد ترا که امامت من کنی و من امیر باشم مهاجر
گفتند حاشا که تو امیر وی باشی بلکه وی امیر اصحاب خود و تو امیر جمع خویشی عمرو گفت همچنین نیست
شما آنحضرت بمدد من فرستاده امارت هم تعلق بمن دارد ابو عبیده چون دید که اختلاف پیدا
میشود و پیغمبر صلی الله علیه وسلم وصیت فرموده بود که اختلاف نکنید و معلوم است که وی مردی بکمال
اخلاق لین الجانب بود گفت ای عمرو آهسته باشی و تندی مکن که حضرت آخر وصیتی که بامن فرمود

ذکر سریه عمرو بن عاص با سیصد نفر صحابه

بحث طلب عمرو امداد و فرستادن حضرت دویست مرد بن الجراح ابو عبیده را با ایشان از جمله ابابکر و عمر

بحث اختلاف و قول صحابه با عمرو بن عاص

این بود که چون بهم رسید بایکدیگر مخالفت نکنید اگر تو طریق خلاف سلوک میداری من نمیدانم مثل
است که چون نزدیکی دشمن رسیدند شبی در منزلی فرود آمده بودند و بغایت سرما بود و سپاه
هیزم جمع میکردند تا آتش روشن کنند و گرم شوند عمرو عاص ایشانرا ازان کار منع کرد یاران ازین
معنی بتنگ آمدند و شکایت با ابو بکر بردند که عمرو ما را نمیگذارد که آتش روشن کنیم و سرما میخوریم
ابو بکر با عمرو درین باب سخن کرد عمرو گفت هیچ احدی آتش روشن نکند الا که او را دران آتش اندازم
و در روایتی آنکه عمر بر عمرو انکار کرد و سخن درشت گفت عمرو گفت ای عمر مامور شدهٔ باآنکه سخن من شنوی
و فرمان من بری جواب داد که آری عمرو گفت پس بآن امر ممتثل شو و ابو بکر با عمر گفت بگذار او را که او را
خود بدین سبب که رسول صلی الله علیه و سلم وی را بر ما امیر کرده اند بجهت آنکه وی مصلحت حرب را بنیکی داند
پس باتفاق بجانب دشمن روان شدند و بر بنی بلی و قضاعه از بلی و عذره که میرسیدند اهل آنجا منزل
را خالی ساخته فرار مینمودند تا باقصی بلاد آنجماعت در آمدند و با جمعی انبوه ملاقات نموده محاربه
کردند و بر ایشان غالب شده همه بگریختند و در بلاد متفرق شدند عمرو چند روز در آنجا توقف نمود
و سواران باطراف فرستاد تا گوسفند و شتری آوردند و ذبح مینمودند و میخوردند و درین سفر زیاده
برین غنیمتی نبود که قابل قسمت بود انگاه بمدینه بازگشتند و بثبوت پیوسته که در اثنای مراجعت شبی
عمرو را احتلام دست داد و هوا بغایت سرد بود با اصحاب خویش گفت محتلم شده ام و اگر غسل بکنم هلاک
میشوم پس مقداری آب طلبید و استنجا نمود و وضو ساخت و تیمم کرد و نماز صبح را با ایشان ادا کرد
گویند عمرو عوف بن مالک را از پیش بفرستاد تا خبر سلامتی بحضرت رساند عوف گوید بنزدیک رسول
صلی الله علیه و سلم آمدم و شرح احوال با وی بیان میکردم چون بقصه مقاولهٔ عمرو و ابو عبیده و حکایت
او مر عمرو را رسیدم فرمود یرحم الله ابا عبیده و بعرض رسانیدم که عمرو با وجود که با او آب بود از جنابت
تیمم کرد و امامت نمود حضرت هیچ نگفت و بعد از آنکه عمرو آمد از وی سوال فرمود که چرا نماز در حین
جنابت گذاردی گفت یا رسول الله بآن خدائی که ترا براستی بعث فرموده که شبی بود بغایت سرد اگر
غسل میکردم هلاک میشدم و حال آنکه حق تعالی فرموده ولا تقتلوا انفسکم ان الله کان بکم رحیما آن
سرور تبسمی فرمود و چیزی نگفت و گویند یاران نزد حضرت شکایت کردند از عمرو که ما را نگذاشت
تا آتش افروزیم و گرم شویم و چون دشمن میگریخت نگذاشت که در عقب وی رویم پیغمبر از عمرو

بدالیه

ذکر غزوه عمرو بن عاص

بحث جنابت عمرو بن عاص از بهر سرما تیمم و نماز با امامت کرده از آن
حال بعرض حضرت رسانیدند
چیزی نگفت

پرسید که سبب منع ازین دو امر چه بود گفت یا رسول الله اگر آتش می افروختیم مشرکان از قلت
ما وقوف می یافتند و اگر از عقب دشمن میرفتیم احتمال داشت که ایشانرا مددی دیگر
و باز داعیه حرب پیدا شدی حضرت را مستحسن افتاد و روایت از عمرو که گفت چون از
جیش ذات السلاسل بازگشتم با خود گفتم که پیغمبر صلی الله علیه و سلم مرا امیر جمعی که دران جمع
ابو بکر و عمر بودند نساخته مگر از برای منزلت و قرب من نزد او و خواستم که این معنی را تحقیق کنم
رفتم بخدمت وی و در برابر وی بنشستم و گفتم دوسترین آدمیان بتو کیست فرمود عائشه
گفتم از مردان فرمود پدر وی گفتم بعد از وی کیست فرمود عمر و همچنین بعد از آن چند کس را بر شمرد
خاموش شدم که مبادا مرا در آخر همه یاد کند و غالبا که حضرت بنور نبوت معلوم فرموده که اعتقاد
عمرو آنست که تامیر او بواسطه افضلیت وی بوده بر جمعی از اکابر صحابه که دران سریه بوده اند
لاجرم جواب صواب مناسب اعتقاد او فرموده و این قصه نظیر آنست که در صحیح بخاری از
محمد بن الحنفیه مرویست که گفت از پدر خویش یعنی علی مرتضی علیه السلام پرسیدم که بعد از پیغمبر صلی
الله علیه و سلم کدام یک از مردمان بهترند فرمود ابو بکر گفتم بعد از وی گفت عمر ترسیدم که اگر بعد
از ان بپرسم گوید عثمان مبادرت نموده گفتم بعد از تو فرمود ما انا الا رجل من المسلمین نیستم
من مگر مردی از جمیع مسلمانان و این سخن دلالت بر کمال تواضع و انصاف امیر المومنین میکند
و درین سال ابو عبیده بن الجراح را امیر سیصد نفر از مهاجر و انصار ساخته بطرف قبیلهٔ جهینه
فرستاد و عمر خطاب از آن جمله بود جابر بن عبد الله انصاری گوید من از اهل آن غزوه بودم
پیغمبر صلی الله علیه و سلم انبانی خرما برای زاده ما داد و چیزی دیگر نیافت غیر از آن که زاد
ما سازد پس از مدینه بیرون رفتیم و سیری نمودیم تا در راه آن زاده که حضرت داده بود
تمام شد ابو عبیده امر کرد تا اهل لشکر زادها خاصهٔ خویش را جمع سازند چنانچه کردند
موازی دو عدل خرما شد امر نمود تا آنرا در وعاء مضبوط ساختند و هر روز مقداری اندک
بهر کس میداد و آخر الامر بمرتبه رسید که هر یک را روزی خرمائی بیش نمیرسید از جابر پرسیدند
که چه کفایت میکرد شما را یک خرما جواب داد که قدر آن از روزی دانستیم که آن یک خرما نبود
آنکه از جابر پرسیدند که با یک خرما چه میکردید گفت می مکیدیم چون کودکان و آبی بر آن می آشامیدیم

بحث محبوبترین کسی در نزد حضرت از زنان عایشه و از مردان
ابابکر و عمر

ذکر سریهٔ ابو عبیده با سیصد نفر از مهاجر و انصار بطرف جهینه

وروزی بشب میرسانیدیم **نقلست** که در میان آن لشکر قحط وتنگی بر تبه رسید که مسلمانان عصاها
خویش برگ از درخت می افشاندند وبآب تر میکردند ومیخوردند چنانکه لبهاء ایشان مانند
لب شتر شده وگوشهای دهن وگوشهاء دندان جراحت گشته بود وگویند دران ایام قحط
قیس بن سعد عباده پنج شتر از اعرابی بخرید که بهاء آن پنج وسق خرما در مدینه بدهد اعرابی گفت
جمعی را برآن گواه گیر عمر خطاب گواه نشد وگفت قیس را از خود مالی نیست اعرابی گفت سعد
از آن قیس نیست که پسر خود را اهانت کند برای پنج وسق خرما وگویند چون عمر بسعد رسید ببایع
در غضب شد وجهار نخلستان که کمترین آنها پنجاه وسق خرما بر میداد بقیس بخشید القصه قیس
هر روز شتری میکشت برای اهل لشکر تا آخر کار عمر خطاب وابو عبیده وی را منع کردند ونگذاشتند
که دیگر نحر کند وچون بمدینه بازگشتند قصه قیس را بعرض حضرت رسانیدند فرمود جوانمردی
کرد وجوانمردی از شیمه اهل این خاندان است از جابر منقولست که گفت دران سریه بکنار دریا
رسیدیم ماهی بر کنار دریا افتاده بود مثل کوهی خرد وروایتی آنکه گفت مانند تلی بزرگ وآن نوع
ماهی را عنبر میگفتند وقریب یکماه از آن ماهی تمام لشکر میخوردند وهنوز بود آنگاه ابو عبیده فرمود تا
دو ضلع از اضلاع آن ماهی را نصب کردند ومردی که در از ترین لشکر بود بر شتری بالاتر سوار
کردند تا از شیب آن دو ضلع گذشت وسر او بآن استخوان نرسید ودر صحیح امام مسلم ومسند امام
احمد مرویست که ابو عبیده فرمود تا مردم در کاسه چشم او در آیند ونشینند سیزده مرد در آنجا
بودند ودران سفر با هیچ دشمنی ملاقات نمودند مراجعت نمودند وصحت رسیدند که چون بمدینه آمدند
وحکایت ماهی با پیغمبر صلی الله علیه وسلم گفتند فرمود بخورید روزی که حق تعالی برای شما از دریا
بیرون فرستاده واگر چیزی از آن با شما هست نصیب ما بدهید یکی از اصحاب را مقداری از گوشت
آن ماهی مانده بود برای حضرت آورد وآن سرور تناول فرمود **فائده** شیخ شهاب الدین ابن
حجر رحمه الله در شرح صحیح بخاری آورده که محمد بن سعد کاتب واقدی وغیر او از اهل سیر گفته اند
که ارسال این سریه در سال هشتم از هجرت بوده واین سخن از ایشان بسندیده واقع نشده زیرا که
در صحیح بخاری از جابر بن عبد الله انصاری مرویست که پیغمبر صلی الله علیه وسلم آن سریه را فرستاد
تا بر سر راه کاروان قریش روند واین سخن از آن حضرت نمی تواند بود که در سال هشتم واقع شود
زیرا که دران ایام با قریش صلح داشت پس این روایت صحیح مقتضی آنست که ارسال این سریه پیش
از صلح حدیبیه بوده باشد بعد از آن بعض اهل سیر را توجیهی نماید باین طریقه که احتمال دارد
که فرستادن ایشان بر سر راه کاروان قریش از برای محافظت ایشان بوده باشد از تعرض
نه از برای جنگ با ایشان واگر هیچ طریقی از طرق این حدیث وارد نشده که اهل آن سریه
با کسی محاربه کردند مؤید این توجیه است این فقیر گوید احتمال دارد که ارسال این لشکر در سال
هشتم بعد از نقض عهد از قریش وپیش از فتح مکه واقع شده باشد پس احتیاج نشود باینکه بر سر
راه کاروان قریش فرستادن را صرف از ظاهر نمایند وبر محافظت حمل کنند والله اعلم در
سال غزوه فتح مکه واقع شد اهل سیر رحمهم الله آورده اند که باعث غزوه آن بود که در صلح حدیبیه
مقرر گشته بود که هر کس خواهد که در عهد قریش در آید مختار است وهر کس خواهد که در عهد وپیمان
رسول صلی الله علیه وسلم در آید همچنین سبیل واز جمله شروط این بود که بهم عهدان یکدیگر تعرض
نرسانند بنی بکر در عهد کفار قریش وخزاعه در عهد رسول صلی الله علیه وسلم در آمدند وبیان
این دو قوم از قدیم الایام باز عداوت ودر جاهلیت میانه ایشان محاربات ومقاتلات واقع
گشته بود وچون اسلام ظاهر شد جندان بنصر رسول صلی الله علیه وسلم مشغول داشتند
که بنزاع وخصومت خویش نمی پرداختند تا آن هنگام که صلح حدیبیه در میان آمد وایشان را
از محاربه بآن سرور فراغت حاصل شد عداوت قدیمه در حرکت آمد گویند مردی از بنی دئل
که طائفه از بنی بکرند روزی هجو سید عالم صلی الله علیه وسلم میگفت غلامی از قبیله خزاعه شنید
وی را منع کرد آن بدبخت ممتنع نشد غلام خزاعی بقهر رفت وسر وروی وی را بشکست دیلی استغاثه
به بنی بکر برد بنو نفاثه که قومی از بنی بکر بودند خود را برای محاربه با خزاعه مهیا ساختند استعانت
از کفار قریش خواستند وایشان بنو بکر را بسلاح اعانت کردند وجمعی از اعیان قریش مثل عکرمه
بن ابی جهل وصفوان بن امیه وسهیل بن عمرو وحویطب بن عبد العزی ومکرز بن حفص بطریق
خفیه نقابها بر روی خود بسته با خواص خویش بمدد ایشان رفتند وشبیخون بر سر خزاعه بردند
بر سر آبی که آنرا وتیر خوانند وبین الفریقین مقاتله عظیم واقع شد چنانکه جنگ کنان بزمین حرم
در آمدند وبیست کس از خزاعه کشته گشتند تا آخر الامر خزاعیان فریاد برآوردند وبانوفل بن معاویه

که امیر بنی بکر بود گفتند یا نوفل از خدای خویش بترس و حرمت حرم نگاه دار نوفل گفت این سخن
بر زبان مگذرانید که مرا امروز پروای ترسیدن از خدا نیست پس خزاعیان خویشتن را بسرای بدیل
بن ورقا خزاعی انداختند و بنو بکر و روساء قریش بمنازل خویش باز گشتند و زعم ایشان آن بود
که هیچکس ایشان را نشناخته از عایشه منقولست که گفت صباح آن شب که واقعه خزاعه و بنو بکر
دست داده بود رسول صلی الله علیه وسلم با من گفت ای عایشه حادثه در خزاعه واقع شده گفتم یا
رسول الله گمان می بری که قریش بر نقض عهد دلیری نمایند و حال آنکه شمشیر ایشان را افنا کرده
فرمود عهد را بشکستند از برای امری که خدای تعالی با ایشان خواسته گفتم آن امر خیر است یا شر
حضرت فرمود خیر خواهد بود و مرویست که میمونه گفت رسول صلی الله علیه وسلم از طهارت خانه
بیرون می آمد شنیدم که سه نوبت نُصِرتَ نُصِرتَ نُصِرتَ یعنی یاری کرده شدی یاری کرده شدی و
آنکه سه نوبت فرمود لبیک گفتم یا رسول الله با که میگوئی فرمود این راجز بنی کعب است از عمرو
کار بن طلب نصرت مینماید و میگوید که قریش اعانت بنی بکر دادند تا بر ما شبیخون آوردند
و بعد از سه روز عمرو بن سالم خزاعی با چهل نفر از خزاعه بمدینه آمد مصطفی صلی الله علیه وسلم
با اصحاب در مسجد نشسته بودند که عمرو در آمد و در مقابل حضرت بایستاد و شرح حال خزاعه
و جفاء بنو بکر و قریش را بر ایشان در ضمن قصیده بعرض رسانید و بعضی از آن قصیده اینست
یا رب انی ناشد محمدا · حلف ابینا و ابیه الاتلدا · ان قریشا اخلفوک الموعدا · و نقضوا میثاقک
المؤکدا · ثم بیتونا بالوتیر هجدا · و قتلونا رکعا و سجدا · رسول صلی الله علیه وسلم فرمود حسبک
یا عمرو و برخاست و رداء مبارک بر زمین میکشید و میگفت نصرت داده نشوم اگر نصرت نکنم بنی
کعب را در آنچه نفس خود را نصرت میدهم و ابری در آسمان بود فرمود ان هذا السحاب لیستهل
بنصر بنی کعب آنگاه با ایشان گفت باز گردید بدیار خویش و با اصحاب فرمود که گوئیا می بینم که ابو
سفیان آمده و طلب تجدید عهد میکند و میخواهد که در مدت صلح بیفزاید و حال آنکه خائب و خاسر
بمکه باز خواهد گشت آورده اند که چون از قریش آن حرکت شنیع صادر شد دانستند که بد کرده اند
و پشیمان گشتند و حارث بن هشام و عبدالله بن ابی ربیع نزد ابوسفیان بن حرب آمدند و گفتند
فسادی واقع شده و اصلاح آن ضرورتست و الا محمد با اصحاب خویش بجنگ ما خواهد آمد و انتقام

خدای

بیان خواب دیدن هند زوجه ابوسفیان

بیان فرستادن قریش ابوسفیان را نزد حضرت برای تجدید صلح و نامقبول شدن

خدای خویش از ما خواهد کشید ابوسفیان گفت زوجه من هند بنت عتبه نیز خوابی دیده که باب
از آن تو سالم برسید که آن خواب چیست گفت در خواب دیده که از طرف حجون خون روان شده
و بمکه می آمد و چون بموضع خندمه رسید زمانی آنجا بایستاد و بعد از آن ناپدید شد ایشان
نیز از این خواب ترسان گشتند آنگاه ابوسفیان گفت والله که این امر بمشورت من نبوده و بآن راضی
نبوده ام و از من خواهند دانست بحسب ضرورت مرا بمدینه می باید رفت و عهد را با محمد تازه
گردانید و مدت صلح را زیاده ساخت پیش از آنکه این امر بمحمد رسد و گمان او این بود که هنوز
هیچکس از مکه بمدینه نرفته باشد پس کارسازی کرده از مکه بیرون آمد و چون بمدینه رسید
بخانه دختر خویش ام حبیبه که زوجه حضرت بود رفت و خواست که بر فراش رسول صلی الله علیه وسلم
نشیند ام حبیبه آن فراش را در نوردید ابوسفیان گفت این فراش را از من دریغ داشتی یا مرا
از این ام حبیبه جواب داد که این فراش حضرت پاکان یعنی سید انس و جان است و تو مشرکی
و نجس نخواستم که برآن بنشینی ابوسفیان گفت ای دختر بعد از من شری بتو رسیده و خوی تو متغیر
گشته ام حبیبه گفت که حق تعالی مرا باسلام هدایت نموده و تو ای پدر مهتر و بزرگ قوم خویشی
و دعوی کیاست و فراست میکنی و باسلام در نمی آئی و سنگ را می پرستی که نمی شنود و نمی بیند ابو
سفیان گفت ای عجب که با وجود آن بی حرمتی مرا با این امر نیز میفرمائی ترک کنم آنچه پدران من می پرستیدند
و متابعت دین محمد کنم و بخشم از پیش دختر بیرون آمد و نزد حضرت رفت و هر چند در باب
تجدید عهد سخن کرد هیچ جواب نشنید پس از آن سر و نا امید گشته به پیش ابوبکر رفت و از وی
التماس تجدید عهد کرد و طلب جوار نمود ابوبکر جواب داد که مرا اختیاری نیست و جوار من
در جوار خدا و رسول است پس از آنجا نزد عمر خطاب آمد و همان التماس نمود و مثل جواب ابوبکر
شنید و در روایتی آنکه عمر با وی غلظت کرد و گفت از من این توقع مدار بخدا سوگند که اگر غیر از
هیچ چیز را نیابم غیر از مورچه همراهی آن با شما مجاهده خواهم کرد پس از آنجا بخانه فاطمه زهرا
علیها السلام آمد و گفت التماس میکنم از تو که مارا در جوار خود در آری فاطمه فرمود من زنی ام
و امان من چندان اعتباری ندارد ابوسفیان گفت حکم فرما تا زینب ابوالعاص را امان داد و محمد
امان وی را اجازت داشت و اعتبار کرد فاطمه فرمود در این امر مرا اختیاری نیست و تعلق برای محمد

بحث قواعد اهل عرب در امان

صلی الله علیه وسلم دارد ابوسفین گفت پس یکی ازین دو فرزند خویش حسن وحسین را بگوی تا
میان مردم آید وما را امان دهد ودر زینهار خود درآورد وچون وی چنین کاری کند
وی بر قبایل قریش ظاهر شود وتا جاوید ثنای وی گویند وقاعده عرب چنان بود که چون بزرگی
یا بزرگ زاده قومی را حمایت کردی ودر زینهار خود درآوردی کسی متعرض بآن قوم نتوانستی بود
واگرچه در زمین دشمن بودی واسلام آن قاعده را موکد ساخته بود چنانچه از علی بن ابی طالب
مرویست که گفت حضرت فرمود اَلْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ اَدْنَاهُمْ وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ
اَقْصَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ اَلَا لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ
فاطمه در جواب ابوسفین گفت فرزندان من خورد اند وبی دستوری رسول صلی الله علیه وسلم
کاری نتوانند کرد پس ابوسفین ازیشان نومید گشته روی بعلی مرتضی آورد وگفت ای ابوالحسن
ما را در جوار خود درآر وشفاعت کن از محمد تا مدت صلح را بیفزاید علی گفت مسکین تو ای ابو
سفین کار از دست رفته ورسول صلی الله علیه وسلم عظیمتی مصمم گردانیده وهیچ کس نتواند که با وی
تکلم کند در چیزی که وی را کراهت آید ابوسفین گفت ای علی کار بر من تنگ شده وهیچ چاره
خود را نمیدانم راه صواب بمن نمای علی مرتضی گفت تو بزرگ قومی هیچ به ازان نیست برخیزی و آواز
بلند بگوی که من از هر دو جانب مردم را در زینهار خود درآوردم گفت اگر چنین کنم کفایت کار
کند علی فرمود گمان نمی برم که این کفایت کند ولکن چاره غیر ازین نمیدانم پس ابوسفیان در میان
مردم برخاست وندا کرد که بدانید واگاه باشید من از هر دو جانب مردم را در زینهار خود در
آوردم وگمان نمی برم محمد جوار مرا رد کند انگاه بمسجد رسول صلی الله علیه وسلم رفت وگفت یا محمد گمان
نمی برم که جوار من رد کنی حضرت فرمود ای ابوسفین تو این سخن میگویی پس ابوسفیان بمکه باز
آمد وچون مدت غیبتش در مدینه بطول انجامیده بود قریش گفتند گمان میشود ما را که ابوسفین
از دین خود برگشته بوده وبخفیه متابعت محمدی نموده که بنزد ابوسفین شبهنگام بود که بخانه
خود درآمد هند گفت عجب دیر ماندی تا قوم تو متهم داشتند ترا وبا وجود این اگر سعی کفایت
کرده وفائده در ضمن رفتن تو باشد خوبست پس ابوسفیان حکایات گذشته را باز راند هند گفت
زشت فرستاده که تویی وابوسفین را توبیخ ونفرین وانواع خواری بنمود وچون صباح شد ابوسفین

ملاقات کرد از وی پرسیدند که چه کار ساختی وی تمام حالات گذشته را تقریر کرد گفتند هیچ نساختی
نه خبر جنگ آورده تا آماده شویم ونه خبر صلح تا شاد شویم که ایمن گردیم وگفتند علی بن ابی
طالب با تو مزاح کرده در پی که گفته قیام ماندن میان مردم را ونقض جوار تو بر ایشان آسان است
نقلست که بعد از آنکه ابوسفیان بمکه مراجعت نمود حضرت بتدارک سفر مشغول گشته بحجره
عائشه رفت فرمود تهیه اسباب سفر من بکن وبطریق خفیه عائشه بتجهیز سفر قیام می نمود ابوبکر درآمد
ودید که عائشه اسباب سفر مهیا میسازد پرسید از دختر خویش که پیغمبر قصد غزوه دارد عائشه
جواب داد که نمیدانم ابوبکر گفت اگر عزیمتی فرموده بگوی تا ما نیز متهیی شویم گفت نمیدانم ابوبکر
مبالغه می نمود رسول صلی الله علیه وسلم درآمد ابوبکر پیش رفت وگفت یا رسول الله داعیه سفر

بحث تدارک حضرت برای فتح مکه بوجه خفیه

شده فرمود آری ابوبکر گفت من نیز کار سازی کنم فرمود آری ابوبکر پرسید که عزیمت آن
داری که بر سر قریش روی فرمود آری ولکن این سخن را مخفی دار وگفت اَللّٰهُمَّ خُذْ عَلَى اَبْصَارِهِمْ
فَلَا يَرَوْنِي اِلَّا بَغْتَةً وسائر اصحاب را فرمود تا بکار سازی سفر قیام نمایند واهل باخود بر
پس مردم ساختگی خود میکردند ولکن مقصد حضرت را بر سبیل جزم نمیدانستند وگویند سید عالم
صلی الله علیه وسلم فرمود تا طرق را ضبط کردند که کسی بمکه نرود وبه قبایل واحیاء که در اطراف
ونواحی مدینه بودند نوشت که هر که بخدا ایمان وبروز جزا دارد باید که اول ماه رمضان
در مدینه حاضر باشد پس تمام قبایل مانند اسلم وغفار ومزینه وجهینه واشجع در مدینه
بخدمت آن سرور رسیدند الا بنی سلیم که در راه در منزل قدید بلشکر ملحق شدند وهم
که چون خواجه کائنات علیه افضل الصلوات والتسلیمات عزیمت مکه مصمم گردانید حاطب
ابی بلتعه مکتوبی بقریش نوشت مضمون آنکه یا معشر قریش ان رسول الله صلی الله علیه وسلم
جاءکم بجیش کاللیل یسیر کالسیل وبخدا سوگند که اگر تنها بمکه آید خدای تعالی وی را نصرت کند
والنجاز وعده خویش نماید فکری در کار خویش کنید والسلام ودر روایتی آنکه نوشته بود که از حاطب

بحث فرستادن حاطب بن ابی بلتعه مکتوبی از برای قریش بر اعلام لشکر ... این زمان

بن ابی بلتعه به سهیل بن عمرو وصفوان بن امیه وعکرمه بن ابی جهل نوشته میشود که پیغمبر صلی الله
علیه وسلم تجهیز لشکری میکند ودر قبایل ندا در داده که بغزا میرویم گمان نمی برم که بجای دیگر غیر مکه
خواهد رفت خواستم که مرا بر شما حقی بود برای آن اخبار نمودم والسلام وآن مکتوب را بزنی داد

قرینه که وی را ساره مولاة عمرو و بروایتی ام ساره و بروایتی کنود میگفتند داد تا بقریش رساند و ده دینار
زر سرخ و بردی جهة حق السعی وصول این کتابت بایشان مقرر کرد آن زن مکتوب حاطب را که
موی خویش پنهان ساخت و موی را بران ببافت و بجانب مکه روان شد و از آسمان پیغمبر را
صلی الله علیه وسلم ازین واقعه خبر دادند پس علی مرتضی و زبیر عوام و ابو مرثد غنوی و بروایتی
بجای ابی مرثد مقداد اسود کندی و بروایتی عمار یاسر را طلبید و فرمود بروید تا بموضع روضه
خاخ رسید در آنجا زنی می یابید که با وی مکتوبی است آنرا از وی بگیرید و بیارید علی مرتضی
یاران بموجب فرموده روان شدند و در روضه خاخ بآن زن رسیدند و از وی تفحص مکتوب
نمودند انکار کرد رخت و بار او را باهتمام تمام بکاویدند و هیچ نیافتند قصد مراجعت نمودند علی
ابو طالب گفت بخدا سوگند که پیغمبر صلی الله علیه وسلم با من دروغ نگفته و از آسمان با وی دروغ
نگفته اند شمشیر بکشید و بر سر آن زن رفت و گفت یا مکتوب را بیرون می آری یا سر خود را می نهی زن
چون دید که علی در کار خود بجد است مکتوب را از میان موی خود بیرون آورد و تسلیم نمود علی
مکتوب را بنزد رسول صلی الله علیه وسلم آورد آن سرور حاطب را طلبید و فرمود چه چیز ترا
برین امر داشت حاطب گفت یا رسول الله تعجیل مکن برمن بخدا سوگند که من مومنم بخدا و رسول
و تغییر و تبدیل در دین خود نکرده ام و نفاق و ارتداد نورزیده ام و لکن مردی ام حلیف قریش و از
نفس ایشان نیستم و هیچ کس در مکه ندارم که حمایت اهل و مال من در آنجا نماید بخلاف مهاجران
اصحاب تو که هر یک از ایشانرا در مکه اقربا هست که حمایت اهل و مال ایشان کنند خواستم که مرا بر ایشان
حقی ثابت شود تا بملاحظه آن اهل و مال مرا در مکه محافظت نمایند باعث برین فعل که از من صادر
شده غیر ازین نبوده رسول صلی الله علیه وسلم فرمود بدانید و آگاه باشید که حاطب با شما راست گفت
عمر خطاب با حاطب گفت قاتلک الله میدانی که پیغمبر صلی الله علیه وسلم راهها را سپرده که خبر
وی بکفار نرسد و تو مکتوب می نویسی بقریش و خبردار میکنی ایشانرا یا رسول الله بگذار مرا که گردن
این منافق را بزنم حضرت فرمود آهسته باش ای عمر و تندی منمای بدرستی که وی مردیست که در
غزوه بدر حاضر شده و ان الله قد اطلع علی اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لکم و بروایتی
فقد وجبت لکم الجنة و بروایتی فانی غافر لکم و بروایتی فسأغفر لکم گویند حضرت این سخن گفت

اشک از چشمان عمر ریزان شد و گفت خدا و رسول داناترند و این کریمه یا ایها الذین آمنوا
لا تتخذوا عدوی و عدوکم اولیاء الآیة القصه نازل شد و یکی از خلفای وزارت خویش را
یهودی تفویض نمود و روزی دیگر امام او در نماز این آیت را بخواند و خاموش ایستاد خلیفه
فی الحال متنبه گشته گفت معزولش کردم آنگاه امام قرائت بنیاد کرد و نماز را اتمام ساخت آورده اند
پیش از آنکه حضرت بجانب مکه روان شود در اول ماه رمضان سال هشتم ابو قتاده انصاری
را با هشتصد کس ببطن اضم فرستاد تا مردم را گمان شود که آن سرور داعیه آن دارد که بر آن
جماعت رود و محلّم بن جثامه لیثی هم از اهل آن سریه بود در راه عامر بن الاضبط اشجعی بدیشان
رسید و تحیة بطریق اهل اسلام بجای آورد قوم باین مقدار حکم باسلام او کرده بوی تعرض نرسانیدند
و لکن محلم بن جثامه بواسطه عداوتی که در جاهلیت با وی داشت این معنی را بر تعوذ حمل
نموده بر وی حمله برد و وی را بکشت و شتر و متاع او را گرفت و اهل آن سریه تا بمقصد
رفتند و با دشمن ملاقات ناکرده مراجعت نمودند و چون بموضع ذی خشب رسیدند شنیدند
که رسول صلی الله علیه وسلم از مدینه بجانب مکه نهضت فرموده از عقب حضرت روان شدند
و در منزل سقیا بخدمت آن سرور مشرف شدند و آیت کریمه یا ایها الذین آمنوا اذا ضربتم
فی سبیل الله فتبینوا و لا تقولوا لمن القی الیکم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحیوة الدنیا
فعند الله مغانم کثیرة تا آخر آیت در شان محلم بن جثامه نازل شد نقلست که محلم آمد
و مقابل آن سرور بدو زانو بنشست و التماس کرد که آن حضرت بجهة وی طلب آمرزش کند
رسول صلی الله علیه وسلم چون از استماع حرکت او با عامر که مشعر بر کشتن بود فرمود لا غفر الله
لک محلم گریان از مجلس حضرت برخاست و اشک چشم خود را بردای خویش پاک میکرد و [illegible]
میزد گویند محلم بعد از هفت روز از دنیا نقل کرد و چون دفنش کردند زمین او را بیرون انداخت
خبر به پیغمبر صلی الله علیه وسلم آوردند که زمین محلم را قبول نمیکند فرمود بدرستی که زمین قبول
جماعتی کرده که بدتر بوده اند از محلم و لکن خداوند تعالی میخواهد که شما را متعظ سازد و باحترام
بنده مومن دانا گرداند و در روایتی آنکه فرمود میخواهد که شما را آیتی و نشانه بنماید در قتل بنده مومن
و لهذا در احادیث وارد شده که لزوال الدنیا اهون علی الله من سفك دم امرئ مسلم بغیر حق

بیان خروج حضرت از مدینه و خلیفه نمودن ابو رهم غفاری در مدینه و [illegible] ام سلمه همراه

محلم را میان کوهی بردند و انداختند و کرده وی را سنگ چین کردند و بعضی از مفسران در سبب نزول
این آیه وجوه دیگر گفته اند و اساطین ارباب سیر رحمهم الله آورده اند که سید عالم صلی الله علیه وسلم
ابو رهم غفاری و بروایتی ابن ام مکتوم را بخلافت مدینه مقرر فرموده و روز چهارشنبه دهم ماه رمضان
و بقولی دوم آن ماه از مدینه بیرون آمد و از مطهرات ام سلمه همراه بود و بر سر چاه ابو عنبه فرود
تا لشکرگاه زدند و در آنجا عرض لشکر کردند هفتصد مرد از مهاجران بودند و سیصد اسب داشتند
و از انصار چهار هزار مرد بودند و با ایشان پانصد اسب بود و از قبیله مزینه هزار نفر آمده بودند
در میان ایشان صد زره پوش و صد اسب بود و از اسلم چهارصد بودند و سی اسب داشتند و از
بنی عمرو بن کعب پانصد مرد بودند و جمعی از سائر احیا جماعتی دیگر بودند و تعیین اعداد آنها بنظر نرسیده

بیان علم دادن زبیر بن عوام با دویست مرد

رسیده و چون بمنزل صلصل رسیدند زبیر بن العوام را با دویست مرد برسم طلیعه از پیش بفرستاد
و در منزل قُدَید علمها و رایات راست کرد و بمهاجر و انصار و سائر قبائل قسمت فرمود و بنو سلیم
در آن منزل بحضرت رسیدند و قریب هزار مرد همه زره دار و اکثر اسب سوار بودند و بعضی از اهالی
مکه بقصد هجرت بمدینه بیرون آمده بودند و در راه بآن سرور رسیدند از آن جمله یکی عباس بن
عبد المطلب بود که با اهل و عیال خویش در منزل سقیا یا در ذی الحلیفه بآن حضرت ملاقات فرمود
خواجه کائنات از آمدن عباس خوش وقت شد و امر کرد او را که متاع خود را بمدینه فرستد و خود
همراه باشد و از آن جمله ابو سفیان بن الحارث بن عبد المطلب و عبد الله بن ابی امیه بن المغیرة
مخزومی که اول پسر عم و ثانی پسر عمه حضرت بودند پیغمبر صلی الله علیه وسلم اول بحال ایشان التفات
ننمود زیرا که ایذا بسیار و بی حرمتی بی شمار از ایشان بآن سرور رسیده بود تا آخر کار ام سلمه ایشان را
از حضرت درخواست کرد و بار یافتند و بشرف اسلام مشرف گشتند **نقل است** که چون از مدینه
بیرون آمدند بفرمود تا منادی کردند که هر کس خواهد روزه دارد و هر کس افطار کند و روایتی

بیان گشودن حضرت روزه در غزای فتح مکه

آنکه در اوائل سفر روزه میداشتند تا بموضع کدید رسیدند بعد از آن افطار نمودند و از ابن عباس
مرویست که چون بمنزل عُسفان نزول کردند حضرت قدحی آب طلبید و بلند برداشت چنانچه
همه مردم دیدند پس از آن قدح آب آشامید و مفطر گشت و تا مکه دیگر روزه نداشت و از جابر
مرویست که بعد از آنکه حضرت آب آشامیده بود بعرض وی رسانیدند که بعضی از مردم روزه دارند

وانظار

و افطار ننموده اند فرمود اولئک العصاة اولئک العصاة آورده اند که چون بمنزل مر الظهران

بیان عدد لشکر حضرت در روز فتح مکه ده هزار و بروایتی دوازده هزار

که از آنجا تا مکه چهار فرسنگ راه است فرود آمدند ده هزار و بروایتی دوازده هزار مرد در لشکر حضرت
جمع شده بودند بفرمود تا هر مردی شب در آن منزل آتشی برافروخت و تا آن هنگام قریش از احوال
پیغمبر صلی الله علیه وسلم هیچ خبر نداشتند و لکن خائف می بودند چه میدانستند که آن حضرت قصد
مکه خواهد کرد ابو سفیان را گفتند تو بیرون رو و تفحص احوال نمای و اگر با محمد ملاقات کنی امان
برای ما از وی بگیر پس ابو سفیان بن حرب و حکیم بن حزام و بدیل بن ورقاء از مکه بیرون آمدند
تا بر سر پشته مر الظهران رسیدند دیدند که تمام آن وادی را آتش فرو گرفته بود ابو سفیان گفت
این آتشها کیست والله که با آتشهای شب عرفه ماند بدیل بن ورقا گفت آتش خزاعه است ابو سفیان
گفت والله که خزاعه از آن اقل و اذل اند که این آتش ایشان باشد و در روایتی آنکه چون خیمها دیدند
و آواز صهیل اسپان شنیدند بترسیدند و گفتند اینها بنو کعب اند که قوم خزاعه را جمع نموده و آتش
جنگ می افروزند یکی گفت اینها زیاده اند از خزاعه بخدا سوگند که ما مثل این آتش ندیده ایم مگر
از جماعت حاجیان در شب عرفه از عباس بن عبد المطلب رضی الله عنه مرویست که گفت چون آن
شب در منزل مر الظهران آن آتشها را دیدم گفتم اگر پیغمبر صلی الله علیه وسلم با این لشکر در مکه آید
پیش از آنکه قریش بیایند و از وی امان طلبند کار ایشان مشکل شود و مستاصل شوند پس بر استر
خاصه آن حضرت سوار شدم و براندم تا موضع اراک و مقصودم آن بود که شاید هیزم کشی یا شیر
فروشی یا اهل حاجتی بینم که بمکه رود و صورت حال را باو بگویم تا اهل مکه را خبر دار کند که فکری
در کار خویش بنمایند ناگاه آواز سخن گفتن ابو سفیان و بدیل شنیدم و بشناختم گفتم یا ابا حنظله
وی نیز آواز من بشناخت و گفت ابو الفضل است این گفتم آری پرسید که اینجا چیست گفتم وای
بر تو این رسول خداست با ده هزار مرد گفت چاره کار ما چیست گفتم بر پس این استر سوار شو
تا ترا بنزد حضرت برم و برای تو از وی طلب امان کنم وی بر پس استر من سوار شد و بدیل
و حکیم بمکه بازگشتند و در روایتی آنکه بدیل و حکیم نیز همراه ابو سفیان بمجلس رسول صلی الله علیه وسلم
آمدند و مسلمان شدند و توفیق بین الروایتین بآن حاصل شود که بعد از اسلام بمکه بازگشتند
و ابو سفیان هنوز مسلمان نشده و امان حاصل نکرده بود توقف نمود القصه عباس گوید ابو سفیان را

بر پس استر نشانده بمیان لشکرگاه در آوردم بر سر هر آتشی که میگذشتم آن قوم بر پای میخاستند
و میگفتند که کیست که درین وقت میگذرد چون بعد از آنکه مرا میدیدند که بر استر پیغمبر صلی الله علیه وسلم
سوارم باز بجای خود می نشستند و میگفتند عم پیغمبر صلی الله علیه وسلم بر استر وی سوار است و کذلک
مجلس بمجلس تعرض می نمود تا بخیمه عمر خطاب رسیدم وی آتشی بس عظیم افروخته بود اول که عمر
هیچ نگفت و چون از وی بگذشتم ابوسفین را بشناخت از جای برجست و گفت این دشمن خدا
ابوسفین که با عباس میرود الحمد لله که بروی دست یافتم و او را نه امان است و نه ایمان این گفت
و شمشیر کشیده از عقب ما روان شد و میخواست که پیشتر از ما خود را بحضرت رساند و اجازه
کشتن ابوسفین بستاند من استر را بتیزرو راندم و پیش از عمر خود را بخیمه رسول صلی الله علیه وسلم
انداختم فی الحال عمر از عقب برسید و گفت یا رسول الله این دشمن خدا ابوسفین است حق تعالی
ما را بروی ظفر داده در حالی که امان و ایمان ندارد اذن فرمای تا گردنش را بزنم عباس گوید گفتم
یا رسول الله من او را امان داده وهم زینهار خود کردم و عمر در کشتن او سعی مینماید و الحق آنست
که حضرت فرمود ای ابوسفین مسلمان شو تا سلامت یابی جواب داد که بالات و عزی چون کنم
چون این سخن بشنید گفت اگر در بیرون خیمه می بودی این سخن را دیگر هرگز نمی توانستی گفت
یعنی ترا میکشتم و اکنون حرمت مجلس رسول صلی الله علیه وسلم نگاه میدارم عباس گوید گفتم ای عمر
ترا با ابوسفین هیچ نیفتاده غیر از آنکه وی از بنی عبد مناف است اگر از بنی عدی این همه مبالغه
نمیکردی عمر گفت ای عباس چنین مگوی که آن روز که تو مسلمان شدی من اسلام ترا از اسلام
خویش دوست تر داشتم اگر پدر من زنده بودی و اسلام آوردی چه میدانستم که اسلام تو پیغمبر را صلی الله علیه وسلم
بسیار خوش آمد حضرت ما را تسکین داد و فرمود ای عباس امشب ابوسفین را در خیمه خود نگاه
دار و صباح بیار عباس گوید وی را بخیمه خویش بردم و روز دیگر صباح بملازمت سید عالم صلی الله
علیه وسلم بردم فرمود وای بر تو ای ابوسفین وقت آن نیامد که بدانی که هیچ معبودی سزای الوهیت
نیست غیر الله تعالی ابوسفین گفت پدر و مادرم فدای تو باد عجب کریمی و حلیمی و وصولی که
با چنان جفاها من چنین لطف میفرمائی دانستم که خدای دیگر جز الله نیست اگر دیگری بودی
ما را اکنون نفعی رسانیدی اما فرمود وقت آن نیامد که بدانی که من پیغمبر خدایم گفت تا اکنون شکی در دل

بحث مسلمان شدن ابا سفین در سفر فتح مکه

من بود عباس گوید گفتم وَیْلَکَ یا اباسفین چند سخن دراز کشی زود ایمان آر و الا همین ساعت
عمر در آید و گردنت را بزند پس ابوسفین گفت اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله عباس
گوید گفتم یا رسول الله ابوسفین مردیست که فخر و شرف و جاه دوست میدارد او را مرتبه تخصیص
فرمای که میان اهالی مکه سرافراز گردد فرمود مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ أَلْقَى
السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَهُوَ آمِنٌ پس ابوسفین
از حضرت دستوری خواسته براجعت مرخص گشت و چون روان شد عباس گفت یا رسول الله
من ایمن نیستم از ابوسفین که چون بمکه رود باز طریقه عناد پیش گیرد و مرتد شود او را اینجا
حبس فرمای تا تمام لشکر اسلام را با کوکبه و اساس ببیند و هیبت ایشان در دل وی
بنشیند حضرت فرمود در باب او در مضیق نگاه دار تا لشکر خدا بر وی بگذرد پس عباس از عقب
ابوسفین رفت و ندا کرد یا باحنظله ابوسفین بترسید و گفت ای بنوهاشم غدر بعد ما
دارید عباس گفت اهل نبوت غدر نمیکنند ولکن میخواهم که در محلی توقف کنی و جنود خدای
تعالی با استعداد و اسلحه که بحجت مشرکان نمود و میادا اشته بینی پس عباس ابوسفین را بکنار
کاهی تنگ برد و باز داشت تا جوق جوق لشکر اسلام بروی میگذشتند و هر جوقی را از پیغمبر
می پرسید و عباس برای وی تعریف و تعیین میکرد و ابوسفین میگفت مرا با این جماعت چه نسبت
تا زمانی که جوق خاصه رسول صلی الله علیه وسلم پیدا شد حضرت بر ناقه قصوای خویش سوار
از دستی ابوبکر و از دستی دیگر اُسَید بن حُضَیر و با ایشان مهاجر و در سخن بود و سائر اکابر مهاجر
و اعیان انصار بعضی پیاده و جمعی سوار همه مسلح و مکمل تکبیر گویان میرفتند ابوسفین چون
لشکر اسلام را بدان عظمت و اساس بدید چشمش خیره شده و گفت ای عباس ملک
برادرزاده تو بس عظیم شد عباس گفت مسکین تو ای ابوسفین که این را هنوز ملک میگوئی
این سلطنت و مملکت نیست بلکه نبوت و رسالت است گویند در آن روز سعد بن عباده
علم انصار برداشته با هم از در دار انصار بر ابوسفین بگذشت و گفت امروز روز کشش و خون
ریختن است امروز روز آنست که اهل حرم را حرمت نگاه ندارند و قریش را خوار گردانند آنگاه
روی با انصار کرد و گفت ای گروه اوس و خزرج امروز کینه روز احد باز خواهید ابوسفین با عباس

بحث سعد بن عباده علمدار انصار

گفت حبذا یوم الذمار و چون پیغمبر صلی الله علیه و سلم و جوق خاصه آن حضرت بمحاذات ابو سفیان
رسیدند فریاد برآورد که امر فرموده تا قوم ترا بکشند حضرت فرمود فی بس حمن سعد را این
رسانید و گفت بخداوندی خدا و بحق قرابتی که با قریش داری که سخن ایشان بکنند و در نهان
ایشان احسان و عاطفت فرمای جه نیکوترین مردم و وصول ترین ایشانی آن سرور فرمود
ای ابو سفیان سعد خطا کرده امروز روز مرحمه است روزیست که عزیز کرداند خداوند تعالی
قریش را روزیست که درین روز خداوند تعالی تعظیم خانه کعبه را زیاده کند و خانه را جامه
پوشاند و علی مرتضی را گفت برو و علم از سعد باز ستان و برفق و رافت در مکه درآی و روایتی که
علم را از سعد گرفت و بقیس پسر وی داد و روایتی آنکه علم را از وی گرفت و به زبیر بن العوام داد
و لوای خاصه رسول صلی الله علیه و سلم زبیر داشت جنانچه صاحب اللواتین بکه درآمد و جمع
این روایات مختلفه بآن طریق حاصل شود که گویم اول حکم فرموده باشد که علم را علی از و بستاند و بمکه
آید بعد از ان بجهة استمالت خاطر سعد به پسرش تفویض فرموده باشد و سعد بجهة آنکه مبادا از پسرش
حرکتی صادر شود که بجان بنایند التماس کرده باشد که علم را از وی بازگیرند بنابرین زبیر داو بوده
باشد که علم از قیس باز ستاند و بعضی از روایات صحیحه موید این جمع است والله اعلم گویند چون
تمام لشکر بر ابو سفیان گذشتند عباس با ابو سفیان گفت زود بکه رو و ایشانرا بترسان که لشکر
در کار خویش بکنند و مسلمان شوند تا خلاص یابند و الا هلاک خواهند شد ابو سفیان تاخته بکه
درآمد و لشکر اسلام چون بذی طوی رسیدند توقف نمودند تا پیغمبر صلی الله علیه و سلم بایشان رسید
و دران روز چنان غبار برخاسته بود که بر سر کوهها میرسید و قریش را از آمدن آن حضرت خبر نبود
چون ابو سفیان را از دور دیدند که بتعجیل می آید وی را استقبال کردند و گفتند از عقب تو گیست و این
غبار از سینه چیست گفت والی من شما محمد با لشکری کثیر غرق آهن و فولاد رسید و اکثر سواران درع
که هیچ کس طاقت مقاومت با ایشان ندارد و گفته هر که در خانه من درآید در امان و هر که سلاح بیندازد
در امان و هر که در خانه خویش در ببندد در امان و هر که بمسجد الحرام رود در امان است گفتند قبحک
الله چه خبر است که برای ما آورده و هند زوجه وی باستقبال بیرون آمد و غضب کرد شوهر از این
نوع کلام میراند تحمل نیاورد و لحیه شوهر را بگرفت و بروی خوان بپا کرد و گفت با آل غالب بکشید این

بحث اخذ حضرت علم از سعد بعد شکوه ابو سفیان و ادا
خاتمه حضرت بزبیر بن عوام

براحق

براحق را تا این سخنان نگوید ابو سفیان گفت هر خواری که خواهی با من بکن سوگند میخورم
که اگر مسلمان نشوی گردنت را بخواهند زد در خانه خویش درآی و در را در بند منقولست که چون
حضرت بذی طوی رسید و آن لشکر اراسته را که حق تعالی وی را بآن گرامی فرموده بود بدید و
این معنی نمود که او را حق تعالی پنهان و تنها از مکه بیرون برد و اکنون آشکارا و با چندین هزار
سوار و ابهت و عظمت بی شمار باینجا می برد سر خود را در شیب افکند تواضعا لله تعالی جنانچه
اسفل لحیه مبارکش بچوب پالان شتر وی میرسید و روایتی آنکه چمچان سوار بر بالای پالان سجده
کرد و شکر حق بتقدیم رسانید و زبیر امر نمود که با خیل مهاجرین از طریق کدا از اعلی مکه درآید
و رایت خاصه را در حجون بزند و از انجا پیشتر نرود تا حضرت بوی رسد و سعد بن عباده
امر فرمود که با جوق خویش از ثنیه مدینین درآید و خالد بن الولید را حکم شد که با گروه اسلم
و غفار و جهینه و مزینه و سایر قبایل بطریق لیط از اسفل مکه درآید و رایت خویش را استی
بیوت برپا کند و آن اول امارتی بود که حضرت بخالد تفویض کرد و ابو عبیده بن الجراح را با جمعی
که سلاح نداشتند از راه بطن وادی رو انگردانید و خود از طریق اذاخر روان شد و همه طوایف
را گفت باید که با هیچ کس مقاتله و محاربه نکنید مگر آنکس که خبر کشی نماید و با شما مقاتله کند
و امر نمود که چون بموضع حجون رسید خیمه وی را انجا برپا کنند بموجب فرموده خیمه از ادیم سرخ در آن
موضع بزدند گویند عکرمه بن ابی جهل و صفوان بن امیه و سهیل بن عمرو با جمعی از بنی بکر و بنی الحارث
بن عبد مناة و گروهی از هذیل و احابیش سر راه خالد گرفتند و در موضعی که از خندمه میگفتند
با وی محاربه اغاز کردند خالد بضرورت با ایشان مقاتله نمود و جنگی عظیم واقع شد جنانکه مجروح شده
که نزدیک بدر مسجد الحرام است رسیدند و بیست مرد از بنی بکر و سه یا چهار مرد از هذیل کشته شدند
و از فوج خالد دو کس بقتل آمدند یکی حبیش بن الاشعر و دیگر کرز بن جابر بود و پیغمبر صلی الله علیه
و سلم از دور شعاع نیزه و شمشیر بدید و پرسید که این جیست نفی کرده بودم از قتال بعرض
رسانیدند که گمان می بریم که جماعتی با خالد بجنگ بیرون آمده باشند خالد را ضرورت شده
که با ایشان مقاتله نماید و چون آن فتنه تسکین یافت حضرت با خالد گفت چرا نفی کرده بودم
از مقاتله جرا جنگ کردی خالد جواب داد که ایشان ابتدا نمودند بقتال و مرا بضرورت دفع بایست کرد

بحث تقسیم حضرت لشکر خود را از راههای مکه

ق

بحث جنگ خالد بن ولید

فرمود قضاء الله خیر و طبرانی از طریق ابن عباس روایت میکند که پیغمبر صلی الله علیه وسلم چون
بمکه درآمد گفتند یا رسول الله این خالد ولید است که شمشیر کشیده و اهل مکه را میکشد آن سرور یکی
از اصحاب فرستاد تا بخالد گوید ارفع عنهم السیف یعنی شمشیر از ایشان بردار و مکیان را مکش آن مرد پیش
خالد آمد و گفت رسول صلی الله علیه وسلم میگوید که ضع فیهم السیف شمشیر در ایشان نه و بهر که دست
یابی بکش پس خالد هفتاد کس را در آن روز بکشت و در بعضی از تفاسیر بنظر رسیده که سید عالم صلی الله علیه
با خالد عتاب کرد که با وجود آنکه فرستادم که دست از قتل بدار چرا خلاف کردی خالد گفت یا رسول الله
فرستاده تو آمد و گفت حضرت میگوید ضع فیهم السیف مصطفی صلی الله علیه وسلم آن مرد را بخواند
و فرمود من ترا چه گفته بودم گفت فرموده بودی که ارفع عنهم السیف من خواستم که پیغام تو بگذارم
شخصی دیدم سر او بآسمان و پای او در زمین حربه در دست گرفته بر سینه من راست کرد و گفت خالد
را بگوی که ضع فیهم السیف و اگر چنین نگوئی ترا باین حربه هلاک خواهم کرد حضرت فرمود صدق الله
وصدق رسول الله من گفته بودم در آن روز که عم مرا حمزه کشتند که اگر دست یابم بر قریش هفتاد تن از ایشان
بازکشم آن روز حق تعالی مرا فی کرد و لکن امروز خواست که آنچه بر زبان پیغمبر وی گذشته بود راست کند
این معنی برای آن بظهور آمد و روایتی هست که چون در مکه درآمد بعرض حضرت رسانیدند که جماعتی از
اوباش مکه خبر کرده ایستاده اند و مقاتله میکنند ابوهریره را فرمود تا بآواز بلند انصار را برای وی طلبیدم
و بعد از آنکه بخدمت آن سرور آمدند فرمود سقاط و اوباش مکه را ببینی آید و دست حق بر پشت دا
بر دست دیگر نهاد و گفت احصدوهم حصدا بموجب فرموده تیغ کشیدند و اوباش را میکشتند تا ابو
سفیان نزد آن حضرت آمد و گفت یا محمد قریش هلاک گشتند خواجه کائنات علیه افضل الصلوات
والتسلیمات ترحم فرموده و امر کرد که دیگر قریش را نکشند و روایتی آمده فرموده دیگر شمشیرها را در غلاف
کنید و کسی را مکشید الا خزاعه که ایشان تا ثانی دیگر بجا زنند که بعد کسی از بنی بکر دست یابند بکشند
و از این جهة اختلاف کرده اند ائمه اسلام که فتح مکه بسبیل عنوة بوده یا بطریق صلح ابو حنیفه و اکثر
علما رحمهم الله بر آنند که مکه را بقهر گرفت زیرا که امر بقتال فرموده و قتال واقع شد و چندکس از اهل مکه
کشته گشتند و امام شافعی بر آنست که فتح آن بطریق صلح بوده زیرا که حضرت پیش از آنکه در آن بلده شریفه
درآید اهل آنجا را امان داد و اضافه دور یا بیشان کرد حیث قال من دخل داره واغلق علیه بابه فهو آمن

بحث فرستادن حضرت که خالد کسی را نکشد با وجود هفتاد و کافر بقتل رسانید

بحث اختلاف حنفی و شافعی در فتح مکه بصلح و یا بجنگ بوده

واراضی مکه را بین الغانمین قسمت نساخت و امر بقتال و مباشرت بالخصوص بجمعی معدود بوده که
عناد و رزیدند و بقصد مقاتله در آمده اصرار بر آن نموده اند والله اعلم **نقل است** که چون عکرمه
و صفوان و سائر اوباش قریش ضرب دست خالد دیدند و آن کشش را مشاهده کردند بگریختند و جمعی
گریختند جماعه رو بازپس کردند و گویند حماس بن قیس از کفار مکه چون آواز تکبیر را شنید که
مردم را بجنگ خالد میخواند سلاح برخود راست میکرد تا بیرون رود زنش گفت بکجا میروی بیرون
در خانه خویش گفت که با اصحاب محمد جنگ کنم و بلکه ترا خادمی ایشان برده بگیرم این بگفت و بیرون
رفت و بعد از لحظه که هزیمت بر کفار افتاد بگریخت و بخانه آمد و زن را گفت در را ببند که هر که در خانه
خویش در بندد در امان است زنش گفت از آن زمان باز که رفته انتظار خادم میکشم این خادم که کی آوری
گونظر در جواب زن گفت که بعضی از آن ابیات اینست **شعر** وانت لو شهدتنا بالخندمه • اذ فر صفوان
و فر عکرمه • وابو یزید قائم کالموتمه • واستقبلتنا بالسیوف المسلمه • یقطعن کل ساعد
وجمجمه • ضربا فلا تسمع الا غمغمه • لهم نهیت خلفنا وهمهمه • لم تنطقی فی اللوم ادنی کلمه • آورده اند
که چون پیغمبر صلی الله علیه وسلم بموضع حجون رسید فرود آمد و در آن خیمه که جهة خاصه وی زده
بودند در رفت و سر و روی از غبار پاک کرده غسل فرموده در حالتی که بغسل مشغول بود ام هانی
خواهر امیر المؤمنین علی رضی الله عنه بآن خیمه در آمده و فاطمه زهرا علیها السلام پرده که ساتر حضرت
بود نگاه داشته بود و گفت یا رسول الله پسر مادر من یعنی علی میخواهد که ابن هبیره را و بروایتی دو کس
از خویشان شوهر مرا که من ایشان را امان داده ام بکشد حضرت فرمود مرحبا بام هانی امان دادیم
من کسی را که تو امان داده و بعد از غسل هشت رکعت مخفف نماز چاشت گذارد و روایتی آنکه این لوبه
در خانه ام هانی که در آن نزدیکی بود بتقدیم رسید و در بعضی از کتب سیر هست که آن سرور در بیرون
بخانه ام هانی در آمده و فرموده که هیچ خوردنی داری گفت لی بغیر از نان خشک و سرکه فرمود هاتی
ما اقفر بیت من ادم فیه خل یعنی بیاران را هیچ خانه خالی نباشد از نان خورش که در آن خانه سرکه
بود و بعضی از متاخران فن سیرت لفظ اقفر را تصحیف کرده بتقدیم فا بر قاف خوانده و چنین ترجمه
کرده اند که یعنی فقیر راه نیابد در خانه که سرکه باشد و این معنی روایة و درایة بسند نیست والله اعلم
القصه چون حضرت از غسل فارغ شد سلاح بر خود راست کرد و خود بر سر نهاد و سواران از حجون

بحث زیارت کردن حضرت کعبه

تا موضع خندمه صف زده انتظار وی میکشیدند پس حضرت بر راحله خویش سوار شد و از دست
راست وی ابوبکر و از دست چپ اسید بن حضیر بود و بلال بن رباح و عثمان بن طلحه حجبی
ملازم رکاب حضرت بودند و آن سرور سوره کریمه انا فتحنا بقرائت لینه با ترجیع میخواند و قوم
بجوم درآمدند و بجانب سواره بمسجد الحرام تشریف داد و مهار شتر حضرت را محمد بن مسلمه گرفته
بود پس حجر الاسود را بمحجن خویش استلام فرمود و تکبیر گفت و مسلمانان بموافقت وی تکبیر گفتند
چنانچه از غلغله تکبیر لرزه در مکه افتاد و مشرکان بر بالای کوهها آن حالات را میدیدند و تعجب مینمودند
و بعد از آنکه طواف بتقدیم رسانید فرود آمد و سیصد و شصت بت در نواحی خانه کعبه جمع
بودند و در روایتی آنکه اقدام آن اصنام را ابلیس با ارزیز در زمین محکم کرده بود و حضرت
بنیزه و یا بعرجونی که در دست داشت بان بتان میخلانید و میگفت جاء الحق و زهق الباطل
جاء الحق وما یبدئ الباطل وما یعید و آن بتان با وجودیکه بآن طریقه در زمین ثابت بودند بر رو
میافتادند و در روایتی آنکه بر روی میافتادند و در سیرت ابن هشام از ابن عباس مرویست که هر گاه
که اشارت بطرف روی هیچ بت کرد الا آنکه بر قفا افتاد و اشارت بجانب قفا هیچ بت نکرد الا آنکه بر روی
افتاد و طریق جمع میان دو روایت سابق از این روایت ابن هشام معلوم میگردد و در روایتی آنکه کوی
کمان در چشمان آنها میخلانید از برای خوار داشت بتان و عابدان آنها و بجهت آنکه کفار را معلوم شود
که آنها ضرر و نفعی ندارند و از خود هیچ چیز دفع نمی توانند کرد و بت هبل و اساف و نائله را شکستند
و در بعضی از کتب سیر هست که بتی چند بزرگ را در موضعی بلند نهاده بودند چنانکه دست بآن نمیرسید
علی مرتضی علیه السلام بعرض رسانید که یا رسول الله پای مبارک را بر کتف من نه و این اصنام را فرود آر
آن سرور فرمود یا علی ترا طاقت ثقل نبوت نیست تو پای بر کتف من نه و این کار بکن علی ایستاد و آنگاه
پای بر کتف رسول صلی الله علیه وسلم نهاد و آن را فرو گرفت در این حالت حضرت از وی پرسید که خود را
چگونه می یابی گفت یا رسول الله چنان می یابم که حجب مکشوف شده و گویا سر من بساق عرش رسیده و
هر چه دست دراز میکنم بدست من می آید حضرت فرمود ای علی خوشا وقت تو که کار حق میکنی و خوشا
حال من که بار حق میکشم و در روایتی آنکه فرمود یا علی رسیدی بآنچه میخواستی علی در جواب گفت آری بخدای
که ترا براستی بعث فرموده که چنان می بینم خود را که اگر خواهم دست بآسمان توانم رسانید پس بتان را از

بیان ستادن علی بر کتف حضرت از برای آوردن بت در جاهلیت

انداخت و قطعه قطعه ساخت و از نزدیکی میزاب کعبه خود را بینداخت از جهت ادب و شفقت بر آن
حضرت و چون بزمین رسید تبسمی نمود رسول صلی الله علیه وسلم از وی پرسید که چه چیز ترا بخنده آورد
گفت آنکه خود را از چنین جای بلند انداختم و هیچ المی بمن نرسید آن سرور فرمود ای علی چگونه الم بتو رسد
و حال آنکه ترا محمد برداشته بود و جبرئیل فرود آورد و گویند یکی از شعرای عرب اشارتی باین قصه کرده
در این ابیات قیل لی قل فی علی مدحا • ذکره یخمد نارا موصده • قلت لا اقدم فی مدح امرئ •
ضل ذو اللب الی ان عبده • والنبی المصطفی قال لنا • لیلة المعراج لما صعده • وضع الله بظهری
یده • فاحس القلب ان قد برده • وعلی واضع اقدامه • فی محل وضع الله یده • مرویست که زبیر بن
العوام ابوسفیان را گفت بت هبل که روز احد بآن مباهات مینمودید شکسته شد ابوسفیان گفت بگذار مرا
و سرزنش مکن که اگر با خدای محمد خدای دیگر بودی هر آینه غیر این صورت واقع شدی گویند سید عالم
صلی الله علیه وسلم در گوشه از مسجد الحرام بنشست و بلال را فرستاد تا عثمان بن طلحه حجبی را گوید که کلید
خانه کعبه را بیارد و کلید پیش مادر عثمان بن طلحه سلافه بنت سعد بود عثمان نزد مادر خویش برفت
تا از وی کلید بستاند و دیر می آمد حضرت انتظار میکشید و عرق از رخسار با انوارش روان بود و
عثمان چرا دیر می آید و سلافه کلید را نمیداد و میگفت اگر از شما بگیرند دیگر بشما نخواهند داد و عثمان
گفت ای مادر کلید را بده تا نزد رسول خدا صلی الله علیه وسلم برم و الا دیگری خواهد آمد و از تو بجور
گرفت ایشان در این سخن بودند که ابوبکر و عمر بر در سرای سلافه آمدند و عمر بآواز بلند گفت ای عثمان
بیرون آی که رسول انتظار تو میکشد سلافه گفت ای پسر کلید را بگیر و ببر بدرستی که اگر تو بستانی از من
بهتر از آنست که تیم و عدی بگیرند از من پس عثمان مفتاح را از مادر گرفت و نزد حضرت
آورد آن سرور دست دراز کرد تا از وی بستاند عباس برخاست و گفت یا رسول الله پدر و مادرم
فدای تو باد چنانکه سقایه زمزم بمن تفویض فرموده حجابت خانه را نیز بمن عطا فرمای عثمان چون
این سخن از عباس بشنید دست خود را باز کشید رسول صلی الله علیه وسلم فرمود ای عثمان کلید را
بمن ده وی دست خود دراز کرد که کلید را بحضرت دهد عباس همان سخن را اعاده کرد عثمان باز
دست خود را کشید آن سرور فرمود ای عثمان اگر ایمان بخدای تعالی و بروز جزا داری مفتاح خانه
را بمن ده گفت یا رسول الله این بستان آن را بامانة الله پس سید عالم صلی الله علیه وسلم بستد و گویند

بحث سپردن حضرت سقایه زمزم بعباس

بحث محو کردن عمر خطاب صورتهای ملائکه و انبیا بامر حضرت که در کعبه کشیده

با دور رون حرم کعبه

اول عمر خطاب را با عثمان بن طلحه فرستاد تا صورتهای ملائکه و انبیا وغیرهم که کفار بر در و دیوار خانه کشیده
بودند محو سازد عمر بموجب فرموده باندرون خانه کعبه رفت و تمام صور را محو کرد الا صورت ابرهیم
و اسمعیل علیهما السلام انگاه آن سرور در آمد و بلال و اسامه بن زید و عثمان بن طلحه نیز در آمدند
و بفرمود که در را بستند تا مردم بر ایشان ازدحام ننمایند حضرت چون در آمد صورت ابراهیم
و اسمعیل را دید فرمود ای عمر نه ترا امر کرده بودم که صور را محو کنی عمر گفت یا رسول الله صورت ابرهیم
و اسمعیل بود نخواستم که انها را محو کنم فرمود اینها را نیز محو کن لعنت خدا بر قومی باد که چیزی را که او نبوده
ایشان بنا شد تصویر کنند و در روایتی آنکه صورت ابرهیم و اسمعیل علیهما الصلوة والسلام کشیده بودند
و در دست ایشان تیر قمار بود حضرت فرمود قاتلهم الله بتحقیق که این جماعت میدانستند که این دو پیغمبر
هرگز قمار نباختند پس مقداری زعفران طلبید و آن صورت را بآن زعفران بپوشید و در روایتی آنکه
دلو آبی طلب فرمود و آن را بشست و زمانی در خانه کعبه بود و در آنجا نماز گزارد از ابن عمر روایت
که چون بیرون آمد پیش آمد رفتم و از بلال پرسیدم که رسول صلی الله علیه و سلم در اندرون خانه چه کرد
عمل فرمود گفت دو ستون را از دست راست و یکی از دست چپ و سه ستون را از عقب کرد
و نماز گذارد و خانه در ان روز شش ستون بود ابن عمر گوید بر من پوشیده شد که بپرسم از بلال که
حضرت چند رکعت نماز گزارد اما در روایات دیگر از غیر ابن عمر مروی گشته که دو رکعت نماز
گزارد و بنا برین علما اسلام بران رفته اند که نماز نافله گزاردن در اندرون خانه کعبه جایز است
و در فریضه اختلاف کرده اند جمهور بر انند که آن نیز جایز است و اما آنچه در صحیح بخاری از ابن
عباس و در صحیح مسلم از ابن عباس از اسامه مروی گشته که چون پیغمبر صلی الله علیه و سلم در خانه
در آمد در همه جوانب خانه دعا کرد و نماز نگزارد تا بیرون آمد و در برابر در خانه کعبه دو رکعت
گزارد و فرمود هذه القبلة معمول به نیست نزد علما حدیث زیرا که ابن عمر مثبت است
و اسامه نافی و قول مثبت بر نافی مقدم است چنانچه در اصول مقرر شده و احتمال دارد که اسامه
بمهمی از خانه بیرون آمده و حضرت در زمان غیبت او دو رکعت نماز گزارده باشد یا آنکه چون
دید که آن سرور بدعا مشغول است وی نیز در گوشه دیگر بدعا مشغول بوده و مطلع نگشته
بود بر نماز رسول صلی الله علیه و سلم از جهت استغراق وی بدعا و تخفیف حضرت در ان نماز والله اعلم

بحث در روز فتح خانه کعبه از شش ستون بوده

در نفر

در خانه کعبه را گشادند و آن سرور بیامد و بر عتبه خانه بایستاد و عضادتین باب را بگرفت و خالد ولید مردم را از در خانه کناره میساخت و درین حال مفتاح کعبه در دست آن
حضرت بود علی مرتضی علیه السلام پیش رفت و گفت یا رسول الله منصب حجابت خانه را باهل بیت
ارزانی فرمای چنانکه سقایه زمزم داده حضرت عثمان بن طلحه را طلبید و فرمود کلید را
که امروز روز بر و وفاست و در روایتی آنکه فرمود خذوها یا بنی طلحة خالدة تالدة لا ینزعها منکم
الا ظالم و گویند آیت کریمه ان الله یامرکم ان تؤدوا الامانات الی اهلها درین قصه نازل شد
انگاه علی را گفت من کاری بشما تفویض می نمایم که دران کار نفع از شما بمردم رسد نه آنکه مظنه آن
باشد که از مردم بشما رسد پس عثمان ملازمت حضرت را اختیار کرد و کلید را به برادر خویش
شیبه سپرد و تا اکنون مفتاح کعبه در دست آن قوم باقی مانده **تنبیه** صاحب کشاف و غیر
از مفسران و بعضی از اهل سیر نقل کرده اند که این آیه در شان عثمان بن طلحه بن عبد الدار که حاجب
کعبه بود نازل شد و آن قصه چنان بود که چون رسول صلی الله علیه و سلم در روز فتح خواست که بخانه
کعبه در آید عثمان مذکور در را ببست و بر بام خانه کعبه بر آمد و ابا نمود از آنکه کلید را بحضرت دهد
و گفت اگر دانستمی که وی رسول خداست کلید را باوی میدادم پس علی مرتضی علیه السلام دست وی را
تافت و کلید را از وی بعنف و زجر گرفت و در را گشود تا حضرت بخانه در رفت و چون بیرون آمد
عباس التماس سدانت خانه نمود این آیه نازل شد آن سرور علی را امر فرمود تا کلید را بنزد عثمان
برد و عذر خواهی کرد عثمان بن طلحه مر علی را گفت اکراه کردی و ایذا نمودی در گرفتن و بعد از ان
برفق آوردی سر درین چیست گفت حق تعالی در شان تو قرآن فرستاده و آیت مذکور را بروی خواند
عثمان گفت اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله بشرف اسلام مشرف شد جبرئیل فرود آمد
و گفت سدانت ابد در اولاد عثمان خواهد بود این فقیر گوید درین سخن مخالفت است با جمهور
اهل سیر زیرا که اگر مراد عثمان بن طلحه بن ابی طلحه عبد الدار است پدر او ابو طلحه است نه طلحه و وی که نا مقتول
اهل سیر در روز احد علم دار مشرکان بوده و در ان روز کشته گشته چنانکه در غزوه احد مذکور شد
و اگر مراد عثمان بن طلحه بن ابی طلحه بن عبد الدار است که برادر زاده عثمان بن ابی طلحه بن عبد الدار
بوده وی پیش از فتح مکه مسلمان شده چنانکه گذشت والله اعلم **تنبیه** که چهل روز زمان که حضرت

بحث سپردن حضرت کلید کعبه بدست عثمان بن طلحه چنان در نسل قوم او باقی مانده

در

بحث خطبه خواندن حضرت ورفع رسومات جاهلیة ووضع ... در میان اهل مکه

عضادتین درخانه کعبه گرفته بود فرمود لا اله الا الله وحده لا شریک له صَدَقَ وَعْدَهُ ونَصَرَ
عَبْدَهُ وهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ مردم همه استاده بودند وانتظار آن می کشیدند که با ایشان چه
خواهد کرد وچه خواهد گفت انگاه با اهل مکه خطاب فرمود که چه میگوئید وچه گمان می برید از من
شان خود گفتند نَقُولُ خَيْرًا وَنَظُنُّ خَيْرًا میگوئیم خیر وگمان خیر می بریم برادر کریمی وپسر برادر کریمی که
بر ما قدرت یافته ودرین سخن ایما بقصه یوسف وبرادران داشتند لاجرم حضرت فرمود چون شما
بمن این گمان است من همچنان میگویم که برادر من یوسف با برادران خود گفت لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ
يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ودر روایتی آنکه فرمود اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ وخطبه فصیحه بلیغه بخواند
ومردم را نصائح ومواعظ بتقدیم رسانید وعادات ورسوم جاهلیت بتمامها برانداخت واحکام
قصاص ودیات مغلظ ومخفف وشبه عمد وخطا بیان فرمود وحکم ببطلان دعاوی جاهلیت کرد
وفرمود ای قریش حق تعالی دور کردانید از شما فخر جاهلیت بآبا وتکبر وتعظیمی که شما بواسطه آبا بر مردم
میکردید یعنی همه آنها را ترک کنید زیرا که مردمان همه فرزندان آدمند وآدم از خاک ویکی را
بر دیگری فضل وزیادتی نیست مگر بتقوی واین آیت را خواند که يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ
وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ وچون
بپیوست که چون پیغمبر صلی الله علیه وسلم منع فرمود از قتل اهل مکه وان احسان وتلطف با ایشان
بجای آورد انصار گفتند این مرد یعنی پیغمبر را مهربانی بقبیله وعشیره خویش دریافت ورغبت بشهر
خویش نمود چون این سخن را بایکدیگر گفتند آثار وحی بران حضرت ظاهر شد وچون منجلی گشت
فرمود ای انصار شما چنین وچنین گفته اید گفتند آری فرمود کلا وحاشا که من چنین کنم من بنده
رسول خدایم هجرت بخدا وبشما کرده ام مَحْیایِ من مَحْیایِ شماست ومَماتِ من مَماتِ شماست
انصار در گریه شدند وبعرض رسانیدند که والله که آنچه ما گفته ایم از برای ضنّت بخدا ورسول
گفته ایم حضرت فرمود خدا ورسول شما را درین سخن تصدیق میکنند ومعذور میدارند وگویند
چون وقت نماز پیشین درآمد بلال را فرمود تا بر بام خانه کعبه بانگ نماز گفت وکفار بعضی گریخته
بودند وبعضی در مسجد الحرام وچون بانگ بلال شنید جمعی از ایشان سخنان ناسزا گفتند که در حضرت
پیغمبر را صلی الله علیه وسلم خبردار کردانید وآن سرور آن جماعت را طلبید وبا هر یک گفت که تو

بحث اذان بلال بر بام کعبه روز فتح

گفته

بحث خطبه خواندن حضرت وبیان حق ... در حرم مکه

بحث فرمودن حضرت بکشتن ...

بحث جنایات عبد العزی وفرمودن حضرت بر قتل او

گفته وایشان شرمنده شدند وآن صورت سبب اسلام جمعی شد مثل حارث بن هشام وعتاب
بن اسید وآورده اند که در روز دوم فتح جُنْدُبُ بنُ الْأَدْلَعِ الْهُذَلِي در مکه درآمد خراش بن امیه
کعبی شمشیر کشید ودر شکم وی خلانید چنانکه روده های وی بیرون آمد ووی پشت بر دیوار باز داد
بود ودر روده خویش مینگرید وچشمانش در حدقه میگردید وگفت ای گروه خزاعه نیستید
که با من این نوع جفا آوردید آنگاه بیفتاد وبمرد وخبر قتل وی بحضرت رسید بخاست وخطبه
خواند مضمون آن خطبه شریفه آنکه بدرستی که حرام کردانیده است خداوند تعالی مکه را روزی
که آسمان وزمین وآفتاب وماه آفریده وتا روز قیامت حرامست وهیچ بنده مومن معتقد روز
جزا را حلال نیست که در مکه خون ریزد ونقطه آن را بر دارد مگر کسی که دائم تعریف کند وهیچ کس
را روا نیست که درختان مکه را ببرد وگیاه از آن بکند وببرد واگر شخصی گوید که خون ریختن در مکه
حرام نیست زیرا که رسول خدا در حرم قتال کرده وخون ریخته شما با او بگوئید که حلال بوده است
پیش از من بر کسی وبعد از من حلال نخواهد بود وبدرستی که حلال بوده بر من مگر یک ساعت از
روز وبعد از ان حرمت آن بحال خود بازگشت چنانکه بود ای گروه خزاعه دست خویش از
قتل کشیده دارید واین مرد را که کشته اید حکم کردم که دیت بدهید اگر بعد ازین کسی دیگر را بقتل
آرید اهل قتیل مخیرانه بین القصاص والدیة واز سعید بن المُسَیِّب مرویست که بنو کعب را
امر فرمود تا صد شتر برای دیت آن مرد بدادند وپوشیده نماند که خواجه کائنات علیه افضل
الصلوات والتسلیمات پیش از آنکه در مکه در آید حکم فرموده بود که یازده مرد وشش زن را
هر جا که بیابند خواه در حل وخواه در حرم بقتل آرند اما مردان اول عبد العزی بن خطل و
وی پیش از فتح مکه بمدینه آمد ومسلمان گشت ونام او را حضرت بعبد الله مبدل ساخت
وبرفاقت مردی از خزاعه بجهت اخذ زکوة بقبیله فرستاده مرد خزاعی وبرادران سفر خدمتگاری
می نمود روزی باخزاعی وبروایتی باروی که خدمت وی می نمود گفت برای من طعامی ترتیب کن
که چون از خواب قیلوله بیدار شوم تناول کنم این بگفت وبخواب رفت خزاعی یا روی از ان تساهل
ورزید ووی نیز بقیلوله مشغول گشت عبد العزی چون بیدار شد وی را در خواب دید وطعام
موجود نبود بقهر رفت ووی را بکشت وبا خود گفت اگر بمدینه روم محمد مرا بعوض این مرد بخواهد

گشت پس از دین مرتد شد نعوذ بالله و چهار پایان صدقه را که اخذ کرده بود براند و بمکه آمد
اهل آنجا از وی پرسیدند که چه چیز ترا از اعجاب مارغ کرده گفت هیچ دینی را بهتر از دین شما نیافتم
و در روز فتح مکه پناه بخانهٔ کعبه برد و در زیر پردهٔ خانه پنهان شد در زمانی که حضرت طواف میکرد
یکی از اصحاب او را دید و گفت یا رسول الله این ابن خطل است خود را متعلق باستار کعبه ساخته
فرمود بکشید او را بموجب فرموده در همانجا مقتولش ساختند و در کشندهٔ او اختلاف است و صحیح
اینست که ابو برزهٔ اسلمی وی را کشته دویم عبدالله بن سعد بن ابی السرح بود و وی برادر رضاعی
عثمان بن عفان بوده در اول حال ایمان آورد و حضرت وی را کاتب وحی ساخت و چون بروی قرآن
خواندی تا وی بنویسد بجای عزیز حکیم علیم حکیم نوشتی و امثال این خیانت در آن کار کردی تا آخر
الامر از وی مرتد شد و گفت محمد نمیداند که چه میگوید و من هرچه میخواستم برای وی می نوشتم بلکه آنچه من
نوشته ام وحی بر من آمده چنانکه بروی می آید چون خیانت او نزد آن سرور محقق شد در صدد کشتنش
خواست بود از آنجا بمکه گریخت و در روز فتح پناه بعثمان برد و گفت ای برادر ترا اختیار کرده
و پناه بتو آورده ام مرا اینجا پنهان دار و خود بنزد پیغمبر رو و از برای من امان بستان چه آنحضرت
وی بر من افتد مرا مهلت نخواهد داد تا گردن مرا نزند زیرا که جرم من بسیار عظیم است و من اکنون از آن
پشیمانم و توبه میکنم عثمان چند روزی وی را در منزل خویش پنهان نگاه داشت و چون مردم را
اطمینانی حاصل شد بنابر کمال حاجتی که از حضرت معلوم داشت و علاقهٔ اخوتی که او را با وی
گفت بیا تا ترا نزد آن حضرت برم که ترا نخواهد کشت انشاء الله تعالی پس دست وی را گرفته بنزد
خواجهٔ عالم آورد و در مقابل وی بایستاد و گفت یا رسول الله بر ضمیر منیرت روشن است که وی ام
شیر منست و مادر وی مرا بر دوش خود بر میداشت و وی را پیاده میگذاشت و مرا شیر میداد و وی را
از شیر محروم میکرد و با من تلطف میکرد و ترک وی مینمود وی را حق بسیار بر من هست از
کرم عمیم و خلق جسیم تو چشم آن دارم که وی را امان دهی حضرت اعراض فرمود و هیچ نگفت عثمان
باز مقابل آن سرور آمد و همان سخن اعاده کرد باز اعراض نمود و هیچ نگفت تا چند نوبت چنان کرد
و جوابی نشنید آنگاه عثمان نزدیک رفت و سر مبارک آن حضرت را ببوسید و مبالغه و زاری
بسیار نمود و گفت یا رسول الله امان دادی وی را آن سرور فرمود آری و چون عثمان با وی از مجلس بیرون

بکشتن عبدالله بن سعد فرمودن حضرت بر فتح و عفو او

رفت پیغمبر صلی الله علیه وسلم با حاضران فرمود چه چیز مانع شد یکی از شما را که برخیزد و آن سگ را
بکشد عباد بن بشر گفت یا رسول الله بدان خدای که ترا براستی بعث فرمود که منتظر گوشه چشم بودم
اندک اشارتی که میکردی من گردن وی را میزدم فرمود سزاوار نیست هیچ پیغمبری را که وی را خائنهٔ اعین
باشد راوی گوید که حضرت عبدالله بن سعد بن ابی السرح را امان داد و بعد از آن وی مسلمان شد
و لکن از شرم سند که هر وقت که آن سرور را بدیدی فرار نمودی عثمان بن عفان گفت یا رسول الله این
برادر رضاعی من چون ترا می بیند می گریزد آن حضرت تبسمی فرمود گفت نه بیعت کردم با او و امانش
عثمان گفت آری و لکن آن جرم عظیم وی بیادش می آید و شرمنده میشود از آن جهت تاب نظر
نمی آرد آن سرور فرمود اَلْاِسْلَامُ یَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ عثمان با ابن ابی السرح این سخن گفت بعد از آن
مردم بخدمت حضرت می آمد خود را در میان ایشان افکنده و بروی سلام کردی سیوم عکرمه
بن ابی جهل بود و قصد ایذا و اضرار و نسبت با رسول صلی الله علیه وسلم شهره داد چون فتح مکه کرد
شد وی در اینجا نتوانست بود زیرا که معلوم داشت که حضرت خون او را هدر ساخته بگریخت و بطرف
ساحل رفت و گویند یکی از صحابه در روز فتح مکه بدست عکرمه بن ابی جهل شهید شد خبر شهادت آن یار
بسمع شریف سید ابرار رسید تبسمی فرمود حاضران تعجب نموده گفتند یا رسول الله در محل حزن
تبسم نمودن خالی از حکمتی نخواهد بود موجب آنرا برای ما بیان فرمائی فرمود موجب تبسمم که از
عالم غیب چنان خبر یافتم که این یار مقتول با قاتل او که عکرمه است دست بیکدیگر کرده به بهشت خواهند
رفت تعجب اصحاب را زیاده شد چه عکرمه کافر بود و اسلام وی پیش ایشان مستبعد می نمود چون
بساحل رفت و در کشتی نشست که بیمن رود در دریا موجی بر آورد اهل کشتی بتضرع و نیاز نام خدای
را سبحانه و تعالی میخواندند و در روایتی آنکه کشتی بان پیش وی آمد و گفت اخلاص پیش آور و بدید
که حکیم کشتی بان گفت بگوی لا اله الا الله زیرا که این محلی است که جز خداوند تعالی هیچ کس فریاد رسی
نماید گفت آن خدا که محمد ما را بآن میخواند و من نگریختم مگر از برای آنکه این نگویم و گویند چشم وی
بر چوب کشتی بتا در اینجا نوشته دید که وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ عکرمه را که داشت هرچند خواست
که بزبان بخواند آن حروف را محو کرد و ندانست که کلام حق است تغیری در باطن وی پدید
آمد ضعیفهٔ او مسلمان گشته و از حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم برای وی امان خواسته و آن برد

بت گشتن نمودن عکرمه بن ابی جهل صحابی از روز فتح

ویرا امان داده واز غضب شوهر همو چه سخن بود که خبر امان باو رسانند درین حالت بکنار دریا رسید
ومعجز خود را بر سر چوبی کرد اهل کشتی لنگر انداختند و وی در زورقی نشست وبمیان دریا آمد و گفت
ای عکرمه بر بیهوده من آمده ام از پیش نیکوکارترین ووصول ترین مردم بنزد تو والتماس امان
از وی کرده ام برای تو و او ترا امان داده عکرمه گفت تو چنین کرده و او با وجود آن ایذها
که از من کشیده بود مرا امان داده گفت آری وی از آن کریمتر است که بوصف راست آید بدر
بیا وخویشتن را هلاک مکن پس عکرمه همراه زن خویش بازگشت وگویند در راه عکرمه را اقتضای
شهوت شد آن زن در صفت نگذاشت که وی نزدیکی کند وگفت من مسلمانم و تو کافری
کذا دم که حظی از من یابی تا زمانی که مسلمان شوی وچون بحوالی مکه رسیدند رسول صلی الله علیه وسلم
بنور نبوت معلوم شد که عکرمه می آید بایاران خویش گفت عکرمه بن ابی جهل مومن ومهاجر
خواهد آمد زنهار پدر وی را دشنام مدهید زیرا که سب میت چندان ضرری بوی نرساند
والاحیا بان سبب متاذی میشوند پس عکرمه باز وجه خویش بدر خیمه رسول صلی الله علیه وسلم
آمد و زوجه او نقابی بر روی خود فرو گذاشته بود زنش بعد از استیذان بخیمه در آمد
وگفت یا رسول الله عکرمه را آورده ام حضرت بسیار خوش وقت شد وانجای خویش برخاست
چنانچه ردا از دوش آن حضرت افتاد از غایت فرح بقدوم وی وفرمود او را در آر زن
بموجب فرموده شوهر را در آورد چون چشم حضرت بر عکرمه افتاد فرمود مرحبا بالراکب المهاجر
انگاه آن سرور بنشست عکرمه بیامد ودر مقابل حضرت بایستاد وگفت یا محمد این زن میگوید
که تو مرا امان داده فرمود راست میگوید تو در امانی عکرمه در زمان گفت اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شریک له وانک عبد الله ورسوله انگاه از غایت حیا وشرمندگی سر در پیش افکند وگفت
یا رسول الله تحقیق که تو نیکوکارترین وراستگوترین وبا وفاترین مردی پیغمبر صلی الله علیه وسلم
فرمود ای عکرمه هیچ چیز از من سوال نکنی که مرا بران قدرت باشد الا آنکه بتو عطا کنم التماس
آن دارم که از حق تعالی درخواهی که هر نفقه که برای تقویت شرک در راه دشمنی تو بر کرده ام وهر
بی ادبی که در روی تو کرده ام وهر سخنی که در غیبت تو گفته ام که لایق حال وکمال تو نبوده از من عفو
فرماید ومرا بیامرزد حضرت دست برداشت وگفت اللهم اغفر لعکرمة کل عداوة عادانیها اف

نبشته مسلمان شدن عکرمه

منقطع

منطق تکلم به او مرکب اوضع فیه یرید ان یصد عن سبیلک عکرمه گفت یا رسول الله هر
دیناری که در زمان کفر در منع کردن از راه حق تعالی صرف کرده ام میخواهم که اکنون دو برابر آن
در راه وی صرف کنم وبا کفار دو برابر آنکه با اهل اسلام جنگ نموده ام محاربه کنم پس در جهاد سعی
می نمود تا در زمان خلافت ابوبکر در غزوه اجنادین شهید شد چهارم حُوَیرِث بن نُقَیذ
بود و او هجو رسول صلی الله علیه وسلم بسیار می نمود ودر روز فتح چون خبر اهدار دم خویش شنید
در خانه خود در بست ودر خانه پنهان گشت علی بن ابی طالب بدر خانه وی آمد وان حال او تفحص
نمود گفتند به بادیه رفته حویرث چون دانست که ویرا می طلبند صبر کرد تا علی از در خانه او دور
شد انگاه از خانه بیرون آمد وخواست که در جای دیگر متواری گردد علی مرتضی در کوچه با او
ملاقی شد وگردنش بزد پنجم مِقْیَس بن صبابه بود وجرم وی آن بود که برادر وی هشام
بن صبابه بمدینه آمد ومسلمان شد ودر غزوه مریسیع ملازم حضرت بود انصاری از بنی عمرو
بن عوف گمان برد که وی مشرک است وبخطا ویرا بکشت مقیس بمدینه آمد وطلب خون برادر
کرد وچون بخطا کشته شده بود حضرت حکم فرمود تا انصاری دیت بوی داد مقیس مسلمان شد وبعد
از اخذ دیت بر سر انصاری رفت وویرا بکشت ومرتد گشته بمکه مراجعت نمود ودر روز فتح با جماعتی
از مشرکان که گوشه گرفته ولهو ولعب مشغول شده بودند نمیله بن عبد الله لیثی از حال وی خبر دار شد
بر سر او رفت وویرا بکشت ششم هَبَّار بن الاسود بود گویند ایذا بسیار از وی به پیغمبر صلی الله
علیه وسلم رسیده بود واز جمله حرکات ناپسندیده که در حین کفر از وصدور یافته بود یکی آنکه ابو العاص
بن الربیع شوهر زینب دختر رسول صلی الله علیه وسلم در غزوه بدر اسیر مسلمانان گشته وحضرت
بروی منت نهاده بمکه فرستاده بود بان شرط که چون بمکه رسید زینب را بمدینه بنزد آن سرور
فرستد وابو رافع مولای خود وسعد بن اکثم را فرستاده تا ویرا بمدینه آرند ایشان بمکه آمدند
وکارسازی کرده زینب را در هودج نشاندند وابو العاص بعضی از متعلقان خود را نیز همراه
کردانید هبار بن الاسود چون ازین معنی وقوف یافت با جماعتی اوباش قریش بر سر راه ایشان
آمد وبا ایشان جنگ کرد وزینب حامله بود هبار نیزه بر زینب زد ووی از شتر بیفتاد وحملش
ساقط شد ومریض گشت ودران مرض وفات یافت حضرت بسیار از وی در غضب بود وچون ویرا

نبشته قصه زینب بنت حضرت در میان راه که بمدینه می آمد

هدر ساخت و توبتی سریه باطراف مکه میفرستاد با اهل آن سریه فرمود که اگر بر هبار دست یابید او را بسوزانید بعد از آن گفت اِنَّمَا یُعَذِّبُ بِالنَّارِ اگر بروی ظفر یابید دست و پای وی قطع کنید انگاه ویرا بکشید در روز فتح مکه بروی دست نیافتند و مطلع نشدند بر انکه وی بکجا رفت و چون آن حضرت از غزوهٔ فتح بمدینه مراجعت نمود روزی در میان اصحاب خویش نشسته بود که هبار پیدا شد و آواز بر کشید که ای محمد من باسلام معترف آمده ام و بتحقیق که پیش ازین معاند و گمراه بودم و اکنون حق تعالی مرا نصرت داده هدایت نمود باسلام گواهی میدهم که خدا یکیست و محمد بنده و رسول ویست و در نظر تو گنهکار و شرم سارم حضرت سر مبارک را پیش انداخت و از اعتذار وی شرم داشت که با وی عتابی کند پس اسلام ویرا قبول نمود و فرمود ای هبار عفو کردم از تو و اسلام قطع گناهان و هدم بنیان جرایم ما تقدم میکند گویند بعد از آنکه وی مسلمان گشته بود بعضی از اصحاب رسول صلی الله علیه وسلم بواسطهٔ حرکات شنیعه که در کفر از وی صادر گشته بود او را دشنام میدادند او تحمل میکرد و جواب هیچ نمی گفت حلم و تحمل وی بسمع حضرت رسید فرمود که هبار دشنام ده هرکس را که ترا دشنام دهد **هفتم** صفوان بن امیه بود و وی چون معاند پیغمبر صلی الله علیه وسلم خون او را هدر ساخته در روز فتح با یک غلام خود یسار نام گریخت و بجده رفت که در کشتی نشیند عمیر بن وهب جمحی پیش حضرت آمد و گفت یا رسول الله سید و مهتر قوم من صفوان گریخته و میخواهد که نفس خود را در دریا اندازد پدر و مادرم فدای تو باد چه شود اگر او را امان دهی فرمود ویرا امان دادم تا دو ماه پس عمیر از عقب صفوان بیرون رفت و در راه بوی رسید و خبر امان رسانید صفوان بر سبیل تعجب گفت مرا امان داده گفت آری صفوان گفت بخدا باز نگردم تا این سخن را نشانه از وی برای من بیاری عمیر باز گشت و سخن صفوان را بعرض حضرت رسانید آن سرور عمامه و بروایتی رداء خود را برای وی بنشانی فرستاد و صفوان آنرا بشناخت چه در روز فتح مکه آنرا بر حضرت دیده بود عمیر گفت ای صفوان برخیز بیا بنزد محمد که بهترین مردم و نیکوترین و وصول ترین ایشانست و عزّ وی عزّ تست ترا باسلام میخواند اگر بآن راضی شدی دولت ابدی و سعادت سرمدی یافتی و الا دو ماه مدت میدهد ترا که در امان وی باشی و هر جا خواهی بروی صفوان همراه عمیر پیش بمکه باز گشت و پیش حضرت آمد و گفت یا محمد عمیر بن وهب میگوید که مرا امان داده بچنین هست که وی میگوید فرمود ای صفوان ترا چهار ماه امان دادم و چون حضرت بعزم جنگ هوازن از مکه بیرون میرفت صفوان با وجود کفر ملازم بود و رسول صلی الله علیه وسلم صد زره با آلات و ادوات آن از وی بستد صفوان گفت اَغَصْبًا یا مُحَمَّدُ فرمود بل عاریةً مضمونةً و چون سید عالم صلی الله علیه وسلم در حین مراجعت از حنین و طائف بموضع جعرانه رسید در میان شعبی از شعاب میرفت و صفوان با وی بود و آن شعب مملو از شتر و گوسفند و چهارپا غنیمت بود صفوان نیز در آنها نگاه میکرد و نظر از آن بر نمیداشت و آن سرور بگوشهٔ چشم وی می پائید پس فرمود یا ابا وهب شگفت می آید ترا اینها گفت آری فرمود همه را بتو بخشیدم صفوان تمام آن تصرف نمود و گفت مَا طَابَتْ نَفْسُ اَحَدٍ بِمِثْلِ هٰذَا اِلَّا نَفْسُ نَبِيٍّ و همانجا مسلمان شد **هشتم** حارث بن طلاطله بود و او از جمله موذیان آن حضرت بود و در روز فتح علی بن ابی طالب علیه السلام بروی ظفر یافته بقتلش آورد **نهم** کعب بن زهیر بود و او پیغمبر را صلی الله علیه وسلم هجو می نمود و در روز فتح مکه بگریخت و بعد از آن برادر خویش بُجَیْر بن زُهَیْر متوجه ملازمت آن سرور شد و از راه بجهت برادر فرستاد تا معلوم کند که حضرت اسلام او را قبول خواهد نمود و از سر خون او خواهد گذاشت بجیر آمد و بشرف اسلام مشرف شد و خبر بکعب فرستاد که بیا و مسلمان شو که از سر گناه تو میگذرند پس وی در زمان بملازمت حضرت شتافت و آن سرور در مسجد نشسته بود که کعب در آمد مسلمان و این قصیده را انشا کرده که **شعر**

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ • تا باین بیت که

اِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ • مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ • اُنْبِئْتُ اَنَّ رَسُولَ اللهِ اَوْعَدَنِي • وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ •

آن حضرت اشارت فرمود باصحاب که بشنوید که چه میگوید و گویند آن سرور خوش وقت شد و بُرده بر سبیل جایزه در وی پوشانید و اسلام وی در سال نهم از هجرت بوده **دهم** وحشی قاتل حمزه بود و مسلمانان بسیار حریص بودند بر قتل او در روز فتح مکه بگریخت و بطرف طائف رفت و در آنجا بود تا زمانی که وفد طائف بنزد خواجه کائنات علیه افضل الصلوات والتسلیمات میرفتند همراه ایشان بمجلس آن سرور آمد گفت اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله حضرت فرمود تو وحشی هستی گفت آری فرمود بنشین و با من بگوی که عم مرا حمزه چگونه بقتل آوردی بعد از انکه کیفیت قتل حمزه را بعرض رسانید فرمود برای من

بحث فرمودن حضرت بسوزانیدن هبار را اگر دست یابد

بحث مسلمان شدن هبار و از دوان حضرت بسبب او

بحث امان صفوان و مسلمان بودن او

بحث اسلام کعب بن زهیر و گفتن بعضی قصاید بعد از اسلام

بحث اسلام وحشی و نهی حضرت از دیدار او

سپاهی وحشی گوید هرگاه که با آنحضرت ملاقی می شدم از وی میگریختم و در زمان خلافت ابو بکر
جماعتی از مسلمانان بجنگ مسیلمه کذاب میرفتند من با ایشان مرافقت نمودم و همان حربه
که حمزه را بآن شهید کرده بودم بمسیلمه انداختم بر سینه اش آمد چنانچه از پشتش بیرون رفت
و متعاقب آن مردی از انصار بیامد و شمشیری بر سر وی زد ندانستم که بضرب حربه من یا بزخم
تیغ او کشته شد و لکن شنیدم که زنی از بالای بام گفت بنده سیاه مسیلمه را کشت و منقول است
از وحشی که گفته قَتَلْتُ خَیْرَ النَّاسِ وَ قَتَلْتُ شَرَّ النَّاسِ و در بعضی از کتب سیر اسلام وحشی بنوعی
دیگر ایراد کرده شده و آن طریق اینست که از ابن عباس رضی الله عنهما مرویست که گفت وحشی نزد
پیغمبر آمد و گفت آمده ام که مرا امان دهی تا کلام خدا را بشنوم حضرت فرمود دوست میداشتم
که چشم بر تو افتادی بی آنکه طالب امان باشی و لکن چون طالب امانی امانت دادم تا کلام حق تعالی
بشنوی وحشی گفت من شرک ورزیده ام و خون ناحق کرده ام و بزنا اشتغال نموده ام آیا با این
حالات خداوند تعالی قبول نماید توبه مرا رسول صلی الله علیه وسلم خاموش شد و هیچ نگفت تا این
آیت نازل شد که وَالَّذِینَ لَا یَدْعُونَ مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا آخَرَ فی آخر سورة الفرقان تا آنجا که غفورا رحیما
حضرت بر وحشی خواند گفت درین آیه شرط کرده که غفران ذنوب مر کسی را حاصل میشود که وی بعد
از توبه عمل صالح کند شاید عمل صالح از من در وجود نیاید من در جوار توام تا کلام حق بشنوم آنگاه
این آیه نازل شد که اِنَّ اللّٰهَ لَا یَغْفِرُ اَنْ یُشْرَکَ بِهٖ وَ یَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذٰلِکَ لِمَنْ یَشَاءُ آن سرور وی را
طلبید و بر وی خواند گفت شاید که من از آن جمله باشم که مشیت خداوند بغفران من نباشد
من در جوار توام تا آیتی بشنوم که در آن هیچ قیدی نبود بعد از آن این آیه نازل که قُلْ یَا عِبَادِیَ الَّذِیْنَ
اَسْرَفُوْا عَلٰی اَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوْا مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ یَغْفِرُ الذُّنُوْبَ جَمِیْعًا اِنَّهٗ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِیْمُ
وحشی گفت این زمان هیچ قیدی و شرطی نمی بینم فی الحال مسلمان شد **یازدهم** عبدالله بن الزبعری
بود و وی از شعرای عرب بود و با زبان رسول را هجو می نمود و مشرکان را بر حرب مسلمانان تحریص میکرد
و در روز فتح چون خبر شنید که خون او هدر ساخته اند بگریخت و بطرف نجران رفت و بعد از چند
وقتی که در آن ناحیه بود پشیمان گشت و اسلام در دل وی افتاد متوجه ملازمت سید المرسلین
شد و چون حضرت وی را از دور دید فرمود این ابن زبعری است که می آید و با وی روئیست

اسلام عبدالله بن الزبعری از شعراء عرب

که در آن نور اسلام است ابن زبعری نزدیک رسید و گفت السلام علیک یا رسول الله گواهی
میدهم که خدا یکی است و تو رسول وی شکر و سپاس مر آن خدای را که مرا هدایت باسلام نمود یا رسول الله
بسی بدیها نسبت با تو کرده ام و اکنون از همه پشیمان آمده ام حکم تراست حضرت فرمود اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ
الَّذِیْ هَدَاکَ اِلَی الْاِسْلَامِ بدانکه اسلام تدارک می نماید گناهانی که شده را **و اما زنان** که در زمان
فتح مکه حکم بقتل ایشان واقع شده بود **یکی** هند بنت عتبه زن ابوسفیان بود و قصه ایذاء وی
پیغمبر را صلی الله علیه وسلم شهرتی دارد و در روز اُحُد حمزه را مُثْلَه ساخته و جگر وی مضغ کرده
بعد از فتح در آن زمان که زنان با آن سرور بیعت میکردند با شناخت نقابی بر روی بست
خود را در میان ایشان انداخته آمد و مسلمان شد مرویست که هند گفت تصدیق کردم بخدا آنگاه
نقاب از روی بگشاد و گفت منم هند حضرت فرمود چون مسلمان آمدی خوش آمدی هند گفت
بخدا سوگند یا رسول الله که پیش از این در روی زمین اهل هیچ خیمه که خواری آن نزد من دوست تر
بودی از خیمه تو نبود و این زمان نیست در روی زمین اهل هیچ خیمه که عزت آن نزد من دوست تر
باشد از خیمه تو پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرمود این معنی زیاده نیز خواهد شد آنگاه بر زنان
قرآن خواند هند گفت میخواهم که در حین بیعت دست بر دست تو رسانیم فرمود بدرستی که
من مصافحت نمیکنم با زنان و قول من در صد زن مانند قول منست مر یک زن را صاحب تخمیس
المغازی آورده که این روایت اثبت است از آنکه میگویند حضرت ثوبی بر دست خود نهاده با
زنان از بالای آن ثوب دست ویرا مسح نمودند و از آنکه میگویند قدحی آب آوردند تا پیغمبر صلی
الله علیه وسلم دست خود را در آنجا در آورد و با ایشان داد تا دستهای خود را در آنجا در آوردند
والله اعلم و در حالت بیعت با زنان آن حضرت فرمود که بیعت کنید با من بر آنکه چیزی را با الله
تعالی شریک نسازید و فرزندان خود را نکشید و دزدی و زنا نکنید هند درین محل گفت ایا
زن آزاده زنا و دزدی کند و گویند که هند چون بخانه خویش رفت هر بتی که داشت بشکست و گفت
ما از شما در غرور و فریب بودیم و بزغاله برسم هدیه برای پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرستاد و عذر
خواهی نمود که گوسفندان ما کم اند زیرا که تو الدکم میکنند و آن سرور دعای برکت در گوسفندان او
فرمود و بعد از آن اغنام وی بسیار شد و هند میگفت هٰذَا مِنْ بَرَکَةِ رسول الله صلی الله علیه وسلم

مسلمان شدن هند بنت عتبه زن ابوسفیان و بیعت او با حضرت

دوم وسیوم قُرَیْبَه وقُرتَنا دو کنیزک مُغَنّیه بودند از ابن خَطَل ودر حین تغنّی هجو آنحضرت
میخواندند قُرَیبه مقتول گشت وقرتنا دیگر بجست واز برای وی امان خواسته وسید عالم
صلی الله علیه وسلم امان داد وی آمد ومسلمان شد چهارم اَرْنَب مولاة ابن خَطَل که او
دران روز کشته گشت پنجم ساره مولاة بنی المطلب ونزد بعضی از اهل سیر وی بود که مکتوب
حاطب بقریش می برد صاحب کامل التواریخ چنین گفته که وی در روز فتح بدست علی مرتضی
مقتول گشت لکن ابن هشام وصاحب عیون الاثر آورده اند که از برای وی امان خواستند
وامان داده شد ودر زمان خلافت عمر خطاب در موضع ابطح سواری اسپ بر بالای
وی راند وبدان سبب مرد ودر شرح ابن حجر هست که وی مسلمان شد وقولی از حمیدی نقل
کرده که مقتول گشت والله اعلم ششم ام سعد وی را نیز بکشتند وگویند فتح مکه در بیستم
ماه رمضان بوده وجمعی بر آنند که در بیستم ماه مذکور آن فتح دست داده وسید عالم صلی الله
علیه وسلم بقیه ماه وشش روز از ماه شوال در مکه توقف واقع شد ودران ایام نماز را قصر
میکرد ودرین ایام توقف قضایا روی نمود یکی آنکه زنی فاطمه نام دختر اسود بن عبد الاسد برادر
زادهٔ ابوسلمه بن عبد الاسد مخزومی که از اشراف قبیله بنی مخزوم بود او را بدزدی گرفتند وپیش
حضرت آوردند وبعد از آنکه اثبات دزدی بروی کردند حکم فرمود تا دست او را ببرند قوم او
در فکر شدند که شفیعی انگیزند شاید که آن سرور از سر قطع ید او بگذرد وگفتند هیچ کس دلیری بر
این امر نتواند نمود نزد وی الا دوست او وپسر دوست او اسامة بن زید زیرا که معلوم کرده بودند
که حضرت شفاعت او را در قضاء دیگر قبول فرموده بود باسامه آمدند واین التماس نمودند اسامه
بنابر مبالغه واضطراب ایشان بحضرت خواجه کائنات علیه افضل الصلوات والتسلیمات
شفاعت نمود رنگ روی مبارک آن سرور متغیر شد وبرسبیل استفهام انکاری گفت ای اسامه
شفاعت در حدی از حدود خداوند تعالی می نمائی اسامه چون تغیر وغضب حضرت ملاحظه
کرد گفت یا رسول الله برای من استغفار کن بعد از آن سید رسل صلی الله علیه وسلم در مجمع مردم خطبه
خواند مضمون آن خطبهٔ شریفه بعد از حمد وثنا خداوند تعالی این بود که ای گروه آدمیان آگاه
واگاه باشید که امم ما تقدم را هلاک گردانید این که چون شریفی درمیان ایشان دزدی کردی

بیان مدت توقف حضرت در مکه وقصر نماز در آن وقت وبعضی قضایا روداده

بیان خطبه حضرت وبیان حد دزدی

او را گذاشتندی واقامت حد بروی ننمودندی وچون ضعیفی بان امر مبتلا گشتی اجرای حد بروی نمودندی
بآن خدای که نفس محمد بید قدرت اوست که اگر فاطمه دختر محمد دزدی کند دستش را قطع
کنم وحکم فرمود تا آن زن مخزومیه سارقه را دست ببریدند عائشه گوید بعد از آن آن زن را
اگر مهمی روی نمودی بنزد من آمدی وبامن گفتی ومن حاجت او را برسول صلی الله علیه وسلم
عرض کردمی ودر روایتی آنکه حضرت بعد از آن بروی رحم کردی وانعام فرمودی ومرویست که آن زن
بعد از قطع ید گفت یا رسول الله توبه من قبول افتاده باشد فرمود امروز تو از گناه خود چون کسی که
از مادر بوجود آمده تنبیه بدانکه قصه مذکوره دلالت میکند بر حرمت شفاعت در حدود
الله ولکن این حرمت نزد علما عبارت است بآنکه به سلطان رسیده باشد بدلیل آنکه در طریقی از طرق
مذکور وارد شده که چون اسامه شفاعت کرد حضرت فرمود لَاتَشْفَعْ فِی حَدٍّ فَاِنَّ الْحُدُوْدَ اِذَا انْتَهَتْ
اِلَیَّ فَلَیْسَ لَهَا مَتْرَكٌ وبدلیل حدیث تَعَافَوا الْحُدُوْدَ فِیْمَا بَیْنَكُمْ فَمَا بَلَغَنِیْ مِنْ حَدٍّ فَقَدْ وَجَبَ
فاما قبل از بلوغ بسلطان اکثر علما برآنند که شفاعت جائز است وقتی که آنکس که برای او شفاعت
کنند شریر ومؤذی مسلمانان نباشد واما معاصی که حدی دران باب واقع نشده باشد بلکه واجب آن
تعزیر بود جائز است شفاعت وتشفیع یعنی قبول شفاعت درانها خواه که بسلطان رسیده وخواه
نرسیده بود ونزد بعضی از علما شفاعت در تعزیر مستحب است در حق کسی که شریر ومؤذی نبوده بدلیل
حدیث اَقِیْلُوْا ذَوِی الْهَیْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ اِلَّا فِی الْحُدُوْدِ قضیه دیگر از قضایا که دران ایام توقف در مکه
واقع شد این بود که سید عالم صلی الله علیه وسلم نهی فرمود از بهای خمر وخنزیر ومیته وبت وحلوان
کاهن یعنی اجری که بوی دهند از برای کهانت واز جابر بن عبد الله رضی الله عنهما مرویست که گفت دران ایام
فتح از پیغمبر صلی الله علیه وسلم پرسیدند که چه میفرمائی درباب پیه حیوان مرده یعنی میتوان فروخت
وبهای آن حلال باشد چه کشتیها وشکمها را بآن روغن میدهند فرمود قَاتَلَ اللّٰهُ الْیَهُوْدَ حُرِّمَتْ
عَلَیْهِمُ الشُّحُوْمُ فَبَاعُوْهَا وَاَكَلُوْا ثَمَنَهَا دیگر آنکه مردی آمد بنزد حضرت وگفت نذر کرده بودم که
اگر خداوند تعالی مکه را برای تو فتح کند نماز در بیت المقدس بگذارم فرمود همین جا بگذار راوی گوید
این سوال کرد واین جواب شنید الحاصل حضرت فرمود وَالَّذِیْ نَفْسِیْ بِیَدِهٖ الصَّلٰوةُ هٰهُنَا اَفْضَلُ مِنْ
اَلْفِ صَلٰوةٍ فِیْمَا سِوَاهُ مِنَ الْبُلْدَانِ ودیگر آنکه خالد بن الولید را باسی سوار بموضع نخله بخراب کردن

پاک زندی

بیان شفاعت کردن در حدود وجائز وبعضی ناجائز

بیان فرستادن حضرت خالد را برای خراب کردن عزی

بتخانهٔ عزّی فرستاد خالد رفت و آن بتخانه را بکند و بازگشت آن سرور فرمود آن بتخانه را کند
گفت آری فرمود در آنجا هیچ چیزی دیدی گفت نی فرمود بدرستی که تو عزی را هدم ننساخته
خالد باز گشت خشمناک چون بآن موضع رسید از سر قهر و غضب شمشیر کشید و ناگاه بنظر در آمد
زنی سیاه برهنه پراکنده موی بر وی ظاهر شد خالد بجانب او شمشیر کشیده متوجه شد و گفت کُفرانَکِ
لا سُبحانَکِ اِنّی رأیتُ اللهَ قَد اَهانَکِ و شمشیر بروی زد چنانکه بدو نیمش ساخت و باز گشت
و خبر بحضرت رسانید فرمود آن عزی بود دیگر در بلاد شما عزی را نپرستند و گویند عزی
معبود قریش و جمیع بنی کنانه و بزرگترین اصنام ایشان بود و سادنان آن بتخانه بنو شیبان
از قبیله بنی سلیم بودند دیگر آنکه عمرو عاص را بخراب کردن بتخانه سواع که بت قبیله هذیل
بود فرستاد از عمرو منقولست که گفت چون بآنجا رسیدم سادن آن بتخانه گفت چه میخواهی گفتم
رسول خدا مرا امر فرموده بهدم این بتخانه گفت این کار نتوانی کردن گفتم چرا گفت ممنوع خواهی
گشت گفتم تا این زمان هنوز بر بطالت خودی آیا این بت هیچ میشنود و می‌بیند یعنی چون شنوا
و بینا نیست چگونه مرا منع تواند کرد عمرو گوید پس نزدیک او رفتم و آن را شکستم و یاران را فرمودم
تا خزینه خانهٔ آن را بکندند هیچ نیافتند آنگاه با سادن گفتم چون دیدی گفت اَسلَمتُ لِلّه دیگر
آنکه سعد بن زید اشهلی را با بیست سوار بموضع مُشَلَّل فرستاد تا بتخانه مناة را که در زمان جاهلیت
معبود اوس و خزرج و غسان بود خراب کند سعد بآن موضع رفت و سادن آن بتخانه از وی
پرسید که بچه کار آمده گفت بهدم مناة گفت تو دانی و او پس سعد بسوی آن بتخانه روان شد
و زنی سیاه برهنه کالیده موی از آنجا بیرون آمد و بر سینه میزد و نوحه میکرد سعد ضربتی بروی
زد و بدو نیمش فرستاد و آن بتخانه را بکند و بخدمت حضرت مراجعت نمود دیگر آنکه خالد بن
الولید را بعد از مراجعت از هدم عزی با سیصد و پنجاه مرد از مهاجر و انصار و بنو سلیم بناحیه
قبیله بنی جذیمه فرستاد برای دعوت آن طائفه باسلام نه از جهت مقاتله و حال آنکه آن قبیله در ایام
جاهلیت پدر عبد الرحمن بن عوف و عم خالد را که فاکه بن المغیره کشته بودند چون خالد نزدیک
بآن قبیله رسید ایشان خبردار شدند بعادت للاحتیاط سلاح بر خود راست کرده بیرون آمدند خالد
از ایشان پرسید که شما چه کسانید گفتند ما قوم مسلمانیم نماز میگزاریم و تصدیق نبوت محمد کرده

بفرستادن حضرت عمرو عاص بخراب کردن بتخانه سواع

بفرستادن حضرت سعد بن زید بخراب کردن بتخانه مناة

ذکر فرستادن خالد را با سیصد و پنجاه کس بقبیله بنی جذیمه بعد از اسلام ایشان یعنی [illegible] بقتل آورد

و در میان ساحات خود مساجد بنا کرده و اقامت اذان نموده‌ایم خالد گفت پس چرا خود را مسلح
ساخته‌اید گفتند میان ما و قومی از عرب عداوة بود ترسیدیم از آنکه شما ایشان باشید بآن جهت
سلاح برداشتیم خالد عذر ایشان را مسموع نداشت و گفت سلاح بیندازید ایشان سلاح از خود
دور ساختند آنگاه فرمود تا دستهای یکدیگر را بر شانه بستند و هر اسیری را بیکی از یاران خود سپرد
گویند شبی از شبها در وقت سحر خالد ندا کرد که هر کس اسیری دارد بقتل آرد بنو سلیم اسیران خود را
بکشتند و اما مهاجر و انصار اسیران خود را رها کردند یکی از اسیران بیامد و آنچه خالد با آن جماعت
کرده بود بعرض حضرت رسانید آن سرور دو بار یا سه بار فرمود اللّهُمَّ اِنّی اَبرَأُ اِلَیکَ مِمّا صَنَعَ خالِد
و علی بن ابی طالب علیه السلام مبلغی مال داده بقبیله بنی جذیمه فرستاد تا دیت کشتها و عوض اموال
تلف شدهٔ ایشان بدهد و استرضاء خاطر ایشان نماید علی بموجب فرموده نبی بآن قبیله رفت
و مهمات ایشان را کفایت نمود آنگاه گفت هیچ از دیت کشتگان و اموال ضائع شدهٔ شما مانده که بشما
نرسیده گفتند نی علی گفت از آن مال که آورده بودم چیزی مانده آن را نیز برای احتیاط بشما تسلیم
مینمایم بقیهٔ مال را بایشان داد و بخدمت مراجعت نمود گویند سید عالم صلی الله علیه و سلم
چند روزی بواسطه این مهم با خالد در غضب بود و چون خبر خشنود شدن بنی جذیمه بآن
حضرت رسید بوسیلهٔ شفاعت بعضی از اصحاب آن سرور با خالد منبسط شد فائده بدانکه
قصه خالد و بنی جذیمه اهل سیر بدین طریقه که مذکور شد ایراد کرده‌اند و لکن در کتب احادیث
بصحت پیوسته از طریق عبد الله بن عمر که گفت پیغمبر صلی الله علیه و سلم خالد را بآن قبیله فرستاد
وی ایشان را باسلام دعوت نمود ایشان اسلام خود را نیکو ادا نکردند و نگفتند اسلمنا بلکه
میگفتند صَبَأنا صَبَأنا پس خالد در ایستاد و ایشان را قتل و اسیر مینمود و شراح احادیث گفته‌اند
احتمال دارد که خالد در اسلام ایشان اکتفا باین لفظ نکرده بلکه صریح لفظ اسلام خواسته باشد
و احتمال دارد که از عدول ایشان از لفظ اسلام گمان برده باشد که آن بر سبیل امتناع از اسلام بوده
و حقیقة انقیاد دین نمی‌نمایند پس بتأویل ایشان را قتل و اسیر نموده باشد والله اعلم از عبد الله
بن ابی حَدرَد اسلمی مرویست که گفت من در همراه خالد بودم جوانی از اسیران که دستهای وی را با
گردن بسته بودند و در سن من بود با من گفت ای جوان هیچ شود که ریسمان مرا بگیری و مرا بآن

تبری کردن حضرت از خالد بنابر کشتن بنی جذیمه

خبر بر آن جماعت زنان ببری که حاجتی با ایشان دارم بعد از آن باز آی و هر چه خواهید باش بگیند
و مرا بجماعتی زنان که در آن نزدیکی بودند اشارت کرد گفتم آری این کار ربیت بغایت آسان و لیکن
گرفته بنزد ایشان بردم با زنی از آن میان سخنی گفت و بیتی چند بخواند و وی جوابش داد و چون
بازش آوردم او را بکشتند آن زن آمد و بر بالای وی افتاد و یک دو نعره زد و جان بداد و گویند
چون اهل آن سریه مراجعت کردند این قصه را با پیغمبر صلی الله علیه و سلم گفتند فرمود اما کان فیکم
رجل رحیم ارباب سیر رحمهم الله آورده‌اند که چون سید عالم صلی الله علیه و سلم مکه را فتح نمود همه قبائل
عرب در صدد طاعت و انقیاد آمدند الا دو قبیله هوازن و ثقیف مردمان گردن کش و مبارز
بس اشراف این دو قبیله با یکدیگر ملاقات نموده گفتند محمد با جماعتی جنگ کرده که در علم حرب تمام
نداشتند و بر ایشان غالب شد و اکنون شاید که قصد ما کند پیش از آنکه از وی این معنی بظهور
آید ما را بر سر وی می باید رفت و امیر هوازن مالک بن عوف نصری و پیشوای ثقیف کنانه
بن عبد یالیل ثقفی و گویند قارب بن الاسود بود پس ساختگی کرده بعزم جنگ با رسول صلی
الله علیه و سلم بیرون آمدند و بعضی از احیا که با این دو قبیله قرب جوار داشتند مانند
نصر و جشم و سعد بن بکر و جمعی قلیل از بنی هلال با ایشان موافقت کردند و از هوازن کعب
و کلاب تخلف نمودند پس لشکری ترتیب کرده با اموال و اولاد و نساء و مواشی خویش بیرون
آمدند و گویند چهار هزار مرد بودند درید بن الصمة در میان قبیله جشم بود و وی مردی عمر
بسیار کرده و نابینا گشته بود و گویند عمر وی صد و بیست و بروایتی صد و شصت سال بوده و وی را
برای تبرک و تیمن برای آورده بودند چون بمنزل اوطاس رسیدند درید آواز گریه اطفال و آواز
زنان و اصوات مواشی شنید پرسید که این چه اصواتست گفتند مالک بن عوف
نصری است که اهل و عیال و مواشی و اموال هوازن را با خود آورده پس مالک را بخواندند و سبب آوردن
آنها پرسید گفت بجهت آن آورده‌ام تا مردم نیک دل بر حرب نهند و بضرورت برای اهل و عیال
و اموال خود جنگ نمایند و راه گریز نباشد ایشان را درید گفت این رای صواب نیست زیرا که
مردم را چون محل مقتضی گریز باشد هیچ چیز او را باز ندارد اگر دولت مر تراست غیر از مرد گریز
و شمشیر را اندک کاری نخواهد کرد و اگر نکبت مر تراست بی فضیحت خواهی شد در حضور اهل و مال تو

بیان آمدن قبیله هوازن و ثقیف به جنگ حضرت

اکنون گفت کعب و کلاب کجا اند مالک جواب داد که نیامده اند گفت بخت و کوشش از شما غایب
است اگر چنانچه امروز روز رفعت و علو شما بودی کعب و کلاب از شما تخلف نمودندی و کاش که
شما چنان کرده بودی که ایشان کردند ای مالک وظیفه آنست که اهل و عیال و اموال را در جای
محکم مضبوط گردانی و خود با سواران بحرب قیام نمائی مالک قبول نکرد و گفت کلان سال شده
و خرافت بر تو استیلا یافته و نمیدانی که چه میگوئی درید گفت ای گروه هوازن شما زنهار که بر رای
مالک عمل مکنید که میبینم که شما را در دست دشمن خواهد گذاشت و خود خواهد گریخت هوازن
را از سخن درید تزلزلی پیدا شد مالک شمشیر خود از نیام بیرون آورد سر آن را بر سینه خود
نهاد و گفت ای معشر هوازن اطاعت من می نمائید و الا تکیه برین شمشیر میکنم تا از پشت من
بیرون آید و میخواست که درید را در آن حرب رای باشد و بعد از آن بآن واسطه مذکور زبانها
گردد و هوازن چون دیدند که وی بر داعیه خویش مصر است و اگر خلاف او خواهند کرد خود را
خواهد کشت و ایشان بی سردار خواهند ماند همه با مالک متفق گشتند و در حنین آوردند
القصه چون خبر اجتماع و اتفاق آن طوائف بحضرت رسالت صلی الله علیه و سلم رسید عبد الله بن
ابی حدرد اسلمی را فرستاد تا در میان ایشان در آید و از احوال آن جماعت تجسس تمام کند
و باز آید و حکم فرمود تا لشکر کارسازی کردند و عتاب بن اسید را برای حکومت و معاذ
بن جبل را برای تعلیم فقه و احکام شرائع در مکه بگذاشت و خود با دوازده هزار و بروایتی
شانزده هزار بیرون رفت و چنانکه از پیش گذشت صد زره با آلات و ادوات آن از صفوان
بن امیه عاریت فرمود و با او گفت میخواهم که در این سفر مؤنت حمل آنها را هم تو کفایت کنی صفوان
قبول نموده بر شتران خود بار کرده ملازم شد و چون عبد الله بن ابی حدرد که بجاسوسی لشکر
دشمن رفته بود بحضرت رسید و از داعیه آن جماعت و کیفیت عُدد و عَدد ایشان آن سرور را
خبردار گردانید حضرت تبسم فرمود و گفت امید چنانست که همه آن اموال غنیمت مسلمانان گردد
و گویند مالک بن عوف نصری نیز سه نفر را بجاسوسی فرستاده بود تا از لشکر اسلام خبری
بیاورند باز آمدند و بند بر بند ایشان میلرزید مالک از ایشان پرسید که شما را چه واقع
دست داده گفتند مردان سفید پوش بر اسپان ابلق سوار دیدیم که هرگز مثل ایشان ندیده بودیم

بشتافت آنحضرت لشکر دوازده هزار بود و عتاب بن اسید را بمکه حاکم و معاذ بن جبل
برای تعلیم فقه و احکام شرع
از مکه ساخت

بخدا سوکند که اکر ایشان بما رسند ما قوت مقاومت با ایشان نخواهد بود زیرا که ایشان از اهل سماند
اکر فرمان می بری باز کرد با قوم خویش جه اکر مردمان ایشان را جنانکه ما دیدیم ببینند هراینه
که ایشان را نیز همین حال روی نماید که ما را نموده مالک کفت خواری باد شما را بد دلترین اهل
لشکر بودید و ایشان را پیش خود نکاه داشت از خوف آنکه مبادا خبر آن رعب در لشکر فاش کردند
و کفت نامردی که بشجاعت و دلیری در لشکر او مشهور بود حاضر ساختند و او را بجاسوسی فرستاد
وی نیز برفت و بهمان حال که آن سه کس آمده بودند باز آمد با وجود مشاهده آن آیات مالک
از داعیه خویش بر نکشت و مرویست که ابوبکر بعد از وقوف بر عدد لشکر دشمن و ملاحظه کثرت لشکر
اسلام با پیغمبر صلی الله علیه وسلم کفت امروز ما از جهت قلت مغلوب نخواهیم کشت و در روایتی آنکه
ابوبکر این مقاله با سلمه بن سلامة بن وقش کفت و در روایتی آنکه قائل این سخن سلمه بود و حضرت را
از این سخن کراهت آمد حق تعالی این عجب را از ایشان نپسندید و آن کرم زیت که در اول حال
بلشکر اسلام رسید بدین سبب بود تا بدانند که فتح و نصرت بکثرت عدد و عدت نیست بلکه از
نزد خدا و ند تعالی است خواه عدد لشکر کثیر و خواه قلیل بود و آیه کریمه لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ
كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا الایة اشارت بدین معنی است و در بعضی
از کتب تفاسیر و سیر هست که پیغمبر صلی الله علیه وسلم بعد از ملاحظه کثرت لشکر خویش فرمود لن
نُغْلَبَ الْيَوْمَ مِنْ قِلَّةٍ و غالبا این سهویست که از آن بعض واقع شده زیرا که مناسب منصب آنحضرت
نیست که معجب بکثرت لشکر خویش شود و روایات دیکر که قائل این سخن دیکری بود و آن سرور را کراهت
آمده منافی سخن این بعض است و همانا منشا این سهو آنست که بعضی از مفسران در تفسیر آیت مذکوره
و جمعی از اهل سیر در اثنا غزوه حنین بمناسبت واستطراد این حدیث را ایراد کرده اند که ابن عباس
کفت رسول صلی الله علیه وسلم فرمود خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُمِائَةٍ وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ
آلَافٍ وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قِلَّةٍ و این حدیث را هم جنانکه ابوداود و ترمذی و غیرهما در کتب
آورده اند و ترمذی آنرا تحسین و تغریب نموده و لکن سبب ورود آن قصه حنین نبوده والله اعلم
و از ابو واقد لیثی منقولست که کفت بیرون آمدیم ما با رسول خدا صلی الله علیه وسلم بعزیمت غزوه
حنین در اثنای راه درختی سبز بس بعظمت دیدیم و حال آنکه قریب العهد بودیم بجاهلیت و کفار را

و شیر ایشان را درختی عظیم بود که انرا ذات انواط کفتندی و در هر سال یک نوبت بآنجا میرفتند
و اسلحه خویش را از آن درخت می آویختند و در پای آن شجره ذبح کردندی یک روز آنجا بودیم
کفتیم یا رسول الله از برای ما نیز ذات الانواط مقرر فرمای پس رسول صلی الله علیه وسلم فرمود الله اکبر
بخدا سوکند که شما بامن سخنی کفتید مثل آن سخن که قوم موسی با موسی میکفتند که اجْعَلْ لَنَا إِلَٰهًا
كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ موسی در جواب ایشان کفت بدرستی که شما کروه نادانانید و کویند جون حضرت این
سخن بفرمود آن جماعت از کفته خود پشیمان شدند و استغفار نمودند نقلست که جون بزدیک
بوادی حنین رسیدند مالک بن عوف بر مسلمانان سبقت کرفته لشکر خویش را در شب آن وادی
در آورد و ایشانرا بر حرب تحریض کرده و کفت در کمین کاه ها کمین کنید و جون لشکر محمد پیدا شود
شما بیکبار حمله نمائید و پیغمبر صلی الله علیه وسلم وقت سحر بود که تعبیه لشکر خویش فرمود و الویه و رایات
مردم داد برای مهاجرین رایتی بعمر بن الخطاب و لوای بعلی بن ابی طالب و رایتی بسعد بن ابی وقاص
داد و لوا اوس باسید بن حضیر و از آن خزرج بحباب ابن المنذر و دیکر بسعد بن عباده داد
و کویند هر بطنی را از اوس و خزرج دران غزوه لوای بود و دیکر قبایل عرب که همراه بودند هر یک
داشتند و در هنکام طلوع صبح بوادی حنین که در هبوطی واقع بود از طریق نشیب در آمدند
و بواسطه آنکه محل در آمدن مضیق بود همه بیکبار نتوانستند که از یک محل در آیند بعضی ورت فوج
فوج کشتند و از نعال متعدده در آمدند و خالد بن ولید با قبیله بنی سلیم مقدمه لشکر اسلام بودند
هوازن کمین کرده بودند و مسلمانان بی خبر و ایشان نیز ما از ان حمله بردند بیکبار از کمینکاه
بیرون آمده حمله کردند و تیر باران نمودند اول خیل خالد فرار نمودند بواسطه آنکه اکثر سلاح
و جماعتی از کفار قریش که همراه آن لشکر بودند و آنها که قریب العهد بودند بجاهلیت از مسلمانان
از عقب ایشان بکریختند الکار بقیه اصحاب بحکم الفرار مما لا یطاق من سنن المرسلین هزیمت نمود
و دران روز سید عالم صلی الله علیه وسلم بر استر بیضا که فروة جذامی بهدیه فرستاده بود سوار
بود و در روایتی آنکه مرکب حضرت دران روز استر دلدل بود و از عقب یاران میرفت و میکفت
یا انصار الله و انصار رسوله من بنده و رسول خدایم و در روایتی آنکه میفرمود الی ای ایها الناس
اصحاب بفرار مشغول بودند که هیچ کس از ایشان روی باز پس نمیکرد و جماعتی از کفار قریش

بیان تعجب بکثرت لشکر و روایت حضرت عباس

کیفیت شکست شدن لشکر اسلام در غزای حنین

وآنها که نو مسلمان شده بودند وهنوز سینهٔ ایشان از جرک حقد وحسد وکینه پاک نشده
سخنان ناملایم کفتند یکی کفت اصحاب محمد چنان میکریزند که تا بکنار دریا جای توقف نخواهند
کرد وکلدة بن حنبل که برادر مادری صفوان بن امیه بود کفت امروز روز آنست که سحر باطل شود
و دیکری با صفوان کفت بشارت باد ترا که محمد واصحاب او کریختند وصفوان در جواب
هر یک از ایشان کفت فَضَّ اللهُ فاکَ لِأَنْ یَرُبَّنی رَجُلٌ مِنْ قُرَیْشٍ خَیْرٌ مِنْ أَنْ یَرُبَّنی رَجُلٌ مِنْ
هَوازِن انکاه حضرت در میان لشکرگاه بایستاد وچند کس دران معرکه با او ثبات قدم ورزیدند
ودر کمیت عدد وتعیین اشخاص ایشان روایات متعدده بنظر رسیده روایتی آنکه صد نفر بودند
و روایتی آنکه هشتاد ودر روایتی آنکه دوازده وروایتی آنکه ده بودند وروایتی آنکه هیچکس با پیغمبر صلی
الله علیه وسلم نماند الا چهار کس سه از بنی هاشم ویکی از غیر ایشان علی وعباس وابوسفین
بن الحارث وعبدالله بن مسعود علی وعباس طرف پیش روی حضرت نکاه میداشتند وابوسفین
بن الحارث عنان استر نکاه داشته بود وعبدالله بن مسعود طرف چپ آن سرور را محافظت
مینمود وهر کس از دشمنان که بجانب حضرت توجه مینمود البته کشته می شد وروایتی هست که
آن حضرت تنها دران لشکر بماند وغالبا این روایت کنایت خواهد بود از غایت قلت ما
معول برآنکه در اول الحال بوده بعد ازان جمع شده باشند واسامی جماعتی دیکر غیر از رفقاء آنکه
مذکور در بعضی از روایات بنظر رسیده مثل فضل وقُثَم پسران عباس وجعفر پسر ابوسفین
بن الحارث وربیعة بن الحارث برادر وی واسامة بن زید وبرادر مادری او ایمن بن ام
ایمن وعبدالله بن الزبیر بن عبد المطلب وعقیل بن ابی طالب وروایتی آنکه حضرت چون
دید که یاران متفرق شدند استر را نهیب میداد که حمله بر کفار کند وابوسفین بن حارث
عنان استر وعباس بن عبد المطلب رکاب او را کرفته بودند وروایتی عکس این ودر روایتی آنکه
عباس رکاب راست وابوسفین رکاب چپ او را کرفته بودند ونمیکذاشتند که بجانب دشمن
رود وآن سرور میفرمود أَنَا النَّبِیُّ لا کَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ واین دلالت بر کمال شجاعت
وغایت دلاوری آن حضرت میکند که در چنان روزی بر استر رکوب اختیار نموده چه آن مرکب
صلاحیت کر وفر وحرب ندارد چنانچه اسب دارد وبا وجود این حال تنها توجه بجانب دشمن

میکرد

میکرد وصفت ونسب خود را مخفی نداشت واین جمعیت مکرر از وثوق تمام وتوکل بانظام که
آن حضرت را بخداوند ذی الجلال والاکرام بوده ویقین داشته که او را نصرت خواهد فرمود ودین
او را بر سائر ادیان غلبه خواهد داد وحق تعالی در قرآن مجید اشارتی باین ثبات که از آن حضرت
درین غزاة واقع شده فرموده ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَکِینَتَهُ عَلَی رَسُولِهِ وَعَلَی المُؤْمِنِینَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً
لَمْ تَرَوْهَا الایة منقولست که آن حضرت با عباس فرمود که بانکی بر یاران من زن وایشان را
بخوان باین طریقه که یَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ یَا أَصْحَابَ الشَّجَرَةِ یَا أَصْحَابَ سُورَةِ البَقَرَةِ وحال آنکه عباس
آوازی بغایت بلند داشت بموجب فرموده مردم را میخواند یاران چون آواز عباس بشنیدند
جواب دادند که لبیک لبیک وچنانکه زنبور بجانب یعسوب خویش رود بطرف آواز عباس
میرفتند ومرد بود که میخواست که شتر خود را باز کرداند نمی توانست زره خود را بیرون می آورد
وبر کردن شتر می انداخت وسپر وشمشیر خود را برمیداشت واز شتر بزمین میجست وشتر را
میکذاشت وبهنجار آواز عباس خود را بملازمت حضرت میرسانید تا قریب بصد کس جمع
آمدند وبا کفار جنک در پیوستند وآن سرور فرمود الآنَ حَمِیَ الوَطِیسُ وکویند پیغمبر صلی الله
علیه وسلم فرود آمد ومشتی خاک برکرفت وبطرف دشمنان پاشید وکفت شَاهَتِ الوُجُوهُ وبعد
ازان سوار شد هیچ دشمن نماند از هوازن الا که چشم ودهان او ازان خاک پر شد ودر روایتی
آنکه سوار بود که از علی ودر روایتی آنکه از عباس مشت سنک ریزه طلبید وبجانب دشمن انداخت
وفرمود که انْهَزِمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ ودر روایتی آنکه فرمود اللّٰهُمَّ أَنْشُدُکَ وَعْدَکَ لا یَنْبَغِی لَهُمْ
أَنْ یَظْهَرُوا ودر روایتی آنکه کفت اللّٰهُمَّ أَنْجِزْ لِی مَا وَعَدْتَنِی ودر روایتی آنکه این دعا خواند که اللّٰهُمَّ
لَکَ الحَمْدُ وَإِلَیْکَ المُشْتَکَی وَأَنْتَ المُسْتَعَانُ وجبرئیل بآن سرور کفت یا محمد ترا امروز
تلقین کردند کلماتی که بموسی تلقین کرده بودند چون روزی که دریا برای بنی اسرائیل شکافته
شد ودر روایتی آنکه فرمود حم لا یُنْصَرُونَ ودر قرآن مجید تعبیر ازان رمی باین طریقه واقع شده
که وَمَا رَمَیْتَ إِذْ رَمَیْتَ وَلَکِنَّ اللهَ رَمَی وَلِیُبْلِیَ المُؤْمِنِینَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً نقلست که چون جمعی
کس پیش رسول صلی الله علیه وسلم جمع شدند وجنک در پیوستند هوازن مقدار دوشیدن
شتری نه ایستادند واز جبیر بن مطعم مرویست که کفت دران زمان که مسلمانان شکسته شده بودند

و روی بکفار آوردند دیدم که از آسمان چیزی بر مثال کسای سیاه پیدا شد و در میان ما
و قوم افتاد نگاه کردم مور چها سیاه بود که در آن صحرا منتشر شد و تمام آن وادی از آن مملو گشت
شك نداشتم در آنکه آنها ملائکه بودند بعد از آن هزیمت بر هوازن افتاده و از جابر بن عبد الله
انصاری منقولست که گفت آواز سنگ ریزها که رسول صلی الله علیه وسلم بجانب مشرکان انداخت
چنان بود که از آسمان در طشتی ریختند و همه هزیمت برفتند و روایت کرده شده از سعید بن
جبیر که گفت حق تعالی در آن روز پیغمبر خویش را مدد فرمود به پنج هزار ملك و بعد از آن که حرب
منقضی شد مردی از دشمنان گفت کجا اند آن مردان که بر اسپان ابلق سوار بودند و جامها
سفید بر تن ایشان بود و ما کشته نگشتیم مگر بر دست ایشان این سخن بعرض حضرت رسید فرمود
آنها ملائکه بودند و آورده اند که مالك ابن اوس گفت چند نفر از قوم من که در معرکه حنین
حاضر بودند حکایت کردند که چون رسول خدا صلی الله علیه وسلم آن کف سنگ ریزه بجانب ما
انداخت چشم هیچ کس از ما نماند الا که ریگ در آنجا افتاد و در دلهای ما را خفقانی و اضطرابی
واقع شد و در آن روز ندیدیم که مردان سفید بر اسپان ابلق سوار بودند و در میان آسمان
و زمین و بر ایشان دستارها سرخ بود و علاقه بین الکتفین گذاشته بودند و ما توانایی آن
نداشتیم که در ایشان بنگ تامل نماییم از غایت رعب از شیبة بن عثمان حجبی منقولست که گفت
در آن وقت که جمعی از قریش با پیغمبر صلی الله علیه وسلم بطرف حنین بیرون آمدند من با ایشان همراه
شدم بطمع آنکه چون هر دو لشکر بهم مختلط شوند شاید که بر وی دست یابم او را بعوض پدر و برادر
و جمعی از قریش که در روز احد کشته شده بودند بقتل آرم و نیت من آن بود که اگر همه عرب و عجم
مطیع و منقاد وی شوند من تابع وی نگردم و در آن سفر مترصد آن داعیه می بودم و روز بروز
این معنی در باطن من نشو و نما می یافت چون جنگ در پیوست و یاران وی هزیمت نمودند دیدم
که رسول صلی الله علیه وسلم از استر خویش فرود آمده بود شمشیر کشیدم و از طرف راست وی در
آمدم که عباس بن عبد المطلب را دیدم که استاده زره سفید همچون نقره پوشیده و غبار از وی پاك
می کند با خود گفتم از این طرف کاری نمی توانی کرد زیرا که عم وی او را محافظت میکند از طرف چپ وی
در آمدم سر عم وی ابو سفیان بن الحارث استاده بود گفتم از این طرف نیز مهمی نمی توانی ساخت از عقب

سبب شکست لشکر کفار روز جنگ حنین پنج هزار ملائکه بامداد حضرت

بعضی

روی مبارك وی

وی در آمدم

وی در آمدم و خواستم که شمشیر بر او زنم ناگاه دیدم که زبانه آتشی مثل برق میان من و او پیدا شد
و نزدیك بود که مرا بسوزاند پس دست خود را بر چشم خویش نهادم از غایت خوف رسول صلی الله علیه
وسلم التفاتی بجانب من کرد و گفت یا شیب نزدیك تر آی پیش رفتم دست مبارك بسینه مرا مسح کرد
و گفت یا رب خدایا وی را از شر شیطان در پناه خود دار پس حق تعالی آن داعیه را تمام از خاطر من زائل
گردانید و بخدای سوگند که وی در آن ساعت نزد من دوستر بود از گوش و چشم من آنگاه فرمود
برو و با کفار مقاتله نمای پس پیش پیش میرفتم و با کفار جنگ شمشیر میکردم خدا میداند که
دوست میداشتم که نفس خود را وقایه او سازم از همه چیزها و اگر در آن ساعت پدر من زنده
بودی هر آینه که وی را بشمشیر میزدم پس استر آن حضرت را پیش آوردند سوار شد و بجانب دشمن
توجه نمود و ایشان هزیمت نمودند و متفرق گشتند و حضرت بخیمه خویش مراجعت نمود و من هم
در آمدم تا روی مبارك وی را ببینم و غرض من از در آمدن جز این نبود که بمطالعه جمال او مشرف شوم
آن سرور فرمود یا شیب آنچه خداوند تعالی بتو خواسته بود بهتر بود از آنچه تو بنفس خویش خواسته
و هر چه در ضمیر تو بود بگفت از آن چیزها که هرگز با کسی ظاهر نساخته بودم پس گفتم اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله بعد از آن گفتم اِسْتَغْفِرْ لِی فرمود غَفَرَ اللّٰهُ لَكَ نقلست که چون هزیمت بر کفار افتاد
مشرکان و گشتند بعضی بطائف رفتند و مالك بن عوف با ایشان بود و جمعی باوطاس رفتند
و گروهی ببطن نخله توجه نمودند از ابو قتاده انصاری رضی الله عنه مرویست که گفت در روز
حنین مردی از مشرکان را دیدم که مردی از مسلمانان را انداخته و بر سینه وی نشسته بود از قفای
وی در آمدم و شمشیر بر گردن وی زدم از سینه وی برخاست و روی بمن آورد و مرا در بغل گرفت
و بفشرد چنانکه بوی مرگ از آن شنیدم آنگاه بیفتاد و بمرد و بعد از آنکه حضرت از جنگ فارغ شد
فرمود هر کسی که کافری را کشته باشد سلب او از آن وی بود برخاستم و گفتم کیست که از برای من گواهی
دهد هیچ کس چیزی نگفت بنشستم و بعد از خطاب برخاستم و همان حکایت اعاده کردم هیچ کس هیچ
نگفت در بار سیم حضرت فرمود ای ابو قتاده چه بوده است مرا صورت حال را بعرض وی رسانیدم
مردی از قوم گفت یا رسول الله راست میگوید و سلب آن کافر نزد من است وی را از قبل من خشنود
گردان یعنی تا سلب قتیل خود را بمن گذارد ابو بکر حاضر بود گفت فی بخدا سوگند که رسول صلی الله علیه

شیری از شیران خدا را که در راه خدا و رسول مقاتله نموده باشد محروم گذارد و سلبی که حق او است
بتو دهد حضرت فرمود ابوبکر راست میگوید سلب قتیل او را باو ده ابوقتاده گوید سلب را بمن
داد زره را فروختم و بہای آن بستانی خریدم در قبیله بنی سلمه و آن اول مالی بود که در اسلام
سرمایه ساختم و از انس مرویست که پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرمود مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ
فَلَهُ سَلَبُهُ ابوطلحه دران جنگ بیست مرد را کشت و سلبهای ایشان برد آورده اند که در آن روز
حضرت برزنی گذشت که کشته شده بود و مردم بروی ازدحام نموده بودند فرمود چیست این
گفتند زنی است از کفار که خالد ولید وی را کشته کسی را بنزد خالد فرستاد تا باوی گفت که پیغمبر
صلی الله علیه وسلم ترا نهی میکند ازان که زنی یا طفلی یا اجیری را بکشی و گویند چهار کس از مسلمانان
در روز حنین شهید شدند و هفتاد کس از کفار کشته گشتند **منقولست** که رسول صلی الله علیه وسلم
بعد از واقعه حنین لوای عقد فرمود و با بوعامر اشعری داد و او را امیر جیشی از اصحاب که ابوموسی
اشعری و سلمة بن الأكوع ازان جمله بودند گردانید بر سر گروهی از گریختگان حنین که بموضع اوطاس
رفته بودند روانه ساخت ابوعامر چون بآن قوم رسید ایشان در صدد محاربه درآمدند درید
بن الصمه که سردار آن جماعت بود بر دست ابن الدغنه و بروایتی بر دست زبیر بن العوام در میان جنگ
کشته شد و بصحت رسیده از ابوموسی اشعری که برادرزاده ابوعامر است که گفت حضرت ابوعامر
را باوطاس فرستاد و مرا همراه وی گردانید چون بگروه دشمن رسیدیم و جنگ در پیوستیم در اثنای
حرب مردی از بنی جشم تیری بر زانوی او زد چنانچه تیر در آنجا نشست من رفتم پیش وی گفتم
ای عم من که ترا این زخم رسانید گفت فلان مرد و مانع خود را بمن نمود از عقب وی برفتم او چون
و من میگفتم شرم نمیداری که میگریزی و نمی ایستی که با یکدیگر محاربه نمایم پس توقف نمود و شمشیر بر
یکدیگر کشیدیم و من او را بکشتم و نزد ابوعامر آمدم و گفتم خداوند تعالی صاحب ترا بقتل آورد
و با من گفت تا آن تیر را از زانوی وی بکشیدم خون از جراحت او مانند آب روان شد چون
حال بران منوال دید طمع از حیوة برید و گفت ای برادرزاده من پیغمبر را صلی الله علیه وسلم از من
سلام رسان و از آن حضرت استدعا کن تا برای من از حق تعالی طلب آمرزش کند و امارت
لشکر را بمن تفویض نمود و فتح بدست من حاصل شد و ابوعامر بعد ازان باندک زمانی از دنیا نقل کرد

بیست تن شهید شدند علیه السلام و کشتن کفار در جنگ بعد حنین

کشته شدن ابوعامر اشعری در این غزوه شهید شد

وچون بنزد حضرت معاودت نمودم و در خانه آن سرور در آمدم بر سریری بود که از لیف خرما بافته
بودند و آن لیف در پهلوی مبارک وی اثر کرده بود قصه لشکر و خبر ابوعامر و استدعای وی طلب
آمرزش را ازان حضرت بعرض رسانیدم آب طلبید و وضو ساخت و در روایتی آمده دو رکعت نماز
بگزارد بعد ازان دستهای مبارک برداشت چنانچه سفیدی زیر بغل وی را دیدم و فرمود اللهم
اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ و در روایتی آمده فرمود اللهم اغفر
لِأَبِي عَامِرٍ وَاجْعَلْهُ مِنْ أَعْلَى أُمَّتِي فِي الْجَنَّةِ من گفتم یا رسول الله از برای من هم طلب آمرزش کن
گفت اللهم اغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا و در حرب اوطاس
بسیاری از مسلمانان از قبیله بنو رباب بقتل آمده بودند ابوموسی گفت یا رسول الله هلکت بنو رباب
حضرت فرمود اللهم اجْبُرْ مُصِيبَتَهُمْ **تنبیه** محمد ابن اسحق و غیره از اصحاب سیر آورده اند
که در حرب اوطاس ابوعامر به نه کس از مشرکان که برادران بودند رسید و یك یك را میکشت تا او
به برادر دهم رسید پس حمله بر وی کرد و باسلامش دعوت نمود و گفت اللهم اشْهَدْ عَلَيْهِ آن مرد گفت
اللهم لا تَشْهَدْ عَلَيَّ ابوعامر دست از وی باز کشید بگمان آنکه مسلمان شده آن مرد ابوعامر را بکشت
و بعد ازان مسلمان و حسن الاسلام گشت و حضرت وی را شهید ابوعامر میخواندند و این حکایت
ظاهر مخالف روایت صحیح است که سابقا مذکور شد ازان حیثیت که از روایت صحیح چنین معلوم
میشود که ابوموسی قاتل ابوعامر را کشت و او شرف اسلام در نیافت مگر آنکه بر تقدیر صحت چنین
توجیه و توفیق نمایند که آن مرد که محمد بن اسحق گفته قاتل حقیقی ابوعامر نبود بلکه شریک در قتل وی داشته
باشد والله اعلم **منقولست** که سید عالم صلی الله علیه وسلم امر فرمود تا غنایم حنین را در موضع جعرانه
جمع کنند و مضبوط نگاه دارند تا بوقت فرصت قسمت یابد و در روایتی آمده که منادی را فرمود تا ندا کند
که مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَغُلَّ هر کس از اصحاب که چیزی از غنیمت برگرفته بود
باز گردانید حتی که عقیل بن ابی طالب سوزنی ازان جمله برداشته بود و بزوجه خویش فاطمه
بنت الولید بن عتبة بن ربیعه داده تا جامه خود را بآن بدوزد چون این ندا شنید سوزن را از
زن باز گرفت و داخل مغانم گردانید و گویند حضرت عباد بن بشر انصاری را امیر غنائم حنین
گردانیده بود مردی برهنه پیش وی آمد و گفت مرا ازین غنائم چیزی بده تا بپوشم عباد گفت حق تو

گفتن امیر سلمان حضرت عباد بر غنائم حنین

همه مسلمانان که در جنگ حنین بوده اند بآن متعلق شده سزاوار نیست مرا که جامه از آنها بپوشم
اسید بن الحضیر گفت بردی بوی ده تا بپوشد که از برهنگی نماز نمی تواند گزارد و اگر کسی در این باب
سخن گوید آن از سهم من محسوب باشد و هم اکنون من با پیغمبر صلی الله علیه وسلم در این باب سخن
کنم عباد بردی بوی داد و پیش از آنکه اسید بعرض حضرت رساند بآن سرور رسیده بود که عباد
بردی از غنایم بردی داده وی را بخواند و فرمود چرا چنین کردی گفت یا رسول الله من برد را بوی
ندادم تا زمانی که اسید بن حضیر ضامن آن شد و گفت که من بعرض رسانم حضرت فرمود الانصار
الشعار والناس الدثار و اسید بن حضیر حاضر آمد و گفت یا رسول الله آن برد را داخل نصیب
من از غنیمت سازید و مسلمانان در روز حنین سبایا گرفته بودند و مکروه میداشتند که با آن
سبی مجامعت نمایند چه ایشان زنان شوهردار بودند در این امر از حضرت استفسار نمودند این
آیه نازل شد که وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ و آن سرور در شان سبایا حنین
فرمود لَا تُوطَأُ حَامِلٌ مِنَ السَّبْيِ حَتَّى تَضَعَ حَمْلَهَا وَلَا غَيْرُ ذَاتِ حَمْلٍ حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً و اصحاب
از عزل سوال کردند فرمود لَيْسَ مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الْوَلَدُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا لَمْ يَمْنَعْهُ شَيْءٌ
نقل است که از جمله سبایا شیماء بنت الحارث بن عبد العزی بود و یاران در حینی که سبی را
میراندند با وی عنف کردند گفت من خواهر رضاعی صاحب شما ام یعنی پیغمبر صلی الله علیه وسلم
از وی باور نداشتند تا او را پیش آنحضرت آوردند گفت یا رسول الله من خواهر رضاعی توام
آن سرور فرمود هیچ نشانه بر این امر داری گفت آری عضه دندانی که تو از انگشت ابهام من کرده
در وقتی که من ترا بر زانوی خویش نشانده بودم حضرت آن نشانی را بشناخت و فرمود راست
میگویی برخاست و رداء مبارک خود را انداخت و وی را بر آنجا نشاند و ترحیب و تعظیم وی بجای آورد
و اشک از چشمانش روان شد و از حال پدر و مادر وی حلیمه پرسید جواب داد که از دنیا
نقل کرده اند آنگاه فرمود اگر میخواهی پیش من باشی که معزز و مکرم خواهی بود و اگر خاطرت بجانب قوم
ترا حیا انعام کنم بدیار خویش روی وی شق ثانی اختیار کرد و حضرت وی را یک غلام و بروایتی
سه غلام و کنیزکی و دو شتر و گوسفندی چند بداد و فرمود تا نام تو حذافه باشد و شیما لقب تو بوده
غزوه طائف اهل سیر رحمهم الله آورده اند که پیغمبر صلی الله علیه وسلم در ماه شوال سنه ثمان از

بحث در استبرای جاریه باشد جایز نیست نزد او رفتن

بحث شناختن حضرت خواهر رضاعی خود را از سبایای حنین

بود که از حنین بقصد بنی هوازن و ثقیف که از معرکه حنین فرار نموده و در حصار طائف متحصن گشته
بودند متوجه شد و خالد بن الولید را با هزار مرد مقدمه لشکر ساخت و در راه بلیه که قصر مالک بن
عوف نصری در آنجا بود رسید و حال آنکه وی قصر خویش را واپرداخته و در حصار طائف در آمده بود
و آن سرور فرمود تا قصر وی را ویران کردند و سوختند و پیش از توجه بطائف طفیل بن عمرو دوسی
را ببتخانه ذی الکفین فرستاد تا آنرا منهدم سازد و امر فرمود او را که از قوم خود مدد طلب کند
و در طائف بحضرت ملحق شود پس طفیل بتعجیل تمام رفت و آن بتخانه را منهدم ساخت و آتش در
ذی الکفین انداخت و آن بت را بسوخت و این ابیات میگفت شعر يَا ذَا الْكَفَّيْنِ لَسْتُ
مِنْ عِبَادِكَا • مِيلَادُنَا أَقْدَمُ مِنْ مِيلَادِكَا • إِنِّي حَشَشْتُ النَّارَ فِي فُؤَادِكَا • و بعد از آن بسوی قوم
خویش در آمد و از ایشان استمداد نمود چهار صد مرد از قوم او با او موافقت نموده بیرون آمدند
و بعد از چهار روز که حضرت بطائف رسیده بود بآن سرور ملحق شدند و منجنیق و دبابه با خود داشتند
و حال آنکه پیش از رسیدن حضرت بطائف ثقفیان حصار خود را مرمت کرده و سواران را برای آن
و مردمان جنگی تیرانداز و منجنیقها مرتب ساخته و قوت یکساله در آنجا در آورده و مستعد قتال
گشته بودند حضرت چون بآن موضع رسید قریب بحصن طائف نزول فرمود اهل حصار
تیرباران از حصار عظیم کردند و بسبب آنها از یاران رسول الله صلی الله علیه وسلم مجروح ساختند و جمعی
را بدرجه شهادت رسانیدند پس آن سرور از آن محل کوچ کرد و نزول نمود در بلندیی که اکنون
مسجد طائف است معسکر همایون بردند و در این غزوه از امهات مومنین زینب و ام سلمه
همراه بودند و دو خیمه برای ایشان ترتیب فرمود و نماز ظهر را با مردم در فضاء بین القبتین ادا
می نمود و هژده شبانه روز و بروایتی سی و بروایتی چهل شبانه روز آن طایفه را محاصره داد و در آن
جنگهاء عظیم انداختند و جمعی کثیر از اصحاب جراحت یافتند و دوازده مرد شهید شدند یکی
از قبیله لیث و چهار از انصار و هفت از قریش از آن جمله عبدالله بن ابی بکر بود که تیری بروی
زدند و مجروح شد و جراحتش اندمال یافت و بعد از آن منفجر گشت و پس از وفات حضرت
بآن زحمت از دنیا نقل کرد نقل است که پیغمبر صلی الله علیه وسلم امر فرمود تا یاران بقطع نخیل و کروم
آن جماعت قیام نمودند طوائف طائف چون از این حال واقف گشتند درخواست نمودند تا آنحضرت

بحث آنکه خالد با هزار سوار مقدمه لشکر اسلام بر سر طائف رفت

بحث محاصره نمودن حضرت حصن طائف را و شهید شدن صحابه

بحث در این غزوه امهات المومنین زینب و ام سلمه همراه حضرت بودند

که برای خدا و از جهت رعایت رحم ترک قطع این درختان کن آن سرور فرمود انّی ادعها لله وللرحم
و بتحقیق رسیده از ام سلمه رضی الله عنها که گفت در ایام محاصره طائف پیغمبر صلی الله علیه و سلم
بخیمه من درآمد و برادر من عبد الله بن ابی امیه نزد من بود مخنثی حاضر بود با برادرم میگفت
که اگر حق تعالی طائف را فتح کرداند بدست شما از شما التماس دارم که تو دختر غیلان را بجنگ آری که وی چون
اقبال می نماید چهار شکن در شکم دارد و چون ادبار میکند هشت میشود حضرت چون این سخن
از آن مخنث بشنید فرمود باید که مثل این جماعت بر شما در نیایند و بثبوت پیوسته که روزی
از روزها محاصره منادی را گفت تا این ندا کرد که هر بنده که ازین حصار فرود آید و بسوی ما آید
آزاد باشد قریب بیست بنده یا بیشتر آمدند از آن جمله نفیع بن الحارث بود که به بکره فرود آمده و از آن
ملقب بابوبکره گشت و همه آن غلامان را آزاد فرمود و هر یکی را بشخصی سپرد تا از مؤنات وی
بی خبر باشند و بعد از آن مدتی چون اهل طائف باسلام درآمدند گفتند یا رسول الله آن
بندگان را بما باز ده حضرت فرمود اُولٰئِکَ عُتَقَاءُ اللّٰه یعنی ایشان آزاد کردگان خدا اند هرگز
به بندگی شما عود نکنند جابر بن عبد الله انصاری رضی الله عنهما روایت کند که رسول صلی الله علیه و سلم
در حین محاصره طائف علی بن ابی طالب را علیه السلام بطلبید و با او بطریق راز و خفیه سخن
گفت و زمان نجوی آن حضرت با علی امتداد یافت مردمان گفتند عجب راز دور و درازی با پسر
عم خویش گفت رسول صلی الله علیه و سلم فرمود مَا انْتَجَیْتُهُ وَلٰکِنَّ اللّٰهَ انْتَجَاهُ یعنی با من بخود با وی
راز نمیگفتم الله تعالی با وی بخود می نمود یعنی امر کرده بود مرا تا با وی راز گویم و گویند پیغمبر
صلی الله علیه و سلم در زمان محاصره طائف شبی در واقعه دید که قدحی بزرگ [illegible]
پر از مسکه پیش وی نهاده بود پیش از آنکه آن حضرت از آن تناول فرماید خروسی آمد و منقار
در آن قدح زد و آن را بریخت و هر چه در قدح بود بریخت روز دیگر آن خواب را با ابوبکر که
تعبیر شهری تمام داشت حکایت کرد ابوبکر گفت یا رسول الله این خواب مشعر است بآنکه تا امسال
دستوری نداده اند که طائف را فتح کنی حضرت فرمود راست گفتی و من نیز واقعه خود را همین تعبیر
کرده ام و گویند سید عالم صلی الله علیه و سلم در امر طائف با نوفل بن معاویه دیلی مشورت
نمود گفت این جماعت مثل روباه اند در سوراخ خزیده که اگر بپای بگیری و پا او اگر بگذاری

ضرری بتو نتوانند رسانید حضرت میل فرمود بکوچ و مروی است که مردی از اهل حصار که وی را ابو
محجن بن حبیب الثقفی میگفتند بر سر دیوار حصن آمد و بانگ زد که ای بندگان محمد شما بهیچ کس
نرسیده اید که مقاتله با شما نیکو کند غیر از ما هر چند بنشینید شما را هیچ فائده نخواهد بود و هیچ
بازگردید از آنچه میخواهید هیچ چیز ادراک نکرده باشید عمر خطاب بانگ بر وی زد که ای ابن
بخدا سوگند که اسباب معاش ترا بر تو قطع کنیم تا از سوراخ خود بدر آئی چه مقرر است که تو مانند
روباهی در سوراخ خزیده که غیر از خروج وی را چاره نبود ابو محجن گفت اگر شما قطع نمائید درختها
انگور و خرما ما را در آب و خاک چندان هست که دیگر برویید عمر گفت نتوانی که بیرون آئی
آب و خاک عمر کنی تا بروید ما از اینجا نخواهیم جنبید تا زمانی که از گرسنگی بمیری ابوبکر گفت ای
عمر چنین مگوی که رسول الله صلی الله علیه و سلم دستوری فتح طائف نیست عمر گفت حضرت چنین
گفته ابوبکر گفت آری و گویند خوله دختر حکیم بن امیه که زن عثمن بن مظعون بود نزد سید عالم صلی
الله علیه و سلم آمد و گفت یا رسول الله چون طائف را فتح فرمائی زیور بادیه بنت غیلان یا فارعه بنت
عقیل بمن ده و حال آنکه ایشان دو زن بودند از اجمل زنان ثقیف و چندان زر و زیور داشتند
که هیچ کس را از ثقیف آن مقدار نبود حضرت فرمود ای خوله بیرا ایشان را چون بتو دهم و حال آنکه
مرا اذن فتح طائف نداده اند خوله بیرون آمد و با عمر خطاب این سخن را بگفت عمر بمجلس آن سرور
آمد و گفت یا رسول الله خوله میگوید که با من گفت از تو در باب حصار ثقیف فرمود آری گفت الست
ترا اذن فتح طائف نداده اند فرمود نی عمر گفت پس مردم را بگو تا کوچ کنند فرمود آری عمر ندای کوچ در داد
مردم ازین معنی ملول شدند و فتح ناکرده چگونه بازگردیم حضرت فرمود پس جنگ کنید تا فتح حاصل
شود روز دیگر بامداد بجنگ مشغول شدند و جراحت بسیار بایشان رسید آن سرور فرمود انّا قافلون
غدا ان شاء الله یعنی چون بسیج کرد اکوچ میکنیم و بمدینه باز میگردیم انشاء الله یاران خوش وقت
شدند و روز دیگر کوچ کردند رسول صلی الله علیه و سلم در ایشان دید که باز میگردند و تبسم فرمود
و میگفت بگوئید لا اله الا الله وحده صَدَقَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْاَحْزَابَ وَحْدَهُ و چون باز
گردیدند و براه در آمدند فرمود بگوئید آئِبُوْنَ تَائِبُوْنَ عَابِدُوْنَ لِرَبِّنَا حَامِدُوْنَ غزوات که
یاران گفتند یا رسول الله تیرهای ثقیف ما را بسوخت دعاء بد کن بر ایشان فرمود اللّٰهُمَّ اهْدِ ثَقِیْفًا

بعثت رجوع بود [illegible] از طائف که فتح او میسر نبود

اللهم اهد قوم

بیان عدد غنائم حنین و تقسیم حضرت بر غازیان

وانت بهم آورده اند که حضرت از طائف بازگشت و بجعرانه آمد و غنائم حنین که در انجا جمع
کرده بودند با آنچه از اوطاس و طائف بدست آمده بود قسمت فرمود آن شش هزار برده و بیست
و چهار هزار شتر و چهار هزار اوقیه نقره و زیاده از چهل هزار گوسپند و بروایتی کثرت گوسپند
بمرتبه بود که در تحت عدد نمی آمد و در صحاح وارد شده از ابوموسی اشعری که گفت نزد پیغمبر صلی الله
علیه وسلم بودم در جعرانه و بلال نیز آنجا حاضر بود که اعرابی در آمد و با حضرت گفت آنچه وعده
کرده بودی با من یعنی از غنائم حنین که بمن بسپاری عطیه بن دهی بآن و قائل بنا ثانی آن سرور فرمود
أبشر اعرابی گفت بسیار این کلمه را با من گفتی پس روی بما کرد غضبناک و گفت وی بشارت
را رد کرد شما قبول کنید گفتیم قبول کردیم آنگاه قدح آب طلبید و دست و روی خود را در آن شست
و آب دهن در ان انداخت بعد از ان فرمود از ین آب بیاشامید و بر روی و سینها خود بریزید
و بشارت باد شما را ما چنان کردیم ام سلمه از ان پس خیمه از وراء ستر آواز داد که مقداری از ین
آب جهت مادر خود بگذارید بعضی از ان آب برای وی گذاشتیم گویند آن حضرت زید بن ثابت را
گفت تا احصاء مردم نمود آنگاه گوسفند و شتر را شمرد و آنها را بر مردم قسمت کرد هر پیاده را چهار شتر
یا چهل گوسفند و اگر سوار بود دوازده شتر یا صد و بیست گوسفند نصیب رسید و زیاده از
یک اسپ را سهم ندادند و بثبوت پیوسته که پیغمبر صلی الله علیه وسلم از ان اموال اول بجماعت
مولفه قلوب از قریش عطایا کامل داد و گویند آن نقرها را نزد آن سرور جمع کرده بودند ابوسفیان
بن حرب آمد و گفت یا رسول الله امروز مالدارترین قریشی حضرت تبسم نمود ابوسفیان گفت ازین
مال بمن عطای فرمای بلال را امر کرد تا چهل اوقیه نقره بروی کشید و صد شتر بداد ابوسفیان
گفت نصیب پسر من یزید بدین فرمود تا صد شتر و چهل اوقیه دیگر بدادند گفت بخش از پسر دیگرم
معاویه چهل اوقیه و صد شتر دیگر بوی داد ابوسفیان گفت پدر و مادرم فدای تو باد بخدا سوگند که تو
کریمی هم در زمان جنگ و هم در زمان آشتی غایت کرم و مروت بموی خدا تر اجزای خیر دهاد
و حکیم بن حزام را صد شتر داد وی صد شتر دیگر تمنا کرد فرمود بدهید و هر یک را از نضیر بن الحارث
و اسید بن جاریه ثقفی و حارث بن هشام برادر ابوجهل و صفوان بن امیه و قیس بن عدی و سهیل
بن عمرو و حویطب ابن عبدالعزی و اقرع بن حابس تمیمی و عیینه بن حصن فزاری صد شتر

فرمود و هر یک را از علاء بن حارثه ثقفی و مخرمه بن نوفل و سعید بن یربوع و عثمان بن نوفل و هشام
بن عمرو و عامری را پنجاه شتر داد و اختلاف است میان علما که این عطایا جدا از مجموع غنائم بود یا از خمس
واقدی و صاحب عیون الاثر و صاحب طبقات و غیرهم از اهل سیر برانند که از خمس بود و موفق حلبی
ترجیح این قول کرده چه اکثر عطایا آن حضرت از خمس می بود و جمعی دیگر از اهل سیر برانند که از مجموع
غنائم بود و شیخ ابن حجر در شرح صحیح بخاری ترجیح این قول نموده و ظاهر بعضی از احادیث صحیحه نیز
اینست و برین تقدیر قصه مذکوره مخصوص بواقعه حنین بوده باشد والله اعلم و بصحت پیوسته از
رافع بن خدیج که گفت رسول صلی الله علیه وسلم مولفه قلوب را مثل ابوسفیان بن حرب و صفوان
بن امیه و علقمه بن علاثه و عیینه بن حصن و اقرع بن حابس صد صد شتر داد و عباس بن
مرداس سلمی را کمتر از صد داد وی بخشم رفت و دران باب ابیات گفت که بعضی از ان اینست

شعر

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ ۔ بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ ۔ وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ ۔ يَفُوقَانِ
مِرْدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ ۔ وَمَا كُنْتُ دُونَ امْرِئٍ مِنْهُمَا ۔ وَمَنْ تَضَعِ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ ۔

پس وی را نیز صد شتر
تکمیل فرمود و در روایتی آنکه چون پیغمبر صلی الله علیه وسلم قسمت غنائم حنین میکرد هر یک از جماعت
مذکوره را صد شتر داد و وی را چهار شتر انعام فرمود او برفت و شکایت کرد از ان سخن در ان
ابیات که مذکور شد و چون ابیات وی بسمع مبارک حضرت رسید فرمود اقطعوا عنی لسانه
یعنی قطع کنید زبان او را از من ابوبکر وی را بجانب ابل برد و صد شتر داد وی بمجلس پیغمبر صلی
الله علیه وسلم بازگشت و از جمله خشنودترین مردم بود آن سرور با وی گفت در شان من شعر میگوئی
وی باعتذار در آمد و گفت پدر و مادرم فدای تو باد بدرستی که من در خود مثل دبیب مورچه
از شعر در زبان خویش می یابم و مرا میگزد مانند گزیدن مورچه هیچ چاره نمی یابم الا آنکه شعر گویم
و درین سخن بی اختیارم حضرت تبسم فرمود و گفت عرب ترک شعر نمی تواند گفت چنانکه
شتر ترک حنین خود نمی تواند کرد و در بعضی از کتب سیر هست که چون شعر وی بسمع پیغمبر صلی الله
علیه وسلم رسید با وی فرمود تو گفته این را که اتجعل نهبی و نهب العبید الاقرع و عیینه ابوبکر گفت
یا رسول الله بین عیینه و الاقرع فرمود خواه چنان و خواه چنین هر دو یک معنی دارد ابوبکر گفت
گواهی میدهم که تو شاعر نیستی و سزاوار نیست ترا شعر چنانچه حق تعالی فرموده وما علمناه الشعر وما

بتبخیق آمد پس رسول صلی الله علیه وسلم علی بن ابی طالب را علیه السلام فرمود برخیز و زبان وی را
از من قطع کن علی برخاست و دست وی را گرفت و می‌برد عباس بن مرداس گوید ای علی زبان مرا خواهی
برید جواب داد که انچه آن حضرت فرموده چنان خواهم کرد پس مرا می‌برد تا بحظایر ابل رسیدیم
گفت بگزین برای خویش ازین شتران از چهار تا صد عباس بن مرداس گوید گفتم پدر و مادرم فدای
شما باد عجب کریم و حلیم و نیکوخوی و حلیمید شما انگاه علی با من گفت پیغمبر صلی الله علیه وسلم ترا از جمله
مهاجرین و انصار داشته و چهار شتر داد اگر عیینه و اقرع در زمره ایشان میخواهی همان چهار که اول
بار بتو داد قناعت کن و اگر میخواهی که از جمله مولفة قلوب باشی صد شتر بستان گفتم ای علی با تو درین
باب مشورت می‌نمایم تو چه فرمائی علی گفت اگر فریفته مال دنیا نشوی و بداده خدا و رسول خرسند
گردی بهتر بود و مروی است که چون آن عطایا در غنائم حنین از آن حضرت واقع شد یکی از یاران
با وی گفت یا رسول الله عیینة بن حصن و اقرع بن حابس را هر کدام صد شتر عطا میفرمائی و جعیل
سراقه ضمیری را هیچ نمی‌دهی فرمود بآن خدای که نفس من بید قدرت اوست که جعیل بن سراقه
بهتر از همه روی زمین مملو از عیینه و اقرع ولکن من الفت دادم باسلام دلهاء ایشان را بسبب مال
دنیا و اعتماد بر اسلام جعیل دارم او را با اسلام او باز گذاشتیم و بصحت پیوسته از عبدالله بن
مسعود رضی الله عنه که گفت چون اموال حنین بآن طریقه قسمت یافت مردی از انصار و گویند
معتب بن قشیر بود و بنفاق اشتهار داشته گفت باین قسمت اراده کرده نشده رضای خوشنودی
خداوند تعالی من از آن سخن ملول گشتم و بعرض حضرت رسانیدم رنگ رخسار انوار وی متغیر
گشت بمرتبه که پشیمان شدم از رسانیدن آن سخن با او انگاه فرمود رحم الله موسی لقد اوذی
باکثر من هذا فصبر و در صحاح وارد شده که چون سید عالم صلی الله علیه وسلم قریش و سائر قبایل
عرب را آن نوع بخشش نمود و درمیان انصار مثل آن بظهور نپیوست ایشان ازین معنی خشمناک
ماندند و حکایت کشتند و گفتند این نوع عطا بقریش و سائر قبایل میدهد و ما را ترک میکند و حال
خون این کفار از شمشیرهای ما می‌چکد حکایت انصار بسمع شریف نبوی رسید و روایتی آنکه سعد بن
عباده بمجلس حضرت آمد و گفت یا رسول الله انصار در خشم اند و میگویند از آنکه تو این همه کرم و سخاوت
در حق قریش و سایر قبائل عرب بجای آوردی و ایشان را از آن محروم ساختی حضرت فرمود آنکه

شکوه کردن انصار بجهت آنکه حضرت از غنائم حنین بدیشان کم داد

بود درین باب

تو درین باب بر چیستی گفت من نیستم الا از قوم خود یعنی مرا نیز مثل این در دل بخاطر آمد اگرچه
بزبان نیاورده ام پس حضرت فرستاد و انصار را طلبید و در خیمه از ادیم جمع کرد و غیر از انصار کسی
را دران خیمه نگذاشت و انگاه حمد و ثنا حق تعالی چنانچه سزاوار وی بود بجای آورد و فرمود ای گروه
انصار این چه سخن است که از شما بمن رسیده گفتند ایدان را یانی گفتند یا رسول الله اشراف و روسا
ما هیچ نگفته اند اما جوانان ما چیزی گفته اند راوی گوید دروغ گفتن دستور انصار نبوده پس
حضرت فرمود ای انصار من نیافتم شما را گمراه یعنی کافر و حق تعالی شما را بسبب من توفیق هدایت
یعنی ایمان داد و پیش از آنکه من درمیان شما آیم با یکدیگر دشمن بوده اید حضرت جل احدیت
بواسطه من شما را با یکدیگر الفت داد و درویش بودید خداوند تعالی شما را بسبب من غنی
گردانید هر سخنی که رسول صلی الله علیه وسلم میفرمود ایشان میگفتند الله و رسوله امن و سیاق علیه
صلی الله علیه وسلم یعنی که حق تعالی بر انصار بواسطه وی ارزانی داشته بود بر ترتیب نیکو ذکر فرمود
چه اول نعمت ایمان که هیچ چیز از امور دنیوی موازی آن نیست ابتدا فرمود و دوم نعمت
الفت را که اعظم است از نعمت مال یاد کرد زیرا که مال را در تحصیل الفت بذل میکنند و گاه
هست که با وجود آن حاصل نمیشود و انصار قبل از هجرت آنحضرت بمدینه با یکدیگر در غایت تنازع
و تقاطع و تنازع بودند و حروب میان ایشان واقع شده بود مانند بعاث و غیره و آن تقاطع بدولت
ایمان و اسلام از میان ایشان برخاست چنانچه حق تعالی در قرآن مجید اشارتی باین معنی فرموده
حیث قال تعالی لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ انگاه
حضرت فرمود ای انصار چرا جواب من نمیگوئید گفتند چه جواب گوئیم ترا یا رسول الله و حال آنکه
منت خدای تعالی و رسول وی راست فرمود بخدا سوگند که اگر خواهید بگوئید و دران گفتن صادق
و مصدق باشید که بنزد ما آمدی در حالی که تکذیب میکردند ما تصدیق تو بجای آوردیم و کسی
پروای تو نمیکرد و ما ترا نصرت و اعانت نمودیم و رانده شده بودی از دیار خویش و ما ترا جای
دادیم و مفلس بودی و ما مواسا و همراهی با تو کردیم و این سخنان آنحضرت بر سبیل انصاف
و تواضع واقع شده والا در حقیقت نعمت ظاهر و منت باهر در جمیع این امور آن حضرت را بر ایشان
بود چه اگر هجرت آن سرور بمدینه و توطن وی درمیان آن قوم نبودی میان ایشان و غیر ایشان فرقی

بحث گفتن حضرت با انصار و تسلی قلب ایشان از آنکه دور

بیشتر جواب انصار و از حضرت

بودی ولهذا انصار در جواب گفتند بلکه خدا و رسول وی را بر ما منت است و در روایتی آنکه گفتند
خشنودیم ما از خدا و رسول وی بعد از آن پیغمبر صلی الله علیه و سلم فرمود قریش قریب العهدند
بجاهلیت و بمصیبت و من میخواستم که بسبب این اموال جبر مصیبت ایشان نمایم و دلهای ایشان
را بایمان الفت دهم راضی نیستید که مردم با گوسفند و شتر بمنازل خود باز گردند و شما با پیغمبر
بجاهای خود خویش معاودت نمائید والله که آنچه شما با آن باز میگردید بهتر است از آنچه مردم
با آن باز میگردند و اگر جمیع مردم سلوک در وادی و شعبی اختیار کنند و انصار در وادی و شعبی دیگر
سلوک نمایند من سلوک در وادی و شعب انصار خواهم کرد انصار جامه اندرونی یعنی ملاصق
به بدن و مردم جامه بیرونی اند و فرمود اِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي اَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتّٰى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْض
و در اخبار صحیحه ثبوت پیوسته که در منزل جعرانه چهارده کس و بروایتی بیست و چهار کس از
هوازن آمدند مسلمان نزد آن حضرت و خبر دادند از اسلام سائر قوم خویش و نه نفر از اشراف آن
قبیله در آن میان بودند از آن جمله ابو برقان عم رضاعی پیغمبر صلی الله علیه و سلم و پیشوای ایشان ابو صرد
زُهَیر بن صرد سعدی بود بمجلس آن سرور در آمدند و گفتند یا رسول الله از کرمت امید آن داریم
که اموال و سبایا ما با ما باز گردانی چه در میان سبایا عمات و خالات رضاعی و حواضن تو اند که
کفالت و نگاه داشت تو نموده اند و اگر ما کفالت و حضانت حارث بن ابی شمر غسانی و نعمان
بن المنذر کرده بودی و ایشان را بر نسبت ما این حال بودی که ترا اکنون نسبت بما واقع است هم
که امید بعاطفت و مرحمت ایشان میداشتیم و حال آنکه تو بهترین مکفولانی چشم آن داریم که ما را
بمال و زن و فرزند ما بنوازی و چاره کار ما بسازی • بیت • تو شاه کریمی و من افتاده بدردم •
امید که از لطف تو محروم نگردم • و گویند زُهَیر بن صُرَد در آن باب ابیات گفته که بعضی از آن
اینست شعر اُمْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللهِ فِي كَرَمٍ • فَاِنَّكَ الْمَرْءُ نَرْجُوهُ وَنَنْتَظِرُ • اُمْنُنْ عَلٰى بَيْضَةٍ
قَدْ عَاقَهَا قَدَرٌ • مُشَتَّتٌ شَمْلُهَا فِي دَهْرِهَا غِيَرُ • اُمْنُنْ عَلٰى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا • اِذْ فُوكَ
تَمْلَؤُهُ مِنْ مَحْضِهَا الدُّرَرُ • سید عالم صلی الله علیه و سلم فرمود که من تا غیر قسمت غنایم کردم
بسبب شما و چشم آن میداشتم که شما بیائید و در این باب سخن گوئید و شما دیر کردید اکنون
با من جماعتی مردمند که می بینید و سخن بهترین نزد من راست ترین آنست پس اختیار کنند

یکی ازین

یکی ازین دو چیز را یا اموال را یا اسیران را هر کدام که دوستتر میدارید ایشان گفتند ما را میان
حسب و مال مخیر ساختی و حسب نزد ما بهتر است از مال و ما برای گوسفند و شتر سخن نگفتیم
و زن و فرزند بگذاریم اختیار سبایا کردیم حضرت فرمود آنچه نصیب من و بنی هاشم و بنی
بنی عبد المطلب است بشما گذاشتم و برای شما از مردمان درخواهم که از حصص و انصبای خویش
بگذرند چون نماز پیشین بگذاریم برخیزید و بگوئید ما رسول خدا را نزد مسلمانان وسیله و شفیع
میسازیم که زنان و فرزندان ما را بما باز دهید بعد از آن من از برای شما از مسلمانان درخواست
کنم ایشان بموجب فرموده عمل نمودند حضرت در مجمع اصحاب برخاست و ثنای حق تعالی چنانچه
لائق او بود بتقدیم رسانید آنگاه فرمود بدرستی که برادران شما نزد ما آمده اند تائب و مسلمان
و رأی من بر آن قرار یافته که سبایای ایشان را باز دهم پس هر کس که دوست میدارد بطیب نفس خود
این معنی را باید که چنین کند و هر کس که دوست میدارد که بر حظ و نصیب خود باشد تا ما عوض
آنرا بوی دهیم از اول فیء که حق تعالی بما دهد باید که چنان کند مردمان گفتند یا رسول الله همه ما
را بطیب نفس خود قبول کردیم بی عوضی فرمود من راضی از غیر راضی نمیدانم یعنی شاید که بعضی
نباشند شما بروید تا عرفاء شما بیایند و با ما درین باب سخن گویند مردمان باز گشتند و عرفا
هر قومی با ایشان در آن باب سخن گفتند آنگاه نزد حضرت آمدند و خبر دادند و برآن
که همه مردم راضی اند و بطیب نفس قبول این معنی نموده اند و در روایتی آنکه آن سرور در مجمع فرمود که آنچه
حصه من و بنی هاشم است بایشان باز دادم مهاجران برخاستند و گفتند آنچه حصه ماست از آن
رسول است و انصار نیز مثل این گفتند اقرع بن حابس تمیمی برخاست و گفت من و بنو تمیم بدین
راضی نیستیم و عیینة بن حصن فزاری گفت من و فزاره نیز بدین راضی نیستیم و عباس بن مرداس
گفت من و بنو سلیم بدین راضی نیستیم بنو سلیم گفتند آنچه نصیب ماست از آن رسول است هر که
خاطرش بارکش نخواهد بود حضرت فرمود هر که راضی نیست من وی را بازای هر انسانی از سبی که
نصیب اوست شش شتر بدهم از اول فیء که حق تعالی بما ارزانی دارد پس تمام سبی هوازن را
باز دادند و در بعضی از کتب سیر هست که پیغمبر صلی الله علیه و سلم هر یک از سبایا را جامه کتانی
که آنرا قبطیه گویند پوشانید و گویند آن سرور از وفد هوازن پرسید که مالک بن عوف کجاست

بحث آنکه سبایای هوازن را رد کرد

کشته در طائف فرمود اگر بیاید و مسلمان شود اهل و مال وی را بوی دهم و صد شتر دیگر با و عطا کنم
خبر بمالک رسانیدند از منزل خود روان شد و در جعرانه بآن حضرت رسید و مسلمان شد
و اهل و مال موعود بیافت و در مدح رسول صلی الله علیه وسلم ابیات گفت که بعضی از آن اینست
مَا اِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ فِي النَّاسِ كُلِّهِمُ بِمِثْلِ مُحَمَّدٍ أَوْفَى وَأَعْطَى لِلْجَزِيلِ إِذَا اجْتُدِي وَمَتَى تَشَأْ
يُخْبِرْكَ عَمَّا فِي غَدٍ حضرت وی را بر قوم او و چند قبیله دیگر که شرف اسلام دریافته بودند مثل
ثماله و سلمه و فهم امیر ساخت و او بمدد آن قبایل با گروه ثقیف مقاتله کردی و کاروان ایشان را
زدی تا زمانی که مسلمان شدند اهل سیر رحمهم الله آورده اند که دوازده روز از ماه ذی القعده
سنه ثمان از هجرت باقی بود که سید عالم صلی الله علیه وسلم از موضع جعرانه احرام بعمره بست و بمکه
در آمد و طواف خانه بجای آورد و ارکان عمره قیام نمود و عتّاب بن اُسید را بحکومت مکه تعیین
فرمود و ابو موسی اشعری و معاذ بن جبل را با عتاب در مکه گذاشت که اهالی مکه را تعلیم قرآن
و احکام شرعیه نماید و گویند هر روز یک درهم بجهت عتاب بن اسید از بیت المال مقرر ساخت
و عتاب بعد از آن گاهی در اثنای خطبه می گفت ای مردمان خداوند تعالی گرسنه گرداند جگر کسی را
که روزی یک درهم قناعت نتواند کرد مرا پیغمبر صلی الله علیه وسلم درهمی تعیین فرمود و بآن خرسندم
و حاجت بکس نداشتم القصه حضرت از مکه بمنزل مر الظهران آمد و بقیه که از غنیمت مانده بود
در آنجا قسمت فرمود و در اواخر ذی القعده یا در اوائل ذی حجه بمدینه مراجعت نمود و در آن سال
حج گزاردند چنانچه عرب در جاهلیت میگزاردند و عتاب بن اسید با مسلمانان حج گزارد یا آنکه
حضرت وی را امیر حج کرده اند و در روایتی آنکه آن سرور در آن سال وی را امیر حج ساخت و درین سال
پیغمبر صلی الله علیه وسلم خواست که سَوْدَه بنت زَمْعَه را طلاق دهد و در روایتی آنکه طلاقش داد
پس بر سر راه آن حضرت نشست و گفت یا رسول الله رجعت نمای بمن بخدا سوگند که دوستی مردم
در دل من نمانده و لکن میخواهم که فردای قیامت مرا در زمره زنان تو حشر کنند و نوبت خود را بعائشه
می بخشم پس بوی رجعت فرمود و روز نوبت او در خانه عائشه می بود و گویند آیت کریمه وَإِنِ امْرَأَةٌ
خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا در قصه وی نازل شده و درین سال آن سرور را از ماریه قبطیه
پسری متولد شد و او را ابراهیم نام کرد و هم درین سال زینب دختر رسول که زوجه ابو العاص بن الربیع بود

بحث آنکه آخر ... در مکه ...

وفات یافت و هم درین سال آن سرور فاطمه بنت ضحاک کلابیه و مُلَیکه لیثیه را عقد فرمود و
این قضایا در محل خود از کتاب مذکور شود ان شاء الله تعالی و درین سال در مدینه طعمه گران شد
مرویست از انس بن مالک که گفت چون نرخها گران شد مردمان گفتند یا رسول الله چیزها را برای
ما نرخ کن فرمود اِنَّ اللهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ یعنی بدرستی که خداوند تعالی
اوست نرخ کننده که قبض و بسط و روزی در قبضه قدرت اوست و من امیدوارم که چون بحق رسم
خود بحق رسم هیچ کس مظلمه از من طلب ندارد نه بخون و نه بمال و درین سال بقول اکثر اهل سیر و بقولی
در سال هفتم اتخاذ منبر واقع شد و بهر تقدیر خالی از اشکال نیست از دو وجه یکی آنکه ذکر عباس
بن عبد المطلب و تمیم داری در حدیث منبر واقع است چنانچه بعد ازین معلوم شود و حال آنکه قدوم
عباس بمدینه در اواخر سال هشتم و قدوم تمیم در سال نهم واقع شده دوم آنکه در صحیح بخاری در اثنای
حدیث افک وارد شده از عائشه که گفت در زمانی که حضرت خطبه میخواندند بر بالای منبر تا ادب
جماعتی که آن بهتان گفته بودند از یاران نصیحت میفرمودند میان دو قبیله انصار یعنی اوس و خزرج
جنگ واقع شد چنانچه نزدیک بود که بقتال منجر شود و رسول صلی الله علیه وسلم بر منبر بود از منبر فرود
آمد و ایشان را تسکین داد و قصه افک در سال پنجم از هجرت واقع شد چنانچه گذشت و بعضی از شراح
حدیث جمع میان قول اهل سیر و حدیث افک باین طریقه نموده اند که در بعضی از کتب سیر هست
که پیش از آنکه منبر بجهت حضرت بسازند بر منبری از گل خطبه میخواندند شاید که مراد از آن منبر که در حدیث
افک مذکور است آن منبر گلین بود و این جمع پسندیده نیست زیرا که در احادیث صحیحه ثبوت پیوسته
که پیش از آن پیغمبر صلی الله علیه وسلم استناد بستون مسجد میفرمود و ایستاده موعظه و نصیحت
می نمود چنانچه بعد ازین مذکور خواهد شد و بعضی دیگر منبر را در حدیث افک بر مجاز حمل کرده
اند یعنی محل مرتفع و این نیز خلاف ظاهر است و الله اعلم و در سبب ساختن منبر و صانع آن روایات
مختلفه بنظر رسیده و در روایتی آنکه پیغمبر صلی الله علیه وسلم پیش از اتخاذ منبر پشت مبارک بر یکی
از ستونهای مسجد باز نهاده ایستاده یاران را وعظ و نصیحت میفرمود روزی گفت ایستادن بر من
دشوار است تمیم داری بعرض رسانید که یا رسول الله اگر رخصت فرمای منبری برای تو راست کنم
چنانچه در شام دیده ام که راست میکنند حضرت با اصحاب مشاورت نمود رای ایشان بر اتخاذ

بحث آنکه حضرت پیش از اتخاذ منبر در وقت خطبه پشت بر ستون مسجد میکرد

بحث که منبر حضرت از چوب بود و اختلاف که استاد منبر که بود

منبر قرار گرفت عباس بن عبد المطلب گفت یا رسول الله مرا غلامیست کلاب نام که در صنعت
درودگری ماهر ترین مردم است فرمود امر کن اورا تا برای من منبری بسازد و در روایتی آنکه از سهل
بن سعد ساعدی پرسیدند که منبر رسول صلی الله علیه وسلم از چه بود گفت در میان مردم کسی
باین مسئله از من اعلم نیست منبر آنحضرت از چوب گز بود فلان آزاد کرده فلانه انصاریه ساخت و روایتی
آنکه سهل گفت آن سرور در حین خطبه و نصیحت پشت بستونی از ستونهای مسجد تکیه میفرمود اصحاب
گفتند یا رسول الله مردمان بسیار شده اند اگر چیزی سازی تا برای تو جائی مرتفع سازند که همه اهل مسجد
ترا ببینند و سخن ترا بشنوند بهتر باشد فرمود هر چه میخواهید بسازید سهل گوید در مدینه
بجز یک درودگر نبود و اورا میمون میگفتند من و او رفتیم و اصل چوب طرفا آوردیم و وی منبر ساخت
و در روایتی از سهل آنکه حضرت فرستاد بنزد زنی انصاریه که مُرِی غُلَامَكِ النَّجَّارَ يَعْمَلْ لِي أَعْوَادًا
أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ و در روایتی از بریده که گفت پیغمبر صلی الله علیه وسلم در اول حال ایستاده خطبه میخواند
و مردم را نصیحت میفرمود و بروی شاق بود و از درد پا باصحاب شکایت کرد پس چوب درخت خرما
آوردند و در زمین مسجد محکم گردانیدند تا در هنگام خطبه و موعظت تکیه بران میفرمود و در کتب
عرب و بروایتی مردی رومی بمدینه آمد آن صورت مشاهده نمود با یکی از صحابه گفت اگر محمد
را خاطر خواهد برای وی جای بسازم که در زمان خطبه و نصیحت بر آنجا رود و اگر خواهد نشیند
و اگر خواهد برخیزد این سخن بشریف نبوی رسید وی را طلبید و فرمود آنچه گفته بساز پس آن
مرد منبر را بساخت علی اختلاف الروایات چون منبر ساخته شد آوردند و بر جانب محراب
نهادند روز جمعه بود حضرت بران ستون بگذشت و بر منبر رفت و بنیاد خطبه و نصیحت فرمود

بسمع

بحث نالیدن ستون مسجد برای حضرت

آن ستون چون آواز آن سرور شنید و بدن اورا ملاصق خود ندید آغاز حنین و ناله کرد
و بروایتی آوازی کرد مثل آواز شتر که بچه خود را گم کرده باشد و در روایتی آنکه فریادی کرد مثل
فریاد طفل در زمانی که مادر را خواهد و در روایتی آنکه حنینی کرد مثل حنین شخصی که [illegible]
چنانچه اهل مسجد از ناله وی دل بدرد آمد و در روایتی آنکه فریاد کرد بمرتبه که شکافته شد چنانچه
مردم بترسیدند و بعضی از نعل خود بجستند و در روایتی آنکه حضرت فرمود هیچ تعجب نمی کنید
حال این چوب پاره پس همه متوجه آن ستون شدند و ناله اش شنیدند و بسیار بگریستند و

نالید

ناله میکرد تا حضرت از منبر فرود آمد و بنزد آن ستون رفت و دست مبارک بران مالید و گویا
آنکه آنرا در بر گرفت و فرمود اگر خواهی ترا در همان موضع که بودی باز نشانم و چنانچه بودی
سبز و شاداب و میوه دار شوی و اگر خواهی ترا در زمین بهشت بنشانم که از جویها و چشمهای
بهشت آب خوری و میوه های خوب بار آری و صالحان و اولیاء الله از میوه تو تناول نمایند پس
او اختیار آخرت کرد بر دنیا و در روایتی آنکه در زمانی که وی را در بر گرفته بود از حضرت شنیدند که میگفت
نَعَمْ قَدْ فَعَلْتُ نَعَمْ قَدْ فَعَلْتُ پرسیدند که چه میگوئی یا رسول الله فرمود این ستون اختیار
آن کرد که اورا در بهشت غرس نمایم و در روایتی آنکه حضرت سر مبارک را بان ستون باز نهاد و استماع
سخنش میفرمود که میگفت بکن مرا در بهشت بنشان تا اولیاء الله از میوه تناول کنند و هرگز پوسیده
نگردم کسی که نزدیک بود شنید و حضرت در جواب او فرمود نعم قد فعلت آنگاه بر منبر رفت
و روی بمردم آورد و گفت اورا مخیر ساختیم چنانکه شنیدید وی اختیار دار بقا بر دار فنا کرد و اگر
تسکین او بجای نیاوردمی تا روز قیامت از مفارقت من ناله میکرد و در روایتی آنکه فرمود اِنَّ هٰذَا
بَكَى لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ منقولست از حسن بصری که در وقت روایت حدیث منبر گفتی ای گروه
مسلمانان چوب پاره از شوق رسول خدا ناله میکند پس شما سزاوارترید بان که مشتاق لقای
او باشید آورده اند که در زمان خلافت عثمان بن عفان مسجد را کندند که کشاده تر سازند
دران فرصت أُبَيّ بن كَعْب آن ستون را برداشت و بخانه خود برد و پیش وی بود تا خورده آنرا
بخورد و در روایتی آنکه پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرمود تا آن ستون را در همان محل از مسجد دفن کردند
و منظور نظر حضرت قیّومی مولانا جلال الملة والدین الرومی رحمه الله در مثنوی معنوی این قول
را اختیار فرموده اند حیث قال آن ستون را دفن کرد اندر زمین ✽ تا چو مردم حشر گردد یوم دین
تا بدانی هر کرا یزدان بخواند ✽ از همه کار جهان بی کار ماند ✽ هر کرا باشد ز یزدان کار و بار ✽ یافت
بار آنجا و بیرون شد ز کار ✽ و جمع میان این دو روایت بان حاصل شود که گوییم احتمال دارد که
اول بموجب فرموده اورا دفن کرده باشند و بعد از ان در زمان هدم مسجد ظاهر شده و ابی
آنرا برگرفته باشد والله اعلم و در قصه چنین ستون دلالت است بر آنکه حق تعالی گاه هست که
ادراک در بعضی جمادات میکند تا مانند حیوانات بلکه مثل اشرف حیوانات میگردد وایضا

بحث آنکه ستون که حضرت در وقت خطبه پشت بر او میکرد بعد از تجدید مسجد کجا برد

قصه سوید ابن قول آن جماعت است که آیت وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ را حمل بر ظاهر میکنند
ولکن هر کوش را قوت شنیدن آن تسبیح نیست چنانچه جناب مولوی در مثنوی معنوی میفرماید
آنکه او دلا بود از اسرار داد • کی کند تصدیق او ناله جماد • کو بدار که نی ز دل بهر وفاق • تا نکویندش
که هست اهل نفاق • کز بنیدن واقفان امر کن • در جهان رد کنند بودی این سخن • مرویست
که پیغمبر صلی الله علیه وسلم روز جمعه چون بر منبر رفتی بر مردم سلام کردی و چون بنشستی موذن
بانک کفتی و چون کسی را خواستی که سوکندی عظیم دادی بر حقی از حقوق در نزد منبر خویش
بدادی و میفرمود مَنْ حَلَفَ عَلَى مِنْبَرِي أَوْ عِنْدَ مِنْبَرِي كَاذِبًا وَلَوْ عَلَى سِوَاكٍ أَرَاكٍ فَلْيَتَبَوَّأْ
مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ و بصحت رسیده که فرموده مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ
وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي و کویند رسول صلی الله علیه وسلم بر منبر می‌نشست و پایهای مبارک
بر پایه اول نهاد و چون نوبت خلافت بعمر رسید بر پایه اول می‌نشست و پاها بر زمین می‌نهاد
و چون عثمان خلیفه کشت بر جای پیغمبر صلی الله علیه وسلم نشست و جناب مولوی در مثنوی
معنوی اشارتی باین معنی فرموده قصه عثمان که بر منبر برفت • چون خلافت یافت بشتابید تفت
منبر مهتر که سه پایه بدست • رفت بو بکر و دوم پایه نشست • بر سیم پایه عمر در دور خویش
از برای حرمت اسلام و کیش • دور عثمان آمد او بالای تخت • بر شد و بنشست آن محمود بخت
پس سوالش کرد شخصی بو الفضول • کان دو ننشستند بر جای رسول • پس تو چون جستی از ایشان
برتری • چون برتبت تو از ایشان کمتری • کفت کر پایه سیوم را بسپرم • وهم آید که مثال عمرم
بر دوم پایه شوم من جای جوی • کویی مثل بوبکر ست او • هست این بالا مقام مصطفی • وهم مثلی
نیست با آن شه مرا • آورده اند که منبر رسول صلی الله علیه وسلم بر سه درجه بود تا معاویه بن ابو
سفین در زمان حکومت خویش از شام به مروان بن الحکم که از قبل وی در مدینه حاکم بود نوشت
که بهر نوع که توانی منبر حضرت را برای ما بفرست پس مروان فرمود که منبر را از موضع خود برکنند
تا بشام فرستند یک ناکاه مدینه ظلمانی و تاریک کشت و بروایتی آفتاب بکرفت بر تبه که در
آسمان ستاره بنمود و فتنه عظیم در میان مردم افتاد مروان چون آن حال بدید از خانه خویش
بیرون آمد و خطبه بخواند و کفت جهة برداشتن منبر از غرض خود آن بود که مرا معاویه فرموده بود

بحث اختلاف جای ائمه خلفا بر منبر حضرت در وقت خطبه

بحث فرستادن معاویه که منبر حضرت بشام برند در وقت که مروان بن الحکم حاکم مدینه بود

که ازان بلند کرده‌ام پس در بود کوی طلب کرد و شش درجه دیکر از پایین بران افزود و کفت برای آن
چنین کردم که مردم بسیار شده اند همه ایشان خطیب را ببینند و سخن او بشنوند و کویند
منبر بران حال بود تا که تشویش دران واقع می‌شد اصلاحش بجان هیات میکردند تا در تاریخ ششصد
و پنجاه و چهار از هجرت آن حضرت آتش در مسجد مدینه افتاد و منبر نیز بسوخت والله اعلم ودرین سال
در حین مراجعت از جعرانه علاء بن الحضرمی را برسالت نزد منذر بن ساوی که حاکم بحرین بود فرستاد
و مکتوبی باو نوشته وی را دعوت باسلام نمود و چون بر مضمون نامه نبوی وقوف یافت مسلمان شد
و جواب نامه آن حضرت نوشت که یا رسول الله حق تعالی مرا بواسطه تو بنعمت اسلام روزی کرد و
ترا بر اهل هجر خواندم بعضی بشرف اسلام مشرف شدند و بعضی این دولت در نیافتند و در زمین
من یهود و مجوس هستند بفرما که بایشان چه طریقه عمل نمایم پس رسول صلی الله علیه وسلم در جواب
نامه او نوشت که هر کس که بر یهودیت و مجوسیت خویش باقی ماند جزیه از وی بکیر و سی الغدا
با آن جماعت باید که مناکحه ننمایند و از ذبیحه ایشان تناول نکنند و کتابی نوشت از برای علاء حضرمی
و دران کتاب مقدار زکوة شتر و کاو و کوسفند و زروع و ثمار و اموال تجارت و نصاب آنها تعیین
فرموده و علاء آن کتاب را بر مردم خواند و صدقات ایشان را کرفت و در روایتی آنکه حضرت ابو هریره
را با علاء بن الحضرمی درین سفر همراه کرده بود تنبیه اکثر اهل سیر قصه ارسال علاء حضرمی
را بمنذر بن عمرو در سال ششم یا هفتم در عداد رسل که درین سال بملوک اطراف فرستاده اند ذکر کرده
اما صاحب طبقات تصریح نموده که بعد از مراجعت از جعرانه بوده و در بعضی از کتب سیر هست
که بعد از حدیبیه این ارسال واقع شده و وجه جمع میان این دو قول آنکه چون ارسال علاء حضرمی بمنذر
بن عمرو دو نوبت واقع شده تواند بود که بار اول بعد از مراجعت از حدیبیه و بار دوم بعد از مراجعت
از جعرانه بوده باشد والله اعلم و درین سال آفتاب کرفت و حضرت نماز کسوف کزارد و درین
سال وفد عبد القیس بملازمت سید رسل صلی الله علیه وسلم آمدند و آن جماعت بیست مرد بودند
و پیشوای ایشان عبد الله بن عوف اشج یا منذر بن عائذ اشج بود نقلست که یک روز پیش از آنکه
ایشان بیایند حضرت باصحاب فرمود سواری چند از طرف مشرق بنزد شما می‌آیند که بطوع و
خود باسلام در آمده اند پیشوای ایشان را علامتی هست اللهم اغفر لعبد القیس پس آن کروه

بحث ازو بالا کرده پایه منبر حضرت و سوختن او

بحث نامه نوشتن حضرت بمنذر بن ساوی حاکم بحرین

بحث آمدن وفد عبد القیس بنزد حضرت و اسلام ایشان
و اذان شعور

روز دیگر بهجان از راه بر در حضرت آمدند الا جوانی از ایشان عبدالله اشج که در منزل توقف
نمود و جامهای راه از خود بیرون کرد و شتر و بار خود را مضبوط ساخت و شست و شوی بجا
آورد و بهترین جامهای خود بپوشید انگاه بمجلس سامی خیر الانام آمد و پس حضرت از ایشان سوال
کرد که شما از کدام قبیله اید گفتند از قبیله ربیعه فرمود مرحبا بالقوم او بالوفد غیر خزایا و لا ندامی
و در روایتی انکه از ایشان سوال کرد که عبدالله اشج در میان شما کیست وی گفت یا رسول الله من که
انکه وی حسن صورتی نداشت رسول صلی الله علیه وسلم در وی نگاهی بکرد گفت یا رسول الله از پوست
مردان آب نخورند چیزی که از مردان مطلوب و محتاج الیه است زبان و دل است بس انحضرت وی را
بخود نزدیک کردانید و بر پهلوی خود بنشاند انگاه فرمود تبایعون علی انفسکم و قومکم یعنی
بیعت کنید با من بر نفسهای خود و بر قوم خود یعنی ضامن ایمان آوردن قوم خود شوید قوم گفتند
آری اشج گفت مرد را از دین خود برگردانیدن مشکل کاریست ما بیعت میکنیم بر نفسهای خود و تو
میفرستی که ایشان را باسلام دعوت نماید هر کس که پیروی ما کند از ما بود و هر کسی که سر باز زند با وی
مقاتله کنیم حضرت فرمود راست گفتی بدرستی که در تو دو خصلت هست که دوست میدارد خدای
تعالی آن هر دو را حلم و تانی گفت یا رسول الله این دو خصلت در من جبلی است یا عارضی فرمود جبلی
اشج گفت الحمد لله الذی جبلنی علی خلقین یحبهما **فائده** شراح حدیث فرموده اند مراد از حلم در این حدیث
عقلست و این سخن که در باب ایمان قوم با حضرت گفت دال بود بر حلم او و صحت عقل و جودت نظر
او در عواقب امور و لهذا گفته اند خورشید سپهر امن و ایمان عقلست نور بصر و بصیرت جان عقلست
شمعی که بود جهان جان روشن ازو در بارگه وجود انسان عقلست و تانی وی آن بود که تفرقه در
مصالح خویش کرد و چون قوم خود تعجیل ننمود و بعد از تحصیل طهارت و تکمیل نظافت و نظارت
بمجلس حضرت رفت و ببیعت رسید و وفد عبد القیس گفتند یا رسول الله ما نمی توانیم که در غیر ماه
حرام بملازمت تو آئیم چه این حی از کفار مضر میان ما و تو حایل اند بس ما را امری بفرمای که بین
و منکشف و فارق میان حق و باطل بود تا خبر دار کردانیم از ان قوم و قبیله خود را که باما نیامده اند
و بواسطه عمل بدان در بهشت درآئیم بس حضرت ایشان را امر فرمود بایمان و نماز و زکوة و روزه
و انکه از غنیمت خمس بدهید و سوال کردند از انحضرت که آب را بجز ما یا نوشیم در کدام ظرفها شراب سازیم

فرمود

فرمود در خیمه سبز و کدو و خشک و ظرفی که مطلی بقیر بود و ظرفی که از بیخ درخت خرما ساخته و اندرون
وی را کاوانده باشند انتباذ ننمایید انگاه فرمود که این حکم مفید را یاد گیرید و چون بقبیله خویش
باز گردید ایشان را ازین اخبار اخبار کنید **نقلست** که حضرت فرمود تا آن جماعت را در سرای رمله
بنت الحارث فرود آوردند و ضیافتی برای ایشان روان کردند ده روز در مدینه بودند تعلیم قرآن
و احکام شرعیه مینمودند و هر یک از ایشان جایزها داد و اشج را زیاده بر دیگران انعام فرمود و
جایزه وی دوازده وقیه و نشی که مجموع عبارت از پانصد درم باشد بود و بعد از انعام جوایز
اجازت معاودت بوطن مالوف ایشان فرمود **ذکر وقائع سال نهم از هجرت** ارباب سیر
آورده اند که سید عالم صلی الله علیه وسلم در مستهل محرم سال نهم از هجرت عمال صدقات تعیین
فرمود تا بقبایلی که مسلمان شده بودند بروند و زکوة اموال ایشان بگیرند و بمدینه آورند پس
بریده را و بروایتی کعب بن مالک را بغفار و اسلم و عباد بن بشر را به بنی سلیم و مزینه و رافع
بن مکیث را بجهینه و عمرو بن العاص را به بنی فزاره و ضحاک بن سفیان را به بنی کلاب و بشر بن سفیان
را به بنی کعب و عبدالله بن اللتبیه را به بنی ذبیان فرستاد و در صحیحین از ابو حمید ساعدی
که گفت پیغمبر صلی الله علیه وسلم مردی را از ازد که وی را ابن اللتبیه گفتندی بقبیله فرستاد از
برای گرفتن زکوة ایشان آن مرد رفت و اخذ زکوات ایشان نمود و بنظر حضرت آورد و گفت
این مقدار مال از شماست یعنی زکوة است که از ایشان گرفته ام و بعضی دیگر را از ان مال
جدا کرده گفت این را برای من بهدیه آورده اند حضرت بر منبر برآمد و بعد از حمد و ثنا
خداوند تعالی فرمود اما بعد بدرستی که من بعضی از مردم را می فرستم بعملی از ان امور که مرا خدا
تعالی والی آن گردانیده بس یکی از ان مردم می آید و میگوید این از شماست و این هدیه برای
من آورده اند آیا چرا نمی نشیند در خانه پدر یا مادر خویش تا ببیند که هیچ هدیه برای او می آرند
یا نی خدای که نفس من بید قدرت اوست که نگیرد هیچ احدی چیزی را از ین مال یعنی زکوة
الا آنکه بیارد آنرا روز قیامت در حالیکه برداشته باشد آنرا بر گردن خود اگر شتر باشد با آواز شتر
کند و اگر گاو بود بانگ گاو کند و اگر گوسفند باشد بانگ گوسفند کند بعد از ان دستها را برداشت
و گفت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت **مرویست** که حضرت با عمال صدقات میفرمود بپرهیز

بعث فرستادن حضرت شخصی را برای اخذ زکوة از قبایل و بر که مسلمان بودند

بحث خشم حضرت از صحابه که از زکوة مهمان نمود

ان اکثرکم اموال مردم بگیرید و با مردم میگفت سیاتیکم رکیب مبغضون فاذا جاءوکم فرحبوا
بهم وخلوا بینهم وبین ما یبتغون فان عدلوا فلانفسهم وان ظلموا فعلیهم وارضوهم فان تمام
زکوتکم رضاهم ولیدعوا لکم و درین سال عیینه بن حصن فزاری را بسر بنو تمیم فرستاد و باعث
ذکر رسیدن عیینه بن حصن
بر این قضیه آن بود که در محرم این سال حضرت بشر بن سفیان کعبی را چنانچه سابقا گذشت
بجهة اخذ صدقات به بنی کعب از خزاعه فرستاد وی بنواحی آن قوم فرود آمد و حال آنکه بنو کعب
با بنو تمیم بر سر آبی که آن را ذات الاشطاط گفتندی مجتمع بودند بشر بن سفیان بنو کعب را امر کرد تا
مواشی خود جمع کردند و زکوة آنها بگرفت بنو تمیم چون برین معنی وقوف یافتند آن اموال را
نظر ایشان بسیار نمود از غایت تنبهی با بنو کعب گفتند چرا این همه مال خود را میگذارید تا از
میان شما بیرون برند پس همه جمع آمدند و کمانها را در زه در آورده و شمشیرها از غلاف بیرون
کرده نمیگذاشتند که عامل رسول خدا را صلی الله علیه وسلم صدقات ایشان را بیرون برد بنو کعب
گفتند ما مدتی است اسلام گشته ایم و در دین ما زکوة می باید داد تمیمیون گفتند بخدا سوگند
که یک شتر از اینجا بیرون نتواند برد و در روایتی آنکه بعضی از خزاعه و بنو العنبر بنو تمیم را معاونت
نمودند عامل چون آن صورت مشاهده نمود بگریخت و بمدینه آمد و کیفیت واقعه را بعرض آن
حضرت رسانید فرمود کیست که برود و از بنو تمیم انتقام کشد عیینه بن حصن فزاری گفت
بخدا سوگند که بهر جا روند از عقب ایشان بروم و باز نگردم تا ایشان را بنزد تو آرم پس آنحضرت
وی را با پنجاه سوار عرب که مهاجری و انصاری در آن میان نبود به بنو تمیم فرستاد شب میرفتند
و روز پنهان میگشتند تا بدیار ایشان رسیدند اکثر مردان آن قبیله در منازل خود نبودند عیینه
فرصت را غنیمت شمرده بر ایشان تاختن آورد و جمعی از زنان و کودکان ایشان را برده گرفته
و بعضی از مردان را اسیر ساخته بمدینه رسانید پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرمود تا جماعت اسیران
و سبایا را در محلی مضبوط نگاه داشتند پس جمعی از بنو تمیم بطلب سبایا و اسراء خود بمدینه
آمدند مثل عطارد بن حاجب و زبرقان بن البدر و قیس بن عاصم و نعیم بن سعد و عمرو
بن الاهتم واقرع بن حابس و خطیب و شاعر خود را آوردند که با رسول خدا صلی الله علیه وسلم
مفاخرت نمایند اول معلوم کردند که مردم ایشان کجا اند و با ایشان ملاقات کردند اسیران مردم

چون مردم

چون مردم قبیله خود را دیدند در گریه افتادند و اضطراب نمودند انگاه بمسجد رسول صلی
الله علیه وسلم آمدند و حضرت در حجره عائشه باستراحت و قیلوله مشغول بود ایشان ندا کردند
که آن سرور در کدام حجره است بر در یک یک حجره میگشتند و میگفتند یا محمد بیرون آی و در روایتی
آنکه گفتند چرا زنان و کودکان ما را برده ساخته و حال آنکه مخالفتی از ما بظهور نیامده بلال گفت
ای مردم لحظه آرام گیرید که حضرت بنماز پیشین بیرون خواهد آمد و اهل مسجد ایشان را تسکین
میدادند و می گفتند آواز در مسجد رسول صلی الله علیه وسلم بلند مکنید و با ادب باشید حضرت
از خانه بیرون آمد و گفت چه شده است این قوم را که مرا از خواب بیدار کردند و دستها
اطهر بر چشمان انور می مالید و چون نماز پیشین بجماعت گزارد بحجره شریف معاودت فرمود
که بنو تمیم بر سر راه آمدند و باز آن سخنان اعاده کردند حضرت در ایشان بدید و هیچ نگفت
تا باندرون آمد و نماز سنت گزارد انگاه بیرون آمد و در صحن مسجد بنشست ایشان گفتند
بمشاعرت عرب بنی تمیم مع شاعر و خطیب با پیغمبر گرامی
ما جماعتی مردم که مدح ما زین و ذم ما شین است فرمود آن خداوند تعالی است که مدح او زین
و ذم او شین است مقصود شما ازین سخن چیست گفتند شاعر و خطیب خود آورده ایم
تا با تو مفاخرت کنیم حضرت در جواب فرمود که ما بالشعر بعثت ولا بالفخار امرت ولکن بیارید
تا چه دارید زبرقان بن البدر جوانی را گفت برخیز و خطبه بخوان و گویند آن جوان عطارد
بن حاجب بود برخاست و خطبه مشتمل بر حمد و سپاس و ذکر شرف و فخر قبیله بنو تمیم بخواند
پیغمبر صلی الله علیه وسلم ثابت بن قیس بن شماس انصاری را فرمود تا در جواب وی خطبه
بخواند وی بر بدیهه خطبه فصیح بلیغه بخواند مشتمل بر حمد و سپاس خالق جن و انس
و ذکر شهادتین و ذکر فضیلت مهاجرین بحسن خلق و خلق و متابعت رسول و فضل انصار بنصرت
و معاونت و آنکه ما سالها مؤیدیم بمقاتله با مردم تا زمانی که اقرار بوحدانیت حق تعالی و برسالت پیغمبر
کنند انگاه شاعر ایشان و گویند زبرقان البدر بود برخاست و شعری بخواند که بعضی از آن
ابیات اینست که شعر نحن الکرام فلا حی یعادلنا ۔ نحن الرؤس وفینا یقسم الربع ۔ ونطعم
الناس عند القحط کلهم ۔ من الشیف اذا لم یؤنس القزع ۔ اذا ابینا فلا یابی لنا احد ۔ انا
کذلک عند الفخر نرتفع ۔ حضرت حسان بن ثابت را طلبید و فرمود جواب ایشان بگو

ابیات غرا در جواب ایشان بگفت و بعضی از آن اینست شعر إِنَّ الذَّوائِبَ مِنْ فِهْرٍ وَإِخْوَتِهِمْ
قَدْ بَيَّنُوا سُنَّةً لِلنَّاسِ تُتَّبَعُ • يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ • تَقْوَى الْإِلَهِ وَكُلَّ الْخَيْرِ يَصْطَنِعُ • أَكْرِمْ
بِقَوْمٍ رَسُولُ اللهِ شِيعَتُهُمْ • إِذَا تَفَاوَتَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشِّيَعُ • أَهْدَى لَهُمْ مِدَحًا قَلْبٌ يُؤَازِرُهُ • فِيمَا
أَحَبَّ لِسَانٌ حَائِكٌ صَنَعُ • و گویند اقرع بن حابس برخاست و این شعر خواند که شعر أَتَيْنَاكَ
كَيْمَا يَعْرِفُ النَّاسُ فَضْلَنَا • إِذَا اخْتَلَفُوا عِنْدَ اذْكَارِ الْمَكَارِمِ • وَأَنَّا رُؤُوسُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ مَعْشَرٍ
وَأَنْ لَيْسَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ كَدَارِمِ • وَأَنَّ لَنَا الْمِرْبَاعَ مِنْ كُلِّ غَارَةٍ • تَكُونُ بِنَجْدٍ أَوْ بِأَرْضِ التَّهَائِمِ •
حضرت باحسان فرمود که جواب وی بگوی او در جواب گفت شعر بَنِي دَارِمٍ لَا تَفْخَرُوا إِنَّ فَخْرَكُمْ
يَعُودُ وَبَالًا عِنْدَ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ • هَبِلْتُمْ عَلَيْنَا تَفْخَرُونَ وَأَنْتُمُ • لَنَا خَوَلٌ مِنْ بَيْنِ ظِئْرٍ وَخَادِمِ • وَأَفْضَلُ
مَا نِلْتُمُ مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى • رِدَافَتُنَا مِنْ بَعْدِ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ • فَإِنْ كُنْتُمُ جِئْتُمْ لِحَقْنِ دِمَائِكُمْ • وَأَمْوَالِكُمْ أَنْ
تُقْسَمُوا فِي الْمَقَاسِمِ • فَلَا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ نِدًّا وَأَسْلِمُوا • وَلَا تَفْخَرُوا عِنْدَ النَّبِيِّ بِدَارِمِ • وَإِلَّا وَرَبِّ الْبَيْتِ مَالَتْ
أَكُفُّنَا • عَلَى رَأْسِكُمْ بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ • پس اقرع بن حابس گفت بخدا سوگند که این مرد
را از عالم غیب نصرت و تایید داده و هیچ چیز از وی دریغ نداشته‌اند خطیب او بهتر از خطیب ما
و شاعر او نیکوتر از شاعر ماست پس در صدد انصاف در آمده مطیع و منقاد شدند و مسلمان
گشتند و حضرت سبایا و اسیران را بایشان بازگردانید و جوایز فراخور داد و گویند سبب نزول
آیت کریمه إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ
إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ قصه ایشان بوده ودرین سال ولید بن عقبه را به بنی المصطلق فرستاد
مرویست از حارث بن ضرار بن ابی ضرار که گفت از قبیله خویش بمدینه رفتم بنزد رسول خدا
صلی الله علیه وسلم مرا باسلام دعوت فرمود بشرف اسلام مشرف شدم و احکام شرایع از نماز
و روزه برای من بیان کرد گفتم یا رسول الله باز میگردم بقوم خویش و ایشان را باسلام و نماز
و اداء زکوة میخوانم هر کس که دعوت مرا اجابت کند زکوة از وی میگیرم و جمع میکنم و میعادی
با حضرت مقرر کرد که دران میعاد کسی بیاید و زکوات جمع را بمدینه آرد پس حارث به بنی
المصطلق بازگشت و مردم را باسلام دعوت کرد و هر که اجابت نمود زکوة از وی گرفت چون
موعدی که با حضرت مقرر کرده بود در آمد فرستاده حضرت نرسید حارث را گمان شد که

فرستادن حضرت ولید را بر بنی المصطلق برای اخذ زکوة و آمدن ولید و گفتن بر بنی المصطلق

ازوی

ازوی صادر گشته که موجب سخط خدا و رسولست اشراف قوم خویش را بخواند و صورت حال
با ایشان در میان آورد و گفت از رسول خدا صلی الله علیه وسلم خلف وعده متحقق نخواهد شد
البته آن سرور از ما بغضب رفته که بوعده خویش کسی نفرستاده بیائید تا زکوتی که جمع شده برداریم
و بنزد حضرت رویم و حال آنکه پیغمبر صلی الله علیه وسلم ولید بن عقبه را فرستاده بود بنزد حارث
تا زکوتی که وی جمع نموده باشد بیارد و در جاهلیت میان ولید و آن جماعه عداوة بود در اثنای
راه ترسی از ایشان در دل ولید پیدا شد و بهمه آن از راه بازگشت و گفت یا رسول الله حارث
زکوة بمن نداد و خواست که مرا بکشد و در روایتی آنکه قوم شنیدند که ولید از نزد رسول صلی الله علیه وسلم
می آید بعادت قدیمه التفات نمودند و ملاحظه جانب آن حضرت کرده برای تعظیم و احترام
ولید استقبال او از شهر بیرون آمدند ولید چون آن جمع را از دور بدید شیطان وسوسه
در خاطر او انداخت و پنداشت که آن جماعت بنابر عداوت سابقه بقصد قتل وی آمده اند
از راه برگشت و بمدینه آمد و گفت یا رسول الله صلی الله علیه وسلم بنی المصطلق لشکری جمع کرده
و مرتد گشته عنقریب قصد تو می آیند آنحضرت بقهر رفت و خواست تا برسر آن جماعت لشکر فرستد
و در روایتی آنکه خالد بن الولید را با جمعی برسر ایشان فرستاد و با او گفت برو و احتیاط تمام بجای
آر و تعجیل منمای خالد بنواحی آن قبیله نزول نمود و شب آنگاه کسی فرستاد تا بمیان آن جماعة
در آمد و بانگ نماز از ایشان شنید و اقامت صلوة و بناء مساجد و شعار اسلام در میانه
ایشان مشاهده نمود و خالد را از آن معنی خبردار گردانید خالد بازگشت و آنچه معلوم او
شده بود بعرض حضرت رسانید و در روایتی آنکه حارث و جمعی از اشراف قبیله بنی المصطلق
بمدینه آمدند و بآن سرور ملاقات نموده شرح حال خود را معروض داشتند و آیه کریمه یا ایها
الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ
نَادِمِينَ در قصه ایشان نازل شد و حضرت در آن باب فرمود التَّأَنِّي مِنَ اللهِ وَالْعَجَلَةُ
مِنَ الشَّيْطَانِ شعر تیغ حلم از تیغ آهن تیزتر • بل ز صد لشکر ظفر انگیزتر • این تانی پرتو رحمان بود
وآن شتاب از هزه شیطان بود • نقلست که پیغمبر صلی الله علیه وسلم بجهة دلداری آن قوم
آیت منزله را بر ایشان خواند و نوازش آن جماعت بتقدیم رسانید و فرمود از یاران من کدام

ذکر سریهٔ قطبة بن عامر امیر بیست نفر شد

که شما خواهید جهة تعلیم قرآن واحکام شرعیه واخذ صدقات شما تعیین کنم ایشان اختیار عباد
بن بشر انصاری نمودند وحضرت ویرا بآن مهمات برای ایشان مقرر فرمود ودرین سال قطبة
بن عامر بن حدیده را امیر بیست نفر کردانیده بقبیلهٔ خثعم فرستاد برفتند وبیک ناگاه بآن
قبیله رسیدند ومقاتلهٔ عظیم میان ایشان واقع شد وبسیاری از طرفین جراحت یافتند
آخر الامر اهل اسلام غالب گشتند وشتر وگوسفند وبرده بچنگ آوردند وبمدینه مراجعت
نمودند وبعد از اخراج خمس غنیمت را قسمت کردند هر مردی را چهار شتر رسید وشتری مقابل
ده گوسفند بود ودرین سال علقمة بن مجزز مدلجی را امیر سیصد نفر کردانیده بسر جمعی از اهل حبشه
که بنواحی جده آمده بودند وحرامی میکردند فرستاد برفتند تا بجزیره که مسکن آن قوم بود
ایشان فرار نمودند وعلقمه بمدینه بازگشت بعضی از قوم تعجیل کردند وزودتر روانه شدند
عبد الله بن حذافهٔ سهمی از آن جمله بود علقمه ویرا امیر متعجلان کردانید ودر وی هزلی و
مزاحی بود در منزلی فرود آمده بودند وآتش برافروخته که خود را گرم کنند عبد الله سوگند
داد آن جماعت را که خود را در آتش افکنید بعضی از قوم برخاستند ومتهیی شدند که در
آتش روند عبد الله گفت بنشینید که با شما هزل میکردم چون بمدینه رسیدند این حکایت
را بعرض حضرت رسانیدند فرمود مَنْ اَمَرَكُمْ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا تُطِيعُوهُ تنبیه بدانکه این قصه
در صحیح بخاری این نوع مروی گشته که علی بن ابی طالب گفت پیغمبر صلی الله علیه وسلم سریهٔ
فرستاد ومردی را امیر ایشان کردانیده وبا اهل آن سریه گفت اطاعت امیر خود بجا آرید
ایشان برفتند ودر راه سفر روزی امیر سریه از ایشان بغضب رفت وگفت نه پیغمبر صلی الله
علیه وسلم شما را باطاعت من کرده گفتند بلی پس ایشان را فرمود تا هیزم جمع کردند وآتش
برافروختند آنگاه گفت درین آتش در آئید برخاستند وقصد آن نمودند که در آتش روند
ودر روایتی آمده در یکدیگر میدیدند وبعضی بعضی را منع میکردند ودر روایتی آمده گفتند فررنا الی
النبی صلی الله علیه وسلم درین حال بودند که غضب امیر سریه تسکین یافت وشعلهٔ آتش
بنشست چون بمدینه آمدند حضرت را از آن قصه خبردار کردانیدند فرمود اگر در آتش در
می آمدند تا روز قیامت وبروایتی تا ابد از آتش بیرون نمی آمدند اِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ

ذکر سریهٔ علی بن ابی طالب [illegible]

وظاهر این قصه با آنچه اهل سیر آورده اند منافات دارد لکن جمع ممکن است باینکه تعدد قائل شوند
والا ترجیح ما فی الصحیح مقرر است والله اعلم ودرین سال علی بن ابی طالب را علیه السلام با صد وپنجاه
سوار وپنجاه فارس بتخانهٔ فلس که در قبیلهٔ طی بود فرستاد تا آنرا خراب کند برفتند وبامداد
بود که بیک ناگاه بر سر آن قوم غارت آوردند وآن بتخانه را بکندند وبسوختند وبرده ومواشی
بسیار بدست آوردند وعدی بن حاتم که بزرگ قبیله بود بگریخت وبشام رفت وخواهر وی در میان
سبایا بدست اهل اسلام افتاد وگویند در خزانهٔ بتخانهٔ فلس سه زره وسه شمشیر یافتند یکی رسوب
ودیگری مخذم وشمشیری دیگر که آنرا یمانی میگفتند علی مرتضی شمشیر رسوب ومخذم را برای
پیغمبر صلی الله علیه وسلم برسم صفی مغنم جدا ساخت آنگاه خمس از آن بیرون کرد وباقی را قسمت
نمود وآل حاتم را در قسمت نیاورده بمدینه آوردند ودر قرب مسجد سرای بود که سبایا را آنجا
نگاه میداشتند آل حاتم را در آن سرا فرود آوردند روزی حضرت بر در آن سرای میگذشت دختر
حاتم آنجا نشسته بود وحال آنکه وی زنی جمیله فصیحه بود برخاست وگفت یا رسول الله هَلَكَ الْوَالِدُ
وَغَابَ الْوَافِدُ فَامْنُنْ عَلَيَّ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْكَ آن سرور فرمود وافد تو کیست گفت برادرم عدی
بن حاتم گفت آنکه گریزان از خدا ورسول است این بگفت وروان شد از دختر حاتم منقولست که گفت
روز دیگر پیغمبر صلی الله علیه وسلم گذشت ومن همان حکایت کفتم وهمان جواب شنیدم روز
سیوم در گذار آمد ومن از غایت نومیدی میخواستم که باوی هیچ نگویم مردی از عقب وی بمن اشارة
کرد که برخیز وسخن خود بگوی برخاستم وگفتم دختر بزرگ قبیله ام وپدرم وفات یافته وبرادرم
گریخته منت نه بر من ومرا آزاد کن تا حق تعالی بر تو منت نهد حضرت فرمود چنین کردم وبعد از
چند روز که جماعتی از آشنایان وی بمدینه آمده بودند ویرا جامه پوشانید ومرکبی وخرج
راه انعام فرمود وبقبیلهٔ خویش فرستاد وی بشام رفت نزد برادر خویش وکیفیت واقعه با او گفت
عدی از وی پرسید که رای تو چیست در شأن این مرد یعنی پیغمبر صلی الله علیه وسلم وما با وی چه
کنیم گفت رای من آنست که زود بملازمت وی روی که اگر پیغمبر است کسی که سبقت بخدمت
او نموده باشد فضل وزیادتی وی را خواهد بود واگر پادشاه است تو همیشه در بلاد عرب عزیز
خواهی بود عدی گفت بخدا سوگند که رای صواب اینست پس از آنجا متوجه مدینه شد وشرح قدوم

و اسلام وی در سال دهم مذکور شود ان شاء الله تعالی **و درین سال** سید عالم صلی الله علیه و سلم
از زنان خود هجرت نمود و سوگند یاد کرد که یکماه با ایشان مخالطه نکند و در سبب آن قصه در کتب
سیر چهار قول معتبر بنظر رسیده **یکی** آنکه مطهرات آن حضرت از وی طلب نفقه و کسوه
و چیزی چند بخواستند که در تصرف آن حضرت نبود بآن جهت ملول گشت و یکماه از زنان
هجرت نمود و نزول آیه تخییر بعد از واقعه ایلاء و سوق آن آیت کریمه مؤید این قول است و
در صحیح مسلم مرویست که دلالت برین معنی میکند و آن حدیث اینست که جابر بن عبد الله الانصاری
رضی الله عنهما روایت کند که ابوبکر روزی بدر خانه رسول صلی الله علیه و سلم آمد و اذن خواست
تا درآید دید جمعی از مردم بر در خانه بودند و هیچ کس از ایشان را اذن درآمدن حاصل نشده
بود ابوبکر را دستوری حاصل شد بعد از آن عمر خطاب آمد و اذن خواست و ورا نیز اذن
حاصل شد درآمد و پیغمبر را صلی الله علیه و سلم دید نشسته بسیار حزین و اندوهناک از
غایت حزن هیچ سخن نمیگوید عمر گوید با خود گفتم بیا تا سخنی گویم و رسول را صلی الله علیه و سلم
بخندانم پس گفت یا رسول الله کاجکی میدیدی که زوجه من دختر خارجه از من نفقه طلبید
و من برخاستم و برگردن وی زدم حضرت بخندید و گفت اینها برامن من نشسته اند چنانکه
می بینی و از من نفقه میخواهند و چیزی میجویند که ندارم پس ابوبکر برخاست و برگردن عائشه
زد و عمر برگردن حفصه زد و هر یک از ایشان با دختر خویش این خطاب میکرد که چیزی
از رسول طلب میکنید که نزد او حاضر نیست ایشان گفتند بخدا سوگند که دیگر هرگز از رسول
صلی الله علیه و سلم چیزی که در تصرف وی نبود نخواهیم پس یکماه از زنان عزلت نمود و بعد از آن آیه
تخییر نازل شد **دوم** آنکه عکه عسل برای زینب بنت جحش هدیه آورده بودند و وی برای
آن سرور نگاه داشته بود چه عسل را دوست میداشت و چون حضرت بنزد او میرفت
شربت عسل برای وی میکرد و بنا بر آنکه عسل در آب میشود زیاده بر معهود در خانه او
توقفی واقع میشد عائشه گوید من و حفصه با هم موافقت نمودیم که هر یک که حضرت بر هر کدام
از ما که درآید باید که بگوید از تو بوی مغافیر میشنوم مگر مغافیر خورده و مغافیر جمع مغفور است
و مغفور صمغ درخت عرفط است که رائحه کریهه دارد و حال آنکه حضرت از چیزهای کریه

بحث ترک حضرت زنان ... و طلب زنان نفقه از حضرت

بحث ... عسل ...

بود نشسته

بد داشت محترز می بود چنانکه گفت و شنیده بود و ایشان از روائح خبیثه متاذی میشوند
چنانچه بنی آدم متاذی میشوند القصه حضرت بر یکی از ایشان درآمد وی آن سخن را چنانچه مقرر بود
گفت حضرت فرمود مغافیر نخورده ام بلکه شربت عسل آشامیده ام پیش زینب بنت جحش آن زن
گفت جرست نحله العرفط یعنی چریده است زنبور این عسل بر درخت عرفط فرمود چون حضرت
دیگر هرگز آن عسل شربت نیاشامم و لیکن این سخن را با هیچکس مگوی آن زن قبول نمود فاما
بقول خویش نکرده با آن دیگری گفت جبرئیل آمد و آیه آورد که یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
لَکَ تَبْتَغِی مَرْضَاتَ أَزْوَاجِکَ تا آنجا که إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُمَا الایه پس حضرت
سبب سوگند یاد کرد که یکماه از زنان عزلت گیرد و احادیث صحیحه در کتب معتبره دالست بر صحت
این قول **سیوم** آنکه سید عالم صلی الله علیه و سلم در خانه حفصه بود وی باذن آن سرور بدیدن پدر
از خانه بیرون رفت حضرت فرستاد و کنیزک سریه خود را ماریه قبطیه با آنجا طلبید و با وی صحبت
داشت چون حفصه مراجعت نمود دید که در حجره وی بسته لحظه توقف کرد آن سرور در کشاد
و بیرون آمد حفصه گریه آغاز کرد و با حضرت معاتبه نمود و در روایتی آنکه گفت یا رسول الله در خانه
من و در نوبت من با کنیزکی صحبت میداری و در روایتی آنکه گفت از میان زنان خویش این کار به نسبت
با من بجای آوردی پیغمبر صلی الله علیه و سلم گفت راضی نیستی که او را بر خود حرام کنم گفت هستم پس
فرمود که او را بر خود حرام کرده ام حفصه گفت چگونه حرام میسازی بر خود چیزی را که خداوند تعالی
بر تو حلال کرده است فرمود بخدا سوگند که بوی نزدیکی نکنم و لیکن این سخن نزد تو امانت باشد
با هیچکس مگوی حفصه قبول نمود و چون حضرت بیرون رفت دیواری که میان او و عائشه بود
بدست خویش برد تا عائشه واقف شد و بیامد و حفصه آن سخن را با وی بگفت و در روایتی آنکه حفصه
بخانه عائشه رفت و گفت بشارت باد ترا که حضرت کنیزک قبطیه خود را بر خویشتن حرام ساخت و از او
خلاص گشتیم و چون عائشه با آن سرور ملاقات نمود بر سبیل تعریض گفت یا رسول الله روز نوبه من
کنیزک یعنی ماریه صحبت دارد تا باقی روزها بر زنان ترا سالم ماند پس جبرئیل آمد و آیات اوایل سوره
تحریم آورد چنانچه سابقا مذکور شد آن سرور با حفصه فرمود گفته بودم که هیچ کس را خبر دار نکنی
روا باشد که آن سر را فاش کردی گفت ترا که خبر دار گردانید فرمود خداوند دانا بارک بین مرا خبر

بحث سر حضرت که حفصه او را اظهار کرد

داد چنانچه آیهٔ کریمه وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا الآیه ازین معنی خبر میدهد

پس یاد کرد که یکماه از زنان هجرت نماید **چهارم** آنکه برای پیغمبر صلی الله علیه وسلم هدیه آورده بودند سوگند

و در روایتی آنکه گوسفندی ذبح فرموده پس نصیبی برای هریک از زنان خویش فرستاد زینب بنت

جحش خود را باز فرستاد حضرت مقداری برآن افزود و بخانهٔ وی روانه گردانید زینب باز رد کرد حفصه

عایشه گفت تحقیق که خوار داشت ترا که هدیه ترا رد گردانید و آن سرور فرمود بخدا سوگند

که شما نزد خداوند تعالی ازان خوارترید که خوار داشت من توانید کرد پس سوگند یاد کرد که

یکماه پیش زنان خویش نرود **فائده** جمع میان اقوال مختلفه باین طریق حاصل شود که گویم

همه این امور اسباب ایلا گشته چه مناسب حلم و خلق آن حضرت آنست که جرایم متعدده

از زوجات مطهرات وی بظهور آمده باشد تا آن سرور مثل آن تادیب در حق ایشان تجویز فرماید

واگر بجانب ترجیح روند قصهٔ عسل وقصهٔ ماریه مرجح است زیرا که این هردو قصه اوفق است بسیاق

آیت کریمه إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ الآیه که در قصهٔ ایلا نازل گشته و در صحیح

رسیده از ابن عباس رضی الله عنهما که گفت میخواستم که از عمر چیزی بپرسم یکسال درین اندیشه بودم

و از غایت هیبت وی نمیتوانستم که سوال کنم تا در بعضی از اسفار فرصت یافته از وی پرسیدم که آن

زن دو زن که در آیت وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ مذکور است کیست گفت عایشه

وحفصه و در این دو قصه تظاهر ایشان بغایت ظاهر است و ازین دو قصه قصهٔ شربت عسل اوفق

است زیرا که در صحیحین وغیرهما از کتب معتبره بثبوت پیوسته والله اعلم **فائده ثانیه** در صحیحین

نیز وارد شده که صاحب عسل حفصه بوده و در بعضی از کتب احادیث وسیر هست که سوده و در بعضی

دیگر هست که ام سلمه بوده و روایت سوده و ام سلمه هردو ضعیف است و قوت مقاومت باحدیث

زینب وحفصه که در صحیحین مذکور است ندارد و طریق جمع میان روایتین زینب وحفصه آنست

که گویم احتمال دارد که قضیهٔ عسل دو نوبت متحقق گشته باشد یکبار در خانهٔ حفصه و چون گفتند که

آن عسل قصوری دارد ترک کرده و دیگر ازان بیاشامید بی آنکه تصریح بتحریم نموده باشد بعد

ازان بعد نوبت دیگر در خانهٔ زینب بنت جحش آن صورت روی نموده و بنا بر تاکید عایشه

بتحریم کرده باشد واگر بترجیح روند آن روایت که زینب صاحب شربت عسل بود

ازان جهت که رواة آن اثبت واحفظ اند وایضا آنچه بصحت پیوسته از عایشه که گفت زنان پیغمبر

صلی الله علیه وسلم دو گروه بودند من وسوده وحفصه وصفیه یک جوق وزینب بنت جحش وام سلمه

وسائر زنان حضرت جوقی دیگر مؤید قصهٔ زینب است چه ازانجا که زینب از جوق عایشه نبوده

از وی غیرت نموده والله اعلم علی اختلاف الاقوال حضرت از زنان اعتزال فرمود و بعلیه که در غرفهٔ مسجد

داشت و خزینه خانهٔ وی آنجا بود در آمد و غلامی سیاه رباح نام را بدر غرفه نشاند که هیچکس را بی اذن

پیش وی نگذارد و آوازه در مدینه افتاد که پیغمبر صلی الله علیه وسلم زنان خود را طلاق داده هرکس از

یاران که این خبر می شنید بمسجد می آمد تا عمر خطاب بصحت رسیده که گفت چون ازان امر واقف شدم

بمسجد نبوی شتافتم دیدم که جماعتی از اصحاب نزد منبر آن معلی جناب نشسته بودند و میگریستند

ساعتی با ایشان بنشستم حزن واندوه بر من استیلا یافت برخاستم و متوجه آن غرفه شدم و برباح

گفتم برو واز ان حضرت برای من دستوری خواه وی درآمد و بعد از لحظه بازگشت و گفت برای تو

دستوری خواستم هیچ جواب نفرمود آمدم و نزد یاران بنشستم باز اندوه دلم غالب شد برخاستم و با

غلام گفتم از برای من طلب اذن کن رفت و باز آمد و همان جواب آورد القصه سه نوبت اذن

خواست و در آمدن میسر نشد و در روایتی آنکه گفت در بار سیم آواز برداشتم و گفتم ای رباح دستوری

بخواه از برای من پندارم که گمان میبرد که رسول الله صلی الله علیه وسلم این گمان شده که از برای حفصه

آمده ام بخدای سوگند که اگر فرماید گردن او را زدن برابر ... بزنم این بگفتم و برگشتم

ناگاه شنیدم که مرا رباح میخواند و میگوید ای عمر بیا که دستوری یافتی پس در آمدم دیدم که تکیه

بسته و پهلوی خود را برهنه بر حصیری از لیف خرما افتاده که میان او و آن حصیر هیچ فراشی

دیگر نبوده و آن حصیر در پهلوی مبارک او اثر کرده و تکیه بر وساده که از لیف خرما پر کرده

بودند نموده سلام کردم بروی و همچنان استاده گفتم یا رسول الله زنان خویش را طلاق داده

فرمود نی گفتم الله اکبر **منقول است** از ام سلمه که گفت در خانهٔ خویش بودم که آواز تکبیر عمر شنیدم

دانستم که تکبیر گفتن او باواز بلند ازان جهت است که از حضرت آن سوال کرده و آن جواب شنیده

ازان خبرها رسید و در روایتی آنکه عمر گفت یا رسول الله در مسجد در آمدم و مسلمانان را

غمگین وگریان دیدم زیرا که گمان آن داشتند که زنان خود را طلاق داده یا بین روم و [illegible] ایشان را

بلغ عن ... حضرت از زنان و ... اهل مدینه که گفتند زنان خود [illegible] طلاق داده بود

خبر دهم که گمان ایشان مطابق واقع نبوده فرمود آری اگر میخواهی چنان کن آنگاه گفتم یا رسول الله
رخصت هست که برای استیناس خاطر مبارکت سخنی چند بگویم تا منبسط گردی فرمود آری گفتم یا رسول
الله در مکه ما بر زنان خویش غالب بودیم و چون بمدینه آمدیم زنان مدینه بر شوهران خویش
غلبه داشتند زنان ما خوی زنان مدینه گرفتند و آن طریق را از ایشان آموختند عمر گوید
حضرت درین محل تبسمی فرمود روزی با زوجهٔ خویش آواز بلند کردم و چیزی گفتم وی آن
سخن را بمن باز گردانید مرا از وی آن حرکت بغایت منکر نمود زن گفت چرا این مرا عیب
من بدی بر ما و حال آنکه زنان پیغمبر صلی الله علیه و سلم و بروایتی حفصه دختر تو سخن آن حضرت
را باز میگردانند و گاه هست که یکی از ایشان از وی هجرت می ورزد و بخشم می رود تا شب گفتم
نا امید و زیانکار باد حفصه یکی از آنها که این فعل ناپسندیده از ایشان صدور یافته و خواهد
بود آمدم و از وی تحقیق کردم که سخنی چنین شنیده ام آیا مطابق واقع هست یا نی گفت آری
پس وی را نصیحت کردم و گفتم تو ایمنی از آنکه خداوند تعالی غضب کند از برای غضب پیغمبر
خویش و تو هلاک شوی زنهار که از وی چیزی بسیار نطلبی و سخن را بوی باز نگردانی و هجران از وی
نورزی و هر چه میخواهی از من طلب میکنی و باید که از محبت پیغمبر صلی الله علیه و سلم با عائشه در غرور
نیفتی و خود را با وی قیاس نکنی عمر گوید حضرت درین محل تبسمی دیگر فرمود و در روایتی آمده که گفت بعد از آن
نزد ام سلمه رفتم بجهة قرابتی که با وی داشتم و با وی نیز نصیحت آغاز کردم گفت ای عمر عجب است
مرا از تو که در همه کارها دخل کردی تا بجای رسید که میخواهی که میان پیغمبر و زنان وی نیز دخل
کنی درین محل تبسمی دیگر فرمود همچنین حکایتها میگفتم و ندیمی میکردم چندانکه آثار غضب در
بشرهٔ مبارکش نماند و خندان شد چنانکه دندان نورانی وی بنمود بعد از آن نشستم و هر چند
بچشم می آوردم و می بردم در خانهٔ وی چیزی ندیدم غیر از مقدار جو قریب بصاعی و مثل
آن قرظ در گوشهٔ غرفه نهاده و پوستی چند دباغت ناکرده که آویخته بود بی چشمان من پر آب
مبادرت نمود گفت ای پسر خطاب چرا میگریی گفتم یا رسول الله چون نگریم و حال آنکه حصیر را
می بینم در پهلوی تو تاثیر کرده و این خزانهٔ تست نمی بینم در آن الا آنچه می بینم و قیصر و کسری
و بروایتی اهل فارس و روم در عیش و نعمت و تمتع و انهار اند با وجودیکه تو رسول خدا و برگزیدهٔ

دعا کن تا حق تعالی بر تو و امت تو عیش را گشاده گرداند همچنانکه بر ایشان گشاده کرده بر حضرت
از آن تکیه کرده بود راست نشست و فرمود ای پسر خطاب تو هنوز درین مرتبه ای هستی که ایشان یعنی
فارس و روم قومی اند که طیبات ایشان را عاجلا و نقدا درین جهان بایشان داده اند یعنی که دنیا
بایشان اولی است و آخرت برای ما است و گویا آن نور حدقة الولایة نور حدیقة المعارف و الدرایة
مرشد الخلائق سند الطالبین عن مضائق المداحض و العوائق آن صاحب کمال و خجسته مقال
مد الله تعالی ظلال ارشاده فی الغدو و الآصال جای از بن زلال برای این مقام و این حال در حلق
جان مفتقران بی نوال ریخته که • بساط زر کش شاهی چه نقش یاد دارد • تن برهنهٔ ما نقش بوریا دارد •
کجش نطع اصل بکر بن عمل عیسی • زگرد بالش خورشید متکا دارد • بدست راحت اقبال دم غرور مشو
که زخم سیلی ادبار در قفا دارد • بسنگ سرمه و آسوده فری زده سری • که بهر تاج گران سنگ بادشا دارد
حضور دل که شه از ملک و مال جست و نیافت • بکنج مصطبه بی جست و جو گدا دارد • کسی که بر محک
همتش بود زر و مس • بیک عیار چه حاجت بکیمیا دارد • بهشت پازده جای دو کون را چو نزد
ز نقد چشم عجائب بهشت یا دارد • و در روایتی آنکه فرمود راضی نیستی که دنیا ایشان را باشد و آخرت
ما را یعنی کسی ناظر نعیم سرمدی و عیش اخروی ابدی بود کی از عقب نعمت و عیش دنیوی فانی که
حقیقت لهو و لعب است رود چنانچه آیت کریمه وما هذه الحیوة الدنیا الا لهو و لعب و ان الدار
الاخرة لهی الحیوان لو کانوا یعلمون از این سخن خبر میدهد • آنکه خوش کردست با شادی دوی
این خوشی را کی پسندد خواجهی • انبیا زان زین خوشی بیرون شدند • که سرشته آن خوشی بر بسته اند
زانکه جان شان آن خوشی را دیده بود • این خوشیها پیش شان بازی نمود • هر کرا نور حقیقی رو
نمود • کی شود قانع بنازکی و دود • و آنکه در حج او طعام الله خورد • کی ز نان و شوربا حسرت برد •
بابت زنده کسی چون گشت یار • مرده را چون در کشند اندر کنار • آن جهان چون ذره ذره زنده اند
نکته دانند و سخن گوینده اند • در جهان مرده شان آرام نیست • کین علف جز لایق انعام نیست •
هر کرا گلشن بود بزم و وطن • کی خورد او باده اندر گولخن • جای روح پاک علیین بود • کرم باشد
کش وطن سرگین بود • بهر مخمور خدا جام طهور • بهر این مرغان کور این آب شور • عمر گوید بعد
ازان بخود در آمدم و گفتم یا رسول الله طلب آمرزش نمای برای من و در روایتی آنکه گفتم رضینا بالله ربا

وبالاسلام دیناً وبمحمد صلی الله علیه وسلم رسولاً وچون از غرفه پایین آمدم بر در مسجد باواز بلند گفتم
حضرت زنان خود را طلاق نداده است پس یکماه از زنان هجرت نموده در آن غرفه بسر برد و آن
ماه بیست و نه روز تمام شد وچون از آن غرفه بیرون آمد اول بخانه عائشه رفت عائشه آن حضرت
را استقبال نموده گفت یا رسول الله سوگند خورده که یکماه پیش ما نیای وحال آنکه من شمرده‌ام
بیست و نه روز بیش نگذشته پس فرمود که گاهی باشد که ماه بیست و نه روز تکمیل می‌یابد و آن
ماه از آن جمله است عائشه گوید آیت تخییر نازل شده بود یعنی کریمه یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِأَزْوَاجِکَ آیة
إِنْ کُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَیَاةَ الدُّنْیَا وَزِینَتَهَا فَتَعَالَیْنَ أُمَتِّعْکُنَّ وَأُسَرِّحْکُنَّ سَرَاحًا جَمِیلًا وَإِنْ کُنْتُنَّ
تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْکُنَّ أَجْرًا عَظِیمًا وبعد رسیده
حضرت فرمود ای عائشه امری بر تو عرض میکنم ومیخواهم که زود جوابم نگوی تا با مادر و پدر خویش مشورت
نمائی عائشه گفت چیست آن یا رسول الله گفت حق تعالی مرا امر فرموده که با زنان خویش بگویم که
اگر زندگانی دنیا و زینت آن میخواهید بیائید تا مهر شما را بدهم و از شما بروجهی نیکو جدا شوم
واگر خدا ورسول وی را وسرای آخرت را میخواهید پس بدرستی که خداوند تعالی آماده کردانیده
از برای نیکوکار مزدی بغایت عظیم عائشه گوید گفتم یا رسول الله در باب تو با پدر و مادر مشورت
نمایم یعنی در کار خیر حاجت هیچ استخاره نیست بلکه من اختیار خدا و رسول او میکنم و از تو
طلب درخواست دارم که هیچ یک از زنان خود را خبر دار نکنی از آنچه من اختیار کردم فرمود هیچ
زن از زنان من نپرسند که عائشه چه اختیار کرد الا آنکه من وی را خبر دار کنم إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَبْعَثْنِی
مُعَنِّتًا وَلَا مُتَعَنِّتًا وَلَکِنْ بَعَثَنِی مُعَلِّمًا مُیَسِّرًا ودرین سال رجم غامدیه واقع شد آورده اند که قریب
به سه سال پیش از این تاریخ زنی از غامد سبیعه نام آمد بنزد پیغمبر صلی الله علیه وسلم واعتراف
نمود بزنا وگفت یا رسول الله مرا از گناه پاک ساز یعنی اجرا حد شرع کن برمن حضرت فرمود باز
گرد و از خداوند تعالی آمرزش خواه و بدرگاه او توبه وانابه نمای گفت یا رسول الله میخواهی که مرا
باز گردانی چنانکه ماعز بن مالک را باز گردانیدی بدرستی که من آبستنم است از زنی فرمود
تو آبستنی از زنا گفت آری آن سرور فرمود صبر کن تا وضع حمل کنی ویرا مردی از انصار سپردند
که کفالت وی می‌نمود تا زمانی که فرزند از وی متولد شد انصاری آمد وگفت یا رسول الله آن زن

غامدیه وضع حمل نمود فرمود که این هنگام نتوان که او را سنگسار کنیم وفرزند او را صغیر بگذاریم
که هیچ کس نباشد که ویرا شیر دهد آن زن چون فرزند خود را از شیر باز کرد باره نان در دست
فرزند خود نهاده بمجلس حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم آورد وگفت یا رسول الله فرزند را از شیر
باز کردم و طعام خورد پس کودک ویرا بمردی از مسلمانان داد وفرمود تا گوی محاذی سینه آن زن
برای وی کندند و او را در آن گودال آوردند و مردم را امر کرد تا سنگسارش کردند خالد بن الولید
از پیش روی وی در آمد وسنگی بر سر وی زد قطره چند خون بر روی خالد جست خالد ویرا دشنام
داد حضرت فرمود ای خالد تندی مکن بخدای که نفس من بید قدرت اوست که توبه کرده که اگر عشا
شر آن توبه کند هر آینه که آمرزیده شود آنگاه فرمود تا او را بیرون آوردند ونماز بروی گزاردند
و دفن ساختند ودرین سال غزوه تبوک واقع شد واین آخرین غزوات رسول بوده صلی الله علیه
وسلم ارباب سیر رحمهم الله آورده اند که باعث بر غزوه تبوک آن بود که درین سال قافله از شام
آمده بودند و روغن زیت و آرد سفید از آنجا بمدینه آورده بودند و با اهل مدینه گفتند که پادشاه روم
لشکر بسیار جمع کرده وقبائل لخم وجذام وعامله وغسان وغیرهم از متنصره عرب با ایشان موافقت
نموده قصد مدینه دارند ومقدمه آن لشکر به بلقا رسیده ودر روایتی آنکه نصاری عرب بهرقل نوشتند
که این مرد که دعوی نبوت میکرد هلاک شده وقحطی وتنگی در میان اصحاب وی افتاده واموال ایشان
ناچیز گشته ومملکت او را بسهولت بدست می‌توان آورد پس مردی از عظماء روم را قباد نام
با چهل هزار کس نامزد مدینه کرد واین خبر به پیغمبر صلی الله علیه وسلم رسید ودر روایتی آنکه یهود
گفتند ای ابو القاسم اگر راست میگوئی که پیغمبری بشام رو زیرا که ارض محشر و زمین انبیاست
اختلاف الروایات پس حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم یاران را بجهت کارسازی فرمایند که بجنگ
روم میرویم و باطراف وقبائل که شرف اسلام دریافته بودند فرستاد که متهیئ گردند و با آن حضرت
ملحق شوند ودستور آن سرور چنان بود که هر غزوه که توجه نمودی توریه فرمودی و تصریح نگفتی
که کجا میرویم تا دشمن آگاه نگردد الا در غزوه تبوک که بجهت مسافت بعیده و شدت گرما و کثرت خصم
و قلت زاد و وقوع جدب و قحط تصریح نمود تا مردم ملاحظه آن امور نموده ساختگی تمام بجا آرند
ولهذا این لشکر را جیش العسرة نام شد چنانکه اهل تفاسیر و سیر و تواریخ چنین آورده اند که

بحث غزوه تبوک آخر غزوه تبوک است در سنه نه

عسرت در آن لشکر بمرتبه بود که هر ده تن را از فقرا اصحاب یک شتر بیش نبود که بنوبت سواری میکردند
و اکثر اهل لشکر جز خرمای بسته خورده و جو بوجه زده و جربی بوی کرده نمی یافتند و آب در آن
جبان دشوار یاب بود که با وجود قلت مراکب شتر می کشتند و به رطوبات احشا و امعاء آن رفع تشنگی
خویش را تری ساختند و مردم بغایت کاره بودند در بیرون رفتن از مدینه چه وقت رسیدن
میوهای ایشان بود میخواستند که در سایها اشجار باشند و از اثمار محظوظ شوند و آیهٔ کریمه
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ در آن باب نازل شد
و لهذا پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرموده بنت دنیا در جنب آخرت مگر چندان که یکی از شما انگشت
انگشت خود را در دریا فرو برد و بیرون آرد پس ایکه ببیند که چه مقدار از تری دریا بانگشت وی
رسیده و اشاره بسبابهٔ خویش فرموده و مرویست از ابوعثمن نهدی که گفت با ابوهریره گفتم که شنیده ام
از برادران خود بصره که تو گفته که شنیده ام از پیغمبر صلی الله علیه وسلم که میفرمود انّ الله یجزی
بالحسنة الف حسنة ابوهریره گفت بلکه من شنیده ام از آن حضرت که میفرمود انّ الله یجزی
بالحسنة الفی الف حسنة و بعد از آن این آیه را خواند که فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ
مثنوی سوی دریا عزم کن زین آبگین • بحر جوی و ترک این گرداب گیر • مال دنیا دام مرغان ضعیف •
ملک عقبی دام مردان شریف • مال و زر سر را بود همچون کلاه • کل بود کو از کله سازد کلاه • آنکه زلف
و جعد رعنا باشدش • چون کلاهش رفت خوشتر آیدش • آورده اند که پیغمبر صلی الله علیه وسلم
یاران را بر بیرون رفتن و تصدق و انفاق و اعانت در تجهیز لشکر و جهاد در راه خداوند تعالی
تحریض نمود یاران هرکس بمقدار همت و قوت خود در کارسازی آن لشکر امداد نموده انفاق
اموال کردند **منقبت** که عثمان عفان در آن ولا تجهیز قافله میکرد که بتجارت بشام فرستد آنرا
ترک نمود و نزد حضرت آمد و گفت یا رسول الله این دویست شتر مکمل با اقتاب و احلاس
آن و دویست اوقیه نقره بستان و در کارسازی این لشکر صرف نمای آن سرور فرمود لا یضر
عثمان ما عمل بعد هذا و روایتی آنکه سیصد شتر مکمل جهاز بسته بداد و هزار طلا آورد و در نظر
پیغمبر صلی الله علیه وسلم بریخت فرمود اللهم ارض عن عثمان فانّی عنه راض و روایتی که لشکر اسلام

در غزوهٔ تبوک سی هزار بود و دو دانگ آن لشکر را عثمان تجهیز نمود لاجرم راوی حدیث مَن
جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ میگوید فَجَهَّزَهُمْ عُثْمٰنُ و مرویست از قدوهٔ اصحاب عمر خطاب که
گفت چون در تجهیز لشکر تبوک آن مقدار تحریص از رسول صلی الله علیه وسلم مشاهده کردم در آن
روز مالدار بودم با خود گفتم اگر روزی بر ابوبکر سبق خواهم گرفت امروز است نصف مال خود را
نزد رسول صلی الله علیه وسلم بردم تا در آن لشکر صرف نماید حضرت پرسید که برای اهل و عیال چه
گذاشته گفتم همین مقدار برای ایشان ذخیره کرده ام آنگاه ابوبکر آمد و هرچه داشت تمام آورد
فرمود چه گذاشته برای عیال گفت اذخرت الله و رسوله عمر گوید گفتم در هیچ چیز هرگز بر تو سبقت نتوانم
گرفت ای ابوبکر و گویند روزی ابوبکر نزد حضرت آمد و صدقه آورد تا در راه خدا و ند تعالی صرف
نماید و اخفاء آن کرد و گفت یا رسول الله هذه صدقتی ولله تعالی عندی معاد بعد از آن عمر خطاب
آمد و صدقه آورد و اظهار آن کرد و گفت یا رسول الله هذه صدقتی ولی عند الله معاد آن سرور فرمود
یا عمر وترت قوسک بغیر وتر ما بین صدقتیکما کما بین کلمتیکما **منقبت** که عبدالرحمن بن عوف
چهل وقیه طلا آورد و بروایتی چهار هزار درهم و گفت مرا هشت هزار درهم بود نصف آن بقرض پرورد
خویش دادم و نصف دیگر را برای عیال نگاه داشتم حضرت فرمود خدای تعالی برکت کناد در آنچه
دادی و در آنچه نگاه داشتی راوی گوید ببرکت دعای آن سرور حق تعالی در اموال او چندان برکت
کرد که چون از دنیا رحلت ساخت و رثاء او با تماضر که یک زن او بود از چهار زن و در مرض موت طلقه
شده بود و عدهٔ او منقضی گشته از ربع ثمن که حصه وی می شد بر مبلغ هشتاد هزار درهم و بروایتی
هزار مثقال طلا صلح کردند و گویند همچنین از عباس بن عبدالمطلب و طلحه بن عبیدالله و سعد بن
عباده و محمد بن مسلمه مبلغی از مال آوردند و عاصم بن عدی انصاری صد وسق خرما در تجهیز
آن لشکر انفاق نمود و ابوعقیل انصاری نصف صاع خرما آورد و روایتی آنکه یک صاع خرما آورد
و گفت امشب تا صباح بمزد مردم بریسمان آب کشیده ام و دو صاع خرما با جرت بمن داده اند یکی
از برای عیال گذاشته و دیگری را آورده ام حضرت فرمود تا آن صاع را بر بالای دیگر صدقات نهادند
آورده بودند نثر کرد منافقان بنیاد لمز و عیب کردند و گفتند عبدالرحمن و عاصم آن مال بسیار
الا از ریا و خدا و رسول او بی نیازند از صاع ابوعقیل و لکن او میخواست که خود را بیاد دهد تا از صدقات

عدد لشکر حضرت در غزای تبوک سی هزار بود

بیت تفضیل عمر ابابکر بر سر خود

بخشیدن صحابه اموال خود بحضرت برای تجهیز لشکر

۲ مثقال

عبدالرحمن بن عوف

فی مسلم انه صلی الله علیه وسلم ابتزق فی غزوة تبوک معه فصلی وراءه ... صلوة الصبح وهذه منقبة [illegible] لحاقی غیره و سببها انه صلی الله علیه وسلم ذهب لحاجته فادرکهم الوقت فاقاموا الصلوة فتقدمهم عبدالرحمن وما اتم صلی الله علیه وسلم ما فاته خلفه قال ما قبض نبی حتی یصلی خلف رجل صالح من امته و انما صلی الله علیه وسلم [illegible] ابی بکر [illegible] [illegible] ما [illegible] وقال له صلی الله علیه وسلم ما منعک ان تثبت وقد اومأت الیک ما کان ینبغی لابن ابی قحافة ان یتقدم بین یدی رسول الله صلی الله علیه وسلم فان قلت لم لم یفعل [illegible] ذلک قلت الظاهر انه لم یعلم [illegible] صلی الله علیه وسلم [illegible] [illegible]

بحث دادن بعضی زنان حلی خود بحضرت برای شمار لشکر

بحث گریه کردن بعضی ها بر نبودن شمار که غزا شوند

بحث تصدق کردن یکی عرض خود را بسبب نبودن مال وسلو

جیری بستانند بن ابنه نازل شد که اَلَّذِینَ یَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِینَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فِی الصَّدَقَاتِ وَالَّذِینَ
لَا یَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَیَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللّٰهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ وجمعی از زنان مسلمان حلی
از زیورها خود فرستادند تا در تجهیز آن لشکر صرف نمایند و حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم
آن اموال را بارباب حاجات و مستحقان میداد که ساختگی خود میکردند و میگفت نعلین بسیار
با خود بردارید زیرا که مرد مادام که نعلین پوشیده در حکم سوارست و چند نفر از صلحاء اصحاب نزد
رسول خدا صلی الله علیه وسلم آمدند و اسامی ایشان اینست سالم بن عُمَیْر و عُلْبَة بن زید و
ابولیلی عبد الرحمن بن کعب مازنی و عمرو بن غنمه و سلمة بن صخر و عرباض بن ساریه و عبد الله بن مغفل
و بروایتی مَعْقِل بن یسار و بروایتی هَرَمِی بن عبد الرحمن و بروایتی عمرو بن الحمام بن الجموح و
صخر بن خنسا و گفتند یا رسول الله ما پیاده مانده ایم و مرکب نداریم ما را مرکب بده تا بر آن سوار شویم
و بغزو رویم حضرت فرمود آنچه میطلبید من پیدا نمیکنم پس از مجلس آن سرور گریان بیرون رفتند و باین سبب آن
جماعت ملقب گشتند بگروه بکائین چنانچه آیت کریمه وَلَا عَلَى الَّذِینَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ
مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَیْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْیُنُهُمْ تَفِیضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا یَجِدُوا مَا یُنْفِقُونَ از حقیقت حال ایشان
خبر میدهد پس یامین بن عمیر بن کعب نضری با ابولیلی و ابن مغفل رسید و ایشان را باین حال بدید شتری
برای رکوب بهر دو داد و صاع خرما بهر یک جهت زاده بداد و عباس بن عبد المطلب دو نفر دیگر و عثمان
بن عفان سه شخص دیگر را مرکب و ما یحتاج مهیا داشتند و گویند عُلْبَة بن زید آن کسی است که
تصدق بعرض خود کرد و آن چنان بود که رسول صلی الله علیه وسلم امر فرمود بصدقه و یاران صدقه
آوردند علبه گفت یا رسول الله خداوند تعالی از بندگان خویش صدقه میخواهد و من مالی ندارم که در راه
رضای وی صرف نمایم و لکن عرض خود را بر هر که مرا دشنام دهد حلال ساختم فرمود قَدْ قَبِلَ اللّٰهُ صَدَقَتَكَ و حکایت کنند
از ابوموسی اشعری که گفت اصحاب من یعنی رفقه اشعریین مرا نزد رسول صلی الله علیه وسلم فرستادند تا
مرکب طلبید فرمود وَاللّٰهِ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَیْءٍ بخدا سوگند که سوار نسازم بر چیزی ابوموسی گوید
وقتی پیش وی رفتم در غضب بود و من نمیدانستم سبب آنرا و حزین بازگشتم از جهت منع آن حضرت و از
خوف آنکه مبادا بر من قهر کرده باشد آمدم و صورت واقعه را بیاران خود باز نمودم بعد از لحظه
حضرت از عقب من فرستاد نزد وی رفتم فرمود بگیر این شش شتر را و نزد یاران خود بر تا سوار

شوند

بحث شکستن عمدا و خوردن سوگند و کفارت دادن

شوند شتران آوردم و برای ابرای ذمه خویش چند نفر را از آن قوم بمجلس آن سرور بردم تا معلوم
کردند که اول منع نمود و آخر انعام فرمود و در روایتی آمده که گفتم یا رسول الله قسم یاد کردی که مرکب ندهی
چگونه است که اکنون عنایت می نمائی فرمود حق تعالی شما را سوار کردانید و من اگر بر چیزی سوگند
خورم که کاری نکنم و بینم که خیر در کردن آن کار است سوگند را بشکنم و کفارت دهم منقولست
که هشتاد و دو و بروایتی صد و نه نفر از اهل نفاق نزد پیغمبر صلی الله علیه وسلم آمدند و عذرهای
نا ایستادن در تخلف از آن غزوه در ستوری دادند و گویند طایفه مُعَذِّرِینَ از بنی اسد و غطفان
بودند که آمدند نزد رسول خدا صلی الله علیه وسلم و گفتند ما را عیال بسیار و فقر غالب هست اذن
فرمای ما را در تخلف ازین غزوه و گویند رهط عامر بن الطفیل بودند که گفتند اگر بغزوه آییم با تو
اعراب طی اهالی و مواشی ما را غارت خواهند کرد حضرت فرمود زود باشد که خداوند تعالی
مرا از شما بی نیاز گرداند این آیت در شان ایشان نازل شد وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِیُؤْذَنَ
لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِینَ كَذَبُوا اللّٰهَ وَرَسُولَهُ سَیُصِیبُ الَّذِینَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ وجمعی از
منافقان بی آنکه عذری گویند تخلف نمودند و بآن اکتفا نکرده مردم را از رفتن منع میکردند
و از شدت حرارت هوا تخویف و تنفیر می نمودند چنانچه آیت کریمه فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ
رَسُولِ اللّٰهِ وَكَرِهُوا أَنْ یُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِی سَبِیلِ اللّٰهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِی الْحَرِّ قُلْ نَارُ
جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا یَفْقَهُونَ شرح حال آن طائفه بیان میکند آورده اند که سید عالم صلی الله
علیه وسلم در آن ایام که کار سازی لشکر تبوک میفرمود جد بن قیس را گفت هیچ رغبت می نمائی
در غزو بنی الاصفر جواب داد که یا رسول الله مرا دستوری ده تا در مدینه باشم چرا که قوم من میدانند شیفتگی
بزنان خوف آن دارم که چون زنان بنو الاصفر را بینم صبر از ایشان نتوانم نمود و در فتنه افتم فرمود اذن
دادم ترا و از وی اعراض نمود حق تعالی در شان او آیت فرستاد که وَمِنْهُمْ مَنْ یَقُولُ ائْذَنْ لِی وَلَا
تَفْتِنِّی أَلَا فِی الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَةٌ بِالْكَافِرِینَ و گویند این جد بن قیس از قبیله بنی سلمه
بود چون رسول صلی الله علیه وسلم بمدینه تشریف آورد از بنو سلمه پرسید که سید و پیشوای شما کیست
گفتند جد بن قیس و لکن منسوبست ببخل فرمود وَأَیُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ سید شما عمرو بن الجموح
و در روایتی آنکه فرمود سید شما آن جوان سفید جعد موی بشر بن البراء بن معرور باشد پس بواسطه

از سیادت و سروری محروم شد **شعر** لب ببند و کف پر زر برگشا • بخل بگذار و پیش آور عطا
این سخا شاخیست از باغ بهشت • وای آنکو کف چنین شاخی بهشت • می برد شاخ سخا ای خوب کیش
مرترا بالا کشان تا اصل خویش • ترک لذتها و شهوتها سخاست • هر که در شهوت فرو شد برنخاست
کس نماند از جود در دست تو مال • کی کند فضل الهت پای مال • **نقلست** که طائفه از منافقان
بمدینه در خانه سویلم یهودی جمع شدند و مردم را از آن غزوه باز میداشتند و سخنان گفتندی
آن خبر به پیغمبر صلی الله علیه وسلم رسید طلحه بن عبید الله را با گروهی از اصحاب فرستاد تا
جمع را متفرق ساخت و تادیب نمود و آورده اند که جلاس بن سوید بن صامت با پسر زن خود
مصعب نام و بروایتی عمیر بن سعید که یتیم و در حجر تربیت وی بود از جانب قبا بر درازگوش
سواری آمد و در آن حال برای تنفیر مردم از رفتن بجنگ تبوک گفت اگر آنچه محمد آورده حق بوده
از این درازگوش که بر آن سواریم بدتر باشیم مصعب گفت ای دشمن خدا بخدا سوگند که رسول را صلی الله
علیه وسلم ازین سخن که گفتی خبردار گردانم و بروایتی آنکه گفت ای جلاس تو دوست ترین مردم
بودی نزد من والله که سخنی گفتی که اگر آنرا بازگویم ترا فضیحت سازم و اگر پنهان دارم هلاک شوم و
ازین دو بر من آسان تر است از دیگری آمد بنزد حضرت و سخنی که از جلاس شنیده بود بعرض
رسانید و گفت یا رسول الله اگر مرا خوف آن نبودی که در گناه وی شریک شوم و در شان من قرآن
نازل شود یا بلائی بمن رسد ترا اخبار نمیکردم پس حضرت جلاس را طلب فرمود و گفت آنچه مصعب
از تو نقل میکند در شان من گفته وی سوگند یاد کرد که نگفته ام مصعب حاضر بود گفت بارخدایا
بر رسول خویش چیزی نازل گردان که صدق سخن من از آن معلوم شود حق تعالی آیت فرستاد که
يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا
إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ جلاس چون این بشنید گفت حق
تعالی توبه بر من عرض میکند پس اعتراف نمود بآنکه گفته و توبه نیکو بجا آورد و آن خیری که با مصعب
بتقدیم میرسانید ترک نکرد و از علامات قبول توبه وی میدانستند **نقلست** که حضرت رسالت
صلی الله علیه وسلم فرمود تا در ظاهر مدینه در ثنیة الوداع لشکر جمع شوند و ابوبکر را امیر لشکر ساخت
تا امامت اهل عسکر بجا آورد و عبدالله بن ابی سلول منافق با جوق خویش بیرون رفت و در

ذباب

ذباب فرود آمد و بصحت رسیده که پیغمبر صلی الله علیه وسلم عزم بیرون رفتن کرد و علی ابن ابی طالب
را در اهل خود خلیفه گردانید علی بعرض رسانید که در هیچ غزوه تخلف ننموده ام چگونه است
این نوبت مرا میگذاری فرمود اَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي
یعنی ای علی راضی نیستی که باشی نسبت بمن بمنزله هارون نسبت بموسی لکن فرق اینست که هارون
بعد از موسی مرتبه نبوت یافت و بعد از من هیچ کس را مرتبه نبوت نخواهد بود پس از زوجات مطهرات
خویش فرمود علی را بر ایشان خلیفه گردانیدم باید که سخن وی را بشنوید و فرمان او بجا آرید و
آنکه چون علی را در مدینه گذاشت و بیرون رفت منافقان مدینه گفتند علی را بآن جهة گذاشت که او را
با خود بردن گران میداشت و نمیخواست که وی همراه باشد این سخن چون بسمع علی رسید سلاح خود
راست کرد و از عقب حضرت بیرون رفت و در جرف باو رسید گفت یا رسول الله سخن چنین در
افواه مردم افتاده اگر مرا با خود ببری تا سخن ایشان برطرف شود حاکی فرمود مردم دروغ گفته اند
من ترا از برای آن گذاشته ام تا خلیفه من باشی در اهل من و در اهل خود یعنی فاطمه و تعهد احوال
ایشان نمائی با من منزله که مرتبه هارونیست راضی نیستی القصه محمد بن مسلمه را بروایت اکثر و
سباع بن عرفطه و بروایتی ابورهم غفاری و بروایتی علی بن ابی طالب را در مدینه خلیفه ساخت و خود
بمبارک بیرون رفت و در ثنیة الوداع عقد الویه و رایات فرمود و علم اعظم با بوبکر و بروایتی بزبیر
بن العوام و لواء اوس باسید بن حضیر و لواء خزرج با بودجانه داد و گویند هر بطنی از انصار
فرموده بود تا لوای راست کنند و لوای بنی مالک بن النجار را بعماره بن حزم داده بود بعد از آن
از وباز گرفت و بزید بن ثابت داد عماره گفت یا رسول الله از من بغضب رنجشی فرمود نی بخدا
ولکن حق تقدم اهل قرآن راست و زید قرآن بیش از تو فرا گرفته و قرآن بتقدیم کننده تفضیل است و اگرچه
بنده سیاه گوش بریده باشد و گویند در آن منزل عرض لشکر فرمود سی هزار و بروایتی هفتاد هزار
و بروایتی چهل هزار مرد جمع شده بودند که از آن جمله ده هزار اسپ سوار بودند و دوازده هزار شتر در آن
لشکر بود پس خالد بن الولید را بر مقدمه و طلحه بن عبیدالله بر میمنه و عبدالرحمن بن عوف را بر میسره
امیر گردانید و چون از آن موضع یا از موضع جرف کوچ کردند عبدالله بن ابی سلول با خواص خویش
تخلف نموده باز گشت و گفت محمد را با حرب بنو الاصفر کار افتاده و اینها می پندارند که به جنگ روم رفتن

بحث خلیفه ساختن حضرت علی را از اهل خود

بحث خلیفه ساختن حضرت محمد بن مسلمه در مدینه از غزای تبوک

بحث اختلاف روایات عدد لشکر در غزای تبوک

آسان است والله که می بینم که این جمع عن قریب شکسته و متفرق باطراف منتشر خواهند ساخت خبر
تخلف وی بحضرت رسانیدند فرمود اگر چیزی در وی بود همراه ما بودی سبب داری که از شر او
خالص شدید و جمعی دیگر از منافقان بطمع غنیمت همراه شدند و همیشه آثار نفاق از ایشان بظهور
می آمد و تخویف و تنفیر مسلمان میکردند و سخنان ناسزا میگفتند و در اثنای راه در رفتن و باز
گشتن قضایا کلیه روی نموده و معجزات ظاهره و خوارق عادات باهره از سید دنیا و آخرت بوجود
آمد از آن جمله **یکی** آنکه ودیعة بن ثابت با طائفه از اهل نفاق پیش پیش آنحضرت میرفتند
و میگفتند ببینید این مرد را یعنی محمد را که بجنگ اهل قصور و حصون شام را فتح نماید هیهات هیهات مخشی
از قبیله اشجع حلیف بنی سلمه در آن میان بود نام وی مخشی بن حمیر گفت بخدا سوگند که دوست
میدارم که در مقابل این سخن هر یک از شما را صد تازیانه بزنند و در شان ما قرآن نازل نشود سید عالم
صلی الله علیه وسلم بنور نبوت بر ظلمت احوال و قبح اقوال آن منافقان اطلاع یافت با عمار یاسر
گفت آن قوم را دریاب که سوختند و از ایشان استفسار نمای که حالی با یکدیگر چه میگفتند اگر انکار
شوند بگو چنین و چنین گفته اید عمار برفت و آن پیغام رسانید آمدند به پیش رسول صلی الله علیه
وسلم و اعتذار نمودند ودیعه بن ثابت گفت یعنی بر سبیل بازی میگفتیم حق تعالی آیت فرستاد و لئن
سألتهم لیقولن انما کنا نخوض ونلعب قل أبالله وآیاته ورسوله کنتم تستهزؤن لا تعتذروا
قد کفرتم بعد ایمانکم ان نعف عن طائفة منکم نعذب طائفة بانهم کانوا مجرمین مخشی بن
حمیر از آن طائفه بود که خداوند تعالی از ایشان عفو فرمود از پروردگار خویش درخواست
که فی سبیل الله شهید گردد و مکان قبر او معلوم نباشد بر جهت روز یمامه وی را شهید ساختند
و اثری از وی پیدا نشد **دیگر** آنکه چون بوادی القری رسیدند پیغمبر صلی الله علیه وسلم با جمعی از
اصحاب که ملازم سید احباب بودند بر حدیقه زنی مرور او واقع شد حضرت فرمود این حدیقه
را خرص کنید هر کس از یاران چیزی گفت و آن سرور نیز خرص فرمود و با آن زن گفت حرص خرما
را نیکو ضبط کن در وقت مراجعت از آن زن تفتیش نمودند همان مقدار که آن حضرت خرص کرده
بود بی کم و بیش آمده بود و گویند در منزل وادی القری بنو عریض برسم مهمانی برای پیغمبر صلی الله
علیه وسلم هریسه فرستادند آن سرور از آن تناول فرمود و چهل وسق خرما بازاء آن حدیقه بخشید

از اموال

از اموال وادی القری بآن قوم هر ساله انعام نمود و صاحب تلخیص المغازی چنین آورده که زنی از
وادی القری میگفت که این انعام که محمد بحق آن قوم فرموده عبارت است ایشان را از میراث پدر ایشان
زیرا که این جاری خواهد بود بر ایشان تا روز قیامت و از واقدی نقل کرده که آن عار فرزندان ایشان تا غایت ملحق
بار رفته **دیگر** آنکه چون بدیار حجر رسیدند فرمود از آب این موضع میاشامید و وضو مسازید

بعضی معنی حدیث از منزل دیار حجر آب بخورند و شتر سیراب نکنیم

و اگر خمیری باین آب کرده باشید از آن خمیر مخورید و بشتر دهید و از آنجا شتران را نیکو بندید
و باید که امشب هیچکس از خیمه خود بیرون نیاید الا آنکه مصاحبی با وی بود همه مردم بآن دستور
عمل نمودند مگر دو مرد از بنی ساعده یکی برای قضاء حاجت تنها بیرون آمده بود وی را خناق گرفت
و دیگری طلب شتر گم گشته بیرون آمد باد او را ببرد خبر بآن حضرت رسانیدند فرمود نه من نهی
کرده بودم چرا سخن نشنیدند خناق گرفته را نزد آن سرور آوردند دعای بر وی خواندند و شفا یافت
و آن مرد دیگر را باد بکوه طی انداخته بود اهل طی او را بعد از وصول آن حضرت بمدینه تحفه آوردند **دیگر**
آنکه بصحت رسیده که چون رسول صلی الله علیه وسلم بدیار حجر در می آمد ردای مبارک را بر سر و روی
خود پوشید و شتر را تیز براند و فرمود در میاید در مساکن جماعتی که ظلم کرده اند بهیچ حالی از
احوال الا برین حال که گریان باشید که مبادا برسد شما را آنچه بایشان رسید یعنی از عذاب و چون بامداد
کردند آب با ایشان نبود شکایت از بی آبی نزد رسالت مآبی آوردند راوی گوید رسول خدا صلی الله
علیه وسلم دیدم که رو بقبله آورد و دعا فرمود و بخدا سوگند که در آسمان هیچ ابر نبود فی الحال ابر از
اطراف آسمان پیدا شد و در هم پیوست و باران بارید چندانکه مردمان سیراب گشتند و آب برداشتند
آن قدر که میخواستند و آن سرور از غایت فرح تکبیر گفت و هم در زمان ابر بشکافت و آفتاب ظاهر
شد و آن سرور فرمود گواهی میدهم که من پیغمبر خدایم و گویند مسلمانان با مردی از مشهوران اهل
نفاق گفت اکنون ترا هیچ عذر نماند بیا و مسلمان شو منافق گفت اتفاقا ابری در گذار بود و باران
بارید **دیگر** آنکه در بعضی از منازل شتر پیغمبر صلی الله علیه وسلم گم شد اصحاب بطلب آن بهر طرف
روان شدند عماره بن حزم که یکی از اهل عقبه و اهل بدر است پیش آن حضرت نشسته بود و در منزل
وی منافقی بود از بنی قینقاع که او را زید بن اللصیت گفتندی در حینی که عماره پیش آن
سرور بود و وی در منزل عماره گفت نه زعم محمد این است که من پیغمبرم و شما را از آسمان خبر میدهد

چون شنید که گفتند که شتر وی کجاست سید عالم صلی الله علیه وسلم بنور نبوت فی الحال معلوم فرمود
با عماره گفت مردی حالی چنین چنین گفت بخدا سوگند که من نمیدانم مگر چیزی که خداوند تعالی
مرا بآن چیز دانا کرده اند و اکنون حق تعالی مرا دلالت کرد که شتر من کجاست بروید بفلان وادی
که شتر من در آنجاست و مهارش در درختی آغشته شده آنرا خلاص سازید و بیارید بموجب فرموده
رفتند و شتر را چنانچه حضرت فرموده بود دیدند و بیاوردند عماره بمنزل خود بازگشت و با اهل
منزل قصه که در مجلس نبوی گذشته باز راند یکی از اهل منزل او گفت پیشتر از آنکه تو بمنزل آئی زید
بن اللُّصَیت تکلم باین کلام نمود پس عماره برجست و برگردن آن منافق زد و گفت ای بندگان خدا
در منزل من داهیه عظیمه و شری بغایت بزرگ بوده و من بی خبر از آن ستم و زید را از منزل خود
بیرون کرد و دیگر با او مصاحبت ننمود و از محمد بن اسحق منقولست که وی گفت بعضی از مردم
بر آنند که زید مذکور بعد از آن توبه کرد و مسلمان گشت و بعضی دیگر گویند که همیشه متهم بود
بنفاق تا زمانی که مرد دیگر آنکه شبی در اثناء مراجعت عقبه پیش آمد حضرت رسالت منادی
را فرمود تا ندا کرد که هیچ کس بر سر عقبه بالا نرود تا زمانی که رسول خدا صلی الله علیه وسلم از آن
عقبه بگذرد پس آن سرور با حذیفة بن الیمان و عمار بن یاسر بر راه عقبه بر آمدند حذیفه مهار
شتر حضرت گرفته بود و می کشید و عمار از عقب شتر را میراند حذیفه میگوید ناگاه دوازده سوار
و بروایتی چهارده سوار را دیدم که متوجه ما شدند آن سرور از آن حال تنبیه کردم با آنکه بر ایشان بانگ
زد همه بگریختند و روایتی آنکه عمار پیش رفت و بر روی شتران ایشان میزد بعد از آن فرمود
شناختید این قوم را گفتیم نه یا رسول الله روی‌ها خود را بسته بودند گفت اینها جماعتی اند که تا
روز قیامت منافق خواهند بود هیچ میدانید که چه کار در خاطر داشتند گفتیم نه فرمود میخواستند
که در سر عقبه مزاحم من شوند و شتر مرا رم دهند تا بیفتم و مرا بقتل آرند گفتیم یا رسول الله بسر چرا
نمی فرستی بعشیره و قبیله هر یکی تا آن قوم سر وی را ببرند فرمود خوش نمی آید مرا که
عرب گویند محمد برانگیخت قومی را بدشمنان خویش مقاتله نمود تا بر ایشان ظفر یافت آنگاه آن قوم
را بقتل آورد بعد از آن فرمود بار خدایا ایشان را برحمت دبیله گرفتار کن گفتیم یا رسول الله دبیله چه
چیست فرمود شعله از آتش در دل ایشان افتد و هلاکشان کند آنگاه نامهای ایشان و نامهای پدران

ایشان

ایشان با حذیفه و عمار گفت و امر فرمود ایشان که از مردم پوشیده دارند و آن قوم را رسوا
نسازند بیهقی گوید که ابو عبید ابن قصه را مسلم روایت کرده از طریق ابو الطفیل که
گفت میان مردی از اهل عقبه و میان حذیفة بن الیمان گفت و گوی واقع شد آن مرد گفت سوگند
میدهم ترا بخدا که بگوئی که اصحاب عقبه چند کس بودند حضار مجلس گفتند ای حذیفه بگوی چون ترا
سوگند میدهد گفت ما را خبر داده اند که ایشان چهارده کس بودند اگر تو از جمله ایشان بوده باشی پانزده
نفر بوده باشند سوگند میخورم بخدا که دوازده کس از ایشان دشمن خدا و رسول اند در دنیا و
روز قیامت و سه کس را از جمله اعذار نمودند که ندا منادی آن حضرت بسمع ما نرسید و ما از
آن جماعت منافق اراده کرده بودند خبر نداشتیم پیغمبر صلی الله علیه وسلم ایشان را معذور داشت
و ایضا مسلم از طریق عمار بن یاسر روایت میکند که گفت حذیفه مرا خبر داد که حضرت فرمود که در میان
اصحاب من دوازده منافق اند که روی بهشت نخواهند دید و بوی آن نخواهند شنید تا زمانی
که شتر در سوراخ سوزن در رود و هشت کس از ایشان بزحمت دبیله گرفتار خواهند شد شعله از
آتش در میان شانهای ایشان ظاهر شود و از سینهای شان سر بر زند و از این جهة اصحاب پیغمبر
صلی الله علیه وسلم در شان حذیفه میگفتند صاحب السر الذی لا یعلمه غیره و حضرت کاهی که فضائل
اصحاب بیان میفرمودی گفتی اعلمهم بشان المنافقین حذیفه و گویند بعد از پیغمبر صلی الله علیه وسلم
کاهی که جنازه حاضر شدی عمر خطاب ناظر حذیفه بودی اگر وی بر آن جنازه نماز گزاردی عمر نیز گزاردی
و اگر حذیفه حاضر نشدی یا نماز نگزاردی عمر نیز نماز نگزاردی دیگر آنکه سهیل بن بیضا گوید که در
غزوه تبوک پیغمبر صلی الله علیه وسلم روزی مرا ردیف خویش کرده بود پس آواز خود را
و گفت یا سهیل سه بار مرا ندا کرد باواز بلند و من در هر نوبت باواز بلند گفتم لبیک مردم دریافتند
که حضرت ایشان را میخواهد از اطراف و جوانب روی کرده آمدند فرمود من شهد ان لا اله الا الله
وحده لا شریک له و ان محمدا عبده و رسوله حرمه الله علی النار آنگاه ماری بغایت بزرگ بر سر راه
پیدا شد چنانچه مردم بترسیدند و از راه دور گردیدند آن مار آمده بمقابل حضرت بایستاد دهان
باز کرد و مردم در وی میدیدند و تعجب می نمودند بعد از آن خود را برکشید و بر یک طرف راه از راه
بایستاد مردم باز نزد حضرت جمع شدند فرمود هیچ دانستید که این کیست گفتند خدا و رسول او داناتر

دانا تر اند گفت ابن ازهیر آن نفراست از جنیان که در مکه پیش من آمدند واستماع قرآن نمودند
ومنزل وی درین نواحی است خواست که چون رسول خدا بمسکن وی رسیده انجیر و با شد آنجا
بگذارد آمد و برمن سلام کرد و مشکلات پرسید و جواب شنید و آنجا که ایستاده شمار اسلام
میسازد اصحاب گفتند وعلیه السلام ورحمة الله وبرکاته حضرت فرمود حیّوا عباد الله من کان
یعنی تحیت بجا آرید بندکان خدا را هر که باشند و خوارزمی در ترجمه مستقصی لفظ حیّوا را عرض
وتصحیف نموده احبّوا خوانده و ترجمه چنین کرده که دوست دارید بندکان خدا را هر که باشند
واین معنی روایت و درایة سدید نیست والله اعلم **دیگر** آنکه روزی فرمود فردا چاشتگاه
بچشمه تبوک خواهید رسید هر کس که پیشتر برسد باید که دست بآن چشمه نرساند تا من بیایم معاذ
بن جبل گوید رسیدیم بچشمه تبوک در وقتی که حضرت فرموده بود دو مرد پیشتر رسیده بودند
وآب باریک از آن چشمه بیرون می آمد آن سرور از ایشان پرسید که دست بآن آب رسانیدید
گفتند آری ایشان را دشنام داد و تهدید کرد بعد از آن فرمود تا اندک اندک از آن آب بر داشتند
و در ظرفی جمع کردند دست و دهن و روی خود را در آنجا بشست و در آن چشمه ریخت آب
جوشیدن گرفت چندانکه تمام لشکر آب از آنجا آشامیدند آنگاه فرمود ای معاذ زود باشد
که تو اینجا اگر عمر یابی ببینی پر شد که هر چه جانب وادی بر شد آورده اند که بیست روز در
تبوک توقف فرمود و در آن ایام توقف نیز قضایا روی نمود و معجزات بظهور پیوست **دیگر** آنکه چند
نفر از اصحاب بی عذر و شک و ارتیاب از آن غزوه تخلف نموده و بیرون نیامده بودند ابوذر
غفاری و ابوخیثمه سالمی و کعب بن مالک و مرارة بن الربیع عمروی و هلال بن امیه واقفی
اما تفصیل شرح قصه ایشان بعد از غزوه تبوک مذکور شود ان شاء الله تعالی واما ابوذر غفاری
از عقب حضرت بیرون آمد شتر وی در راه واماند مثالی که ضروری بود بر دوش خود گرفت
و روان شد و آن سرور در منزل تبوک بود که ابوذر از دور پیدا شد مردم گفتند یا رسول الله
از دور پیاده تنها می آید فرمود ابوذر است چون نزدیک رسید نیک در وی تامل کردند
گفتند والله که ابوذر است چون نزدیک حضرت در آمد برخاست و او را مرحبا گفت و فرمود
رَحِمَ اللهُ اَبَا ذَرٍّ يَمْشِي وَحْدَهُ وَيَمُوتُ وَحْدَهُ وَيُبْعَثُ وَحْدَهُ و پرسید از وی که چه حال داری

بیان تخلف نمودن بعضی صحابه از غزای تبوک

پس قصه شتر را عرض رسانید آن سرور فرمود بدرستی که تو از جمله اعز اهل منی که تخلف نمودند
بهر گامی که بر گرفتی بسوی ما خدای تعالی گناهی از تو در گذرانید گویند در زمان خلافت عثمان
بن عفان ابوذر را بجهة مصلحت وقت از مدینه بیرون کردند و بربذه فرستادند در آن منزل
بود تا وقت وفاتش در رسید و در آن وقت کسی پیش وی نبود الا زن و غلام او وصیت کرد ایشان را
که چون مرا بشوئید و در کفن پیچید بر سر راه بنهید و جمعی شتر سوار که اول بشما رسند بگوئید این
ابوذر است صاحب رسول خدا صلی الله علیه وسلم ما را اعانت نمائید در دفن او چون وفات
یافت بموجب وصیت او عمل نموده اول جماعتی که بایشان رسیدند عبدالله بن مسعود بود که با
گروهی از اهل عراق بعمره گذاردن میرفتند جنازه بر سر راه دیدند غلام برخاست و گفت این ابو
ذر است صاحب رسول خدا صلی الله علیه وسلم اعانت نمائید ما را در دفن وی عبدالله با واز بلند
در گریه شد و گفت صدق رسول الله تَمْشِي وَحْدَكَ وَتَمُوتُ وَحْدَكَ وَتُبْعَثُ وَحْدَكَ فرود آمدند
و نماز بر وی گذاردند و دفن کردند واما ابوخیثمه بعد از چند روز که رسول صلی الله علیه وسلم رفته
بود روزی بخانه خود در آمد و آن روز بغایت گرم بود و او دو زن داشت زنان وی هر یک در عریشی
نشسته و آن از رفته و آب زده و کوزهای آب سرد مهیا داشته و طعامهای نیکو ترتیب نموده بودند ابو
خیثمه بر در عریش ایستاده و در زنان خود دید و آن ترتیب ملاحظه نمود گفت رسول خدا صلی الله
علیه وسلم در بیابان و شدت حرارت و آفتاب و بادها گرم باشد و ابوخیثمه در سایه خنک و آب
سرد و طعام مهیا بود و با زنان خوب روی معاشرت کند این از انصاف بغایت دور است بخدا
سوگند که در هیچ کدام از این دو عریش در نیایم تا زمانی که به پیغمبر صلی الله علیه وسلم ملحق شوم پس
مقداری طعام از برای زواده برداشت و شتر خود را پیش کشید و زواده را بر آن بار کرد و بیرون
رفت هر چند زنان وی با وی سخن گفتند با هیچ کدام تکلم ننمود و از عقب حضرت روان شد در
منزل تبوک بآن سرور ملحق گشت و سبب آمدن را عرض رسانید سید عالم دعای خیر در شان
وی فرمود **دیگر** فوت عبدالله ذو البجادین بود و این عبدالله مردی بود از قبیله مزینه از پدر یتیم
مانده و هیچ نداشت و عم وی کفالت او نمود تا بزرگ شد و او را شتران و گوسفندان و بنده چند
پیدا شد و پیش از آنکه مسلمان شود وی را عبدالعزی میگفتند و بغایت آرزوی اسلام داشت

ولکن از ترس عمی نتوانست که بآن دولت فائز گردد تا زمانی که رسول صلی الله علیه وسلم از فتح مکه
باز گشت عبدالله با عم خود گفت ای عم من منتظر اسلام تو بودم و تا غایت بوی داعیهٔ اسلام و متابعت
محمد از تو نشنیدم و پیش ازین بر عمر اعتماد ندارم مراد ستوری ده که بروم و مسلمان شوم عمش گفت
والله که تو اگر ایمان آری و متابعت محمد نمای هرچه بتو داده ام باز گیرم و هیچ در دست تو نگذارم تا
ازار و ردای که پوشیدهٔ بستانم عبدالله گفت بخدا که من مسلمان خواهم شد و متابعت دین محمد خواهم
کرد و ترک بت پرستی خواهم نمود و اینک هرچه در دست من است از مال دنیوی بگیر که بیزارم از آن
چون عاقبت بضرورت همه را می باید گذاشت برای آن ترک دین نتوانم نمود هرچه داشت حتی ازار
و ردا خود را بعم واگذاشت و تجرید شده برهنه بخانهٔ مادر آمد مادرش کیفیت احوال از وی پرسید
گفت از بت پرستی و از مال دنیا بیزار شدم و میخواهم که بنزد محمد روم و مومن و موحد شوم مرا چندان
چیزی بده که در پوشم پس گلیمی از مادر بستد و نیمه ساخت نیمه را او نیمه دیگر را ازار کرد و این به
سبب ملقب بذی البجادین شد چه بجاد در لغت گلیم مخطط را گویند پس متوجه ملازمت حضرت
رسالت صلی الله علیه وسلم گشت و انعم ما قیل **مثنوی** زهد و تقوی را گزیدم دین و کیش • ز آنکه می دیدم
اجل را پیش پیش • چون باخر فرد خواهم ماندن • خود باید کرد با هم مرد و زن • رو بخاک آرم که آخر
در لحد • آن به آید که کنم خو با احد • چون زنخ را بست خواهم ای صنم • آن به آید که زنخ کمتر زنم ای
بز هفت تن امو خته • آخرت جامه نادوخته • رو بخاک آریم کز وی رسته ایم • دل بجان در بی وفا
بسته ایم • از عقول و از نفوس پر صفا • نامه می آید بجان کای بی وفا • یارکان پنج روزه یافتی • رو
زیاران کهن بر تافتی • شاد از وی شو مشو از غیر وی • او بهارست و دگرها ماه دی • هرچه غیر اوست
استدراج تست • گرچه تخت و ملک تست و تاج تست • **القصه** سحرگاهی بود که عبدالله بمدینه رسید
و در مسجد رسول صلی الله علیه وسلم تکیه کرد حضرت نماز صبح گزارد و دستور وی آن بود که بعد از ادا
نماز صبح تفحص و تصفح مردم نمودی نظر مبارکش بر عبدالله افتاد وی را غریب دید پرسید که تو کیستی
گفت عبدالعزی نام و نسب خود را گفت فرمود نام تو عبدالله ذوالبجادین باشد نزدیک با منزل گیر
پس عبدالله در میان اضیاف آن حضرت می بود و قرآن از وی فرا میگرفت و در آن زمان مردم
بتجهیز لشکر تبوک مشغول بودند واو در مسجد باواز بلند قرآن میخواند عمر خطاب گفت یا رسول الله

حکمت ملقب عبدالله بذی البجادین

سالها

کی

می‌بینی این اعرابی را که او از خود را بقرآن خواندن بلند برداشته و مزاحم قرائت و نماز مردم میشود
حضرت فرمود دعه یا عمر فانه خرج مهاجرا الی الله و رسوله چون لشکر بتبوک بیرون رفتند
آمد پیش رسول صلی الله علیه وسلم و گفت یا رسول الله دعا کن تا در راه خدا شهید شوم فرمود پوست
درختی بیاور عبدالله مقداری از پوست درخت سمره بنزد آن سرور برد حضرت آنرا بر بازوی وی
بست و فرمود بار خدایا من خون او را بر کفار حرام کرده ایم گفت یا رسول الله مقصود من این نبود
پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرمود چون در راه خدا به نیت غزا بیرون آمدی و ترا تب گیرد و از آن تب
دنیا بروی شهیدی پس عبدالله در آن غزو ملازم بود تا بتبوک رسیدند و در آن منزل وی را
تب شد و وفات یافت بلال موذن چراغی در دست داشت و سید عالم در قبر وی در آمده بود
و ابوبکر و عمر وی را در قبر میگذاشتند و آن حضرت می فرمود ادنیا الی اخاکما پس وی را در لحد
نهاد و خشتها بروی چید آنگاه گفت خداوندا بدرستی که من شبانگاه از وی راضی بودم تو
نیز از وی راضی باش ابن مسعود گفت یا لیتنی کنت صاحب اللحد **دیگر** آنکه مردی از بنی سعد بن
هذیم گفت رفتیم بنزد رسول خدا صلی الله علیه وسلم و او در تبوک در میان جمعی از یاران خود نشسته
بود که وی هفتمین ایشان بود بروی سلام کردیم گفت جنین گفتیم یا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله
و انک رسول الله فرمود افلح وجهک بعد از آن گفت ای بلال از برای ما طعام بیار بلال نطعی بسط
نمود و مقداری از خرما که معجون بروغن و قروت بود آورد و بر آن نطع نهاد حضرت فرمود که بخورید
خوردیم چندانکه سیر شدیم گفتم یا رسول الله اگر این طعام را من تنها بخوردم سیری نشدم حضرت
که اکنون همه سیر شدیم فرمود الکافر یاکل فی سبعة امعاء والمومن یاکل فی معاء واحد روز
دیگر رفتم هنگام چاشت خوردن وی تا چیزی به بینم که موجب ازدیاد یقین من گردد دیدم کرده ای
پیش وی نشسته اند پس گفت ای بلال ما را طعام ده بلال از انبان خرما را مشت مشت بر آنها
بخیزید من دو مشت بود آن سرور دست مبارک خود را بر آن خرما نهاده فرمود کلوا بسم الله قوم
باکل مشغول شدند و من با ایشان میخوردم و خرما خوار بودم و بسیار میل بخرما داشتم چندانکه
خوردم که دیگر مسکنی نماند آنرا دو بر آن نطع آن مقدار خرما که اول بود باقی بود و گویا یک
خرما از آن نخورده بودیم سه روز بدین منوال از آن حضرت مشاهده کردم **دیگر** آنکه در تبوک

شبی بادی عظیم وزیدن گرفت فرمود این باد از برای موت منافقی می وزد چون بمدینه مراجعت کردند
شخصی از مشهوران اهل نفاق در همان شب وفات یافته بود **دیگر** آنکه در تبوک شبی بادی عظیم وزیدن
گرفت فرمود این باد از برای موت منافقی می وزد چون بمدینه مراجعت کردیم شخصی از مشهوران اهل
نفاق در همان شب وفات یافته بود **دیگر** آنکه شبی از شبها که در تبوک بودند حضرت رسالت
خویش توبره جو را بر سر اسب خود که ظرب نام داشت کشید و بدست و کف او را بردای خود پاک
میکرد گفتند یا رسول الله ردای مبارک چرا لایق این کار است فرمود شما چه میدانید شاید که جبرئیل
مرا باین کار امر کرده باشد با آنکه دوش شب گذرانیدم و ملائکه با من در باب تیمار اسب عتاب
میکردند هیچ مردی از مسلمانان نباشد که اسبی را در راه خدا بجهت جهاد و غزا ببندد الا آنکه
خداوند تعالی بهر دانه که بوی دهد حسنه برای وی بنویسد و از وی سیئه بردارد گفتند یا رسول الله
کدام صنف از اصناف اسبان بهتر است فرمود خَیْرُ الْخَیْلِ الْأَدْهَمُ الْأَقْرَحُ الْمُحَجَّلُ طَلْقُ الْیَمِینِ
فَإِنْ لَمْ یَکُنْ أَدْهَمَ فَکُمَیْتٌ عَلَی هَذِهِ الشِّیَةِ یعنی بهترین اسب اسبی است که رنگ او بغایت سیاه
بود و پیشانی وی اندک سفیدی داشته باشد و لب بالای آن سفید بود بعد از آن پیشانی
سفید مطلق الیمین اگر سیاه نباشد پس کمیت بااین شکل و نشانی بهتر است گویند در آن ایام
که پیغمبر صلی الله علیه وسلم در تبوک بود هرقل مردی از بنی غسان فرستاد تا بیان لشکر اسلام ...
وصفات و علامات و شکل و شمائل او را ببیند و آنکه صدقه نخورد و هدیه قبول کند معلوم کرد
و خبر بهرقل رسانید و هرقل اشراف مملکت روم را جمع کرد و بتصدیق پیغمبر صلی الله علیه وسلم خواند
ایشان قبول نکردند و ابا نمودند بمرتبه که هرقل را خوف زوال ملک پیدا شد و گویند هرقل ...
از دار الملک خویش بقصد مدینه حرکت نکرده بود و در تبوک معلوم کرد که آن خبر اصلی نداشته پس
حضرت با اصحاب مشاورت نمود در آنکه از تبوک پیشتر روند یا نه عمر خطاب گفت یا رسول الله
اگر بر رفتن مامورید برو که همه در خدمت تو آییم فرمود اگر مامور بودمی مشورت ننمودمی عمر گفت یا رسول الله
روم را لشکر بسیار و الحمد لله بی شمار است و اهل اسلام در دیار ایشان نیستند و تو امسال ...
بایشان رسیده و آوازه هیبت و اقبالت بایشان رسید و خوف و رعب در دل ایشان افتاد
اگر امسال بازگردی تا بار دیگر اولی باشد حضرت بمدینه مراجعت فرمود **قلست** کرده بمن ...

یحنه بن رویه که پادشاه ایله بود بنزد عالم سید صلی الله علیه وسلم آمد و جزیه قبول کرد و با او
مصالح واقع شد و در آن باب کتابی نوشتند و اهل جربا و اذرح نیز آمدند و جزیه قبول نمودند
و برای ایشان نیز صلح نامه نوشت و تا غایت آن کتاب در میان آن قوم باقی است پس حضرت
بصوب مدینه توجه نمود آورده اند که رسول صلی الله علیه وسلم از تبوک خالد بن الولید را با
چهارصد و بیست سوار بر سر اکیدر بن عبد الملک نصرانی که حاکم دومة الجندل بود
فرستاد خالد گفت یا رسول الله در میان بلاد کلب میفرستی و جماعتی قلیل همراه من میکنی فرمود
زود باشد که او را در صید گاو کوهی بیابی و ... محاربه و بر اکیدر ... خالد ... موجب فرمود
جانب اکیدر روان شد تا قریب بحصار اکیدر رسید چنانچه از دور حصار او مرئی شد شبی
ماهتاب بغایت روشن و وی بر بام کوشک با زن خویش رباب بنت انیف کندیه شراب میخورد
ناگاه گاو کوهی آمد و شاخ را بر در حصن وی میزد زنش بر لب بام آمد و آن حال مشاهده کرد و خبر
بشوهر رسانید و گفت هرگز مثل این شب دیده بودی گفت نی گفت هیچ کس چنین صیدی ترک
داده شوهرش جواب داد که نی و حال آنکه اکیدر شغفی تمام بصید گاو کوهی داشت چنانکه گاه بود که
گاهی از برای صید اسب بستی و تضمیر کردی تا بری گردد از بام فرود آمد و فرمود تا اسب وی را
زین کردند و برادر وی حسان نام با دو نفر غلام و چند نفر دیگر خدام او با او سوار شدند و بطلب
صید از حصار بیرون آمدند و خالد در پیشان ... بگریخت و اکیدر از عقب آن رفت
و خود صید خالد شد خیل خالد وی را بگرفتند و حسان برادر وی دست بقتال برآورد و مقتول شد
و غلامان و سائر مردم وی گریخته بحصار درآمدند و پیغمبر صلی الله علیه وسلم با خالد گفته بود که
اگر بر اکیدر ظفر یابی او را مکش و بنزد من آری و اگر ابا کند مقتولش سازی پس خالد با اکیدر گفت
هیچ رغبت می نمائی در این امر که ترا امان دهم و در جوار خود گرفته بنزد رسول خدا صلی الله علیه وسلم
برم باین شرط که دروازه های حصار بروی من بگشایند اکیدر قبول نمود و وی را ...
برادری دیگر داشت مصاد نام بضبط حصار مشغول شده بود اکیدر گفت در بگشای مصاد اطلاع
نمود و آخر بعد از آنکه خالد با اکیدر صلح کرد بر آنکه دو هزار شتر و هشتصد برده و بروایتی هشتصد ...
و چهارصد زره و چهارصد نیزه بدهد و کلیدهای حصار چنانکه بود از آن وی باشد و اکیدر ...

همراه خالد بنزد پیغمبر صلی الله علیه وسلم بیایند تا هر چه رای نبوی باشد در شان ایشان بتقدیم
رساند راضی گشت پس خالد عمرو بن امیه ضمری را بنزد حضرت روانه ساخت تا خبر فتح دومة الجندل
و اخذ اکیدر و قتل حسان برادر وی بآن حضرت رساند و قبای زربفت که سلب حسان بود
بخالد همراه وی کردانید چون بنزد رسول صلی الله علیه وسلم آوردند یاران دست در ان میمالیدند
و از حسن و نرمی آن تعجب میکردند فرمود لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن والين منه
منقولست که خالد از انچه از اکیدر گرفته بود چیزی چند برای آن سرور برسم صفی منتخب جدا ساخت
و خمس ما بقی را بیرون کرد و بقیه را بر اصحاب خویش قسمت نمود و اکیدر و مصاد را بپیش
پیغمبر صلی الله علیه وسلم آورد حضرت با ایشان بر جزیه مصالحه فرمود که هر سال مقداری معین بدهند
و از سر خون ایشان بگذشت و کتاب امان برای ایشان بنوشت آنچه ارباب سیر در کتب خویش
ذکر کرده اند آنست که با ایشان بر جزیه صلح واقع شد فاما صاحب زبده مستقصی آورده که ایشان
بمدینه آمدند و اسلام آوردند و این خلاف قول جمهور است لکن آنچه صاحب تلخیص المغازی آورده
که صورت نامه که رسول صلی الله علیه وسلم برای اکیدر نوشت این بود که بسم الله الرحمن الرحیم
هذا كتاب من محمد رسول الله لاكيدر حين اجاب الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام
و در آخر آن نامه ذکر کرده که تقيمون الصلوة لوقتها وتؤتون الزكوة بحقها موید سخن صاحب
مستقصی است و تواند بود که اسلام او و این نامه بعد از صلح با او بر جزیه واقع شده باشد والله اعلم
و درین سال مسجد ضرار را خراب کردند آورده اند که پیش از آمدن رسول صلی الله علیه وسلم بمدینه
ابو عامر راهب که از اشراف قبیله خزرج بود دین نصرانیت اختیار کرده بود و بسیاری در علم انجیل
و توریة تحصیل نموده و طریق عبادت و زهادت پیش گرفته و داعیه ریاست داشت دائما
وصف و نعت پیغمبر صلی الله علیه وسلم آخر زمانی را برای اهل مدینه میگفت و دعوی میکرد که صفت
او از انس و جن شنیده ام چون آنحضرت بمدینه آمد مسلمانان آن خطه شریفه چنان شیفته
جمال و کمال محمدی شدند که پروای کار دیگر نداشتند تکیف شخصی که تمام نقصان بود بیت
باوجود لب جان بخش تو ای آب حیات · هیچ آید سخن از چشمه حیوان گفتن · بدان سبب تزلزلی
عظیم در کار ابو عامر پیدا شد و بنابرین آتش حسد از کانون باطن او شعله زد و مردم از ان سبب

بحث صلح نامه حضرت برای اکیدر

پیغمبر

پیغمبر صلی الله علیه وسلم منع میکرد با او میگفتند تو نه آن بودی که وصف و نعت او برای ما تقریر
می نمودی چگونه است که اکنون مردم را از متابعت وی باز میداری جواب میگفت که این او نیست
که من میگفتم این شباهتی باوی دارد آنکه من میگفتم پیدا خواهد شد و رسول صلی الله علیه وسلم
او را بخواند و دعوت باسلام نمود وی قبول نکرد و سبیل تمرد و عناد پیمود چنانچه آیت کریمه فلما
جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين تحقیق احوال او و امثال او می نماید شعر چون کنی ای
بی حسد مکر و حسد · زان حسد دل را سیاهیها رسد · خاک شو مردان حق را زیر پا · خاک بر سر کن
حسد را همچو ما · مرکبی کو از حسد پی میکند · خویش را بی گوش و بی پی میکند · آن بود پیمبری که او بوی برد
بوی او را جانب روی برد · هر که بویش نیست بی پی بود · بوی آن بوی است کو دینی بود · چون که بوی
برد و شکران نکرد · کفر نعمت آمد و پیش خورد · آن ابوجهل از محمد ننگ داشت · و ز حسد خود را
بالا میفراشت · بوالحکم نامش بد و بوجهل شد · ای بسا اهل از حسد نا اهل شد · و چون اهل اسلام
در حرب بدر بکفار قریش غلبه یافتند و اسلام قوت گرفت ابو عامر از مدینه گریخت و بمکه رفت و کفار
قریش را بر حرب با پیغمبر صلی الله علیه وسلم دلیر ساخت و در جنگ احد حاضر شد و اول کسی
که تیر بر لشکر اسلام انداخت وی بود سید انام او را فاسق خواندند و در روایتی آنکه آن حضرت وی
را ملقب بفاسق ساخت و دعا بد بر وی کرد و گفت بار خدایا وی را طرید و وحید میران ابو عامر
از حرب احد بگریخت و بروم رفت و در روایتی آنکه در حنین نیز حاضر شد و از انجا فرار نموده
بنزد هرقل رفت و ملازم شد و میخواست که از وی لشکری بستاند و بجنگ آن سرور آید
و آن معنی در صورت نمی بست از انجا نامه بمنافقان مدینه از قوم خویش نوشت که شما در
مقابل مسجد قبا در محله خویش برای من مسجدی بسازید که چون بمدینه آیم در ان مسجد بنماز
و علوم مشغول شوم و آن مسجد را مرصدی بود تا هر که در خاطر داشته باشم بفرصت در آنجا
بظهور رسانم پس آن قوم مسجدی بساختند و در ترصیص و احکام آن سعی نمودند و پیش از توجه
آن حضرت بغزوه تبوک باتمام رسانیدند و چون آن سرور از ان غزوه بیرون آمد بنزد وی آمدند
و گفتند یا رسول الله مسجدی در محله خویش بنا کرده ام برای ضعیفان و بیماران و وقت سرما

وبار نوک خاطرها چنین میخواهد که قدم رنجه فرمای و نماز گزاردن در آن مسجد آن را شرف
سازی و میخواستند که بواسطه نماز آن حضرت در آنجا آنرا استحکام و ثبات دهند لاجرم انواع
چرب زبانی نمودند که **مثنوی** مسجد و اصحاب مسجد را نواز * تو مهی ما شب دمی با ما بساز * تا شود
شب از جمالت همچو روز * ای جمالت آفتاب جان فروز * ای دریغا کان سخن از دل بدی * تا مراد
آن نفرها حاصل شدی * لطف کاید بی دل و جان بر زبان * همچو سبزه تون بود ای دوستان * هم ز دور
بنگر و اندر گذر * خوردن و بو را نشاید ای پسر * سوی لطف بی وفایان هین مرو * کان پل ویران
بود نیکو شنو * گر قدم را جاهلی بر وی زند * بشکند پل وان قدم را بشکند * پیغمبر صلی الله علیه وسلم
در جواب آن منافقان فرمود حالا متوجه غزوه ام اگر باز آئیم ان شاء الله بیاییم و در آنجا نماز بگزاریم
و در وقت باز گشتن از غزوه تبوک چون بمنزل ذی اوان که از آنجا تا مدینه یک ساعت راه است
رسید اهل آن مسجد آمدند و استدعا نمودند که وعده فرموده بودی اکنون وقت وفا بوعده است جبرئیل
آمد و آیت آورد که وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا
انگاه وصف مسجد قبا و اهل آن و بیان تطهر و نظافت و پاکی ایشان فرمود که لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى
التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ
پس آن حضرت مالک بن الدخشم و معن بن عدی و بروایتی برادر وی عاصم بن عدی را طلبید
و گفت بروید بآن مسجد که ظالمان بنا کرده اند و آنرا بکنید و بسوزانید بموجب فرموده روان شدند
و در راه بنی سالم بن عوف که محله مالک بن الدخشم بود رسیدند مالک با معن گفت ساعتی
صبر کن تا بخانه خود روم و شعله آتش با خود بیارم پس رفت و شاخ خرمای روشن ساخت
و آمد و دوان میرفتند تا مسجد ضرار و اهل آن مسجد و بانیان آن آنجا بودند آتش در آن
زدند و بکندند و گویند دوازده منافق در بنای آن مسجد شریک بودند و اسامی ایشان
اینست خدام بن خالد از بنی عبید بن زید ثعلبه بن حاطب از بنی امیه بن زید معتب بن
قشیر ابو حبیبه الاعز جاریه بن عامر دو پسر وی مجمع و زید نبتل بن الحارث بجاد بن
عثمان این هشت کس از بنی ضبیعه بن زید عباد بن حنیف از بنی عمرو بن عوف و دیعه

تحقیق فرمودن حضرت بسوختن مسجد ضرار که منافقان بنا کرده

بن ثابت

بن ثابت از بنی امیه آورده اند که پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرمود تا هر نجاستی و پلیدی که باشد
در آنجا انداختند و بتدریج مزبله اهل مدینه شد چنانکه جناب مولوی در مثنوی معنوی میفرماید بیت
مثنوی چون پدید آمد که آن مسجد نبود * خانه حیلت بد و دام جهود * پس نبی فرمود کان را بکنید
مطرحه خاشاک و خاکستر کنید * صاحب مسجد چو مسجد قلب بود * دانها بر دام ریزی نیست جود
گوشت کاندر شست تو ماهی رباست * آن چنان لقمه نه بخشش نه سخاست * مسجد اهل قبا کان بد
جماد * آنچه کفو او نبد راهش نداد * در جمادات این چنین حیفی نرفت * زد در آن ناکفو امیر داد
تفت * پس حقائق را که اصل اصلهاست * زانکه آنجا وفا و نصبهاست * نی حیوتش چون حیوة او
نی مماتش چون ممات او بود * گور او هرگز مجو گور او مدان * خود چه گویم حال فرق آن جهان * بر محک زن کار
خود ای مرد کار * تا نسازی مسجد اهل ضرار * **حدیث کعب بن مالک** بصحت رسیده از کعب بن مالک
رضی الله عنه که گفت در هیچ غزوه تخلف ننمودم از پیغمبر صلی الله علیه وسلم الا در غزوه بدر و تبوک الا
احدی در تخلف از غزوه بدر معاتب نشد زیرا که رسول صلی الله علیه وسلم بقصد کاروان قریش
بیرون رفته بود و در اثنای راه قصه بر محاربه قرار گرفت با دشمن بقا تو فرمود فی المیعاد حق
در میان بود و من اگرچه در آن غزوه حاضر نبودم لکن در لیله العقبه در مکه در زمانی که معاهده
و مبایعه با آن حضرت می نمودیم بر اسلام و جهاد حاضر بودم و دوست نمیدارم که بجای حضور لیله
العقبه مرا حضور بدر بودی و اگرچه بدر در میان مردم مشهور تر است یعنی نزد من فضیلت آن
شب از فضیلت روز بدر کم نیست کعب گوید وقتی که بغزوه تبوک میرفتند من در هیچ وقت قوی تر
و مالدار تر از آن وقت نبودم بخدا سوگند که هرگز در هیچ غزوه مرا دو شتر نبود و برای سفر تبوک
دو شتر خریده بودم مسلمانان با آن حضرت در آن غزوه بسیار بودند و ایشان را نسخه و دفتری نبود
که نام ایشان در آنجا مضبوط باشد هر کسی که از آن غزوه باز می ماند طمع آن داشت که تخلف او بر اهل
لشکر ظاهر نشود مادام که وحی در شان او نازل نشود پس خواستم که کار را سازی کنم و با پیغمبر صلی الله
علیه وسلم بیرون روم میسر نشد چندان اهمال و تسویف نمودم که آنحضرت بیرون رفت و تجهیز
خویش ننموده بودم با خود گفتم من قادر و توانایم هر وقت که باشد بیرون می توانم رفت امروز و فردا
و از فردا بروز دیگری انداختم تا لشکر دور شد قصد آن کردم که بعد از آن بیرون روم و ایشان را دریابم

که توانم دریابم و کار خود چنان میکردم و لکن مقدر نبود تا دوری لشکر بمرتبه رسید که دریافتن آن متعسر
بل متعذر شد هرگاه که از خانه بیرون می آمدم اندوهناک می شدم چه هیچ مرد را نمی دیدم الا کسی متهم
بنفاق یا از جمله معذوران بعذر ضعف یا مرض بودی و رسول صلی الله علیه وسلم در آن غزوه مرا یاد
نکرد الا در موضع تبوک که از حال من پرسید عبدالله بن انیس گفت یا رسول الله باز داشته است
او را از آمدن آن دو جامه برد وی و نظر او در حسن آنها معاذ بن جبل متعرض وی شد
گفت بد سخنی بود که گفتی بخدا سوگند یا رسول الله که ندانسته ایم ما از وی جز نیکی رسول صلی الله علیه وسلم
هیچ نفرمود و چون خبر مراجعت لشکر بمن رسید غم و اندوه بر من مستولی گشت و با خود خیال
می بستم که چه نوع دروغی بگویم و از غضب آن حضرت بچه حیله خود را خلاص گردانم و استعانت جستم
درین امر بهر ذی رای و عاقلی از اهل خود حتی که با خادم خود مشورت نمودم شاید که چیزی بگوید
که خلاص من در آن باشد چون گفتند که رسول صلی الله علیه وسلم نزول فرمود آن افکار باطله از
خاطر من محو شد و دانستم که هرگز ازین امر بیرون نخواهم آمد بچیزی که دروغ باشد پس عزم
کردم که آنچه راست باشد بگویم و دستور آن حضرت آن بود که چون از سفر بیامدی اول بمسجد رفتی
و دو رکعت نماز گزاردی و بنشستی تا مردم بیامدندی و او را بدیدندی در آن نوبت چون آنجا
توقف نمود جماعتی که از آن غزوه تخلف نموده بودندی می آمدند و عذرها می گفتندی و سوگند میخوردند
علانیه ایشان را قبول می نمود و بجهة ایشان استغفار میکرد و سرائر و باطن ایشان را بخدا وا
میگذاشت پس من رفتم و سلام کردم تبسمی غضب آمیز فرمود آنگاه مرا بپیش خود خواند رفتم
و در برابر وی بنشستم فرمود چه چیز ترا باز داشت از آمدن بجهاد نه شتر خریده بودی گفتم
بلی یا رسول الله بخدا سوگند اگر پیش دیگری از اهل دنیا نشسته بودمی گمان بردمی که از غضب
او بعذرها و دروغ خلاص گشتمی و حال آنکه فن جدل را نیک میدانم و لکن والله که مرا یقین است
که اگر با تو دروغی بگویم که از من بآن راضی شوی هر آینه زود باشد که خداوند تعالی ترا بر من قهر
آورد و اگر راست گویم حالا بغضب روی از من و لکن امید دارم که خداوند تعالی از من عفو کند
بجهة راستی و راستی پیشه کرده همکار راستان رسته اند روز شمار گفتم یا رسول الله بخدا
سوگند که هیچ عذری نداشتم مرا قوت و قدرت و مال بیش از همه وقت بود فاما اهمال و تسویف

نمودم حضرت فرمود اما این مرد البته راست گفت برخیز تا خداوند تعالی در شان تو حکم فرماید
برخاستم و از مسجد بیرون آمدم و جماعتی از بنی سلمه پیش من آمدند و گفتند که ما ندانستیم که تو قبل ازین
گناهی کرده باشی چرا عذری نگفتی تا شرمساری نبودی ترا و استغفار رسول صلی الله علیه وسلم از
گناه ترا بس بود چندان مرا ملامت و سرزنش نمودند که خواستم که باز گردم و تکذیب خویش کنم معاذ
بن جبل و ابوقتاده انصاری که پسر عم من بودند بمن رسیدند و بعد از وقوف بر واقعه گفتند
زنهار که سخن این جماعت را نشنوی و بر صدق و راستی ثابت قدم باش که زود باشد که خداوند تعالی
فرجی و مخرجی برای تو پیدا کند و اینها که عذرها گفتند از جهة تخلف اگر راست بوده خود چه
پیغمبر خویش را از آن خبردار خواهد کرد و اگر دروغ بوده ایشان را با قبح وجوه مذمت خواهد نمود
پرسیدم که هیچ کس با من درین امر موافقت کرده گفتند آری دو مرد دیگر همچنانکه تو گفتی گفته اند
پرسیدم که آنها کیانند جواب داد که هلال بن امیه واقفی و مرارة بن الربیع عمروی گفتم دو مرد صالح
با ایشان اقتدا کردم و بخانه خویش رفتم و حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم مسلمانان را از کلام با ما
فرمود پس مردم از ما اجتناب نمودند و بر ما متغیر گشتند چنانکه آن زمین در آن زمان بر ما چون دیار
غربت می نمود آن دو یار بخانه خود نشسته و عزلت اختیار کرده بیرون نیامدند و لکن من جوان بودم
بیرون می آمدم و در بازارها سیر می نمودم و با رسول صلی الله علیه وسلم نمازها را بجماعت میگزاردم و بعد
از نماز سلام بروی میکردم و با خود میگفتم آیا بجواب سلام من لبهاء مبارک را حرکت داد یا نی و نماز
را نزدیک آن سرور میگزاردم و دزدیده در وی میدیدم هر وقت که من بنماز مشغول بودمی بمن از گوشه
چشم نگاه میکرد و چون در وی میدیدم اعراض مینمود روزی بر سر دیوار بستان ابوقتاده که پسر عم
من و دوست ترین مردم بمن بود رفتم و بروی سلام کردم جوابم باز نداد گفتم ای ابوقتاده سوگند میدهم
ترا بخدای که میدانی که خدا و رسول را دوست میدارم هیچ جوابم نگفت سه بار او را چنین سوگند دادم
در بار سیم گفت خدا و رسول او داناترند پس گریه بر من غالب شد و از آنجا باز گشتم در بازار مدینه میرفتم
ناگاه دیدم که مردی نصرانی از آنها که بتجارت بمدینه آمدندی و طعام برای فروختن می آوردند
استاده بود و میگفت کیست که مرا بکعب بن مالک دلالت کند مردم مرا بوی نمودند آمد و مکتوبی
از ملک غسان بمن داد آن را بگشودم نوشته بود که بما رسیده که صاحب تو بر تو جفا کرده و ترا از پیش

راندم و با قوتی عنایت گشته و توبردی که خداوند تعالی ترا خوار و ضایع نگذارد اگر نزد ما آیی
با نوع الطاف و مواساة بجا آریم با خود گفتم این اختبار و ابتلای دیگر است حال من بجای رسید
که کافران طمع این پیدا شده که ترک محبت و خدمت رسول کنم و پیش ایشان روم پس آن مکتوب
را در تنور آتش انداختیم تا بسوخت و این قضیه دلالت میکند بر قوت ایمان و کمال یقین کعب و فرط
محبت او بخدا و رسول وی که بمقتضی حدیث صحیح ثَلٰثٌ مَنْ کُنَّ فِیْهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْاِیْمَانِ مَنْ
کَانَ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ اَحَبَّ اِلَیْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَمَنْ اَحَبَّ عَبْدًا لَا یُحِبُّهٗ اِلَّا لِلّٰهِ وَمَنْ یَکْرَهُ اَنْ یَعُوْدَ فِی الْکُفْرِ بَعْدَ
اَنْ اَنْقَذَهُ اللّٰهُ کَمَا یَکْرَهُ اَنْ یُلْقٰی فِی النَّارِ عمل نموده با وجود آنکه طلب وی پادشاهی بود و خویشاوندی
با وی داشت پای خود را از جاده ایمان نلغزانید بران بلیه صبر نموده و ختم مادهٔ اختبار و امتنان
بسوختن مکتوب او کرد و اظهار جلادت و خوش وقتی نموده بزبان حال وَهُوَ اَصْدَقُ مِنْ لِسَانِ
الْمَقَالِ گفت من از آستانهٔ محمدی هیچ جا نمیروم و اگر بغم دشمن صد مثل این جفا کند
کرد در ضمن این انواع مصلحت و وفاست رباعی هر جفا دارسد از لعل دلارام خوش است • گر
سلامی ننوازدت دشنام خوش است • هر جفا که کنی هم بستمش انعام است • همه جا خاطر دل
با انعام خوش است • گر محبوب سلامی و کلامی ننمود • از ره غمزه پیام نکته و پیغام خوش است • نه
گر خوش میکند در حالت انتهای دوست • تا گر دشمن نشود شاد بناکام خوش است • کعب گوید
بعد از آن که چهل روز ازین منوال بر ما گذشت خزیمه بن ثابت انصاری بنزد ما آمد و گفت حکم
نبوی چنین صادر شده که از زنان خود دوری جویید من گفتم طلاق دهم یا نی خزیمه گفت نی
ولکن نزدیکی بوی مکن فی الحال زوجه خود را بخانه خویشاوندانش فرستادم زن هلال بن امیه
پیش رسول صلی الله علیه وسلم رفت و گفت یا رسول الله شوهرم پیر و ضعیف است و او را خادمی
دستوری میدهی که خدمت او کنم حضرت فرمود آری ولکن باید که وی خدمت تو بجا نیارد گفت
والله که از غایت حزن و اندوه حرکت هیچ چیز در وی نمانده و پیوسته در گریه و زاریست کعب گوید
بعضی از اهل من با من گفتند چه شود اگر تو نیز دستوری طلبی که زوجه تو خدمت تو کند گفتم بخدا
سوگند که چنین نکنم زیرا که نمیدانم که دستوری دهد یا نه و حال آنکه من جوانم و احتیاج بخدمت
دیگری ندارم القصه کعب گوید ده شب دیگر برین دستور بر ما گذشت چنانکه پنجاه شب تمام

روز پنجاهم نماز صبح را از غایت پریشانی بجماعت نتوانستم رفت بر بام خانه خود گزاردم و متفکر
و محزون نشسته بودم و هیچ چیز را خوشتر از مرگ نبود و راست بران حال بودم که حق تعالی
از ما خبر داده که زمین با این کشادگی و فراخی بر ما تنگ گشت و هیچ ملجائی و پناهی آرزوی
عجز وی گمان نمی بردیم ناگاه شنیدم که گوینده از کوه سلع میگفت یا کعب بن مالک بشارت باد
ترا و در روایتی آنکه ابوبکر بر کوه سلع بر آمد و گفت تحقیق که خداوند تعالی توبه کعب بن مالک
قبول فرمود کعب گوید از غایت فرح گریان بسجده افتادم و دانستم که غم ما را فرجی رسید و
پیغمبر صلی الله علیه وسلم بعد از نماز صبح مردم را اعلام فرموده و حال آنکه حق تعالی وحی بران
حضرت فرستاده در ثلث آخر آن شب در خانه ام سلمه و از قبول توبه ما وی را خبردار کرده بودند
و وی بام سلمه گفته که توبه کعب مالک و صاحبان او قبول شد و ام سلمه خواسته که فرستد و ما را
خبر کند و حضرت وی را منع کرده فرموده بود که اگر چنین کنی مردم در مسجد ازدحامی نمایند
و مانع حضور خواب و طاعت ما میگردند صبر کن تا نماز صبح گزارده شود و چون ادا نموده مردم
را از آن حال اخبار فرموده بود پس اکثر کسی که اول از کوه سلع آواز داده بود و گوینده حمزه بن عمرو
اسلمی بود دویده بنزد من آمد و بشارت رسانید آن دو برد که پوشیده بودم بمژدگانی بوی دادم
و در روایتی آنکه گفت زبیر بن العوام سواره تاختن آمد و بشارتم داد و بسوی آن دو یار دیگر مبشران
روان شدند سلکان بن سلامه یا سلمة بن سلامه و مبشر هلال بن امیه سعید بن
زید بود منقولست از سعید که گفت رفتم به بنی واقف و هلال را بشارت دادم بسجده افتاد
و چندان تضرع نمود و گریه و زاری کرد که گمان می بردم که سر بر ندارد تا نفس او بیرون نیاید
و گویند در ان ایام طعام و آب کم خوردی و آشامیدی و گاه بودی که چند روز روزه وصال
داشتی و دائما از سوز دل در گریه و زاری و ناله و سوگواری بودی لاجرم حق تعالی رحمت کرده
توبه ایشان را قبول کرد مثنوی داغ دل آورده بمیدان درد • اهل دل از داغ بشناسند مرد • ای
خنک چشمی که آن گریان اوست • وی همایون دل که آن بریان اوست • آخر هر گریه آخر خنده ایست
مرد آخربین مبارک بنده ایست • هر کجا آب روان خضرت بود • هر کجا اشک روان رحمت بود •
گفت فلیضحکوا قلیلا گوش دار • تا بریزد شیر فضل کردگار • امر فلیبکوا کثیرا خوانده • چون سر بریان چه خندان

بحث آمدن وحی بر حضرت در خانه ام سلمه

کعب گوید بعد از آنکه دو جامه بمژدگانی دادم و بخدا سوگند که در آن روز جامه دیگر نداشتم دو جامه
عاریت کردم و بنزد پیغمبر صلی الله علیه و سلم رفتم مردم فوج فوج باستقبال من می آمدند و مرا تهنیت
می گفتند چون بمسجد در آمدم دیدم که آن سرور با اصحاب نشسته طلحة بن عبید الله چون مرا دید برجست
و باستقبال من آمد و با من مصافحه کرد و تهنیت کرد گفت والله که از مهاجران هیچ کس آن لطف
اکرام با من بجا نیاورد و هرگز آن نیکوئی ویرا فراموش نکنم و در بعضی از کتب سیر هست که سبب
این اکرام از طلحه نسبت با کعب آن بود که حضرت در زمان مواخاة میان او و کعب عقد اخوت
بست فاما اکثر جمهور سیر بر آنند آنست که میان کعب و زبیر بن العوام عقد اخوت بسته بود
ولکن میان طلحه و زبیر از مهاجرین عقد اخوت متحقق گشته پس بنا برین که طلحه برادر برادر کعب
بوده این اکرام نموده باشد چه دوست دوست دوست می باشد کعب گوید چون سلام کردم بر آن
حضرت دیدم که روی وی میدرخشید و آن سرور را دستور این بود که چون شادمان گشتی روی
او بدرخشیدی چنانکه گوئیا قطعه قمر بودی و از غایت سرور گفت بشارت باد ترا بنیکوترین
روزی که پیش تو آمده از آن زمان باز که از مادر بوجود آمده گفتم یا رسول الله این بشارت از
نزد تست یا از نزد خداوند تعالی فرمود از نزد خداوند تعالی گفتم یا رسول الله بشکرانه قبول توبه از
تمام مال خود منخلع میشوم و در راه خدای تعالی صدقه میکنم حضرت فرمود بعضی از مال خود را
نگاه دار که آن بهتر است مرترا گفتم نصیب خود را از خیبر نگاه میدارم و در روایتی از کعب آنکه گفتم
جمیع مال خود را در راه خدا صدقه می نمایم فرمود لا چنین مکن گفتم نصف آن گفت لا گفتم ثلث آن
فرمود آری ثلث مال از برای صدقه بس است منقولست از کعب که گفت بخدا سوگند که از آن روز
باز نداشتم هیچ مسلمانرا که حق تعالی بواسطه راستی باوی انعام و اکرام بجای آورده باشد بیشتر
از آنکه با من بجا آورد و دیگر هرگز قصد دروغ نکردم و امید میدارم که در ما بقی عمر خداوند تعالی مرا از
دروغ نگاه دارد و هیچ نعمت بعد از اسلام حضرت جلال احدیت بمن ارزانی نداشت بزرگتر
از آنکه مرا توفیق داد که با رسول او راست گفتم چه اگر دروغ می گفتم هلاک میگشتم چنانکه آنان که
قصد دروغ کردند هلاک شدند و حق تعالی در شان ایشان وحی فرستاد که سیحلفون بالله لکم
اذا انقلبتم الیهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس و ماویهم جهنم جزاء بما کانوا یکسبون

در راه خدا تعالی صدقه مینمایم فرمود لا چنین مکن

یحلفون لکم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا یرضی عن القوم الفاسقین و در قبول
توبه من این آیه نازل شد که لقد تاب الله علی النبی والمهاجرین والانصار الذین اتبعوه
فی ساعة العسرة من بعد ما کاد یزیغ قلوب فریق منهم ثم تاب علیهم انه بهم رؤف رحیم و علی
الثلثة الذین خلفوا حتی اذا ضاقت علیهم الارض بما رحبت و ضاقت علیهم انفسهم و ظنوا
ان لا ملجأ من الله الا الیه ثم تاب علیهم لیتوبوا ان الله هو التواب الرحیم از ابو بکر وراق
پرسیدند که علامت توبه نصوح چیست گفت آنکه زمین با این فراخی بر تایب تنگ شود
و نفس وی نیز بروی تنگ گردد چون توبه کعب مالک و صاحبین او بخشید آب و تابی توبه را
شرط شد برق و صحابی توبه را • آتش و آبی بباید میوه را • واجب آمد ابر و برق این شیوه را • تا
نباشد برق دل ابر دو چشم • کی نشیند آتش تهدید و خشم • کی بروید سبزه ذوق وصال •
کی بجوشد چشمها از آب زلال • خواجه بر توبه نصوحی خوش بنه • کوششی کن هم بجان وهم بتن •
توبه کن مردانه سر آور بره • که فمن یعمل بمثقال یره • کعب گوید گفتم یا رسول الله بدرستی که خداوند
تعالی مرا نجات داد بواسطه صدق و راستی و دیگر جز راستی نخواهم ورزید لاجرم حضرت
جلال احدیت بعد آیت قبول توبه ایشان صادقان را مدح نموده و مومنانرا بموافقت ایشان امر
فرموده و بآن واسطه رفعت قدر ایشان افزوده که یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله و کونوا
مع الصادقین مفسران گفته اند مراد از صادقان درین آیه کریمه انانی اند که صادق باشند
در دین از روی نیت و قول و عمل و از ابن عباس رضی الله عنهما منقولست که گفت معنی آیت آنست
که ای گروه مومنان اهل کتاب با مهاجر و انصار باشید و خود را در سلک ایشان منتظم سازید
وصدق ورزید مثل صدق ایشان و بعضی دیگر از مفسران بر آنند که مراد از صادقان آن سه یارند
که در این امر برخلاف منافقان راست گفتند و پیغمبر صلی الله علیه وسلم تخلیف ایشان نمود و امر
ایشان را تاخیر فرمود تا حکم خداوند تعالی در شان ایشان نازل شد ای کونوا مثلهم فی الصدق
وقولی آنکه مراد انانی اند که در ایمان و معاهده که با خدا و رسول وی کردند بر طاعت و بذل نفس در
راه رضا او صدق ورزیدند چنانکه در آیت دیگر میفرماید رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه
و لهذا پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرموده علیکم بالصدق فان الصدق یهدی الی الجنة و اهل

برانند که صدق درجهٔ ثانیهٔ نبوت است اگر صدق نبوی اطمینان باخبار غیب بظهور نه
پیوستی وحقیقت صدق اصلی است که همه اخلاق فرع اوست از جنید قدس سره پرسیدند
که میان صدق واخلاص فرق چیست گفت الصدق اصل وهو الاول والاخلاص فرع وهو تابع
مثنوی صدق جان دادن بود هین سابقوا . از نبی برخوان رجال صدقوا . در حدیث راست آدم
دلست . راستی بادا ندام دلست . دل اینار امدکشاده روغ . آب در روغن هیچ نفر و زد فروغ
دل اکن بجو رباشد بر دهان . که نداند جاشنی این و آن . جون شود از رنج و علت دل سلیم . طعم کذب
و راست را باشد علیم . آن دروغ این تن فانی بود . راستی آن جان ربانی بود . برق فر
روی خوب صادقین . تن فنا شد و آن بجا تا یوم دین . رنک شک و رنک کزان نفاق . تا ابد باقی
بود بر جان عاق . رنک صدق و رنک تقوی و یقین . تا ابد باقی بود بر متقین . تنبیه صاحب
کشاف وغیره از مفسران در تفسیر وعلی الثلثة الذین خلفوا گفته اند ای خلفوا عن الغزو
و این تفسیر منافی آنست که در صحیح بخاری از کعب بن مالک روی کشته که مراد از تخلیف
که در آیت مذکور است تخلیف ما نیست از غزوه بلکه تخلیف و تاخیر امر ماست از کسانی که نزد
حضرت سوکند خوردند و ان قضیه و عذر گفتند و از ایشان قبول نمود والله اعلم آورده اند که جون
پیغمبر صلی الله علیه وسلم از سفر تبوک بمدینه مراجعت نمود و بحجرهٔ شریفه تشریف داد الحمد لله علی ما
رزقنا فی سفرنا هذا من الاجر والحسنة ومن بعدنا شرکاؤنا فیه عائشه گفت یا رسول الله شما
مشقت سفر دیده و بیداری شبها کشیده باشید و آنها که در خانهای خود بوده شریک شما باشند
فرمود بدرستی که در مدینه جماعتی از غزوهٔ تبوک تخلف نموده بودند که ما هیچ راهی نپیمودیم و هیچ
وادی نزول نکردیم الا که ایشان با ما بودند یعنی بحسب معنی و نیت ایشان در مدینه عذری
شرعی حبس نموده بود حق تعالی میفرماید که وما کان المؤمنون لینفروا کافة ما غازیان ایشان
بودیم و ایشان قاعدان ما بجای که نفس من بید قدرت اوست که تیر دعای ایشان کند از تیر ما
در حد شمشان از اصحاب ما کویند بعد از غزوهٔ تبوک مسلمانان اسلحهٔ خود را میفروختند و گفتند
جهاد منقطع شد این خبر بسمع رسول الله صلی الله علیه وسلم رسید ایشان را از ان کار نهی کرد و فرمود
لا یزال عصابة من امتی یجاهدون علی الحق حتی یخرج الدجال و در روایتی دیگر فرمود لا ینقطع الجهاد

حتی نزل عیسی بن مریم وفود این سال بعد انصراف از تبوک وفود متتابع شد چنانکه این سال را سنة
الوفود خوانده اند وقبل ازین تاریخ نیز وفود بتردد حضرت آمده اند و شرح قدوم بعضی از ایشان
در وقایع سنوات سابقه مذکور شد و دستور سید عالم صلی الله علیه وسلم چنان بود که در جمعی که
آمدندی وخود جامهای فاخر پوشیدی و یاران اجمل و تزیین امر کردی و ایشان را در منازل نیکو فرود
آوردی و ضیافت نمودی و جوائز وا حود دادی و از جمله وفود که درین سال بتم آمدند دیگر وفد
اسد بن خزیمه بود ده نفر از ان قوم آمدند و مسلمان شدند و منت نهادند که در سال قحط ما
دور و دراز پیموده و شبها سیر نموده ایم و بطوع و رغبت خود بی آنکه لشکری بر سر ما آید باسلام
درآمده ایم این آیه در شان ایشان نازل شد که یمنون علیک ان اسلموا قل لا تمنوا علی اسلامکم
بل الله یمن علیکم ان هداکم للایمان ان کنتم صادقین دیگر وفد فزاره قریب به بیست
آمدند و اظهار اسلام خویش نمودند و در ان میان خارجه بن حصن و حر بن قیس بن حصن
بودند و شتران آن جماعت بسیار لاغر بود حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم حال بلاد ایشان
پرسید گفتند یا رسول الله در بلاد ما قحط و تنگی است و مواشی ما خراب و عیالان ما از جوع در
اضطراب اند از برای ما دعا کن تا حق تعالی باران فرستد آن سرور بر منبر برآمد و دعا کرد و بلادا
آمده بلک هفته می بارید و حضرت باز بر منبر رفت و دعا نمود که باران ببارد و لکن در کوه و بیابان
و محل زراعت و منابت اشجار نه در شهر مدینه فی الحال ابر شکافته شد آفتاب نمود و استعادت
بدین قصه در وقایع سال ششم مذکور شده بود دیگر وفد بنی مره سیزده مرد آمدند و مسلمان
شدند و پیشوای ایشان حارث بن عوف بود گفتند یا رسول الله ما قوم و عشیرهٔ توایم از کروه لوی
بن غالب آن حضرت تبسم فرمود و از احوال بلاد ایشان پرسید شد آن جماعت نیز از تنگی بلاد
والتماس دعا نمودند فرمود اللهم اسقهم الغیث و بلال را امر کرد تا هر یک را ده وقیه نقره جائزه
بداد و حارث را دوازده وقیه انعام فرمود ایشان بمنازل خویش بازگشتند و تحقیق نمودند
همان روز که پیغمبر صلی الله علیه وسلم در مدینه دعا فرموده در بلاد ایشان باران آمده بود دیگر
وفد بنی البکا آمدند و بشرف اسلام مشرف شدند و در ان میان معویه بن ثور بن عباده بن البکا
و بشر پسر وی و فجیع بن عبد الله بن جندح بن البکا و عبد عمرو اصم بودند و گویند معویه بن ثور صد

وبرداشت از حضرت التماس نمود که میخواهم که تمنّا و تیمّن را دست مبارک بر فرق زند من بشیر برسانی
که با من برو نیکوئی بجا آورده حضرت روی او را مسح فرمود و جفتی بز بدو داد و دعا برکت بر آنها
خواند راوی گوید که آن بود که قحط و تنگی در میان بلاد بنی البکا واقع شدی و بآن قوم نرسیدی و حضرت
که برای نجیع نامه امان نوشت و عبد عمرو را عبد الرحمن نام و چیزی از اراضی بلاد او برسم اقطاع
بدو داد و گویند وی اصحاب صفه بود دیگر و فد کنانه آمدند و مسلمان گشتند و پیشوای آن
وفد واثلة بن الأسقع اللیثی بود منقولست که چون واثله آمد حضرت بکار سازی لشکر تبوک مشغول
بود از وی پرسید که چه کسی و بچه کار آمده گفت آمده ام تا ایمان آرم بخدا و رسول وی بیعت کنی
با من بر هر چه دوست میداری و هر چه مکروه میداری آن سرور با وی مبایعت فرمود و واثله
بقبیله خود باز گشت و قوم خود را از آن حال آگاه گردانید پدرش گفت والله که با تو هرگز سخن نگویم
ولکن خواهر وی سخن بشنید و مسلمان شد و کار سازی وی کرد تا بمدینه مراجعت نمود حضرت
بتبوک رفته بود و لشکران عقب وی میرفتند واثله گفت کیست که مرا سوار گرداند و نصیب من
در این غزوه از آن او باشد کعب بن عجره گفت من پس وی را سوار ساخت و روان شدند تا به پیغمبر صلی
الله علیه وسلم رسیدند حضرت وی را از تبوک با خالد بن الولید بحرب اکیدر فرستاد و چون اموالی
که خالد درین حرب بدست آورده بود قسمت کردند نصیب وی شش یا شتر یا چیزی شد وی آنرا
بموجب شرط برای کعب بن عجره آورد کعب قبول ننمود و گفت من ترا برای خدا سوار گردانیده ام
نمیخواهم که آنرا مشوب بموضوع دیگر سازم مثنوی چون نباشد پاک اعمال از ریا • هست بیحاصل
چو نقش بوریا • هر کرا اندر عمل اخلاص نیست • در جهان از بندگان خاص نیست • هر که کارش
از برای حق بود • کار او پیوسته با رونق بود • دیگر وفد بنی هلال بن عامر آمدند و در میان ایشان
زیاد بن عبدالله بن مالک و عبد عوف بن اصرم و قبیصه بن مخارق بود زیاد بخانه میمونه بنت
الحارث زوجه پیغمبر صلی الله علیه وسلم رفت برای آنکه میمونه خاله وی بود حضرت بخانه میمونه
در آمد و وی را آنجا دید بغضب رفت و باز گشت میمونه گفت یا رسول الله این پسر خواهر منست آن
سرور باز گشت و بنشست بعد از آن بمسجد تشریف داد و زیاد با وی بیرون آمد و نماز پیشین
بجماعت بگزارد آنگاه زیاد را نزدیک خود نشاند و مر او را دعا کرد و دست مبارک بر سر او نهاد

و بر روی و طرف بینی او فرود آورد از بنو هلال منقولست که گفتند و بعد از آن ما همیشه اثر برکت
و نور در روی زیاد مشاهده میکردیم و یکی از شعرای عرب برای علی پسر زیاد این معنی را نظم کرده که
شعر یَا ابْنَ الَّذِی مَسَحَ النَّبِیُّ بِرَأْسِهِ • وَدَعَا لَهُ بِالْخَیْرِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ • مَا زَالَ ذَاكَ النُّورُ فِی عِرْنِینِهِ
حَتَّى تَبَوَّأَ بَیْتَهُ فِی الْمَلْحَدِ • و گویند حضرت نام عبد عوف را تغییر داد عبدالله نام نهاد و قبیصه
بن مخارق گفت یا رسول الله من دیتی بر آورده بجهت آنکه شخصی از قوم ما شخص دیگر را کشته بود و
الفریقین خصومت و محاربه واقع شد بجهت تسکین نائره فتنه دیت شخص مقتول را قرض کردم
و با اولیا وی دادم مرا اعانت فرمای در اداء این حضرت فرمود وقتی که زکوة از جائی بیاید دین تو
را گذارم بعد از آن فرمود ای قبیصه بدرستی که سوال کردن و چیزی از مردم طلبیدن حلال نیست
مگر یکی از سه کس را مردی که تحمل حماله نموده یعنی دینی کرده باشد بجهت اصلاح ذات البین او را
حلال است سوال کردن و چیزی خواستن تا قرض ادا شود و مردی که آفتی و حادثه بمال وی
رسیده و مال او هلاک گشته باشد او را حلالست چیزی خواستن چندانکه حال وی بصلاح آید
و مردی را که فقر و فاقه در یافته باشد و سه مرد عاقل از قوم او گواهی دهند که وی را فقر یافته او را حلال است
چیزی خواستن چندانکه فقر وی برطرف شود و هر سوالی که وراء اینها باشد ای قبیصه حرام است
و مالی که از آن ممر بدست آید و صاحب آن بخورد حرام خورده باشد و بصحت پیوسته که حضرت
در مذمت سوال چیزی خواستن از مردم فرموده مَا یَزَالُ الرَّجُلُ یَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى یَأْتِیَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ
لَیْسَ فِی وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ مثنوی سائل آن باشد که جان او گداخت • قانع آن باشد که جسم خود
باخت • من ندیدم سوی قناعت دل قوی • تو چرا سوی شناعت میدوی • بس کن ای دون همت
کوته بنان • تا کجا باشد حبوع جان بر نان • زان نداری میوه مانند بید • کآبروی بردی
پی نان سفید • دیگر وفد عامر بن صعصعه آمدند و عامر بن الطفیل بن مالک بن جعفر بن کلاب
و اربد بن ربیعه و در بعضی از کتب سیر هست که اربد بن قیس در میان ایشان بود نقلست
که عامر بن الطفیل با اربد گفت من محمد را مشغول خواهم کرد باید که تو از عقب وی در آئی و تیغ
برانی چون بمدینه آمدند عامر گفت یا محمد اگر مسلمان شوم مرا چه باشد فرمود آنچه مسلمانان دیگر
را باشد گفت مرا بعد از خود خلیفه گردان فرمود آن امر بتو و قوم تو نمی رسد گفت پس مرا حکم صحرا نشینان

بحث گفتن حضرت فرمود سوال کردن حلال است از سه وجه

ساز و تو حاکم اهل قری و مدن باش فرمود چنین نکنم ولکن ترا سردار جمعی از سواران کنم تا در
راه خدا جهاد کنی گفت من خود اکنون سردار جماعتی از سوارم بخدا سوگند که بروم ولشکر بسیار
از سوار و پیاده جرار بر سر تو آرم این بگفت و با اربد از نزد حضرت بیرون آمد و با اربد گفت
آن وصیت که با تو کردم بکجا شد جواب داد که بخدا سوگند که هر گاه خواستم که شمشیر برکشم تو در میان
من و او حائل می شدی گویند چون عامر و اربد از مجلس پیغمبر صلی الله علیه وسلم بیرون رفتند آن
سرور فرمود اللهم اکفنی عامرا و در روایتی آمده فرمود اللهم اکفنیهما اللهم اهد بنی عامر واغن الاسلام عن
عامر یعنی ابن الطفیل حق تعالی صاعقه از آسمان بفرستاد و اربد را بسوخت و زحمتی بر گلوی عامر
مستولی شد در راه بخانهٔ زنی سلولیه رفت و لحظهٔ آنجا منزل ساخت با خود گفت غدةٌ کغدة البعیر
والموت فی بیت سلولیة و این کلام این زمان مثل شده که هر کس را دو نوع از مکروه پیش آید این
گوید عامر بیرون آمد و سوار شد و مقداری راه رفت آنگاه ملک الموت قبض روحش کرد **دیگر**
وفد بنی سعد ضمام بن ثعلبه آمد و شتر خود را بر در مسجد نبوی بخوابانید و زانو بست و در
مسجد درآمد رسول صلی الله علیه وسلم در میان یاران متکی نشسته بود ضمام گفت کدام یک از شما
محمد است یاران گفتند این مرد سفید متکی پس گفت ای پسر عبد المطلب پیغمبر صلی الله علیه وسلم
فرمود جواب دادم ترا ضمام گفت بدرستی که پرسنده ام ترا از چیزی چند و مبالغه و تشدید
در سوال خواهم نمود باید که بر من غضب نکنی در نفس خود فرمود بپرس از هر چه خواهی گفت سوگند
میدهم ترا به پروردگار تو و پروردگار کسانی که پیش از تو بوده اند که خداوند تعالی ترا بسوی ما
فرستاده فرمود آری آنگاه گفت سوگند میدهم ترا بالله تعالی که تو فرموده که امر کنی به پرستش
وی و آنکه چیزی را با وی شریک نکنیم و از این بتان بیزار شویم که پدران ما می پرستیدند فرمود
آری بعد از آن ضمام از نماز و روزه و زکوة و حج بطریق مذکور می پرسید تا فارغ شد آنگاه گفت ایمان
آوردم بهر چیزی که تو آورده از نزد خدا و من رسول قوم خودم و این امور که با من گفتی همه را بقوم خویش
خواهم رسانید این بگفت و بیرون رفت و بر شتر خویش بنشست و بقبیلهٔ خویش مراجعت نمود
و اول سخنی که در حضور اهل قبیله گفت این بود که باد بت لات و عزی و باد بت منات و هبل قوم
گفتند ای ابن ثعلبه خاموش باش این چه سخنانست که میگویی بترس از آنکه بر صحت برص یا جنون

با جذام گرفتار شوی گفت مسکین شما این بتان نه ضرر رسانند نه نفع و الله تعالی بدرستی که حق تعالی رسولی
برانگیخته و کتابی بوی فرستاده که بآن کتاب شما را از این بت پرستی و جهالت که دارید خلاص کرد
و من گواهی دادم بوحدانیت خداوند تعالی و برسالت محمد مصطفی صلی الله علیه وسلم و از نزد او بسوی
شما مامورات و منهیات آورده ام راوی گوید بخدا سوگند که شب نگذشت که همه آن قبیله مسلمان شدند
و بعد از آن به بنای مسجد و اقامت صلوات و ادای زکوات قیام نمودند و اگر ایشان از چیزی احکام
واقع می شدند از ضمام می پرسیدند و جواب شافی می یافتند **دیگر** وفد بنی تجیب آمدند از تجیب بن ثابت
نبوی منقولست که گفت وفد قوم من در ماه ربیع الاول سال نهم آمدند چون من از آمدن ایشان خبر
دار شدم باستقبال ایشان بیرون رفتم و در راه بایشان رسیدم مرحبا گفتم و استدعای آن کردم
که در منزل من فرود آیند قوم قبول نمودند بخانه من آمدند و بارهای خویش فرو گرفتند و لباس ها
از خود دور کردند و جامهای زینت پوشیدند آنگاه با ایشان بنزد حضرت رفتم پرسید که این
جماعت کسانند گفتم یا رسول الله قوم من اند فرمود مرحبا بک و بقومک گفتم یا رسول الله ایشان آمده
اند بنزد تو در حالی که مقر اند باسلام و قبول اسلام ساختن قوم خود اند فرمود من یرد الله به خیرا
یهده للاسلام گفتم یا رسول الله ایشان در منزل خود فرود آورده ام فرمود نیکو کردی میزبان
قوم بود که او را ابو الضبیب میگفتند گفت یا رسول الله ما آمده ایم که تصدیق نماییم بوحدانیت خداوند
تعالی و برسالت تو و گواهی میدهیم که آنچه تو از نزد وی آورده حق است و بیزار کردیم از آنچه پیش از این
می پرستیدند آن حضرت فرمود شکر و سپاس مر آن خداوندی را که شما را باسلام هدایت نمود و بدانید
که هر کس که بر غیر دین اسلام رفته باشد روی در آتش خواهد بود گفت یا رسول الله من مردی ام که مرا
در ضیافت و مهمانی کردن رغبتی هست آیا مرا در آن اجری و ثوابی باشد فرمود آری و هر نیکویی و کاری
که بر نسبت مسلمانی بجا آری خواه که او غنی باشد و خواه فقیر بود بصدقه مقبولست گفت یا رسول الله
مدت ضیافت چند است فرمود سه روز و آنچه بعد از سه روز بود صدقه است و حلال نیست مهمان
را که نزد تو اقامت کند چندانکه ترا در حرج افکند گفت یا رسول الله خبر ده مرا که حکم ضاله گوسفند چیست
فرمود از تو است یا از برادر تو یا از گرگ یعنی حال از این بیرون نیست که تو بگیری یا برادر تو یا گرگ
بستاند گرفتن اگر صاحبش پیدا شود و نشانی گوید وی باز گردانید و الا آنرا متنعم شو گفت حکم

خوردن او

مهمانی ... است

طلا شتر چیست فرمود ترا با او چه کار بگذار آنرا تا صاحبش با و رسد گفت یا رسول الله مادر
زمان جاهلیت بعضی بر بعضی غارت می آوردیم و چیزی ازان اموال که بغارت حاصل کرده ام
در دست من هست و این زمان مسلمان گشته ام حکم آن چیست فرمود هر کس مسلمان شود هرچه
در تصرف اوست ازان ویست آنگاه بمنزل من مراجعت نمودند و حضرت بجهة ایشان مقداری
خرما فرستاد که من در ضیافت آن قوم با آن استعانت جویم و بعد از چند روز ایشانرا جایزه داد
و اجازت فرمود تا بقبیله خود مراجعت نمودند **دیگر** وفد تجیب آمدند ایشان سیزده مرد
بودند و زکوة مواشی و اموال خود آورده بودند رسول صلی الله علیه وسلم بقدوم ایشان سرور و خرمی
اظهار نمود و ایشانرا مرحبا گفت و فرمود تا آن جماعت را در جای نیکو فرود آوردند گفتند یا رسول الله
زکوة اموال خود را آورده ایم فرمود باز برید بدیار خود و بر فقرا همان موضع قسمت نمایید گفتند ما نیاورده
ایم مگر چیزی که از فقرا ما زیاده آمده ابو بکر گفت از جمله وفد عرب هیچ وفد بر ما نزول نکرده مثل
وفد تجیب رسول صلی الله علیه وسلم فرمود بدرستی که کلید هدایت در ید لطف و عنایت حق تعالی
هر کس که بوی خیری اراده کرده سینه او را بایمان منشرح می سازد **نقلست** که آن جماعت از رسول
سنن و قرآن پرسیدند حضرت را از آن جهة محبت با ایشان زیاده شد و در اکرام ایشان افزود
و بلال را گفت تا ایشانرا مهمان داری نیکو نماید و در هنگام وداع ایشانرا زیاده از آنچه بدیگر وفود
بر سم جایزه داد انعام فرمود و از ایشان پرسید که از شما هیچکس مانده که جایزه نیافته گفتند آری
کودکی که جهت نزدیک ماست و براء جهة محافظت منزل گذاشته ایم فرمود وی را برای من بفرستید آن قوم
چون بمنزل مراجعت نمودند آن جوان را بملازمت آن سرور فرستادند چون بمجلس حضرت آمد
گفت من مردی ام ازین رهط که اکنون نزد تو بودند و حاجتهای ایشانرا بر آوردی حاجت مرا نیز بر آر
فرمود حاجت تو چیست گفت بخدا سوگند که من از بلاد خویش باین کار بیامده ام که مال دنیا
دهی چنانکه بدیگران انعام میفرمودی آری **مثنوی** سیم و زر را به تنگدستان ده • نقل و باده بمی
پرستان ده • سر ما را بتاج حاجت نیست • تن ما را دواج حاجت نیست • ما باین خورده ایم
نازم • ما ز تو بیش ازین طمع داریم • یا رسول الله من برای این آمده ام که از حق تعالی درخواهی که
مرا بیامرزد و بر من رحمت کند و دل مرا از مال دنیا بی نیاز گرداند و تقاضای من در ید امن باشند

رسول صلی الله علیه وسلم چون حب راغب دید و علو همت او مشاهده کرد با او اقبال نمود و نیکو
وی شد و فرمود اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه فی قلبه آنگاه آن مقدار چیز که بدیگران داده بود
بوی فرمود تا بوی نیز بدادند و آن گروه بقبیله خویش معاودت نمودند و در سال آینده حجة الوداع
در موضع منی جمعی از آن قوم به پیغمبر صلی الله علیه وسلم رسیدند حضرت حال آن جوان از ایشان پرسید
گفتند هرگز ندیدیم مثل او و نشنیدیم که شخصی قانع تر ازوی باشد بآنچه خداوند تعالی بوی داده و همت
وی در آن مرتبه است که با وجود فقر ظاهر اگر فی المثل تمام دنیا را قسمت کنند التفات بآن نخواهد کرد
ولنعم ما قیل **قطعه** که خواجگان عصر بدرم توانگر اند • من درهمی ندارم و از دل توانگرم • چون چتر
سنجری رخ بختم سیاه باد • با فقر اگر کند هوس ملک سنجرم • **دیگر** وفد دارم از قبیله لخم آمدند و ایشان
ده مرد بودند و پیشوای ایشان هانی بن حبیب بجهة آن سرور اسپی چند و قبای زربفت
و یک مشک خمر برسم هدیه آورده بود حضرت فرمود اما حق تعالی شرب از احرام گردانیده
هانی گفت پس بفروشم آنرا فرمود آنکه شرب آنرا حرام ساخته بیع آنرا نیز حرام گردانید پس
آنرا بریز و اما اسپان و قبا را قبول فرمود و گویند قبا را بعباس بن عبد المطلب داد عباس
گفت یا رسول الله حکم من ازین و حال آنکه بر مردان حرامست فرمود طلاها آنرا جدا کن و بعضی
زیور زنان خود ساز و بعضی دیگر در حوایج خود صرف کن و دیباج را بفروش و به بهای آن منتفع
شو عباس بموجب فرموده عمل نمود و قبا را به هشت هزار درهم به یهودی بفروخت و گویند آن وفد
در مدینه اقامت نمودند تا زمان وفات آن حضرت و دیگر وفود هم درین سال آمده اند و ذکر
تفاصیل آن وظیفه کتب مبسوطه فن سیرت است و در اواخر شوال این سال عبد الله بن ابی
سلول منافق مریض شد و در روی التعد بر هر و گویند مدت مرض او بیست روز بود و وی را
پسری بود هم عبد الله نام بغایت مسلمان و مخلص و موافق رسول صلی الله علیه وسلم در ان مرض
بعیادت وی میرفت در ان روز که بخواست مرد حضرت رفت و بر بالین وی بنشست او
در حالت نزع بود آن سرور فرمود من ترا از دوستی یهود منع کردم و نشنیدی ابن ابی گفت
اسعد بن زراره ایشانرا دشمن میداشت و او را از مرده هیچ سود نداشت آنگاه گفت یا رسول
الله این زمان زمان عتاب و سرزنش نیست ازین عالم میروم و میخواهم که چون بمیرم بجنازه

من حاضر شوی و پیراهن خود بدهی که مرا در آنجا کفن کنند و پیغمبر صلی الله علیه وسلم در آن روز
دو پیراهن پوشیده بود قمیص بالائی را داد ابن ابی گفت آن قمیص بده که ببدن تو ملاصق
است حضرت آن پیراهن که وی خواست بداد و روایتی آنکه بعد از موت او پسرش از آن سرور
درخواست کرد آن پیراهن که در بدن متصل است بدهد آنگاه ابن ابی گفت نماز بر من بگذار
و برای من از خداوند تعالی طلب آمرزش نمای قبول فرمود و چون وی را غسل و تکفین میکردند حضرت
آنجا حاضر شد و پسر وی را تعزیت رسانید آنگاه بموضع جنازه تشریف بردند سید عالم برخاست تا برود
و نماز بروی گزارد قدوة اصحاب عمر خطاب از جای برجست و گفت یا رسول الله نماز بر وی میگزاری
و حال آنکه در فلان روز چنان و چنین گفت و تعداد مساوی وی نمود و در روایتی آنکه عمر جامه پیغمبر صلی الله
علیه وسلم بدست خود گرفته بود حضرت تبسمی فرمود و گفت ای عمر دست از من بدار عمر مبالغه کرد
آن سرور فرمود بدرستی که مرا مخیر کرده اند میان استغفار برای ایشان هفتاد بار و عدم استغفار
و من اختیار استغفار کرده ام و اگر دانستمی که چون بر هفتاد بار استغفار زیاده کنم وی آمرزیده شود
هر آینه زیاده میکردم و این سخن از آن حضرت اشارت باین آیه بود که اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ
إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ و در روایتی آمده که فرمود من البته بر هفتاد بار زیاده خواهم
کرد نقلست که چون نماز بر وی بگزارد این آیت نازل شد که وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا
وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ الآیة و بثبوت پیوسته که بعد از آن که ابن ابی را دفن کرده بودند حضرت بر سر قبر
وی رفت و فرمود تا او را بیرون آوردند و سر وی بر کنار مبارک خود نهاد و آب دهن مبارک خود
در دهن وی انداخت فائده درین محل شاید بخاطر کسی خطور کند که پیغمبر صلی الله علیه وسلم
چگونه روا بود که اکرام منافقی که مشهور النفاق باشد نماید بعیادت و الباس پیراهن خود و نماز
جنازه او و طلب آمرزش برای او و جواب آنست که در روز بدر که مسلمانان عباس را اسیر کرده
ساخته بودند جهت آنکه بالای بلند داشت پیراهن هیچ کس بر قد او راست نمی آمد عبدالله بن ابی
سلول پیراهن خود در وی پوشانید حضرت خواست که آن منت از وی بردارد تا باقی نماند
جهت پیراهن خود بر وی داد و اما اکرام بنماز و طلب آمرزش جهت آن بود که چون بعضی مشرکان در
روز حدیبیه با وی گفتند که محمد را نمیگذاریم که در مکه درآید لکن ترا اجازت میدهیم که طواف کن

بحث کفن کردن حضرت پیراهن خود بکفن ابن ابی سلول منافق کرد و استغفار برای او نمود

بحث چگونه روا باشد که حضرت اکرام منافق چنان کند

گفت محمد پیشوای ماست بر وی سبقت نکنیم چون وی این حرمت نگاه داشته بود هر چند
مشوب بنفاق بود حضرت مکافات آن بر وی نماز گزارد و طلب آمرزش نمود و اما عیادت نیز بجهت خاطر
پسر او که از مسلمانان وی بود تا عالمیان بدانند که همچنانکه صلاح پدران در حق فرزندان سود آید
نیکوئی فرزندان در حق پدران هم مؤثر است و کم اب قد علا بابن له شرف کما علا برسول الله عدنان
و دیگر آنکه بگمان آنکه بواسطه آن لطف و کرم از آن سرور در حق او مشاهده کنند اسلام آرند و گفته اند
آیند چنانکه منقولست که در روز موت عبدالله بن ابی سلول منافق چون منافقان مدینه دیدند
که پیشوای ایشان بود آخر کار محتاج نماز و دعای آنحضرت شد و از آن سرور آن الطاف و اکرام
در شان او متحقق گشت هزار منافق آمدند و از نفاق توبه کردند و از صدق و اخلاص مسلمان شدند
لکن اشکال از وجه دیگر وارد میشود که دفع آن خالی از صعوبتی نیست و آن آنست که در آخر آیت
تخییر استغفار عدم غفران او و امثال او معلل شده بکفر ایشان حیث قال ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ چگونه حضرت را جائز بود که استغفار کند برای او
زیرا که وی بحکم آیت کافر بوده و غفران کافر محالست شرعا بحکم آیت إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ
و طلب محال شرعی از پیغمبر صلی الله علیه وسلم سزاوار نیست با وجود که وی را ازین معنی نهی بوده
و آیت مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ
مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ بوی فرستاده باشند چنانکه در محل قصه وفات ابو طالب
گذشت چه وفات وی پیش از هجرت بوده باتفاق و موت ابن ابی در سال نهم از هجرت واقع شده
و ائمه تفسیر و حدیث ازین اشکال جوابها گفته اند و تمام آنها مزیف و مدخولست و اقرب وجوه
آنست که گوییم احتمال دارد که نزول این جمله از آیت که أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ بعد از موت
ابن ابی واقع شده باشد و نهی استغفار برای کسی که بر شرک مرده مقتضی نهی نیست از استغفار
برای کسی که بظاهر اسلام مرده زیرا که احتمال دارد آخر کار ظاهر و باطن با یکدیگر موافق شده باشد
پس تواند بود که حضرت بنا بر این احتمال طلب آمرزش نموده باشد خصوصا که در حین رفتن
از وی آثار پشیمانی ظاهر شد بانکه تبرک به پیراهن آنحضرت جست و بنماز و استغفار آن سرور
توسل نمود و بعد از آنکه کفر او بنزول وحی متحقق گشت ترک استغفار نموده باشد والله اعلم

بحث اختلاف علما در جواز صلوة جنازه که غایب باشد

و در بیست سال نجاشی حاکم حبشه وفات یافت بصحت رسیده از جابر بن عبد الله انصاری رحمه الله
که گفت همان روز که نجاشی فوت شد پیغمبر صلی الله علیه و سلم فرمود امروز مردی صالح مرده برادر
شما اصحمه برخیزید و نماز بروی بگذارید پس ما یعنی جماعت صحابه در عقب آن سرور صف بستیم
و نماز بر او گزاردیم من در صف دویم یا سیوم بودم حضرت چهار تکبیر گفت و در روایتی آمده فرمود
طلب آمرزش کنید از برای برادر خویش و در روایتی آمده نماز بروی در مصلی مدینه گزارد **فائده**
بدانکه ظاهر این حدیث دلالت می کند بر مذهب شافعی و احمد و جمهور سلف رحمهم الله که میگویند
نماز بر میت غائب جایز است اما حنفیه و مالکیه بر آنند که نماز بر غائب روا نیست زیرا که تعلق
نماز جنازه بمیت مثل تعلق نماز جماعت است با امام و لهذا تقدم مصلی بر جنازه جایز نیست چنانکه
تقدم ماموم بر امام جایز نیست پس همچنانکه وجود این سه از مسافت میان امام و ماموم روا
نبود میان میت و مصلی بروی روا نبود و ایضا از جمله شرائط نماز جنازه آنست که میت در پیش
روی مصلی بود و مصلی مستقبل قبله نماز بروی گزارد و این امر در غائب بیقین معلوم نمیشود پس
نماز بر میت غائب جایز نباشد و جواب از قصه نجاشی میگویند که نماز پیغمبر صلی الله علیه و سلم
بروی بنا بر آن بود که زمین را طی کرده و جنازه وی را برای حضرت ظاهر ساخته بودند اگر چه
بنسبت با جماعتیان غائب بود و مثل این در حق غیر پیغمبر صلی الله علیه و سلم یافته نمیشود تا
بآن استدلال توان کرد بر صحت نماز غائب مطلقا و گوئیا مستند ایشان در این تاویل آنست
که واحدی در اسباب نزول روایت کرده اند از ابن عباس رضی الله عنهما که گفت کشف کردند از برای
پیغمبر صلی الله علیه و سلم از سریر نجاشی تا بدید و نماز گزارد و ایضا بثبوت پیوسته از عمران بن حصین
که گفت پیغمبر صلی الله علیه و سلم نماز بر نجاشی گزارد و صحابه گمان نمی بردند الا آنکه جنازه نجاشی در پیش
وی است و تائید این تاویل میکند آنچه در بعضی از کتب سیر هست که پیغمبر صلی الله علیه و سلم در ایامی
که در تبوک بود روزی آفتاب طالع شد بنور و ضیائی که پیش از آن بآن نور و ضیا طالع نشده بود انس
بن مالک رضی الله عنه روایت کند که جبرئیل علیه السلام در آن روز بر پیغمبر صلی الله علیه و سلم نازل
شد و او را خبر داد و گفت این روشنائی بجهت آنست که یکی از یاران تو که او را معویه بن معویه
لیثی گویند امروز در مدینه فوت شد و حق تعالی هفتاد هزار ملک فرستاده تا بروی

بحث فرستادن حضرت ابابکر بحج کردن

نماز گزارند حضرت فرمود این مرتبه را بکدام عمل حاصل شده جبرئیل گفت به بسیار خواندن قل هو الله
احد در شب و روز و در قیام و قعود و رفتن و آمدن خاطرت میخواهد یا رسول الله که زمین را قبض کنم
برای تو تا نماز بروی گزاری فرمود آری فلا انس فصلی علیه و رجع و در روایتی آمده که جبرئیل پر خود را بر
زد هر درختی و پشته حائل بود مرتفع شد و جنازه آن یار باو نموده شد و نماز بروی گزارد **و در این سال**
ام کلثوم دختر رسول صلی الله علیه و سلم وفات یافت و شرح این قصه در محل خود از کتاب مذکور خواهد شد
ان شاء الله تعالی و در این سال حج ابوبکر واقع شد ارباب سیر رحمهم الله آورده اند که در اواخر ذی القعده
سال نهم پیغمبر صلی الله علیه و سلم خواست تا حج خانه کعبه بگزارد بسمع حضرت رسانیدند که مشرکان
بر عادت جاهلیت در این موسم حج حاضر میشوند و برهنه طواف خانه مینمایند آن سرور بخاطر ابا آنکه
در آن حال بگرد و داشته رفتن حج را تاخیر کرد و ابوبکر را در آن سال امیر سیصد نفر کرد اند ببکه فرستاد
تا اقامت مراسم حج نماید و مردم را مناسک حج تعلیم دهد و اوائل سوره برائة را سی آیت یا چهل
آیت بر مردم بخواند و جماعتی از متعینان صحابه مثل سعد بن ابی وقاص و عبد الرحمن بن عوف
و جابر بن عبد الله انصاری و ابوهریره دوسی و غیرهم همراه شدند و بیست شتر بجهت هدی تعیین
فرمود و آنها را بدست مبارک خویش تقلید و اشعار نمود همراه ابوبکر کردانید و محافظت آنها
بناجیه بن جندب اسلمی مفوض ساخت و ابوبکر نیز پنج بدنه بجهت هدی خاصه خویش با خود برد
و از مسجد ذو الحلیفه احرام بست و روان شد جبرئیل علیه السلام بر حضرت نازل شد و گفت ادای
رسالت و پیغام نکند الا تو یا کسی که از تو باشد آن سرور علی مرتضی را طلبید و او را از کیفیت واقعه
خبردار گردانید و گفت برو از عقب ابوبکر و اوائل سوره برائة را از وی بگیر و در موسم حج
بر مردم بخوان و این چهار کلمه را بمردم برسان یکی آنکه در نیاید در بهشت مگر نفسی که مومن باشد
دویم آنکه بعد از امسال هیچ عریان طواف خانه کعبه نکند سیوم آنکه بعد از امسال هیچ مشرک حج نگزارد چهارم
آنکه هر کس را که قرار که عهدی از خدا و رسول داشته باشد و آن عهد موجل بود بر عهد خود تا ثابت
باشد تا انقضاء آن مدت و اگر عهدی نداشته باشد اصلا یا عهد وی موقت نبود وی را مدت
چهار ماه در امان باشد و بعد از آن اگر مسلمان نشود مال و خون وی هدر بود و ناقه خاصه خود
عضبا بعلی داد تا بر آن سوار شد و بجهت تنفیذ امور مذکوره از عقب ابوبکر روان شد و در راه

فضیحتا یا عرج بوی رسید ابوبکر پرسید از علی که امیر آمدهٔ یا مامور گفت مامورم ولکن سوره را
بمن داده که حکم چنین است که من بر مردم خوانم و این کلمات چهارگانه را بر مردم رسانم ابوبکر فی الحال
آیات را تسلیم علی کرد و چون بمکه رسیدند و مناسک حج بجای آوردند ابوبکر خطبها که در ایام
حج مقرر است بخواند و تعلیم مناسک حج نمود با علی گفت برخیز و باداء رسالت رسول خدا صلی الله
علیه وسلم قیام نمای علی برخاست و سوره را در مجمع مردم بخواند و کلمات اربعه مذکوره بمردم رسانید
و کرد خیمها و مجامع بر می آمد و سوره و احکام اربعه را بر اهالی آنجا میخواند و ابوبکر و ابوهریره هم
دیگر را همراه علی رفیق کرده تا و برادران امر اسعاد نمایند بعد از آن از این مهمات فارغ گشتند
و بمدینه مراجعت نمودند ابوبکر نزد حضرت رفت و گفت یا رسول الله چه صورت از من واقع
که سوره را از من بگرفتی و بروایتی اکه از راه برگشت و این سخن بعرض رسانید آن سرور فرمود
ای ابوبکر هیچ صورت از تو واقع نشده و هیچ قصوری بحال تو راه نیافته و تو صاحب منی در غار
و صاحب من خواهی بود در حالی که بر لب حوض کوثر ایستاده باشم و لکن جبرئیل آمد و گفت ادا
این امر نکند الا تو یا کسی که از تو باشد با همه چنین کردم و در همین سال بقول اکثر اهل سیر میان
عویمر بن الحارث عجلانی و میان زوجه وی خوله بنت قیس لعان واقع شد و در صحاح اخبار وارد
شده که عویمر عجلانی آمد نزد عاصم بن عدی انصاری که سید قوم وی بود و گفت ای عاصم خبر ده مرا که اگر
مردی با زن خود مردی دیگر را ببیند بکشد او را تا باز کشندش یا چگونه کند برای من از رسول
خدا صلی الله علیه وسلم بپرس عاصم از حضرت پرسید و آن سرور این نوع سوالها را مکروه میداشت
و عیب میکرد و خوش نیامد وی را این سوال چنانکه بر عاصم بسیار دشوار آمد و از مجلس حضرت
بیرون رفت و با عویمر ملاقات نموده گفت ای عویمر برای من چیزی نیاوردی بود که آن سرور
از آن سوال مکروه آمد و هیچ جواب نگفت عویمر گفت بخدا سوگند که من ازین سخن منتهی نشوم و
نگردم تا زمانی که خود از حضرت بپرسم و جواب بشنوم آمد نزد پیغمبر صلی الله علیه وسلم و در مجمع
مردم آن سوال کرد رسول صلی الله علیه وسلم هیچ جوابش نداد و در روایتی آمده فرمود اللهم افتح و در
و بعد مشغول شد باز عویمر آمد و گفت یا رسول الله انچه از تو می پرسیدم خود بآن مبتلا شدم
شریک بن سحما را با زوجه خود دیدم پس حضرت فرمود حق تعالی در شان تو و صاحبه تو آیت

بحث لعان کردن حضرت در میان عویمر و زوجه او

فرستاد یعنی آیت وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ
شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ الایات برو او را بیار راوی گوید رفت و زوجه خود را حاضر گردانید روز جمعه بود
از نماز دیگر در مسجد رسول صلی الله علیه وسلم بعد از آنکه ایشان را نصیحت بالغ فرمود و از عقاب خدای
تعالی و فضیحت آخرت تخویف نمود هر یک از زن و شوهر را بر منبر کرد تا بکلمات لعان چنانچه فقها
دین پناه در کتب فقه ترتیب تفصیل نموده اند تکلم کرد بعد از آن فرقت و حرمت سویه بینهما واقع
تنبیه بدانکه قصه لعان در صحیحین و غیرهما از کتب حدیث و سیر بدین طریق واقع شده و ظاهر آن
دالست بر آنکه سبب نزول آیه مذکوره قصه عویمر عجلانی و زوجه او بوده و حدیثی دیگر صحت پیوسته
که سبب نزول آیه قصه هلال بن امیه واقفی بوده که زوجه خود را متهم با شریک بن سحما دید بود و آنچه
در بعضی از روایات سیر آمده در قصه هلال که آن اول لعانی بوده که در اسلام واقع شده بهمین
معنی لکن جمع ممکن است بدین طریق که گویند اول عویمر سوال نموده و پیغمبر صلی الله علیه وسلم تامل فرموده
باشد تا آیت نازل شده و بعد از نزول آیت اول میان هلال و زوجه او لعان واقع شده انگاه میان
عویمر و زوجه وی نیز چنین بوده باشد پس هر یک از قصتین باعتباری سبب نزول آیت توانند بود
ذکر وقایع سال دهم از هجرت درین سال خالد بن الولید را با جمعی به بنی الحارث بن کعب فرستاد
و با او فرمود اول سه نوبت ایشان را دعوت باسلام کن اگر قبول کنند در میان ایشان باش و تعلیم
قرآن و سنت کن ایشان را و اگر قبول نکنند محاربه و مقاتله نمای پس خالد بر سر ایشان رفت و چنانچه
فرموده عمل نمود مسلمان شدند و خالد در میان ایشان توقف نمود و قرآن و احکام شریعت بدیشان
آموخت انگاه نامه بحضرت نوشت و کیفیت حال باز نمود آن سرور در جواب نامه وی نوشت که
ایشان را بشارت ده و بیم کن و جمعی را از آن طائفه با خود بیار چون جواب نامه بخالد رسید گروهی
را از آن مردم همراه کرد و ایشان بمدینه آمده بمجلس پیغمبر صلی الله علیه وسلم آمدند و سلام کردند
و گفتند اشهد ان لا اله الا الله و انک رسول الله حضرت فرمود من نیز گواهی میدهم بر وحدانیت
خداوند تعالی و برسالت خویش و شخصی از آن قوم را که قیس بن حصین نام داشت بر ایشان امیر
کردانید و اجازت مراجعت بوطن مالوف شان داد بعد از آن عمرو بن حزم را بدان جانب فرستاد تا
بر ایشان امیر باشد و صدقات آن طائفه را جمع کند عمرو بدانجا رفت و در آن قبیله بود که پیغمبر

صلی الله علیه وسلم ازین عالم نقل کرد **وهم درین سال** نیز از اطراف وفود بملازمت حضرت آمدند
از آن جمله عدی بن حاتم طائی بود از عدی منقولست که گفت بعد از آن که با خواهر خویش مشرف
شدم در باب پیغمبر صلی الله علیه وسلم وی مرا دلالت کرد بانکه بملازمت وی می باید رفت متوجه
باستانهٔ وی شدم وچون بنزد وی در آمدم پرسید که چه کسی گفتم عدی بن حاتم برخاست ومتوجه
خانهٔ خود روان شد ومن باوی میرفتم در راه پیر زالی ضعیف نحیف پیش آمد وسخنی گفت آنحضرت
بعرض رسانید حضرت زمانی نیک بجهت وی در میان راه بایستاد وبا او سخن میگفت تا حاجت
وی را بر آورد من با خود گفتم هیچ پادشاه برای پیرزنی چنین نکند این از اخلاق پیغمبرانست چون
بخانه در آمد وساده از ادیم که بلیف خرما پر کرده بودند برداشت وبرای من بینداخت وفرمود
بریجا بنشین گفتم بل تو بران بنشین مبالغه فرمود ومرا بربالای وساده نشاند وخود بروی
زمین نشست با خود گفتم این امر داب وخوی ملوک نیست بلک این صفت از صفات انبیا
است انگاه با من بیان فرمود که تو چه مذهب داشتی وچه کار میکردی وآن کار در مذهب تو حلال
نبود دانستم که پیغمبر صلی الله علیه وسلم مرسل است بعد از آن گفت ای عدی شاید که مانع تو از قبول
دین اسلام قلت مال وکثرت احتیاج مسلمانان باشد بخدا سوگند که زود باشد که مال در میان
ایشان کثیر وشایع شود بمرتبه که هیچ کس نیابند که قبول آن کند وشاید که مانع باشد ترا از در آمدن
در دین کثرت اعدا وقلت اصحاب دین بخدای سوگند که اگر عمر دراز یابی خواهی دید که مسلمانان بسیار
شوند ودشمنان دین کم گردند بمرتبه که از قادسیه زنی بر شتر خویش نشیند وتنها بزیارت خانه آید
واز هیچ کس نترسد مگر از خداوند تعالی وشاید بود که مانع باشد ترا از در آمدن در دین آنکه می بینی که
حکومت وسلطنت در میان دشمنان دینست بخدا سوگند که زود باشد که بشنوی که کوشکهای سفید
از زمین بابل بدست اهل اسلام فتح شد عدی گوید بشرف اسلام مشرف شدم وبعد از ان حضرت
دو امر از انچه که با من گفته بود واقع شد ودر یافتم فتح کوشکها ورفتن زن تنها از قادسیه بحج خانه
وآن امر دیگر نیز واقع خواهد شد وروایتی از عدی آنکه پیغمبر صلی الله علیه وسلم در گردن من صلیب طلا
دید این آیه را خواند که اتَّخَذُوا اَحْبارَهُم وَرُهْبانَهُم اَرْبابًا مِنْ دُونِ الله **نقلست** که نوبتی دیگر
پانزده مرد از قبیله طی آمدند پیشوای ایشان زید الخیل بن مهلهل من بنی نبهان بود بحضرت اسلام

حدیث نشستن حضرت بر روی زمین

برایشان

برایشان عرض کرد مسلمان گشتند زید گفت شکر وسپاس مر آن خدای که بوجود با جود تو مارا
تائید وتقویت فرمود ودین مارا معصوم ساخت ومن نداسته ام هیچ از اخلاق که تو بان خلق
سبحانی وتعجب میکنم از عقل خود واتباع خود که سنگی را می پرستیدیم که از ما کاهی کم میشد ودر طلب
آن روزگاری گذرانیدیم رسول صلی الله علیه وسلم فرمود این حالت شمارا زیاده خواهد شد
وهریک از ایشانرا پنج وقیه نقره داد وزید الخیل را دوازده وقیه ونیم نقره انعام فرمود وبعضی از
اراضی بلاد طی را برسم اقطاع باو داد ونامه در این باب نوشت وزید الخیل را زید الخیر نام نهاد وازانجا
مراجعت فرمود ودر روایتی آمده که گفت هر مردی را از عرب که نزد من بفضل یاد کردند دون انچه گفته بودند
یافتم مگر زید الخیر را که وی را افزون تر یافتم از انچه در شان او گفته بودند **دیگر** وفد خولان وایشان
ده نفر بودند گفتند یا رسول الله ما بنزد تو آمده ایم در حالی که ایمان بخدای تعالی وتصدیق برسالت
تو داریم وراه درشت ودرازی پیموده ایم خاصه از برای زیارت ومنت بر ما خدا ورسول ویراست
حضرت فرمود اما آنکه گفتید راه دراز ودرشت پیموده ایم هر گامی را که درین راه شترهای شما برداشته
شمارا حسنهٔ مقرراست واما انکه گفتید بزیارت تو آمده ایم بدانید که هر که بزیارت من آید بمدینه در
روز قیامت در جوار من خواهد بود پس فرائض واحکام دین از حضرت بیاموختند وایشانرا امر
بوفا بر عهد واداء امانت ونیکی با همسایه واز ظلم نهی کرد وفرمود اِنَّ الظُّلْمَ ظُلُماتٌ یَوْمَ القِیٰمة
چاه مظلم گشت ظلم ظالمان ؛ این چنین گفتند جمله عالمان ؛ انگاه ایشانرا جوائز انعام فرمود ورخصت
مراجعت داد **دیگر** وفد رهاویین از بنی مذحج پانزده مرد آمدند ودر سرای رملة بنت الحارث
نزول کردند حضرت با جمعی از اصحاب بتفقد ایشان رفت وزمانی نیک با ایشان محادثه نمود
از زاده که همراه داشتند مقداری بیرون آوردند وبرسم ضیافت پیش آنسرور کشیدند وگفتند
یا رسول الله دست مبارک باین طعام رسان وتناول فرمای فرمود من روزه دارم ویاران را امر
کرد تا از ان بخوردند **نقلست** که آن جماعت برای پیغمبر صلی الله علیه وسلم تحفها آورده بودند
از آن جمله اسپی که او را مراح میگفتند آنحضرت فرمود تا شخصی بران سوار شد ورفتار آن
را ملاحظه فرمود از ان بشگفت آمد وگفت مرا گمان بود که این اسپ کشاده گام وتیز تک بودی
از آن قوم گفت این اسپ بحر است یعنی واسع الجری وتیز رفتار است ولکن کوفتی یافته وخالی

ازعهده بیرون نیست پس فرمود تا باصلاح آن مشغول گشتند و آن وفد در مدینه توقف نمودند
تا آن اسب بحال صلاح باز آمد و حضرت خواست تا آنرا باسپان دیگر مسابقت فرماید آنکس
که آنرا بهدیه آورده بود گفت اجازه فرمای تا من بران سوار شوم فرمود چنین کن سوار شد و در
میدان سابقه براند آن اسب سابق شد حضرت فرمود مَا رَاَهُ اِلَّا بَحْرًا و در عوض آن صاحب
اسب را انعامی نیکو فرمود و دیگران را جائزه داد و بمنازل خویش باز گشتند **دیگر** وفد تمیم
ده نفر دیگر آمدند و در موضع بقیع غرقد منزل ساختند و جوانی را که از همه خوردتر بود برای محافظت
بارها در منزل گذاشتند و خود بنزد حضرت آمدند و سلام کردند و اقرار باسلام نمودند آن سرور
تا برای ایشان نامه نوشتند و شرایع و احکام اسلام را در آنجا مبین ساختند آنگاه پرسید که در منزل
خود کسی را گذاشته اید گفتند آری شخصی که بسال خوردتر از همه ماست وی بخواب رفت و دزد
وعیبهٔ یکی را که لباس بود ربود حضرت فرمود عیبهٔ یکی از شما را دزد برد یکی از قوم گفت یا رسول الله هیچ کدام نیست مارا عیبه نیست الا مرا و فرمود
آن جوان عیبه را باز بدست آورد و بجای خود مضبوط ساخت پس شتاب از مجلس آن حضرت
بیرون آمدند و بمنزل رفتند و از آن جوان احوال پرسیدند گفت بخواب رفته بودم که ناگاه
دزد آمد و عیبه را ببرد از خواب برجستم و از عقب او رفتم دیدم که در مغاکی در رفت
و عیبه آنجا پنهان ساخت برفتم و آنرا بیرون آوردم گفتند پیغمبر صلی الله علیه وسلم مارا ازین
امور خبر داد و ما بر صدق رسالت وی گواهی میدهیم بملازمت حضرت باز گشتند و کیفیت
حال بعرض رسانیدند و آن جوان آمد و ایمان آورد و گویند رسول صلی الله علیه وسلم ابی بن کعب
را فرمود تا آن جماعت را در ان مدت که در مدینه بودند تعلیم قرآن کرد **دیگر** جریر بن عبد الله بجلی
از قبیله خویش با صد و پنجاه مرد آمدند و پیش از آنکه ایشان بیایند سید احباب با جمعی اصحاب
فرمود طالع خواهد شد ازین راه بر شما مردی که بر روی او شیمهٔ ملک بود پس جریر بن عبد الله
با قوم خویش بیامدند و مسلمان شدند و بیعت نمودند از جریر روایت که گفت رسول صلی الله
علیه وسلم دست خود را بسط فرمود و گفت مبایعت میکنی با من برآنکه گواهی دهی بوحدت
خدا و برسالت من و نماز را برپای داری و زکوة مال بدهی و روزه ماه رمضان بداری و نصیحت
خواهی جمیع مسلمانان باشی و فرمان بردار وَالی بجا آری و اگرچه بندهٔ حبشی بود جریر گوید

برین جمله مبالغت نمودم و حضرت تعیین کرد مرا که بگوی مادامی که استطاعت داشته باشم **مهاجرت**
که پیغمبر صلی الله علیه وسلم حال قبائلی که در نواحی دیار جریر بود از وی پرسید گفت یا رسول الله
حق تعالی دین اسلام را در میان ایشان ظاهر کردانیده و در مساجد و ساحات باقامت اذان
و صلوات قیام نمایند و بتخانها منهدم گشته فرمود بتخانه ذو الخلصه را حال چیست جریر گفت
آن بر حال خود است و انهدام نیافته حضرت فرمود ای جریر خاطر مرا از ذو الخلصه فارغ نمیسازی
گفت یا رسول الله همیشه آرزوی من این بوده که آن کار از دست من بر آید و دیگری غیر من هدم
آن نکند فرمود برو و آنرا خراب کن گفت یا رسول الله ازینجا تا ذی الخلصه راه دور است اگر بر اسپ
سوار میشوم در میروم و مرا حالتی است که بر اسپ سواری نتوانم شد و هر اسپ که سواری میکنم مرا
می اندازد جریر گوید پس آن سرور دست مبارک خود را بر سینهٔ من زد چنانچه اثر انگشتان مبارک
وی را در سینه خود بدیدم و فرمود اللهم ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا پس برخاستم از نزد او بجهاد
که وی را بر آنجا فرستاده که بر اسپی شد نشستم و آنرا راندم در زیر ران من چنان نمود که گویا
کوسفندی است شکر حق تعالی بجا آوردم و بجانب ذو الخلصه بیرون رفتم و به اندک فرصتی بآنجا
رسیدم و آن بتخانه را منهدم ساختم و آتش در آن زدم و خبر بآن حضرت فرستادم راوی گوید
که بوصول آن خبر شادمان شد و بر خیل جریر دعاء برکت کرد و در روایتی آنکه سجده بجا آورد
گویند اهل ذو الخلصه بعد از هدم و حرق آن بتخانه مسلمان شدند و در خزینهٔ آن اقمشهٔ و امتعهٔ
و بوی خوش بسیار یافتند و همه آنها را بمدینه آوردند **و درین سال** میان پیغمبر صلی الله علیه وسلم
و میان نصارای نجران مصالحه واقع شد اهل سیر رحمهم الله آورده اند که حضرت مکتوبی
بنصارای نجران نوشت و ایشانرا باسلام دعوت نمود آن جماعت بعد از مشورة در آن باب جماعه
کس را از قوم خویش اختیار کرده بمدینه فرستادند تا احوال رسول را صلی الله علیه وسلم تحقیق
کنند و خبر بایشان رسانند و مقدم آن وفد مردی از نیکان بود عبد المسیح نام عاقب لقب
و مردی دیگر ایهم نام سید لقب که اول امیر و خداوند رای و صاحب مشورهٔ اهل نجران و ثانی
صاحب رحال و مجمع ایشان بود و مردی دیگر از ربیعه ابو الحارث بن علقمه که دانشمند و صاحب
مدارس آن طائفه بود منقولست که چون بمدینه رسیدند جامهای راه از خود دور کردند و جامهای

ابریشمین از برد حبره در پوشیدند و دامنها در زمین می‌کشیدند و انگشترها طلا در دست
کرده بمسجد نبوی در آمدند و سلام کردند حضرت جواب سلام آن گروه باز نداد و اعراض فرمود
ایشان روی بجانب مشرق ایستادند و نماز گزاردن مشغول شدند آن سرور با اصحاب
فرمود بگذارید ایشان را تا بهر نوع که خواهند نماز گزارند چون نماز خویش تمام کردند باز بنزد
رسول صلی الله علیه وسلم آمدند و هرچند سخن کردند جواب نشنیدند از مسجد بیرون شدند
و عثمان بن عفان و عبد الرحمن بن عوف را بنابر سبق معرفتی که با ایشان داشتند بدیدند
و گفتند که پیغمبر صلی الله علیه وسلم شما مکتوبی بما نوشت و ما را دعوت نمود بنزد او آمدیم و سلام
کردیم جواب نشنیدیم و هرچند سخن کردیم از وی بجز سکوت چیزی ندیدیم اکنون رای شما
چه و درین باب چیست باز گردیم بدیار خویش یا توقف کنیم قرابت که آن جماعت این سخن
را با عثمان و عبد الرحمن در مجلسی گفتند که علی بن ابی طالب از اهل آن مجلس بود عثمان و عبد الرحمن
با علی گفتند ای ابو الحسن رای تو درین مردم چیست گفت رای من آنست که این جامها و
انگشترینها طلا دور کنند و جامهای سفر و برداینی جامها بر سم رهبانان بپوشند بمجلس
پیغمبر صلی الله علیه وسلم در آیند آن قوم بموجب فرموده علی علیه السلام عمل نموده بنزد حضرت
رفتند و سلام کردند جواب سلام ایشان باز داد و فرمود بآن خدای که مرا براستی بعث فرموده
که این جماعت نوبت اولی که بمجلس من در آمدند شیطان با ایشان بود بعد از آن تکلم نمودند
آن سرور ایشان را باسلام دعوت فرمود اباکردند و در انکار و عناد افزودند و حکایات بر
و مجادله بپایان نبودند تا سخن ایشان بجز شد که با حضرت گفتند چه میگویی در شان عیسی
فرمود که امروز جواب شما میگویم اقامت کنید درین بلده تا جواب این سوال بشنوید روز دیگر
حق تعالی آیت فرستاد که إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ
الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا
نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ
عَلَى الْكَاذِبِينَ سید عالم صلی الله علیه وسلم ایشان را طلبید و آیات منزله بر ایشان خواند
بمضمون آیه اقرار نمودند بر اعتقاد خویش مصر بودند حضرت فرمود چون باور نمیدارید بیائید

تا بیکدیگر

تا بیکدیگر مباهله کنیم یعنی دعا کنیم در شان یکدیگر و گوییم لعنت خدای تعالی بر دروغ گویان باد گفتند
ما را مهلت ده تا برویم و درین باب تاملی کنیم و فردا بیاییم و مباهله نمائیم برفتند و در خلوت با عاقب
که رئیس و صاحب مشوره ایشان بود گفتند رای تو درین باب چیست عاقب گفت ای گروه نصاری
بخدای سوگند که شما بتحقیق میدانید که محمد پیغمبر مرسل است و درباب صاحب شما عیسی بن
دلیل ظاهر آورده مباهله با وی مکنید والله که هیچ قومی با هیچ پیغمبری مباهله نکردند که بعد از آن
زیسته باشند اگر با وی مباهله نمائید البته هلاک خواهید گشت چون اقامت بر دین خود دوست
میدارید هیچ باز آن نیست که با وی مصالحه کنید و جزیه قبول نمائید و بدیار خویش باز گردید
روز دیگر صباح بنزد رسول خدا صلی الله علیه وسلم آمدند دیدند که حضرت از حجره شریف بیرون
آمده بود حسین بن علی در زیر بغل و دست حسن را بدست خویش گرفته و فاطمه زهرا و علی مرتضی
از عقب آن سرور بوده‌اند و با ایشان میفرمود چون من دعا کنم شما آمین بگویید گروه نصاری
نجران چون آن پنج تن را بدان حال دیدند و حدیث دعا و آمین شنیدند بترسیدند ابو
الحرث که حبر و دانشمند ایشان بود گفت ای یاران بدرستی که روی چندی بینم که اگر خدا
خواهد که کوه را از مکان خود زائل کرداند از دعا که مباهله مکنید که هلاک خواهید شد و بر روی
زمین هیچ نصرانی نخواهد ماند گفتند یا ابا القاسم ما با تو مباهله نکنیم فرمود پس مسلمان شوید
تا شما را بود هرچه مسلمانان را بود و هرچه بر ایشان بود بر شما بود گفتند این کار از ما نیاید فرمود
پس محاربه را آماده شوید گفتند ما را طاقت و قوت حرب عرب نیست ولکن مصالحه
میکنیم بانکه هر سال دو هزار حله هزار در ماه صفر و هزار در ماه رجب بدهیم که بهای هر حله
چهل درهم باشد و رسولان ترا که بدیار ما گذر کنند مهمان داری کنیم بشرط آنکه ما را با دین خود
بگذاری و در ضمن نظار خود در آری و با ما محاربه ننمائی و در روایتی آنکه گفتند سی اسب و سی
شتر و سی زره و سی نیزه بدهیم و در روایتی آنکه حضرت فرمود اگر مسلمانان را حادثه روی نماید
عدد مذکور از اشیاء مذکور بر سبیل عاریت بدهید و بانکه ربا نخورید و بربا معامله نکنید
پس از طرفین برین جمله مصالحه واقع شد و صلحنامه در آن باب نوشتند و گواهی جمعی از اصحاب
برانجا ثبت کردند و بآن گروه تسلیم نمودند و مرویست که حضرت فرمود بآن خدای که نفس

بحث مصالحه حضرت با نصارای نجران

من بید قدرت اوست که هلاک متعلق باهل نجران شده بود اگر ملاعنه میکردند حق تعالی
صور ایشان را بصور قرده و خنازیر مسخ میکرد و این وادی بر ایشان آتش میریخت و اهل
نجران مستاصل میشدند حتی که مرغان آنجا بر سر درختان نمی ماندند و یکسال نمی گذشت که تمام
نصاری هلاک میگشتند نقلست که در هنگام قصد مراجعت گفتند یا محمد مردی امین
از یاران خود همراه ما کن تا اگر میان ما اختلافی واقع شود براستی حکم کند فرمود در نصف آخر
روز بیائید تا با شما شخصی قوی امین که حق امانت بجای آورد بفرستم عمر خطاب گوید
بامیدواری آنکه آن دولت حواله بمن شود نماز پیشین بگاه بمسجد رسول صلی الله علیه وسلم رفتم
حضرت چون از ادای ظهر فارغ شد از یمین و یسار خود نظر کرد و یاران را ملاحظه می نمود و من خود را
از میان مردم برمی کشیدم تا باشد که مرا ببیند چشم مبارکش بر ابو عبیده بن الجراح افتاد وی را
بخواند و گفت همراه نصاری نجران بدیار ایشان رو و در چیزهای که میان ایشان خلاف
واقع شود براستی حکم کن عمر گوید آن مرتبه را ابو عبیده برد پس آن جماعت ببلاد خویش باز گشتند
و بعد از ان اندک زمانی سید و عاقب باز آمدند و مسلمان شدند و آن صلحنامه در میان
ایشان باند و در زمان خلافت ابوبکر بان دستور که در صلح نامه نوشته بود عمل واقع شده و در
زمان خلافت عمر خطاب بحسب مصلحت تغییر به بعضی از امور ایشان راه یافت و بعد از ان
از دیگر خلفا و حکام تغییرات دیگر واقع شد و این کتاب محل تفصیل آنها نیست و درین سال
باذان حاکم یمن وفات یافت و چون خبر وفات او بسمع شریف حضرت رسید مملکت وی را
قسمت فرمود بعضی از ان به پسر وی شهر بن باذان مسلم داشت و بعضی از ان بعامر بن شهر همدانی
داد و جیری بابو موسی اشعری و ناحیه به یعلی بن امیه و برخی بمعاذ بن جبل ارزانی داشت
و درین سال سید عالم صلی الله علیه وسلم بجهة علی مرتضی علیه السلام لوای عقد فرمود و دستار
مبارک خویش بر سر وی پیچید و گویند آن دستار سه پیچ بود و دو عذبه که داشت یکی از جانب
پیش قریب بدهای وی و دیگری از جانب قفا قریب بیک شبری و سیصد سوار همراه وی گردانید
بجانب یمن فرستاد و گفت یا علی برو تا بساحت ایشان و باید که مقاتله نکنی با ایشان تا با تو
مقاتله کنند پس علی بموجب فرموده نبی روان شد و روایتی آنکه آن اول خیلی بود از اهل اسلام

کیفیت تغییر بعضی امور که حضرت برای مصالح با نصاری نجران نمود

کیفیت فرستادن حضرت علی را طرف یمن و عمامه بستن مبارک خود
بر سر وی و دو علاقه از پس او پیچیده

گردان

که دران بلاد در آمدند و روایتی از علی آنکه گفت مرا پیغمبر صلی الله علیه وسلم بجانب یمن میفرستاد گفتم
یا رسول الله مرا بدیار جماعتی از اهل کتاب میفرستی و حال آنکه من جوانم و علم قضا نیکو نمیدانم حضرت
دست مبارک را بر سینه من نهاد و فرمود اللهم ثبت لسانه واهد قلبه و در روایتی آنکه فرمود زود
باشد که الله تعالی ترا کمال هدایت بخشد و زبان ترا براستی ثابت گرداند و فرمود ای علی چون
دو خصم بنزد تو آیند و مدعی دعوی کند میان ایشان حکم مکن تا زمانی که سخن آن خصم دیگر
بشنوی که طریقه سزاوارتر است بانکه بر تو روشن شود که حکم چیست علی گوید که دیگر هرگز در حکم قضیه
مرا شک واقع نشد لاجرم در علم قضا چنان ماهر گشت که زبان معجز بیان محمدی در وصف او
که اقضاکم علی و بصحت پیوسته که حضرت خالد بن الولید را بیمن فرستاده بود و بعد از ان علی را
بجای وی فرستاد و بروایتی علی را برای آن فرستاد تا خمس غنایمی که خالد تحصیل کرده باشد بستاند
از بریده مرویست که گفت من دران لشکر بودم و علی را دشمن میداشتم چون خمس جدا شد سبایا
دران میان بود علی یک کنیزک را از جمله سبی که از بهترین کنیزکان سبی بود اختیار نمود و با وی
صحبت داشت و صباح غسل کرد و اثر اغتسال در موی سر وی ظاهر بود با خالد گفتم میبینی مرد
را یعنی علی را که چه میکند و گفتم ای ابوالحسن این چیست گفت نمی بینی آن جاریه را از سبی که در خمس
واقع شده بود بعد از ان در قسم آل محمد واقع شد بعد از ان نصیب آل علی شد با وی نزدیکی کردم
بریده گوید چون بنزد حضرت آمدیم این قصه را بروی عرض کردم فرمود ای بریده مگر علی را
دشمن داشتی گفتم آری فرمود وی را دشمن مدار و اگر با وی دوستی داری در دوستی وی افزای
که نصیب او از خمس بیش ازین کنیزک بود و در روایتی از بریده آنکه گفت رنگ رخسارش بر
افروخت و فرمود در شان علی گمان بد مبر که او از من و من از وی ام و او ولی شماست بعد
از من هر کس که من ولی اویم علی ولی اوست بریده گوید بعد از ان در میان یاران هیچ کس نبود
دوست تر باشد بمن از علی بن ابوطالب از براء بن عازب مرویست که گفت من دران لشکر
همراه علی بودم چون نزدیک باهل یمن رسیدیم بیرون آمدند علی مارا امام شد و نماز گزارد
آنگاه صف لشکر خویش بیاراست و در میدان آمد و کتاب رسول را صلی الله علیه وسلم بر ایشان
خواند و ایشان را باسلام دعوت نمود قبیله همدان از اهل یمن بیکبار مسلمان شدند علی کیفیت

بپیغمبر صلی الله علیه وسلم نوشت و از اسلام آن قبیله آن سرور را اعلام کرد راوی گوید که چون
حضرت بر مضمون مکتوب علی وقوف یافت خوش وقت شد و سجده شکر بجای آورد و گفت
سه بار السلام علی همدان و بصحت پیوسته از ابو سعید خدری که گفت علی بن
ابو طالب از یمن قدری طلا که از خاک معدن خالص نساخته بودند نزد حضرت فرستاد
آن سرور آن را میان چهار کس قسمت فرمود عُیَینه بن حِصن فزاری و اقرع بن حابس و زید
الخیل بن مُهَلهِل طائی و علقمة بن عُلاثه عامری مردی از اصحاب رسول صلی الله علیه وسلم
گفت ما احق و اولی بودیم باین زر از این جماعت این سخن بسمع شریف نبوی رسید و گفت
آنگه مردی برخاست که چشمان وی در کاسه سر فرو رفته و چهره و استخوان رویش بر آمده بود
و پیشانی بلند و لحیه انبوه و سر تراشیده داشت و ازاری پوشیده و دامن بر میان زده
بود و گفت یا رسول الله بترس از خدا یعنی رعایت عدالت در این قسمت نکردی فرمود وای
بر تو آیا نیستم من سزاوارترین مردم بترسیدن از خدای تعالی ابو سعید خدری گوید چون آن مرد
از مجلس حضرت بیرون رفت خالد بن الولید گفت یا رسول الله گردن وی را بزنم فرمود نی
شاید که نماز گزار باشد خالد گفت بسیار نماز گزاران باشند که بزبان گویند چیزی را که در دل
ایشان نباشد رسول صلی الله علیه وسلم فرمود من مامور نیستم بآنکه تفتیش دلهای مردم نمایم
و بواطن ایشان را بشکافم ابو سعید گوید پیغمبر صلی الله علیه وسلم در قفای آن مرد دید و فرمود که بیرون
که شان این است که بیرون آیند از نسل این مرد قومی که قرآن را تلاوت و تر خوانند و لکن از حنجره
ایشان تجاوز نکند یعنی دل ایشان از آن خبر نداشته باشد یا آنکه چنانچه اعمال صالحه را
بآسمان رفع نمایند قرآن خواندن ایشان را رفع بآسمان نکنند بیرون از اسلام چنانکه تیر
از صید بیرون رود و اگر یابم آن قوم را هر آینه که ایشان را بقتل آرم چنانکه هیچکس از ایشان را
زنده نگذارم **تنبیه** محمد بن سعید و غیره از ارباب سیر برانند که ارسال علی بجانب یمن
دو نوبت بوده یکی در سال دهم و تاریخ نوبت دیگر را بیان نکرده اند احتمال دارد که در همین
سال یا قبل از آن بوده باشد والله اعلم آورده اند که علی مرتضی علیه السلام در یمن بود که پیغمبر صلی الله
علیه وسلم احرام حج بست و خبر بعلی فرستاد در راه بآن سرور ملحق شد و در این سال که

بحث که علی دو بار بطرف یمن رفته و در بازگشت با حضرت احرام حج بست

عبد الغفار

علیه افضل الصلوات والتسلیمات حج گزارد اهل سیر آورده اند که حضرت بیش از یک حج نگزارد
و آن را حجة الوداع گویند بجهت آنکه یاران را در خطبه که در ایام حج میخواند وداع فرمود و گفت
خُذُوا عَنّی مناسککم فانی لا احج بعد عامی هذا و در روایتی آمده فرمود لعلی لا اراکم بعد عامی هذا و از
ابن عباس رضی الله عنهما مرویست که مکروه میداشت که از حجة الوداع گویند و میگفت از حجة
الوداع الاسلام گویند **منقول است** که حضرت خبر بقبایل اطراف فرستاد که عزیمت حج مصمم شده
هر کس اراده حج گزاردن دارد باید که از منزل خویش بیرون آید و با ما ملحق شود مردم بسیار در
مدینه شدند تا از اول الحال ملازم باشند و مناسک و آداب حج از وی فرا گیرند و حق تعالی
جماعتی را که میخواست که حج با پیغمبر صلی الله علیه وسلم دریابند بزحمت جدری و حصبه مبتلا ساخت
تا از دولت مرافقت با آن سرور محروم ماندند بجهت تسکین خاطر ایشان فرمود انّ عمرة فی
رمضان تعدل حجة پس روز شنبه بیست و پنجم ذی القعده غسل نموده و سر شانه کرده و روغن
در موی مالیده و خود را مطیب ساخته و از ثیاب مخیط متجرد گشته و ازاری و ردائی پوشیده
از خانه بیرون آمد و اثر بوی خوش بر بدن مبارک ظاهر بود و نماز پیشین در مسجد مدینه چهار رکعت
گزارد و از راه شجره که طریق وسطاست بجانب ذو الحلیفه نهضت فرمود و نماز دیگر در آنجا
بقصر گزارد و عائشه گوید در تمام راه نماز ها را قصر میکرد و حال آنکه از هیچ احدی خوف نداشت
غیر از خداوند تعالی و هدی با خود همراه داشت و آنها را اشعار و تقلید فرمود و بناجیه بن جندب
اسلمی تسلیم نمود تا تعهد نماید ناجیه گوید از رسول صلی الله علیه وسلم پرسیدم که اگر یکی از این شتران
هلاک شود با آن چه کنم فرمود او را نحر کن و قلاده اش را بخون او رسانیده و بر صفحه پشتش نشان او
بزن و باید که تو و هیچکس از رفیقان تو از آن نخورید و گویند در رخصت فرمود که اگر از پیاده
رفتن عاجز آید بر شتران هدی سوار شود و فاطمه زهرا و تمام امهات مومنین در هوادج
همراه بودند و بعد از فراغ از ادای نماز دیگر بر ناقه خویش سوار شد و از برای گفتن الکلمات احرام
بست نیت مطلقه و داعیه افراد داشت و در اثنای راه بفرموده جبرئیل قارن گشت چنانکه
بصحت رسیده که شب در وادی عقیق فرود آمده بود روز دیگر فرمود امشب آینده از نزد
من آمد و گفت در این وادی مبارک دو رکعت نماز گزار و بگوی حجة فی عمرة و در حین احرام

بحث که حضرت حج رفته فاطمه و جمیع ازواج همراه بودند

کاد

بیت عدد مردمان که با حضرت در سفر حج بودند

با مردم فرمود هر کس که خواهد احرام حج و عمره بندد و هر که خواهد احرام حج تنها بندد و هر که خواهد احرام عمره تنها بندد و دران سفر چندان مردم جمع شده بودند که غیر از خداوند تعالی کسی احصا نمی توانست کرد و در روایتی آنکه صد و چهارده هزار و بروایتی صد و بیست و چهار هزار همراه بودند و تلبیه آن حضرت در طریق سفر بود که لَبَّيْكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ و بروایتی این نیز میگفت که لَبَّيْكَ إِلٰهَ الْحَقِّ و جبرئیل نازل شد و خبر [آورد] که اصحاب را امر فرمای تا با آواز بلند تلبیه گویند و اسماء بنت عمیس زن ابوبکر را پسری متولد شد محمد بن ابی بکر و دران باب از سید احباب استفتا کرد که با احرام چه حکم فرمود غسل کن و لجام ببند و بر احرام خود ثابت باش و تلبیه میگوی اسماء دختر ابوبکر روایت کند که ابوبکر در مدینه بعرض حضرت رسانید که زامله یعنی شتری که زاد و طعام را بران میکشند دارم میخواهم که زاد تو نیز یا رسول الله بر شتر باشد حضرت آن التماس را قبول کرد و فرمود تا آرد و سویق و تمر چندان زواده ترتیب نمودند و بران شتر بار کردند ابوبکر غلام خود را بران سوار کرده بیرون آمدند شبی از شبها غلام فرود آمد و شتر را بخوابانید و بخواب رفت چون بیدار شد شتر را ندید و ندا میکرد و ضاله خود را طلبید و رسول صلی الله علیه وسلم در منزل عرج آمده بود وقت نماز پیشین بود که غلام بآن موضع رسید ابوبکر گفت زامله کجاست گفت از من گم شد ابوبکر گفت وای بر تو اگر من تنها بودمی بر من آسان بودی ولکن رسول صلی الله علیه وسلم و اهل وی با من اند و زاد ما بران شتر بود و در روایتی آنکه ابوبکر برخاست و غلام را تادیب نمود و گفت یک شتر را محافظت نتوانی کرد و حضرت تبسم میفرمود و میگفت می بینید این محرم را که چه میکند و گویند آل نضله از بنی اسلم خبر یافتند که زامله رسول صلی الله علیه وسلم گم شده قدحی بزرگ خرما و قروت و روغن برای حضرت آوردند فرمود ای ابوبکر بیا که خداوند تعالی برای ما غذای طیب فرستاد و وی غلام را قهر میکرد و زجر می نمود آن سرور فرمود ای ابوبکر بر خود آسان گیر که امر بدست غلام و بدست ما هیچ کدام نیست و با در ان هیچ کنا[ه] نی پس پیغمبر صلی الله علیه وسلم و اهل او و هر کس که دستور بود که بآن حضرت چیزی خورد از ان طعام تناول کردند چندانکه سیر شدند

بیت شتر که زاد و توشه حضرت حمل و بود از سفر حج گم شده بعد از آن بحضرت رسید

نقل است که صفوان بن معطل سلمی که بر ساقه لشکر رسول صلی الله علیه وسلم بود رسید و از

ابوبکر را

ابوبکر را بر در خیمه آن سرور بخوابانید و با ابوبکر گفت ببینید که هیچ چیز از متاع شما کم شده بود کم شده ابوبکر برخاست و تفحص نمود و گفت هیچ چیز کم نشده الا قدحی که از ان می آشامیدیم غلام گفت آن قدح با منست ابوبکر گفت خداوند تعالی امانت ترا ادا کرد و گویند در ین محل سعد بن عباده و قیس پسر وی شتری که زاد و داده ایشان بران بار بود نزد رسول صلی الله علیه وسلم آوردند و سعد گفت یا رسول الله چنین شنیده ایم که زامله تو گم شده این زامله آورده ایم عوض آن تا بقبول آن بر ما منت نهی حضرت فرمود زامله ما را خدا بما رسانید شما زامله خود را باز برید حق تعالی شما را برکت دهاد ای ابو ثابت و ابو ثابت کنیت سعد است پس نیست ترا آن مهمان داری ما که نمودی ما را از ان زمان باز که در مدینه نزول کرده ایم سعد گفت یا رسول الله منت خدا و رسول را و برا است بر ما یا رسول الله آنچه از اموال ما میگیری نزد ما دوست تر از انچه نزد ما میماند حضرت فرمود راست گفتی بشارت باد ترا فلاح و فیروزی بدرستی که اخلاق بید قدرت خداوند تعالی است هر کرا خواهد که خلقی از ان اخلاق نیکو دهد او را بران خلق موفق می سازد و بخشش که صفتی نیکو بتو ارزانی داشته یعنی کرم و مروت سعد گفت شکر و سپاس مر ان خدای را که این نعمت بمن ارزانی داشته ثابت بن قیس گفت قبیله در جاهلیت از جمله پیشوایان و جوانمردان ما بودند فرمود النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا و در راه در منزلی از منازل حجامت فرمود و در منزلی ابوا یا ودان صعب بن جثامه صید گوری از گوشت صید کرده بود بر سم هدیه برای وی آورد قبول نکرد وی ملول شد حضرت چون اثر ملال در رنگ او مشاهده فرمود گفت یا صعب این هدیه را بتو رد نکرده ایم مگر برای آنکه محرم بودیم و در روحا بجماعتی از مردم رسید و از حال ایشان پرسید گفتند مسلمانانیم و ایشان از ان سرور پرسیدند که تو کیستی فرمود من رسول خدایم پس زنی از ان جماعت کودکی را بسوی آن سرور برداشت گفت أَلِهٰذَا حَجٌّ فرمود نعم و لک اجر و در موضع سرف عایشه حائض شد و وی احرام عمره بسته بود حضرت امر فرمود او را که موی سر خود را شانه کند و ترک عمره نماید و لکن حلال نگردد از ان عمره و حج بر عمره در آرد و جمیع اعمال حج بجای آرد غیر از طواف خانه مادام که از حیض پاک نگردد و در موضع

برپ فرمود هر کس از شما که با وی هدی نباشد و خواهد که حج را عمره گرداند گو چنان کن و هرکس
که با وی هدی بود بر حج خود ثابت باشد پس بنابر تجویز حضرت آنها که هدی همراه نداشتند
بعضی احرام بعمره بستند و از حج بیرون آمدند و بعضی بر احرام بر حج ثابت ماندند و آنان که
هدی همراه داشتند بر احرام حج باقی ماندند و ابو موسی اشعری از یمن متوجه گشته در بطحا به
بحث آنکه ابی موسی اشعری از یمن در بطحا به حضور رسیده
حضرت رسید و گفت یا رسول الله نیت خویش متعلق به نیت تو کرده ام اما قربانی نداشتم
فرمود که تو نیز بطریق یاران سلوک نمای و شب یکشنبه چهارم ذی الحجه حضرت در ذی طوی
نزول فرمود و نیز بطریق یاران سلوک و نماز صبح یکشنبه در آن موضع بگزارد و در مکه در آمد
از طرف اعلی از ثنیه کدا و چون به باب بنی شیبه رسید و خانه را بدید این دعا بخواند که اللهم
زد هذا البیت تعظیما و تشریفا و تکریما و مهابة و زد من عظمه ممن حجه و اعتمره تشریفا و تکریما
و مسجد الحرام تشریف داد و استلام حجر الاسود نمود و طواف خانه بجای آورد و در حین طواف
بحث طواف حضرت خانه کعبه را
ردای مبارک از زیر بغل راست بیرون آورده و بر دوش چپ انداخته هفت نوبت طواف
کرد و در سه طواف اول بشتاب میدوید و در چهار آخر بسکون میرفت و در هر طواف استلام
حجر الاسود و مس رکن یمانی میفرمود و در میان این دو رکن یمانی میگفت ربنا آتنا فی الدنیا
حسنة و فی الآخرة حسنة وقنا عذاب النار و مرویست که حضرت فرمود هفتاد ملک
موکلند بر رکن یمانی که هر کس که گوید اللهم انی اسئلک العفو والعافیة فی الدنیا والآخرة
ربنا آتنا فی الدنیا حسنة و فی الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ایشان گویند آمین بعد از اتمام
طواف نزد مقام ابراهیم علیه السلام و کریمه واتخذوا من مقام ابراهیم مصلی بخواند و مقام
را میان خانه و خود گردانید و دو رکعت نماز گزارد در رکعت اولی بعد از فاتحه قل یا ایها الکافرون
و در ثانیه بعد از فاتحه قل هو الله احد آنگاه بر سر حجر الاسود آمد و باز آنرا استلام نمود و از باب الصفا
از مسجد بیرون رفت و بجانب کوه صفا روان شد و آیت ان الصفا والمروة من شعائر الله بخواند
و فرمود ابتدا میکنم بآنچه خداوند تعالی بآن ابتدا کرده و در میان کوه صفا و مروه هفت بار سعی
نمود سه نوبت خبب بجای آورد و چهار نوبت مشی نمود و چون بر صفا بر می آمد رو بقبله
آورد و در خانه میدید و بتوحید و تکبیر قیام می نمود و میگفت لا اله الا الله وحده لا شریک له له

الملک وله الحمد یحیی و یمیت و هو حی لا یموت و هو علی کل شیء قدیر لا اله الا الله وحده انجز
وعده و نصر عبده و هزم الاحزاب وحده و دعا میکرد و در مروه نیز مثل این بجای آورد و چون
از سعی فارغ شد امر فرمود که هر کس هدی همراه ندارد از احرام بیرون آید و حلال گردد و روز ترویه
در حین توجه بمنی احرام حج بندد و آنکه هدی داشته باشد بر احرام خود باقی ماند تا روز نحر و فرمود
اگر آنچه مرا این زمان معلوم شد پیشتر میدانستم هدی را با خود نمی آوردم تا در مکه میخریدم و احرام
خود را بعمره منصرف می ساختم و همچنانکه شما حلال شدید من نیز حلال گشتم ولکن چون هدی همراه
دارم حلال نتوانم شد تا هدی را نحر کنم و نقلست در سیره که سراقه بن مالک بن جعشم برخاست و گفت
آیا این طریقه یعنی جواز فسخ حج بعمره یا قران میان حج و عمره مخصوص است باسال یا همیشه خواهد بود
فرمود همیشه خواهد بود و انگشتان مبارک را در یکدیگر مشبک گردانید و فرمود دخلت العمرة
فی الحج الی یوم القیمة و در این سخن اشارتی بود بابطال اعتقاد اهل جاهلیت که میگفتند عمره در اشهر
حج از افجر فجور است و جمهور علما بر آنند که این سخن برای تسلی خاطر جماعتی که هدی همراه نداشتند
فرمود و الا آنچه مختار پیغمبر صلی الله علیه وسلم بوده افضل خواهد بود و ابوبکر و عمر و طلحه و زبیر
و جمعی دیگر از اصحاب هدی با خود همراه داشتند و بر احرام خود باقی ماندند و فاطمه زهرا و ازواج
مومنین هدی با خود همراه نداشتند پس حلال گشتند غیر عائشه چنانچه سابقا گذشت و در
بحث آنکه در اثنای حج حضرت امام علی از طرف یمن به حضور رسیده
اثنا علی مرتضی از طرف یمن رسید و شتری چند به نیت هدی پیغمبر صلی الله علیه وسلم با خود
آورده بود حضرت فرمود بچه نیت کرده گفت بآنچه تو نیت کرده یا رسول الله من نوشته بودی
که من چه نیت دارم من نیت خود را بر نیت تو متعلق ساختم و گفتم اللهم اهل لا اهلال نبیک
فرمود من احرام حج بسته ام و هدی با خود آورده ام ای علی پس تو بر احرام خویش باش و در هدی
شریک من شو و علی فاطمه را دید که جامه مصبوغ پوشیده و از احرام بیرون آمده بروی انکار
و اعتراض کرد که چرا حلال گشتی جواب داد که پیغمبر صلی الله علیه وسلم مرا بآن فرموده و حضرت
تصدیق وی کرد آورده اند که سید عالم صلی الله علیه وسلم روز یکشنبه و دوشنبه و سه شنبه و چهار
شنبه و شب پنجشنبه توقف فرمود و روز پنجشنبه که هشتم ماه ذی الحجه بود بار دیگر بیرون رفت
یعنی و آنکس که حلال گشته بود از یاران وی احرام حج بست و حضرت آن روز در منی نماز پیشین

و پیشین و شام و خفتن گزارد و شب در آن موضع بیتوته نمود و نماز صبح روز جمعه آنجا گزارد
و بعد از طلوع آفتاب متوجه عرفه شد و فرموده بود تا خیمه برای وی در موضع نمره زده بودند
چون بعرفه آمد در آن خیمه نزول فرمود تا آفتاب از وسط السماء زائل گشت پس فرمود تا رحل
بر شتر وی بستند سوار شد و ببطن وادی آمد و همچنان سوار خطبه بلیغه بخواند و در آن
خطبه فرمود خونهای شما و مالهای شما و عرضهای شما میان شما حرام است حرمتی مثل حرمت
امروز در این ماه در این بلده و درین عبارت اشارت بود دلالت است بر کمال حرمت امور مذکوره
و فرموده بدانید و آگاه باشید که همه امور جاهلیت را در زیر قدم خود در آوردم و خونها که در
جاهلیت واقع شده و اهل آن در صدد انتقام اند موضوع و باطل است و اول خونی از آنها که بر
انداختم خون پسر ربیعه بن الحارث است و رباهای جاهلیت را همه باطل گردانیدم و اول ربائی
بر می اندازم ربای عباس بن عبد المطلب است و فرموده بترسید از خداوند تعالی در شان زنان
خویش زیرا که ایشان را در تحت نکاح خود در آورده اید بکلمه خداوند تعالی و بعهد خداوند تعالی
ایشان را گرفته اید و مر شما را بر ایشان آنست که بر فراش شما کسی را که شما مکروه میدارید نگذارند
که پای نهد و اگر چنین کنند شما ایشان را بزنید زدنی که اثر ضرب بر عضو ایشان پیدا نشود و مر
ایشان را بر شما نفقه و کسوه ایشانست بمعروف و بتحقیق که من میگذارم در میان شما چیزی
را که ضلال و گمراهی نخواهید یافت هرگز اگر چنگ در وی زنید و آن قرآن است و فرموده شما
مسئول خواهید شد از من یعنی فردا قیامت از شما خواهند پرسید که محمد چگونه زندگانی کرد
با شما شما در جواب چه خواهید گفت گفتند گواهی خواهیم داد که اداء رسالت و امانت کردی و نصح
شرط ارشاد و نصیحت بجا آوردی پس انگشت سبابه خود را بجانب آسمان برداشت و بسوی
زمین فرود آورد و گفت اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد و فرمود ای گروه مسلمانان بدانید
که سه چیز سینها را از کینه پاک گرداند یکی اخلاص در عمل دیگر نیکخواهی برادران مسلمان دیگر
لزوم جماعت مسلمین و در حالی که در عرفه استاده بود ام الفضل بنت الحارث الهلالیه مادر
عبد الله بن عباس رضی الله عنهم قدحی شیر برای وی فرستاد وی بستد و شیر بیاشامید چنانچه
مردم دیدند و دانستند که بروزه نیست و چون خطبه مذکوره تمام کرد بلال را فرمود تا بانگ

رفتن حضرت بعرفه

بیان آنکه حضرت روزه عرفه نگرفته بود

نماز گفت

نماز گفت و اقامت نمود پس نماز پیشین گزارد آنگاه بلال اقامت نمود و نماز دیگر را بجمع تقدیم
و میان اذان و دو اقامت گزارد بعد از آن بر شتر سوار شد و راند تا بموقف آمد و رو بقبله بایستاد
و بدعا مشغول و در دعا مبالغه و الحاح نمود و بثبوت پیوسته که حضرت فرموده بهترین دعاها دعاء
روز عرفه است و بهترین آنچه من و پیغمبران پیش از من گفته اند اینست که لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِیْکَ لَهُ لَهُ الْمُلْکُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلٰی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیْرٌ و در فضل روز عرفه فرموده هیچ روز نیست
که خداوند تعالی در آن روز بندگان را از آتش دوزخ زیاده از روز عرفه آزاد کند پس بحق که برحمت
و لطف وی نزدیک میشود با اهل عرفات در روز عرفه و مباهات می نماید بایشان بر ملائکه و میگوید
مقصود و مراد این جماعت چیست یعنی هرچه میخواهند بایشان ارزانی داشتیم و مرویست که پیغمبر صلی
الله علیه و سلم فرمود شیطان در هیچ روز خود را صغیرتر و حقیرتر و خوارتر و خشمناکتر
از روز عرفه ندیده و نیست این حال او را مگر از برای آنکه می بیند نزول رحمت خدا بر بندگان
و در گذشتن وی از گناهان بزرگ ایشان مگر در روز بدر که دید جبرئیل را که پیش پیش صف
ملائکه می آمد و صف ایشان می آراست برای جنگ با کفار قریش و در آن روز مردی از مسلمانان
که احرام حج بسته بود از راحله خویش بیفتاد و بمرد فرمود تا وی را در همان جامهٔ احرام کفن کردند
و نهی کرد از استعمال بوی خوش و حنوط در کفن وی و از پوشانیدن سر وی و فرمود که فردا
قیامت حق تعالی وی را لبیک گویان و ژولیده موی از قبر بعث خواهد فرمود و مردی از اهل نجد
از حضرت طلب تعلیم مناسک حج کرد وی را تعلیم نمود و فرستاد بمردم که هر کسی در موقفی که
سابق داشته اید وقوف نمائید و درین روز آیت اَلْیَوْمَ اَکْمَلْتُ لَکُمْ دِیْنَکُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِیْ
وَرَضِیْتُ لَکُمُ الْاِسْلَامَ دِیْنًا نازل شد و پیغمبر صلی الله علیه وسلم از ضمن آن نوید انتقال بدار
الوصال نمود کما قیل شعر اِذَا تَمَّ اَمْرٌ دَنَا نَقْصُهُ ۞ تَوَقَّعْ زَوَالًا اِذَا قِیْلَ تَمّ ۞ و چندان در عرفه بایستاد
که آفتاب فرو رفت آنگاه اسامة بن زید را ردیف خود ساخت و مهار ناقه را چنان کشیده
میداشت که سر ناقه نزدیک بود که بکوهه رحل رسد و چون به بالای میرسید مهار شتر را فرو هشت
تا بلندی باسانی بر آید و در راه بشعبی رسید که از طرف یسار راه است فرود آمد و نقض
وضو کرد و وضوء خفیف بساخت و اسامه را گفت محل نماز در پیش است سوار شد و بمزدلفه آمد

بعض ثواب روز عرفه

بحث که حضرت در نماز شام و خفتن جمع التاخیر فرمود

و نماز شام و خفتن را بیک اذان و دو اقامت بجمع تاخیر گزارد و شب شنبه در مزدلفه بیتوته
نمود تا طلوع صبح پس نماز صبح را در اول وقت بغلس گزارد و بمشعر الحرام آمد و رو بقبله ایستاد
و بدعا مشغول شد و تکبیر و تهلیل و توحید بجای آورد و چندان توقف کرد که نیک روشن
شد عباس بن مرداس سلمی روایت کند که رسول صلی الله علیه وسلم در آخر روز عرفه و شب عید
از برای امت خویش دعا کرد و از حق تعالی طلب امرزش نمود خطاب آمد که همه گناهان ایشان را
آمرزیدم الا مظالم بدرستی که من داد مظلوم از ظالم خواهم ستانید رسول صلی الله علیه وسلم
نالید و گفت بار خدایا اگر خواهی مظلوم را چندان از بهشت بدهی در عوض ظلم ظالم که مظلوم راضی
و ظالم را بیامرزی هر چند شب دعا و زاری کرد اجابت نشد چون صبح طلوع کرد باز بدعا مشغول
شد و الحاح نمود جبرئیل علیه السلام آمد و خبر اجابت رسانید پیغمبر صلی الله علیه وسلم خرم گشت
شد و تبسمی فرمود ابو بکر و عمر ملازم بودند گفتند پدر و مادر ما فدای تو باد این ساعتی است که
در این ساعت تبسمی فرمودی چه چیز ترا بخنده آورده که دندان نورانی ترا خدای تعالی خندان
دارد فرمود بدرستی که دشمن خدای ابلیس چون دانست که حق تعالی دعا مرا در شان امت قبول
نمود و گناهان امت مرا بیامرزید خاک بر فرق براد بار خود باشید و دعا بویل و ثبور بر خود
میکند آن جزع و فزع او مرا در تبسم آورد ای مثنوی مه فشاند نور و سگ عوعو کند • هر کسی بر خلقت خود
می تند • سگ وظیفه خود بجای آورد • مه وظیفه خود برخ می گسترد • کار کی خود نمی گذارد کسی
آب نگذارد صفا بر هر خسی • خس خسانه میرود بر روی آب • آب صافی میرود بی اضطراب
مصطفی مه میشکافد نیم شب • ژاژ می خاید ز کینه بولهب • آن مسیحا مرده زنده می کند • وآن
جهود از خشم سبلت می کند • در شب مهتاب مه را بر سماک • از سگان و عوعو ایشان چه باک
نقلست که پیش از طلوع آفتاب از مشعر الحرام روان گشت و فضل بن العباس را ردیف خود کرده بود
و فضل کودکی بغایت جمیل بود و در بطن محسر زنی از قبیله خثعم پرسید از حضرت پدر پیری دارم و حج
نمی تواند رفت اگر از قبل وی حج بگذارم جایز باشد فرمود آری و فضل بجانب زنان نگاه میکرد
و آن سرور بدست مبارک خویش روی وی را از جانب زنان میگردانید بجانبی دیگر و چون ببطن
محسر رسید شتر خود را مقداری تیز براند آنگاه طریق وسطی که بجمره کبری میرود پیش گرفت

شد به بجای خورشت

بحث آمرزیدن خدای تعالی گناهان حجاج کرده که چه خطا آدمی بروی

تا بجمره رسید که نزد شجره است و بجمرت رمی جمار قیام نمود بسنگ ریزه که عبد الله بن عباس برای
وی چیده بود مانند حصی خذف هفت سنگ بینداخت و با هر سنگی تکبیری بگفت و تلبیه را
قطع فرمود در این زمان بلال و اسامه ملازم حضرت بودند یکی از ایشان زمام ناقه وی داشت
و دیگری بجامه خویش آن سرور را سایه کرده بود و در این روز در منی خطبه خواند و تحریم دماء و
اعراض را که در خطبه روز عرفه مقرر ساخته بود درین خطبه بالجمع وجهی مکرر ساخت و امر فرمود
که سخن پادشاه را بشنوید و فرمان برداری وی بجا آرید مادام که بکتاب الله خواند و فرمود که
حج را از من بگیرید و فرا گیرید که شاید بعد از امسال حج نگزارم و مردم را از خروج دجال و کیفیت
آن و شکل و شمائل او انذار و اخبار نمود و درین خطبه فرمود که زمان هیئت خود باز گشت بهیئتی
که در روز خلق آسمان و زمین بود سالی دوازده ماه از آن جمله چهار ماه حرام سه ماه متوالی
ذو القعده و ذو الحجه و محرم و یک ماه دیگر منفرد و آن رجب مضر است که میان جمادی و شعبان است
و فرمود که زود باشد که شما به پروردگار خود رسید و خواهد پرسید شما را از اعمال شما پس باید که
باز نگردید بعد از من بحال گمراهی که با یکدیگر مقاتله کنید و بعضی از شما گردن بعضی بزند و فرمود
الا هل بلغت گفتند آری فرمود خدایا گواه باش و باید که برساند آنکس که حاضر است بغایب این
مجلس که بسیار کس باشد که سخن باو برسانند و او نگاه دارنده تر باشد از شنونده انگاه در محل
تا قربان کند شترهای که حضرت با خود همراه آورده بود و آنچه علی از یمن رانده بود مجموع صد بود
از آن جمله شصت و سه شتر را بدست مبارک خود نحر فرمود بعدد سالهاء عمر خود و سی و هفت دیگر
را بعلی فرمود تا نحر کند و سر مبارک خویش را تراشید و موی مطهر را قسمت فرمود یک نصف
موی سر خود را با ابو طلحه انصاری داد و یک نصف دیگر به ازواج مطهرات و تمام یاران بخش
کرد هر یکی را یک موی و دو موی علی مقدار هم تیمم بداد و گویند خالد بن الولید از حضرت
استدعا نمود که یا رسول الله موی ناصیه خویش را بمن ارزانی دار تا تبرک بآن جویم و نعم
ما قیل بیت زلف بریده را چو کنی تار تار بخش • تاری بعاشقان سیه روزگار بخش • آن
سرور ملتمس او را مبذول داشت و موی ناصیه را بوی داد وی آنرا در اندرون طاقیه خود
تعبیه کرد و بعد از آن بر هر جنگی که حمله می آورد مظفر و منصور می شد و منقولست که از برای

بحث که شتر حضرت نحر فرمود از حج و تراشیدن سر خود و بخشیدن موی در میان صحابه

بحث که حضرت کاو برای زنان خود و دو گوسفند قربانی نمود

زنان خویش کاوی قربان فرموده وگویند دران روز دو گوسفند نیز ذبح نمود واصحاب بعضی سر
تراشیدند وبعضی موی چیدند ودر شان محلقان سه بار دعا بمغفرة ورحمت کرد ودر باره مقصران
یکبار چنانکه در روز حدیبیه کرده بود وامر کرد تا از هر شتری از صد ابل خاصه پاره گوشت قطع کرده
ودر دیگی بجوشند واز گوشت وشوربای آن باعلی مرتضی تناول فرمود وچون در همه وبرایان
ساخته بود انگاه علی را گفت تا گوشت وپوست وجلهای آن شتران را بمردم قسمت نمود وقصاب
را ازان جمله هیچ نداد بلکه اجره ویرا علیحده از نقره انعام فرمود ومردم را خبردار گردانید که
همه اجزاء عرفه موقف است غیر از بطن عرفه وهمه اجزاء منی وکو چنانکه منحر است انگاه دعا
وبرا مطیب ساخت بطیبی که دران مسک بود ومحلال گشت بعد ازان سواره بمکه در آمد وپیش
از نماز پیشین همچنان سواره طواف افاضه کرد واین طواف را طواف صدر نیز گویند وبعد
چاه زمزم رفت وگفت ای بنی عبد المطلب بکشید آب را از چاه زمزم که اگر خوف آن نداشتمی که مردم
بر شما غلبه کنند من هم آب می کشیدم با شما پس دلو آب بنزد آن حضرت بردند واز ان آب آشامید
وبه نبیذ سقایه نیز رغبت فرمود وعائشه درین روز از حیض پاک شد وطواف خانه کرد ودران روز
از حضرت سوال کردند از تقدم حلق بر ذبح بر رمی وطواف افاضه بر رمی در جواب همه آنها فرمود
هیچ حرجی وانثی دران نیست پس باقی روز شنبه وشب یکشنبه وروز یکشنبه وروز دوشنبه وشب
سه شنبه وروز سه شنبه در منی اقامت فرمود واین سه روز را ایام منی وایام التشریق گویند ودر
جمرات ثلثه درین سه روز کرد بعد از زوال هر روز از برای جمره هفت سنگ ریزه انداخت وابتدا
بجمره دنیا که بجلوی مسجد خیف است فرمود ودر حین رمی از برای دعا نزد آن جمره توقف نمود
ودر جمره وسطی همین طریقه سلوک داشت انگاه بجمرة العقبه قیام نمود ونزد آن از برای
دعا توقف واقع نشد ودر رمی هر سنگی تکبیری گفت وگویند در روز یکشنبه دوم عید که آنرا
یوم الرؤس گویند خطبه بخواند ودر روز دوشنبه سیم عید که آنرا یوم الاکارع گویند خطبه دیگر
بخواند ودران خطبه وصیت فرمود بنیکویی با ذوی الارحام وعباس بن عبد المطلب دستوری
خواست که بجهت رعایت سقایه شب در مکه بیتوته نماید حضرت ویرا اذن داد وروز سه شنبه
آخر ایام التشریق که آن روز را یوم النفر گویند بموضع محصب که انرا ابطح نیز خوانند تشریف فرمود

و بجه وز

بحث که حضرت از حجة الوداع ده روز در مکه توقف نمود ونمازها قصر میکرد

ویک روز پیش ازین با اسامه فرموده بود که فردا در محصب نزد خیف بنی کنانه نزول خواهیم کرد
و بود انجا که سوگند آن حضرت بود اتفاقا خیمه ویرا دران موضع زده بی انکه آن سرور او را امر
فرموده باشد القصه شب چهار شنبه در محصب بیتوته فرمود ومردم را امر کرد که از مکه بیرون
نروند تا طواف خانه نکنند ودر عرض چهار شنبه خود بمکه رفت وپیش از صبح طواف وداع کرد واز کدا الا
طرف اسفل مکه بیرون آمد ودر حجة الوداع ده روز در مکه توقف فرموده ودران ایام نمازهای اربعه
بگذارده وبعد از هر نماز که قصر میکرده با اهل مکه میفرموده أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ فَإِنَّا قَوْمٌ
سَفْرٌ ودر اثنای مراجعت چون بمنزل غدیر خم که از نواحی جحفه است رسید نماز پیشین را در
اول وقت گزارد بعد ازان روی بیاران کرده فرمود أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ یعنی
آیا نیستم من اولی بمومنان از نفسهای ایشان ودر روایتی آنکه فرمود گویا مرا اعلام بقا خوانده
ومن اجابت نموده ام بدانید که من در میان شما دو امر عظیم میگذارم ویکی از دیگری بزرگتر است
قران واهل البیت من ببینید واحتیاط کنید که بعد از من با آن دو امر چگونه سلوک خواهید نمود
ورعایت حقوق آنها بچه کیفیت خواهید کرد وآن دو امر از یکدیگر هرگز جدا نخواهند شد تا در لب حوض
کوثر بمن رسند انگاه فرمود بدرستی که خدای تعالی مولای منست ومن مولای جمیع مومنانم بعد
ازان دست علی را بگرفت وفرمود مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ
وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَأَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ وهم روایت کرده اند که اصحاب
عمر خطاب گفت ای علی بامداد کردی مولای هر مومن ومومنه نظم روا زبرای سر دین خویش تیغ
ساز • زخاک پای جوانمرد والِ مَنْ وَالَاهُ • زدل عداوه او دور دار تا نخوری • زتیغ لفظ حق تم
عَادِ مَنْ عَادَاهُ • گواه پاکی اصحت ولای حیدر دان • که بر کمال معاش حال تاست گواه • آورده
اند که در حین مراجعت از حجة الوداع یک شب در ذو الحلیفه بیتوته فرمود ودر روز دیگر معرس
بمدینه در آمد وچون چشم مبارکش بر سواد مدینه افتاد فرمود لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ
الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ
صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ودرین سال پیغمبر صلی الله علیه وسلم
جریر بن عبد الله بجلی را بذی الکلاع بن ناکور بن حبیب بن مالک بن حسان بن تبع که ملک

بحث السلام ذی الکلاع که دعوای خدائی میکرد در زمان عمر

ازملوک طائف بود فرستاد و او دعوی خدائی میکرد و خلق بسیار بوی گرویده و مطیع وی شده
بودند نقل است که جریر از نزد او مراجعت نموده بود که حضرت وفات یافت و ذی الکلاع
تا زمان عمر بن الخطاب برکفر باند و در ایام خلافت وی بمدینه آمد و با هزده هزار غلام بنده
و با غلامانش همه یکبار مسلمان شدند و از آن جمله چهار هزار آزاد کرد عمر گفت ای ذی الکلاع
آنچه باقی مانده است از غلامان خود بمن فروش که دو دانگ بها آن همین جا نقد بدهم و دو دانگ
بر یمن و دو دانگ بر شام ذی الکلاع گفت امروز مرا مهلت ده که با خود فکری کنم چون بمنزل
خویش آمد بقیه غلامان خود را آزاد کرد و روز دیگر بمجلس عمر رفت عمر از وی پرسید که رای
تو بر چه قرار گرفت گفت خداوند تعالی آنچه بهتر بود مرا و ایشانرا اختیار کرد عمر گفت چیست
آن گفت همه را از برای رضاء خداوند تعالی آزاد کردم عمر تحسین و تصویب وی نمود الکلاع
گفت یا عمر مرا گناهی عظیم است و گمان می برم که حق تعالی آنرا بیامرزد فرمود کدام است گفت
روزی از جماعتی که مرا تعبد میکردند پنهان گشتم و بعد از آن از مکانی بلند خود را بایشان نمودم
چون مرا دیدند قریب صد هزار کس سجده من نمودند عمر گفت توبه باخلاص و انابه بدرگاه حق
بازگشتن دل از گناه سبب امیدواری بمغفرت خداوند تعالی می تواند بود هر چند گناه بزرگ
و بسیار بود علوان بن داود روایت کند از مردی از قوم خود که گفت در ایام جاهلیت اهل
قبیله من مرا با هدیه نزد ذی الکلاع فرستادند یکسال در حوالی قصر وی بودم و ملاقات با وی
میسر نشد بعد از آن دیدم که از بام قصر خود بمردم مشرف شد هیچ احدی از قوم وی نماند الا
الا که او را سجده کرد بعد از آن بمدتی وی را دیدم که مسلمان گشته و ترک سلطنت نموده و مقداری
گوشت بدرهمی خریده و از اسب خویش آویخته بود و این ابیات میخواند شعر أُفٍّ لِلدُّنْیا
إِذَا کانَتْ کَذا • أَنَا مِنْها کُلَّ یَوْمٍ فِی أَذَی • وَلَقَدْ کُنْتُ إِذَا قِیلَ مَنْ • أَنْعَمُ النّاسِ مَعاشاً
قِیلَ ذا • ثُمَّ بُدِّلْتُ بِعَیْشِی شِقْوَةً • حَبَّذا هَذا شَقاءً حَبَّذا • چنین کردند اصحاب ولایت
ز لفظ جعفر صادق روایت • که ویرانی است این دنیای غدّار • و زان ویرانتر است آن دل که نهد
بار • که آن معموری دنیا گزیند • که نادم هست دنیا نشیند • و لیکن هست عقبی جای معمور
و زان معمورتر آن دل کز او نور • نخواهد جز بعقبی در عمارت • شود قانع دهد دنیا بغارت •

بحث که حضرت فرمود انکساف شمس و قمر از برای موت و حیوة هیچ احدی نیست

ودرین سال ابراهیم پسر پیغمبر صلی الله علیه و سلم وفات یافت و در آن روز آفتاب گرفت مردم گفتند
آفتاب بجهة موت ابراهیم منکسف گشت این سخن بسمع شریف حضرت برسید بر منبر بر آمد و بعد
از حمد و ثناء خداوند تعالی فرمود بدرستی که آفتاب و ماه دو نشانه اند از نشانها خداوند تعالی
و برای حیوة و ممات هیچ احدی منکسف نمیگردند و لیکن میترساند بندگان خود را بآنها پس چون
ببینید که منکسف گشته اند بیاد الله تعالی و صدقه و اعتاق مشغول شوید و شرح قصه وفات ابراهیم
و بکاء حضرت بجهة وی در محل خود از کتاب مذکور شود انشاء الله تعالی ودرین سال جبرئیل علیه السلام
بصورت مردی که جامهای وی در غایت سفیدی و مویش در غایت سیاهی و بوی بغایت خوش و رنگی
در اعلی مرتبه حسن و جمال بمجلس پیغمبر صلی الله علیه و سلم در آمد چنانکه حاضران مجلس وی را دیدند
و تعجب نمودند از حال او چه اثر سفر بروی ظاهر نبود تا حکم کنند که مسافر است و هیچ کس از ایشان
او را نمی شناخت تا حکم نماید که حضری است و چون نزدیک رسید گفت السلام علیک یا محمد و حضرت
جوابش داد و وی آمد و چنان نشست که زانوش متصل بزانوهای پیغمبر صلی الله علیه و سلم
بود و دستهای خود را بر هر دو ران آن سرور نهاد و از ایمان و اسلام و احسان و قیامت و علامات
آن سوال کرد و حضرت همه را جواب گفت آنگاه از مجلس بیرون رفت سید عالم صلی الله علیه و سلم
فرمود بروید و وی را بطلبید یاران بیرون رفتند و هر چند جستند نیافتند حضرت فرمود که
این جبرئیل بود هر باری که بنزد من آمدی و برا بهر صورت که بودی شناختمی الا این نوبت و چون غایب
شد دانستم که وی بود و در روایتی آنکه بعد از سه روز با عمر خطاب فرمود دانستی که آن پرسنده که بود
گفت خدا و رسولش داناتر اند فرمود جبرئیل بود آمده بود که شما را تعلیم دین کند ذکر وقایع
سال یازدهم از هجرت و قصه مرض و وفات آنحضرت و ما یتعلق بها از کتاب سیر رحمهم الله و درین
که چون رسول صلی الله علیه و سلم مراجعت فرمود مریض شد غیر از مرض موت و خبر خستگی
آنحضرت باطراف و جوانب رفت بعضی از مردم را داعیه نبوت پیدا شد مثل مُسَیْلِمه بن ثمامه
بن کبیر بن حبیب بن الحارث از بنی حنیفه و طلیحه بن خُوَیْلد اسدی و اسود بن کعب عنسی
و زنی که نام وی سجاح بنت الحارث بن سوید تمیمیه بود اما مسیلمه او را رحمن یمامه میخواندند
زیرا که میگفت شخصی که وحی بمن می آرد رحمن نام دارد و شرح قصه او آنست که در سال دهم بوفد

بنی حنیفه بمدینه آمد و چون قوم وی بمجلس حضرت آمدند و مسلمان شدند تخلف نموده
در منزل توقف کرد و میگفت اگر محمد امر حکومت را بعد از خود بمن گذارد متابعت وی نمایم
آن سرور با بعضی از یاران که ثابت بن قیس بن شماس از آن جمله بود خود بمنزل او رفت و در دست
حضرت شاخ خرمائی بود و مسیلمه در میان قوم خود نشسته بود سید عالم بیامد و بر سر
سر وی بایستاد و فرمود اگر از من این شاخ خرما خواهی بتو ندهم و تو تجاوز نکنی از آنچه خدای
تعالی در شان تو تقدیر کرده و اگر بعد از من باقی مانی هر آینه که حق تعالی ترا هلاک گرداند
و بدرستی که من گمان می برم ترا آنکس که نموده اند بمن در خواب او آنچه نموده اند و حال آنکه
حضرت در واقعه دیده بود که در دستهای وی دو سوار از طلا بود و از آن جهة غمگین شد بمن وحی
کرده شد که آنرا باد بر افکن دم دادم و وی کوید که آن سرور میفرماید که باد بر افکندم بردم و ناپدید گشتند
تعبیر کردم آن واقعه را بدو کذاب صاحب صنعا یعنی اسود و صاحب یمامه یعنی مسیلمه و در وقتی
که مسیلمه ایمان بحضرت آورد و آن استدعا کرد و سود ولی نیفتاد و چون ببلاد خویش مراجعت
نموده مرتد گشت و دعوی نبوت کرد و نامه به پیغمبر صلی الله علیه وسلم نوشت بدین طریقه که
از مسیلمه رسول خدا نوشته میشود به محمد رسول الله اما بعد نیمه زمین از آن ماست و نیمه از
قریش تعدی میکنند و نامه را بدو مرد داد و بنزد آن سرور فرستاد حضرت چون بر مضمون
نامه او وقوف یافت از آن دو مرد پرسید که اعتقاد برسالت من دارید گفتند آری فرمود در حق
مسیلمه چه اعتقاد دارید گفتند وی شریک تو است در نبوت حضرت تبسم فرمود و گفت اگر
آن بودی که رسولان را می کشتند من شما را گردن میزدم و جواب نامه مسیلمه نوشت که از محمد
رسول الله نوشته میشود بمسیلمه کذاب اما بعد بدرستی که زمین از آن خداوند است بهر کس که
خواهد دهد و عاقبت نیکو پرهیزکاران راست اهل یمامه را هلاک کردی خدای تعالی ترا با
متابعانت هلاک گرداناد نقل است که مسیلمه کفر را اظهار نمود و چون حضرت از این جهان رحلت
فرمود کار او بجایی رسید که زیاده از صد هزار کس بوی ایمان آوردند و کلمات مموهه مزخرفه
بر هم می بافت و خوارق عجیبه که عکس معجزات نبویه بود حق تعالی بر دست او ظاهر میکرد یا از باب
استدراج وی یا باب سحر و شعبده و گویند علم نیرنجات را نیز نیکو میدانست و بعضی حیلها کرده

بحث که مسیلمه دعوای نبوت میکرد

اند که او کسی که بیضه را در شیشه سر تنگ در آورد و اول کسی که بر بریدن طائران وصل نمود وی بود و گویند
میکرد که آهوی شیر دار از کوه بنزد وی می آید تا وی شیر آن می دوشد منقولست که زنی بنزد وی
رفت و گفت دعا کن و از خدا در خواه تا برکت در آب و نخلستان ما پیدا شود چه محمد از برای قوم
خود دعا کرد و آبهای چاه ایشان افزون شد مسیلمه گفت محمد چه کیفیت دعا کرد زن گفت دلوی
طلب کرد و دعا بران خواند و از آنجا مضمضه کرد و باز در آن دلو انداخت و آن دلو آب را در چاه
ریختند آب آن چاه بسیار شد مسیلمه نیز چنان کرد هر چاه که آن دلو آب ریختند آب آن بزمین
فرو رفت و مردی باوی گفت دعا برکت کن بر پسران من چه محمد براولاد اصحاب خویش دعا برکت
میکرد هر کودک را که پیش وی بردند تا دست بر سر ایشان مالید و کام ایشان برداشت اقرع و الثغ گشت و نوبتی در
بستانی وضو ساخت و آب وضوی وی را در آن بستان پاشیدند دیگر در آن بستان گیاه نرست
و سهیلی آورده که شاعری از قوم بنی حنیفه در مرثیه او گفت شعر لَهْفِی عَلَیْکَ اَبَا ثُمَامَهْ . لَهْفِی عَلَی
رُکْنَی یَمَامَهْ . کَمْ آیَةٍ لَکَ فِیهِمْ . کَالشَّمْسِ تَطْلُعُ مِنْ غَمَامَهْ . سهیلی گفته این شاعر دروغ گفته بلکه آیات او
تمام منکوس و معکوس بود آب دهن نا مبارک را بچاه قومی انداخت که از وی آب شیرین جستند
آب شیرین آن چاه شور گشت و دست بر سر کودکی فرو مالید اقرع شد و نوبتی مردی باوی گفت دو
پسر دارم دعا برکت در شان ایشان بتقدیم رسان وی دعا کرد آن مرد چون بمنزل مراجعت نمود
یکی را گرگ خورده و دیگری در چاه افتاده بود و مردی درد چشم داشت از وی شفاعت دست
خواست بر چشمان او مالید در همان مرد چشمش سفید و نابینا گشت القصه ابوبکر در زمان خلافت خویش
خالد بن الولید را با قریب بیست هزار کس بر سر مسیلمه فرستاد و وی چهل هزار مرد جنگی داشت
مقاتله عظیمه بین الفریقین واقع شد چنانچه ده هزار کس از لشکر مسیلمه و هزار از لشکر خالد بقتل
آمد و اول هزیمت بر مسلمانان افتاد و لشکر مسیلمه بخیمه خالد در آمدند و آخر کار بمقتضی کلمه
یَعْلُو وَ لَا یُعْلَی بواسطه جلادت و دلاوری ثابت بن قیس بن شماس و زید بن الخطاب برادر عمر
و براء بن مالک برادر انس کفار فرار نمودند و مسیلمه با جماعتی بگریخت و پناه بحدیقه برد و گروهی از
اسلام در عقب وی رفتند و وحشی قاتل حمزه در میان آن گروه بود حربه بر مسیلمه انداخت و در آن
حالت مردی از انصار شمشیری نیز بر وی زد و وی بدین دو زخم کشته گشت و از وحشی منقولست

بحث بعضی مطلوبات مسیلمه منعکس شد

بحث فرستادن ابابکر خالد بن ولید با قریب بیست هزار کس بجنگ مسیلمه

که با آن اصحاب گفت رَبُّكَ أَعْلَمُ أَيُّنَا تَسْكُنُ ودوانی آنکه وحشی میگفت در جاهلیت کشتم بهترین مردم یعنی
حمزه را کشتم و در هنگام اسلام بدترین مردم یعنی مسیلمه را کشتم و گویند زنی از قوم مسیلمه گفت
وا امیر المؤمنیناه قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ آورده اند که بعد از آنکه خالد را آن فتح دست داد گروهی
از بنی حنیفه را بنزد ابوبکر فرستاد ابوبکر از آن گروه پرسید که مسیلمه هیچ کلامی بر شما میخواند
گفتند میگفت یا ضِفْدَعُ نَقِّي نَقِّي إِلَى كَمْ تَنْقِينَ لَا الشَّرَابَ تَمْنَعِينَ وَلَا الْمَاءَ تُكَدِّرِينَ وَلَا الطِّينَ
تُفَارِقِينَ وَلَا الْعُذُوبَةَ تَمْنَعِينَ لَنَا نِصْفُ الْأَرْضِ وَلِقُرَيْشٍ نِصْفٌ وَلَكِنَّ قُرَيْشًا قَوْمٌ يَعْتَدُونَ
و گفتند نوبتی نزد او اوائل سوره والذاریات میخواندند در مقابل آن این کلمات بهم بافت که
وَالذَّارِيَاتِ زَرْعًا فَالْحَاصِدَاتِ حَصْدًا فَالذَّارِيَاتِ قَمْحًا فَالطَّاحِنَاتِ طَحْنًا فَالْخَابِزَاتِ خَبْزًا
فَالثَّارِدَاتِ ثَرْدًا فَاللَّاقِمَاتِ لَقْمًا إِهَالَةً وَسَمْنًا لَقَدْ فُضِّلْتُمْ عَلَى أَهْلِ الْوَبَرِ وَمَا سَبَقَكُمْ أَهْلُ الْمَدَرِ
ابوبکر از این کلمات تعجب نموده گفت وی شما را بااین نوع کلام بازی داده و گمراه کرد ابله بود
و اما سجاح در بنی تغلب دعوی نبوت کرد قومی بوی بگرویدند و زمان و مکان دعوی او
بمسیلمه نزدیک بود مسیلمه ترسید که اگر تعرض بسجاح نماید جماعتی با وی اتفاق کرده بر وغالب
آیند کسی بنزد وی فرستاد با هدیه و وی را خطبه نمود و او آن خطبه را قبول نموده بجانب مسیلمه
آمد و بینهما عقد نکاح واقع شد و مهر وی را اسقاط نماز صبح و خفتن کرد آورده اند که سجاح
بعد از مسیلمه باند تا زمان حکومت معاویه آنگاه مسلمان و مقبول الاسلام شد و اما اسود
و او را ذو الخمار نیز میگفتند بخاء معجمه زیرا که خماری بر روی خود می انداخت و بعضی گفته اند
ذو الخمار نام شیطان اوست و بعضی از اهل سیر کلمه ذو الخمار تصحیف کرده بحاء مهمله خوانده اند
و وجه تسمیه چنین گفته که میگفت شخصی بر من ظاهر میشود و بر حماری راکب است و گویند که
بود بغایت مشعبد و امور عجیبه از وی ظاهر میشد و دلها را بسخن خویش مایل می ساخت و گویند
که وی را دو شیطان بود یکی سحیق و دیگری را شقیق میگفتند و ایشان وی را از امور که در میان
مردم حادث میشد اخبار میکردند باذان که عامل پیغمبر بصنعاء یمن بود وفات یافت اسود را
از آن اعلام نمودند با جوقی خویش خروج کرد و بر اهل صنعا غالب آمد و آن مملکت را در حیطه
تصرف خویش آورد و مرزبانه که زوجه باذان بود بخواست فروة بن مسیک که عامل رسول بود بحضرت

بحث گفتن مسیلمه بعضی کلام

مراد مکتوبی بحضرت نوشت و کیفیت واقعه اعلام نمود و معاذ بن جبل که در نواحی یمن بود بحضرت
و برابو موسی اشعری که در مأرب بود مرور نمود و وی را از واقعه اسود خبردار گردانید و باتفاق یکدیگر
خود را بحضرموت انداختند و چون این خبر به پیغمبر صلی الله علیه وسلم رسید بآن جماعت نامه نوشت
که اتفاق نمایند و بهر طریقی که میتوانند شر اسود را دفع کنند بموجب فرموده در یک محل جمع شدند
و پیغام فرستادند بنزد مرزبانه که این مرد پدر و شوهرت را کشته با وی چگونه زندگانی میکنی و باو
در چه مقامی گفت وی دشمن ترین خلق خداست پیش و با فیروز دیلمی که پسر عم مرزبانه بود و شخصی دیگر
داد و بنام وغیرهما وعده کرد که شما شب از دیوار خانه نقب زنید و در آیید و وقتی که در خواب
باشد وی را بقتل آرید که من با شما متفقم و چون شب موعود در آمد مرزبانه وی را خمر صرف بافراط
داد تا بخواب مستی فرو رفت و بر در خانه وی حراس به پاس مشغول بودند فیروز با جمعی از دیوار نقب
زدند و در آمدند و سر اسود را از تن جدا کردند و در آن حالت آوازی مانند صوت نرین آواز
گاو از وی برآمد حارسان شنیدند و پیش دویدند که آیا چه حال دست داده مرزبانه باستقبال
ایشان از خانه بیرون آمد و گفت خاموش باشید که وحی بر پیغمبر صلی الله علیه وسلم شما آمده چون
صبح صادق طلوع کرده موذن از آن حال وقوف حاصل کرده چون بانگ اذان قیام می نمود بعد
از اشهد ان محمدا رسول الله و ان عبهلة کذاب عمال پیغمبر خبر بآن حضرت فرستادند و بعد از
وفات آن سرور خبر بمدینه رسید فاما پیش از وفات بیک شبانه روز حضرت را کیفیت واقعه
بوحی معلوم شده بود یاران را اعلام کرده و فرموده است اسود کشته شد مردی مبارک از اهل بیت
مبارک وی را بقتل آورد پرسیدند که نام وی چیست فرمود فیروز فاز فیروز و در روایتی آنکه عمال
رسول الله صلی الله علیه وسلم لشکری جمع کردند و بعد از وفات آنحضرت از ابوبکر مدد طلبیدند
و وی عکرمه بن ابی جهل را با فوجی از اهل اسلام بمدد ایشان فرستاد و پیش از آنکه عکرمه بدیشان
رسد زیاد بن لبید که یکی از عمال یمن بود بر سر اسود شبیخون برد و چند کس از عظماء لشکر وی را بقتل
آورد و در این فرصت عکرمه رسید و در نزدیک حصن محجر بهم رسیدند و چون صباح غد مقاتله
شد بدء کرده و هزیمت بر مشرکان افتاد و فیروز اسود را بکشت و جمعی از محدثان و اهل سیر تصحیح و
ترجیح این روایت کرده اند که قتل وی در زمان خلافت ابوبکر بوده فاما اکثر محدثان و اهل سیر

بحث اختلاف در کشته شدن اسود در ایام حضرت یا در ایام خلافت ابوبکر

برانند که سابقا گذشت والله اعلم و اما طلیحه در قبیلهٔ بنی اسد ظهور کرد و بعد از پیغمبر صلی الله
علیه وسلم ویرا عروجی دست داد و عیینه بن حصن فزاری با قبیلهٔ فزاره مرتد گشته انکار
زکوة کردند و بوی بگرویدند و طلیحه دعوی میکرد که جبرئیل بمن می آید و وحی می آرد و سجود
را از نماز برانداخت و اول چیزی که ازو واقع شد که سبب گمراهی مردم گشت این بود که روزی
با قوم خویش در سفری بودند و آب با ایشان نبود و تشنگی غالب شد گفت ارکبوا علالا و
اضربوا امیالا تجدوا بلالا یعنی سوار شوید بر اسب من و میلی چند بروید که آب می یابید
قوم چنان کردند و آب یافتند و بآن سبب اعراب در فتنه افتادند و چون این خبر بابوبکر
رسید لشکری تجهیز کرد و خالد بن الولید را امیر ایشان گردانیده بجانب طلیحه فرستاد
خالد روان شد تا ببعض طی رسید و در میان دو کوه سلمی و اجاء لشکرگاه خویش ساخت
و قبایلی که در آن نواحی بر اسلام خویش باقی مانده بودند باو ملحق شدند و باتفاق بر سر طلیحه
رفتند و میان ایشان محاربه واقع شد گویند طلیحه در حین محاربه بگوشه رفت و چادر بر روی
خود انداخت و بجمعی چند بر هم می بافت که وحی بر من فرود می آید و سردار لشکرش عیینه بن حصن
فزاری بود ساعتی جنگ میکرد و بعد از آن پیش وی آمد و می پرسید که جبرئیل نزد تو آمد طلیحه
میگفت نی تا در کرت سیوم پرسید که جبرئیل آمد گفت آری عیینه پرسید که چه گفت طلیحه جواب
داد که گفت انّ لک رحی کرحاه و حدیثا لا تنساه عیینه گفت گمان می برم که زود باشد که ترا
حدیثی بود که فراموش نکنی آنرا و روی بقوم خویش آورد و گفت ای گروه فزاره باز گردید بدیار
خویش بخدا سوگند که شخص کذابی است پس فزاره فرار اختیار کردند و لشکر طلیحه از هم پاشید
وی بجمع کثیر گریخت و بشام رفت و قبایلی که مرتد گشته بودند باز باسلام معاودت نمودند و بعد
از آن طلیحه نیز آمده مسلمان شد و در حرب نهاوند بدرجهٔ شهادت رسید و در روز دوشنبه
بیست و ششم ماه صفر سنه مذکوره حضرت امر فرمود مردم را که ساختگی لشکر کنند جهت حرب روم
و روز دیگر اسامه بن زید بن حارثه را طلبید و فرمود ترا امیر این لشکر میگردانم برو تا بموضعی
ابنی بقتل پدر خویش و بر سر ایشان بتاختن آور و متاع و دیار ایشان را بسوز و زود برو تا
پیش از وصول خبر بایشان رسی و اگر خداوند تعالی ترا بر ایشان ظفر دهد باید که اندک وقتی در انجا

کیفیت مرض حضرت در سفر

درنگ کنی و راهبران با خود ببر و جواسیس و طلایع از پیش بفرست و در روز چهارشنبه بیست
و هشتم ماه مذکور آنحضرت را مرض طاری شد و روز دیگر با وجود مرض بدست مبارک خود
لوای برای وی معقود فرمود و گفت اغز بسم الله وفی سبیل الله فقاتل من کفر بالله پس اسامه
لوا را گرفته بیرون رفت و به بریدة بن الحصیب داد تا در آن لشکر صاحب لوا او باشد
و در جرف منزل ساخت تا لشکر جمع شوند و اعیان مهاجر و انصار مثل ابوبکر و عمر و عثمان
و سعد بن ابی وقاص و ابو عبیده بن الجراح و سعید بن زید و قتادة بن النعمان و سلمة
بن اسلم بن حریش مامور گشتند با آنکه در آن لشکر همراه اسامه باشند آن صورت بر بعضی
از مردم دشوار نمود بر سبیل طعن گفتند این غلام را پیغمبر صلی الله علیه وسلم بر مهاجرین اولین
امیر میگرداند مقاله این جمع بسمع شریف حضرت رسید بغضب رفت و با وجود تبی و صداع
از خانه بیرون آمد و سر مبارک را بعصابه بربسته بود پس بر منبر برآمد و حمد و ثنا خدای تعالی
بتقدیم رسانید و بعد از آن فرمود ای گروه مردم این چه مقاله است که بعضی از شما بمن رسیده
در باب امیر گردانیدن من اسامه را اگر امروز طعن در امارت وی میکنید پس البته طعن
کرده اید در امارت پدر وی پیش از این یعنی در غزوه موته بخدا سوگند که او سزاوار امارت بود
و پسر وی نیز بعد از وی سزاوار امارت است و زید از احب مردم بود بمن و اسامه از جملهٔ دوستترین
مردم است بمن بعد از وی و هر دو مظنهٔ جمیع خیرات اند پس وصیت مرا در شان وی بنیکویی قبول
کنید و با وی نیکی بجای آرید که وی از جمله خیار شماست بعد از آن از منبر فرود آمد و بخانه
رفت این امر در روز شنبه دهم ماه ربیع الاول بود و مسلمانان که با اسامه خواستند رفت می آمدند
و حضرت را وداع میکردند و بلشکرگاه میرفتند و رسول صلی الله علیه وسلم در ثقل مرض بود و میفرمود
جیش اسامه را روانه کنید و در روز یکشنبه مرض گران شد اسامه از معسکر خویش بعزم وداع
آنسرور آمد و سر را پیش برد و سر وی بوسید آن حضرت تقبیل نمود پیغمبر صلی الله علیه وسلم در آن
ساعت چنان ثقیل بود که مجال سخن کردن نداشت دستها مبارک بجانب آسمان می برد و بر
اسامه میکشید اسامه گوید دانستم که مرا دعا می کند آنگاه بیرون رفت و شب در لشکرگاه بود
و صباح روز دوشنبه باز آمد آنحضرت را افاقه حاصل شده بود اسامه را وداع نمود گفت

اَنْزَلَ عَلَی بَرَکَةِ اللّٰه و چون وی بجُرف آمد مردم را امر فرمود بکوچ و می‌خواست تا سوار شود که مادر
وی ام ایمن کسی نزد وی فرستاد که رسول صلی الله علیه وسلم در حالت نزع است اسامه بازگشت
و اکابر صحابه که بیرون رفته بودند بنا بر این خبر ایشان نیز مراجعت نمودند و بریدة بن الحصیب
لوا را آورده و بر در حجره آن سرور بزد و چون از دفن آن حضرت فارغ گشتند و امر خلافت بر
ابو بکر قرار گرفت بریده را امر کرد که آن لوا را بدر خانه اسامه برد تا بلشکری که پیغمبر صلی الله
علیه وسلم مقرر فرموده بود وی را برود پس اسامه بیرون رفت و در جرف منزل ساخت تا مردم جمع
شوند و درین اثنا خبر بمدینه رسید که بعضی از قبائل عرب مرتد گشتند بعضی ابو بکر را گفتند
که رفتن اسامه اگر موقوف شود تا وقتی که خاطر از قصه اهل ارتداد فارغ کرده بهتر باشد مبادا که
چون بشنوند که درین فرصت لشکری سنگین از مدینه بیرون رفته دلیر شوند و بر مدینه تاختن
آورند و آسیبی باهل مدینه رسد ابو بکر قبول ننمود و گفت اگر سبب فرستادن لشکر اسامه دردم
که در مدینه لقمه سباع خواهم شد خلاف فرمان رسول صلی الله علیه وسلم جایز ندارم فاما از اسامه
درخواست نمود که عمر خطاب را دستوری دهد تا نزد وی بماند پس باذن اسامه عمر از آن
جیش متخلف شد و چون ماه ربیع الآخر درآمد اسامه بجانب اُبنی توجه نمود و بر اهل آنجا ظفر
یافت و بسیاری از ایشان بقتل آورد و بعضی از اشجار و باغات و زراعات و منازل ایشان را
بسوخت و قاتل پدر خویش را مقتول ساخت و غنیمت بسیار حاصل کرده بمدینه مراجعت نمود

اهل سیر رحمهم الله آورده اند که در اواخر عمر پیغمبر صلی الله علیه وسلم را معلوم گشت که او را ازین
عالم درین سال انتقال بجوار حضرت ذی الجلال واقع خواهد شد لاجرم در حجة الوداع اشارات
باین معنی نمود و بصحت رسیده که در ایام منی در حجة الوداع سورة کریمه اِذَا جَآءَ نَصْرُ اللّٰهِ
وَالْفَتْحُ نازل شد حضرت با جبرئیل گفت که نفس مرا خبر دار میکرداند که ازین عالم باید رفت
جبرئیل گفت وَلَلْاٰخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْاُوْلٰى و در روایتی آمده چون این سوره نازل شد آن سرور
در کار آخرت جد و اجتهاد بیشتر از بیشتر التزام نمود و گویند چون این سورة نازل شد حضرت
بسیار میگفت سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ وَبِحَمْدِكَ اللّٰهُمَّ اغْفِرْلِيْ اِنَّكَ اَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ گفتند یا رسول الله
چونست که این کلمات را بسیار میگوئی فرمود بدانید و آگاه باشید که مرا بعالم بقا خوانده‌اند و گریه

بیان گریه شدن آنحضرت دو بار و نصیحت کردن صحابه
از بیرون مدینه و کفن و دفن او

شد گفتند یا رسول الله از موت میگریی و تحقیق که امر زیبا است خداوند تعالی که غفر له و آنچه
تا فرمود فَاَيْنَ هَوْلُ الْمُطَّلَعِ وَاَيْنَ ضِيْقُ الْقَبْرِ وَظُلْمَةُ اللَّحْدِ وَاَيْنَ الْقِيٰمَةُ وَالْاَهْوَالُ و از ابن عباس
مرویست که گفت سورة اِذَا جَآءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَالْفَتْحُ ودا عیست مر رسول را صلی الله علیه وسلم از حضرت
حق سبحانه و تعالی و وداع است مر او را از دنیا و از عبد الله بن مسعود مرویست که گفت حبیب
پیغمبر ما یعنی محمد مصطفی صلی الله علیه وسلم یکماه پیش از آنکه وفات کند ما را از موت خویش
خبر دار گردانید ما را یعنی خواص اصحاب را بخانه عائشه طلبید و چون نظر مبارکش بر ما افتاد
در گریه شد و همانا که آن گریه از غایت رحم و شفقت آن حضرت بر فیقان و از تصور فراق آن جمع
بود آری رباعی وداع یار و دیارم چو کند بخیال • شود منازلم از آب دیده مالامال • میان آتش
سوزنده ممکن است آرام • ولی در آتش هجران قرار و صبر محال • آنگاه فرمود مَرْحَبًا بِكُمْ وَحَيَّاكُمُ اللّٰهُ
بِالسَّلَامِ جَمَعَكُمُ اللّٰهُ رَحِمَكُمُ اللّٰهُ حَفِظَكُمُ اللّٰهُ جَبَرَكُمُ اللّٰهُ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ رَفَعَكُمُ اللّٰهُ وَفَّقَكُمُ اللّٰهُ تَقَبَّلَكُمُ
اللّٰهُ هَدَاكُمُ اللّٰهُ اٰوَاكُمُ اللّٰهُ سَلَّمَكُمُ اللّٰهُ رَزَقَكُمُ اللّٰهُ وصیت میکنم شما را بتقوی و ترس از خدای
تعالی و شما را بخدا می سپارم و حق تعالی را بر شما خلیفه خود میگردانم و میترسانم شما را از عقاب
خداوند تعالی بدرستیکه من از و نذیر مبینم شما را باید که علو و عتو و تکبر بر خداوند تعالی در
عباد و بلاد وی نکنید چه حق تعالی مرا و شما را فرموده تِلْكَ الدَّارُ الْاٰخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِيْنَ
لَا يُرِيْدُوْنَ عُلُوًّا فِي الْاَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِيْنَ و فرموده اَلَيْسَ فِيْ جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِيْنَ
گفتیم یا رسول الله اجل تو کی خواهد بود فرمود هنگام فراق نزدیک رسیده و زمان بازگشتن
است بخدا و سدرة المنتهی و جنة المأوی و رفیق اعلی گفتیم یا رسول الله غسل تو که بجا آرد گفت
مردان اهل البیت من الأدنی که بمن نزدیک تر بود گفتیم یا رسول الله در چه جامه ترا دفن کنیم
فرمود درین جامها که پوشیده ام اگر خواهید با جامهای مصری یا حله یمنی یا جامهای سفید
گفتیم یا رسول الله که بر تو نماز گزارد و در گریه افتادیم حضرت نیز بگریست آنگاه فرمود صبر کنید
و جزع منمائید رحمت خدای تعالی بر شما باد و گناهان شما را بیامرزاد و جزای خیر دهاد
شما را از قبل پیغمبر صلی الله علیه وسلم شما چون مرا بشوئید و در کفن پیچید در کنار قبر من بنهید
درین خانه بعد از ان بیرون روید و زمانی مرا تنها بگذارید که اول کسی که بر من نماز خواهد

خواهد گزارد دوست من جبرئیل خواهد بود پس میکائیل پس اسرافیل پس ملک الموت با گروه
انبوه از ملائکه و در روایتی آمده فرمود اَوَّلُ مَنْ یُصَلِّیْ عَلَیَّ رَبِّیْ یعنی اول کسی که رحمت خاص بر من
نازل کرداند در آن ساعت پروردگار من باشد پس جبرئیل نماز گزارد با آن ترتیب که مذکور
شد بعد از آن شما فوج فوج در آئید و نماز بر من گزارید و مرا متاذی مسازید بنوحه کردن و فریاد
و نوحه و باید که ابتدا بنماز بر من مردمان اهل البیت بعد از آن زنان ایشان آنگاه سایر
و سلام مرا بآن جماعت از یاران من که غائب اند از من برسانید و هرکس که پیروی دین من
کند و متابعت سنت من نماید تا روز قیامت سلام از من برسانید رباعی روزی که ز تو سلام
باشد ما را • آن روز فلک غلام باشد ما را • از تو نکنم توقع پرسیدن • اندیشه تو تمام باشد ما را
گفتم یا رسول الله که ترا در قبر در آرد فرمود اهل البیت من با جمعی کثیر از ملائکه ایشان شما را بینند
از جائی که شما ایشان را نه بینید و در آخر ماه صفر سال مذکور مامور شد بآنکه برای اهل گورستان
بقیع غرقد استغفار نماید از عائشه مرویست که گفت رسول الله صلی الله علیه وسلم شبی از جای
خواب برجست و جامهای خود بپوشید و بیرون رفت بریره را گفتم تا از عقب وی برود که
ببیند که کجا میرود برفت و پیش از آن که حضرت باز آید بیامد و گفت آن سرور بگورستان
بقیع در آمد و ساعتی در آنجا بایستاد آنگاه برگشت و اینک بخانه می آید چون آمد هیچ با وی نگفتم
تا صباح شد بعد از آن گفتم یا رسول الله شب بکجا رفته بودی فرمود مرا باهل مقبره بقیع فرستاده
بودند تا جهة ایشان طلب آمرزش کنم و در روایتی از عائشه آمده که گفت شبی از خواب در آمدم و رسول
را صلی الله علیه وسلم در جامه خواب نیافتم از عقب آن سرور بیرون رفتم دیدم که در بقیع در آمده
و گفت اَلسَّلَامُ عَلَیْکُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِیْنَ اَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَاِنَّا بِکُمْ لَاحِقُوْنَ اَللّٰهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا اَجْرَهُمْ وَ
لَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُمْ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِاَهْلِ بَقِیْعِ الْغَرْقَدِ و در روایتی از عائشه آمده که گفت در دل شبی بود که از
جامه خواب برجست و روان شد گفتم پدر و مادرم فدای تو باد کجا میروی گفت مامور گشتم
باستغفار برای اهل گورستان بقیع و ابو رافع و بروایتی ابو مویهبه و بروایتی هر دو که آزاد کرده
وی بودند با خود میبرد ابو مویهبه گوید آمد ببقیع و بجهة اهل آن مقبره زمانی طویل استغفار کرد
و چندان دعای خیر کرد بر ایشان که آرزو بردم که من از اهل آن گورستان بودمی تا شرف آن دعا

جهت سلام رسانیدن حضرت از صحابه که غائب اند در وقت موت و در کس برای او ثابت و در سنت اولاد نیز بکشید

را در یافتمی آنگاه فرمود گوارا باد شما را آن نعیم که در آنید و دور باد از آن فتنها که مردم در آنند
نجات داده است شما را خداوند تعالی از آن رو بمردم داده فتنها همچون قطعهای شب تاریک
آخر آن باول آن متصل است آخر آن شنیع تر است از اول بعد از آن روی بمن کرد و گفت ای
مویهبه خزائن دنیا را بر من عرض کردند و مرا مخیر ساختند میان آنکه در دنیا باقی باشم و بعد از آن
به بهشت روم و میان لقاء پروردگار خود و بعد از آن بهشت گفتم یا رسول الله پدر و مادرم
فدای تو باد خزائن دنیا و بقا در آن و بعد از آن بهشت را اختیار کن فرمود فی تحقیق که لقاء
پروردگار خویش و بهشت را اختیار کردم و چون از آنجا باز گشت مریض شد و منقول است از عطاء
بن یسار که گفت رسول را صلی الله علیه وسلم شبی گفتند که برو به بقیع و جهة اهل آن مقبره استغفار
کن حضرت رفت و استغفار نمود و باز گشت و در خواب باز شد باز با وی گفتند برو و برای اهل بقیع
استغفار کن باز رفت و طلب آمرزش نمود و باز آمد و باستراحت مشغول شد با وی گفتند
برو و برو شهداء احد دعا کن حضرت باحد رفت و در شان شهداء احد دعاء خیر بتقدیم رسانید
و از آنجا باز گشت و در آن حضرت را صداع طاری گشته و سر خود را بعصابه بربسته بود و از عقبة
بن عامر جهنی مرویست که گفت رسول الله صلی الله علیه وسلم بر شهداء احد بعد از هشت سال از
واقعه احد نماز گزارد یعنی در ایشان دعاء خیر کرد و طلب آمرزش نمود چنانکه گوئیا مودع احیا
و اموات بود بعد از آن بر منبر بر آمد و فرمود اِنِّیْ بَیْنَ اَیْدِیْکُمْ فَرَطٌ وَاَنَا عَلَیْکُمْ شَهِیْدٌ وَاِنَّ مَوْعِدَکُمُ
الْحَوْضُ وَاِنِّیْ لَاَنْظُرُ اِلَیْهِ وَاَنَا فِیْ مَقَامِیْ هٰذَا وَاِنِّیْ لَسْتُ اَخْشٰی عَلَیْکُمْ اَنْ تُشْرِکُوْا وَلٰکِنِّیْ اَخْشٰی
عَلَیْکُمُ الدُّنْیَا اَنْ تَنَافَسُوْا فِیْهَا عائشه روایت کند که ابتداء مرض آنحضرت در خانه میمونه
و در روز دوشنبه بود و از آنجا بخانه من آمد و مرا نیز صداع طاری گشته بود گفتم وَارَأْسَاهُ فرمود چه
بود ترا که پیش از من از دنیا بروی و من تجهیز و تکفین تو نمایم و بر تو نماز گزارم عائشه گوید از روی
غیرت گفتم که یا رسول الله تو این معنی را میخواهی و گمان من اینست که هم در آن روز که از دفن من
فارغ شوی باز نی دیگر در خانه من عروسی کنی حضرت متبسم شد و فرمود بَلْ اَنَا وَارَأْسَاهُ یعنی درد
سر برای عائشه به میشود و لکن درد سر من درد سریست که خلاص از آن مشکل است و در آن صحیح اکثر
بر آنند که درین مرض از عالم خواهد رفت عائشه گوید آنگاه بخانه میمونه باز گشت و مرضش اشتداد

یافت پس زوجات مطهرات وی در اینجا جمع شدند میفرمود أَیْنَ أَنَا غَدًا یعنی من فردا کجا خواهم
بود و این سخن را مکرر می ساخت و مقصود وی آن بود که در ایام مرض در خانهٔ عائشه باشد
امهات مومنین این معنی را فهم کرده بان راضی شدند که در ان ایام در خانهٔ عائشه بود همه آنجا
روند و بخدمت حضرت قیام نمایند و در روایتی آنکه حضرت بتصریح با زنان خود گفت نمی توانم با حرج
مرض بخانهای شما دور آن کنم و رعایت قسم بجا آرم اگر خواهید مرا دستوری دهید تا در خانهٔ عائشه
باشم و مرا در اینجا بیمار داری کنید و در روایتی آنکه فاطمه زهرا علیها السلام با امهات مومنین گفت
که بر پیغمبر شاق خواهد بود که تردد کند بخانها هر یک از شما ایشان بخانهٔ عائشه راضی گشتند
پس از خانهٔ میمونه بیرون آمد دستی برد وش عباس و بروایتی بر دوش فضل بن عباس و دستی دیگر
بر دوش علی بن ابی طالب و پایها مبارک در زمین می کشید تا بخانهٔ عائشه آمد و در روایتی آنکه
حضرت را در ردای برداشته بخانهای ازواج می بردند و بر دستور معهود رعایت قسم میفرمود
و اگر این روایت بصحت رسد جمع بین الروایتین بآن طریقه حاصل شود که گویم در ابتداء مرض بطریق
مذکور قسم میفرموده و در آخر مرض بران قرار یافته باشد که در خانهٔ عائشه بود و گویند ابو بکر رضی
رسول آمد و گفت یا رسول الله میخواهم که در ایام خستگی بیمارداری تو من بجا آرم و شرائط
خدمت بتقدیم رسانم فرمود ای ابا بکر اگر من در این مرض بیمارداری و معالجه خود را بغیر
دختران و زنان خویش فرمایم مصیبت ایشان زیاده و عظیم گردد و تحقیق که اجر تو بر خدای
تعالی است یعنی تو بمجرد این نیت خیر کرده مزد خواهی یافت پس در خانهٔ عائشه بستر مرض حضرت
و سائر زوجات آن سرور در اینجا بخدمت وی قیام می نمودند و مرض در غایت شدت و صعوبت
بر او میگذشت از عائشه مرویست که گفت رسول صلی الله علیه وسلم در مرض موت بسیار ضطراب
می نمود و بر فراش خویش منقلب می شد گفتم یا رسول الله اگر مثل این حالت از یک کدام مادر می
آید هر آینه که بروی غضب نمای فرمود ای عائشه مرض من بغایت صعب است و بدرستی که خدای
تعالی بلا بر مومنان و صالحان بسیار صعب و شدید می فرستد هیچ مومن نباشد که بوی بلائی
و ایذائی رسد حتی خاری که در پای وی رود الا آنکه حق تعالی بآن سبب درجه برای وی بلند کرده
و از وی خطیئه کم کند و در روایتی از عائشه آنکه گفت من ندیدم هیچ احدی را که مرض بروی صعب تر

بیان شدت مرض حضرت

از پیغمبر صلی الله علیه وسلم و ثبوت پیوسته از عبد الله بن مسعود که گفت در آمدم نزد رسول الله صلی
الله علیه وسلم و تب داشت دست بروی مالیدم چنان گرم بود که دست تحمل آن حرارت نکرد گفتم یا
رسول الله بغایت گرم داری فرمود آری بدرستی که تب من چندانست که دو مرد از شما را تب گیرد گفتم
پس ترا دو اجر باشد فرمود آری بخدائی که نفس من بید قدرت اوست که هیچ احدی بر روی زمین نیست
که ایذائی از مرض و غیر آن بدو رسد الا آنکه گناهان وی را خداوند تعالی بریزاند از وی چنانکه درخت
برگهای خود را بریزاند و منقولست از ابو سعید خدری که گفت در آمدیم نزد آن حضرت قطیفه بر وی
پوشیده بود حرارت تب وی را از بالای قطیفه در می یافتم و دست ما تحمل آن نداشت گریه و سخط
بر بدن آن سرور رسانیم از روی تعجب سبحان الله میگفتیم فرمود هیچ احدی بلاء او سخت تر از انبیا
نیست و چنانکه بلاء ایشان مضاعف است اجر ایشان مضاعف است و بعضی از انبیا از خوف تعالی
مبتلا ساختی بفقر و در ویشی تا بحدی که از ملبوس قادر نبودی بر غیر یک عبا که شب و روز همان بودی
و فرح بعضی از انبیا ببلا زیاده بودی از فرح شما بعطا • رباعی • من خار غمش بصد گلستان ندهم •
خاک قدمش بآب حیوان ندهم • دردی که مرا از غم او حاصل شد • آن درد بصد هزار درمان ندهم •
وصل بجدا گشت از عین بلاء • زان خلوت شد عبارت مانفی • رنج گنج آمد که رحمتها در وست
مغز تازه شد چو بخراشید پوست • آن بهاران مضمر است اندر خزان • در بهار است آن خزان
مگریز آن • ما التَّصَوُّفُ قَالَ وِجْدَانُ الْفَرَحِ فِي الْفُؤَادِ عِنْدَ إِتْيَانِ التَّرَحِ • عاقلان از بی مرادی
خویش • باخبر گشتند از مولای خویش • بی مرادی شد قلاوز بهشت • حُفَّتِ الْجَنَّةُ شنو ای خوش سرشت
دوستان بین کو نشانی دوستان • دوستان را رنج باشد همچو جان • کی گران گیرد ز رنج دوست
دوست • رنج مغز و دوستی او را چو پوست • حق تعالی گرم و سرد و رنج و درد • بر تن ما می نهد ای شیر مرد
خوف و جوع و نقص اموال و بدن • جمله بهر نقد جان ظاهر شدن • دادم فرعون را صد ملک و مال •
تا بکرد او دعوی عز و جلال • در همه عمرش ندید او درد سر • تا نشد الله باخدا آن بد گهر • داد او را جمله
ملک این جهان • حق ندادش درد و رنج و اندهان • درد آمد بهتر از ملک جهان • تا بخوانی
مر خدا را در نهان • مادر بشر بن البراء بن المعرور گوید که در آمدم بر رسول خدا صلی الله علیه وسلم
در مرض موت و تبی در غایت حرارة داشت گفتم یا رسول الله هرگز بر هیچ کس مثل این تب گرم ندیدم

بحث در وجه ذات الجنب از پیغمبر نباشد

بنا بر آن فرمود برای آن چنین است که اجر ما مضاعف است ای ام بشر مردم در باب مرض من
میکویند کفتم میکویند رسول را ذات الجنب است فرمود سزاوار لطف و کرم خداوند تعالی
نیست که آن مرض را بر پیغمبر خویش مسلط کند آن زحمت از همزات شیطان است و شیطان
را بر من استیلا نیست ولیکن این مرض من اثر آن کوشت زهر آلود است که با پسر تو در خیبر خوردم
و هر چند وقت الم آن بر من تازه میشود و این زمان وقت انقطاع رک حیوة است و کویند
در آن این بود که پیغمبر را صلی الله علیه وسلم از مرتبه شهادت نصیبی بود و در صحاح احادیث
وارد شده که عایشه کفت پیغمبر صلی الله علیه وسلم بیماران را تعویذ میکرد باین کلمات که اَذْهِبِ
الْبَاْسَ رَبَّ النَّاسِ اِشْفِ اَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ اِلَّا شِفَاؤُكَ اِشْفِ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ
سَقَمًا و در روایتی آنکه چون مریض شدی خود تعویذ کردی نفس خود را باین کلمات و دست مبارک
خویش بر بدن اطهر بمالیدی چون مریض شد بمرض موت و ثقیل کشت من آن دعا خواندم
و خواستم که دست او را بر بدنش بمالم دست خود را بکشید از من و کفت رَبِّ اغْفِرْ لِي وَالْحِقْنِي
بِالرَّفِيقِ الْاَعْلٰى و در روایتی آنکه فرمود اللّٰهُمَّ اَعْطِنِي جَنَّةَ الْخُلْدِ و در روایتی آنکه فرمود مرا این تعویذ پیش ازین
نفع میرسانید اکنون اینها هیچ سودی نمیدهد نغان و ناله زاری و سرشک لعل چه سود چون
همه داد ند و بود نی همه بود و بصحت رسیده هم از عایشه که کفت در ایام صحت از پیغمبر صلی الله
علیه وسلم شنیده بودم که هیچ پیغمبر از دنیا نرود الا آنکه قبل از آن مخیر کردانند او را میان دنیا
و آخرت و چون مریض شد بمرض موت سر فرا کرفت و برا و میکفت مَعَ الَّذِيْنَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ
النَّبِيِّيْنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ وَحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفِيْقًا آنگاه فرمود مَعَ
الرَّفِيْقِ الْاَعْلٰى و بروایتی مَعَ الرَّفِيْقِ الْاَعْلٰى الْاَسْعَدِ مَعَ جِبْرِيْلَ وَمِيْكَائِيْلَ وَاِسْرَافِيْلَ دانستم که
مخیر کردانیده اند وی آن عالم را اختیار کرده و مرویست که پیغمبر صلی الله علیه وسلم در بعضی مرضها
خود از خداوند تعالی عافیت و شفا خواستی و کردر مرض موت که دعا بشفا کردی و کفتی ای
نفس چه بوده است ترا که پناه بهر ملجای و ملاذی جوئی و کویند جبرئیل علیه السلام در آن مرض
از نزد حق تعالی آمد و کفت یا محمد بدرستی که پروردکار تو سلام فرستاده است مرترا و میکوید
اکر میخواهی ترا شفا دهم و از این مرض خلاص کردانم و اکر خواهی ترا بمیرانم و بیامرزم حضرت کفت

بحث دعای استشفاء امراض

بحث اختلاف در عدد روزهای مرض موت حضرت

بحث قیام نمودن حضرت از برای آمدن فاطمة الزهرا

کفت ای جبرئیل من امر خود را به پروردکار خود واکذاشتم هرچه خواهد با من کند شعر
هَوَايَ لَهُ فَرْضٌ تَعَطَّفَ اَمْ جَفَا ۔ وَمَشْرَبُهُ عَذْبٌ تَكَدَّرَ اَمْ صَفَا ۔ وَكَلْتُ اِلَى الْمَحْبُوْبِ اَمْرِيْ كُلَّهُ ۔ فَاِنْ شَاءَ
اَحْيَانِيْ وَاِنْ شَاءَ اَتْلَفَا ۔ اکرم خلاص جوئی و اکرم هلاک خواهی ۔ سر بندکی بحضرت بنهم که پادشاهی ۔
کرم از خدمت بکم کنا هکارم ۔ تو کرم ز راز من بکشی و بکناهی ۔ بکسی نمی توانم که حکایت تو کویم ۔ همه
جانب تو خواهند و توآنکه کی که خواهی ۔ و اختلافست میان ارباب سیر که مدت مرض آن حضرت
چند بوده اکثر برانند که سیزده روز و قولی آنکه چهارده روز و نزد بعضی دوازده روز و طائفه برانند
که ده روز و در آن ایام قضایا متحقق کشته یکی آنکه بصحت رسیده از عایشه که کفت ندیدم هیچ
احدی را مشابه تر برسول خدا صلی الله علیه وسلم از فاطمه زهرا از روی حسن سیرت و استقامت
منطق و سکینه و وقار در قیام و قعود و چون وی بر پیغمبر صلی الله علیه وسلم در آمدی آن سرور برخاستی
و متوجه و مستقبل وی شدی و او را ببوسیدی و بر جای خود بنشاندی و حضرت چون بخانه
وی رفتی وی نیز با پدر بزرکوار همان طریقه مرعی داشتی در آن خستکی فرستاد و فاطمه را بخواند
و چون آمد فرمود مرحبا با بنتی و او را بر دست راست یا دست چپ خود نشاند و با او سخنی
بسبیل مسارة فرمود فاطمه کریان شد باز با وی بهمان طریقه سخنی فرمود این نوبت فرحان
و خندان کشت عایشه کوید با فاطمه کفتم ندیدم هیچ فرح را نزدیکتر بحزن مثل امروز و از وی سئوال
کردم که چه کویند کفت سر رسول الله صلی الله علیه وسلم فاش نکنم و آن سخن را با من نکفت تا پیغمبر صلی
الله علیه وسلم از دنیا نقل کرد بعد از آن از وی پرسیدم که آن سخن چه بود کفت اول بار کفت بمن
که جبرئیل با من هر سال یک نوبت دور قرآن میخواند و امسال دو نوبت خوانده کمان نمی برم
الا آنکه اجل من نزدیک رسیده و اول کسی از اهل البیت من که بمن ملحق شوند تو باشی پس کریستم
و در بار دوم کفت راضی نیستی که سیده زنان اهل بهشت باشی و در روایتی آنکه فرمود جبرئیل مرا خبر
دار کردانید که نیست هیچ زنی از زنان مسلمانان که ذریت او اعظم باشد از ذریت تو باید که صبر
از باقی زنان کمتر نبود ۔ و در این سخن اشارتی بود فاطمه را بآنکه در هنگام رفتن آن سرور باید که جزع
و جزع ننماید و صبر کند چه میدانست که شکیبائی از ملاقات و مصاحبت وی سیما بر فاطمه بغایت
دشوار خواهد بود بیت روزی که چشم ما ز جمالت جدا بود ۔ چندانکه چشم کار کند اشک ما بود کفتی

دلی که فارغ و صابر بود که درست . درد و درد دلبری چو تو ابتلا کرا بود . و روایتی آنست که اخبار اولت
لحوق فاطمه در بشارة دوم بوده والله اعلم **دیگر** آنکه بثبوت پیوسته از ابوسعید خدری رضی الله عنه
که گفت در ایام مرض پیغمبر صلی الله علیه وسلم از حجره عائشه بیرون آمد و بر منبر رفت و خطبه خواند
و نصیحت مردم کرد و در اثنای آن فرمود بدرستی خداوند تعالی مخیر گردانید بنده را میان دنیا
و میان آنچه نزد اوست یعنی از ثواب و نعیم و لقا پس اختیار کرد آن بنده آنچه نزد خداوند تعالی بود ابوبکر
بگریست ما متعجب گشتیم از گریه او که چرا وی را از این صورت باید گریست و حال آنکه وی داناتر
ما بود و دانسته که مراد از آن بنده مخیر آن سرور است پس پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرمود انّ
مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ ابوبکر بن ابی قحافة یعنی بدرستی که از جمله مردمان کسا
و بذل نفس و مال خود در رضای من بیشتر بوده اند ابوبکر بن ابو قحافه است و اگر بودی فرا گیرنده
خلیلی را غیر از پروردگار خود هر آینه که فرا میگرفتم ابوبکر را خلیل خود ولکن اخوت اسلام فاضلتر
کامل است و این رتبه وی را حاصل است باید که باقی نگذارند در مسجد هیچ خوخه و دریچه الا خوخه
ابوبکر و مراد از خوخه حجره عائشه است و در بعضی از روایات وارد شده که این قصه در روز پنجشنبه
آخرین پیغمبر صلی الله علیه وسلم متحقق گشته بر این تقدیر داخل مواعظ و نصایح باشند که
بعد از این مذکور خواهد شد ان شاء الله تعالی **دیگر** آنکه در صحاح احادیث مروی گشته از
سعید جبیر که ابن عباس رضی الله عنه گفت روز پنجشنبه و چه روزی بود روز پنجشنبه یعنی عجیب روزی
بود آن روز و امر عجیب در آن روز واقع شد آنگاه ابن عباس چندان بگریست که اشک بر جمال
مروارید صدرشته کشیده بر روی او فرود آمد پس گفت روز پنجشنبه بود که مرض پیغمبر صلی الله
علیه وسلم اشتداد یافت با یاران فرمود بیائید نزد من تا برای شما نوشته بنویسم و در روایتی
آنکه فرمود دواتی و صحیفه و بروایتی دواتی و شانه بیارید تا برای شما چیزی بنویسم که بعد از آن
هرگز گمراه نگردید پس میان اصحاب اختلاف واقع شد بعضی گفتند دوات و صحیفه می باید آورد
تا حضرت آنچه میخواهد بنویسد دیگر گفتند مناسب نیست که ما آن سرور را در این محل مشغول
بکتابت داریم و با یکدیگر منازعت کردند و در آن خانه در نظر حضرت آواز بلند برداشتند چنانچه
آن سرور تنگ آمد و ترک آن امر کرد و در روایتی آنکه بعضی از اصحاب گفتند شأن او چیست قول

حالست آیا این سخن از روی مثل آن هذیان است که مردم در حین اشتداد میگویند یا بجد میگوید
و باز از حضرت استفسار نمودند تا مقصود وی ایشان را نیکو معلوم شود فرمود بگذارید مرا که
آنچه من در آنم بهتر است از آنچه شما میخوانید مرا بآن عمر خطاب گفت وجع بر پیغمبر غلبه کرده قرآن
در میان شما هست حَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ پس خصومت و منازعت نمودند و چون لغو و اختلاف
از حد گذرانیدند فرمود برخیزید از پیش من که سزاوار نیست منازعت نزد پیغمبری و آنگه
فرمود نزد من و سه وصیت کرد ایشان را یکی آنکه مشرکان را از جزیره عرب بیرون کنید دوم آنکه
وفود عرب که نزد شما آیند ایشان را جائزه ها دهید چنانچه من میدادم سلیمان احول که راوی
این حدیث است از سعید جبیر گوید ندانم که وصیت سیم را سعید جبیر مطلقا نگفت
و از آن خاموش شد یا او گفت و مرا فراموش شد و میبایست که عبدالله بن عباس رضی الله عنهما گفت
بدرستی که مصیبت بزرگ آن بود که نگذاشتند که پیغمبر صلی الله علیه وسلم وصیت نامه بنویسد
دیگر آنکه بثبوت پیوسته که چون مرض آن حضرت اشتداد یافت فرمود آب بر من ریزید از
هفت مشک سرنا گشوده و بروایتی از هفت مشک سرنا گشوده که از هفت چاه پر کرده باشید
که شاید خفتی یابم و بیرون روم و مردم را وصیت نمایم بدرستی که فرموده بود مشکهای آب را حاضر
ساختیم آنگاه وی را در مخضبی رویین یا مسین که از حفصه بود نشاندیم و آب از آن مشکها بر وی
میریختیم تا وقتی که بدست خود اشارت کرد که بس آنچه گفته بودم بجای آوردید پس وی را خفتی حاصل
شد و بیرون رفت و با مردم نماز گزارد و خطبه خواند و بعد از حمد و ثنای خداوند تعالی و استغفار
برای شهدای احد فرمود بدرستی که انصار عیبه من یعنی خاصه من و محل سر من اند با ایشان صحبت
کردم و مرا جای دادند نیکان ایشان را گرامی دارید و از بدان ایشان درگذارید مگر چیزی
از حدود الله و در روایتی آنکه فرمود ای گروه مردمان بدرستی که شما زیاده میگردید و انصار کم خواهند
شد بآن خدائی که نفس من بید قدرت اوست که من ایشان را دوست میدارم آنچه بر ایشان بود
بتقدیم رسانیدند و حق مواسات و جوانمردی بجا آوردند و اکنون آنچه ایشان را بر شماست باقی است
پس با نیکان نیکویی کنید و از بدان ایشان عفو نمائید و در روایتی آنکه چون انصار دیدند که مرض
حضرت روز بروز زیاده میگردد در خانه خویش صبر و آرام نداشتند و حیران و سراسیمه گرد

مسجد نبوی میگشتند عباس بن عبد المطلب در آمد و حضرت را از حال انصار اعلام نمود
انگاه فضل بن عباس در آمد و حال انصار را بعرض رسانید پس علی بن ابو طالب در آمد و مثل
آن اعلام نمود حضرت دست خود برداشت و فرمود که یاران آن حضرت را مدد دادند تا
نشست و فرمود انصار چه میگویند علی علیه السلام گفت میگویند می ترسیم که پیغمبر از دنیا نقل کند
و بمانیم که بعد از وی حال ما چون شود پس سید عالم صلی الله علیه وسلم برخاست و دستی بر دوش
علی و دستی دیگر بدوش فضل انداخت و پاها در زمین می کشید و عباس پیش پیش آن سرور میرفت
تا بمسجد در آمد و بر پایهٔ اول از منبر نشست و عصابه بر سر مبارک بسته بود مردم بر وی جمع شدند
بعد از حمد و ثنای خداوند تعالی فرمود ای گروه مردم بمن رسید که شما از موت من می ترسید گویا
منکر موت پیغمبر خود اید جهت انکار موت پیغمبر خود نمائید نه شما را خبر داده کرده اند از مرگ من و از
مرگ شما و همانا که آن سخن اشارت بود بآیت کریمه اِنَّکَ مَیِّتٌ وَاِنَّهُمْ مَیِّتُونَ و فرمود که هیچ
پیغمبر در میان قوم خود جاوید نماند تا من در میان شما جاوید بمانم بدانید و آگاه باشید
که باز گشت من و شما همه بخداوند است وصیت میکنم شما را که با مهاجرین اولین نیکوئی بجای
آرید و وصیت میکنم مهاجرین را که با یکدیگر نیکی کنند حق تعالی فرموده که وَالْعَصْرِ اِنَّ الْاِنْسانَ
لَفِی خُسْرٍ و تا آخر سوره بخواند انگاه فرمود جریان امور باذن خداوند تعالی ست باید که باعث
نشود دیر شدن امری شما را بر استعجال آن زیرا که خداوند تعالی تعجیل نمیکند در هیچ کار برای تعجیل
احدی و هر کس که در صدد آن در آید تا بر قضا حق غالب شود مغلوب گردد و هر کس که با خدای
تعالی مخادعه نماید خود فریفته و منکوب شود و این آیه را بخواند که فَهَلْ عَسَیْتُمْ اِنْ تَوَلَّیْتُمْ اَنْ تُفْسِدُوا
فِی الْاَرْضِ وَتُقَطِّعُوا اَرْحامَکُمْ بعد از آن فرمود ای گروه مهاجران شما را وصیت میکنم در حق
انصار به نیکوئی چه ایشان کسانی اند که معد و آماده داشتند سرای هجرت یعنی مدینه را
برای شما و سبقت گرفتند بایمان پیش از آنکه شما هجرت با ایشان کنید و ثمار و میوه‌ها و بستان
خود را با شما مناصفه کردند و در منازل خود شما را جای دادند و با وجود که خود محتاج بودند
شما را بر نفس خود ایثار کردند هر کس از شما که بر ایشان حاکم شود باید که از محسن ایشان قبول
کند و از مسئ ایشان تجاوز نماید و بر ایشان کسی اختیار نکند ای انصار بعد از من جماعتی را بر شما

بحث وصیت کردن حضرت مهاجران را در حق انصار

ایثار

ایثار خواهد کرد و بر شما ترجیح خواهد نمود انصار گفتند یا رسول الله ما با ایشان چه کنیم گفت
صبر کنید تا زمانی که در لب حوض کوثر بمن رسید عباس گفت یا رسول الله در شأن قریش نیز مردم را
وصیت فرمائی فرمود وصیت میکنم باین امر یعنی خلافت مر قریش را مردمان پی رو ان قریش اند
نیکوکار ایشان تابع نیکوکار قریش و بدکار ایشان تابع بدکار ایشان ای قریش قبول کنید وصیت
مرا در شأن مردم بنیکوئی و با ایشان نیکی بجا آورید ای گروه مردم بدرستی که گناه سبب تغییر نعم و
تبدیل قسم است چون مردم نیکوکار باشند حاکمان و والیان ایشان با ایشان نیکوئی بجا آرند و چون
بدکار باشند با ایشان بدی کنند و حق تعالی فرموده وَکَذٰلِکَ نُوَلِّی بَعْضَ الظّالِمِینَ بَعْضاً بِما کانُوا
یَکْسِبُونَ و مرویست از فضل بن عباس که گفت رسول خدا صلی الله علیه وسلم در ایام مرض در روزی که
مرا گرفته از خانه بیرون آمد و بر منبر نشست و عصابه بر سر بسته بود بلال را بخواند و فرمود مردم را
ندا کن تا همه جمع شوند که میخواهم وصیت کنم ایشان را و بگو که این آخر وصیتی است از وی شما را بلال
بموجب فرموده عمل نمود و در اسواق مدینه منادی کرد تا مردم خورد و بزرگ ایشان چون این
شنیدند درها خالی و دوکانها را خود بجهان گشاده گذاشتند و در مسجد جمع شدند حتی که دختران
بکر از خانه بیرون آمدند تا وصیت پیغمبر صلی الله علیه وسلم بشنوند و چندان مردم حاضر شدند
که مسجد را گنجای ایشان نبود و حضرت میفرمود اَوْسِعُوا لِمَنْ وَرائَکُمْ پس خطبهٔ بلیغ طویل بخواند
و در واپسین آنکه بعد از حمد و ثنا فرمود ای گروه مردمان بدرستی که وقت بیرون رفتن من از میان
شما نزدیک رسیده هر کس که من وی را زده باشم باید که برخیزد و مرا قصاص کند و اگر دشنام داده ام
بعرض وی رسانیده باشم ابرو عرض من باید که قصاص کند و اگر مال وی برده باشم این مال
من باید که حق خود را باز ستاند و نگوید می ترسم که اگر قصاص بستانم رسول با من دشمنی
پیدا کند بدانید و آگاه باشید که شحنا و عداوت از طبیعت من نیست و من از آن دورم و دوست‌ترین
شما بمن کسی است که اگر حقی بر من داشته باشد استیفاء حق خود از من نماید یا مرا حلال کند تا
بخداوند تعالی طیب النفس و پاک واصل شوم چنان گمان میبرم که این یک نوبت کافی نیست شما
را بعد از این سخن را مکرر خواهم ساخت تا هر کس را بر من حقی باشد البته استیفای حق نماید فضل گوید
از منبر فرود آمد و نماز پیشین گزارد باز بر منبر رفت و آن مقاله را اعاده نمود مردی برخاست و گفت

بحث گناه کردن سبب تغییر نعمت و دوای انتقام حاکمان

بحث وصیت حضرت برای جمیع امت

یا رسول الله مرا نزد تو سه درهم است فرمود ما تکذیب نکنیم هیچ قائل را و سوگند نمیدهیم ولیکن این
سه درهم را بر من از چه مراست گفت یا رسول الله روزی مسکینی بر تو گذشت مرا فرمودی که
سه درهم بوی ده حضرت فرمود ای فضل سه درهم بوی ده پس گفت ایها الناس هر کسی را که
بر وی حقی بود باید که امروز آنرا از گردن خود ادا کند و نگوید از فضیحت می ترسم بدانید که
باشید که فضیحت دنیا آسانتر است از فضیحت آخرت پس مردی برخاست و گفت سه درهم از
غنیمت خیانت کرده بودم و در گردن منست فرمود چرا خیانت کرده بودی گفت یا رسول الله
بآن محتاج بودم فرمود ای فضل آنرا ازوی بستان انگاه گفت ای گروه مردم هر کسی که در وی
صفتی هست و از آن بدی برد باید که برخیزد تا برای وی دعا کنم مردی برخاست و گفت
یا رسول الله من کذاب و فحش گوی و بسیار خوابم فرمود بار خدایا صدق روزی کن و خواب از وی
ببر هر وقت که بیداری خواهد مردی دیگر برخاست و گفت یا رسول الله من کذابم و منافقم و هیچ گناهی
نیست که از من در وجود نیامده و قد روه الصحاب عمر خطاب گفت ای مرد خود را فضیحت ساختی
پیغمبر فرمود فضیحت دنیا آسانتر است از فضیحت آخرت بار خدایا وی را صدق و راستی و ایمان
روزی کن و حال او را از بدی در وجود او بنیکی مایل گردان عمر کلمه گفت که رسول صلی الله علیه و سلم
از آن بخنده افتاد و گفت عمر با منست و من با عمرم و حق با عمر است هر جا باشد دیگر آنکه در ایام
مرض چون وقت نماز در رسیدی بلال آنحضرت را اعلام نمودی تا بیرون آمدی و نماز با مردم
بگذاردی و در آخر مرض سه روز بیرون نتوانست آمد و در روایتی آنکه هفده نماز بجماعت حاضر
نتوانست شد و نوبت که وقت نماز خفتن بود که بلال بر در حجره رسول صلی الله علیه و سلم آمد و گفت
الصلوة یا رسول الله حضرت بسیار ثقیل بود نتوانست که بیرون رود فرمود بگوئید تا ابوبکر
با مردم نماز گزارد عائشه گفت ابوبکر مردی رقیق القلب کثیر الحزن است چون در مقام تو بایستد
و بنیاد قرائت کند گریه بر وی غلبه خواهد کرد و نتواند که نماز گزارد چه شود اگر عمر را بگوئی که
نماز گزارد عائشه گوید باعث من بر این سخن آن بود که دریافته بودم که مردم دوست نخواهند
داشت کسی را که قائم مقام پیغمبر صلی الله علیه و سلم شود در نماز و باو تشأم خواهند کرد چون آنحضرت
که این امر از وی بگردد و در روایتی آنکه ابوبکر امر کرده بود عائشه را تا با آنسرور گوید که عمر را امر

بنماز گزاردن

بنماز گزاردن عائشه گوید مکرر آن سخن بعرض حضرت رسانیدم و همان جواب فرمود آخر با حفصه
گفتم تو بگوی حفصه آن حکایت را باز نمود حضرت آن سرور ساخت فرمود مَه اِنَّکُنَّ لَاَنْتُنَّ صَوَاحِبُ یُوسُفَ
مُرُوا اَبَابَکْرٍ اَنْ یُصَلِّیَ بِالنَّاسِ حفصه با عائشه گفت هرگز نرسیدم از تو بخیری در محلی چنین خاطر هم
را از من رنجانیدی القصه شخصی آمد نزد بلال و گفت حکم بوی چنین نفاذ یافته که ابوبکر امامت
قوم بجا آرد بلال گریان باز گشت و دست بر سر نهاده گفت وَاغَوْثَاهُ وَا اِنْقِطَاعَ رَجَاهُ وَا اِنْکِسَارَ
ظَهْرَاهُ چه بودی که مادر مرا نزادی و چون بزادم را چه بودی که پیش از این مرده بودی و این حال را
بر پیغمبر صلی الله علیه و سلم مشاهده نکردی رباعی با ما فلک ارجفا نکردی چه بُدی • ور با تو خودم جدا
نکردی چه بُدی • چون آخر کار رفتنی بود نیست • اول بتو آشنا نکردی چه بُدی • بلال آمد نزد
ابوبکر و گفت رسول صلی الله علیه و سلم ترا امر فرموده که با مردم نماز گزاری ابوبکر برخاست و چون قدم
بمحراب افتاد و آن مکان را از پیغمبر صلی الله علیه و سلم خالی دید خود را نتوانست که نگاه دارد گریه
بر وی غلبه کرد چندان بگریست که بیفتاد و بیهوش شد و فغان از یاران برخاست بیت زان روز که
قد تو محراب ندیدم • بر چهره مرا اشک چو خوناب ندیدم • حضرت از فاطمه زهرا پرسید که این چه زاری
است گفت یا رسول الله یاران تو اند که از غم مفارقت تو میگریند و می نالند پس علی و عباس دست
و تکیه بر ایشان انداخته از خانه بیرون رفت و نماز گزارد بعد از آن گفت ای گروه مسلمانان شما
در پناه و حفظ خداوند باشید و الله تعالی خلیفه من است بر شما باید که ملازمت تقوی و ترس از
خدا کنید و فرمان برداری وی بجا آرید بدرستیکه من از دنیا مفارقت خواهم کرد و در روایتی آنکه عائشه
گفت چون مرض پیغمبر صلی الله علیه و سلم سنگین شد و یاران نماز خفتن را بوعده کرده در مسجد منتظر آن
سرور بودند فرمود آیا مردم نماز گزارده اند گفتم لا یا رسول الله انتظار تو می کشند فرمود آبی برای من
در مخضب بمانید چنان کردیم آن آب را بر خود ریخت و بدن خود را بشست انگاه خواست که برخیزد
بیهوش شد بعد از زمانی بهوش باز آمد و گفت آیا مردم نماز گزارده اند گفتیم لا یا رسول الله انتظار تو
می کشند فرمود آبی برای من در مخضب بمانید چنان کردیم و آن آب را بر خود ریخت و خواست
که برخیزد بیهوش شد تا سه نوبت آن صورت متحقق گشت و هر بار که بهوش باز آمدی پرسید که مردم
نماز گزارده اند و ما میگفتیم لا انتظار تو می کشند در کرت سیم کسی فرستاد نزد ابوبکر که با مردم نماز

بحث امامت ابابکر در صلوة بزعم حضرت

کزارد فرستاده آن حضرت رفت و پیغام با ابوبکر رسانید ابوبکر مردی رقیق القلب بود کفت
یا عمر تو با مردم نماز کزار عمر با وی کفت تو احق بابن امر از من پس ابوبکر با مردم نماز کزارد و بعد از آن
پیغمبر را صلی الله علیه وسلم خفتی از مرض حاصل شد روز دیکر ابوبکر با مردم نماز پیشین میکزارد
که آن سرور در میان دو مرد که یکی از آن دو عباس بود بیرون رفت و با ایشان کفت مرا بجنب
ابابکر بنشانید چنان کردند و چون ابوبکر دانست که رسول صلی الله علیه وسلم آمده خواست که
متاخر شود حضرت اشارت فرمود که در مقام خود باش پس آن سرور نشسته نماز کزارد
و ابوبکر مقتدی بوی شد و مردمان مقتدی با ابوبکر بودند یعنی بواسطه تکبیر وی بر افعال
و انتقالات پیغمبر صلی الله علیه وسلم وقوف یافتند و روایتی آنکه چون موذن حضرت را اعلام
کرد از وقت نماز عبد الله بن زمعه پیش آن سرور بود با وی فرمود بکوی مردم را که نماز کزارند
عبد الله زمعه بیرون آمد و بعمر رسید و کفت با مردم نماز کزار عمر پیش رفت و نماز کزارد و قرائت
بجهر کرد سید عالم در حجره خود آواز قرائت عمر شنید کفت این آواز عمر نیست کفتند آری فرمود
یَأْبَى اللّٰهُ ذٰلِكَ وَالْمُؤْمِنُونَ و سر از دریچه خانه بیرون کرد و کفت لا لا لا باید که ابوبکر با مردم
نماز کزارد عمر منصرف شد و با عبد الله بن زمعه کفت حضرت تو امر نموده بود که عمر با مردم نماز کزارد
جواب داد که هیچ کس را معین نفرموده بود ولکن چون ابوبکر را در میان اصحاب ندیدم تو را کفتم
که نماز کزار چه نزد من از حاضران کسی اولی از تو نبود عمر کفت ندانستم که چنین است والا امام
مردم نمی شدم و بصحت رسیده که روز دوشنبه آخر عمر آنحضرت ابوبکر با مسلمانان در نماز صبح بود
که رسول صلی الله علیه وسلم تکیه برده کسی انداخته آمد تا بدر حجره و پرده حجره را برداشت و نظر
بیاران کرد و صفوف ایشان در نماز ملاحظه نمود و فرحان کشت و تبسمی فرمود پس ابوبکر خواست
تا بصف واصل شود و پنداشت که حضرت بیرون می آید که نماز کزارد بدست مبارک اشارت
فرمود که نماز خود تمام کنید و پرده حجره را فرو کذاشت و همان روز وفات یافت دیکر آنکه
عبد الله بن عباس رضی الله عنه روایت کند که در ایام مرض پیغمبر صلی الله علیه وسلم روزی
علی بن ابو طالب علیه السلام از نزد وی بیرون آمد مردم کفتند ای ابو الحسن رسول صلی الله علیه
وسلم امروز چونست فرمود امروز بحمد الله نیکوست و اما فردی را حاصل شد عباس دست او را

کرفت و بطریق خفیه با وی کفت بعد از سه روز دیکر وی از دنیا نقل میکند و تو مامور امر دیکری
خواهی شد و من علامتی در روی فرزندان عبد المطلب میدانم که در حین موت ظاهر میشود
و آن علامت در روی آن سرور مشاهده کردم بیا تا بنزد وی رویم و بپرسیم که امر خلافت بعد
از آن کیست اکر از آن ماست بدانیم و اکر از غیر ماست معلوم کنیم که کیست و از وی التماس نمایم
تا برای ما با او وصیت فرماید علی در جواب کفت بخدا سوکند که اکر سوال کنیم از وی خلافت را
و از آن منع کند مردم بعد از وی بما نخواهند داد و الله که من از رسول صلی الله علیه وسلم این سوال نکنم
و دنیا نطلبم دیکر آنکه از عائشه و عبد الله بن عباس مرویست که کفتند ام حبیبه و ام سلمه رضی الله عنهما
در باب پیغمبر صلی الله علیه وسلم میکفتند در زمین حبشه کنیسه بغایت نیکو که صورتها بر در و دیوار
آن کشیده بودند دیدیم و او را ماریه میکفتند حضرت فرمود آن جماعت قومی اند که چون در میان
ایشان مردی صالح بمیرد بنا کنند بر قبرا و مسجدی آنکاه تصویر کنند در آن مسجد آن صورتها
را ایشان بدترین خلق اند نزد خدا وند تعالی و روایتی آنکه پیش از وفات به پنج روز فرمود بدانید
و آکاه باشید که پیش از شما جماعتی بوده اند که قبور انبیا و صلحا خویش را مساجد ساخته اند شما باید که
چنان نکنید و روایتی آنکه در آواخر مرض چون ثقیل کشت خمیصه بر روی خود می کشید و چون نفس
بر وی تنک می شد از روی بر می ساخت و میفرمود لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ
أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ و این کلمات از برای تحذیر یاران میفرمود از صنیع ایشان و روایتی آنکه فرمود
بار خدایا قبر مرا بعد از من مانند بت معبود مکردان شدت غضب خداوند تعالی بر قومی که قبور
انبیاء خود را مساجد بدعتی که من شما را از آن نهی میکنم اللّٰهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ اللّٰهُمَّ اشْهَدْ اللّٰهُمَّ اشهد

مساجد

عائشه کوید اکر نه این تاکیدات بودی هر اینه قبر آن حضرت را ظاهر و هویدا میساخت دیکر
آنکه بصحت رسیده که برای آن سرور دینارچند از سبع از جای آورده بودند بمردار بفقرا قسمت

بحث تصدق کردن حضرت دینار او را جهت مرض

فرمود الا شش یا هفت یا هشت یا نه دینار که بعائشه سپرد بعد از آن وی را در مرض اغمائی حاصل
شد سر بر سینه عائشه نهاده بود چون بهوش باز آمد فرمود ای عائشه آن دنانیر را چه کردی کفت
پیش منست فرمود بر فقرا تصدق کن و بیهوش شد چون بهوش باز آمد فرمود انفاق کردی
آن را با نی کفت فی یا رسول الله و هنوز که تاخیر در انفاق آن بسبب آن واقع شده بود که عائشه

به بیمارداری و خدمت آن سرور مشغول بود فرمود تا آنها را بیاورد حضرت آن دنانیر را
بر کف دست مبارک نهاد و بنظر در آن نگاه فرمود چه گمان بود محمد را به پروردگار خود اگر بخدا رسد
و این دنانیر نزد وی باشد پس آنها را به پیش علی بن ابی طالب فرستاد تا بر فقرا قسمت کرد
و فرمود این زمان استراحت یافتم **دیگر** اگر بثبوت پیوسته که در فوتی از نوبتهای بیهوشی
پیغمبر صلی الله علیه وسلم امهات مومنین دارو در دهان آنحضرت چکانیدند چنانچه از آن
شد و بدست مبارک اشارت میفرمود که مکنید زوجات مطهرات بر آن حمل کردند که مگر
دوا را مکروه میدارد چنانچه سایر مرضی مکروه میدارند و چون از آن حال باز آمد دانست
که دارو در دهان وی چکانیده اند فرمود چه دارو بود این گفتند عود هندی و مقداری
ورس و قطره چند از روغن زیت گفت شما را که فرمود این عمل کنید اسماء بنت عمیس فرمود
این طب است که از دیار حبشه باور رسیده از چه مرض ترسیدید بر من گفتند که ذات الجنب
از ذات الجنب فرمود آن مرض شیطان است و حق تعالی وی را بر من مسلط نکند هر کس در
خانه باشد در نظر من دارو در دهان وی چکانید مگر عباس بن عبد المطلب فرمود هر زنی که در
خانه بود زنی دیگر را دارو در دهان چکانید حتی میمونه را با وجود آنکه روزه دار بود امتثالا لامره
دارو در دهان چکانیدند **دیگر** آنکه روایت کرد پیش از وفات آنحضرت به سه روز جبرئیل
آمد و گفت پروردگار تو ترا سلام میرساند و مرا بتو فرستاده از جهت اکرام و افضال خاص
و چیزی از تو می پرسد که وی اعلم است بآن چیزی می پرسد که خود را چگونه می یابی فرمود یا امین
الله خود را مکروب و مغموم و در دمند یابم و در روز دوم و سیم آمد و هر روز بدستور اول
پرسش نمود و همان جواب شنید و در روز سیم ملک الموت و ملکی دیگر اسمعیل نام که بر هفتاد
هزار ملک و بروایتی بر صد هزار ملک حاکم است که هر یکی از ایشان بر هفتاد هزار یا صد هزار ملک
حاکم است با وی همراه بود بعد از پرسش جبرئیل گفت این ملک الموت است بر در ایستاده
و اذن میطلبد و هرگز از هیچ آدمی قبل از تو اذن نطلبیده و بعد از تو نخواهد طلبید فرمود
دستوری ای جبرئیل تا در آید ملک الموت بعد از آنکه ماذون گشت در آمد و سلام کرد و
گفت یا محمد حق تعالی مرا بتو فرستاده و امر فرموده که فرمان ترا بجا آرم اگر فرمائی روح ترا قبض

بحث که ذات الجنب مرض شیطان است

بحث آمدن ملک الموت برای قبض حضرت

بعالم بالا بر هم و اظهار کردم حضرت بطرف جبرئیل نگاه کرد جبرئیل گفت یا احمد بدرستی که خداوند
تعالی مشتاق لقای تو است آن سرور با ملک الموت فرمود بکار که داری مشغول شو جبرئیل
گفت یا احمد علیک السلام دیگر من بجهت سعادت و حجم کردن بر زمین نخواهم آمد مراد و مقصود من از
اهل دنیا تو بودی و نعم ما قیل **رباعی** مرا بیان تو باید سخن چه سود کند • مرا بیان تو باید که جلوه
کند • چو یوسفم تو نباشی مرا بمصر چه کار • چو مریمم تو نباشی مرا مسیح چه سود کند • و از ابن عباس منقول است
که گفت در روز وفات آنحضرت حق تعالی امر فرمود ملک الموت را که بر زمین رو و بنزد حبیب من محمد
و برهان اگر ترا اذن بدهد در آی و الا که قبض روح وی در اذن وی کن پس ملک الموت با
هزاران از اعوان خود همه بر اسبان ابلق سوار جامها منسوج بدر و یاقوت پوشیده بدر خانه آن حضرت
آمدند و بدست ایشان نامه از پروردگار عالمیان بود قابض ارواح از بیرون خانه بصورت
اعرابی بایستاد و گفت السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَعْدِنِ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ اذن
میدهید ما را تا در آیم رحمت خداوند تعالی بر شما باد فاطمه زهرا بر بالین رسول صلی الله علیه وسلم
جواب داد که پیغمبر بحال خویش مشغول است و حال ملاقات میسر نیست بار دیگر اذن طلبید
جواب شنید بار سیم اذن طلبید باواز بلند چنانچه هر کس که در آن خانه بود از هیبت آن آواز
بر خود بلرزید حضرت بهوش باز آمد و چشمان مبارک بگشاد و پرسید که چه میشود صورت حال
رسانیدند فرمود ای فاطمه دانستی که با که محاوره و مخاطبه میکردی گفت الله و رسوله اعلم فرمود
این ملک الموت است این شکننده لذات و قطع کننده آرزوها و شهوات و متفرق جماعات و پریشان
سازنده زوجات و یتیم کننده بنین و بنات است فاطمه چون این سخن بشنید گفت یا مُدَّتَنَاهُ
خَرَبَتِ الْمَدِينَةُ حضرت دست فاطمه را گرفت و او را بسینه خود ضم کرد و چشمان خود بهم
نهاد زمانی بیک چنانکه گفتند مگر روح نامی او از جسد گرامیش مفارقت کرد فاطمه بخروش آمد
و گفت یا أَبَتَاهُ هیچ جواب نشنید پس گفت جان من فدای جان تو باد بمن نگاه کن و یک سخن بگو
آن سرور چشم بگشاد و گفت ای دختر من گریه مکن که حمله عرش بر بکای تو میگریند و بدست مبارک
اشک از چهره فاطمه پاک کرد و او را دلداری و بشارتها داد و گفت بار خدایا ویرا در مفارقت
من صبری کرامت فرما و گفت چون روح مرا قبض کنند بگو إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ بدرستیکه

بحث که جبرئیل بعد از فوت حضرت برای خبر به زمین نیامد

هر انسانی را از هر مصیبتی عوضی هست گفت یا رسول الله از تو کدام کس وجه چیز عوض تواند
بود بعد از آن چشم بر هم نهاد فاطمه گفت وا کرباه حضرت فرمود هیچ کرب و اندوه بعد از امروز
بر پدر تو نیست یعنی کرب و اندوه بسبب شدت الم و صعوبت وجع بود و بعد از امروز آنها
نخواهد ماند یا آنکه کرب و اندوه بواسطه علایق جسمانی و تعلقات و پریشانی که لازمه حیوة
بدن انسانی است می باشد و اکنون چون قطع آن علاقه خواهد شد و بعالم وصال حق سبحانه و تعالی
انتقال دست خواهد داد مراد از آن عالم هیچ حسرت و اندوه نخواهد بود بلکه بعضی از محققان گفته اند
هیچ مرده را حسرت بر بودن در دنیا نخواهد بود مگر برای تقصیری که از وی در اعمال خیر واقع شده
مثنوی هیچ مرده نیست پر حسرت ز مرگ ٭ حسرتش آنست کش کم بود برگ ٭ ورنه از جای بقعر الفنا
در میان دولت و عیش گشاد ٭ زین مقام ماتم و تنگین مناخ ٭ نقل افتادش بصحرا فراخ ٭ مقعد
صدق نه ایوان دروغ ٭ بادهٔ خاصی نه مستی ز دوغ ٭ مقعد صدق جلیسش حق شده ٭ رسته
زین آب و گل آتش کده ٭ گر نکردی زندگانی منیر ٭ یک دو دم مانده است مردانه بمیر ٭ و بعد از آن
عائشه پیش رفت و گفت یا رسول الله چشم بگشای و در من نگاهی کن و وصیتی فرمای و یک کلمه
تو شنو من کردان فرد ز آن لب شیرین تکلم بلک عمر کر بشنوم ٭ تا قیامت آن سخن ورد زبانم
می شود ٭ حضرت چشم بگشاد و گفت ای عائشه بمن نزدیک شو و با او فرمود که دی دو روز تو را وصیت
کرده ام امروز وصیت همانست باید که بر آن موجب عمل نمائی و آن را نیکو نگه داری عائشه قبول
نمود و مضمون این بیت را بزبان حال بعرض رسانید که فرد هر گز نرود تا نظری دارم و ...
رفتار تو از چشم و گفتار تو از گوش ٭ حفصه پیش رفت و بدستوری که با عائشه تکلم فرموده
با حفصه نیز تکلم بجا آورد و در روایتی آنکه با تمام مطهرات پرده عصمت و طهارت گفت که شما
باید که گوشه خانه خود را نگاه دارید و خود را از نظر نامحرم مصون و مستور سازید چنانکه حق تعالی
در شان شما فرموده وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ آنگاه فاطمه فرمود که
پسران را پیش آر فاطمه حسن و حسین را نزدیک آن سرور آورد سلام کردند و در برابر جد
بزرگوار بنشستند و چون او را بان حال دیدند گریه آغاز نهادند و چنان زار بگریستند که از
گریه ایشان هر که در آن خانه بود بگریست غزل جان نهاد در آتش است که جانان همی رود ٭ سیلبه

زدید گر باد هم رود ٭ یعقوب را ز یوسف خود دور می کنند ٭ خاتم برون ز دست سلیمان همی رود ٭
آدم وداع سایه طوبی همی کند ٭ خضر از کنار چشمه حیوان همی رود ٭ دردا که کوه هیبت کران ساز
محبتش ٭ دشوار دست داده و آسان همی رود ٭ حسن روی خود بر روی مبارک آن حضرت
و حسین سر را بر سینه بی کینه آن سرور نهاد حضرت چشمان نرگسین گشاد و در ایشان بنظر
لطف و شفقت نظر کرد و ایشان را ببوسید و ببوئید و در باب تعظیم و احترام و محبت ایشان
وصیت فرمود و در روایتی آنکه بعضی از خواص اصحاب بر در حجره حضرت بودند و از گریه حسن و حسین
بگریستند چنانکه آواز گریه ایشان بگوش مبارک آن سرور رسید وی نیز بگریست ام سلمه
گفت یا رسول الله گناهان گذشته و آینده تو مغفور گشته موجب گریه تو چیست فرمود انا
بَكَيْتُ رَحْمَةً لِأُمَّتِي یعنی گریه من نیست مگر از برای رحم و شفقت بر امت خود که آیا بعد از من
حال ایشان بکجا خواهد رسید آری بیت با خبری از سبقت رحمتی ٭ از تو عجب نبود امتی امتی ٭ آنگاه
فرمود بخوانید برای من برادر من علی را علی بیامد و بر بالین وی بنشست حضرت سر خود را
از بستر برداشت امیر در شیب بغل وی در آمد و سر مبارکش بر بازوی خویش نهاد آن سرور
فرمود ای علی فلان یهودی پیش من چندین سلع دارد که از وی برای تجهیز لشکر اسامه بقرض
گرفته بودم زنهار که حق وی را از ذمه من ادا کنی ای علی تو اول کسی خواهی بود که در لب حوض کوثر
بمن رسی و بعد از من بسی امور مکروه بتو خواهد رسید باید که تنگ دل نشوی و طریق مصابرت
پیش گیری و چون بینی که مردم دنیا اختیار کنند تو باید که آخرت اختیار کنی و در روایتی آنکه فرمود
دوات و صحیفه بیارید تا برای تو وصیتی بنویسم علی گوید ترسیدم که تا من اسباب کتابت را
مهیا سازم از دنیا نقل کند و من بدولت وصیت وی نرسم گفتم یا رسول الله هر وصیت که
میخواهی بگو که من یاد می توانم گرفت فرمود الصَّلَوٰةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ و در روایتی آنکه گفت الله
الله فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ أَلْبِسُوا ظُهُورَهُمْ وَأَشْبِعُوا بُطُونَهُمْ وَأَلِينُوا لَهُمُ الْقَوْلَ و گویند حضرت
در مرض موت چهل بنده آزاد کرد و از جابر بن عبدالله انصاری مرویست که گفت در زمان
خلافت عمر خطاب کعب الاحبار بنزد وی آمد و گفت ای عمر کلمه که رسول صلی الله علیه و سلم در آخر
حیوة بآن تکلم فرموده چه بود عمر گفت از علی بن ابی طالب بپرس کعب از علی پرسید امیر فرمود

بشکریه صورت

بحث آن که ... از لب کوثر ... امام علی

آن حضرت را بر سینه خود مستند ساخته بودم سر را بر دوش من نهاد و گفت الصلوة الصلوة
کعب گفت آخر عهد و وصیت انبیا این باشد و باین مامورند و برین مبعوث شوند علی گوید
حضرت با من سخن میگفت و آب دهن بمن میرسید حال بروی متغیر شد و زنان از بیتابی و
بی طاقتی می نمودند و من نیز تحمل آن نداشتم که ویرا بآن حال ببینم گفتم ای عباس مرا دریاب عباس
آمد و با یکدیگر وی را بجای باز بردیم آورده اند که چون ملک الموت در صورت اعرابی آمد
و اذن طلبید و حضرت وقوف یافت و اهل البیت را خبردار کردانید که اوست فرمود بگوید
تا در آید پس درآمد و گفت السلام علیک یا ایها النبی بدرستی که خداوند تعالی ترا سلام
میرساند و مرا فرموده که قبض روح تو نکنم مگر باذن تو فرمود ای ملک الموت مرا بتو حاجتی است
گفت چیست آن فرمود آنست که قبض روحم نکنی تا زمانی که جبرئیل بیاید پس حق تعالی امر فرمود
با مالک دوزخ که روح مطهر حبیب من محمد باسمان خواهند آورد آتش دوزخ را بمیران و حکم کرد
بحور عین که خود را بیارائید که روح محمد میرسد و ملائکه ملکوت و سکان صوامع جبروت را
خطاب آمد که برخیزید و صف در صف بایستید که روح محمد می آید و جبرئیل را فرمان آمد
که بزمین رو بنزد حبیب من محمد و مندیلی از سندس برای وی ببر جبرئیل بنزد پیغمبر آمد
گریان آن سرور فرمود ای دوست من در حالی چنین مرا تنها بگذاری جبرئیل گفت یا محمد
بشارت باد ترا بتحقیق که خبری آورده ام برای تو که محبوب و مرضی تست فرمود چه بشارت آوردی
گفت إنّ النيران قد أُخمدت والجنان قد زُخرفت والحور العين قد تزيّنت والملائكة قد
صفّت لقدوم روحك حضرت فرمود اینها همه خوبست ولکن مرا چیزی گوی که نفس من بآن
خوش حال گردد جبرئیل گفت بدرستی که بهشت حرام است بر جمیع انبیا و امم تا زمانی که تو و امت تو
در انجا در آیند حضرت فرمود بشارت مرا زیاده کن گفت یا محمد بدرستی که خداوند تعالی چیزی
چند بتو ارزانی داشته که هیچ پیغمبر نداده حوض کوثر و مقام محمود و شفاعت و فردا بنیاست
چندان از امت بتو خواهند بخشید که راضی شوی فرمود این زمان خوش دل شدم و چشمم
روشن شد ای ملک الموت پیشتر آی و بآنچه مامور شده قیام نمای ملک الموت بقبض روح
اطهر وی مشغول شد و گویند سکرات موت بران حضرت چنان دشوار بود که گاهی سرخ و گاهی

بیان تذکار اعلام غیب برای ... محمد

بیان اذن خواستن ملک الموت در قبض روح

زرد میگشت و گاهی دست راست و زمانی دست چپ میکشید و عرق بر رخسار با انوارش نشسته
بود و قدحی آب پیش خود نهاده دست دران آب میکرد و روی خود را بآن مسح میفرمود و میگفت
اللهم أعنّي على سكرات الموت اللهم أعنّي على سكرات الموت و روایتی آنکه میفرمود لا اله الا الله انّ
للموت سكرات عائشه گوید که بعد از ان هرگز بر کسی که جان باسانی داد رشک نبردم زیرا که اگر آن نعمت
بهتر بودی حق تعالی برای پیغمبر خویش آن اختیار کردی و بصحت رسیده از عائشه که گفت در حالت
نزع سر مبارک آن حضرت در کنار من بود عبد الرحمن بن ابی بکر درآمد و در دست وی سواکی بود
از چوب اراک بود رسول صلی الله علیه وسلم دران نظر میفرمود چنانکه من دانستم که آن مسواک را میخواهد
گفتم یا رسول الله رغبت داری بآن بسر مبارک اشارت فرمود که آری پس آنرا از دست برادر گرفتم
و باب دهن خویش نرم ساختم و بوی دادم بستد و بتعجیل مسواک کرد و آن دولت مرا میسر شد
که در آخر کار حق تعالی میان آب دهن من و آب دهن وی جمع فرمود و در روز نوبت من در میان
سینه و شش من حق تعالی روح او را قبض کرد و دران حالت در سقف خانه میدید و دست خود
برمیداشت و میگفت الرفيق الأعلى که ناگاه دستش مائل شد و بعالم بقا رحلت نمود بیت
رفت آن طاوس عرش آشیان سوی عرش ⁂ چون رسید از عالم فرش بوی عرش ⁂ و چون روح از بدن او
مفارقت کرد بوی خوشی شنیدم از وی هرگز مثل آن نشنیده بودم پس ویرا ببرد حبره بپوشانیدم
و در بعضی از روایات وارد شده که ملائکه ویرا بپوشانیدند و در روایتی آنکه ملک الموت در
حضور جبرئیل روح آن حضرت را قبض کرد و با علی علیین برد و میگفت وا محمداه یا رسول رب
العالمین و از علی بن ابی طالب منقولست که گفت من از جانب آسمان وا محمداه می شنودم و در
رسیده که چون آن سرور از عالم انتقال نمود فاطمه زهرا بنیاد ندبه و زاری کرد و گفت یا ابتاه
أجاب ربّاً دعاه يا أبتاه من جنّة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل ننعاه و گویند بعد
از پیغمبر صلی الله علیه وسلم هرگز فاطمه را کسی خندان ندید و مرویست که عائشه زاری میکرد و گفتی
دریغ آن پیغمبری که فقر بر غنا اختیار کرد آه دریغ بر وری که از غم گناهان امت هیچ شب تمام
در بستر راحت باستراحت مشغول نشد و هرگز از میدان صبر و تحمل در محاربه نفس و ازین
و چشمان او هرگز بمنهیات التفات ننمود و با وجود کثرت ایذا و اضرار کفار و اهل ضلال گرد

بیان قبض حضرت

بیان مرثیه فاطمه و عائشه

ملال بر روی با اقبال وی بنشست و در انعام و افضال بر روی هیچ نفری فی قوالبیست و دندان
درر مثال وی بضرب سنگ دشمن شکسته شد و سر وی بعصابه حوادث روزگار بسته شد
و حکم وی دو روز متابع زنان چو سر نشد نقل است که چون آن واقعه هائله روی نمود
اهل البیت در خانه در آمدند و پرده میان زنان و مردان بستند و از ناحیه خانه آوازی
و هیچ گوینده را نمی دیدند که میگفت السلام علیکم اهل البیت و رحمة الله و برکاته کل نفس ذائقة
الموت و انما توفون اجورکم یوم القیمة الآیه بدانید که هر مصیبتی را از حق سبحانه و تعالی
عوض است و هر فوت شده را خلفی هست پس بخداوند تعالی واثق باشید و به او باز گردید جزع ننمائید که
بحقیقت مصیبت رسیده کسی است که از ثواب محروم باشد والسلام علیکم و رحمة الله علی رضی الله
هیچ میدانید که این گوینده که بود گفتند نمی فرمود خضر بود که تعزیه ما رسانید آورده اند که
اصحاب که در مسجد بودند چون صیاح و گریه و زاری اهل خانه بشنیدند فغان و اضطراب در
ایشان افتاد و سراسیمه و حیران گشتند گوئیا اجسادی بودند بی ارواح و عقول از بعضی
مسلوب شده بود بعضی از حیرت نطق عاطل ماندند مانند عثمن بن عفان و بعضی بر جای
و بعضی مریض و لاغر شدند مثل عبدالله بن انیس و بعضی مختبل گردید و شوریده شدند مانند عمر بن
الخطاب چنانکه منقول است که فریاد بر آورد و سوگند میخورد که رسول صلی الله علیه و سلم نمرده و لکن
وی را صعقه واقع شد چنانکه موسی را واقع شده و بخدا سوگند که امیدوارم که آن حضرت چند
در دنیا بماند که دست و زبان منافقان و کذابان ببرد و روایتی آنکه جمعی از منافقان مدینه
اگر محمد پیغمبر بودی وفات نیافتی عمر شمشیر کشید و بر در مسجد بایستاد و گفت هر کس بگوید که پیغمبر
صلی الله علیه و سلم فوت شده میانش را باین شمشیر دو نیم کنم و گویند مردم بواسطه سخن عمر در
شک افتادند در موت آنحضرت اسماء بنت عمیس دست بر شانه آنحضرت نهاد مهر نبوت
را نیافت گفت بتحقیق آن سرور از دنیا انتقال نموده که مهر نبوت را رفع کرده اند و آن قضیه سبب
یقین بعضی شد بموت آن حضرت نقلست که در آن ساعت ابوبکر در منزل خویش در سنح
بود کسی از عقب او فرستادند تا وی را خبردار کردانید و در روایتی آنکه ابوبکر غلام خود را فرستاده
بود تا خبری از آن حضرت بگیرد غلام باز آمد و گفت شنیدم که میگفتند مات محمد پس ابوبکر

بحث تعزیه اهل بیت از غیب

بحث شنیدن صحابه گریه اهل بیت و حیران شدن ایشان

بتعجیل سوار شد و میگفت وا محمداه وا انقطاع ظهراه و در راه میگریست تا بمسجد رسول صلی الله علیه
و سلم در آمد و دید که مردم متفرق الحال اند ملتفت بهیچ کس نشد و بخانه عائشه رفت و گفت رسول
خدا کجاست گفتند وی را در ناحیه خانه خوابانیده ام ابوبکر پیش رفت و رداء از روی انور آن حضرت
برداشت و پیشانی وی را ببوسید و گفت وا نبیاه آنگاه سر بر آورد و بگریست پس بار دیگر پیشانی
وی را تقبیل نمود و گفت وا صفیاه بعد از آن سر برداشت و گریه کرد پس بار دیگر پیشانی وی را تقبیل
کرد و گفت وا خلیلاه آنگاه ساعد وی را ببوسید و بگریست و گفت بابی انت و امی طبت حیا
و میتا آنگاه گفت خداوند تعالی دو موت را بر تو جمع نکند آن موتی که بر تو نوشته بود یافتی
و بموت تو منقطع گشت آنچه بموت هیچ پیغمبر منقطع نگشته بود تو بزرگتری از آنکه ترا وصف کنند
و جلیل تری از آنکه بر تو گریه نمایند و اگر اختیار ما در دست ما بودی نفس خود را فدای تو میکردیم
و اگر نه آن بودی که تو نهی کرده ما را از بکا بر میت هر آینه که چندان بر تو میگریستیم که از چشمهای ما
چشمها روان می شد بار خدایا وی را از ما سلام رسان و یا محمد ما را نزد پروردگار خود یاد کن
بعد از آن از خانه بیرون آمد و عمر در میان خلق با مردم سخن میکرد و میگفت پیغمبر صلی الله علیه و سلم
وفات نیافته ابوبکر سه نوبت با وی گفت بنشین و عمر ابا مینمود پس ابوبکر گفت ایها الرجل
بدرستی که رسول خدا وفات یافته نشنیده که حق تعالی در کتاب مجید خویش با وی ای ابن خطاب
فرموده که انک میت و انهم میتون و فرموده و ما جعلنا لبشر من قبلک الخلد افائن مت
فهم الخالدون آنگاه بر منبر رسول صلی الله علیه و سلم بر آمد مردم همه عمر را گذاشتند و با ابوبکر توجه
نمودند ابوبکر خطبه خواند مشتمل بر حمد و ثنای خداوند تعالی و درود بر محمد مصطفی و گفت من کان
یعبد محمدا فان محمدا قد مات و من کان یعبد الله فان الله حی لا یموت و آیه و ما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم علی اعقابکم تا آخر و آیه انک میت
و انهم میتون را بخواند عمر گوید پنداشتی که من هرگز این آیت را نشنیده بودم آن
دو آیت را از ابوبکر فرا گرفتند و میخواندند و ابن عمر گوید گوئیا بر روی ما پرده بود و بواسطه خطبه
ابوبکر برداشته شد پس اهالی مدینه و اصحاب رسول صلی الله علیه و سلم دل بر فوت آنحضرت نهادند
و انا لله و انا الیه راجعون گفتند ابوبکر تعزیه و تسلیه اهل البیت بجای آورد و گفت هم غسل و تجهیز

در بحث آمدن حضرت ابابکر بر سر حضرت و تقبیل نمودن ...

بحث خطبه خواندن ابوبکر

وتکفین آن سرور بشما تعلق دارد خود با اکابر مهاجر و انصار بسقیفه بنی ساعده رفت تا امر
خلافت قرار دهد اهل البیت کار سازی غسل میکردند ناگاه شخصی از بیرون حجره گفت مشوید
وی را که طاهر و مطهر است و احتیاج بغسل ندارد هرچند تفحص کردند ندانستند که کیست بعد از آن
کس دیگری گفت بشویید وی را که آن ابلیس بود و من خضرم پس کله از برد یمانی بستند عباس و علی
و فضل و قثم پسران عباس و اسامه بن زید و صالح حبشی که آزاد کرده رسول بود و شقران لقب
وصیت آن سرور را برداشته در اندرون کله در آوردند و اختلاف واقع شد که حضرت را
غسل دهند یا چنانکه دیگر اموات را برهنه می سازند جامها از وی بیرون کنند حق تعالی
نعاسی بریشان بفرستاد چنانکه ذقنها بر سینه نهادند آنگاه شخصی از گوشه خانه آواز برآورد
که برهنه مسازید رسول خدا را در پیراهن وی را غسل دهید دانستند که گوینده غیبی است بغسل
وی مشغول شدند عباس فرمود تا دیبا بر روی مردم ببستند و در غسل آن سرور بغیر از
شش مرد که مذکور شدند در نیامدند و در روایتی آنکه انصار از بیرون فریاد برآوردند که ای اهل بیت
ما اخوال آن حضرتیم و حق قرابت و خدمت ما با وی همه را معلوم و صدق و اخلاص ما در اسلام
همه روشن است یک کس از ما باید که پیش شما باشد تا ما را شرفی حاصل شود و از دولت تعهد
رسول صلی الله علیه وسلم محروم نمانیم و در روایتی آنکه اوس خولی انصاری خزرجی گفت ای علی
ابی طالب سوگند میدهم ترا بخدا که مرا اجازت دهی تا در آیم امیر او را دستوری داد که در آمد
اما در غسل هیچ مدخل نداشت و در روایتی هست که وی از چاه سعد بن خیثمه آب میکشید و می
آورد تا اهل البیت غسل میدادند پس آنحضرت را بر روی نعش بخوابانیدند سر اطهر وی بجانب
مشرق و پای رضوی او بطرف مغرب علی مباشر غسل آن سرور شد و او را بر سینه خویش گرفت
و حرفه برداشت بجبیده در اندرون پیرهن آن حضرت در آورد و اسامه و شقران آب
میریختند و فضل پیرهن را از بدن وی جدا نگاه میداشت علی با آسانی جسد اطهر آن سرور
را می شست و عباس و قثم مدد کرده ایند وی را از طرفی بطرفی اعانت و امداد علی مینمودند
و از غیب نیز در آن امر اعانت واقع میشد چنانکه می پنداشتند که خود از دستی بدستی بر
میگردد و در روایتی آنکه از غیب آوازی بغایت لطیف میشنیدند که گوینده میگفت با رسول خدا

برفق

[illegible]

لانه کان ابو بعض مرضی فقال عمر قتله الله ای لا و
الاوضع عنه ربما کان شیا للفتنة فما ... فی
اجتهاده وانه بالنسبة الیه کالشیخ بالنسبة الی
تلمیذه ... به جابراه ان یقولوا فی حقه ذلک
ان عمر احتج علی الانصار بامامة ابی بکر فرجعوا عما
کانوا فیه وقالوا نعوذ بالله ان نتقدم ابا بکر ...
بایعوه ... وجلس الغد علی المنبر فقام عمر
فتکلم قبله فحمد ثم اثنی علی ابی بکر ثم قال قوموا
فبایعوه فبایعه الناس بیعة عامة فخطب ابو بکر
ثم قال ولیت علیکم ولست بخیرکم فان احسنت
فاعینونی وان اسأت فقوّمونی اطیعونی ما
اطعت الله ورسوله فاذا عصیت الله ورسوله
فلا طاعة لی علیکم ثم نظر فلم یر الزبیر فدعا به فجاء
فتکلم علیه فقال لا تثریب یا خلیفة رسول الله فبایعه
ثم لم یر علیا فدعا به فتکلم علیه فقال لا تثریب
یا خلیفة رسول الله فبایعه واستدل الاشعری علی
حقیة الخلافة بانه صاحب الغار وبتقدیمه للامامة
وحکی ابن مسعود وغیره ان الصحابة اجمعوا علی خلافة
ابی بکر لم یتخلف عنها احد منهم ثم من تبعهم من بعدهم
من اهل السنة وعلی هذا الی الآن ثم ... وکذا
اکثر الفرق ... مع الکیة ... المنهج ...

بحث غسل دادن حضرت

برفق باشید که شما را اعانت مینمایند و هیچ قدرتی و حرکتی از وی ظاهر نشد چنانچه دستور سائر موتی
می باشد و علی در آن حال میگفت پدر و مادرم فدای تو باد چه خوش بوی در حیات و در ممات سه
بار و در کنار و آب خالص آن حضرت را شستند بعد از آنکه مهم غسل باتمام رسید قطرها چند
آب در گوشه چشم و ناف آنحضرت جمع شده بود علی آنها را بیاشامید و آن سبب مزید علم و حفظ
وی گشت آنگاه سید عالم صلی الله علیه وسلم در سه جامه سفید سحولی که هیچ کدام از آنها قمیص و عمامه
نبود کفن کردند و در روایتی آنکه کفن وی دو جامه سفید و یک برد یمانی بود و مشک و حنوط بر کفن
و سجده گاه وی پاشیدند و گویند جبرئیل حنوط آن حضرت را از بهشت آورده بود و منقولست
که علی بن ابی طالب در حین وفات مقداری مشک به فرزندان خود داد و وصیت کرد که این را در
کفن بکار برید که فضل حنوط رسولست صلی الله علیه وسلم و چون از امور مذکوره فارغ گشتند
وی را بر سریر بخوابانیدند و چنانچه وصیت فرموده بود در خانه بگذاشتند و بیرون رفتند علی
گوید وفات وی روز دوشنبه بود و روز سه شنبه شنیدم که هاتفی از جانب آسمان میگفت که
ای گروه مسلمانان و بر پیغمبر خود نماز گزارید پس بترتیبی که در باب خبر ابن مسعود مذکور شده
بود فوج فوج آمدند و در یک نماز میگذاردند و علی علیه السلام گفت هیچکس امامت نکند برو
که وی امام شماست هم در حالت حیات و هم در حال ممات و در بعضی از روایات وارد شده که حضرت
وصیت فرموده بود بآن طریقه و بآن واسطه تاخیر در دفن آن سرور واقع شد چه نماز بر وی او
جائز نبود و گویند علی علیه السلام بر طرف سر جنازه حضرت بایستاد و گفت ای پیغمبر گرامی
بر تو باد سلام و رحمت و برکات حق تعالی بر تو باد بار خدایا ما گواهی میدهیم که وی رسانید آنچه
بوی نازل شد و شرط نصیحت بنسبت با امت بجای آورد و در راه خدا جهاد کرد تا عزیز گردانید
حق تعالی دین خود را بار خدایا ما را از آن جمله گردان که پیرو آن باشیم که بوی نازل شده و
ما را و در قیامت جمع کن مردم آمین گفتند و اختلاف کردند که پیغمبر صلی الله علیه وسلم در خانه
یا در مسجد یا در مقبره بقیع دفن کنند ابوبکر گفت شنیده ام از رسول خدا صلی الله علیه وسلم
که فرمود دفن کرده نشود هیچ پیغمبری الا آنجا که روح او را قبض کنند و در روایتی علی مرتضی علیه السلام
گفت در روی زمین هیچ بقعه نیست گرامی تر نزد خدا و تعالی از بقعه که روح پیغمبر او در آن قبض

بحث کفن حضرت و حنوط بر کفن او

بحث اختلاف صحابه بر دفن حضرت

قبض کرده باشند پس فراش وی برداشتند و موضع قبر معین ساختند و در مدینه دو حفار
بود یکی ابو عبیده بن الجراح که بطریقه شق حفر میکرد که از آنسان کور و شانی نیز گویند و دیگر
ابو طلحه انصاری که لحد میکند عباس دو کس را بطلب ایشان فرستاد و مقرر کردند که هر کدام از ایشان
که پیشتر بیایند طریقه او را برای حضرت اختیار کنند و عباس گفت اللهم خر لنبیک پس ابو
طلحه که صاحب لحد بود بیامد و قبر وی را لحد کند و شب چهار شنبه نیم شب یا سحر بود که آن حضرت

بحث آنکه آن حضرت را در قبر نهادند

را بر کنار قبر نهادند و از طرف پایین قبر او را در آوردند علی و عباس و عقیل و اسامه و بقولی
و بقولی فضل و قثم و بقولی عبد الرحمن بن عوف نیز در قبر آنحضرت در آمد و قطیفه حمرا که آنحضرت روز
خیبر به پیغمبر صلی الله علیه وسلم رسیده بود شقران در ته قبر انداخت و گفت والله که دیگری بعد
از تو آنرا نپوشد بعضی از علما گفته اند این از جمله مخصوصات آن حضرت است و در روایتی
آن سرور وصیت فرموده بود که قطیفه مرا فراش من سازید در قبر برحمتی که خداوند تعالی زمین
را بر جسد مسلط نمیکند پس نه خشت بر لحد وی چیدند و در روایتی هشت که چون خشتها چیدند
آن قطیفه را بیرون آوردند و از قبر بیرون آمدند آخر کسی که از قبر بالا آمد قثم و در روایتی علی

بحث عدد خشتهای لحد آنحضرت و آنکه بیرون آمد از لحد در آخر

و آنچه مرویست که مغیره بن شعبه انگشتری خود را در قبر انداخت و بان بهانه بقبر در آمد و قدم
سرور را مس نمود و بعد از آن بیرون آمد و گفت عهد من اقربست برسول خدا صلی الله علیه وسلم
از شما نزد محدثان محقق چندان اعتباری ندارد و بصحت نرسیده و در روایتی آمده چون وی انگشتری
در قبر انداخت و خواست که بقبر در آید علی مرتضی علیه السلام منع کرد وی را و خود بقبر فرو آمد
و انگشتری بوی داد والله اعلم انگاه خاک در قبر آن سرور بیختند و صورت قبر او را مسطح و
مسنم بر آوردند و بمقدار یک شبر از زمین بلند گردانیدند و آب بر آن پاشیدند از عایشه

بحث خواب دیدن عایشه

مرویست که گفت در زمان حیوة پیغمبر صلی الله علیه وسلم در واقعه دیدم که سه ماه از آسمان
در خانه من افتاد آن واقعه را بعرض ابوبکر رسانیدم فرمود انشاء الله خیر باشد و گفت ای
دختر من تو خواب خود را چه تعبیر کرده گفتم تاویل نموده ام بانکه مرا از رسول صلی الله علیه وسلم
فرزندان پیدا شود هیچ نگفت و چون حضرت را در خانه من دفن کردند ابوبکر با من گفت
هذا احد اقمارک وهو خیرها ثلثت که چون از دفن فارغ گشتند اول بدبخانه فاطمه

زهرا آمدند و تعزیه و تسلیه وی بتقدیم رسانیدند پرسید که پیغمبر را دفن کردید گفتند آری
فرمود شما را چون از دل بر آمد که خاک بر آن سرور میپاشیدید آخر نبی الرحمة بود و جواب دادند
یا ابنة رسول الله خاطر ما نیز بحسب این معنی اندوهناک بود فرد در خاک نهاده چون تو انور دیدی
آنکس که مرا ز خاک بر داشته بود ولیکن با حکم ربانی چاره نیست آورده اند که اهل البیت و اصحاب

مرثیه عایشه

در مفارقت سید احباب بسیار غمناک و حزین بودند و هر یک از ایشان بانواع مرثیها میگفتند
از انجمله عایشه میگریست و این ابیات انشا میکرد شعر قَدْ كُنْتَ لِي جَبَلًا أَلُوذُ بِرُكْنِهِ . اَمْشِي الْبَرَاحَ
وَأَنْتَ كُنْتَ جَنَاحِي . وَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلضَّعِيفِ وَأَتَّقِي . مِنْهُ وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ . وَإِذَا دَعَتْ
قُمْرِيَّةٌ شَجَنًا لَهَا . يَوْمًا عَلَى شَجَنٍ بَكَيْتُ صِيَاحِي . و گویند فاطمه زهرا بزیارت جد بزرگوار آمد و قبضه

مرثیه فاطمه

از خاک آنحضرت برداشت و بر چشمان خود نهاد و گریه آغاز کرد و گفت مرثیه مَاذَا عَلَى مَنْ شَمَّ
تُرْبَةَ أَحْمَدٍ . أَنْ لَا يَشُمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا . صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا . صُبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ
صِرْنَ لَيَالِيَا . و بعضی از اهل سیر بر آنند که قائل این شعر امیر المؤمنین علی است و فاطمه آنرا در وقت
زیارت قبر پیغمبر صلی الله علیه وسلم خوانده و از جمله مراثی که منسوبست بفاطمه این دو بیت است
شعر نَفْسِي عَلَى زَفَرَاتِهَا مَحْبُوسَةٌ . يَا لَيْتَهَا خَرَجَتْ مَعَ الزَّفَرَاتِ . لَا خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا
أَبْكِي مَخَافَةَ أَنْ تَطُولَ حَيَاتِي . گر بعد ازین بسوزش دل چشم من بگریستی . بر دل من جد مرها چون بگریستی
صد هزاران دیده با نسیجی دل پرخون ما . تا پریک خونشان بر حال نیز بگریستی . دیده ها بجستی میداد
بانسیجی کنون . تا بدیدی حال من بر حال من بگریستی . آنچنان زین کم شدست کز سلیمان کم شدی .
هم سلیمان هم پری هم اهرمن بگریستی . کاشکی بودی عرام میهی بروز دیده . تا پری چشم و چراغ انجمن

مرثیه ابابکر

بگریستی . و ابوبکر از جمله مرثیها که برای آن سرور گفته یکی اینست مرثیه لَمَّا رَأَيْتُ نَبِيَّنَا قَامَتْ عَيْنُهُ بِنَكِيَّةٍ
تَكِيَّةٍ مَا لَا وَلَا كَمَدَا . وَأَنْشَأَ أَبْكِي عَلَى شَيْءٍ . مِنَ الْبَرِيَّةِ حَتَّى أَدْخُلَ الْمَلْحَدَا . كَانَ
الْمُهَذَّبَ فِي الْأَخْلَاقِ قَدْ عَقَلُوا . وَفِي الْعَفَافِ فَلَمْ تَعْدِلْ بِهَا أَحَدَا . نَفْسِي فِدَاكَ مِنْ مَيِّتٍ وَمِنْ
بَدَنٍ . وَمَا أَطْيَبَ الذِّكْرَ وَالْأَشْيَاءَ وَالْجَسَدَا . کارم از دست رفت و دست از کار . دیده گریان
ماند و دل بیکار . دل نگارم چرا نگیرم خون . دیده ام چرا شستم زار . یار غارم ز دست رفت دریغ
ماندم افسوس پای بردم یار . روشنای دیده رفت افسوس . مهر امروز دیده خون بار خاطر

مرثیه عمر

خاطر بی دلی چگونه بود. هم دل از دست رفت هم دلدار. و گویند عمر بن الخطاب در مرثیهٔ حضرت
این ابیات گفته مرثیه مَا زِلْتُ مُذْ وُضِعَ الْفِرَاشُ لِجَنْبِهِ. وَثَوَى مَرِيضًا خَائِفًا أَتَوَجَّعُ. شَفَقًا
عَلَيْهِ أَنْ يَزُولَ مَكَانُهُ. عَنَّا فَنَبْقَى بَعْدَهُ نَتَفَجَّعُ. نَفْسِي فِدَاؤُكَ مَنْ لَنَا فِي أَمْرِنَا. أَمْ مَنْ نُشَاوِرُهُ
إِذَا نَتَوَجَّعُ. وَإِذَا تَحُلُّ بِنَا الْحَوَادِثُ مَنْ لَنَا. بِالْوَحْيِ مِنْ رَبٍّ عَظِيمٍ يَسْمَعُ. و بثبوت پیوسته
که علی مرتضی علیه السلام بر سر قبر رسول الله صلی الله علیه وسلم بایستاد و بگریست و گفت بأبي أنت
وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْجَزَعَ لَيَقْبُحُ إِلَّا عَلَيْكَ وَإِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنْكَ یعنی پدر و مادرم فدای
تو باد یا رسول الله بدرستی که جزع بغایت قبیح است مگر بر تو و صبر البته جمیل است مگر از تو و بعد
از ان این ابیات گفت که شعر مَا فَاضَ دَمْعِي عِنْدَ نَائِبَةٍ. إِلَّا جَعَلْتُكَ لِلْبُكَاءِ سَبَبًا. وَإِذَا
ذَكَرْتُكَ سَامَحَتْكَ بِهِ. مِنِّي الْجُفُونُ فَفَاضَ وَانْسَكَبَا. إِنِّي أُجِلُّ ثَرًى حَلَلْتَ بِهِ. عَنْ أَنْ أُرَى
بِسِوَاهُ مُكْتَئِبًا. یاد باد آنکه بتو دیدهٔ من روشن بود شعر در دیدهٔ من فروغ رخ تو گلشن بود
دیدن روی تو ام راحت چشم و دل بود. مردن از عشق تو ام مایهٔ جان و تن بود. در غم هجر تو کنون
باقی بمانم جاوید. رفتی و کار چنان شد که گمان من بود. گریه دی دشمن من سوخته دل بود غم
شد امروز بران شکل که دی دشمن بود. و از جمله مراثی که حسان بن ثابت برای آن سرور گفته یکی

مرثیه حسان بن ثابت

اینست که مرثیه مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا. كُحِلَتْ مَآقِيهَا بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ. جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ
ثَاوِيًا. يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبْعُدِ. يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ. بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ
نوبهار من کجا شد ماه من گل سیراب کو. می توان دیدن بخوابش ای دریغا خواب کو. در شب تاریک
هجران ره نمی یابیم باز. روی منظور دم که هم شمع است هم مهتاب کو. خشک شد ایام و باران کجین
را فرح. عاشقان را بوی فرح صبح و شکار آب کو. گر بگریم در نخندم هیچ انکارم مکن. گریه را صد
وجه دارم خنده را اسباب کو. انس بن مالک رضی الله عنه گوید هیچ روز مدینه چنین و نورانی تر
از ان روز نبود که پیغمبر صلی الله علیه وسلم بآنجا آمد و هیچ روز ظلمانی تر و تنگ تر از ان روز نبود
که آن حضرت وفات یافت و هنوز از دفن وی فارغ نگشته بودیم که دلها ما بر یکدیگر متغیر شد
همان زمان بیت که جهان بی تو در چشم خود کم کرد. هر از رفته ز هر گوشه رو بر هم کرد. و مرویست
که عبدالله بن زید انصاری که صاحب اذان و مستجاب الدعوه بود گفت خدایا من چشم جهان بین

ی ملاحظ

ی ملاحظهٔ جمال رسول صلی الله علیه وسلم میخواهم چشم مرا باز ستان در زمان نابینا شد بیت
دیدهٔ دور از فراق تو زیان می بیند. بر جمره زخون دل ایشان می بیند. با این همه من ز دیدها ناخشنودم
کو فرخ رخ تو چرا جهان می بیند. و جمعی دیگر نتوانستند که بی دیدار آن سرور در مدینه باشند
غربت اختیار کردند از آن جمله بلال حبشی بود عزیمت سفر بجانب شام نمود ابوبکر گفت اگر در اینجا
باشی و بهتر که در زمان حیوة حضرت سید آن بودی اشتغال نمای انسب خواهد بود بلال
گفت من تحمل آن ندارم که بی وی در این دیار باشم اگر مرا برای آن آزاد کرده که در دنیا از من
نفعی بتو رسد هر چند می کنم ماوی بجان منت می نهم و اگر مرا آزاد کرده برای طمع ثواب
از رب الارباب مرا بخدای من بگذار ابوبکر بگریست و گفت ترا آزاد کرده ام بطمع ثواب از خدای
تعالی و آن را در دنیا نخواهم پس بلال بشام رفت و در آنجا مدتی توقف کرد. نگاه پیغمبر را صلی الله علیه
وسلم در واقعه دید که با وی فرمود ای بلال ترا جفا کردی و از جوار ما بیرون رفتی قصد زیارت
ما کن بلال از خواب بیدار شد و بمدینه متوجه گشت و در آن ولا فاطمه در گذشته بود و چون بمدینه
در آمد با هر که ملاقات میکرد احوال اهل بیت می پرسید جواب میدادند که علی و حسن و حسین
و ازواج پیغمبر صلی الله علیه وسلم همه بسلامت اند و از حال فاطمه هیچ نمی گفتند تا بحسن و حسین
رسید سلام کرد و تعظیم و احترام ایشان بجای آورد و حال فاطمه پرسید ایشان در گریه شدند
و گفتند أَجْرُكَ اللهُ فِي فَاطِمَةَ وی بآن عالم انتقال نمود بلال بسیار بگریست و گفت ای جگر گوشهٔ
رسول خدا چه زود به پدر بزرگوار خود رسیدی و گویند بعضی از دوستان بلال استدعا کردند که در وقت
نماز پیشین است چه شود اگر بسنت اذان قیام نمائی و الحاح و مبالغه نمودند بلال بر بام مسجد
رسول بر آمد تا بانگ نماز گوید اهالی مدینه مجتمع شدند تا بانگ بلال را مستمع شوند چون الله
اکبر گفت از تمام خانها مدینه فغان برخاست و چون بأن محل رسید که أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ
در مدینه هیچ متنفس نماند که نگریست و فریاد نکرد و دختران بکر از خانها بیرون آمده بودند
و آن روز مثل روز وفات پیغمبر صلی الله علیه وسلم شد و چون بانگ را تمام کرد گفت ای یاران شما
را بشارت میدهم که هر چشمی که بر حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم گریه آتش دوزخ نه بیند
و پوشیده نماند که این فضیلت مخصوص نیست باهل زمان آن حضرت بلکه امید واثق است

گفتن رفتن بلال بطرف شام

گفتن اذان بلال بعد از رحلت

که جمیع است اجابت تا قیام قیامت چه از فوت آن سرور متاثر و متضرر شوند و از درد فراق
وی کریند درین حکم داخل باشند چه سزاوار است که فوت وی مصیبت همه امت است از ابن عباس
رضی الله عنهما مرویست که گفت از رسول صلی الله علیه وسلم شنیدم که می گفت هر کس از امت من که
ویرا دو فرط باشد حق تعالی اورا بواسطه ایشان در بهشت در آورد عائشه گفت یا رسول الله
آنکس که یک فرط داشته باشد حال او چه بود فرمود وی را نیز همان حکم باشد گفت آنکس
که هیچ فرط نبود حال وی چه باشد فرمود أنا فرط أمتي لن يصابوا بمثلي یعنی آنکس را فرط نبود
من فرط آن باشم زیرا که من فرط جمیع امت خودم هر که بمصیبت رسید متحمل خواهد شد بمثل مصیبت
من شعر اصبر لكل مصيبة وتجلد ❊ واعلم بأن المرء غير مخلد ❊ وإذا أتتك مصيبة تشجى بها
فاذكر مصابك بالنبي محمد ❊ فما فقد الماضون مثل محمد ❊ ولا مثله حتى القيامة يفقد ❊ وما حملت
من ناقة فوق رحلها ❊ أبر وأوفى ذمة من محمد ❊ القصه بلال از مدینه نوبتی دیکر بشام
رفت و هر سال یک نوبت بمدینه می آمد و زیارت میکرد و بانک می گفت و باز میگشت تا در شام
وفات یافت و جمعی دیگر از اصحاب در مدینه اقامت اختیار کردند و بزیارت قبر آن حضرت
خود را خورسندی میدادند و اگر درد دلی داشتند بر سر قبر می استادند و آنرا بیان
می نمودند و بعضی بگوش سر و بعضی بگوش سِر جواب می شنودند و قبر آن سرور در غایت صفا
نور و ضیا بود و هر چند کسی بظاهر آن حضرت را مدرك نبودی چون قبر وی بدیدی گواهی دادی که
صاحب این قبر پیغمبر است چنانچه منقولست که اعرابی کافر بسر قبر حضرت رفت و چون چشم
بران افتاد گفت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله از وی پرسیدند که چه چیز دانستی
که این قبر پیغمبر است سوگند یاد کرد که من این قبور ندیده و ندانسته بودم ولکن الهام الهی
بمن رسید انگاه اعرابی این ابیات گفت که شعر مررت على قبر النبي محمد ❊ فكلمني والقبر
غير مكلم ❊ وبالقبر آثار النبوة قائم ❊ تصدع تيه قلب كل مسلم ❊ وأنا إن لم أحمد له يا سيد
الورى ❊ فقبرك يثني له فيه مكرم ❊ و از امیر المؤمنین علی علیه السلام مرویست که گفت بعد از
سه روز از دفن حضرت اعرابی در آمد و خود را بر قبر آن سرور انداخت و از آن خاک پاك
مشتی برداشت و بر سر خود پاشید پس گفت یا رسول الله گفتی و شنیدیم و تو از حضرت حق فرا گرفتی

بحث وفات بلال در شام

وما از تو

وما از تو فرا گرفتیم و از جمله آنچه بر تو منزل شده این است که ولو انهم اذ ظلموا انفسهم و من بر نفس
خویش ظلم کرده ام و گناهکار و آشفته روزگارم آمده ام بنزد تو تا از برای من استغفار و طلب آمرزش
کنی پس از قبر آن حضرت سه نوبت آواز آمد که ترا آمرزیدند و شیخ محمد بن عبدالله عتبی که از اکابر
معتبران است گوید که نزد قبر پیغمبر صلی الله علیه وسلم نشسته بودم اعرابی در آمد و بر آن سرور سلام کرد
و گفت شعر يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ❊ فطاب من طيبهن القاع والأكم ❊ نفسي
الفداء لقبر أنت ساكنه ❊ فيه العفاف وفيه الجود والكرم ❊ انگاه گفت بار خدایا گفته و کلام
تو حق است که ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما و حال آنکه من بر نفس خود ظلم کرده ام و گناهکارم از خداوند تعالی طلب آمرزش
میکنم و التماس میکنم از تو یا رسول الله که از حق تعالی درخواهی تا مرا بیامرزد عتبی گوید من زیارت کردم
ثم و برگشتم خواب بر بود و آن حضرت را دیدم و اقعه دیدم که فرمود ای عتبی آن اعرابی را دریاب و بشارت
ده که خداوند تعالی ویرا بیامرزید پس بیدار شدم و از عقب اعرابی رفتم و اورا دریافتم بشارت

بحث زیارت قبر حضرت

رسانیدم و بدانکه زیارت قبر آنحضرت از اعظم قربات و اجل طاعاتست و جمهور علما بر آنند
که سنتی است مندوب الیه و فضیلتی است مرغوب فیه و بعضی از علما بوجوب آن قایل گشته اند
بدلیل حدیث من لم يزرني فقد جفاني و حدیث ما من أحد من أمتي له سعة ثم لم
يزرني فليس له عذر و بالجمله زیارت قبر آن حضرت فضیلت و ثواب بسیار دارد و در حدیث است
که حضرت فرموده هر کس قبر مرا زیارت کند واجب گردد برای او شفاعت من و در روایتی آنکه فرموده
هر کس زیارت کند مرا یا قبر مرا من اورا شفیع و شهید باشم در روز قیامت و فرموده هر کس بزیارت
قبر من کند بعد از موت من چنانست که مرا در حیات من زیارت کرده و حدیث اخیر خالی
خالی از ضعفی نیست والله اعلم رزقنا الله تعالى زيارة قبره صلى الله عليه وسلم فائده
جمهور ارباب سیر بر آنند که واقعه هائله وفات آن حضرت در روز دو از دهم ماه ربیع الاول

بحث اختلاف وفات حضرت در کدام روز بوده

واقع شد و خالی از اشکالی نیست زیرا که باتفاق همه اهل تفسیر و حدیث و سیر آن سال عرفه روز جمعه
بود پس غره ذی حجه پنج شنبه بوده باشد و چند نوع اندیشه که دوشنبه دو از دهم ربیع الاول نیفتد
خواه که شهور ثلثه ماضیه یعنی ذی حجه و محرم و صفر سی روز بوده باشد و خواه بیست و نه و خواه بعضی

بیست و نه و بعضی سی و جواب ازین اشکال آنست که گویند احتمال دارد که اهل مکه و مدینه
در رویت هلال ذی الحجه مختلف بوده باشند بواسطه مانعی از ابر و غیره یا بسبب اختلاف
مطالع پس غره ذی حجه نزد اهل مکه پنجشنبه و نزد اهل مدینه جمعه بوده باشد و وقوف عرفه برویت
اهل مکه واقع شده باشد و چون بمدینه مراجعت نمود تاریخ را برویت اهل مدینه اعتبار کرده
باشند و شهور ثلثه ماضیه کامل یعنی همه سی روزه بوده باشد لیس اول ربیع پنجشنبه افتد و روز
دوشنبه دوازدهم ربیع الاول بود و قول آنکه وفات آن حضرت دوم ماه ربیع الاول بود
جمعی از متاخران محدثین ترجیح این قول نموده اند بنابر ورود اشکال بر قول جمهور فاما بر این قول
لازم می آید که شهور ثلثه یعنی ذی حجه و محرم و صفر ناقص یعنی همه بیست و نه روزه بوده باشد
والله اعلم **فائده ثانیه** ارباب سیر را در سن پیغمبر صلی الله علیه و سلم اقوال مختلفه واقع
شده قولی آنکه شصت و سه و قولی آنکه شصت و پنج و قولی آنکه شصت و قولی آنکه شصت و دو
سال و نیم بوده و هر قولی بنابر روایتی است که درین باب وارد شده فاما قولی شصت و سه بنابر
آنست که از ابن عباس رضی الله عنه بصحت رسیده که گفت پیغمبر صلی الله علیه و سلم مبعوث
شد در چهل سالگی و بعد از ان سیزده سال در مکه بود و وحی باوی آمد و ده سال در مدینه
بسر برد و شصت و سه ساله بود که متوفی شد و بخاری که امام ائمه حدیث است گفته اکثر رواة
برین اند و امام احمد تصحیح و ترجیح این روایت نموده و اما قول شصت و پنج بنابر آنست که هم از
ابن عباس بثبوت پیوسته که گفت اقامت کرد آن حضرت در مکه پانزده سال از ان جمله
هفت سال روشنائی میدید و آوازی شنید و جبرئیل را نمی دید و هشت سال وحی بوی می آمد و ده سال
در مدینه اقامت فرمود و شصت و پنج ساله بود که متوفی گشت و این روایت از ابن عباس هم
مخالف اکثر رواة و هم مخالف آنست که سابقا ازوی مروی گشت بنابرین نزد اکثر ائمه حدیث
معمول به نیست و اما قول شصت بنابر آنست که از انس مرویست که گفت آن حضرت چهل ساله
بود که مبعوث شد پس ده سال در مکه و ده سال در مدینه اقامت فرمود و شصت ساله بود که
وفات یافت و حال آنکه انس درین روایت عقود عشرات را اعتبار کرده و الغاء کسر نموده که سه
سال دعوت خفیه را اعتبار نکرده باشد یا وهم یکی از رواة این حدیث از انس قائل باید شد

بلکه روایت

بحث اختلاف در معنی صلوة

بلکه روایت از انس آنست که عمر آن سرور شصت و سه بوده و اما قول شصت و دو و نیم بنابر حدیثی
است که مروی گشته که عمر هر پیغمبری نصف عمر پیغمبریست که پیش از وی بوده و عمر عیسی صد و بیست و پنج
سال بوده و این حدیث خالی از ضعفی نیست والله اعلم **خاتمه** باب دوم در معنی صلوة بر نبی
صلی الله علیه و سلم و ترغیب بصلوة و کیفیت آن و بیان افضل صیغ صلوات و ذکر فضیلت و ثواب
آن بدانکه صلوات از حق تعالی رحمت و از ملائکه استغفار و از مومنات مدح و ثنا و تعظیم
و دعاست و بعضی از محققان بر آنند که صلوة از خداوند تعالی رحمت است و از غیر او طلب
رحمت و امام غزالی رحمه الله گفته که صلوة موضوع است از برای قدر مشترک و آن اعتناست بشان
علیه و استعمال لفظ صلوة بکلمه علی باعتبار ملاحظه معنی نزول یا عطف و تحنن است و جمعی از
علما بر آنند که معنی اللهم صل علی محمد اینست که بار خدایا تعظیم کن محمد را در دنیا باعلاء دین او
و اظهار دعوت او و اعظام ذکر او و ابقاء شریعت او و در آخرت بقبول شفاعت او در شان امت
و تضعیف ثواب او و اظهار ساختن فضل او بر اولین و آخرین و تقدیم او بر کافه انبیا و مرسلین
در شفاعت و دخول جنت و اعلاء درجه او در جنت و بدانکه حق تعالی در قرآن مجید و فرقان حمید
فرموده إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا جمهور
علما بر آنند که امر بصلوات بر آن حضرت درین آیه کریمه محمولست بر وجوب لکن اختلاف
کرده اند در مقدار واجب از ان اکثر ائمه بر آنند که یک نوبت واجب است و زیاده بر آن مستحب
و مندوب و در بعضی مواضع استحباب آکد است چنانچه در نماز بعد از تشهد اول بمذهب شافعی
و در تشهد اخیر واجب است دیگر در قنوت دیگر در عقب دعا چه پیغمبر صلی الله علیه و سلم فرموده که دعا
محجوبست از صعود بر آسمان چون صلوات بر من فرستاده شود آن دعا بر آسمان رود و از عمر بن الخطاب
مرویست که گفت نماز و دعا میان آسمان و زمین معلق است تا زمانی که صلوات بر پیغمبر صلی
الله علیه و سلم فرستاده شود دیگر در وقت دخول مسجد دیگر در زمانی که موذن از اذان فارغ شود
دیگر در وقت شنیدن یا گفتن یا نوشتن نام آن حضرت و نزد بعضی از ائمه شافعیه و حنفیه
آنست که هر گاه نام او را ذکر کنند واجب بود در هر نوبت و در وجوب پیغمبر صلی الله علیه و سلم فرموده
الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ و در روایتی آمده فرموده مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ

بحث خاصیة درود

نقل شیخ و ابوهریره روایت کند از آن سرور که فرمود جبرئیل بنزد من آمد و گفت هر کرا
تو بشنود و درود بر تو نفرستد حق تعالی وی را دور کناد از رحمت خود بگو آمین پس آمین گفتم و گ
من الجفاء ان اذکر عنده الرجل فلا یصلی علی و این احادیث دلالت بر وجوب میکند هر گاه
که حضرت مذکور گردد و بعضی از ائمه بر آنند که چون نام پیغمبر صلی الله علیه وسلم برده شود یک
نوبت صلواة بروی فرستاده شد دیگر اگر در آن مجلس نام وی را برند واجب نیست هر
بروی درود بعضی سه بار واجب است دیگر در شب و روز جمعه از ابوهریره مرویست که حضرت
فرمود درود بر من سبب نور و ضیاست در روز قیامت بر پل صراط هر کس که بر من درود در جمعه
درود فرستد هشتاد بار گناهان هشتاد ساله وی آمرزیده شود و از عمر بن الخطاب منقول است
که گفت رسول خدا صلی الله علیه وسلم فرموده صلوات بسیار بر من فرستید در هر شب و روز
جمعه بدرستی که صلوات شما بر من معروض میشود پس من برای شما دعا و طلب آمرزش
کنم و اگر لفظ صلوات در آیت بصیغه مضارع که دالست بر دوام و استمرار مذکور شده دلالت
بر آن می کند که خداوند تعالی و ملائکه کرام همیشه صلوات بر آن حضرت میفرستند پس سزاوار
بحال مومن آنست که پیوسته بذکر صلوات و اداء تسلیمات بر سید کائنات علیه افضل الصلوات
والتسلیمات رطب اللسان باشد و در جمیع مهام و مرام بروح مطهر وی توجه نماید و او را نزد
حق تعالی شفیع و وسیله سازد تا مرادات وی حاصل شود و مهمات او مکفی گردد بثبوت پیوست
از عثمان بن حنیف که گفت روزی مردی نابینا بنزد حضرت آمد و گفت یا رسول الله بخوان حق
تعالی بوسیله تو چشم مرا بمن بازگرداند آن سرور فرمود برو وضو ساز و دو رکعت نماز بگزار
بعد از آن بگوی که اللهم انی اسئلک و اتوجه الیک بنبیک محمد نبی الرحمة یا محمد انی اتوجه
بک الی ربی فی حاجتی هذه لتقضی لی اللهم فشفعه فی عثمان بن حنیف گوید آن شخص بر فور
و هنوز ما از مجلس متفرق گشته بودیم و مجلس ممتد نشده بود که آن مرد درآمد و گویا چشم وی هرگز
درد نکرده بود و از ابی بن کعب مرویست که گفت گفتم یا رسول الله من صلوات بسیار بر تو میفرستم
چه مقدار از اوقات دعاء خود مصروف تصلیات بر تو سازم فرمود آن مقدار که خواهی گفتم ربع
فرمود آنچه خواهی و اگر زیاده کنی بربع ترا بهتر بود گفتم نصف فرمود آنچه خواهی و اگر زیاده کنی ترا بهتر

بحث اختلاف لفظ صلوات

باشد گفتم ثلثان فرمود آنچه خواهی و اگر زیاده کنی ترا بهتر بود گفتم تمام اوقات دعاء خود بصلوات
بر تو مصروف می سازم فرمود اذاً تکفی همک ویغفر لک ذنبک یعنی این هنگام مهم تو کفایت کرده
و گناهان تو آمرزیده شود و اما کیفیت صلواة احادیث متنوعه در این باب بصحت پیوسته یکی حدیث
کعب بن عجره است که گفت پرسیدم از حضرت که یا رسول الله کیفیت سلام بر تو بدانیم صلوات بر تو بچه
کیفیت فرستیم یعنی در نماز بعد از تشهد و قول اکثر مراد ایشان مطلق بوده بعضی در نماز و در غیر نماز
فرمود بگوئید اللهم صل علی محمد و علی آل محمد کما صلیت علی ابراهیم انک حمید مجید اللهم بارک علی محمد و علی
آل محمد کما بارکت علی آل ابراهیم انک حمید مجید این روایت در صحیحین است و در سنن ابی داود و ترمذی
وارد شده کما بارکت علی ابراهیم بحذف لفظ آل و این طریقه صلوات مختار امام شافعی و امام احمد حنبل
است و ابوحنیفه کوفی نیز همین طریق اختیار فرموده لکن بر زیادتی لفظ فی العالمین و نزد امام مالک
نیز همین طریق مختار است لکن بحذف لفظ آل در صلوات و اثبات آن در برکه یعنی کما صلیت علی ابراهیم
و کما بارکت علی آل ابراهیم و این کیفیت صلوات کامل است بر مذهب مذکوره و اقل آن آنست که اللهم
صل علی محمد یا صلی الله علی محمد یا صلی الله علی النبی و سزاوار آنست که جمع کنند میان صلوات و سلام
و اقتصار بر یکی ننمایند دوم حدیث ابوسعید خدری است که گفت پرسیدم از حضرت که چگونه
صلوة بر تو فرستیم فرمود بگوئید اللهم صل علی محمد عبدک و رسولک کما صلیت علی آل ابراهیم و بارک
علی محمد کما بارکت علی آل ابراهیم سیوم روایت ابوحمید ساعدی است که گفت صحابه گفتند یا رسول الله
چگونه صلوات بر تو فرستیم فرمود بگوئید اللهم صل علی محمد و علی ازواجه و ذریته کما صلیت علی ابراهیم
و بارک علی محمد و علی ازواجه و ذریته کما بارکت علی ابراهیم انک حمید مجید و نزد امام شافعی مطلبی
افضل صیغ صلوات اینست که اللهم صل علی محمد و علی آل محمد کلما ذکره الذاکرون و کلما غفل عن ذکره
الغافلون و بعضی از محققان محدث گفته اند افضل آنست که جمع نمایند میان طرق احادیث مذکوره
و اتیان بتمام آن الفاظ کنند و چنین گویند اللهم صل علی محمد عبدک و رسولک النبی الامی و علی آل
محمد و ازواجه و ذریته کما صلیت علی ابراهیم و بارک علی محمد النبی الامی و علی آل محمد و ازواجه و ذریته
کما بارکت علی ابراهیم و آل ابراهیم فی العالمین انک حمید مجید فائده قاعده اهل عربیت آنست که
رتبه مشبه به اعلی باشد از مشبه و پیغمبر ما صلی الله علیه وسلم اشرف و افضل انبیا و مرسلین است

بحث تشبیه صلوات حضرت بصلواة ابراهیم

پس صلوات بروی مشبه بود بصلاة بر ابراهیم علیه الصلوة والسلام وعلماء از این شبهه چند جواب گفته اند اول آنکه مراد تشبیه صلوة بر آل پیغمبر ماست بصلاة بر ابراهیم وآل وی واللهم صل علی محمد منقطع است از تشبیه وآل محمد متصل است بآن دوم آنکه احتمال دارد که صدور این صلوات از حضرت پیش از آن بوده باشد که معلوم کند که وی افضل اولاد آدم است سیم آنکه گاه هست که تشبیه از برای تشریک وتساوی باشد چنانکه در آیت کریمه انا اوحینا الی نوح والنبیین من بعده داخل است پس معنی کلام راجع شود که اجعل لمحمد واله صلوة منک کما جعلتها لابراهیم واله پس ملحوظ مشارکت در اصل صلوة است نه در قدر آن والله اعلم واما فضیلت وثواب صلوات احادیث بسیار از سید ابرار وآثار بی‌شمار از سلف صالحین وائمه اخیار در این باب بثبوت پیوسته از آن جمله یکی آنکه حضرت فرموده بدرستی که اقرب مردم بمن واحق ایشان بشفاعت من کسی است که بیشتر صلوه بر من فرستد و روایتی آنکه فرموده با نجات ترین شما از اهوال قیامت ومواطن آن کسی است که بیشتر بر من صلواة فرستد دوم آنکه فرموده نزد اتیان جماعتی در باب حوض کوثر بر من ورود نمایند که من ایشان را نشناسم الا آنکه بسیار صلواة بر من فرستاده باشند سیم آنکه عبدالله بن عمرو بن العاص گوید که شنیدم از رسول صلی الله علیه وسلم که میگفت هر کس که یک بار درود بر من فرستد حق بازاء آن ده رحمت بروی نازل گرداند وبروایت انس آنکه ده خطیه از دیوان عمل او محو سازد وده درجه از برای وی در بهشت بلند گرداند چهارم آنکه از ابو طلحه انصاری مرویست که گفت رسول صلی الله علیه وسلم از حجره شریف بیرون آمد واثر خرمی وسرور در بشره پرنور وی پیدا بود گفتیم یا رسول الله سبب این خرمی چیست فرمود جبرئیل آمد وگفت یا محمد بدرستی که پروردگار تو میگوید تا خشنود نمیگردانند ترا این که هیچ احدی بر تو یکبار درود نفرستد الا آنکه ده رحمت بوی فرستم وهیچ احدی سلام بر تو نفرستد یکبار الا آنکه من ده سلام بروی فرستم پنجم آنکه از زید بن الحباب مرویست که گفت شنیدم از رسول خدا صلی الله علیه وسلم که میگفت هر که بگوید اللهم صل علی محمد وانزله المنزل المقرب عندک یوم القیامة وجبت له شفاعتی وان امام ابو اسمعیل بن ابراهیم مزنی که از اکابر تلامذه شافعی است منقولست که گفت شافعی را بعد از موت او در خواب دیدم پرسیدم از وی که ما فعل الله بک یا سیدی گفت گناهان مرا بیامرزید وفرمود تا مرا بتعظیم

بحث ثواب صلوات بر پیغمبر صلی الله علیه وسلم

واحترام تمام

واحترام تمام به بهشت بردند چنانچه داماد را بحجله برند ونثارها بر من پاشیدند به برکت صلوات که بر پیغمبر صلی الله علیه وسلم میفرستادم پرسیدم که کدام است آن گفت اللهم صل علی محمد کلما ذکره الذاکرون وکلما غفل عن ذکره الغافلون واز بعض سلف منقولست که گفت در دریا با جمعی در کشتی بودیم بادی برخاست که آنرا اقلابیه میگفتند ومیان ملاحان کشتی چنان شهرت داشت که هرگز کسی از آن باد نجات نیابد قلق واضطراب در میان اهل کشتی افتاد بمرتبه که از خوف غرق همه یکبار خروش برآوردند ویکدیگر را وداع میکردند ناگاه در این اثنا نعاس بر من غلبه کرد وچشمم گرم شد پیغمبر را صلی الله علیه وسلم دیدم که میگفت با اهل این کشتی بگوی تا هزار نوبت این صلوات بر من فرستند که اللهم صل علی سیدنا محمد وعلی آل سیدنا محمد صلوة تنجینا بها من جمیع الاهوال والآفات وتقضی لنا بها جمیع الحاجات وتطهرنا بها من جمیع السیئات وترفعنا بها عندک اعلی الدرجات وتبلغنا بها اقصی الغایات من جمیع الخیرات فی الحیوة وبعد الممات بیدار شدم واهل کشتی را از واقعه خویش خبردار گردانیدم همه بگفتن آن صلوات مشغول گشتند هنوز سیصد نوبت تمام نشده بود که باد تسکین یافت وخلاص شدیم واز جمله فواید صلوات آنکه مصلی را این دولت میسر شود که پیغمبر را صلی الله علیه وسلم در واقعه ببیند وهر کس که آن حضرت را در واقعه بیند چنانست که در بیداری دیده چه بصحت رسیده که آن سرور فرموده من رآنی فقد رآنی فان الشیطان لا یتمثل بی وهر کس که آن سرور را در دنیا ببیند چنانست که آتش دوزخ نبیند بدلیل حدیث جابر بن عبدالله انصاری رضی الله عنهما که گفت پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرمود لا تمس النار مسلما رآنی او رأی من رآنی وگویند میان آن سرور وابوبکر دستوری بود که کسی نشنید روزی که مردی آمد حضرت وی را میان خود وابوبکر بنشاند صحابه تعجب کردند چون آن مرد از مجلس بیرون رفت فرمود این مرد این صلواة بر من میفرستد که اللهم صل علی محمد کما امرتنا ان نصلی علیه اللهم صل علی محمد کما هو اهله اللهم صل علی محمد کما تحب وترضی له واز سلف منقولست که هر کس این صلوات را یا این صلوات که اللهم صل علی روح محمد فی الارواح وعلی جسد محمد فی الاجساد وعلی قبره فی القبور هفتاد بار بگوید روح البته آن سرور را در واقعه بیند بیت

نزدیک قبر تحفه فرستم ما ندارم · در دست ما جز صلواتی نیست والسلام

باب سیوم در

مقامات و کمالات آن سیرت و درین باب هشت فصل است فصل اول در بیان عدد ازواج و اولاد پیغمبر صلی الله علیه وسلم و شرح حال هر یک و بیان عدد ازواج مطهرات پیغمبر صلی الله علیه وسلم

بحث عدد زوجات حضرت

مرویست از آن حضرت که فرمود من هیچ زن نخواستم و هیچ یک از دختران خود را بزنی ندادم الا آنکه جبرئیل آمد از نزد پروردگار من و مرا بآن فرمود ارباب سیر رحمهم الله آورده اند که آن سرور را دوازده زن بوده که با ایشان زفاف فرموده از آن جمله یازده متفق علیه است و یکی که زوجه بوده یا سریه چنانکه هم درین فصل معلوم شود ان شاء الله تعالی **اول** خدیجه بنت خویلد بن اسد بن عبد العزی بن قصی بن کلاب در قصی نسب او به نسب پیغمبر صلی الله علیه وسلم متصل میشود و وی از اقرب زوجات آنحضرت است با و از روی نسب و از اولاد قصی غیر از خدیجه و ام حبیبه دیگری را نخواسته و کنیت وی ام هند است و مادر وی فاطمه بنت زائده بن الاصم از بنی عامر بن لؤی بوده و خدیجه اول زن عتیق بن عائذ بن عبد الله مخزومی بود و از وی دو فرزند داشت پسری و دختری و بعد از وی ابو هاله بن النباش بن زراره تمیمی او را بخواست و اسم ابو هاله مالک و بقولی زراره و بقولی زبیر و بقولی هند بوده و خدیجه را نیز از وی دو فرزند پیدا شد هاله و هند و رسول صلی الله علیه وسلم بعد از آنکه خدیجه را بخواست هند را تربیت میفرمود نقلست از هند که میگفت انا اکرم ابا و اما و اخا و اختا ابی رسول الله صلی الله علیه وسلم و امی خدیجه و اخی القاسم و اختی فاطمة خدیجه زنی فاضله عاقله حازمه بود و در جاهلیت وی را طاهره میگفتند و ثروت عالی و مالی وافر داشت صنادید و اشراف قریش بعد از ابو هاله میخواستند که وی را زن کنند و او قبول نمی نمود و گویند سبب عدم قبول

بحث خواب خدیجه

ایشان از آن بود که بعد از ابو هاله در واقعه دید که آفتاب از آسمان در خانه او فرود آمد و آن خانه وی منور شد چنانکه در مکه هیچ خانه نماند الا که بآن نور منور گشت چون بیدار شد واقعه خود را بر پسر عم خود ورقة بن نوفل عرض کرد و وی معبر بغایت ماهر بود گفت پیغمبر آخر الزمان شوهر تو خواهد شد خدیجه گفت این پیغمبر از کدام بلد خواهد بود گفت از مکه پرسید که از کدام قبیله باشد گفت از قریش پرسید که از کدام بطن بود گفت از بنی هاشم گفت نام وی چه باشد گفت محمد پس همیشه خدیجه منتظر بود که آن آفتاب از کجا طالع خواهد شد تا روزی حضرت

بر سفره ابوطالب بود و با وی طعام میخورد و خواهر ابوطالب عاتکه نیز آنجا حاضر بود و ایشان خورد و نظر در حسن ادب و استقامت سیرت آن سرور میکردند چون طعام آخر شد و حضرت رفت ابوطالب با عاتکه گفت محمد بجوانی در رسیده وقت کدخدائی وی شده و وی هیچ از این با ما نمیگوید مصلحت درین امر چیست عاتکه گفت خدیجه زنی است بغایت مبارک و شرف و حسب و نسب دارد و درین ایام کار و انی بشام میفرستد هیچ به از این نیست که مقداری از مال بر سبیل مضاربه از وی بستانیم و بتجارت رود و هر ربحی که وی را حاصل شود در کار کدخدائی صرف کنیم و خدیجه از زنی بود دهیم پس با حضرت مشورت نمودند تجویز نمود و عاتکه برخاست رفت و صورت حال باز گفت خدیجه با خود اندیشه کرد که غالبا این تاویل و تعبیر خواب منست زیرا که این مرد عربی و مکی و قرشی و هاشمی است و نام او محمد است و نیکو خوی و نیکوی وی و صادق القول و امین است گویا آن پیغمبر موعود اینست پس آن خطبه را قبول نمود و بشرف فراش المرسلین صلی الله علیه وسلم مشرف شد و شرح خطبه و تزویج آن حضرت مر او را و خطبه که ابوطالب در مجلس عقد خواند و تعیین مهر وی در باب سابق مذکور شد و اول زنی که پیغمبر صلی الله علیه وسلم

بحث تمام اولاد حضرت از خدیجه الا ابراهیم از ماریه

خواست وی بود و در آن زمان وی چهل ساله و حضرت بیست و پنج ساله بود و اولاد آن سرور از ذکور و اناث تمام از وی بودند الا ابراهیم که از ماریه قبطیه بود و سید عالم صلی الله علیه وسلم از جهت رعایت جانب او بر وی هیچ زن نخواست و خدیجه را مناقب و فضائل بسیار است و اول کسی که باتفاق شرف اسلام دریافت و تصدیق حضرت نمود و مال خود را در رضای آن حضرت صرف کرد وی بود علی بن ابی طالب روایت کند از رسول صلی الله علیه وسلم که فرمود خیر نسائها مریم و خیر نسائها خدیجه و از ابن عباس رضی الله عنهما مرویست که رسول صلی الله علیه وسلم فرمود

بحث افضل زنان اهل بهشت و سلام رسانیدن خدا به خدیجه

افضل زنان اهل بهشت مریم بنت عمران و خدیجه بنت خویلد و فاطمه بنت محمد و آسیه بنت مزاحم زن فرعون خواهند بود و در روایتی آمده که فرمود سیده زنان اهل بهشت بعد از مریم بنت عمران فاطمه و خدیجه و آسیه زن فرعون است و بصحت پیوسته از ابو هریره که گفت جبرئیل بنزد پیغمبر صلی الله علیه وسلم آمد و گفت یا رسول الله این خدیجه است که می آید و برای تو ظرفی پر از ادام یا طعام می آرد چون بتو برسد او را از پروردگار او و از من سلام رسان و بشارت ده وی را بخانه در بهشت از

اولو محوف که دران خانه هیچ خصومت و رنجی نبود و در روایتی آمده چون حضرت سلام از حق تعالی و از
جبرئیل بخدیجه رسانید وی در جواب گفت اِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ وَمِنْهُ السَّلَامُ وَعَلَى جِبْرِئِيلَ السَّلَامُ
وَعَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَعَلَى مَنْ سَمِعَ السَّلَامَ اِلَّا الشَّيْطَانَ و علما گفته اند
درین قصه دلیلست بر وفور فقه خدیجه و حدت فهم او از آن حیثیت که گفت وعلی الله السلام
چنانکه بعضی از صحابه در تشهد گفتند اَلسَّلَامُ عَلَى اللهِ و حضرت نهی کرد ایشانرا از گفتن آن و فرمود
خداوند تعالی سلام است بگوئید التحیات لله والصلوات والطیبات پس خدیجه درین قصه
بجودت فهم خویش دریافت که سلام بر خدای تعالی وجهی ندارد چنانکه بر مخلوق رد میکنند
زیرا که سلام اسمی است از اسماء الله یا دعاست بسلامتی و هیچ کدام ازین دو معنی صلاحیت
آن ندارد که بآن معنی رد کنند بالله تعالی چه سلامتی از و مطلوب و از وحاصلست و نیز دعا کسی
میکنند برآنکه چون کسی بشخصی سلام فرستد آن شخص را هم برآنکس و هم برآنکه سلام رسانید
سلام باید گفت والله اعلم از عائشه مرویست که گفت غیرت نبردم من بر هیچ زن مثل غیرتی
که بر خدیجه بردم با وجود که وقتی من بشرف فراش حضرت مشرف شدم وی در حیوة نبود از بسیار
یاد کردن آن سرور او را و گاه بودی که گوسفندی میکشت و قطعه قطعه میساخت و بزنان دوستان
خدیجه بود میفرستاد و من از غیرت با او میگفتم که گویا هیچ زن غیر از خدیجه نبوده در دنیا
و آن حضرت میفرمودی بسیار صفات خوب داشت و فرزندان مرا از وی حاصل شد
و نیز هاله خواهر خدیجه بدر خانه آمد و رسول استیذان در خانه را که وقت میخواست ان
خدیجه را یاد کرد مضطرب و فزع و در روایتی آمده که بفرح و سرور گشت و گفت بار خدایا این هاله
هاله کردان من غیرت بردم و گفتم چند یاد میکنی از عجایز قریش کنی از غایت پیری دندان
در دهن وی نمانده و عمر خویش گذرانیده بود و حق تعالی عوض بهتر از و بتو داد حضرت در غضب
شد چنانکه موی پیش سر وی در حرکت آمد و فرمود بخدا سوگند که بهتر از وی هیچ زن خداوند تعالی
بمن نداد ایمان آورد بمن وقتی که همه مردم کافر بودند و راستگوی داشت مرا وقتی که همه مردم تکذیب
من میکردند و مواسات نمود با مال خود بمن وقتی که همه مردم مرا محروم میداشتند و خداوند تعالی
مرا از وی فرزندان داد عائشه گوید با نفس خویش گفتم که دیگر هرگز خدیجه را به بدی یاد نکنم

بیت رد خدیجه جواب سلام خدای تعالی

بیت مهر حضرت خدیجه

ابدا گفت والله که دیگر هرگز با تو در باب خدیجه عتاب نکنم و گویند روزی ام زفر که ماشطهٔ خدیجه
بود بنزد رسول صلی الله علیه وسلم آمد آن حضرت وی را اکرام و اعزاز نمود و فرمود وفی است که در
عهد خدیجه بخانه ما می آمد و بدرستی که حسن عهد از ایمانست و درین قصه دلیلست بر صحت
حدیث مَنْ اَحَبَّ شَيْئًا مَحْبُوبًا بِهِ وَمَا يُشْبِهُهُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ رباعی روزی مجنون سگی در وادی
بدشت • بر دامن سگ بناز دامن میگشت • گفتم مجنون عشق سگ باری چیست • گفتا روزی
بکوی لیلی بگذشت • اهل سیر را در سال وفات خدیجه اختلافست و اصح آنست که در ماه رمضان
سال دهم از بعثت واقع شده و در مقبره حجون مدفون گشت و حضرت خود بقبر وی در آمد و
خیر بر وی کرد و نماز جنازه هنوز فرض نشده بود و آن سرور در فوت وی بسیار ملول و محزون گشت
و خدیجه دران روز که وفات یافت شصت و پنج ساله بود دویم سوده بنت زمعه بن قیس بن
عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالک بن حسل بن عامر بن لوی بن غالب القرشیة العامریه نسب
وی بنسب حضرت در لوی متصل میشود و کنیتش ام الاسود و مادر وی شموس بنت قیس بن
عمرو بن زید بن لبید بن خداش بوده و سوده در مکه در اوایل بعثت مسلمان شده و اول زن پسر
عم خود سکران بن عمرو بن عبد شمس بوده و از وی پسری داشت عبد الرحمن نام و در حرب جلولا
کشته شد و جلولا نام قریه است از قری فارس که آن حرب آنجا واقع شد و سکران را در صحابه
شمرده اند و سوده با سکران هجرت حبشه نمود و بعد از مدتی بمکه معاودت کرد و در واقعه دید که
پیغمبر صلی الله علیه وسلم بجانب او آمد و پای بر گردن او نهاد بیدار شد و شوهر را از واقعه خویش خبر دار
گردانید سکران گفت اگر راست میگوئی من خواهم مرد و محمد ترا خواهد خواست بعد از آن دیگر
واقعه دید که وی تکیه کرده و ماه از آسمان بروی افتاده آن واقعه را نیز با شوهر بگفت گفت اگر راست
میگوئی من قریب من خواهم مرد و تو شوهر خواهی کرد و همان روز رنجور شد و بعد از چند روز
وفات یافت و سوده خلیه بماند تا در سال دهم از نبوت بعد از وفات خدیجه و بعد از تزوج عائشه
بر قول صحیح وی را بخواست و مهرش صد درهم کرد و چون کبر سن وی را دریافت در سال هشتم از
هجرت طلاقش داد بقول بعضی و بقول صحیح اراده طلاقش کرد شبی بر سر راه آن سرور نشست و قتی
که بخانه عائشه تشریف میبرد گفت یا رسول الله مرا طلاق مده بنابر قول صحیح گفت با من رجعت کن

بیت اختلاف وفات خدیجه و سن او

بیت قول آنکه حضرت سوده را بعد از عائشه تزویج نمود و قصد طلاقش کرد و طلاقش نداد و بقولی در هشتم هجرت بود

بنا بر قول اول که من بتو هیچ طمع ندارم و آرزوی شوهر نمانده لکن میخواهم که فردا قیامت در
زمرهٔ ازواج تو محشور شوم و من نوبهٔ خود را بمحبوبهٔ تو عایشه بخشیدم حضرت از آن قصد در
گذشت با او رجعت کرد گویند سوده گاه گاه با آن سرور مطایبات میکرد و او را بخنده می آورد شبی
از عقب پیغمبر صلی الله علیه وسلم نماز گزارده و صباح با آن سرور گفت دوش از عقب تو نماز میگزاردم
رکوع بغایت طویل کردی چنانچه من بینی خود را گرفتم از ترس آنکه خون از بینی من روان گردد حضرت
متبسم شد و از ابو هریره مرویست که گفت رسول صلی الله علیه وسلم در حجة الوداع زنان خود را مخاطب ساخت
بعد از آنکه از ادای مناسک فارغ شدند و باز گشتند فرمود این حج اسلام بود که گزاردید و از گردن
ساقط شد بعد از این باید که روی حصیر را لازم گیرید و از خانهٔ خود بعزم سفر حج جای نروید ابو هریره
گوید تمام زنان رسول صلی الله علیه وسلم بعد از وی بحج رفتند الا سوده و زینب بنت جحش که گفتند
ما بعد از وی بر هیچ دابه سوار نشویم چنانچه مارا فرموده و مرویات وی در کتب سته او پنج حدیث
از آن جمله یک حدیث در بخاری و باقی در سنن اربعه مرویست و وفاتش در آخر خلافت عمر
خطاب بوده گویند وی طول قامتی و حسنی بغایت مفرط داشت عمر گفت و برای شب بود اسماء
بنت عمیس گفت من در حبشه دیده ام که برای زنان نعش ترتیب میکنند بس نعشی بساختند
و سوده را بران نعش برداشتند و اول کسی بود که از برای وی نعش ترتیب نمودند عمر خطاب چون
آن را بدید اسماء بنت عمیس را دعا کرد و گفت سترتها سترها الله و بعضی میگویند نعش برای زینب
بنت جحش ساختند نه برای سوده و قول آنکه وی در زمان معاویه از دنیا رفته و قول اول
اشهر است و واقدی تثبیت قول ثانی نموده والله اعلم سیوم عایشه دختر ابو بکر کنیت وی ام
عبد الله بوده مرویست از وی که گفت یا رسول الله همه زنان کنیت مقرر دارند کنیت من چه باشد
فرمود تکنی بنام خواهر زادهٔ خویش عبد الله بن الزبیر مادر وی ام رومان بنت عمیر بن عامر
از بنی دهمان بن الحارث غنم بن مالک بن کنانه بوده و شرح تزوج و زفاف او و بعضی از فضایل
وی در باب سابق مذکور شده و درین فصل نبذهٔ دیگر از فضایل و کمالات او ذکر کرده خواهد
شد وی از متبحران و فقها و علما صحابه بوده حتی که از بعضی سلف منقولست که
ربع احکام شرعیه از وی معلوم شده و در اخبار نبویه در پیوسته که خذوا ثلثی دینکم عن هذه

بحث وفات سوده در آخر خلافت عمر

بحث که جمیع صحابه اعلم و افقه و افصح از عایشه نبوده

الحمیراء و از عروة بن الزبیر مرویست که گفت من ندیدم هیچ احدی را بمعانی قرآن و فریضه و احکام
حلال و حرام و شعر عرب و علم نسب اعلم از عایشه و این دو بیت از اشعار اوست که در مدح رسول صلی الله
علیه وسلم گفته شعر فلو سمعوا فی مصر اوصاف خده ۞ لما بذلوا فی سوم یوسف من نقد ۞ لوامی زلیخا
لو رأین جبینه ۞ لآثرن بالقطع القلوب علی الایدی ۞ و از عایشه منقولست که گفت پیغمبر صلی الله علیه وسلم
بر نعلین خود وصله میزد و من چرخ می رشتم در روی آن سرور نظر کردم دیدم که عرق از جبین وی
میزان عرق انوار تابان است در جلال وی حیران گشتم حضرت بجانب من نگاه کرد و گفت چرا حیران
است گفتم حیران شده ام یا رسول الله در پیشانی و نورانی در عرق پیشانی تو دیدم و بخاطرم گذشت که
ابو کبیر هذلی ترا ندیده میدانست که سزاوار تری بشعر وی فرمود کدام شعر گفتم این که شعر ومبرأ من
کل غبر حیضة ۞ وفساد مرضعة وداء معضل ۞ واذا نظرت الی اسرة وجهه ۞ برقت کبرق العارض
المتهلل ۞ آن سرور نعلین از دست بنهاد و برخاست و نزدیک من آمد و میان هر دو چشم مرا بوسید
و فرمود جزاک الله یا عایشه خیرا ما سررت منی کسروری منک و هم از وی مرویست که گفت مرا نه خصلت
و مزیت داده اند بر سایر زنان پیغمبر صلی الله علیه وسلم بعد نه خبر اول آنکه بکری غیر من نخواسته
دویم آنکه هیچ زن نخواسته که پدر و مادر او در راه خدای تعالی هجرت کرده باشند غیر از من سیوم آنکه
براءة من از آسمان نازل شد چهارم آنکه پیش از آن که مرا بخواهد جبریل صورت مرا در حریر باو می
نمود و گفت این را زن کن پنجم آنکه من و او از یک ظرف غسل میکردیم و با هیچ زن دیگر این اتفاق
نمی آورد ششم آنکه نماز میگزارد و من پیش وی مضطجع می بودم و این امر مختص بمن بود هفتم
آنکه در جامه خواب هیچ زن وحی بر وی نمی آمد الا در جامهٔ خواب من هشتم آنکه روح او را در حالی
قبض کردند که میان سینه و شش و نحر من بود نهم آنکه در روز نوبهٔ من وفات یافت دهم
آنکه در خانهٔ من مدفون گشت و این امور دلالت میکند بر آنکه حضرت را با عایشه محبت و الفتی
بوده که زوجات دیگر را نداشته و بصحت پیوسته که از رسول صلی الله علیه وسلم پرسیدند که دوستترین آدمیان
نزد تو کیست فرمود عایشه گفتند از مردان فرمود پدر وی و از انس بن مالک رضی الله عنه مرویست
که گفت اول دوستی که در اسلام پیدا شد دوستی پیغمبر بود صلی الله علیه وسلم با عایشه و در صحاح اخبار
وارد شده که مردم فرصت نگاه میداشتند که هدایای خود را در روز نوبهٔ عایشه بآن حضرت فرستند

بحث مدح عایشه حضرت را

بحث دوستترین خوبتر از زنان عایشه و از رجال پدر او

بحث که زنان حضرت دو گروه بودند گروه عائشه و گروه ام سلمه

ومقصود ایشان ازین امر طلب رضاء رسول بود صلی الله علیه وسلم وزنان آن سرور دو گروه
بودند گروهی عائشه و حفصه و سوده و صفیه و گروهی دیگر ام سلمه و سائر زوجات آن حضرت یعنی گروه
ام سلمه با ام سلمه گفتند با آن سرور بگوی تا با مردم بگوید که هر کس خواهد که هدیه برسول برد آن هدیه
بآن حضرت رساند در خانه هر زن که باشد و نوبه هر کدام که بود ام سلمه با آن سرور در این باب سخن کرد
وگفت زنان تو چنین میگویند حضرت فرمود مرا در باب عائشه ایذا مکن بدرستیکه وحی در جامه خوابی
هیچ زن بمن نمی آید الا عائشه ام سلمه گفت اتوب الی الله تعالی من اذاک یا رسول الله پس زنان حجره
از ام سلمه مایوس شدند فاطمه زهرا را بنزد آن حضرت فرستادند تا در این امر با وی سخن کرد فرمود
ای دختر آیا من دوست نمی داری تو گفتم من دوست میدارم فاطمه گفت بلی دوست میدارم فرمود
پس دوست دار عائشه را و از عائشه بثبوت پیوسته که گفت پرسیدم از رسول صلی الله علیه وسلم
که کیف حبک لی فرمود کعقدة الحبل پس گاه گاه از حضرت می پرسیدم که کیف العقدة یا رسول
الله میفرمود هی علی حالها و از عمار یاسر رضی الله عنه منقولست که شنید مردی را که در باب عائشه سخنی
نا پسندیده میگفت عمار با وی گفت اسکت مقبوحا منبوحا اتقع فی حبیبة رسول الله صلی الله علیه وسلم
انها لزوجته فی الجنة و گویند عمر خطاب در زمان خلافت خود چون تعیین وظائف هر کس میکرد برای
هر یک از زنان پیغمبر صلی الله علیه وسلم ده هزار درهم تعیین کرد و برای عائشه دوازده هزار درهم مقرر
ساخت و گفت وی حبیبه پیغمبر خدا بود و مسروق که از اکابر تابعین است وقتی که از عایشه حدیثی
روایت کردی میگفت حدثتنی الصدیقة بنت الصدیق حبیبة رسول الله صلی الله علیه وسلم و بعضی
گفت حبیبة حبیب الله المبرأة من السماء و از عائشه مرویست که گفت رسول الله صلی الله علیه وسلم
مرا عقد فرمود و من شش ساله بودم و با من زفاف کرد و نه ساله بودم و هنوز با دخترکان بازی میکردم
آن سرور چون بنزد من در آمدی دختران از وی شرم میداشتند و از پیش من بیرون میرفتند
حضرت از عقب ایشان میرفت و ایشان را بجانب من باز میراند تا با من بازی میکردند و هم از وی
منقولست که گفت پیغمبر صلی الله علیه وسلم روزی بر من در آمد و لعبتهاء خود را در کنار صفه خانه
نهاده بودم و پرده بر آن آویخته بادی وزیدن گرفت و گوشه پرده را بر داشت و لعبتهاء خود نمود
حضرت فرمود ای عائشه اینها چیست گفتم دختران یعنی لعبتهاء من اند و در میان آنها اسپی دید

بحث که عمر در زمان خلافت خود از بهر عائشه بیشتر از زنان دیگر مقرر ساخت

بحث که عائشه در وقت نکاح حضرت شش ساله بود و در وقت زفاف نه ساله بود و در لعب لعبتها نزد او بود

که دو جناح

که دو جناح از رقعها بران بود فرمود این چیست در میان ایشان می بینم گفتم اسپی است گفت این چیست
که بروی است گفتم دو جناح است فرمود آیا اسپ را دو جناح می باشد گفتم مگر نشنیده که سلیمان را اسپی
بود که مر او را اجنحه بود حضرت تبسم فرمود چنانکه دندانهای اجذ وی نمود و هم از وی منقولست که گفت
من میدانم که تو از من کی خشنودی و کی در غضبی گفتم یا رسول الله از کجا میدانی فرمود چون خشنودی
که میگوئی لا ورب محمد و چون بر من خشمناکی میگوئی لا ورب ابراهیم گفتم آری والله که چنین است
یا رسول الله ما اهجر الا اسمک یعنی من هجران نمی ورزم و ترک نمیکنم مگر نام ترا و لکن دوستی تو هرگز تغییر
نمی یابد و هم از وی منقولست که رسول خدا صلی الله علیه وسلم با من گفت ای عائشه اگر میخواهی که بمن
من رسی و با من ملحق شوی باید که چنان معاش کنی که از دنیا بمقدار زاد راکبی زیادت نکنی و هیچ جامه
را کهنه نشمری تا از ما لی که بر وی وصله نزنی و بر حذر باشی از مجالست اغنیا و تو نگران و روایتی آنکه عائشه
گفت با پیغمبر گفتم دعا کن تا خداوند تعالی مرا در بهشت از ازواج تو گرداند فرمود اگر این مرتبه میخواهی
از برای فردا هیچ طعام ذخیره مساز و هیچ جامه را مینداز تا وصله بر ان نزنی و باید که از زاد دنیا
بر مقدار زاد راکبی بود لاجرم به برکت نصیحت حضرت کار عائشه در باب ایثار و فقر بر غنا بجدی رسید که هیچ
ذخیره نساخت چنانچه از عروة بن الزبیر مرویست که گفت دیدم عائشه را که هفتاد هزار درهم در راه
خدا تصدق نمود و گوشه پیراهن خود را وصله زده بود و گویند عبد الله بن الزبیر در ایام حکومت
خود برای وی صد هزار درهم فرستاد در یک مجلس طبقی طلبید و تمام آنها را بر اقارب و فقرا قسمت
نمود و در آن روز روزه دار بود چون از قسمت فارغ شد و وقت افطار در آمد با کنیزک گفت طعام بیار
که روزه بگشایم مقداری خرما و نان آورد ضعیفه حاضر بود گفت یا ام المؤمنین از این درهم
که انفاق کردی نتوانستی که درهمی بگوشت دهی و بآن افطار کنی گفت اگر بیاد من میدادی چنان
میکردم لاجرم در فضل و کمال بمرتبه رسید که زبان معجز بیان حضرت در شان وی فرمود فضل عائشه
علی النساء کفضل الثرید علی سائر الطعام و گویند مهر وی متاعی بود که بپنجاه درهم می ارزید و در روایتی
آنکه مهر وی پانصد درهم بود و حضرت از او قرض کرد و تسلیم وی نمود مرویات عائشه در کتب معتبره
دو هزار و دویست و ده حدیث است از آن جمله متفق علیه صد و هفتاد و چهار و در بخاری پنجاه
و چهار و در مسلم شصت و هشت و تتمه در سائر کتب و خلق کثیر از صحابه و تابعین از وی روایت کرده اند

بحث فضل عائشه و قدر مهر او و عدد روایت حدیث از او

بحث وفات عائشه و مدت عمر او و بیان موضع قبر او

دارند و گویند چون وی را وقت وفات در رسید ابن عباس رضی الله عنه بر وی در آمد و گفت
بشارت باد ترا زوجه رسول خدا بودی و بکری غیر از تو نخواست و براءة ذمت تو از آسمان نازل
شد بعد از آنکه ابن عباس بیرون رفت عبد الله بن الزبیر در آمد عائشه گفت ابن عباس بر من
ثنا گفت و دوست نمیداشتم که امروز کسی بر من ثنا گوید کاشکی من درخت بودی که از من کسی یاد
نکردی ترا ببرید ندی کاشکی من کلوخی بودی کاشکی من جنان بودی که از من کسی یاد نکردی کاشکی
من مخلوق نشدی و گویند در حین وفات گفت چون مرا در کفن نهید ذکوان غلام من مرا در قبر
آورد و چون قبر را بر من راست کنند وی آزاد باشد و آورده اند که چون عائشه از دنیا نقل کرد فریاد
از خانه وی برآمد ام سلمه کنیزک خود را فرستاد تا از وی خبری گیرد کنیزک باز آمد و خبر وفات
رسانید ام سلمه گریان شد و گفت خدای بر وی باد دوستترین آدمیان بود به پیغمبر صلی الله علیه وسلم بعد از پدر
خود وفات وی شب سه شنبه هفدهم ماه رمضان سنه ثمان و خمسین از هجرت بود بعد از آنکه شصت
و شش سال از عمر وی گذشته بود و همدران شب وی را برداشتند و اکثر اهالی مدینه در جنازه وی
حاضر شدند و نماز بر جنازه وی ابو هریره گزارد و در بقیع مدفون گشت و در قبر وی قاسم بن
محمد بن ابی بکر در آمد و از سخنان عائشه است که ینبغی للاخ ان یکون خیرا لاخیه من نفسه
موسی علیه السلام لهارون النبوة و آورده اند که مردی از وی سوال کرد که متی اعلم انی محسن در جواب
گفت اذا علمت انک مسیء مرد گفت فمتی اعلم انی مسیء گفت اذا علمت انک محسن و گفت ادیموا
قرع باب الملک یفتح لکم قیل وکیف ندیمه قالت بالجوع والظما و هم از کلمات وی است که النکاح
رق فلینظر احدکم این یضع عتیقه و گویند نوبتی در پیش قرآن میخواند تا بدین آیه رسید که لقد انزلنا
الیکم کتابا فیه ذکرکم افلا تعقلون گفت بخدا سوگند که خطاب کنم ذکر و صفت خود را در قرآن پس سیح
ختم قرآن میکرد و در معانی آیات کتاب الله تامل مینمود تا نوبتی گفت بتحقیق که حق تعالی مرا بر آن گرد
من در قرآن اطلاع داد گفتند کدام است آن گفت اینست که فرموده و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا وآخر سیئا عسی الله ان یتوب علیهم **چهارم حفصه** دختر عمر خطاب قرشیه عدویه
مادر وی زینب دختر مظعون بن حبیب بن وهب بن حذافه حفصه اول زوجه خنیس بن حذافه
بن قیس سهمی بود و این خنیس از مهاجران حبشه و از حضار غزوه بدر بود و بعد از واقعه بدر

و بتولی بعد از آنکه خنیس وفات یافت و بعد از انقضاء عدت وی پیغمبر صلی الله علیه وسلم در سال
سیم و بقولی در سال دویم او را بخواست و گویند چون حفصه بی شوهر بماند عمر خطاب وی را بر عثمان
بن عفان عرض کرد و حال آنکه در آن فرصت زوجه عثمان رقیه دختر رسول صلی الله علیه وسلم وفات
یافته بود عثمان گفت در این امر تاملی کنم پس جواب گویم بعد از آن عثمان بعمر رسید و گفت رای من
اقتضا کرد که امروز حفصه را زن نکنم عمر نزد حضرت رفت و از عثمان شکایت کرد حفصه را بروی
عرض کردم و قبول نکرد فرمود که حق تعالی زنی بهتر از دختر تو بعثمان و شوهری بهتر از عثمان بدختر
تو دهاد و همچنان شد حضرت حفصه را بخواست و ام کلثوم را بعثمان داد و در روایتی آنکه عمر حفصه را
بر ابوبکر عرض کرد و ابوبکر اعراض نمود و در جواب هیچ نگفت عمر از وی بخشم رفت و چون پیغمبر صلی الله علیه
وسلم حفصه را بخواست ابوبکر بعمر رسید و گفت شاید که آن روز که حفصه را بر من عرض کردی و جواب
ندادم از من بغضب رفته باشی عمر گفت آری ابوبکر گفت بدرستی که مرا هیچ چیز از جواب آن منع نکرد
الا آنکه دانسته بودم که رسول صلی الله علیه وسلم ذکر حفصه کرده بود و آن روز بر وفق آن اظهار نکردم که
افشای سر آن حضرت نخواستم **نقل است** که سید عالم صلی الله علیه وسلم بعد از آن حفصه را طلاق داد
و چون آن خبر بعمر رسید خاک بر سر خود ریخت و گفت و بعد از این عمر را چه وقع و مقدار بماند نزد
حق تعالی روز دیگر جبرئیل بر حضرت نازل شد و گفت بدرستی که خداوند تعالی میفرماید ترا
که با حفصه رجعت کن رحمة لعمر و مرویست که چون حضرت وی را طلاق داد قدامه و عثمان
پسران مظعون که هر دو خال وی بودند بر وی در آمدند وی چون ایشان را دید بگریست و گفت
والله که پیغمبر صلی الله علیه وسلم مرا از سیری طلاق نداده در این سخن بودند که آن سرور در آمد
وی چادر خود را بر سر خود انداخت آن حضرت فرمود جبرئیل بمن گفت راجع حفصة فانها
صوامة قوامة وانها زوجتک فی الجنة ولادت وی پنج سال پیش از بعثت بوده و در ایام
معاویه بن ابوسفیان در سال چهل و پنج از هجرت یا چهل و یک یا چهل و هفت یا پنجاه از هجرت
وفات یافت و مروان بن الحکم از قبل معاویه در آن زمان در مدینه حاکم بود بر وی نماز
گزارد و همراه جنازه وی رفت و جنازه وی برداشت و در بقیع بنشست تا از دفن وی
فارغ شدند و عمر وی شصت سال بود مرویات وی در کتب مسند و شصت حدیث است

بحث وفات حفصه و عمر و مدفن و عدد حدیث مرویات او

از آن جمله متفق علیه چهار حدیث است و در مسلم شش و پنجاه دیگر در سایر کتب مرویست
پنجم زینب بنت خزیمه بن الحارث بن عبدالله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن
صعصعه وی اول زن طفیل بن الحارث بن عبد المطلب بود پس طلاق داد برادرش عبیده
بن الحارث وی را زن کرد و عبیده در غزوه بدر شهید شد و تولی آنکه عبدالله بن جحش
وی را بخواست و بعضی از اهل سیر ترجیح این قول کرده اند و او نیز در حرب احد بدرجه شهادت
رسید پس در رمضان سال سیم از هجرت پیغمبر صلی الله علیه و سلم او را در عقد نکاح خود
و هشت ماه در خانه آن سرور بود و در ربیع الآخر سال چهارم وفات یافت و بعضی برانند که
با آن حضرت بود و او را ام المساکین میگفتند لرحمتها بهم و شفقتها علیهم و احسانها الیهم
اطعامها لهم ششم ام سلمه و نام وی هند بنت ابی امیه و نام ابو امیه حذیفه و قیل سهل
و قیل هشام بن المغیرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن یقظة بن مرة بن کعب بن لؤی بن
غالب از بنی مخزوم و وی دختر عمه رسول صلی الله علیه و سلم عاتکه بنت عبد المطلب است
و اول زن ابو سلمه عبدالله بن عبد الاسد بن عبد یالیل که پسر عمه آن حضرت برة بنت
عبد المطلب است بود و ام سلمه را از وی چهار فرزند بود زینب و سلمه و عمر و دره و ایشان هر دو
هجرت بجانب حبشه نموده بودند در هجرت نوبت و از انجا معاودت نموده و بمدینه هجرت کرده بودند
و ابو سلمه در حرب احد جراحت یافت و مدتی به تداوی آن مشغول بود تا بعد هشتاد ... حضرت
وی را به سریه فرستاد و چون از آن سریه باز آمد جراحتش باز تازه گشت و هم در آن جراحت
وفات یافت مرویست که روزی ابو سلمه بنزد ام سلمه آمد و گفت از پیغمبر صلی الله علیه و سلم
حدیثی شنیده ام که نزد من آن سخن دوستر است از بسیار چیز شنودم که گفت هیچ مصیبت
بهیچ احدی نرسد که در زمان رسیدن آن مصیبت استرجاع کند یعنی بگوید انا لله و انا الیه
راجعون بعد از آن این دعا بخواند که اللهم عندك احتسب مصیبتی هذه اللهم اخلفنی
فیها خیرا مگر آنکه الله تعالی عوض بهتر از آن چیز که از وی فوت شده باشد بوی دهد چون ابو
سلمه وفات یافت من بآن دعا قیام نمودم و نفس من راضی نبود تا آنکه گویم اللهم اخلفنی فیها خیرا
و میگفتم از ابو سلمه که بهتر خواهد بود چه صفات حمیده وی بسیار و با من معاشی بغایت نیکو بود

تاریخ نکاح حضرت زینب و وفات او

نموده بود لکن چون حضرت فرموده بود بآن قیام نمودم و روایتی از ام سلمه آنکه گفت با ابو سلمه
گفتم چنین بمن رسیده که هیچ زن نباشد که شوهرش از دنیا برود و او از اهل بهشت باشد و بعد از وی
زوجه وی صبر نماید و شوهر دیگر نکند مگر آنکه حق تعالی جمع کند میان او و شوهر او در بهشت
و همچنین است حال هر گاه که زن بمیرد و مرد بعد از وی زنی دیگر نخواهد پس بیا تا با هم بر این
عهد کنیم اگر تو بعد از من بمانی زن نخواهی و اگر من بعد از تو بمانم شوهر نکنم ابو سلمه گفت سخن
من خواهی شنید و هر چه من گویم چنان خواهی کرد گفتم اگر سخن تو نخواهم شنید با تو مشوره
نمیکردم ابو سلمه گفت چون بمیرم زنهار برو که خود را در زحمت نیندازی و شوهر دیگر کنی آنگاه
بار خدایا بعد از من ام سلمه را مردی روزی کن که بهتر از من بود و او را ایذا نکند و غمگین نسازد
ام سلمه گوید چون ابو سلمه وفات یافت گفتم از ابو سلمه که بهتر خواهد بود به نسبت با من و در بعضی
از روایات وارد شده که ام سلمه گفت از پیغمبر صلی الله علیه و سلم شنیدم که فرموده چون بر سر بیمار
حاضر شوید خیر گویید چه در آن ساعت هر چه شما میگویید ملائکه آمین میگویند چون
ابو سلمه وفات یافت بنزد پیغمبر صلی الله علیه و سلم رفتم پس گفتم یا رسول الله بدرستی که ابو سلمه
فوت شد در فراق او چه گویم فرمود بگوی اللهم اغفرلی وله و اعقبنی منه عقبی حسنة بآن دعا قیام
نمودم حق تعالی عوض بهتر از ابو سلمه بمن داد و آن رسول خدا بود صلی الله علیه و سلم و در روایتی
آنکه چون ابو سلمه وفات یافت حضرت بخانه ام سلمه آمد و تعزیت وی رسانید و فرمود
بار خدایا اندوه وی را تسکین ده و خیر مصیبت او بکن و عوض بهتر بوی بده و همچنان شد که حضرت
دعا کرده بود نقلست که چون عده وی منقضی شد هر یک از ابو بکر و عمر وی را خواستگاری نمودند
خطبه هیچ کدام را قبول ننمودند بعد از ان حضرت وی را خطبه کرد گفت مرحبا برسول الله و لکن من
عورتی ام کلان سال و فرزندان یتیم و غیرت بسیار دارم و تو زنان جمع میکنی و دیگر آنکه اولیاء
من حاضر نیستند پیغمبر صلی الله علیه و سلم فرمود اما آنچه گفتی من کلان سالم عمر من از تو بیشتر است
و زن را هیچ عیب نیست که زن مرد کلان سال تر از خود شود و آنچه گفتی یتیمان دارم کفالت و تربیت
یتیمان تو بر خدا و رسول است و آنچه گفتی غیرت بسیار دارم دعا کنیم تا حق تعالی این معنی را از
تو ببرد و آنچه گفتی اولیاء من حاضر نیستند هیچ کدام از اولیاء تو نه حاضر و نه غایب مرا مکروه نخواهند

بحث نکاح حضرت ام سلمه و قدر مهر او

داشت و بین دامنی خواهند بود پس ام سلمه با پسر خویش گفت ای عمر برخیز و مرا با رسول خدا صلی الله علیه وسلم تزویج کن عمر مادر را بزنی بحضرت داد و او هنوز بمرتبه بلوغ نرسیده بود و این قصه در شوال سال چهارم از هجرت واقع شد و مهر وی متاعی بود که بده درهم می ارزید و روایتی آنکه حضرت فرمود از آنچه بفلانه خواهر تو داده ام چیزی کم نکنم از ام سلمه پرسیدند که بآن زن چه داده بود گفت یک دست آس و سبو و بالشی که بلیف خرما پر کرده بودند و خانه زینب بنت خزیمه که در آن نزدیکی وفات یافته بود برای مسکن ام سلمه مقرر ساخت و چون ام سلمه بآن خانه درآمد خمچه دید که مقداری جو داشت و دیگی سنگین و یک دست آس قدری از آن جو در آن آسیا طحن کرد و عصیده ساخت و در آن دیگ کرد و پاره پیه که داخت و بالای آن ریخت و طعامی ساخت و بنزد حضرت آورد و طعام ولیمه ام سلمه آن بود که رسول صلی الله علیه وسلم پیش وی سه روز توقف کرد بعد از آن خواست که قسم رعایت کرده برخاست تا بیرون رود ام سلمه دامن آن حضرت را گرفت فرمود لَيْسَ بِكِ عَلَى أَهْلِكِ هَوَانٌ إِنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ عِنْدَكِ وَسَبَّعْتُ عِنْدَهُنَّ وَإِنْ شِئْتِ ثَلَّثْتُ عِنْدَكِ وَدُرْتُ قَالَتْ ثَلِّثْ و مروی است که حضرت سید بود در آن لعاب ریق شعبه [illegible] و چون ام سلمه را بخواست از وی پرسیدند که مَا فَعَلَتِ الشُّعْبَةُ هیچ جواب نداد و دانستند که ام سلمه را نزد وی منزلتی عظیم است گویند آخر زنی از زنان رسول که وفات یافت وی بود در زمان یزید بن معاویه بعد از قتل امیرالمومنین حسین و گویند چون خبر قتل آن پاک زاده بام سلمه رسید بر اهل عراق لعنت کرد وفات وی در سال شصت و یک یا پنجاه و نه از هجرت واقع شد و ابوهریره بر وی نماز گزارد و در بقیع مدفون گشت و عمرش هشتاد و چهار رسیده بود مرویات وی در کتب متداوله سیصد و هفتاد و هشت حدیث از آن جمله متفق علیه سیزده حدیث و فرد بخاری سه حدیث و فرد مسلم سیزده حدیث و تتمه در سایر کتب مرویست هفتم زینب بنت جحش بن رِئاب بن یَعْمَر بن صَبِرة بن مُرّة بن کَبیر بن دُودان بن اَسَد بن خُزَیمة بن مُدرِکه و نام وی اول بَرّه بود حضرت تغییر داد از آن که برّه مشعر است بتزکیه صاحب اسم و بمقتضی کریمه لَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ تزکیه نفس مکروه کنیت وی أُم الحکم و مادر وی امیمه عمه رسول

بحث تاریخ وفات ام سلمه و عمر او و مدفن و عدد مرویات حدیث از زنان آنحضرت

صلی الله

صلی الله علیه وسلم اُمَیمه بنت عبدالمطلب بوده آورده اند که اول زینب زن زید بن حارثه بود زید او را طلاق داده و حضرت وی را بخواست در ماه ذی القعده در سال پنجم از هجرت نقل است که آن حضرت زینب را برای زید خواستگاری فرمود زینب پنداشت که برای خود میخواهد آن خطبه را قبول نمود و چون دانست که خواستگاری از برای زید بوده ابا کرد و سر باز زد چه زینب صاحب جمال و دختر عمه آن حضرت و در وی حدتی و تندی بود گفت یا رسول الله من زید را نمیخواهم چرا که وی آزاد کرده ایست و برادر زینب عبدالله بن جحش در این ابا با خواهر متفق بود و حال آنکه پیش از ظهور نبوت حضرت زید را خریده و آزاد کرده و بفرزندی قبول نموده بود پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرمود فانی رضیت قبول می باید کرد زینب گفت یا رسول الله مرا مهلت ده تا در این باب با خود تاملی کنم در این سخن بودند که این آیت نازل شد که وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا زینب و عبدالله برادر وی هر دو گفتند یا رسول الله رضینا و رود آنگه زینب گفت یا رسول الله مخیرم که خاطرت میخواهم که زید شوهر من باشد فرمود آری گفت چون چنین است من نافرمانی رسول خدا نمیخواهم این خطبه را قبول کردم پس حضرت وی را بزنی بزید داد و بایشان مهر ده دینار سرخ و شصت درهم و مقنعه و چادری و پیراهنی و پنجاه مد گندم و سی صاع خرما برای زینب فرستاد و مدت یکسال یا بیشتر زینب با زید بود القصه بعد از تزویج ایشان حق تعالی پیغمبر خویش را اعلام کرد که در علم قدیم ما چنین مقرر شده که زینب داخل زنان تو گردد در میان زید و زینب ناسازگاری پیدا شد چنانچه میان بعض ازواج می باشد تا بغایتی که زید بتنگ آمده و بنزد آن سرور رفت و از زینب شکایت کرد و گفت یا رسول الله میخواهم که زینب را طلاق دهم که با من بسیار تندخویی میکند و زبانش بر من دراز گشته حضرت فرمود زن خود را نگاه دار و از خدای بترس فاما چون از حق تعالی معلوم کرده بود که زینب داخل زوجات وی خواهد بود خاطر خیار کش میخواست که زید وی را طلاق دهد و لکن شرم داشت که او را امر کند بطلاق زینب و نیز از آن می اندیشید که مردم گویند زن پسر خوانده خود را میخواهد و حال آنکه در جاهلیت زن را که بر پسری قبول بود زن حرام میدانستند همچون زن پسر صلبی خود و بعضی از علما گفته در امر است

زید زینب را مقصود اختبار زید بود که معلوم شود که رغبت زینب در دل زید باقی مانده یا بکلی
از وی منصرف گشته زید بار دیگر بمجلس رسول صلی الله علیه وسلم آمد و گفت یا رسول الله زینب را
طلاق دادم آری **فرد** ما نیز پرداختیم خانه و هرچه اندروست . هرچه مراد شماست بر ما
حرام . و این آیت نازل شد وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ
وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ یعنی یاد کن ای
محمد وقتی که گفتی مر آنکس را که انعام کرده بود حق تعالی بروی یعنی باسلام و توفیق متابعت تو و
کرده بودی تو بروی بآنکه وی را خریده و آزاد نموده و بفرزندی قبول کرده بودی نگاه دار بر خود
زن خود را و بترس از خدای و پنهان داشتی در دل خود چیزی را که خداوند تعالی پیدا کننده آنست
یعنی آنکه زینب داخل زوجات تو خواهد بود و میترسیدی از طعنهای مردم و خدای تعالی سزاوار
تر است بآنکه از وی بترسی از عایشه و انس بن مالک مرویست که گفتند اگر پیغمبر صلی الله علیه وسلم
چیزی از قرآن پنهان کردی این آیت را پنهان میکرد **نقل است** که چون عدت زینب منقضی شد
پیغمبر صلی الله علیه وسلم زید را گفت برو و زینب را برای من خواستگاری نمای و حکمت در تخصیص
زید بآن کار آن تواند که مردم گمان نبرند که آن قصه بر سبیل قهر واقع شده بی رضای زید و معلوم
شود که در دل زید حب زینب باقی نبوده و بآن معنی خشنود بوده **القصه** زید بموجب فرموده
از سر صدق و اخلاص روان شد و چون بخانه زینب در آمد دید که وی آرد خمیر میکند زید
گوید زینب در چشم من چنان بزرگ و با هیبت نمود که نتوانستم در وی نگاه کردن بطریق تعظیم
پشت بسوی او رفتم و گفتم بشارت باد ترا که رسول صلی الله علیه وسلم مرا فرستاد تا ترا برای وی خواستگاری
کنم زینب گفت جواب این سخن هیچ نمیتوانم گفت تا وقتی که با پروردگار خود مشوره نمایم برخاست
و بسجده گاه خویش رفت و سر بسجده نهاد و عرض نیاز بحضرت بی نیاز کرد و در بعضی از روایات
وارد شده که دو رکعت نماز بگذارد آنگاه مناجات کرد که اللهم انّ رسولك یخطبني فان
كنت اهلاً له فزوّجني منه یعنی خداوندا پیغمبر تو مرا خواستگاری می نماید اگر من
شایسته اویم مرا بزنی بوی ده فی الحال دعاء او مستجاب گشت و آیت فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا
زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا نازل

گشتن طلاق دادن زید زینب را

بعد گذشتن عدت زید بخواستگاری زینب برای حضرت

گفتن مناجات زینب با خدای تعالی

شد و گوید

شد و گویند پیغمبر صلی الله علیه وسلم در خانه عائشه بود و با وی سخن میکرد که ناگاه آثار وحی
بر آن حضرت ظاهر شد و بعد از لحظه منجلی گشت و آن سرور متبسم بود و میگفت کیست که بزینب رود
و او را بشارت دهد که حق تعالی وی را بزنی بمن داد و آیت منزله را خواند سلمی که خادمه حضرت بود
دوید و زینب را بشارت رسانید و نذر کرد که دو ماه روزه دارد از عائشه منقولست که گفت
با خود اندیشیدم که زینب زنی صاحب جمالست و نکاح او را با پیغمبر صلی الله علیه وسلم در آسمان
بستند و او بدین دو جهت بر ما افتخار خواهد کرد مرویست که رسول صلی الله علیه وسلم بی اذن بخانه
زینب رفت در حالتی که وی سر برهنه بود گفت یا رسول الله بی خطبه و بی گواه فرمود الله المزوّج و جبرئیل
الشاهد و طعام ولیمه ترتیب نمود و مردم را از نان و گوشت سیر گردانید انس بن مالک گوید
پیغمبر صلی الله علیه وسلم مرا فرستاد تا مردم را بطعام ولیمه زینب دعوت کردم پس گروه گروه می آمدند
و طعام تناول میکردند و بیرون می رفتند تا بمرتبه رسید که دیگر کسی را نمی یافتم که طعام خورده بود
بعضی از روایات وارد شده که آن همه طعام از یک گوسفند بود که در ولیمه زینب کشته بود و چنانکه
معجزه بمردم نمود و در روایتی از انس آمده که گفت مادر من ام سلیم حیسی از خرما و قروت و روغن ساخته
طعام ولیمه زینب ترتیب کرد چندانکه آن حضرت را و اهل او را کفایت کند و در طبقی کرد و با من گفت این
را از برای رسول صلی الله علیه وسلم ببر و آن حضرت را از من سلام رسان و عذر خواهی قلت طعام
نمای و حال آنکه در آن ایام در مدینه قحطی و تنگی بود طعام بمردم و چنانکه گفته بود بتقدیم رسانیدم
حضرت فرموده بود و فلان و فلان را بطلب و مردمان بسیار را نام برد و گفت در راه هر که باتو ملاقی
شود او را نیز با خود بیار میرفتم و تعجب میکردم که این همه مردم را چگونه برای این طعام اندک
میخواند و سکوت میداشتم که نافرمانی او کنم هر که را بنام تعیین فرموده بود و با هر که ملاقی شدم
آوردم چنانکه خانه و صفه و حجره مملو شد از مردم از انس پرسیدند که تخمینا چند کس بودند گفت
قریب بسیصد کس و در روایتی آنکه هفتاد و یک کس تحقیق دارم و در هشتاد و دو و شصت است پس فرمود
که آن طعام را بیاوردم دست مبارک بر آن نهاد و دعای برکت بر آن خواند و نام خدای تعالی برد
آنگاه فرمود ده ده حلقه زنید و بسم الله بگوئید و از پیش خود بخورید قوم چنان کردند و میدیدیم
که خرما زیاده می شد و روغن بر منوال آب چشمه از تک آن می جوشید تا همه سیر شدند و چنانکه

بحث تزویج زینب با حضرت رسول الله و ولیمه او

که طعام خورد پس مرا گفت بردار قدح خود را قدح را برگرفتیم و در آن نظر کردم ندانستم که آن زمان که بر زمین ماندم بیشتر بود یا این دم که برداشتم پیش زینب بردم تا وی نیز تناول کرد بعد از آن پیش مادر خود آوردم و کیفیت حال را باز گفتم مادرم گفت تعجب مکن که اگر خدای تعالی خواستی تمام اهل مدینه ازین مقدار طعام بخوردندی **نقل است** که مردم بعد از طعام خوردن بسخن کردن مشغول شدند و زینب در گوشه از خانه روی بدیوار کرده نشسته بود حضرت میخواست که خانه خلوت شود و حیا میداشت که مردم را گوید بیرون روید پس متنبی آن شد که از مجلس برخیزد تا باشد که مردم که با وی برخیزند ایشان چنان بحدیث مشغول بودند که متفطن نشدند آن صورت بسیار بران حضرت شاق آمد عاقبة الامر خود برخاست و از مجلس بیرون آمد مردم نیز بیرون آمدند الا سه کس که همچنان بسخن مشغول بودند و بیرون نمی رفتند و آن سرور از غایت حیا نمیخواست که بمواجه با ایشان گوید که بیرون روید پس بحجهای امهات مومنین رفت و بر ایشان سلام میکرد و وی ایشان بعد از جواب می پرسیدند که یا رسول الله اهل خود را چگونه یافتی تا از آن سه کس یکی بیرون رفت و دو باقی ماندند حضرت بجانب زینب باز گشت دید که آن دو کس هنوز نشسته اند برگشت و باز خود را مشغول ساخت آن دو کس دریافتند و بیرون رفتند خبر بحضرت رسانیدند که خانه خلوت شد بر جانب زینب در آمد انس گوید خواستم که با وی در آیم ستری فرو گذاشت مرا بخانه خود آمدم و صورت واقعه را با شوهر مادر خود ابو طلحه گفتم گفت اگر چنین است که تو میگویی هر آینه قرآن درین باب نازل خواهد شد و چنان بود که وی میگفت و آیت حجاب دران قصه نازل شد که يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ و حضرت آیت را بر مردم خواند و از حجاب خبردار گردانید گویند چون آن سرور زینب را بخواست منافقان مدینه زبان طعن کشودند و گفتند محمد زن پسر خود را خواست آیت آمد که مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ و این آیت نیز نازل شد که ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ **تنبیه** بدان وفقنی الله و ایاک که بعضی از اهل تفسیر و حدیث و سیر و تواریخ قصه زید و زینب را بنوعی ذکر کرده اند که هیچ کامل الاسلام در شان پیغمبر صلی الله علیه و سلم

بیت که آیت حجاب در باب زینب نازل شد

چنان اعتقاد نکنند و آنچه در کتب محققان اهل حدیث و سیر و ارباب احتیاط و اهل اعتماد بنظر رسیده بود درین کتاب ثبت افتاد و اعراض از آنها که غیر ایشان درین قصه ایراد کرده اند واقع شد و غرض از تنبیه آنکه مسلمانان مغرور نشوند بآنکه در آن کتب ایراد کرده اند هر چند مصنفان آنها بزرگ و از اهل سنت و جماعت باشند چه حق سزاوار ترست باتباع شیخ شهاب الدین تورپشتی که از اکابر علماء حنفیه است در بعضی از مصنفات خویش آورده که معاذ الله که در قصه زینب چنان اعتقاد کنند در حق حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم چه حق تعالی حافظ وی بود و هر قولی و فعلی که از وی صادر میشد عصمت حق مقارن او بود و آنچه دلالت میکند بر نظر کردن آن حضرت بنامحرم نظری خیانت و پاکی نظر وی از آنچه بخیانت مشابهت دارد و اگر چه نقشه خیانت نباشد آنست که در اثنای غزوه فتح گذشت در قصه کشتن عبد الله بن سعد بن ابی سرح که چون عثمان او را آورد که برای وی از حضرت امان بگیرد چند نوبت مبالغه کرد و آن سرور جواب نمیداد تا آخر الامر او را امان داد و چون از مجلس بیرون رفت با حضار فرمود چرا کردن وی را نزدید و عباس بن بشر گفت یا رسول الله منتظر یک اشارت بودم فرمود که هیچ پیغمبر را که نظر وی متضمن خیانت باشد هرگاه که حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم در قضیه که امضای آن از روی مصلحت دین بود میدانست این قدر اشارت را روا نداشت و در حق خود از خیانت نظر شمرد چون از روی نظر بخیانت مشابهتی داشت سبحان الله کی روا باشد که نظر در حرم کسی بدان طریقه که یاد کرده اند در حق آن سرور روا دارند بلکه اعتقاد چنین باید کرد که نفس وی در امر حق فرمان وی بود و هوا را بران تسلط نبود و قربت وی از جهت منقاد و مطیع وی بود و چیز بخبر او از نهر وی اما چون زید بن حارثه را بعد از زینب پسر خوانده بود و او را زید بن محمد میگفتند و اهل جاهلیت زن کسی را که پسر کرده بود ندی بر خود حرام دانستندی همچون زن پسر صلبی خود حکمت الهی چنان اقتضا کرد که ایشان را ازین عادت باز آرد و آن امر را بطریقه ابلغ باطل گرداند زینب را بعد از مفارقت زید در آسمان بوی داد تا مخالفت آن عادت جاهلیت بر صحابه آسان شود چه اگر رسول الله صلی الله علیه و سلم ندیدندی که زن پسرخوانده خود را ازن کرد حرجی در سینهای ایشان واقع شدی کار با ندی و طبع ایشان از صحبت آن زنان متنفر بودی و کار زنان ناشوهری کار رفاست که فی

بشفیع حق... [illegible]

بنفس و ملائمت طبع میسر نشود **فائده** بدانکه در کتب احادیث در سبب نزول آیت حجاب
روایات مختلفه وارد شده پیوسته یکی قصه زینب است چنانکه سابقا گذشت دیگری آنکه از
عائشه بصحت رسیده که زنان پیغمبر صلی الله علیه وسلم برای قضای حاجت بشب بیرون میرفتند
بصحرا و عمر خطاب با پیغمبر صلی الله علیه وسلم میگفت زنان خود را در حجاب نگاه دار تا مردم
ایشانرا نه بینند و آن حضرت دران باب تاملی میفرمود و انتظار وحی میکشید شبی سوده
زمعه بقضاء حاجت بیرون رفت وی زنی جسیم طویل بود عمر که در آنجا بود سوده را دید و بشناخت
ندا کرد که ای سوده تحقیق که ترا شناختیم و این صورة از عمر از جهت حرص بر نزول حجاب
واقع شد پس حق تعالی آیت حجاب فرستاد و در روایتی دیگر هم از عائشه بصحت پیوسته که گفت سوده
بنت زمعه بعد از نزول حجاب از برای قضاء حاجت شبی بیرون آمد و وی زنی بود جسیمه
و هر کس که ویرا میدیدی میشناخت عمر بن الخطاب او را دید و گفت ای سوده بدان و آگاه باش
که ترا شناختیم ببین که از خانه چون بیرون می آیی سوده بخانه مراجعت نمود و رسول صلی الله علیه
وسلم در خانه من طعام شبانگاه میخورد سوده درآمد و گفت یا رسول الله من بقضاء حاجت
بیرون رفته بودم و عمر با من چنین و چنین گفت عائشه گوید حضرت استخوانی در دست داشت
و گوشت از آن میخورد دیدم که حال بروی متغیر شد و آثار وحی بروی پیدا گشت و هنوز آن
استخوان از دست ننهاده بود که آن حالت انجلا یافت پس فرمود بدرستی که خداوند تعالی شما را
دستوری داد که از برای قضاء حاجت از خانه بیرون روید و در روایتی دیگر هم از عائشه منقولست
که گفت با پیغمبر صلی الله علیه وسلم در قدحی حیس میخوردم عمر خطاب بگذشت حضرت ویرا طلبید
و نشاندند تا از آن طعام بخورد در اثناء طعام خوردن انگشت عمر بانگشت من رسید گفت اوه
اگر فرمان من بر شما روان بودی هیچ چشمی شما را ندیدی پس آیت حجاب نازل شد و در روایتی
دیگر از ابن عباس رضی الله عنه وارد شده که گفت مردی بخانه پیغمبر صلی الله علیه وسلم آمد
و نزد وی بنشست و زمان جلوس وی بتطویل انجامید حضرت سه نوبت بیرون آمد تا باشد که
وی متنبه شود و بیرون رود بجائی نرسید عمر درآمد و کراهت در بشره مبارک آن حضرت احساس
نمود با آن مرد گفت که تا پیغمبر را متاذی کرده اند که آن سرور فرمود سه بار برخاستم و بیرون رفتم

تا باشد که دریابد و با من بیرون آید در بیان آنکه عمر گفت یا رسول الله چه شود اگر زنان خود را امر کنی
بحجاب که ایشان چون سائر زنان نیستند پس آیت حجاب نازل شد و طریق توفیق میان این روایات
آنکه گویند سبب حقیقی نزول حجاب قصه زینب بوده و اطلاق اسباب بر آن امور دیگر باین جهة
واقع شده باشد که قریب بقصه زینب بوده یا آنکه متعدد اسباب قائل باید شد والله اعلم در فضائل
زینب آورده اند که روزی حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم در میان گروهی از مهاجر نشسته بود
و قسمت مالی میکرد بر ایشان زنی از زوجات مطهرات حضرت نزد او فرستاد و چیزی طلبید
بدو داد و بسائر زنان خویش عطیه داد الا زینب بنت جحش زینب گفت یا رسول الله هیچ یک
از زنان تو نماند الا آنکه ویرا عطیه دادی بلاحظه پدر یا برادر یا خویش وی مرا نیز بایستی که
آنکس که مرا بزنی بتو داده آن سخن زینب در آن حضرت بغایت اثر کرد چنانچه راوی تعبیر ازین
معنی باین لفظ کرده فَأَحْرَقَ رَسُولَ اللّٰهِ صلی الله علیه وسلم قَوْلُهَا وَبَلَغَ مِنْهُ كُلَّ مَبْلَغٍ عمر زینب را منع
کرد که چرا این سخن گفتی و آن سرور را برنجانیدی گفت ای عمر بگذار مرا اگر این قصه بدختر تو
واقع شدی که حفصه است چه بودی حضرت فرمود ای عمر بگذار او را بدرستی که او اَوّاهه است عمر
حاضر بود پرسید که اوّاه کیست فرمود الخَاشِعُ الدُّعَاءِ المُتَضَرِّعُ إِلَى اللّٰهِ بعد از ان این آیه را خواند
که إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ و از عائشه مرویست که گفت لَمْ أَرَ امْرَأَةً أَكْثَرَ خَيْرًا وَأَكْثَرَ صَدَقَةً وَأَوْصَلَ
لِلرَّحِمِ وَأَبْذَلَ لِنَفْسِهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللّٰهِ مِنْ زَيْنَبَ و از زینب رضی الله عنها مرویست
که روزی با حضرت گفت مرا چند فضیلت هست که هیچ کدام از زنان ترا نیست یکی آنکه جد من و تو
هر دو یکیست دیگر آنکه نکاح من در آسمان واقع شد دیگر آنکه در آن قصه جبرئیل سفیر و گواه بود
و بصحت پیوسته از عبدالله بن عمر که رسول صلی الله علیه وسلم روزی با زنان خویش فرمود أَطْوَلُ
كُنَّ يَدًا أَسْرَعُكُنَّ لُحُوقًا بِي یعنی آنکس شما که دست او دراز تر است زود تر بمن خواهد رسید
امهات مومنین قصبه برداشتند و دست خود را پیمودند و بسبب ظاهر دست سوده
بنت زمعه دراز تر بود و چون بعد از حضرت اول زینب وفات یافت دانستند که مراد از طول ید
کثرت صدقه بوده چه زینب بدست خود کار میکرد و بصدقه میداد **تتمه** که چون وقت وفات
در رسید گفت من کفن خود را آماده کرده ام و شاید که عمر برای من کفن بفرستد پس کفن را بتصدق

بعضی گفته اند اول کسی که بعد از حضرت وفات یافت زینب و اول کسی که در روز قیامت بحضرت ملحق شود اوست

نماز گذارید و گویند عمر پنج جامه وا از خزانه بیت المال برای کفن وی بفرستاد حمنه خواهر زینب
او را دران کفن کرد و آنچه خود آماده کرده بود بصدقه نمود **روایت** کیچون خبر موت او بعایشه
آوردند گفت ذَهَبَتْ حَمِيدَةٌ فَقِيدَةٌ مَفْزَعُ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ و عمر خطاب فرمود که
ندا کردند که اهل مدینه بنماز جنازه مادر خود حاضر شوند و عمر بروی نماز گزارد و در بقیع مدفون
گشت و در قبر وی اسامه بن زید و محمد بن عبدالله بن جحش برادرزاده وی و محمد بن طلحه بن عبیدالله
خواهرزاده او در آمدند و وی را دفن کردند مشهور آنست که وفات وی در سال بیستم از هجرت
بوده بعد از آنکه از عمر وی پنجاه و سه سال گذشته بود و قیل انها ماتت سنة احدی و عشرین مرویاتش
در کتب متداوله یازده حدیث است از ان جمله متفق علیه دو حدیث و نه دیگر در سایر کتب است

بحث تاریخ وفات زینب و عمر و مدفن او و حدیث مرویه او

هشتم جُوَیْرِیَه بنت الحارث بن ابی ضرار بن حبیب بن عائذ بن مالک بن جذیمة خزاعیه
وی اول زن ابن عم خود ذو الشفرتین مسافع بن صفوان بود و او در غزوه مریسیع مقتول شد
و در اثناء مراجعت از ان غزوه حضرت جُوَیْرِیَه را در شعبان سال پنجم بخواست و شرح تزوج او
در وقایع سال مذکور بتحریر پیوسته و بعضی برانند که نکاح جُوَیْرِیَه در سال ششم واقع شد
نام وی در اصل بُرّه بود و پیغمبر تغییر داد بجویریه راوی گوید که گویا مکروه داشت این را که
گویند از نزد برّه بیرون آمد و بثبوت پیوسته که روزی حضرت بعد از نماز صبح از نزد جویریه
بیرون رفت و او در جای نماز خود بود چاشت بنزد او مراجعت نمود و او همچنان بر مصلی
نشسته بود و تسبیح و ذکر میگفت فرمود از ان زمان باز که من بیرون رفتم تو برین حالی گفت آری
فرمود بعد از آنکه از نزد تو بیرون رفتم سه نوبت چهار کلمه گفتم که اگر موازنه کنند آن را بتمام آنچه
تو امروز گفته هر آینه که راجح آید سبحان الله و بحمده عَدَدَ خَلْقِهِ و رِضَى نَفْسِهِ و زِنَةَ عَرْشِهِ و مداد
کلماته و گویند پیغمبر صلی الله علیه و سلم روز جمعه بنزد او در آمد و او روزه دار بود فرمود دی
روزه داشته گفت نی فرمود که عزم داری که فردا روزه دار باشی گفت نی فرمود بس افطار
کن و از ین جهة است که علما گفته اند مکروه است روز جمعه تنها روزه داشتن وفاتش در مدینه
در سال پنجاه یا پنجاه و شش از هجرت واقع شد و شصت و پنج ساله بود که از دنیا برفته و مروان بن الحکم
که از قبل معاویه در مدینه حاکم بود بروی نماز گزارده مرویاتش در کتب معتبره هفت حدیث است

بحث تاریخ وفات جویریه و عمر و مدفن و حدیث مرویه او

از ان جمله چهار حدیث در صحیحین است دو در بخاری و دو در مسلم و تتمه در باقی کتب مرویست
نهم ام حبیبه بنت ابی سفیان بن حرب بن امیة بن عبد شمس بن عبد مناف و نام وی رمله
و بقولی هند و مادر وی صفیه بنت ابی العاص بن امیة بن عبد شمس عمه عثمان بن عفان بود ام حبیبه
اول زوجه عُبَیدالله بن جحش اَسَدی بود و هردو در اوائل اسلام مسلمان شدند و بجانب حبشه هجرت
کردند و او را از عبیدالله دختری حاصل شد حبیبه و بآن مکنی گشت **نقلست** از ام حبیبه
که شبی در حبشه عبیدالله را در خواب دیدم به بدترین صورتی و قبیح ترین حالی از خواب درآمدم
ترسناک و با خود گفتم تغییری در حال وی پیدا خواهد گشت چون بامداد شد عبیدالله گفت ای ام
حبیبه بدرستی که در چهار دین نظر کردم دینی بهتر از دین نصرانیت ندیدم و پیشتر هم بر آن دین
گشته بودم و بعد از ان دین محمد را اختیار کردم و اکنون بدین نصرانی رجوع میکنم گفتم ای عبیدالله
چنین مکن که امشب خوابی عجیب بر تو دیده ام و صورت واقعه شب را باز و گفتم هیچ مبالاتی
بآن ننمود و مرتد گشت و نصرانیت اختیار کرد و بر شرب خمر مداومت می نمود تا در آن کار بمرد نعوذ
بالله من سوء الخاتمة بعد از ان در واقعه می بینم که شخصی با من خطاب میکند که یا ام المؤمنین بیدار
شدم و تعبیر واقعه خویش بآن نمودم که پیغمبر صلی الله علیه و سلم مرا خواهد خواست و چون عده من
منقضی شد روزی در خانه نشسته بودم ناگاه یکی بر در خانه اذن می طلبید دستوری دادم تا
در آمد کنیزکی بود ابرهه نام از نزد نجاشی آمد و پیغام آورده که رسول صلی الله علیه و سلم نامه بمن
نوشته که ترا از برای وی بخواهم بسیار خرم شدم و دو سوار و حلقهای خلخال و انگشتریها چند از نقره
که در دست و پای من بود بنزد کالی با برهه دادم و گفتم بَشَّرَكِ اللّٰهُ بِخَيْرٍ ابرهه گفت ملک میگوید
وکیلی بگیر تا ترا بزنی به پیغمبر صلی الله علیه و سلم دهد خالد بن سعید بن العاص را وکیل خود کردم
نجاشی جعفر بن ابی طالب و جماعه مهاجران حبشه را حاضر ساخت و خطبه بخواند مشتمل
بر حمد و ثنای خدا وند تعالی و شهادتین و ذکر آنکه آن پیغمبری که عیسی علیه السلام بقدوم او بشارت
داده محمد مصطفی است علیه افضل الصلوات و اکمل التحیات و آنکه وی بمن نوشته که ام حبیبه بنت
ابو سفیان برای او بخواهم پس من او را برای آن سرور از تو کیل خالد بن سعید خواستم و کابین
چهار صد دینار سرخ و بروایتی چهار هزار درم نقره پس خالد بن سعید نیز خطبه خواند و ام حبیبه

بحث قدر مهر مبارکه ام حبیبه که نجاشی از نزد آنحضرت داد

را در عقد نکاح حضرت در آورد و نجاشی آن دنانیر را در ام را در مجلس بریخت و خالد از قبل
ام حبیبه قبض کرد خواستند که از مجلس برخیزند نجاشی گفت بنشینید که از جمله سنن انبیا
آنست که در عقد نکاح طعامی خورده شود پس طعام آوردند و خوردند و بعد از آن متفرق شدند
نقلست که چون مهر بام حبیبه رسید ابرهه را طلب کرد و پنجاه دینار از مهر خود بوی داد و گفت
خواهی بود که در آن روز چون بشارت رسانیدی چیزی لائق تو باشد موجود نبود ابرهه قبول
نمود و حقه بیرون آورد و هر چه ام حبیبه بوی داده بود در آنجا بود بوی باز داد و گفت ملک مرا سوگند
داده که چیزی از تو نگیرم و من پیش ملک مقربم و پوشش و اسباب تزیین او محافظت میکنم
احتیاجی باینها ندارم لکن حاجت من بتو آنست که چون بآن سرور برسی سلام من برسانی ام حبیبه
قبول کرد و تا در حبشه بود هر وقت که آن کنیزک بروی در آمدی گفتی حاجت مرا فراموش مکنی پس
نجاشی بکار سازی ام حبیبه مشغول شد و با زنان خود گفت تا هر بوی خوشی که داشتند از عود
و عنبر و زباد بجهة ام حبیبه فرستادند و او را با شرحبیل بن حسنه و جمعی از مهاجران حبشه
بملازمت حضرت فرستادند و مکتوبی بآن سرور نوشت و پیراهنی و سراویلی و رو پاکی و جفتی

موزه سیاه برسم هدیه بحضرت روان کرد و چون ام حبیبه بمدینه آمد و بشرف زفاف حضرت در
یافت از نجاشی شکر بسیار گفت و سلام ابرهه را بحضرت رسانید فرمود علیک و علیها السلام
و رحمة الله و برکاته مشهور در قصه عقد ام حبیبه این است که مذکور شد و قولی هست که او را
بمدینه آوردند و عثمان بن عفان او را در مدینه بآن حضرت داد در سال هفتم از هجرت
و آن روز که او را بمدینه آوردند سی و چند ساله بود روایت که چون خبر وفات پدر ام حبیبه
ابو سفیان بوی رسید بعد از سه روز فرمود تا بوی خوش طلبید و بر عارض و ذراع خود
مالید پس گفت مرا بوی خوش هیچ در کار نیست ولکن شنیدم از رسول خدا صلی الله علیه وسلم
که میفرمود لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ اَنْ تُحِدَّ عَلٰى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلٰثٍ اِلَّا عَلٰى زَوْجٍ
اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ وَعَشْرًا گویند چون وقت وفاتش رسید با عائشه و ام سلمه گفت مرا حلال کنید
که میان زنان شوهر گفت و گوی میباشد هر چه از من بر نسبت با شما واقع شده بحل کنید ایشان
گفتند که خدای تعالی ما را و ترا بیامرزاد حلال کردیم و عفو نمودیم گفت شادمان ساختید مرا

خدای تعالی شما را شادمان کرداناد و وفات ام حبیبه در زمان معویه در سال چهل و دو یا چهل و چهار
واقع شده در مدینه بقول صحیح و مروان الحکم بروی نماز گزارد و قولی هست که در شام وفات یافته و روایت
در کتب متداوله شصت و پنج حدیث از آن جمله متفق علیه دو حدیث و افراد مسلم یک حدیث
و تتمه در سایر کتب مرویست **دوم صفیه** بنت حُيَيّ بن اَخْطَب بن سَعْيَة بن ثَعْلَبَة از بنی اسرائیل
از سبط هرون بن عمران علیه السلام از قبیله بنی النَّضِیر مادر او ضَرَّة بنت سموال صفیه اول زن
سلام بن مِشْکَم بود و میان ایشان جدائی افتاد بعد از آن زن کنانة بن الربیع بن ابی الحُقَیق شد
و کنانه در حرب خیبر بقتل آمده و بعد از آنکه فتح خیبر دست داد صفیه را حضرت از جمله سبایا
بجهة خاصه خود اختیار فرمود چنانچه شرح آن در اثنای غزوه خیبر مذکور شد **نقلست** که صفیه را
چون آوردند برنیمه تا بخیمه بردندش آنگاه خود بآن خیمه تشریف داد صفیه چون آن سرور را دید
برخاست و وسادتی که خود بر آنجا نشسته بود برداشت و برای پیغمبر صلی الله علیه وسلم بسط کرد حضرت بر آن
نشست حضرت فرمود ای صفیه پیوسته پدر تو با من عداوت می ورزید تا خداوند تعالی وی را
هلاک گردانید گفت خداوند تعالی هیچ بنده را بگناه دیگری نمیگیرد آنگاه سید عالم صلی الله علیه وسلم
او را مخیر ساخت میان آنکه آزادش کند و او بقوم خود ملحق شود و میان آنکه اسلام آورد و حضرت
او را بخواهد صفیه بسیار حلیمه و عاقله بود گفت یا رسول الله بتحقیق که آرزوی اسلام داشتم و تصدیق
تو کرده ام پیش از آنکه مرا دعوت کنی و اکنون بمنزل تو آمده ام و مرا در یهودیه هیچ حاجتی نیست نه پدری
و نه برادری در میان یهود دارم یا رسول الله مرا میان کفر و اسلام مخیر میگردانی والله که خدا و رسول
وی احب اند نزد من از آزادی و لحوق بقوم خود پس حضرت را خوش آمد و او را برای خود نگاه داشت
و آزادش کردانید و اعتاق او را صداق او ساخت و هنوز در همین بود که وی حائض گشت و از
حیض پاک شد و استبرای حیض لیوست و چون از خیبر کوچ میکردند اشتر حضرت آوردند که سوار

شود پای مبارک نهاد تا صفیه خود را بر ران وی نهد و سوار شود صفیه ادب نگاه داشته
امتناع نمود و زانوی خود را بر ران سرور نهاد و سوار شد حضرت جامه بروی انداخت و او را
مستور ساخت و بر دامن خویش او را بر پشت بست و خود بر پیش صفیه سوار شد مردم دانستند
که داخل زنان خواهد بود و چون بمنزلی رسیدند که او را با بارگی کشد و از آنجا تا خیبر شش میل

زفاف حضرت با صفیه

راحت خواست که با وی زفاف کند صفیه راضی نشد و امتناع نمود چنانچه حضرت از وی در غضب
رفت و چون بمنزل صهبا رسیدند با ام سلیم مادر انس گفت کارسازی وی بکنید که امشب با او
زفاف خواهم کرد ام سلیم بموجب فرموده او را بخیمه برد و موی سر وی را شانه کرد و او را خوشبوی
ساخت ام سلیم گوید صفیه زنی بود بغایت جوان چنانکه در آن وقت هفده سال نشده بود و در
زینت و زیور روی رای برا زید با او گفتم چون پیغمبر صلی الله علیه و سلم پیش تو آید برخیز و او را استقبال
نمای بروی و امتناع نمای صفیه قبول نمود و در آن منزل حضرت با وی از زفاف فرمود **نقل است**
که آن شب که رسول صلی الله علیه و سلم با وی بود ابو ایوب انصاری سلاح پوشیده بحراست آن حضرت آمده
و شب را زنده داشت چون روز شد خواجه عالم صلی الله علیه و سلم از خیمه بیرون آمد و آواز سلاح
ابو ایوب شنید فرمود که کیست این گفت ابو ایوب است یا رسول الله زنی جوانست و بدو شوهرش
و عم را کشته ترسیدم که ناگاه حرکتی از وی بظهور آید با خود گفتم مناسب آنست که امشب برای
خدا نزدیک باشم حضرت تبسم فرمود در او را دعا خیر کرد و گفت اللهم احفظ ابا ایوب کما حفظ
نبیک آورده اند که چون پیغمبر صلی الله علیه و سلم در خیبر نزول کرد صفیه با کنانه بن ابی الحقیق
نو عروس بود شبی در واقعه با و نمودند که آفتاب از آسمان بر سینه او افتاد و در بعضی روایات
وارد شده که ماه در کنارش افتاد بیدار شد و خواب را با شوهر خویش بگفت شوهرش در غضب شد
و طپانچه بر روی وی زد و گفت آرزوی تو اینست که زن این ملک شوی که بما نزول کرده و وی
پیغمبری میکند در شب زفاف چون چشم مبارک حضرت بر رخسار صفیه افتاد اثر سبزی
آن لطمه در روی وی هنوز باقی بود پرسید که این چیست صفیه کیفیت واقعه را بعرض رسانید
منقولست از ام سلیم که چون صباح عروسی صفیه شد و پیغمبر صلی الله علیه و سلم از خیمه بیرون
رفت من صفیه را برگرفتم و از لشکرگاه بیرون بردم تا قضا حاجت کرد و ستری برای وی ساخت
کردم تا اغتسال نمود بعد از آن از وی پرسیدم که رسول را با خود چگونه یافتی گفت خوب یافتم
بمن شادمان گشت و امشب تا صباح با من سخن میگفت و از من پرسید که چرا در منزل پیش
نگذاشتی که زفاف واقع شود گفتم یا رسول الله ترسیدم از آنکه یهود نزدیک بود مبادا بتو آسیبی رسانند
او را خوش آمد و موجب زیادتی محبت شد و نوبت رسیده که پیغمبر صلی الله علیه و سلم در صباح عروسی

نزدیک

صفیه

بحث ولیمه صفیه

بحث آوردن حضرت صفیه را بمدینه بعضی زنان حضرت بودند بنظر او رسیده

صفیه با یاران فرمود هر کس که نزد او چیزی از خوردنی باشد بیارد و بفرمود تا نطعها بسط کردند
پس مردی می آمد و خرما می آورد و دیگری روغن و دیگری قروت و دیگری سویق پس آنها را مخلوط کردند
و حیس ساختند و طعام ولیمه صفیه آن بود و گویند صفیه شب خرما را در آب گذاشته بود و صباح
آن را نبید کرده بمردم داد **نقل است** که چون پیغمبر صلی الله علیه و سلم از خیبر بمدینه مراجعت نمود صفیه را
در خانه از خانهای حارثه بن النعمان فرود آورد زنان انصار چون معلوم کردند که صفیه کجاست
گرفته و آوازه حسن و جمال وی شنیده بودند بتفرج او رفتند و او را ملاحظه می نمودند و عایشه
نیز چادری پوشیده و نقابی بر روی خود فرو گذاشته بناشناخت در میان زنان آمد تا صفیه را
ببیند رسول صلی الله علیه و سلم او را بشناخت چون بیرون میرفت حضرت از عقب وی بیرون
رفت و او را دریافت و چادر وی را بگرفت و گفت ای شقیرا صفیه را چگونه دیدی گفت یهودیه را
دیدم که در میان یهودیان نشسته بود فرمود ای عایشه چنین مگوی که وی مسلمان شده و حسن
الاسلام گشته و در روایتی از ام سنان اسلمیه آمده که در میان زنان انصار چهار زن از امهات مومنین
خویش را متغیر ساخته نقابها بر روی او بجهة بتفرج صفیه آمدند عایشه و زینب بنت جحش و حفصه
و جویریه شنیدم که زینب با جویریه میگفت ما نمی بینم این جاریه را الا آنکه زود باشد که بر ما غلبه کند
جویریه گفت چنین نیست که تو میگوئی وی از قومی است که زنان ایشان را نزد شوهر بخت کم می باشد
و از عایشه مرویست که زنی با پیغمبر صلی الله علیه و سلم در سفری بودیم شتر صفیه خسته شد و از راه در
ماند و زینب را شتری زیادتی بود حضرت با زینب گفت شتر صفیه خسته شده چه شود اگر شتری
بوی دهی چنانکه بمنزل رسد زینب گفت من باین یهودیه چیزی دهم آن سرور از وی بغضب رفت
و دو ماه یا سه ماه ترک وی نمود چنانچه در آن مدت نزد وی نرفت زینب گوید مدت مفارقت چنان
ممتد گشت که از آمدن آن حضرت مایوس شدم و سریری که با وی در آن سریر تکیه می نمودم بدیگری دادم
تا روزی در خانه خود ملول نشسته بودم دیدم که از در در آمد و با هم آشتی کردیم **نقل است** که در مرض
موت حضرت امهات مومنین پیش وی مجتمع شده بودند صفیه بنت حیی گفت یا رسول الله بخدا
سوگند که دوست میدارم که این مرض که تراست مرا بودی پس ازواج بحیات و با یکدیگر غمز کردند
و آن سرور واقف شد بر آن و بسیار ناخوش آمدش و اظهار کراهت کرد از آن و فرمود بخدا سوگند

که وی درین دعوی صادق است و مرویست که رسول صلی الله علیه وسلم درآمد دید که صفیه می‌گرید
وی می‌گرید پرسید که سبب گریه تو چیست گفت بمن رسید که عائشه و حفصه مرا ایذای کنند و می‌گویند
ما بهتریم از صفیه ما را شرف قرابت پیغمبر هست و از ازواج وی آن سرور فرمود چرا نگفتی ایشانرا
که شما چگونه بهتر از من باشید و حال آنکه پدر من هرون و عم من موسی و شوهر من محمد است و نیز
آنکه حضرت بحفصه رسید و فرمود اتقی الله یا حفصة و گویند عائشه در مذمت صفیه با حضرت
گفت بس است ترا از صفیه این که وی چنین و چنین است یعنی کوتاه است فرمود لقد قلت
کلمة لو مزج بها البحر لمزجته یعنی بتحقیق که کلمه گفتی که اگر این کلمه را آمیخته داشتی در دریای آب شادی
هر آئینه دریا را متغیر ساختی وفات صفیه در سال سی و شش و بقولی در سال پنجاه و بقولی در سال
پنجاه و دو از هجرت واقع شده و بقولی وفات وی در ایام خلافت عمر بوده و عمر بر جنازه وی نماز
گزارده مرویات ده حدیث است از آن جمله یک حدیث متفق علیه و باقی در سائر کتب است
یازدهم میمونه بنت الحارث بن حزن بن بجیر بن الهزم بن رویبة بن عبدالله بن هلال بن عامر
بن صعصعة عامریه هلالیه مادر وی هند بنت عوف بن زهیر بن الحرث از قبیله حمیر و گویند
آنکه از قبیله کنانه بوده نام میمونه برّه بود پیغمبر صلی الله علیه وسلم آنرا تغییر داد بمیمونه و میمونه
مشتق است از یمن که بمعنی برکت است پس معنی میمونه مبارکه بود گویند هند مادر میمونه دامادان
گرامی داشت حتی که در شان او گفته اند هی اکرم عجوز جمعت علی الارض اصهارا از برای آنکه یک دختر
او را میمونه پیغمبر صلی الله علیه وسلم بخواست و دختری دیگر ام الفضل در حباله نکاح عباس
بن عبدالمطلب بود و هند را غیر از حارث پدر میمونه شوهری دیگر بوده عمیس خثعمی و از وی
نیز دختران داشت یک دختر را اسماء بنت عمیس جعفر بن ابوطالب خواست و بعد از جعفر
ابوبکر وی را عقد کرد و بعد از ابوبکر بشرف فراش علی مرتضی مشرف شد و اسماء را از همه این ازواج
فرزند آمد و دختری دیگر زینب بنت عمیس حمزة بن عبدالمطلب خواست و دختری دیگر
را سلمی بنت عمیس شداد بن الهاد خواست این جماعت دامادان وی اند و هیچ زن مثل این دامادان
ندارد میمونه در زمان جاهلیت زن مسعود بن عمرو ثقفی بود و میان ایشان مفارقت واقع شد
بعد از آن زن ابی رهم بن عبدالعزی یا حویطب بن عبدالعزی یا اوس بن عبدالعزی یا سبرة

وفات صفیه و حدیث مرویات او

بیان آنکه زنان ابوبکر که عقد نکاح بست بعد از ابوبکر

بعد

بن ابی رهم یا عبد یالیل بن عمرو شد و زوج ثانی وفات یافت از وی بعد از آن حضرت وی را بخواست
در سال هفتم از هجرت در حین مراجعت از عمرة القضا و موضع زفاف با او منزل سرف که از نواحی مکه
است بود و از غرائب تاریخ در آن منزل وفات یافت و در آن محل که قبه زفاف بود مدفون
گشت و اصح روایات آنکه پیغمبر صلی الله علیه وسلم حلال بود وی را بخواست و روایتی آنکه محرم بود
و گویند میمونه آن زنی است که نفس خود را به پیغمبر صلی الله علیه وسلم بخشید چون خبر خواستگاری
حضرت وی را بر وی آوردند بر شتری سوار بود گفت شتر و آنچه بر شتر است از خدا و رسول است
این آیه نازل شد که وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبی الآیه و قولی آنکه زنی که نفس خود را بحضرت
بخشید زینب بنت جحش و بقولی بنت زینب خزیمه و بقولی زنی از بنی عامر بود ابن عباس رضی
الله عنهما از میمونه روایت کند که گفت من و رسول خدا صلی الله علیه وسلم هر دو جنب بودیم من آب
از ظرف برداشتم و غسل نمودم مقداری آب در آن ظرف بماند رسول صلی الله علیه وسلم از آن بقیه
آب غسل نمود گفتم من از آن غسل نموده بودم فرمود لیس علی الماء جنابة و از میمونه مرویست که
شبی از شبها که نوبت من بود رسول صلی الله علیه وسلم از پیش من بیرون رفت برخاستم و در را بستم
بعد از لحظه آمد و در بسته یافت سوگند دادم که در بگشای گفتم یا رسول الله در شب نوبت من
بخانه زنان دیگر میروی فرمود چنین نکردم و لکن بقضاء حاجت رفته بودم وفات میمونه در سال
پنجاه و یک بقول اظهر و بقولی در سال شصت و یک یا سی و شش از هجرت واقع شد و بر قول اخر زنی
از زنان حضرت که فوت شد میمونه بود نه ام سلمه نماز بر میمونه ابن عباس گزارد و خواهرزاده
وی ابن عباس و یزید بن الاصم و عبدالله بن شداد بن الهاد در قبر وی درآمدند و دفنش کردند
مرویات وی هفتاد و شش حدیث است از آن جمله هفت حدیث متفق علیه و یکی در بخاری
و پنج فرد مسلم و تتمه در سائر کتب است این یازده زنست که پیغمبر صلی الله علیه وسلم ایشانرا خواسته
و با ایشان زفاف فرموده و هیچ کس را از اهل سیر در ین خلاف نیست و ازین جمله خدیجه و زینب
بنت خزیمه در حیوة آن حضرت از دنیا برفتند و آن سرور از نه باقی وفات یافت و سوی ازین که مذکور
بود ند که بعضی از ایشان را نکاح کرده و زفاف با ایشان واقع نشده و بعضی را خواستگاری
نموده و نکاح با ایشان اتفاق نیفتاده از آن جمله که عقد فرموده **یکی فاطمه** دختر ضحاک کلابیه

بحث تاریخ وفات میمونه و حدیث مرویات او

بیان آنکه دو زن قبل از وفات حضرت فوت شده اند و باقی دیگر بعد از او

[illegible]

بود و قبل از آنکه با وی زفاف کند آیت تخییر نازل شد حضرت وی را مخیر ساخت وی دنیا را اختیار
کرده از آن سرور بیرون آمد آخر کار حال او بجای رسید که سرگین بر می‌چید و میگفت از من بدبخت
عبرت گیرید که دنیا را بر خدا و رسول اختیار کردم **دیگر سَنا** یا سَبا یا اسماء بنت صلت سلمیه
بود گویند چون حضرت وی را بخواست و آن خبر بوی رسید از شادی بمرد و روایتی هست که کردی
از بنی سُلیم بنزد پیغمبر صلی الله علیه وسلم آمد و گفت یا رسول الله مرا دختریست بس صاحب جمال
و زیرک حیفم می‌آید که پیش کسی بود که غیر از تو حضرت وی را بخواست با قصد خواستن وی کرد آن
مرد گفت صفتی دیگر دارد یا رسول الله که هرگز مرضی و زحمتی بوی نرسیده آن سرور فرمود هیچ حاجتی
مارا بدختر تو نیست لَا خَيْرَ فِي مَالٍ لَا يُرْزَأُ مِنْهُ وَجَسَدٍ لَا يُنَالُ مِنْهُ **دیگر مُلَیکه** بنت کعب لیثی
بنت داود لیثیه بود سید عالم صلی الله علیه وسلم چون خلوت کرد با وی بر عان وی سفیدی
مشاهده نمود از وی متنفر شد و فرمود جامه خود را بپوش و باهل خود ملحق شو **دیگر اسماء**
بنت النُّعمان بن ابی الجَوْن الکِندیّه بود آورده اند که پدرش پیشوای اهل کنده بود از قبیله
خویش نزد آمد و ایمان آورد و گفت یا رسول الله دختری دارم که از جمله زنان عرب بی شوهر مانده
و رغبت آن دارد که بشرف فراش تو مشرف شود حضرت وی را از پدر بخواست بر مهر دوازده اوقیه
و نیم نقره نعمان گفت یا رسول الله مهر وی را زیاده کن فرمود من هیچ زن خود را زیاده ازین مهر
نکرده ام و هیچ دختر را بر زیاده ازین مهر عقد نداده ام گفت یا رسول الله کسی با همراه من کن تا
حرم ترا بنزد تو آرد پس ابو اُسید ساعدی را فرستاد تا اسماء را بمدینه آورد و آوازه جمال وی
در مدینه شهرت یافته بود زنان بتفرج او آمدند امهات مؤمنین زنی را آموخته بودند تا
با وی گوید تو دختر ملوکی اگر خواهی که عنقی پیش این شوهر داشته باشی چون با تو خلوت کند
بگوی اعوذ بالله منک که ترا بسیار دوست خواهد داشت و در روایتی آنکه چون وی را بنزد حضرت
آوردند زنان وی بسیار رشک بردند از وی و از روی شفقت و مهربانی خود را با وی نزدیک
با وی اختلاط کردند عائشه با حفصه گفت تو او را حنا می بندی و من موی سرش شانه میکنم
انگاه یکی از آن دو با آن بیچاره گفت که پیغمبر صلی الله علیه وسلم دوست میدارد زنی را که چون
کند با او بگوید اعوذ بالله منک و چون آن سرور با او بخانه در آمد و پرده فرو گذاشتند

برکن

دست کید زنان حضرت از اسماء و بنت النعمان

بر کنار خویش نشاند و خواست تا وی را تقبیل کند آن بی عقل گفت اعوذ بالله منک حضرت از نزد
وی برجست و گفت بمعاذی عظیم پناه جستی برخیز و باهل خود ملحق شو و ابو اُسید ساعدی را گفت
او را بقبیله اش برد بعد از آن آن سرور را خبر دادند که زنان چنان مکری در حق وی کرده
بودند فرمود اِنَّهُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ وَكَيْدُهُنَّ عَظِيمٌ **دیگر لیلی** بنت خُطَیم بود گویند روزی
حضرت پشت بر آفتاب نشسته بود لیلی مذکوره از قفای وی در آمد و دستی بر ظهر وی زد فرمود
کیست این اَكَلَهُ الْاَسْوَدُ یعنی بخورد او را گرگ گفت منم دختر خطیم و مطعم پدر خویش را برخ
و گفت آمده ام که نفس خود را بر تو عرضه کنم فرمود ترا بخواستم پس لیلی بنزد قوم خویش
باز گشت و ایشان او را از آن امر خبردار گردانیدند گفتند بد کاری کردی تو زنی غیوری و او زنان بسیار دارد
رشک خواهی خورد و سخنان خواهی گفت که وی بنفرین تو دعا کند و تعیین که دعای وی مستجاب
خواهد بود برو و طلب فسخ نکاح کن باز گشت بنزد رسول الله صلی الله علیه وسلم و طلب فسخ نمود و آن حضرت
آن نکاح را بر انداخت آن زن شوهری دیگر کرد و فرزندان او را حاصل شد روزی در بستانی از
بساتین مدینه غسل میکرد ناگاه گرگی بر وی جست و او را پاره ساخت و از آن جمله که خواستگاری
نموده و نکاح میسر نشده بود **یکی ام هانی** فاخته بنت ابی طالب بود گویند در زمان جاهلیت حضرت
ام هانی را از ابو طالب خواستگاری نمود و هُبَیرة بن ابی وَهْب نیز خواستگاری نمود ابو طالب او را
بهبیره داد آن سرور فرمود ای عم من دختر بزنی به هبیره دادی و مرا رد کردی ابو طالب ای برادرزاده من
مرا با ایشان مصاهرت واقع شده بود و دختر از ایشان خواسته بودم و سزاوار تعالی کریم آنست که
مکافات کریم بکند و خاطر از مر تو جمعست که از صلاح ما بیرون نخواهی رفت بعد از آن ام هانی مسلمان
شد و اسلام میان او و هبیره جدائی انداخت انگاه رسول وی را خواستگاری نمود ام هانی گفت
یا رسول الله سوگند که من ترا در زمان جاهلیت دوست میداشتم در اسلام چگونه دوست
ندارم والله که تو از چشم و گوش من دوستر و لیکن عورتم که کودکان یتیمان دارم و می ترسم که
اگر برعایت حال ایشان مشغول شوم حق خدمت تو از من فوت شود و اگر چنانچه شرط است بجهت
تو قیام نمایم رعایت ایشان نتوانم کرد و ضایع شوند و شرم میدارم از آنکه چون خواهی که در جامه خواب
من در آئی طفلی را بینی بگریه کرده و دیگری شیر میخورد حضرت فرمود خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ

بحث نسب الجلی حضرت

أَحَبَّهُ عَلَى وَلَدِهِ وَأَزْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ دیگر خوله بنت حکیم که مشهور است بام شریک
سُلَمِیَّة وکویند نفس خود را بآن حضرت بخشید و دولت عقد دریافت دیگری جره بنت حارث
غطفانیه بود کویند پیغمبر صلی الله علیه وسلم از پدر وی او را خواستکاری فرمود پدرش کفت او را
مرضی هست وحال آنکه هیچ مرض نداشت چون بخانه آمد دخترش پیس کشته بود ودر تعداد اسامی
باقی فائده معتد بها نیست لاجرم بر ذکر اینها اقتصار نمود والله اعلم واما سراری آن سرور صاحب
اول ماریه بنت شمعون قبطیه که مقوقس ملک اسکندریه برای حضرت برسم هدیه فرستاده بود

بحث تاریخ وفات ماریه و مدفن او

نقلست که وی کنیزک سفید پوست صاحب جمال بود مسلمان کشت و پیغمبر صلی الله علیه وسلم
وی را برسم سُرّی نکاه داشت وبملک الیمین در وی تصرف می نمود وبا وی محبت داشت وابراهیم از وی
در وجود آمد ووفات ماریه در زمان خلافت عمر در سال شانزدهم از هجرت واقع شد ودر بقیع مدفون
کشت دوم ریحانه بنت زید بن عمرو وقیل بنت شمعون وی از سبایای بنی النضیر و بنو قریظه
بود حضرت وی را از میان سبایا بجهة خاصه خود اختیار فرمود واو را مخیر ساخت میان اسلام
ودین او وی اسلام اختیار کرد وآن سرور بملک الیمین در وی تصرف مینمود وقولی آنست که حضرت
وی را آزاد کرده بخواست در محرم سال ششم از هجرت وواقدی ترجیح این قول نموده وابن عبد البر

بحث تاریخ وفات ریحانه و مدفن او

وغیره وی را از جمله سریه آن حضرت شمرده اند ووفاتش در سال حجة الوداع بوده ودر بقیع مدفون کشته
وقولی آنکه بعد از آن حضرت در زمان خلافت عمر وفات یافت وقول اول اصح است سیوم کنیزکی
جمیله که از سبی بآن حضرت رسیده بود چهارم کنیزکی که زینب بنت جحش بآن سرور بخشیده
بود فصل دوم در ذکر اولاد پیغمبر صلی الله علیه وسلم بدان وفقنی الله وایاک که همه
اولاد آن سرور از خدیجه بنت خویلد بوده غیر از ابراهیم وطاهر وطیب لقب عبدالله است که
آمده در زمان اسلام متولد شده وبعضی کویند طاهر وطیب دو پسر دیکر بوده اند چنانچه بر این قول
پنج بوده باشند قاسم اسن اولاد آن سرور بوده وحضرت باین سبب مکنی بابی القاسم کشت وولادتش

اول قاسم

در زمان جاهلیت در مکه واقع شد ودو سال بزیست وهم در اوان جاهلیت در مکه وفات یافت

دوم عبدالله

در مکه بوجود آمد ودر طفولیت فوت شد عاص بن وائل سهمی کفت پسران محمد مردند واو ابتر خواهد
بود آیت آمد که اِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْاَبْتَرُ وبعضی از مفسران در تفسیر آیت کریمه المال والبنون زینة

الحیوة الدنیا والباقیات الصالحات خیر عند ربک ثوابا وخیر املا آورده اند که چون برادران
حضرت وفات یافتند مشرکان که شادی وشماتت کردند که ما را ابتر است ذکر ما باقی
باقی ماند ومحمد را ابتر ماند نام او محو خواهد شد آیت مذکوره نازل شد وبرین تقدیر مراد از باقیات
صالحات دختران بصدق باشد وابراهیم در مدینه در ذی الحجه سال هشتم از هجرت تولد نمود وقابله
او سلمی آزاد کرده رسول بود صلی الله علیه وسلم شوهر خود را ابو رافع خبر داد که رفته اند که ماریه پسر
آورد ابو رافع بشارت بحضرت رسانید آن سرور بنده بمژدکانی بوی بخشید وهم در آن شب ابراهیم

سیوم ابراهیم

بحث نام نهادن حضرت ابراهیم وعقیقه برای او

نامش نهاد وجبرئیل آمد وکفت السلام علیک یا ابا ابراهیم وحضرت باین سبب شادمان کشت
ودر روز هفتم کوسفندی برای وی عقیقه نهاد وسرش بتراشید وموئش را بنقره برابر کرد وآن را بر
مساکین تصدق نمود وفرمود تا موی وی را دفن کردند وقولی آنکه در روز هفتم نام نهاد وقول اول
اصح است کویند زنان انصار منافست کردند در دایکی وارضاع ابراهیم ومقصود ایشان آن بود
که ماریه بفراغت بخدمت آن سرور مشغول باشد چه میدانستند که پیغمبر صلی الله علیه وسلم او را
دوست میدارد ودر تعیین مرضعه ابراهیم دو روایت بنظر رسیده یکی آنکه ام برده بنت المنذر بن
زید انصاری زوجه براء بن اوس بوده دوم آنکه ام سیف زن ابو سیف آهنکر بوده واین روایت
صحیح است چه در احادیث صحیحه بثبوت پیوسته که حضرت بدیدن ابراهیم بخانه ابو سیف آهنکر
تشریف میداد انس بن مالک روایت کند ابو یوسف در کوره آهنکری آتش میکرد ودود در خانه
وی می افتاد کاهی که آن حضرت بتفقد ابراهیم بآن خانه رفتی من پیشتر میرفتم واو را خبر دار میکردم
که پیغمبر می آید تا ترک آن کار میکرد وبر تقدیر صحت روایت اولی جمع محتمل بل متعین است
یعنی هم ام سیف وهم ام برده ابراهیم را شیر داده باشند ودر روایت اِنَّ لَهُ مُرْضِعَيْنِ فِي الْجَنَّةِ
موید این جمع است وقاضی عیاض مالکی کفته ام برده وام سیف یکی است ونام ابو سیف براء
بن اوس ونام ام برده خوله بنت المنذر است شیخ ابن حجر در شرح صحیح بخاری کفته که این جمع قاضی
عیاض غیر مستبعد است لکن هیچ یک از ائمه اسماء رجال تصریح واقع نشده بانکه کنیت براء ابن اوس
ابو سیف ونام ابو سیف براء بن اوس بوده فقیر حقیر کوید ابن عبد البر مالکی که صاحب کتاب
استیعاب ودر فن اسماء رجال سیما معرفة صحابه امام است در کتب کفته ابو سیف نام او براء

بن اوس و در اسماء گفته براء بن اوس کنیت او ابو سیف است وکان ظئراً لابراهیم و ابن
اثیر در جامع الاصول در اسماء گفته براء بن اوس هو ابو سیف ظئر ابراهیم النبی صلی الله علیه
وسلم لان زوجته ام بردة ارضعته و او نیز امام است بس سخن قاضی عیاض بقول ابن دوام
تقویت تمام یافت والله اعلم ابراهیم قریب بکسال و نیم بزیست و در سال دهم از هجرت وفات یافت
پیغمبر صلی الله علیه وسلم از موت وی بسیار حزین و گریان شد و بصحت پیوسته که چون خبر آوردند
بحضرت که ابراهیم در سکرات است عبد الرحمن بن عوف تردیف بود آن سرور دست او را گرفت
و بخانه ابو سیف آمدند ابراهیم در کنار مادر بود حضرت وی را گرفت و در کنار خویش در آورد
با آن حالش اشک از چشمان مبارک او روان شد عبد الرحمن بن عوف گفت تو نیز میگریی
یا رسول الله نهی کرده بودی از گریه بر میت فرمود ای پسر عوف این حال که تو بر من مشاهده میکنی
رحمت و رقت است بر میت که ناشی میشود از ناس در حالی که وی را پیش آمده و در روایتی فرمود من
نهی کرده ام مگر از دو صوت از صوتی که نزد نعمت لهو و لعب و مزامیر شیطان بود و از صوتی
که نزد مصیبت بود و از روی کندن و بر روی زدن و جامه پاره کردن اما این آب چشم از آثار
رحمت است و هر کس که رحم نکند بر وی رحم نکنند آنگاه فرمود ای ابراهیم اگر نه آن بودی که
امری است حق و وعده ایست صدق و آخر ما عنقریب باول ملحق خواهد شد هر آینه بر تو بیشتر از این
حزین می شدم و فرمود العین تدمع والقلب یحزن ولا نقول الا ما یرضی ربنا وانا بفراقك
یا ابراهیم لمحزونون و عبد الرحمن بن حسان بن ثابت از مادر خود روایت کند که گفت من
بر بالین ابراهیم حاضر بودم هر گاه که من و خواهرم ماریه فریاد میکردیم حضرت ما را نهی میکرد و چون
قبض روح کرده شد ما را از فریاد کردن نهی نمود و در روایتی آنکه رسول صلی الله علیه وسلم چون گریست
اسامة بن زید فریاد برآورد حضرت وی را نهی فرمود گفت دیدم ترا که میگریستی فرمود البکاء
من الرحمة والصراخ من الشیطان گویند که ابا ابراهیم وی را غسل داد و قولی آنکه فضل بن
عباس آنکار بتقدیم رسانید و عبد الرحمن بن عوف آب میریخت و حضرت در غسل حاضر
بود و در روایت صحیح آنست که بر وی نماز گزارد و بر سر قبر وی بود تا وی را دفن کردند اسامة
بن زید و فضل بن عباس در قبر در آمدند و بعد از فراغ از دفن صورت قبر را راست کردند

بحث تاریخ وفات حضرت ابراهیم و گریه حضرت برای او

بحث غسل ابراهیم و دفن و رش آب بر قبر او

واگر زنده

و آب پاشیدند و اول قبری که در اسلام رش کردند آن بود و منقول است که حضرت در روز وفات ابراهیم
فرمود اگر وی حی زیستی من همه اقربا مادر وی را آزاد میکردم و از همه قبطیان وضع جزیه نمودم
و در صحاح اخبار بثبوت پیوسته که پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرمود ابراهیم پسر من مدت رضاع تمام نکرده
از دنیا رفت و بدرستی که وی را مرضعی و بروایتی دو مرضع در بهشت خواهد بود تا تکمیل ایام رضاع
او کنند فائده اخذ از بعضی از سلف منقول است که ابراهیم پسر پیغمبر صلی الله علیه وسلم در حالت صغر
وفات یافت و اگر میزیست پیغمبر خواهد بود بصحت نرسیده و اعتباری ندارد و دلیری بر
غیب است و ابن عبد البر گفته ندانم که این سخن چه معنی دارد نوح را فرزندان بود و نبی نبود
همچنان که از غیر نبی می تواند بود که نبی در وجود آید از نبی در وجود می تواند آمد و اگر از نبی
حاصل نتوانستی شد بایستی که هر احدی نبی بودی زیرا که از اولاد نوح اند و آدم نبی مکلم بود و از
صلب او معلوم نیست که غیر از شیث نبی بوده باشد والله اعلم و اما دختران اول ایشان زینب و بزرگترین
بنات آن سرور بقول صحیح است و ولادت وی در جاهلیت در سال سی ام از عام فیل بوده و با
پسر خاله اش ابو العاص بن الربیع بن عبد العزی بن عبد شمس بن عبد مناف عقد فرموده و مادر
ابو العاص هاله بنت خویلد بوده و در روز بدر چون ابو العاص اسیر گشت زینب در مکه بود که
فدای ابو العاص قلاده که خدیجه در روز عروسی او به ابو العاص داده بود بفرستاد و چون رسول صلی
الله علیه وسلم آن را دید خدیجه را یاد کرد و بسیار رقت نمود و با اصحاب نمود و با اصحاب فرمود اگر
خواهید که اسیر زینب را بگذارید و قلاده وی را بوی باز گردانید چنان کنید گفتند آری یا رسول الله
پس ابو العاص را گذاشتند و قلاده را باز فرستادند و رسول صلی الله علیه وسلم با ابو العاص گفت
چون بمکه رسی دختر مرا بفرست که اسلام او و کفر تو میانه جدائی انداخت قبول نمود و بشرط خویش
وفا کرد زینب را بمدینه فرستاد تا زمانی که ابو العاص از تجارت بمکه باز میگشت سریه از رسول
الله صلی الله علیه وسلم بدو رسید ابو العاص بگریخت و مال او بدست اهل اسلام افتاد و بمدینه آورد
ابو العاص بحیله خود را بمدینه رسانید و از زینب طلب امان کرده و زینب او را امان داد و حضرت
امان وی را ممضی داشت و با زینب فرمود نزدیکی با وی نکنی که حلال نیستی مر او را با اهل سریه گفت
اگر احسان میکنید مال وی را بوی باز گردانید و اگر ابا کنید آن مال غنیمت شماست و شما احق

بحث تاریخ ولادت زینب

بان گفتند یا رسول الله مال را بوی باز میکردانیم پس مالها را تسلیم وی نمودند ابو العاص بمکه رفت
و هر چیز از مردم که پیش وی بود باز داد انگاه گفت ای گروه قریش هیچ کس از شما را چیزی پیش من
مانده گفتند نی گفت من گواهی میدهم که خدا یکیست و محمد بنده و رسول وی است بخدا سوگند که هیچ
چیز مرا مانع نشد از انکه در مدینه مسلمان شوم الا خوف انکه شما گمان برید که من میخواهم
که مال شما را بخورم پس از مکه بیرون امد و خود را بملازمت پیغمبر صلی الله علیه وسلم رسانید آن حضرت
زینب را بهمان نکاح اول بوی باز گردانید و در روایتی انکه بتجدید نکاح کرد **نقلست** که زینب را
از ابو العاص پسری علی نام و دختری امامه نام بود پسر قریب بحد بلوغ بود که از دنیا رفت
و امامه را حضرت دوست میداشت چنانکه بثبوت پیوسته که وقتی نماز میکزارد و امامه را
بر دوش خود نشانده بود چون برکوع رفتی بر زمین می نهادش و چون سر از سجود بر داشتی باز
قیام بر میداشتش و علی ابن ابی طالب بعد از فاطمه زهرا بموجب وصیت وی امامه را بخواست
وفات زینب در زمان حیوة حضرت در سال هشتم از هجرت واقع شد و سوده بنت زمعه و ام
و ام ایمن و ام عطیه انصاریه وی را غسل دادند و بصحت پیوسته که پیغمبر صلی الله علیه وسلم
با ایشان فرمود سه بار یا پنج بار یا هفت بار بشوئیدش باب و سدر و در بار اخر آب و کافور
بشوئید و ابتدا کنید بطرف راست و بمواضع وضوی وی و چون از غسل وی فارغ شوید مرا
خبر کنید چون فارغ شدند اعلامش کردند لنگوته خود را داد که این شعار وی سازید و بعد
از غسل و تجهیز و تکفین و نماز دفن کردند و حضرت در قبر وی در آمد **دوم رقیه** ولادت
وی در جاهلیت در سال سی و سیم از واقعه فیل بود پیش از ظهور نبوت حضرت او را با عتبه
بن ابی لهب نکاح بسته بود و در روایتی انکه زوجه عتبه ام کلثوم بوده و اشهر اینست و پیش
از انکه عتبه باوی زفاف کند سورة تبت در شان ابو لهب نازل شد با پسر گفت من از تو بیزارم اگر
دختر محمد را طلاق ندهی و در روایتی انکه چون پیغمبر صلی الله علیه وسلم مبعوث شد و قریش باوی معادات
کردند با ابو العاص و عتبه گفتند که شما دل محمد را از دختران اش فارغ ساختید اگر خاطر ما را نگاه دارید
دختران وی را طلاق دهید تا از شغل ایشان بچیزی دیگر نتواند پرداخت و هر دختر که شما می
خواهید برای شما خواستکاری کنیم ابو العاص گفت بخدا سوگند که من از دختر محمد مفارقت نکنم

بحث گفتن شدن زینب بعد از اسلام ابو العاص بنکاح اول با او

بحث تاریخ وفات زینب و غاسل او

بحث تاریخ ولادت رقیه

و دوست نمیدارم که عوض او مرا هیچ زن از قریش بود و اما عتیبه بن ابی لهب گفت اگر دختر سعید
بن العاص را بمن دهید رقیه را طلاق دهم بنی قریش چنان کردند و در ان ولا عتیبه بمرافقت پدر
بر سم تجارت بجانب شام میرفت گفت نزد محمد روم و او را در شان الله او ایذا رسانم نزد حضرت آمد
و گفت یا محمد هو یکفر بالذی دنی فتدلی فکان قاب قوسین او ادنی و آن ملعون بی ادبی کرده آب
دهان بجانب آن سرور انداخت و گفت رقیه را طلاق دادم رسول صلی الله علیه وسلم فرمود اللهم
سلط علیه کلبا من کلابک ابو طالب در مجلس حاضر بود با عتیبه گفت نمیدانم که چه چیز ترا نجات دهد
از دعای محمد عتیبه نزد ابو لهب آمد و قصه باز راند پس متوجه شام شدند و در راه بمنزلی نزول
کردند که آنرا زرقا میگفتند و در ان نزدیکی دیری بود راهبی که در ان دیر سکون داشت با ایشان گفت واقف
باشید که این منزل ما وای سباع است ابو لهب با اهل قافله گفت امشب ما را یاری دهید که می ترسم
که دعای محمد در حق پسر من امشب تاثیر کند پس بارها خود را جمع کردند و برای عتیبه در بالای بارها
جای خواب راست کردند و گرد وی تکیه نمودند این همه حفظ و حراست و تدبیر بجای آوردند و لکن
چون حفظ خداوند تعالی همراه ایشان نبود نتیجه نداد **بیت** بی عنایات حق و خاصان حق گر
ملک باشد سیاه هستش ورق • حق تعالی خواب بر ایشان مستولی ساخت شیری بیامد و یک یک
را می بوئید و تعرض هیچ کدام نمیرسانید انگاه از زیر مردم جستن کرد و خود را بر بالای بارها رسانید
و یک ضربه بدست خویش بر عتیبه زد و شکمش پاره ساخت و عتیبه بیدار شد و گفت شیر مرا کشت
و در حال بمرد و بصحت پیوسته که حضرت رقیه را بعد از ان بعثمان بن عفان داد و ایشان بجانب حبش
هجرت کردند در هر دو هجرت و حضرت در شان ایشان فرمود انهما الاول من هاجر الی الله بعد
لوط و در هجرت اولی رقیه حامله بود و حمل او سقط شد گویند بعد از ان عثمان را از رقیه پسری شد
عبد الله نامش کردند و در زمان اسلام وی را با بو عبد الله کنیت ساختند و آن پسر دو ساله شد
و خروس منقار در چشم او زد و آن سبب وفات یافت و بعد از ان وی را دیگر فرزند نشد و وفات
رقیه در سال دوم از هجرت واقع شده وقتی که حضرت بغزوه بدر رفته بود و از ابن عباس رضی الله عنهما
مرویست که گفت چون رقیه وفات یافت پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرمود الحقی بسلفنا الخیر عثمان
بن مظعون زنان بگریستند عمر آمد و بتازیانه ایشان را میزد که چرا میگریند رسول صلی الله علیه وسلم

بحث که عتیبه ابن ابی لهب ... دعا رد کرد

بحث تاریخ وفات رقیه

دست عمر را گرفت و گفت بگذار ایشان را تا بگریند آنگاه فرمود که گریه کنید ولکن از نعیق شیطان بپرهیزید
نوحه گری بر حذر باشید که هرچه از دل و چشمست اثر رحمت حق است و هرچه از دست و زبانست
از شیطان است و فاطمه زهرا علیها السلام بر سر قبر رقیه بر پهلوی رسول صلی الله علیه وسلم نشسته بود
و گریه میکرد و رسول صلی الله علیه وسلم بگوشه ردای خود اشک از چشم او پاک میکرد **تنبیه** آنچه صحت
پیوسته و شهرت یافته از اکثر رواة آنست که حضرت در وقت وفات رقیه حاضر نبوده و حال
سابقا گذشت پس غالب الظن آنست که قصه که مروی گشته از ابن عباس در وفات زینب یا ام کلثوم
بوده و یکی از رواة وهم کرده رقیه پنداشته باشد و اگر در شان رقیه ثبوت پیوندد گوییم احتمال دارد
که بعد از قدوم از غزوه بدر آن حضرت بر سر قبر رقیه آمده و امور مذکوره واقع شده والله اعلم **سیوم ام کلثوم** است
نام وی آمنه بوده وی را اول با عتبة بن ابی لهب برادر عتیبه نکاح کرده بودند و بعد از نزول تبت
ابو لهب وی را تحریض نیز کرد بر مفارقت از ام کلثوم پس عتبه پیش از دخول وی را طلاق داد و بعد
از وفات رقیه در سال سیم حضرت وی را بعثمان داد و مدتی با عثمان بود و او را فرزند حاصل
نشد و در بعضی از روایات وارد شده که وی را فرزندان بود اما ببلوغ نرسیده از دنیا برفتند
وفات ام کلثوم در سال نهم از هجرت واقع شده اسماء بنت عمیس و صفیه بنت عبد المطلب و ام عطیه
وی را غسل دادند و حضرت بر سر قبر وی حاضر شد و بگریست و صحت پیوسته که چون جنازه وی را
بر کنار قبر نهادند با حاضران فرمود هَلْ مِنْكُمْ رَجُلٌ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ ابو طلحه انصاری گفت یا رسول
الله من امشب مقارفه نکرده ام او را فرمود تا در قبر وی در آمد و وی را دفن کرد **نکته**
که چون ام کلثوم را در قبر در آوردند حضرت فرمود مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ
تَارَةً أُخْرَى بعد از ان گفت بِسْمِ اللهِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ و گفت در زمان حیات وی
نگیرید و بدانید که این نقل بثبوت نمیرسد ولکن خاطر احیا بآن خوش میشود و هم روایت کرده که فرمود
اگر ده دختر داشتمی همه را بعثمان میدادم یکی بعد از یکی **چهارم فاطمه** زهرا علیها السلام کنیت
وی ام محمد و القاب وی مُبَارَكَة و طَاهِرَة و زَكِيَّة و رَاضِيَة و مَرْضِيَّة و بَتُول است ولادت وی
در سال سی و یکم از واقعه فیل پنج سال پیش از نبوت و بقولی در سال چهل و یکم واقع شده و خوردترین
دختران رسول صلی الله علیه وسلم بقول صحیح وی بوده و بقولی رقیه و بقولی ام کلثوم و علی بن ابی طالب

بحث تاریخ وفات ام کلثوم و غسالان او و حاضر شدن حضرت بر قبر او

بحث تاریخ ولادت فاطمه و کنیت و خوردترین دختران حضرت

در اقصای

در رمضان سال دویم از هجرت بعد از مراجعت از بدر عقد وی را بخواست و در ذی الحجه با وی زفاف
کرد و بقولی آنکه در ماه رجب و بقولی در ماه صفر او را بخواست و در آن روز فاطمه پانزده ساله یا هجده
ساله بود و آنچه در تاریخ ولادت و تزوج وی ذکر کرده تقاضای آن میکند که وی در حین تزوج در
سن بیست سالگی یا چهارده سالگی بوده باشد و شرح تزویج وی در بعضی وقائع سال دویم از هجرت
گذشته و فاطمه را سه پسر و سه دختر بود حسن و حسین و محسن و زینب و ام کلثوم و رقیه محسن و رقیه
در اوان طفولیت وفات یافتند و زینب را بعبدالله بن جعفر و ام کلثوم را بعمر بن الخطاب دادند
و از ایشان نسل نماند از عائشه پرسیدند که از آدمیان که دوست‌تر بود برسول خدا صلی الله علیه وسلم
گفت فاطمه گفتند از مردان گفت شوهر او و در اخبار وارد شده که حذیفة بن الیمان رضی الله عنه
روزی مادر من از من پرسید که چند گاه هست که پیغمبر را ندیده گفتم چند وقت مرا خوار کرد و دشنام
داد گفتم مرا بگذار تا بروم و با وی نماز شام بگذارم و از برای تو و خود التماس کنم که طلب آمرزش کند
دستوری داد برفتم و با آن حضرت نماز شام و خفتن گزاردم چون از نماز فارغ شد بخانه رفت
از عقب او روان گشتم دیدم که در راه شخصی وی را پیش آمد و بطریق مساره با وی سخن گفت
و غائب شد آن سرور میرفت و از عقب او میرفتم آواز مرا بشنید فرمود که است این حذیفه است
گفتم آری پرسید که حاجت تو چیست غَفَرَ اللهُ لَكَ وَلِأُمِّكَ این شخص که مرا در راه پیش آمد دیدی گفتم آری
یا رسول الله فرمود ملکی بود که هرگز پیش از این بزمین نیامده از پروردگار خود دستوری خواسته
بود که بر من سلام کند و بشارت دهد مرا که فاطمه سیدة زنان اهل بهشت و حسن و حسین سید
جوانان اهل بهشت خواهند بود و انس بن مالک روایت کند که حضرت فرمود حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ
و صحت پیوسته که پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرمود فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ
أَغْضَبَهَا فَقَدْ أَغْضَبَنِي و در بعضی اخبار وارد شده که إِنَّ اللهَ يَغْضَبُ لِغَضَبِ فَاطِمَةَ وَيَرْضَى
لِرِضَاهَا و ثبوت پیوسته که روزی حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم در مجمع صحابه فرمود
که زنان را چه چیز بهتر است یاران ندانستند که جواب چگویند علی ابو طالب بخانه آمد و آنچه
در مجلس نبوی گذشته بود با فاطمه باز راند فاطمه گفت چرا نگفتی زنان را آن بهتر است که مردان را

بحث تاریخ عروسی نکاح علی با فاطمه و سن او و اولاد او

حسن م

بحث دوست‌ترین آدمیان از مرد و زن

بحث افضل‌ترین زنان

نه پسندد و مردان ایشان را نه پسندند پس علی بمجلس حضرت مراجعت نموده این جواب را با آن حضرت
گفت فرمود از که تعلیم گرفتی گفت از فاطمه فرمود انما فاطمة بضعة منّی و گویند نوبتی پیغمبر صلی الله علیه
وسلم با علی و فاطمه مباسطت میفرمود و هر دو را تلطف میکرد علی گفت یا رسول الله او دوست
تر است بتو از من یا من حضرت فرمود هی احبّ الیّ منک وانت اعزّ علیّ منها و بصحت پیوسته
از عائشه که گفت بیرون رفت پیغمبر صلی الله علیه وسلم و بروی کسائی از پشم بود حسن بن علی ویرا
پیش آمد او را در زیر آن کسا در آورد بعد از آن حسین بن علی آمد و او را نیز در آورد انگاه فاطمه و علی
آمدند ایشان را نیز در آن کسا در آورد پس گفت انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت
ویطهرکم تطهیرا و در شان این جماعت فرمود انا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم و نوبتی
بخانه فاطمه تشریف داد و دید که وی جامه سطبر از پشم پوشیده آب در چشم در آورد و گفت ای
فاطمه امروز بر مشقت و تنگی دنیا صبر نمای تا فردا بیابی نعیم بهشت را بود شیخ نجم الدین عمر نسفی
در تفسیر فاخر خویش روایت کند که روزی پیغمبر صلی الله علیه وسلم بخانه فاطمه زهرا آمد دید که فاطمه
ملول و محزون نشسته و میگرید پرسید از وی که چرا ملول و محزونی گفت یا رسول الله بر تو شکایت
نه شکایت میکنیم سه روز است که در حجره منزل ما طعام نیست و حسن و حسین را صبر نمانده
ایشان از غایت جوع میگریستند از گریه ایشان گریه آمد و علی نیز میگریست و از تو پنهان
که امروز از حسن و حسین چیزی شنیدم که طاقت من نماند گفتند هیچ کودک چنین گرسنه باشد
که ما ایم جهان بر من تاریک شد ای پدر چه گوئی اگر بنده با خدای تعالی گستاخی کند در مناجات
عیبی باشد فرمود نی ای فرزند خداوند تعالی گستاخی بندگان دوست میدارد فاطمه رفت
و غسلی بر آورد و در کنج خانه بنماز ایستاد و چون فارغ شد از نماز مناجات کرد و دستها بر داشت
و گفت خداوندا تو دانی که زنان را طاقت پیغمبران نبود اگر ترا با پدرم سری هست مرا طاقت آن
نیست یا مرا طاقت ده یا از این بلا راحت بخش این بگفت و از هوش برفت جبرئیل علیه السلام آمد
و گفت یا رسول الله برخیز فرمود چه بود گفت فاطمه فرشتگان را بخروش افکند او را دریاب خواجه
عالم بیامد و دختر را دید از هوش رفته سر وی را از زمین برداشت و در کنار گرفت فاطمه
بهوش آمد و برخاست و خجل وار سر در پیش افکند حضرت فرمود ای فاطمه غم مخور قسمنا بینهم معیشتهم

وقت گستاخی بندگان با خدای تعالی عیب ندارد

را تمام میداد تا شستشیها بر او آسان شود انگاه دست مبارک بر سینه او نهاد و گفت خدایا او را
از گرسنگی ایمن گردان فاطمه گوید تا من بودم دیگر هرگز درد گرسنگی نیافتم و از توابع
مولای رسول صلی الله علیه وسلم مرویست که حضرت چون بسفر میرفت آخر کسی را که وداع کردی
فاطمه زهرا بود و چون مراجعت فرمودی با ول کسی که از اهل البیت که ملاقات نمودی وی بود انگاه
بحجره ازواج خود تشریف می‌برد و مرویست که حضرت بدر خانه فاطمه و علی آمدی و بایستادی و فرمودی
السلام علیکم اهل البیت انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس ویطهرکم تطهیرا امیر المؤمنین حسن
بن علی گوید دیدم مادر خود را فاطمه که در شب جمعه در محراب مسجد خانه خود نماز میگزارد تا
زمانی که صبح طالع شد شنیدم که مومنین و مومنات را بسیار دعاء خیر کرد و در نفس خود را هیچ دعا نکرد
گفتم ای مادر مهربان چگونه است که برای نفس خود هیچ دعا نکردی فرمود ای پسرک من الجار ثم
الدار نقلست که چند روز خسته شد و در آن روز که از دنیا خواهست رفت علی مرتضی بمهمی از
خانه بیرون رفته بود با سلمی آزاد کرده پیغمبر صلی الله علیه وسلم گفت آب برای من اماده کن تا غسل
کنم سلمی گوید چنان کردم غسلی بنهایت نیکو بجا آورد انگاه جامه‌های پاک خود را طلبید و بپوشید
و گفت بستر وی را در میان خانه بگستر اینجا آمد و بر بالای وی بخفت و روی بقبله کرده و دست راست در زیر روی
خود در آورده تکیه فرمود و گفت ای سلمی من حالا از این عالم میروم غسل نمودم باید که هیچکس مرا برهنه
نسازد این بگفت و روح پاکش قبض کردند چون علی آمد دید که ما گریه میکنیم پرسید که چه میشود گفتم
واقعه با او گفتم وصیت او را بجای آورد و بهمان غسل برداشت این قصه را بدین طریقه محمد بن
سعد کاتب واقدی در کتاب طبقات خویش آورده و در کتاب کشف الغمه از مسند امام احمد بن
حنبل نقل کرده با حکم نقوی خلاف اینست و اگر بصحت رسد از مخصوصات فاطمه باید داشت لکن
مشهور اینست که چون وفات یافت بموجب وصیت او اسماء بنت عمیس او را غسل داد و حسن
و حسین آب برای وی میریختند و میریختند و بر فوت مادر بزرگوار میگریستند نقلست که
علی مرتضی در آمد و گفت یا بنت رسول الله خاطر خود را بعد از آن حضرت بتو تسکین میدادم بعد
از تو بکه تسکین دهم و بر مفارقت وی رفت بسیار رنجید و این دو بیت انشا فرمود که شعر
لکل اجتماع من خلیلین فرقة ⭑ وکل الذی دون الفراق قلیل ⭑ وان افتقادی فاطما بعد احمد

گفت اختلاف غسل فاطمه بعد از موت

بحث تاریخ وفات فاطمه و اختلاف در مدت او بعد از حضرت و عمر او و مدفن او و حدیث مرویات او

ولیس علی ان لا تدرکهم خلیلی. وفات فاطمه در شب سه‌شنبه سیم ماه رمضان واقع شده بعد از رحلت پیغمبر
صلی الله علیه وسلم بشش ماه و بقولی بچهل روز و بقولی بیست و نه روز و بقولی سی و پنج روز و بقولی
بیست و چهار روز و قول اول اصح است و عمر شریفش بیست و هشت سال بود و در بقیع در شب دفن
کردند و نماز بروی علی و بقولی عباس گزارده و گویند روز دیگر ابوبکر و عمر و سائر اشراف صحابه با علی
معاتبه میکردند که چون ما را خبر نکردی تا ما شرف نماز بروی دریافتی علی عذر گفت که بنابر وصیت
او چنین کردم و گویند چون محتضر شد علی را طلبید و گفت میخواهم که ترا وصیت کنم با تو اگر بجا خواهی
آورد بگویم والا بدیگری وصیت کنم تا وی بجا آرد علی گفت قبول کردم که هرچه تو گوئی بجان کنم گفت چون
از دنیا بروم مرا بشب دفن کنی تا چشم نامحرم بر جنازه من نیفتد مرویات وی در کتب متداوله هشت
حدیث است از آن جمله یک حدیث متفق علیه و تتمه در سائر کتب مروی است **فصل سیوم**

بحث که نفوس بنی آدم سه صنف اند

در بیان فضائل آن سرور و تعداد معجزات او صلی الله علیه وسلم بدان وفقنی الله وایاک که خدای
تعالی نفوس بشریه را مختلف آفریده بعضی از نفوس از آن قبیل است که در غایت صفا و جودت
جوهر است و بعضی در غایت کدورت و بعضی متوسط میان این دو مرتبه و در آیهٔ کریمه فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخیرات باذن الله تعالی اشارتی باصناف ثلثه بدرستی
هست و در هر مرتبه از مراتب سابقه درجات و مراتب است و نفوس انبیا علیهم الصلوة والسلام
اصفی و اجود نفوس و ابدان ایشان سلیم از همه عیبها است و بآن جهة صلاحیت حلول نفوس کامله
دارد و پیغمبر ما صلی الله علیه وسلم اصح انبیاست از روی مزاج و اکمل ایشانست از روی ابدان و اصفی
است از روی روح و اتم است از روی خلق و حق تعالی او را بانواع فضائل کثیره آراسته و تعداد
تفاصیل تمام آنها کتابی علیحده میطلبد درین کتاب ذکر بعضی از آن فضائل بر سبیل اجمال کرده
شد ان شاء الله تعالی و منه الاستعانه **فضیلت اول** آنکه حق تعالی روح او را پیش از ارواح

بحث که روح حضرت پیش از ارواح مخلوقات آفریده شده

خلائق آفریده و روح سائر کونات را از روح وی منشعب گردانید ابوهریره روایت کرده
از پیغمبر صلی الله علیه وسلم که فرموده من اول الانبیاء در خلق و آخر ایشانم در بعث و حدیث
جابر که پرسید از آن حضرت که اول مخلوقات چه بود فرمود پیغمبر صلی الله علیه وسلم نور نبی تو ای جابر
دارد و در مقدمه کتاب اشارتی باین معنی گذشت **فضیلت دوم** آنکه عهد و میثاق وی

گرفت

گرفت از جمیع انبیا که چون وی مبعوث گردد و شما زمان وی را دریابید ایمان آرید بوی و نصرت وی
نمائید چنانکه میفرماید واذ اخذ الله میثاق النبیین لما آتیتکم من کتاب وحکمة ثم جاءکم رسول
مصدق لما معکم لتؤمنن به ولتنصرنه الآیة پس انبیا امت را باتباع او امر کرده اند و اگر
ادراک زمان او میکردند واجب بود بر ایشان اتباع وی و ثبوت پیوسته که حضرت فرموده لو کان
موسی حیا ما وسعه الا اتباعی **فضیلت سیم** آنکه حق تعالی هر پیغمبری را باسم آن پیغمبر در مقام خطاب
کرده چنانکه فرموده یا آدم اسکن انت وزوجک الجنة و یا نوح اهبط بسلام منا وبرکات و یا
ابراهیم اعرض عن هذا و یا موسی انی اصطفیتک علی الناس برسالاتی وبکلامی و یا داود انا
جعلناک خلیفة فی الارض و یا زکریا انا نبشرک بغلام و یا یحیی خذ الکتاب بقوة و یا عیسی ابن مریم
اذکر نعمتی علیک وعلی والدتک و پیغمبر ما صلی الله علیه وسلم باسم خطاب نفرموده از جهة تعظیم
وی بلکه بالقاب و اوصاف مادحه ویرا ندا کرده مثل یا ایها النبی و یا ایها الرسول و چون آن حضرت
را بنام ذکر فرموده در غیر خطاب بطریق ثنا و مدح و مقرون بصفت نبوت و رسالت یاد کرده
مانند وما محمد الا رسول محمد رسول الله وآمنوا بما نزل علی محمد ما کان محمد ابا احد من رجالکم ولکن
رسول الله وخاتم النبیین لقد جاءکم رسول من انفسکم عزیز علیه ما عنتم حریص علیکم بالمؤمنین
رءوف رحیم لقد من الله علی المؤمنین اذ بعث فیهم رسولا من انفسهم الآیة و اشباه این در قرآن
است **فضیلت چهارم** آنکه امم ماتقدم را جائز بوده که پیغمبر صلی الله علیه وسلم خویش را بنام خطاب کنند
و امت وی را جایز نیست که وی را بنام خطاب کنند بدلیل آیت لا تجعلوا دعاء الرسول بینکم کدعاء بعضکم
بعضا از ابن عباس رضی الله عنهما روایت کرده در سبب نزول این آیه که اصحاب در مخاطبه پیغمبر صلی الله علیه
وسلم میگفتند یا محمد یا ابا القاسم حق تعالی ایشان را ازین امر نهی کرد تعظیما لنبیه بعد از آن میگفتند
یا رسول الله یا نبی الله **فضیلت پنجم** آنکه حق تعالی در قرآن مجید قسم یاد کرده بعمر او حیث قال
لعمرک انهم لفی سکرتهم یعمهون و ببلده وی لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ابن عباس
رضی الله عنه گفته خداوند سبحانه بحیوة هیچ احد قسم یاد نکرده غیر او و قسم یاد فرموده برسالت
وی یس والقرآن الحکیم انک لمن المرسلین و بر صابت او والنجم اذا هوی ما ضل صاحبکم وما غوی
و بر محبت او والضحی واللیل اذا سجی ما ودعک ربک وما قلی و بر خلق عظیم او ن والقلم وما یسطرون

سا انت بنعمة ربک بمجنون وان لک لاجرا غیر ممنون وانک لعلی خلق عظیم فضیلت ششم
آنکه حق تعالی جوامع الکلم باو عطا فرمود یعنی کلامی که لفظ او اندک و معنی آن بسیار بود و مراد بآن
قرآن بالاتمام است فضیلت هفتم آنکه نصرت دادند وی را بآنکه یکماهه راه هیبت و ترس از وی در دل
دشمن او انداد فضیلت هشتم آنکه غنایم باو و امت او حلال شد و بر امم ما تقدم حلال نبود بلکه غنیمتی
که می یافتند نزد پیغمبر صلی الله علیه وسلم وقت جمع میکردند آتشی از آسمان پیدا می شد و همه را
می سوخت فضیلت نهم آنکه همه روی زمین را از برای او و امت او مسجد و طهور ساختند
که هر جا خواهند نماز گزارند و اگر آب نیابند خاک بجای آب استعمال کنند و امم پیشین را معبدی
معین بودی که نماز در غیر آن معبد ایشان روا نبود و مرخص نشودند به تیمم فضیلت دهم آنکه
بر کافه خلایق مبعوث شد و هر یک از انبیاء ما تقدم بقومی مخصوص مبعوث می شدند و اما
نوح علیه السلام رسالت او بعد از طوفان عام شد زیرا که اهل عالم منحصر شدند در اهل کشتی او و اما
پیش از طوفان علما اختلاف دارند در عموم و عدم عموم آن بعضی بر آنند که بعثت او بقومی مخصوص
بوده و ظاهر آیات قرآنی در محال متعدده که ارسلنا نوحا الی قومه تایید این بعضی مینماید
و جمعی بر آنند که عام بوده بدلیل آنچه در حدیث شفاعت واقع شده که اهل موقف چون برای طلب
شفاعت رجوع بنوح کنند گویند انت اول رسول الی اهل الارض و بدلیل آنکه تمام اهل روی زمین
بدعای وی معاقب گشتند بطوفان و اگر مبعوث بر همه نبودی بدعای وی هلاک نشدندی زیرا که
حق تعالی میفرماید وما کنا معذبین حتی نبعث رسولا و ثابت شده که اول رسل وی است و ابراهیم در
استدلال ضعیف است چه احتمال دارد که مراد از [illegible] اهل موقف اولیت ارسال نوح باشد نسبت
بعثت وی و ایضا تخصیص قرآن بارسال بقوم او نقاضای تخصیص [illegible] اهل موقف مینماید
و اما جواب از قصه عموم عقاب بدعای وی آنکه احتمال دارد که در اوایل زمان نوح پیغمبران دیگر
بغیر قوم او مبعوث شده و ایشان دعوت بتوحید نموده باشند و نوح معلوم کرده باشد
که ایشان در تمادی و اصرار بر کفر حکم قوم او دارند بر این دعا بر عموم اهل ارض کرده باشد
و بر تقدیر تسلیم گوییم که بعثت پیغمبر ما صلی الله علیه وسلم بر جن و انس بوده و بعثت نوح مخصوص
بر انس بوده والله اعلم فضیلت یازدهم آنکه ختم نبوت بوجود با جود او شد و این فضیلت

بحث غنیمت از برای امت حضرت حلال شد و برای سایر پیغمبران حلال نشد

بحث که ارسال نوح علیه السلام بعد از طوفان عام بوده

حضرت

حضرت را ثابت است بدلیل حدیث صحیح فضلت علی الانبیاء بست اعطیت جوامع الکلم ونصرت
بالرعب مسیرة شهر واحلت لی الغنائم وجعلت لی الارض مسجدا وطهورا وارسلت الی الخلق
کافة وختم بی النبیون و آنچه وارد شده که عیسی در آخر الزمان از آسمان فرود آید معارض جمله
اخیره از حدیث نیست زیرا که شریعت ناسخ نخواهد آورد بلکه مقرر شریعت وی و عامل بآن خواهد بود
فضیلت دوازدهم آنکه وی را تایید و تقویت کردند در حروب بکفار بجنود ملائکه و این مرتبه هیچکس از
پیغمبران نبوده فضیلت سیزدهم آنکه او را رحمة عالمیان گردانیده چنانچه فرموده وما ارسلناک
الا رحمة للعالمین و رحمت بودن آن حضرت هم در حال حیوة وی و هم در حال ممات او مخفی نیست
چه ثبوت پیوسته که آنحضرت فرموده حیاتی خیر لکم و مماتی خیر لکم و فرموده انا فرطکم علی الحوض و
حدیثی دیگر میفرماید چون خداوند تعالی نسبت با امتی رحمتی خواهد نبی آن امت را پیش از ایشان از
عالم برد و بعضی از علما در تفسیر رحمة للعالمین گفته اند رحمة للجن والانس و قیل لجمیع الناس رحمة للمومنین
بالهدایة و رحمة للمنافقین بالامان من القتل و رحمة للکافرین بتاخیر العذاب و گویند چون جبرئیل این آیت
آورد پیغمبر صلی الله علیه وسلم از وی پرسید از این رحمت هیچ نصیبی بتو رسیده گفت آری میترسیدم از عاقبت
خود زمان بودم و چون آیت ذی قوة عند ذی العرش مکین مطاع ثم امین بتو می آوردم ایمن گشتم
چه حق تعالی مرا در این آیت ستایش کرد فضیلت چهاردهم آنکه در زمان بعثت او شیاطین از آسمان سبب
و شنیدن آن ممنوع شدند و قبل از آن ممنوع نبودند فضیلت پانزدهم آنکه اسرافیل که گاه بر وی
نازل می شد و بر هیچ پیغمبری نازل نشده و در اخبار آورده شده که فرمود اسرافیل بر من فرود آمد
و جبرئیل بر طرف راست و میکائیل بر جانب یسار وی بود پس اسرافیل مرا مخیر ساخت میان
بادشاهی باشم یا بنده و پیغمبر باشم من اختیار آن کردم که بنده و پیغمبر باشم و در میان دو چشم
هم اشیاء را بدیدم فضیلت شانزدهم آنکه حق تعالی در کتاب خویش چون ذکر توبه و غفران انبیاء نموده
ذکر ذنب [illegible] از حال ایشان نموده و از ایشان واقع شده هم نموده در قصه آدم گفته و عصی
آدم ربه فغوی ثم اجتبیه ربه فتاب علیه وهدی و در شان نوح فرموده فلا تسألن ما لیس لک
به علم انی اعظک ان تکون من الجاهلین و در قصه یونس گفته و ذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان
لن نقدر علیه فنادی فی الظلمات ان لا اله الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین فاجتبیه

[illegible] ۱۱۹۲

وَنَجَّیْنَاکَ مِنَ الْغَمِّ و در قصه داود فرموده یا داود انا جعلناک خلیفة فی الارض فاحکم بین الناس بالحق
ولا تتبع الهوی فیضلک عن سبیل الله الایه و در قصه موسی که فوکزه موسی فقضی علیه قال هذا
من عمل الشیطان انه عدو مضل مبین قال رب انی ظلمت نفسی فاغفر لی فغفر له و در شان پیغمبر ما صلی الله علیه
فرموده انا فتحنا لک فتحا مبینا لیغفر لک الله ما تقدم من ذنبک وما تاخر خبر مغفرت ما تقدم و ما تاخر داشت
و بعد از آن ذکر غفران ذنوب گذشته و آینده کرد و ذنب را مستور داشت فضیلت هفدهم آنکه
هر چه انبیاء ما تقدم را خدا از سوال عطا فرموده وی را بی سوال ارزانی داشته ابراهیم علیه الصلوة
والسلام گفت ولا تخزنی یوم یبعثون و در شان او و امت او میفرماید یوم لا یخزی الله النبی
والذین آمنوا معه نورهم یسعی بین ایدیهم و بایمانهم و موسی علیه الصلوة والسلام گفت رب
اشرح لی صدری و در شان پیغمبر ما صلی الله علیه و سلم میفرماید الم نشرح لک صدرک
فضیلت هجدهم آنکه ذکر او را بلند کرده اند و در شان او گفته و رفعنا لک ذکرک علماء در تفسیر آن
گفته اند معنی رفع ذکر اینست که هر جا خدای تعالی را یاد کنند وی را یاد کنند مانند کلمه ایمان و کلمات
اذان و تحیات و غیر آن فضیلت نوزدهم آنکه زوجات مطهرات آن حضرت را برای تعظیم وی ام
المومنان کرده اند و در وجوب تعظیم و احترام و تحریم نکاح ایشان بدلیل آیه کریمه النبی اولی
بالمومنین من انفسهم و ازواجه امهاتهم و آیه کریمه ما کان لکم ان تؤذوا رسول الله و لا ان تنکحوا
ازواجه من بعده ابدا و گویند سبب نزول آیت آن بوده که طلحة بن عبدالله گفت چون پیغمبر
صلی الله علیه و سلم از دنیا برود من عائشه را بحباله آرم فضیلت بیستم آنکه نماز نافله وی با وجودی
که نشسته گزاردی ثواب آن داشت که بصفت قیام گزارد بخلاف دیگران که تطوع ایشان نشسته گزارده
نصف ثواب تطوع دارد که بحال قیام گزارند بدلیل حدیث من صلی قاعدا فله نصف اجر القائم
و نقال از فقهاء شافعیه این خصیصه را انکار کرده و گفته در این حکم آن حضرت همچون دیگرانست
نظر بعموم حدیث مذکور و غافل گشته از آنچه در صحیح مسلم از عبدالله بن عمرو بن عاص مروی شد
که گفت رفتم بنزد رسول خدا صلی الله علیه و سلم دیدم که نشسته نماز میگزارد گفتم یا رسول الله
شنیده ام که تو فرموده صلوة الرجل قاعدا علی نصف الصلوة و حال آنکه دیدم که نشسته نماز گزاردی
فرمود آری من گفته ام ولکن لست کاحد منکم و مختار نزد فقهاء شافعیه بلکه صواب قول اولست

بحث تحریم نکاح زوجات حضرت از سایر مخلوقات

فضیلت بیست و یکم آنکه چنانکه از برابر میدید از قفاء خود میدید بدلیل حدیث صحیح اقیموا الرکوع
والسجود فوالله انی لاراکم من وراء ظهری بعضی از علماء گفته اند که مراد وقوف تام است بحال ایشان
و امام احمد حنبل فرموده جمهور بر آنند که مراد از این دیدن رویت عین است و از جمله نفائس و فوائد
آنست که امام زاهدی شارح قدوری و مصنف قنیه در رساله ناصریه آورده است که در میان دو شانه
پیغمبر صلی الله علیه و سلم دو چشم بود مثال سوراخ سوزن بود که با آن میدید و جامه مانع نبود او را از
دیدن و در بعضی کتب سیر هست که منافقان از عقب آن سرور زنان را منکر آرند و او را بایکدیگر تفاخر
میکردند خداوند تعالی چشم دیدار در دل وی کرد تا آنجا از برابر میدید از قفا میدید فضیلت
بیست و دوم آنکه شریعت وی ناسخ جمیع شرایع و موبد است الی یوم القیمة فضیلت بیست و سیوم آنکه
جسم وی چنان نورانی بود که هرگاه در آفتاب یا در ماهتاب رفتی سایه آن حضرت ظاهر نبودی و آنچه
در بعضی احادیث وارد شده که آن سرور در دعا برای اعضاء و جهات خود نور از خدا طلبیدی
و آخر فرموده که اللهم اجعلنی نورا موید اینست و لهم ما قیل جسمش نداشت سایه والحق چنین سزد
زیرا که بود جوهر پاکش ز نور حق فضیلت بیست و چهارم آنکه خداوند سبحانه تعالی او را حبیب خود
گردانید ابن عباس رضی الله عنهما روایت کند که جماعتی از صحابه نشسته بودند و با هم میگفتند ابراهیم
را حق تعالی خلیل خود فرا گرفته و موسی را نجی خود کرده اند و عیسی را کلمه و روح خود ساخته و آدم را
مرتبه اصطفاء ارزانی داشته پیغمبر صلی الله علیه و سلم از خانه بیرون آمد و گفت کلام شما را شنیدم
بدرستی که ابراهیم خلیل الله و موسی نجی الله و عیسی روح الله و کلمة او و آدم صفی الله است چنانکه گفتید
بدانید که من حبیب الله ام و فخر نیست فضیلت بیست و پنجم آنکه دنیا و ما فیها را از زمان آدم تا اول نفخه
اولی بروی منکشف ساختند تا همه احوال را معلوم کرد و یاران را از بعضی از آن احوال خبر داد
فضیلت بیست و ششم آنکه حق تعالی وی را در بین عالم بجمال خویش مشرف ساخت و هیچ فرد از افراد
خلائق را از این فضیلت میسر نشد فضیلت بیست و هفتم آنکه او را بهترین قرون برانگیختند چنانکه
فرموده بعثت من خیر قرون بنی آدم قرنا فقرنا حتی کنت من القرن الذی کنت فیه
فضیلت بیست و هشتم آنکه او را از بهترین سلاله قبائل بیرون آورد و منت نهاد بر مومنان
بآن حیث قال الله جاء کم رسول من انفسکم عزیز الایه و بصحت پیوسته که حضرت فرموده ان الله

اصطفی کنانة من ولد اسمعیل واصطفی قریشا من کنانة واصطفی من قریش بنی هاشم واصطفانی
من بنی هاشم واحادیث درین معنی بسیار است فضیلت بیست ونهم آنکه امت او را بهترین امم
کرد اینک حق تعالی میفرماید کنتم خیر امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن
المنکر فضیلت سیام آنکه اجماع امت او از حجت قاطع است و از دیگر امم نبوده چنانچه جمهور امة
بر آنند فضیلت سی و یکم آنکه امت او بر ضلالت و گمراهی اجتماع ننمایند لا تجتمع امتی علی الضلالة
فضیلت سی و دوم آنکه امت او در قیامت بر جمیع امم گواه خواهند بود وکذلک جعلناکم امة وسطا
لتکونوا شهداء علی الناس فضیلت سی و سیوم آنکه امت اجابت او بیشتر از امم انبیا باشند در
روز قیامت انا اکثر الانبیاء تبعا یوم القیمة فضیلت سی و چهارم آنکه اهل بهشت است او نیم چند
بود انی لارجوا ان تکونوا نصف اهل الجنة فضیلت سی و پنجم آنکه امت او بقحط عام هلاک نمیشوند
فضیلت سی و ششم آنکه دشمنی غیر از این امت برین امت مسلط نخواهد شد سعد بن ابی وقاص
رضی الله عنه روایت کند که پیغمبر صلی الله علیه وسلم بمسجدی از مساجد رفت و دو رکعت نماز گزارد
وما با او نماز گزاردیم وبعد از نماز دعای بغایت طویل کرد وبعد از فراغ از دعا فرمود سه چیز
از خداوند تعالی خواستم دو چیز در حین قبول افتاد و از یکی ممنوع شدم خواستم که امت من بقحط
هلاک نکرده شوند یعنی بوجه عموم این ارزانی داشت وخواستم که امت من بغرق هلاک نکرده شوند یعنی
بعموم چنانچه با قوم نوح واقع شد این عطا فرمود ودر روایتی آمده فرمود خواستم که دشمنی از غیر ایشان
بر ایشان مسلط نشود این داد وخواستم که در میان ایشان اختلاف و جنگ واقع نشود منع فرمود
فضیلت سی و هفتم آنکه اصار و تکالیف امم ما تقدم را از امت او برداشت ویضع عنهم اصرهم والاغلال
التی کانت علیهم فضیلت سی و هشتم آنکه صفوف امت او مانند صفوف ملائکه گردانید
جعلت صفوفنا کصفوف الملائکة فضیلت سی و نهم آنکه جائز نبود هیچکس را که آواز خود در
حضور او بلند کند ومانند آنکه با یکدیگر رفع صوت میکردند یا ایها الذین آمنوا لا ترفعوا اصواتکم
فوق صوت النبی ولا تجهروا له بالقول کجهر بعضکم لبعض ان تحبط اعمالکم وانتم لا تشعرون فضیلت
چهلم آنکه واجب بود بر نماز گزار که چون پیغمبر صلی الله علیه وسلم او را بخواند در میان نماز جواب دهد
و نماز شما باطل نشود بدلیل قصه ابی سعید بن المعلی در صحیح بخاری وقصه ابی بن کعب در ترمذی

فضیلت چهل و یکم آنکه هدیه بروی حلال بود بی کراهت بخلاف دیگر حکام و ولاة فضیلت چهل
و دوم آنکه دروغ بدان حضرت بر سبیل عمد بستن چون دروغ بر دیگران نیست چنانکه فرموده ان کذبا
علی لیس ککذب علی احد بلکه از افحش کبائر است بر قول صحیح نزد علماء شافعیه و شیخ ابو محمد جوینی
از فقهای ایشان مبالغه نموده و گفته هرکه بر سبیل عمد بر پیغمبر صلی الله علیه وسلم دروغ بندد کافر
است ودر حدیثی دیگر فرموده من حدث عنی بحدیث یری انه کذب فهو احد الکاذبین فضیلت
چهل و سیوم هر کس او را در خواب بیند حق و صدق است من رانی فی المنام فقد رانی فان الشیطان
لا یتمثل بی و علما را در معنی این حدیث دو قول است یکی آنکه مراد اینست که خواب او راست است
و از جمله اضغاث احلام نیست دوم آنکه مراد آنست که حقیقة او را دیده ولیکن باید که آنحضرت را
بر صفتی و هیئتی بیند که در وقت از وفات بران صفت و هیئت بوده باشد که اگر بر خلاف این بیند
رویا تاویل باشد نه رویا حقیقة تنبیه آنچه رائی در خواب آن حضرت بشنود از احکام عمل بان
نکند نه از برای شک که در رویت بل از برای آنکه ضبط رائی مفقود است در حال نوم زیرا که خبر عدول
نیست مگر از ضابط مکلف و نائم را این حال نیست فضیلت چهل و چهارم آنکه اول کسی که روز
قیامت از قبر برخیزد او باشد انا اول من تنشق عنه الارض فضیلت چهل و پنجم آنکه روز قیامت
مرتبه شفاعت باو دهند و آن حضرت را چند شفاعت بود یکی شفاعت عظمی در میان اهل موقف
بعد از آنکه از همه انبیا نومید شوند باو ملتجی گردند چنانکه در حدیث صحیح ثابت شده دوم در شان
جماعتی که بی حساب بهشت روند سیوم در شان جمعی که مستحق دخول در دوزخ شده باشند
چهارم در باب طائفه که در دوزخ در آمده باشند و بوسیله شفاعت آن سرور ایشان را بیرون
آرند پنجم در شان گروهی که در بهشت در آمده باشند و بواسطه شفاعت وی درجات ایشان
بلند گردد ششم در شان بعضی از کفار تا تخفیف عذاب از وی شود چنانکه در شان ابو
طالب خواهد بود هفتم در شان جمعی که در مدینه از دنیا رفته باشند چه بثبوت پیوسته که حضرت
فرموده من استطاع ان یموت بالمدینة فلیمت بها فانی اشفع لمن یموت بها فضیلت چهل
و ششم آنکه اول کسی که شفاعتش قبول کنند او باشد انا اول شافع واول مشفع فضیلت
چهل و هفتم آنکه لواء احمد در روز قیامت از آن وی باشد لواء الحمد یومئذ بیدی فضیلت

بحث عدد شفاعت حضرت در روز قیامت

جهل و هشتم آنکه افضل و اکرم جمیع خلایق است نزد خداوند تعالی و پیشوای ایشانست در روز قیامت فضیلت چهل و نهم آنکه تمام انبیا و رسل در سایه علم دولت او خواهند بود آدَمُ وَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لِوَائِي و در حدیثی دیگر میفرماید أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ و در روایتی أَنَا أَكْرَمُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَلَا فَخْرَ وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا وَهُوَ تَحْتَ لِوَائِي فضیلت پنجاهم آنکه اول کسی که در بهشت در آید وی باشد أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ و در حدیثی دیگر میفرماید که روز قیامت خواهم رفت بدر بهشت و قرع باب خواهم کرد خازن بهشت گوید کیستی گویم محمد گوید مامور گشته ام که برای هیچ احدی پیش از تو در بهشت را نگشایم و بجهت او پیش از سایر انام در بهشت در آیند چنانکه در قصه معراج و قصه وفات دلیل آن گذشت فضیلت پنجاه و یکم آنکه حوض مورود در روز قیامت از آن وی باشد انا اعطیناک الکوثر فضیلت پنجاه و دوم آنکه مقام محمود مر او را بود عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا فضیلت پنجاه و سیم آنکه وسیله که اعلی درجات بهشت است از آن وی خواهد بود ابو هریره روایت کند که حضرت فرمود سَلُوا اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ گفتند یا رسول الله وسیله چیست فرمود که اعلی درجه است در بهشت که آن درجه است در بهشت که بآن درجه نرسد الا یک مرد و امید میدارم که آن مرد من باشم و تصغیر درجه برای ادب و احتیاط ذکر کرده و الا مقرر است که او خواهد بود فضیلت پنجاه و چهارم آنکه در تاریکی چنان می دید که در روشنائی و در این باب حدیثی ضعیف از عائشه مرویست فضیلت پنجاه و پنجم آنکه تثاوب که از افعال شیطانست نداشت چنانچه بخاری در تاریخ کبیر خود حدیثی مرسل در این باب اخراج کرده و در کتاب ادب بر سبیل تعلیق ایراد نموده فضیلت پنجاه و ششم آنکه مگس بر بدن مبارک وی نمی نشست و شاعر باین معنی اشارت کرده که بیت حلوای بسین انبیای • وین طرفه که بر تو بال مگس نیست • فضیلت پنجاه و هفتم آنکه خلق او بهتر از خلق جمیع خلایق بود چنانکه حق در وصف خلق او میفرماید وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ فضیلت پنجاه و هشتم آنکه بهترین خلایق و بها بوده از روی صورت و خلقت و تناسب اعضا چنانکه صحابه که وصف خلقت او میکرده اند در آخر ختم باین نموده اند که یقول ناعته لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ فضیلت پنجاه و نهم آنکه در کتب و صحایف انبیاء ما تقدم ذکر وصف و نعت او که او پیغمبر آخر زمانست واقع شده و صاحب آن

کتاب و صحیفه بشارت بقدوم آن حضرت داده و همچنین احبار و دانشمندان اهل کتاب پیش از ظهور وی اخبار از وجود آن سرور نموده اند و کاهنان و عرافان و جنیان گواهی بر صدق نبوت او داده اند و عقلا و اکابر هر عصر خوابها که دال بود بر وجود با جود او دیده اند و در معروف اهل سیرت الهدی ایشان گویند و در این کتاب ایراد بعضی از آنها واقع خواهد شد اما بشارات انبیا ما تقدم در صحیفه از صحایف آدم بآن پیغمبر مکرم حق تعالی وحی فرستاده آنچه مضمون آن اینست باین معنی میشود که منم خداوند مکه اهل آنجا همسایگان من و زائران آن خانه رسیدگان من و در کنف حمایت و سایه حفظ و رعایت من اند معمور سازم آن خانه را باهل آسمان و زمین بآنجا گروه گروه در حالی که ژولیده موی و غبار آلود باشند آواز تکبیر بلند بر دارند لبیک گویان و اشک از چشم ریزان هر کس که بزیارت آن خانه آید و مقصود وی بغیر از زیارت نداشته باشد تحقیق که مرا زیارت کرده و مهمان من گشته سزاوار بکرم من آن باشد که وی را بکرامت خود رسانم شرف و کمال و رفعت حال آن خانه را به پیغمبری منوط سازم از فرزندان تو که او را ابراهیم گویند قواعد آن خانه را بسبب او بلند گردانم و بر دست او عمارت آنرا راست آرم و چشمه زمزم را بروی ظاهر سازم و حل و حرمت آنرا بمیراث بوی دهم و شعائر آن بدست وی آشکارا سازم بعد از آن اهل هر قرنی آنرا آبادان نگه دارند و در معموری آن سعی نمایند تا منتهی شود نوبت به پیغمبری از فرزندان تو که او را محمد گویند و خاتم پیغمبران باشد و وی را از ساکنان و والیان و حاجیان و ساقیان این بیت گردانم هر که مرا جوید و از من چیزی خواهد باید که بداند که من با آن جماعت کالبد موی غبار آلود و ما گنند و بنده خوبی باز گشته بر وردکار آری شعر مر پاکان در ره جان نشان • لا ادل لا امیر دل خوشان • دل نزار ... کردد ... • تن نزار ... و گل کشد • گر تو سنگ خاره و مرمر شوی • چون بصاحب دل رسی گوهر شوی • تا ز خندان باغ را خندان کند • صحبت مردانت از مردان کند • همچو غذای دل بده از همدلی • رو بجو اقبال را از مقبلی • مرد حجی همره حاجی طلب • خواه هندو خواه ترک و یا عرب • منگر اندر نقش و اندر رنگ او • بنگر اندر عزم و در آهنگ او • و در صحف ابراهیم بر آن پیغمبر کریم خطاب آمد که دعا تو در شان فرزندت اسمعیل مستجاب ساختیم و برکت بر نسل او افاضه گردانیدیم و او را معظم و مکرم کردیم از وی پسری بزرگوار آید محمد نام که

و برها نشته من باشد باو وحی فرستم و او برساند آنرا بامتی که بهترین امم باشند و در توریة حق تعالی
خطاب با حقیقت جامعه محمدیه کرده بعبارتی که ترجمه آن باین معنی راجع می شود که ای پیغمبر ما که
بدرستی که ما فرستادیم ترا در حالتی که گواهی و بشارت دهنده بنیکان و ترسانندهٔ بدان را و پناهی
امیان را تو بندهٔ من و رسول منی نام نهاده ام ترا متوکل بعد از آن بطریقه التفات از خطاب
بغیبت میفرماید درشت گوی و درشت خوی و سنگ دل و فریاد برآرنده در بازارها نباشد و بدی
را ببدی پاداش نکند لکن عفو نماید و اعراض کند خداوند تعالی او را از دنیا نبرد تا زمانی
که باو راست گرداند ملتی را که کج شده باشد بانکه بگویند لا اله الا الله پس بکشاید بان کلمه کشای
چشمهای نابینا و گوشهای ناشنوا و دلهای در غلاف را و در محلی دیگر از توریة واقع است که محمد رسول
عبد الله مولدها و مکه و مهاجرا و مدینه و ملک او شام باشد امت وی شکر گزاران باشند
تکبیر گویند در هر جایی و حمد گویند در هر پستی ازار بندند بر انصاف خود و وضو سازند بر اطراف
خود منادی و موذن ایشان ندا کند از جو آسمان یعنی بر مکان عالی صف ایشان در قتال
و صف ایشان در نماز یکسان باشد ایشان در شب زمزمه باشد چون زمزمه زنبور و گویند که موسی
علیه السلام در الواح توریة قریب هفتاد وصف از اوصاف بعضی از امم که در آخر الزمان بیا
آیند ملاحظه نمود و عند الوقوف بر هر یک از آنها از خدا میخواست که آن جماعت را امت وی گرداند
خطاب می آمد که اینها امت محمد خواهند بود در آخر کار چون این همه فضائل امت محمد را دید گفت
اللهم اجعلنی من امة محمد و از کتاب حیقوق پیغمبر علیه السلام که با دانیال عاصر بوده این معنی
منقول شده که جاء الله من التیمن والقدیس من جبال فاران وامتلات الارض من تحمید
احمد و تقدیسه وملک الارض ورقاب الامم و در محلی دیگر از کتاب مذکور واقع شده که لقد ا
السماء من بهاء احمد وامتلات الارض من حمده و از وهب بن منبه منقولست که حق تعالی
وحی فرستاد به شعیاء پیغمبر علیه السلام کلامی را که مودی آن راجع باین معنی است که من مبعوث کنم
ام پیغمبری را که کور بود بکشایم بسبب او گوشهای کر و دلهای در غلاف را سکینه را لباس او
و برونیکوی را شعار او و تقوی و پرهیزکاری را ضمیر او و حکمت را مدرک او و صدق و وفا
طبیعت او و عفو معروف خلق او و عدل سیرت او و حق شریعت او و هدایت امام او و اسلام

ملت او و احمد نام گردانیده ام راه راست بنام باو بعد از گمراهی و دانا کرده ام بوسیلهٔ او بعد از نادانی
و بسیار کرده ام باو بعد از قلت و جمع سازم باو بعد از فرقت و الفت دهم ببرکت او میان دلهای متفرقه
و امم مختلفه و امت او را بهترین امم سازم و ایشان رعایت آفتاب کنند یعنی برای وقت نماز مطلع
دلها را ایشان را و در زبور حق تعالی خطاب با حقیقت جامعه محمدیه فرموده که فاضت الرحمة علی
شفتیک من اجل ذلک ابارک علیک الی الابد فتقلد السیف فان بهاءک وحمدک الغالب
واركب كلمة الحق فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك والامم يخرون تحتك و سلطنتی
که داود علیه السلام بخدا نالید و گفت بارخدایا با جاعل السنة یعنی محمد را برانگیزان تا مردم را راه
گرداند که عیسی از جهد بشرات و در انجیل خداوند تعالی این معنی را وحی کرد بعیسی که تصدیق کن
بمحمد و ایمان آر بوی و بفرما امت خود را که هر کس از ایشان جهت ادراک زمان وی کند ایمان
آرد بوی ای پسر بکر بتول یعنی مریم بدان که اگر نه محمد بودی من آدم را و بهشت و دوزخ را نیافریدمی
و تحقیق که چون عرش را ایجاد کردم مضطرب بود و قرار نداشت بر آن نوشتم که لا اله الا الله محمد رسول الله
پس استقرار یافت و ساکن شد و اما اخبار احبار در این معنی بسیار است از آن جمله یکی خبر سیف
بن ذی یزن است که یکی از ملوک حبشه و یمن بوده آورده اند که چون سیف بن ذی یزن را حق
تعالی بر اعدای خود ظفر داد و ملک یمن را بعد از آنکه از حیطهٔ تصرف او بیرون رفته بود باز در قبضه
اقتدار او در آورد روسا و وجوه عرب بتهنیه او میرفتند عبد المطلب با جمعی از اشراف قریش مثل
امیه بن عبد شمس و عبد الله بن جدعان و وهب بن عبد مناف و قصی بن عبد الدار به تهنیت او
رفتند و با وی ملاقات نمودند و از وی تعظیم و احترام تمام یافتند بعز مهمانداری ایشان را در محلی
مناسب فرود آوردند و اقامتی فراخور همه ایشان تعیین نمود و بعد از یکماه عبد المطلب را تنها طلب
کرد و در خلوت باو گفت سری از اسرار خفیه با تو در میان می آرم باید که پوشیده نگه داری و اگر غیر تو بودی
اظهار نمی کردم و لیکن گمان من اینست که معدن آن سر تویی عبد المطلب او را شکر گفت و پرسید که
چیست آن سیف گفت من در کتب صادقه و معلومات سابقه یافته ام خبری عظیم و خطری جسیم
که در آن شرف حیوة و فخر ممات عرب را عامه و قوم ترا کافه و ترا خاصه عبد المطلب گفت ای ملک
بتحقیق که مثل تو باز مسکرم عجزنا کرده و اند بآن خبر باز گفته و اگر نه هیبت ملک بودی التماس نمودمی

که سرور مرا زیاده کرداند و از این روشن تر بگویم سیف گفت اِذَا وُلِدَ بِتِهامَةَ غُلامٌ بِهِ عَلامَةٌ
کانَتْ لَهُ الْاِمامَةُ وَلَکُمْ بِهَا الزَّعامَةُ اِلیٰ یَوْمِ الْقِیٰمَةِ وَقَدْ حانَ حینُهُ اِسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَبَیْنَ کَتِفَیْهِ
شامَةٌ یَمُوتُ اَبُوهُ وَاُمُّهُ وَیَکْفُلُهُ جَدُّهُ وَعَمُّهُ و در روایتی آنکه گفت پیغمبری و دین پروری از نسل
و فرع تو مبعوث میگردد که نام او محمد و احمد بود و هنگام ولادت او این زمان است یا شاید که او لد
بوده باشد پدر و مادر او بمیرد و جد و عم وی او را کفالت نمایند خداوند تعالی وی را آشکارا
برانگیزاند و او را از ما انصار و معاونان پیدا کرداند تا او بمدد آن انصار دوستان خود را
عزیز سازد و دشمنان خود را مقهور و ذلیل کند و در حین ولادت او آتشها بمیرد و بپرستند
خدای یکتای بی همتا را و کفر و طغیان را نیست کرداند و لات و عزّی و سایر بتان شکسته شود
قول او فصل و حکم او عدل بود امر معروف کند و بآن عمل نماید و نهی از منکر کند و دوری از آن جوید
عبدالمطلب گفت پایه قدر تو بلند و مرتبه فضل تو ارجمند و درخت عمرت برومند باد هیچ دانا
بود که ملک بر من آسان کند و روشن تر از این بگوید سیف گفت وَالْبَیْتِ ذِی الْحُجُبِ وَالْعَلامِ
وَالنُّصُبِ وَالْآیاتِ وَالْکُتُبِ اِنَّکَ لَجَدُّهُ یا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ غَیْرَ کَذِبٍ عبدالمطلب چون این سخن
بشنید بسجده افتاد و شکر و ثنای حق بتقدیم رسانید سیف گفت ای عبدالمطلب سر خود بردار
که سینه تو منشرح و عمر تو دراز و کار تو رفیع باد و مرا خبر ده که هیچ از این امور که ذکر کردم خبری داری
بوده یا نه عبدالمطلب گفت آری ای ملک مرا پسری بود که بسیار با او امیدواری بودم دختری
کریمه از کرائم قوم خود در عقد نکاح وی در آوردم آمنه بنت وهب پسری از و متولد شد او را محمد
و احمد نام کردم میان هر دو شانه وی نشانه هست و هر چه گفتی در وی مشاهده کرده ام پدر
و مادرش وفات یافتند اکنون من و عموی یکفالت او قیام می نمایم سیف گفت والله که آنکه
من گفتم اوست زنهار که از دشمنان وی و بروایتی از یهود بروی بر حذر باش اگر چه خداوند تعالی
دشمنان را بروی مسلط نخواهد ساخت و این سخن را از این گروه که با تو اند زنهار پنهان دار
مبادا که حسد ایشان را باعث شود بر آنکه با وی عداوت ورزند و البته ایشان یا نسل ایشان با او
دشمنی خواهند کرد و اگر نه آن بودی که میدانم که من پیش از ظهور بعثت او از دنیا میروم هر آینه که
با تمام لشکر خود از پیاده و سوار بسوی او سیر نمودم و یثرب را دار الملک خویش میساختم

کتب آبای خویش یافته ام که اهل آن خطه دعوت او را اجابت نمایند و معاونت و نصرت او نمایند
رسانند و قبر وی آنجا بود و اگر نه دوست داشتمی که وی بغایت ترقی و نهایت کمال خود برسد و از
جمیع آفات محفوظ ماند اظهار اسم او میکردم و عرب را پی رو او میگردانیدم و اگر زنده مانم چنین
خواهم کرد برخیز و بدیار خود سلامت باز گرد و در محافظت وی تقصیر منمای پس هر یک را از
اشراف که همراه عبدالمطلب بود دویست شتر و بروایتی صد شتر داد و ده غلام حبشی داد و ده
کنیزک و ده رطل طلا و بروایتی پنج رطل طلا و ده رطل نقره و یک مشک مملو از عنبر داد و حلها از برد
یمانی انعام فرمود و عبدالمطلب را ده چندان آنکه بهمه آنها داده بود بداد و گفت سال را از احوال محمد که آگاه
خبردار میکرده باش پس وداع نمودند و بمکه بازگشتند و در راه عبدالمطلب چون آثار غبطه و حسد
بر انعام ملک از رفقا مشاهده می نمود میگفت ای یاران حسد بر انعامی که ملک بمن نموده
میبرید اگر چه جزیل است زیرا که روی در فنا و زوال دارد و لیکن باید که غبطه برید برای دولت و سعادت
و عز و شرف بشارت داده بآن و گفته که مرا و فرزند مرا بعد از من خواهد بود تا بقیام قیامت می پیوندد
که کجاست جواب میداد که زود باشد که معلوم شود شما را آنچه من میگویم پس عبدالمطلب بعد
از مراجعت بیک سال دیگر وفات یافت و سیف بعد از چند سال مقتول شد و زمان بعثت آن
حضرت را در نیافت و آورده اند که آن حضرت در سن هفت سالگی روزی در میان صفا و مروه
ایستاده بود جماعتی از نصاری از جانب شام برسم تجارت در مکه فرود آمدند پس یکی از ایشان او را
بعلامات و نشانها که در کتاب خود خوانده و دانسته بود بشناخت با او گفت ای جوان تو کیستی گفت
من محمد بن عبدالله بن عبدالمطلبم نصرانی اشارت بجانب آسمان کرد و گفت پروردگار این کیست
فرمود اَللهُ رَبُّهَا و اشارت بزمین کرد و گفت پروردگار این زمین کیست حضرت جواب داد
که اَللهُ رَبُّهَا و اشارت بکوه کرد و مثل آن سوال کرد و همان جواب شنید نصرانی گفت غیر از الله
هیچ کس پروردگار اینها هست فرمود آمده که مرا در شک اندازی به پروردگار من وی یکیست
نه شریک دارد و نه ضد پس نصرانی گفت ای اهل شام بدانید که این پیغمبر آخر زمان است و در وقتی
که حبری از احبار نصاری بمکه آمد و در روز عید بر مجمع زنان بگذشت نصرانی گفت ای گروه
زنان بدانید که در این دیار پیغمبری مبعوث خواهد شد که نام او احمد بود و بعضی از نعت و صفات

راخاموش سازد ای ابوعامر پرستی که خداوند تعالی را بغضب آورده است مداومت بر فسق
وظلم و معاندت ایشان بایکدیگر و نزدیکست که بخوانند بشکنند اکاسره وقیاصره را ابوعامر
گوید گفتم آیا این کس که او را بخوانند بادشاهی باشد گفت کلا بل نبی شرافه کریم وانه من اهل
الاکتاف من بنی هاشم بن عبد مناف گفتم نسبتش معلوم کردم هیچ توانی که اوصافش بگوی
گفت آری و در ایستاد و شکل و شمایل آن حضرت را بیان کرد و از خاتم نبوتش نشان داد
و گفت امی باشد و دین حنیف آسان در میان آرد و هر کس که پیروی او کند سعادت یابد و این
امور که با تو میگویم ای ابوعامر گوش من از ملائکه کرام شنیده این بگفت برخاست و بان سنه
خود از نظر من غایب شد ان شب در ان منزل بودم و صباح بر سر راه آمدم و از عجائب که دیدم
واما از جمله منامات صالحه که دال بوده بر وجود حضرت یکی آنکه از عبدالمطلب مرویست
گفت روزی در حجر در خواب بودم واقعه هولناک دیدم از خواب در آمدم ترسان و نزد کاهنه
قریش رفتم چون نظرش بر من افتاد و مرا متغیر دید پرسید که چه بوده است سید ما را که متغیر
الحال آمده آیا مکروهی باو رسیده گفتم در واقعه دیدم که درختی از صلب من بیرون آمده سر او
بر آسمان و اغصان و فروع وی تمام مشرق و مغرب را فرو گرفته و با وی نوری بود هفتاد
برابر نور آفتاب و عرب و عجم سجده آن میکردند و ساعة فساعة نور و بزرگی آن درخت زیاده
میگشت و گروهی از قریش را دیدم که دست در شاخها آن زده بودند و قومی دیگر هم از قریش
میخواستند که او را قطع کنند چون نزدیک می آمدند جوانی که من هرگز خوب روی تر و خوشبوتر
از او ندیدم ایشان را منع میکرد و چشم ایشان را میکند و ایشان را در هم می شکست دست
دراز کردم که شعله از ان نور فرا گیرم و گفتم از این نور که را نصیب خواهد بود آن جوان گفت آنها
که دست در ان زده اند بیدار شدم ترسان عبدالمطلب گوید روی کاهنه را دیدم که متغیر شد
پس گفت اگر این خواب که میگویی راست باشد تعبیر آن اینست که از صلب تو مردی بیرون
آید که بر اهل مشرق و مغرب حکومت کند و مردم همه مطیع و منقاد وی گردند و مرویست که عمرو
بن مره جهنی گفت در ایام جاهلیت بقصد زیارت بیت الله از قبیله جهینه با جمعی از قوم خویش
بیرون آمدم و چون بمکه رسیدم شبی در واقعه دیدم که نوری ساطع از خانه کعبه ظاهر شد

کیفیت خواب دیدن عبدالمطلب

ومرتفع گشت چنانکه کوه یثرب از روشنی آن بنور او ازان نور آواز شخصی شنیدم که میگفت انقشعت
الظلم وسطع الضیاء وبعث خاتم الانبیاء آن نور اضاءتی دیگر بخشید که قصور حیره و مداین
بدیدم و در ان نور گوینده میگفت ظهر الاسلام وکسرت الاصنام ووصلت الارحام بیدار شدم
ترسان و بایاران خود گفتم امری غریب در میان قریش واقع خواهد شد و ایشان را از واقعه خود خبر دار
کردانیدم و چون ببلاد خویش مراجعت کردم بعد از چند وقت خبر بما رسید که مردی بیدا شده که او را
احمد میگویند و دعوی نبوت میکند به بهین سادن بتخانه جهینه بودم و بتی که عبادت میکردیم شکستم
خود کردم و بملازمت شتافتم و آن خواب خود را بر وی عرض کردم فرمود من پیغمبرم بتمام عباد
میخوانم ایشان را باسلام و میفرمایم بحفظ دماء و صلهٔ ارحام و به پرستیدن خداوند تعالی و ترک اصنام
هر کس که دعوت مرا اجابت کند مر او راست بهشت و هر کس عصیان ورزد آتش دوزخ جای اوست
ایمان آر ای عمرو بن مره تا حق تعالی ترا ایمن کرداند از هول جحیم پس گفتم اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان
رسول الله ایمان آوردم بهرچه تو آورده از حلال و حرام و اگرچه این سخن دشوارست بر بسیاری
از اقوام بعد از ان بیتی چند که در حین شنیدن خبر آن حضرت گفته بودم بر وی عرض کردم و آن
ابیات اینست **شعر** شهدت بان الله حق وانی . لالهة الاحجار اول تارک . وشمرت
عن ساق الازار مهاجرا . اجوب الیک الوعث بعد الدکادک . لاصحب خیر الناس نفسا ووالدا
رسول ملیک الناس فوق الحبائک . حضرت فرمود مرحبا بک یا عمرو بن مرة **فصل** حق سبحانه
آنحضرت را بمعجزات باهرات و کرامات ظاهرات مخصوص گردانیده اند اهل حقائق گفته اند
مصطفی را صلی الله علیه وسلم معجزات همه پیغمبران داده اند و از هر جهت که ذرا نبیند اگر نوح را کشتی
کرامت فرموده تا بر روی آب طوفان جاری شد پیغمبر ما را صلی الله علیه وسلم سنگ در فرمان
کرده تا آب بر روی روان گشت و این ابلغ است در معجزه چنانچه مرویست که در ان روز که عکرمه
بن ابی جهل را بایمان دعوت میفرمود گفت معجزه بمن نمای تا ایمان آرم و در برابر رسول صلی الله
علیه وسلم غدیری آب بود که بر کرد آن سنگها چند بود فرمود برو بگو بدان سنگ که محمد ترا میخواند
عکرمه رفت و سنگ را بخواند آن سنگ در حرکت آمده بر روی آب جاری شد و آمده و مقابل
رسول صلی الله علیه وسلم بایستاد و معلوم است که رفتن سنگ بر روی آب اعجب است از رفتن

چوب بر روی آب و اگر آتش را مسخر ابراهیم خلیل علیه السلام کردند که در وی هیچ تاثیر نتوانست
کرد مصطفی را صلی الله علیه وسلم این مرتبه کرامت کردند که ردائی که دست حضرت بدان
رسیده بود آتش در آن تاثیر نکرد چنانچه آورده اند که انس بن مالک ضیافتی کرده بود و بعد
از طعام خادم را فرمود تا مندیل وسخ بیاوردند و در تنوری که در آن آتش افروخته بود بینداخت
و بعد از آن بیرون آورد آتش در آن هیچ نوع تاثیر کرده بود جز آنکه از چرک و وسخ پاک
و منقی ساخته بود مرویست که فردا قیامت آتش دوزخ را این خطاب کنند که فرمان بردار محمد باش
هر کسی را که وی گوید بسوز و هر که وی نخواهد مسوز و اگر موسی را علیه السلام روان شدن آب از سنگ
کرامت کردند پیغمبر ما را صلی الله علیه وسلم روان شدن آب از انگشتان وی ارزانی داشتند چه
بصحت پیوسته از عبدالله بن مسعود و جابر بن عبدالله انصاری رضی الله عنهم که در غزوهٔ حدیبیه
مردم از تشنگی و بی آبی شکایت بنزد پیغمبر صلی الله علیه وسلم آوردند فرمود به بینید که کسی آب دارد
یاران طلب کردند و مقداری آب پیدا کرده بنظر حضرت آوردند ظرفی طلبید و آن آب را در آن
ظرف ریخت دست مبارک خود را در آن ظرف نهاد سیل از میان انگشتان آن سرور آب منفجر شد
چنانکه از چشمه جوشد آنگاه فرمود حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللهِ و در روایتی آنکه بلال را فرمود
تا این ندا کرد مردم همه سیراب شدند و وضو ساختند از جابر پرسیدند که در آن روز شما چند
کس بودید فرمود هزار و پانصد کس بودیم و اگر صد هزار می بودیم کفایت میکرد ما را و شک نیست
که روان شدن آب از گوشت و پوست اعجب است از روان شدن آب از سنگ و اگر صالح را علیه السلام
این معجزه کرامت کردند که از صخرهٔ صما ناقهٔ عشرا بیرون آورد پیغمبر ما را صلی الله علیه وسلم این معجزه
ارزانی داشتند که دعا کرد تا از کوهان ناقه درخت خرمای برست و فی الحال بارور شد و حاضران
از ثمرهٔ آن تناول کردند پس هر کس از ایشان که ایمان او بعلم خدا مقرر بود رطب آن نخل در دهن وی
بغایت شیرین آمد و هر که مقرر بود که کافر بود در دهن او سنگ می شد و دیگر آنکه ناقهٔ صالح با صالح سخن
تکلم کرد و شتر با پیغمبر ما صلی الله علیه وسلم مکرر در سخن آمده از آنجمله یکی آنکه در اخبار وارد شده که
حضرت در صحرائی سیر میفرمود ناگاه شتری نزدیک وی رفت و گفت یا رسول الله صاحب من مرا
مدتی کار فرمود تا پیر شدم اکنون میخواهد که مرا ذبح کند و من پناه بتو آورده ام که مرا از وی خلاص کنی

تمام

صلی الله علیه وسلم پیش صاحب آن شتر فرستاد که شتر را بمن بخش آن مرد منت داشته بحضرت بخشید
و آن سرور آن شتر را سر بگذاشت و اگر سلیمان را باد مسخر کردند بمثابه که یکماه راه بامداد و یکماه راه
شبانگاه تخت او را می برد چنانکه فرموده غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ آن حضرت را بادپائی چون براق
ارزانی داشتند که در بعضی از شب او را از هفت آسمان بگذرانید و باز آورد و اگر عیسی را علیه السلام احیا
موتی و ابرای اکمه و ابرص عطا فرموده بود برای پیغمبر ما صلی الله علیه وسلم بریان مسموم زهر ساختند تا با او
گفت لا تاکل منی فانی مسموم مرویست که معاذ بن عفرا زنی خواسته بود و با زن وی گفتند که وی برصی
بر پهلوی خود دارد زن را از وی کراهت آمد و گفت زنانه بکنم معاذ بنزد طبیب حاذق یعنی پیغمبر ما
آمد و صورت حال را بعرض آنحضرت رسانید فرمود تا پهلوی خود را برهنه ساخت حضرت چوبی که بدست داشت
و بآن چوب آن محل را مسح فرمود فی الحال برص از وی زائل شد و گویند زنی بنزد رسول صلی الله علیه وسلم
آمد و کوزهٔ روغن و مقداری قروت بر سم هدیه آورد و با او دختری بود که نابینا از مادر زاده بود و التماس
او کرد حضرت بدست مبارک چشمان وی را مسح فرمود در زمان بینا شد و از این نوع معجزه بسیار از آن
سرور واقع شده چنانچه بعد از این در محل تعداد معجزات وی معلوم خواهد شد و بعضی از علما آورده اند
که جمعی گفته اند که سه هزار معجزه از آن حضرت بظهور آمد و در این کتاب بسیاری از معجزات
و علامات نبوت در ضمن وقایع سنین ولادت و بعثت و هجرت تحریر پیوست و اکنون بعضی دیگر
از معجزات و انحات آن سید سادات علیه افضل الصلوات و اکمل التحیات مذکور خواهد شد ان شاء
الله تعالی معجزه اول که اعظم معجزات است قرآن است چون بر اهل زمان موسی علیه السلام سحر غالب
بود معجزهٔ آورد ایشان را از آن جنس مثل ثعبان شدن عصا و خون گشتن آب قبطیان را و انقلاب عصا
بحیه و غیر آن و بر اهل زمان عیسی علیه السلام طب غالب بود معجزهٔ وی از همان جنس بود مثل
احیاء موتی و ابرای اکمه و ابرص و در زمان پیغمبر ما صلی الله علیه وسلم چون فصاحت و بلاغت و انشا
ترکیب بر عبارات نظم و نثر غالب بود کلامی بسوی ایشان آورد در غایت فصاحت و نهایت بلاغت
و کمال جزالت لفظا و معنی خالی از اطناب و تطویل ممل و عاری از اختصار و ایجاز مخل مشتمل بر اخبار
امم سابقه و سیر انبیاء و رسل محتوی بر اخبار مستقبل و امور آینده بر وجه صدق و صواب متضمن
غرائب حکم و بدائع کلم که با کلام هیچکس اصلا و قطعا از روی نظم و اسلوب مشابهت ندارد و مضمون

بحث عدد معجزات حضرت

و محفوظ از تحریف و اختلاف و تناقض و تا قیام قیامت برین صفات خواهد بود والحجة این بود
چون این نداء در داد که فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ با وجود که قریش معدن فصاحت و بلاغت و در
معاندت بوده‌اند و قرآن از جنس کلام ایشان بود سپس معارضه نتوانستند و عدول نمودند
از معارضه بمحاربه و قتال و راضی گشتند بسبی ذریه و اموال چنانچه عجز ایشان برهمه ظاهر شد
و بعضی که تصدی کرده در صدد اتیان بمثل سُوَرِ قصار از قرآن در آمدند فضیحت گشتند مانند
مسیلمه کذاب که بعضی از ترکیب موهمه و کلمات مزخرفه او در اواخر باب دوم ثبت افتاد
و گویند سورهٔ فیل را باین کلمات معارضه کرد که اَلْفِیْلُ وَمَا اَدْرٰیکَ مَا الْفِیْلُ لَهٗ ذَنَبٌ وَبِیْلٌ
وَخُرْطُوْمٌ طَوِیْلٌ وَاِنَّ ذٰلِکَ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا الْقَلِیْلُ و آن سبب اضحوکه فصحا و بلغا گشت معجزه
دوم دیگر شکافته شدن ماه است بدو نیم چنانکه صحت پیوسته از امیر المؤمنین علی بن ابی طالب
و ابن مسعود و ابن عباس و ابن عمر و انس بن مالک و حذیفة بن الیمان و جبیر بن مطعم که
مشرکان نزد رسول خدا جمع شدند و گفتند اگر در دعوی نبوت صادقی ماه را در آسمان دو
ساز حضرت فرمود اگر چنین کنم ایمان می‌آرید گفتند آری پس آن سرور دست بدعا برداشت
و از حق تعالی درخواست و روایتی آنکه باانگشت مسبحه خود اشارت بجانب ماه کرد ماه بدو نیمه
شد نیمی بر آسمان ماند و نیمی در پس کوه مخفی گشت و رسول صلی الله ندا میکرد که ای فلان و ای فلان
اِشْهَدُوْا و در روایتی آنکه نصفی بر کوه قُعَیْقِعَان و نصفی بر کوه بو قبیس بنمود و در روایتی آنکه ماه بدو نیمه
شد چنانکه کوه حراء در میان دو شق وی بدیدند پس گفتند محمد ما را سحر کرد و بعضی گفتند که ما را
سحر کرده نتواند که همه مردم را سحر کند از مسافران بپرسید اگر ایشان نیز این امر را دیده اند بدانید
که محمد صادق است و الا بدانید که ساحر است مسافران چون رسیدند قریش از ایشان پرسیدند
گفتند در فلان شب دیدیم که ماه دو نیم شد قریش گفتند که محمد بر ماه سحر کرده است این آیت نازل
شد که اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَاِنْ یَّرَوْا اٰیَةً یُّعْرِضُوْا وَیَقُوْلُوْا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ معجزه ۳ دیگر آنکه
منقولست که در حجة الوداع طفلی را از اهل یمامه که همان روز تولد کرده بود بنزد پیغمبر آوردند
فرمود ای کودک من کیستم آن طفل گفت رسول خدا حضرت فرمود راست گفتی بَارَکَ اللّٰهُ فِیْکَ
و بعد از آن سخن نگرد تا او ان بجهد اورا مبارک یمامه گفتند معجزه ۴ دیگر آنکه ام سلمه و عبدالله

گفتن مسیلمه کلمات معارضه سوره فیل

بن عباس و ابو سعید حذریه و زید بن ارقم روایت کنند که پیغمبر صلی الله علیه وسلم در صحرای میگذشت ناگاه
آواز شخصی شنید که میگفت یا رسول الله حضرت التفات باطراف خود کرد و کسی ندید بعد از آن نیک نظر
فرمود آهوی دید که بگوشهٔ خیمه بسته‌اند آن آهو بزبان فصیح گفت یا رسول الله نزدیک من آی حضرت
بنزد او رفت و فرمود حاجتی داری گفت آری در این کوه دو بچه دارم مرا بگشای تا بروم و آنها را شیر دهم
و بنزد تو باز آیم فرمود باز خواهی آمد آهو گفت خداوند تعالی مرا عذابی کناد مثل عذاب عشار اگر باز نیایم
آن سرور آهو را بگشاد و برفت و بچگان خود را شیر داد و باز گشت حضرت او را باز بند کرد و بنزد صاحبش
رفت و آزادی او درخواست کرد که این آهو را آزاد کن [illegible] آهو را بگشاد و بگذاشت آهو میدوید و می
گفت اَشْهَدُ اَنْ لَّا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاَنَّکَ رَسُوْلُ اللّٰهِ معجزه ۵ دیگر آنکه ابن عباس و عبدالله بن عمر روایت
کنند که اعرابی بود صیاد روزی سوسماری صید کرده و بخانه خویش می‌برد تا بگشد و بریان کند و طعام
اهل و عیال خود کرد اندر اثنای راه که از او بر جمعی افتاد پرسید که این گروه را چه میشود که اجتماع
نموده اند گفتند محمد بن عبدالله است که دعوی نبوت میکند مردم بروی جمع گشته اند صیاد خود را
در میان آن جماعت گنجانید و با حضرت گفت یا محمد بلات و عزی سوگند که ایمان بتو نیارم تا وقتی
که این سوسمار بتو ایمان آرد و آن سوسمار را در برابر وی حضرت بینداخت سوسمار راه گریختن
گرفت حضرت فرمود اَیُّهَا الضَّبُّ اَقْبِلْ سوسمار باز گشت فرمود ای ضب سوسمار بزبان عربی
فصیح که حاضران تمام فهم کردند گفت لَبَّیْکَ وَسَعْدَیْکَ حضرت فرمود که ای پرستی سوسمار گفت
آن خدای را که در آسمان است عرش او و در زمین است سلطان او و در دریاست سبیل او و در جنت
است رحمت او و در دوزخ است عذاب و عقاب او حضرت فرمود من کیستم سوسمار گفت تو
رسول پروردگار عالمیان و خاتم پیغمبران فلاح و رستگاری یابد هر که تصدیق تو کند و زیان کار
گردد هر که تکذیب تو نماید صیاد چون این کلمات از سوسمار بشنید متحیر شد و گفت هیچ نشانه
دیگر بی طلبم بعد از معاینه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له و انک عبده و رسوله و در حب
کواهی میدهم و بشیر و نذیر و عده بنه من بامر مواثق اند بخدای سوگند یا رسول الله که بنزد تو آمدم و بر
روی زمین هیچکس دشمن تر از تو بمن نبود و اکنون تو از گوش و چشم و دین و مال و فرزند خود
دوستر میدارم رسول صلی الله علیه وسلم فرمود اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِیْ هَدَاکَ بیاور و اتی آنکه سوسمار بعد از

اقرار برسالت آنحضرت این شعر بخواند که شعر أَلَا يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ صَادِقٌ • فَبُورِكْتَ مَهْدِيًّا
وَبُورِكْتَ هَادِيًا • شَرَعْتَ لَنَا دِينَ الْحَنِيفَةِ بَعْدَمَا • عَبَدْنَا كَأَمْثَالِ الْحَمِيرِ الطَّوَاغِيَا • فَيَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ
وَيَا خَيْرَ مُرْسَلٍ • إِلَى الْجِنِّ ثُمَّ الْإِنْسِ لَبَّيْكَ دَاعِيًا • أَتَيْتَ بِبُرْهَانٍ مِنَ اللهِ وَاضِحٍ • فَأَصْبَحْتَ فِينَا صَادِقَ
الْقَوْلِ رَاعِيًا • فَبُورِكْتَ فِي الْأَحْوَالِ حَيًّا وَمَيِّتًا • وَبُورِكْتَ مَوْلُودًا وَبُورِكْتَ نَاشِيًا • بعد از آن حضرت
بیاران التفات کرد و فرمود اعرابی را قرآن تعلیم کنید معجزه ۶ دیگر آنکه عقیل بن ابی طالب روایت
کند که در سفری همراه پیغمبر صلی الله علیه وسلم شدم در مقدار دو فرسنگ راه از آن حضرت چند
معجزه دیدم یکی آنکه در راه تشنه شدم و آب با من نبود نزد وی رفتم و گفتم یا رسول الله عطش
بر من غلبه کرده فرمود برو و با آن کوه بگوی مرا آب ده بموجب فرموده عمل نمودم آن کوه سخن
گفت با پیغمبر بگوی از آن زمان باز که معلوم کردم که حق تعالی فرموده اتقوا النار التی وقودها
الناس والحجارة چندان گریستم از ترس خدا که آب در اجزاء من نماند دویم آنکه در آن راه
سرور خواست که قضاء حاجت کند و پناهی نبود که خود را از نظر مردم بآن مستور سازد و در آن
صحرا سه درخت متفرق بود حضرت با آن درختان خطاب فرمود که استرونی آن درختان بهم جمع
برمثال قبه تا در آنجا در آمد و مهم خویش کفایت نمود سیوم آنکه بموضعی رسیدیم که شتری در آن
زانو زده بود چون پیغمبر را صلی الله علیه وسلم دید برجست و نزد وی آمد و تضرع و زاری آغاز کرد
چنانچه فرزند با پدر و مادر کند حضرت فرمود چه شکایت داری از قوم خود شتر گفت یا رسول الله
پیش از آنکه نماز خفتن بگذارند خواب میکنند و من میترسم که خداوند تعالی ایشانرا عذاب کند
آن سرور آن قوم را طلبید و از آن امر نهی فرمود معجزه ۷ دیگر آنکه مرویست که آهوی از گرگی میگریخت
و گرگ در عقب او میرفت تا آهو در حرم در آمد بایستاد و در گرگ می نگریست و گرگ در خارج
حرم ایستاده بود ابو سفین بن حرب و مخرمة بن نوفل آن حال را مشاهده نمودند تعجب کردند
گرگ گفت تعجب میکنید ازین امر و حال آنکه امر شما هر دو از کار ما عجب است زیرا که محمد شما را
بتوحید و ایمان دعوت میکند و شما او را اجابت نمی کنید و باور نمیدارید و بخدای سوگند که هیچ شخص
مثل محمد ندیدم و هیچ گوشی مثل وصف او نشنید ابو سفین و مخرمة را تعجب زیادة گشت و از
غایت حسد این صورت را بهیچ کس ظاهر نساختند تا زمانی که دولت اسلام یافتند معجزه ۸

دیگر

دیگر آنکه سعید بن زید روایت کند که رسول صلی الله علیه وسلم بر کوه حرا بود با ابوبکر و عمر و عثمان و علی
و طلحه و زبیر نیز بودند حرا در حرکت و لرزه در آمد حضرت فرمود ساکن شو ای حرا ابر بستی که بر تو
نیست مگر پیغمبری یا صدیقی یا شهید معجزه ۹ دیگر آنکه ابوذر غفاری رضی الله عنه روایت کند که رسول صلی
الله علیه وسلم در موضعی نشسته بود و ابوبکر و عمر و عثمان ملازم آن سرور بودند حضرت هفت سنگ ریزه
از زمین برداشت و در کف مبارک خود در آورد آن سنگ ریزها تسبیح گفتند چنانکه ناله آنها بگوش
من برمثال آواز زنبور عسل میرسید آنگاه آنها را از کف خود بر زمین ماند ساکت شدند بعد از آن
برداشت و در کف ابوبکر در آورد بهمان منوال تسبیح گفتند و در کف عمر و عثمان در آورد تسبیح گفتند
و ابو بکر رسالی که از اکابر علماء حنفیه است در تمهید خویش آورده که علی نیز با آن حضرت بود و در کف
او هم آورد و تسبیح گفتند باین طریقه که سبحان الله والحمد لله و با ابوذر فرمود تو بردار ابوذر برداشت
و در کف خود در آورد تسبیح نگفتند و ابوذر از آن سرور پرسید که چه شد اینها را که در کف ایشان تسبیح
بودند و در کف من ساکت اند فرمود ای ابوذر تو میخواهی که با خلفاء راشدین مساوی باشی معجزه ۱۰
دیگر آنکه بریدة بن الحصیب روایت کند که اعرابی آمد نزد رسول صلی الله علیه وسلم و گفت یا رسول الله
مسلمان آمدم ام معجزه ببین نمای تا یقین من زیادة گردد فرمود چه نوع معجزه میخواهی گفت این درخت
را بخوان فرمود برو او را ازین بان من بخوان اعرابی نزد درخت رفت و گفت رسول خدا
ترا میخواند دعوت او را اجابت کن آن درخت میل بیک جانب کرد و عروق خود را از زمین
برکند و میل بجانب دیگر کرد و عروق خود را از زمین برکند و بر رفتار آمد تا نزد حضرت رسید گفت
السلام علیك یا رسول الله اعرابی گفت حسبی حسبی بعد از آن سرور درخت را امر کرد تا بجای
خود باز گشت معجزه ۱۱ دیگر آنکه ابن عباس رضی الله عنه روایت کند که مردی نزد رسول آمد و گفت
بچه چیز دانم که تو پیغمبر خدای حضرت فرمود اگر این شاخ خرما را ازین نخل بخوانم و بیاید گواهی میدهی
برسالت من گفت آری پس آن حضرت آن شاخ را بخواند تا بر زمین افتاد و برجست تا نزد وی آمد
آنگاه فرمود باز گرد بمکان خویش مراجعت نمود معجزه ۱۲ دیگر آنکه مرویست که در غزوة طائف پیغمبر صلی الله
علیه وسلم شبی تاریك بر شتر سوار بود و سیر میفرمود بدرخت سدره رسید خواب آلوده آن درخت
دو نیمه شد تا حضرت از میان آن بسلامت بگذشت و گویند همچنان منفرج باقی مانده تا اکنون

بسدرة النبی ست وهیچکس بقرض کبیر وقطع آن نیکند معجزه ۱۳ دیگر آنکه از جابر بن عبد الله انصاری
رضی الله عنه مرویست که گفت در حفر خندق با رسول خدا صلی الله علیه وسلم کار میکردیم روزی آثار
جوع در بشره مبارک رسول صلی الله علیه وسلم مشاهده کردم وبزغاله فربه در خانه داشتم آمدم
وزوجه خویش را گفتم که صاعی جو را آسیا خورد ساخت و خمیر کرد تا نان بپزد و من آنرا کشتم و
گشتم وبرای آن حضرت در دیگ کردم وآخر روز که وی از سر کار خندق باز میگشت گفتم یا رسول الله
اندک طعامی ترتیب کرده ام میخواهم که با چند نفر قدم رنجه فرمائی آنحضرت پرسید که چه مقدار است آن
مقدار طعام را بعرض رسانیدم فرمود که کثیر طیبست برو وبا زوجه خویش بگوی تا دیگ را از بار فرود
نگیرد ونان را از تنور بیرون نیارد تا ما بیایم انگاه فرمود یا اَهْلَ الْخَنْدَقِ اِنَّ جَابِرًا صَنَعَ لَكُمْ
سُوْرًا فَحَیَّهَلَا بِكُمْ آمدم وباز وجه خویش گفتم وای بر تو پیغمبر خدا تعالی با تمام اهل خندق می آید
گفت از تو پرسیده که طعام چه مقدار است گفتم آری گفت خدا و رسول او دانا تراند وچون آنحضرت
بجا نه ما رسید بام ردم گفت در آئید ولکن ازدحام منمائید ودر آمد و بر سر خمیر و دیگ رفت
وآب دهن مبارک در هر دو دیگ انداخت ودعای برکت بران خواند وچون نان در تنور بستم پخته
شد نان از تنور بیرون می آورد وهر کاسه می شکست وگوشت وآش بران میریخت وهر ده ده
می نشاند تا طعام میخوردند وسیری شدند وچون از سر دیگ وتنور می رفت سیر بود تا سر دیگ
وتنور را می پوشیدم تا تمام اهل خندق را که قریب هزار کس بودند از آن نان وآش سیر ساخت
وچون بر سر دیگ وتنور آمد همچنان پر بود فرمود بخورید و بهمسایها خود نیز بفرستید که در ین ایام
مردم در قحط وگرسنگی اند پس ما نیز طعام خوردیم وبهمسایها نیز فرستادیم وچون آن سرور از
خانه ما بیرون رفت آن طعام نیز تمام شد معجزه ۱۴ دیگر آنکه هم جابر بن عبد الله انصاری روایت
کرد پدر من در جنگ اُحُد شهید شد و از وی قرض بسیار ماند چون وقت خرما چیدن رسید قرض
خواهان آمدند ومطالبه میکردند تمام محصول باغ خود را بریشان عرض کردم که بستانید
و بر یکدیگر بحسب حق خود قسمت نمائید ودست از من بدارید قبول نکردند نزد پیغمبر صلی الله علیه وسلم
رفتم واستعانت نمودم از غرماء التماس فرمود که خرما ها را بوجه قرض خود ببرید یا چیزی
از قرض کم کنید اجابت نکردند پس با من گفت برو و خرما ها باغ خود را هر صنفی علی حده جمع کن

قرض ء

موجب فرموده عمل نمودم حضرت بیامد قرض خواهان چون وی را دیدند بر من تشدد زیاده کردند
رسول صلی الله علیه وسلم گرد یک کوده خرما سه بار بگشت بران کوده نشست وخواهان را بخواند و از آن
یک کوده خرما بریشان کیل میکرد تا مجموع دین پدرم مودی شد وکوده ها دیگر همچنان بحال خود بود
وبعینه من چنان می نمود که از آن کوده یک خرما کم نشده و در روایتی آنکه سیزده وسق خرما از آن کوده باقی
ماند معجزه ۱۵ دیگر آنکه مرویست که رسول صلی الله علیه وسلم دست مبارک خود را بر نخلی که سعفهای آن خشک
که نخل بوی نرسیده بود بستان و یرا برسر شد وازو شیر بود و شد و خود بپاشامید وابوبکر را بیاشامانید
معجزه ۱۶ دیگر آنکه ابوهریره روایت کند که روزی نزد پیغمبر صلی الله علیه وسلم رفتم و خرمای چند
بردم وگفتم یا رسول الله دعاء برکت کن برای من در خرما حضرت آن خرما ها را در کف مبارک خود
جمع نمود دعا فرمود وگفت اینها را در مزود خود انداز وهر وقت که خرما خواهی دست در مزود کن
و از آن بیرون می آر و از آن نثر مکن بخدا سوگند که تا حضرت زنده بود از آن خرما میخوردم و خود را
اهمال میکردم و بعد از آن سی و در زمان ابوبکر وعمر وعثمان از آن میخوردم وبمردم میدادم تا
در روز قتل عثمان خانه مرا غارت کردند ومزود را ببردند و ابوهریره در آن باب گفته شعر لِلنَّاسِ هَمٌّ
وَلِي فِي الْيَوْمِ هَمَّانِ ۰ هَمُّ الْجِرَابِ وَقَتْلُ الشَّيْخِ عُثْمَانَ معجزه ۱۷ دیگر آنکه عمر بن الخطاب روایت
کند که اصحاب رسول صلی الله علیه وسلم در غزوه تبوک از قلت زاد دستوری خواستند که شتران
خود را نحر کنند اجازت فرمود وگفت آنچه از زاد شما باقی مانده بیارید پس نطعها انبسط کردند
وبقیه زاد ها خود را در آنجا ریختند دعاء برکت بران خواند چندان از آن خوردند که سیر شدند
وبقیه زاد در مزودها خود ریختند معجزه ۱۸ دیگر آنکه ابوهریره روایت کند که کاسه ثریدی نزد پیغمبر صلی
الله علیه وسلم آوردند اهل صفه را بطلبید ومن خود را برای کشیدم تا مرا نیز بخوانند تا زمانیکه تمام قوم
برخاستند ودر کاسه نماند مگر اندکی در نواحی آن بدست مبارک خود آنرا جمع فرمود مقدار لقمه
آن لقمه را بر اصابع خویش نهاد وگفت بخور بنام خدای تعالی بخدا سوگند که چندان از آن خوردم که
سیر شدم معجزه ۱۹ دیگر آنکه هم ابوهریره روایت کند که بغایت گرسنه بودم حضرت بر من گذشت و حال
مرا دانست فرمود بخانه در آی در رفتم قدحی شیر حاضر ساخت وبمن فرمود تا اهل صفه را بخوانم و آن
یک قدح ایشانرا سیر کرده اند و بقیه که ماند بمن داد چندان از آن آشامیدم که شیر را در بدن

هیچ مسلمان نماند انگاه خود اشامید معجزه ۲۰ دیگر آنکه انس بن مالك روایت کند که پیغمبر صلی الله علیه
وسلم هشتاد کس را از قرصی چند جوین که مجموع آنقدار زیر بغل انس در می آمد سیر کردانید و آن
تا فنا بهمان باقی بود معجزه ۲۱ دیگر آنکه مرویست که پیغمبر صلی الله علیه وسلم عمر خطاب را امر نمود تا
از اندك خرمای چهار صد شتر سوار را زواده ترتیب کرد و آن خرما اندك باقی ماند چنانکه گوییا
یك خرما از آنکم نشده بود معجزه ۲۲ دیگر آنکه جابر بن سمره روایت کند که آن حضرت فرمود هر آینه
شما فتح خواهید کرد مملکت کسری وقیصر را و گنجهاء ایشان قسمت خواهید نمود و چنان شد معجزه ۲۳
دیگر آنکه از ابو هریره مرویست که گفت در غزوه از غزوات همراه پیغمبر صلی الله علیه وسلم بودیم مردی
قزمان نام با ما بود و دعوی اسلام می نمود حضرت فرمود بدرستی که وی از اهل دوزخ است و چون
جنگ در پیوست آن مرد نیکوتر از همه محاربه میکرد و با دشمنان دین مقاتله عظیم می نمود هر کس که
می برد شمشیر خود با وی میرسانید یا میکشت یا مجروح میساخت اصحاب گفتند این کار که امروز
قزمان کرد کسی نکرد پیغمبر فرمود بدرستی که وی از اهل دوزخ است یاران تعجب نمودند شخصی از اصحاب
گفت من ملازم وی شدم تا حال او را باز دانم دیدم که تیری از ترکش خویش بیرون آورد و خود را بـ
پیکان آن تیر بکشت بسبب آنکه جراحتی بوی رسیده بود و تحمل آن نداشت آن خبر بحضرت رسید
فرمود الله اکبر اشهد انی عبد الله ورسوله و بلال را فرمود تا در میان مردم این ندا کرد که بهشت
نرود الا نفس مسلمان وان الله لیؤید هذا الدین بالرجل الفاجر معجزه ۲۴ دیگر آنکه از ابو موسی
اشعری مرویست که گفت در حدیقه از حدائق مدینه بودم با پیغمبر صلی الله علیه وسلم مردی آمد
و در حدیقه بکوفت آن سرور بمن گفت در بگشای و بشارت ده وی را به بهشت آمدم که در را بگشایم
ابو بکر بود در را گشودم و بشارت دادم وی را به بهشت و بعد از لحظه دیگری آمد و در میزد حضرت
فرمود در بگشای و بشارت ده وی را به بهشت آمدم و دیدم عمر بود در بگشودم و بشارت دادم
وی را به بهشت بعد از آن دیگری آمد و در زد و آن سرور تکیه کرده بود راست بنشست و گفت
در بگشای و بشارت ده وی را به بهشت بر بلائی که بوی خواهد رسید آمدم و دیدم عثمان بود
در بگشودم و بشارت دادم وی را به بهشت بر بلائی که بوی رسد گفت الله المستعان و آن اشارت
بقتل عثمان بود معجزه ۲۵ دیگر آنکه از ابو هریره مرویست که پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرمود قیامت قائم

نگردد تا زمانی که شما مقاتله کنید با قومی که نعال ایشان موی باشد و تا زمانی که مقاتله کنید با ترکان
تنگ چشم سرخ روی پهن بینی که رویهای ایشان گوییا سپرهاء باشد که در غلاف چرم کرده شده باشد
معجزه ۲۶ دیگر آنکه ابن عباس رضی الله عنه روایت کند که رسول صلی الله علیه وسلم در طواف خانه کعبه با ابی سفیان
رسید و فرمود ای ابو سفیان میان تو و هند سخنان چنین و چنین واقع شد ابو سفیان با خود گفت
هند سر مرا فاش کرده عذاب کنم که بخانه روم و با او چنین و چنین کنم چون حضرت از طواف فارغ
شد نزد ابو سفیان رفت و گفت بر هند ظلم مکن که او هیچ چیز از آن سر تو فاش نکرده ابو سفیان گفت
گواهی میدهم که تو رسول خدای چگونه بر ضمیر من واقف گشتی معجزه ۲۷ دیگر آنکه عائشه روایت کند
که پیغمبر صلی الله علیه وسلم مرا فرستاد تا نزدیک داعیه خطبه وی داشت ببینم رفتم و دیدم و باز آمدم گفتم
چیزی ندیدم که بکار آید حضرت فرمود تحقیق که خالی دیدی بر رخ وی که گیسوی تو از هیبت او بر
منتصب گشتم و گفتم یا رسول الله کسی نتواند که از تو چیزی پنهان دارد معجزه ۲۸ دیگر آنکه ابو نوفل روایت
کند که چون حجاج عبد الله بن الزبیر را بقتل آورد سر او را نزد مادر او اسماء بنت ابو بکر فرستاد اسماء
حجاج را پیغام کرد که بدان و آگاه باش که رسول صلی الله علیه وسلم فرمود که در قبیله ثقیف کذابی و مبیری
یعنی خونریزی پیدا خواهد شد کذاب را خود مشاهده کردیم و اما مبیر را گمان نمی بریم غیر از تو و علما
گفته اند مراد از کذاب مختار بن ابی عبید است معجزه ۲۹ دیگر آنکه عبد الرحمن بن خلاد انصاری
روایت کند که زنی بود ویرا ام ورقه ابن عبد الله بن الحارث میگفتند پیغمبر صلی الله علیه وسلم هر هفته
بکرات بخانه او رفتی تو بتی حضرت بغزوه از غزوات بیرون میرفت ام ورقه آمد و گفت یا رسول الله
دستوری میدهی مرا تا با تو بیرون آیم و بیماران و مجروحان لشکر را تعهد و محافظت نمایم شاید
که خدای تعالی مرا شهادت روزی کرداند فرمود در خانه باش که خدای تعالی ترا مرتبه شهادت خواهد
داد آورده اند که غلامی و کنیزکی مدبر کرده بود و ایشان تعجیل آزادی داشتند در زمان خلافت
عمر قصد قتل وی کردند و او را بکشتند و خود بگریختند خبر بعمر رسید گفت رسول صلی الله علیه وسلم
بزیارت ام ورقه رفتی و باصحاب فرمودی بیائید تا بزیارت شهیده رویم و فرمود تا آن غلام و کنیزك
را بردار ساختند آورده اند و از دار او بحستند معجزه ۳۰ دیگر آنکه از ابو هریره مرویست که گفت شنیدم از
صادق مصدوق یعنی پیغمبر صلی الله علیه وسلم که میفرمود هلاك امت من بر دست جماعتی از

از جوانان قریش باشد ابو هریره گوید اگر خواهم تعیین کنم ایشان را بنام قبیله ایشان بنی فلان و فلان اند
و علما گویند مراد بنو حرب و بنو امیه اند معجزه ۳۱ دیگر آنکه انس بن مالک روایت کند که چون آیت
کریمه یا ایها الذین آمنوا لا ترفعوا اصواتکم فوق صوت النبی ولا تجهروا له بالقول کجهر بعضکم لبعض
ان تحبط اعمالکم وانتم لا تشعرون نازل شد ثابت بن قیس بن شماس که خطیب و بلند آواز بود از آن
در خانه خود اختیار کرد و بملازمت پیغمبر صلی الله علیه وسلم نیامد حضرت از حال وی تفحص فرمود
و گفت آیا ثابت خسته است کسی بنماید سعد بن عباده و بروایتی سعد بن معاذ گفت یا رسول الله
او همسایه منست و مرا خستگی او معلوم نیست و آمد بخانه ثابت تا از وی خبری گیرد دید که در زاویه
خانه نشسته و سر در پیش انداخته پرسید که حال تو چیست گفت من بد آوازم خود را بالای آواز رسول
برداشته ام و عمل من حبط گشته و از اهل دوزخم سعد آمد و حال او را بحضرت رسانید آن سرور فرمود
برو و با او بگو اما ترضی ان تعیش سعیدا و تقتل شهیدا و تدخل الجنة حمیدا او بهجت پیوسته
از رسول صلی الله علیه وسلم در حرب یمامه شهید شد معجزه ۳۲ دیگر آنکه ابوذر غفاری رضی الله عنه
روایت کند که پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرمود بدرستی که شما زود باشد که فتح مصر کنید و آن زمینی است
که قیراط در میان ایشان بسیار مستعمل است باید که با اهل آنجا نیکوئی بجای آرید که ایشان را با شما
عهدی و قرابتی هست و آن سخن از حضرت اشارت است بآنکه هاجر مادر اسمعیل و ماریه سریه آن
سرور از قبط اند و چون به بینی ای ابوذر دو مرد را که بایکدیگر خصومت کنند بر سر موضع یک خشت
از آن زمین بیرون رو ابوذر گوید عبد الرحمن بن شرحبیل بن حسنه و برادرش ربیعه را دیدم که در
موضع یک خشت خصومت میکردند چنانچه آن حضرت فرموده بود از آنجا بیرون رفتم معجزه ۳۳
دیگر آنکه انس بن مالک روایت کند که رسول صلی الله علیه وسلم بخانه ام حرام بنت ملحان که زن عباده بن
الصامت بود می آمد و در آنجا قیلوله میکرد و گویند ام حرام خاله رضاعی آن حضرت بود روزی بخانه
او آمد و آن زن برای وی طعامی ترتیب کرد و مهمانی بجای آورد آنگاه رسول صلی الله علیه وسلم
بخواب رفت و چون بیدار شد بخندید ام حرام پرسید که سبب خنده چیست فرمود بمن نمودند که
جماعتی از امت من بجنگ کفار روند از راه دریا و در کشتی چنان باشند که پادشاهان بر تختهای
خویش ام حرام گفت یا رسول الله دعا کن تا من از ایشان باشم حضرت فرمود تو از ایشانی پس دیگر

در خواب شد و چون بیدار گشت بخندید ام حرام از سبب خنده سوال کرد همان جواب که اول فرموده
بود بگفت ام حرام بار دیگر التماس نمود که دعا کن تا من از ایشان باشم فرمود تو از گروه اولی همچنان شد
که حضرت فرموده بود در زمان حکومت معاویه چون لشکر بغزو رومیان میرفت ام حرام در آن لشکر
بود و از دریا بکشتی گذر کردند ام حرام بر شتر سوار شد و در راه از شتر بیفتاد و هلاک گشت و او را
در آن موضع دفن کردند معجزه ۳۴ دیگر آنکه خریم بن اوس بن حارثه روایت کند که شنیدم از رسول
خدا صلی الله علیه وسلم که فرمود بمن نمودند که اینست موضع فتح حیره خواهند نمود و شیما دختر بقیله
ازدی را دیدم حالتی که بر استر سفید نشسته و مقنعه سیاه بر سر افکنده باشد اسیر مسلمانان شده
خریم گوید گفتم یا رسول الله اگر من بحیره در آیم و این زن را بدین صفت که تو گفتی بیابم از آن من باشد
فرمود از آن تو باشد بعد از وفات حضرت ابوبکر خالد بن الولید را با لشکر بطرف حیره فرستاد
خریم گوید من در آن لشکر بودم اول کسی که با ما باز خورد شیما دختر بقیله بود بهمان صفت که آن سرور
فرموده بود او را بگرفتم و پیش خالد بن الولید آوردم و دعوی کردم که رسول صلی الله علیه وسلم این زن را
بمن بخشیده خالد از من گواه طلبید عبد الله بن عمرو و محمد بن سلمه و محمد بن بشر گواهی دادند و خالد
شیما را بمن داد برادر شیما عبد المسیح از عقب خواهر بیامد و او را از من بهزار درم بخرید معجزه ۳۵
دیگر آنکه ابن عباس رضی الله عنه روایت کند که چون سورة تبت در شان ابولهب نازل شد زن
وی ام جمیل بنت حرب خواهر ابوسفیان آمد که پیغمبر صلی الله علیه وسلم ایذا کند و ابوبکر نزد آن
حضرت بود ابوبکر چون ام جمیل را از دور دید که می آید گفت یا رسول الله او زنی بغایت بدزبان است
چه شود اگر برخیزی و با او ملاقات نکنی مبادا که ترا ایذای کند و ناسزای گوید فرمود ای ابوبکر وی
مرا نخواهد دید ام جمیل آمد و گفت ای ابوبکر صاحب تو مرا هجو کرده گفت ابوبکر نی او هجو و شعر نگوید
گفت تو راست گوی میروم و بازگشت ابوبکر گفت یا رسول الله ترا مگر ندید فرمود که حق تعالی
ملکی فرستاد تا بجناح خود را از وی مستور گردانید معجزه ۳۶ دیگر آنکه ابوهریره روایت کند که روزی
ابوجهل با صنادید قریش گفت محمد در میان شما روی خود را بخاک آلوده میسازد یعنی نماز میگزارد
و سجده میکند گفتند آری گفت بلات و عزی سوگند که اگر او را ببینم این امر بجای آرد پای خود را
بر گردن او نهم و روی او را در خاک بمالم پس بنزد رسول صلی الله علیه وسلم آمد و او نماز میگذارد

خواست که پای جبه خود را برکرد در مطهر آن سرور شد بیک ناگاه دید ندا و اگر برپای خود بازی
کرد و بدست خود از چیزی احتراز و اتقای نماید از وی پرسیدند که تراچه شد گفت میان من
و او خندقی از آتش پدید گشت و جماعتی دیدیم که مرا با جنحهای خویش منع میکردند و هولی عظیم پدید
کرد و حضرت با اصحاب خویش فرمود اگر بمن نزدیکتر می شد ملائکه اعضاء او را یک یک می ربودند
معجزه ۳۳ دیگر آنکه ابو امامه روایت کند که رسول صلی الله علیه وسلم موزها خود طلبید که بپوشد چون
موزه را لبس فرمود کلاغی آمد و یک پای موزه را ربود و بینداخت ماری از موزه بیرون آمد
حضرت چون آن صورت مشاهده کرد فرمود مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَلْبَسْ خُفَّيْهِ
حَتَّى يَنْفُضَهُمَا معجزه ۳۴ دیگر آنکه هیثم بن عدی از پدر خویش روایت کند که گفت در حرب احد
زخمی بر چشم قتاده بن النعمان ظفری رسید چنانکه چشمش از کاسه سر بیرون افتاد چشم خود را بکف
دست نهاده بنزد پیغمبر صلی الله علیه وسلم آمد و صورت حال بعرض رسانید حضرت فرمود اگر خواهی
صبر کنی و بهشت ترا باشد و اگر خواهی چشمت را باز جای خود نهم و دعا کنم تا حق تعالی شفا دهد گفت
یا رسول الله بخدا سوگند که بهشت جزای جزیل و عطای بغایت جلیل است ولیکن من مردی ام
مبتلا بدوستی زنان و می ترسم که چون مرا بینند گویند اعور است یا رسول الله چشم مرا باز جای خود
بمان و برای من از خداوند تعالی بهشت طلب کن پس آنرا بدست مبارک خود برداشت و آب دهن خود
بران انداخت و بموضعش نهاد فی الحال بینا گشت و بهترین چشمان وی آن بود و درد نکرد تا
وفات و از حق جل جلاله بهشت نیز برای وی بخواست و گویند پسر قتاده بر عمر عبد العزیز درآمد
عمر پرسید که ای جوان تو کیستی در جواب گفت شعر أَنَا ابْنُ الَّذِي سَالَتْ عَلَى الْخَدِّ عَيْنُهُ . فَرُدَّتْ
بِكَفِّ الْمُصْطَفَى أَحْسَنَ الرَّدِّ . فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَحْسَنِ حَالِهَا . فَيَا حُسْنَ مَا عَيْنٍ وَيَا حُسْنَ
مَا رَدِّ . عمر بن عبد العزیز گفت بمثل هذا فلیتوسل المتوسلون آنگاه گفت شعر تِلْكَ الْمَكَارِمُ
لَا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنٍ . شِيبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالًا . معجزه ۳۵ دیگر آنکه ابن عباس رضی الله عنه روایت
کند که زنی کودک خود را بنزد رسول صلی الله علیه وسلم آورد و گفت یا رسول الله بدرستیکه پسر مرا نوعی از
جنون هست که در وقت طعام خوردن ما وی را بگیرد و بغایت پریشان میشوم حضرت دست مبارک
بر سینه وی مالید و مر او را دعا کرد وی مقداری استفراغ نمود و از دهن وی جانوری مثل سگ بچه

سیاه

سیاه بیرون آمد و روان شد و آن کودک شفا یافت معجزه ۳۶ دیگر آنکه مرویست که ابو طالب مریض
بود و رسول صلی الله علیه وسلم بعیادت او رفت ابو طالب گفت ای پسر برادر من دعا کن تا پروردگار
تو که آنرا می پرستی مرا شفا دهد حضرت فرمود اللهم اشف عمی ابا طالب ابو طالب فی الحال از ان مرض شفا
یافت گفت یا محمد چه پرستی که پروردگاری که تو او را عبادت میکنی اطاعت تو می نماید حضرت در جواب
گفت ای عم من تو نیز اگر او را پرستش کنی هر آینه که اطاعت تو کند معجزه ۳۷ دیگر آنکه یزید بن ابی عبید
روایت کند که اثر جراحتی در ساق سلمة الاکوع دیدیم پرسیدم که این چیست گفت اثر زخمیست که
روز خیبر بمن رسید و مردم گفتند سلمه هلاک شد بنزد رسول صلی الله علیه وسلم رفتم بآن حال آب
دهن مبارک سه نوبت بران محل انداخت فی الحال صحت یافت و تا این زمان هرگز درد نکرد معجزه ۳۸
دیگر آنکه ابو نهیک ازدی روایت کند از عمرو بن اخطب که گفت رسول صلی الله علیه وسلم آب خواست
از من که بیاشامد قدحی آب بنزد وی بردم و در آن قدح یک موی بود آنرا برداشتم و قدح را بحضرت
دادم تا آب آشامید فرمود بار خدایا ویرا جمیل و تازه دار ابو نهیک گوید وی را در سن نود و چهار
سالگی دیدم و در لحیه وی یک موی سفید نبود والله اعلم فصل چهارم در بیان اوصاف و شمایل
سید اوائل و اواخر صلی الله علیه وسلم و آن منقسم بدو قسم میشود صوری و معنوی که عبارت از خلق
و خلق آن سرور است اما بیان صفات صوری وی که مبنی از کیفیت شکل و هیئت و اعضا و جوارح
اوست ارباب سیر و اصحاب حدیث و خبر در کتب معتبره چنین آورده اند که خلق آن حضرت تمام
خلق وی معتدل بود و تمام اعضا و جوارح وی دال بود بر کمال اعتدال مزاج وی قد مبارکش ربعه
بود نه دراز و نه کوتاه و مع ذلک با هر چند قامتی که رفیق آنحضرت بیک سو که راه از و بلند تر بودی
و در هر مجلسی که نشستی از اهل آن مجلس بزرگتر بودی سر آن سرور بزرگ اما نه بزرگ بیود موی
دلجویش سیاه اما بغایت جعد و سبط نه بنهایت بلکه گیسوی مشک بویش گاهی بنصف گوش میرسید
بنرمه آن و گاهی بسر دوش میرسید و احیانا چهار گیسو باقی گذاشت جبین مبینش گشاده
و ابروان کمان نشانش پیوسته نمود اما بحقیقت پیوسته نبود میان آن دو رگی بود که در حین غضب
ممتلی و ظاهر شدی چشمان منورش در عین حسن سیاهی آن بغایت سیاه و سفیدیش بغایت سفید
و در سفیدی و سیاهی آن رگهای سرخ مخلوط بادام چشم بود و قوت باصره اش بمرتبه که در تاریکی چنان

چنان میدید که در روشنائی وخد یرٌ سَعْدَیْنِ از استخوان روی مرتفع نبود بینی آن سرور از
خود بینی طول وارتفاعی فی الجمله داشت ومیان را نوری بود که روشن برآمده و هرکه نه از روی تامل
در و نظر کردی می پنداشت که اشم است یعنی استخوان انفش بغایت طویل است و فی الحقیقه چنان
نبود دهان مرده دهانش کشاده اما بغایت ملیح دندانش سفید وبراق واطراف آن
تیز وباریک میان دندانهاش کشاده و در حین تکلم گوئیا نوری از آن بیرون می آمد و او منور ومدور
بود وچون ماه شب چهارده میدرخشید ورنگ رویش بغایت سفید نبود بلکه اندک حمرتی
داشت لیکن لون بدنش سفید ونورانی چنانکه گوئیا از نقره ریخته بودند محاسن مطهرش انبوه
گردن آدمش بلند بود و بغایت صفا چنانکه گویا گردن آهوی یا صورتی بود از نقره میان دوشانه
اش از یکدیگر دور وکاهل یا حاصلش جلیل سینه بی کینه اش پهن وشکم وسینه اش هموار و با هم برابر
از سینه با سکینه اش تا ناف خطی باریک از موی کشیده وباقی اجزاء سینه وشکمش بی موی ساعد
ومنکب واعالی سینه مبارکش موی داشت سرهای استخوان اعضاش بزرگ و گوشت بدنش
متماسک بود ورخاوت نداشت زندش طویل کفش کشاده و نرم تر از حریر سانهای آن حضرت
خالی از دقتی نبود انگشتان دست وپاش درشت و غلیظ عقب سنک عاقبش کم گوشت زیر قدم
برداشته از زمین وبران متصل نبود وپشت پای وهمانش انفش و نرم هیچ شکن وشقاق نداشت
چنانکه آب بران نمی ایستاد وحاصل سخن آنکه جمیع اعضا وجوارح آن حضرت تمام خلقت و متناسب
بود واصف اوی گفت لَمْ اَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ندیدم پیش از او و بعد از او مانند او و از جابر بن سمره
مرویست که گفت در شب ماهتاب دیدم پیغمبر را صلی الله علیه وسلم حله سرخ پوشیده در صحن خانه
با انوار آن سرور نگاه میکردم و در روی ماه و میدیدم بخدا سوگند که نزد من از ماه احسن می نمود
واز ابو هریره مرویست که گفت ندیدم من هیچ چیز را احسن از رسول خدا صلی الله علیه وسلم گوئیا
آفتاب در جبهه مبارک او جاری بود ورُبَیِّع بنت مُعَوِّذ در وصف حضرت گفت لَوْ رَأَیْتَهُ رَأَیْتَ
الشَّمْسَ طَالِعَةً وابن عباس رضی الله عنه گوید پیغمبر صلی الله علیه وسلم هرگز در برابر آفتاب نایستاد الا
که نور او بر نور آفتاب غلبه کرد وهرگز در پیش چراغی ننشست الا که نور او بر نور آن چراغ غلبه کرد مهر نبوت
در میان دوشانه ودر روایتی بر سر شانه چپ داشت و آن گوشت پاره بود مقدار مشتی بر حوالی آن خالها

نعت تعریف سرور نبوت

بقدر

بقدر نخودی ظاهر و در روایتی آنکه خاتم نبوت مثل تفاحه بود ودر روایتی آنکه شعرات مجتمعات بود و در روایتی
آنکه بران نوشته بود که محمد رسول الله خاتم النبیین ودر روایتی آنکه بران نوشته بود که توجه حیث شئت فانک
منصور لیکن این دو روایت ضعیف است عرق مطهرش در غایت خوش بوی جابر بن سمره گوید پیغمبر
دست مبارک خود بر سینه من مالید از دست او رایحه خوش شنیدم که گوئیا دست از طبله عطار
بیرون آورده بود وائل بن حجر گوید مصافحه کردم با رسول خدا صلی الله علیه وسلم و بعد از آن مدتی
دست من عرق میکرد بوی خوشتر از بوی مشک از آن می شنیدم ودر اخبار وارد شده که نوبتی
دلو آبی پیش آن سرور بردند از آن دلو آب آشامید پس آب دهن مبارک دران انداخت و در چاه
ریختند بعد از آن مشک از آب آن چاه می آمد منقولست از ام سلیم مادر انس که عرق آن حضرت
را جمع کرد و با قدری بوی خوش مخلوط ساخت واز همه طیبها آن طیب بود واز ابو هریره رضی الله عنه
مرویست که گفت مردی دختر خود را عروس می ساخت در تجهیز وی بآن سرور استعانت کرد و نزد
او چیزی حاضر نبود که بآن مرد دهد فرمود تا شیشه بیاورد و قدری از عرق خود دران شیشه
کرد و فرمود بگوی او را تا بآن متطیب شود وچون آن دختر بآن خوشبوئی می ساخت تمامی
اهل مدینه بوی خوش می شنیدند وآن خانه را بیت المطیبین نام نهادند وانس بن مالک
روایت کند که چون رسول صلی الله علیه وسلم در کوچه از کوچها مدینه بگذشتی مردم بوی مشک می
شنیدند ومیدانستند که آن حضرت اینجا گذشته والله اعلم واما صفات معنوی آن حضرت
که عبارت از خلق وی وسنی از تجلی نفس کریم او به فضائل وتجنب اوست از رذائل آنکه آن
سرور در کمال خلق بمرتبه رسیده بود که حق تعالی در قرآن مجید با او این خطاب فرموده که وَإِنَّكَ
لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ علما گویند خلق ویرا عظیم گفت برای آنکه مکارم اخلاق در وی مجتمع بود زیراکه
حق تعالی در سوره انعام انبیا را ذکر فرموده وبر ایشان ثنا گفته که اُولٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ بعد از آن مصطفی را امر کرده باتباع سیرت وطریقه ایشان که اُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى
اللّٰهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ وهریک از ایشان مخصوص بودند بفضل حسنه نوح بشکر وابراهیم بحلم
وموسی باخلاص واسمعیل بصدق وعد ویعقوب وایوب بصبر وداود باعتذار وسلیمان بتواضع
عیسی بزهد وچون آن حضرت مامور بود باقتدا بایشان خلق هریک را فرا گرفته بود پس مکارم

اخلاق در وی مجتمع بوده باشد و خبر معتبر انما بعثت لاتمم مکارم الاخلاق مشعر باین است
ابوبکر واسطی گوید خلق او را عظیم خواند لانه جاد بالکونین عوضا عن الحق از عایشه پرسیدند که خلق
پیغمبر صلی الله علیه وسلم چگونه بود در جواب گفت که خلق او قرآن بود یعنی باوامر و نواهی و آداب
و اخلاق که از قرآن معلوم میشود عمل میفرمود و حسن خلق آن سرور بمرتبه بود که هرگز هیچ کس را
از مردم یاران و خدمتگاران نیازرد انس بن مالک گوید ده سال خدمت آن حضرت کردم در سفر
و حضر هرچه کردم نفرمود چرا کردی و هرچه نکردم نگفت چرا نکردی یعنی اگر در شرایط خدمت فتوری
و تقصیری واقع شد بر روی من نیاورد و مرا ادا بخست نه تفریط و افراط در مامورات و منهیات
و عایشه گوید نبود هیچ احدی نکوخوی تر از رسول صلی الله علیه وسلم هیچ کس وی را نخواندی الا که
در جواب او گفتی لبیک و با یاران در همه احوال موافق بودی اگر ذکر دنیا کردندی وی نیز ذکر دنیا
کردندی و اگر یاد آخرت نمودندی وی نیز یاد آخرت کردی و اگر ذکر طعام و شراب فرمودندی وی نیز با ایشان
موافقت نمودی و در حضور آن حضرت یاد امور جاهلیت میکردند و میخندیدند و او تبسم میفرمودی
و گویند نوبتی پیغمبر صلی الله علیه وسلم بخانه خود در آمد و مردم با وی بودند چنانچه خانه مملو شد
و جریر بن عبدالله بجلی را جای نماند که بنشیند هم بیرون خانه بر روی زمین بنشست حضرت
از این امر واقف شد و ردای خود را بپیچید و بجانب جریر انداخت و فرمود بر اینجا بنشین جریر آن را
برداشت و بر روی خود مالید و ببوسید و از عایشه پرسیدند که رسول صلی الله علیه وسلم در خانه
خود در میان اهل خود چه دستور عمل مینمود در جواب گفت آن حضرت در خانه خود چنان سلوک میکرد
که یکی از احاد الناس سلوک میکند و بکارهای خانه قیام مینمود خانه را روب میکرد و جامه خود را میدوخت
و نعلین را وصله میکرد و شتر را آب میداد و گوسفند را میدوشید و خادم را در کارها مدد میکرد
و با او چیزی میخورد و بضاعت خود را از بازار خود برمیداشت و بخانه میآورد از حسین بن علی
مرویست که گفت از پدر خویش پرسیدم که پیغمبر صلی الله علیه وسلم چون بخانه در میآمد چه نوع عمل مینمود
جوابم داد که چون آنحضرت بخانه در آمدی اوقات دخول خود را سه قسم ساختی قسمی را در طاعت
و عبادت خداوند تعالی مصروف میساخت و قسمی در نفقه اهل و عیال میگذرانید و قسمی را بجهت
مهمات خاصه خود میگذاشت و در بعضی از اوقات این قسم باصلاح حالات مشغول میشد و خواص

بحث عمل کردن حضرت در خانه

و اهل فضل

و اهل فضل را در این قسم بخود ره میداد و ایشان را بتحف اسرار و هدایای علوم مخصوص میگردانید
تا بوسیله ایشان عوام از آن اسرار و علوم محظوظ میشدند و میگفت باید که آن کس که در مجلس من
حاضر است بغائبان برساند و با یاران میفرمود حاجت کسی را که خود استطاعت و قدرت
رسانیدن آن بمن ندارد شما بمن رسانید بدرستی که هر کس برساند به پادشاهی حاجت کسی را که
خود نتواند رسانید حق تعالی هر دو قدم او را در روز قیامت ثابت دارد و یاران نزد آن حضرت
میرفتند در حالی که طالب علم و خیر بودند و بیرون نمیآمدند مگر آنکه استفاده علوم و آداب از وی کرده
بودند و دیگران را دلالت مینمودند بر آن علم و ادب حسین بن علی گوید پرسیدم از پدر که زمانی
که در بیرون خانه بود احوال او چه نوع بودی گفت زبان خود را از ما لا یعنیه نگاه داشتی و خواطر اصحاب
را تالیف فرمودی و ایشان را متنفر ساختی و کریم هر قوم را گرامی داشتی و امور آن قوم را باو تفویض
نمودی و از مردم خود را نگاه داشتی بی آنکه بساط خلق و طلاقت وجه خود را با ایشان طی کردی
و تفقد اصحاب بجای آوردی و از حال ایشان متفحص بودی و تحسین نیک و تقبیح بد نمودی و از
حق در نگذشتی بهترین مردم پیش او مقرب بودند و افضل ایشان نزد او کسی بودی که نیکخواهی
او مسلمانان را بیشتر بودی و مرتبه کسی نزد او عظیم تر بودی که مواسات و معاونت مردم بیشتر کردی
نمودی حسین علیه السلام گوید پرسیدم از مجلس وی گفت از هیچ مجلس بر نخاست و در هیچ مجلس ننشستی
مگر بیاد خداوند تعالی و چون بقومی رسیدی هر جا که مجلس باو منتهی شدی بنشستی و یاران را بر
طریق امر فرمودی و هر یک از همنشینان خود را نصیب او بدادی و گرامی داشتی چنانکه گمان بردی
که هیچ کس نزد آن حضرت از وی گرامی تر نیست هر کس که با آن حضرت مجالسه یا مفاوضه نمودی
در آن صبر فرمودی تا او ترک مجالسه و مفاوضه نمودی هر کس که حاجتی از وی سوال کردی البته
حاجت او را بر آوردی یا بسخن خوشی با او گفتی مباسطت و خلق او کجای تمام مردم داشت و بحقیقت
او نسبت با مردم بمرتبه بود که گویا پدر همه است و همه در جای حق نزد او برابر بودند و مجلس او
مجلس علم و حیا و صبر و امانت بود و آوازها در آن مجلس بلند برداشته نشدی و عیب و فحش
و مذمت کسی در مجلس او نبودی و اشاعت فلتات یعنی سقطات و زلات کسی از اهل مجلس واقع
نشدی ننمودندی بلکه اخفا کردندی یاران در مجلس او در مقام عدل بودند با یکدیگر بفضل در آن مجلس

سنوی بود و با یکدیگر متواضع بودندی توقیر کبیر و ترحم بر صغیر بجای آوردندی و محافظت غریب
و ارباب حاجت کردندی **روایت** که زهد آن حضرت بمرتبه بود که تمام دنیا را به نظر همت او عرض
کردند التفات بآن ننمود و از دنیا بیرون رفت و زره او نزد یهودی مرهون بود سه روز متتابع
از نان سیر نشد و در روایتی آمده دو روز متتابع از نان جو سیر نشد و گاه بودی که در خاندان نبوی دو ماه
آتش افروخته نمی گشت و بآب و خرما بگذرانیدند و گاه بودی که حضرت شبی گرسنه بخواب رفتی و روز
دیگر بروزه بودی و اگر خواستی حق تعالی چندان بوی دادی که در خاطر هیچ احدی خطور نکردی و در روایت
که نوبتی جبرئیل نزد وی آمد و گفت بدرستی که خداوند تعالی ترا سلام میرساند و میگوید دوست میداری
که این کوهها را طلا و نقره گردانم و با تو باشد هرجا که روی سر خود را زمانی پیش انداخت آنگاه گفت
ای جبرئیل الدُّنْیَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَمَالُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ قَدْ یَجْمَعُهَا مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ جبرئیل گفت ثَبَّتَکَ اللّٰهُ
یَا مُحَمَّدُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ و در حدیثی وارد شده که فرمود مرا با دنیا چه کار مثل من و دنیا همچون مثل
سواریست که در تابستان گرم در بیخ درختی رسد که آنجا هوا سایه خوش باشد فرود آید و زمانی در سایه
آن درخت استراحت نماید آنگاه سوار شود و روان گردد **تواضع** آن حضرت بمثابه بود که در مجلس
زانوهای خود را از زانوی همنشین خود پیش نگذرانیدندی هر کس که با وی رسیدی اول او سلام با آنکس کردی
و ابتدا بمصافحه نمودی و پای خود را در حضور اصحاب دراز نکردی و جای بر کسی تنگ نساختی و کسی که بر وی
در آمدی او را تعظیم و اکرام نمودی و گاه بودی که برده سادهٔ خود پیش نشاندی و اصحاب را بکنیت
و به احب اسما خواندی و قطع سخن هیچ کس نکردی و چون کسی نزد آن حضرت رفتی و حاجتی داشتی
و او در نماز بودی در نماز تخفیف کردی و حاجت او را بر آوردی و باز بنماز مشغول شدی و میفرمود
لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ وَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُ اللّٰهِ وَرَسُولُهُ و در حدیثی دیگر میفرماید
لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى و فرموده مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ انس بن مالك
گوید زنی در طریقی از طرق مدینه آن سرور را پیش آمد و گفت یا رسول الله بدرستی که مرا بتو حاجتی
است فرمود در هر کدام از کوچه های مدینه که میخواهی بنشین تا بتو بنشینم و مهم ترا کفایت کنم و کنیزکی از
کنیزکان اهل مدینه دست وی را میگرفت و بهر جا که میخواست می برد و از غایت تواضع و بی تکلفی
بر روی زمین تکیه می نمود و بجواب میرفت و دعوت بندهٔ زرخریده را اجابت میفرمود و گفت

لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ و گاه بودی که او را بنان جو و اسکنه بیتوته
دعوت میکردند اجابت میفرمود و در جود و کرم و سخا و مروت بغایتی بود که هرگز هیچ سائل را از درگاه
خود محروم نگردانید و نوبتی اعرابی از آن حضرت چیزی خواست چندان گوسفند بوی داد که میان دو کوه
پر شد آن اعرابی چون بقوم خود رسید گفت ای یاران مسلمان شوید که محمد عطای میدهد که خوف فقر بعد
از آن نیست و گویند بروز حنین چندان مال بمردم بخشید که حیران ماندند و سبب اسلام بعضی
از صنادید قریش آن شد و با خود اندیشیدند که این عطا کسی تواند داد که از درویشی اندیشه نکند
و واثق باشد باینکه خدای تعالی در همه حال او را فرو نگذارد و روزی بجهد و بشوق پیوسته که
مردی نزد حضرت آمد و چیزی خواست در جواب فرمود حالا در دست چیزی ندارم و لکن هرچه بخواهی
بخر و بهای آن بر من حواله کن چون مرا چیزی پیدا شود از تبع قرادا نمایم عمر خطاب حاضر بود گفت یا رسول
الله بدین طریقه چیزی بوی دادی و حال آنکه حق تعالی ترا تکلیف ما لا یطاق نکرده حضرت را این سخن
ناخوش آمد مردی از انصار گفت یا رسول الله أَنْفِقْ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا آن سرور تبسم
و آثار سرور در بشرهٔ وی ظاهر گشت و فرمود باین طریقه مرا امر کرده اند و منقولست که نوبتی صد هزار
درم نزد حضرت آوردند همه را بر روی حصیر ریخت و بر مردم قسمت کرد و چون برخاست یک درم
نمانده بود و لنعم ما قیل **نظم** هرچه آمدت بدست برادر ببخش از این • و برجود اکمل است کش از
عار خیست • و از ابو بکر مرویست که این بیت لبید را انشا کرده **شعر** أَخٌ لِي أَمَّا كُلَّ شَيْءٍ سَأَلْتُهُ • فَيُعْطِي
وَأَمَّا كُلَّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ • آنگاه گفت هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم **حلم** پیغمبر صلی الله علیه و سلم
بمرتبه بود که هرچند از اقارب و اجانب ابلا میکشید تحمل میفرمود و در صدد انتقام نمی آمد بلکه
در ازای آن دعاء خیر در شان ایشان بتقدیم میرسانید از عبد الرحمن بن ابزی مرویست که گفت
رسول خدا صلی الله علیه و سلم حلیم ترین مردمان و صابر ترین ایشان بود و کظم غیظ بیش از
همه میکرد انس بن مالک روایت کند که روزی با جمعی از صحابه در مسجد نشسته بودیم ناگاه دیدیم
حضرت بردی نجرانی ردای خود ساخته تشریف داد و از عقب وی اعرابی در آمد و ردای وی را
گرفت و چنان بکشید که کتف آن حضرت بسینهٔ اعرابی خورد و حاشیه برد در سینه آن سرور تاثیر
کرد حضرت در وی دید و تبسم فرمود گفت ما شأنک اعرابی گفت بگوی تا مرا ازین مال که نزد

بحث سخاوت حضرت

بحث حلم حضرت

نواست چیزی بدهند فرمود تا چیزی بوی دادند و بعضی از اهل تحقیق گفته اند که جمال خلق
در وی تاثیری کرد زیراکه دیدهٔ دل وی ناظر حق بود و مطالعهٔ جمال حق می نمود آری **شعر** آنکه جان هم
روی او خنده چو قند • از ترش روئی خلقش چه گزند • وانکه جان بوسه دهد بر چشم او • کی خورد
غم از فلک و زخشم او • **و**فا بوعدهٔ خود لازم میشمرد و هرگز خلف وعده از وی بتحقیق نشده و نوشته‌اند
پیش از بعثت چیزی بمردی فروخته بود و چیزی از بهای آن پیش آن مرد مانده و با آن حضرت وعده
کرد که بود در همین محل بوقت فلانی تا تتمهٔ بها را بیارم برفت و فراموش کرد روز سیم بیاد وی آمد آن
تتمه را سرانجام کرده بهمان موضع شتافت حضرت فرمود ای جوان سارا در مشقت افکندی باز
وعده گزمن اینجا روز باز در این موضع **و**در شجاعت بود لاوری کس با آن حضرت نرسید انس بن مالک
گوید کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اَحْسَنَ النَّاسِ وَاَشْجَعَ النَّاسِ وَاَسْمَحَ النَّاسِ و از علی بن ابی
طالب روایت که گفت در روز جنگ ما التجا بحضرت وی میشدیم و وی از همه ما اقرب بود بدشمن و عمران
بن حصین روایت کند که هرگاه در محاربه جمعی از اعدا رسیدی اول کسی که بآن جمع دست بردی و حمله کردی
وی بودی و در غزوهٔ حنین که گذشت که تنها متوجه چهار هزار دشمن شد و بر ایشان حمله کرد و میگفت
اَنَا النَّبِیُّ لَا کَذِبْ اَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ و بصحت پیوسته که شبی خبر بمدینه آوردند که جماعتی از اعدا
خود را مسلح و مکمل ساخته بقصد غارت مدینه می آیند فزعی در میان مردم افتاد آن حضرت
شمشیر حمایل کرده بر اسپی برهنه که از آن ابوطلحه بود سوار شد و بر اهل مدینه سبق گرفته بیرون
رفت و بعد از آن تحقیق کرد که آن خبر اصل نداشته مراجعت فرمود و با یاران که از عقب آن حضرت
بیرون می آمدند فرمود مترسید که هیچ باکی نیست و در شان اسپ ابوطلحه فرمود اِنَّهُ لَبَحْرٌ و در
الخجیی و آن حضرت در حیا مرتبه بود که راوی در وصف حیاء آن حضرت گفته کَانَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّی اللهُ
علیه وسلم اَشَدُّ حَیَاءً مِنْ عَذْرَاءَ فِیْ خِدْرِهَا و از غایت حیا اگر چیزی از کسی بدیدی که مکروه داشتی
در روی تغیر پیدا شدی و لکن بمواجهه با او چیزی نگفتی و نوبتی مردی بمجلس وی آمد بر اثر وی
صفرتی بود متغیر شد و چون بیرون رفت فرمود چه شود اگر او را امر کنید تا این زردی را از خود بشوید
و سهل بن سعد ساعدی رضی الله عنه گوید که کان رسول الله صلی الله علیه وسلم حَیِیًّا لَا یُسْئَلُ شَیْئًا
اِلَّا اَعْطٰی و در اخلاق پیغمبر صلی الله علیه وسلم مروی گشته که دل وی بر خلائق مهربان و سینهٔ وی گشاده

بحث شجاعت حضرت

بحث حیاء حضرت

وازخوف حق تعالی دایماً گریان وطویل وعظیم الرجاء ودائم الذکر وقلیل الاذی ولین الجانب
وکریم الوفاء وکاتم السر وامین الحیاء والوف وحلیم وذو وُد ومهربان ومهمان دوست وکریم وکریم
وقائم باحکام خداوند تعالی ووفا کننده بعهد واجتهاد کننده در عبادات وطالب رضا خداوند بود
وکان صلی الله علیه وسلم صَوَّامَ النَّهَارِ خَاشِعًا سَنِیًّا قَوَّامَ اللَّیْلِ خَاضِعًا قَرِیْبًا رَاغِبًا فِی الْخَیْرَاتِ
مُتَصَفِّرًا زَهِیْدًا زَاهِدًا فِی الدُّنْیَا بَیْنَ اَحَدٍ غَنِیًّا وکان شریف الهمة لطیف الفطنة جمیل العشرة
دلیل الادب حبیب الفقراء وطبیب الاغنیاء تقی الاتقیاء لبیب الالباء بزرگان را تعظیم کردی
از جمله وقار ایشان و خوردان را بخود نزدیک کردانیدی از جمله شدت افتقار ایشان و نعمت
را شکر گفتی واگرچه اندک بودی و بر فقرا مهربانی نمودی وکم گوی وبا وقار وهیبت وکم خنده و بسیار
متبسم وکف گشاده وتازه روی وشیرین سخن وخوش ترنم وعفی النفس وآنکه تنعم بوده ودر کم
شده و زود بآشتی شتافتی رزین العقل وپاکیزه گوی وقلیل الملامة وخلائق را جان جوی وعفیف
النفس ومجتنب از شبهه وحرام ولطیف طبع وبذل کننده سلام وذات شریفش مستجمع جمیع
صفات حمیده واز جمیع صفات ذمیمه بغایت دور بود در هشت خوی وعیب جوی وسنگین دل و بی
برا رنده و دشنام دهنده وسبکسار وحریص وجمع کننده مال وبخیل ومناع خیر ومکار وکینه
وطماع ومنان واکول وکسل دو زود ملول وطعن کننده وعجول وضجر رسانده وحسود و جبار
وغدار وجزع کننده ومتطیر ومتکبر ومتجبر وهماز وغماز وکج نهنده ودخیره کننده ومتکبر
ومذمت کننده وفخرآورنده نبوده وهیچ عادت بد نداشت صلوات الله وسلامه علیه **فصل**
نهم در بیان عبادات آن سرور صلی الله علیه وسلم بدان وفقنی الله وایاک که علما
را اختلاف است در آنکه پیغمبر صلی الله علیه وسلم پیش از نبوت بچه کیفیت عبادت میفرمود بعضی
بر آنند که عبادت وی فکری بوده وجمعی بر آنند که ذکری بوده و نیز اختلاف دارند که حضرت
بکدام شریعت عمل مینموده بشریعت عیسی یا موسی یا ابراهیم یا بطریقه نوح یا بطریقهٔ آدم یا بجمیع شرائع
من قبل همه گفته اند ودلائل وتفاصیل این اقوال در محل خود مبین شده واما بعد از ظهور نبوت
قول اکثر آنجا است که از هر شریعتی بوده اختیار فرموده وقول اکثر بمقتضی آیت کریمه اَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ
اِبْرَاهِیْمَ حَنِیْفًا بطریقه ابراهیم خلیل عمل مینموده واصح آنست که بشریعت خود عامل بوده و در

بحث که حضرت قبل از بعثت بکدام شریعت عامل بودند

حق تعالی بعهد بکمال داشته وچون بعد از ایمان افضل عبادات نماز است وآن موقوف بر طهارت
است انسب آن مینماید که افتتاح عبادات آن سرور ببیان وضو ومقدمات آن واقع شود
بدانکه پیغمبر صلی الله علیه وسلم چون خواستی که بمحلی که برای قضاء حاجت معد بود درآید انگشتری
را از انگشت مبارک بیرون آوردی وپای چپ پیش نهاده درآمدی وفرمودی اللهم انی اعوذ بک
من الخبث والخبائث وچون بیرون آمدی پای راست پیش نهادی وگفتی غفرانک اگر صحرا بودی
از نظر مردم دور شدی چنانکه کسی او را ندیدی یا بدیواری یا بدرختی خود را مستور ساختی ودر زمین
نرم بآن مهم اشتغال نمودی واگر زمین صلب بودی بسنان نیم نیزه که همراه داشتی زمین را نرم
تا ترشح بول باو باز نگردد وتا بزمین نزدیک نشدی جامه را از خود بر نداشتی واستنجا بسنگ
نمودی ودر بعضی درآمدن میسر بود تا سنگهای استنجا وآب معد ومهیا داشتند ودر غالب اوقات
برای هر نمازی وضوی نو میساخت واحیانا چند نماز بیک وضو گزاردی وپیش از وضو مسواک
ساختی کردی ودرین باب مبالغه بسیار داشتی قولا وفعلا ومضمضه واستنشاق نمودی هر کرت
بی مضمضه واستنشاق نکردی ودر کیفیت عمل حضرت باین دو سنت روایات وارد شده گاهی
غرفه مضمضه واستنشاق کردی وگاه بدو غرفه وگاه بسه غرفه ودر همه صورت وصل نمودی یعنی هم
غرفه مضمضه وهم باستنشاق صرف نمودی احادیث صحیحه صریحست درین معنی ودر روایتی ضعیف
هست که بیک نوبت فصل میان مضمضه واستنشاق نموده واستنشاق بدست راست واستنثار
بدست چپ میکرد واکثر اوقات اعضاء وضو را سه بار یا دو بار بشستی وهمه سر را مسح کردی یکبار
واگر گاهی بمسح بعضی از سر اکتفا نمودی تکمیل بعمامه فرمودی ومسح باطن گوش بانگشت سبابه وظاهر
آن بانگشت ابهام کردی ودر مسح گردن حدیثی صحیح وارد نشده وتخلیل لحیه وگاهی تخلیل اصابع
واگر انگشتری داشتی آن حضرت بودی تحریک ساختی ودر اول وضو بسم الله ودر آخر اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شریک له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلنی من التوابین واجعلنی
من عبادک الصالحین سبحانک اللهم وبحمدک اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب الیک
میگفت وگاه میفرمود اللهم اغفر لی ذنبی ووسع لی فی داری وبارک لی فی رزقی ودر احادیث ضعیف
وارد شده که در شستن هر عضوی دعای خواندی وآب وضو کسی بر دست وی ریختی مکرر ادعا واوقا

واجعلنی من المتطهرین واجعلنی

صح نسخ

صحیح آنست که اعضای وضو را بچیزی خشک میکرد واگر چیزی بجهة آن کار حاضر میساختندی
گرفت وآب وضوی آن حضرت مدی وآب غسل وی صاعی بود واز اسراف در آب وضو وغسل نهی
میفرمود ودر حین غسل آب بدست راست بر دست چپ بریختی وهر دو دست را بشستی بعد از آن
عضو تناسل را غسل فرمودی انگاه دست بر زمین یا بر دیوار مالیدی وبشستی پس مضمضه واستنشاق
نمودی انگاه روی ودستها را بشستی وآب بر سر ریختی وسائر جسد مبارک بشستی واز آنجا
دور شدی وقدمها را غسل فرمودی ودر سفر وحضر مسح بر موزه کشیدی ومدت مسح در سفر سه
شبانروز ودر حضر یک شبانروز تعیین نموده وصحیح آنست که مسح بر ظاهر موزه کشیدی ودر
مسح وغسل هیچ تکلف ننمودی بلکه اگر موزه بر شرایط مسح کردی والا پاها را بشستی وخاصه برای
مسح موزه نپوشیدی واگر آب نبودی وشرایط تیمم متحقق شدی تیمم نمودی هر دو کف را بر زمین زدی
وبر روی وهر دو دست بمالیدی وصحت نرسیده که دست را دو نوبت برای تیمم بر زمین زده و
را تا مرفق مسح کرده باشد ورعایت شرائط صحت نماز مانند استقبال قبله وستر عورت باتفاق
میسر بود وگاهی در یک جامه نماز میگزارد اما طرفهای آن را بکتف
ودر وقت نمازها فرایض میرفت وامامت اصحاب میکرد وملاحظه مقتدیان در تطویل وتخفیف
بتقدیم میرسانید وچون بمسجد درمی آمد پای راست را پیش می نهاد ومیگفت اعوذ بالله
العظیم وبوجهه الکریم وسلطانه القدیم من الشیطان الرجیم ودر روایتی آمده که در وقت درآمدن
میگفت بسم الله والحمد لله اللهم اغفر لی وارحمنی وافتح لی ابواب رحمتک وچون بنماز برخاستی
دست را تا دو گوش وگاهی تا برابر هر دو گوش برداشتی وانگشتان دست مبارک را نشر فرمودی
والله اکبر گفتی ونماز درآمدی وکیفیت تلفظ به نیت پیش از تکبیر از آن حضرت مروی نشده
وبعد از تکبیرة الاحرام دست راست را بر دست چپ نهادی برابر سینه وانگاه دعای استفتاح
خواندی وآن بر چند وجه صحیح رسیده اول وجهت وجهی الی آخره ومختار شافعی ومطلبی است
دویم سبحانک اللهم وبحمدک وتبارک اسمک وتعالی جدک ولا اله غیرک وآن اختیار ابو حنیفه کوفی
است ووجوه روایت دیگر هست وتفصیل وتحقیق الفاظ آنها از کتب حدیث باید نمود وبعد از استفتاح
اعوذ بالله من الشیطان الرجیم گفتی وفاتحة الکتاب قرات فرمودی گاه بسم الله بجهر گفتی وگاه بسر

بحث افضل ذ علی ازدعای استفتاح

و باین سبب علما را اختلاف افتاده و بعد از فاتحه آمین گفتی در نماز جهری بجهر و در سری بسر و مقتدیان
نیز بموافقت حضرت آمین می گفتند و در نماز دو سکته داشت سر بود یکی میان تکبیر و قراءت و دیگر
میان قراءت فاتحه و قراءت سوره و روایتی هست که میان قراءت و رکوع نیز سکته بجانب لطیف میکرد
و در نماز صبح بعد از فاتحه سوره خواندی بمقدار شصت آیت گاه سوره روم و گاه سوره ق بخواندی
و احیانا در نماز صبح تخفیف فرمودی بحیثیتی که بعد از قراءت فاتحه سوره اذا زلزلت الارض
خواندی و در سفر گاهی بر قراءت معوذتین اقتصار کردی و در نماز صبح روز جمعه الم سجده در رکعت
اول و هل اتی علی الانسان در رکعت دوم خواندی و نماز پیشین را گاه تطویل کردی و گاه در
رکعت اولی بمقدار الم سجده و در ثانیه سبح اسم ربک الاعلی یا سوره البروج یا واللیل اذا یغشی
یا والسماء والطارق و امثال آن خواندی و نماز عصر را بمقدار نیمه ظهر گزاردی و گاه از بعض
بودی و نماز شام را احیانا تطویل فرمودی بحیثیتی که سوره اعراف در دو رکعت اول خواندی و گاه
والصافات و گاه حم دخان و گاه سوره الطور و گاه مرسلات و گاه سبح اسم ربک الاعلی و گاه والتین
و گاه معوذتین و گاه قصار مفصل در آن نماز خواندی و نماز خفتن را قریب بنماز عصر گزاردی
و گاه سوره والتین خواندی و بصحت پیوسته که بحضرت رسانیدند که معاذ بن جبل امامت قوم خود
میکند و در نماز خفتن سوره بقره میخواند بسیار در غضب شد و فرمود بدرستی که بعضی از شما تنفیر
مردم اند هر کس که امامت مردم میکند باید که نماز را سبک بگزارد زیرا که در میان ایشان ضعیف و مقیم
و صاحب حاجت می باشد و در روایتی آمده با معاذ گفت أَفَتَّانٌ أَنْتَ يَا مُعَاذُ سه نوبت و سبح و ذکر کرد
و بخوانند مثل والشمس و سبح اسم ربک الاعلی و واللیل امر فرمود و نماز وتر گاهی که سه رکعت گزاردی
در رکعت اولی سبح اسم ربک الاعلی و در ثانیه قل یا ایها الکافرون و در رکعت سیوم اخلاص و معوذتین
خواندی و در نماز جمعه سوره جمعه و منافقین هر یکی در رکعتی میخواندند و گاه سبح اسم ربک الاعلی و هل
اتیک حدیث الغاشیه قراءت میفرمود و در نماز عید سوره ق و اقتربت میخواندند و گاه سبح
اسم ربک الاعلی و غاشیه میخواندند و در غالب اوقات سوره را بتمام خواندی و گاه باوائل سوره
اکتفا کردی و همیشه تطویل رکعت اولی بر ثانیه نمودی و قراءت بترتیب و ترتیل و تجوید فرمودی
و وقف بر آخر هر آیت کردی و مد صوت نمودی و چون از قراءت فارغ شدی تکبیر گفتی و دستها

برآوردی و بر رکوع رفتی و بر دو کف دست زانوها را بگرفتی و آرنجها را از پهلو دور ساختی و پشت را
راست کردی و سر را برابر پشت داشتی نه فروتر و نه بلندتر و سر بار در رکوع بگفتی سبحان ربی العظیم
و بحمده و گاه با آن ضم کردی سبحانک اللهم ربنا و بحمدک اللهم اغفر لی و بسیار در رکوع گفتی سبوح قدوس
رب الملائکه والروح و در رکوع نماز تهجد گفتی اللهم لک رکعت و بک آمنت و علیک توکلت
و لک اسلمت خشع لک سمعی و بصری و مخی و عظمی و عصبی و چون سر از رکوع برداشتی دستها
را برآوردی و گفتی سمع الله لمن حمده و راست بایستادی و گاه گفتی ربنا و لک الحمد و گاه گفتی
اللهم ربنا لک الحمد و غالبا این رکن را تطویل فرمودی بمقدار رکوع و ادعیه که در این رکن خواندی
در کتب حدیث مصرح است و چون بسجود رفتی دستها بر زمین نهادی و زانوها را اول بر زمین نهادی
پس دستها و گاه پیشانی و بینی و بر هفت اندام سجده کردی و گاه پیشانی را بر خاک و گاه
بر طین و گاه بر سجاده حصیر و گاه بر پوست دباغ سجده کردی و دستها را از پهلو دور داشتی
و برابر دوش بر زمین نهادی و انگشتان را در رکوع گشاده داشتی و در سجود فراهم آوردی و در
هر سجده سه نوبت سبحان ربی الاعلی گفتی و یاران را بآن امر فرمودی و چون سر از سجود اول
برداشتی بمقداری که در سجود مکث کرده بودی بین السجدتین بنشستی و گفتی رب اغفر لی رب اغفر لی
و دیگر ادعیه و اذکار در سجود و جلوس بین السجدتین خواندی که تفاصیل آن را از کتب حدیث
طلب باید کرد و بعد از سجده دوم برخاستی تا بر زمین نشستی و این نشستن را جلسه استراحت
گویند و در مذهب شافعی مستحب است و نزد ابو حنیفه کوفی مستحب نیست و محمول است بر آنکه
آن حضرت بجهة کبر سن محتاج به نشستن بوده و چون برکعت دوم برخاستی بی توقف بقراءت
مشغول شدی و چون برای تشهد نشستی پای چپ را فرش کردی و بر آن نشستی و پای راست
را نصب کردی و دست راست بر ران راست نهادی و عقد پنجاه و سه با انگشتان بگرفتی و در
تشهد اول تخفیف نمودی و چون برخاستی هر دو دست برداشتی و تکبیر گفتی و بقراءت مشغول
شدی و غالبا در رکعت سیوم و چهارم بر قراءت فاتحه اقتصار نمودی و احیانا سوره مختصر بخواندی
و در تشهد آخر پای چپ را زیر پای راست در آوردی و مقعد بر زمین نهادی و در نماز پیشگاه
نوبت میخواندند و گاه ترک میکرد و در ظهر و عصر سر میخواندند و احیانا مقتدیان را آیتی می شنوانیدندی

نماز التفات بجانب یمین و یسار نمی‌نمود و در باب التفات میفرمود هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ
الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَوٰةِ الْعَبْدِ و میگفت اِيَّاكُمْ وَالْاِلْتِفَاتَ فِي الصَّلٰوةِ فَاِنَّهَا هَلَكَةٌ فَاِنْ كَانَ لَا بُدَّ
فَفِي النَّافِلَةِ و آمده در سنن ترمذی از ابن عباس روایت که گفت پیغمبر صلی الله علیه وسلم
بگوشه چشم نظر بجانب یمین و یسار میکرد نزد محققان صحت نپیوسته و در هر دو رکعت
تشهد میخواند و صلوات و تشهد میفرستاد و بعد از تشهد ماخر ادعیه از ان حضرت بصحت پیوسته
و در کیفیت تشهد روایات مختلفه وارد شده و هر یک از ائمه بنابر امری روایتی اختیار کرده اند
و این کتاب گنجایش تحقیق و تفصیل آنها ندارد و چون بعد از تشهد از ادعیه فارغ شدی گفتی السلام
علیکم و رحمة الله و التفات بجانب راست کردی چنانچه جماعتی که بر یمین وی بودند رخسار وی
بدیدندی و از جانب چپ همین طریقه سلام باز دادی و بعد از سلام سه بار گفتی استغفر الله
الذی لا اله الا هو الحی القیوم و اتوب الیه پس گفتی اللهم انت السلام و منک السلام تبارکت یا
ذا الجلال و الاکرام و بصحت پیوسته که در عقب هر نماز میگفت لا اله الا الله وحده لا شریک له
له الملک و له الحمد و هو علی کل شیء قدیر اللهم لا مانع لما اعطیت و لا معطی لما منعت و لا ینفع ذا
الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ و دیگر ادعیه که بعد از نماز خوانند هست و گاه ترک بعضی از نماز بنا بر زیادتی
بیان از ان سهو بطریق سهو واقع شده و جهت تدارک آن سجده سهو بعمل آورده و سجده سهو بعد
از سلام و قبل از سلام هر دو نوع از ان حضرت مروی گشته و اول مختار حنفیه و دوم مختار
شافعیه است و نماز تطوع میگزارد در حضر دو رکعت پیش از فرض صبح و دو رکعت پیش از ظهر
پیشین و بعد دو رکعت بعد از ان و دو رکعت بعد از فرض شام و دو رکعت بعد از فرض نماز
خفتن دایم میگزارد و بر نماز تهجد مداومت می‌نمود اکثر اوقات تهجد را با وتر یازده رکعت و گاه
سیزده رکعت میگزارد و در ان نماز قرائت و رکوع و سجود بغایت طویل می‌نمود گاه سوره بقره
و آل عمران و نساء و مائده و انعام در نماز شب میخواند و گاه در تمام ان نماز بیک آیت اکتفا نمودی
و مکرر میخواند و آیت این بود که اِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَاِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
و اگر بر سبیل ندرت تهجد از ان حضرت فوت شدی روز دیگر در وقت چاشت دوازده رکعت
بگزاردی و در نماز شب گاه جهر و گاه سر میخواند و آخر بران قرار یافت و وتر را در اول شب و در

نیمه شب و در آخر شب میگزارد اما اکثر در آخر شب بود و میفرمود اِجْعَلُوا آخِرَ صَلٰوتِكُمْ بِاللَّيْلِ
وِتْرًا گاهی هفت و گاهی پنج و گاهی یک رکعت میگزارد و در روایتی ضعیف هست که گاهی سه رکعت بیک
سلام میگزارد و بصحت نرسیده که پیغمبر صلی الله علیه وسلم در نماز وتر دعا قنوت خوانده اما
بعضی از یاران را امر فرموده و صحابه بعد از ان حضرت میخوانده اند و بثبوت پیوسته که نماز
وتر در سفر بر راحله میگزارد و بعد از ان وتر سه نوبت میگفت سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ و در کرت
آخر آواز بلند برمی‌کشید و بروایتی در آخر آن این زیاده میکرد که رب الملائکة و الروح و نماز چاشت
گاهی میگزارد و گاهی ترک میکرد و از دو رکعت تا هشت رکعت در اوقات مختلفه گزارده و آنچه در
روایات صحیحه وارد شده اینست و در بعضی از کتب مروی گشته که گاهی دوازده رکعت گزارده و اکثر
نوافل و سنن را در خانه میگزارد و میفرمود فاضل‌ترین نماز مرد آنست که در خانه خود گزارد الا نماز
فرض و گاهی که نعمتی متجدد گشتی یا بلیه مندفع شدی سجده شکر مر خداوند را سبحانه و تعالی بجا
آوردی و نوبتی مردی نغاشی یعنی کَرِيهُ الْمَنْظَرِ حَقِيرُ الْجُثَّةِ نَاقِصُ الْخِلْقَةِ را دید سجده شکر کرد و در
باب دوم گذشت که چون خبر قتل ابوجهل بآن حضرت رسانیدند سجده شکر بتقدیم رسانید
و گویند ابوبکر چون خبر قتل مسیلمه کذاب شنید سجده شکر کرد و علی مرتضی ذو الثدیه را
که از جمله روساء خوارج بود چون در میان کشتگان بدید سجده شکر گزارد و بود که حضرت در
غیر نماز هر روز مقداری معین از قرآن قرائت میفرمود قرائتی مبین مفسر حرف حرف بترتیل
و تجوید و خشوع و تدبر و تامل تمام در معانی آیات می‌نمود و بر آخر آیات وقف میکرد و حرف مد
را تمام میکشید و در اول قرائت استعاذه میفرمود و در جمیع احیان قرآن خواندی ایستاده
و نشسته و با وضو و بی وضو و بجز جنابت چیزی مانع آن حضرت نبودی از قرائت قرآن و گاه
گاه در قرائت قرآن تغنی میفرمود و ترجیع کردی چنانکه حفاظ خوش آواز خوانند و در روز
فتح مکه سوره فتح را سواره بترجیع خوانده و میفرمود مَا اَذِنَ اللّٰهُ لِشَيْءٍ مَا اَذِنَ لِنَبِيٍّ يَتَغَنّٰى بِالْقُرْاٰنِ
و مراد تغنی است که بی تکلف بود و اجتناب از تکلف و تعلیم بر ممنوع است و ختم قرآن در کمتر از سه
شبانه روز نمیکرد و قرآن را از دیگران استماع می‌نمود و آب از چشمان مبارک میریخت
و شبها سوره الم سجده و تبارک و سورهای که سبحان و سبح در اوایل ان واقع است میخواند

سجدهٔ تلاوت را ترک میکرد چون بآیت سجده رسیدی تکبیر می گفت و بسجود می رفت و میگفت
سَجَدَ وَجْهِيَ لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ وگاه بود که غیر این دعای دیگر
میخواند و مروی نشده که چون سر از سجده برداشته تکبیر گفته یا تشهد خوانده یا سلام داده
و آیات و سور و ادعیه و اذکار از آن حضرت بصحت پیوسته که در عقب نمازها و در صباح و مسا
و نزد امور عارضه و سائر اوقات و احوال خوانده و بآن امر فرموده و آن را ثواب و خواص بیان
نموده و این کتاب گنجائی تفاصیل آنها ندارد و اگر حق تعالی در عمر مهلتی بخشد انشاء الله تعالی کتابی
در این باب نوشته شود که عموم مسلمانان بآن متمتع گردند و طریقهٔ پیغمبر صلی الله علیه و سلم آنکه
که در سفر بر نماز فرض اقتصار نمودی و سنتها را ترک کردی مگر سنت صبح و وتر که آن را ترک
نکردی و نماز چهار رکعتی را پیوسته قصر کردی و اتمام نماز در سفر از آن حضرت بصحت نرسیده
و آنچه از عائشه مرویست که گفت آن سرور هم قصر و هم اتمام در سفر فرموده اسناد آن خالی از
ضعفی نیست والله اعلم و روایتی هست که دو رکعت بعد از پیشین و بعد از مغرب گزارده و بعضی
از روایات وارد شده که وقتی که آفتاب از کبد السماء زائل گشتی دو رکعت نماز زوال گزاردی
و آنچه از ابن عمر بصحت پیوسته که گفت پیغمبر صلی الله علیه و سلم نماز سنت در سفر میگزارده
بر آنکه وی اطلاع بر گزاردن حضرت نیافته والله اعلم و نماز تهجد بر بالای مرکب میگزارد بهر جانب
که رفتی و اگرچه بر صوب قبله نبودی و در حال رکوع و سجود ایما کردی و در حدیثی وارد شده
در حین تکبیرة الاحرام روی مرکب را بجانب قبله میگردانید و باقی اجزاء نماز را بهر طرف که
متوجه بود مرکب میرفت میگزارد و مرویست که یک نوبت بسبب باران بر پشت مرکب نماز فرض
گزارد و یاران سواره اقتدا کردند و نماز گزاردند و عادت آن حضرت آن بود که اگر از منزل
پیش از زوال آفتاب کوچ میکردند نماز پیشین را تاخیر میفرمود و چون فرود می آمدند با نماز
پیشین جمع میکرد و اگر بعد از وقت ظهر کوچ میکردند گاهی نماز پیشین را تنها گزارد و گاهی عصر
را تقدیم مینمود و با پیشین جمع میگزارد و در مغرب و عشا بهمین طریقه عمل مینمود و اما در وقت
نزول و قرار جمع از آن حضرت مروی نشده و روز جمعه را تعظیم مینمود و انواع عبادات آن
روز بجای آورد و تنظیف و تطییب بتقدیم میرسانید و بغسل روز جمعه ترغیب میفرمود و چون

بحث قصر نماز سفر وی صلی الله علیه و سلم

تعظیم وی صلی الله علیه و سلم یوم الجمعة

مردم حاضر شدندی تنها بمسجد تشریف دادی و هیچ حاجبی و خادمی پیش پیش او نرفتی و چون بمسجد درآمدی
حاضران را سلام کردی و چون بر منبر بر آمدی دیگر باره سلام کردی و بنشستی پس بلال شروع در اذان کردی
و چون فارغ شدی برخاستی و خطبهٔ فصیحهٔ بلیغه مشتمل بر حمد و ثنای خداوند تعالی و شهادتین
و امر مومنان بتوبه و وصیت ایشان بتقوی و طاعات و تنفیر ایشان از دنیا و بیان بی اعتباری آن
و ترغیب در آخرت و آیتی از قرآن و دعا مومنین و مومنات بخواندی و میان دو خطبه خفیفه
مینمود و در حین خطبه خواندن بر کمانی یا عصائی اعتماد میکرد نه بر شمشیر و نیز و این پیش
از آن بود که منبر بسازند و بعد از ساختن منبر محفوظ نیست که بر چیزی اعتماد نموده و در اثنای
خطبه مردمان را بنزدیک شدن بامام و سکوت در حین قرائت خطبه امر میکرد و بصحت نرسیده
که پیغمبر صلی الله علیه و سلم پیش از نماز جمعه در مسجد سنت نماز جمعه گزارده باشد و لیکن بعد از نماز
جمعه چون بخانه باز گشتی چهار رکعت نماز بگزاردی و اگر در مسجد گزاردی زیاده بر دو رکعت
نبودی اما فرمودی که مَن کانَ مُصَلِّیاً بعد الجمعة فَلْیُصَلِّ بَعْدَها أَرْبَعاً و نیز بود که در روز جمعه
ساعتی بغایت اندک هست که بنده چون آن ساعت را دریابد هر حاجت که از خداوند تعالی خواهد
مستجاب گردد و قول صحیح آنست که آن ساعت مخصوص بزمان رسول صلی الله علیه و سلم نبود بلکه باقی است
تا قیام قیامت و در تعیین آن ساعت روایات مختلفه از آن حضرت بثبوت پیوسته و علما را
یازده قولست در تعیین آن بعضی از ائمه بر آنند که ارجح اقوال دو قولست یکی آنکه ساعت اجابت
از وقت نشستن امام است بر منبر تا تمام شدن نماز دوم آنکه بعد از نماز عصر است تا وقت غروب
آفتاب و از این دو قول قول ثانی ارجح است و جمعی دیگر میگویند احتمال دارد که ساعت جمعه دائر باشد
در ایام جمعات بر آن ساعات که حضرت تعیین فرموده یک جمعه آن ساعت از زمان نشستن
امام است بر منبر تا زمان انقضاء نماز و جمعه دیگر از زمان اقامت نماز است تا زمان سلام از
نماز و جمعه بعد از نماز دیگر است تا غروب آفتاب چه تعیین این ساعات در احادیث صحیحه واقع
شده فاما آنچه گفته اند که ساعات اجابت مبهم است در جمیع روز جمعه تا دواعی مختص بروز ترقب
آن متوفر شود و تمام روز بدعا مشغول باشد چنانکه در شب قدر و صلوة وسطی و اسم اعظم و ساعت
اجابت در شب گفته اند ضعیف است و اصلی ندارد زیرا که تعیین آن در احادیث صحیحه واقع شده

بحث ساعت استجابت در روز جمعه

و پیغمبر صلی الله علیه وسلم در چند موضع مثل غزوه ذات الرقاع و بطن نخل و عسفان و حدیبیه نماز
خوف گزارده هر نوبتی بنوعی و تحقیق آن از کتب حدیث و فقه معلوم میشود و نماز عید در مصلی
بیرون مدینه گزاردی و نوبتی بواسطه باران بیرون نتوانست رفت در مسجد گزارد و بعضی بر آنند
که داشت در روز عیدی بوشید و گاهی بود مخطط بخطوط سبز یا بخطوط سرخ لبس میفرمود و در عید
فطر پیش از آنکه بمصلی بیرون رود بچند خرما افطار میکرد و عدد آن طاق بود و دیگر طعام تنفل

بعضی خوردن حضرت نان در خانه

تا هنگام مراجعت و در عید قربان صبر میفرمود تا از نماز بازگشتی و قربانی کردی و از برای عید غسل
میکرد و پیاده بمصلی میرفت و نیم نیزه پیش پیش او میبردند و در راه تکبیر جهر میگفت و چون بمصلی رسیدی
در برابر روی وی نیم نیزه را نصب میکردند چه مصلی در آن زمان صحرائی بود و دیوار و محرابی نداشت
و برای نماز عید نه اذان و نه اقامت و نه الصلوة جامعة بود بلکه چون بمصلی می رسید در نماز شروع
میکرد و در رکعت اولی هفت تکبیر بیاپی میگفت و میان هر دو تکبیر ساعتی لطیف خاموش می بود
و ذکر و تسبیح مخصوصه در میان تکبیرات عید مروی نشده و چون از سجده رکعت دوم برخاستی
شروع در تکبیر کردی و پنج تکبیر متتابع بگفتی و بعد از آن بقرات مشغول شدی و در حدیثی ضعیف
وارد شده که تکبیرات رکعت دوم بعد از قرات گفته و چون از نماز فارغ شدی برخاستی و در مقابل
مردم بایستادی و خطبه خواندی و افتتاح خطبه بحمد کردی نی بتکبیر و یاران را وعظ و نصیحت
کردی و بصدقه فرمودی و اگر خواستی که لشکری بجای فرستد همانجا تعیین میکرد و اگر خواستی
که ایشان را امری فرمودی امر کردی و زنان مدینه بمصلی مدینه حاضر شدندی و حضرت نزد
ایشان رفتی و ایشان را علیحده وعظ گفتی و نصیحت کردی و بصدقه فرمودی و نماز را در عید
فطر تاخیر نمودی و در عید اضحی تعجیل کردی بجهة قربانی بصحت پیوسته که دو گوسفند سرون دار خصی

بعضی ادعیه در وقت ذبح قربانی

که دستها و پاها و حوالی چشم آنها سیاه بود بعد از نماز عید قربانی کرده و چون روی آنها را جانب قبله
کردی میفرمود انی وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض علی ملة ابراهیم حنیفا وما انا من
المشرکین ان صلوتی ونسکی ومحیای ومماتی لله رب العالمین لا شریک له وبذلک امرت وانا
من المسلمین اللهم منک ولک عن محمد وامته بسم الله والله اکبر و در روایتی آمده که میفرمود اللهم تقبل
من محمد وآل محمد ومن امة محمد و در روایتی آمده میگفت بسم الله والله اکبر اللهم هذا عنی وعن من لم

یضح

یضح من امتی و بصحت پیوسته که فرموده هر کس که پیش از نماز عید ذبح کرده باید که اعاده کند
که آن از قربانی محسوب نیست بلکه گوشتی از برای اهل خود حاصل کرده و امر میفرمود که برای قربانی
فربه و سلیم را از عیوب پیدا کنند و از گوش شگافته و بریده و سوراخ کرده و از شاخ شکسته
و از یک چشم و از بین المرض و از بین الهزال در قربانی نهی کرده و از شاخ شکسته ... نهی نموده از بزی که
و از غیر دو ساله روا است و شتر و گاو از هفت کس مجزی است و روز عید و سه روز تشریق قربانی
جایز است و در بازگشتن از مصلی از غیر طریق رفتن مراجعت فرمودی و علما گفته اند که نکته
در اختیار این طریق آن تواند بود که مواضع مختلفه گواه طاعت وی شوند و اهل نفاق بمشاهده
عزت و رفعت دین اسلام محزون و مکروب گردند و حاجات اهل هر دو طریق را قضا کند و اظهار
شعائر اسلام در هر دو حاصل شود و تا اهل هر دو طریق بروی سلام کنند و برکت قدم آن سرور
بهر دو زمین برسد و حضرت نبوت شعار نماز استسقا گزارد چنانکه در باب سابق گذشت
و گاه در مسجد مدینه در غیر روز جمعه بر منبر خطبه خواند و دعا استسقا کرده و بهمان اکتفا
فرموده و گاه وقتی آنکه بر منبر رود و خطبه خواند نشسته دعا استسقا نموده و هر گاه که استسقا

بعضی که حضرت در دعای استسقا پشت دست بآسمان می کرد

کرده اجابت شده و آن مقدار و نمی بود که در دعا استسقا کرده در هیچ دعا نفرموده و بصحت پیوسته
که در این دعا پشت دست بجانب آسمان میکرده و چون باران آمدی فرمودی اللهم صیبا نافعا
و انس بن مالک روایت کند که نوبتی باران آمد و ما با آن حضرت بودیم جامه را از خود دور کرد تا
باران ببدن وی برسد پس گفتیم یا رسول الله حکمت در این منع چه بود فرمود لانه حدیث عهد بربه
چون باد و ابر بدیدی کراهت در روی مبارک وی پدید آمدی و بیرون رفتی و درون آمدی و
تغیر کردی و چون باران آمدی آن حالت از وی زایل شدی و شادمان گشتی عائشه این امر را سوال
داشت پرسید از حضرت که چرا چنین میکنی فرمود ای عائشه شاید بود که چنان باشد که قوم عاد
میگفتند چون از کنار وادیهای خود ابری می دیدند این ابریست که باران خواهد بارید از برای
ما یعنی و حال آنکه آن بادی بود که در آن عذابی الیم بود و میفرمود که الریح من روح الله تاتی بالرحمة
وتاتی بالعذاب فلا تسبوها یعنی باد از روح و رحمت خداوند تعالی است رحمة را می آرد یعنی نسبت
بدوستان و عذاب را می آرد یعنی نسبت بادشمنان پس دشنام مدهید آنرا و از خوبی چه او خیر ان

بحث کسی لعنت بچیزی نماید مستحق لعنت نباشد آن لعنت بروی باز گردد

بخواهید و از شر آن پناه باو گیرید و نوبتی مردی در حضور حضرت بر باد لعنت کرد فرمود که باد را
لعنت مکنید زیرا که آن مأمور است و بدرستی که هر کس که لعنت کند چیزی را که مستحق لعنت نباشد
آن لعنت بوی باز گردد و از ابن عباس گوید که هرگز بادی نوزید الا که حضرت بدو زانو در آمدی
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها ریاحا ولا تجعلها ریحا و چون آواز رعد شنیدی

بحث دعای رعد

فرمودی اللهم لا تقتلنا بغضبک ولا تهلکنا بعذابک وعافنا قبل ذلک و در روایتی آمده سبحان
سبحان الذی یسبح الرعد بحمده والملائکة من خیفته و چون آفتاب بگرفتی آن سرور دو رکعت
نماز کسوف بگزاردی و کیفیت نماز آن بچند طریق مرویست یکی آنکه ابن عباس روایت میکند
که در زمان رسول صلی الله علیه وسلم آفتاب بگرفت حضرت با مردم دو رکعت نماز بگزارد پس
قیام نمود قیامی طویل قریب بقرائت سورة البقرة و بعد از آن رکوعی طویل کرد آنگاه بقیام باز آمد و قیام
طویل کرد کمتر از قیام اول پس رکوع کرد رکوع طویل کمتر از رکوع اول پس باعتدال آمد پس بسجده رفت
و در رکعت دویم بهمین دستور عمل نمود و چون از نماز فارغ شد آفتاب منجلی گشته بود فرمود بدرستی
که آفتاب و ماه دو نشانه اند از نشانها خداوند تعالی از برای موت و حیات هیچکس گرفته نمیشوند
چون ببینید که گرفته شد ذکر خداوند تعالی کنید یاران گفتند یا رسول الله دیدیم ترا در نماز چیزی
بخواستی که فرا گیری پس متأخر شدی فرمود بدرستی که بهشت را دیدم و خواستم که شاخ از انگور
بهشتی فرا گیرم و اگر آنرا اخذ میکردم هر آینه که از آن تناول میکردید مادام که دنیا باقی بودی و دوزخ
را دیدم و ندیدم هرگز منظری مثل منظر امروز در فظاعت و هولناکی و اکثر اهل دوزخ زنان دیدم

بحث اکثر اهل دوزخ زنانند

گفتند یا رسول الله برای چه اکثر اهل آن زنان بودند فرمود برای آنکه کفران نعمت و کفران حق شوهر
میکنند و عائشه نیز این حدیث روایت کرده و سجود را بطول وصف نموده و در حدیث وی این
زیادتی هست که چون گرفته شدن آفتاب و ماه را ببینید خدا را بخوانید و تکبیر گویید و نماز گزارید
و تصدق بجا آرید آنگاه فرمود ای امت محمد والله که هیچ احدی غیورتر از الله تعالی نیست بزنا
عبد یا امه خود ای امت محمد که اگر آنچه من میدانم شما بدانید هر آینه که خنده کم و گریه بسیار کنید
دویم آنکه جابر رضی الله عنه روایت کند که پیغمبر دو رکعت نماز کسوف گزارد مشتمل بر شش رکوع
و چهار سجده سیم آنکه علی مرتضی علیه السلام روایت کند که حضرت نماز کسوف گزارد دو رکعت مشتمل

بر چهار سجده چهارم آنکه عبد الرحمن بن سمره گوید که آفتاب در عهد پیغمبر صلی الله علیه وسلم گرفت در نماز
ایستاد و دست بر داشت و تسبیح و تهلیل و تکبیر و تحمید مینمود تا آفتاب منجلی شد آنگاه دو سوره خواند
و دو رکعت نماز گزارد و نماز خسوف هم گزارد و در آن نماز قرائت بجهر کرده و بدان که حضرت رسالت

بحث عیادت حضرت مریض را و دعا مریض و ثواب عیادت

صلی الله علیه وسلم عیادت مرضی فرموده و یاران را بر آن امر و تحریض کرده و چون بر بیمار در آمدی فرمودی
لا بأس طهور ان شاء الله وگاه فرمودی کفارة وطهور و بر بالین او بنشستی و از وی پرسیدی که خود را
چون می یابی و چه چیز اشتها داری و اگر آن چیز که بیمار طلبیدی و بر او مضر نبودی بفرمودی تا بوی
دهند و دست راست بر جسد مریض می نهاد و میفرمود اذهب البأس رب الناس واشف انت الشافی
لا شفاء الا شفاؤک شفاء لا یغادر سقما و اگر بر کسی ریشی و زخم بودی انگشت مسبحه را بر خاک
نهادی پس برداشتی و فرمودی بسم الله تربة ارضنا بریقة بعضنا یشفی سقیمنا باذن ربنا و از
برای عیادت روزی و وقتی معین نبود بلکه در جمیع اوقات از شب و روز عیادت میفرمود و میگفت
چون کسی برادر مسلمان را عیادت کند در بستان بهشت روان بود تا پیش بیمار بنشیند رحمت
خدای تعالی بروی فرود آید تا غرق رحمت شود اگر صباح بود هفتاد هزار فرشته بروی درود فرستند
تا شب و اگر شبنگام بود هفتاد هزار فرشته بروی درود فرستند تا صباح و در همه بیماریها
پرسش میفرمود زید بن ارقم رضی الله عنه گوید مرا از برای درد چشم عیادت نمود و چون در مریض
آثار موت مشاهده میکرد آخرت بیاد او میداد و بتوبه و وصیت امر میفرمود و میگفت لقنوا
موتاکم لا اله الا الله تا آخر کلام میت کلمه توحید باشد و از عادت جاهلیت مثل نوحه کردن و جامه
پاره کردن و بر روی زدن و مانند آن نهی و زجر تمام کردی و بشکر کردن و صبر نمودن و انا لله و

بحث منع کردن حضرت گریستن بی صیاح

انا الیه راجعون گفتن و رضا بقضای حق و تسلیم امر میفرمودی و از گریستن بی صیاح و از اندوه خود
دل منع نکردی و در تجهیز و تکفین و غسل و تطییب و تنظیف و دفن میت تعجیل نمودی و میفرمود
که میت را سه بار یا پنج بار یا زیاده بحسب مقتضای رای غسال بشویند و در غسل آخر قدری کافور
بکار برید و شهید را مشویید و جوشن و سلاح از وی دور کنید و محرم را همچنان در جامه احرام
پوشیده دفن کنید که فردا قیامت لبیک گویان مبعوث خواهد شد و اگر کفن قاصر بودی میفرمود تا
سرش را بپوشانند و قدری گیاه بر پای میت نهند و در میان جامها سفید کفن کردی و بآن فرمودی

حکمت نماز کردن ملائکه بر آدم علیه السلام

و نماز بر میت حاضر و غایب مرد و زن طفل و بالغ بچهار تکبیر و گاه به پنج و گاه بشش تکبیر میگزارد
و چون شروع در نماز کردی بعد از تکبیر اول فاتحه خواندی و در تکبیرات دیگر دعا کردی مر میت را
بمغفرت و رحمت و دستها از برای هر تکبیر برداشتی و گویند آخر نماز جنازه که گزارد چهار
تکبیر گفت و ازین جهة جمهور علما اختیار این طریق کرده اند و از ابن عباس رضی الله عنه روایت که
چون ملائکه بر آدم علیه السلام نماز گزاردند بچهار تکبیر گفتند این سنت شماست ای فرزندان آدم
و بدو سلام از نماز جنازه بیرون آمدی و گاه بیک سلام اکتفا کردی و چون نماز جنازه را از
حضرت فوت شدی بر قبر میت نماز گزاردی و چون از نماز فارغ گشتی پیاده همراه جنازه در پیش آن
برفتی و تا جنازه بر زمین نهاده نشدی ننشستی و گفتی که در بردن جنازه تعجیل کنید چه اگر نیکوکار است
نیکی میرسانید ش و اگر بدکار است شریست که از گردن خود دور میکنید و نیز روایت که حضرت جنازه
سعد بن معاذ را بین العمودین برداشت و در اخبار وارد شده که حضرت فرمود هر که در پی جنازه
رود و بر دارد آنرا سه بار تحقیق که حق آنرا گزارده و در زکوة و صدقات هم رعایت فقرا و هم رعایت
اصحاب اموال فرمودی و زکوة را در چهار صنف از اموال که در میان خلق بیشتر هستند و اول
و بآن احتیاج بیشتر دارند واجب کرده اند صنف اول چهار پای از شتر و گاو و گوسفند دویم زرد
و سیم سیوم زرع و ثمار چهارم اموال تجارت از هر صنف که باشد و نوبت رسیده که پیغمبر صلی الله
علیه و سلم زکوة مال واجب شده باشد اما از اغنیا بوجوب تفاوت شرعیت زکوة میگرفت و بفقرا
میرسانید و شتران صدقه را بدست مبارک خود داغ میکرد و غالبا که رشی القفار اداغ میفرمود
و اگر کسی زکوة مال خود را پیش حضرت آوردی دعای خیر در شان او بتقدیم میرسانید و عمال
و اطراف میفرستاد تا زکوة مال میگرفتند و بر مستحقان آنجا صرف میکردند و اگر چیزی زیاده می
آمد بمدینه می آوردند تا آنحضرت بمصارف میرسانید و صدقه تطوع بسیار دوست میداشت
و بآن تحریض میفرمود و فطره خود را پیش از نماز عید بمساکین میداد و یاران را باین طریق امر میکرد
و در باب اعتاق اهتمام تمام داشت و فضیلت آن را بیان میفرمود و غلامان و کنیزان که اعتاق
ازو کرده اند اما اعتاق غلامان بیشتر از آن حضرت واقع شده و بدانکه حضرت رسالت صلی الله
علیه و سلم در روزه رمضان شروع نمیکرد مگر آنکه خود ماه بدیدی یا گواهی عدل از رویت ماه خبر دادی

بیان فضیلت رمضان

یا ماه شعبان را سی روز تمام گردانیدی اگر چه شب سی ام ماه نمودی و در آخر شعبان خطبه
بخواندی و میفرمودی ای گروه آدمیان ماهی بغایت بزرگ سایه بر سر شما انداخت ماهی مبارک
ماهی که درین ماه شبی هست که بهتر است از هزار ماه که درین شب بیاید حق تعالی روزه
آن ماه را فریضه گردانیده و قیام ازو سنت ساخته هر کس درین ماه تقرب جوید بیک خصلت
خیر چنان باشد که ادای فریضه در غیر این ماه کرده و هر کسی که درین ماه فریضه ادا کند چنان
باشد که هفتاد فریضه در غیر این ماه ادا کرده و این ماه ماه صبر است و صبر ثواب آن بهشت
است و ماه جوانمردی و مواسات است و ماهیست که روزی مومن درین ماه زیاده میشود هر که
درین ماه روزه دار را طعام دهد که بآن روزه بگشاید سبب مغفرت گناهان وی شود و گردن
وی از آتش دوزخ آزاد کرده و او را مثل اجر آن صایم باشد بی آنکه از اجر وی چیزی کم شود
صحابه گفتند شاید همه ما را چندان طعام نباشد که روزه دار را بآن روزه بگشاید فرمود حق تعالی
این ثواب را بکسی میدهد که چندان شیر بروزه دار دهد که بگشاید یا یک خرما یا شربت آبی
بوی دهد و هر کسی که روزه داری را سیر گرداند خداوند تعالی او را از حوض من شربتی دهد که
تشنه نشود تا زمانی که در بهشت در آید و آن ماهی است که اول آن رحمت است و میانه آن مغفرت
و آخر آن آزادی از آتش دوزخ و هر کسی که از مملوک خود تخفیف کند درین ماه خدای تعالی وی را
بیامرزد و از آتش دوزخ آزادی دهد و در صحاح احادیث وارد شده که چون رمضان در آید
درهای آسمان و بروایتی درهای رحمت و بروایتی درهای بهشت میگشایند و ابواب جهنم
بسته شود و شیاطین را در سلاسل میکشند و آن حضرت احیانا در ماه رمضان وصال
فرمودی یعنی شب افطار نکردی و روز دیگر بروزه در شدی و اصحاب را از وصال نهی میکرد و میفرمود لَستُ
کاَحَدِکُم اَبیتُ عِندَ رَبّی یُطعِمُنی وَیَسقینی و چون غروب متحقق میگشت در افطار تعجیل میفرمود
و یاران را بآن امر میکرد و میگفت حق تعالی میفرماید اَحَبُّ عِبادی اِلَیَّ اَعجَلُهُم فِطراً و پیش از آنکه
نماز شام بگزارد به چند رطب افطار میکرد و اگر رطب نبودی بچند خرما و اگر خرما نبودی چند
آب در میکشید و یاران را باین طریقه ارشاد میفرمود و در حین افطار این دعا میخواند اللهم
لَکَ صُمتُ وَعَلی رِزقِکَ اَفطَرتُ و گاه میفرمود ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابتَلَّتِ العُروقُ وَثَبَتَ الاَجرُ ان شاء الله

بحث سنت سحور در روزها

اللهم لک بود یک کسی افطار کردی فرمودی اَکَلَ طَعَامَکُمُ الأَبْرَارُ وَأَفْطَرَ عِنْدَکُمُ الصَّائِمُونَ وَصَلَّتْ
عَلَیْکُمُ الْمَلَائِکَةُ و بر سحور مواظبت میکرد و تاخیر در آن مسلوک میداشت و امت را بآن میفرمود
و میگفت تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِی السُّحُورِ بَرَکَةً و میگفت فرق میان روزهٔ ما و روزهٔ اهل کتاب اکلة السحر است
و عرباض بن ساریه گوید که پیغمبر صلی الله علیه و سلم سحور تناول میفرمود مرا بآن دعوت کرد و فرمود
هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَکِ و در باب تنزیه صوم مبالغه تمام داشت و میفرمود مَنْ لَمْ یَدَعْ
قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَیْسَ لِلّٰهِ حَاجَةٌ فِی أَنْ یَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ و در حین صوم زنان خود را
تقبیل مینمود و حجامت میکرد و سرمه میکشید و مسواک بر سبیل معهود تقدیم مینمود و
مضمضه و استنشاق مبالغه نمیکرد و اگر شبها احتیاج بغسل بودی پیش از طلوع فجر غسل میکرد و احیانا
بعد از صبح بغسل اشتغال نمود اگر ماه رمضان مسافر بودی گاهی افطار کردی و گاهی روزه گرفتی و پاره
را میان صوم و افطار مخیر ساختی و روزه تطوع میداشت عائشه روایت کند که رسول صلی الله علیه و سلم
چندان میداشت که ما گمان می بردیم که دیگر روزه افطار نخواهد کرد و چندان افطار میکرد که میگفتیم
دیگر بروزه نخواهد رفت و ندیدم او را که هیچ ماه تمام روزه داشته باشد الا ماه رمضان و هیچ ماه
بیشتر از ماه شعبان روزه نداشته بلکه اکثر شعبان بروزه بودی و روز عاشورا البته روزه داشتی

بحث افطار حضرت روز عرفه در حج

و اگر روز عرفه اگر در حج بودی افطار کردی و در غیر آن روزه داشتی و روز دوشنبه و پنجشنبه بسیار
روزه میداشت و میگفت این دو روز روز عرض اعمال است و دوست میدارم که عمل مرا عرض کنند
و من روزه دار باشم و گاه شنبه و یکشنبه روزه میگرفت و از هر ماهی سه روز بروزه می بود و ایام
البیض روزه میداشت و روز جمعه کم بودی که افطار کردی و مقرر است که روز پنجشنبه یا شنبه
ضم کرده چه نهی فرموده از صوم یوم جمعه تنها و گاهی از ماهی شنبه و یکشنبه روزه میگرفت و از ماه دیگر
سه شنبه و چهارشنبه و پنجشنبه و بر روزه شش شوال و عشر ذی الحجه تحریض میفرمود و از صوم دو روز

بحث استفهام حضرت طعام خوردنی از خانه خود

عید و سه روز تشریق نهی میفرمود و گاه بودی که بخانه در آمدی و پرسیدی که هیچ خوردنی هست اگر گفتندی
چیزی حاضر نیست فرمودی که پس من روزه دارم و نیت روزه کردی و در بعضی اوقات نیت روزه
تطوع کردی و روزه را اتمام نساختی و در عشر اخیر رمضان اعتکاف میفرمود و در طاعت و عبادت
و زنده داشتن شب جهد تمام بتقدیم میرسانید و تلاوت قرآن بسیار میکرد و با خلق کمتر اختلاط

مینمود

مینمود و در عشر اول و اوسط نیز اعتکاف نموده و چون معلوم فرمود که لیلة القدر در عشر اخیر می باشد
بر اعتکاف در آن عشر مواظبت فرمود و چون اراده اعتکاف کردی نماز بامداد و در معتکف در آمدی
و معتکف آن حضرت خیمه بود در مسجد و گاهی در وقت اعتکاف سر مبارک از مسجد بحجره عائشه
در آوردی تا وی موی سر آن سرور را شانه کردی و از مطهرات هر که خواستی شب بدیدن آن حضرت

بحث که حضرت یک حج و چهار عمره گزارده

بمسجد میرفت و بدانکه پیغمبر صلی الله علیه و سلم یک نوبت حج گزارده که آنرا حجة الوداع گویند و
آن قصه بین الاجمال و التفصیل در باب سابق گذشت و چهار عمره گزارده عمره حدیبیه که مشرکان
مانع شدند و عمره قضا و عمره جعرانه که در سال هشتم در حین مراجعت از حنین واقع شده و
که با حج گزارد و پیش از هجرت حج دیگر بطریقی که پیش میگزارده اند گزارده و عدد آن معلوم
نیست والله اعلم **فصل ششم** در بیان عادات سید السادات علیه افضل الصلوات و اکمل
التسلیمات که عبارتست از ذات و طریقه وی ست و در پوشیدن لباس و نوشیدن شراب و طعام
و کیفیت سلوک آن حضرت در سفر و حضر و معاشرت وی با ازواج و مجالست و مکالمه و صحبت
وی با اصحاب و طریقه وی در تزویج و تنعیم و تفائل و تطیر و استیذان و سلام و محل و کیفیت
رفتن و سواری و خواب و بیداری و معالجه بیماری را که از آن در عرف محدثان طب النبی گویند
و مجموع عادات آن سرور نزد بعضی از ائمه دین معتبر گشته بیان نموده اند بدانکه وفقنی الله تعالی

بیان لباس حضرت

و ایاک که عادت کریمه آن حضرت در لباس تکلف نبود بلکه هر چه میسر شدی از پیراهن و سراویل
و ردا و ازار و جامه منقش و ساده و قبا و پوستین و موزه و نعلین می پوشید و بیشتر جامه پشمی
پوشیدی و اصحاب نیز همین طریقه مرعی میداشتند و گاه پشمینه و گاه کتان می پوشید
و از قماشها که جامه کردی برد حبره نزد وی دوست تر بودی از سایر اقمشه و برد حبره برد یمنی
است و بعضی گفته اند برد مخطط است و از اصناف جامها بعد از آن پیراهن دوستر میداشت
و از رنگها جهت رنگ سفید اختیار میکرد و میفرمود که جامها سفید بپوشید که اطیب و اطهر
است و اموات خود در آن کفن کنید و از جامه که سرخ خالص بودی کراهت داشتی و ردای
سبز بود و برد مخطط خطوط سرخ یا سبز یا زرد یا سیاه می پوشید و از جامها سبز خوش گفتی
و چون جامه نو پوشیدی آنرا بنام تعیین کردی خواه عمامه یا قمیص یا ردا بودی بعد از آن گفتی

اللهم لك الحمد كما كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له
وگاه میگفت الحمد لله الذی کسانی ما اواری به عورتی واتجمل به فی الناس و فرموده هر که جامهٔ
نو پوشد پس گوید الحمد لله الذی کسانی هذا الثوب ورزقنیه من غیر حول منی ولا قوة گناهان
وگذشته او آمرزیده شود و اکثر اوقات جامهٔ نو را در روز جمعه پوشیدی و در پوشیدن جامه
بیامن میکرد و در بیرون کردن بیاسر و چون نو پوشیدی کهنه را بمسکینی دادی وی گفت ما من
مسلم یکسو مسلما من خلق ثیابه لا یکسوه الا لله الا کان فی ضمان الله وحرزه وخیره ما واراه حیا
ومیتا و عمامه سفید بر سر اطهر می بست و علاقه در بین الکتفین میگذاشت وگاه تحت الحنک
بر میزد و گاه بی علاقه می بست و اکثر عمامه بر طاقیه بپیچیدی و گاه بی طاقیه بستی و گاه طاقیه
بی دستار اکتفا فرمودی و آنچه مرویست از آن حضرت که فرق میان ما و مشرکان اینست که
ما دستار بر طاقیه می بندیم و ایشان بی طاقیه خالی از ضعفی نیست و اگر صحت دستکم معنی
آنست که عادت ما در اغلب بپیچیدن دستار است بر طاقیه بخلاف عادت ایشان که بپیچیدن دستار
بی طاقیه در اغلب باد در جمیع اوقات و طاقیه سفید شامی در از و طاقیه آجیده بر سر چسپیده
مانند کلاه گوش می پوشید و طاقیه دو گوشی داشت که گاهی در سفر بر سر می نهاد و گاه چون نماز
گزاردی آنرا در برابر روی خود میگذاشت و گاهی دستار سیاه بست و مرویست که در روز فتح
مکه دستار سیاه بسته بود و خطبه خوانده و بعضی از علما تاویل میکنند باینکه آن سیاهی اصلی
نبوده بلکه چون بر سر داشته بر بالای دستار و بجهت حرارت هوا دستار از عرق رنگ گرفته چرک
را از سر برداشته و رای میداشته که دستار خالص است و اگر در بعضی از روایات وارد شده
که عمامه عصابه دسما تاکید این تاویل میکند و مرویست که نوعی دستاری که علما داشت بهدیه
برای حضرت فرستادند سلمای آنرا قطع کرد و بر سر بست و طول دستار آن سرور در کتب اخلاق
و سیر بنظر رسیده فاما بعضی از ائمه حنفیه رحمهم الله آورده اند که دستار رسول صلی الله علیه وسلم
که همیشه بر سر می بست هفت گز بوده و دستاری که جمعه و عید بر سر می بست دوازده گز بوده والله
اعلم و در وقت حرارت هوا گاهی طیلسان بر سر مبارک می انداخت و در حضور آن حضرت طیلسان
را وصف میکردند فرمود هذا ثوب لا یودّی شکره و چون روغن در سر مالیدی قناعی بر سر می انداخت

بیان علاقهٔ عمامهٔ حضرت

بیان عمامهٔ حضرت

تا دیگر

تا دیگر جامها چرب نشود و از انجمله از انس مرویست که گفت کان النبی صلی الله علیه وسلم یکثر
القناع کان ثوبه ثوب زیات مراد از آن ثوب این قناع است و آستین پیراهن و جامهٔ آنحضرت
تا بند دست و گاهی تا باطراف اصابع و سائر بعزا فی بود و بالای پیراهن و جامه و ازار تا نصف ساق
و گاهی قریب بکعبین بود و طول رداء آن سرور چهار گز و عرضش دو گز و نیم و در وایتی دو گز و یک وجب
بود و بعضی از متاخران اهل حدیث آورده اند که طول رداء آن حضرت شش گز در عرض سه گز
و یک وجب و طول ازار چهار گز و یک وجب در عرض دو گز و یک وجب بوده و گاهی پیراهن
تکمه دار پوشیدی و تکمه وا نبستی و در بعضی روایات وارد شده که کان قمیصه مشدود الازرار
وربما حل الازرار فی الصلوة وغیرها و گاهی پیراهن کوتاه بالای کوتاه آستین پوشیدی و گاه
لبس جبه اختیار فرموده و جبه عبارتست از دو جامه و در سفر جامهٔ آستین تنگ پوشیده و در
حین وضو دستهای مبارک چون از آستین آن بیرون نمی آمده از زیر دامن بیرون آورده
و آنرا بر دوش انداخته و وضو ساخته و گاهی لبس جامهای فاخر گرانبها اختیار فرمودی خصوصا
در روزها عید و آمدن وفود و نوعی یکی از عظما حله که بسی و سه شتر خریده بود برای حضرت
هدیه فرستاد یکبار آنرا پوشید و نوعی حله به بیست و نه شتر و روایتی که حله به بیست و هفت ناقه
خریده و گاهی میفرمود تا برای وی جامه می بافتند و خود میرفت و در بافتن آن تعجیل میفرمود
و بصحت رسیده که نوعی قبا بر یشمین که چاک خفت داشت برای آن سرور برسم تحفه فرستاده
در بر کرد و نماز گزارد چون پیش آمد و خبر حرمت آن رسانید پس بکند آنرا از خود دور کرد
چنانکه کراهت داشت از آن و فرمود لا ینبغی هذا للمتقین ای المؤمنین الذین یتقون من الکفر
و انس بن مالک روایت کند که ملک روم مستقه از سندس یعنی پوستینی که آستینها دراز داشت
هدیه جبه آن سرور فرستاد بپوشید آنرا صحابه از غایت خوبی آن گفتند یا رسول الله این دامگر از
آسمان بر تو فرو آورده اند فرمود چه تعجب میکنید از خوبی این بخدا که نفس من بید قدرت اوست
که یک مندیل از مندیل سعد بن معاذ در بهشت بهتر است از این انگاه آنرا بجعفر بن ابی طالب
فرستاد وی پوشید و بملازمت حضرت آمد فرمود من این را بتو ندادم برای آنکه بپوشی گفت پس
چکنم فرمود بفرست آنرا برای برادر خود نجاشی و نوعی ابوجهم عامر بن حذیفه قرشی عدوی کلیمی سیاه

بیان طول و عرض رداء حضرت

بیان پوشیدن حله

مربع که سرهای آن دو علم داشت و عرب آنرا خمیصه گویند برای پیغمبر صلی الله علیه وسلم هدیه آورد
آنرا ردای خود ساخته بنماز مشغول شد و در علمهای آن نگاهی کرد و چون از نماز فارغ شد فرمود
ببرید این خمیصه را بنزد ابوجهم و کلیم سطبر بی علم او را برای من بیارید که علمهای این جامه مرا مشغول
گردانید از نماز من و بثبوت پیوسته که جامهٔ سبز داشت و در حین ملاقات با وفود آنرا می پوشید
و بعد از آن حضرت بسیار کهنه شده بود و بعضی از خلفاء آن را بطانه ساخته بودند تبرکاً و گاهی
در روزهای عید می پوشیدند و حله حمراء و خضراء یعنی مخطط بخطوط سرخ و سبز اکثر در جمع و اعیاد
پوشیدی و دو جامه خاصه از برای روز جمعه ترتیب کرده بود غیر از آن جامها که هر روزه پوشیدی
و از عایشه منقول است که حضرت بردی سیاه در بر داشت گفتم چه خوب می نماید بیاض رنگ تو
در سواد این جامه و کسای سیاه داشت و بکسی بخشید ام سلمه گفت آن کسا اسود چه شد
فرمود بکسی پوشانیدم گفت ندیدم هیچ چیز را که خوبتر بیاض تو در سواد آن و برد دیبه دار
می بود گاهی بآن محتبی می گشت چنانکه ریشهای برد بر قدم مبارک آن سرور می افتاد و جبهٔ [illegible]
داشت که سجافها آنرا فراویز از دیبا ساخته بودند و گاهی بردی ورداء می پوشید گفت
آن یکدیبار برد سرخ بوده و مرویست از سهل بن سعد ساعدی رضی الله عنه که گفت برای آن حضرت
صلی الله علیه وسلم جبه از پشم سیاه و سفید دوختم پوشید آنرا و از هیچ جامه بشگفت نیامده
بود چنانچه از آن بشگفت آمد بدست مبارک از آن مس میکرد و میگفت چه نیکوست این جبه
اعرابی در میان قوم بود گفت یا رسول الله ببخش این جبه را فی الحال بیرون کرد و بدست
او داد و در صحیح بخاری از سهل بثبوت پیوسته که گفت زنی برده یعنی شمله که حاشیه آنرا
هنوز از آن جدا کرده بودند بنزد حضرت آورد و گفت یا رسول الله این را بدست خود بافته
ام برای آنکه تو بپوشی آن سرور آنرا از آن ضعیفه بستد و بآن محتاج بود پس بپوشید و بسوی
ما بیرون آمد مردی از قوم آنرا بدست خود بسود و بروایتی تحسین کرد آنرا و گفت یا رسول الله
این را بمن ده فرمود آری و بعد از زمانی از مجلس برخاست و بخانه رفت و جامه را پیچید
برای آن مرد قوم با او گفتند نیکو نکردی این برده را از وی خواستی و حال آنکه وی پوشیده
و بآن محتاج بود و میدانی که هیچ سائل را رد نمیکند گفت بخدا سوگند که نطلبیدم آنرا از وی

بیان پوشیدن حضرت لباس مخطط

الابدال

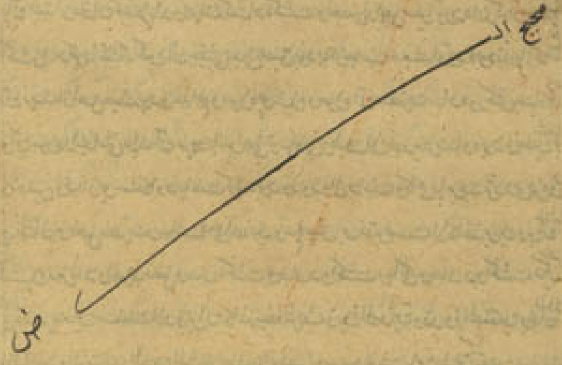
الا از برای آنکه کفن من باشد سهل گوید آن بوده عاقبت کفن او شد و در طریقی دیگر وارد شد
که آن مرد عبد الرحمن بن عوف و بروایتی سعد بن ابی وقاص بوده و در اکثر احوال جامهٔ درشت خشن
می پوشید عایشه روایت کند که بیرون آمد رسول صلی الله علیه وسلم در دو جامهٔ غلیظ خشن بود گفتم یا رسول الله این
دو جامه تو بسیار درشت و خشن است کاشکی [illegible] فاکنی بر تو ثقیل شود هیچ جواب نگفت و ابو برده
روایت کند که عایشه کسای ملبد یعنی وصله دوخته و ازاری غلیظ بیرون آورد و گفت روح
رسول الله صلی الله علیه وسلم در این دو جامه قبض کرده شد و انگشتری می پوشید در خنصر دست راست
و در خنصر دست چپ هر دو مروی گشته و هر دو درست است و اولی نزد ائمه حنفیه لبس آن در یسار
است و اولی نزد ائمه شافعیه لبس آن در یمین است و انگشتری را چنان می پوشید که نگینش جانب
کف دست بود و گاه از خانه بیرون می آمد و بر انگشتری وی رشته بسته بود بجهة تذکیر امری از امور
و سبب ساختن انگشتری و کیفیت نقش آن در باب سابق در ضمن ذکر وقایع سال ششم گذشته و این
انگشتری بعد از حضرت ابوبکر داشت و بعد از ابوبکر عمر بآن تبرک می جست و بعد از وی بعد از شش سال
از دست او یا از دست غلام او در بئر اریس افتاد و هر چند آب کشیدند یافت نشد و خاطرها
با آن جهة از عثمان متنفر شد و فتنه گشاده گشت و بعضی از اهل سیر آورده اند که آن حضرت
انگشتری دیگر داشت که نگین آن حبشی یعنی عقیق بود یا از جانب حبشه آورده بودند یا آنکه صانع
آن مردی از اهل حبشه بود و از اسلام و موزه پوشیده و موزه آن حضرت ساده و رنگش سیاه بود
و آن موزه را نجاشی برای آن سرور با پیراهنی و سراویلی و طیلسانی هدیه فرستاده بود و نعلین او
و نعلین وی از پوست گاو دباغت کرده بوده و دو دوال داشت و گاهی پا برهنه تردد می نمود
و تمثالی از نعل حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم پیش این فقیر هست از کاغذ بریده و بر آن خطها
کشیده بنزاد و الهای نعل و جای انگشت و جای دو انگشت سبابه و جای دو انگشت دیگر
و خنصر معین ساخته اند و بر آن کاغذ بخط شریف زبدة المحدثین و قدوة المحققین برهان الملة
والشریعة والتقوی والدین المشهور بخواجه ابونصر قدس سره نوشته باین طریق که نعلین مبارک
از جنبه تا ادنی بوده است بر سم تخمینه کرده و بروایت جنیف دو الها بوده است و مروا باها
بنوده است چنانکه تبعاقب رامی باشد و بر انجام بخط شریف ایشان نوشته بعبارت عربی

بیان انگشتری حضرت

بیان موزه و نعلین حضرت

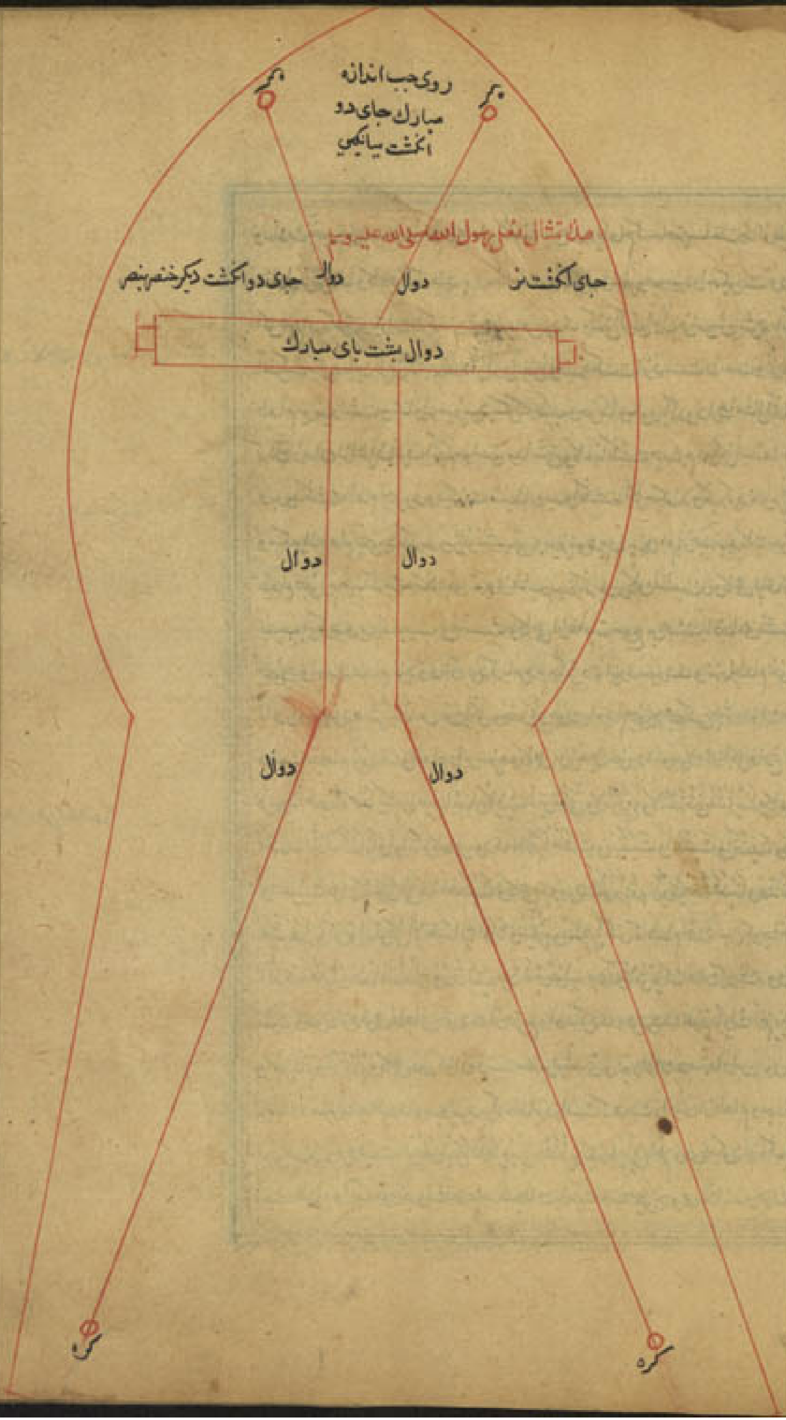
که موده اش باین معنی راجع است این مقدار نعل رسول خداست صلی الله علیه وسلم رجب
ثابت شده تصحیح آن و منقول گشته باسناد صحیح و مبین گشته در کتاب تصحیح المصابیح تالیف
العبد الفقیر الی الله تعالی ابی الخیر محمد بن محمد بن محمد بن الجزری اثابه الله تعالی و من نظم فیه
ما نقل من خطه شعر یا طالبا تمثال نعل نبیه ۞ قد وجدت الی اللقا سبیله ۞ فاجعله فوق الراس
واخضع واعتقد ۞ وتعال فیه واولها التقبیله ۞ من یدع الحب الصحیح فانه ۞ یبدی علی ما یدعیه
دلیله ۞ و هم را عاجعظ شریف ایشان نوشته که از جمله مجرب شده از برکات تمثال این نعل
آنست که هر کس که این را دائم با خود دارد او در میان خلق قبولی تمام باشد و البته پیغمبر را صلی
الله علیه وسلم زیارت کند یا آنحضرت را در خواب ببیند و هر کس که او را در خواب ببیند
فقد رآه حقا و این تمثال شریف در هر لشکر که باشد شکر نرود و در هر قافله که باشد غارت نیابد
و در هر متاع که بود دزد بران دست نیابد و در هر کشتی که باشد غرق نشود و توسل جویند بجناب
آن در هیچ حاجتی الا آنکه گزارده شود و در هیچ ضیقی الا آنکه فرج حاصل شود و بجهت بنا و برکات صورت
آن تمثال برین کتاب کشیده شده و اینست

صحیح



صح

بیشتر خواص نعل حضرت



و عادت پیغمبر صلی الله علیه وسلم در طعام تکلف نبود و هر طعام که حاضر ساختندی از طیبات طعم
تناول فرمودی وگاه بود که خود برمی‌خاست و ماکول و مشروب خود را میگرفت و در اول
اکل بسم الله گفتی و یاران را بگفتن ترغیب فرمودی وگفتی اگر در اول فراموش شود باید که در
آخر گفته شود باین طریق که بسم الله اوله وآخره و به انگشت از دست راست و از پیش خود
طعام برمیداشت و تناول میفرمود مگر که رطب و خرما و شوربا کدو دار و امثال آنها بودی
که آن زمان از اطراف ظرف آنچه خواستی برداشتی وگاه با انگشت چهارم در اکل استعانت می‌جست
و به دو انگشت طعام نمیخورد و میگفت شیطان به دو انگشت اکل میکند و تکیه کرده و مربع نشسته
و متکبرانه طعام نمیخورد بلکه بر دو زانو نشستی و میفرمود من بنده ام از جمله بندگان حق تعالی
طعام میخورم چنانکه بندگان خورند و می‌نشینم چنانکه بندگان نشینند وگاهی پای راست را
نصب میکرد و بر پای چپ می‌نشست وگاهی از غایت جوع بر هیئت اقعاء می‌نشست و طعام
میخورد و احب طعام نزد وی آن بود که با مردم و کثرت ایدی خوردی و تنها طعام نخورده مگر
نادرا و فرموده شر الناس من اکل وحده و چون با مردم میخورد هیچکس پیش از آن حضرت
دست بطعام نبردی و طعام را بر سفره وگاهی بر زمین خوردی و چون از اکل فارغ شدی
فرمود الحمد لله حمدا کثیرا طیبا مبارکا فیه غیر مکفی ولا مودع ولا مستغنی عنه ربنا وگاه فرمودی
الحمد لله الذی کفانا وآوانا وگاه فرمودی اللهم اطعمت وسقیت واغنیت واقنیت وهدیت
واحییت فلک الحمد علی ما اعطیت وگاهی میفرمود الحمد لله الذی من علینا وهدانا والذی
اشبعنا وارونا وکل الاحسان اتانا و میفرمود که هر آنکس که طعام خورد پس بگوید الحمد لله
الذی اطعمنی هذا الطعام ورزقنیه من غیر حول منی ولا قوة گناهان گذشته وی آمرزیده
شود و چون نزد قومی طعامی خوردی آن قوم را دعا کردی و فرمودی اللهم بارک لهم فیما رزقتهم
واغفر لهم وارحمهم وگاهی بعد از آن دست مطهر بشستی و بعد از آن دستها را بر روی و سر مبارک
و ساعد متبرک بمالیدی و میفرمود برکت طعام در آنست که دست را پیش از طعام و بعد از طعام
بشویند و مرویست الوضوء قبل الطعام ینفی الفقر وبعده ینفی اللمم و منع میکرد از آنکه بدست
چپ طعام و آب خورند و آشامند چه شیطان بدست چپ میخورد و می‌آشامد و چون از طعام

مستحب است دعا بعد از خوردن طعام

خوردن فارغ شدی انگشتان مبارک را بلیسیدی اول وسطی آنگاه سبابه پس ابهام و تا انگشتان
مبارک را نلیسیدی بمندیل پاک نکردی و امر فرمودی بلعق اصابع و لعق کاسه وگفتی شما نمیدانید که
کدام جزو از اجزاء طعام برکت است و میفرمود هر کس که از کاسه طعام خورد پس بلیسید آن کاسه را
کاسه برای وی استغفار کند و در حین اکل حمد کردی و مکرر طعام بر مهمان عرض نمودی
و بر خوان پایه دار و در تبغ و در یک کاسه خورد و نان تنک و میده و گوشت بره و گوشت شوی
و حبه الو سیرکرده و سیر و پیاز وگندنا نخورده و میفرمود هر کس از این شجر منتنه یعنی از بقول
که بوی ناخوش دارد بخورد باید که از ما دوری جوید یا در خانه خود بنشیند من ایشان را عیب آن نمی‌کنم
که با کسی راز میگویم که شما نمیگوئید و آنچه از عائشه مرویست که آخر طعامی که پیغمبر صلی الله علیه وسلم
تناول فرمود پیاز داشت بر تقدیر صحت محمولست بر آنکه از برای دوای مرض یا برای بیان جواز
بوده و اشارت بآن معنی نیز شود که کراهت آن بطبخ تخفیف می‌یابد چه در طریقی از طرق حدیث
نهی از سیر و پیاز وارد شده که ان کنتم لابد آکلیهما فامیتوهما طبخا و میان شیر و ماهی و میان
شیر و چیزهای ترش و میان مشوی و مطبوخ و میان قدید و تازه و میان شیر و بیضه و میان گوشت
و شیر و میان دو غذا گرم و میان دو غذا سرد و میان لزج و میان دو قابض و میان دو مسهل
و میان دو غلیظ و میان دو مرقی جمع نکرده و طعام گرم نمیخورد بلکه لحظه میگذاشت تا سورت
حرارت و فوران دخان آن تسکین یابد و هرگز هیچ طعام مباح را عیب نفرمود اگر اشتها داشت
تناول فرمود و الا هیچ نگفت چنانکه بر مائده حضرت گوشت سوسمار میخوردند و آن سرور تناول
نمیفرمود پرسیدند که آیا حرام است این امر فرمود حکم بحرمتش نمیکنم ولکن در زمین قوم من نیست
مرا کراهت طبیعی است از خوردن آن مرویست که نوبتی گوشت سوسمار برای وی آوردند فرمود
اینها امتی بوده اند که باین صورت مسخ گشته اند و آن سرور طعام بغایت اندک میخورد و گفت
کثرة الاکل شوم و میفرمود چون طعام خورده آنرا بنماز و ذکر حق بگذرانید و بر عقب طعام در
خواب مشوید که دلهای شما سخت شود و از نانها اغلب نان جو خوردی و آرد جو که ماکول حضرت
می‌شد نمی‌بیختند بلکه باد بر آن می‌دمیدند تا آنچه رفتنی بود میرفت و باقی را خمیر میکردند و گوشت
گوسفند و شتر و اسب و گوره خر و خرگوش و حباری و ماهی خورده وگاهی قدید خورده میفرمود

بحث ثواب لیسیدن طعام کاسه طعام

بحث خوردن گوشت طعامرا

بحث خواص خوردن گوشت

و از جمله احب طعام نزد آن سرور گوشت بود و میگفت قوت سامعه را تقویت می کند اما با کل آن
حریص نبود و دران اکثار نمی نمود و میفرمود هر کس بخوردن آن مداومت نماید با سانی خوی از ان با
سو الذکر کرده و با گوشت دست و شانه الفت داشت و گوشت پشت را مدح میکرد و میفرمود اطیب اللحم
لحم الظهر و جگر گوسفند بریان کرده تناول فرموده و گاهی ثرید با گوشت میخورد و گوشت را
بدندان می کند و میفرمود که گوشت را بکارد پاره مکنید چه آن از صنیع عجم است و بدندان بکنید
که اهنأ و امرأ است و علما گفته اند که این مخصوص بگوشتی است که احتیاج بکارد نداشته باشد
یا مقصود آنست که قطع لحم را بکارد عادت خود نسازید چنانکه عجم ساخته اند چه بصحت پیوسته
که پیغمبر صلی الله علیه و سلم گوشت شانه کباب کرده و پهلوی بریان کرده را بکارد پاره ساخته و گاه

بحث گرفتن نان خورش از خانه خود طلب کرده

بود که از اهل خانه نان خورش میخواست و میگفتند هیچ در خانه نیست الا سرکه میفرمود نان آوردند
و با نان میخورد و میگفت نعم الادام الخل و حلوا و عسل و شکر را دوست میداشت و خرما را
با شیر مرنج میکرد و میخورد و آنرا اطیبان نام میکرد و اکثر طعام وی خرما بود و روزی دو نوبت
طعام نخوردی که یک نوبت خرما نبودی و میگفت گرسنه نشوند اهل خانه که دران خرما باشد
و در روایتی آمده فرمود خانه که دران خرما باشد اهل آن خانه گرسنه اند و در شان عجوة که نوعی است
از خرما خوب مدینه و رنگ سیاه دارد میگفت من تصبح بسبع تمرات عجوة لم یضره فی ذلک
الیوم سم ولا سحر و چون رطب و خرما بودی دانه را از دهان بر پشت انگشت سبابه و وسطی
نهادی و جدا جدا و گاه دانه ها را در دست چپ جمع کردی و مرویست که روزی رطب تناول
میفرمود و دانه را در دست چپ نگاه میداشت گوسفندی در گذار آمد حضرت کف دست را
را کشاد و دانه ها را آن گوسفند میخورد آمد و از کف دست چپ آن سرور دانه خرما میخورد
و آن حضرت بدست راست تناول میفرمود و گاه خرما کهنه را بشکافت اوی آورده و کرم از آن
بیرون می آورد و می انداخت و خرما میخورد و گاهی پاره از نان جو بر میداشت و خرما را
می نهاد و میفرمود این نان خورش اینست و تناول میفرمود و جمار یعنی پیه درخت خرما

بحث دوست داشتن حضرت کدو

میخورد و کدو را دوست میداشت و میگفت این از درخت برادرم یونس است و از عائشه روایت است
که حضرت میفرمود که چون دیگی بر بار نهید باید که کدو بسیار دران دیگ کنید که قلب حزین را

بسم

بحث خواص کدو

است و انس گوید گفتم یا رسول الله کدو را بسیار تناول می کنی یعنی فایده آن چیست فرمود دماغ را
نافع است و عقل را زیاده می کند و آشی که سلق و داروهای گرم چغندر دران بودی دوست داشتی
و با نخود در نمک دیگ می جوشید و طعام میل تمام داشت و مرویست که نوبتی عثمان بن عفان خبیصه
آن سرور پالوده آورد و از ان خورد و گفت ای ابو عبدالله چیست این عثمان اجزاء آن و کیفیت
پختنش بعرض رسانید فرمود بدرستی که این طعامی طیب است و حیس که از خرما و قروت و روغن درد
حضرت از جمله احب طعام بود و گاهی نان با روغن میخورده و دهن و شول قطعه پنیر خشک نزد
حضرت آوردند کارد طلبید و پاره ساخت و تناول فرمود و رطب با خیار میخورد و با بطیخ نیز تناول
میفرمود و میگفت یکسر حر هذا ببرد هذا و برد هذا بحر هذا و در روایتی آمده خربزه را با خرما میخورد
و میفرمود نعم الاطیبان و بعضی از علما بطیخ را در روایت اولی حمل بر خربزه کرده اند و مرویست که

بحث اطیب میوه ها نزد حضرت

گاهی بطیخ را با نان و گاهی با شکر میخورده و در بعضی از کتب هست که احب میوه ها نزد وی بطیخ
بود و خوشه انگور را بدهان برده و دانه فرا گرفتی و خوشه برهنه از دهان بیرون آوردی و گاه

بحث دعای میوه نو

که خیار را با نمک خورده و در شان نمک وارد شده که سید ادامکم الملح و چون میوه نو را به
حضرت می آوردند میفرمود اللهم بارک لنا فی مدینتنا و مدنا و صاعنا واجعل مع البرکة
برکة بعد از ان آن میوه را بکوچکتر طفلی که حاضر بودی بدادی و با شیر محبت تمام داشت
و میفرمود هر که خداوند تعالی را طعامی کرد باید که بگوید اللهم بارک لنا فیه وابدلنا ما هو
خیر منه و هر کس که حق تعالی او را شیر بیاشاماند باید که بگوید اللهم بارک لنا فیه و زدنا منه
و میفرمود من نمیدانم چیزی را که کار طعام و شراب کند غیر از شیر و گاهی چون شیر خوردی مضمضه
کردی و گفتی ان له دسوما هست و چون آب آشامیدی سه نفس آشامیدی و در اول هر جرعه
بسم الله و در آخر الحمد لله گفتی و از تنفس در حالی که ظرف آب بر دهان بودی نهی میفرمود و هر روز
یک قدح شربت عسل بیاشامیدی و گاهی سویق یعنی جو یا گندم بریان کرده بلغور ساخته در آب
میریختند و در می کشید و بواسطه آنکه آبها مدینه شوری باشد خرما در آب می انداخت تا که
شیرین شود و می آشامید و در غالب اوقات نشسته آب می آشامیدی و احیانا استاده می آشامیده اگر
در مجلس آن حضرت جمعی بودند و ایشانرا آب یا شربت میداد در آشامیدن ایشانرا مقدم میداشت

وبعد از آن خود می آشامید و نصیحت پیوسته که فرموده ساقی القوم آخرهم شربا و گاهی اول خود می
آشامید و آنگاه بکسی میداد که بدست راست وی بود و در صحاح وارد شده که نوبتی قدحی از شیر
مخلوط باب ساخته بودند نزد حضرت آوردند گرفت قدح را و بیاشامید و بر دست چپ وی ابوبکر
و بر جانب راست وی اعرابی بود عمر خطاب گفت یا رسول الله بابوبکر ده حضرت باعرابی که بدست
وی بود داد و گفت الایمن فالایمن و در روایتی آمده فرموده الایمنون فالایمنون الا فیمنوا و در حدیث
دیگر وارد شده که قدحی نزد آن سرور آوردند و از طرف یمین وی جوانی بود خورد ترین قوم و پیران
و بزرگان از جانب یسار بودند حضرت چون از آن قدح آشامید با آن جوان گفت دستوری میدهی
تا به پیران دهم این قدح را آن جوان گفت من ایثار نخواهم کرد کسی را به نیم خورده تو پس حضرت قدح
را بوی داد و از آب آشامیدن از دهن مشک و از ثلمه قدح نهی میفرمود و غالبا که این نهی تحریم
جه بصحت پیوسته از کبشه انصاریه که گفت رسول صلی الله علیه وسلم بر من در آمد و آب آشامید
از دهن مشکی که آویخته بود در حال قیام پس من برخاستم و دهن آن مشک را از آن قطع کردم یعنی
برای آنکه بر سبیل یمن و تبرک نگاه دارم و آب سرد شیرین شراب او بود نزد وی و مردی از انصار
برای وی آب را در مشکها آویخته و بر سر پایه خنک می ساخت و از موضع سقیا که از انجا تا مدینه
دو روزه راه است آب شیرین برای وی می آوردند و میفرمود که چون شب در آید بسم الله بگویند
و سر ظرف طعام و شراب بپوشید و اگر چه عودی باشد که بطریق عرض بر سر آن ظرف نهید و عادت
آن سرور صلی الله علیه وسلم در مسافرت آن بود که روز پنجشنبه بسفر بیرون رفتی و گاه در روز دوشنبه
و احیانا شنبه و چهارشنبه اختیار کردی و چون بعزم سفر برخاستی فرمودی اللهم بک انتشرت
و الیک توجهت و بک اعتصمت و علیک توکلت اللهم اکفنی ما اهمنی و ما لا اهتم و ما
انت اعلم به منی عز جارک و جل ثناؤک و لا اله غیرک اللهم زودنی التقوی و اغفر لی ذنوبی
و وجهنی للخیر اینما توجهت و در روایتی آمده میفرمود اللهم انت الصاحب فی السفر و الخلیفة فی الاهل
اللهم انی اعوذ بک من الضبنة فی السفر و الکآبة فی المنقلب اللهم اقبض لنا الارض و هون علینا
السفر و در روایتی آمده میفرمود اللهم انی اعوذ بک من وعثاء السفر و کآبة المنقلب و الحور بعد الکور
و دعوة المظلوم و سوء المنظر فی المال و الاهل و چون بر راحله سوار شدی سه بار گفتی الله اکبر

... کردن در کدام روز سفر می رفت

... دعای سفر

بعد از آن

بعد از آن این آیت خواندی که سبحان الذی سخر لنا هذا و ما کنا له مقرنین و انا الی ربنا
لمنقلبون آنگاه این بگفتی که اللهم انی اسئلک فی سفری هذا البر و التقوی و من العمل ما ترضی
اللهم هون علینا السفر و اطو لنا البعد اللهم اصحبنا فی سفرنا و اخلفنا فی اهلنا و در سفر چون بر بلندی
رفتی تکبیر گفتی و چون فرود آمدی تسبیح گفتی و گاه در بلندی میگفت اللهم لک الشرف علی کل شرف
و لک الحمد علی کل حال و چون مسافر بودی و شب در آمدی گفتی یا ارض ربی و ربک الله اعوذ
بالله من شرک و شر ما فیک و شر ما خلق فیک و شر ما دب علیک اعوذ بالله من شر کل اسد
و اسود و حیة و عقرب و من شر ساکن البلد و من شر والد و ما ولد و چون وقت سحر در آمدی
در سفر میفرمود سمع سامع بحمد الله و حسن بلائه علینا ربنا صاحبنا و افضل علینا عائذا بالله
من النار و میگفت چون در فراخ سالی سفر کنید دواب خود را از علف و گیاه راه بهره کنید
و چون در خشک سالی سفر کنید تعجیل نمایید تا پیش از آنکه لاغر و بی مغز شوند بمقصد برسید
و چون در شب خواهید که ساعتی برای نوم و استراحت فرود آیید از سر راه دور شوید که راه
محل دواب و مرجع هوام و کزندگانست و از تنها مسافرت کردن نهی میفرمود و میگفت اگر مردم
بدانستندی چیزی را که در تنهاییست هیچ راکبی تنها در شب سیر نکردی و تنها از منزل سفر نمی
کرد مگر که با او شخص باشد و میفرمود ملائکه مصاحبت نکنند با رفقه که در میان ایشان
سگ و جرس باشد و جرس را مزامیر شیطان گفت و میگفت سفر قطعه ایست از عذاب جهت
در سفر قطع راحت و خواب و طعام و آب خود میکند و گاه در غزوات و اسفار از رفقا متخلف
می شد و مردم ضعیف و ماندن را میراند و گاه بر عقب خود سوار میکرد تا برفقا ملحق میساخت
و دعا خیر در شان ایشان میکرد و چون از سفر مراجعت فرمودی گفتی آئبون تائبون لربنا
حامدون و چون در شهر در آمدی فرمودی توبا توبا لربنا اوبا لا یغادر علینا حوبا و یاران که در
شهر بودند باستقبال آن حضرت بیرون میرفتند و کودکان اهل البیت را با خود میبردند نوبتی
عبدالله بن جعفر را باستقبال وی بردند او را پیش خود سوار کرد بعد از آن یکی را از حسن و حسین
آوردند وی را ردیف خویش ساخت و همچنان سه کس بر یک شتر سوار بمدینه در آمدند
و وقت در آمدن در شهر چاشت بود آخر روز اختیار نمیفرمود و هم شب در نمی آمد و ... راه را

بیت دعاء در وقت رکوب

گفتن دعای جای بلند و پست

متعسر بود و چون در آمدی پرسیدی تا شربتی یا کاسه‌ای کشیدند و طبخ میکردند جهت ضیافت مردم
که بدیدن وی آمدندی و اول بمسجد رفتی و دو رکعت نماز گزاردی و بنشستی از برای مردم و مسافران
را میفرمود که در شب سیر کنید که زمین در شب نوردیده میگردد و میگفت چون در سفری کس
همراه باشند یکی را امیری باید کرد تا ایشان و چون مردی داعیه سفری داشتی و بخیرباد حضرت آمدی
فرمودی أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ وگاه فرمودی زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى وَغَفَرَ ذَنْبَكَ
وَوَجَّهَكَ لِلْخَيْرِ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ و بدانکه بهترین مردم را از روی معاشرت و مصاحبت با ازواج
پیغمبر صلی الله علیه وسلم بود و میفرمود خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي و با ایشان در غایت
مدارا بود و اگر التماس امری میکردند از یکی از ایشان واقع شدی و در آن محذوری نبودی آن را پسندیدی
داشتی و بثبوت پیوسته که گاهی عایشه از کوزه آب خوردی حضرت آن کوزه را از دست وی بگرفتی
و از موضعی که او آب خورده بود آب خوردی و چون استخوانی گوشت بدندان باز کردی آن حضرت
را از وی بستدی و از موضع دهان وی گوشت بخوردی و در حالیکه عایشه حائض بودی سر در کنار
او نهادی و گاه بروی تکیه زده قرآن خواندی و در سفر دو نوبت با عایشه بطریق دویدن مسابقت
فرموده بار اول عایشه از وی درگذشت و نوبت دوم که عایشه فربه شده بود حضرت از عایشه
درگذشت پس فرمود هَذِهِ بِتِلْكَ یعنی این سبقت در مقابل آن سبقت واقع شد که تو بردی
گرفته بودی و یکبار از حجره بیرون می‌آمدند و یکدیگر را مدافعه میکردند تا بیرون شدند و یکبار
از عایشه که گفت میان من و رسول صلی الله علیه وسلم سخنی واقع شد فرمود بکدام کس راضی که میان من
و تو حکم باشد با ابو عبیده بن الجراح راضی هستی گفتم نی او مردی لین است جانب تو خواهد گرفت
فرمود بعمر راضی هستی گفتم نی از عمر می‌ترسم فرمود شیطان نیز از وی می‌ترسد با ابوبکر راضی هستی
گفتم آری فرستاد و ابوبکر را طلبید و فرمود میان من و این زن حکم باش ابوبکر گفت یا رسول الله
من میان شما حکم کنم گفت آری و بنیاد تکلم کردم گفتم یا رسول الله عدل کن ابوبکر چون این سخن
از وی بشنید دست برآورد و طپانچه بر روی من زد که خون از هر دو سوراخ بینی من روان گشت
و گفت لَا أُمَّ لَكِ که عدل خواهد کرد اگر رسول صلی الله علیه وسلم عدل نکند حضرت فرمود از حکم ساختن
تو ای ابوبکر مطلوب ما این نبود و خود برخاست و بدست مبارک خویش خون از روی و جامه‌ی

بحث مسابقه حضرت با عایشه و مسابقت ایشان

بشـ

بشست و منقول است که چون عایشه غضب کردی آن سرور دست بر دوش وی نهادی و گفتی اللهم اغفر
ذنبها و أَذْهِبْ غَيْظَ قَلْبِهَا وَأَعِذْهَا مِنَ الْفِتَنِ وگاه بود که در حضور مجموع ازواج دست بیکی از
نهادی و مزاح فرمودی و هر روز بعد از ادای نماز عصر بر مجموع حجرات بگشتی و از احوال ایشان خبر
گرفتی و چون شب در آمدی در حجره آنکس که نوبت او بودی بیتوته فرمودی و میان زوجات مطهرات
سویت مرعی میداشت در نفقه و بیت و جمیع امور که بر آن قادر بود و میفرمود اللهم هذا قسمی فیما
أَمْلِكُ فَلَا تَلُمْنِي فِيمَا لَا أَمْلِكُ یعنی در محبت و جماعت و گاه بود که در اول شب مواقعت فرمودی
و غسل کردی و بخفتی و گاه بعد از جماعت وضو ساختی و در خواب شدی و در آخر شب غسل کردی
و بسیار بود که در یک شب یا در یک روز بر مجموع حرمها بگذشت طواف فرمودی و اکتفا بیک
غسل کردی و گاه بعد طواف کردی و در عقب هر جماعتی غسلی فرمودی با وی گفتند چرا برای همه
یک غسل نمیکنی فرمود این طریقه أَزْكَى وَأَطْهَرُ وَأَطْيَبُ است ام سلمه گوید رسول صلی الله علیه وسلم
چون با زنی از زنان خویش صحبت داشتی چشم مبارک برهم نهادی و جامه بر سر پوشانیدی و با
زن گفتی عَلَيْكِ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ و بصحت پیوسته که آن حضرت را در امر جماع قوة سی مرد
از اقویا داده بودند لاجرم او را حلال بود که هر چند زن خواهد نکاح کند و زیاده بر نه و میفرمود
حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمُ النِّسَاءُ وَالطِّيبُ وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ و عادت پیغمبر صلی الله
علیه وسلم در مجالست و مکالمت با اصحاب آن بود که بطریقه تواضع و تخشع نشست و خطاب
کردی و بسیار بود که در نشستن زانوها را برداشتی و دستهای مبارک را گرد پایها حلقه کردی
و گاه بر چیزی تکیه کرده بنشستی و احیانا استلقا کردی و در آن حالت یک پای را بر روی پای
دیگر انداختی و سخن را شمرده و بتأنی فرمودی چنانکه اگر کسی خواستی تا کلمات و حروف آن سخن
را بشمارد ممکن بودی و سخن را بتمام دهن و بنرمی اداء فرمودی و اکثر اوقات سکوت اختیار کردی
و بغیر حاجت سخن نمی‌گفت و از اکثار و اطناب و اخلال محترز بود و سخنان جامع
پر فائده که همه محض حکمت و نصیحت بود با یاران می‌گفت و گاه یک سخن را سه بار بگفتی تا حاضران
یاد گیرند و فهم کنند و در هنگام تکلم بسر کف مبارک اشارت میکرد و گاه در حین تکلم کف دست
راست بر بطن ابهام چپ می‌زد و چون از امری تعجب نمودی کف با کف ایت را منقلب ساختی

بحث گشتن حضرت بعد از نماز عصر بخانه‌های ازواج خود میگردید

بحث که حضرت را از جماع قوة سی مرد داشته

بحث در کلمات و سکنات و تکلمات حضرت در انس صحابه

ذکر ضحک وگریهای حضرت وکلمات سوگند ایشان

وچون در غضب شدی اعراض نمودی ودران مبالغه فرمودی وآثار غضب در چهره مبارک وی ظاهر
شدی ووقت غضب محاسن مبارک خود بسیار مس کردی وچون آن حضرت سخن میگفت
مجلس نشینان خاموش اختیار میکردند وچنان می‌نمودند که کاَنّما علی رؤسهم الطیر واز جهت
اصحاب تعجب می‌نمودند وی نیز تعجب می‌شد وبرهرچه ایشان ضحک مینمودند وی خاموش نبودی
یا تبسم میکرد وبسیاری خندید واکثر خنده وی تبسم بود وغایت ضحک آن حضرت آن بود که دندان
نواجذ وی نمودی وگریه وی نیز در غایت اعتدال بود اشک از چشمش روان گشتی واز سینه
وی آوازی مثل جوشش دیگ شنیده شدی وگریه آن سرور یا از بیت بود یا برای شفقت
برامت یا از خوف حق تعالی بود وگاهی در بعض مقامات سوگند یاد میکرد وبیشتر سوگند او این بود
که والذی نفسی بیده وگاه لا ومقلب القلوب وگاه والله وگاه لا والله وگاه لا واستغفر الله وچون
از مجلس برخاستی سبحانک اللهم وبحمدک اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب الیک
برای کفارت مجلس می‌گفت واز هر قبیله که مردم بملازمت آن حضرت می‌آمدند بزبان ایشان
با ایشان سخن می‌گفت وبا یاران بمقتضی امر وشاورهم فی الامر در سوانح امور مشورت میکرد
عائشه گوید ندیدم من مردی را که با مردم بیشتر مشورت کند از رسول صلی الله علیه وسلم وچند کلمه
فارسیه بر زبان آن سرور گذشته ودر مجلس پیغمبر صلی الله علیه وسلم شعر میخوانده اند واستماع
وطلب زیادتی میکرده تا گاه بود که صد بیت میخواندند ولیکن خود شعر نمیگفت فاما گاه گاه
بحر رجز بیتی بر زبان مبارکش میگذشت وگاه بود که بی‌تمثل می‌نمود وبعضی از آن در باب سابق
گذشت وگاه بود که یک مصراع از اشعار عرب غیر رجز بخواندی چنانکه بصحت پیوسته که فرمودی
راست‌ترین کلمه که شاعر گفته کلمه لبید است که الا کل شیء ما خلا الله باطل ومروی است
که گفت دشمن‌ترین سخنها بسوی پیغمبر صلی الله علیه وسلم شعر بود ویکبار متمثل شد به بیت شاعر
که ستبدی لک الایام ما کنت جاهلا ویاتیک بالاخبار من لم تزود وآن سرور چنین خواند
که ویاتیک من لم تزود بالاخبار ابوبکر گفت یا رسول الله چنین نیست فرمود من شاعر
نیستم وگاه مصراع آخر را پیش مصراع اول چنانکه شاعر گفته بود میخواندند وحکایات واسمار در مجلس
آن حضرت می‌گذشت وگاه بود که خود برای اصحاب وازواج به حکایات چشنیان مشغول می

وقصه خرافه

بحث مزاح حضرت بایاران

وقصه خرافه وحکایت ام زرع که حضرت برای زوجات مطهرات بیان کرده در کتب احادیث شهرتی
دارد وبا یاران مزاح میکرد عبدالله بن الحارث بن جزء گفت ندیدم من احدی را که مزاح بیشتر از رسول الله
صلی الله علیه وسلم کرده باشد ولیکن مزاح او همه حق بود چنانکه صحابه یکبار گفتند یا رسول الله بدرستی
که تو با ما مزاح میکنی یعنی وحال آنکه این طریقه مناسب منصب تو نیست فرمود انی لا اقول الا
حقا وعائشه گوید پیغمبر صلی الله علیه وسلم بسیار مزاح میکرد ومیگفت ان الله لا یؤاخذ المزاح
الصادق فی مزاحه واخبر فرموده لا تمار اخاک ولا تمازحه وجه این محمول است بر مزاحی که در
مزاح افراط باشد وشخص بران مداومت کند چه مورث ضحک وقسوة قلب وباز ماندن از یاد
خدای تعالی است وغالب آنست که منجر بایذاء واحقاد برادر مسلمان میشود وسقوط مهابت ووقار
شخص میکرده فاما آنچه از این امور سالم باشد جائز بل مستحب است اگر بر سبیل ندرت واقع شود
جهة رعایت آن کردن که غیر خوش گردند وایذا نکنند چنانکه رسول صلی الله علیه وسلم میکرده در غایت
صعوبت است وامام غزالی در احیاء العلوم آورده که از جمله غلطهای عظیم آنست که آدمی مزاح را
حرفه خویش سازد وبران مواظبت نماید ودران افراط کند انگاه تمسک جوید بفعل رسول صلی الله
علیه وسلم واین کس همچو کسی باشد که دایم با حبشیان گردید ودر لعب ورقاصی ایشان نظر کند و
جوید با آنکه پیغمبر صلی الله علیه وسلم دستوری داده است عائشه را در نظر لعب ورقص ایشان
در روز عید واین خطاست چه بعضی از صغائر هست که باصرار کبیره میگردد وبعضی از مباحات
هست که گناه صغیره هست میشود باصرار وسر او این است که ازین معنی غافل نشود والله اعلم
بحث مزاح حضرت
واز جمله مزاحهای رسول صلی الله علیه وسلم آنکه با انس بن مالک فرمود یا ذا الاذنین ویکبار زنی
نزد حضرت آمد وگفت یا رسول الله شوهر من ترا میخواند فرمود شوهر تو کیست آیا آنست که
چشم وی سفیدی هست گفت در چشم وی سفیدی نیست فرمود که در چشم وی سفیدی هست
آن زن گفت نی والله حضرت فرمود هیچ احدی نیست الا که در چشم وی سفیدی هست یعنی
سیاهی که محیط است بحدقه وبا برادر خرد انس که عمیر نام داشت وبا آن بازی میکرد فرمود یا عمیر
ما فعل النغیر و نوبتی مردی از پیغمبر صلی الله علیه وسلم شتری طلبید که بران سواری کند فرمود
ترا بچه ناقه دهم که بران سواری کنی آن مرد گفت من با بچه ناقه چکنم فرمود آیا شتری هست که

حضرت م

که آنرا ناقه ترا نیده و مرویست که صفیه بنت عبد المطلب نزد آن حضرت رفت و حال آنکه
پیر شده بود و گفت یا رسول الله دعا کن تا من به بهشت روم فرمود پیرزنان به بهشت نخواهند
رفت صفیه از مجلس حضرت بازگشت و میگریست فرمود خبر دهید او را که ایشان بحال پیری
در بهشت نروند حق تعالی فرموده که إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا و بثبوت پیوسته
که مردی از اهل بادیه بود زاهر نام و چون از صحرا بمدینه آمدی برای پیغمبر صلی الله علیه وسلم از آن
بادیه چیزی برسم هدیه بیاوردی و چون بیرون رفتی آن سرور تجهیز او کردی إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا
وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ و رسول صلی الله علیه وسلم او را دوست میداشت و حال آنکه او مردی قبیح
کریه المنظر بود روزی حضرت باو رسید در وقتی که متاع خود را میفروخت آن سرور از عقب
وی در آمد و او را در بغل گرفت و آن مرد حضرت را نمیدید و نمیدانست که کیست گفت کیست
این بگذار مرا باز نگریست و معلوم کرد که پیغمبر صلی الله علیه وسلم است از برای تیمن و تبرک
ظهر خود را بسینه مبارک وی ملصق گردانید رسول صلی الله علیه وسلم فرمود کیست که
بنده را بخرد زاهر گفت یا رسول الله والله که مرا کاسد خواهی یافت آن حضرت فرمود لکن
تو نزد خداوند تعالی کاسد نیستی و در روایتی آنکه فرمود تو نزد خدای تعالی گران بهای و چون حسن
بن علی در طفولیت وی بواسطت سبزه زبان مبارک بیرون می آورد وی چون حمره زبان
آن حضرت را میدید خوش وقت می شد و شادی مینمود و خوات بن جبیر گوید که با رسول الله
صلی الله علیه وسلم در منزل مر الظهران فرود آمده بودم بیرون از خیمه خود بیرون رفتم جماعتی
زنان صاحب حسن را دیدم که با هم سخن میگفتند بازگشتم و حله خویش بپوشیدم و پیش ایشان
رفتم و نشستم ناگاه رسول صلی الله علیه وسلم از خیمه خویش بیرون آمد و گفت ای ابو عبدالله
سبب پیش اینها نشستنت ترسیدم از وی برگفتم یا رسول الله شتری دارم بسیار نفور و جموح
میجویم که بجهة قید او اینها برای من طنابی بتابند آن حضرت روان شد و من نیز در عقب
وی روان گشتم پس ردای خود را بسوی من انداخت و بموضعی که آنرا اراک میگویند در آمد
و قضاء حاجت نمود پس بیرون آمد و گفت یا با عبدالله چه کرد آن شتر نفور تو و چون از آن
منزل کوچ کردیم در هر جا که بمن میرسید میفرمود السلام علیک یا با عبدالله شتر نفور تو چه کرد

تا مدینه رسیدیم من از شرمندگی و خوف آنکه دیگر با من آن سخن گوید مسجد او و مجالست آن سرور را ترک
کردم چون مدتی باین نوع گذرانیدم فرصتی جستم روزی ساعتی که مسجد رسول صلی الله علیه وسلم خلوت بود
بآنجا رفتم و نماز میگزاردم آن حضرت از حجره بیرون آمد و دو رکعت نماز سبک گذارد و آمد و نزدیک
من بنشست و نماز دور و دراز کردانیدم با امید آنکه آن سرور ملول شود و مرا بگذارد و برود حضرت
فرمود ای ابو عبدالله نماز را هر چند میخواهی تطویل کن که من برنخواهم خاست تا از نماز فارغ
نیابی با خود گفتم عذری می باید گفت تا خاطر وی تسکین یابد چون سلام بازدادم فرمود السلام علیک
یا با عبدالله چه کرد شتر نفور تو گفتم بحق الله که ترا براستی بعث فرموده که آن شتر از آن زمان باز که مسلمان
گشته ام نفور نگشته و آن عادت را گذاشته پس دو نوبت یا سه نوبت فرمود رحمک الله و در روایتی آنکه فرمود
الله اکبر الله اکبر اللهم اهد ابا عبد الله و دیگر بر سر آن سخن نرفت و در حضور حضرت مزاح و مطایبات
کرده اند و او تبسم فرموده و مقرر داشته و مرویست که ضحاک بن سفیان کلابی مردی بود بغایت
قبیح الوجه آمد و با پیغمبر صلی الله علیه وسلم مبایعه کرد و عائشه پیش حضرت نشسته بود پیش از
نزول آیه حجاب الخ گفت پیش من دو زن هستند احسن از این حمیرا یعنی عائشه یکی را از ایشان
کنم تا او را بخواهی و عائشه میشنید گفت آیا آن احسن است یا تو گفت فی من احسنهم از وی پس رسول
الله صلی الله علیه وسلم از سوال عائشه از وی تبسم فرمود و نوبتی صهیب رومی را دید که چشم درد میکرد و خرما
میخورد حضرت فرمود خرما میخوری و حال آنکه رمد داری گفت من بآن جانب دیگر میخورم آن حضرت
تبسم فرمود چنانکه نواجذ وی پیدا شد و مردی از انصار بود نام او نعیمان مزاح کننده و شرب خمر کرده
و بارها وی را بمجلس می آوردند بجهت شرب بنعلین مبارک او را میزد و یاران میفرمود تا بنعال
خویش وی را میزدند و چون این امر بسیار از وی در وجود می آمد مردی از اصحاب رسول صلی الله علیه وسلم
با نعیمان گفت لعنک الله آن سرور فرمود چنین مگوی که او خدا و رسول را دوست میدارد
و مثل این حکایت در اثنای غزوه خیبر گذشت القصه این نعیمان را طریقه آن بود که چون فاکهه
آمدی و با ایشان چیزی خوب از طعام و غیر آن بودی از ایشان بخریدی بوام و نزد پیغمبر صلی
الله علیه وسلم آوردی و گفتی این را بهدیه و تحفه برای تو آورده ام و چون صاحب کالا بهای آن از نعیمان
تطلبید او را بنزد حضرت آوردی و گفتی یا رسول الله بهاء متاع وی را بده رسول صلی الله علیه وسلم تبسم

بحث زدن حضرت نعیمان را که شراب خورده

بحث شانه کردن آن حضرت لحیه و موی سر

نو آن را الحمد به برای من آورده بودی نعیمان گفت والله که بهاء آن نزد من نبود و دوست داشتم
که تو از آن بخوری و ترا باشد آن سرور تبسم فرمود و بهاء آن را بصاحبش میداد و از جمله عادات
پیغمبر صلی الله علیه وسلم آن بود که موی سر و لحیه خود را شانه میکرد اما چون ستغهان هر روزه
بآن قیام نمیفرمود و روغن در سر و محاسن می مالید و موی لب بر میداشت و بآن امر میفرمود
و بصحت پیوسته که فرموده جزّوا الشوارب وارخوا اللحی خالفوا المجوس و در روایتی ضعیف هست
که از عرض و طول لحیه مبارک بر میداشت و عزین را چیزی میداد و هر روز جمعه پیش از آنکه بنماز
رود موی لب بر میداشت و ناخن میچید و دست راست برای وضو ساختن و طعام خوردن
و موی شانه کردن و مسواک زدن و سرمه کشیدن و مثال آنها و دست چپ برای دفع اذی و استنجا
مقرر میداشت و هر چه از کسی بگرفتی بدست راست بگرفتی و چون بکسی چیزی دادی بدست راست
بدادی و شبها سرمه اصفهانی در هر چشمی سه میل و گاه در چشم راست سه میل و در چشم چپ دو

بحث سرمه کشیدن آن حضرت در چشم وقت شب

می کشید و در سفر که رفتی آئینه و شانه و مسواک و سرمه دان و ظرف بوی خوش و مقراض و غیره
داشتن همراه بود و در حضر هم جا که شب بیتوته میفرمود آنها با وی می بود تا اگر احتیاجی با آنها
کفایت کند و از نبود به وجه و موی از روی برکندن و موی سفید از سر و محاسن نتف
نهی میکرد و ظاهر بعضی احادیث دالست بر آنکه موی مبارک را بحنا و بروایتی بحنا و کتم و گاه
بورس و زعفران رنگ کرده و از بعضی دیگر چنان معلوم میشود که شیب آن حضرت برتبه
نرسیده بود که محتاج بخضاب شود چه در احادیث صحیحه وارد شده که در تمام موی سر و لحیه
آن سرور به بیست موی سفید نرسیده بود در جمع میان روایات نفی و اثبات گویم که حضرت
برای تسکین صداع حنا بر سر مبارک می نهاده احتمال دارد که اکثر که موی او را رنگین دیده گمان
برده باشد که از خضابست با آنکه بوی خوش چون بسیار بکار می برده و آن گاه هست که شیب

بحث استعمال آن حضرت خضاب و نوره

تغییر رنگ موی میشود و رای پنداشته باشد که آن تغییر را سبب خضابست و جمعی از ائمه
ترجیح روایت خضاب کرده میگویند راوی آن مثبت است و اثبات بر نفی مقدم است والله
اعلم و گاهی نوره می نهاد و زوجات مطهرات آن حضرت نوره بر وی می مالیدند و چون بعانه
میرسید خود بتقدیم میرسانید و در روایتی دیگر آنکه نوره ننهاده و چون موی عانه اش دراز گشته

کرتابید

بحث اجتناب علی در رفتن حضرت بحمام

می تراشید و جمهور محدثان و اهل سیر برانند که هرگز بحمام نرفته بلکه حمام را ندیده و حمامی که در مکه
مشهور است بحمام النبی همانا که بنده نوبت در موضع غسل کرده و بجهت تبرک حمامی بران بنا کرده اند
لکن بعضی از علما حنفیه در مصنفات خویش آورده اند که حضرت بحمام در آمده و از جمله عادات
حضرت آن بود که از نامها و کلمات حسنه تفأل یعنی فال نیک میگرفت و تطیّر یعنی فال بد گرفتن
را مکروه میداشت و میفرمود لا طیرة و خیرها الفال گفتند فالحسنت جواب داد که کلمه صالح که کسی
از شما بشنود و چون بمهمی و حاجتی بیرون رفتی از شنیدن یا راشد و یا نجیح شگفته شدی
و نام نیک را دوست میداشت و میفرمود احب الاسماء نزد خداوند تعالی عبدالله و عبدالرحمن
است و میگفت زشت ترین نامها نزد خداوند تعالی ملک الملوکست و اسم بد را تغییر میداد
باسم نیک عاصیه را بجمیله و بره را بزینب و مرویست که اسم عزیز و عتله و حکم و غراب و شهاب و حباب
را تغییر داده و چون عاملی را میخواست که بجای فرستد از نام او می پرسید اگر نام نیک داشت شاد
میگشت و اگر مکروه بودی کراهت در روی وی پیدا میشد و چون چیزی بدیدی که از آن بشگفت آمدی
و بترسیدی از آنکه چشم وی در آن تاثیر کند فرمودی اللهم بارک فیه و لا تضره و میگفت چون
ببیند یکی از شما چیزی را که مکروه دارد بگوید اللهم لا یاتی بالحسنات الا انت و لا یدفع السیئات
الا انت و لا حول و لا قوة الا بالله و بعقیقه امر میفرمود از جهة پسر دو گوسپند و از برای دختر

بحث عقیقه

یکی و میگفت در روز هفتم باید که کشته شود و مولود را نام نهند و از برای امیر المؤمنین حسن و حسین
عقیقه نهاده بروایتی برای هر یکی گوسفندی و بروایتی برای هر یکی دو و اطفال را بعد از تولد نزد حضرت
می آوردند تا کام ایشان را بدست مبارک خویش بخرما برمیداشت و دعا برکت در شان ایشان
بتقدیم میرسانید و از عادات آن سرور آن بود که چون بخانه شخصی رفتی برابر در خانه نه ایستادی
بلکه از جانب راست یا چپ خانه در آمدی و استیذان کردی باین طریق که السلام علیک السلام
علیک و یاران را میفرمود که چون بدر خانه کسی روید و خواهید که در آیید اول سلام کنید و آنکه
سبب بجد کسی را که ابتدا بسلام نکند و کلدة بن حنبل روایت کند که صفوان بن امیه مرا فرستاد نزد
آن حضرت با هدیه و با مقداری شیر و خیار کی چند خرد و آن سرور در اعلی وادی بود پس بروی در آمدم
و سلام نکردم و اذن نطلبیدم فرمود باز گرد پس بگو السلام علیکم در آیم یا نی و میگفت السلام قبل

الکلام ولا تدعوا احدا الی طعام حتی یسلم و در حدیث دیگر آمده که السلام قبل السوال فمن بداکم بالسوال
قبل السلام فلا تجیبوه و مرویست که روزی شخصی بدر خانه آن سرور آمد و گفت ادخل حضرت
یکی را گفت بیرون رو و این شخص را استیذان بیاموز و بگو تا بگوید السلام علیکم ادخل آن شخص
بشنید و بآن دستور عمل کرد حضرت وی را دستوری داد تا در آمد و میفرمود چون یکی از شما را بخانه
و یا بمهمی داعی بیاید این فرستادن اذن است بعد از حاجت استیذان نیست بعد از آن و صحیح
پیوسته که فرمود چون الله تعالی آدم را بیافرید با وی خطاب کرد که برو نزد آن گروه و سلام کن
بر ایشان و ایشان جمعی بودند از ملائکه نشسته پس بشنو که تحیت تو چه نوع بجای می آرند که آن تحیت
تو و تحیت ذریت تو خواهد بود پس آدم رفت و گفت السلام علیکم ایشان گفتند السلام علیک و رحمة
الله و حضرت سلام باین طریق کردی که السلام علیکم یا علیک و مکروه میداشت که در ابتدا بگویند
علیک السلام و میگفت در بهشت نخواهید رفت تا ایمان نیارید و ایمان ندارید تا با یکدیگر دوستی
نورزید آیا دلالت کنم شما را بر چیزی که موجب دوستی است افشاء سلام کنید در میان یکدیگر و در
صحاح وارد شده که بهترین خصال اسلام اطعام طعام و افشاء سلام است بر هر که شناسی و هر که
نشناسی و میفرمود صغیر بر کبیر و قلیل بر کثیر و گذرنده بر نشسته سلام کند و میگفت نزدیکترین
خلق بخدا آنکس که پیشی میگیرد در سلام و مرویست که وقتی بر جمعی از کودکان و وقتی دیگر بر جمعی از
زنان بگذشت و بر همه طائفه سلام کرد و بر مجلسی که در آن مجلس مسلمانان و مشرکان با هم مخلوط
بودند بگذشت و بر ایشان سلام کرد و در اغلب اوقات هیچ کس نتوانست که در سلام بر وی سبقت
و اگر کسی بر وی سلام کردی مثل آن یا افضل از آن بر وی رد کردی فی الحال بی تاخیر مگر عذری واقع
مانند نماز یا قضاء حاجت و جواب سلام را چنان گفتی که سمع بشنود و باشارت اکتفا نکردی مگر
در نماز بودی که آن زمان با انگشت اشارت بجواب کردی و در جواب سلام و علیک السلام بواو گفتی
و چون شب در خانه در آمدی سلام بنوعی کردی که بیداران بشنیدندی و خفتگان بیدار نشدندی
و فرمود یهود و نصاری را ابتدا بسلام مکنید و میگفت چون یکی از شما برادر مسلمان رسد باید که
سلام کند بروی و اگر در راه درختی یا دیواری میان هر دو حایل شود و بعد از آن بهم رسند باز سلام
کند بروی و با انس فرمود که چون در خانه خود در آیی و باهل خود سلام کن تا برکت بتو برسد و

بحث که سنت است سلام کردن بر اهل خود

تحفه

مخصوص است کسی سلام بحضرت فرستادی فرمودی بر تو و بروی سلام باد و عادت آن حضرت این بود
که چون در آید سلام کند و چون باز گردد سلام کند و فرمودی چون از مجلس برخیزید که برود
سلام کنید زیرا که اول احق نیست از آخر و چون بیاران رسیدی با ایشان مصافحه کردی و فرمودی
نباشند هیچ دو مسلمان که بهم رسند پس با یکدیگر مصافحه کنند الا که مغفور گردند پیش از آنکه از یکدیگر
جدا شوند و گاهی بکسی که از جایی آمده بودی معانقه کردی با زید بن حارثه که از مکه بمدینه آمد و با
جعفر بن ابی طالب که از حبشه آمد و با ابوذر معانقه فرموده و از عادت پیغمبر صلی الله علیه و سلم این بود
که چون عطسه زدی آواز خود آهسته ساختی و با دست خود یا بجامه روی خود را بپوشیدی و میگفت مبارک بر فم
ابروی خود نهادی و میفرمود که خداوند تعالی عطاس را دوست و تثاوب را مکروه میدارد چون یکی از شما
عطسه کند و الحمد لله گوید بر هر مسلمانی که بشنود حق است که بگوید یرحمک الله و عطسه کننده جواب
گوید یهدیکم الله و یصلح بالکم و دو مرد نزد آن حضرت عطسه زدند یکی الحمد لله گفت او را جواب یرحمک
الله گفت و دیگری الحمد لله نگفت و جواب یرحمک الله نشنید و میگفت سه نوبت عاطس را تشمیت
کنید اگر زیاده عطسه کند تشمیت مکنید که زکام دارد و عادت آن سرور در رفتن آن بود که با حرکت
تمام و سرعت اندک رفتی نه بطی و بکسلان در زمین و نه با قلق و اضطراب و طیش که اول شیمه
متکبران و دوم کار زنان و سوم ملالان و تلک مشی بیکاران و کم خردانست و حق تعالی میفرماید و عباد
الرحمن الذین یمشون علی الارض هونا ای بسکینة و وقار و این نوع رفتن از آن حضرت
بود و با وجود این سکینة و وقار رفتن او چنان بودی که گوییا از جایی فرود می آید و گاه چنان […]
که گوییا خود را بجهتی از زمین بر میدارد و گوییا زمین در زیر قدم وی پیچیده می شد و گاهی که با جمعی از یاران
مرافقت نمودی ایشان را از پیش کردی و خود از عقب ایشان رفتی و فرمودی دعوا ظهری للملائکة
و گاه بنعلین و گاه بی نعلین یعنی پا برهنه رفتی و در بعضی از غزوات انگشت مبارکش بسنگ رسید
و خون برآمد گفت و فرمود شعر هل انت الا اصبع دمیت و فی سبیل الله ما لقیت و آن سرور گاهی
بعضی بر اسب برهنه و بالاپوش و بر شتر و بر استر سوار شده و بر درازگوش بالان دار و بی بالان
و در غالب احوال تنها سوار شده و گاه شخصی را ردیف خود میگردانید و گاه شخصی دیگر را از پیش
خود سوار میکرده چنانکه سابقا گذشت و گاهی بعضی از زوجات مطهرات خود را بر عقب خویش

بحث مصافحه و معانقه کردن حضرت با اصحاب

بحث چگونگی رفتن حضرت در راه

بحث چگونگی سوار شدن حضرت بر انواع اولاغها

سوار میکرد و بیشتر سواری وی بر اسب و شتر بوده و در امر مسکن و منزل آن حضرت را و صحابه کرام
را اهتمام بسیار نبود بلکه بآن مقدار اکتفا کرده بودند که دفع سرما و گرما و منع دخول دواب و سباع
و استتار از عیون مردم حاصل شدی و چون شب وقت خواب در آمدی وضو ساختی و جامه که
روز پوشیده بود بیرون کردی و بر روی جامه خواب بنشستی و هر دو کف مبارک را جمع کردی
و باد بران دمیدی و سورة اخلاص و معوذتین بخواندی و کفها دست را بر اعضا خود بمالیدی
و بر طرف راست تکیه کردی و کف دست راست در زیر روی راست در آوردی و گفتی اللهم باسمك
أموت وأحيا و در روایتی آمده فرمودی رب قني عذابك يوم تبعث عبادك و در روایتی آمده که گفتی
باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه و گاه بر جامه خواب و گاه بر نطع و گاه بر حصیر و گاه
بر پلاس و احیانا بر زمین مجرد تکیه کردی و بالشی که حضرت بران خواب میکرد از ادیمی بود که
بلیف خرما پر ساخته بودند و آن سرور را در خواب و انبیا را نعمتی بودند و با یاران میفرمود و گاه تعبیر
میکرد و خواب یاران می شنود و معبری ساخت و میگفت اگر یکی از شما خوابی ببیند که آن را
مکروه دارد باید که سه نوبت آب دهن از دست چپ بیندازد و از شر آن واقعه و شر شیطان پناه
نماید و از آن دست که تکیه کرده باشد بدست دیگر گردد و با هیچکس نگوید که آن واقعه ضرر رساند و اگر
خواب نیک ببیند با حبیبی یا لبیبی بگوید و چون از خواب برخاست میفرمود الحمد لله الذی احیانا
بعد ما اماتنا و الیه البعث و النشور و در هیچ حال یاد خدای تعالی ترک نمیکرد و از عادات آن
حضرت این بود که گاهی امراض را معالجه کردی تب را باب سرد علاج میکرد و میفرمود که چون
و بر آب کرفتن مثل آبی میطلبید و بر سر بریخت و اغتسال میفرمود و میفرمود چون یکی از شما را
تب گیرد باید که آب سرد بر وی … الحمى من فيح جهنم فابردوها
بالماء و علما گفته اند این نوع علاج مخصوص باهل حجاز بود چه اکثر حمیات ایشان از تاثیر حرارت
آفتابست و حمی یوم … لا جرم معالجه باب سرد میفرموده … و چون آن حضرت را
صداع طاری شدی حنا بر سر مالیدی و گفتی بدرستی که حنا نافع است باذن خدای تعالی صداع
را و چون کسی از درد سر شکایت بحضرت آوردی میفرمود اختضب بالحناء و علما گفته اند
این نوع دوا مخصوص است بصداعی که ناشی از التهاب حرارت بود و اکثر صداع باشد که

[حاشیه: بحث چگونگی خفتن حضرت در جای خواب]

[حاشیه: بحث دوای حضرت بامراضها]

این بود مانند یمی و درد جشم را معالجه سکون و آسایش و راحت میفرمودی و علی مرتضی را بدرد
جشم از اکل رطب منع کرد و هر گاه که یکی از امهات مومنین را درد جشم کردی بوی نزدیکی نکردی
تا شفا یافتی و علاج عذره بقسط هندی میفرمود و عذره مرضی است که طفلان را در حلق بهم
پیدا می آید و از آنکه دایگان طفلان را برای دفع این مرض می فشارند و خون از آن بیرون می آید
نهی میفرمود و گفت لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة و نوبتی بحجره عایشه در آمده بود کودکی
نزد او بود و از سوراخهای بینی او خون میرفت بعضی از جهت آنکه کودک را از عذره فشرده بودند
حضرت پرسید که چیست این گفتند از جهت عذره یا دردی در سر دارد فرمود وای بر شما مکشید
اولاد خود را هر زنی که طفلی او عذره یا وجعی در سر داشته باشد باید که قسط هندی بگیرد و آن
را باب حل کند و در بینی آن طفل بچکانند چنان کردند و آن طفل خلاص شد و زحمت شکم رفتن را
چون از کثرت ماده بودی معالجه بشربت اطلاق کردی بعجب بوسته که مردی آمد نزد حضرت
گفت برادرم را زحمت شکم است فرمود شربت عسل دهش رفت و باز آمد و گفت شربت عسل دادم
در او نفع نرسانید باز فرمود شربت عسل دهش بحنبت دو نوبت یا سه نوبت رفت و باز آمد در کرت
سیم آن حضرت فرمود صدق الله وكذب بطن أخيك و علما گفته اند مراد از کذب بطن عدم انتفاع
است بآن از جهت کثرت ماده فاسد پس آن مرد نوبتی دیگر برادر خود را شربت عسل داد و شفا
یافت و گفته اند حکمت در تکرار امر باشامیدن عسل آنست که دوا باید که مقداری و کیفیت بحسب
حال مرض باشد که اگر کمتر از آن بود مرض زایل نکند و اگر بیشتر از آن باشد مسقط قوت گردد و چون
آن مرد بر یقین خود چندان عسل نداد که با مرض مقاومت کند شفا نمی یافت لا جرم حضرت باز بآن
میفرمود تا بمرتبه خلاص رسید و معالجه استسقا بشیر و بول شتر میفرمود چنانکه قوم عرینه
را که این زحمت داشتند بآن علاج فرمود و شرح آن قصه در باب سابق گذشت و خستگی بلع را ابتدا
بتلبین میکرد و از برای تحسین سنا را احیا میفرمود و میگفت اگر چیزی بودی که از مرگ شفا
دادی سنا دادی و فرمود بهترین چیزها که بآن دوا میکنید سعوط و لدود و مشی است سعوط
دارویی است که از راه بینی در دماغ چکانند و لدود آنکه از جانب دهن در حلق ریزند و مشی
داروی مسهل است و ذات الجنب را علاج بقسط بحری و زیت کردی و خارش بدن و …

[حاشیه: بحث دوا و استسقا از حضرت]

شوشیدن براهین ابریشمین علاج سیز بود و معالجه جراحتها بحصیر سوخته میکرد و در دل
را علاج بحر بهار مدینه سیز بود سعد رضی الله عنه کوید بیمار بودم و پیغمبر صلی الله علیه وسلم بعیادت
من آمد و دست بر سینهٔ من نهاد چنانکه راحت و خوشی آن را در دل خود یافتم و فرمود بدرستی که
تو مردی مفؤودی یعنی فؤاد تو وجع یافته است پس برو بحارث بن کلدهٔ ثقفی زود که او مردی متطبب
است تا خرما از عجوه مدینه بگیرد و با استخوان بکوبد و آن را لدود سازد و در دهان تو بچکاند
و بثرات و دانها که از بدن بیرون می آید بذریره علاج میکرد و آن داروییست هندی که از
قصب الذریره بیرون می آید و زحمت عرق النسا را بدنبه کوسفند که بگدازند آن را
و سه بخش کنند و هر روز یک بخش بیاشامند دوا میفرمود و میگفت
که لا شفاء الا فی شرطة محجم او شربة عسل او کیة بنار وانا انهی امتی عن الکی و چند بار
حجامت فرموده و اجرة حجام داده و میگفت بهترین چیزیکه با آن تداوی کنید حجامت است و گفت
که در شب معراج ملائکه با من گفتند امت خود را بفرمای تا حجامت کنند و علاج زهریکه در خیبر — بحث حجامت گرفتن حضرت از بدن مبارک خود
خورده بود حجامت کرد بین الکتفین و سحریکه بود بیان حضرت کرده بودند معالجه کرد بحجامت
بر سر مبارک و در وقت ضرورت و احتیاج بعضی از یاران را تجویز داغ فرمود و گاه معالجه بر
نفی میفرمود و میگفت بیماران را باکراه طعام و شراب مدهید که حق تعالی ایشان را طعام و شراب میدهد
و علما گفته اند که حکمت درین آن تواند بود که طبیعت مریض بانضاج ماده و اخراج آن مشغولست
و طعام و شراب طبیعت بیمار را از آن کار باز میدارد و مرض قوت میگیرد و بیماران را با حتما امر
و میگفت که ایشان را تلبینه دهید که غم را از دل ایشان میبرد و راحت بدل ایشان میرساند و تلبینه
طعامی است رقیق که از آرد جو یا سبوس سازند بشرط آنکه تمام بپزند و در قوام و رقت شیر و مثل آن
از عسل داخل آن کنند و آن را تلبینه بجهت آن گویند که در رقت و بیاض بشیر ماند و میگفت بیماران
را بغذای خوش شاد کنید و اندوه از وی بردارید و از تداوی بمحرمات منع میفرمود و میگفت
ان الله لم یجعل شفاءکم فیما حرم علیکم و مردی از آن حضرت سوال کرد از خمر ساختن دوا
و میگفت از برای دوای سازم فرمود لیس بدواء ولکنها داء و در اخبار وارد شده که من تداوی
بالخمر فلا شفاه الله و از مخالطه با کسی که امراض ساریه داشت مثل جذام و برص منع میکرد اجتناب — بحث منع کردن حضرت مخالطه امراض متجاوز کننده

از حضرت صلی الله علیه وسلم روایت کنند که گفت فر من المجذوم فرارک من الاسد و مردی مجذوم از
قبیله ثقیف آمده بآن سرور بیعت کند فرمود انا قد بایعناک فارجع و در اخبار وارد شده که عمر
با مجذوم در یک جا که میان تو و او مقدار یک نیزه باشد و نیز بوده و جذام مرضی خبیث است که از انتشار
سودا در همه بدن پیدا میآید و مزاج اعضا و هیئت آن تباه و متغیر میشود و احادیث دیگر صحیحه است — بحث که حضرت فرمود هیچ مرضی خبیث [illegible]
که نفی عدوی می کند مثل آنکه فرموده لا عدوی ای لا یعدی شیء شیئا و بثبوت پیوسته که یک دفعه
دست مجذومی را گرفت و در کاسه خود در آورد و فرمود کل بسم الله ثقة بالله و توکلا علیه و علما
در وجه جمع میان روایات نفی و اثبات اعدا آنکه گویم روایت نفی محمولست بر آنکه این امراض بطبع
خود متعدی نیست چنانکه فلسفی و دهری میگویند لکن خداوند تعالی مخالطه مریض با این امراض
را با صحیح سبب اعدای مرض از وی بصحیح میگرداند و گاه هست که این اعدا از سبب خود که مخالطه است
تخلف می کند چنانکه در سائر اسباب یا آنکه نفی عدوی بجنان بر عموم خود است و لکن امر باحتراز
از برای آنست که مبادا بعد از مخالطه آن مرض بوی رسد و تصور آن کند که عدوی حق است پس در
حرج افتد و این از قبیل سد ذرائع است یا آنکه امر باجتناب از مجذوم امر استحباب و اختیار
و ارشاد است و مواکله با مجذوم برای بیان جواز یا آنکه گویم هر یک از نفی و اثبات نسبت بحال قومی
کسی که کامل الایمان و تام التوکل بود او را از مخالطت با این نوع مریض ضرری نرسد زیرا که قوت ایمان
و توکل او قوت عدوی را دافع است و کسی که ضعیف الایمان والتوکل باشد او را احتیاط و اجتناب
باید کرد و آن سرور هر دو طریق را اسباب شد تا اقویا بطریقه توکل و ضعفا بطریق تحفظ اقتدا نمایند
و از این قبیل است احادیثی که در باب وبا و طاعون وارد شده در بعضی احادیث بثبوت پیوسته — بحث گریختن از طاعون
که الفار من الطاعون کالفار من الزحف و غیر از این احادیث دیگر هست که دلالت می کند بر احتراز
از وبا و طاعون شاید که گفته در حدیثی دیگر آمده که ان من القرف التلف و فرموده که طاعون
عذابی است که فرستاده شد بر بنی اسرائیل یا بر جمعی از امم ما قبلکم چون بشنوید که طاعون در زمینی
واقع شده با نجا مروید و چون واقع شود در زمینی که شما در آنجا باشید از آنجا بیرون مروید از جهت فرار — بحث چشم زخم و رقیه
از آن و از اینجا معلوم میشود که احتراز از آن جائز است و جمع متعین است والله اعلم و رخصت میداد
که از چشم زخم افسون کنند و میگفت العین حق ولو کان شیء سابق القدر لسبقته العین و میگفت

لا رقیة الا من عین او حمة ای لا رقیة اولی وانفع منهما فی ذلک روایتست که سهل بن حنیف در مغتسل غسل
میکرد عامر بن ربیعه وی را برهنه دید و در حسن بدن او تأمل کرد گفت والله که مثل جلد این مرد
ندیدم نه از مردان و نه از دختران مخدره سهل در همان لحظه بیفتاد این خبر چون بآن سرور رسید
عامر را غضب کرد و گفت برای چه میکشد یکی از شما برادر خود را وبا عامر خطاب کرد که چرا دعاء
برکت نکردی مر او را اکنون برای وی غسل کن پس عامر روی و دستها و مرفقین و رکبتین و اطراف
رجلین و داخل ازار خود را در قدحی بشست و آن آب را بر سهل ریختند در ساعت نیکو شد
و منقولست که در خانه ام سلمه کنیزکی را دید که بر روی او اثر نظر جن است فرمود رقیه کنید
از برای وی که نظره جن بر وی افتاده و مرویست که آن حضرت نماز میکزارد در ان حال عقرب
انگشت مبارک او را بگزید چون از نماز فارغ شد فرمود لعنت خدای بر عقرب باد که پیغمبر و غیر
پیغمبر را نمیگذارد انگاه ظرفی آب و نمک طلبید و آن انگشت در آنجا بماند و سوره اخلاص و معوذتین
میخواند تا الم آن زائل گشت و رقیه بفاتحة الکتاب و معوذتین و آیة الکرسی و دیگر معوذات در
احادیث صحیحه ثابت شده از آن جمله رقیه جبرئیلست علیه السلام که پیغمبر را بآن رقیه نمود
بِسْمِ اللهِ اَرْقِیکَ مِنْ کُلِّ شَیْءٍ یُؤْذِیکَ مِنْ شَرِّ کُلِّ نَفْسٍ اَوْ عَیْنِ حَاسِدٍ اَللهُ یَشْفِیکَ بِسْمِ اللهِ
اَرْقِیکَ و دیگر تعویذات که برای رقیه عین و غیر آن منقول و موجود در کتب مبسوط حدیث است
و این کتاب محل گنجایش تفصیل آنها نیست **تنبیه** بعضی از محققان محدث گفته اند که طب پیغمبر
صلی الله علیه وسلم با طب اطباء دیگر نسبتی ندارد چه طب آن حضرت متیقن النجح است
قطعا زیرا که مصدر آن وحی الهی و مشکوة نبوی و کمال عقلست و اما طب دیگران غالبا مأخوذ
است از حدس و ظن و تجربه که مظنه خطاست و هر آنکس که بطب نبوی منتفع نشود یقین باید
دانست که از نقصان ایمان اوست و هر آنکس که آنرا بقبول صدق تلقی کند و باعتقاد پاک فرا گیرد
البته بآن منتفع شود چنانچه قرآن کریم که شفاء قلوب و صدورست هر آنکس که آنرا بقبول تلقی
نکند موجب زیادتی مرض و وبال او شود و مقرر است که شرط انتفاع بیمار به دوا آنست که
آنرا باعتقاد نفع قبول کند تا طبیعت بران اقبال نماید و بآن استعانت نماید بر دفع علت
جمع از اکابر در مجموع امراض معالجه بحبة السوداء کرده اند بجهت فرموده فی الحبة السوداء

بحث دوای چشم زخم

بحث آیت و دعای رقیه

شفاء

شفاء من کل داء الا السام و بعضی دیگر در جمیع بیماریها عسل بکار داشتی چه حق تعالی در قرآن مجید
در شأن عسل فرموده فیه شفاء للناس و ببرکت حسن اعتقاد امراض دفع شدی والله الموفق
فصل هفتم در بیان مخصوصات پیغمبر صلی الله علیه وسلم بدانکه داب ائمه شافعیه آنست
که خصائص آن سرور را در اول نکاح ایراد کنند زیرا که مخصوصات وی در نکاح بسیار است و بعضی
از مجتهدان ایشان برانند که در خصائص آن حضرت سخن بسط کردن روا نیست که امریست منقضی گشته
و اکنون فائده معتدبها ندارد ولکن جمهور اصحاب ترجیح تجویز کلام در ان باب کرده اند و امام نووی
در بعضی از مصنفات خود آورده که صواب آنست که جزم کنند بجواز بلکه باستحقاق آن
و اگر بوجوب آن قائل شوند دور نیست زیرا که ربما که جاهلی بعضی از خصائص آن حضرت را
در احادیث صحیحه بیابد و نداند که از خصائص وی است و عمل بران کند اذا بالعمل التأسی
پس واجب بود بیان آنها تا معلوم شود و عمل بران نکنند و کدام فائده ازین اهم و اتم تواند بود والله
اعلم پس بدانکه آنحضرت را حق تعالی مخصوص کرده بخصائص متعدده و آن چهار قسم است اول
واجبات دوم محرمات سیوم مباحات چهارم فضائل و در هر کتاب فضائل کثیره نهایة در
فصل علیحده مذکور و اختصاصها بشان مقدم مسطور شده و درین فصل آن سه قسم دیگر بر وجه اختصار
و تلخیص بیان خواهد گشت انشاء الله تعالی **اما قسم اول** که واجباتست حکمت در تخصیص آنها
بحضرت زیادتی زلفی و حصول درجات علی است مروی است در احادیث قدسیه که بصحت پیوسته
که لَنْ یَتَقَرَّبَ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ اَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَیْهِمْ و بعضی از ائمه برانند که ثواب فریضه
زیاده است بهفتاد درجه و این معنی را استخراج نموده اند از حدیث سلمان فارسی رضی الله عنه
که حضرت در شان رمضان فرموده مَنْ تَقَرَّبَ فِیهِ بِخَصْلَةٍ مِنْ خِصَالِ الْخَیْرِ کَانَ کَمَنْ اَدَّی فَرِیضَةً
فِیمَا سِوَاهُ وَمَنْ اَدَّی فَرِیضَةً فِیهِ کَانَ کَمَنْ اَدَّی سَبْعِینَ فَرِیضَةً فِی غَیْرِهِ و طریق استخراج آنست که در ین حدیث
فریضه نفل را در ماه مبارک رمضان معادل کردانید بفرض در غیر آن ماه و فرض را در ان ماه مساوی
ساخته بهفتاد فرض در غیر آن ماه پس بمقتضای این حدیث اشعار دارد بانکه فرض زائد است
بر نفل بهفتاد درجه والله اعلم و از جمله این قسم واجبات **اول و دوم** وسیوم نماز وتر و چاشت
و قربانی است بدلیل حدیث ابن عباس که رسول صلی الله علیه وسلم فرمود ثَلٰثٌ هُنَّ عَلَیَّ فَرَائِضُ وَلَکُمْ

بحث زیاد شدن درجه فرض از سنت

تطوع

النحر والوتر و رکعتا الضحی و در روایتی و رکعتا الفجر بجای و رکعتا الضحی واقع شده و این حدیث جمعی
از ائمه کبار مثل امام احمد حنبل و بیهقی و دارقطنی و حاکم و ابن عدی در مصنفات خود بطرق
متعدده ایراد کرده اند و هر چند اینها ضعیف است بر اثبات خصوصیة این سه امر بآن سرور
کردن خصوصا که آنرا از احادیث قولیه و فعلیه معارضی بود هرچند که بعضی از آن معارض ضعیف
باشد چنانکه از انس مرویست باسناد ضعیف که حضرت فرموده أُمِرْتُ بِالْوِتْرِ وَالْأَضْحَى وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيَّ
و بصحت پیوسته که آن سرور در سفر وتر بر راحله میگزارده و آن امارت عدم وجوب او
و بعض صحابه بصحت رسیده که گفته اند ما ندیدیم که پیغمبر صلی الله علیه وسلم نماز چاشت گزارد
و از عائشه رسیده که پیغمبر صلی الله علیه وسلم نماز چاشت میگزارد جواب داد که نی مگر گاهی که
از سفر بیامدی **تنبیه** بدانکه قول بتخصیص وجوب وتر و نحر بآن حضرت بنابر مذهب شافعی
است و اما مذهب ابوحنیفه کوفی آنست که وتر و قربانی بر امت نیز واجب است لکن وجوبی
که شافعیه گویند بمعنی فرض است و وجوب در مذهب حنفیه دون الفرض است **چهارم**
تهجد است بدلیل آیة وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ای زیادةً علی ثواب الفرائض عند ق
تهجد غیر آن حضرت که از برای نقصانیست که متطرق شده باشد بفرائض تا نوافل مکمل فرائض گردد
و آن سرور صلی الله علیه وسلم معصوم است از آنکه خللی بفرائض او راه یابد و صحیح نزد ائمه شافعیه
آنست که تهجد در اول الحال برای حضرت واجب بوده لکن وجوبش در حق او منسوخ گشته و این
معنی از عائشه حدیثی در صحیح مسلم مروی شده **پنجم** سواک کردن بدلیل حدیث عائشه که پیغمبر
صلی الله علیه وسلم فرموده ثَلَاثٌ هُنَّ عَلَيَّ فَرَائِضُ وَهُنَّ لَكُمْ سُنَّةٌ الْوِتْرُ وَالسِّوَاكُ وَقِيَامُ اللَّيْلِ و این
حدیث را بیهقی در سنن و خلافیات خویش آورده و تضعیف نموده لکن ابوداود و بیهقی در سنن
خود و ابن خزیمه و ابن حبان در صحیحین خویش و حاکم در مستدرک خود حدیثی روایت کرده اند
از طریق عبدالله بن حنظلة بن ابی عامر الغسیل که در اول حال پیغمبر صلی الله علیه وسلم مامور بود بآنکه
برای هر نمازی وضوی سازد خواه طاهر و خواه غیر طاهر باشد و چون آن معنی بر آن حضرت دشوار
بود مامور شد بآنکه مسواک کند برای هر نمازی و وجوب وضو برای هر نمازی از وی برداشتند
فاما امام احمد حنبل در مسند خود و طبرانی در معجم کبیر خویش حدیثی از واثلة بن الاسقع روایت

کردند

کرده اند که پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرموده أُمِرْتُ بِالسِّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيَّ و این حدیث دلالت
بر عدم وجوب سواک میکند بر آن حضرت و لهذا بعض از ائمه شافعیه گفته اند سواک در حق آن حضرت مستحب
است چنانچه در حق امت **ششم** مشاورة کردن با ذوی الاحکام در مهمات بدلیل ظاهر آیت وَشَاوِرْهُمْ
فِي الْأَمْرِ و اختلاف است مفسران را در این که در کدام امر از امور آن حضرت مامور است بمشاورة بعضی
گفته اند در حروب و مکاید دشمن و جمعی بر آنند که در تمام امور دنیا و طائفه میگویند در امور دین و دنیا بعضی
دیگر بر آنند که در چیزی که از جانب حق تعالی در این باب نزد آن حضرت نصی نباشد **هفتم** گزاردن
دین میتی که از وی چیزی نمانده باشد که وفا بدین او کند بدلیل حدیث ابوهریره که در صحیحین آورده
مرویست که گفت پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرموده مَنْ تُوُفِّيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ وَمَنْ
تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ و خلافست در آنکه از مال خاصه خود ادا میکرده یا از مالی که معد بوده از برای
مصالح مسلمانان و بنابر قول اخیر هر پادشاه که بعد از آن حضرت باشد بر او واجب هست که از مال
مصالح ادا کند و بالجمله در این مسئله نیز خلافست و اصح آنست که واجب نیست **هشتم** مصابرة نمودن
در حرب با دشمن و اگرچه دشمن بسیار بود از زیاده بر ضعف خلاف امت که چون دشمن زیاده بر ضعف
باشد واجب نیست بر ایشان مصابرت **نهم** تغییر نمودن هر منکری را که ببیند و اگرچه در تغییر
خوف و خطر بود چه حق تعالی وعده فرموده او را بآنکه از دشمنان نگاه دارد که وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ
بخلاف امت که در حین خوف وجوب از ایشان ساقط میشود **دهم** مخیر گردانیدن زوجات مطهرات
خود میان اختیار زینت دنیا و مفارقت آن حضرت و میان اختیار آخرت و بقا در ظل عصمت او
بدلیل آیت کریمه يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا الی قوله أَجْرًا
عَظِيمًا و چون زوجات آن حضرت اختیار آخرت کردند حرام شد بر آن سرور که بر ایشان زن دیگر
و زنی دیگر را بعوض یکی از ایشان بجای دارد برای مکافات بر حسن صنیع ایشان و آیت نازل شد که لَا يَحِلُّ
لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ بعد از آن این آیة منسوخ گشت تا بر ایشان منت
باشد از رسول صلی الله علیه وسلم بترک زن خواستن بر سر ایشان و آیت آمد که إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ
أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ **قسم دوم** از مخصوصات آن حضرت که محرمات است حکمت
در تخصیص تحریم آن اشیا بآن سرور آنست که اجر در اجتناب محرم بیشتر است از اجر در اجتناب

مکروه ونعل شد وجب زیراکه محرم در منهیات مثل واجب است در مامورات وانجم محرمات
بران حضرت یکی زکوة است ودرین خصیصه آل آن سرور با وی شریکند بسبب وی زیراکه زکوة
را در صحیح مسلم اوساخ الناس خوانده ومنصب او وآل او منزه است از آنکه اوساخ الناس را
قبول کنند ودیگر آنکه زکوة را من سبیل ترحم که مبنی از ذل آخذ است بفقیر ومسکین وسائر
مصارف آن میدهند وحق تعالی در عوض آن غنیمت که ماخوذ است بطریق عز وشرف نصیبه
بایشان داده واکنون که خمس غنیمت ازیشان منقطع گشته بعضی از علما تجویز کرده اند که از
زکوة بایشان دهند واختلاف علما که انبیاء دیگر درین ثبوت این خصیصه با وی شریک
هستند یانی ونیز اختلاف دارند در آنکه صدقه تطوع بران حضرت وبرآل او حرام هست یا نه
واصح نزد علما شافعیه آنست که بر آن سرور حرام است وبرآل او حرام نیست والله اعلم دوم
خوردن سیر وپیاز وگندنا وسائر چیزها که رائحه کریه دارد بدلیل آنکه ثابت شده که پیغمبر
صلی الله علیه وسلم این اشیا را تناول نمی فرمود وچون مثل این اشیا در طعامی آورده
حاضر می شد با اصحاب میگفت که شما بخورید که من نمیخورم بدرستی من که راز میگویم با کسی
شما را زنمیگوئید واشبه نزد شافعیه آنست که خوردن این اشیا وی را مکروهست نه حرام
زیراکه در صحیح مسلم از ابوایوب مرویست که گفت پرسیدم ازان حضرت که سیر وپیاز حرام است
فرمودند ولیکن مکروه میدارم آنرا از جهة رائحه آن ودر مسند امام ومسند ابوداود از عایشه
مرویست که گفت آخر طعامی که تناول کرد طعامی بود که در آن پیاز بود سیوم تکیه کردن در حالت
اکل بدلیل آنکه فرمود اما انا فلا آکل متکئا واشبه نزد علما شافعیه آنست که وی را مکروه بود نه حرام
چنانکه است واجه درین باب چیزی که مقتضی تحریم باشد ثابت نشده واجتناب پیغمبر صلی الله
علیه وسلم از چیزی که دلالت نمیکند برآنکه آن چیز بر وی حرام بود چهارم خط نوشتن
بدلیل آیت کریمه وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ وتوجیه کتابتی که در روز صلح
فرموده باب سابق در ذکر صلح حدیبیه مذکور شد پنجم شعر گفتن بدلیل آیه وَمَا عَلَّمْنَاهُ
الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ومراد از شعر کلامی است مقفی موزون که صادر شود از شخص عن قصد
وبعضی بجز قید کرده اند وکلام موزون که از پیغمبر صلی الله علیه وسلم صدور یافته رجز بوده یا بی قصد

ت که سید اولاد الرسول لا زکوة لهم اعتقادی یا نهایت ... تقلید

واتفاقا ازوی واقع شد ششم بیرون کردن جامه جنگ بعد از پوشیدن آن بدون جنگ
وبا ایشان مقاتله نموده بدلیل حدیث ابن عباس وجابر که لا ينبغي لنبي إذا أخذ لأمة الحرب
وأذن في الناس بالخروج إلى العدو أن يرجع حتى يقاتل اخرجه الامام احمد من طریق جابر
والبیهقی من طریق ابن عباس هفتم التفات ونظر کردن بزخارف دنیا که مردم بآن تمتع میکنند
بدلیل آیه کریمه وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ الآیة هشتم خائنة الاعین یعنی
بخائنه اعین اشارت بدست یا بسر یا بچشم بامری مباح از قتل وضرب برخلاف آنچه ظاهر حال
است بآن ودلیل این خصیصه در باب سابق در اثنا غزوه فتح در قصه امان عبدالله بن سعد
بن ابی سرح گذشت که حضرت فرمود لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين نهم چیزی بکسی
دادن برای آنکه زیاده ازان ازوی بستاند بدلیل آیه کریمه وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ واتفاقست
جمهور مفسران را که معنی آیت آنست که مذکور شد واین نوع مخصوص است به پیغمبر صلی الله علیه
وسلم دهم نگاه داشتن زنی که آن زن نکاح او را مکروه دارد ومستشهد این مسئله ساختند
حدیث عائشه را که امام بخاری در صحیح خویش آورده که گفت دختر جون را چون حضرت نکاح
کرد وبا او خلوت ساخت ونزدیک با او نشست گفت اعوذ بالله منک آن سرور فرمود که تحقیق
که پناه جستی بعظیمی الحقی باهل خویش شو وقصه تخییر نیز تائید این خصیصه می نماید
یازدهم نکاح کردن حره کتابیه بدلیل آنچه روایت کرده شده که حضرت فرمود خواستم از
پروردگار خود که زن نکنم مگر کسی را که در بهشت با من باشد پس بمن ارزانی داشت وحکایت
که میان فاطمه وعائشه مفاخرت واقع شد فاطمه با عائشه گفت که من افضلم از تو زیراکه من بضعه
از رسول خدایم عائشه گفت در امور دنیا چنین است که تو میگوئی لکن لحوق که اعتبار تمام
دارد بحسب آخرت است وبامن پیغمبر صلی الله علیه وسلم در درجه او خواهم بود وتو با علی
در بهشت در درجه او خواهی بود پس ببین که تفضیل بین الدرجتین چه مقدار است فاطمه بر
عائشه برخاست وسرور را بپرسید وگفت کاجکی من یک موی بودی برسر تو وچون این امر
مقرر شد که زنان آنحضرت در بهشت با او خواهند بود پس حرام باشد بروی نکاح حره کتابیه
زیراکه بهشت برکافران محرم است وایضا این زن بنا بر کفر خود صحبت آن سرور را مکروه خواهد داشت

بیّنة مفاخره عایشه وفاطمه

داشت ائمه شافعیه بر اثبات این خصیصه چنین استدلال نموده اند و در هر دو دلیل تامل است
دوازدهم نکاح کنیزان مسلمه زیرا که جواز نکاح او مشروطست بدو شرط یکی خوف عنت دوم
فقدان طول حره و پیغمبر صلی الله علیه وسلم از اول معصوم است و وجود شرط دویم که فقدان نیست
در حق وی معتبر نیست چه نکاح آن حضرت مفتقر بمهر نیست ابتداء و انتهاء قسم سیوم
که مباحاتست حکمت در تخصیص آنها به پیغمبر صلی الله علیه وسلم توسعه است بروی و تنبیه است
بر آن معنی که آنچه مخصوص است باو از مباحات مشغول کننده او نیست از طاعات چنانکه
مشغول کننده غیر اوست و مراد مباح درین محل آن نیست که طرفین فعل و ترک مساوی باشد
زیرا که آن حضرت وصال میفرمود و در حق او قربت بود بلکه مراد ما لا حرج فی فعله ولا فی ترکه
است و از جمله مباحات بر آن سرور یکی وصالست در روزه و معنی وصال و دلیل مخصوص بودن
آن حضرت در فصل عبادات مذکور شد دوم اختیار کردن هرچه خواستی از غنیمت پیش از
قسمت که در عرف محدثان و فقها و اهل سیرت آنرا صفی مغنم گویند و احادیث صحیحه دلالت برین
این خصیصه می کند و آن سرور را و از جمله صفایا آن حضرت صفیه و ذو الفقار بوده سیوم
دخول که بغیر احرام بی عذری بدلیل حدیث مسلم که از جابر روایت کرده که گفت رسول خدا صلی
الله علیه وسلم در روز فتح در مکه در آمد بغیر احرام و بروی عمامه سوداء بود و در جواز این امر از
دیگران بی عذری خلافست و مراد از مکه اینجا حرم است چهارم قتل در حرم مکه بدلیل
قتل ابن خطل در حالی که متعلق باستار کعبه بود در روز فتح مکه چنانکه گذشت پنجم حکم کردن
بمجرد علم خود بخلاف دیگر قضاة بدلیل حدیث هند در صحیحین از پیغمبر صلی الله علیه وسلم
پرسید که ابو سفیان مردی بخیل شحیح است ایا مرا گناه باشد اگر از مال او بی اذن او برای نفقه
خود و فرزندان چیزی بردارم حضرت فرمود خذی ما یکفیک و ولدک بالمعروف
و درین استدلال تاملی هست زیرا که احتمال دارد که این سخن از آن سرور بر سبیل افتاء واقع
باشد نه بر سبیل حکم ششم حکم کردن از برای نفس و از برای فرزند خود زیرا که وی معصوم
بود از میل هفتم قبول کردن گواهی آنکس که برای وی گواهی دهد بدلیل آنچه مرویست که پیغمبر
صلی الله علیه وسلم اسپی از اعرابی خرید بعد از بیع مرة و آن اعرابی منکر شد و گواه طلبید خزیمه

ابن ثابت

بن ثابت انصاری گواهی داد حضرت چگونه فرمود گواهی میدهی بر امری که در آن امر حاضر نبودی خزیمه
گفت ما ترا در خبر آسمانی تصدیق نمائیم و در آنچه در زمین واقع شود تصدیق نکنیم یا رسول صلی الله
علیه وسلم او را ذو الشهادتین خواند هشتم حمی گرفتن از برای خود ولکن این خصیصه هرگز از آن
حضرت واقع نشد نهم اخذ طعام و شراب در وقت احتیاج از کسی که مالک آن محتاج بدان باشد
و بر آنکس واجب بود بذل آن طعام و شراب و اگر چه ابقاء مهجه رسول صلی الله علیه وسلم نماید هرچند
خوف فوت مهجه خود داشته باشد بدلیل آیه کریمه النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ و این خصیصه
نیز هرگز از آن حضرت واقع نشده دهم عدم انتقاض وضوء وی بسبب خواب بخلاف غیر او
زیرا که چشمان او در خواب میشد ولکن دلش بیدار بود و حضرت فرموده تنام عيناي ولا ينام
قلبي و درین خصیصه سائر انبیاء با آن سرور شریکند چه در صحیح بخاری از انس در حدیث اسراء مرویست
که وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم و بعضی از ائمه که تعداد خصائص کرده غافل
گشته ازین حدیث و این خصیصه را مختص بآن حضرت داشته اند بدون سائر انبیا علیهم
الصلوة والسلام یازدهم درنگ نمودن در مسجد در حال جنابت بدلیل حدیثی که ترمذی در
سنن خویش از طریق ابی سعید خدری روایت کرده که حضرت فرمود یا علی حلال نیست هیچ احدی
را که درین مسجد جنب باشد غیر از من و تو و ترمذی گفته هذا حدیث حسن غریب لکن شیخ
سراج الدین ابن ملقن از فقهاء شافعیه حسن این حدیث را از ترمذی مسلم نمیدارد
زیرا که در اسناد آن سالم ابن ابی حفصه و عطیة بن سعد عوفی هستند و ایشان دو شخص شیعی
متهم اند و ایضا میگوید که مقتضی این حدیث آنست که علی با آن سرور درین خصیصه شریک باشد
و هیچ یک از علماء بآن قائل نشده فقیر حقیر تاب الله علیه گوید تضعیف آن دو شخص متفق علیه
نیست میان اهل حدیث بلکه یحیی بن معین که محک رجال است توثیق ایشان کرده و امام
بخاری در کتاب ادب مفرد حدیث ایشان را ایراد نموده و امام احمد در حق سالم گفته کان شیعیا
ما اظن به باسا فی الحدیث و ترمذی این حدیث ایشان را تحسین کرده و مقتضی این تحسین
آنست که طعن بعضی از ائمه حدیث در ایشان بسبب تشیع نزد وی اعتباری نداشته و بخاری
در صحیح خویش از جماعتی روایت کرده که مطعون اند بسبب تشیع و این امر از وی دلالت برآن میکند

که مجرد طعن بسبب تشیع نزد وی در شخص قادح نیست و اما جواب از قصه اشتراک
علی با آن حضرت آنست که از عدم قول یکی بمقتضی حدیثی عدم صحت آن لازم نمی آید با آنکه
بعضی از علما که در فضائل صحابه تصنیف کرده اند این قضیه را در ضمن فضائل علی تعداد
کرده و استدلال نموده اند بحدیث مذکور و ایضا این حدیث را غیر از ترمذی بزار در مسند
خود از طریق سعد بن ابی وقاص و طبرانی در معجم کبیر خویش از طریق ام سلمه روایت کرده اند
والله اعلم **دوازدهم** لعنت کردن مومنی را بی آنکه سببی که مقتضی لعن بود از وی بوجود
آمده باشد زیرا که لعنت او رحمت است و در این معنی حدیثی در صحیحین از ابو هریره مرویست
که حضرت از حق تعالی درخواسته که من نیستم مگر از جمله بشر پس هر کدام از مومنان را که
من ایذا کنم یا دشنام دهم یا لعن کنم آنرا از برای وی رحمت و قربت گردان که در روز قیامت
بآن وسیله تقرب جوید و گویا برای این مقام گفته اند دشنام تو بهتر که از بیگانه دعا
و هر گاه که دشنام وی این نتیجه دهد بنده مومن را توان دانست که استغفار و طلب
رحمت از وی چه نتایج خواهد داد آنکه بوقت جنگ جان فدای جهان. بنگر که وقت آشتی چه
باشی **سیزدهم** جمع میان بیشتر از چهار زن و دلیل این مسئله اجماع و فعل پیغمبر آنست
صلی الله علیه و سلم و در این خصیصه انبیاء دیگر با وی شریک اند که بعضی رسیده که سلیمان
علیه السلام صد زن در یک حال داشت و گویند که داود را نود و نه زن بوده **چهاردهم**
انعقاد نکاح بلفظ هبه بدلیل آیت کریمه وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ
إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ **پانزدهم** صحت
نکاح بی ولی و گواه زیرا که اعتبار ولی از برای محافظت است بر کفاءت و در این هیچ
شک نیست که آن سرور فوق همه اکفاء است و اعتبار شهود برای امن است از انکار
وجود ناکح و آن حضرت معصوم است از جحود و اگر زن جحود کند بقول او که زوجه
پیغمبر بوده عمل روا نیست بلکه بعضی از ائمه گفته اند که آن زن کافر میشود بتکذیب آن
سرور و امری دیگر که دلالت بر صحت نکاح حضرت می کند بی ولی و گواه همه صحابه را اشکال
شده بود که صفیه را زن کرده یا برسم تسری نگاه خواهد داشت و حمل کردند این امر را بقصه

حجب صفیه و نکاح زینب نیز دلیل این خصیصه میشود والله اعلم **فصل هشتم** در ذکر خدم
و موالی و مراضع و عمال و کتاب و رسولان و موذنان و شعرا و حارسان پیغمبر صلی الله علیه
و سلم و بیان اسلحه و امتعه و اثاث البیت و مراکب و دواب او و ما یتعلق بها **اما خدم** آن
حضرت در کتب سیر بیست و هشت مرد و یازده زن بنظر رسیده از جمله مردان انس بن مالک
بوده و ده سال آن سرور را خدمت نموده مرویست از انس که گفت هرگز در هیچ سفر و حضر با او
مصاحب نگشتم برای خدمت او الا آنکه خدمت او مرا زیاده از خدمت من بود او را و دیگر
ربیعة بن کعب بود که آب وضوی حضرت ترتیب می نمود و دیگری عبدالله بن مسعود که صاحب
نعلین و مسواک و متکا و استلاء عصاء آن سرور بود هر مجلس که می رفتی ابن مسعود نعلین مبارک
وی را از پای وی بیرون کردی و در آستین خود نگاه داشتی و چون برخاست نعلین در پای
وی کردی و دیگری عقبة بن عامر بود که اشتر آن حضرت را در اسفار می کشید و بلال موذن
و سعد که مولای ابوبکر بودند و ذو مخمر و گویند ذو مخبر که خواهر زاده نجاشی بود و بکیر بن شداخ
لیثی و ابو ذر و اسلع و شریک و اسود بن مالک اسدی و ایمن بن ام ایمن که صاحب مطهره
حضرت بود و ثعلبة بن عبدالرحمن انصاری و جزء بن مالک و سالم و سابق و سلمی و مهاجر
مولی ام سلمه و نعیم بن ابی ربیعة اسلمی و ابو الحمراء هلال بن الحارث و ابو السمح ایاد و ابو سلام
بن سالم و ابو عبیده و جوانی از انصار قریب بسن انس و هند و اسماء پسران حارثه و از زنان
امة الله بنت رزینه و برکه ام ایمن و خضره و خوله جده حفص و زینب ام عیاش و سلمی ام
رافع و ماریه ام الرباب و ماریه جده مثنی بن صالح و میمونه بنت سعد و ام عباس صفیه
بوده اند و اما موالی آن سرور از مردان پنجاه و نه اند و اسامی ایشان اینست زید بن حارثه
بن شراحیل کلبی و اسامه پسر وی و ثوبان بن بجدد و او از مردان نسیب بن بوده و ابو کبشه
سلیم نام و ابو مویهبه و ابو البهی رافع نام و سفینه عم و رفاعة بن زید الجذامی و زید جد هلال
بن یسار و عبید بن عبد الغفار و سفینه و این لقبی است که پیغمبر صلی الله علیه و سلم
بر وی مانده و در نام او اختلافست که طهمان یا کیسان یا مهران یا ذکوان یا غیر اینها و
و مابور قبطی و واقد یا ابو واقد و هشام و ابو ضمیره سعد نام و بعضی گویند نام وی

دوح بن سنده یا ابن شیف زاد حمیری بوده و حُنین و ابو عسیب و نام او احمر یا مرة
بوده و ابو عبید و اسلم بن عبید و افلح و انجشه و بادام و حاتم و بدر و ذو نفع و زید بن بولا
و سعید بن زید و سعد بن کرکره و سلمان فارسی و سندر و شمعون که پدر ریحانه سریه
حضرت بوده و ضمیره بن ابی ضمیره و عبید الله بن اسلم و غیلان و فضاله و نفیع و کریب
و محمد بن عبد الرحمن و محمد دیگر و گویند نام او ناهیه بوده و پیغمبر صلی الله علیه و سلم نام وی
را تغییر داده بمجده و مکحول و نافع ابو السائب و نجیه و فضیک و نفیع ابو بکره و هرمز ابو کبشه
و وردان و یسار و ابو اشیره و ابو البشیر و ابو صفیه و ابو قیله و ابو لبابه و ابو لقیط و ابو
الیسر و از کنیزکان نه اند و نامهای ایشان اینست سلمی و ام رافع و رضوی و امیمه و ربیحه
و سائبه و ماریه و سیرین خواهر وی و ام ضمیره **و اما مراضع** آن سرور اول ثویبه کنیزک
ابو لهب بود و این ثویبه آن شب که حضرت متولد شد بشارت با بو لهب رسانید و ابو
لهب او را بمژدگانی آزاد کردانید و امر کرد او را تا آن حضرت را شیر داد و حق تعالی آن اعتاق
را چون برای پیغمبر بود صلی الله علیه و سلم از ابو لهب ضایع نگذاشت چنانکه بثبوت پیوست
که عباس رضی الله عنه او را بعد از موت او در خواب دید به بدترین حالی و با او گفت بعد از ما
بچه رسیدی ابو لهب گفت بعد از شما راحتی نرسیدم غیر از انکه مرا آن مقدار آب میدهند که
درین جای گود برکت آزاد کردانیدن ثویبه و اشارت بگودی کرد که در میان انگشت ابهام
و سبابه است و در روایتی انکه گفت عذاب من تخفیف می یابد هر روز دوشنبه و اسلام ثویبه
مختلف فیه است ابن منده او را از صحابیات شمرده و در کتب سیر هست که پیغمبر صلی الله علیه
و سلم اکرام او میفرموده و از مدینه برای وی جامه و انعام میفرستاده و وفات وی بعد از فتح
خیبر در سال هفتم از هجرت واقع شد و حضرت چون در غزوه فتح بمکه تشریف داد پرسید که از
خویشان او کسی هست هر چند تفحص نمودند هیچکس نیافتند دوم حلیمه بنت ابی ذویب
عبد الله بن الحارث از بنی سعد بن بکر بوده و حلیمه از شرائف و کرائم قوم خویش بوده و برخی
از احوال او در باب سابق گذشته و اهل سیر آورده اند که حلیمه بعد از انکه خدیجه بشرف
ازدواج حضرت مشرف شد بمکه آمد و با آن سرور ملاقات نمود و از جدب و قحط بلاد خویش شکایت

کیفیت ... وفات ثویبه و اسلام او مختلف فیه است

... حلیمه و اسلام او مختلف فیه است

کرد سید عالم صلی الله علیه و سلم حال او را با خدیجه گفت چهل گوسپند و یک شتر بحلیمه داد
و او بقبیله خود باز گشت و اسلام او مختلف فیه است و بعضی از متاخران فن سیرت آورده
اند که ابن حبان تصحیح حدیثی کرده که دلالت بر اسلام وی و صاحب استیعاب او را از
صحابیات شمرده والله اعلم **و اما عمال** آن حضرت بر صدقات قبائل چند نفر بودند عبد الرحمن
بن عوف عامل بود بر صدقات بنی کلب عدی بن حاتم بر طی و اسد عیینه بن حصن بر فزاره
ایاس بن قیس اسدی بر بنی اسد ولید بن عقبه بر بنی المصطلق حارث بن عوف مری بر بنی
مره مسعود بن رخیل اشجعی بر اشجع و بنی عبد الله بن غطفان و بنی عبس الجهم بن سفیان بر عصیه
و سلامان و بنی جهینه و اسلم عباس بن مرداس بر بنی سلیم لبید بن الحاجب بر قبیله دار
عامر بن مالک بن جعفر بر بنی عامر بن صعصعه سعد بن مالک و عوف بن مالک البکری و ضحاک
بن سفیان کلابی بر بنی کلاب **و اما کتاب** آن حضرت چهل نفر بوده اند و اسامی ایشان اینست خلفاء
اربعه طلحه زبیر سعد بن ابی وقاص عامر بن فهیره ثابت بن قیس بن شماس خالد و ابان
پسران سعید بن العاص حنظله بن الربیع اسدی ابو سفیان بن حرب و دو پسر او یزید و معویه
زید بن ثابت شرحبیل بن حسنه العلاء بن الحضرمی خالد بن الولید محمد بن مسلمه مغیرة بن
شعبه عبد الله بن رواحه عبد الله بن عبد الله بن ابی ابن سلول عمرو بن العاص جهم بن سعد
جهیم بن الصلت ارقم بن ابی الارقم عبد الله بن زید بن عبد ربه العلاء بن عقبه ابو ایوب انصاری
حذیفه بن الیمان بریده بن الحصیب حصین بن نمیره عبد الله بن سعد بن ابی سرح ابو سلمه
بن عبد الاسد حویطب بن عبد العزی حاطب بن عمرو ابن خطل ابی بن کعب عبد الله بن الارقم
و از این جمله بعضی کاتبان وحی بودند و گویند مقرر چنین بود که عثمان بن عفان و علی بن ابی طالب
وحی نویسند اگر ایشان غائب بودندی ابی بن کعب و زید بن ثابت می نوشتند و اگر این
چهار هیچ کس حاضر نبودی هر که حاضر بودی از کاتبان وحی او نوشتی و بعضی از کاتبان اموال زکات
بودند می نوشتند که از کجا آمد و چند آمد و بکجا صرف شد از انجمله زبیر بن العوام و جهیم بن الصلت
بود و بعضی خرص نخیلات را می نوشتند و حذیفه بن الیمان از ایشان بود و بعضی آمدنات و
معاملات می نوشتند و مغیره بن شعبه و حصین بن نمیر از آن جمله بودند و طائفه نامها بملوک

می نوشتند و عبد الله بن الارقم از آنها بود و بعضی کاتب شروط و مصالحات بودند و علی مرتضی علیه
السلام از آنجمله بود واما رسولان آن حضرت یازده بوده اند عمرو بن امیه ضمری دحیه بن خلیفه کلبی
عبد الله بن حذافه سهمی حاطب بن ابی بلتعه شجاع بن وهب سلیط بن عمرو علاء بن الحضرمی جریر
بن عبد الله بجلی هر یک از ایشان را بیکی از ملوک فرستاد و شرح قصه ارسال ایشان در باب سابع
در ضمن وقایع سال ششم و هشتم و دهم مذکور شد و از جمله رسولان آن حضرت مهاجر بن
ابی امیه مخزومی بوده که وی را بحارث حمیری از ملوک یمن فرستاده و دیگری عمرو بن عاص سهمی
که وی را بجیفر و عبد پسران جلندی بعمان فرستاد و ایشان هر دو مسلمان شدند و عمرو
در میان ایشان مدتی بماند و اخذ صدقات از قبایلی که در آن نواحی بودند می نمود و بر فقرا ایشان
قسمت میکرد و دیگری عروة بن مسعود ثقفی بوده که او را بقوم او بطائف فرستاد و بعضی از اهل
سیر ابو موسی اشعری و معاذ بن جبل را و بعضی دیگر وبر بن یحنس را و گویند ابن محیصة و حویصة
بن زید بن عاصم را از جمله رسولان آن سرور شمرده اند و برین تقدیر عدد رسولان حضرت
پانزده باشد والله اعلم واما حارسان پیغمبر صلی الله علیه وسلم هشت مرد بودند سعد بن معاذ
در روز بدر در عریش حارس وی می بود محمد بن مسلمة انصاری و ذکوان بن عبد الله بن قیس حارس
او بودند در احد زبیر بن العوام و سعد بن ابی وقاص و عباد بن بشر بحراست حضرت قیام
می نمودند در غزوه خندق ابو ایوب انصاری بحراست او مشغول بود در غزوه خیبر در شب
عروسی صفیه بلال حارس وی بود در روز وادی القری و چون آیت کریمه وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ
النَّاسِ نازل شد ترک حراس کرد و اعتماد کلی بر عصمت حق تعالی فرمود واما موذنان آن حضرت
چهار بوده اند بلال و ابن ام مکتوم و ابو محذورة و سعد قرظی که در مسجد قبا بآذان
قیام مینمود واما شعرا و مداحان رسول صلی الله علیه وسلم از مردان صد و شصت و نه و از زنان دو
کس بوده اند و ان شاء الله تعالی شرح احوال اکثر ایشان و اکثر آن جماعت که سابقا مذکور گشتند
در دفتر دوم از کتاب در مقصد صحابه بتحریر خواهد پیوست واما بیان اسلحه آن حضرت او را
ده شمشیر بوده یک شمشیر او را العضب میگفتند و این شمشیر را سعد بن عباده برسم هدیه
بحضرت آورده بود و مخذم و رسوب که علی مرتضی از بتخانه فلس بحضرت آن سرور آورده بود چنانکه

در باب سابق گذشت و بعضی گویند زید الخیل طائی برای حضرت فرستاده بود و قلعی و بتار
و حتف که از اسلحه یهود بنی قینقاع اختیار فرموده بود و قضیب و گویند اول شمشیری که بر میان
بست آن بود و ذو الفقار و آن شمشیر منبه بن الحجاج سهمی بود و در روز بدر بهره عاص بن
منبه داشت علی مرتضی او را کشت و شمشیر بنظر حضرت آورد و آن سرور برای خود اختیار کرد و بعد
از آن بعلی بخشید و این شمشیریست که در شان آن و صاحب آن گفتند لا فَتَى اِلَّا عَلِي لا سَيْفَ
اِلَّا ذُو الْفَقَار و قبیعه آن و حلقه که حمائل شمشیر در آن می باشد از نقره بود و ماثور و شمشیر
دیگر که از پدر بمیراث بوی رسیده بود و گمان فقیر اینست که این و قضیب یکی است و بعضی از اهل
سیر بر آنند که ذو الفقار و قضیب یکی است و حضرت نبوت مآب را شش زره بود سغدیه و گویند
سعدیه و گویند صغدیه و فضه که از اسلحه یهود بنی قینقاع باو رسیده بود و ذات الوشاح و خرنق
و بتراء و زره دیگر که سعد بن عباده در حین قدوم آن سرور بمدینه برای وی فرستاده و گویند
در بین زره چهار حلقه از نقره بود و طرفی از سینه و از جانب قفا و این زره دراز و گشاده بود
و چون حضرت وفات یافت پیش ابو شحم یهودی مرهون بود بسی صاع جو و آنرا ذات الفضول گفتندی
و گویند در روز احد این را و فضه یکی بر بالای دیگری و در روز حنین سغدیه و ذات الفضول
را هر دو پوشیده بود نقلست که زره ذات الفضول را بعد از حضرت علی مرتضی علیه السلام تیمنا
و تبرکا نگاه میداشت و در حروب می پوشید و گویند در روز حرب جمل آن زره در بر داشت و بعضی
از اهل سیر بر آنند که زره داود پیغمبر صلی الله علیه وسلم که در روز قتل جالوت در بر داشت در
آن سرور بود و آنرا ذو الحواشی نامیدند و برین تقدیر هفت زره بوده باشد او را و حضرت رسالت
را دو مغفر بود یکی را موشح و دیگری را ذو السبوغ میگفتند و بعضی از اهل سیر آورده اند که دیگری
نیز بود که عرب آنرا بیضه گویند و در روز احد در سر آن حضرت نشست و سر مبارک را شکست و مغفر
زرنگی در اعلام آورده که فرق میان مغفر و بیضه آنست که مغفر شبیه بطاقیه است و دنباله
آنرا حلقه بر پشت فرود آمده بود و بیضه را طولی و بر طرف اعلی تیزی بود قریب بنصف بیضه و
آنرا حفاظ بود که گردن و دوش و بعضی از کتفین و سینه را بپوشد و آن سرور را سه سپر بود زلوق
و فتق و دفر و بعضی از ارباب سیر آورده اند که او را سپری دیگر بوده که برای تمثال کبش یا عقاب

بود و بهدیه برای وی فرستاده بود شد و حضرت این تمثال را مکروه داشت دست مبارک بر آن
نهاد و آن تمثال محو شد و در روایتی آنکه یک روز صباح برخاست و حق تعالی آن صورت را از آن
سپر محو کرده بود و معلوم نشده که این یکی از آنهاست که بنام مذکور شده و یا غیر آنها سید عالم را دو
نیزه بود سه نیزه که از اسلحه یهود بنی قینقاع اختیار فرموده بود و یکی دیگر را مثوی یا مثنی می گفته
و بعضی بر آنند که هر یکی ازین دو نام نیزه است و دو دیگر بیمعنی گشته و حربه داشت که او را
نبعه و دیگری که آنرا بیضا و دیگری که آنرا عنزه میگفتند و در ایام اعیاد پیش پیش وی می بردند
چنانکه در فصل عبادات گذشت و آن حضرت را چهار و بقولی شش کمان بود و از چوب درخت
شوحط یکی روحا و دیگری را بیضا می گفتند و یکی از درخت نبع که آنرا صفرا میخواندند و کتوم و آنکه
روز بدر شکسته شد و زورا و سدا و جعبه بود که آنرا منفری گفتند و کمری از ادیم بود که سه
حلقه نقره داشت و خیمه که آنرا کن می گفتند و سه جبه که در جنگ می پوشید یکی سندس
سبز و یکی دیگر جبه طیالسه و یکی معین نشده و آن سرور را یک رایت سیاه و عقاب نام
و لوای سفید بود و گاه گاه لوای از جامهای شب زوجات مطهرات خویش عقد میبود ولما مرکب
ودواب پیغمبر صلی الله علیه وسلم بسیار بوده و ثابت نشده که از بقرچیزی نگاه داشته باشد
ولکن اسب و شتر و استر و دراز گوش و گوسفند نگاه داشته ارباب سیر آورده اند که
آن حضرت را اسپان متعدد بوده و نامهای آنها اینست سکب و آن اول اسپی بود که حضرت
آنرا و بران جهاد کرد و نام او در دست مالک اول ضرس بود حضرت آنرا تغییر داد و سکب
و پیشانی و دست و پای او سفید و مطلق الیمین بود و در نوبت اسپ مسابقت فرموده بود و پیشی
شد و حضرت بآن سبب شادان و مسرور گشت و مرتجز و آن اسپ را از اعرابی خریده بود
از بنی مره یا از خزاعه یا از بنی تمیم و اعرابی منکر شد و از حضرت گواه طلبید چنانکه پیش
گذشت و لزاز که مقوقس بهدیه فرستاده بود و گویند پیغمبر صلی الله علیه وسلم آنرا دوست
میداشت و در اکثر اسفار بران سواری میکرد و لحیف که ربیعه بن ابی البرا آنرا بهدیه
فرستاده و حضرت چند شتر بعوض بوی داده بود و ورد که تمیم داری بهدیه برای وی
بود و آن سرور آن اسپ را بعمر خطاب بخشید و او بکی از غازیان داد تا در راه خدا بران

غزو کند و آن شخص آن اسپ را بعنایت لاغر و ضائع کرده بود و میخواست عمر خواست که آن اسپ
را باز خرد و با حضرت مشاورت کرد فرمود چیزی که در راه خدای تعالی صدقه کرده بیچ حلال
نبود سبحه و ضریس و ظرب و از افروه بن عمرو خزاعی بهدیه فرستاده بود و ملاوح که او را
ابوبرده بن نیار بود و سبحه و بحر و این اسپ را از جماعت تجار که از یمن آمده بود خریده
اسپ سه نوبت مسابقت فرمود و در هر سه نوبت سابق شد و آن سرور دست مبارک بر پشت
آن مالید و گفت ما انت الا بحر و ابلق و ذو العقال و ذو اللمة و مرتجل و مراوح و سرحان و یعسوب
و یعبوب و نجیب و ادهم و شحا و سجل و طرف و مندوب مرویست از انس بن مالک که گفت از
امور دنیا بعد از زنان چیزی از اسپ نزد رسول خدا صلی الله علیه وسلم احب نبود و احب
نزد وی اشقر ارثم اقرح محجل مطلق الیمین بود و در اخبار وارد شده که چون خداوند تعالی
خواست که اسپ را بیافریند وحی کرد باد جنوب را که میخواهم که از تو مخلوقی پیدا سازم که آنرا
راسبب عزت اولیا و مذلت اعدا و جمال اهل طاعت خود گردانم مجتمع شو پس باد جنوب بموجب
مجتمع شد جبرئیل رفت و قبضه از آن فرا گرفت و حق تعالی از آن قبضه اسپ کمیتی بیافرید
و با او خطاب فرمود که ترا فضیلت دادم بر سایر بهایم گشادگی رزق غنایم را بر پشت تو گشتند
و خیر و برکت معقودات بناصیه تو کردانیدم ترا چنانکه بی جناح طیران کنی فانت للطلب
وانت للهرب آنگاه آنرا بگذاشت شیهه کشید خطاب فرمود که ای کمیت بصهیل خود بر سایر
مشرکان او بر ساز مسامع ایشان را بعد از آن سفیدی در پیشانی و قوایم آن پیدا کرد و چون آدم
بیافرید و اشیا را بروی عرض داد با او این خطاب فرمود که اختیار کن از مخلوقات من آنچه میخواهی
آدم اسپ را اختیار نمود و در روایتی آنکه اسپ و براق را بروی عرض کرد و خطاب فرمود که ای آدم اختیار
کن هر کدام ازین دو دابه که دوستر میداری آدم گفت اسپ را اختیار کردم خطاب آمد که یا آدم عز
خود و اولاد خود اختیار نمودی مادام که باقی باشند و پیغمبر صلی الله علیه وسلم نهی فرموده از خوار
واستهان اسپ در سواری و ابن عباس در شان اسپ گفته که **شعر** احبوا واصطبروا لها
فان العز فیها والجمالا ٭ اذا ما الخیل ضیعها اناس ٭ ربطناها فاشرکت العیالا ٭ نقاسمها
المعیشة کل یوم ٭ ونکسوها البراقع والجلالا ٭ و در اخبار وارد شده که ملائکه در هیچ لهوی

بحث خلق اسپ از جنوب باد

حضور ملائکه در سه لهو

حاضر نمی‌شوند الا در سه لهو لهو مرد با زن خود و دوانیدن اسپ و تیر انداختن و از انس
مرویست که گفت عبد الملک مروان بحجاج بن یوسف ثقفی نوشت که اعزاز و اکرام انس مالک خادم
رسول صلی الله علیه وسلم بجا آر و از نصائح او منتفع شو و جائزهٔ نیکو بوی ده روزی نزد وی
رفتم با من گفت ای ابو حمزه میخواهم اسپان خود را بر تو عرض کنم تا مرا اعلام کنی که کدام از آنها
با اسپان رسول صلی الله علیه وسلم می ماند پس اسپان خود را بمن عرض کرد گفتم هیچ مناسبت
و مشابهت میان اینها و آن اسپان نیست ارواثها و ابوالها و اعلافها و آثارها همه اجر
و این اسپان تو میسا داشته‌اند از برای جمعه و ریا و فخر و تکبر حجاج گفت اگر نه مکتوب عبد الملک
بودی گردن ترا میزدم گفت نمی‌توانستی پرسید که چون نمیتوانستی جواب داد که برای آنکه پیغمبر صلی
الله علیه وسلم مرا دعایی تعلیم فرموده که با آن از هیچ سلطان و از هیچ شیطان نمی‌ترسم گویند حجاج از
انس استدعا کرد تا آن دعا را به پسری محمد بن حجاج تعلیم کند انس ابا نمود و در حین وفات با ابان
بن ابی عیاش که یکی از اصحاب او بود آموخت و باوی وصیت کرد که آنرا بکسی که از خدای تعالی
نترسد بیاموزد حضرت رسول را صلی الله علیه وسلم چند استر بوده یکی دُلدُل و آن استری سفید
و بعضی گویند شهبا بود و در باب سابق گذشت که آنرا مقوقس ملک اسکندریه بهدیه
برای آن سرور فرستاده بود و بعد از حضرت علی بران سواری میکرد و بعد از علی بحسن رسید
و در زمان معاویه هلاک شد و گویند چنان پیر شد که دندانهایش تمام بریخت و جو را برای
وی آرد میکردند و میدادند ابن عباس گوید چون دلدل را آوردند پیغمبر مرا پیش ام سلمه فرستاد
برای وی مقداری پشم و لیف آوردم و حضرت از آن پشم برای آن استر رسنی بتافت و افساری
ترتیب کرد بعد از آن بخانه در رفت و گلیمی مطوی بیرون آورد و جل ساخت و بر پشت آن
بغل راست کرد پس بسم الله گفت و سوار شد و مرا ردیف خود کرد و آن اول بغلی بود که در
اسلام سواری یافت و طبرانی در معجم اوسط از طریق انس روایت کرده که چون مسلمانان در
روز حُنین منهزم گشتند رسول صلی الله علیه وسلم بر بغلهٔ شهبا خود که آنرا دلدل میگفتند سوار
بود و با او خطاب کرد که ای دلدل بر زمین نزدیک شو دلدل سینه بر زمین چسپانید تا
حضرت یک کف خاک از زمین برگرفت و بر وجوه دشمنان پاشید و گفت حم لا ینصرون پس

دلدل

هزیمت بر ایشان افتاد و روایتی آمده که از غم خود عباس مشتی خاک طلبید حق تعالی دلدل را ادراک کرد
تا کلام او را فهم کرد و خود را بر زمین چسپانید و استری دیگر داشت که آنرا فضه میگفتند و فروة
بن عمرو جذامی بهدیه برای حضرت فرستاده بود و آنرا بابوبکر بخشید و دیگری که ملک ایله بر سم هدیه
فرستاد و آنرا ایلیه میگفتند و دیگری که کسری فرستاد و دیگری که از دومة الجندل آورده بود و دیگری
که نجاشی فرستاده بود و چنانکه شش استر باشد و بعضی از اهل سیر آورده‌اند که آن حضرت را هفت
استر بوده این شش که مذکور شد و یکی دیگر که ابن العلماء صاحب ایله برای وی فرستاده بود
که این و ایلیه یکی است والله اعلم و پیغمبر را صلی الله علیه وسلم سه دراز گوش بود یکی عُفیر نام داشت و از
مقوقس برسم هدیه بر طریق فرستاده بود و یکی را یعفور میگفتند و گویند آنرا فروة بن عمرو جذامی
ارسال نموده بود و بعضی بر آنند که عُفیر و یعفور یکی بود و نام یک دراز گوش است و دیگری را سعد بن
عباده براند و یکی بهدیه آورده بود و آن سرور را شتری بود که آنرا قصوی میگفتند و آنرا ابوبکر
خریده بود و از مکه بمدینه بران شتر هجرت فرمود و در سفر و حضر بران سواری میکرد و چون در سواری
وحی بران حضرت نازل شدی هیچ شتر غیر از قصوی تحمل آن سرور نداشت و نزد بعضی از اهل
سیر صحیح آنست که عضبا و جدعا و قصوا و صلما و مخضرمه همه لقب این شتر است و چند شتر لقحه
یعنی شیرده داشت که در موضع غابه که از نواحی مدینه است میچرانیدند و هر شب دو مشک شیر
می آوردند و اهل و عیال آن حضرت بآن روزگار میگذرانیدند و در میان لقاح خوب کثیرة اللبن بود
و اسامی بعضی از آنها اینست حنا و سمراء و عریس و سعدیه و بغوم و یسیره و ریّا و مهرة و گویند آن
لقحه را سعد بن عباده برای حضرت فرستاده بود و لقحه دیگر داشت که آنرا بُرده میگفتند و ضحاک
بن سفیان برای آن سرور فرستاده بود و مقابل دو شتر شیر میداد و آن حضرت هفت میش شیرده
داشت و اسامی اینها اینست عجوه و زمزم و سقیا و برکه و ورسه و اطلال و اطراف و عجره و گویند هفت بز
شیرده داشت و راعیه آنها ام ایمن بوده و گویند در کوهی که در حوالی مدینه است آنها را میچرانیدند
و هر خانه که پیغمبر صلی الله علیه وسلم شب بودی بیرون میبردند و اما ذکر اثواب و آثاث البیت و غیره
وی و حکم آن اهل سیر رحمهم الله آورده‌اند که حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم در آن روز که وفات
یافت دو ضد حبره و دو جامه صحاری و ازاری عمانی و یک قمیص سحولی و جبه یمنی و خمیصه و قطیفه

و کسای سفید و ملحفه که بورس رنگ کرده بودند و طاقیه چند خرد از وی ماند و آورده اند
که آن سرور را طبلهٔ که شانه و مسواک و مقراض و مکحله و آینه وی را در آنجا مضبوط و محفوظ
میداشتند و نام آینهٔ وی مدلّه بود و قدحی نام آن ریّان و دیگری مغیث و دیگری از شیشه
که یکی از ملوک هدیه برای وی فرستاده بود و دیگری از چوب که آن را در سه محل از نقره و یا از
حدید بند کرده بودند و آن قدح حلقه داشت که از آن حلقه می‌آویختندش و قدحی دیگر
از عیدان و توری از سنگ که آن را مخضب میگفتند و رکوه صادره نام و قصعه غرا نام که
چهار کس آن را میداشتند و مخصره زیاده از یک که مخصره که آن را عرجون میگفتند و عصای که بر آن
تکیه میکرد و میفرمود که اتکا بر عصای از اخلاق انبیا است و بلاسی که درو تنی ساختندش
بر آن تکیه میکرد و صاعی که اخراج فطره بآن می‌نمود بود و از عائشه مرویست که گفت ما ترک
رسول الله صلی الله علیه وسلم دینارا ولا درهما ولا شاة ولا بعیرا قال الراوی واشک فی
العبد والامة و مرویست که بعضی از متروکات پیغمبر صلی الله علیه وسلم پیش عمر بن عبد العزیز
بود و آن را در خانه مضبوط نگاه میداشت و هر روز یکبار میرفت و آنها را زیارت میکرد و گاه
بود که چون بعضی از اشراف قریش پیش وی آمدندی ایشان را در آن خانه می‌برد و آنها را
بایشان می‌نمود و میگفت هذا میراث من اکرمکم الله تعالی واعزکم به و گویند در آن خانه
سریری و بالشی از ادیم حشو آن لیف خرما و یک جفت موزه و قطیفه و آسیا دستی و کنانه
که در آن چند تیر بود و در قطیفه آن حضرت اثر وسخ سر مبارک وی بود و مردی رنجی عظیم داشت
و شفای یافت از عمر بن عبد العزیز التماس نمودند که بعضی از آن وسخ را بشویند و باسعوط
در بینی آن بیمار چکانند قبول نمود و چنان کردند و بیمار شفا یافت و پوشیده نماند که آنچه از احمد
صلی الله علیه وسلم ماند صدقه و وقف بود بر جمیع مسلمانان و میراث محض نشد بدلیل حدیث
صحیح نحن معاشر الانبیاء لا نورث ما ترکناه فهو صدقة و حکمت در آنکه از انبیاء میراث نماند
آنست که اقارب آن طایفه تا چه بتمنی موت ایشان نکنند بجهة وراثت مال ایشان و آن موجب
سبب هلاک اقارب گردد و دیگر آنکه مردم از ایشان متنفر نشوند و گمان نبرند که ایشان در جمع دنیا
رغبتی ندارند و جمع میکنند از برای وارث خود و دیگر آنکه بعضی از سلاطین در فتنه نیفتند

بعضی از حکم وجه میراث داران ایشان نمی برند

و بلا افتد یا را جمع کنند از برای وارث خود بگمان آنکه مگر انبیا جمع از برای وارث خود میکنند
و بعضی از آیات که دلالت بر آن می‌کند که انبیا را میراث بود مانند آیت کریمه فهب
لی من لدنک ولیا یرثنی ویرث من آل یعقوب و آیه کریمه وورث سلیمان داود ماولست بآنکه مراد
وراثت مال نیست بلکه مراد وراثت نبوت و علم دین است والله اعلم و بر نظر انور هوشمندان مخفی
نماند که در مطلعهٔ این باب کمالات سیرت از فضائل و معجزات و شمائل و اخلاق و عبادات و عادات و
مخصوصات و سائر احوال پیغمبر صلی الله علیه وسلم روایات کثیره متنوعه در صحاح و سایر
و اجزاء نبوت و سنن و آنچه مذکور شد به نسبت با آنها شود چیزی بیش نیست و بواسطه آنکه از
نوع مقصد درین کتاب مرتب بود و از اطالت و ملال احتراز شد بغیر از سلوک سبیل اختصار و تقریب
بر بعضی روایات جاری نبود و کلام بر وفق تفصیل باب سابق را نده تخفیفا انشاء الله تعالی
در عمر مهلتی باشد در دیگر تصانیف شرح آن قضایا علی طریق التفصیل مسطور شود هرچند
شرح و بسط اقوال و افعال و تقریرات و حالات آن حضرت و ما یتعلق بها بجزئیت بیکران کم من
در آن کما هو حقه کار این فقیر بی بضاعت قلیل الاستطاعت نیست و نعم ما قیل مثنوی
چه گویم یا رسول الله ز پیش * که من عاجز شدم زین گفتن خویش * چه گویم چون صفات تو حسابت
که صد عالم ورای هر دو جهانت * جهان سرتابسر غمخوار شکیم * سر بیک ساقی در بایش کبیرم ندیم
ثنایت گفته آید بر آید * تو میدانی که از اهل سر کیس * جنتی حق کرد الامر و بس
عمر و راست این که دوست سایه اوست * دولت زیبد و سرمایه اوست * اگر بیند بریش کلام بر آید
وگرنه جان بخواهم آید * چه گویم یا رسول الله دگر من * نهادم جهتی کفتم این دو دو من * کریم مطلق
اگر صد خلعتم بخشی بدانی * تو دانی درد و کی پادشاهی * تو دانی داد تشریف الهی * بشیر بخش
کن تنها که بنود ز خبر بیرا همراه * نداریم درین راه این استطاعت * که گویم این که آن را کن شفاعت
پیاده که یکی مسکین محتاج * شود بی استطاعت در ره حاج * چو بینه مضطرب صاحب نصاب
نگاهی بر مکرمی الذاتی * چو صاحب نصاب دو جهانی * بر دو کریم الی رسانی * درین تن تو
بینه بی تاب * حکم نه کنی از شربت آب * اگر در خواب تو نیم من * سپندارم در آب ای جان
جو انعام تو عامست ای مکرم * فرا آیم سر و والله اعلم * الله الحمد والمنة که بحسن عنایت و یمن رعایت

حضرت امارت پناه معدلت سپاه مملکت دستگاه مکرمت بارگاه امیر نظام فاضل کامل
با ذل دولت و ارادت قلی کداد کفیل مصالح الانام مستجمع امجاد الامر فی ایام بین الملوک
بسیار الفقرا و المساکین آن صاحب دولتی که همت در اجرای امر حق دلیر نظام الملة و الدین امیر
علیشیر لا زالت هامة همته مفروقة بتاج الیمن و الاقبال و ساحة دولته محروسة باعلام العز
دفتر اول از کتاب روضة الاحباب فی سیر النبی و الآل و الاصحاب باتمام رسید و انشاء الله
توفیق الهی رفیق کردد که شرح احوال آل و اصحاب و تابعین و تبع و ائمه حدیث در حضرت دو جلد
رسد امید واثق و رجاء صادق که بیمن التفات و اهتمام حضرت امارت ماب این مجموعه
منظور نظر اکابر زمان و مقبول قلوب ارباب دولت کرده و [illegible] احوال و سیر
بشیر و شفیع روز محشر بر روس منابر و [illegible] بسمع دوستان
رسد و ثنای نواب ایام دولت جناب امارت ماب را که [illegible] اسباب امال و [illegible] محاسن
[illegible] دخیره ماند و چون دابر بعضی از کبار ائمه سیر آنست که ختم تصنیف خود [illegible]
[illegible] ختم سیرت مصطفی صلی الله علیه و سلم [illegible] ختم کلام الله [illegible]
کرده این کتاب اقتدا بایشان واقع شود انسب و اولی خواهد بود شعر ابحث القلبی
ولست [illegible] نعوذ الله [illegible] [illegible] چاره نبدانم بجز [illegible] مستقیم
احوال ذو الجلال در این وقت متبرک و ساعت مبارک صد هزاران [illegible]
و تحف تحیات نامیات بجان پاک و روضه خاک رهنمای اهل علم [illegible] بنی آدم
سلطان جهان آفرینش انگشت نمای عوام دانش و بینش در دریا رحمت [illegible] در حکمت
محرم حرم کبریا مشمول قبول دنی فتدلی خلوت نشین و هو بالافق الاعلی است ما کذب
الفواد ما رای آن شهار اجتبا و اصطفا یعنی ابو القاسم محمد مصطفی برسد و امداد رضوان
و اعداد غفران بارواح اهل البیت نام دار و صحابه کبار و تابعین و سلف [illegible]
و مجتهدین ابرار و اصل و متواصل کرداد و خاندان دین و بنیان یقین اهل ایمان را [illegible]
عنایات پادشاه اسلام ناظم امور انام معمور و ذات بزرگوار او [illegible]
دهر و احسان راست از جمیع آفات آخر الزمان و کل نوائب دوران [illegible]

[illegible] سلطانه و وفقه لمصالح الآخرة و الدنیا و جذبه الی الرغبة و حبب الرغبة الیه و بلغه
اقصی غایات ملکه و نهایاته و انصر له اوطاره و حاجاته و اجعله لنعمائک من الشاکرین و لآلائک
من الذاکرین اللهم [illegible] نفسه و یده و صن شاعه و انصاره و احفاده و انصره علی اعدائه
و سائر المخالفین و اتخذ علی ازالة المنکرات و اظهار المحاسن و انواع الخیرات و زدها اشد
سببه ظهورا ظاهرا و اعز اربابها الهی سادات عظام که ثمره شجره رسالت و نبوت و ثمره شجره ولایت
و فتوت اند آفتاب عظمت و جلال ایشان از افق سعادت و اقبال طالع و انوار زینت و
ابتهاج از مطالع سیادت و کمال ساطع و لامع دار علما دین را بدرجات عالیات و الذین
اوتوا العلم درجات برسان و روی زمین را از اقدام تقوی و اقلام فتوی ایشان مملو کردان
مشائخ کبار و عرفا حقائق شعار که منابع ینابیع فتوحات الهی و موارد ورود جنود جذبات
نامتناهی اند برکات سجاده [illegible] مطاف و مبانی اذکار و افکار و اوراد باطن صافی
الی یوم القیامت [illegible] مستدام دار حجاج اسلام که [illegible] زیارت کعبه معظمه
و [illegible] متوجه ادراک آن دولت شده باحج مقبول بمقام خود باز رسان
غازیان که جان نازنین خود قربان تقویت کیش اسلام کرده اند و مسکن و وطن هر چند
محبوب ایشان بود ترک نموده بنصرت و ظفر آراسته دار مسافران را از خطر [illegible]
[illegible] امان داده [illegible] بسلامت فی سلامت بجان و مال
باز رسان مرادات و مقصودات ممکنات را باحسن وجوه و احسن طرق میسر کردان فرزندان
همه را در مکتب الرحمن علم القرآن بتشریف تعلیم ربانی بنواز [illegible] همه را در پرده عصمت و
مستور ساز [illegible] دیار اهل اسلام را از وبا و بلا و غلا [illegible] در حفظ
پناه خود نگاه دار کار درویشان درد مند و فقیران مستمند بمحض عنایت و رعایت خویش
برآر [illegible] از خوف جلالت کریانست دلهای ما از بیم آتش عذابت بریانست
[illegible] ما بی سامانی از ما بی هنران صادر شد [illegible] عصیان
صفت انسانست و ما ابری نفسی [illegible] از کرمت [illegible]
[illegible] که جان ضعیف ما کرفتار کمند نفس و شیطانست مثنوی

خداوندا لطف کن بکشتیبانم • مصیبت دیده و آشفته حالم • ز شرمت با همه چشم تر خویش • چه سیحون ...

زتاریکی در او روشنی تو ساز • بتاریکی فرو پیچد تو سازا • عجوبی صورتی بر داغ خونی • بزاری سوی ...

تو همه حکمت بجز تسلیم رضا نیست • کسی را زهره چون و چرا نیست • ندارد دل که در بلدار ...

دعوی دل سوز رحمت بر زاری ما • دلت چون نیست کی سوزد بزاری • چه سیکویم همه دلها تو داری

کنون بردیم سوی رحمتت دست • دلت گر نیست دانم رحمتت هست • اگر چه جرم و عاصی سیه جانست

تو دریای رحمت پیش ازان هست • الهی دران زمان که مسافر جان از منزل تن سفر کند و همه جوش

از اعضا وداع یکدیگر کند و صرصر اجل شهرستان وجود را زیر و زبر کند • بسعی چتر دولت ایمان

که ملازم سلطان جانست بر سر ما هویدا گردان • مثنوی • خداوندا بران دم یاری ده • بغفلت

بدم را بیداری ده • دران ساعت ز شیطانم نگهدار • ز ظلمت نور ایمانم نگهدار • چو جان من رسد

در نزع بر لب • فرو مگذار دستم گیر یارب • چو در گهوارهٔ گور او فتادم • چو طفلان مادر ان عالم

شده آن گور چون گهوارهٔ تنگ • کفن بر دست ما پیچیده بر تنگ • در وون آیند دو زنگی ...

بجنبانند ما گهوارهٔ گور • ز من پرسند من ربک و من دینک • خدایا از تو بیچاره یم لقنی • کرامتی

ما بیاموزی تو گفتار • دران منزلها و مشکلها کار • الهی چو روز قیامت که روز پشیمانی و ندامت

است همه را بندای لا تخافوا و لا تحزنوا بنواز و بعضی سرا جهشت بر سان بهنون کرامت

جای همه را جنة الخلد و دار القرار کن و همه را شایستهٔ لقا و دیدار کن ... ایمان و

و مشایخ سلسله رسند که محبوسان زندان لحد اند به بشارت یبشرهم ربهم برحمة منه و رضوان

مشرف دار و از رعاب الطاف و مکرمت امطار مغفرت و رحمت برشان ... مقدسه ایشان

ببار • مثنوی • ای ز تو بر دامن امید ما • وی ز کرمت نعمت جاوید ما • بر لب ما نه ز سر خوان خویش

لقمه با اندازهٔ احسان خویش • زین تن روزی خور عصیان گرای • دور کن اندیشهٔ کفران گرای

خسرو مسکین ز دل مستمند • طرح بتسلیم رضایت مکند • کار نکو یم که چه سازد کن برو • آنچه تو ز تو بر سر

آن کن برو • اللهم اجعل احادیث نبیک محمد صلی الله علیه وسلم نور ابصارنا و شفاء صدورنا و

همومنا و مغفرة لذنوبنا و سعة فی ارزاقنا الکف تم تمامها ببرکة الاحادیث وادفع تمامها بین

الاحادیث نور قلوبنا بالاحادیث سهل امورنا بالاحادیث اللهم نور بالاحادیث نبیک محمد

و اما حسن الفقر فخری و به افتخر فموضوع وقد صح انه صلی الله علیه وسلم استعاذ من فتنة الفقر کما استعاذ

من فتنة الغنی **تنبیهات** اولها المراد بالدنیا المذمومة فی الاحادیث وغیرها ما فی قوله تعالی زین للناس

حب الشهوات من النساء والبنین الایة ویجمع ذلک کل ما لک فیه عاجل حظ او شهوة من غیر ان یعین علی

اخروی ولا یقصد به ثانیها معارضة الاحادیث فی ذم المال و مدحه لانه کما مر ما سبق من فقر الدنیا سمی

المال خیرا و فی الحدیث نعم المال الصالح للمرء الصالح وکذا ما جاء فی ثواب الصدقة والضیافة والاحسان والزکوة

والحج ونحوها فهو ثناء علی المال لانه یتوصل به الیه و فی حدیث البیهقی وغیره کاد الفقر ان یکون کفرا وهو ثناء

علی المال وحث علی ترک فیه ولذلک قال بعض الحفاظ انه حسن و زعم بطلانه غلط صریح لخبر اللهم من امن بی

و صدقنی وعلم ان ما جئت به هو الحق من عندک فاقلل ماله و ولده و حبب الیه لقاءک وعجل له القضاء

ومن لم یؤمن بی ولم یصدقنی ولم یعلم ان ما جئت به الحق من عندک فاکثر ماله و ولده واطل عمره وطرقه کثیرة

مختلف فیها وهی صحیحة علی شرط الشیخین ان اباذر اتی النبی صلی الله علیه وسلم فقال انی احب اهل البیت

فقال له صلی الله علیه وسلم الله قال الله قال فاعد للفقر تجفافا فان الفقر اسرع الیهم من جنبات السیل

من اعلی الاکمة الی اسفلها مع دعائه صلی الله علیه وسلم لخادمه انس بان الله یکثر ماله و ولده رواه الشیخان

و وجه الجمع ان المدعو به فی الاول من قلة المال والولد المراد منه قلة فتنتهما لان الغالب فیهما الفتنة کما هو

واضح من الایات والاحادیث و فی الثانی من کثرتهما المراد به کثرة فوائدهما و ثمراتهما الاخروية فالمال

لیس خیرا محضا من کل وجه ولا شرا محضا من کل وجه وانما هو کالسیف فی ید المقاتل یقتل به عدوه

تارة و مهدرا اخری او کالحیة فی ید الانسان فیها سم و تریاق لکن سمها اکثر واغلب واوحی للنفوس

واذهب نقل موسی ... الملکیة ... المرة ... قد بین تجارتکم سلم ١١٩٣ ورد ایة علی و امی کالانبیاء من الرجال

لا اصل لهما و ذکر من حیث المعنی صحیح کما تقرر ان العلماء ورثة الانبیاء و بعض ... ما فی الحجة من صوم و صدقة

و دعاء و زکاة بل وکل عبادة عند ربی ... لیس ... الا ما سبق ... او فی ... الکفاءة ...

سید القوم ... اما المنان وذریتهما فالمراد بالناس بالنسبة الیهم الکل لکن بالنسبة الیهم لما فیهم من البضعة الکریمة

ولما اشتمل واما بقیة آل البیت فالمراد بالناس بالنسبة الیهم من عدا الصحابة هذا کله بالنظر الی السیادة ...

بالمتقی منهم وحقهم بذلک لانه جاء عن کثیر منهم من التقوی والزهد والعبادة والعلم والمعرفة ما ...

یجاب عما یورد علی النظم ان السیادة من حیث التقی لا تختص بهم والکلام انما هو فیما اختصوا به ...

علی اکثر الناس ... لم یصل الیه غیرهم والمعنی کما سید القوم الناس بالنسب ... بزیادة التقی والزهد

یوجد من غیر کم ... قالوا ان القطب لا یکون الا منهم ومع ذلک کله ففی النظم ... السادة

الناس بالنسب ... وکمثل الاول اعنی السیادة من حیث النسب ... فی الانساب ایة المباهلة

قال بعض محققی المفسرین فیها لا دلیل اقوی من هذا علی فضل علی و فاطمة و ابنیهما ای لانها لما نزلت دعاهم صلی الله

علیه وسلم فاحتضن الحسین واخذ بید الحسن ومشت فاطمة خلفه و علی خلفها فعلم انهم المراد من الایة وان اولادها

علیه وسلم خطب فقال ... بالاقوام یقولون ان رحم رسول الله صلی الله علیه وسلم لا ینفع قومه یوم القیمة بلی

و الله ان رحمی موصولة فی الدنیا والاخرة الحدیث واخرج الطبرانی فی حدیث ان الله عز وجل جعل ذریة کل نبی

فی صلبه وان الله تعالی جعل ذریتی فی صلب علی بن ابی طالب وروی غیره نحو ذلک من طرق و فی بعضها زیادة و انا ... یوم

واسماء ابائهم

يوم القيمة يدعى الناس باسماء امهاتهم سترا من الله عليهم الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة
ولادتهم وذكر ابن الجوزي ذلك في العلل المتناهية مردود بان كثرة طرقه ترقيه الى درجة الحسن بل الصحة و
يؤيده ما صح عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة ما خلا سببي
ونسبي وفي رواية زيادة الصهر والحب وكل بني انثى عصبتهم لابيهم ما عدا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم
وجاء في حديث آخر بسند رجاله من الاكابر اهل البيت ان عمر قال ذلك لما تزوج من علي بنته من فاطمة ام كلثوم
وانكار جماعة من متاخري اهل البيت ان عليا لم يزوجها له ليس في محله وافراد الصحابة لم [illegible] على هذا الا
بسند لا صريح في مدة ما عارضه من اقاويل مشادة في هذه المسألة لا سيما لبعض بني امية في ذلك
ودليل الثالثة اعني النظر الى السيادة بالتقوى ما صح انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعا
صلى الله عليه وسلم جميع بطون قريش فعم وخص وقال لا اغني عنكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها
ببلالها اى ساصلها بصلتها ومعنى ذلك انه لا يملك لاحد نفعا ولا ضرا لكن الله يملكه نفع اقاربه بل
امته بشفاعته الخاصة والعامة واخرج الطبراني حديث ان اهل بيتي هؤلاء يرون انهم اولى الناس بي
وليس كذلك ان اوليائي منكم المتقون من كانوا حيث كانوا وصحح الحاكم حديث وعدني ربي في اهل بيتي من
اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم واخرج احمد حديث والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة
ما بدأت الا بكم وجاء في احاديث ضعيفة ان فاطمة انما سميت فاطمة لان الله فطمها وذريتها على النار وفي رواية
ان عليا قال يا رسول الله لم سميت فاطمة قال لان الله فطمها وذريتها عن النار نعم اخرج الطبراني
بسند رجاله ثقات ان الله غير معذبك ولا احد من ولدك وورد يا عباس ان الله غير معذبك ولا احد
من ولدك ولا ينبغي لاحد من آل البيت ان يغتر بذلك لانه استفيد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق ان
اهل بيتي هؤلاء يرون انهم اولى الناس وليس كذلك ان اوليائي المتقون وفي حديث البخاري و
مسلم ان آل بني فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين ان نفع رحمه وقرابته وشفاعته
للمذنبين من اهل بيته وان لم ينتف لكن ينتفي عنهم بسبب عصيانهم ولاية الله ورسوله لكونهم [illegible] قرب
النسب اليه صلى الله عليه وسلم [illegible] ما يسوءه صلى الله عليه وسلم عند عرض اعمالهم عليه [illegible] تعرض
صلى الله عليه وسلم عن بعض من يعمل الله منهم في القيمة [illegible] يريد ان يشفع له فيقول لا املك لكم من الله شيئا وتامل
قول الحسن بن الحسن السبط رضي الله عنهما لبعض الغلاة فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا
الله فابغضونا ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لنفع
بذلك من هو اقرب اليه منا ابي [illegible] ابي طالب والله اني لاخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين
وان يؤتى المحسن منا اجره مرتين وكانه اخذ ذلك من قوله تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب ضعفين [illegible]